

تصحفه

١٨٧ الباب الموقى مشرين في معرفة العلم
العيسوي
١٨٩ الباب الحادى والعشرون في معرفة
ثلاثة علوم كونيّة
١٩١ الباب الثانى والعشرون في معرفة علم
المخزل والمنازل وترتيب جميع العلوم
الكونيّة
٢٠٠ وصل علم انه لكل منزل من هذه المنازل
التسعة عشر صنفان المكات
٢٠١ وصل في قفا والمنازل التسعة عشر
٢٠١ الباب الثالث والعشرون في معرفة
الاقطاب المصوين وأسرار منازل
٢٠٣ الباب الرابع والعشرون في معرفة
حيات عن الدعوى الكونيّة وما تنجم
من الجباب
٢٠٥ وصل وأما أسرار الاشتر الذين
الشريعتين تحمل قوله أقم الصلاة لذكرى
٢٠٧ الباب الخامس والعشرون في معرفة
وتد شخصوس . وعمر وأسرار الاقطاب
المختصين بأربعة أصناف من العوالم
وسر المنزل والمنازل ومن دخله من
العالم
٢١٠ الباب السادس والعشرون في معرفة
أقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم
وعلمهم
٢١١ الباب السابع والعشرون في معرفة
أقطاب صل فقدويت وصالت
٢١٦ الباب الثامن والعشرون في معرفة
أقطاب ألم تركيف
٢١٩ الباب التاسع والعشرون في معرفة
رقبهم بغير سلطان الذى ألقته بأهل البيت
لهم والبيت والاهصاب الذين ووتهم منهم وسرقة
أمرارهم
٢٢٢ الباب الثلاثون في معرفة الحقيقة الاولى
والثانية من الاقطاب الركائزيّة

تصحفه

٢٢٦ الباب الحادى والثلاثون في معرفة
أصول الركبان
٢٣٠ الباب الثانى والثلاثون في معرفة
الاقطاب المدرسين من القرعة الثانية
الركائزيّة ٣ صوابه
٢٣٣ الباب الثالث والثلاثون في معرفة
الاقطاب النسياتين وأسرارهم وكيفيّة
أصولهم
٢٣٨ الباب الرابع والثلاثون في معرفة
شخص تحقيق في منزل الانفاس
٢٤٣ الباب الخامس والثلاثون في معرفة
هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس
وأسراره بعد موته
٢٤٨ الباب السادس والثلاثون في معرفة
العيسويين وأصولهم
٢٥٣ الباب السابع والثلاثون في معرفة
الاقطاب العيسويين وأسرارهم
٢٥٥ الباب الثامن والثلاثون في معرفة من
اطاع على المقام المحمدى ولم يثله من
الاقطاب
٢٥٨ الباب التاسع والثلاثون في معرفة
المنزل الذى يخط اليه الولي اذا طرده
الحق
٢٦١ الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور
لعلم جزئى من علوم الكون وترتيب
وغرائمه واقطابه
٢٦٥ الباب الحادى والاربعون في معرفة
أهل الليل واختلاف طبقاتهم وبنائهم
في مراتبهم وأسرار أقطابهم
٢٦٩ الباب الثانى والاربعون في معرفة
الصقوة والقيان ومتارزهم وطبقاتهم
وأسرار أقطابهم
٢٧٣ الباب الثالث والاربعون في معرفة
جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك
المقام

٢٧٦ الباب الرابع والاربعون في معرفة
البهائم وأسمائهم في الالهة
٢٧٩ الباب الخامس والاربعون في معرفة
من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود
٢٨٢ الباب السادس والاربعون في معرفة
العلم القليل ومن حصله من الصالحين
٢٨٤ الباب السابع والاربعون في معرفة
أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها
٢٩٠ صورة شكل الاجناس والانواع
٢٩١ الباب الثامن والاربعون في معرفة
انما كان كذا لكذا
٢٩٥ مسألة دورية وهذه صورتها
٢٩٧ الباب التاسع والاربعون في معرفة
قوله صلى الله عليه وسلم اني لأجدنفس
الرحمن من قبل الين ومعرفة هذا
المنزل ورجاله
٣٠١ الباب العاشر في معرفة رجال الحيرة
والبحر
٣٠٤ الباب الحادي والعشرون في معرفة
رجال من أهل الورع قد تحققت واجتزل
نفس الرحمن
٣٠٦ الباب الثاني والعشرون في معرفة
السبب الذي يهرب منه المكاشف من
حضرة الغيب الى عالم الشهادة
٣٠٨ الباب الثالث والعشرون في معرفة
ما يأتي المرید على نفسه من وظائف
الاعمال قبل وجود الشيخ
٣١٠ الباب الرابع والعشرون في معرفة
الاشارات
٣١٣ الباب الخامس والعشرون في معرفة
الخواطر الشيطانية
٣١٦ الباب السادس والعشرون في معرفة
الاستقراء وصحته من سقمه
٣١٨ الباب السابع والعشرون في معرفة
تحصيل علم الالهام بنوع تامين أنواع
الاستدلال ومعرفة النفس

٣٢١ الباب الثامن والعشرون في معرفة
أسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة
علم الهی قاض على القلب
٣٢٤ الباب التاسع والعشرون في معرفة
الزمان الموجود والمقدر
٣٢٦ الباب العشرون في معرفة العناصر
وسلطان العالم العلوي على العالم
السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا
العالم الانساني من دورات الفلك
الاقصى وأي روحانية تنظرنا
٣٣١ الباب الحادي والعشرون في معرفة
جهنم وأعظم المخلوقات عند الباب
ومعرفة بعض العالم العلوي
٣٣٥ الباب الثاني والعشرون في معرفة
مراتب أهل النار
٣٣٩ الباب الثالث والعشرون في معرفة بقاء
الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث
٣٤٢ الباب الرابع والعشرون في معرفة
القيامة ومنازلها وكيفيية البعث
٣٥٣ الباب الخامس والعشرون في معرفة
الحنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا
الباب صورة التجلي الالهي لعميد السالكين
٣٥٩ الباب السادس والعشرون في معرفة
سر الشريعة ظاهرا وباطنا وأي اسم
الهی أوجدها
٣٦٣ الباب السابع والعشرون في معرفة سر
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
٣٦٧ الباب الثامن والعشرون في معرفة
أسرار الطهارة
٣٧٠ وصل وبعد أن تحققت هذا فاعلم
ان الماس ما آن
٣٧٢ وصل وبعد أن نبهت على ما نبهت
عليه مما تقع لك به الفائدة فاعلم ان الله
خاطب الانسان بجملة

فصله

٣٧٣ وصل قول اولاد شيخ المسالون قاطبة
من غير مخالفة على وجوب الطهارة
على كل من رتبته الصلاة اذا دخل
وقتها

٣٧٥ وصل واما افعال هذه الطهارة فقد
ورد في الكتاب والسنة

٣٧٥ وصل اختلف علماء الشريعة في ترتيب
٣٧٦ وصل المنهضة والاستسقاء

٣٧٧ فصل التمديد في غسل الوجه

٣٧٨ وصل في حكم الباطن في ذلك

٣٧٩ فصل في مسح الرأس

٣٨٠ وصل في المسح على العمامة

٣٨١ وصل في ترتيب المسح على الرأس

٣٨٢ فصل مسح الاذنين وغسل الرجلين

٣٨٣ فصل في ترتيب افعال الوضوء

٣٨٤ فصل في الوضوء في الوضوء

٣٨٤ فصل في المسح على الخفين

٣٨٥ وصل واما مس ابوابه سفر او منعه
في الخضر مس جوار على الخلافة

٣٨٥ فصل تحديد محل المسح وما في معناه

٣٨٦ فصل في فرع محل المسح وهو ما يستمر به

الرجل من خفف وجوبه

٣٨٧ فصل في سنة المسوح عليه

٣٨٨ فصل في وقت المسح

٣٨٨ فصل في شرط المسح على الخمين

٣٨٩ فصل في معرفة ناقص طهارة المسح على

الخلف فصل في حصول المياه

٣٨٩ فصل في ملق المياه

٣٩١ فصل ما شغل الله العجاجة ولم يعبراً أحد
او صافه

٣٩٢ فصل الماء بمخالفة شيء مظاهر

٣٩٣ فصل في الماء المستعمل في الطهارة ان

٣٩٣ فصل في طهارة أسما والحيوان ووجهه

٣٩٣ الانعام فصل في الطهارة بالامساك

٣٩٤ فصل الوضوء بنسب التمر

٣٩٤ فصل نواقض الوضوء

فصله

٣٩٥ فصل حكم النوم في نقص الوضوء

٣٩٥ فصل الحكم في لمس العدة

٣٩٦ فصل في مس الذكر

٣٩٦ فصل الوضوء بماء متالدا

٣٩٧ فصل الوضوء من الخضم

٣٩٧ فصل الوضوء من محل الميت

٣٩٧ فصل نقص الوضوء من زوال النعل

٣٩٧ فصل الاعمال التي تسترط هذه

الطهارة في تعليلها

٣٩٨ فصل الطهارة لصلاة الجنابة ولو سجد

التلاوة

٣٩٨ فصل الطهارة لمس المصحف

٣٩٨ فصل ايجاب الوضوء على الجنين

٣٩٨ فصل الوضوء للوفاء

٣٩٩ فصل الوضوء لقراءة القرآن

٣٩٩ فصل الاعتسالة باحكام طهارة الغسل

٤٠٠ فصل الاعتسالة من غسل الميت

٤٠٠ فصل الاعتسالة للوقوف بعرفة

٤٠١ فصل الاعتسالة لدخول مكة

٤٠٢ فصل الاعتسالة للاحرام

٤٠٢ فصل الاعتسالة عند الاملام

٤٠٢ فصل الاعتسالة لصلاة الجمعة

٤٠٣ فصل الاعتسالة ليوم الجمعة

٤٠٣ فصل غسل المتخاضة

٤٠٣ فصل الاعتسالة من الجنين

٤٠٤ فصل الاعتسالة من الجنين الخارج

على غير وجه اللذة

٤٠٤ فصل الاعتسالة من الماء يجده اذا هو

استيقظ ولا يدرك احتلاما

٤٠٤ فصل الاعتسالة من التقاء الحائضين من

غير اراد

٤٠٤ فصل في الاعتسالة من الجنابة على

وجه اللذة

٤٠٥ فصل التذلل باليد في الغسل لجميع

البدن

٤٠٦ فصل النية في الغسل

فصل

- ٤٠٦ فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل
٤٠٦ فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل
٤٠٦ فصل في استحباب الطهر من الوطئ
٤٠٧ فصل في دخول الجنب المسجد
٤٠٧ فصل من الجنب المحض
٤٠٩ فصل قراءة القرآن للجنب
٤٠٩ فصل الحكم في الدماء
٤١٠ فصل في أقل أيام الحيض وأكثرها وأقل أيام الطهر
٤١٠ فصل في دم النفاس
٤١٠ فصل في الدم تراه الحامل
٤١١ فصل في الصفرة والكبدرة
٤١١ فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه
٤١١ فصل في مباشرة الحائض
٤١١ فصل وطئ الحائض قبل الاعتكاف وبعد الطهر المحقق
٤١٢ فصل من أتى امرأته وهي حائض هل يكفر
٤١٢ فصل حكم طهارة المستحاضة
٤١٢ فصل في وطئ المستحاضة
٤١٣ فصل التيمم
٤١٣ فصل في كون التيمم بدلاً من الوضوء باتفاق ومن الكبري يخالف في
٤١٤ فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة
٤١٤ فصل في المريض يجبد الماء ويخاف من استعماله
٤١٤ فصل الحاضر بعدم الماء ما حكمه
٤١٥ فصل في الذي يجبد الماء ويمتنع من الخروج إليه خوف عذو
٤١٥ فصل الخائف من البرد في استعمال الماء
٤١٥ فصل النية في طهارة التيمم
٤١٥ فصل من لم يجبد الماء هل يشترط فيه الغلب أولاً

- ٤١٦ فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة
٤١٦ فصل في حد الأيدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة
٤١٦ فصل عدد الضربات على الصعيد للتيمم
٤١٦ فصل في ابصال التراب إلى الأعضاء المتيمم
٤١٧ فصل فيما يصنع به هذه الطهارة
٤١٧ فصل في ناقض هذه الطهارة
٤١٧ فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم
٤١٧ فصل في أن جميع ما يقبل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة
٤١٨ فصل الطهارة من النجس
٤١٨ فصل في تعداد أنواع النجاسات
٤٢٠ فصل في مية الحيوان الذي لا دم له وفي مية الحيوان البحري
٤٢٠ فصل الحكم في اجزاء ما اتفقوا عليه أنه مية
٤٢٠ فصل الاتفاق على جلود الميتة
٤٢١ فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري
٤٢١ فصل حكم أجوال الحيوانات كلها وبول الرضيع من الإنسان
٤٢٢ فصل حكم قليل النجاسات
٤٢٢ فصل حكم النجى
٤٢٣ فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة
٤٢٣ فصل في ذلك ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال
٤٢٥ فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء
٤٢٦ الباب التاسع والمستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها
٤٢٨ فصل في الاوقات
٤٢٩ فصل في أوقات الصلوات
٤٣٠ فصل صلاة الظهر

صفحة

صفحة

٤٣٢	فصل في وقت صلاة العصر	٤٥٠	فصل في التوجيه
٤٣٤	فصل اختلف علماء زمان في وقت صلاة المغرب	٤٥١	فصل في سكات المصلي
٤٣٥	فصل في وقت صلاة العشاء الاخرة	٤٥١	فصل في السجدة
٤٣٦	فصل في وقت صلاة الصبح	٤٦٣	فصل وأما قراءة القرآن في الركوع
٤٣٧	فصل في أوقات الضرورة والعذر	٤٦٤	فصل اختلفوا في الدعاء في الركوع
٤٣٨	فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المهي عن الصلاة فيها	٤٦٤	فصل اختلف العلماء في وجوب التشهد والتسليم
٤٣٨	فصل في الاذان والاقامة	٤٦٧	فصل اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
٤٣٨	فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات	٤٦٨	فصل في التسليم من الصلاة
٤٤٠	فصل في حكم الاذان	٤٦٨	فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من الركوع وفي الركوع
٤٤٠	فصل في وقت الاذان	٤٦٩	فصل في السجود
٤٤١	فصل في شروط في هذه العبادة	٤٦٩	فصل فيما يقول بين السجدين
٤٤٢	فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن	٤٧٠	فصل في القنوت
٤٤٣	فصل في الاقامة	٤٧١	فصل في افعال الصلاة
٤٤٤	فصل في القبلة	٤٧٢	فصل اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال
٤٤٥	فصل الصلاة داخل الكعبة	٤٧٣	فصل في هيئة الجلوس
٤٤٦	فصل في ستر العورة	٤٧٣	فصل اختلف الناس في الجلوس الواسطي والاخير
٤٤٦	فصل في ستر العورة في الصلاة	٤٧٤	فصل في التكيف في الصلاة
٤٤٦	فصل في حد العورة من المرأة	٤٧٥	فصل في الاتصاف من وتر صلته
٤٤٧	فصل في اللباس في الصلاة	٤٧٥	فصل فيما يضيغ في الارض اذا هوى الى السجود
٤٤٧	فصل الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن	٤٧٥	فصل في السجود على سبعة أعظم
٤٤٧	فصل فيما يميز المرأة من اللباس في الصلاة	٤٧٦	فصل في الانعاء
٤٤٧	فصل في لباس المحرم في الصلاة	٤٧٨	فصل في صلاة الجماعة
٤٤٨	فصل الطهارة من البهاسة في الصلاة	٤٧٨	فصل من صلى ثم جاء بالمجدد
٤٤٨	فصل في المواضع التي يصلي فيها	٤٨٠	فصل فيمن هو أولى بالامامة
٤٤٩	فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال	٤٨١	فصل في امامة المرأة
٤٤٩	فصل النية في الصلاة	٤٨١	فصل في امامة ولد الرضي
٤٥٠	فصل في نية الامام والمأموم	٤٨١	فصل في امامة الاعرابي
٤٥٠	فصل في التكبير في الصلاة	٤٨٢	فصل في امامة الاعمي
٤٥٠	فصل في قائل لا يميز الا الله اكبر	٤٨٢	فصل في امامة المقصود

محتوى	محتوى
٤٩٧ فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر	٤٨٢ فصل هل يقول الامام حين اذا فرغ من القنطرة اولا
٤٩٧ فصل في الساعات التي وردت في فضل الروح	٤٨٢ فصل متى يكبر الامام
٤٩٨ فصل اختلقوا في البيع في وقت النداء	٤٨٣ فصل في التفتيح على الامام
٤٩٨ فصل في آداب الجمعة	٤٨٣ فصل في موضع الامام
٤٩٩ فصل في صلاة السجود والجمع والقصر	٤٨٣ فصل هل يجب على الامام ان يتولى الامامة اولا
وفيه خلاف في خمسة مواضع	٤٨٣ فصل في مقام المأموم من الامام
٤٩٩ فصل للموضع الاول من الخسبة	٤٨٤ فصل في الصفوف ومن صلى بخلب الصف وحده
٤٩٩ فصل للموضع الثاني من الخسبة	٤٨٦ فصل الرجل أو المكاتب يرد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى المسجد
٥٠٠ فصل للموضع الثالث من الخسبة	٤٨٧ فصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم
٥٠٠ فصل للموضع الرابع من الخسبة	٤٨٧ فصل فيمن رفع رأسه قبل الامام
٥٠١ فصل للموضع الخامس من الخسبة	٤٨٧ فصل فيما يحمله الامام من المأموم
٥٠١ فصل الجمع بين السلاتين	٤٨٨ فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم حرطة بصفة صلاة الامام اولا
٥٠٢ فصل في صورة الجمع	٤٨٨ فصل الجمعة فصل في الخلاف في وجوبها
٥٠٣ فصل الجمع في الحضرة لغيره	٤٨٩ فصل فيمن يجب عليه الجمعة
٥٠٣ فصل في الجمع في الحضرة لغيره لغيره	٤٨٩ فصل وانما شروط الجمعة الى آخره
٥٠٤ فصل صلاة الخوف	٤٨٩ فصل في الوقت
٥٠٤ فصل في صلاة الخائف في حال المسابقة	٤٩٠ فصل في الاذان بالجمعة
٥٠٥ فصل في صلاة المريض	٤٩١ فصل الشروط المختصة بالجمعة
٥٠٦ فصل في الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة	٤٩٢ فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان
٥٠٦ فصل في الحديث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة أو يبيح على ماضى من صلاته	٤٩٢ فصل هل يقيم جمعان في حضر واحدا اولا
٥٠٦ فصل في الصلاة الى ستره أو الى غير ستره	٤٩٣ فصل في الخطبة
٥٠٧ فصل التفتيح في الصلاة	٤٩٣ فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة
٥٠٧ فصل التعمك في الصلاة	٤٩٤ فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة
٥٠٧ فصل صلاة الحاقن	٤٩٥ فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يحط بركعتي اولا
٥٠٧ فصل في المصلي يرد السلام على من يسلم عليه	٤٩٥ فصل فيما يقرأه الامام في صلاة الجمعة
٥٠٨ فصل في القضاء	٤٩٥ فصل في طهر يوم الجمعة
٥٠٩ فصل وآثار الغاسق والمنمى عليه فاختلقوا فيه	
٥٠٩ فصل في صفة القضاء	

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥١٠	فصل وأما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة إلى آخره	٥٢٣	فصل في الساقطة هل تنقض أو تربيع أو تدس
٥١٠	فصل المأموم يذنبه بعض الصلاة مع الإمام	٥٢٤	فصل في قيام شهر رمضان
٥١١	فصل منه	٥٢٦	فصل في صلاة الكسوف
٥١٢	فصل فإن نكح هل يبان للمأموم بما قامه إذا أوقفناه في الطاهر إلى آخره	٥٢٨	فصل في القراءة فيها
٥١٣	فصل اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض أو سنة	٥٢٨	فصل في الوقت الذي تصلي فيه
٥١٣	فصل في مواضع سجود السهو	٥٢٨	فصل في الخطبة فيها
٥١٤	فصل في الألف والاقوال التي يسجد لها التائبون بسجود السهو	٥٢٨	فصل في كسوف القمر
٥١٤	فصل في صفة سجدة السهو	٥٢٩	فصل في الامتناع
٥١٥	فصل اتفق العلماء على أن سجود السهو واجب للإمام والمأموم	٥٣٥	فصل في ركعتي دخول المسجد
٥١٥	فصل اختلفوا متى يسجد المأموم إذا فاتته مع الإمام بعض الصلاة	٥٣٥	فصل في سجود التلاوة
٥١٦	فصل في التسبيح والتصفيق	٥٣٩	فصل في وقت سجود التلاوة
٥١٦	فصل في سجود السهو وأوصح الشك	٥٣٩	فصل أجعلوا أنه يوجب على القارئ في صلاة كن أن في خير صلاة السجود
٥١٦	فصل الصلاة منها ما هي فرض على الأعيان بخلاف إلى آخره	٥٣٩	فصل في صفة السجود
٥١٧	فصل الوتر	٥٤٠	فصل في الطهارة له
٥١٨	فصل في صفة الوتر	٥٤٠	فصل في السجود للقبلة
٥١٩	فصل في رفته	٥٤٠	فصل في صلاة العبد
٥١٩	فصل في التسوي في الوتر	٥٤٠	فصل ما أجمع عليه أكثر العلماء في هذا اليوم
٥٢٠	فصل في صلاة الوتر على الراحلة	٥٤١	فصل في التكبير في صلاة العبد
٥٢٠	فصل فيمن نام على وتر ثم قام فبدله أن يصلي	٥٤٢	فصل في التفضل قبل صلاة العبد وبعدا
٥٢٠	فصل في ركعتي الجهر	٥٤٢	فصل في الصلاة على الجنائز
٥٢١	فصل في القراءة بهما	٥٤٣	فصل وما يتعلق بالحي من الميت أيضا
٥٢١	فصل في سنة القراءة فيها	٥٤٤	فصل وأما الاموات الذين يجب غسلهم إلى آخره
٥٢٢	فصل من جاء إلى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تمام	٥٤٥	فصل اتفقوا على أن الرجل يغسل الرجل إذا مات
٥٢٢	فصل في وقت قضائها	٥٤٥	فصل اختاروا في الرجل يموت عند النساء والمرأة يموت عند الرجال
٥٢٣	فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الجهر	٥٤٦	فصل في غسل من مات من ذوى الأرحام

- ٥٤٧ فصل في غسل المرأة زوجها وغسله إذا
 ٥٤٧ فصل في المني في الغسل
 ٥٤٨ فصل في حكم الغاسل
 ٥٤٨ فصل في صفات الغسل
 ٥٤٨ فصل في وضوء الميت في غسله
 ٥٤٨ فصل في التوقيت في الغسل
 ٥٤٨ فصل منه
 ٥٤٩ فصل في الحدث يخرج من بطن الميت
 بعد غسله
 ٥٤٩ فصل اختلاف في عصر بطن الميت قبل
 ان يغسل
 ٥٤٩ فصل في الاكلان
 ٥٥٠ فصل في فضل النبي مع الجنائز
 ٥٥١ فصل في صفة الصلاة على الجنائز
 ٥٥١ فصل في رفع الايدي عند التكبير
 في الصلاة على الجنائز والتكليف
 ٥٥٢ فصل في القراءة فيها
 ٥٥٤ فصل في التسليم من صلاة الجنائز
 ٥٥٤ فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه
 ٥٥٥ فصل في ترتيب الجنائز
 ٥٥٦ فصل في قائه التكبير على الجنائز
 ٥٥٦ فصل في الصلاة على القبرين فاته
 الصلاة على الجنائز
 ٥٥٧ فصل من يصلي عليه ومن هو أولى
 بالتقديم
 ٥٥٧ فصل في حكم من قتله الامام حيا
 ٥٥٨ فصل فيمن قتل نفسه
 ٥٥٩ فصل في حكم الشهيد المقتول في المعركة
 ٥٥٩ فصل في حكم الصلاة على الطفل
 ٥٦٠ فصل في حكم الاطفال المسيحيين من
 أهل الحرب اذا ماؤوا
 ٥٦٠ فصل اختلاف فيمن هو أولى بالتقديم
 في الصلاة على الميت
 ٥٦٠ فصل في وقت الصلاة على الجنائز
 ٥٦٠ فصل في الصلاة على الجنائز في المسجد
 ٥٦١ فصل في شرط الصلاة على الجنائز

- ٥٦١ فصل في صلاة الاستخارة
 ٥٦٢ فصل في جوامع ما يتعلق بالصلاة
 ٥٦٢ فصل في اقامة الصلاة
 ٥٦٣ فصل قال الله تعالى هو الذي يسلي
 عليكم وملأكم
 ٥٦٤ فصل وأما صلاة الانسان والجن الخ
 ٥٦٤ فصل قال الله تعالى ألم تر ان الله يسلي
 من في السموات والارض الآية
 ٥٦٥ فصل من غير الله ان تكون مخلوق
 على مخلوق سنة
 ٥٦٥ فصل اعلم ان الله قد ربط اقامة الصلاة
 بالزمان
 ٥٦٧ فصل ومن تأثر بها في الاحوال الى
 آخره
 ٥٦٩ فصل في اختلاف الصلاة
 ٥٧١ الباب السبعون في معرفة أسرار
 الزكاة
 ٥٧٢ فصل قال تعالى في حق ثعلبة بن حاطب
 ومنهم من عاهد الله الآية
 ٥٧٥ فصل وأما قوله تعالى فلا تزكوا
 أنفسكم الى آخره
 ٥٧٧ فصل في وجوب الزكاة
 ٥٧٧ فصل في ذلك من يجب عليه الزكاة
 ٥٧٩ فصل ستم اعلم ان الكفار مخاطبون
 بأصل الشريعة الى آخره
 ٥٧٩ فصل ومن ذلك المال يكون الذين عليهم
 الدين الى آخره
 ٥٨٠ فصل ومن ذلك المال الذي هو في ذمة
 الغير وليس هو بيد المالك
 ٥٨٠ فصل في اعتبار هذا الباب
 ٥٨٠ فصل ومن هذا الباب اختلافهم
 في زكاة الثمار المحبسة الاصول
 ٥٨١ فصل ومن هذا الباب على من يجب
 زكاة ما يخرج من الارض المستباحة
 ٥٨٢ فصل ومن هذا الباب ارض الخراج
 اذا انتقلت الى المسلمين

صفحة

- ٥٨٢ وصل وأما أرض العشر إذا استقلت
إلى الذي فزرعها إلى آخره
٥٨٣ وصل إذا أخرج الزكاة فضاعت
٥٨٤ فصل إذا مات بعد وجوب الزكاة عليه
٥٨٤ وصل في خلافهم في المال يباع بعد
وجوب الصدقة فيه
٥٨٤ وصل ومن حدد الباب اختلافهم
في زكاة المال الموهوب
٥٨٥ وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة
٥٨٦ وصل في زكاة الخيل
٥٨٦ وصل في زكاة الخيل
٥٨٧ وصل في سائمة الأيل والبتير وغير
السائمة
٥٨٧ وصل في زكاة الجبوب وما اختلوا
فيه من البات
٥٨٨ وصل في ذكر من يجب لهم الصدقة
٥٨٨ وصل في تعيين الأصناف الثمانية
٥٩٠ وصل مقيم ثم تعلم وقتل الله أن الأمور
التي تصرف فيها الإنسان حقوق الله
٥٩١ وصل في اعتبار الإقراء بالآوقات
٥٩٢ وصل في مقابلة وموازنة الأصناف
الذين يجب لهم الزكاة بالأعضاء
المكسفة من الإنسان
٥٩٢ وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا
وعدا
٥٩٢ وصل في نوقيت ماسق بالتصوم ومالم
يسق
٥٩٢ وصل في إخراج الزكاة من غير جنس
المركي
٥٩٢ وصل في فضل التلطين في الزكاة
٥٩٣ وصل فيما لصدقة فيه من العمل
٥٩٣ وصل في فضل إخراج الزكاة من الجبس
٥٩٣ وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة
٥٩٣ وصل في زكاة الورق
٥٩٤ وصل في زكاة الركز

صفحة

- ٥٩٤ وصل في فضل من رزقه الله مالا من غير
تعمل فيه ولا كسب
٥٩٤ وصل في فضل زكاة المدير
٥٩٤ وصل في فضل الصدقة قبل وقتها
٥٩٥ وصل في فضل زكاة الفطار
٥٩٥ وصل في فضل وجوبها على العتي
والنكير والعبد والكر والأي والنكير
والكبير
٥٩٥ وصل في فضل إخراج زكاة الفطر من
كل من يهونه الإنسان
٥٩٥ وصل في فضل إخراجها عن اليهودي
والنصراني
٥٩٦ وصل في فضل وقت إخراج صدقة
الشر
٥٩٦ وصل في فضل المتعدي في الصدقة
٥٩٦ وصل في فضل زكاة العمل
٥٩٦ وصل في فضل الزكاة على الأسرار
لأهل العبيد
٥٩٦ وصل في فضل أير تؤخذ الصدقات
٥٩٧ وصل في فضل أخذ الامام شرط حال
من لا يؤذي زكاة ماله بعد أخذ
الزكاة منه
٥٩٧ وصل في فضل رضى العامل على
الصدقة
٥٩٧ وصل في فضل المارعة بالصدقة
٥٩٨ وصل في فضل ما تنجته الصدقة
من الأثر في نسب الآلية وغيرها
٥٩٩ وصل في فضل من أسق بما يجبه
٥٩٩ وصل في فضل الإعلان بالصدقة
٦٠٠ وصل في فضل تكوي الجوارح إلى
الله النفس واليطان مما يلقين إليهم
من سوء
٦٠١ وصل في فضل الصدقة على الأقرب
فالأقرب ومراعاة الجوارح في ذلك
٦٠١ وصل في فضل صلة ذوي الأرحام

صفحة	صفحة
٦١٩ وصل في فضل التصاب	٦٠٢ وصل في فضل تصدق الآخذ على المعطي الذي يأخذ منه
٦٢٠ وصل في فضل زكاة الورق	٦٠٢ وصل في فضل معرفة من هما ابواه
٦٢١ وصل في فضل تصاب الذهب	٦٠٢ وصل في فضل التصديق بالحكمة على من درأهل لها
٦٢١ وصل في فضل الاوقاص	٦٠٢ وصل في العلم اللدني والمكتسب
٦٢٣ وصل في فضل ضم الورق الى الذهب	٦٠٣ وصل في الفضل بين العبودية والحرية
٦٢٣ وصل في فضل الشريكين	٦٠٤ وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته
٦٢٣ وصل في زكاة الابل	٦٠٤ جارية في الناس من مال أو علم
٦٢٣ وصل في صفار الابل	٦٠٤ وصل في فضل مانع عليه التثاء الآخرة
٦٢٤ وصل في فضل زكاة الغنم	٦٠٥ وصل في فضل اعطاء الطيب
٦٢٤ وصل في فضل زكاة البقر	في الصدقات عن طيب نفس
٦٢٥ وصل في فضل الجبوب والقر	٦٠٦ وصل في فضل اخفاء الصدقة
٦٢٥ وصل في فضل الخرص	٦٠٧ وصل في فضل من عين له صاحب هذا
٦٢٦ وصل في فضل مأكل صاحب الثمر	المال الذي يده قبل ان يتصدق به عليه
والزرع من غره وزرعه قبل الحصاد	٦٠٧ وصل في فضل شرب الماء والتقليل
والجداد	عند أهل الله
٦٢٦ وصل في فضل وقت الزكاة	٦٠٨ وصل في فضل ما ينظره العارف في فضل
٦٢٦ وصل في فضل زكاة المعدن	الله وعدله ومكراته تعالى
٦٢٧ وصل في فضل حول ربح المال	٦٠٨ وصل في فضل حاجة النفس الى العلم
٦٢٧ وصل في فضل حول الفوائد	٦١٠ وصل في فضل أخذ العلماء بالله العلم
٦٢٧ وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم	من الله الموهوب
٦٢٨ وصل في فضل فوائد الماشية	٦١٠ وصل في فضل ايجاب الله الزكاة
٦٢٨ وصل في فضل اعتبار حول الديون	في المولدات
٦٢٨ وصل في فضل حول العروض عند من	٦١٢ وصل انما سمي المال مالا
أوجب الزكاة فيها	٦١٢ وصل في فضل قبول المال أنواع
٦٢٩ وصل في فضل تقدم الزكاة قبل الحول	العتاء
٦٢٩ الباب الحادي والسبعون في معرفة	٦١٤ وصل في فضل الاذكار من شح النفس
أسرار الصيام	وبخلها
٦٣٢ وصل في فضل تقسيم الصوم	٦١٦ وصل في فضل تقسيم الناس
٦٣٢ وصل في فضل الصوم الواجب الذي هو	في الصدقات في المعطي منهم والآخذ
شهر رمضان ان شهده	٦١٧ وصل في فضل أحوال الناس في الجهر
٦٣٤ وصل في فضل اذا غم عليه في رؤية	بالصدقة والكتمان
الهلال	٦١٨ وصل في فضل صدقة التطوع
٦٣٥ وصل في فضل اعتبار وقت الرؤية	٦١٩ وصل في فضل استدراك تظهير الزكاة
٦٣٥ وصل في فضل اختلافهم في حصول	من غير الخس في المال المزكي
العلم بالرؤية بطريق البصر	
٦٣٦ وصل في فضل زمان الامساك	

صحفه

صحفه

٦٣٧	وصل في فصل ما يملك عنه الصائم	٦٤٧	وصل في فصل من أكل أو شرب متعمدا
٦٣٧	وصل في فصل ما يدخل الجوف	٦٤٨	وصل في فصل ما يملك عنه الصائم
٦٣٧	بما ليس بفداء	٦٤٨	وصل في فصل هل الكفارة من رتبة
٦٣٧	وصل في فصل التوبة للصائم	٦٤٩	كما هي في الباطن أو على التخيير
٦٣٨	وصل في فصل الجبامة للصائم	٦٤٩	وصل في فصل الكفارة على المرأة إذا
٦٣٩	وصل في فصل التقي والاستبراء	٦٤٩	طاعت زوجها فيما أراد منها
٦٣٩	وصل في فصل التوبة	٦٤٩	وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرور
٦٣٩	وصل في فصل من هذا الفصل وجو	٦٥٠	الافطار
٦٤٠	نعيها إليه الجزئة في ذلك	٦٥٠	وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام
٦٤٠	وصل في وقت التوبة للصوم	٦٥٠	إذا أبر وصكان معسرا في وقت
٦٤٠	وصل في فصل الطهارة من الجنابة	٦٥٠	الوجوب
٦٤١	للصائم	٦٥٠	وصل في فصل من فعل في صومه ما هو
٦٤١	وصل في فصل صوم المسافر والمريض	٦٥١	يختلف فيه
٦٤١	شهر رمضان	٦٥١	وصل في فصل من أفطر متعمدا في قضاء
٦٤١	وصل في فصل من يقول ان صوم	٦٥١	رمضان
٦٤٢	المسافر والمريض يجزئهما	٦٥١	وصل في فصل الصوم المندوب إليه
٦٤٢	وصل في فصل الفطر الجائر للمسافر	٦٥٢	وصل في فصل الصوم في سبيل الله
٦٤٢	وصل في فصل المرض الذي يورثه	٦٥٢	وصل في فصل تحييد الحامل والمرضع
٦٤٢	الفطر	٦٥٢	في صوم رمضان مع الثالثة عليه بين
٦٤٢	وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى	٦٥٢	الصوم والافطار
٦٤٢	يمسك	٦٥٣	وصل في فصل نيت الصيام
٦٤٣	وصل في فصل المسافر يدخل المدينة	٦٥٣	في المفروض والمندوب إليه
٦٤٣	التي سافر إليها وقد ذهب بعض النهار	٦٥٣	وصل في فصل وقت فطر الصائم
٦٤٣	وصل في فصل هل يجوز للصائم بهض	٦٥٤	وصل في فصل صيام سرر الشهر
٦٤٣	رمضان ان يقضي سفره ان لا يصوم فيه	٦٥٤	وصل في فصل حكمه صوم أهل كل بلد
٦٤٣	وصل في فصل المعنى عليه ومن به يتنون	٦٥٤	برؤيتهم
٦٤٤	وصل في فصل سنة القضاء لمن أفطر	٦٥٥	وصل في فصل السحور
٦٤٤	رمضان	٦٥٥	وصل في فصل صيام يوم السبت
٦٤٤	وصل في فصل من أخر قضاء رمضان	٦٥٥	وصل في فصل حكم الافطار في التلوق
٦٤٤	حتى يدخل عليه رمضان آخر	٦٥٥	وصل في فصل التلوق يفطر ناسيا
٦٤٤	وصل في فصل من مات وعليه صوم	٦٥٥	وصل في فصل صوم يوم عاشوراء
٦٤٤	وصل في فصل المرض والحامل إذا	٦٥٥	وصل في فصل من صامه من غير نية
٦٤٤	أفطرنا ماذا علمنا	٦٥٥	وصل في فصل صوم يوم عرفة
٦٤٤	وصل في فصل الشيخ والجبور	٦٥٥	وصل في فصل صيام الستة من شوال
٦٤٤	وصل في فصل من جامع متعمدا	٦٥٥	وصل في فصل غرر الشهر وهي الثلاثة
٦٤٤	في رمضان	٦٥٥	الايام في أوله

صحيفة	صحيفة
٦٩٣ وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه	٦٧٤ وصل في فصل صيام الاثنين والجميس
٦٩٣ وصل في فصل قضاء الاعتكاف	٦٧٥ وصل في فصل صيام يوم الجمعة
٦٩٤ وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف	٦٧٧ وصل في فصل صوم يوم الاحد
٦٩٥ وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ماهي	٦٧٨ وصل في فصل ان التجلي المثالي
٦٩٥ وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره	الرمضاني وغيره اذا كان فهو لوقته
٦٩٥ وصل في فصل زيارة المعتكف	٦٧٨ وصل في فصل الشهادة في رؤيته
٦٩٦ وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد	٦٧٩ وصل في فصل الصائم ينقض اكثر نهاره في رؤيته نفسه دون ربه
٦٩٦ الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره	٦٧٩ وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شعبان
٧٠٠ وصل في فصل وجوب الحج	٦٨٠ وصل في فصل صيام ايام التشریق
٧٠٠ وصل في فصل شروط صحة الحج	٦٨١ وصل في فصل صيام يومى القطر والاضحى
٧٠٢ وصل في فصل حج الطفل	٦٨٢ وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم
٧٠٢ وصل في فصل الاستطاعة	٦٨٣ وصل في فصل صيام الدهر
٧٠٣ وصل في فصل الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المعاينة	٦٨٣ وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام
٧٠٤ وصل في فصل صفة النائب في الحج	٦٨٣ وصل في فصل صوم المرأة المتطوع وزوجها حاضر
٧٠٤ وصل في فصل الرجل يؤجر نفسه في الحج	٦٨٤ وصل في فصل صوم المسافر
٧٠٥ وصل في فصل حج العبد	٦٨٤ وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم
٧٠٥ وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور	٦٨٤ وصل في فصل السواك للصائم
٧٠٥ وصل في فصل وجوب الحج على المرأة	٦٨٦ وصل في فصل من فطر صائما
٧٠٦ وصل في فصل وجوب العمرة	٦٨٦ وصل في فصل صوم الضيف
٧٠٦ وصل في فصل المواقيت المكانية للاحرام	٦٨٧ وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام
٧٠٧ وصل في فصل حكم هذه المواقيت	٦٨٧ وصل في فصل قيام رمضان
٧٠٨ وصل في فصل من مر على ميقات وامامه ميقات آخر	٦٨٩ اختلف الناس في ليلة القدر
٧٠٩ وصل في فصل الاقاني يمر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة	٦٩١ وصل في فصل التماسها بخافة القوت
٧٠٩ وصل في فصل الميقات الزماني	٦٩٢ وصل في فصل التماسها في الجماعة بالقيام في شهر رمضان
٧١٠ وصل في فصل الاحرام حكايته في الشبلي	٦٩٢ وصل في فصل الحاقها من قامها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة
	٦٩٣ وصل في فصل الاعتكاف

صحيفة

٧١٢ وصل في فصل اختلاف العلماء في الحرم

اذا لم يجد غير السراويل حل له لباسها

٧١٣ وصل في فصل لباس الحرم المتقي

٧١٣ وصل في فصل من لبسها مقلوب عين مع

وجود الثعلبين

٧١٤ وصل في فصل اختلاف الناس

في لباس الحرم المعتمر

٧١٤ وصل في فصل اختلافهم في جواز

الطيب للحرم

٧١٥ وصل في فصل بجامعة النساء

٧١٧ وصل في فصل غسل الحرم بعد احرامه

٧١٨ وصل في فصل غسل الحرم رأسه

بالطين

٧١٨ وصل في فصل دخول الحرم الحمام

٧١٩ وصل في فصل تحريم صيد البر على المجرم

٧١٩ وصل في فصل صيد البر اذا صاده الخلال

هل يأكل منه الحرم أولا

٧٢٠ وصل في فصل الحرم المنقطع هل يأكل

الميتة أو الصيد

٧٢٠ وصل في فصل نكاح الحرم

٧٢١ وصل في فصل الحرمين وهم ثلاثة

٧٢٣ وصل في فصل المتقاع

٧٢٤ وصل في فصل الصبح

٧٢٥ وصل في المتقاع

٧٢٦ وصل في فصل القرآن

٧٢٧ وصل في فصل العمل للأحرام

٧٢٧ وصل في فصل التلبية للأحرام

٧٢٨ وصل في فصل حمل تحريمي السبحة من

التلبية

٧٣٠ وصل في الأحرام اثر صلاة

٧٣٠ وصل في فصل نسبة المكان الى الحج

من مباتات الاحرام

٧٣١ وصل في فصل المكي يحرم بالعمر قدون

الحج

٧٣٢ وصل في فصل متى قطع الحاج التلبية

صحيفة

٧٢٣ وصل في فصل الطواف بالكعبة

٧٢٧ وصل اختلاف العلماء في أهل مكة هل

عليهم اذا حجوا وصل أولا

٧٣٧ وصل في استلام الأركان

٧٣٧ وصل في فصل الركوع بعد الطواف

٧٤٠ وصل في فصل وقت جواز الطواف

٧٤١ وصل في فصل الطواف بغير طهارة

٧٤٢ وصل في فصل اعداد الطواف

٧٤٣ وصل في فصل حكم السج

٧٤٤ وصل في فصل صفة السج

٧٤٤ وصل في فصل شروطه

٧٤٥ وصل في فصل ترتيبه

٧٤٥ وصل في فصل ما يفعل الحاج في يوم

التروية

٧٤٦ وصل في فصل الوقوف بعرفة

٧٤٧ وصل في فصل الاذان

٧٤٨ وصل فان كان الامام مكي الى آجره

٧٤٨ وصل في الجمعة بعرفة

٧٥٠ وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة

في يومه وليلته

٧٥٢ وصل في فصل من دفع قبل الامام من

عرفة

٧٥٢ وصل في فصل من وقف بدويرة من عرفة

فأه منها

٧٥٣ وصل في فصل المزدلفة

٧٥٤ وصل في فصل رمي الجمار

٧٥٩ حديث في فصل قوله تعالى يسألونك

عن الاحلة قل هي موانيت للباس

والحج

٧٦٢ وصل في فصل الاحصار

٧٦٤ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل

الصيد في الحرم والاحرام وكفارة

هل هي على الترتيب أولا

٧٦٥ وصل في فصل هل يقوم الصيد او المثل

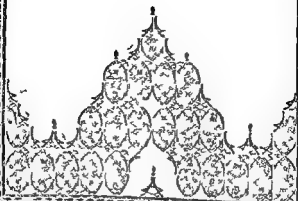
٧٦٥ وصل في فصل قتل الصيد خطأ

صحيفة	صحيفة
٧٦٥ وصل في فصل اختلافهم في الجماعة	٧٨٠ حديث في المساواة الى البيان عند الحاجة واحترام الحرم
المحرمين اشتركو في قتل صيد	٧٨١ حديث في الاحرام من المسجد الاقصى
٧٦٦ وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد	٧٨٢ حديث في التسليم انه ميقات أهل مكة
٧٦٦ وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام	٧٨٢ حديث في تغيير ثوبي الاحرام
٧٦٦ وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم	٧٨٣ حديث لاجل من لم يتكلم
٧٦٦ وصل في فصل الحرم يقتل الصيد ويأكله	٧٨٤ حديث في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلل
٧٦٦ وصل في فصل فدية الاذى	٧٨٥ حديث في ذكر الله تعالى قبل الاهلال بالمحج
٧٦٦ وصل منه	٧٨٥ حديث ما يدأ به الحاج اذا قدم مكة
٧٦٧ وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام	٧٨٦ حديث أين يكون البيت من الطائف
٧٦٩ وصل فصول الاحاديث النبوية	٧٨٦ حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي
٧٦٩ حديث في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة	٧٨٧ حديث الحاق اليسدين بالجلين في الطواف
٧٧١ حديث في فضل اتيان البيت شرفه الله	٧٨٧ حديث في الاضطباع في الطواف
٧٧٢ حديث في فضل عرفة والعنق فيه	٧٨٧ حديث السجود على الحجر عند تقبيله
٧٧٣ حديث في الحاج وفدائه	٧٨٧ حديث سواد الحجر الاسود
٧٧٣ حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة أهل القرآن	٧٨٩ حديث شهادة الحجر يوم القيامة
٧٧٣ حديث في فرض الحج	٧٩٠ حديث في الصلاة خلف المقام
٧٧٤ حديث في الضرورة	٧٩٠ حديث اشعار البدن وتقليدها للتعال والعهن
٧٧٤ حديث في اذن المرأة زوجها في الحج	٧٩١ حديث يوم النحر هو يوم الحج الاكبر
٧٧٤ حديث سفر المرأة مع العبد ضيعة	٧٩١ حديث نحر البدن قائمة
٧٧٥ حديث في تلييد الشعر بالسل في الاحرام	٧٩١ حديث متى كلاهما قصر
٧٧٥ حديث المحرم لا يطوف به سد طواف القدوم الا طواف الافاضة	٧٩٢ حديث في رفع الابدى في سبعة مواطن
٧٧٦ حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه	٧٩٢ حديث طواف الوداع
٧٧٦ حديث في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب	٧٩٣ وصل في كفارة التمتع
٧٧٧ حديث في احتضاب المرأة بالحناء ليلة احرامها	٧٩٣ أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وهي التمام ويتلوها انظم الشهابي
٧٧٧ حديث احرام المرأة في وجهها	نفعنا الله بالجميع
٧٨٠ حديث في بقاء الطيب على المحرمة	

الجزء الأول من كتاب الفوائد المكية التي فتح الله بها علي
النسج الامام العامل الراشخ الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن
عربي الحاتمي الطائي قدس
الله روحه ونوره

ضمير محم

امين



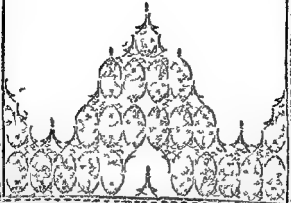
استغفار الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشياء على قدر قدرته * ووهب وجودها على وحدانيته * لصحة ذلك
 سرحدوثها وديمها من قدمه * وقف عند هذا الصنيع على ما اصابه من صدق قدمه * فظهر
 سبحانه واظهر وما نص * ولكنه تكلن وانص * واسمه الاسم الاول وجود من العبد *
 وقد كان يسم * واسمه الاسم الاخر من رتبة التماثل والتميز * وقد ذكر قبل ذلك * فاولا العسر
 والمعاصر * والداخل والخارج * ما حق احد من اسمه الاول والآخر * ولا الباطن والظاهر *
 وان كانت اجزاءه احسن * على هذا الطريق الاسمي * ولكن بها سائر في المسار *
 حتى ذلك عند ما تجد وسائل لخالق البوار * طس هذا الخلق * هو عند الكريم * وليس
 عند العصور * هو عند الكور * وكل صفة اسم هو به * وهو حسب ذلك الاسم فيه * فهو
 العلم سبحانه الذي علم وعلم * والحاكم الذي حكم وحكم * والساير الذي هو وأبهر *
 والناذر الذي قدر وكسب ولم يدر * الثاني الذي لم يسم به صفة الساء * والمختص عند المساهدة
 عن المواجهة والتماثل * بل العبد في ذلك الموضع الارض لاحق بالربة * لانه سبحانه وتعالى
 في ذلك المسام الا بوجه مله انفسه * فعول من العبد في ذلك الحصر والجهاد * ويعتمد عرفهم
 الصرمه من الالتفات * احدهم من علم انه علق في صفاته وعلا * وحل في ذاته وحلا *
 وان حجاب العرود من سبحانه يبدل * وان الزهور على معرفته يبدل * ان حاطب عند
 فهو الجمع السمع * وان يدل ما من نعله فهو المطلاع المطيع * ولما جرت هذه الحفصة *
 اندب على حكم الشر من لطفه

الرب حق والعبد حور	بالشعري من المكلف
اراد عبد الله	او لم رب أي مكلف

فهو سبحانه بطبع نفسه اذا شاء يتخلقه * ويصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه * فليس
 الاستباح ماله * على عز وشمها خويه * وفي ترجيع الصدى * سر ما سرنا اليه لمن اهتدى *
 واشكر مكر من تحقق ان بالسكيف ظهر الاسم العبود * وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة
 الا بالله ظهرت حقيقة الجود * والا فاذ جعلت الجبراء لما عجلت * فآين الجود الا الهوى
 الذي عجلت * فانت عن العلم بانك لما عجلت * وعن العلم باصل نفسك محبوب *
 فاذا كان ما تطلب به الخراف ليس لك * فكيف ترى عجلك * فانزل الاشياء وحالها * والمزروعات
 ورازقها * فهو سبحانه الوهاب الذي لا يعل * والملك الذي عز سلطانه وحل * العطف
 بعاصده الخير * الذي ليس كمثل شي وهو السميع البصير * والصلاة على سر العالم ونصيبته
 * ومطلب العالم وبعبته * السيد الصادق * المدخل الى ربه الطارق * اخترق به السبع
 الطرائق * ليريه من اسرى به اليه ما اودع من الايات والحقائق * فيما بدع من الخلائق *
 الذي شاهدته عند انشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال * في حضرة الجلال * مكشفة
 قلبه * في حضرة غيبية * ولما تبديه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيذا * معصوم المقاصد
 محفوظ المشاهد * منصور اسريدا * وجميع الرسل بين يديه مصطفون * واسمه التي هي خيرة
 انجرت عليه ملتفون * وملائكة التحير من حول عرش مقامه صافون * والملائكة المولدة من
 الاعمال بين يديه صافون * والصدوق عن عيونه الانفس * والفارق عن يساره الاقدس * والختم
 بين يديه قد جنى * يحبره بحديث الاتي * وعلى صلى الله عليه وسلم ترجم عن الختم باسمه *
 ردوا النورين مستخيلين ردا حيا من قبل على ثابته * فالتفت السيد الاعلى * والمورد العذب الاحلى *
 والنور الاكشف الاجلى * فرآني ورآ الختم * لاشتركت بيني وبينه في الحكم * فقال له
 السيد هذا عديك * وانك وخليلك * انصب له منبر الطرفة بين يدي * ثم اشار لي ان قم
 يا محمد عليه فأتني على من ارسلني وعلى * فان فيك شعرة مني * لاصبر لها عني * هي
 السلطنة في ذاتك * فلا ترجع الي الا بكيلك * ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء * فانها
 ليست من عالم الشقاء * فما كان مني بعد معنى شي في شي الاسعد * وكان من شكري في الملا الاعلى
 وحده * فنصب الختم المنبر * في ذلك المشهد الاخطر * وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الازهر *
 هذا هو المقام المحمدي الاظهر * من رقيته فقد ورثه * وأرسله الحق في العالم حافظا لحرمة
 الشريعة وبعبته * ووهبت في ذلك الوقت مواهب الحكم * حتى كاني اوتيت جوامع الكلم
 فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه * وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه
 وبسط لي على الدرجة التي انا فيها كم قص ايض فوقف عليه * حتى لا ابشر الموضع الذي باشره
 صلى الله عليه وسلم قدس * تزيهاه وتشريفها * وتبينها لتاوتعريفها * ان المقام الذي شاهده
 من ربه * لا يشاهده الورقة الامن وراؤبه * ولولا ذلك لكشفنا ما كشف * وعرفنا ما عرف
 الا ترى من تقوا أثره لتعرف خبره * لا شاهد من طريق ساوكم ما منه مدمنه * ولا تعرف
 كيف تميز سلب الاوصاف عنه * فانه شاهد مثلاتنا مستويا لاصغله فشي عليه * وانت
 على اثره لا تشاهده الا اثر قدسه * وهما سر حتى ان بحثت عليه * وصلت اليه * وهو من اجل
 انه امام * وقد حصل له الامام * لا يشاهد اثره ولا يعرفه * فقد كشف ما لا تكشفه * وهذا
 المقام لا يظهر * في انكار موسى صلى الله عليه وسلم على الخضر * فلما وقعت ذلك الموقف
 الاسنى * بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسراء قاب قوسين او أدنى * فتمت مقنعا بخلا *
 ثم ايدت بروح القدس فاقبحت من بخلا



استغاثات الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشياء من عدم ^{وغيره} وأذهب وجودها على وجهه كنهه * ليعلم ذلك
 سرّ خدوا باوقه مما من قدمه * وقف عند هذا التخصص على ما اعلمنا من صدق قدمه * فظهر
 سبحانه وأظهر وما من * ولكنه هل وأظن * وأما الاسم الاول وجوده عند
 وقد كان من * وأما الاسم الآخر غير اسما ^{والمعنى} * وهذا كل قبل ذلك * فلو لا العسر
 والمعسر * والجاهل والخار * ما من احد معنى اسمه الاول والاخر * ولا الساطع والظاهر
 وان كانت اجزاءه الحسنى * على هذا المعنى الاسمى * ولكن هذا سائر في السائر *
 من ذلك عند ما تعد وسائل لخالق الوارث * فليس عند الخلق * هو عند الكرم * وليس
 عند العز * هو عند الكور * وكل عند اسم هو به * وهو حسم هذا الاسم فله * هو
 العلم سبحانه الذي علم وعلم * والحاكم الذي حكم وحكم * والصادر الذي صدر وأصدر *
 والصادر الذي قدر وكسب ولم يدر * الثاني الذي لم يسم به صفة الماء * والمتمسك عند المساهدة
 عن المواجهة واللقاء * بل العبد في الموطى الارض لاجل التربة * لانه سبحانه ونعالى
 في ذلك المقام الا انه لم يسمه الله * فهو من العبد في الحفرة والجهاب * وبعدم عودهم
 الصرة به من التمسك * اجدهم من علم انه على صفاته وعلا * وحل في داه وحلا *
 وان حباب العز دون سبحانه مبدل * وبان الوفاء على معرفته داه مبدل * ان حاطب عند
 فهو السمع السمع * وان قيل ما لم يسم به هو المصاع المطمع * ولما جرى هذه الحسنة *
 استدل على حكم الطرقة ^{التي} كملته

الربح والعبد حو	ما لم يشعر من المكاف
ان رب عبد الله مست	او قلب رب أي يكف

فهو سبحانه بطبع نفسه اذا شاء بخلقه ونصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه - فليس
 الاشباح خاله على عروشها خاويه * وفي ترجيع الصدى * سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى *
 واشكره شكر من تحقق ان بالكيف ظهر الاسم المعود * وبوجود حقيقة لاحول ولا قوة
 الا بالله ظهرت حقيقة الجود * والا فاذ جعلت الجنة جزاء لما عملت * فآين الجود الا لله
 الذي عقلت * فأتت عن العلم بانك لاذك ^{موجوب} ^{موجوب} وعن العلم بأصل نفسك محجوب *
 فاذا كان ما نطلب به الجزاء ليس لك * فكيف ترى عليك * فانزل الاشياء وحالها * والمزروعات
 ورازقها * فهو سبحانه الوهاب الذي لا يئيل * والملك الذي عن سلطانه وحل * الطيف
 بعباده الخبير * الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير * والصلاة على سر العالم ونصحتك
 * وهادى العالم وبغيته * السيد الصادق * المدجج اليه الطارق * المحترق به السمع
 الطرائق * ابريه من اسرى به اليه ما ودع من الايات والحقائق * فيما ابدع من الخلائق *
 الذي شاهدته عند انشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال * في حضرة الجلال * مكاشفة
 قلبيه . في حضرة عجيبة ولامشاهدة صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدي * معصوم المقاصد
 محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا * وجميع الرسل بين يديه مصطفون * وأشته التي هي خيرات
 اخرجت عليه ملتقون * وملائكة التحير من خول عرش مقامه حافون * والملائكة المولدة من
 الاعمال بين يديه صافون * والصديق عن يمينه الانفس * والفاروق عن يساره الاقدس * وانظم
 بين يديه قد جئني * يتخبره بحديث الاتي * وعلى صلى الله عليه وسلم يترجم عن انظم بلسانه *
 وفدا النورين مشغل برءا حيا به مقبل على شانه * فالتقت السيد الاعلى * والمورد العذب الاحلى *
 والنور الاكشف الاجلى * فرائى وراء انظم * لاشترائي بيني وبينه في الحسب * فقال له
 السيد هذا عندك - وابنيك وخليك * انصب له منبر الطرقات بين يدي * ثم اشار الى ان قم
 يا محمد عليه * فأتى على من ارسلني وعلى * فان فيك شعرة مني * لاصبر لها عني * هي
 السلطنة في ذاتك * فلا ترجع الي الا بكيتك * ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء * فانها
 ليست من عالم الشقاء * فما كان مني بعد يعني شيء في شيء الاسعد * وكان من شكرى الملائكة الاعلى
 وحده * فنصب انظم المنبر * في ذلك المشهد الاخطر * وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الازهر *
 هذا هو المقام المحمدي الاظهر * من رقي فيه فقد ورثه * وأرسله الحق في العالم حافظا لحرمة
 الشريعة وبعثه * ووهب في ذلك الوقت مواهب الحسب * حتى كفى اوتيت جوامع الكلم
 فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاء * وحملت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه
 وبسط الى على الدرجة التي انا فيها كم قص أبيض فوقفت عليه * حتى لا اباشر الموضع الذي باشره
 صلى الله عليه وسلم بقدميه * تنزيها وتثريفا * وتبنيها لتاوتريفا * ان المقام الذي شاهده
 من ربه * لا يشاهده الورثة الا من ورثه * ولولا ذلك لكشفنا ما كشف * وعرفنا ما عرف
 * ألا ترى من تغفوا أثره لتعرف خبره * لاتشاهد من طريق ملوك ما شاهد منهم * ولا تعرف
 كيف تخبر بسلب الاوصاف عنه * فانه شاهد مثلنا با مستويا لصفة له غشى عليه * وانت
 على اثره لاتباهد الا اترقد منه * وهما سرخني ان يجث على * وصلت اليه * وهو من اجل
 انه امام * وقد حصل له الإمام * لا يشاهد أثره ولا يعرفه * فقد كشف ما لا تكشفه * وهذا
 المقام قد ظهر * في انكار موسى صلى الله عليه وسلم على الخضر * فلما وقفت ذلك الموقف
 الاسنى * بين يدي من كل من ربه في ليلة الاسراء قاب قوسين او أدنى * فمت مقنعا بخلا *
 ثم ايدت بروح القدس فاقفحت مر تبلا

الحق اكون بمحمد ذلك باسماء محمد السرا والسر

ثم اشرت اليه على الله عليه وسلم وعلم وكرم فقلت

ويكون هذا السيد العلم الذي وجعله الاصل الكرم وادم ونقله حتى استدار زمانه واقته عمدا ذليلا خاصا حتى اناه منشرا من عندكم قال السلام عليك امت محمد باسمى حتى اقول فقال لي فاجد وزدي جذرك يا هذا واتر لسان شان ريك ما انجلي من ككل حق قائم حقيقة	جردته من دروة انظلماء ما بين طينة خلقته والما وعطفت آخره على الابداء مهر ايتاجيكم بمعارضا جبريل الغفوس بالاباء سر العباد وشاتم اليباء صدقا فقلت فانت ظلي ردائي فلتدو بهت حقائق الاشياء لفؤادك الخسوف في الظل يا نيك مملوكا بغير شراء
---	---

ثم شرعت في الكلام • فالله ان العلم • فقلت واشرت اليه • على الله وسلم عليه • حدث من ازل
عليك الكتاب المكنون • الذي لا يسه الا المظهر • القل بعين شريك وتأينك • وتبريك
عن الاكاف وتشدبك • فقال في سورة ن • (قسم الله الرحمن الرحيم) ن والقلم وما يسطرون
• ما انت نعمة ربك بمنون • وان لك لاجرا غير ممنون • والمك على خلق عليم فستصر
• ويصرون • ثم عسى قلم الارادة في مداد العلم ونسب بين القدرة في الوحد المحفوظ الممنون •
كل ما كان وما هو كان وما يكون وما لا يكون • مما وشاء وهو لا يشاء ان يكون • لكان كيف
يكون من قدس العلوم الموزون • وعلمه الكريم المحزون • فسمان برك رب العزة عابضون •
ذلك الله الواحد الاحد • فعلى عما اشرته به المشركون • فكان اول اسم كنيته ذلك القلم
الاسمي • دون غيره من الاسما • اني اريد ان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملكك
واخلق جوهره الماء • خلقتها دون حجاب العزة الاحي • وانا على ما كنت عليه ولا شيء معي
في عما • خلق الماء سبحانه رقة جامدة كالبحر في الاستدارة واليباض • وأودع فيها
بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض • ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن •
ونصب الكرسي • وتلك اليه القدمان • فتطرق من الجلال الى تلك الجوهره فقات حياه •
وفجأت اجرا وهاضات ماء • وكان عرشه على ذلك الماء • قبل وجود الارض والسما •
وليس اذ ذلك الا حائض المستوى عليه والمستوى والاستواء • فانزل النفس فتزوج الماء
من زوجه واخذ • وصوت بمحمد المخود الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتر الساق وقال
اخذكم حمل الماء ورجع التهقري بربنجه • وزله زبده بالساحل الذي اتقه • فهو خشفة
ذلك الماء • الحاوي على اصكر الانبياء • فانشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض •
مستديرة الشئ بمدحها الطول والعرش • ثم انشأ الدخان من نار احتكاك الارض عند مقعها
فتساقطت السحابة العلى • وجعله محلا لاوار ومنازل للاله الاعلى • وقابل بجومها
المرسة لها النيرات • ما زين به الارض من ازهار البات • وتقرق تعالى لادم وولديه • بناته
جانب عن التشبه وبنيه • فاقام نشأة جسده • وسواها تسويته اقتضا عده وقبول ابد •
رجعل مسكن هذه النشاء تنقلة كرة الوجود واخفى عنها • ثم تبه عباد عليه بقوله تعالى
بعبر عذر زونا • فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان • ماوت قبة السما والشت

فكانت شعلة نار سائلة كالدهان * فمن فهم حقائق الاضافات * عرف ما ذكرناه من
 الاشارات * فيعلم قلعان قبة لا تقوم من غير عمد * كما لا يكون والدم غير ان يكون له ولاء
 فالعبد هو المعنى الماسك * فان لم تر ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك * قتيبن انه لا بد
 من ماسك يمسكها * وهي ملكة ولا بد لها من مالك يملكها * ومن مسكت من أجله فهو ماسكها *
 ومن وجدت بسببه فهو مالكها * فلما ابصرت حقائق السعداء والاشقياء * عند قض القدرة
 عليها بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء * حسن الهياه * بعين الموافقة والهداية * وسوء
 الغاية بعين الخلفاء والغواية * سارعت السعيدة الى الوجود وظهر من الثقة التنبط والابايه
 * وايضا اخبر الحق عن غاية السعداء فقال * اولئك ياربون في الخيرات وهم لها سابقون
 * يشير الى تلك السرعة * وقال في الاشقياء * قبلهم رقييل اقعده واسع القاعدتين يشير
 الى تلك الزجعة * فلما لاهوب تلك التفات على الاجساد * ما ظهر في هذا العالم سالك غي
 ولا رشاد * ولتلك السرعة والتنبط اخبرنا صلى الله وسلم عليك * ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا
 نسب الراوي اليك * ثم انشأ سبحانه الحقائق على عدد أسماء حقه * وأظهر ملائكة التسخير على
 عدد خلقه * فجعل لكل حقيقة اسماء اسمائه يعبدوه ويعلمه * ولكل سر حقيقة ملكا يخدمه
 ويلزمه * فمن الحقائق من جيبته رتبة نفسه عن اسمه * فخرج عن تكليفه وحكمه *
 فكان له من الجاحدين * ومنهم من ثبت الله اقدامه * واتخذ اسمه امامه * وحقق بينه وبينه
 العلامة وجعله امامه * فكان له من الساجدين * ثم استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب
 ثم سالت في افلاك المقامات * واستخرج انوار النجباء نجوم ما تسبح في افلاك الكرامات *
 وثبت الاوناد الاربعة للاربعة الاركان * فاحتفظ بهم الثقلان * فازالوا سيد الارض وسركتها
 * فسكنت وازيت بجلى ازهارها وحلل نباتها واخرجت بركتها * فتتمت البصائر الخلق بمنظرها
 البهي * ومشاوهم بريحتها العطري * واحناكهم بطعمها الشهى * ثم ارسل الابدال السبعة
 ارسال * كعب عليهم * ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم * ووزر للقطب الامامين
 * وجعلهما امينين على الزمانين * فلما انشأ العالم على غاية الاتقان * ولم يبق ابداع منه كمال
 الامام ابو حامد في الامكان * وبرز جسدك صلى الله عليك للبيان * اخبر عنك الراوي انك
 قلت يوما في مجلسك كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان * وهذا كذا هي صلى الله
 عليك حقائق الاكوان * فازادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق * الا يكونها سابقا وهن
 لو احدث * اذن ليس مع شيء * فليس معه شيء * ولو خرجت الحقائق على غير ما كانت عليه في العلم
 * لانما زنت عن الحقيقة المزهة بهذا الحكم * والحقائق الآن في الحكم * على ما كانت
 عليه في العلم * فتقل كانت ولا شيء معها من وجودها * وهي الآن على ما كانت عليه
 في علم معبودها * فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق * بجميع الخلق ولا تعترض
 بتعدد الاسباب والمسببات * فانما ترد عليك وجود الاسماء التي للخلق والصفات * وان المعاني التي
 تدل عليها مختلفات * فلو لا ما بين البداية والنهاية من سبب رابط * ونسب صحيح ضابط * ما عرف
 كل واحد منهما بالآخر * ولا قل على حكم الاول يأتي الآخر * وليس الا الرب والعبد
 وصفي * وفي هذا غنية لمن أراد معرفة نفسه في الوجود وشفا * ألا ترى ان الخاتمة عين
 السابقة * وهي كلمة واجبة صادق * فبالانسان يتجاهل ويتعاضى * ويمشي في دجلة
 ظلماء حيث لا نزل ولا ماء * وان احدث ما مع من النبا * وأتى به هدهد الفهم من سبأ * وجود
 الفلك المحيط * المرجود في العالم المركب والبسيط * المسمى بالهباء * وأشبهه نبي بالماء
 والهواء * وان كان من جلة صورته المفتوحة فيه * ولما كان هذا الفلك أصل الوجود وقبلى له
 الاسم النور * من حضرة الجود كان الظهور * وقلت صورتك صلى الله عليك من ذلك العالم

أول فضل ذلك النور • ظهرت صورة مثليه • مشاهد هاعبيه • وشايعها غيبه •
 وجنتها عدته • ومعارها قلبه • وعلومها عبيه • وأسرارها مباديه وأرواحها أرواحه
 • وطبعتها آدميه • فأت أبناي الرواحيه • كما كان وأشرت إلى آدم في ذلك الجمع أبا لها
 في الحمايه • والعاصره أم رواله • كما كانت حقيقة الهباء في الأصل مع الواحد • فلا يكون
 أمر الاعن أمرين • ولا شبيه الاعن مقدمتين • أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه
 قادر موقورا • وإحكامه عليه من كونه عالما موصوفا • واختصاصك بامر دون غيره
 مع جواز ذلك عليه من كونه مريدا معروفا • ولا يصح وجود المدوم عن وحيد العين • فأنه
 من أين يعقل الآين • ولا بد أن تكون ذات الشيء بالامرأ • لا يعرفه من أصبح عن
 الكشف على الحقائق اعني • وفي معرفة الصفة والموصوف • تبيين حقيقة الاين المعروف •
 والاكتفاء نال صلى الله عليك بأن وتنقل من المستول فاء الطرف • ثم تشهد بالايان
 الصرف • وشهادتك حقيقة لا تجاز • ووحوب لا حوار • فالولا معرفتك صلى الله عليك
 حقيقة ما • ما لك قول مع كونه حرا في السما • ثم بعد أن أوجد العوالم الطبقة والكتيفه
 • ومهد الملكة وهيا المرتبة الشريعه • اراد في أول دورة العذراء الخليفة • وادلك جعل
 سبحانه مدتها في السابعة آلاف سنة • ويجل بنا في آخرها إلى ما بين يوم وسنة • فننقل
 إلى الدورح الجامع للفرانج • وتعلقبه الحقائق الطيارة على جميع الأغنائ • فترجع الدولة
 للأرواح • وحسبنا في ذلك الوقت طائر سقانة حياح • وترى الأشباح • في حكم التبج
 للأرواح • يقتل الإنسان في أي صورته • لحقيقة حقت له عند الشمس السور والاشاء
 • وذلك موقوف على صوق الجبه • سوق اللطائف والمثله • فاشترروا بحكم الله وأشرت إلى آدم
 في الرسة البضاء • قد أودعها الرحمن في أول الايام • وانظروا إلى النور المبين • وأشرت إلى
 الاب الثالث الذي سماه اسميل • وانظروا إلى النبي الاخلص • وأشرت إلى من أرا الأكمه
 والأبرص • باذن الله كما جاء به النص • وانظروا إلى جمال حرة يافوثة العرس • وأشرت إلى
 من بيع ش بخص • وانظروا إلى حرة الابريز • وأشرت إلى الخليفة العزيز • وانظروا إلى نور
 الماثونة الصمراء في الطلام • وأشرت إلى من صل بالكلام • من سعى إلى هذه الأنوار • حتى
 وصل إلى ما يكتشف طريقهما من الاسرار • فتدعر في المرتبة التي لها وجد • ويصبح له المتنام
 الأولي له سعيد • فهو الرب والربوب • والحب والمحوب

انظر إلى مدع الوجود وكن به والنبي مثل النبي الاته ان اقم الراي بأن وجوده أو اقم الراي بأن وجوده	فلما تر الجود القديم المحدثا ابدا في عين العوالم محدثا أزلا فبسر صادق لم يحشا عن فقد حري وكان مثلثا
--	--

ثم أظهرت اسرار • وقصص احباوا لا يسع الوقت ايرادها • ولا يعرف أكثر تطلق ايجادها •
 فتركها موقوفة على رأس مسهله • خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها • ثم زدت من ذلك
 المنهد المسمى العلي • إلى العالم السقلى • شملت ذلك الحمد المقدس خطبة الكتاب • وأخذت
 في تجميع صدره ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب • والمحدثه المعنى الوهاب •
 هذه رسالة كتبها بالناس بعض المشرا رضى الله عنه

لما انتهى للكلمة المساء وسى وطاق وثم عدت ما بها من قال هذا الفعل فرض واجب	جميعي ومصل رنة الامناء صلى وانته من العطاء ذلك المومل خاتم الساء
---	--

ورأى بها الملائكة الكرم وآدما
ولا ديم ولدا اتقيا طائعا
والملك بالبيت المكرم طائف
يرخي ذلا ذليلا يرد له ليريك في
وإني على الملائكة الكرم مقتم
والعبد بين يدي أياه مطرق
سدى المعالم والمناسك خدمة
فجيت منهم كيف قال ^{الملك} جميعهم
أذ كان يجيهم بظلة طينه
وبد ابنو رليس فيه غيره
أذ كان والدنا محلا جامعا
ورأى المويهة والويرة جاءتا
فيتس ما قامت به اضداده
وأني بقول أنا المسج والذي
وأنا المقدس ذات نور جلالك
لما رأوا وجهه الشمال ولم يروا
ورأوا نفوسهم عبيدا خشعا
لحققة جعت لها أسماء من
ورأوا سارعه اللعين يجنده
وبذات والدنا منا في ذاته
علموا بأن الحسب حق واقع
فلذلك ما نطقوا بما نطقوا به
فطروا على الشيرا الأعم حسيلة
ومنى رأيت أبي وهم في مجلس
واعاد قولهم وعليهم رينا
لخرابة الملك الكرم عقوبة
أوما ترى في يوم بدر حرهم
بعسر يشه متلق متضرع
لما رأى هذى الحقائق كلها
نادى فأسمع كل طالب حكمة
طلى الذي يرجو لقاء مراده
بارحلا يقضى الملهامه قاصدا
قل للذي تلقاه من شجرائهم
واعلم بأنك خاسر في حيرة
إن الذي مازلت اطلب شخصه
بالبلدة الزهراء بلدة تونس
بمسلة الاسنى المقدس تربه

قلبي فكان لهم من القرناء
ضخم الدسيسة أكرم الكرماء
وقد اختفى في الظلم السوداء
ذالك التبحر ^{الطير} بخوة الخسلاء
يمشى بأضعف مشية الرمناء
فعل الاديب وجبرئيل أزاني
لا يي ليورها الى الابناء
بضاد والدنا وسفك دماء
عمل حوته من سنا الائمة
أمكنهم فيه من الشهاد
للاولياء معا وللأعداء
كرها بغيرهوى وغير صفاء
حكموا عليه بغلطة وبداء
ما زال يحمدكم صاحب مساء
وأنا بحق أبي بكل جفاء
منه يمين القبضة البيضاء
ورأوه ربا طالب استيلاء
خص الحبيب بليلة الاسراء
يرفوا اليه بمقلة البغضاء
حفظ العصاة وشهو تاحوا
منه بغير تردد وابطاء
فاعذرهم وفهم من الصفاء
لا يعرفون بواقع الثغناء
كن الامام وهم من الخدما
عدلا فأنزلهم الى الاعداء
لمقالتهم في أول الائمة
ونينا في نعمة ووراء
لا اله في نصره الضعفاء
معصومة قلبي من الاهواء
يطوى لها بشيعة وجناء
فيجوب ^{الملك} كل مظارة يدها
نحوى كليل رسة السمراء
عنى مقالة انصح التحماء
لما جهلت رسالتى وذات
ألفيته بالروية الخضراء
الخضرة المزداة الغراء
بجاوله ذى القبلة الزوراء
البحر

في عصبة شخصة مختارة
 بمشيهم في نور علم هداية
 وانكر تيلي والمعارف تختلي
 يد الاربعة وعشر لا يرى
 وابن المراتب فيه واحد شاه
 ونوره قدسوا وعرض مكانه
 مكانه وكانهم في مجلس
 واذا انال تحكمة علوية
 فمرت حتى اذا حلت به
 مبرس الاحبار عاشق حبه
 من عصبة الطار والفتها
 والى وعندي للشقل نية
 فكرته ورحابته وعنده
 ودايها طمني ما لم تستقي
 واخذت ما بنا الذي قامت به
 واقه يعلم بيق وطويحي
 ما ماعلى الدهر القديم ملادم
 ومي وقت على مفتش حكمة
 نصير منشوف قلنا له
 اسرع فقد طمرت بد الابعامع
 نظرا لوجود مكان تحت قدمه
 ما فوقه من غاية تعزولها
 لس الرداء تيزها وازاره
 فاذا اراد ان يتبعها بوجوده
 شال الرداء فلم يكن متكرا
 فيها وجود لا يشده لها
 ان قيل من هذا ومن تعس به
 شمس الحقيقة قلبها وامامها
 عند تسود وجهه من همة
 سهل الجلائق طيب عذب الحق
 جلت صفات جلالة وجماله
 بمشي المشقة في البني مقبلا
 ما زال سائس امته كانت به
 سري اذ الموعنة في ملكه
 ملب ولا يكن لير لعياه
 يقني ويفقر من بناء قامره
 لانس اد قال الامام مقالة

من صفه الجباء والقباء
 من حديد بالنسة البقاء
 فيه من الامساء للامساء
 اندا مشور ليله قراء
 جلت احقاقته عن الاقتاء
 فهو الامام وهم من البدلاء
 بد رتف به بيوم نهما
 فمكنا نه بجي عن العتناء
 اخي لها تجمل من العبراء
 حلوا الجباة سيد الطرقات
 لئلا يكفه فيهم من الفضلاء
 في كل وقت من دس وصحاء
 مني تعبر غيرة الادباء
 في عتري وخصايي التسدءاء
 داري ولم تحضر به سواي
 في امر نامة وسدق وعاني
 حوداده صاف من الاقتاء
 مستورة في القصة الجوراء
 باطال الامراء في الاسراء
 لحقائق الاموات والاحياء
 من سنوا الى قراذ الماء
 الام فيصو مصروف الاشياء
 لما اراد ~~تصوكون~~ الانشاء
 من غير ما ينظر الى الزبءاء
 وادارت عظيم على القرءاء
 صفة ولا اسم من الامماء
 قلنا الحق في امر الامراء
 سر العباد وعالم العلماء
 نور المصائر حاتم المصلاء
 غوث الملائق ارحم الرجاء
 وجهاء عزته عس القراء
 بين العبيد المصم والابراء
 مخفوعة الانتحاء والارباء
 اوتي اذا ما جتته طباء
 كلما يحسرى من صفاتنا
 محي الولى وهيك الاعداء
 عنها تقاصر افسح الحطباء

كنانا وردها وصلح جامع
 فاقطر الى السر المكنم درة
 حتى يحار الخلق في تكيفها
 عيالها لم تحقها اصداؤها
 فاذا اتى بالسر عبد هكذا
 اذ كان يدي السر مستورا
 لما أتت بعض وصف جلالة
 قالوا لقد أحققه بالهنا
 ضاى معنى تعرف الحق الذي
 قلنا صدقت وهل عرفت محققا
 فاذا مدحت قائما اثنى على
 واذا أردت تعزفا بوجوده
 وعدم من عيني وكان وجوده
 جل الاله الحق ان يسد لنا
 لو كان ذلك لكان فردا طالبا
 هذا محال فليصم وجوده
 حتى ظهرت اليكموا أخفيته
 قالنا ظرون برون نصب عيونهم
 والشمس خلف الغيم تبدى نورها
 فتقول قد بحثت على وانها
 لنجد بالمطر الغزير على الترى
 وكذلك عند شروقها في نورها
 فاذا مضت بعد الغروب باعثة
 هذا الميتها وذو الحيا
 تخفاؤه من اجلنا وظهوره
 كنفائنا من اجله وظهورنا
 ثم التفت بالعكس رمزنا
 فكأننا سيلان في اميانا
 فالعلم يشهد مخلصين تألقا
 والروح ملتذ بمبدع ذاته
 والحس ملتذ برؤية ربه
 فاته اكبر والكبير رداى
 والشرق غربي والغارب مشرقى
 والشارع غيبي والجنان شهادتى
 فاذا أردت تنزها في روضتى
 واذا انصرفنا الى الامام وليس لى
 فالحمد لله الذي انا جامع

لذواتنا فانما نحت رداى
 بمحلوقة في الجنة العما
 عينا كخبرة عودة الابداء
 الشمس تخفى جند من الظلماء
 قبل اكسوا عدي من الاسماء
 تدري به ارضى فكيف سمى
 اذ كان عني واقفا بمجدائى
 في الذات والاوصاف والاسماء
 سر الخلق في دجى الاحشاء
 من موجد الكون الاعم سوانى
 تقى قنسى عين ذات شائى
 قمت ماعندي على الغراء
 فظهوره وقب على اخفاء
 فردا وعيني ظاهرو بقاء
 متجسسا متجسسا لقناى
 في غيبي عن عينه وقتائى
 أخفاء عين الشمس في الانواء
 سحبا قصر نهائى الاهواء
 للسحب والابصار في الظلماء
 مشغولة بتصل الاجزاء
 من غير ما نصب ولا اعما
 تمحوط العشم كل سماء
 ظهرت لعينك انجم الجوزاء
 في ذاتها وتقول حسن رؤا
 من اجله والرحم في الاقواء
 من اجلنا فسياء عين ضياء
 جلعت عوارفه عن الاحشاء
 كصفاء الزجاجة في صفاء الصباء
 والعين تعطي واحدا للرائى
 وبذاته من جانب الاكفاء
 فان عن الاحساس بالنماء
 والنور بدرى والضياء ذكائى
 والبعد قربي والدنو شائى
 وحقائق الخلق الجديد امانى
 ابسرت كل الخلق في مراى
 احدا خلقه يكون ورائى
 لحقائق المنسى والانشاء

اذ الوجود وصدا
 كالم للوجود

هذا خبري مني . جنان
فاشكرني عبد العزيز الهنا
شرا فان الله قال اشكركا

صاقت ملكيا على انصحاء
ولشكرن ايضا أبا العذراء
ولوليد واثم عين قساق

وبعد حمد الله بحمد الجهد لا يبراه . والصلوة التامة على من أسرى إلى مستواه . فاعلم أيها
العاقل الاديب . والولي الحبيب . ان الحكميم اذا مات به الله اوعن قبحه . وجات مزوف الدهر
بسه وبن حجه . لا بد ان يعرفه عما كتب في غيبته . وما حصل من الامتعة الحكمة في غيبته .
ليسر ولبه بما اسداه اليه البر الرسم من لثامته . ومنه من هوارفه . وأودعه من حكمته .
وامعه من كلمه . فكان ولي ما غاب عنه . بما عرف منه . وان كان الولي اشياء انه قد اصاب
صفاء وده بعد كدر لمرض . وطهره من اقتباس عند الوداع لتتم غرض . فضعض ولبه
عن ذلك جفن الاعتقاد . وبه من الولي اشياء انه من كريم الاعتقاد . اذ لا يهتم منك . الامس
بسال ثم منك . فلبها الولي . اشياء الله تعالى فان القلب سليم . والود كما يعلم من الجواهر مقيم .
وقد علم الولي اشياء الله ان الود فيه كان آليا . لا غرضيا ولا نفسيا . وثبت هذا صدقه بما
عنى من غيبته . ولا فائدة اليه ولا فله . ولا طلب الثوبة . ولا حذر من عقوبة . وربما كان
من الولي حظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه ستة تسعين وخمسة مائة عام . ثم مات فيها
الى جاني . وهو من الجري الى مقامه في رماهي . لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص .
وعدونه في ذلك فانه اعطاه ذلك حتى طاهر لخال وشاهد النقص . فاني مسرت عنه وعن ربه
ما كنت عليه في نفسي . بما اظهرت لهم من سوء حال وشرة حسبي . وربما كنت اسألهم احبا
على طريق التنبه . فباب الله ان يطعن واحد منهم بعين التبره . ولقد فرغت اسماعهم يوما
في بعض المجالس . والولي اشياء انه في صدر ذلك المجلس جالس . بايات انشدتها . وفي كتاب
الاسراء اودعها . وهي

اما القرآن والسبع المثاني
مؤايدى عند معلوى مقبم
فلا تنظر بطرئك نحو جسمي
وغض في جهر زات المات شمير
واسراوات آتت مهمات

روح الروح لارواح الاواني
بناجيه وعدكولاني
وعدي عن التم بالمعاني
عائب ما تبدت للعيان
مسترة بأرواح المعاني

فواقه ما التذنت من هذه المقطوعة ميتا . الا وكأني سمعته ميتا . وببذلك حكمة كت ابني
رضاها . فما كان الشاوي لهم مع معرفتي . فله حرقى عندهم الاساجنة في نفس به توب قضاه .
وما ليس بي من ذلك الجمع الكريم . الا ابو عبد الله ابن المرباط كلهم الممرز المقتسم . ولكن
بعض احسان . والعالب عليه في أمرى الاتباس . واما الشيخ المس المرحوم جراح
فكنت قد تكاثفت معه على تينة . في حصرة عليه . ولم ازل به بمفارقة حصرة الولي اشياء
الله ذاكرا . ولا فائدة لثاكر . وعناقه ما طقسا . ولا حواله واداب عاشقا . وربما سطرنت
من ذلك في الكتب ما سارت به الركان . وشهر في بعض البلدان . وقد وقف الولي عليه . ورأى
بعض ما لديه . فذنت له الود من قبل سم يقتنيه . وغرض عاجل او اجل يشته في النفس
وبصيه . ثم كان الاحتجاج بالولي . فواله الله تعالى بذلك بأعوام في محل الاسنى . وكانت
الاقامة معه تسعة اشهر دون ايام في العيش الارغد الاهني . عيش روح وشج . وقد جاد
كل واحد ما به انه على ضيقه وسج . وفي رفيق وله رفيق . وكلاهما صديق وسديق . فرفيقه

شيخنا قائل بعمل ضابطه يعرف بأبي عبد الله ابن المرباط ذوقنا أية من وأيضاً قرصية
 و أعمال زكية و خلل مرضية و يقطع الليل تسبيحاً و قرآناً و يذكر الله على أكثر
 أحيائه سراً و إعلاناً و بطل في ميدان المعاملات فهم لما يديه صاحب المنازل و المنازلات
 منصف في حله و مفترق بين حقه و محله و أمار في فضيا خالص و زور صرف و حبشي
 اسمه عبد الله بدو لا يطقه خفف يعرف الحق لا دلفي و قوته و ريقه عليهم ولا بعده و خذال
 درجة التميز و يتخلص عند السبك كالأرباب الأبريز كلامه حق و وعد صدق و خكا
 الأربعه الأركان التي قام عليها شخص العالم و الإنسان فافتقرنا ونحن على هذه الحال
 لا نعرف نام بعض هذه الحال فاني كنت نويت الحج و العمرة ثم اسرع الى محله الكريم
 الكثره فلما وصلت الى أم القرى بعد زيارتي أبا ناخيل الرجن الذي سن القرى و بعد صلاح
 بعذرة المقدس و الاقصى و زيارة سيد ولد آدم ديوان الاحاطة و الاحصا أقام الله في خاطري
 ان اعرف الولي اشد الله بنسب من المعارف حصلت في عيني و أهدى اليه اكرمه الله من جواهر
 العلم التي اقيمت في غربتي فقيدت له هذه الرسالة التي أوجدها الحق لاعراض الجهل تيممه
 و لكل صاحب صني و محقق صوفي و طحينا الولي و اخينا المذكي و ولدنا الرضي
 عبد الله و الحبيبي البني معتق أبي الغنايم ابن أبي الفتح الحراني و وسيتار رسالة
 التوحيدات المكيه في معرفة الاسرار الملكية و الملكة اذ كان الاغلب فيما اودعته هذه
 الرسالة ما فتح الله به على عند طوافي بيته المكرم و أرقعودي مراقبه به بجرمه المشراف المعظم
 و جعلتها ابواباً يشرى و أودعها ما عاني لطيفه فان الانسان لا يسهل عليه شدة البديهة
 الا اذا وقع بصره على الغاية و لا سبحانه ذاق من ذلك عذوبة الحق و وقع منه موقع المني
 فاذا حصر الباب البصر و ورد عليه عين بصيرة الحكيم فنظر فاستخرج الآتي و الدرر يعطيه
 الباب اذ ذلك ما فيه حكم روحانيه و نكت ربانيه على قدر نفوذ فهمه و وقوة عزمه
 و همه و انشأه نفسه من اجل غلظه في اعماله بحار علمه

لما لزم قسرع باب الله	كنت المراقب لم اكن باللاهي
حق بدت العين سبعة وجهه	والى هلم لم يمكن الاهي
فأحطت علما بالوجود ثمانا	في قلبنا علم بغير الله
لو يسلك الخلق الغريب محبتي	لم يسألوا عن الحقائق ماهي

فلنقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بيان في فهرست ابوابه ثم تلوه مقدمة في تمهيد
 ما فيه من هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب ان شاء
 الله تعالى حسب ترتيبها في باب الفهرست

(باب في فهرست ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهي على فصول ستة)

الفصل الاول في المعارف

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب
 وما كان بيني وبينه من الاسرار
 (الباب الثاني) في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما له من الاسماء الحسنى ومعرفة
 الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم
 (الباب الثالث) في معرفة تزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم

(الباب الرابع) في معرفة تنبئ به العالم وقته ومراتب الأسماء الحسنى في العالم
 (الباب الخامس) في معرفة ما شراره يسمى الله الرحمن الرحيم من نعمته ما لا من جهة جميع رجاؤه
 (الباب السادس) في معرفة بقاء الخلق الروماني ومن هو أول موجود فيهم ومن وجد وفيهم وجد وعلى
 أي مثال وجد ولم وجد وما عاينه ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر
 (الباب السابع) في معرفة بقاء الجسم الإنساني وفي آخر موجود من العالم الأكبر
 (الباب الثامن) في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وما فيها
 من البحائب والغرائب وتسمى أرض الحقيقة
 (الباب التاسع) في معرفة وجود الأرواح النارية الماروجية
 (الباب العاشر) في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أوله وموجود وآخر متصل فيها عن آخر
 منفصل عنه وإذا ذكر الموضع المنفصل عنه منها ونعمته الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها
 وما مرت به العالم الذي بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم
 (الباب الحادي عشر) في معرفة آياتنا العلويات وانها تاتنا الفلوات
 (الباب الثاني عشر) في معرفة دورة تنبئ به العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته استدار
 كهيئته يوم خلقه الله
 (الباب الثالث عشر) في معرفة جمل العرش وهم اسرافيل وآدم وميكائيل وإبراهيم وجبريل وعبد
 ووضوان وما أتى عليهم الصلاة والسلام
 (الباب الرابع عشر) في معرفة اسرار انبياء الأولياء وأقطاب الأئمة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم
 وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مكنته
 (الباب الخامس عشر) في معرفة الانقاس ومعرفة أقطابها المتحققين بها واسرارهم
 (الباب السادس عشر) في معرفة المنازل السنية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى منها
 ومعرفة الأوتاد والاختصاص السبعة البدلاء ومن قولاهم من الأرواح العالية وترتيب أفلاكها
 (الباب السابع عشر) في معرفة استقال العلوم الكونية وبذل من العلوم الإلهية المدة الإسلامية
 (الباب الثامن عشر) في معرفة علم التهجيد وما يتعلق به من المسائل ومقارنه في مراتب العلوم
 وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني
 (الباب التاسع عشر) في معرفة سبب نقص العلوم وزيادةها وقوله تعالى وقول رب زدني علما وقوله
 عليه الصلاة والسلام ان الله لا يفيض العلم انرا عايت عن مدور العلماء ولستكن قبيضه يقين
 العلماء الحديث
 (الباب العاشر) في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء وإلى اين قهسي وكيفية رحلته على
 بطول العالم أو بعرضه أو بهما
 (الباب الحادي والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض
 (الباب الثاني والعشرون) في معرفة علم القدر والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
 (الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المدعوتين واسرار منازل صوتهم
 (الباب الرابع والعشرون) في معرفة جانت عن العلوم الكونية وما تجت من الحجاب ومن حملها
 من العوالم ومراتب انقطاعهم واسرار الاستدال بين شريعتين والتلوب المتعققة بالاختصاص واصحابها
 وإلى كم تنهى منازلها
 (الباب الخامس والعشرون) في معرفة وتد عشرون معبر واسرار الاقطاب المختصين بأربعة اصناف
 من العوالم وسر القدر والمنازل ومن دخل من العالم

(الباب السادس والعشرون) في معرفة اقواب الرموز وتاويلها من اسرارهم وعلومهم
 (الباب السابع والعشرون) في معرفة اقواب صلب فقد فويت وصاالك وهو من منازل العالم
 النوراني واسرارهم
 (الباب الثامن والعشرون) في معرفة اقواب ألم تركف
 (الباب التاسع والعشرون) في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت والاقواب الذين ورثه
 منهم ومعرفة اسرارهم
 (الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقواب الركابية
 (الباب الحادى والثلاثون) في معرفة اصول الزبكان
 (الباب الثانى والثلاثون) في معرفة الاقواب المدرين من الفرقة الثانية الركابية
 (الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقواب النبائين واسرارهم وكيفية اصولهم
 (الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحقق في منزل الانقاس فعاب بها اسرار ذلك
 (الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانقاس واسرار بعد موته
 (الباب السادس والثلاثون) في معرفة العيسويين واصولهم
 (الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقواب العيسويين واسرارهم
 (الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المقام المحمدى صلى الله عليه وسلم ولم يتله
 من الاقواب
 (الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذى يخط إليه الولي اذا طرده الحق عافانا الله من ذلك
 وايالك وما يتعلق بهذا المنزل من الهجاب والمغامز الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل
 (الباب الاربعون) في معرفة منزل مجاور لعلم جرحى من علوم الكون وترتيبه وغرابيه واقطابيه
 (الباب الحادى والاربعون) في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وبنائهم في مراتبهم
 واسرار اقوابهم
 (الباب الثانى والاربعون) في معرفة الشجرة والقيان ومنزلهم وطبقاتهم واسرار اقوابهم
 (الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من اقواب الورعين وجماعة ذلك المقام
 (الباب الرابع والاربعون) في معرفة البهائم والاعمال في البهائم
 (الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله بعودة
 (الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين
 (الباب السابع والاربعون) في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح
 العارف عنده كبريائه فيجن الهامع علوم مقامه وما السر الذى يتجلى له حتى يدعو الى ذلك
 (الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا وكذا
 (الباب التاسع والاربعون) في معرفة انى لا يجد نفس الرحمن من قبل العين ومعرفة هذا المنزل ورجاله
 (الباب الخسون) في معرفة رجال الحيرة والعجز
 (الباب الحادى والخسون) في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن
 (الباب الثانى والخسون) في معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب
 الى عالم الشهادة
 (الباب الثالث والخسون) في معرفة ما يلحق المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ
 (الباب الرابع والخسون) في معرفة الاشارات
 (الباب الخامس والخسون) في معرفة الخواطر الشيطانية

(الباب السادس والجمون) في معرفة الاستراة وحسنه من معمه
 (الباب السابع والجمون) في معرفة حصول علم الإلهام نوع تمام اواح الاستدلال ومعرفة النفس
 (الباب الثامن والجمون) في معرفة أسرار أهل الإلهام والمستديين ومعرفة علم الهى تامس على
 القلب من قوى حواسه وشهتها
 (الباب التاسع والجمون) في معرفة الزمان الموجود والمقدر
 (الباب العاشر) في معرفة الله أصروسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفى أى دورة كان
 وجود هذا العالم الانسانى من دورات الملائكة الامضى رأى روحانية تطرما
 (الباب الحادى والستون) في معرفة حشيم وأعظم الخلق فانت عدا ما فيها ومعرفة بعض العالم العلوى
 (الباب الثانى والستون) في معرفة مراتب النار
 (الباب الثالث والستون) في معرفة قضاء الناس فى المروح من الدنيا والبعث
 (الباب الرابع والستون) في معرفة السبابة والمار لها وكيفية البعث
 (الباب الخامس والستون) في معرفة الحجة وممارستها ودرجاتها وما يعلى هذا الباب
 (الباب السادس والستون) في معرفة سر الشريعة خاتمة او باطنها وأن اسمها اوجدها
 (الباب السابع والستون) في معرفة سر لاله الا الله شيد رسول الله
 (الباب الثامن والستون) في معرفة أسرار الطهارة
 (الباب التاسع والستون) في معرفة أسرار الصلوة
 (الباب العاشر والستون) في معرفة أسرار الزكاة
 (الباب الحادى والستون) في معرفة أسرار الصيام
 (الباب الثانى والسبعون) في معرفة أسرار الحج ومعرفة مسالك وآيات بيته المكرم وما شهد به الحق
 سبحانه عند طوافى بالبيت من أسرار الطواف
 (الباب الثالث والسبعون) في معرفة عدد ما يحصل من الأسرار للمشاهد عند المعاينة والاختراق
 وعلى كم يحرق من المسائل

❖ (الفصل الثانى فى المسائل) ❖

(الباب الرابع والسبعون) فى التوبة
 (الباب الخامس والسبعون) فى رتبة التوبة
 (الباب السادس والسبعون) فى المجاهدة
 (الباب السابع والسبعون) فى ترك المجاهدة
 (الباب الثامن والسبعون) فى السحوة
 (الباب التاسع والسبعون) فى رتبة السحوة
 (الباب العاشر والسبعون) فى الرقة
 (الباب الحادى والتمانون) فى ترك الرقة
 (الباب الثانى والتمانون) فى الفرار
 (الباب الثالث والتمانون) فى ترك الفرار
 (الباب الرابع والتمانون) فى شوى الله عز وجل
 (الباب الخامس والتمانون) فى شوى الخلق والشر
 (الباب السادس والتمانون) فى شوى الحدود الدنيوية
 (الباب السابع والتمانون) فى تقوى النار

(الباب الثامن والستون) في معرفة أسرار أحكام أصول الشرع
(الباب التاسع والستون) في معرفة التوافل على الاطلاق
(الباب التسعون) في معرفة التراخي والسنن
(الباب الحادي والتسعون) في معرفة الورع وأسراره
(الباب الثاني والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع
(الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد وأسراره
(الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد
(الباب الخامس والتسعون) في معرفة أسرار الجود والكرم والسخاء والايثار على الخصاصة وعلى
غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه

(الباب السادس والتسعون) في معرفة الصمت وأسراره
(الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام الكلام وأسراره
(الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر وأسراره
(الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم وأسراره
(الباب الموفى المائة) في معرفة مقام الخوف وأسراره
(الباب الواحد ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف وأسراره
(الباب الثاني ومائة) في معرفة مقام الرياء وأسراره
(الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الزباء وأسراره
(الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن وأسراره
(الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وبسببه
(الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع وأسراره
(الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وبسببه
(الباب الثامن ومائة) في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارزاق منه
ومنى يأخذ المريد الارزاق

(الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا والشهوة
التي لنا في الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي
ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي
(الباب العاشر ومائة) في معرفة أسرار الخشوع والخضوع
(الباب الحادي عشر ومائة) في معرفة مقام مساعدة النفس في اغرائها وأسراره
(الباب الثاني عشر ومائة) في معرفة مخالفة النفس وأسرارها
(الباب الثالث عشر ومائة) في معرفة مساعدة النفس في اغرائها
(الباب الرابع عشر ومائة) في معرفة مقام الحسد والغبطة ومحمدهما واذمومهما
(الباب الخامس عشر ومائة) في معرفة مقام الغيبة مذمومها من محمودها
(الباب السادس عشر ومائة) في معرفة مقام القناعة وأسرارها
(الباب السابع عشر ومائة) في معرفة مقام الشرد والحرس
(الباب الثامن عشر ومائة) في معرفة مقام التوكل وأسراره
(الباب التاسع عشر ومائة) في معرفة مقام ترك التوكل وأسراره
(الباب الموفى مائة) في معرفة مقام الشكر وأسراره

- (الباب الحادى والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الشكر وأسراؤه
 (الباب الثانى والعشرون ومائة) في معرفة مقام اليقين وأسراؤه
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك اليقين وأسراؤه
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام السر وماصيله وأسراؤه
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الصبر وأسراؤه
 (الباب السادس والعشرون ومائة) في معرفة مقام المراحة وأسراؤها
 (الباب السابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك المراحة وما فيها وأسراؤها
 (الباب الثامن والعشرون ومائة) في معرفة مقام الرضى وأسراؤه
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الرضى وأسراؤه
 (الباب الثلاثون ومائة) في معرفة مقام السودية وأسراؤه
 (الباب الحادى والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك السودية وأسراؤه
 (الباب الثانى والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاستقامة وأسراؤه
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاستقامة وأسراؤه
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاخلاص وأسراؤه
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراؤه
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الصدق وأسراؤه
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الصدق وأسراؤه
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الحياء وأسراؤه
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الحياء وأسراؤه
 (الباب الاربعون ومائة) في معرفة مقام الحرية وأسراؤها
 (الباب الحادى والاربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الحرية وأسراؤها
 (الباب الثانى والاربعون ومائة) في معرفة مقام الذكر وأسراؤه
 (الباب الثالث والاربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الذكر وأسراؤه
 (الباب الرابع والاربعون ومائة) في معرفة مقام السكر وأسراؤه
 (الباب الخامس والاربعون ومائة) في معرفة مقام ترك السكر وأسراؤه
 (الباب السادس والاربعون ومائة) في معرفة مقام الفتوة وأسراؤه
 (الباب السابع والاربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراؤه
 (الباب الثامن والاربعون ومائة) في معرفة مقام العراصة وأسراؤه
 (الباب التاسع والاربعون ومائة) في معرفة مقام الخلق وأسراؤه
 (الباب الخمسون ومائة) في معرفة مقام العيرة وأسراؤه
 (الباب الحادى والخمسون ومائة) في معرفة مقام ترك العيرة وأسراؤه
 (الباب الثانى والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية وأسراؤه
 (الباب الثالث والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية الشريفة وأسراؤه
 (الباب الرابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية الملكية وأسراؤه
 (الباب الخامس والخمسون ومائة) في معرفة مقام السودة وأسراؤه
 (الباب السادس والخمسون ومائة) في معرفة مقام السودة الشريفة وأسراؤه
 (الباب السابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام السودة الملكية وأسراؤه

- (الباب الثامن والنجون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره
 (الباب التاسع والنجون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية
 (الباب الحادى والستون ومائة) في معرفة المقام الذى بين النبوة والصدقية
 (الباب الثانى والستون ومائة) في معرفة مقام الفقر وأسراره
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام الغنى وأسراره
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام التصوف وأسراره
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام التحقيق والمحققين
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام الحكمة والحكماء
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الادب وأسراره
 (الباب التاسع والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
 (الباب السبعون ومائة) في معرفة مقام الصحة وأسراره
 (الباب الحادى والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك الصحة وأسراره
 (الباب الثانى والسبعون ومائة) في معرفة مقام التوحيد وأسراره
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) في معرفة مقام التنية وهو الشرك وأسراره
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام السفر وهو السليحة وأسراره
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك السفر وأسراره
 (الباب السادس والسبعون ومائة) في معرفة احوال القوم عند الموت على حسب مقاماتهم
 (الباب السابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذى بين الصوفية فيها
 وبين المحققين
 (الباب الثامن والسبعون ومائة) في معرفة مقام المحبة وأسرارها
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخلق وأسرارها
 (الباب الثمانون ومائة) في معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارهما
 (الباب الحادى والثمانون ومائة) في معرفة مقام احترام الشيخ وحفظه لهم
 (الباب الثانى والثمانون ومائة) في معرفة مقام السماع وأسراره
 (الباب الثالث والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك السماع وأسراره
 (الباب الرابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام الكرامات
 (الباب الخامس والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك الكرامات
 (الباب السادس والثمانون ومائة) في معرفة مقام خرق العادات
 (الباب السابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة
 لمن كانت له المعجزة لاختلاف الاحوال
 (الباب الثامن والثمانون ومائة) في معرفة مقام الرؤيا التى هى المبشرات
 (الباب التاسع والثمانون ومائة) في معرفة صور السالكين
 (الفصل الثالث فى الاحوال)
 (الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافر وأحواله
 (الباب الحادى والتسعون ومائة) في معرفة السفر والطريق

- (الباب الثاني والتسعون وما به) في معرفة الحال وأسراره
 (الباب الثالث والتسعون وما به) في معرفة المنام وأسراره
 (الباب الرابع والتسعون وما به) في معرفة المكاني وأسراره
 (الباب الخامس والتسعون وما به) في معرفة همام الطبع وأسراره
 (الباب السادس والتسعون وما به) في معرفة مقام الطوائف وأسراره
 (الباب السابع والتسعون وما به) في معرفة الذهاب وأسراره
 (الباب الثامن والتسعون وما به) في معرفة الدرس هرج العا وأسراره
 (الباب التاسع والتسعون وما به) في معرفة السر وأسراره
 (الباب العاشر وما به) في معرفة الوصل وأسراره
 (الباب الحادي عشر وما به) في معرفة الفصل وأسراره
 (الباب الثاني وما به) في معرفة الادب وأسراره
 (الباب الثالث وما به) في معرفة الرضا وأسراره
 (الباب الرابع وما به) في معرفة التخلي لها المهلة وأسراره
 (الباب الخامس وما به) في معرفة التخلي لها المعجزة وأسراره
 (الباب السادس وما به) في معرفة التخلي باسم وأسراره
 (الباب السابع وما به) في معرفة الله وأسراره
 (الباب الثامن وما به) في معرفة الاربع وأسراره
 (الباب التاسع وما به) في معرفة المصاحف وأسراره
 (الباب العاشر وما به) في معرفة المكاشفة وأسراره
 (الباب الحادي عشر وما به) في معرفة النواحي وأسراره
 (الباب الثاني عشر وما به) في معرفة اللوح وأسراره
 (الباب الثالث عشر وما به) في معرفة العروة وأسراره
 (الباب الرابع عشر وما به) في معرفة المطر وأسراره
 (الباب الخامس عشر وما به) في معرفة الصفة وأسراره
 (الباب السادس عشر وما به) في معرفة الصوح وأسراره
 (الباب السابع عشر وما به) في معرفة الوسم والرمم وأسراره
 (الباب الثامن عشر وما به) في معرفة النقص وأسراره
 (الباب التاسع عشر وما به) في معرفة النقص وأسراره
 (الباب العشرون وما به) في معرفة القضاء وأسراره
 (الباب الحادي والعشرون وما به) في معرفة النقاء وأسراره
 (الباب الثاني والعشرون وما به) في معرفة الجمع وأسراره
 (الباب الثالث والعشرون وما به) في معرفة التفرقة وأسراره
 (الباب الرابع والعشرون وما به) في معرفة عصى التحكم وأسراره
 (الباب الخامس والعشرون وما به) في معرفة الروايد وأسراره
 (الباب السادس والعشرون وما به) في معرفة الارادة وأسراره
 (الباب السابع والعشرون وما به) في معرفة سال المراد وسره
 (الباب الثامن والعشرون وما به) في معرفة المراد وأسراره

(الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهمة وأسرارها
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة الغربة وأسرارها
 (الباب الحادي والثلاثون ومائتان) في معرفة المكر وأسرارها
 (الباب الثاني والثلاثون ومائتان) في معرفة الاصطلام وأسرارها
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الزهبة وأسرارها
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسرارها
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجد وأسرارها
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسرارها
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الهينة وأسرارها
 (الباب الأربعون ومائتان) في معرفة الانس وأسرارها
 (الباب الحادي والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسرارها
 (الباب الثاني والأربعون ومائتان) في معرفة الجبال وأسرارها
 (الباب الثالث والأربعون ومائتان) في معرفة الكمال وهو الاعتدال وهو التجريد عن صفكم
 الاوصاف عليه

(الباب الرابع والأربعون ومائتان) في معرفة الغيبة وأسرارها
 (الباب الخامس والأربعون ومائتان) في معرفة الحفرة وأسرارها
 (الباب السادس والأربعون ومائتان) في معرفة السكر وأسرارها
 (الباب السابع والأربعون ومائتان) في معرفة الصحو وأسرارها
 (الباب الثامن والأربعون ومائتان) في معرفة النوى وأسرارها
 (الباب التاسع والأربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسرارها
 (الباب الخمسون ومائتان) في معرفة الري وأسرارها
 (الباب الحادي والخمسون ومائتان) في معرفة عدم الري لمن شرب وأسرارها
 (الباب الثاني والخمسون ومائتان) في معرفة المحو وأسرارها
 (الباب الثالث والخمسون ومائتان) في معرفة الانبات وأسرارها
 (الباب الرابع والخمسون ومائتان) في معرفة الستر وأسرارها
 (الباب الخامس والخمسون ومائتان) في معرفة الحق ومحقق الحق
 (الباب السادس والخمسون ومائتان) في معرفة الابدان وأسرارها
 (الباب السابع والخمسون ومائتان) في معرفة المحاضرة وأسرارها
 (الباب الثامن والخمسون ومائتان) في معرفة الواضع وأسرارها
 (الباب التاسع والخمسون ومائتان) في معرفة الهجوم والموادع وأسرارها
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسرارها
 (الباب الحادي والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسرارها
 (الباب الثاني والستون ومائتان) في معرفة الشريعة وأسرارها
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة وأسرارها
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر وأسرارها

(الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الواو وأسراره

(الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد وأسراره

(الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس ويكون العالم وأسراره

(الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح وأسراره

(الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

• (الفصل الرابع في المنازل) •

(الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامام من المناجاة المحمدية

(الباب الحادي والسبعون ومائتان) في معرفة منزل عند الصياحة بحمد النور السري من

المناجاة المحمدية

(الباب الثاني والسبعون ومائتان) في معرفة منزل تنزيه التوحيد

(الباب الثالث والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

(الباب الرابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي

(الباب الخامس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي

(الباب السادس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الخوض وأسراره من المقام المحمدي

(الباب السابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والضل من المقام

الموسوي وأسراره

(الباب الثامن والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الائمة وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي

(الباب التاسع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي

(الباب العاشر ومائتان) في معرفة منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي

(الباب الحادي والتمان ومائتان) في معرفة منزل السم واقامة الواحد مقام الجمع من

الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والتمان ومائتان) في معرفة منزل قيادة الموق وأسراره من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والتمان ومائتان) في معرفة منزل القواصم وأسراره من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والتمان ومائتان) في معرفة منزل الما ووات الشريفة وأسراره من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والتمان ومائتان) في معرفة منزل مسابقة الجهاد ومن حصل فيه حصل نصف

الحضرة المحمدية والموسوية

(الباب السادس والتمان ومائتان) في معرفة منزل من قيل له سكن ثاني ولم يكن من

الحضرة المحمدية

(الباب السابع والتمان ومائتان) في معرفة منزل التبلي الصدائي وأسراره من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والتمان ومائتان) في معرفة منزل الثلاثة الاولى من الحضرة الموسوية

(الباب التاسع والتمان ومائتان) في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تشقه مع علم من الحضرة الموسوية

(الباب العاشر ومائتان) في معرفة منزل تنوير النعم من الحضرة الموسوية

(الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة صد الزمان وهو الملك الرابع من الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة

الموسوية

(الباب الثالث والعشرون ومائتان) في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور وعالم الغيب

من الحضرة الموسوية

- (الباب الرابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المحدثي المكي من الحضرة الموسوية
 (الباب الخامس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الاعداد المشرقة من الحضرة المجتدية
 (الباب السادس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل استال صفات أهل السعادة الى أهل الشقاوة
 من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل بناء التسوية الطبيعية الالدية في المقام الاعلى
 من الحضرة المجتدية
 (الباب الثامن والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المجتدية
 (الباب التاسع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة
 المجتدية
 (الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل انقام العالم العلوي من الحضرات المجتدية
 (الباب الحادي وثلاثمائة) في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل التعيم واهل العذاب
 (الباب الثاني وثلاثمائة) في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل
 (الباب الثالث وثلاثمائة) في معرفة منزل العارف الجبريلي من الحضرة المجتدية
 (الباب الرابع وثلاثمائة) في معرفة منزل ايار الغني على الفقر من المقام الموسوي وايار الفقر على
 الغني من الحضرة العيسوية
 (الباب الخامس وثلاثمائة) في معرفة منزل ترادف الاخوال على قلوب الرجال من الحضرة المجتدية
 (الباب السادس وثلاثمائة) في معرفة منزل اختصاص الملا الاعلى من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع وثلاثمائة) في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموتى المحدثي من الحضرة الموسوية
 (الباب الثامن وثلاثمائة) في معرفة اختلاط العالم الكلي من الحضرة المجتدية
 (الباب التاسع وثلاثمائة) في معرفة منزل الملازمة من الحضرة المجتدية
 (الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصلوة الروحية من الحضرة الموسوية
 (الباب الحادي عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل النواشي الاختصاصية العينية من الحضرة المجتدية
 (الباب الثاني عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك
 من الشياطين من الحضرة المجتدية
 (الباب الثالث عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المجتدية
 (الباب الرابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبين والاولياء
 من الحضرة المجتدية
 (الباب الخامس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المجتدية
 (الباب السادس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصفات القاسية المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح
 المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية
 (الباب السابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار
 القنط وهو منزل ابي مدين الذي كان بيجاية رجة الله تعالى عليه
 (الباب الثامن عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل نسخ الشريعة المجتدية بالاغراض النفسية عافانا الله
 وابائنا من ذلك
 (الباب التاسع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجه ما من وجوه الشريعة
 بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصرف به
 ما يخرج عن رزق الاسباب
 (الباب العاشر وعشرين وثلاثمائة) في معرفة منزل تسريح القبضين وتعيينهما

- (الباب الحادى والعشرون وثمناة) في معرفة منزل من قرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب الثانى والعشرون وثمناة) في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب الثالث والعشرون وثمناة) في معرفة منزل بشرى بشير لبشرية وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب الرابع والعشرون وثمناة) في معرفة منزل جمع الساء والرجال في بعض المواضع الالهية وهو من الحضرة العاصمية
- (الباب الخامس والعشرون وثمناة) في معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية
- (الباب السادس والعشرون وثمناة) في معرفة منزل التجاوز والتنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية
- (الباب السابع والعشرون وثمناة) في معرفة منزل المد والصف من الحضرة المحمدية
- (الباب الثامن والعشرون وثمناة) في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البساط من الحضرة المحمدية
- (الباب التاسع والعشرون وثمناة) في معرفة منزل الالاء والتراغ الى اللاء وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب الثلاثون وثمناة) في معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب الحادى والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتدائى والتبلى والتلقى والتدلى وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب الثانى والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل الخانات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية
- (الباب الثالث والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقك من اجلى فلا تمك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب الرابع والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل تحديد القدوم وهو من الحضرات الموسوية
- (الباب الخامس والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب السادس والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل مبايعة الباب للطلب وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب السابع والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم من الحضرات الموسوية
- (الباب الثامن والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل عقبات السويق وأسراره وهو من الحضرة المحمدية
- (الباب التاسع والثلاثون وثمناة) في معرفة منزل جنت الشريعة بين يدي الحقيقة لطلب الاستعداد من الحضرة المحمدية
- (الباب الاربعون وثمناة) في معرفة المنزل الذى منه شيا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ين صا دما خا وهو من الحضرة الموسوية
- (الباب الحادى والاربعون وثمناة) في معرفة منزل التقليد في الاسرار وهو من الحضرة الموسوية
- (الباب الثانى والاربعون وثمناة) في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوسى وهو من الحضرة الموسوية
- (الباب الثالث والاربعون وثمناة) في معرفة منزل سرين في تفصيل الوسى من حضرة جدامك كلامه

(الباب الرابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية
(الباب الخامس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّ الاخلاص في الدين وهو من الحضرة
المحمدية

(الباب السادس والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّ صدق فيه بعض العارفين فرأى نور
كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله والشكر الالهي وفتح
خير وما تنزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرّين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو
من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والاربعون وثلاثمائة) في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق ككل امة وهو
من الحضرة المحمدية

(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة
المحمدية من اسم الرب

(الباب الحادي والخمسون وثلاثمائة) في معرفة منزل اشترالك النفوس والارواح في الصفات وهو
من حضرة الغيرة المحمدية من اسم الودود

(الباب الثاني والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصوّرة مدبرة من حضرة
الترلات المحمدية

(الباب الثالث والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكيمية تشير الى معرفة منزل
السبب وادامته وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والستون وثلاثمائة) في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة الموسوية
(الباب الخامس والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها
وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتومة والسرّ العربي في الادب
الالهي والوحي النفس من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت
سرّين موسويين

(الباب الثامن والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والقرار والانذار
وصحیح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلقة دخلتها لنته فيها وهو من اعجب المنازل وانورها

(الباب التاسع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل لياك اعني قاسمي يا حياره وهو منزل تفريق
الامر وصورة الکنم في الكشف من الحضرة المحمدية

(الباب الستون وثلاثمائة) في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحق من ليس
من أهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من
الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل السجدة من سجود الكل والجزء وسجود القلب
والوجه وما فهم ما من أسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل حالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه

ما ليس في سمعنا به وتزبه اليرى عن القرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والستون وثمانيه) في معرفة منزل سر من طلحين من عرفها حال الراحة في الدنيا
 والاشرة والعبارة الالهية وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس والستون وثمانيه) في معرفة منزل أسرار اتصلت في حضرة الرحمة بن حنى
 مقامه وماله على الاكران وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والستون وثمانيه) في معرفة منزل وزراء المهدي الاثنى في آخر الزمان الذي
 يشربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والستون وثمانيه) في معرفة منزل التوصل لكل الحامس الذي ما كنهه احد من
 الخفيين لقله الثنا عليه ونصورا لافهام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والستون وثمانيه) في معرفة منزل ابي ولما يأت وحضرة الامر وحده وصنف عالم
 ما يوحى اليه على الدوام وما به من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والستون وثمانيه) في معرفة منزل سر من الجود وثمانيه عالم الشهادة في عالم العيب
 عن عالم العيب وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الستون وثمانيه) في معرفة منزل المريد سر وسر من أسرار الوجود والتبذل وهو
 من الحضرة المحمدية
 (الباب الحادي والستون وثمانيه) في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوجية امية وهو من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الثاني والستون وثمانيه) في معرفة منزل سر وسر من ثمانية عليك بما ليس لك واجابة
 الحق لك في ذلك المكنى وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث والستون وثمانيه) في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيم الفصل
 مركه على العالم بالعبادة وبقاء العالم ابد الابدين وان اتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والستون وثمانيه) في معرفة منزل الرتبة والروية ومواقب الاشياء في الحضرة
 الربوبية وان لك كمار قدما كما ان للؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وآية ياماها عدلا
 وفضلا وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس والستون وثمانيه) في معرفة منزل التضاهي الخالي وعالم الحقائق والامتراح
 وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والستون وثمانيه) في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة
 الحكيمية ومقارعة عالم العيب معهم مع بعض وهذا المنزل يسمي ألقام مقام وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والستون وثمانيه) في معرفة منزل مجود القيومية والصدق والحمد والمؤولة
 والصورة وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والستون وثمانيه) في معرفة منزل الامة البهيمية والاحياء والثلاثة الاسرار
 العلوية وتقدم المتأخر وتأسر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والستون وثمانيه) في معرفة منزل الخلق والعقد والاکرام والاخذة ونشأة الدعاء
 في صررة الاحرار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثمانون وثمانيه) في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الحادي والثمانون وثمانيه) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يخفى على خمسة آلاف
 مقام ودرجى واكمل مشاهدة من شاهده نصف السر في آخره وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل الخواتيم وعدد الاعراس الالهية والاسرار
الاعجمية وهو من الحضرات المومنية
(الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل العظيمة الجامعة للعظيمات وهي من الحضرة المحمدية
* (الفصل الخامس في المنازلات) *

(الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة المنازلات الخطائية وهو من سر ذوله تعالى
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية
(الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع
(الباب السادس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة جبل الوريد وأنية المعية
(الباب السابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة التواضع الكبريات
(الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة) في معرفة المنازلة المجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير تعيين
قصده ما يقصده من الحق

(الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة الى كونك واليك كوني
(الباب العاشر والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده الا انما فلان زمان والانت فلان زمان
لك فانت زمانى وأما زمانك

(الباب الحادى والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة المسلك السبيل الذى لا يثبت عليه اقدام
رجال السؤال

(الباب الثانى والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من رحم رجلاه ومن لم يرحم رجلاه ثم غضبنا
عليه ونسيناه

(الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من توقف عندما رأى ما دله ذلك

(الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان
غير أديب

(الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من دخل حضرة وبقيت عليه حباة فعزاوه
على في موت صاحبه

(الباب السادس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من نجع المعارف والعلوم حبيته على

(الباب السابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

(الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفه ومن ذكرهم عرفه

(الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة منزل من دخله شربت عنقه وما يقى
احد الا دخله

(الباب الموفى اربعمائة) في معرفة منازلة من ظهر له بطنته ومن وقف عند حدى اطلعت عليه

(الباب الحادى وأربعمائة) في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى روى سبيل

(الباب الثانى وأربعمائة) في معرفة منازلة من غابنى غلبته ومن غابته غلبنى فاجنوح
الى السلم اولى

(الباب الثالث وأربعمائة) في معرفة منازلة لاجل على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم علمت الا قال الى

انت علمته وقال الحق ولكن السابعة أسبق ولا تبديل

(الباب الرابع وأربعمائة) في معرفة منازلة من عطف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم

بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فاعنا قتل سيادة من سيادته الا انما فطره

(الباب الخامس وأربعمائة) في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غبرى ما يدري احد

- ما اعطيه فلا تشبهوا باليت المعروفة يت ملائكتي لايتي ولهذا لم امكن فيه حليلي بل بقي قلب
عبدى ادى وسعنى حين ضاق عني ارضى وسماني
- (الباب السادس وأربعمئة) في معرفة منازلة ما طهر منى قط شئ لشيء ولا يقبى ان يظهر
- (الباب السابع وأربعمئة) في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تحسلى منى ان تظرت الى غيرى
لاضغنى ولكن لسمعتك
- (الباب الثامن وأربعمئة) في معرفة منازلة يوم السبت غل عنك منزلة الجدة الذى شدته فتندفرغ
العالم منى ومرت منه
- (الباب التاسع وأربعمئة) في معرفة منازلة اجماعى جاب عليك فان رفعتها وصلت الى
- (الباب العاشر وأربعمئة) في معرفة منازلة وان الى وبلغ التمهى فاعتزوا بهذا
الرب تعدوا
- (الباب الحادى عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة فيسحق عليه الكتاب فيدخل البار من حضرة
كلا لا يدخل البار خافوا الكتاب ولا تخافوني فاني وياكم سوا
- (الباب الثانى عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من كان لم يذل ولا يتجرى ابدأ
- (الباب الثالث عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من سالتى فخرج من فماني ومن لم سالتى
ما خرج من فماني
- (الباب الرابع عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة لا يرى الا بحجاب
- (الباب الخامس عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من دعاني فقد أدنى حتى عهودته ومن أنصف
نفسه فقد أنصفني
- (الباب السادس عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة عين القلب
- (الباب السابع عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من اجروا على الله
- (الباب الثامن عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شئ
- (الباب التاسع عشر وأربعمئة) في معرفة منازلة السكوك
- (الباب العاشر والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة التخلص من المقامات
- (الباب الحادى والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من طلب الوصول الى من جهة الدليل
والبرهان لا يصل الى ابدانته لا ينسب شئ
- (الباب الثانى والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد أعطاني حتى
- (الباب الثالث والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من غار على لم يذكر لي
- (الباب الرابع والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة احبك للباقى وتحب الرجوع الى اهلك
فتفسي حق انشئ منك وحيث تفرغني
- (الباب الخامس والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصروني
- (الباب السادس والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه الصلاة والسلام
حين استهمهم عن روية ترواى اراء
- (الباب السابع والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة فاب توسن
- (الباب الثامن والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين
- (الباب التاسع والعشرون وأربعمئة) في معرفة منازلة من تصاغر خلاى ترتل اليه ومن تعالم
على تعاطت عليه
- (الباب الثلاثون وأربعمئة) في معرفة منازلة ان حبرتك اوصلتك

(الباب الحادى والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة من حجته جيته

(الباب الثانى والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة ما ردت بنى الابن فاعرف قدرك وذاعجب
شئ لا يعرف نفسه

(الباب الثالث والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة اقل راي تجبلى بعدك فلا تسألني فنعطيك
ايادى فلا احد من يأخذ

(الباب الرابع والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة لا يجيبك لو شئت فاني لا انا بعد

(الباب الخامس والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوفا أوفيت
ووفاء أوف فلا تغترض

(الباب السادس والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندى
ما عبدونى

(الباب السابع والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة من عرف خطه من شريعى عرف خطه منى
فانك عندى كما ما عندك مرتبة واحدة

(الباب الثامن والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة من قرأ كلامى رأى غمامتى فيها شرح
ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكنت رحلت عنه ونزلت انا

(الباب التاسع والثلاثون وأربعمائه) في معرفة منازلة فاب قوسين الثانى

(الباب الاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتى

(الباب الحادى والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندى
لا الى

(الباب الثانى والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة من رآنى وعرف انه رآنى فحار آتى

(الباب الثالث والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى

(الباب الرابع والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

(الباب الخامس والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة هل عرفت اوليائى الذين ادبهم بآدابى

(الباب السادس والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة في تعبير نواشئ الليل فوائد الخيرات

(الباب السابع والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير فطق عنى

(الباب الثامن والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة من كشف له شيا مما عندى بهت فكيف
يطلب ان يرانى

(الباب التاسع والاربعون وأربعمائه) في معرفة منازلة ليس عبيدى من بعد عبيدى

(الباب الخمسون وأربعمائه) في معرفة منازلة من ثبت لظهورى كان بنى لايه سبحانه كان به لاي

وهذه الحقيقة والاول مجاز

(الباب الحادى والخمسون وأربعمائه) في معرفة منازلة في الخارج معرفة المعارج

(الباب الثانى والخمسون وأربعمائه) في معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبيدى لو اتعلوا

(الباب الثالث والخمسون وأربعمائه) في معرفة منازلة كرمى ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمى

ما وهبتك من عفوك عن أخيك عند جنائته عليك

(الباب الرابع والخمسون وأربعمائه) في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا غريب وانما

المعروف لا لولى القربى

(الباب الخامس والخمسون وأربعمائه) في معرفة منازلة من اجلبت عليه بظاهرى لا بعد ابد او من

اقبلت عليه بباطنى لا يبتقى ابد والعكس

(الباب السادس والجسور وأربعمائة) في معرفة منازل من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع
 (الباب السابع والجسور وأربعمائة) في معرفة منازل التكليف المطلق
 (الباب الثامن والجسور وأربعمائة) في معرفة منازل إدراك المسجيات
 (الباب التاسع والجسور وأربعمائة) في معرفة منازل . وانهم عندما لمن المطفئ الاخبار
 (الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازل الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان
 (الباب الحادي والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازل من اشدت عليه حجاب كني هو من
 صانعي لا يعرفه احد ولا يعرف احدا
 « (المحصل السادس في المقامات) »

(الباب الثاني والعشرون وأربعمائة) في معرفة الاقطاب المحمدين ومنازلهم
 (الباب الثالث والعشرون وأربعمائة) في معرفة الاثني عشر قطبا الذين عليهم مدار ذلك العالم
 (الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب الاقطاب الحمدي الذي كان منزله
 لا اله الا الله

(الباب الخامس والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله اقه اكر
 (الباب السادس والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله
 (الباب السابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله
 (الباب الثامن والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال
 (الباب التاسع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وافضل امرى الى الله
 (الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس
 الا بعدون

(الباب الحادي والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحكم الله
 (الباب الثاني والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فشرع عبادي الذين يستمعون
 القول فيستعينون احسنه

(الباب الثالث والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واليهكم الله واحد
 (الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم يتخذ
 وما عند الله باق

(الباب الخامس والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعلم شعائر الله
 قائم اس تقوى القلب

(الباب السادس والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لما قيل له انه عدو الله
 تبارك اسمه الخول والتوبة لاجل ولا قوة الا بالله

(الباب السابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس
 المتنافسون

(الباب الثامن والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان كان مثقال حبة من
 خردل فتكن في صحرة او في الحوات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير

(الباب التاسع والعشرون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمان الله
 فهو خير له عند ربه

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وآيتاه الحكم ميا

- (الباب الحادى والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **اذا انضجع أجبر من احسن عملا ***
- (الباب الثانى والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ***
- (الباب الثالث والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله *** قد اطلع من زكاهما وقد خاب من دساها**
- (الباب الرابع والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **اذا بلغت الخلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ***
- (الباب الخامس والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ***
- (الباب السادس والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ لاهلينا**
- (الباب السابع والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **من عمل صالحا من ذكرا أو انثى وهو مؤمن فلنجينه حاة طيبة**
- (الباب الثامن والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **ولا تعدن عينيكم الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى ***
- (الباب التاسع والثمانون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **انما اموالكم واولادكم فتنة**
- (الباب التسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ***
- (الباب الحادى والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ***
- (الباب الثانى والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ***
- (الباب الثالث والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **قل كل من عند الله فعال هؤلاء القوم لا يكادون يشقهون حديثا ***
- (الباب الرابع والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **انما يخشى الله من عباده العلماء ***
- (الباب الخامس والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن يرتدد منكم عن دينه فبئس وهو كافر ***
- (الباب السادس والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **وما قدروا الله حق قدره وجهلوا فى الله حق جهاده ***
- (الباب السابع والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ***
- (الباب الثامن والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن يتق الله يجعل له مخرجا**
- (الباب التاسع والتسعون وأربعمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **ليس كمثل شيء ***
- (الباب الموفى خمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن يقل منهم الى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم ***
- (الباب الحادى وخمسمئة) في معرفة حال قطب كان منزله **أغير الله تدعون ان كنتم صادقين ***

(الباب الثاني وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله لا تتحروا الله والرسول وتتحروا ايمانكم
وامن تعلمون *

(الباب الثالث وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله وما امروا الا لعباد الله
خلصه الدين حفاء *

(الباب الرابع وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله قل الله ثم درهم في شوقهم بلعون *

(الباب الخامس وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله واصبر لکم ربك فانك بأعينا *

(الباب السادس وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله ومكر واولمكراته والله خير الماكرين *

(الباب السابع وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله اليم بان الله يرى *

(الباب الثامن وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور

(الباب التاسع وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله وما اهتم من شيء فهو يخلصه وهو خير
الراغبين *

(الباب العاشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله سافر عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق *

(الباب الحادي عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا *

(الباب الثاني عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله كلما نضيت جلودهم بدلناهم
جلودا غير هالكة وقوا العذاب *

(الباب الثالث عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله ذكر ربه ربك عبده زكريا اذ نادى
ربه ناد خفيا *

(الباب الرابع عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله ومن توكل على الله فهو حسبه *

(الباب الخامس عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله وطن داودا عاقباه فاستغفر
ربه وحزرا كما واثاب *

(الباب السادس عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واحواؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقرقوها وتجاره تششون كسادها وساكُن زمرتها
أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى بصوا حتى يأتي الله بأمره ففروا الى الله *

(الباب السابع عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه *

(الباب الثامن عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير *

(الباب التاسع عشر وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله استخسوا الله والرسول اذا دعاهم
لما يحيبكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون *

(الباب العشرون وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله اغناي سعيهم الذين يسعون *

(الباب الحادي والعشرون وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله وترددوا فان خير الزاد
التقوى واتقون *

(الباب الثاني والعشرون وخمسة) في معرفة حال قلب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وحده اهتم الى زهم راجعون اولئك يا معون في الحيات وهم ايسر الناس برون *

- (الباب الثالث والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله وأما من شاف مقام ربه *
 (الباب الرابع والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مددا
 لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جنى جبله مددا *
 (الباب الخامس والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله
 فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا *
 (الباب السادس والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ولولا أن ينسلك لقد كنت
 تركز إليهم شيئا قليلا إذ الأذنة الضعيفة الحياء ضعفت للمئات *
 (الباب السابع والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله وأصبر نفسك مع الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع
 من اغفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وصكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
 ومن شاء فليكفر *
 (الباب الثامن والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها
 فمن عفا وأصلح فأجره على الله *
 (الباب التاسع والعشرون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته
 بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا *
 (الباب الثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون
 من الله وهو معهم أديبسون ما لا يرضى من القول *
 (الباب الحادي والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله وماتكون في شان وماتلو
 منه من قرآن ولا تعاون من عمل الا كما عليكم شهودا اذ تصضون فيه *
 (الباب الثاني والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين
 كتابا موقوتا *
 (الباب الثالث والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادى عنى
 فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون *
 (الباب الرابع والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم *
 (الباب الخامس والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما
 وقعودا وعلى جنوبهم *
 (الباب السادس والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا
 فؤنه منها وما له فى الآخرة من نصيب *
 (الباب السابع والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق
 ان تخشاه *
 (الباب الثامن والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب
 سلك ولا تظفروا انه يجتمعون بصير *
 (الباب التاسع والثلاثون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله فقولوا الى الله انى لكم منه
 نذير مبين * ولا تجعلوا مع الهة الآخرة انى لكم منه نذير مبين *
 (الباب الاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ولأنهم صبروا حتى تخرج اليهم
 لكان خيرا لهم *
 (الباب الحادى والاربعون وخمسة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم ثم ذقه

عذابا كبيرا *

(الباب الثاني والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له ومن كل شي هذه اعمى مرو
في الآخرة اعمى وأصل سبلا *

(الباب الثالث والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له وما أتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا *

(الباب الرابع والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له ما يلهط من قول الاله
رقيب عتيد *

(الباب الخامس والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له واحد واقرب *

(الباب السادس والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له فأعرض عن من تولى
عن ذكرها *

(الباب السابع والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له فاصدع عاينهم وأعرض
عن المشركين *

(الباب الثامن والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له فادكر في اذكركم *

(الباب التاسع والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له أقام من استنبي
فأب له نصلي *

(الباب العاشر والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له فلما نلت ربه للعمل حله ذلك
وحزم موسى صعبا *

(الباب الحادي والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له فسيري الله عملكم
ورسوله *

(الباب الثاني والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له ولو أنهم ار طلبوا انهم
سأولك فاستمعوا لله واستمعوا لرسوله *

(الباب الثالث والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له واقته من ورائهم محبذ *

(الباب الرابع والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له فاحمل اليه معنى باسم التوبة وسره
مثل ذراطة في معاء وميله * لا تحسن الذين يفرحون بما آتوا يتحسون ان يحمدوا واعمالهم يعلموا
ولا تحسنهم حارة من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه *

(الباب الخامس والاربعون وجماعته) في معرفة البب الذي معنى ان اذكر شيئا الا فطاب من
رما هذا الى يوم البامة

(الباب السادس والاربعون وجماعته) في معرفة حال قلب كل من مر له شاركة الذي سده الملك *

(الباب السابع والاربعون وجماعته) في معرفة حتم الاولياء على الاملاقي

(الباب الثامن والاربعون وجماعته) في معرفة الاسماء التي ترب العزة وما يجوز ان يطلب اليه الصلا عليه
وما لا يجوز

(الباب التاسع والاربعون وجماعته) في معرفة اسرار وجماعتي من مازل مخلقة

(الباب العاشر والاربعون وجماعته) في وصية حكيم شرعية يتفع بها الريد والواصل وهو آخراوا
هذا الكتاب

(مقدمة الكتاب) *

(بسم)

« (بسم الله الرحمن الرحيم) »

قال رضى الله تعالى عنه وما وقع عندي ان اجعل في اول هذا الكتاب فصلا في العقائد المؤيدة بالادلة
التامة « والبراهين الساطعة » ثم رأيت ان ذلك تسعيب على المتأجب للطلب المزيد «
المتعزز لنفحات الجود بأسرار الوجود « فان المتأجب اذا ازم الخلوة والذكر «
وفرغ الخيل به من الفكر « وقعد قفرا الاشئ له عند باب ربه حينئذ يحضه الله تعالى ويعطيه من
العلوم والاسرار الالهية « والمعارف الربانية « التي اثنى الله بها سبحانه على عبده الخضر فقال
تعالى عبد من عبادنا آتينا درجة من عندنا وعلما من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال ويجعل لكم نورا تمشون به قيل للبعيد رضى
الله عنه بمئات مائت فقال يحلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة « وقال ابو يزيد رضى الله
عنه أخذتم علمكم سباعين ميت وأخذنا علما عن الحى الذى لا يموت « فيحصل صاحب الهمة في
الخلوة مع الله ربه جلت هيته وغلبت منه من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيط
بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانه اوزرأ طور العقل اذ كانت العلوم على ثلاثة
منازل « (علم العقل) وهو كل علم يحصل للضرورة أو عتیب نظر في دليل بشرط العنور على وجه
ذلك الدليل وشبهه من نفسه في عالم الفكر الذى يجمع هذا الفن من العلوم ولهذا يقرولون في
النظر منه صحيح ومنه فاسد « (والعلم الثانى) علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر
عاقلا على أن يحسها ولا ان يقيم على معرفتها دليلا اليقينة كالعلم بحلاوة العسل ومراة الصبر واذة
الجماع والعشق والوجد والشوق وما يشاكل هذا الصنف فهذه علوم من المحال ان يعرف احد
حقيقته الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في عالم الذوق كن يقرب على محل طعمه المرة
الشراء فيجد العسل مزا وليس كذلك فان الذى ياشترى محل الطعم انما هو المرة الصفراء (والعلم
الثالث) علم الاسرار وهو العلم الذى فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الزرع يختص به
النبي والولي وهو نوعان « نوع منه يدرك بالعقل كالعالم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم
به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة العلم أعطت هذا « والنوع الآخر على ضربين ضرب منه يلحق
بالعلم الثانى لكن حاله اشرف والضرب الآخر من علوم الاخبار وهى التي يدخلها الصدق
والكذب الا أن يكون المخبر قد ثبت صدقه عند المخبر وعصمته فيما يخبره وبقوله كأخبار الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم بالحنث وما فيها فقله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله في القيامة ان فيها حوضا
اسقى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شئ معه وشبهه من علوم
العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث الذى هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستقر فيها
وليس صاحب تلك العلوم كذلك فاعلم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوى على جميع المعلومات
وما بقى الا أن يكون المخبر صادقا عند السامع له بمعصوما هذا شرطه عند العامة وأما العاقل
الليب السامع لنفسه فلا يرى به ولكن يقول هذا جازع عندي أن يكون صدقا أو كذبا وكذلك
ينبغي لكل عاقل اذا أتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا عند الله فيها خبره ولكن كمالا ينم
هذا السامع له تصديقه لا يزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضرمه لانه انى في خبره بما لا يحتمل
العقول بل بما تجوزة أو تنف عنده ولا يهتد ركاس اركان الشريعة ولا يسطل اصلا من اصولها فاذا
انى بأمر جزوة العقل وسكنت عنه الشارع ولم يذكره فلا ينبغي لنا أن نرده أصلا ونحن مخبرون في
قبوله فان كانت حالة المخبرية تنضى العدالة لم يضرمنا قبوله كما قبل شهادته ونحكم بها في الاسوال
والارواح وان كان غير عدل في علمنا فنبتظر فان كان الذى اخبره حقا بوجه ما عندنا من الوجوه
الصحة قبلناه والتركاه في باب الجازات ولم نكمل في قائله شئ فانها شهادة مكتوبة نأل عنها قال

فلا تغفل بأخى فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى تكون
 تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما فيما
 وضعوه من الحكم والتبرى من الشهوات ومكابد النفوس وما تنطوى عليه من سوء الضمائر
 فان كما لا تعرف الحقائق ينبغي لنا أن ثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانما حق فان
 الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها او صاحب أو مالكا أو الشافعي أو مفسران الثوري وأما
 قولك معهما من فيلسوف او طالعها في كتبهم قائم بجماعة في الكذب والجهل اما الكذب فتقولك
 سمعها أو طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه وأما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة
 والباطل وأما قولك ان الفيلسوف لا يدل كونه لا يدل كونه لادين له على ان كل ما عنده باطل وهذا
 مدرك بأول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم
 والمصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب واليهتان ونقص العقل والدين وفساد
 النظر والانحراف ارايت لو انك انما رأيت اهل الجهل كذا الا عابرها ومتطلب معانيها فكذلك خذ
 ما انك انك هذا الصوفي واحتد على نفسك قليلا وفرغ لها محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان
 تقول يوم القيامة قد كفا في غفلة من هذا بل كانا من فكل علم اذ ابطته العبارة حسن وفهم
 بعناء او فارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه وبما يستقل به
 في الوصول لوطر العلم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة ^{سج} واعتصم على الافهام دركه وخشن
 وربما مجتهد القول الضعيفة المستعصية التي لم توفر لتصرف تحقيقها التي جعل الله فيها من النظر
 والبعث ولهذا صاحب هذا العلم كثيرا ما يوصل الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية
 واما علوم الاحوال فتوسطة بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل
 التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم العقلي النظري لكن يقرب من صف العلم العقلي
 الضروري بل هو هو لكن لما كانت العقول لا توصل اليه الا باخبار من علمه أو شاهد من تجي
 أوولى تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم تعلم انه اذا احسن عندك وقبلته
 وأمنت به فأنت ربك على كشف منه ضرورة وأنت لا تدري لاسيما هذا اذا لا يبلغ الصدر
 الا بما يقطع بعينه وليس للعقل ههنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان في ذلك معصوم حينئذ يعلم
 صدر العاقل وأما غير المعصوم فلا يتدب كلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فخلص الى هذه
 الطريقة التي تدعى انما الطريقة الشريفة الموصلة سالكمها الى الله تعالى وما تنطوى عليه من
 الحقائق والمقامات بأقرب عبارة وأوضح لفظ وأبلغ حتى اعلم عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت
 اليه وبالله أقسم اني لا اخذ منه على وجه التجربة والاختيار وانما اخذته منك على الصدق
 فاني قد حسنت الظن بك اذ قد نبهتني على خط ما أيت به من العقل وانه مما يقطع العقل بجوازه
 وامكانه أو يوقف عنده من غير حكم معين فذكر الله لك ذلك وبلغك امالك ونفعك ونفعنا بك
 فاعلم ان الطريق الى الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين بتجاتهم دون العامة
 الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له على أربع شعب ' بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذى
 دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق الله وحق
 للخلق وحق لانفسهم فالخلق الذي لله تعالى عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي للخلق
 عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يأمر به شرع من اقامة حد وصنائع المعروف معهم على الاستطاعة
 والاظهار ما لم ينه عنه شرع فانه لاسيما الى موافقة الغرض الا بلبان الشرع والحق الذي
 لانفسهم عليهم أن لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق الذي فيه سعادتهم ونجاتها وان أبت فلجهل
 قام بها او سوء طبع فان النفس الالسية اغما يصح لها على اتيان الاخلاق الفاضلة دين او مروة

فالجهل بضادة الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع بضادة المروءة ثم رجع الى الشعب
 الاربع فنقول * الدواعي خمسة الهاجس السبيحي ويحيى يفر الخطا ثم الارادة ثم العزم ثم
 الهمة ثم التوبة * والمواعظ لهذه الدواعي ثلاثة أشياء رغبة أو رغبة أو تعظيم فالرغبة
 رغبان رغبة في المجاورة ورغبة في المعايضة وان شئت قلت رغبة في فعله ورغبة فيه والرغبة
 رغبان رغبة من العذاب ورغبة من الجواب والتعظيم اقراؤه عنك وجعل به * والاخلاق
 على ثلاثة أنواع خلق متعة وخلق غير متعة وخلق مشترك * فالمتعة على قسمين متعة
 جمعة كالجلود والسموة ومتعة بدع مضرة كالغفوة والنعيم واحتمال الاذى مع القدرة على
 الجزاء والتكسب منه وغير المتعة كالورع والزهد والتوكل * وأما المشترك فكالسبر على الاذى
 من الخلق وبسط الوجه * وأما الحقائق فأربعة أصناف حقائق ترجع الى الذات المتقدمة وحقائق
 ترجع الى الصفات المبرهنة وهي السبب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن وأخواتها وحقائق
 ترجع الى المنعولات وهي الاكوان وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعنويات
 وسفلية وهي المحسوسات وبرجية وهي الخيلات * فاما الحقائق الذاتية فكل مشهد يقين الحق
 فيه من غير تشبيه ولا تكيف لانفعه الفارة ولا فوضى اليه الاشارة * وأما الحقائق الصفاتية فكل
 مشهد يقين الحق فيه لا تطلع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما قادرا ومريدا الى غير ذلك
 من الاسماء والصفات المختلفة المتقابلة والمتماثلة * وأما الحقائق الكونية فكل مشهد يقين الحق
 فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال * وأما
 الحقائق الفعلية فكل مشهد يقين الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالاندور بصرف
 خاص لكون العبد لا فعل له ولا أثر لندرة المصادفة الموصوف بها * وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال
 والمقامات فالمتاهم منها كل صفة يجب الركون فيها ولا يصح التنقل عنها كالطوبة * والحال منها كل
 صفة يكون فيها رقت دون رقت كالسكر والخمر والعبية والرضى أو يكون وجودها بشرط وبشرط
 فتندم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين *
 قسم كماله في طاهر الانسان وباطنه كالورع والتقوى وقسم كماله في باطن الانسان ثم ان جمعه الظاهر
 ملا باس كارهه والتوكل وليس ثم طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن * ثم ان
 هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالشهادة والجلال والجمال
 والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى القيامة الى اقل قدم يضعه
 في الجنة وبرون عنه كالحوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به الانسان الى
 حين موته كارهه والتقوى والورع والمجاهدة والرياسة والتقى والتقى ومنها ما يزول لزال
 شرطه ويرجع كذلك كالصبر والشكر وما أشبه ذلك فيما اتا وقتنا الله وأبائنا قد بينت لك
 الطريق مرتب المازل طاهر المعاني والحقائق على غاية اليجل والبيان والاستيفاء العام
 فان ملكك وصف والله سبحانه وتعالى يرشد باوالب * (قسل) وبدا العلم الذي يمتص به
 اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يتقص عليه شيء من علم الحقائق * وهي معرفة
 أسماء الله تعالى ومعرفة الصلوات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال
 الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الصكف الخالي ومعرفة
 العلل والادوية وذكر هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلننظر هنالك ان شاء الله ثم
 رجع الى السبب الذي لاجله متعاه المتأهب لتبلي الحق الى قلبه من الظرفي صحة العقائد من
 جهة علم الكلام فمن ذلك ان العوام ياجمع من كل بشر جميع العقائد هم سليمة وانهم
 سألون مع انهم لم يطلعوا شيئا من علم الكلام ولا عرفوا مذهب المصوم بل أبناهم الله تعالى

على صحة الفطرة وهو العلم بوجود الله تعالى بتلدين الواجد المتشرع أو المربي وانهم من معرفة
الحق سبحانه وتعالى وتزنيه على حكم المعرفة والتزنيه الواردة في ظاهر القرآن ان المين وهم فيه محمد
الله تعالى على صحة ومساب الم يتلوق احد منهم الى التأويل فان تلتوق احد منهم الى التأويل
خرج عن حكم العامة والتحق بصنف مامن اصناف اهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويل
وعليه يلقي الله تعالى انما مصيب واما مختل بالتظر الى ما يتاقتض ظاهر ما جاء به الشرع فالعامة بجمد
الله تعالى سليمة عنائدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه * من ظاهر الكتاب العزيز التلني الذي
يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا التسطع على
المعلوم انه على حدة ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرء أن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص
ادعى انه رسول الله من عند الله وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرء أن وانه ما استطاع
احد على معارضته اصلا فقد صرح عندنا بالتواتر انه رسول الله البنا وانه جاء بهذا القرء أن الذي
بين ايدينا اليوم واخبرنا أنه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا وانا قد ثبت العلم به انه للنبأ الحق
والتقول الفصل * والادلة جمعية وعقلية واذا حكمنا على الشيء بحكم ما فلا شك فيه انه على هذا
الحكم * واذا كان الامر على هذا الحد فباخذ المتأهب عقيدته من القرء أن العزيز وهو بمنزلة
الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
جيد * ولا يحتاج المتأهب مع ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي
عنده السلف معاني * والاصفياني عليه ^{عليه السلام} صحته قاله اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انب
لنار بك فأنزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يبق لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقال قل
هو الله فثبت الوجود احد فنفي العدد واثبت الوجودانية الله الصمد فنفي الجسم لم يلد ولم يولد
فنفي الوالد والوالد ولم يكن له كفوا احد * فنفي الصاحبة كما نفي الشريك يقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدنا فطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني باقتل وقد دل
صلى صحة هذا اللفظ فبالت شعري هذا الذي يطلب ان يعرف الله تعالى من جهة الدليل وبكفر
من لا يتنكر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم أو لا وهل يصلي ويصوم او ثبت
عنده ان محمدا رسول الله أو ان الله موجود فان كان معتقدا لهذا كله فهذه حالة العامة فليتركهم
على ما هم عليه ولا يكفر احد وان لم يكن معتقدا لهذا حتى يتلوق ويقرأ علم الكلام فهو ذاب الله من هذا
المذهب حيث اذابوه النتن الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضوان الله عليهم ما وضعوه
وصنفوا فيه ما صنفوا ليشترق انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ارداعا للنصوم الذين يحدوا
الاله والصفات أو بعض الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أو حدوث
الاعمال أو الاعداد في هذه الاجسام بعد الموت أو الحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف ركانوا
كافرين بالقرء أن مكذابين به باعدين له فطلب علماء الكلام رضوان الله عليهم اقامة الادلة
عليهم على الطريق التي زعموا انها اذنتهم الى ابطال ما ادعينا صحتهم خاصة حتى لا يشترقوا على العامة
عنائدهم فبما برز في ميدان الجهاد بدعي برزله اشعري أو من كان من اصحاب علم النظر
ولم يتصمروا على السيف رغبة منهم وحس على ان يردوا واحدا الى الايمان والاستقام في سلك
أمة النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ الذي كان يأتي بالامر المعجز على صدق دعواه قد فقد وهو
الرسول صلى الله عليه وسلم فالبرهان عندهم قائم مقام تلك المعجزة في حق من عرفه فان الرجوع
بالبرهان اصح اسلا مامن الراجع امام السيف فان الخوف ~~ممكن~~ ان يحمله على التفاف وصاحب
البرهان ليس كذلك * فلهذا رضى الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ويكتفي في المصير منهم
واحد فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرء أن الله كلام الله فاطعابه فليأخذ عقيدته منه من غير تأويل

ولا يملك قوته سبحانه نفسه ان يفسد به شيء من المخلوقات او ينسبه شيئا بقوله تعالى ليس كمثل
شيء وهو السميع البصير وسجدت ركب الرب العزة عما يصفون . واثبت رؤيته في المراتب المتروكة
بظاهر قوله تعالى وجوه مستندة الى ربها فاطرة وكلائهم عن ربهم ومثله نجيبون واثبت
الاحاطة بذكره بقوله تعالى لا تدركه الابصار وثبت كونه قادرا بقوله تعالى وهو على كل شيء قدير
وثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شيء علما وثبت كونه مريدا بقوله تعالى اعصا امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وثبت كونه جميعا بسيما بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وان شكي الى الله وقوله تعالى والله بما تعملون بصير وقوله تعالى ألم يعلم بان الله
يرى وثبت كونه متكلما بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله تعالى
الله الا هو الحي القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رسلنا يوحى
اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخرا الانبياء
بقوله تعالى وخاتم النبيين وثبت ان كل ما سواه خلق له بقوله تعالى الله خالق كل شيء وثبت
خلق الجن شوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله تعالى
اذا نزعنا من النور وبشوله منها خلقتكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا
مما يحتاج اليه العباد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والتبخر والميزان
والغرض والفسراط والحساب والصف وكل ما لا بد له عند ان يستقده قال تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن ان معجزته عليه الصلاة والسلام قبطلت معارضته ووجب
البحر عن ذلك بقوله تعالى قل ما تأتسون من مثله وبقوله تعالى بعشر سور مثله ثم قطع بان
المعارضات لا تنفع ايا بقوله عز وجل قل لن اجدن الاكس والجن على ان ياتوا بعقل هذا القرآن
لا ياتون بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واخبر بجز من اراد معارضته واقراء بان الامر عظيم
فقال تعالى انه مكر وقد قتل كيف قدر ثم قل كيف قدر ثم قل ثم عيسى ورسوله ادبر واستكبر فقال
ان هذا الاصح يؤثر في القرآن العرب لم يحاقل غنية عظيمة كبيرة ولصاحب الداء العصال دواء
وشاء كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شاء ورحمة للمؤمنين ودمتغ شاف لمن عزم على طريق
الصحة ورغب في محو الدواب وتزلة العلوم التي تورد عليه الشبهة والشكولة فيضيع الوقت ويحذف
الوقت اذا المحمل لتبطل الطريقة فلا ينجو من التشعب او يشتغل برأيه نفسه وتهديه افاه مستغرق
الاقوات في ارداع الحصرم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان تكون ويمكن ان لم تكن فتدفع
وقد لا تمتع وادارت فبف الشريعة اردع واقطع امرت ان اقاتل الناس حتى يشركوا
لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وعاجت به هذا قوله صل الله عليه وسلم ولم يدفعنا الى مخالفتهم
اذا حنروا انما هو الجهاد والسيف ان عاهدوا فيما قبل اهلهم فكيف يحسم منهم يقطع الرمان
بمادته وما رأيت الله عينا ولا قال لاشيا واعان مع نفوسنا وتضليل المانع غيرنا ولكم رضى الله
عنهم اجتهدوا والى حير قصدوا وان كان الذي تركوا واجب عليهم من الذي شغلوا فوسم به
واحقه ينزع الكل شمه ولولا التطويل لتكلمت على مراتب العلوم ومقاماتها وان علم الكلام
مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في اللامثل اللبيب والفقهاء
اسوا كذلك بل يحتاجون الى الكثرة وفي الشريعة بمحمداته الغنية والكفاية . ولوما
الانسان رهولا يعرف الجوهر والعرض لم يأت الله على ذلك وانما يقع السؤال فيما توجه عليه من
الحدود والاحكام فقال الله تعالى ان يرتقنا الحيا منه (وصل) ينتن ما ينبغي ان يعتقد
في العموم وهي عمدة أهل الاسلام المسلم غير قلنا الى دليل ولا الى برهان . فها اخوان المؤمنين
حتم الله لنا ولكم بالحسنى اى قلت لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هو عليه الصلاة والسلام حين قال

لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني برى عما تشركون فأشهد عليه الصلاة
 والسلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقارب الواحدانية لما علم
 عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف
 العظيم الاحوال عما هو عالم به لا فامة لاختلهم او علمهم حتى يرتدى كل شاهد شهادته وقد ورد أن المؤذن
 يشهد له كل من معه ولهنا يذير الشيطان وله حصاص وفي رواية وله ضراط حتى لا يسمع ندا المؤذن
 فيلزمه ان يشهد له فيكون من جملة من يسعى في سعادته وهو عدو محض ليس له النسخا البتة لعنة الله
 تعالى واذا كان العدو لا يبدان يشهدك بما اشهدته به على نفسك فأحرى ان يشهدك وليك
 وحبيبتك ومن هو منك وعلى دينك واخرى ان تشهد أنت في الدنيا على نفسك بالواحدانية
 والايمان فيا اخواني ويا احبابي رضى الله عنا وعنه **كم** شهدكم عبد ضعيف مسكين
 فقترالى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ختم الله ولكم بالحسنى شهدكم
 على نفسه بعد أن اشهد الله تعالى ولا تكتكه ومن حضره من الروحانيين وسمعه انه يشهد
 قولا وعقدا ان الله تعالى الله واحد لا ثاني له منزعة عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له
 ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجد بل كل موجود
 سواء مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو وحده موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده
 ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق مستمر قائم بنفسه ليس بجوهر متخيز فيقدر له المكان ولا يعرض
 فيستحيل عليه البناء ولا يحسم فتكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار حرقا
 بالقلوب لا الابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده **كم** ان العرش
 وما حواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول لا يحده
 زمان ولا يقد له مكان بل كان ولا مكان وهو الاذن على ما عليه كان خلق الممكن والمكان
 رانسا الزمان وقال انا الواحد الذي لا يؤيد حفظ المخوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن
 عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تتخذ الحوادث او يتخذها او يكون بعدها او يكون قبلها
 بل يقال كان ولا شيء معه فان القبل والبعدين من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو التيوم الذي لا ينام
 والتها الذي لا يرام ليس كمثل شيء خلق العرش وجعله حقا للاستواء وأنشأ الكرسي
 وارسمه الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجرأ كتابا به في خلقه الى يوم الفصل
 والقضاء ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق انطق وأزل الارواح في الاشباح اسماء
 وجعل هذه الاشباح المتزلة الى الارواح في الارض خلفاء وسخر لها ما في السموات وما في الارض
 جميعا منه فما تتخذ ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه
 لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء
 قدير احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يعلم السر والخفي يعلم خائنة الاعين وما تخفي
 الصدور **كم** كيف لا يعلم شيئا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء
 قبل وجودها ثم اوجدها على حدة ما عليها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء
 بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم
 الجزئيات باجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة تعالى عما يشركون
 فعال لما يريد فهو المريد للكاتبات في عالم الارض والسموات لم يتعلق قدرته تعالى بايجاد شيء
 حتى اراده كما انه لم يردده سبحانه حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم أو يفعل المختار
 الممكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد ويستحيل ان توجد نسب هذه الحقائق في غير حجة
 كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طابعة ولا عصيان ولا ربح

ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهد ولا ليل
ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفق ولا فجر ولا جهر ولا عرض ولا بعة
ولا مرض ولا فزع ولا ترح ولا دوح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سما
ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اميل ولا يامس ولا مسود
ولا ردة ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب
ولا قشر ولا لب ولا شيء من هذه السبب المتناقضات والمتقلبات والمخالفات الا وهو مراد الله
تعالى وكيف لا يكون مراده وهو اوجده فكيف يوجد المتناهي لا يريد لارادة الامر
ولا معقب لمكفه يوقى المتناهي من يشاء ويرفع الملك من يشاء ويمن من يشاء ويذل من يشاء
ويجدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لو اجمع الخلق كلهم على ان يريدوا
شيئا لم يراد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه او يمتنعوا شيئا لم يراد الله تعالى ان يمتنعوا
ما اراد منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استعوا ذات ولا اقدروهم عليه ذلك كفر والايمان والاطاعة
والعسبان عنته وحكمه وارادته ولم يرل سبحانه موصوفا بهذه الارادة الا زلا والعالم معدوم
غير موجود وان كان ثانيا في علم فيه ثم اوجدنا العالم من غير تنكير ولا تبرير من جهلي فيه طبق
التفكير والتدبر علم ما سهل جل وعلا عن ذنبل اوحده عن الخلق السابق وتعيين الارادة الموقدة
الازلية المناسبة على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان واكوان والوان وغيره
في الوجود على الحقيقة سواء ادهوا تاتل سبحانه وما نشأون الا ان يشاء الله والله سميع
كامل فاحكم وارادكم من قدر ما وجد كذلك سمع ورأى ما قدركم اوسكن اولئك في الوعد
العالم الاسفل والاعلى لا يجيب جمعة البعد فهو التبرير ولا يجب بصره الغرب فهو الوجه
يسمع كلام النفس في النفس وصوت الماسة الحنية عند انمسي ويرى السواد في الظلام والياء
في الماء لا يجبه الامتراح ولا القليلات ولا النور وهو الجميع المحير فكيف سبحانه لا عن يست
مقدم ولا عن سكوت متوهم بل بكلام قديم اوفى كما ترصفاته من علمه وارادته وقدرته
كلامه موسى عليه الصلاة والسلام حملة التزييل وايزبور والتوراة والانجيل من غير
حروف ولا اصوات ولا تم ولا لغات بل هو سائر الاصوات والحروف والسمات فكذلك سبحانه من
غير لسان ولا لسان كما ان جمعة من غير اصمعة ولا اذان كما ان بصره من غير عتة ولا ابصار كما ان
ارادته من غير قلب ولا بيان معصكان غل من غير اسطر او لا نظير في برهان كما ان سبانه من
غير فخر وتقوى فبب حدث من امتراح الاذكار كذا في ذاته لا تغيب ازيانة وانصاف فسبحانه
سبحان من يعبدون عظم السلطان عيم الاحسان جسيم الانسان كل ما عواده فهو وجود
فانفس وفنله وعنه السلطة والتأثير اكل منع العالم وابعد من اوجده واختاره
لا تترك له في ملكه ولا مدره في ملكه ان اتم نعم قدنت فنته وان اكل فغذب قدنت فنته
لم يتصرف في مثل غيره فتنسب الى الطور والطين ولا توجه عليه لسواء فكيف
بالجزع لذات والظروف كل ما عواده تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته رأمه فهو المهيمن
نحوس المكئين القوي والعبود وهو التباو وعين سبانه من شاء والاعتدال من شاء هنا في يوم
التشور لا يتصمكم عدله في قننه ولا فتنة في عدله اخرج العالم قبضتين واوجدهم من رتبتي
فتال هؤلاء قننه ولا بائي وهو لا يادروا بائي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود
كن ثم سواء فالكل تحت تصرف احسانه ففقت تحت احسانه بلانه وقبض تحت احسانه آلا انه
ولو اراد سبحانه ان يكون انما كان كسعيد الكان او شالك الكان من ذن في ثان لك سبحانه
لم يرد كما ان ارادتهم الشق والسعيد هنا في يوم المعد فلا تبدل الى تبدل ما حكمه عليه

القديم وقد نال تعالى في السموات من جنس ومن جنس ما يتدل القول لدى وما انما بظلام
 للعبد لتصرف في ملكي وانما مشيتي في ملكي وذلك حقيقة عمت عنها الابصار والبصائر
 ولم تغر عليها الافكار ولا التفات في الاوهب الا هي وجود رحاني لمن اعقني الله من عباده
 وسبق له ذلك في حضرة شاهاده تعلم حين اعلم ان الالهية اعطت هذا التقسيم وانه من رقائق القديم
 سبحانه من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله خلقكم ومانع ما عمل لا يستل عما فعل
 ورحم يستلون الله الحجة البالغة فلو شاء لهذاكم اجمعين وكما شهدت الله سبحانه وملائكته وجميع
 خلقه واياكم على نفسي بتوحيدكم كذلك اشهد سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على
 نفسي بالايمان بمن اصطفاه واختاره واجتبه وذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ على الله وسلم عليه
 ما انزل من ربه اليه واذا امانته ونصح امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من آتباعه
 يخطب وذكر خوف وحذر وبشر واذر ووعد واعد وامطر وأرعد وما خص بذلك التذكير
 اجدادون احد عن اذن الواحد الحمد ثم قال آله بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله
 عليه وسلم اللهم اشهد واني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم بما علمت وما لم اعلم بما جاء به
 فقرر ان الموت عن اجل سمي عند الله اذا جاء لا يؤخر فانما مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك
 كما امنت واقتررت ان سؤال قتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق
 والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق ونظاير الصحف حق والصراف حق والجنة
 حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في العبر حق وكتب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة
 أخرى لا يحزنهم القزع الاكبر حق وشفاعة الملائكة والنبين والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين
 بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من أهل الكبار المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون
 منها بالشفاعة والامتنان حق والتأييد للمؤمنين في النعيم المقسم حق والتأييد للكافرين والمنافقين
 في العذاب الاليم حق وكل ما جاء به الكتب والرسول من عند الله تعالى علم أو جهل حق فهذه
 شهادتي على نفسي امانة عند كل من وصلت اليه ان يؤدبها اذا سلها حيث ما كان نفسنا الله واياكم
 بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الاخرى والحيوان وأدخلنا دار الكرامة
 والرضوان وحال بيننا وبين دارسرايلها من قطران وجعلنا من العصاة التي اخذت الكتب
 بالايمان ومن انقلب من الحوض وهوربان وثقل له الميزان وثبت منه على الصراط القدما انه
 المحسن المثان فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
 (فهذه عقيدة العوام من أهل الاسلام أهل التقليد وأهل النظر لمصلحة محصورة) ثم اتلوها
 ان شاء الله تعالى بعقيدة الناشية الشاذية فخصها اختصارا لاقتصاد بأوجز عبارة تبته فيها
 على ما اخذ الادلة لهذه الله مسجعة اللفاظ ومجتمعة رسالة المعلوم من عقائد أهل الرسوم ليسهل
 على الطالب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله المحققين أهل
 الكشف والوجود وجردتها ايضا في جزء آخر سميت المعرفة وبه انتهت مقدمة الكتاب
 واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من القروض لكن حيث بها مبتدئة
 في ابواب هذا الكتاب مستوفاة مينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أسرارها
 ويميزها من غيرها فانه العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها رمي ويستوى فيها البصير
 والاعمى يلحق الابعاد بالاداني وتطم الاسافل بالاغالي والله الموفق لارب غيره (وصل الناشي
 والناشي في العقائد) قال الناصي اجتمع اربعة نفر من العلماء في قبة ازين تحت خط الاستواء
 الواحد مغربي والثاني مشرق والثالث شامي والرابع عثماني فقاموا ووافى العاوم والفرق بين الاسماء

والرسم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا شرفي علم لا يعطى صاحبه مادة الابد ولا يقدر حامله
 عن تأثير الابد فلهذا في هذه العلوم التي يتزايد بها عن العلم الذي هو أعز ما ينسب وأفضل ما يكتب
 واسنى ما يشر وأعظم ما يحضر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل الثاني
 وقال المشرق عندي من هذا العلم الحامل المحمول اللازم وقال الشافعي عندي من هذا العلم علم الابداع
 والتركيب وقال اليعني عندي من هذا العلم علم التلخيص والتبويب ثم قالوا يظهر لكل واحد منا
 ما وعاه وليكشف عن حقيقة ما ادعاه (الفصل الاول في معرفة الحامل الثاني باللسان المغربي) هـ
 قام الامام المغربي وقال في التقدم من اجل مرتبة علي فالحكم في الاوليات حكمي فقال له الحاشرون
 تكلم وأبرز وكن البليغ المجز فقال اعلوا انكم لم يكن ثم كان واستوت في حقه الازمان
 اذا لم يكن يلزمه في الا ن ثم قال كل ما لا يستغنى عن امرنا حكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان
 من عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليقول الباحث عليه ثم قال من كان الوجود
 يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستحيل عليه العدم لخصه
 المتسايل في القدم فان كان المتسايل لم يكن فالجزء في المقابل مستكن وان كان كان يستحيل على
 هذا الا ستر كان ويحال ان يرول بداته لصحة الشرط واحكام الربط ثم قال وكل ما ظهر عنه
 ولم يوجد حكمه فلهذا ظهر انشغال لا يفيد علما ثم قال ومن الحال عليه تغير المواطن
 لان رحته في الزمان الثاني من زمان وجوده وتغييره وليس يتباين ولو جاز ان يقتل لقام يقف
 واستغنى عن المحل ولا بد من عدمه ضد لا تصافه بالانقضاء لا التناقل فان قوله في لا ينفك لا يقول به حال
 ثم قال من توقف وجوده على فانه لا وجود له حتى ينشئ فان وجد قد صدق ذلك الشيء المتوقف
 عليه وحصل المعنى من تقدمه شيء فقد انحصر دونه وتفيد وزمه هذا الوصف ولو تأملت فقد ثبت العين
 بلامين ثم قال ولو كان حكم المسند اليه حكم المستند لما تهاوى العبد ولا يصح وجود من وجد
 ثم قال ولو كان ما انشأه بجلي وبجلي لكان يسلي ولا يلي ثم قال ولو كان يقبل التركيب لكان
 ارا التاليف اضلل واذا وقع التناقل سقط التفاضل ثم قال ولو كان يستدعي وجوده سواء
 ليقوم به لم يكن ذلك السوى مستندا اليه وقد صرح اليه استناده قبائل ان يتوقف عليه وجوده وقد
 قيدته ايجادا ثم انه وصف الوصف بحال ولا سبل الى هذا الفعل بحال ثم قال الفكرة وان كانت
 فانيه فثبت ذات فاحبه اذا كانت الجهات الى حكمها على وانما سائر اجزا عنها وقد كان ولا أنا
 قسم الشعب والعنا ثم قال كل من استوطن موطننا جازت عنه رحلته وبقت نقلته من حاذي
 بذاته شيئا فان الشيء يحدده ويفتقر وهذا ما قلنا ما كان العقل يقرره ثم قال لو كان لا يوجد شيء
 الا عن مستقلين انما فواختلافا لما راينا في الوجود اقترافا ولا فوااختلافا والمقدور حكم الواقع فاذن
 التقدير هنا للنازع ليس بنافع ثم قال فاذا وجد الشيء في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المشقة
 بوجهه المظاهر وجنسه وما تم عليه توجب الرؤية في مذهب اصغر الاشعريه الا الوجود بالبيئية
 وغیر البيئية ولا بد من البيئية ولو كانت الرؤية تنز في المرق لا سطها فقد بات المطالب بأدلتها
 كما ذكرناها ثم على وسلم بعد ما جد وقد وشكره الحاشرون على ايجازة في العبارة واستدانة
 المعاني في ذوق الاشارة (الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرق) هـ
 ثم قام المشرق وقال تكون الشيء من الشيء مثل وتكونه لامن شيء اقتدار الاول ومن لم يتبع عنك
 فقد ترك نافذ فقه ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في محكم ثبت بحكمه وجود علم المحكم ثم قال
 والحياة في العالم شرط لازم ووصف قائم ثم قال الشيء اذا قبل التقدم والمتاخر فلا بد من محض
 لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل والعادة ثم قال ولو اراد المرید بما لم يكن
 لكان ما لم يكن مراد اجماله لم يكن ثم قال من الجمال ان توجب المعاني احكامها في غير من قامت به

فانتبه ثم قال من تحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديث ليس بارادة وبه حكم الدليل على الكلام
وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطاري فلا تمارى « ولو أحدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك
الصفة ناقصاً عنها ومن ثبت كماله بالعقل والنص فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يصرك ولم يصنعك
لجهل كثير منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى ثبوت هاتين الصفتين عنه بجمال ومن ارتكب
القول بنفسهما ارتكب بخوفاً لما يؤدي الى كونه مؤثماً ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجه معنى
كما ان ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعاء معنى فاما بها المجادل كم ذات معنى ما ذاك الا ان خوفك من
العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الواحد ما شرعت في منازعة احد
فهم قد اذنت عن الحامل المحول العارض واللازم في تقاسيم هذه المعالم ثم قعد (الفصل الثالث
في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي) ثم قام الشامي وقال اذا تأملت المحدثات وكان تعلق
القدرة بها مجرد الزمان فبأي دليل يخرج منها بعض الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها
حقيقه ولم تكن القدرة الحادثة منها الاختلال في الطريقه ^{التي لا يختل بها} فذلك هو الكسب فكسب العبد وقد
الرب وتبين ذلك بالحركة الاختيارية ^{التي لا يختل بها} والعبرة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الابداع
اذا ساعدها العلم والارادة فبالعلم والعناد ^{التي لا يختل بها} كل ما أدنى الى نقص الالهية فهو مردود ومن جعل
في الوجود الحادث ما ليس بمراد لله فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقد
يراد الامر ولا يراد المأمور به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله أمراً
فقد اوجب عليه حد الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذهب ومن قال بالوجوب لسبق العلم
فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكلف ما لا يطاق
جائز عقلاً وقد جازاً بذلك متجاهل ^{التي لا تختل بها} كما لم يخرج شئ على الحقيقة من ملكه فلا ينصف
بالجور والظلم فيما يجزى به من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت
ذلك وصحبه التشجيع والتعين بالشرع والقرض ومن قال ان الحسن والقبح اذات الحسن والقبح فهو
صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله وغيره من شرطه ارتباط الضرر بتركه
في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر
وفي امر لا يستقل فلا بد له من موصل اليه مستقل فلم تسجل بعثة الرسل وانهم اعلم اخلاق بالغايات
والسبل ثم قال لو جاز ان يجبي الكاذب بما جاء به الصادق لانتقلت الحقائق ولتبدلت القدرة بالجز
ولاسند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت به الواحد الاول ثبت الثاني
في جميع الوجوه والمعاني (الفصل الرابع في معرفة التخصيص والترتيب باللسان البني) ثم قام
البني وقال من افسد شيئاً بعدما انشأ جازاً ان يعيده كما بدأ ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية
يجز ما من الانسان فتدفع عليه اسم الحيوان التام يرى ما لا يراه البقيلان وهو الى جانبه لا اختلاف
مذاهبه من قامت به الحياة تجازت عليه اللذة والالم فمالك لاتنزع ثم قال البدل من الشئ يقوم
مقامه ويوجب له احكامه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام قدر على امساك
جميع الاجرام ثم قال فذلكم التشاة واجتعت اطراف الدائرة قبيل حلول الدائرة ثم قال اقامه
الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ^{التي لا تختل بها} ثم قال اذا تكاملت
الشرائط صح العقد ولزم العالم الوفاء بالعهد وهي المذكورة وبالبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع
والنجدة والكفاءة ونسب قريب وسلامة حاسة السمع والبصر وبهذا قال بعض أهل العلم والنظر
ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد لاكثر اتباعه واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقيق وقوع فساد شامل
فابقاء العقد له واجب ولا يجوز اوداعه قال الشاذلي في كل واحد من الاربعه ما اشترط وانتظام
الوجود وارسط (وصل في اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله تعالى بين نظر وكشف) الحمد لله

بحر العقول في تفتح العلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم * (مسئلة) * اما بعد قال
 للعقول حد انت عند من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة لقول في الامر الذي يستحيل
 قد لا يستحيل نسبة الية كما تقول فيما يجوز عقل لا يستحيل نسبة الية * (مسئلة) * اما
 مناسبة بين الحق الواجب بانه وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لاقتضاء الذات
 اول اقتضاء العلم وما حد هذا الفكره اغما يقوم ببعض من المراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول
 والرهان والمعرفه عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه
 ذلك الدليل ولو لا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله باقتضائه ان يجمع الحق والخلق في ربه
 ابد من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منه وية الاوهة قد احكم آخر تستقل العقول
 بادرا كما وكل ما تستقل العقول بادرا كما عندنا يمكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق بائنه
 عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بها بل تنهه ولا تعلم كان الاوهة تعلم ولا تنهه والذات
 تقابلها وكم من عاقل يدعي القتل الرصيص المشهود الرزين من العلماء المتنازع يقول انه حصل على معرفة
 الذات من حيث النظر الفكري وهو غاطي ذلك وذلك لانه متردد في حكمه بين السلب والاثبات
 والاثبات راجع اليه فاما انت الحق الاما هو الطر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاشياء
 والسلب راجع الى العدم والسقي والتي لا يكون صفة دائمة لان الصفات الدائمة للوجودات
 اعماهي بوجوبه فاحصل لهذا الفكر المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شيء * (مسئلة) *
 اني للتقدم معرفة المطلق ودانه لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات
 وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدور والافتقار فراجع بين الواجب بانه وبين الممكن
 وجه بلنا على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدور والافتقار وهذا في حق الواجب
 محال ثابت وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو في نفسه يجوز عليه
 العدم فتوايه اخرى واحق بهذا الحكم ونسب للممكن ما ثبت للواجب بالذات وذلك الوجه الجامع
 وما تم شيء ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب
 بالذات محال * (مسئلة) * لكنني اقول ان اللاهوية احكاما وان كانت حكما في صور هذه
 الاحكام يقع التحلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في رتبة التي صلى الله عليه وسلم
 ربه كما ذكره فدا حبيب النور الاعظم في رفرق الدر والياقوت وغير ذلك * (مسئلة) * اقول
 فيما قاله الاعتصامي ان الله تعالى كان ولا شيء معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام وما بعد
 هذا فهو مذهب فيه وهو قولهم وهو الا على ما عليه كان يريدون في الحكم فالآن وكان امران
 عائد ان عليا انما ظهر او امثالها سواء قد امتت المناسبة والمقول عليه كان الله ولا شيء معه انما هو
 الاوهة لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للاوهية وهي احكام ونسب
 واضافات وسلوب والكثرة في النسب لاني العين وهنا زلت اقسام من شرت من من يقبل التشبيه ومن
 لا يقبله وعند كلاهم في الصفات واعتمدوا في ذلك على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة
 والعلة والشرط وحكموا بها شاهد او غاياتا شاهدا فتدبرم واما غاياتا فتدبرم * (مسئلة) *
 بحر العياض رزخ بين الحق والخلق وفي هذا البحر اصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية
 التي لا يبدى بها وانشأ الحق بالتجب والتبش والتعك والفرح والمعية واكثر انعمت الكونية فردا به
 رخذ ما لك فيه التزول ولنا العروج * (مسئلة) * ان اردت الوصول اليه لم تصل اليه الاب وبذلك
 من حيث طلبك وبه لاه موضع قصدا لا لاهية تطلب ذلك والذات لا تطلبه * (مسئلة) * المرجح
 على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الاوهة باحكامها ونسبها واضافاتا وهي التي استعدت الاتار
 فان فاهر الامة دور وقادر بالمتدور ملاحه وجودا وقررة وملا محال * (مسئلة) * العن

الخاص الاخص الذي انفردت به الالهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما الله الممكن من قبول تعاقب الازل الالهي به * (مسئلة) * الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجد له الانتذار الالهي عنده هذا التعلق فسمى ذلك كسبا للممكن * (مسئلة) * الجبر لا يصح عند المحقق لكونه يناقض صحة الفعل للعبد فان الجبر يحل الممكن على الفعل مع وجود الالهي من الممكن والجبر ليس بجبر لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عاوى سماوى فالممكن ليس بجبر لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الآثار منه * (مسئلة) * الالهة تقتضى أن يكون في العالم بلاء وعاقبة فليس ازالة المنقسم من الوجود بأولى من ازالة الغافر وذى العفو والمنعم ولينقى من ازال الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالهة محال فعدم ازال الاسماء محال * (مسئلة) * المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخيل ومدرك يعلم وماله قوة التخيل والمدرك يفتح الراى على ضربين مدرك له صورة لا يعلم بصورته من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل ومدرك ماله صورة قط * (مسئلة) * العلم ليس تصور للمعلوم ولا هو المعنى الذى يتصور للمعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان تكون على حاله يمكنها الخيال ونم معلومات لا يمكنها خيال أصلا فثبت انما الصورة لها * (مسئلة) * لوضح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرته فثبت القدرة للممكن دعوى بلارهان وكلاهما في هذا الفصل مع الاشاعة المتبين لها مع نفي الفعل عنها * (مسئلة) * لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف اولا في ذلك نظر للمصنف ألا ترى الاشاعة ما جعلوا الالهياد للحق الامن كونه قادرا وجعلوا الاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشيء مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام وكيف وهم مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى وهكذا القائلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهبه القول بعدمها وبين قائل بها فثبتت الوحدة انما هو في الالهية اى لاله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه * (مسئلة) * كون البارئ جاعلا قادرا الى سائر الصفات ليسب واضافات لا اعيان زائدة لما يؤدى الى نفيها بالنقص اذ الكامل بالزائد ناقص بالذات عن كماله بالزائد وهو كامل لذاته فالزائد بالذات على الذات محال وبالنسبة والاضافة ليس محال وانما قول القائل لاهى هو ولا هى اغيار له فكلام في غاية البعد فانه قد دل كلام صاحب هذا المذهب على اثبات الزوائد وهو الغير بلائذ لان الله انكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم في الحد بأن قال الغيران اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر مكانا وزمانا ووجودا وعدما وليس هذا مجده للغيرين عند جميع العلماء * (مسئلة) * لا يؤثر تعدد العلاقات من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يؤثر تقسيم التكليم به في احديته الكلام * (مسئلة) * الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت لا تعدل على تعدد الموصوف في نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التميز من بعض الوجوه * (مسئلة) * كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهى التى يقع عليها الخلق والخلق والجوهر واحد * والقسمة في الصورة لافى الجوهر * (مسئلة) * قول القائل انما وجد عن الماعول الاول الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهى علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلك يلزمكم في العلة الاولى اعنى وجود اعتبارات فيه وهو واضح فمنعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى او صدور واحد عن الماعول الاول وانتم غير قائلين بالامرين * (مسئلة) * من وجب له الكمال الذاتي والنقي لا يكون علة لشيء لانه يؤدى كونه علة الى توقفه على الماعول والذات منزوعة عن

التوقف على شيء فمكونها على محال لكن الألوهية قد تقبل الإضافات • فان قيل ان من يطلق الاله على
 من هو كامل الذات غنى الذات لا يريد الاضافات ولا التسبب • قلنا لامساحة في اللفظ بخلاف
 العلم فاما في اصل وشعها وفي معناه تستدعي معلولا • فان اريد بالعلم ما اراد احد ابالاله تعالى
 ولا يبقى زاع في هذا النمط الامن جهة السرعة هل يمنع او يسكت • (مسئلة) • الألوهية
 مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى فطلبت مستحقها ما هو طلبها • والمألوه يطلبها وهي تطلبه
 فالذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر اريد لما ذكرنا بطلت الألوهية ولم يطل كمال الذات •
 وطهرنا بمعنى زال كما يتل ظهورا عن السداد ارتفعوا عنه وهو قول الامام للألوهية سر لو طهر
 لطلت الألوهية • (مسئلة) • العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى
 معلوم ما • مثله تعلق العلم بانريد اس يكون مكان تعلق العلم بكونه مكانا في الحال وزال تعلق
 العلم باستشاف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المعلوم وتغير الزوية
 والسمع • (مسئلة) • ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم اجهل ونسبة
 الامر من مغيرين مختلفين فالجسم معلوم لا يتغير ابد والقيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي
 المعلوم التي الحق بها التغير والنسبة ايضا لا يتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون اعبرها
 النقص فلا تعتبر وما من معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة التسبب والمنسوب
 والمنسوب اليه والنسبة الشخصية • فان قيل انما ألحنا التغير بالمنسوب اليه لكونه رتبة بناء على
 حاله تاما ثم رتبة على حالة اخرى • قلنا لما نظرنا الى المنسوب اليه امر تاما فنظرنا اليه من حيث حقيقة
 غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه حقيقة لا تتغير ايضا وانما اقلرت اليه من حيث ما هو
 منسوب اليه حال تاما فاذن ليس المعلوم الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انما زالت قائما
 لا تفارق متغيرها وانما هذا منسوب آخر اليه نسبة اخرى فاذن لا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم
 له تعلقات بالمعلوم ارتعلق بالمعلومات فكيف مثله • (مسئلة) • ليس شيء من العلم التصوري
 مكتسب بالنظر الفكري فالعلوم المكتسبة ليست الانسية معلوم تصوري الى معلوم تصوري
 والنسبة المعلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكسب الى العلم التصوري فليس ذلك
 الا من كونك لسمع لفظا قد اصطلت عليه طائفة تاما معنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل
 احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يقال عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فمعينه
 المشوول بما يعرفه فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنونه والدلالة التي توصل بها
 الى معرفة مراد ذلك النقص • لك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان تكون
 المعاني كلها مرسومة في النفس ثم تتكشفه مع الايات سالا بمسألة • (مسئلة) • وصف
 العلم بالاحاطة للمعلومات يقضى بما هي والتساهي فيها محال فلا احاطة محال لكن يقال العلم محيط
 بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امر تاما من وجه تاما من جميع
 الوجوه ما احاط به • (مسئلة) • رؤية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون
 الاله سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فيما احكامنا له لم ووقع التبيين من اجل المتعلق الذي هو المجموع
 والمصدر • (مسئلة) • الاول نفسي • وهو في الاولية فاذا قلنا ان في حق الألوهية فليس
 الا تلك المرتبة • (مسئلة) • استدلت الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بمحدثات التغيرات
 وحدثت اعراضها وهذا لا يصح حتى يقوا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكره وغيره
 نسلم حدوث ما ذكره • (مسئلة) • كل موجود قائم بنفسه غير متغير وهو ممكن
 لا يتغير مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة • (مسئلة) • دلالة الاتعري في الممكن الاول
 انه يجوز تشدده على زمان وجوده وتاخره عنه فالزمان عنه في هذه المسئلة مقدر ولا موجود

فالاختصاص دليل على التخصيص وهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا ادليا فتهلا
 قال نسبة الممكنات الى الوجود ونسبة الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة
 لامن حيث ما هو ممكن فاخصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على ان لها
 مخصصا فبهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى * (مسئلة) * قول القائل ان
 الزمان مدة متوهمه تقطعها حركة الفلك خف من الكلام لان المتوهم ليس بمحقق وهم يتكبرون على
 الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الاول فركبنا الفلك تنقطع في لاشئ فان قال الاخر ان الزمان حركة
 الفلك والفلك متحرك فلا تقطع الحركة الا في متحرك * (مسئلة) * عجت من طائفتين كبيرتين الاشاعرة
 والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوا التشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل او بكاف
 الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعله تشبيها من آية او خبر ثم ان
 الاشاعرة تخيلت انهم لما تأولت قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقه الا انها انتقلت من التشبيه
 بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحسنة المقارفة للنوع القديمة في الحقيقة والحسنة فما انتقلوا من
 التشبيه بالحدوثات اصلا ولو قلنا بقبولهم لم تفعل مثلا من الاستواء الذي هو الاستواء فيبقى
 الاستواء الذي هو الاستواء كما عدلوا ولا سيما والعرض مذكور في نسبة هذا الاستواء فيبقى
 معنى الاستواء مع ذكر السزير ويستحيل صرفه الى معنى آخر نافي الاستقرار فكنت اقول ان
 التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم والاستواء حقيقة
 معقولة معنوية تنسب الى كل ذات بحسب ما تليق حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في
 صرف الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفاء به * واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا
 باللفظ الوارد الى أحد مختلفاته مع ايمانهم ووقفهم مع قوله تعالى ليس كذلك شئ * (مسئلة) *
 كما انه تعالى لم يأمر بالتشياء كذلك لا يريدنا لكن قضاهما وقد رها * بيان كونه لا يريدنا لان
 كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير محال وما لم يجز عليه المطلق
 لا يكون مراد انا ان الزمان في الطاعة التزامنا وقلنا الارادة للطاعة ثبت معها لا عقلا فآبتهوا في
 التشياء ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدر ذلك فيما
 ذهبنا اليه من تضييق الدليل * (مسئلة) * عدم الممكن المتكبر بالحكم على وجوده ليس مراد
 لكن عدم الذي يقارنه حكما حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك عدم متصفا عليه هو
 مراد حال وجود الممكن بل هو استحباب عدمه وعدم الممكن الذي ليس مراد هو الذي في مقابلة
 وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل عدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جواز
 وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الاوه لا غير * (مسئلة) * لا يستحيل في العقل وجود قديم
 ليس باله فان لم يكن فن طريق السمع لا غير * (مسئلة) * كون التخصيص مراد الوجود ممكن ما
 ليس بتخصيصه لوجوده من حيث هو وجود لكن من حيث نسبته للممكن ما يجوز نسبته للممكن آخر
 فالوجود من حيث الممكن مطلقا لامن حيث ممكن ما ليس مراد ولا واقع اصلا الا يمكن ما
 واذا كان يمكن ما فليس هو مراد من حيث هو لكن من حيث نسبته امكن ما لا غير * (مسئلة) *
 دل الدليل على ثبوت السبب المتخصص ودل الدليل مثلا على التوقيف فيما ينسب الى هذا التخصيص من
 ثبوت او اثبات كما قال لنا بعض المتأخرين في كلام جرى بيني وبينه فكأنه يفتي كذا زعم لكن دل الدليل على ثبوت
 الرسول من جانب المرسل فاخذنا النسب الالهية من الرسول فكما نأبانه كذا وليس كذا فكيف
 والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الاقتدار الى الغير وهو
 الكامل بكل وجه فهو الموجود ووجوده عين ذاته لا غيرها * (مسئلة) * اقتدار الممكن للواجب
 بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن يعني الهية وتعلقها بنفسها وبحقائق كل محقق

وحودا كان او عدما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اختبارا وتعلقها
 بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى متبينة وتعلقها بتخصيص احد الحائزين للممكن
 على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجابا للممكن يسمى قدرة وتعلقها باجماع الممكن كونها بمعنى امر او هو
 على نوعين بواسطة وبلا واسطة هاتين واسطة هاتين واسطة لا بد من تفرد الامر وبلا واسطة لا يلزم الصدور
 وليس بامري في غير الحقيقة اذ لا يتقلا لامر الله عز وجل شيء وتعلقها باجماع الممكن لصدقه عن كونه
 او كون ما يمكن ان يصدقه يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورته بالامر وتعلقها بتخصيص ما هي عليه
 او غيرها من الكائنات او ما هي النفس يسمى اخبارا فان تعلقها بالممكن على طريق اي شيء يسمى
 استفهاما وان تعلقها به على جهة التناول اليه بصيغة الامر يسمى دعاء ومن باب تعلق الامر الى هذا
 يسمى كلاما وتعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى مجازا فان تعلقه وسع التعلق بالمعبر
 يسمى فيها وتعلقها بكيفية الضرر وما يحمله من الربيات يسمى صرا وروية وتعلقها باذراك كل
 مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعبر في ذلك كله واحدة فتعددت
 التعلقات لطفا في التعلقات والاشياء للمحيات * (مسئلة) * لتعلق نوو يدرك به امور شخصية
 ولايمان نوو يدركه كل شيء ما لم يقم مانع فينور العتق تسهل الى معرفة الإلوهية وما يجب لهما
 وما يستحيل وما يجوزهما وما لا يستحيل ولا يجب وبشر والامان يدرك العقل معرفة الذات وما يجب
 الحق الى نفسه من العتق * (مسئلة) * لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما يفسد الى الذات
 من الاحكام الا بعد معرفة الذات النسوية والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية النسبة المخصوصة
 لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغيرها * (مسئلة) * الاعيان
 لا تقبل والحقائق لا تقبل قال السار تحرق بحقيقة الامر بها مقولة تعالى يا مانا كوني بردا وسلاما
 خطابا لصورته وهي الجرات واجرام الجرات خرفة بالذات فلما قامت السار بها سميت ما لا تقبل البرد
 كما قبلت الحرارة * (مسئلة) * البقاء استقرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بسفة زائدة
 فيصاح الى بقاء ويتللس الاعلى مذهب الاشاعرة في المحدث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء
 واعماله في بقاء الحق تعالى * (مسئلة) * الكلام من حيث هو كلام واحد والتسمية في المتكلم
 به لا في الكلام فالامر والشي والخبر والاستثمار والطلب واحده في الكلام * (مسئلة) *
 الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فاما قول من قال سار الاسم بذلك وسبح
 اسم ربك فكذلك عن السمع بالمعنى الى ارض المدق واما القول في اللفظ بأسماء سميته على ان
 الاسم هو المسمى فالمعبود الانخاص فسمية الالهية عبدا والوجه في ان الاسم هو المسمى ولو كان
 لكان يحكم اللفظ والوضع لا يحكم المعنى * (مسئلة) * وجود الممكنات لكل مراتب الوجود
 الداني والعرفاني لا غير * (مسئلة) * كل ممكن متضمن في احد قسمين في مترا وتقبل فقد وجد الممكن
 على اقصى غايته واكملها مالا اكل منه ولو كان الاكل لا ينهي لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا
 للضرورة الكافية فتدكل * (مسئلة) * المعلومات منصرف من حيث ما تدركه في حسن ظاهر
 وباطن وهو الادراك النفسي وبديهية وما تركب من ذلك عتق ان كان معنى وخيال ان كان صورة
 فالحيال لا يركب الا في الصورة خاصة والعقل يعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور
 بعض ما تركه العقل والاعتقاد الالهى متزخر عن هذا كله فوجب عتقه * (مسئلة) *
 الحس والتبع ذاتي الحس والتبع لكن منه ما يدرك حسنه وتبعه بالطريق الى كماله او نقص او غرض
 او ملازمة طبع او متفرقة او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من باب الحق الذي هو
 الشرع فتقول هذا قبح وهذا حسن وهذا شرع خبر لا حكم ولهذا تقول بشرط الزمان
 والحال والنقص واعاشر طبا هذا من اجل ان تقول في القتل اقتداء او قودا واحدة وفي الاباح

الذكر في الفرج سفاح او فكاح فمن حيث هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف
ولو ازم الفكاح غير موجوده في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريره ان لو كان غير المحرم
واحدا والحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي من عروهي
الحركة التي من زيد فالقيح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا تعود ابدا
وقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لانعلم ثم انه لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره
قبيحا فقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك قد يكون اثره قبيحا كحسن الصدق في مواضع يكون
اثره قبيحا وكقبح الكذب في مواضع يكون اثره حسنا فحق ما بهناك عليه تجد الحق * (مسئلة) *
لا يلزم من استقاء الدليل استقاء المدلول فلي هذا لا يصح قول الحالوي لو كان الله في شيء كما كان في عيسى
لاحى الموقى * (مسئلة) * لا يلزم الراضى بالقضاء الرضى بالمقتضى فالقضاء بحكم الله وهو الذي
امر نأيا الرضى به والمقتضى ان يحكم به فلا يلزم الرضى به * (مسئلة) * ان اريد بالاختراع حدوث
المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله تعالى محال وان اريد بالاختراع
حدوث المخترع على غير مثال سببه في الوجود الذي يظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع
* (مسئلة) * ارتباط العالم بالله تعالى ارتباط يمكن بواجب ومصنوع بصانع فليس للعلم في الازل
مرتبة وجودية فلها مرتبة الواجب بالذات فهو الله تعالى ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا
او معدوما فمن توهم بين الله والعالم بونا بقدر تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لاحقيقة له
فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما نزعنا اليه الاشاعرة وقد ذكرناه في هذا التعليق
* (مسئلة) * لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق
بالمعلومات على ما هي عليه في حيثها وجودا وعدما فنقول القائل ان بعض المعلومات في الوجود
أربع مراتب ذهني وحيثي ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم بقدره وان اراد بالذهن الخيال
فليس لكن في كل معلوم تخيل خاصة وفي كل عالم تخيل ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق
العينى في الصورة واللفظي والخطي ليس كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم فلا
يتزل من حيث الصورة على الصورة فان زيدا اللفظي والخطي انما هو زاي وباء ودال رقوا وانما له
بين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا لا يتزل عليه من حيث الصورة ~~لكن~~ من حيث
الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة انقصر الى النعت والبدل وعطف البيان
ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم * (مسئلة) * كما حصرنا في باب المعرفة الاول ما للعقل من
وجوه المعارف في العلم ولم ينبه من اين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلاثة وستين وجها يقابل
كل وجه من جانب الحق العزيز ثلاثة وستون وجها بمقتضى كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر
فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فانما خرج من ذلك هي العلوم التي للعقل المستورة في اللوح
المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفا الهيا لا يحيله دليل عقلي فيلحق تسليما من قائله اعني
هذا كما تلقى من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبار التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة فهذا
اولى من ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسئلة
الدره البيضاء التي هي العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فانما ادعينا نظرا وانما
ادعينا تعريفا فغاية المتكرران يقول للقائل تكذب وليس له غير ذلك كما يقول له المؤمن صدقت فهذا
فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق * (مسئلة) * ما من ممكن من عالم
انخلق الاول وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فكل حجاب وظلة تطرأ عليه من سببه وكل
نور وكشف من جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الا وجه واحد
فهو النور المحض ~~الذي~~ الله الدين الخالص * (مسئلة) * دل الدليل العقلي على ان الابداء متعاقبة

القدرة وقد الحق من جهة ان الوجود يتبع عن الامر الالهي فقال اما قولنا شي اذا ارد ما مان
فقول له كن فيكون فلا بد ان يتلوه في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى يجمع بين الجمع
والعدل فتقول الامتنان فدوقه فيكون والمأمور به اما هو الوجود فتعلق الارادة بتخصيص
أحد الممكن وهو الوجود وتعلق القدرة بالممكن فآثرت فيه اليجاد وهي حالة معقولة في الوجود
والعدم فتعلق الخطاب بالامر لهذه العي المحسنة بان تكون فامتثلت فكانت قول يمكن فيمكن عي
ولا وصف لها بالوجود يتوجه على ثلاثة العي الامر بالوجود لمباووق الوجود والتاثل فيهي المراد
في شرح كى غير مبين (مسئلة) معقولة الاولية لقواب الوجود بالغير نسبة سلبية عن
وجود كون الوجوب المطلق هو اول لكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هالك قدم لانه لا يحال وان
يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو نفسه وهو محال واما قائم به وهو محال لوجوده منها
انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم الواجب المطلق لقام به هذا من الاقتدار فيكون اما مقوما لانه وهو محال
او مقوما لمركبه وهو محال (مسئلة) معقولة الاولية لقواب المطلق نسبة وضعية لا يعقل
لها العدل سوى اسناد الممكن اليه ويكون اول هذا الاعتبار ولو تدر أن لا وجود للممكن قوة وفعل
لا تفت النسبة الاولية اذ لا تجتمع متعلنا (مسئلة) اعلم ان الممكنات لا يعلم من جدها الا من حيث
هو نفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بان شي يؤذن بالاحاطة به والفرغ منه
وهذا في ذلك الحساب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يبعث علم بقي العلم الا بما يكون
منه وما يكون منه هو ان قامت المعلومات فان قيل علما بليس هو كذا علم به قلنا نعم ذلك جزئه
عها لما يتبعه الدليل من نقي المشاركة فغيرت ان عدل من ذات محمولة ذلك من حيث ما هي معلومة
لنفسها ما هي تميزت لك لعدم العلم ان التوبة التي لها في نفسها فافهم ما علمه وقول رب زدني علما
لوعلمه لم يكن هو ولو حده لم تكن ان فعله لوجوده ويجعل عذته فهو هو لولا ان كانت
لانت وله فانت من سببه ما هو من سببه بالذرة مطلقة من سببه بالقطعة المطلقة ليست
من سببه بالذرة قطعة الذرة من سببه بالذرة كذلك الذات مطلقة ليست من سببه بك الوهية
الذات من سببه بالمالوه كقطعة الذرة (مسئلة) متعلق روقا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق
علماء انما الهيا بالاضافات والسكوب فاستفاد المتعلق فلا يقال في الرقبة انما هو ردي وخروج في العلم
لا اختلاف المتعلق وان كان وجوده عن ماهية فلا يشكر ان تكون معقولة الذات غير معقولة
كونها موجودة (مسئلة) ان العدم هو الشر المحض ولم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام
نعموه وهو قول المتشققين من العلماء المتفهمين والمتأخرين لكن اختلوا هذه اللفظة ولم يوضحوا
معناها وقد قال لبعض مفرا الحق في منازله في التلمذة والور ان الخيرة في الوجود والشر في العدم
في كلام طويل علما ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تفصيل فهو الخير المحض الذي لا شر فيه
فيما به اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خيرة فيه فهو هو معنى قواي اسم ان العدم هو الشر
المحض (مسئلة) لا يقال من جهة الحقيقة ان الله تعالى جائز ان يوجد امر اما وجبا وان لا يوجد
مفترقا في مرجع وهو الله تعالى وقد تنسبنا الشرية هاربا بانها ما يشاخص ما قلناه فالذي تنول
في الحق انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا ولا تنول يجوز عليه كذا فانه عتيدة اهل الاختصاص
من اهل الله تعالى واما عتيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا لعل ما بعدا في هذا
الكتاب لكون اكثر القول انجوبة باقتدار ما تنصر عن ادراكه لعدم فهمه
وقد اتت مقدمة الكتاب وهي عليه كالملاوة في شأ كتابه ومن شاء تركها والله يقول الحق
ويعلم السبل ويمل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان ينبغي وبينه من الاسرار ونحن ذلك شعر

قلت عند الطواف كيف اطوف جلت غير عاقل حر كافي انظر اليك نوره يتلا لا نظرت به يا الله دون حجاب ونجلى لها بياض في جلال لو رأيت الولي حين زاه بكم السر في سواد عيني جهلت ذاته فتبيل ككيف قال لي حين قلت لم جهلوه عرفوه فلا زموه زمانا واستقاموا فلا ترى قط فيهم قم فبشر عني بجاور بيتي ان امهم فرحتهم بلتاني	ودع عن درك سرنا مكفوف قيل انت المحير المكفوف لقلوب تطهرت مكشوف فبدا سره العلي المنيف قرأ الصدق ما اعتراه خسوف قلت فيه موله ملهوف اي سر لوانه معروف عند قوم وعند قوم لطيف انما يعرف الشريف الشريف فتولا هم الرحيم الرؤف عن طواف بذاته تحريف بأمان ما بعده تخويف او يعيشوا فاثوب منهم تطيف
--	--

اعلم ايها الولي الحليم والصفي الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات وبعدت السكنا الروحية والحركات وكان من شأني فيه ما كان طفت بيته العتيق في بعض الاحيان فينا انا اطوف مسجدا ومعبدا ومكبرا ومهلا نارة اللم واسلم وتارة للملزم التزم اذ اقيمت واناعدنا حجر الاسود باحت الفتي القاتل المتكلم الصامت الذي ليس بجي ولا مائت المركب البسيط المحاط المحيط فعندما ابصرته بطوف بالبيت طواف الحلي بالبيت عرفت حقيقته ومجازه وعلت ان الطواف بالبيت كصلاة الجنازة واشدت الفتي المذكور ما تسمعهم من الايات عندما رأيت الحلي طائفا بالاموات الاموات شعر

ولما رأيت البيت طافت بذاته وطاف به قوم هم الشرع والحلي راغب من بيت بطوف به حلي نجلى لنا عن نور ذات محلي تسقت أن الامر غيب وأنه	تخوص لهم سر الشريعة عني وهم كل عين الكشف ما هم به عني عزيز وحيد الدهر ما مثله شيء وليس من الاملا بل هو انسي لدى الكشف والتحقيق حلي ومرني
--	--

فعندما وقعت مني هذه الايات وألحقت بيته المكرم من جهة ما يجانب الاموات خطفتني من خطفة فاهر وقال لي قوله رادع وزاجر انظر الى سر البيت قبل القوت تجده زاهيا بالمطيفين والباقيتين بأجواره ناظر اليهم من خلف حجبهم وأستاره فرأيت به زهو كما قال قافضته له في المقال وانشدته في عالم المثال على الارتجال شعر

ارى البيت يزهو بالمطيفين حوله وهذا جواد لا يحس ولا يرى فقال شخص هذه طاعتنا	وما الزهو الا من حكيم له صنع وليس له عقل وليس له سمع واثبتنا طول الحياة لنا للشرع
--	---

فقلت له هذا ملاكك فاسمع
رايت جدا لاجياء دانه
ولكن امين الرب فيه مساطر
تراه عريانا ان تقبلي به انه
فكنت الماحص وكنت عسا

سأله من ايدي له الحكمه الوضع
وليس له صبر وليس له صبر
اذا لم يكن بالعين صعب ولا صعب
فليس محقوق على حمله وسع
بني العطاء الخزل والنقص والمنع

(فصل) ثم انه اطلقني على مره ذلك المي وراحتني عن ايدي ومتي فلما عرفت مره واراه وعانيت
مكاسه من الوجوه واحواله فلت به وصحت من عرق الوجي جسمه وقتله انظر من طالت
مجالستك وداع في مزاجك فاشاوا الى اعاء ولما رآه طرعا لي ان لا يكلم احدا الا ورا وان
رغمي اذ اعلمه وشخصه ودهمته على انه لا يدركه فساخه السجده وطلبه لانتفعه ملاعه اللعاه
فقلت له يا ايها الشير هذا صير كبير هزمي باصطلاحك واودعي على كفيه حركات فمحاك فاني
اريد مصارعتك واحب مصارعتك فان عدك الكفر والظن وخوالا زلزل بالامير ولولا ما
كانت لك حسيه طاهره ما نطق اليك وحده باطره فاشاوا فعل وحلا في حقيقه حاله
فهم سقط في يدي وعني في الحى على فعتما اقتت من العنقه وارعدت مرأسي من
الحسيه علم ان العلم قد حصل والى عصا به ورل قتلا حاله على ما جات به الانام وتزالت به
الملائكه الاسماء اما يجني انهم عساه العلاء فاعطاه دليله واقعد هال المعرفة العلم الحامله
سبلا فقلت له اطلقني على بعض اسرارك حتى اكون من جملته اسلوكك فقال انظر في بعض
شأني وفي ترتيب بيتي وحياتي فبعض ما سألتني عنه مرفوعا ما لي لا اكون مكلما ولا كلميا فليس على
سواي وليس ذاتي مغيرة لاني في فاما العلم والمعلوم والعلم والمحكم والمحكم والحكيم ثم قال
لي طبع على اثرى واتمروا في سورجى حتى تأخذ من شأنى ما سطره في كتابك وقلبه على كامل
وعزى ما اشهدك الحق طوافك من الطائف عملا يشهد كل طائف حتى اعرف همتك
ومعك قاد كرك على ما علم منك هناك فلت اما اعزها اليها الشاهد المشهود ببعض ما
اشهدني من اسرار الوسود التبرلات في علائق التور والمحدثات العيون من وراء الستور التي
انشأها الحق سبحانه مرفوعا وسما مرفوعا فافعل بالسرواني اسباب للثب واعدم دونه على
شريف تفر

موصف ألفب من دانه
وأودع الكل يداني كما
فالحق مطلوب لمعنى كما

وهو ألفب من وصفه
أودع معنى الثاني من حرمه
تطلب ذات المسك من عرفه

ولولا ما اودعه فيها فمت حبيتي وولت اليه طريقتي لم احذر ريلا ولا انى معرفته سبلا
ولدت اودعني الدنه عبد الهياه كما يرجع هذا الكاري مع الحائرة عند الوصول الى عابه وتوحد هالي
نقطة البداية فارتط آثار الامراقه وانعم الله عليه على امله فليس الا بوجوده مستقر وشهود
ثابت مستقر واعمال الطريق من احبل رؤيه الخالق فلو صرف التدوجه الى النى يله
من غير ان يحل فيه ليطر الى السالكين اذ اوصوا بعض شى واقته ما فعلوا ولو عرفوا من مكاهم ما
اتصلوا لكانهم سموا بشعبه الخائف عن رؤيه الحق الخالي الى سبلى الارض والطرقات مطروا
مدارح الاجياء وطلوا معارح الاسراء وتخلوا اعظم مره بطلب زامى حاله بقصد الحق تعالى
فيها ويرعب حبه على راق الصدق ووراهه وحققهم ما يسوهم آياته ولفاضه ودلت لما كب
النظره شماليه وكاب النظره على التناء الكماله تتال لوحها في اصل الوضع نقطة الدائر فتنظر

بهيتم من الجانب الايمن متقية ومن الجانب الغربي سافرو فلوسفر عن اليمين لثالث من اول
 طردها مقام التكين في مشاهد التعيين وباعجاب المن هو في اعلى عليين ويتجلى انه في اسفل سافلين
 اعوذ بانته ان اكون من الجاحدين فتعالها بين مديرها ووقوفها في موضعها الذي وقفت فيه غاية
 مسرها فاذا ثبت عند العاقل ما شرث اليه ومع وعلم ان المرجع اليه من موقته لا يبرح لكن يتجلى
 المسكن الفزع والمقبح ويقول وعمل في مقابلة الضيق والمخرج الا السعة والشرح ثم يتلو ذلك قرآنا
 على الخصة فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
 كأنما يصعد في السماء فكيف ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك
 الطريق وقفل المسكين عن تتجصيل ما حصل له بالالهام مما لا يحصل الا بالليل والفكر عند أهل
 الثمى والاختتام واقد صدق فيما قال قاته ناظر بعين الثمال فسلوا له طاله وثبتوا له بحاله وضعفوا له
 محاله وقروا له عليك بالاستكانة ان اردت الوصول الى ما منه خرجت لاجلاله واستروا عنه مقام
 الحاوره وعظموه الاجر التوازر والموازر فيجوز عند الوصول الى ما منه سار وسيفرح بما حصل
 في طريقه من الاسرار وصار ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعراج مارحل ولا صعد الى
 السماء ولا نزل ركن يأتيه شأن الملا الاعلى وآيات ربه في موضعه كازويت له الارض وهو في مضجعه
 ولكنه سر الهى لينكره من شاء لانه لا يعطيه الانشاء ويؤمن به من شاء لانه جامع الاشياء فعند
 ما ثبت على هذا العلم الذي لا يبلغه العقل وحده ولا يحصل على استيفائه الفهم قال لقد اسمعنى
 سرا غريبا وكشفت لى معنى عجيبا ما سمعته من ولى قبلك ولا رأيت احدا تمت له هذه الحقائق
 مثلك على انها عندى معلومة وهى بذاتى معرفة مستبدولك عند دفع ستارنى واطلا على
 اشاراتى ولست اكن اخبرنى ما شهدته عند ما نزلت بحرمه واطلعت على حرمه (مشهد البعثة
 الالهية) قلت اعلم يا فضيلا لا يتكلم وما تلا عما يعلم انى لا وصلت اليه من الايمان ونزلت عليه في
 حضرة الاحسان انزلنى في حرمه واطلعت على حرمه وقال انما اكثر الناس المناكس رغبة في التماسك
 فان لم تجدنى هنا وجدنى هنا وان احدثت عنك في جمع تجلب لك في منى مع انى قد اعلمت في غير
 ما وقف من موافقتك واشترت به اليك غير ما مررت في بعض لطائفك انى وان احدثت فهو تجلى
 لا يعرفه كل عارف الا من احاط علما بما احطت به من المعارف الا ترى ان تجلى لهم في القيامه في غير
 الصورة التى يعرفونها والعلامه فيسكرون ربوبيتى ومنها يعوذون وبها يعوذون ولكن لا يشعرون
 ولكنهم يقولون لذل المتجلى تعوذ بالله منك وهاتين لربنا نستظرون حينئذ اخرج عليهم في الصورة
 التى ليسهم فيقرؤن لى بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهم لعلامتهم عابدون وللصورة التى تقررت
 عندهم شاهدون فن قال منهم انه عبدنى فقولوا زور وقد باهتني وكيف يصح له ذلك وعند ما تجلبت
 له انكرنى فمن قبدنى بصورة دون صورة تجلده عبدنى وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستوره فقول
 يتجلى انه عبدنى وهو يجحدنى والعارفون ليس في الامكان خفاء عن ابصارهم لانهم غائبون عن
 الخلق وعن اسرارهم فلا يظهرون عندهم سوائى ولا يعقلون من الموجودات سوى اسمائى فكل ما ظهر
 لهم ويتجلى قالوا انت المسيح الاعلى فليسوا سواء والناس بين غائب وشاهد وكلاهما عندى شئ واحد
 فلما سمعت كلامه وفهمت اشاراته وعلامه جذبتى جذبة غيورا اليه وأوقفنى بين يديه (مخاطبات
 التعليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف) ومذا اليمين قبلتها ووصلتني الصورة التى
 تعشقها فتجول لى في صورة الحياة وتحوّلت لى في صورة الممات فطلبت الصورة تسابع الصورة
 فتسالت لى ايا لم تحسن السيرة وقبضت عينها عنها وقالت لى ما عرفت في عالم الشهادة كلها ثم تجول لى
 في صورة البصر فتحوّلت لى في صورة من عي عن النظر وذلك بعد انقضاء شوط وتجلى نقص شرط
 فطلبت الصورة تسابع الصورة فتسالت لى ايا مثل المقالة المذكورة ثم تجول لى في صورة العلم الاعم

فتمحّول له في صورة البهائم التي طلبت الصورة تباعج الصورة فقالت لها المظلة المشهورة ثم تمحّول
 الى في صورة جماع الدماء فتمحّولت له في صورة السم عن الدماء فطلبت الصورة تباعج الصورة فأبدل
 الحق بينهما صورة ثم تمحّول في صورة الطلّاب فتمحّولت له في صورة المدرّس عن الجواب فطلبت
 الصورة تباعج الصورة فأرسل الحق بينهما رقوم اللوح وسطوره ثم تمحّول في صورة الارادة
 فتمحّولت له في صورة قصور الخسنة والعادة فطلبت الصورة تباعج الصورة فأفاد الحق بينهما شيئا
 ونوره ثم تمحّول في صورة التسعة والطلاقة فتمحّولت له في صورة العجز والفتاة فطلبت الصورة
 تباعج الصورة فأبدى الحق للعبد تصويره فطلت له لما رأيت ذلك الاعراض ولم يحصل لي تمام
 الآمال والاعراض لم آيت على ولم تقب عهدي فقال لي آيت على نفسك باعدي لوقبت
 الجحرف كل شوط أيها الطائف فقبلت عيني خلف هذه الصور الطائف فإن بقي هنالك عترة المذات
 واشواط الطواف بعترة السبع الصفات صفات الكمال لامفات الحلال لانها صفات الاتصال
 بك والاتصال فبعة اشواط كالسبع صفات وبت قائم كانه المذات غير أني ارتنته في قرني
 وقلت للعانة انه عندكم عترة عرشي وخلقي في الارض هو المستوى عليه والجنوى فالنظر الى الملك
 معك طائفا والى بابك واقفا فظنرت اليه فعاد الى عرشه ونادى على يستر نفسه فبعت بك لا وقت

مرحله شعر
 ابراهيم الخليل

يا كعبة طائف بها المراكبون ثم اني من بعدهم عالم انزلها ينشأ الى عرشه فان يقبل اعظم حاف به واهه ما جاء ينس ولا هل ذلك الا الورحت به فانجذب التي الى مثله هلا رآوا ما لم يروا انهم لو جردوا لطفنا استوى قد سموا ان يجهلوا حق من كيف لهم وعلمهم اى واعترفوا بعد اعراض على وأبلى الشخص الذي قد أبى فتسمو قد تسمو وانهم	من بعد ما طاف بها المكرمون طافوا به من بين عالي ودون ونحن حاقون بها مكرمون اني اما خير فهل تسمعون اني لنا الاجمال ايسين انوارهم وشحن ماء مهين وكنا عبيد له مكين طافوا بما طافنا وليسوا بطير على الذي حقوا به طائفين قد سجدوا له العالسين ابن الذي عزوا له الساجدين والذنا بكونهم باطلين وكان افضل من الماحدين قد عصفوا من خطا الجليلين
---	---

ثم سررت عنه وجد قلبي وأقلت به على ربي فقال لي اتصرت لا ييك حلت بركتي بك اجمع منزلة
 من اثبت عليها وما تقسه من الحبر بين يديها وأين منزلتك من منازل الملائكة المقررين صلواتي
 عليكم وعليهم اجمعين كعبتي هذه قلب الوجود وعروشي لهذا القلب جسم محدود وما وسعني واحد
 منهما ولا اخبر عني بالذي أخبرت عنهما وبقي الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسدك المشهود
 فالطائفون بقلبك الاسرار فهم عترة أجدكم عند طوافها بهذه الاجار والطائفون بالمناون
 بعرش المحيط كالطائفين منك بعالم التضييق فكأن الجسم منك في الرقة دون قلبك البسيط كذلك
 الكعبة مع العرش المحيط بالطائفون بالكعبة بعترة الطائفين بقلبك لا شترأ كهما في التلة
 والطائفون بجسدك كالطائفين بالعرش المحيط لا شترأ كهما في الصفة الاحاطية فكأن عالم الاسرار

السائفين بالقلب الذي ومعنى اسنى منزلة من غيرهم وأعلى كذلك انتم بعت الشرف والسيادة على
 الطائفتين بالعرش المحيط اولى فانكم الطائقون بقلب وجود العالم فانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم
 الطائقون بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تـ ~~تكونون~~ ^{تكونون} سواء وما معنى سواكم
 وما تخلفت في صورة كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبكموه من الشرف العالى وبعد هذا
 فانما الكبير المتعالى لا يحد في الحد ولا يعرف في السيد ولا العبد تقدرت الالهية فتزنت أن تدرلك
 وفي منزلتها أن تشرك أنت الانا وانا أنا فلا تطلبني منك فتعني ولا من خارج فلا تهني ولا تترك طلي
 فتشقي والمطلبني حتى تلقاني فترقي ولكن تأدب في طلبك واحتر عند شروعيك في مذهبي وميزيني
 وبينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عينيك فتقف في صفة الإيتراك والافكن عبدا وقل العجز عن درك
 الادراك ادراكك تلحق في ذلك عتقا وتكن المكرم الصديق قائم قال لي اخرج من حضرتي فذلك
 لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فخرج الحائر فقال درني ومن خلقت وحيدا ثم قال ردوه فرددت
 وبين يدي من ساعتي وجدت وكأني مازلت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده
 فقال كيف يدخل علي في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم تكن عندك الحرمة التي توجب الخدمه
 ما قبلتك الحضرة ولست بك في اول نظره وهما أنت فيها وقد رأيت من برهايك وتحققها ما يزيدك
 احتراما وعند تجليها احتشاما ثم قال لي لم تسألني حين أمرت باخراجك وردك علي معراجك
 واعرفك صاحب حجة ولسان ما أسرع ما نسب إليها الانسان خففت به في عظيم مشاهد ذاتك
 وسقط في يدي لتبطل بين البيعة في تجلياتك وبقيت اردد النظر ما الذي طرأ في الغيب من الخبر
 فلو انفتحت في ذلك الوقت الى تعلم ان مني أقي علي ولكن الحضرة تعطى أن لا يشهد سواها وان
 لا تقدر الى محيا غير محيها فقال لي صدقت يا محمد فاقبت في المقام الاوحد وابل والعدد فان فيه
 هلاك الابد ثم انفتحت مخاطبات وأخبار أذكرها في باب الحج ومكة مع جملة اسرار (وصل)
 فقال لي نبي روفي يا اكرم ولي وصفي ما ذكرتك لي امر الا انابه عالم وهو بذاتي مسطر قائم قلت
 لقد شوقني الى التطلع اليك منك حتى اخبر عنك فقال نعم أيها الغريب الوارد والطالب القاصد
 أدخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالى عن الخباب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة
 الطائفتين فدخلت مع بيت الحجر في الحال وألقي يدي على صدري وقال أنا السميع في مرتبة الاحاطة
 بالكون وباسرار وجود العين والابن اوجدني الحق قطعة نور جواني ساذجه وجعلني للكليات
 تمازجه فبينما أنا متطلع لما يلي في ابي اوبنزل علي اذا بالعلم القلي الاعلى قد نزل بذا منه من منازل العلى
 راكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فنكس رأسه الى ذاتي فانتشرت الانوار والظلمات ونفت في
 رومي جميع الكائنات فتشق أرضي وسمائي وأطلعني على جميع اسمائي فعرفت نفسي وغيري
 وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خالقي وحضائقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال لي تعلم
 انك في حضرة الملك فحيات للنزول وورود الرسول فتبصرت الاملاك الى ودارت الافلاك علي
 والكل ليمني مستبكون وعلى ذاتي مقبلون ومارأيت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي استقل
 ولحلت في بعض جوانبي فرأيت صورة الازل فقلت ان النزول بحال فثبت علي ذلك الحال واعلمت
 بعض الخاصات مشهدة وأطلعهم معي على ما وجدت فانما الروضة البانعة والجرة الجامعة فارفع
 ستوري وأقرأ ما تمنعته سطوري فاوقفت عليه مني فاجعله في كتابك وخطب به جميع احبابك
 فرفعت ستوره وولظت سطوره فأبدي لعيني نوره المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكنون ويحويه
 فأقول سطر قرأته وأول سر من ذلك السطر علمه ما ذكره الان في هذا الباب الثاني والله سبحانه
 يهدي الى العلم الكريم والى طريق مستقيم
 (الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنی ومعرفة

الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثة أقسام
 (الفصل الأول في معرفة الحروف) * (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتغير بها الكلمات) *
 (الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم) *

(الفصل الأول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وما لها من الأسماء الإلهية) *

شرح

أن الحروف أئمة الالفاظ	شهدت بذلك السن الخفاط
دارت بها الافلاك في حلكوته	بين للتيام الخسرس والايثا
اطلقها الاسماء مكنونها	قصدت تعسر لذلك الالفاظ
وتقول لولا فيض حودي ما بدت	عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أرشدنا الله وبالله أن العلم كان الوجود مطلقاً من غير تقييد بضمن المكلف وهو الحق تعالى
 والمكسب وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرنا أردنا أن نبين مقام المكلف في هذه الحروف من المكسبين
 من وجه دقيق محقق لا يتبدل عداهل الكتف إذا عتروا عليه وهو مستخرج من البساط التي عنها
 تركبت هذه الحروف التي قسمي حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما هي حروف المعجم
 لأنها اجتمعت بين الالفاظ معاً * (ولو كتبت كما كوتبتنا عن بساط الحروف وجدناها على أربع
 مراتب (حروف) مرتبة تسعة افلاك وهي الالف والراء واللام (وحروف) مرتبة ثمانية
 افلاك وهي الون والصاد والضاد (وحروف) مرتبة تسعة افلاك وهي العين والذين والسين والشين
 (وحروف) مرتبة عشرة افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفاً كل حرف منها
 مركب عن عشرة كما أن تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن تسعة لا غير كما ذكرنا
 فعدد الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البساط التي ذكرنا ما لها من واحد وستون
 فلها أما المرتبة السبعة قاراي واللام منها دون الالف فطبعتها الحرارة واليبوسة (وأما الالف
 طبعتها الحرارة والرطوبة والمبردة ترفع مع الحرارة ومع الرطوبة ومع الباردة بازدة ومع
 اليابس يابسة على حسب ما تجاوره من العوالم (وأما) المرتبة الثمانية فحروفها حارة يابسة (وأما)
 المرتبة التسعة فالعين والذين منها طبعتها البرودة واليبوسة (وأما) السين والشين فطبعتها
 الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرة فحروفها حارة يابسة الالهة المهمة والشماء المهمة فأنهما
 باردتان يابستان والالهة المهمة فأنهما باردتان وطبقتان فعدد الافلاك التي عن حركتها توجد
 الحرارة مائتا ذلك وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مائتا ذلك واحد
 وأربعون فلها وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد البرودة خمسة وستون فلها وعدد الافلاك التي
 عن حركتها توجد الرطوبة تسعة وعشرون فلها مع التواخي والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرنا
 أنما فسبعة افلاك توجد عن حركتها العناصر الأولى الأربعة ومنها يوجد حرف الالف خاصة ويأنة
 وسبعة وتسعون فلها توجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرهما البته وعن هذه
 الافلاك يوجد حرف الماء والجيم والذال والواو والراء والطاء والماء والكاف واللام والميم والنون
 والساد والماء والضاد والظاف والراء والسين والياء والذال والظاء والسين وثمانية وتسعون
 فلها توجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والهاء والغين
 والحاء وعشرون فلها توجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء
 والهمزة وأما الالف فخرجت من السبعة والمائة والتسعين إذا كن مثل قولنا لا يمسم السور

ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لانتم أشد رهبة فامر ارجعهم من السنة والمائة والتسعة والتسعين
ومن العشرين وليس في العالم فلك توجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرها فاذا نظرت في
طبع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت أن يكون له فلك مخصوص كما أنه ما ثم فلك يوجد عنه واحد
من هذه العناصر الاول على الاتفراد فالهواء والهمزة يدور بهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى
في تسعة آلاف سنة واما الماء والحاء والعين والفتن فيدور بهما الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى
في احدى عشر ألف سنة وباقي الحروف يدور بهما الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر ألف
سنة وهو على منازل في اقلها منها ما هو على سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما
ولولا التطويل لينا منازيلها وحقاقتها ولكن سنلتي من ذلك ما يشي في الباب الستين من ابواب هذا
الكتاب ان ألهنا الحق ذلك عندك لا منافي معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي
وفي اى دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الآن من دورات الفلك الاقصى واهى ووحانية
تنظرنا فلنقبض العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى (فلمرجع ونقول) ان المرتبة السابعة
التي لها الزاى والالف واللام جعلناها حظ الحضرة الالهية المكلفة اى نصيبها من الحروف وان المرتبة
الثمانية التي هي التون والصاد والصاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعة التي
هي العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة
الباقية من المراتب الاربع التي هي باقى الحروف جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا
هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربعة من ارباب الحروف على هذا التقسيم لحقائق عسرة المدرك
يحتاج ذكرها وبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرنا هاتمة في كتاب المبادئ والغايات
فيما تحتوي عليه حروف المعجم من العجائب والآيات وهو بين ايدينا ما كمل وما قدمته الاوراق
منترقة يسيرة ولكن سأذكر منها في هذا الباب شحة بارق ان شاء الله تعالى فخلصت الاربعة للجن النارى
لحقائقي هم عليها وهي التي آدمهم لقولهم فيما أخبر الحق تعالى عنهم ثم لا يتبين من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شاكلهم وقرعت حقاقتهم ولم تبقي لهم حقيقة خاصة يطالبون بها مرتبة
رائدة ويا له ان تعتقد أن بذلك جارا أن يكون لهم العلو وما يقابله اللذان بهما تم الجبهات الست
فان الحقيقة تأتي ذلك على ما قررنا في كتاب المبادئ والغايات ويناسيه لم اختصاص بالعين والغين
والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن
الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف ثلاثة لحقائق هي
عليها أيضا وهي الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهي القبول اى بها كان القبول لان الصفة
لها تعلق بالموصف بها وتعلقها بالحقى لها كالعالم يربط نفسه بالعالم به وبالعلوم والارادة تربط نفسها
بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالتأدر بها وبالقدور بها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء
وان كانت اسبا وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاى واللام تدل على معنى في الاولية
وخر الازل وبسائط هذه الحروف واحدة في العدد فاعجب الحقائق لمن وهب عليها فانه يتبين فيما بين هذه
الغير وتبين صدق الجاهل به وقد تكلمنا أيضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة
الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما
حصل للحضرة الالهية غير انما حرف التون والصاد والصاد قارقت الحضرة الالهية من جهة سواها
فان العبودية لا تشرك الربوبية في الحقائق التي بها يكون اليها كما ان بحقاقتها يكون العبد ألوها
وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كيهو فلو وقع الاشتراك في الحقائق لكان اليها واحدا وعبدا
واحدا اعني عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة
وليد ايا ينسب بقدمه كما ينسب بجدوهم ولم يتل يا ينسب بعلمه كما ينسب بعلومهم فان ذلك العلم واحد قديما

في التقديم عند ثاقى الحديث واجتمعت الحضرة ان في أن كل واحدة منهما معقولة من ثلاث حقائق ذات
وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها غير أن الغدلة ثلاثة احوال حالة مع نفسه لا غير وهو
الوقت الذي يكون فيه تأتم التلب عن كل شيء وحالة مع الله تعالى وحالة مع العالم فالبارى سبحانه
وتعالى سائر لما فيبدأ كراهة فان له حالاً حالاً من أجله وحالاً من أجل خلقه وليس فوقه وجود فيكون
له تعالى وصف تعلق به هذا غير زائر لو خضعه لحيات امور لا يطلق جماعها وقد ذكرنا الماسب
التي بين النون والصاد والصاد التي للانسان وبين الالف والراء واللام التي للحضرة الالهية في كتاب
المادى والعاليات وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة اطلاق والانسانية عن ثمانية اطلاق
فان هذا الايقاع في الماسبة ليعين الاله والمالوم ثم انه في تنس النون الرقية التي هي شطر النون من
الجانب المحسوسة لا يشتر على جماعها الا من تدع عليه معقول التسليم وتحقق روح الموت الذي
لا يتصور من قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في تنس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة
التي فوق شكل النون السقاية التي هي الصف من الدائرة وفي النقطة الموصولة بالنون المرفوعة
الموضوعة اول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي هي بقدر قطر الدائرة من النقطة الاخيرة التي
يقطع فيها شكل النون وهما ياتى رأس هذه الالف المعقولة المتروكة بقدر قيامها من رقدتها فترك
على النون فيظهر من ذلك حرف الالف والنون تصفها راي مع وجود الالف المذكورة تتكون النون
بهذا الاعتبار تعطيك الازل الانسانية كما اعتك الالف والراء واللام في الحق غير انه في الحق طاهر
لانه بداهة الازل لا اول له ولا مقنع لوجوده في ذاته بل ارب ولا شك وبعض المنقذين كلام في الانسان
الاولى فاسب الانسان الى الازل والانسان خفي فيه الازل فيحصل لان الازل ليس ظاهراً في ذاته
والمخاصم فيه الازل لوجه تاسم وجوه وجوده فان الموجود يطلق عليه الوجود في أربع مراتب
وجود في الهم ووجود في الغير ووجود في النفس ووجود في الزم وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى في جهة وجوده على صورته التي وجد عليها في غيبه في العلم القديم الازل
المتعلق به في حال شوره هو موجود ازل لعناية العلم المتعلق به كالتحريك العرس بسبب قيامه بالجواهر
فساير متغيرا بالبيعة فلهذا خفي فيه الازل ولحياته أيضا الازلية المجردة عن الصورة المغيبة المعقولة
التي تقلل القدم والحدوث على ما ياتاه في كتاب انشاء الدوائر والجدول فاقطعه هناك فحيده
ستوفي وسند كرمته طرقات في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في بعض الابواب اذا امت الحاجة
اليه وبطوره ما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد والصاد اتم وامكن لوجود كمال الدائرة ولذا
ترجع حقائق الالف والراء واللام التي لقيت الى جنان النون والصاد والصاد التي لقيت الى جنان الالف
يخف هباب الامر التي منها عن كنهها في الكتب ولكن يظهرها العارفين أهلها في علمه ومشرجه
ارسل في اكل درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين فمحقق ما ذكرناه ونسبه يه للذين
الجباب التي تهر العقول حسن جمالها وبقى للملائكة باقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفا وهي
الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والهاء والصاد
والراء والطاء والياء والدال والحاء والفاء قلنا الحضرة الانسانية كلحضرة الالهية على
ثلاث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فتي تقع
في العدد فتأخذ ثلاث الشهادة فخصرهما في الست المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية
وهي وجود الملك وكذلك تعمل في الحق بهذه المثابة فالحق له تسعة اطلاقا للاتمام والانسان له تسعة
أطلاقا لتلقي فيتم من كل حقيقة من التسعة الحقيقة وثلاث الى التسعة الخلقية وتتلف من التسعة
الخلقية وثلاث على التسعة الحقيقة فبما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث ذلك

فذلك الامر ان الله الذي حدث هو المثل فان اراد ان يعمل بكنهه فهو التسعة الواحدة جذبة
 الاخرى فهو يرتد ما بينهما جبريل ينزل من حضرة ذي الجلال والاكرام على النبي محمد عليه
 الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشأ الاعتدال بين التسعين والميل انحراف
 ولا انحراف عنده ولكنه يرتد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاء وهو فاقه
 في الحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاء وهو واجد بالحركة مستقيمة عرضية لازامية
 وان رجع عنه وهو فاقه بالحركة مستقيمة لازامية وعرضية وان رجع عنه وهو واجد بالحركة
 منكوسة عرضية لازامية وقد تكون الحركة من العارفين مستقيمة ابدا ومن العابدات منكوسة ابدا
 وسأقي الكلام عليها في داخل الكتاب واشتصارها في ثلاث منكوسة وواقفة ومستقيمة ان شاء الله
 تعالى فهذه نكت غيبية بحسب ما ارجع وأقول ان التسعة هي سبعة وذلك ان عالم الغيب والشهادة
 هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ
 في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة وله باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك
 عالم الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع
 وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعة والتسعة فتأخذ الثلاثة فتضربها في السبعة فيكون
 الخارج احدا وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية فتبقى الثمانية عشر وهو مقام الملك وهي الاقلال
 التي منها ينشأ الانسان الموارد وكذلك تفعل بالثلاثة الخفية فتضربها ايضا في السبعة فتكون عند ذلك
 الاقلال التي منها ينشأ الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان أخذنا هاهنا من جانب الحق قلنا اقلال
 الالتقاء وان أخذنا هاهنا من جانب الانسان قلنا اقلال التلقي وان أخذنا هاهنا من هاهنا ما جعلنا تسعة الحق
 للالتقاء والاخرى لتلقي وواجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة اقلال السموات السبع
 والكرسي والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح (تتميم) منعنا
 في اول هذا الفصل ان يكون الحرارة والرطوبة فلك ولم تذكر السبب فلذلك ذكرته طرفا في هذا الباب
 حتى نستوفيه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر في هذا الباب بعد هذا التمهيد ما يكون
 من الحروف سارا رطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذي ذكرناه في اول الباب فاعلم ان الحرارة
 والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لا خولتها في الدرجة لانقضت دورة الفلك وزال
 سلطانها كما يظهر في الحياة العرضية وكانت تنعدم أو تنقل وحدها تنقضى بأن لا تنعدم فليس لها فلك
 ولهذا انبأنا الباري سبحانه ان الدار الاخرة هي الحيوان وان كل شيء يسبح بحمده فصارت الحياة
 الابدية الحياة الازلية تغذها وليس لها فلك فتقضى دورته فالحياة الازلية ذاتية للعن لا يصح لها انقضاء
 فالحياة الابدية المدودة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء ألا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية
 لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة في الاجسام بالعرض قام بها القضاء والموت فان حياة
 الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس
 تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعه
 الحياة المنتشرة منه في الجسم الحي وبقي الجسم في صورة الجسد في رأى العين فيقال مات فلان وتقول
 الحقيقة رجع الى أصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى كما رجع أيضا الروح
 الى أصله حتى الى يوم البعث والتشور يكون من الروح قبيل للجسم بطريق العشق فتلتئم اجزأؤه
 وتتركب اعضأؤه بحياة لطيفة جدا لا تتحرك الاغضاء للتأليف فذا كسبتهم من التفات الروح فاذا استوت
 البنية وقامت النشأة الترابية قبيل له الروح بالرقية الاسرافيلية في الصور المحيط قسرى الحياة
 في اعضأئه فينبوهم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم تنفخ فيه اخرى فاذا هم قيام يتطرون وأشرق
 الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاما مشق واما سعيد

واعلم ان في امتزاج هذه الاصول بجانب بان الحرارة والبرودة خيستان فلا يمتزجان واذا لم يمتزجا
لم يكن عيشا نقي وكذلك الرطوبة واليوسمة وانما يمتزج ضد النقي ضد النقي لا حرافة ولا دعها
ابدا الا اربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان صديقين لاثنين ولم تكن على هذا المكان التركيب بها اكثر
بحسب طبيعة حقائقها ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد
فالثلثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان اللذان فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي
في الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعد هذا وما يتجدد عدد ابعطيك هذا الا اربعة
كما لا يتجدد عدد انا انما الا الستة لان فيها الصف والحدس وثلث فامتزجت الحرارة واليوسمة فكان
البار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليوسمة فكان
التراب فانظر في تكون الهواء من الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو الممرك
لكل شيء بنفسه الماء والارض والمار وبحركته تتميز الاشياء لانه الحياة اذ كانت الحركة اقل
الحياة فهذه الاربعة الاصل كان المتولد عن الاتهام الاول ثم لم ان تلك الاتهامات الاول تعطي
من المركبات حقائقها الا غير من غير امتزاج فالتجيب لا يكون الا عن الحرارة لا غير والتجيب والتجيب
لا يكون ان الاصل اليوسمة فاذا رايت البار قد ايت الحبل من الماء فلا تتقبل ان الحرارة تجفت فان
البار مركبة من حرارة ويوسمة كما تقدم فالحار الذي في الماء يسخن الماء وباليوسمة التي فيها جف
منه ما جف وكذلك الثلج لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد من البرودة فالحار الذي في الثلج يسخن الثلج
والرطوبة تليق واليوسمة تجف فهذه الاتهامات متساوية لا يتجمع ابدا الا في الصورة ولكن على
حسب ما تعمله حقائقها ولا يوجد منها في صورة ابدا واحد ولكن يوجد اثنان اما حرارة ويوسمة
كما تقدم من تركيبها وانما ان توجد الحرارة وحدها لانها لا يمكن ان تكون عنها على انفرادها الا هي
(وصل) الحقائق على قسمين حقائق توجد معدرات في العقل كالحياة والعلم والطق والحس
وحقائق توجد وجودات تركيب كالماء والعالم والانسان والنجس فان قلت هذا السبب الذي يجمع
هذه الاتهامات المتساوية حتى يظهر من امتزاجها ما ظهر منها من تعجب ومركب صعب يحرم كنهه
لانه لا يطاق حله لان العقل لا يعقله ولكن الكثر يشبهه فليسكت عنه وربما نشير اليه من بعد
في مواضع من كتابنا هذا ينطلي اليه الباحث لليب ولكن اقول اراد المختار سبحانه ان يولفها
لما سبق في علم من خلق العالم وانها اصل اكثره او اصله ان شئت فقلها ولم تكن موجودة
في اعيانها ولكن اوجدها مؤلفة ولم يوجد لها مفردة ثم جمعها فان حقائقها تأتت في ذلك فوجد الصورة
التي هي عبارة عن تأليف حقيقي من هذه الحقائق فصارت كائنها كانت موجودة متفرقة ثم ألقت
فظهرت للتأليف حقيقة لم تكن في وقت الافتراق فالحقائق تعطي ان هذه الاتهامات لم يكن لها وجود
في عينها البتة فسل وجود الصور المركبة عنها هذا اوجد هذه الصورة التي هي الماء والمار والهواء
والارض وبه عليها حسانه يستحيل بعضها الى بعض فتعود بالارواء والهواء ما را كما نقلت التا
طاء والسبب صاد الا ان الهلك الذي وجدت عنه الاتهامات الاول وجدت عنه هذه الحروف فالتا
الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التاء والتاء وما عدا رأس الجيم ونصف ثمانية التا
ورأس الماء وثلثا الهاء والبال اليابسة والون والميم والهمك الذي وجد عنه الماء وجد عنه
حرف الشين والفين والطاء والحاء والصاد ورأس الباء بالفتحة الواحدة ومدة جحد الباء
دون رأسها ورأس الكاف وشئ من تعريشه ونصف دائرة الطاء المثجمة الاسمى والفاء الذي
وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يعقد دائرتها ورأس الفاء وتعرفن الحاء على
حكم نصف الدائرة ونصف دائرة اللاء المثجمة الاعلى مع قائمته وحرف الميم والعين والراء
والصاد والواو والهمك الذي وجد عنه البار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسبب

والراء ورأس الجيم وجسد الياء بايتين من أسفل دون رؤسها ووسط اللام وجسد القاف دون رأسه وعن حقيقة حرف الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فكها ورواحها وكذلك ثم موجود خامس هو أصل لهذه الأركان وفي هذا خلاف بين اصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره الحكيم في كتاب الاستقصاء ولم يأت فيه بشئ يقتضيه الناظر عنده ولم اعرف هذا من حيث قرأتى علم الطبائع على أهلها وأخذت خل به على صاحبى وهو فى يده وكان يستغل بتصيل علم الطب فسألنى ان افسحه له من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة الكشف لامن جهة القراءة والنظر فقرأ علمنا فوقت منه على هذا الخلاف الذى اشرت اليه فى هذا علمته ولو لا ذلك ما عرفت اختلف فيه احد أم لا فإنه ما عندنا فيه الا الشئ الحق الذى هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذى نأخذ العلوم منه بخلاف القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذى يعطينا الامر على أصله من غير اجمال ولا حيرة فتعرف الحقائق على ما هى عليه سواء كانت الحقائق المنفردات أو الحقائق الخدائفة بتجدون التأليف أو الحقائق الالهية لا تخفى فى شئ منها فمن هناك هو علمنا والحق سبحانه علمنا اننا بيا محضوفا معصوما من الخلل والاجال والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان الشعر محض الاجال والرموز والالغاز والتور يدعى ما رمزنا به شيا ولا ألفناه ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيا آخر ولا اجلنا الخطاب ان هو الا ذكر لمن شاهدته حين جذبتاه وقبضناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكنا سمع وبصره ثم ردناه اليكم لتتدروا به فى ظلمات الجهل والكون فكنا لسانه الذى يخاطبكم به ثم اترنا عليه مذكرات يذكر بها شاهدته فهو ذكره لذلك وغيره ان اى جمع اشياء كان شاهد هاء عندنا مبين فظهر له بعله بأصل ما شاهدته وعما ينه فى ذلك التقرىب الا نزه الاقدس الذى ناله صلى الله عليه وسلم ولما منه من الحظ على قدر صفاء المحل والتهي والتقوى فن علم ان الطبائع والاعمال المركب منها فى غاية الاقتدار والاحتياج الى الله تعالى فى وجود اعيانها وتأليفها علم ان السبب هو حقائق الحضرة الالهية والاسماء الحسنى والادوار العلى كيف يشاء على حسب ما تعطيه حقائقها وقد بيناه هذا الفصل على الاستيفاء فى كتاب انشاء الجداول والادوار وسذكر من ذلك طرفا فى هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذى لم يزل يؤلف الائمةات ويولد البنات فسبحانه سبحانه خالق الارض والسموات (وصل) انتهى الكلام فى هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وحفظها منهم وحركاتها فى الافلاك السداسية المضاعفة واعتبار سنى دوراتها فى تلك الافلاك وحفظها من الطبيعة من حركات تلك الافلاك ومراتبها الاربع فى المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاكها على نوعين والبساط التى يقتصر بها على حقائق عامة العتلاء على أربعة حروف الحق التى هى عن الافلاك السبعة وحروف الانس عن العامة وحروف الملك عن السبعة وحروف الجن النارية عن العشرة وليس ثم قسم زائد عندهم لقصورهم عن ادراكه أى ادراك ما ثم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبساط المحققين على ست مراتب المرتبة الاولى مرتبة المكلف الحق سبحانه وتعالى هى التون وهى ثمانية فان الحق لانعلمه الانسا وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا نعلم هذا كان له التون التى هى ثمانية فان بساطها اثنان الواو والالف فالالف له الواو والمخاض وما فى الوجود غير الله تعالى وانت اذا أتت الحقيقة ولهذا الالف عام والواو متميزة كما سيأتى ذكرها فى هذا الباب ودورة هذا القلْب المخصوصة التى بها يقطع القلْب المحيط الكلى دورة جامعة تقطع القلْب الكلى فى اثنين وثلاثين ألف سنة ويقطع ذلك الواو القلْب الكلى فى عشرة آلاف سنة على ما سذكره بعد فى هذا الباب عند كلامنا على الحروف مفردة وحقاقتها وما يبنى من المراتب فعلى عدد المكلفين واما المرتبة الثانية فهى للانسان وهو اكل المكلفين ووجودا

وأجمعهم وأجمع خشتا وأقربهم ولها حرف واحد هو الميم وهي ثلاثية وذلك لأن بياضها ثلاثة الياء
 والالف والهمزة وسبأني ذكرها داخل الباب إن شاء الله تعالى • وأما المرتبة الثالثة فهي
 ثلثين مطلقا النورية والذرية وهي رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكانف والقاف
 وسبأني ذكرها • وأما المرتبة الرابعة فهي للها تم وهي خماسية لها من الحروف اثنان الياءة والراء
 والصاد اياية والعين اليائية والصاد اليائية والسين اليائية والذال اليائية والعين
 والسين اليائتان المتعقبتان وسبأني ذكرها إن شاء الله تعالى • وأما المرتبة الخامسة فهي للنبات
 وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسبأني ذكرها إن شاء الله تعالى
 • وأما المرتبة السادسة فهي للباد وهي سباعية لها من الحروف التاء والحاء والطاء والباء
 والفاء والراء واتاء والطاء وسبأني ذكرها إن شاء الله تعالى • والغرض في هذا
 الكتاب الطهارات ولوائح اشارات من أسرار الوجود ولو قصنا الكلام على أسرار هذه الحروف
 وما تنفسه حقائقها الكلت الذين وحى القلم وبف المداود وضائق القراطيس والألواح ولو كان
 الرق المشهور فها من الكلمات التي قال الله فيها قل لو كان البحر مدادا للكلمات وبي لحد البحر
 قل إن تعد كلمات ربي الآية وقال تعالى ولوان ما في الأرض من شجرة أنلام والبحر يمده من
 بعده سبعة أبحر ما حدث لك أن الله وحاسر واتاة بحجة على تنطق لها وعمر على هذه الكلمات
 فلو كانت هذه العلوم قيمة عن فكر وتلخصها الإنسان في أقرصة ولكنها موارد الحق ساروا
 وتعالى تعالى على قلب العبد وأرواح البررة تنزل عليهم من عالم غيبه برحمة التي من عنده وعلم
 الذي من لده والحق تعالى وهاب على الدوام فباحس على الاستمرار والمحل قابل على الدوام
 قائما يقبل الجهل وأما يقبل العلم فإن استعد وتبها وصفتي حراءة قلبه وسلاحا حصل له الوجه على
 الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تشييده في أزمنة كثيرة لاتسع ذلك الملك المعقول وضيق
 هذا الملك المحسوس وكيف يتشنى ما لا يتصور له نهاية ولا غاية يوقف عندها وقد تبرح بذلك سبحانه
 في أمره لرسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وفي ربدي علما والمراد بهذه الزيادة الزيادة من العلم
 المتعلق بعبادة الله لا يريد معرفة شوجده فيدرغ في تحميده فيزاد فضلا على تشييده دون انتهاء
 ولا انتساع فقلب منه الزيادة وقد تنصل من العلوم والأسرار ما لم يبلغه أحد ومما يزيد ما ذكرناه
 من أنه أمر بالزيادة من علم التوحيد لأن غيبه الله كان صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما قال اللهم
 بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه وإذا شرب لبيا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لأنه أمر بطلب
 الزيادة فكان يتذكر عند ما يرى اللبن الذي شربه ليلة أسرائه وقال له جبريل أصبت القنطرة
 أصاب الله بك انتك والقنطرة علم التوحيد التي فطرقها الحق عليها حين أشهدهم وقت أن قبضهم
 من ظهورهم أنت ربكم قالوا بلى فتأهوا الربوبية قل كل شيء ولهذا تأول صلى الله
 عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وبارك فضله عمر قبل ما ألقاه يارسل الله قال العلم قلبا حقيقة
 مناسبة بين العلم واللبن يامعة مظهر وبصورته في عالم الحيال عرف ذلك من معرفة وجهه من جهله
 فمن كان يأخذ عن الله لا من نفسه كيف يتشنى كلامه أبدا فتشأن بين مؤلف يقول حدثني فلان
 رحمه الله عن فلان رحمه الله ويمن من قول حدثني علي من ربي وإن كان هذا ربيع المقدار فستان
 به وبمن يقول حدثني ربي عن ربي أي حدثني ربي عن نفسه بارتضاع الوسايط وفيه إشارة
 الأول الرب المقيد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة وجهه العلي الذي يحصل
 للقلب من المناهضة الذاتية التي منها ينشئ على السر والروح والنفوس في كان هذا مشربه كيف
 يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله وهو لا يعرف الله تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك
 هو لا يعرف فإن العقل لا يدري أين هو فإن مطلعه الاكوان ولا يكون أبدا كما قيل شعر

فالحمد لله الذي جعلني من أهل الالتقاء والتلقى فأسأله سبحانه ان يجعلنا وياكم من أهل التقداني والترقي
ثم ارجع فأقول ان فصول حروف المعجم تزيد على أكثر من خمسمائة فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة
فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادئ والغايات ان شاء الله تعالى ولنقتصر منها على
ما لا بد من ذكره في هذا الباب بعد ما نهي من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا وبعثناكم على بعضها
وبعد ذلك نأخذها حرقا حرقا حتى تكمل الحروف كلها ان شاء الله تعالى ثم تتبعها باشارات من أسرار
تعاين اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني بينهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم
الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا يكشفه الا لمن اقام الالف من رقدتها وحل اللام
من عقدتها والله يرشدنا وياكم لعمل صالح يرضاه منا والمجد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

• (ذكر بعض مراتب الحروف) •

اعلم وفقنا الله ويا له من نعمه ان الحروف اتمة من الامم مخاطبون ومكافون وفيهم رسل من
جنسهم ولهم اسماء من حيث هم لا يعرف هذا الا أهل الكشف من أهل طريقنا وعالم الحروف
افصح العالم لنا وأوضحهم بنا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف فتنهم عالم
الجبروت عند أبي طالب المكي وتسميه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة ومنهم العالم الاعلى
وهو عالم الملكوت وهو الحاء والهاء والعين والغين ومنهم العالم الاوسط وهو عالم الجبروت
عندنا وعند أكثر اصحابنا وهو التاء والياء والجيم والدال والذال والراء والزاي والطاء
والكاف واللام والتون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء والصحيفة
ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو والصحيفة ومنهم العالم
المتخرج بين عالم الشهادة والعالم الاوسط وهو الفاء ومنهم عالم الاستراج بين عالم الجبروت الاوسط
وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج في المرتبة وتمازجهم في الصفة الروحانية
الطاء والظاء والصاد والضاد ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين عالم الملكوت
وهو الحاء المهملة ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا
ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلان فهو لاعوالم ولكل عالم رسول من جنسهم
ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم طائفة وكتائف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهي
وفيهم عامة وخاصة فالعامة منهم الجيم والصاد والحاء والدال والعين والسين
ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والياء والباء والشين والكاف والطاء والقاف والفاء
والواو والهاء والضاد والحاء والتون واللام والغين ومنهم خلاصة خاصة الخاصة
وهي التاء ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهم حروف أوائل السور مثل الم
والض وهي أربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء
والعين والطاء والسين والحاء والقاف والتون ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة
وهو الميم والتون والراء والياء والدال والزاي والالف والتاء والياء والواو والهاء
والطاء والتاء واللام والفاء والشين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والظاء والكاف
ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو الالف والدال والذال والراء والزاي والواو
وهو عالم التدريس من الحروف الكرويين ومنهم العالم الذي غلب عليه الخلق بأوصاف الحق
وهو التاء والتاء والظاء والدال والتاء المجرى والتون والضاد المجرى والغين المجرى والقاف

والشجر النجدة والنساء عند أهل الآثورة ومنهم العالم الذي قد غلب عليه التحقق وهم الباطنية
والسنة والشافعية عند أهل الاسرار والجليج ومنهم العالم الذي قد تحقق عظام الاتحاد وهو الألف
والحاء والذال والراء والنساء الباطنية والكاف واللام والميم والصاد الباطنية والعين والسين
اليابستان والهاء والواو الاي اقول لهم على مقامهم في الاتحاد عال وأعلى فانه على
الالف والكاف والميم والعين والياء والا على ما فيهم ومنهم العالم المخرج الطائفة وهو الجليج
والهاء والياء واللام والحاء والشافعية واقلنا خاصة واجناس عوالم الحروف اربعة
جس مفرد وهو الف والكاف واللام والميم والياء والنون والواو وليس ناقصا مثل
الذال والذال وحس ثلاثي مثل الجليج والحاء والشافعية وحس رباعي مثل الباء والياء والحاء
والياء في وسط الكثرة والنون كذلك هو وحس خمسة الاعتيار وان لم تغير حركات كون
الباء والياء من الجلس الثلاثي ويسقط الجلس الرباعي فانه قد افقدت حركات من عوالم
الحروف ما ان استعملت في الامور الموصلة الى كشف العالم والاطلاع على حقائقه فحسب
قوله تعالى وان من شيء الا اوسع بحمده ولكن لا تستهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كذا يزعم بعض
علماء الطريق فكيف فائدة في قوله ولكن لا تستهون تسبيحهم وصلت اليها ووقفت عليها وكنت قد كنت
انه رعايتكم على بعضها فتمثلت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدته
العالم المختص وهو عالم اوائل السور المجبولة مثل الم البقرة والم الحن والرويس واخوانها فلتكلم
على الم البقرة التي هي اقل سورة مبهمة في الترميز كلاً ما عتسرت من طريق الاسرار وربما الخلل
في الآيات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن فعلته عن امر ربّي الذي عهدته فلا تسكن
الا عن طريق الابدان كما في ما قف عند ما يحتل فان تأملنا هذا وغيره لا يجري مجرى التاكيد
ولا يجري فيه شئ مجرى التزمين فان كل مؤلف اعماق تحت اختياره وان كان مجبوراً في احسان
أو تحت العلم الذي يمتدح في قلوب ما يشاء أو يلقى ما يعطيه العلم وتحتكم عليه
المسئلة التي هو بعددها حتى يبرز حقيقتها ونحن في تأليفنا كذلك اعماق فليج عاكفة
على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يقع في الباب فتيرة حاله من كل علم لو سئلت في ذلك المقام
عن شئ ما جئت لقد عا حساسها بحسار زلها من وراء ذلك السوء امر ما بدوت لاستنائه والنته
على حسب ما حذرت لها الامر فقد بلى الشئ الى ما ليس من جسده في العادة والسنن العكري
وما يعطيه العلم الظاهر والمتأسسة الظاهرة لتعلم الحاسة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف
بل ثم ما هو اعرب عندنا انه يلقى الى هذا التلب اشياء يؤمر بانها لا يعاها في ذلك الوقت
الحكمة الالهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص بولس عن الالتفات الى ذلك الباب الذي يتكلم
عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعاً من نفس
ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غير باسئل الحاسة والعربا الذين اجتماعاً وتألف العرج فأم رجل
كل واحد منهما وقد اذن لي في تبيينها آلت به هذه الاية منه (ومصل) فاقول الكلام
على هذه الحروف المجبولة المختصة على عدد حروفها بالتركيار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها
في السور وعلى انفرادها على ص وق و و وتنتها في طس وطه وأسوانها وجنتها من ثلاثة
مساعدوا ولم بلغت خمسة حروف منفصلة وصفة علم ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت
السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف أهل الاحوال
الى غير ذلك مما ذكرنا في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التزويل فليقل على بركة الله تعالى
وعونه وانه يقول الحق وهو على السبيل (اعلم) وقص الله وياك ان مبادئ السور المجبولة لا يعرف
حقيقتها الا أهل السور المعنوية فم جعل سور الترميز ان بالسين وهو التمدد الترميز وهو ظاهر السور

الذي فيه العذاب وفيه يقع الجبل بها وباطنه بالصناديق وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقائقها وهو
التوحيد بجملة ما رآه وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة والقمر قد رآه سنازل والتاسع
والعشرون القلب الذي به قوام القلب وهو علم وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك
ما ثبت الثبات والعشرون وجعلها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة
البيع قال عليه الصلاة وآتم السلام الايمان بضع وسبعون بابا وهذه الحروف ثمانية وسبعون
حرفا فلا يكمل عبد أسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها (فان قلت) ان البيع
يجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة ثم اثنى عشر ثم ثمانين ثم ثمانمائة فانه ثمانمائة حرف
الكشف وصلت اليه في الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في اموري كلها وان شئت
ابديت لك منه طرفا من باب العدد وان كان أبو الحليم عبد السلام بن برهان لم يذكره في كتابه
من هذا الباب الذي ذكره وانما ذكره ربه الله من جهة علم القلب وجعله ستر اعلى كشفه حين قطع
يشع بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فذلك ان شئنا نحن كشفتا وان شئنا جعلنا العدد
على ذلك جابا فنقول ان البيع الذي في سورة الروم ثمانية فخذ عدد حروف الم بالجل الصغير
فكون ثمانية فجمعها الى ثمانية البيع فكون ستة عشر فزيل الواحد الذي للالف لاس فيبقى
خمس عشر فجمعها عندك ثم رجع الى العمل في ذلك بالجل الكبير فضرب ثمانية البيع
في احدى سبعين واجعل ذلك كله سنين يخرج لك من الضرب خمسمائة وثمانية وستون فتصنيف
اليها النجسة عشر التي امرتك برفعها فتصير ثلاثا وثمانين سنة وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت
المقدس على قراءة من قرأ غلبت الروم بفتح الغين واللام وسيغلبون بضم الباء ورفع اللام وفي سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين في اخذ حج الكفار وهو فتح بيت المقدس ولما
في علم العدد من طريق الكشف أسرار هجبة من طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ما له من
الحقائق الالهية وان طال بنا العمر فافرد لمعرفة العدد كما بان شاء الله تعالى ولترجع الى ما كنا
يسيله فنقول لا يكمل عبد الاسرار التي تضمنتها شعب الايمان الا اذا علم حقائق الحروف على حسب
تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم تبيينه الله فيها على حقيقة اليجاد وتفرد القديم
سبحانه بصفاته الازلية فأرسلها في قرآنه أربعة عشر حرفا مفردة مبهمات فجعل الثمانية لمعرفة الذات
والسبع الصفات وما جعل الاربعة للطبائع الاربعة المؤلفة التي هي الدم والسوداء والصفراء
والبلغم فجاءت اثني عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا القلب ومن فاك آخر يتركب
من احدى عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فاك الاثنين ولا يتصل الى الاحدية ابدا فانها
بما انفرد به الحق ولا تكون لموجود الاله * ثم انه سبحانه جعل اولها الف في الخط والهمزة
في القلب وآخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفتقرة الى حركة والنون لوجود
الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من القلب والنصف الاخر
النون المعقولة التي لو ظهرت لفسد وانتقلت من عالم الروح لكانت دائرة محيطة ولكن اخفى
هذه النون الرحانية التي بها كمال الوجود وجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة
من جميع وجودها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفة ضوئه مستعارة وهي
الامانة التي جلبها على قدر محوره وسر ارباباته وظهوره ثلاثة ثلاثة وثلاثة غروب قر القلب الالهى
في الحضرة الاسدية وثلاثة طلوع قر القلب الالهى في الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج
والرجوع قدما بقدم لا يحتمل أبدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول
ومنها متعلوق ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم به ان في كل وصل قطعاً وليس في كل قطع وصل
فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع

والفصل رستم في عين الفرق ما فرده من هذه فاشارة الى فناء رسم العبد اولا وما شاء فاشارة الى
وجود رسم العبد في سالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تناسي قال افراد للبصر الا ترى
واجمع للبصر الابد والحق للبرزخ المجدى الانسان من البحر ينسب ان ينسب اربح لا يغبان
بماى آلا ربك تكذبان هل بالبرزخ الذى اومله فاهاء عن الاعيان اوبالبرزخ الذى نسله عنه ربحا
بالاكون اوبالبرزخ الذى عليه استوى الرحمن فبماى آلا ربك تكذبان يخرج من بحر الازل التزلزل
ومن بحر الابد المرجان فبماى آلا ربك تكذبان وله الجوارى الروحانية المتشكلات من لطافتى
الاحسانية فى البحر الدانى الاقدس كالاعلام فبماى آلا ربك تكذبان يسأله العالم العلوى على
علمه وقدره والعالم السفلى على نزوله ونحيبه كل خطرة هو فى شان فبماى آلا ربك تكذبان
كل من عليها فان وان لم تنعدم الاعيان ولكنها رحلة من دما الى دان فبماى آلا ربك تكذبان
سنمرع لكم اتيهم بالثقلان فبماى آلا ربك تكذبان فهكذا الواعظ بالقرآن ما اختلف انسان
ولا ظهر خصمان ولا تالمح عزازان قد تروا اياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم فان كان ولا بد فالى
صفائكم واه اذ اسلم العالم من ظركم وتديركم كان على الحقيقة تحت تحريككم ولهذا خلق قال تعالى
ومضركم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه واتم رشدا وانا كرم ما فيه صلاحا ومعادنا
فى الدنيا والاخرة ولى كريم (وصل) الاقرب الى الم اشار الى التوحيد والم اشار
الى الملك الذى لا يهلك واللام بينهما واسطة لتكون له حارطة فانظر الى السطر الذى يتبع عليه الخط
من اللام تجدد الالف اليه ينتهى اصلها وتجدد الميم منه يتبدى نشرها ثم تنزل من أحسن تقويم
وهو موضع السطر الى أسفل ما قبل منتهى تعريف الميم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ونزل الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا
وهو اقل عالم التركيب لانه مع آدم عليه السلام ويليها فك البار وذلك نزل الى اقل السطر
فانه نزل سبحانه من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخلقه نزل تنقيدس وتزيه لا نزل تمثيل
وتثبه وكات اللام واسطة وهى باية مثاب المكون والمكون فهى القدرة التى جعلتها العالم
فأشبهت الالف فى النزول الى اقل السطر وكانت مبرجة من المكون والمكون فانه سجله
لا يتصف بالقدرة على تفه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة معروفا الى الخلق ولهذا
لا يشب الخلق بالخلق فلا بد من تعلقاتهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقتها الاله الا بالوصول الى
السطر فككون هى والالف على مرتبة واحدة مطلب بحقيقتها النزول تحت السطر وعلى السطر
كما نزل الميم نزل الى ايجاد الميم ولم تمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد معها ابد الالف
فتركت نصف دائرة حتى بلغت اقل السطر من غير الجهة التى نزلت منها فصار نصف دائرة محسوس
بطلب نصف مقبول فكانت معها فلك دائرية فكون العالم كله من اقله الى آخره فى ستة ايام
اجتماعا من اقل يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبنى يوم السبت للاستقلالات من حال الى حال ومن مقام
الى مقام والاستقلالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على فلك لا يزول ولا يتغير
ولذلك كان الوالى على هذا اليوم البدر واليس له من الكواكب تحمل فيمار الم وحده فلكا يحيط
من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمعولات حتى قرأ الم بهذا الحقيقة والكشف حضر
بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شئ فى ذلك الوقت الا يشهد لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فتم
الالف عن قيام الحركات به ايدل على أن الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شئ معه وهو على ما عليه كان فلهذا صرف الامر الى ما يعقل الى ذاته المتعززة فانه
الاشياء لا تعقل ابدأ الا بالتضاييق فان الابوة لا تعقل الا بالاب والابن وجودا وتندبر او كذلك
المالك والخالق والبارئ والمصور وجميع الاسماء التى تطلب العالم بتضائيقها وموضع التمسك من

معروف الم سببها في ناس الخدم الذي هو المستقيم الذي هو أثره أو فعلها فالألف ذات واحدة
 ويسمى في النسخة بنسخ من الحروف إذا وقعت في ألف في النسخة في النسخة المستقيم الذي سألته النفس
 في قوله الله: السرار المستقيم سرار المستقيم والتوحيد فلما أتى على دعائه سرار الذي هو الكلمة
 التي أمرت في جودع اليه في سورة: تجبر على تعالى تأميه على دعائها فأظهر الألف من الم عيب
 ولأنه ليس بأشئ آية لأنه عيب من عدم الملكوت من وافق تأميه تأمين الملائكة في الغيب المتعق
 الذي يسره العظمة من القضاة الخلاص وسجدة السجدة استبور ونسجه المستور البسة
 ونسجه أما وأماننا العظمة ولما كانت الألف متحدة في عالم الملكوت والشهادت ظهرت فوق الشرق بين
 القديم والحديث فالنصف استمرناه ترجيبا وعما يؤيد ما ذكرناه من وجود النسبة المدة الموجود
 في النسخ والميم دون الألف فإن قال صرفي وجدنا الألف مخدولة والنسخ بالهجرة دون الألف
 فلم لا ينطق بالألف فتقول وهذا أيضا ما عده ما فتاة فإن الألف لا تسبق الحركة فإن الحرف مجهول
 عالم مجهول فإذا سرنا ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وفتح والذات لا تعلم أبدا على ما هي
 عليه فالألف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالإنيان في العالم مجهول أيضا كالذات
 لا تسبق الحركة فلما تبدلت لم يبق إلا أن تعرف من جهة سلب الأوصاف عنها ولما لم يمكن النطق
 يساكن بل يتحرك نقطة تسمى الألف لا بالألف فتعلقا بالهجرة محركة بالنسبة فتأملت الهجرة مقام
 المبدع الأول وحركتها صفة عالمية ومجمل إيجادها في اتصال الكاف بالنون فإن قبل وجدنا الألف التي
 في اللام منطوقا بها ولم نجد حافي الألف فلا صدق لا يتبع النطق بها إلا بتحرك مشيع التحرك قبلها
 موصولة به وانما كلاً من الألف المتطووعة التي لا تشيع الحرف الذي قبلها حركته ولا يظهر في النطق
 وإن رُفَّت مثل ألف انما المؤمنون فهذا أنفان بين ميم انما وبين لام المؤمنين موجودتان خطا
 غير ملفوظا به ما نطقا وانما الألف الموصولة التي تقع بعد الحروف مثل لا وها وساو وشبهها فانها
 لو لا وجودها ما كان المقدار واحد من هذه الحروف فكذا هو سر الاستعداد الذي وقع به إيجاد
 السمات في مثل الحروف ولهذا لا يكون المدة إلا بالوصل فإذا وصل الحرف بالألف من اسمه الآخر
 استند الألف بوجود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به اقتصر إلى الصفة الرجائية
 فأعلى حركة الفتح التي هي النسخة فلما اعطيت طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها
 قبل أن تعلم السامعين بأن وجوده وجوده وجوده لم يكن بنفسه وانما كان من ذات القديم تعالى
 فأذكره عند ذكره نفسه فتدبر جعلت بصفة الرجاء خاصة دليلا عليه ولهذا قال إن الله خلق آدم على
 صورة الرحمن فنطقت بالثناء على موجد خالقائه لا يا ها حاطا فظهرت نطقا ما خفي خطا لأن
 الألف التي في مله وحسن وليس موجودا نطقا خفية خطا دلالة الصفة عليها وهي النسخة صفة
 افتتاح الوجوده فإن قال وكذلك نجد المدة في الزا والمفهوم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فهي
 أيضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا أو ما في الأذات واحدة فنقول ثم أما المدة الموجودة في الزا
 المفهوم ما قبلها في مثل ن والقلم وما يسطرون والياء المكسور ما قبلها في مثل الياء من طس
 ويا الميم من حم فمن حيث أن الله تعالى جعلها حرفي علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها
 وإذا استندت ذلك فلا بد من سر يتسابق به الاستعداد والامداد فلهذا أعطيت المدة وذلك لما
 أودع الرسول الملكى الرحمن لولم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة مما قبل شيئا لكنه خفي عنه ذلك
 فلما حصل له الوحي ومقامه الأول روي عنى والرفع يعلى العلو وهو من باب الزوا المعلة عبرنا
 عنه بالرسول الملكى الرحمن جبريل كذا وغيره من الملائكة ولما أودع نرسول البشرى ما أودع
 من أسرار التوحيد والشرائع أعطى سر الاستعداد والامداد الذي يتدبره عالم التركيب ونخى
 عنه سر الاستعداد وثقت قال ما أدري ما يعمل بي ولا بكم وقال انما أنا بشر مثلكم ولما كان

موجود في العالم السني عالم الجسم والتركيب اعطيه الله الملك و ما قبلها المخلدة وهي من
 سرور الخضر فلما كانا عشرين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وعبادة الاستعداد
 فلهذا امتدنا واتا الفرق التي بينهما بين الالف فان الواو والياء قد يلبسان عن هذا التمام
 فيمكن ان يجمع الحركات فيكون له ووجدك وتودي وولوا الاشارة بانون عنه انك ميت
 وقد يلبسان فان يكون الحق قوله وما هو عيت ويوتون وشبهها بالالف والالف لا تتحرك ابدا ولا يوجد
 ما قبلها الا مفتوحا فاذن لانه بين الالف وبين الواو والياء فمما حركت الواو والياء فان ذلك
 مقامهما ومن مناتهما وما هما الحق بالالف في العلية فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من
 جانب القديم سبحانه الذي لا يمتثل الحركة ولا قبلها ولا يمكن ذلك من صفته المقام وحقيقته التي
 رتبها الواو والياء فذلك الالف قديم والياء والواو محركتين كانتا او غير محركتين حالتيهما
 فاذا ثبت هذا فكل الف او واو او ياء او تحت او حمل النطق فاما على دليل وكل دليل محدث
 يستدعي محدثا واخذت لا يحصره الرقم ولا النطق واعما هو غيب ظاهر ولذلك نقول بس ونفيعه
 لنظا وهو ظهور ولا عجبه رقبا وهو ضربه وهذا سبب حصول العلم بوجود الحقائق لادناه ويرى
 ليس كئله شيء لادناه واعلم انما التلقي انه كل ما دخل تحت الحصر فهو مدع او مخلوق وهو
 محال فلا تطلب الحق لاس داخل ولا من خارج اذا المخلول والمخرج من صفات المحدث فالحق
 الكل في الكل فبعد الكل فالعرش مجموع والكرسي مفروق شعر

باب ما لوجود الحق يدركه | ارجع له انك فيك الحق فالحق

ارجعوا وراكم فانتموا ورا فلما ارجعوا الوجود والذور لما رجعوا باعتماد النطق تريب بينهم
 بالسور والاولى عرفوا من تأداهم بقوله ارجعوا وراكم فالتوا انت مطلوب بانولم يرجعوا فكان رجوعهم
 سبب ضرب السور بينهم فندت بينهم فكسروا فيهاهم والفاوون وبقي الموحدون بقية من اهل
 الجبان بالولدان والمجور لسان من حسرة العيان فالوزير يحمل صفات الامير والصفة التي افردها
 بها الامير وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فعلم ما بعد ربح صفته وتعلمه بجله ولم يعلم
 ذلك الا وزير الاختصلا وهذا هو الفرق فتأمل ما قلناه فبعد الحق ان شاء الله تعالى فاذن هذا تفرد
 ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة والميم ذات عين الفعل وسرهم الخفي هو الموجود
 اياه (وصل) فنقول قوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجوده ان فيه بعدا وسبب
 البعد انما اشار الى الكتاب وهو المفروق وحمل التفصيل اذ دخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد
 في هذا المقام والاشارة على رأس البعد عند اهل الله ولانها المعنى اللام من العالم الارسطا
 فهي محل الصفة اذ بالصفة غير المحدث من القديم وخمس خطاب المقر بالانكاف مفردة لئلا يقع
 الاشتراك بين المبدعات وقد اُشبهنا القول في هذا الفصل عندما تكلمنا على قوله اطلع نعليك
 من كتاب الجمع والتفصيل أي اطلع اللام والميم في الالف المخرجة عن الصفات ثم حال بين الدال الذي
 هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها يقرأ الكتاب بالالف
 الذي هو محل الجمع لئلا يخرج الفرق الخطائي من فرق آخر فلا يبلغ الى حقيقة ابدافصل بالالف بينهما
 فصار جبا بين الدال واللام فاراد الدال الوصول الى اللام فقام له الالف فقال بي فصل وأراد اللام
 ملاقات الدال ليؤتى اليه لمانته فتعزز له أيضا الالف فقال له بي ثلثاه فجمعا نظرت الوجود
 بجوار تفصيله وجدت التوحيد يصعبه لا ينافقه البتة بحجة الواحد الاعداد فان الاثنين لا يوجد
 أبدا ما لم يشق الى الواحد حمله ولا تقع الثلاثة ما لم ترد واحدا على الاثنين وهكذا الى ما لا يتناهى
 قال احد ليس بعدد وهو عين العدد أي يظهر العدد فالعدد كنه واحد ولو نقص من الالف

فشا كلا قشابه الامر
وصكك عاقدح ولا خسر

رفق الرباح وداقت الخسر
فكنا فحاجر ولا قدح

واما ظاهر الرداء فلا يعرف المرتدى أبدا واعا يعرف باطن دانه وهو سبحانه فكذلك لا يعلم الحق الا العلم
كما لا يحمد على الحقيقة الا الحمد واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو جبارك فالك ما تشاهد الا العلم
القائم بك وان كان مطابقا للعلوم وعلمك قائمك وهو مشهودك ومعبودك قايما ان تقول
ان مرتب على اسلوب الحقائق انك علمت العلوم واعلمت العلم والعلم هو العالم بالعلوم وبين العلم
والمعلوم تصور لا يدرك قعرها فان سر التعلق بينهما جامع تباين الحقائق بمرصير مركبه بل لا تركبه
المعارف املا ولا الاشارة ولكن يدرسه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يتحس بها انها على عين
بصره لا تقم اولى عسيره الدورك فاجبر من ظلمها واقطر أين غوس يقول ابي علمت الشيء من ذلك
الشيء فجدنا كان أو دجما بل ذلك في المحدث ولما القديم قائم وأبعد اذا نسل له في أين يتوصل
الى العلم أو كيف يحصل وسيا في الكلام على هذه المرتبة السبية في الفصل الثالث من هذا الباب
فلا يعرف مظهر الرداء المرتدى الا من حيث الوجود بشرط ان يكون في مقام الاستسقاء ثم يروى
ويرجع لاهل معرفته على المعرفة جذب وهذه رؤية أصحاب الجنة في الآخرة وهو تجل في وقت
دون وقت وسيا في الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة واما العلم
الحقيقي فلا يرون مشاهدين باطن الرداء أبدا ومع كونهم مشاهدين فظاهرهم في كرسى العرش
بنم عواذ بشرة الما من نعم اتصال واسطر الى الحكمة في كون ذلك مبتدأ أو لم يكن فاعلا ولا معرولا
لما لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الرب لان الساع
اعاها ومنزله لاهو فكيف يسب اليه ما ليس يصفة ولان مقام الدال أيضا يمنع ذلك فانه من
الحقائق التي كانت ولا تسمى معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالألف واخواته الدال
والراء والراء والراء ولا يقال فيه أيضا منقول لما لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة
على فية منسوبة محلها الصور والكتاب هاتس الدمل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا منقول
وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يعرف غيره من اول هذه السب ربكم
فالواجب ان قيل من ضرورية كل مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء فلانم عمل فيه أم الكتاب فيسي
الابتداء العاقل في الكتاب والمعاقل في الكل حقا وحققا الله الرب ولهذا ذهب الله تبارك وتعالى
بتوبه ان اشكرى ولو الميك فسرته ثم قال الى المصير فخر حذف فالتكر من مقام التفرقة فانه قد
ينبغي لك ان تشكر الرداء لما كانت سيا موصلا الى المرتدى والمسير من الرداء وصكك الى المرتدى
كل على شاكلة يسلم قنهم ما قلنا ومفرق بين مقام الدال والالف وان استر كافي مقام الواحداية
المقدسة قبله حالا ومقاما وبعده مقام لاحالا فنيه قال ذلك ولم يقل قلنا آيات الكتاب فالكتاب
الجمع والآيات المتفرقة وذلك مفرد مدكر وثك مفرد مؤنث فاشار تعالى بذلك الكتاب اولا
لوجود الجمع أصلا قبل الفرق ثم اوجده الفرق في الآيات كما جمع العدد كله في الواحد كما قد ساء
فاذا استقلنا ما تعدت حقيقة ذلك العدد وما بقي للاف اتري الوجود واد البرزاة برزت الالف
في الوجود فانظر الى هذه القوة النجاسة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة
الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه ذاتا واحدا ثم اوجده الفرق في الآيات قال تعالى انا انزلناه في ليلة
مباركة ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم فبدأ بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبناه
في الألواح من كل شيء في الألواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتخصيلا
رد الى الفرق لكل شيء وقال في الجمع فكل موجود أى موجود كان عموما لا يحلوا ما ان يكون في عين

الجمع أو في عين التثنية لا غير ولا سبيل أن يعرى عن حائتين الحائتين موجود ولا يتبعهما أبدا
والإنسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كما لا يفرق الحق أبدا كما لا يفرق إلا
فإنه سبحانه لم يزل في أزله بذاته وصفاته وأسمائه لم يتجدد عليه حال ولم يثبت له وصف من
العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما كان عليه قبل وجود الكون كما وصفه ص
عليه وسلم حين قال كان آتاه ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فإ
في الحديث ما لم يزل على الله عليه وسلم ومتصودهم أن الصفة التي وجبت له قبل وجود
هر عليها والعالم موجود وهكذا الحقائق عند من أراد أن يقف عليها فالتذكير في الأصل
أدم قوله ذلك والتأنيث في الشرع وهو حواء قوله تلك وقد أشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب
والتمثيل الذي صنفناه في معرفة أسرار التنزيل فآدم لجمع الصفات وحواء لتفريقها
أذ هي مثل الفعل والبذر وكذلك الآيات تحمل الأحكام والتضام وقد جمع الله تعالى مع
وذلك في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب لخروف الم رقائلاثة وهي جماع
فإن فيها الله من وهي من العالم الأعلى واللام وهي من العالم الأوسط والميم وهي من العالم
فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحقيقتين وهي على النصف من حروف لفظه
تكرار وعلى التثنية بعض تكرار وكل واحد منهما ثلث كل ثلاث وهذه كلها أسرارته
في كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من الكلام على الم
في هذا الباب بعد ما رغبت في تركه تقييد ما تجلي لنا في الكتاب والكتاب وقد تجلت لنا في
جسام مهولة رمينا الكراسي من أيدينا عند تجليها وفررنا إلى العالم حتى خفيت عنا وأذر
إلى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي قلت الرغبة فيه وأمسك علينا ورجعنا إلى الكلام
الحروف سرفا حقا كما نسرطناه أرفا في هذا الباب رغبة في الإيجاز والاختصار والله يقول
وهو يهدي السبيل والمجد لله رب العالمين

• نحن ذلك حرف الالف

لك في الأصكون عين ومحل
حرف تأييد تضمنت الأزل
وانا قد عز ساطا في وجل

ألف الذات تزهت فهل
قال لا غير التثاني فانا
فانا العبد الضعيف الخجسي

الالف ليس من الحروف عند من شمر رائحة من الحقائق ولكن قد سمته العامة حروفا فاذا قال
انه حرف فاشيا يول ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومتامه مقام الجمع • له من الاسماء
وله من الصفات التسمية وله من اسماء الصفات الحى والعالم والخبير والمحصى والحمد
والشهادة وله من اسماء الافعال المبدئى والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارئ و
الوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحيي والوالى والجامع
والنافع • وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر والحمد
والترقب والمتين والحق وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والقاء • وله من البسائط
والميم والهاء والقاء واللام والهمزة • وله من المراتب كلها وظهوره في المرتبة السادسة
سلطان في النبات وأخواته في هذه المرتبة الزاى واللام • وله مجموع عالم الحروف وم
ليس داخلها ولا خارجا عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها
• ومن ذلك حرف الهمزة

كل ما ياور حاس مفصل يحل ان يحصره حرف المثل	حسرة مطع و قتا وتصل فهى الذخر عليه قدره
---	--

المهترس الحروف الى من عالم الشهادة والملكوت لهما من المحارج اقصى الخلق ليس لهما مرة
في العدد و لهما السائق الهاء والميم والراى والالف والياء و لهما العالم الملكوت
ولها العالم الرابع ودورة ملكها سبعة آلاف سنة و لهما المراتب الاربعة والسادسة والسابعة
و ملهور سلطانها في الجن والانس والجناد و لهما الحروف الهاء والميم والراى والياء
في الوقف والياء شخصين موق في الزملا والسرور في القطع و لهما الاسماء مائة الف والاربع
والياء فاعبى عن التكرار و تختص من اسماء الصفات باشهار والساخر والمصدر والقوى والقادر
وطعها الحرارة واليبوسة وعصرها الار و اختلفوا هل هي حرف أو ذهب حرف في الحروف
الريه و اما في التلطف بها فلا خلاف في انها حرف عند الجميع
و من ذلك حرف الهاء

هاء الهروية كم تنبر لكل دى حل لا يحث و حود رحت عندما	اية حببت له في الظاهر تدولا وله يحبون الاخر
---	--

اعلم ان الهاء من حروف العبد لهما من المحارج اقصى الخلق و لهما العدد الخمسة و لهما السائق
الالف والهيرة واللام والياء والهاء والميم والراى و لهما العالم الملكوت و لها الثقل
الرابع و زمان حركه ملكها سبعة آلاف سنة و لهما الصفات الخاصة وخاصة الخاصة و لهما
المراتب السادسة و ملهور سلطانها في الانس والجناد و نوحده بآسرهما ما كان حار راريا و تحل به
ذلك الى العرودة والسوسة و لهما الحركات المستقيمة والمعوجة و هي من حروف الاعراب
ولها الامراج و هي من الكواهل و هي من عالم الانفراد و طعها العرودة والانس والحرارة
والرطوبة مثل عطارده و عصرها الاعظم التراب و عصرها الاقل الهواء و لهما الحروف
الالف والهيرة و لهما الاسماء الداتية الله والاول والاخر والماجد والمزمن والمهيمن
والمسكن والميم والاحد والمثلث و لهما اسماء الصفات المصدر والمهيمن و لهما اسماء
الافعال الغلب والفتح والمحدث والمحب والمقبب والمصور والمذل والمعر والمعبود والمحيي
والميت والمستم والمقتط والمعي والمنازع و لها غاية الطريق
و من ذلك حرف العين المهملة

عين العيون حصصه الايجاد نصره ينظر هو موحد داه لم يلفظ أذا العير الهسه	فاظنر اليه عبرل الاشهاد نظر السقيم محاسن القواد يرحو ويحسد وشبهة العباد
---	---

اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوت و لها من المحارج وسط الخلق و لها من عدد الخلق عند السبعين
و لها من السائق الاء والون والالف والهيرة والواو و لها العالم الملكوت و له الطاق الثاني
و زمان حركه ملكه أحد عشر ألف سنة و له من طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة
و لها المراتب الخاصة و ملهور سلطانها في الهائم و يوجد منه كل حار رطب و لها
الحركات الداتية و هي المعوجة و هي من حروف الاعراق و من الحروف الخاصة و هو كامل و هو
من عالم الانس الثاني و طعها الحرارة والرطوبة و لها الحروف الاء والون و له من
الاسماء الداتية العى والاول والاخر و لها من اسماء الصفات القوى والمهيمن والمحيي و من

اسماء الافعال البعشر والتافع والواسع والوهاب والوالى
ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاء الحواميم سر الله في السور فان ترحلت عن كون وعن شبح وانظر الى حاملات العرش قد كثرت تجد لحائك سلطانا وعزته	اخفى حقيقته عن رؤية البشر فاحصل الى عالم الارواح والصور الى حقائقها جاءت على قدر ان لا يداني ولا يخفى من الغيب
---	---

اعلم ايها الولي - وفقنا الله وابالذ ان الحاء من عالم الغيب - له من الخارج وسط الخلق وله من العدد الثمانية وله من البسائط الالف والهزمة . واللام والفاء والهاء والميم والراء - وله من العالم المملكون - وله الفلك الثاني وسنوسركه ذلك احدى عشر ألف سنة وهو من الخاصة وخاصة الخاصة - وله من المراتب السابعة وظهور سلطانه في الجهاد ويوجد عنه ما كان باردا رطبيا وعنصره الماء - وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراق وهو خالص غير ممتزج وهو من الكوامل يرفع من اتصاله وهو من عالم الانس الثلاثي وطبعه البرودة والرطوبة - وله من الحروف الالف والهزمة وله من اسماء الذات الله والاول والآخر والملك والمؤمن والمهيمن والملك الكبير والجميد والمبين والمتعالى والعزيز - وله من اسماء الصفات المقندر والمحصى - وله من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيب والمقهي والمصور والمذل والعز والمعيد والمحيي والميت والمنشقم والمقسط والمغنى والمنافع - وله بداية الطريق ومن ذلك حرف الغين المنقوطة

الغين مثل العين في احواله في الغين اسرار القلي الاقهر وانظر اليه من ستارة كونه	الا تحليه الا طم الا خطر فاعرف حقيقته وصده واستر حذرا على الرسم الضعيف الاحقر
--	---

اعلم ايده الله وابالذ بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والمملكون ومخرجه الخلق ادنى ما يكون منه الى التهم - عدده عندنا وعند اهل الاسرار تسعمائة - وأما عند اهل الانوار فعدده ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير - وبسائط الباء والنون والالف والهزمة والواو - وفلكه الثاني وسنوسركه ذلك احدى عشر ألف سنة يتميز في العامة مرتبة الخاصة وظهور سلطانه في البهايم - طبعه البرودة والرطوبة - عنصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطبيا - حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثني مؤنس وله الافراد الذاتية - وله من الحروف الباء والنون - وله من الاسماء الذاتية الغنى والعالى والله والاول والآخر والواحد - وله من اسماء الصفات الحق والمحصى والقوى - وله من اسماء الافعال النصير والواقي والواسع والولى والوكيل وهو ملكوتى

ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

الخاء مهمما اقبلت او أدبرت فعلوها هموى الكيان وسفلها أبد احقيتها مخطط ذاتها فأعجب لها من خبنة قد أرقت	اعطت من أسرارها وتأخرت هموى المكون حكمة قد أظهرت قد نبت وقتا وثم تظهرت في سفلها ولهيب نار سمرت
--	---

اعلم يا الله تعالى وياك روح من عالم الحواس والمكوت ومخرجه الخلق مما يلي اسم
 عدده سبعة وسائطه الالف والهمزة واللام والياء والميم والراء ومثلكه النون
 سبعة عشر ألف سنة يمر في العاتية مرتبة الساعة وظهر سلطانه في الجادة طبع
 رأس البرودة واليسوسة والحرارة والرطوبة مئة حده عصفه الاعظم الهواء والاقط التراب
 يوجد منه كل ما احتجب به الفناخ الاربع حركته معوجة له الاحوال والخلق والكرامات
 مخرج كامل يرفع من الصل على حده مثلث مؤنس له من الحروف الالف والهمزة وله من
 الاسماء الذاتية والسعانية والمعلقة كل ما كان في قوله راي دوم كلك والمقتدر والمعر
 اوهاء كاليادي اوهاء كالفتاح اولام كالطيف اوهمة كالأول
 ومن ذلك حرف القاف

والصا سر كما له في رأسه والشوق يشبه ويجعل عيه انظر الى مرتبة ككوله عنا لا حركتها هو مسدا	وعالم أهل العرب سدا عطره في شطره وشهوده في سطره وانظر الى شكل الرزس كذره لو حود صده وصدده صصره
---	---

اعلم أيده الله تعالى وياك روح من عالم الشهادة والنفوس ومخرجه من اقصى النسل
 وما عرقه من الخلق عدده مائة سائطه الالف والياء والهمزة واللام ملكه النون سبعة
 حركه ملكه أحد عشر ألف سنة يمر في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبة الرائحة وظهر سلطانه
 في الخلق وطبعه الاتهابات الاول آخره حار يابس ورأسه بارد وطبعه عصفه الماء والماء يوجد منه
 الانسان والعنساء له الاحوال حركته مخرجة مخرج مؤنس منق علاته مشتركة له من
 الحروف الالف والياء وله من الاسماء على مراسها كل اسم في اوله حرف من حروف سائطه
 له الذات عدد أهل الاسرار وعدد أهل الانوار والنبات والصحف
 ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرضاء يشاهد الاحلالا فانظر الى قص وسطه هما الله قد جلي له احلالا	من كاف حروف شاهد الاتصال تعديل دامت اودالك وصلا ولهالك حلي من سماء حلالا
---	--

اعلم وفضائله تعالى وياك ان الكاف من عالم العيب والنجس وله من المصالح مخرج الصا وقد
 ذكر الاله اسفل منه عدده عشرون سائطه الالف والياء والهمزة واللام له الفلك النائي
 حركه ملكه أحد عشر ألف سنة يمر في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبة الرائحة وظهر سلطانه
 في الخلق يوجد منه كل ما كان حار يابس عصفه الماء وطبعه الحرارة واليسوسة مقامه البداية
 حركه مخرجة هو من حروف الاعراف طالع كامل يرفع من اقصى به عدد أهل الانوار ولا يرفع
 عدد أهل الاسرار مفرد مؤنس له من الحروف سائطه وله من الاسماء كل اسم في اوله حرف
 من حروف سائطه وحروفه

ومن ذلك حرف الصاد المصحفة

في الصاد سر لواء روح حركه فانظر اليه واحدا وكالا واما منه السدا الذي موحوده	لرايت سر الله في حروفه مر عبره في حشر في رجوه اسرى به الرزس من ملكوه
---	--

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك ان الضاد المجتمة من عالم حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من أول
 -أفة اللسان وما يليها من الانحراس- عدده عندنا تسعون وعند أهل الأنوار ثمانمائة. بسائطه
 الالف والذال البائية والهمزة واللام والفاء. فلكه الثاني. وسنحركه فلكه أحد عشر
 ألف سنة. ويتميز في العائنة. وله وسط الطريق. مرتبته الخامسة. ظهور سلطانه في البهائم. طبعه
 البرودة والرطوبة. عنصره الماء. يوجد عنه ما كلن باردارطيا. حركته متمتجة. له الخلق والاحوال
 والكرامات. خالص كمال مني مؤنس. علامته الفردانية. وله من الحروف الالف والذال
 وله من الاسماء كما اعلمناك في الحرف الذي قبله. رغبة في الاختصار والله المعين الهادي

ومن ذلك حرف الجسيم

الجسيم يرفع من يريد وصاله	لما شهد الإبرار والاختيار
فهو العبد القن إلا أنه	متحقق بحقيقة الاشارة
يرنوبغايتيه الى معبوده	ويشدنه بمشي على الآثار
هو من ثلاث حقائق معلومة	ومزاجه برد وفتح النار

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الجسيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان
 بينه وبين الخلق. عدده ثلاثة. بسائطه الياء والميم والالف والهمزة. فلكه الثاني. سنوه
 أحد عشر ألف سنة. يتميز في العائنة. له وسط الطريق. مرتبته الرابعة. ظهور سلطانه في الجن
 جسده بارد يابس. رأسه حار يابس. طبعه البرودة والحرارة واليبوسة. عنصره الاعظم التراب
 والاقل النار. يوجد عنه ما يشاكل طبعه. حركته معوجة. له الحقائق. والمقامات والمنازلات.
 متمتج كامل. يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار والاسرار الى الكرويين. مثلث مؤنس. علامته
 الفردانية. له من الحروف الياء والميم وله من الاسماء كما تقدم.

ومن ذلك حرف الشين المجتمة بالثلاث

في الشين سبعة اسرار لمن عقلا	وكل من ناله ما يوما فقد وصل
تعطيك ذاتك والاجسام ساكنة	اذا الامين على قلب بها نزل
لوعاين الناس ما تحويه من عجب	رأوا محاق حلال الشهر قد كلا

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه
 مخرجه يخرج الجسيم. عدده عندنا ألف وعند أهل الأنوار ثلاثمائة. بسائطه الياء والنون والالف
 والهمزة والواو. فلكه الثاني. سنوه هذا القلت قد تقدم ذكرها. يتميز في العائنة. له وسط الطريق
 مرتبته الخامسة. سلطانه في البهائم طبعه بارد رطب. عنصره الماء. يوجد عنه ما يشاكل طبعه
 حركته متمتجة. كاسل خالص مني مؤنس. له الذات والصفات والافعال. له من الحروف الياء
 والنون وله من الاسماء ما تقدم. له الخلق والاحوال والكرامات

ومن ذلك حرف الياء

ياء الرماله تحرف في التري نظهرا	كلوا في العالم العلوي معتبرا
فهو الممتد جسوما ما لها طلل	وهو الممتد قلوبا عانت صورا
اذا ارادينا جيعكم بحكمته	يتلو قسم سر الاحرف السوزا

له الخلق والاحوال والكرامات خاص فاقص مفرد محش له الدات وله من الحروف الزاوي ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المهسلة

في التائسة اسرار مخبأة واخفي في الخلق والامرار انابة فهذه خمسة مهمسا كتبت بها تفقت	منها حقيقة عين الملك في الملك والنور في النار والاقنان في الملك علتان وجود القلق في الذلق
---	---

اعلم وفقنا الله تعالى واياله الى طاعته ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخبره من طرف اللسان واصول التنايب عدده تسعة بساطته الالف والهمزة واللام والقاء والهاء والميم والزاي فلكه الثاني وسو حركته مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجاد طبعه البرودة والرطوبة عنصر الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة عند اهل الانوار ومعوجة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعند اناها ومتميزة له الاعراق خاص كامل منى مؤنس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الدال المهسلة

الدال من عالم الكون الذي استقلا عزت حقائقه عن كل ذي يصر فيه الدوام بغود الخلق منزله	عن الصكبان ولا عين ولا اثر سبحانه جل ان يحفظي به بشر فيه الثاني قفيه الآي والصور
---	--

اعلم ايدينا الله تعالى واياله يا جماله ان الدال من عالم الملكوت والجبروت مخبره من طرف الطاء عدده اربعة بساطته الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلكه الاول وسو حركته اثنا عشر ألف سنة له غاية الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه البرودة واليبوسة القرباب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة بين اهل الانوار والاسرار له الاعراق خاص ناذص مقدس منى مؤنس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف التاء المتين من فوق

التاء يظهر احسانا ويستتر تخري على الذات والوصاف حضرته يسد وينظر من اسراره مجبا الليل والنفس والاعلى وطارقه	خفته من وجود القوم تلوين وماله في جناب الفعل تمكين وملكه اللوح والاقلام والنون في ذاته والنهي والشرح والتسين
---	---

اعلم ايها الولي الحميم والصديق الرحيم ان التاء من عالم الغيب والجبروت مخبره من طرف الدال والطاء عدده اربعة وأربع مائة بساطته الالف والهمزة واللام والقاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول وسو قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبته السابعة سلطانه في الجاد طبعه البرودة واليبوسة عنصر القرباب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته متميزة له الخلق والاحوال والكرامات خاص كامل رباعي مؤنس له الذات والصفات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة

في الصادق راجع إلى ما يرقى • عبد المأمون وسائر الهدى بحسب
 قنم قابل تلقى نور حدة • بشر صدق والاسرار تركه
 فذلك النور نور الشكر فادرك الشكر كونه وعلى العبادات يعقده

اعلم وقت الله تعالى وإبناؤه الولي الخيم أن الصادق عالم الغيب والخرق • بحسب عما يروى
 الناس وموق النبا النبي • عدده من عدما وقعون عدما في الانوار • سائنه الف
 والذال والهمزة واللام والعاء فلكه الاول • سوء قد ذكرت • يتبقى الحاصه وحاصه الحاصه
 له اول الطريق • مرتبه الحاصه • سائنه في الهاتم • طبعه الحرارة والرطوبة • عصره الهوا
 بوحده ما يشاء كل طبعه • حركته بحسب مجيئه • له الاعراق • حاصه كامل مني مؤنس • له
 الخروف الالف والذال ومن الاسماء كما تقدم • ثم اعلم اني جعلت سر هذه الصادق الياسه لا يار
 الا في اليوم لكونه ما نطقه ولا اعطاه الحق الا في المنام فلهذا حكمت عليه ذلك وليست حقيقته
 ذلك وانه سادته وتعالى عليه في النوم واليقظة • ولما وقعت عنده بالتفصيل جعلت بعض الانصار
 يقرأ على أسرار الخروف لا يبلغ ما حصل منها عند التقييد لسرعة التسليم فلما وصل بالمرأه الى هذا
 الحرف قلت لها اسألني • وان اليوم ليس لازما في له ولكن هكذا أحده هو صفت حال
 واهص الجمع • فلما كان العدم يوم السبت فعدا على سبيل العادة بالجلس في المسجد الحرام فقام
 الركن الثاني من الكعبة المعلقة شرقها الله تعالى وكان يحضر عنده الشيخ الفقيه الحارثي
 أبو يحيى تكبر عنده الله الهاتمي البرقي الطرابلسي رحة الله تعالى عليه فقام على عاتقه
 فقام عن أسرار المرأه قال لي رأيت المارحة في اليوم كافي فاعدت امانى مستقنى على طهر
 ذكر الصادق فاستدل من هذا شعر

الصادق شريف • والصادق الصدوق

فقلت لي في اليوم ما دلت قلت شعر

لا بها شكل دور • وما من الدور أسبق

وحكى لي في هذه الرؤيا اني خرجت بصوابه فلما كمل ذكره مرحت هذه النشرة التي رآهني حتى
 ونكرت راعدا مثل رعد الانبياء عليهم افضل الصلاة وأزكى السلام وهي حالة المستريح المارح
 من شدة راحة القلب بعد عليه من احار النجا بالثالثة • فأعلم بان الصادق عرف من حروف الصدور
 والصور والصوره وهو كرمي الشكل قابل لجميع الاشكال هي أسرار غيبه فنجحت من كنهه في توم
 وبعبه على حالي التي ذكرت الانصاف الامس في المجلس • عصره ذلك رايته عنده الرئي
 وحسن ما سمعته وحرف شريف عليهم اقم عدد ذكره عنده حوامع الكلم وهو المقام المحمدي في اوج
 الشرف بلسان التعبد ونجحت هذه السورة من أوصاف الانبياء عليهم افضل الصلاة وآتم التسليم
 ومن أسرار العالم كله الحسية هاتفت وايات وهذه الرؤيا هي من الاسرار على حسب ما في هذه
 السورة من الاسرار هي تمثل على خير كثير حليم بالله الرافق ومن رؤيه له وكل من شاهدها
 من الله تعالى ويحصل لهم من مركات الانبياء صلوات الله عليهم ولامه المدكورين في هذه السورة
 ويلقى الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من المؤمنين لا المؤمنين سأل الله تعالى لما واهم
 الاعايف في الدنيا والاخرة قديم • هذه بشرى حصلت وأرسلها الحق اليها على يد الفقيه الواسط
 أبي يحيى الرافعي ولما سبقه ظنم على البيت المدين اشدهما في اليوم ترفيعا سأله ان يرسل اليه
 حتى أعيد في كافي هذا عتب هذه الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك الصريح من امداد هذه
 الحقيقة الروحية التي رآهني اليوم فأردت ان لا اقبل بينهما فحنت معه صاحبها وأخانا الفقي
 الصالح الحارثي المرحوم أباعده الله مجددا في الصديق الثاني فقام في قصيدة بعض ارواحها

الصادق شرف * والصادق الصدق اصدق
 قل ما الدليل اجمده * في داخل القلب ملحق
 لانها شكل دور * وما من الدور اسبق
 ودل هذا باني * على الطريق موق
 حقت في الله تعالى * والحق يقصد بالحق
 ان كن في الجرعني * فاحل القلب اعني
 ان صادق قلبك عني * فقلب غيرك اضيق
 دع القروة واقبل * من صادق يصدق
 ولا تخالف تشقي * فالقلب عندي معلق
 افهمه اشرحه وافعل * فعل الذي قد تحقق
 الى متى قاسى القلب باب قلبك مغلق
 وفعل غيرك صاف * ووجه فعلك ازرق
 انا وقفنا ففرقا * فالرق في الرق اوفق
 فان آيت كسونا * لثوب لطف معني
 ولا تكن بكرير * اذ ظل بهجو الفرزدق
 والهجو قدسي قدسي * من مشرق الشمس اشرق
 انا الوجود بذاتي * ولي الوجود المحقق
 من غير قيد كعلي * على الحقيقة مطلق
 فهل ترى الشاه يوما * يكده فرد يدق
 من قال في برأي * ففائل الرأي احق
 ان ظل يهدي لوجه * رآيتك يتشتق
 وكل من قال قولاً * فالذكر من ذلك اصدق
 انا المهين ذو العسر * ش لا يد وا خلق
 بعث الخلق رسلي * وجاء اجمد بالحق
 قيام في بصدق * وحين ارعد ابرق
 مجاهد في الاعادي * وناحسا ما تفسق
 لو لم اغتهم بعدي * اغرق من ليس يغرق
 ان السموات والار * من من عذاب تفرق
 وان اطعمت فاني * اثم ما تفرق
 واجع الكل في الخلق * في حد اتي تعبق
 كل القلوب على ذا * وانني الله اشفق
 فقامت من حال فوي * ورا جتاي تصفق
 ومن ذلك حرف الزاي

كانت حقائق روح الامر معناه
 عند القناع عن التزيه اعناه
 يمتنع العلم أو يدره الا هو

في الزاي سر اذا حققت معناه
 اذا تجل الى قلب يحكيه
 فليس في احرف الذا ان التزيه من

اعلم أيها الله تعالى وبالك أن الروح منه أن الرأى من عالم الشهادة والجبروت والقيوم مخرجه شرح
 الفساد والمين عدة سبعة بساتنه الآله والياء والهجرة واللام والقاء ذلك الملك الأول
 سحركته تنقسم ذكرها في تسمى خلاصة خاصة الخاصة له العاية مرتبة الخاصة سلطانه في البهائم
 طمعه الحرارة واليوسمة عصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه وحركته بمرتبة له الخلق
 والاحوال والكرامات خالص نقيس مقدس منى مؤنس له من الحروف الآلف والياء ومن
 الاسماء كما تنقسم

ومن ذلك حرف السين المهملة

في السر أسرار الوجود الأربع	وله التحقق والمقام الاربعة
من عالم الغيب الذي ظهر فيه	آفاق تكون سمها ما تطلع

اعلم وفقاً الله تعالى وبالك أن السين من عالم الغيب والجبروت والقيوم مخرجه شرح المصاد
 والرأى عدة عند أهل الأنوار ستون وستة وعدما ثلاثمائة وثلاثة بساتنه الباء والمول
 والآلف والهجرة والوارء ملكه الأول سوه مذكورة فيما تنقسم في تسمى الخاصة وخاصة الخاصة
 وحلاصة خاصة الخاصة وصفا خلاصة خاصة الخاصة له العاية مرتبة الخاصة طهور وسلطان
 في البهائم طمعه الحرارة واليوسمة عصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه وحركته بمرتبة
 له الاعراق خالص كامل منى مؤنس له من الحروف الباء والتون ومن الاسماء الإلهية
 كما تنقسم

ومن ذلك حرف الطاء المهملة

في الطاء ستة أسرار مكتبة	حصة ما لها في الملقى تسمى
الانجاز اذا جادت بها لها	يرى لها في ظهور العين تحسب
يرجو الاله ويحشى عدله وادا	ما غاب عن كونه لم يذكر كون

اعلم أيها الله تعالى وبالك أن الطاء من عالم الشهادة والجبروت والقيوم مخرجه شرح
 مخرجه تحاير طرق اللسان والطراف التباين عدة ثمانية وثمانمائة عند أهل الأنوار
 تسميته بساتنه الآله والهجرة واللام والماء والياء والمين والرأى ملكه الأول
 سنوه مذكورة فيما تنقسم في تسمى خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبة السابعة
 طهور وسلطانه في الجباد طبع دائرية بارد ورطب وقائمه حارة ورطبة فله الحرارة والبرودة
 والطلوة عصره الأعظم الماء والاقول الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه وحركته معوجة بمرتبة
 له الخلق والاحوال والكرامات مخرج كامل منى مؤنس له الذات له من الحروف الآلف
 والهجرة ومن الاسماء كما تنقسم

ومن ذلك حرف الضال المهملة

الدال يدل احبنا على جدى	كرها ويدل احبنا على خلدى
منوعا وبعد من هذا وذا لهما	يرى له أثر الرقى على احد
فهو الامام الذي ما مثله احد	تدعوه اجماعه بالواحد الصمد

اعلم أيها الامام رضا الله وبالك أن الدال من عالم الشهادة والقيوم والمكون والجبروت مخرجه
 شرح الطاء عدة سبعمائة وسبعة بساتنه الآلف واللام والهجرة والماء والمين

فلكه الأول - سنو حركته مذكورة فيما تقدم - يتميز في العاتية - له وسط الطريق - مرتبة
 انما - سلطانه في البهائم - طبعه الحرارة والرطوبة - عنصره الهواء - يوجد عنه ما يشاكل
 طبعه - حركته معوجة متميزة - له انطلق والاحوال والكرامات - خالص كامل مقدس مؤنس
 مؤنس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم
 ومن ذلك حرف الناء - المثلثة

الناء ذاتية الاوصاف عالية	في الوصف والفعل والاقلام يوجد
فان تجلب بمر الذات واحدة	يوم البداية صار انطلق بعدها
وان تجلب بمر الوصف ثانية	يوم التوسط صار اليمت يصعد
وان تجلب بمر الفعل ثالثة	يوم التلاثم صار الكون يسعد

اعلم ايها السيد وفضا الله تعالى وبالك ان الناء من عالم الغيب والطف والجبروت - مخرجه مخرج
 الطاء والمذال - عدده خمسة وخمسة - بسائطه الالف والهمزة واللام والهاء والميم
 والزاي - له الفلك الاول - سنو مذكورة فيما تقدم - يتميز خلاصة خاصة الخاصة - له غاية الطريق
 - مرتبته السابعة - ظهور سلطانه في الجباد - طبعه البرودة واليبوسة - عنصره التراب - يوجد عنه
 ما يشاكل طبعه - حركته متميزة - له انطلق والاحوال والكرامات - خالص كامل مربع مؤنس
 له الذات والصفات والافعال - له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم
 ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالم التصيق قاذر	وانظر الى سرها ياتي على قدر
لهامع الباء مخرج في الوجود فما	تنفك بالمرج عن حق وعن بشر
فان قطعت وصال الباء كان لها	من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم ايها القلب الانهبي ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب والاطف - مخرجه من
 باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا - عدده ثمانون ونمائية - بسائطه الالف والهمزة
 واللام والهاء والميم والزاي - له الفلك الاول - سنو مذكورت فيما تقدم - يتميز
 انما - له غاية الطريق مرتبة السابعة - ظهور سلطانه في الجباد - طبعه رأس الحرارة والرطوبة
 وسائر جوده بارد رطب طبعه الحرارة والبرودة والرطوبة - عنصره الاظم الماء والاقل الهواء -
 يوجد عنه ما يشاكل طبعه - حركته متميزة - له الحقائق والمقامات والمنازلات عند اهل الاسرار -
 وله انطلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار - متميز كامل مفرد مؤنس مؤنس موحش
 له الذات وله من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم
 ومن ذلك حرف الباء بواحدة

الباء للعارف الشبلي معتبر	وفي تقبيلها للقلب مستدر
سر العبودية العلاء مازجها	له الثاب مناب الحق فاعتبروا
أليس يحذف من بسم حقيقته	لانه يدل منه فذا وزر

اعلم ايها الولي المتعالي ان الباء من عالم الملكوت والشهادة والقهر - مخرجه من الشفتين عدده
 اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام والهاء والميم والزاي - فلكه الاول - له
 الحركة المذكورة - يتميز عيني صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة - له بداية الطريق وغايته - مرتبته
 السابعة ظهور سلطانه في الجباد - طبعه الحرارة واليبوسة - عنصره النار - يوجد عنه ما يشاكل

طبعة • حركته مخروجة له الحقائق والمقامات والمسارات • حالي كامل مرصع • ونس • له الذات
وله من الحروف الالف والهمزة وله من الاسماء كما تقدم •
ومن ذلك حرف الميم

الميم كاللون ان حقت سرها فاللون الحق والميم الكريمة مدح اللون روح في معارفه	في غاية الكون عينا والديانات مدح الله وعاليات لعاليات وبرزخ الميم رب في الريات
---	--

اعلم ايها الله وايها الروح منه ان الميم من عالم الملك والشهادة والتمهر • مخرجه من الثعنين •
عدد اربعة وأربعين • بياضه • اليا • والاي • والهمزة • فلكه الاول • سوء مذكورة • يتميز
في الخاصة والحلاصة وصفاء الخلاصة • له العاية • مرتبة الثالثة • طهور سلطانه في الانسان •
طبعة البرودة واليسوسة • عنصره التراب • يوجد معه ما يشاكل لطبعة • له الاعراق حالي كامل
مقدس مفرد موقى • له من الحروف اليا • ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف الواو

واو ايلاذن • من وجودي وأنس حيث ملاح عبته • قيل بت مقدس	فهو روح مكمّل • وهو سر مقدس فيه السيرة العليّة فينا الماوس
---	---

الواو من عالم الملك والشهادة والتمهر • مخرجه من الثعنين • عدد ستة • بياضه الالف
والهمزة واللام • والياء • فلكه ذلك الاول • سوء قد ذكرت يتميز في خاصة الخاصة والحلاصة •
له غاية الطريق • مرتبة الرابعة • طهور سلطانه في الحق • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصره الهراء •
يوجد معه ما يشاكل لطبعة • حركته مخروجة • له الاعراق حالي ناقص مقدس مفرد موحش •
له من الحروف الالف • ومن الاسماء كما تقدم • هذه حروف المعجم قد كملت بذكر ما يسر من الاشارات
والتيهات لاهل الكشف والظلمات والاطلاع على اسرار الموجودات • فاذا اردت ان
يسهل عليك ما خفي باب العسرة عفا علم استرا كما في اطلاق البياض تعلم حقائق الاسماء
الممتد لها • فالالف قد تقدم الكلام فيها • وكذلك الهمزة تدخل مع الالف والواو والياء المعتلين
خرجت ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه • والميم والاي واللام والميم والدون بسانتها
مختلفة والداال والذال مختلفان • والصاد والظاد مختلفان • والعين والي • والسين والشين مختلفان •
والواو والكاف والطاء مختلفان • والياء والياء • والطاء والطاء • والياء والياء • والياء
والياء • والياء والياء • والياء والياء • وكل متماثل البياض متماثل الاسماء • فاعلم • وكما
ذكرنا ان ذكر كلام الالف عقيب الحروف الذي هو نظير الجوز قد ذكره مفردا كما وقع في الرقم
مفردا عن الحروف فانه حرف راشد مركب من الف واللام ومن همزة ولا م

ذكر كلام الالف واللام

الف اللام ولا م الالف واثر الهمز الى آخره وتنقسم مادمت بان كان واذ ان الله قد اوصاه واسطر بآله واستدبره وقد	هرطالوت قلاتع حرف وعن العنقصة لا تعرف طمت نكسك قسم تاتعرف نهر بلوى لنواد المشرق يحدث العبد اذا لم يقف
---	---

معركة لأم الالف

مثل الحيين قالوا عوام احلام
بجاء في منهما في الالف اعلام
بداله فيه ايجاد واعدام

تعاين الالف العسلالام واللام
فالتفت الساق بالساق التي عظمت
ان الفرد اذا معناه عاتق

اعلم انه لما اصطب الالف واللام صاحب كل واحد منهما ميل وهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب أقوى من الالف لانها اعشق فهمتها اكل وجودها وأتم فعلا والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع أن تقيم اردتها فصاحب المهمة الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حفظ الصوفي ودقاه فلا يقدر بمجاوزه الى غيره فان اتقل الى مقام المحققين معرفة الحق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة فعل اللام فيه بهمة وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتكن عشق اللام فيه ألا تراه قد لوى ساقه بقائمة الالف وانعطف عليه خذرا من القوت فميل الالف اليه نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهو آخر السبل في الثلث الباقي وميل اللام به لوم عندهما معاول مضطرا لاختلاف عندنا فيه الامن جهة الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام بميل الواجدين والمتواجدين لتعشقه عنده بمقام العشق والعشق وحاله وميل الالف بميل التواصل والاتحاد ولهذا أبتها في الشكل هكذا لا فأيهما جبات الالف او اللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف اهل اللسان اين يجعلان حركة اللام والهزمة التي تكون على الالف فطائفة زاعت اللفظ فقالت الاسبق اللام والالف بعد وطائفة راعت الخط قبأى فخذت ابدأ المخطط فهو اللام والثاني هو الالف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد يقول على حسب حقيقته وأما نحن ومن رقى معنا على درج التحقيق الذي ما فوقه درج فلسنا نقول بقولهما ولكن لنا في المسئلة تفصيل وذلك أن نلخص في أي حضرة اجتمعا فان العشق حضرة جزئية من جلة الحضرات فقول الصوفي حق والمعرفة حضرة أيضا كذلك قول المحقق حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسئلة فانظر بعين واحدة ونحن نقول اول حضرة اجتمعا هي حضرة الاتحاد وهي لا اله الا لا اله فهذه حضرة الخلق والخلق فظهرت كلمة لا في التثنية وفي الاثبات مرتين فلا لا اله والاه للام قبل الوجود المطلق الذي هو الالف في هذه الحضرة الى الاتحاد عند اليجاد وميل الوجود المقيد الذي هو اللام الى اليجاد عند الاتحاد ولذلك خرجا على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في منزلها فافهم ان كنت تفهم والا فالزم الخاطو وعلق المهمة بالله الرحمن الرحيم حتى تعلم فاذا تسديد بعد ما عين وجوده وظهر لعينه عينه فانه

عند الوجود والقرآن قرآن
عند المناجاة لا ذان آذان
في الفرق فالزمه فالقرآن قرآن

الحق حق وللانسان انسان
والبعيان عيان في الشهود كما
فانظر الينا بعين الجمع تحت بنا

فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها تقابل مثلها او ضدتها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد ولم اقتصر على المثل الذي هو الحق والصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي والحاصل في اول درجات التحقيق خسرهما هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما نوى اليه حتى يأخذ الله بأيديهما ويشهدهما

أنا شهدناه وما ذكرنا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلع عليه هناك إن شاء الله
 تعالى واعلم في بحر القراء أن العزيز أن كنت واسع النفس والأفاق قصر على مثالة كتب المنسرين
 للظاهر ولا تخطى قدمه فإن بحر القراء أن عبق ولولا أن العاشر يتعد المواضع الترمية من الساحل
 ما حرج لكسكم أبدا قالوا له والأدوية المختلفة هم الذين يقصدون هذه المواضع ووجهه بالعالم
 وأما الواصفون الذين وصلوا وأمسكوا ولم يردوا ولا اتبع بهم أحد ولا اتبعوا أحدا فتعدوا بل
 قصد بهم نفع البحر فقطسوا إلى الأبد لا يخرجون برحمة الله العباداني شيخ سبل بن عبد الله النعماني
 حيث قال لسبل بن عبد الله إلى الأبد حير قال لسبل أبجد التلب قتال الشيخ إلى الأبد بل قال صلى
 الله عليه وسلم حين سئل عن دخول العمرة في الحج ألعنا هذا أم لا بل قال صلى الله عليه وسلم
 بل لا بد الأبد قبي ورعاية بقية في دار الخلد جسد هائل الجنان في كل ستة مثقون فيقولون ما هذا
 فيما يرون العمرة في الحج روح ونعيم ووارد نزهة شريف تشرق به أياما ويراها الوجوه وترتد به حسنا وجمال
 فإذا غطيت وفقت الله في بحر القراء أن فاطم وأبجدت عن صدق هاتين الجوهرتين الآت واللام
 وحذف ما هي الكلمة والآية التي فصلها فإن كانت كلمة فطية على طينتها نستقيم من ذلك المقام
 وإن كانت كلمة اسمية على طينتها فندرج من ذلك المقام وإن كانت كلمة ذاتية فندرج من ذلك المقام
 أشار إليه عليه السلام قوله وإن لم يكن في الحرف أعوذ رضا سبل الآت من صفك سبل الآت كلمة
 اسمية ومعناها سبل الآت من صفك سبل الآت من صفك سبل الآت من صفك سبل الآت من صفك
 كلمة ذاتية فاطم ما ذهب سر السورة وما علا وما اقرب حرما وما انفساه فمن تكلم على حرفي لام
 الآت من غير أن ينظر إلى الحشرة التي هو فيها فليس يكامل جهات لا يستوي أبدا لام آت لا تحرف
 عليهم ولا من آت ولا هم يحرفون كما لا يستوي لام آت لا التي لم ينف ولا من آت لا التي لا يجاب
 كما لا يستوي لام آت التي ولا من آت تبرة ولا من آت التي ترفع بالتي وتصب بآت تبرة وتجرم
 بالتي ولا من آت لا من التعريف والآت التي من أصل الكلمة مثل قوله ونادي أعضاب الاعراف
 والآداب والأبصار والأقلام كما لا يستوي لام آت لا من التوكيد والآت الأصلية مثل قوله
 تعالى ولا وصعوا ولأنهم فتمتق ما ذكرنا ذلك وأقم أنفسكم من رقتنا وحل لامك من عقدتها
 وفي أو ساطع الزام بالآت سر لا يشكف ولا أمرو على بسط المسألة في مقام لام آت كما وردت
 في القرآن الأولين السامع يسمعه من الذي أول عليه لوهو عنه ومع هذا فالتقريب
 في هذا الكتاب الإيجاز وقسطال الباب واقع الكلام فيه على طريق الأجزاء لكثرة المراتب وكثرة
 الحروف ولم نذكر في هذا الباب معرفة المسألة التي بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض
 ولذا كررنا اجتماع حرفين مع الألام الآت خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلاثة آلاف
 مسألة وجماعة وأربعين مسألة على عدد الانتماءات ووجه السلك اتصال علم بحقه وتحت كل
 مسألة من هذه المسائل مسائل تشعب كثيرة فإن كل حرف يستلزم مع جميع الحروف كليهما من
 جهة رفعه وانصافه وخضوعه وسكونه وداؤه وحروف العلة الثلاثة فمن أراد أن يتقن منها فليطلع بتفسير
 القرآن لما في حجاب الجمع والتفصيل وستوفى القرض في الحروف إن شاء الله تعالى في كتاب
 السادي والعايات لنا وهرين آية ما تشكف هذه الإشارة إلى لام آت والمجته المتفضل

معرفة آت اللام

ولا حياء العلم القدرات
 تبصاها وما تنق شحات
 حال قعظيم وجوه الحشرات

آت اللام لعرقان الدوات
 تنظم التمثل اذا ما طهرت
 وتقي بالعمد صدقا ولها

اعلم ان لام ألف بعد حليها وتنض شكلها وابرار أسرارها وقشائرها عن اسمها ورمزها تظهر في حضرة
الجنس والعهد والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف حظ الحق واللام حظ الانسان صارت
الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان فئت عن الحق
بالحقيقة وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وحدهما والجنس عندنا فقامت الالف
لحق تعالى وثبت دائرة اللام المحسوس الذي يبقى بعدما يأخذ الالف قائمته وهو شكل النون للخلق
ونصف الدائرة الروحاني الغائب للكون والالف التي تبرز قطر الدائرة للامر وهو كمن وهذه كلها انواع
وخصول للجنس الاعم الذي مذكوره جنس وهو حقيقة الحقائق التي لها المرتبة الاولى ان وقع الاستدعاء
بها او التماسه ان وقع الانتهاء اليها القديمة في التقديم لاني ذاتها والحديثة في الالحديث لاني ذاتها وهي
بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة فلا تصح بالقدم ولا بالحدث كما سيأتي
ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شاكلها من جهة قبولها للامر ولا من جهة قبولها
للحدث والقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما غير محدث وهو
الخالق ولما كانت تقبل القدم والحدث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاءه من صفاته واهذا السبب
يسكره قوم في الدار الآخرة لانه يتجلى لهم في غير الصبورة والصفة التي عرفوها منه وقد تقدم طرف منه
في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الآخرة عموما فهذا وجه
من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي لا يخفى به عندنا ان حقائقها هي الحقيقة للصنفين في الدارين
لان عقل او فهم من الله تعالى المبرئ في الدنيا بالقلوب وبالبصائر مع انه سبحانه أباعد عن عجز العباد عن
درك كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو الطيف الخبير لطيف بعباده يتجلى لهم
على قدر طاقتهم خبير بضعة هم عن حل تجليه الاقدس على ما تعطيه الألوهة اذ لا طاقة للمحدث على
حل جمالي القدم كما لا طاقة للانهار بحمل البحار فان الجريفي اعيانها سواء وردت عليه او ورد البحر
عليها ولا يبق لها أثر ايشاهد ولا يميز فاعرف ما ذكرناه وتحقيق واعلى ما يشبهها من المحدثات الهباء الذي
خلق فيه صور العالم ثم النور انزل منه في الشبه بها فان التعرصور في الهباء كما ان الهباء صور فيها
وانزل شهبان النور بها الهواء وانزل منه للاء وانزل منه المعادن وانزل منها الخشب واسأله الى ان
ينتهي الى شيء لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدته فقفهم هذا حتى يأتي باب من هذا الكتاب فهذه
الحقيقة الثابتة التي تتضمن الحقائق الثابتات هي الجنس الاعم الذي يستحق الالف واللام الجمل
عليه بذاتهما وكذلك عهدهما جريان حقيقتهما على علم ما وقع فيه العهديين الموجودين فعلى اى
موجودين دخلتا لامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كالتعهد ذلك الامر
الثالث الذي يعرفانه وعلى حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعرفهما
وتخصيصهما انما يخصمان شيأ من جنسه على التعيين ليصلا العلم به عندهم من يريد ان يخبر أن يعلم اياه
فعلى اى حالة كان المخصص والمخصص والشئ الذي ظهرت بسببه هاتان الحقيقةتان انقلبتا في صورة
حقائقيهما وهذا هو الاشتراكي الذاتي فان كان الاشتراكي في الصفة ونريد أن نميز الاعظم منهما للخصايب
فيكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي تدخلان عليه فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة
لانهما موجودان جامعان لجميع الحقائق فأي شئ يرزأ برزأه الحقيقة التي عندهما منه فذا بلاءها
خدا لهما على الشئ اذ اتها لانهما اكتسبا من الشئ الذي دخلتا عليه ومثلها اهلك الناس الذين ارادوا
والدرهم رأيت الرجل امس احبب الرجال دون النساء هويت السماء ويكنى هذا القدر فتد طال
الباب

بيان بعض الاسباب التي لها ذكرت في الحروف ما ذكرته من بسائط ومراتب وتنديس
وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك

اعلم ان اول هذه الحروف لما كانت تمثل العالم المكلف بالانسان المتشارك في الخطاب لاني التكليف
دون غيره من العوالم لتقبلها جميع الحقائق كالانسان وسائر العوالم ليس كذلك كان منهم القطب
كامنا وهو الالف وتمام القطب من الحياة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه كما هو ساري همه
في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه ومن وجوه رواسيته التي تدركها شئ ولا يدركها غيرنا ومن
حيث كان سره تخاصصا نصي الخارج الذي هو منبع النفس الى آخر المقام يمتد الى الهواء الخارج
وانت ساءت وهو الذي يسمى السدى فذلك قيومية الالف الالهة واقسم من حيث رقه فان جميع
الحروف فضل الاله ولا ينزل هو اليها كما ينزل هو ايضا الى رواسيته وهي النقطة تقدير او ان كان الواحد
لا ينزل فقد عرفنا لما لاجله كان الالف قطبا وهكذا نعمل فيما ذكره ان بعد هذا ان اردت ان تعرف
مقتضاه (والامامان) الواو والياء المقتان اللذان هما حرفا الله والدين لا التخصيصات
(والاوتاد) اربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب في (والابدال) سبعة
الالف والواو والياء والنون وتاء الضمير ومكافئه وحائوه فالالف التبريد لان الواو والياء والعروث
والياء والضمير والنون تون بعلون وسر التسمية بينا وبينهم في حرية الابدال كما ينال في القطب
ان التاء اذا غابت من كل تركب بدلها فقال الحكم قال زيد قات بعلمها سب الحروف التي هي اسم
هذا الشخص الضمير ولو كان الاسم من كان الف حرف ماب الضمير سب تلك الحروف لتوة حروف
الضمائر وتلكها واتباع فلكها فلو جيت بجلاد يادارية بالعلية قال السند متديات التاء او الكاف
او الهاء سب جله هذه الحروف التي هي يادارية بالعلية قال السند الدلالة وتتركها بدلها او يات
بدلها كيف ما شئت واعاص لها هذه الكو بانه ذلك ولا يعلم من هي بدل منه او هو بدل منها فلهذا
استحسنتم هي واخوانها مقام الابدال ومدرك من ابن علي هذا موقوف على الكشف فابحث عنه
بالخلق والذكر والمهمة وايضا ان توهم شكر هذه الحروف في المقامات انها شئ واحد له وجوه
اعمالها مثل الاختصاص الانسانية فليس زيد بن علي هو غير اخيه زيد بن علي الثاني وان كانا قد
اشتركا في النبوة والانسانية ووالدهما واحد ولكن بالضرورة فعلم ان الاخ الواحد ليس غير
اذن الثاني فكيف يفرق البصري بينهما كذلك يفرق العلم بهما في الحروف عند اهل الكشف من
جهة الكشف وعند البصريين عن هذه المدرجة من جهة المقام الذي هي بدل من حروفه ويزيد صاحب
الكشف على العالم من جهة المقام بأمر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلا ان
اذا كرهته بدلا من اسم بعينه فتقول لشخص بعينه قلت كذا وقلت كذا خالاه عند صاحب الكشف
التي في قلت الاول غير التاء التي في قلت الثاني لان عين الخطاب تتعدى كل نفس بل هم في نفس من
خلق جديد فهذا شأن الحق في العالم مع احدية الجوهر وكذلك الحركة الروسية التي علم الواجب الحق
تعالى التاء الاولى غير الحركة التي اوجدها التاء الاخرى بالعلم بالعلم بالضرورة
فصاحب علم المقام يتعلم لاختلاف علم المعنى ويضمن لاختلاف التاء او اي حرف ضمير كان
او غير ضمير قاته صاحب رقم وله دلائل غير كما يقول الاشعريون في العرش انه لا يبقى زمانين فالتاس
يجمعون معهم على ذلك في الحركة خاصة لصكوتها بحسوبة فلا يتبدلون على انكارها ووردوا
ولا يتبدلون على الوصول الى معرفة ذلك في الالوان والحسكون الدائم كسكون الجبال وغيره
قلها انكروا ولم يشولوا به ونسوا القائل بذلك الى الهوس واسكار الحس ويجوز ان ادرك
صنف عقولهم فساد محض فظروهم وقصودهم عن التعريف في المعاني فلو حصل لهم الاقناع عن
كشف حقيق من معدته لانصحت لهم تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لا يخص بعرض
دون عرض وان اختلفت اجزاء الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة حقيقة فاصلة وهكذا هي
هذه المسئلة التي ذكرناها حتى من قال بما قلناه فيما ورس انكروا ليس المطلوب عند المحققين الصور

المخسوسة لفظا اورقا وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم او هذا اللفظ فان الناظر في الصور
انما هو روحاني فلا يقدر أن يخرج عن جنسه البتة فلا يصح أن يرى الميت لا يطلب الخبز لعدم
السرة الروحاني فيه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول حين تراهم يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز
والماء جميع المطاعم والمشارب والمناجى والملابس والمرأى والمجالس ارواحا لطيفة غريبة هي سر
حياته وعلمه وبقائه ومعادته وعلو منزلته في حضرة بشا هده ربه. وذلك الارواح امانة عنده هذه الصور
المخسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشجر الا ترى بعضهم كيف يوصل امانته اليه التي هي
سر الجناة فاذا ادى اليه امانته خرج امامن الطريق الذي دخل منه فيسمى قبلا وقلبا وامامن
طريق آخر فيسمى غيرة وبولا فاعطاء الاسم الاول الا السرة التي اذاه الى الروح وبقي باسم آخر يطلبه
من احد صاحب الخضر ووات ولد بالاسباب انقلاب الاعيان هكذا ينقلب في اطوار الوجود
فيعري ويكتسى ويدور ويدور الكرة كالدولاب ان يشاء الله العليم الحكيم فالروح معذورة في تعشقه
بهذه المخسوسات فانه غايب مطلوبه ومحملة منها فهي منزلة ومحجوبة فلا ينكر عليه تعشقه بها فقد قال شعر

امر على الديار ديار يسلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار مضى بقاى ولكن حب من سكن الاياما

وقال الآخر

نادار ان غز لا قبك لله در الذي تحو من يادار
لو كنت اشكو اليها حبها اذن رأيت بناء الدار يشار

فاخسوه وافهموا الله واماكم سرائر كلمه واطلعنا واماكم على خفيات علوم حكمه انه المنعم الكريم
اما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فأريد ان ائنه لكم حتى تعرفوا منه ما لا يتفكركم عمالاته واول
درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمون. وأغلاء القطع بقدره وماعدا هذين المقامين خمران والمتصف
به مجرؤم كما ان المتصف بهذين المقامين سعيد مجرؤن. قال الامام العارف ابو زيد البسطامي
رضي الله عنه للامام ابي موسى الديلمي في رضىة اوصاءهم اعند ما دخل عنه لامر ارسله الشيخ فيه
يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام اهمل هذه الطريقة قل له يدعوك فانه يجاب الدعوة وقال روم
من تعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يصدقون به نزع الله نور الايمان من قلبه فن ذلك قولنا حرف
كذا يات به كما سته هو من عالم الغيب اعلم ان العالم على بعض التناسيم على قسمين فالظنرى احسن منه ما
معلومة عندنا (قسم يسمى عالم الغيب) وهو كل ما غاب عن عينك مما تجر العادة بادره الحس
لذوه من الحروف السين والصاد والكاف والطاء المجهمة والتاء باثنين من فوق والفاء
والشين والهاء والتاء بالثلاث والحاء وهذه حروف الراجعة والالفاظ والرافة والحنان
والسكنة والوقا والازول والتواضع وفيهم ثلث هذه الاية وعبدالرحمن الذين يشنون على الارض
هونا واذ احاطهم الجاهلون قالوا سلاما. وفيهم بزل ايضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد اليهم من كونه
اوق جوامع الكلام قوله تعالى والكافين العطف والعاقين عن الناس اتي اليهم رسولهم وفيهم
وقولهم وجه وفيهم الذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم وحشيت الاصوات للرجن فلا تسمع الا همسا
وهذا القبيل من الحروف هو ايضا الذي يقول فيه انه من اللطف لما ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي
نطلق عليها من عالم الغيب واللفظ (والقسم الاخر يسمى عالم الشهادة والقهر) وهو كل عالم من
عوالم الحروف جرت العادة عندهم ان يذكر كونه بخواتمهم وهو ملقب من الحروف وفيهم قوله تعالى
فاصدع عافروم وقوله تعالى واعظهم عليهم وقوله تعالى واخلف عليهم بضمك ورجلك فهذا عالم
الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقاربة ومن روحانية هذه الحروف يكون

صاحب الرعي الثنت والقط وملازمة الجرس ووضع الجبق وله بابها المزمع وبابها المذمر
 كما أنه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحزن له لملك لتجمل به ولا تعجل بالقرآن
 من قبل أن ينفذ اليك وحيه وتزول ردى علما واما قولنا والمالك والجبروت والملكوت فقد تقدم
 ذكره في اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف واما قولنا فخرجه كذا فعلم عند الخراء
 وقائمه عندنا غير اولئك فان الملك الذي جعله الحق سبحانه لوجود حرف ما ليس هو الملك الذي
 وجد عنه حرف غيره وان اتحد الملك الذي وجد عنه حرف غير قلبت الدورة واحدة بالنظر الى
 تقدير ما تعرضه انت في شيء فتعنى حقيقة ذلك القرض ويكون في الملك امر يتغير عندك عن
 نفس الملك فجعله علامة في موضع القرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حدة القرض الاول فقد
 انتهت الدورة وابتدأت اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان الرمان قد استدار كره منه يوم خلق الله
 وسأني بان هذا الحديث في الباب الحادى عشر من هذا الكتاب واما قولنا عدده كذا وكذا دون
 كذا فهو الذى يحويه بعض الناس بالجزم الكبير والجزم الصغير وقد سمونه الجمل عوضا عن الجزم وله
 سر عجيب في اعلا الداروى التى هى المقعر والكتاب والخرقة والشمس والريخ والمشتري
 والمقاتل وفي اقلنا الهوى التى فى الملك الثامن التى تقطعها هذه الداروى المذكورة على حسب
 اتساع اقلها فى اربعة متغايه تعدها الدورة الكبرى التى من الشرق الى المغرب عند ما وفى الجمل
 والطور والتمران والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعنبر والقوس والحملى
 والمطر والحوت فيجمعون الجزم الكبير لملك الهوى وبطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين
 والجزم الصغير لافلا الداروى وطرح عدده تسعة بطر يتقلىس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس
 هو متلو بان هذا الكتاب وقائمه الاعداد عندنا من طريقنا الذى تكمل بسعدا ثمان الحقيق او المراد
 اذا اخذ من فاهه اثناف الجزم الصغير الى الجرم الكبير مثل ان ينصف الى النصف الذى هو ما
 بالجزم الكبير وبواحد بالجزم الصغير فيجعل باب اعداد الجزم الصغير من واحد الى تسعة فبقية الى دانه
 فان كان واحد الى حروف الالف بالجزمى والالف والنين والياء عندنا وعندنا غيرنا يملك
 الغير المتجه بالجزم الصغير يجعل ذلك الواحد لقطته المطلوبة منه باى جرم كان فان كان الالف
 حتى الى الطاء التى هى سائط الاعداد فهى مشتركة فى الجزمين الكبير والصغير فى حيث كونها الجزم
 الصغير رة ما اليك ومن حيث كونها الجرم الكبير ونحالى الوااردات المطلوبة لك قطب في الالف
 التى هى الواحدا والعشرة وفاف المائتين والالف وبغيت على اختلاف وتحت مراتب الاعداد
 وانتهى فلكها المحيط ووجع الدور على يد فليس الاربع نقط مشرق ومغرب واستواء
 وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع السائط كما ان هذه العقود بمجموع
 المركبات العديدة وان كان اثنين الى هو الاء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الاء
 منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارها من جهة كونها مقبلا ارشادة لا غير
 وهى الذات والصفات فى الالهيات والعلة والمعلوم فى الطبيعات لافى العقليات والشرط
 والشرط فى العقليات والشرعيات لافى الطبيعات ولكن فى الالهيات وان كان ثلاثة الذى
 هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المهملة عند قوم بالجزم الصغير جعلت
 الجيم منك عالمة وقابلت به عالم المائتين جهة كونه ملكا وعالم الجبروت من جهة كونه جبروتا وعالم
 الملكوت من جهة كونه ملكا وتوابع الى الجيم من العدد بالصغير يبرز سرقوبك وعافيه وفى اللام
 والسين من العدد الكبير تبرز ويحوى من المثلوب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف
 لمن يشاء على حسب الاستعداد واقل درجاته التى تشمل العامة العشر المذكورة والتضعيف
 موزق على الاستعداد وفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالمى طريقه يحيا ذلك فاعلم فليس

غرضنا في هذا الكتاب ما يعطى الله الحروف لفظا وخطا من الحقائق اذا تحققت بمقتضاها وانما
غرضنا ان نسوق ما يعطى الله لنا اذا تحققنا بمقتضى هذه الحروف وكوشنا على أسرارها فاعلموا
ذلك وان كن أربعة الذى هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالجزم الصغير جعلت الدال منك قواعدك
وقابلت بها الذات والصفات والافعال والروابط وما فى الدال من العدد بالصغير تبرز أسرار
قبولك وبما فيه وفي الميم والتاء من العدد بالكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل والكمال فيها
والاكمل بحسب الاستعداد وان كان خمسة الذى هو الهاء بالجزمين والنون والتاء بالجزم
الصغير جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروب ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح
الخمس الحيوانية والنباتية والتمكركى والعقلية والقدسية وبما فى الهاء من الصغير
تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي النون والتاء من الكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل
والكامل والاكمل اتم حاصل عن الاستعداد وان كان ستة الذى هو الواو بالجزمين والصاد
او السين على الخلاف والهاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعروفة وقابلت بها ثمانية
الحق بوجه واثباته بوجه وهو علم الصورة وبما فى الواو من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي
الصاد او السين والهاء بالكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار
الاستراة ما يكون من نجوى ثلاثة وهو معكم انما كنتم وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله
وكل آية أو خبر ثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد
والالهيته وان كان سبعة الذى هو الزاي بالجزمين والعين والذال بالجزم الصغير جعلت الزاي
منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبما فى الزاي من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي العين والذال
من الكبير تبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسببات كلها
حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب وان كان ثمانية الذى هو الحاء
بالجزمين والفاء والصاد بالجزم الصغير جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية
مقابلها الصورة لصورة المرأة وبما فى الحاء من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء
والصاد من الكبير يبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار ابواب الجنة
الثمانية وفتحها لمن شاء الله هنا وكل حضرة متممة في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد
وان كان تسعة الذى هو الطاء بالجزمين والصاد والعين بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مراتبك
في الوجود التي انت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها
ولك وبما فى الطاء من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي الصاد والعين من العدد الكبير
تبرز وجوده من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية
وأسرار الاحدية والكامل والاكمل على حسب الاستعداد والطاقة فهذا وجه من الوجوه
التي سقنا عدد الحروف من أجلها فاعمل عليه وان كان ثم وجوده آخر فليكن نوعا على هذا وهو
المفتاح الاول ومن هنا تفتح لك أسرار الاعداد وأرواحها ومنازلها فان العدد مدر من أسرار الله
في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحد من أحماها دخل الجنة وقال ان لله سبعين ألف حجاب الى غير ذلك فظهر في العالم
بالفعل واشتبهت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وغرضنا ان مد الله في العمر وراخى
الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم ينسب اليه نبدى فيه من أسرار الاعداد ما تعطيه
حقائقه في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تعطيه حقائقه من الأسرار وتنازل به السعادة
في دار القرار واما قولنا بآئله فلنستزيد بآئله شكل ذلك الحرف مثلا الذى هو ص وانما يزيد
بآئله اللفظ الذى هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم والتسمية كقولك صاد فبآئله هذه اللفظة تريد

• وأما بيان الشكل ليس له بيان من الحروف ولا يمكن له القصص والتمثيل والزاد مثل الزاء والراء نصف التوت والواو نصف القاف والكاف أربعة لثلاث الطاء وأربعة أسداس القاف والذال خمس الطاء واللام يزيد على الالف بالون وعلى التوت بالالف وشهدا رامبا سائفة اشكال الحروف فانما هي من القفا خاصة فعلى قدر خطه بيانته وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته أو من وصفه وعلى في الحال علق مساوئ خطه واقلها كثرة وزولها فالاذلال التي عليها وجدت بسانط ذلك الحرف المذكون باجتماعها وحركاتها كلها ما وجد الله ما عسدها واذلة الاذلال تقطع في القفا الانفسى على حسب اتساعها • واتماثل ما ملكه وسنور كرك فلكه فريده تلك الذي عت وجد العواقي هو شرح ذلك الحرف فان الرأس من الانسان اوجده الله تعالى عند حركه مخصوصه من تلك مخصوص من اقل الى مخصوصه والعنق على القفا الذي يلي هذا العنق المذکور والصدر على العنق الرابع من هذا العنق الاول المذکور على الرأس من المعاني والارواح والاسرار والحروف والفروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك العنق ودوره انما عتشر ألف سسة ودورة ذلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سسة وطعه وعصره وما يوجد عنه راجع الى حقه فذلك العنق وسابق ذكر هذه الاذلال في داخل الكتاب • وأما قانونا تميز في طبقة كذا فاعلموا انكم الله العلم المانع ان عوالم الحروف على طبقات بالقسمة الى الحشرة الالهية والترب بها مثلاً وتعرف ذلك فيهم بما ذكره لك وذلك ان الحشرة الالهية التي الحروف عندنا في الشاهد اعلم في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام كانه تلاوة أو غير ذلك فبعد ليس هو فترك ولا عليك ان تعرف ان كل ما لفظه لا نقا او يلفظه به إلى الا بآية تقرأ ولكن في الوحد مرة حكم الاباحة في شرفنا ونفع هذا الباب يؤدي الى تلويل عليهم فان يجعله رجب بعد ذلك الى امر جرت من وجه معر فلكه المرقوم وهو المكتوب والمخطوطه خاصة • واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ماهر كان الاول اشرف من الثاني وهكذا اعلى الساتع حتى الى العف ومن الصف يقع التعاضل مثل الاول حتى الى الاخر فالآخر والاقل اشرف ما ظهر ثم يتماثلان على حسب ما وضع الله وعلى حسب المقام فالاشرف منها أبداً يقدم في الموضع الاشراف وينبغي هذا ان ليله خمسة عشر في الشرف مرة ليله ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليله طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليله الخفاق المطلق تغفر ليله الايدار المطلق فافهم فطر كما كيف ترتب مقام رقم انتره أن عتيدنا وعاد ابدت السور من الحروف وعلا اختتم وبماذا اختتمت السور المجعولة في العلم العكري المعروفة بالعلم اللدني من الحروف وطرا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم وتظهر في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالانتم ولا بسم الله الرحمن الرحيم وطلعتنا من الله تعالى ان به لما به الاختصاص الالهى الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعطى من غير شئ كاختصاص انبياء بالنبوة والاشياء الاول ككلمها أو هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك كشف الهام فرأيتاه على الوجهين معاني حتى قوم عناية وفي حتى قوم براء وترايما كان سهم في اول الوضع والكل لنا واهم ولجميع العوالم عناية من الله تعالى قلنا وتضاعل على هذا فكشف جملة الحروف التي لم تهت اولاً ولا آخر على مراتب الاذلى ككلمه كرم من ان عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص الترتب حتى سطوحي الجيم والقناد واسماء والذال والغين والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجعولة وهي الالف واللام والميم والنناد والراء والكاف والياء والعين والطاء والسين والهاء والقاف والذون

واعني بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتركا في الرقم اشتراكهم في الصورة
والاشتراك اللفظي اطلاق اسم واحد عليها مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة وفي الاسم
* وأما المقرون عندنا والمفهوم ان الصاد من المص والصاد من كهيض والصاد من ص ليس
بكل واحد منهما عين الاخر بل يختلف باختلاف احكام السور وأحوالها ومنازلها وهكذا
جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعجزها لفظا وخطا * وأما الطبقة الثانية من الخاصة
وهي خاصة الخاصة فكل حرف وقع في أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وذلك حرف
الالف والباء والياء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون
واللام والهاء والعين * وأما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف
الواقعة في أواخر السور وذلك حرف النون والميم والراء والياء والداد والراء والالف والطاء
والباء والواو والهاء والطاء والتاء واللام والقاف والسين * وان كان الالف فيمباري خطا
ولفظا في ركا وزاما ومن اهتدى فما اعطانا الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوقنا هذه وميناء
آخر كما شهدنا هناك وأثبتنا الالف كما رأينا هنا ولكن في فصل آخر لافي هذا الفصل قانا لانزيد
في التقييد في هذه القصول على ما شاهدته بل ربما عجب في نقص شيء منه مخافة التطويل ففقط
في ذلك من جهة الرقم واللفظ وتعطى لفظا في تلك المعاني التي كثرت ألفاظها فخليه فلا يتخلل
شيء من الالفاظ ولا ينقص ولا يظهر ذلك الطول الأول عن فينقص في المرغوب لله الحمد على ذلك
* وأما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفاء الخلاصة فحروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت
الاختلاف كرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حذما ذكرها الله بالوجهين من الوحي وهو
وحي القرآن وهو الوحي الأول فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرأنا بجملة غير تفصل الآيات والسور ولهذا كان عليه السلام بهجلا به حين كان
يخبر عن عليه السلام يقول عليه صلى الله عليه وسلم بالفرقان فتبيل بالقرآن الذي عندك
فتبيل بهجلا فلم يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه يقضى اليه تنصبل ما عنده وذلك التفصيل
هو الفرقان وقل رب زدني علما تفصيل ما جعلته في من المعاني وقد أشار من باب الاسرار فقال
انما الرزاق في ذلك ولم يقل بعينه ثم قال فيهما يفرق كل أمر حكيم وهذا هو وحي الفرقان
وهو الوجه الآخر من الوجهين وسبأ في الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في بابيه من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى فاني افردت له بابا بعينه واعلموا اني سجدت براءة في سورة النمل فان الحق
يحتاج الى اذا وبق شألم يرجع فيه ولا ردة الى العدم فلما خرجت براءة وهي السجدة حكم
التبري من أهلها رفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها لان كل أمة من
الأمم الانسانية قد أخذت رحمتها بايمانها فيها فقال تعالى اعط هذه السجدة للهم اسم التي آمنت سليمان
عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة
الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة الدابة
التي تكلم الناس في آخر الزمان وشيأ في الكلام عليها وعلى النمل والهدد والطير في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى * وأما الطبقة الخامسة وهي عين صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف
المقدم لانه أول السجدة في كل سورة والموضع الذي سقطت منه السجدة ابتدئ بالباء فيه فقال تعالى
براء من الله ورسوله فينبأ بالباء وفلكها الذي اعطى ذلك وستين هذا في باب السجدة ان شاء الله
قال لبعض الاسراييليين من اجلهم ما لكم في التوحيد حظا لان أول سوركم بالباء فاجبت ولا تتم
فان أول السور بالباء فأنتم شاركون من هذه الحروف في مبادئ السور على أي طبقة كان فلما فيه
بداية الطريق وما وقع آخر قلنا لتعانة الطريق وان كان فيها معاد كرناه كذلك وان كان من

الحروف العامة فلما وسط الطريق فاعلم وأما قولنا حريته الياية حتى الى السابعة فغير بدلت بساكنة
 هذه الحروف المشتركة في الاعداد فالحالون بساكنة اثنان في الالوية والميم بساكنة ثلاثة في الانسان
 والجيم والراء والكاف والقاف بساكنة أربعة في الحق والذال والراء والصاد والعين والصاد
 والسين والذال والميم والسين بساكنة خمسة في الهاء والالف والهاء واللام بساكنة ستة
 في الباء والباء والحاء والحاء والياء والياء والقاف والراء والياء والفاء بساكنة
 سبعة في الجيم وقد تقدم ذكر هذا في اول الباب وظهر من كلامه في المكسب كماله كماله
 * وأما قولنا حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو متعرجة أو واقية فأريد بالمتقيمة كل
 حرف حركته هتكت الى باب الحق خاصة من جهة اليمين كبت العالم من جهة المشاهدة ان كنت
 شاهدا والمكوسة كل حرف حركته هتكت الى الكون وأسراء والمعوجة وهي الانسية كل
 حرف حركته هتكت الى النطق بالكون بالكون والمتعرجة كل حرف حركته هتكت الى معرفة أمرين
 عما ذكرت لك فصاعدا وتظهر في الزم والالف والميم والحاء والنون وما أشبه هؤلاء * وأما قولنا
 له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات أو الخسائر والمقتاتات والمنازلات فأعلموا علما الله
 وأياكم ان الشيء لا يعرف الا بوجهه اى بصفته تقول هذا وجه المسئلة ووجه الدليل فكل
 ما لا يعرف الشيء الا به وذلك وجهه فنشد الحرف وجهه الذى يعرف به والنقط على تسمى نقط
 فوق الحرف ونقط تحتة فادالم بشكل ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده مثلا وهي
 الحروف الياية فادالم المعارف حدثت به الحروف المقبولة من فوق وادالم الاعمال
 حدثت به الحروف المقبولة من أسفل واذا دارت المشاهدة حدثت به الحروف الياية غير
 المقبولة فلكل المعارف يعطى الخلق والاحوال والكرامات وفلكل الاعمال يعطى الخسائر
 والمقتاتات والمنازلات وملك المشاهدة يعطى الرأى من هذا كله * قبل لا يربك كيف أصبحت
 فقال رضى الله عنه لا مسح لى ولا مسح انما الصالح والمسلمين تقيده بالصفة ولا صفته لى وهذا
 هو مقام الاعراف * وأما قولنا حالى أو متخرج فالحال الحرف الموحود عن عنصر واحد والمتخرج
 الموجود عن عنصرين فصاعدا * وأما قولنا كامل أو ناقص فالكامل هو الحرف الذى وجد
 عن تمام دورة ملكه والناقص الذى وجد عن بعض دورة ملكه وطرائت عليه على الملك أو تحت
 منفس عما كان يعطيه كمال دورة كالدورة في عالم الحيوان التى ما عنده ما سوى حاسة البصر فعداوما
 من اسها كالواو مع الفاق والراء مع النون والكاف مع الطاء * وأما قولنا رفع من اسفل به
 فريد كل حرف ادا ولف على سرته ووزقت بالحق والافتقار تغيرت في العالم العلوى وسرت بك
 الملائكة * وأما قولنا مقدس اى عن التعلق بعينه فريد به كل حرف لا يتصل في الخط بما يأتى بعده
 فتصل الاشياء ولا يتصل بها فهو منزلة الذات فتمه ستة اعلام عالية الاوح عنها وجدت وجوه
 العالم الستة وفي الالف والراء والراء والذال والذال والواو ومعرفة افعاله هذه الستة
 الاحرف بجمع عليهم لا يدرك قهره وهي الاعلام الاول التى لا يعرف حقيقته الا هو وهي منافع
 العيب وماناس معرفته الا الوجود كما عرفنا ان من منافع العيب من غير ان نعرف ما فيها ولكن
 ندرك من باب الكشف أثرها الموطوبها والاقرب اليها خاصة وهذا تريد على غير ناس العلماء
 وعياشه هذه المعاني * وأما قولنا سمرد ومتنى ومثلث ومربع وموثنى وموحش فريد بالمراد
 الى المربع ما ذكره وذلك ان من الاعلام التى عنها توحد هذه الحروف ماله دورة واحدة فعدا قولنا
 المردود وورثان فعدا قولنا المتنى وحكما الى المربع * وأما قولنا الموحش والموثنى فالدورة تأتى
 باحتاد الشيء يأتى شكله قال الله تعالى لتسكوا اليها وجعل جنهم مودة ورجة فالمعارف
 يأتى المال ويأتى بنودى عليه السلام في ليلة اسراهم في استيحاظه بلعه اى بكرهه ان ربك يسل

فأنت بصوت أبي بكر حيث خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه أبو بكر رضى الله عنه ثم أتى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلامه سبحانه فليعد المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام ما يصحكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم فأرسلها عن الناس من قطعها ومنهم من وصلها فهذه امقام الالباب وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق ونشأة العدل من باب الفضل والطول والمؤنس محمداً حتى صاحب علم الترقى فتصق ما ذكرناه وفصل ما اجلناه تسعدان شاء الله تعالى * وأما قولنا له الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فأي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات شيء واحد أي حضرة واحدة على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا تعددت الوجوه * وأما قولنا له من الحروف فانما اعنى الحقائق المهمة لذهاته من جهة ما * وأما قولنا له من الائمة فتريده الائمة التي هي الحقائق الناصية التي عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة عالية الشأن عظيمة السلطان عند العارفين اذا أرادوا التصديق بها حرروا الوجود من اوله الى آخره فهي لهم هنا خصوصاً وفي الآخرة عموماً بما يقول المؤمن في الجنة للشي الذي يريده كن فيكون فهذه يسد من معاني عوالم الحروف قليلة على أربح ما يمكن وأخصره وفيها نبيه لا صاحب الروائع والذوق والحمد لله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

(الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار)

حركات الحروف ست ومنها هي رفع ونصب وخفض وهي فتح وثم ضم وكسر وأصول الكلام حذف فحوت هذه حالة العوالم فانظروا	اظهر الله مثلها الكلمات حركات للا حروف المعربات حركات للا حروف الثابتات أو سكون يكون عن حركات الحياة عصرية في موات
---	--

اعلم ايدينا الله واياه الروح منه انما كنا شربنا ان تسكن في الحركات في فصل الحروف لم اطلق عليها الحروف الصغار ثم رأينا انه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الا بعد نظام الحروف وضم بعضها الى بعض فتكون كلمة عند ذلك من الكلام واستقامها ينظر الى قوله تعالى في خلقها فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انساناً فهكذا تنشأ عوالم الكلمات والالفاظ من عوالم الحروف فالحروف لها مواد كاللحم والتراب والتار والهواء لافضة نشأة اجسامنا ثم نفخ فيها الروح الامرى فتكأنات انساناً كما قبلت الريح عند استعدادها فنفع الروح الامرى فكانت جناناً كما قبلت الانوار عند استعدادها فنفع الروح الامرى فكانت ملكاً ومن الكلام ما يشبه الانسان وهو أكثرها به ومنها ما يشبه عالم الملك والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالباء الخافضة واللام الخافضة والمؤكد وواو القسم وباءه وناه وواو العطف وفائه والصادق منق والشين من ش والعين من ع اذا امرت بها من الوقاية والروى والوعى وما عدا هذا الصنف المفرد فهو أشبه شيء بالانسان وان كان المقر بـبب باطن الانسان فان باطن الانسان جاني في الحقيقة قلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي الكلمات المنشآت من الحروف اخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل الالفاظ * ولما كانت الكلمات التي أردنا أن تذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ أردنا أن

تسكن على الانساق على الاطلاق وحصر عملها ونسبة هذه الحركات منها بعد ما تسكنم أولا على
الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك تسكن على الحركات المنقصة بالكلمات التي هي حركات اللسان
وعلا ما لها التي هي حركات الهمزة ثم بعد ذلك تسكن على الكلمات التي توهم التشبيه كاذكرناه
ولعلنا نقر هذا العالم المقدم من الحروف التي قبل الحركة دون تركيب كياء المنقضى وشبهه من
المردان هلاكت تلحقه بالحروف لاتفارعه فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا
ما فتح في باب المنقضى وهو لا العوالم المقدم من الحروف ارواح الحركات ليقوموا بأفعالهم كما يعلم عالم
الحروف وحده دون غيره وانما فتح فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى
ينضاف الى غيره فيقال بالله وبالله ووالله لا عدت وسأعبد افعى لربك واجبدي وما أشبه ذلك
ولا معنى له اذا افردته غير معنى فيه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب في جدي وجوده وتعدم
بعده فان الحيوان حقيقة لا توجد ابد الا عند تألف حقائق مفردة مة مولة في ذواته او هو الجسمانية
والتغذية والجسمانية فاذا تألف الجسم والغذاء والجسم ظهرت حقيقة نفس الحيوان ليست هي
الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الجسم وحده فاذا استقطت حقيقة الجسم وألفت الجسم والغذاء
قلت نبات وهي حقيقة ليست الاولى • ولما كانت الحروف المردة التي ذكرناها مؤثرة في
هذا التركيب الاسرارى الذى ركبناه لابرار حقائق لا يعقل عند السامع الا ما يشبهها لكم
للتوصل بالعالم الروحاني كلجلى لا ترى الا لسان يتصرف بين أربع حقائق حقيقة دائمة وحقيقة
ربانية وحقيقة تشيطانية وحقيقة ملكية وسيأتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب معرفة
الحواطم من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات
فيحدث فيها ما تعطيه حقيقة فافهم هذا فهمنا الله وايانا سارركم • (نكتة وأشارة) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وقال وصدف
بكلمات ربها وكتابها ويقال قطع الاميريد السارق وضرب الحاكم اللص نحن اثنى عن أمره شيء
فيه والقاء فكان الملقى محمد عليه السلام اثنى عن الله كلمات العالم بأسره من غير استثناء شيء منه البتة
فيه ما ألقاه نفسه كأرواح الملائكة وأكبر العالم العلوى ومنه أيضا ما ألقاه عن أمره فيحدث
الشيء عن وسائله كبر الزاخرة ما يصل الى أن تجرى في أعيننا تلك روحا مسجوا ومجدا لا بعد أدوار
كثيرة وانتقالات في عوالمه منتقل في كل عالم من جسمه على شكل اشخاصه فرجع الكل في ذلك
الى س اوى جوامع الكلم فتفتح الحقيقة الاسرافيلية من المحبة المصافة الى الحق فتفهمها كما قال تعالى
ويوم نبخ في الصور قرئ بالياء ونمها وقع القاء والنافع اعادوا سرا فيل عليه السلام راقه قد
اضاف النسخ الى نفسه فالنسخ من امر افسل والنسول من الصور وسر الحق ينسما هو المعنى بين
النافع والقابل كالرابعة من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقدس الالهى الذى لا يطلع
عليه النافع ولا القابل فعلى النافع أن ينسخ وعلى السار أن تنسخ والسراج أن ينطق والانتقاد
والانطفاء بالسر الالهى فتفتح فيها فكون طيرا باذن الله قال تعالى ونضغ في الصور فنعق من في
السموات ومن في الارض الامم شاء الله ثم نفع فيه اخرى فاذا هم قيام يتلون والنافع واحد
والنافع واحد والخلاف في المنوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهى بينهم في كل حالة
فتفطنوا يا اخوتنا لهذا السر الالهى واعلموا أن الله عز وجل لا يتوصل الى أحد الى معرفته
الالوهية أبدا ولا ينبغي لها أن تدرك وتعالى علوا كبيرا قال العالم كله من قوله الى آخره مفيد
بعضه بعض غائب بعضه لبعض معرفتهم منهم اليهم وحقاقتهم منبغة عنهم بالسرا الالهى الذى
لا يدركونه وعائنه عليهم قسبان من لا يجارى فى سلطانه ولا يداني فى احسانه لاله الا هو العزيز
الحكيم • فبعد فهم جوامع الكلام الذى هو العالم الاصل والى النور الالهى الذى اختص به سر الوجود

وحمد القبة وما في العرش وسبب شوت كل ثابت حمد عليه السلام فقلعوا وفتكهم الله أن جوامع الكلم
 من عالم المروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة مفتقرة إلى هذه الغنية غير قائمة بنفسها
 ويمكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تصف به هي فقيرة إليه يطلبها بذاته فإنه ليس من ذاتها
 إلا بما حبة هذه الذات لها قدم مع أيضا فقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما صرح للآخرى وذات
 ثالثة رابطة بين ذاتين غنيين وذاتين فقيرتين أو ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات رابطة فقيرة
 لوجودها بين الذاتين ولا بد قد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها إلى بعض
 وإن اختلفت الوجود حتى لا يصح التقى على الإطلاق إلا الله تعالى التقى المحمد من حيث ذاته فلتسم
 الذات الغنية ذاتنا وتسم الذات الفقيرة حدثنا وتسم الذات الثالثة رابطة فنقول الكلم بصور
 في ثلاث حقائق ذات وحدت ورباطة وهذه الثلاث جوامع الكلم فبدخل تحت جنس الذات
 أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كل حدث والرباطة ولا يحتاج إلى تفصيل هذه
 الأنواع وما فيها في هذا الكتاب وقد أسبعنا القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن أن لنا
 وإن شئت أن نقسم على ما ذكرناه فالتفرق في كلام النحويين وتقسيمهم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وما ثم
 قسم رابع فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو
 الرابطة وبعض الأحداث عندهم بل كلها أسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة
 متباعدة بزمان معين ونحن إنما قصدنا بالكلمات الجري على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام
 ويقوم وقم حدثا لا ذاتا وفصلنا بينها بالزمان المجهول والمعين وقد تضمن لذلك أبو القاسم الزجاجي
 رحمه الله فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من المحدث وهو اسم
 الفعل يريد أن القيام أي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي به اسمي قائما
 تلك الحركة هي التي سميت قياما بالنظر إلى حال وجودها وقام بالنظر إلى حال انتزاعها وعدمها ويقوم
 وقم بالنظر إلى توهم وقوعها ولا توجد أبدا إلا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد
 لفظي قام ويقوم لنفس الفعل الصادر من المتحرك القائم متلاشتق منه الهاء تعود على لفظ القيام
 فقام عنده مأخوذ من القيام لأن النكرة عنده قبل المعرفة والمهم نكرة واختص معرفة القيام
 مجهول الزمان وقام مختص الزمان ولودخلت عليه أن ويقوم مختص الزمان ولودخلت عليه لم
 وهذا مذهب من يقول بالتحليل أنه فرع عن التركيب وأن المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول
 بالترقيق وأن التركيب طرأ عليه وهو الذي يقصد في باب النقل أكثر فالأظهر أن المعرفة قبل النكرة وأن
 لفظه زيد إنما وضعت لشخص بعينه ثم طرأ التذكير بكونه شريكا في تلك اللفظة فاحتج إلى التعريف
 بالثبوت والبدل وغير ذلك فالمعرفة أسبق من النكرة عند المحققين وإن كان لها عند أولئك وجه
 ولكن هذا ألقى وأما نحن ومن جرى مجرانا رقي مرثا فالأشخص ففرضنا أمر آخر ليس هو قول
 أحدهما مطلقا لا بسبب وإضافات ونظر إلى وجوه ما يطول ذكرها ولا يحتاج إليها في هذا الكتاب
 إذ قد ذكرناها في غيره من تأليفنا قلنا أن الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية
 والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة سأتذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها
 في هذا الكتاب إلا إلى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقية كالأجسام والحركات اللفظية
 لها كالأرواح والمتحرك على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك متحرك بجميع
 الحركات أو بعضها فالمتحرك بجميعها كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالإسماء التي لا تنصرف
 أو أنها تنصرف وقد لا تنصرف كالدال من أحمد والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل
 عنها كالإسماء المبنية مثل دواء وحذاء وكحروف الأسماء العربية التي قبل حرف الأعراب منها
 كالأز والياء من زيد واعلم أن أفلاك الحركات هي أفلاك الحروف التي تلك الحركات عليها اللفظ

يكون غيره هو المأمور والمفتور فلا بد أن يكون حيا عالما يريد امتكافا يريد به فكذلك تعطى الحقائق
 ثم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهاء من هذا وثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة
 البرزخية الجسمانية والروحانية كالهاء في الضمير لها ولهويه كما تقبل أنت بنفسك النحل وبجسمك حركته
 كما يقبل بنفسك الوجع وبجسمك صفوته والثوب يقبل الألوان المختلفة وما بقي الكشف الا عن الحقيقة
 كما يقبل الاعراض هل هي واحدة او صورته بصورة الاعراض في العدم والوجود وهذا يبحث
 لولا كمين وأما نحن فلا يحتاج اليه ولا نلتفت فانه بغير عيق يحال المرید على معرفته من باب
 واشتبك عليه فانه بالنظر الى الكشف بغيره وبالنظر الى العقل عسيرة ثم أرجع وأقول ان الحرف اذا
 التفت به حقيقة الفاعلية بتفريق الفعل على البنية المخصوصة في اللسان تقول قال الله واذا قامت به
 في ثمة تطلبه يسمى عندها مفعولا وذلك بأن تطلب منه العون او تقصده كما تطلب مني القيام بما كلفني
 أو جل انه لم يعطى الا بعد سؤالي كان سؤالي اوحالي القائم مقام سؤالي بوعده جعله يعطيني قال تعالى
 الا زحاما علمنا نضمر المزمين فسؤال اياه من امره اياه به وأعطاه اياه من طلبة منه تقول
 وان الله فنصبت الهاء وقد كانت مفعولة فعلنا بالحركات ان الحقائق قد اختلفت وبهذا ثبت
 قسم اللاح في الحرف بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا واما ان كنا نحن المتكلمين فالحقائق
 الالهية ونحوها في أفلاكها على ما تنقضية بالنظر الى أفلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المنايا وان لم يعلم
 مقد تفصيل وهو عالم به من لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشياء المتلفظ بها اما لتفصيل على معنى وهو مقام
 وبحث في اللفظ ما مدلوله ليري ما فيه من المعاني واما معنى يدل عليه لفظ ما وهو الخبر عما تحقق
 فامر مرينا عن الحرف فان أفلاكه غير هذه الأفلاك وعن اسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم
 هذا سببه ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادئ والغايات اذ كان القصد بهذا الكتاب الابحاز
 الاختصار جهده الضيقة ولو اطاعت على الحقائق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرأيت
 حقيقة وروح ومعنى على مرتبة فافهم والزم وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقائق الحركات ما يليق
 بالكتاب فلنقبض العنان ونرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء والايانية
 والوكان والضمك والفرح والتبش والتعجب والملل والمعية والعين واليد والقدم والوجه
 بصورة والتحول والغضب والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من
 والالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل
 ياسة فتقول لما كان القرءان منزلا على لسان العرب كان فيه ما في لسان العربي ولما كانت
 اقرباب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى ينزل لها فيه التصور بما تعقل لذلك جاءت هذه الكلمات على هذا
 بالنسبة قال ثم دناقت في فكان قاب قوسين او أدنى ولما كانت الملوكة عند العرب يجلس عندها
 والكرام المكرم منها بهذا القدر في المساحة عقلت من ذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه
 أحسن ما فهمت من ذلك من ثبوت القرب فالبرهان العقلي يتبين الحد والمسافة والمساحة حتى
 اذ ذكر بعلام في تنزيه الباري سبحانه عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث
 والحركة الجسمانية ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة أقسام «ألفاظ متباعدة وهي الاسماء
 في هذا الكتاب الا الى الضر والمقتض والمقص « وألفاظ متواطئة وهي كل لفظ يطلق على احاد
 لها كالأرواح والنحل والمرأة « وألفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق
 الحركات او بعضها فالمتحرك يجيء بترى والانسان « وألفاظ مترادفة وهي ألفاظ مختلفة الصيغ
 او انها تنصرف وقد لا تنصرف كالدال من القنضفرو كالسيف والحسام والصارم وكان نحو والرحيق
 عنها كالا سماء المبنية مثل هؤلاء وحذام والبرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة في الطبايع
 كالراي والياء من زيد « واعلم ان أفلاك الحركات ولكن ترجع الى هذه الالهات بالضرورة فان

التشابه وان قلت فيه انه قبيل خمس من قبائل الاقلام مثل البريطلق على المعهود وعلى العلم التشبيه
 العلم في كشف عين البصيرة المعالوم كالوروع البسرق في كشف المرق المحسوس فلما كان هذا التشبيه
 جميعا في العلم وراو يطلق بالالفاظ المشتركة فاذن لا ينقل لفظ عن هذه الالفاظ وهذا هو حد كل ما في
 في هذا الباب واما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا زوائد من باب الاطلاع على الخفايا من جهة علم
 بطلانها واعلم ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في اللفظ ومن جهة اخرى ايضا كلها
 مشتركة وان تباينت في المطلق وقد اشرنا الى شيء من هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل الحروف
 فانظر هناك فادان هذا فاعلم انما اللفظ الحليم والصفي الكريم انما هو الحق الواقف العارف
 بما تشبيه الحشرة الالهية من التقديس والتزينة وفي المعاملة والتشبيه لا يحجب ما قبلت به الآيات
 والاشبار في حق الحق سبحانه من ادوات التمجيد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه السلام
 للسوداء ايمان الله تعالى ففان في الساعات فاما الايمان فسال على الله عليه وسلم بالبرهانية عن من
 لا يجوز عليه المسكن في الطر العقلي والارسل اعلم بالله واقم علم نفسه وقال تعالى انتم من في
 السماء وقال وكان الله بكل شيء عليما الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون
 من شجوى ثلاثة الاله وابعدهم وكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان ويشرح شوية عبده
 ونسب من الشايد ليلته مسورة وما شبه ذلك من الادوات والالفاظ التشباها وقد تقرر بانها من
 العقلي خاتمه الزمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات والمكلم بها والخطاطين
 الحداثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف الحق قطعها مفعولة الى غير الوجه الذي يعطيك التشبيه
 والتشبيها فان الحقيقة لا تقل ذلك املا ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقائدهم من التشبيه قال
 المشبهة والجسمة ارشدتهم الله تديطلق عليهم علماء من جهة علومهم بأمور غير هذا فتفاضل العلماء
 رضى الله عنهم في هذا الصنف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق سبحانه فطاعة لم تشبه ولم يحسم
 وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله رسوله الى الله تعالى ولم تدخل قدمها في باب التأويل وبحث
 في رد الايمان بما يطله الله في هذه الحروف والالفاظ من غير تأويل ولا صرف الى وجه ما من وجوه
 التزينة بل قالت لا ادري بوجه واحدة ولا حتى احيى ابتداء على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس
 كمثل شيء وعلى هذا العقد فتنافوا المحدثين من أهل الطاهر السالمة عقائدهم من التشبيه والتعطيل
 وطائفة اخرى من المذمومة رضى الله عنهم عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق بالله سبحانه
 في الطر العقلي الى وجه ما من وجوه التزينة على التعميم مما يجوز في النظر العقلي أن يتصف الحق به بل
 هو متصف به ولا بد وما في النظر الا في ان هذا ما لكلمة حل المراد بها ذلك الوجه اولاد لا يقدر ذلك
 التأويل في الوجهه ورماعدلوها الى وجهها وثلاثة او اكثر على حسب ما فهمت الكلمة في وضع
 العرب ولكن من الوجوه التي تعصى التزينة لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو الآية عند التأويل
 الاوجهها واحدا قصروا الحرج على ذلك الوجه التزينة وقالوا هذا ليس في علمنا ففهمنا الاله واذنا
 وجدوا له مدبرين فصاعدوا صرخوا الخبر أو الآية الى تلك المسارف وقالت طائفة منهم يمكن ان يريد
 كذا وان يريد كذا وتعدو ويحده التزينة ثم يقول رضى الله عنها والله اعلم اي ذلك اراد وطائفة اخرى
 تنقوى عند هارجه ما من تلك الوجوه المعروفة بقرينة ما قطعت تلك القرينة بذلك الوجه على الحد
 وقصرته عليه ولم تخرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تستحق التزينة وتبقى التعطيل
 والتشبيه وطائفة من الترجمة ايضا وهم العالية من اصحابنا رضى الله عنهم قرعوا قلوبهم من الفكر
 والطر وأخلوها ادسكان المتقدمين من اللواتي التأويل اهل فكر وقدر وبحث ففان
 هذه الطائفة الماركة الموقفة والكل موفون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا من تعليم الحق جل
 جلالة امر بحيث لا يقدر أن تصل الى معرفة ما جاء من علمه بدقيق فكر ولا نظر فاشبهت في هذا اله قد

المحققين السالمة عن الله حيث لم ينظروا ولا تأملوا بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بقولهم ثم اتفقوا
 عن مرتبة هؤلاء بأن قالوا ان تلك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بأن تفرغ قلوبنا من
 النظر الفكري ونجلس مع الحق تعالى بالذكرك على بساط الادب والمراقبة والحضور والتي تقبل ما يرد
 علينا منه تعالى حتى يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لماسمعه يقول
 واتقوا الله ويعلمكم الله ويقول ان ستوا الله يجعل لكم فرقا وقل ربي زدني علما وعلمنا من ادنا
 علما فعند ما توجهت قلوبهم وهمهمهم الى الله سبحانه وبلغات اليه وألقت عنها ما استمسك به الغير من
 دعوى البحث والنظر وسأج العقول كانت عقولهم رضى الله عنهم سليمة وقلوبهم مظهره فارغبة
 فعند ما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق عليهم معلما فاطلعتهم تلك المشاهدة على معاني هذه
 الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب علم المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعيون
 القلوب من زعمه العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعاني
 ان يجهاوا خبرا من هذه الاخبار التي فوهم التشبيه ولا ان يقولوا ذلك الخبر منسجبا على ما فيه من
 الاحتمالات الزمنية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التزيه الذي سيقت له فيصرون بها على
 ما اريدت له وان جاء في خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجودات المقدسة معين عندها
 المشاهدة حال طائفة منا وطائفة اخرى منا ايضا ليس لهم هذا التجلي ولكن لهم الانشاء
 والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقي اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما
 خوطبوا به وما ألهموه وما ألقى اليهم اذ كتب فتدقق عند جميع المحققين الذين سلوا الخبر لثاقولهم
 ينظروا ولا يشبهوا ولا يعطوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين
 الذين كوشفوا وعاشوا واغمقوا الذين خوطبوا والهموا ان الحق سبحانه لا تدخل عليه تلك
 الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حتما تفعله في المحدثات ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى
 التزيه والتقديس ونفى التجسيم والتشبيه على طبقات العلماء والمحققين لما تقتضيه ذاته من التزيه
 ونفى التعطيل والتشبيه واذا تقرر هذا فافقدت ان هذه ادوات التوصل الى افهام المخاطبين وكل
 عالم على حسب فهمه فيها وقوة تفهونه وبصيرته فعقيدة التكليف هيئة الخطب فطر العالم عليها ولو بقيت
 المشبهة على ما فطرت عليه ما شئت ولا جئت وان كانوا اما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود
 لكن انصروا فهمهم ما ثبت لهم الا بهذا التوصل فلهم النجاة واذا ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل
 رتبهم في درجات التحقيق فلنقل ان الحقائق اعطيت لمن وقف عليها ان لا يتقيد بوجود الحق مع وجود
 العالم بقبالية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الحق تقدس وتعالى
 قدرمت به الحقائق في وجهه الفائق به على التجديد اللهم الا ان يقول من باب التوصل كما قاله الرسول
 صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل أحد يقوى على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا الا ان
 نقول ان الحق تعالى موجود بذاته اذ انه مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شيء ولا علة لشيء
 بل هو خالق المخلوقات والعلل والملوك القدوس الذي لم يرل وان العالم موجود بالله سبحانه لا بنفسه
 ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق تعالى واذا
 اتى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود مبدأ العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول الا من
 جهة ما دوا الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ ثبت ان القبالية من صيغ الزمان ولا زمان
 ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو
 فاعله ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل سائل ذو فهم
 متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال عن زمان والزمان من عالم التشبيه وهو
 مخلوق لله تعالى لان عالم التشبيه خلق التقدير لا خلق الوجود فهذا السؤال باطل فانظر كيف تسأل

وبإلا ان تحببك ادوات التوصل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها لم يبق الا وجود صرف
 ثالث لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الوجود نفسه وهو وجود العالم
 ولا يشية بين الوجودين ولا استداد الا التوهم المتداول الذي يحيله العلم ولا يفي منه شيئا ولكن وجود
 مطلق ومقيد وجود فاعل ووجود مقول هكذا اعطيت الحقائق والسلام (مسئلة) سألني واراد
 الوقت عن اختلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يرل
 العالم مشهودا له سبحانه وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا
 يجوز ذلك فيه الباطرون الذين عدوا الكشف عن الحقائق ونفسه لم يرل موجودا فعلمه لم يرل موجودا
 وعلمه بنفسه علمه بالعالم فلهما العالم لم يرل موجودا فعلم العالم في حال عدم عينه وأوجده على صورته
 في علمه الحقيقي وسيأتي بيان هذا في آخر الكتاب وهو سر التقدير الذي حتى عن اكثر المحققين وعلى هذا
 لا يصح في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة ما تعطيه
 حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي الى نقص في حق الماري تعالى عن ذلك فالاختراع لا يصح حقيقة الا
 في حق العبد واما الرب تعالى فلا وذلك ان المبتدع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يصتبر مثال الذي
 يريد انشاءه في الوجود في نفسه اولاً ثم بعد ذلك تبرز القوة اعملية الى الوجود الحسي على شكل ما يهمل
 له مثل وحتى لم يصتبر المبتدع الشيء في نفسه اولاً ثم يظهر ذلك الشيء في عينه على حدة ما اخترعه فليس
 مخترع حقيقة فالتك اذ افترت أن شخصاً علمت ترتيب شكل وأظهر في الوجود له مثلاً فعملته ثم ابرزه
 انت للوجود كما علمت فلت انت في نفس الامر عند نفسك مخترع له واما المبتدع له من اختراع مثله
 في نفسه ثم علمك وان نسب الناس الاختراع اليك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك
 فارجع انت الى ما تفرقه من نفسك ولا تلتفت الى قول الناس مما جعلوا اسنك فان الحق سبحانه مآدر
 العالم تدبر من يعمل ما ليس عنده ولا يفكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيئاً لم يكن عليه
 ولا قال في نفسه هل عمله كذا وكذا هذا كله لا يجوز عليه فان اخترع الشيء يأخذ اجراً موجوداً
 مستغرقة في الموجودات فيقولها في ذهنه وفيه تأليفاً لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا ياتي في ذاته
 في ذلك بمنزلة الاثر الذي لم يسبقه احد اليه كما تسمى الشعر والكتاب المعهود في اختراع المعاني
 المبكرة فتم اختراع قد سبق اليه جليل السامع انه سرقه فلا ينفي للمبتدع ان ينظر الى احد الا الى
 ما حدث عنه ساعة ان اراد ان يستلذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المبتدع لا حرام الى من
 سبقه فيه بعد ما اخترعه بهما ذلك وتطورت كبده واكثر العلماء ما لا اختراع البلاء والمهندسون ومن
 اصحاب الصنائع الجبارون والبنائون فهو لا اكثر الناس اختراعا واذا كلهم فطنة واشدهم تصرفاً
 لعقولهم فقد سمعت حقيقة الاختراع على من اخترع ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غير بالقوة
 او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والباري سبحانه لم يرل عالماً بالعالم اذ لا يمكن
 على حاله سبحانه لم يكن فيها بالعالم غير عالم فاخترع في نفسه شيئاً لم يكن يعلمه فاذا انت عند العلماء
 بالله قدم علمه فقد تمت كونه مخترعاً لتأليفه لانه اخترع مثالاً في نفسه الذي هو صورة علمه بما اذا
 كان وجوده على حدة ما كان علمه ولو لم يكن كذلك لم يرجعنا الى الوجود على حدة ما لم يعلمه وما لا
 يعلمه لا يريد وما لا يريد ولا يعلمه لا يوجد فكذلك ان من موجودين بأنفسنا وبحكم الامتناع واذا كان
 هذا فلا يصح وجود ما عن عدم وقد دل البرهان على وجود ما عن عدم وعلى انه سبحانه علماً واراد
 وجودنا وأوجدنا على الصورة الثابتة في علمه شاربغ معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فتم
 يق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال للوجود في العين فحق ما ذكرناه وقيل بعد ذلك
 ما شئت فان شئت وصنفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت قضيت هذا عنه ولكن بعد وقولك على
 ما اعلمت يد من الحقائق

« (التأمل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني) »

العلم والمعلوم والعالم وان تسا احكامهم مثلهم وصاحب القيب يرى واحدا	ثلاثة حكمهم واحد ثلاثة اثبتها الشاهد ليس عليه في العلي زائد
--	---

اعلم ايدي الله ان العلم تحصيل القلب امر اما على حتما هو عليه ذلك الامر في عينه معدوما كان ذلك الامر أو موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصيل وتصور حقيقة العلم غير جدا ولكن أمهد لتحصيل ذلك ما يتبين به ان شاء الله تعالى فاعلموا ان القلب مرآة مصقولة كلها وجه لا تضد أبدا فان أطلق عليها وما الضد كما قال عليه السلام ان القلب لتضد كما يضد الحديد الحديث وقال فيه ان جلا هذا ذكر الله وثلاثة الشرائع ان فليس المراد بهذا الضد انه يلوأع طبع على وجه القلب ولكنه لما يتعلق واشتغل بعلم الأسباب عن العلم بالسبب كان تعلقه بغير الله تعالى محذرا على وجه القلب لانه المانع من تحلي الحق على هذا القلب لان الحضرة الالهية مخفية على الدوام لا يتصور في حقها احجاب عند عالم يقبها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المجهول لانه قبل غيرها عن قبول الغير بالعدا ولكن والتقل والعنى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله تعالى في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء بالله وما يزيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلنا في اكنة بما تدعوننا اليه فكانت في اكنة بما يدعونها الرسول اليه خاصة لانها في كنه ولكن تعلقت بغير ما تدعي اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلب لم تزل ابد امقبولة على الخلاصة مصقولة صافية فكل قلب تجت في الحضرة الالهية من حيث هي يا قوت اجر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل للعالم الذي لا احد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتصل به من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى والطرود من قرب الله سبحانه فانظر وقتك الله في القلب على حتما ذكرناه وانظر هل يجعل العالم فلا يصح وان قلت الضلالة الذاتية فلا يسيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم في القلب بسبب وان قلت السبب الذي يحتمل المعلوم في القلب فلا يسيل الى ذلك وان قلت المثال المتطوع في النفس من المعلوم فلا يسيل له فان ذلك المثال هو المعلوم فان قبل لك فاما هو العلم فقل درك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان درك غير متع واما ما يتع درك فاعلم به هو لا درك كما قال الصديق والمجزع من ذلك الادراك ادراك جعل العلم بالله هو لا درك فاعلم ذلك ولكن لا درك من جهة كسب العقل كما يعلم غيره ولكن درك من جوده وكرمه ووجهه كما يعرفه العارفون المشاهدون لاس قوة العقل وكسبه « (تقديم) » ولما ثبت عندنا ان العلم بامر ما لا يكون الا بمعرفة فقد تقدمت قبل هذه المعرفة بامر آخر يكون بين المبروفين مناسبة ولا بد من ذلك ثبت عندنا ان الامانة مناسبة بين الله وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي مناسبة الجنس والنوع والخصف فليس لنا علم متقدم بشيء قدر له ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خاصة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالانتهات الاربع فلما رأينا الافلاك خارجة عن هذه الطوائع يحكم ليس هو في هذه الانتهات علمنا ان ثم طبيعة خاصة من جهة الحركة الحسوية التي في الاثير والهواء والنفثية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والانتهات الجوهرية التي هي جنس جامع للكل والنوعية فانها نوع كما ان هذه نوع بجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التماسك لعلمنا من الطوائع علم طبيعة الفلك وليس بين الباري تعالى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم بغيره انما كما يزعم بعضهم

الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتيبه وغيره فيضرب من التكاف وجرى بعيد
 عن الحقائق والافاى نسبة بين المحدث والتقديم وكيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل
 هذا محال كما قال ابو العباس ابن العريف الصنهاجى في محاسن المجالس التي تعزى اليه ليس بينه وبين
 العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقى فضعى وتليس وفي رواية
 فعلم بدل قوله فضعى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله وما اقدس هذه المشاهدة
 فنسعه الله بما قال فالعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس
 وكل ما يتلفظ به في حق المخلوقات او توهم في المركبات وغيرها قاله سبحانه في نظر العنقل السليم
 من حيث عظمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه
 الذي تقبله المخلوقات فان اطلق عليه فعلى وجه التقريب للافهام ثبت الوجود عند السامع
 لاثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله يقول ليس كمثله شئ ولكن يجب علينا شرعا من اجل
 قوله تعالى لشيء سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم من اخبارى
 الموافق لنظرك ليمح لك الايمان علما كما صح لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف بامره
 من اجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من اين توصل الى معرفته فنظرنا
 على حكم الانصاف وما اعطاه العنقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به
 سبحانه الا بالجزء من معرفته لاننا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي
 الاشياء عليها فاعرفنا الا ان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا يدرك فكيف
 ينسب له العقل وهذا مما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن عالمون بالوجود وهو العلم الذي طلب
 منا غير عالمين بالحقيقة التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا ولما كان
 تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شئ منها كان الواجب علينا والناظر لنا فاعلموا انه لا اله
 الا الله ان تعلم ما العلم وقد علمناه وبيناه في الباب الثاني الذي يليه هذا الباب واذا قد علمنا ما يجب علينا
 من علم العلم أولا فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهى هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان
 روحانيان بسيطان يعصهما ما هو وهل ولهما الاصلان الصعيان للباطن لان في ما هو ضربا
 من التركيب والباطن غير مركبة وأما كيف فتوال عن المركب خاصة قلنا ليس في هذه
 المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسأل به عن الله تعالى من جهة مانعته الحقيقة اذ لا يصح ان
 يعرف من علم التوحيد الا انى ما يوجد قياسا وسجانه ولهذا قال ليس كمثله شئ وسجانه ربك
 رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لا يجوز ان نقول في الارواح كيف
 اذ قد تست عن ذلك لان حقائقها تخاف هذه العبارة وكذلك ما يطلق على الارواح من الادوات
 التي يسأل عنها لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغي عند المحقق الموحد الذي يحترم حضرة
 مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه الالفاظ فاذن لا يعلم بهذه المطالب ابدا (وصل) ثم اننا نظرنا
 ايضا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف
 وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه الميزة وهى الترفع عن
 ان يدرك بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك
 بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطيف او المعقول فانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا
 لان ذاته غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ولا فاعلمها كفعل اللطيف فيشبه اللطيف فان فعل الحق
 تعالى ابداع الشئ لاسن شئ واللطيف الرومانى فعل الشئ من الاشياء فافى مناسبة بينهما فاذا
 امتنع التشابه في الفعل فاحرى ان تمتع المشابهة في الذات وان ثبت ان تحقق شئ من هذا
 الفصل فانظر الى تفهول هذا الفعل على حسب اصناف المنعولات مثل المنعول الصاعى كالكبرى

والعمى بعده لا يعرف صلته الا ان يبدل حسه على وجود صانعه وعلى علم بصنعه وكذلك
 المفعول الكروي الذي هو الكواكب لا يعرفون مكنونهم ولا المركب لهم وهو النفس الكلي
 الخبيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدات من المعدن واليابس والحيوان الذين يعملون
 طبقه من المفعول الكروي ليس لهم وعرف على الصاعل لهم الذي هو الكواكب والكواكب ليس
 العلم بالافلاك ما راها من حرمها وما يروك الحس مهلاوين حرم النفس في صهيامها في عن الرأى لها
 مساويع العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي وجدته الله تعالى لها عن النفس الكلية الخبيطة
 التي هي صب الاولاد وما يروك ذلك المفعول الاساق الذي هو النفس الكلية المدعنة من العقل
 اسعادت الصورة الحسية من الخشعة الحراييلية فاما لا يعرف الذي صنعت عنه اصلا لاها تحت
 حيلته وهو الخبيطة بها لاها طر من حواطره فكيف تعلم ما هو فرقها وما ليس فيها من الاماها
 فلا تعلم من الاماها عليه صهيامها على لاسيها وكذلك المفعول الاداعي الذي هو الحقيقة المجدية
 عندنا والعقل الاول عدو بالذي تدعنه الله تعالى من غرضه هو اخر واسم عن ادراكه فاعلم من
 كل مفعول مدمم ذكره اذ ليس كل مفعول واعلم مما تقدم ذكره من صروب من صروب المساسة
 والمساكنه ولا يدان تعلم من صروبها من المساسة امام من جهة الحويزة او غير ذلك ولا ساسية
 من المدد الاول والخى تعالى فهو اخر عن معرفته صاعله من غيره من مفعول الانسان
 اذن وقد صغر المفعول الذي تشبهه الله تعالى له من وجوده عن ادراكه والعلم به فاعلم هذا وصح
 فانه يافع حدا في باب التوحيد والهر من تعلق العلم بالحدث بالله تعالى وما يؤيد ما ذكرناه
 ان الانسان ما يترك المعلومات كلها احدى القوى الحسية وهي على خمس النعم
 والقلم واللمس والسمع والبصر والمزج يدرك الالوان والمناويح والاشخاص على حد معلوم
 من القرب والبعد والذي يدركه على ميل عبر الذي يدركه من على مبلين والذي يدركه من يده في
 يده عبر الذي يدركه من على عشرين ماغا والذي يدركه من على مسنن من لا يدري هل هو انسان
 او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين ماغا احاسن او اسود وعلى المدان انه ارق
 او اكل وهكذا سائر الحواس في يدركها من البصر والبعد والبارى سبحانه ليس يحسوس اى
 ليس يدرك باللمس عدما في وقت طلبا المعرفة فاعلم تعلم من طريق الحس واما البقوة الخبيطة
 فاما لا تصح الا ما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها واما على صورة ما اعطاها المكنر
 من جهة نفس المحسوسات لم تخرج هذه القوة كعب ما كذا ادراكها عن الحس الشدة وقد
 نطق تعلق الحس بالله عند ما فقد نطق تعلق الخيال به واما القوة المفكرة فلا يصح الانسان اما
 الا الاشياء من حويزة عنده فتقارن من جهة الحواس واولئك العقل ومن الفكر بها في حراة الخيال
 يحصل له علم ما من آخر به ومن هذه الاشياء التي فكرتها مساسة ولا مساسة بين الله وبين حيله
 فاذن لا تصح العلم من جهة المكنر ولهذا سبب العلماء من المكنر في ذات الله تعالى واما القوة
 العقلية فلا تصح ان يدرك العقل فان العقل لا يسل الا ما اعلمه به او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراكه
 المكنر له وقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر الى شيا انتهت طريقه اهل الفكر في معرفته الحق
 فهذا المسامهم ليس لاسيا وان كان كما ولكن حسه الله فاعلم على علم ولكن مما هو عطل وقد
 ان يعمل وبسبب ما حصل عنده من جهة المعرفة في جعلها لا يعقل لاس طريق الفكر هذا
 ما لا معه فان هذه المعرفة التي هي الحق تعالى لم يشاء من عباده لا يستقل العقل باذراكها
 ولكن يشعلها ولا ينظم عليه هاديل ولا رهاق لاسها وراه طور مداد ذلك الفعل ثم هذه الاوصاف الدائمة
 لا عكس العارية عنها لاسها فارجحة عن الخيل واللباس فانه ليس كذلك شي عطل لم يكنه ليس هذه
 المعرفة شي سأل عتلا آخر قد كتمت منها وليس في قوه ذلك العقل المستول العارية عنها ولا يمكن

ولذلك قال المديق العجز عن ذلك الادراك والادراك ولهذا الكلام من يتبين فانهم من طلب الله بعقله
 من طريق فكره ونظره فهو ناته وانما حسب التيقول ما يهيه الله من ذلك فافهم واما القوة
 المذاكرة فلا سبيل الى ادراكها الحق تعالى فانما التماز كرها كان العقل قبل علمه ثم غفل اونسى وهو
 لم يكن يعلم فلا سبيل للقوة المذاكرة اليه وانحصرت مدارك الانسان فيما هو انسان وما تعطيه ذاته وله
 فيه كسب وما ياتي الا تيقوا العقل لقبول ما يهيه الحق من معرفته جل وتعالى فلا تعرف ابدان من جهة
 الدليل المعرفة الوجود وانه الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن ان يدرك شيئا ابدا
 الا وسئل موجود فيه ولولا ذلك ما ادرك البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه سئل ذلك الشيء
 المعروف فاعرف الا ما يشبهه وبما كنهه والباري سبحانه لا يشبه شيئا ولا فيه شيء مثله فلا يعرف
 ابدا وما يزيد ما ذكرناه ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا بما شاها كاهاما ما لا يشاكلها
 فلا تقبل الغذاء منه قطعاً مثال ذلك ان المولدات من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبايع
 الاربعة وهي لا تقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها ولورام احد من الخلق ان يجعل غذا
 جسمه المركب من هذه الطبايع من شيء كائن من غير هذه الطبايع او ما تركب منها لم يستطع فكما لا يمكن
 ان شيء من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذا الا من شيء هو من الطبايع التي وجد عنها كذلك لا يمكن
 لاحد ان يعلم شيئا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاركه
 وما لم تشاركه فيه لا تعلم منه ابدا وليس من الله في احد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه
 فلا يعرفه احد من نفسه ~~وقد~~ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختبى عن العقول
 كما اختبى عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كاتطلبونه انتم فاخبر عليه الصلاة والسلام بان
 العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصره كالم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا
 فقله الجد على ما لهم وان علمنا لم تكن تعلم وكان فضل الله عظيما هكذا فيمكن التنزيه وفي المسألة
 والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة بالآيات ويل وسجل ما وردت به الآيات والاخبار على ما يسبق
 منها الى الافهام من غير غفار فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقد ادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر
 الصراح ولوطلبوا السلامة وتركوا الاخبار والآيات على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى
 شيء البتة وروكاو علم ذلك لله ورسوله وقالوا لا ندري لكان يكفهم قول الله تعالى ليس كمثله شيء
 فبني جاءهم حديث فيه تشبيه فقله اشبه الله شيئا وهو قد نفي التشبيه عن نفسه سبحانه فابقى
 الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وحيي به لفهم العربي الذي نزل القرآن
 بلسانه وما تشبه لفظه في خبر ولا آية تجله واحدة تكون نصافي التشبيه ابدا الا وتجد ها عند العرب
 تحتسمل وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتأول ذلك اللفظ على
 الوجه الذي يؤدي الى التشبيه جور على ذلك اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه وضعه في اللسان
 وتعد على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق به ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث
 وردت في التشبيه وانها ليست ببعض فيه فقله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فمن ذلك قلب
 المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن في فطر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والجزازان
 الجارحة تستحيل على الله تعالى والاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة قال
 الراعي

ضعيف العصا يادى العرو وترى له عليها اذا ما حمل الناس اصبعها

يقول ترى له عليها اثر احسن النعمة يحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان على
 ماله اي اثره فيه تريد نعم ماله لحسن تصرفه فيه واسرع التقلب ما قلبه الا اصابع لصفر جبهتها وكل
 القدره فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما كان قلب الله تلوب العباد اسرع شيء افصح

صلى الله عليه وسلم العرب في دعائه جملة عقل ولان القلب لا يصكون الا باليد عندنا فلذلك جعل
القلب بالاصابع من اليد والسرعة في الاصابع امكن فكلن عليه السلام يقول في دعائه
يا مقبل القلوب ثبت قلبي على دينك وقلب الله تعالى القلوب جويا يخلق فيها من الهمم بالحسن
والهمم بالسين فما كان الاقربان يحس شرا فادخلوا امر المتعاضدة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن
قلب الحق القلب وهذا لا يشترط الانسان على دفع علمه عن نفسه كان له الله عليه السلام يقول يا مقبل
القلوب ثبت قلبي على دينك وفي هذا الحديث ان احدي ازواجه قالت له او يخاف يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله ينير صلى الله عليه وسلم الى سرعة
القلب من الايمان الى الكفر وما تحتها قال الله تعالى قال الله ما تجودها ونقواها وهذا الالهام
هو القلب والاصابع للسرعة والاعتقيد لها خاطر الحسن وخطر التسبيح فاذا فهمت من الاصبع
هذا رفعت منه الجوارحة ورفعت منه التهمة والامر الحسن فبأي وجه تلقاه بالجوارحة وهذه
الوجوه البتة مطلبنا فاما ان نكت وتكمل علم ذلك الى الله والى من عرفة الحق ذلك من رسول مرسل
اوولى منهم بشر طاقى الجوارحة ولا بد واما ان ادركنا فنقول وقلب علينا ان يرتدك على يدى
عجم شبه فليس بقول بل واجب على العالم عند ذلك تبين ما في ذلك القطن وجوه التوبة
حتى تدفن به حجة الجسم الخدول تاب الله علينا وعليه وروضة الاسلام وان تكلمنا على الله
الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى بنا
حظ العقل في اوضح (فتدبر في روع) الاصبهان سر الكمال الذاتي الذي اذا انكسب
الى الايصار يوم القيامة يأخذ الانسان ابدا اذا كان كافرا ويرمى به في النار ولا يجد لذلك المأوى
ولا شفقة وبشر هذين الاصبعين المقدم معاهما المني لفظهما خلقت الجنة والنار وتطهرهم
المور والمنزل والنعم والتعظيم فلا تخيلهما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر
في هذا الباب في كتابه يدعي وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة تعين فعيا بالجنة وبغيا
بعذاب اهل النار في ذلك اهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية السجاء
كما كانوا في الدنيا سواء وفي التبيين الذين جاءوا بطرهما بين سر ما اثرنا اليه ومعناه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل * القبضة والييزه قال الله تعالى وما قدره الله حتى قدره والارض جميعا
قبضة يوم القيامة والسموات ماويات بين في قنر العقل بما تحضيه الوضع انه منع اولاسجانه ان
يقدر قدره ما يسبق الى القول البعيفة من التشبيه والتعظيم عند ورود الآيات والاخبار التي
تعلى من وجه تامين وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنبيه الذي لا يعقل الا العالمون والارض
جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال قلان في قبض في يد الله تحت حكمي
وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولا يمكن امرى فيه ماض وسكنى عليه فاض مثل حكمي على
حاملته يدي حاس وقبضت عليه وكذلك اقول ما لي في قبضتي اى في ملكي وانى يمكن من نصرتي فيه
اى لا يمنع نفسه من فاذا امرته في وقت نصرتي اياه كان امكن لي ان اقول هو في قبضتي بصرتي
فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذن قلنا استحال ان لا نلحظ على الله تعالى عدل
العقل الى روح القبضة ومعناها وقادتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن له أعني
لشباب في قبضت عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة قطعا فكذلك العالم في قبضة الحق تعالى
والارض في الدار الاخرة بين بعض الاملاك كما اقول خادى في قبضتي وان كان خادى من جملة من
في قبضتي فانما ذكرته اختصاصا لوقوع نازلة ما واليمين عندنا محل التصريف المطلق القوي فان
اليسار لا يتقوى قوة العين فكفى بالعين عن التحكن من الطلى حتى اشارة الى تمكن القدرة من الفعل
فوصل الى انهم العرب بانهم لا تعرفوها وترع بانها لها * قال الشاعر

إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابية باليمن

وليس للمجد راية محسوسة فلا تلقاها جارية يمن فكأنه يقول لو ظهر للمجد راية محسوسة لما كان محلها أو حاملها الايمن عرابية الاوسى أى صفة المجدي فاعلم وفيه كماله فلم تزل العرب تطلق ألفاظ الجوارح على ما يقبل الجارحة وما لا يقبلها الاشرار بينهم من طريق المعنى (نفث روح في روع) اذا انتحلي الحق بسر على عبد ملكه جميع الاسرار وألحقه بالاسرار وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمن فان شرف اليسار بغيره وشرف اليمن بذاته ثم انزل شرف اليمن بالخطاب وشرف اليسار بانتحلي فشراف الانسان بمعرفة بحقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكنايته من حيث هو شمال كما ان كلتي يدي الحق يمن ارجع الى معنى الاتحاد فاقول كلتا يدي العبد يمن وارجع الى التوحيد فاقول احدي يديه يمن والاخرى شمال فتارة اكون في الجمع وفي جمع الجمع وتارة اكون في الفرق وفي فرق الفرق على حكم التخييل والوارد شعر

يو ما ياتي اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعنداني

ومن ذلك التعجب والفضحك والفرح والغضب التعجب اغيايقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلم فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله فانه ما خرج شئ عن علمه فحق وقع في الوجود شئ يمكن التعجب منه عندنا محل ذلك التعجب والضحك على من يجوز عليه التعجب والضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشباب ليست له صبوة فهذا امر يتعجب منه مخل عند الله محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان من فعلت له فعلا انظر لك من اجله الضحك والفرح فتدقيل ذلك الفعل ورضى به فضحك وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزعه عن غلبان دم القلب طلب الانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض وذلك قدر يرجع الى ان يفعل فعلم من غضب عن يجوز عليه الغضب فهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين لحدوده قال تعالى وغضب عليه اى جازاه جزاء المغضوب عليه فالجأزى يكون غاضبا فظهر الفعل اطلق الاسم (التبش) هو من باب الفرح ورد في الخبر ان الله تبش للرجل بوطنه المساجد للصلاة والذكر الحديث لما يحب العالم بالاكون واشتغلوا بغير الله عن الله صاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله ولما وردوا عليه سبحانه بنوع من انواع الحضور ارسل اليهم سبحانه في قلوبهم من اذة نعيم محاضرة وسناجاة ومشاهدة ما تحبب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكفى بالتبش عن هذا الفعل منه لانه اظهار سرور بقدمكم عليه فانه من سر بقدمكم عليه فعلامة سروره اظهار البشر بجانبك والتحبب ارسال ما عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبد النازلين به مماها تبش (النسيان) قال الله تعالى قسبهم والبارى سبحانه لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تلهم رحمة تعالى صاروا كأنهم منسيون عنده وهو كانه ناس لهم اى هذا فعل الناسى ومن لم يذكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في دنياهم نسوا الله فجازاهم بفعلهم فقلعهم أعاده عليهم للمناسبة وقد يكون نسيتهم آخرهم فلما نسوا الله اى اخرجوا امر الله ولم يسلوا به آخرهم الله في التارحين اخرج متها من ادخله فيها من غيرهم وقرب من هذا الباب انصاف الحق بالمر والاسهزاء والسخرية قال الله تعالى فاننا ننصرمكم وقال ومكر الله وقال تعالى الله يستزى بهم (النفس) قال عليه السلام لانسبوا الريح فانها من نفس الريح وقال لاني لا جد نفس الريح يا بني من قبل اليمن وهذا كله من التنفيس كانه يقول لانسبوا الريح فانها تنفس الريح عن الكرب يعنى الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه وردهم امر الله من لا جد نفس اى تنفيس الريح عن الكرب يعنى الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه وردهم امر الله من

فقبل الهم فكمالات الانصار الذين نفس الله بهم عن مبه محمد عليه السلام ما كنت كربه من المكذوبين
والاعداء فان الله تعالى منز عن النفس الذي هو الهوا الخارج من الجسم النفس تعالى الله عن
نسب اليه المتكلمون من ذلك علوا كبيرا (الصورة) تطلق على الامر وعلى المعالم عند الناس وعلى
غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة وهو حديث
ليس بالصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى في صورة شاب الحدب ينحدر احوال
من النبي عليه السلام وهذا في كلام العرب كثير وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على
صورة اعمى ان المصلحة الواردة في القرآن لعمرة لا عقلية لان العقلية تستلزم على الله تعالى زيدا لاسد
شدة زيد ربه شعرا ادا وصح وجود اربعة اوصفتين ثم وصفت غير تلك الصفة فهما وان كان
بينهما تباين من جهة صفات اخرى مشتركان في روح تلك الصفة فكل واحد منهما على صورة الاخرى
تلك الصفة خاصة فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا على صحته وهل وصفته بصفة كمال الامتلاك فقط
فاذا دخلت من باب التعريف عن المسطرة ملئت النقص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قلبه
ولكن المحم والنسب لما اضافها اليه سلبت انت تلك الاضافة ولو لم توجه هذا المضافات شيئا من هذا
السلب فاعلم ان كان الصورة هنا مدخل كثيرة اشرنا على ذكرها في غرض فيما قصدناه في هذا الكتاب
من حذف التطويل والله يول الحق وهو يهدي السبيل (الذراع) ورد في الخبر عن النبي عليه
السلام ان شرس الكافر في المارسل احد وكثافة جلده اربعة ذراعا ذراع الجبار هذه اضافة
تسريف مقدار جله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعا ذراع المثلث تريد
الذراع الاكبر الذي جله المثلث وان كان مثلا ذراع المثلث الذي هو الجارحة مثل اذرع الناس والذراع
التي جعل مقدار اربعة على ذراع الجارحة بنصفه او ثلثه فليس هو اذن ذراعه على الحقيقة وانما هو
مقدار نفسه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللغة المثلث العظيم (القدم) ورد في الخبر
فيها قدمه القدم الجارحة ويقال اعلان في هذا الامر قدم اي ثبوت والقدم جاعته من انطلق فتكون
القدم اضافة وقد يكون الجبار مذكور في هذه القدم لهذا المثلث اذ الجارحة تستحيل على الله
تعالى (والاستواء) يطلق على الاستقرار والنقد والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام
فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والنقد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال
ثم استوى الى السماء اي قصدوا استوى على العرش اي استولى شمر

بما هو استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهورات
والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح ومضمون ومنها اخرا لا وجه من وجوه التزويه وان اردت ان
يقرب ذلك عليك فاعلم اني انقله الى وهم التشبيه وخذ قائمتها او روحها او ما يكون عنها فاجده
في حق الحق تفرج التزويه حين ما تغيرك ذلك التشبيه فكمذا اقبل وطهر فترك ويكني هذا
التميز من هذه الاخبار فند طال الباب تست الروح الاقدس في الروح الاقدس بما تقدم من الالتقاء
لما تعجب التعجب من خرج على صورته وحالته في سريره فخرج وجوده وحك من شهوده
وغضب لتوليده وبشر لتدليه ونسي ظاهره ونفس فأطلق مراحه ونبت على ملكه وتحكم
بالتقدير على ملكه فكان ما اراد والى الله المعاد فهدى ارواح مجردة تتلها اشباح مستندة
فأذا طلع المقات واتت الأوقات وما رت السماء وحكورت النفس وبذلك الارض
واسكورت النجوم وادلت الامور وظهرت الآخرة وحشر الانسان وغيره في الحاقرة
حينئذ تعمل الاشباح وتنقسم الارواح وتبجل القساح وينتد المصاح وتشتع الرياح وينذر
الود الصراح ويرول الاطراح ويرفرق الجناح فها اسناها من مرة وما أشهاها الى النفوس من
حالة مكمله متعنا الله ما آتس بمنه وكرمه

الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئه وحرارة الاسماء الحسنى في العالم

في سبب البدء واحكامه والفرق ما بين رعاة العلى	وغاية الصنيع واحكامه في نشئه وبين حكمه
دلائل دلت على صانع	قد قهر الكل باحكامه

قد وقف الصني - الولي - ابقاء الله على سبب بدء العالم في كتاب المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدوائر الذي ألقنا بعنقه بمنزلة الكريم في وقت زيارته سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الجمع فقبله منه خديمه عبد الجبار الفقير الزكي - أعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله تشريفا في السنة المذكورة لاقمه بها فنسفلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي - الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في أن تعود عليهم بركات هذا البيت المباركة للتشريف محل البركات والهدى والايات البينات وان تعرف ايضا هذا الموضوع الصني الكريم أبا محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة من البركات وانها خير وسيلة عمادية واشرف منزلة تربية جادة عسى تنهض به همة الشوق اليه وتنزل به رغبة المريد عليه فقبل لمن اوتي جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين أدنى من قاب قوسين بعد هذا التقريب الاكل والخط الاوفر الاجزل فيما انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشاهد أن يعلم ان لا إمكانية في القلوب اللطيفة تأثرا ولو وجد القلب في اى موضع كان الوجود الاعم فوجوده بمكة كان أسنى وأتم فكما تفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسدية والافهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال وأما عند المكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميزهما الحق وهل ساوى الحق بين دار بناؤها بين التراب والطين ودار بناؤها بين العصور والعين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه وذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق كثير بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهوات ومدينة يكون أكثر عمارتها الايات البينات أليس قد جمع هذا المعنى قوله الصني ابقاء الله ان وجوده في بعض المواطن أكثر من بعضها وقد كان رضى الله عنه يترك الخلوة في بيوت المغارة المحروسة الكائنة بشرق تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المغارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر عليه السلام فسألته عن ذلك فقال ان قلبي أبجده هناك أكثر من وجوده في المغارة وقد وجدت فيها ما أياضا ما قاله الشيخ رضي الله عنه وقد علم ولي ابقاء الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملائكة المقربين أو من الجن الصادقين ولما من همة من كان يعمره وقد كبت أجي يريده الذي يسمى بيت الابرار وكرامة الجني في الشويزية وكفارة ابن ادهم وما كان من اماكن الصالحين الذين فتوا عن هذه الدار وبقب آثارهم في اماكنهم تتفعل لها القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب كما في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد أصغر مما تجد في غيره من المساجد وذلك ليس للقراب ولكن لمجالة الارباب او همهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لاصحاب مقام ولا أشك كشافا وعلماء انه وان عرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والمرتبة فاعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لهم الجلساء في قلب المجلس تأثرا وهمجهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا سوى الاولياء وما من نبي ولا ولي الا وقد ترك همة متعلقة به لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر

السبوت وله ستر لا زلية كما قال الله تعالى ان اقبلت وضع للناس الذي يسكنهم وما كان لعلهم
 به آيات من آيات ماورج السبوت
 الله الى هذا المثل الماوية الشريف لوحده من المعارف والزيادات ما لم يكن عنده ولا خطر له
 سال وقد علم ربي اقبحه ان النفس تحضر على صورة علمها والحكم على صورة علمه وصورة
 العلم والعمل عكس اتم بما في سواها ولودخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف
 ان جاورها واهام واتى جميع الفرائض والمراعاة لاشك ان مشهدهم ما يكون اتم واجلي
 ومورده اصنى واعده واحلى وهذا حري اسماء الله به بحس بالزيادة والمص على حسب الاماكن
 والامرحة وبعلم ان ذلك واجع ايضا الى حقيقة الساكن به وأوجهه كاد كراولا شئ عنده ان معرفه
 هذا النفس اعنى معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من علمه يمكن معرفة العارفين وعارف
 مقامه واشرافه على الاشياء موقوفة مده فانه يكتب لولي فيها اثر احسانه وبه بها حبرا لطيفا
 المني تدل والبادر عليه اعلم وقضا الله واياك جميع المسائل ان اكثر العلماء فانه من أهل انكساف
 والحقائق ربي الله عنهم ليس عندهم علم بسبب العالم الى بقاء العلم القديم ان لا يبعده ويكون
 ما علم به مكتوبه وهذا معنى علم اكثر الناس وأما نحن ومن اطلعه الله سبحانه على ما اطلعنا على
 فعند رضاء على أمر آخر وهذا وذلك ان انظرت العالم وملا محضاته ونسبه وحله به محسوس
 الحقائق والنسب معلوم الماويل والرب متماهي الاحساس بين متماثل ومختلف فاذ اوقفت على هذا
 الامر علم ان لهذا من الطيبا وأمر اعسا لا تنزل حقيقة وهو **مكرر** ولا تقبل بل بعلم موهوب
 من علوم انكشاف وتنازع الماهيات المصاحبة لهم فان محادثة بعيرهم عبرة شتى ولا مؤثر
 في العلم لكن نؤثر في الحال من ربه وصفا بجد هما صاحب المحادثة فاعلم انك الله ياتي سرا الحكم
 ووجهك من مواعيد الحكم ان الاسماء الحسنى التي مرق اسماء الاحصاء عددا وتزل دون اسماء
 الاحصاء من جهة السعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المناخ الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل
 حقيقة اسماء ما يخصها من الاسماء واعني بالحقيقة حقيقة مجمع حسا من الحقائق ركز تلك الحقيقة
 ذلك الاسم وبان الحقيقة عاينده وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لشيء من الاسماء كثيرة وليس الامر
 على ما توهمته فابل ان تقرب الى ذلك الشيء وحدث له من الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل
 عليه وهي الحقائق التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت في العلم الذي في طاهر العقول وتحت حكمها
 في حيز الجوهر الفرد مثلا وهو الخرز الذي لا يقسم فان فيه صفات متعددة تطلب اسماء الهية على
 عددها حقيقة ايجادها فطلب الاسم القادر ووجهه اشياء واحكامه يطلب الاسم العالم ووجهه
 اختصاصه بطلب الاسم المريد ووجهه ظهوره بطلب الاسم المصور والرائي الى غير ذلك فهذا وان كل
 فردا له وجوده متعددة تطلب من الاسماء بحسبها ومثل الوجود هي الصفات عند الراي والوقوف
 عليها غير وفصلها من طريق انكشاف احصاء واعلم ان الاسماء تدبر كما على كثرتها واختلافها
 ووجه الطالبين لها من العوالم وادام لم يخط ذلك فترجع ولفظ امتهات المتطلب التي لا تقي اما عبا
 معروف ان الاسماء التي هي الاتهات موقوفة عليها وهي ايضا اتهات الاسماء قيسل النظر ويكمل
 المرص ويتيسر التعدي من هذه الاتهات الى الساب كما ييسر زلة السات الى الاتهات فاذ انظرت
 الاشياء كلها المعلومة في العالم العلوي والسفلي تحت الاسماء السبعة المعروفة بالصفات عند
 اصحاب علم الكلام فتممها وتقدم كما هدا في كما الذي حمية انشاء الدوائر منسوطا وليس عرسا
 في هذا الكتاب هذه الامهات السبع للمعرفة بالصفات ولتكن هذا الامهات التي لا بد لاجداد
 العالم بها كما لا يخفى في دلائل العقول من معرفة الحق سبحانه الا الى كونه موجودا عالما
 مريدا فاذ راجعا لغيره ما زاد على هذا فاما حقيقة التكليف فهي الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه

متكلبا والتكليف جعلنا تعرفه جميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسماء فالذي يحتاج اليه من معرفة
 الاسماء لوجود العالم هي ارباب الاسماء وأما ما عداها فسدته لئلا يصح كما ان بعض هذه الارباب
 سدت لبعثها فاتيأت الاسماء الخيالية العالم المرید القادر القائل الجواد المقسط وهذه الاسماء بنات
 الاسمين المدبر والمنسل فالخبيث ثبت فممكن بعد وجوده وقبله والعالم ثبت احكامك في وجودك
 وقبل وجودك ثبت تقديرك والمرید ثبت اختصاصك والقادر ثبت عدمك والقائل
 ثبت قدمك والجواد ثبت ايجادك والمقسط ثبت مرتبتك والمرتبة آخر منازل الوجود
 فهذه حقائق لا بد من وجودها فلا بد من اسمائها التي هي اربابها فالخبيث ريب الارباب والمرید بين
 وهو الامام وبلية في المرتبة العالم وبلى العالم المرید وبلى المرید القادر وبلى القادر القائل وبلى
 القائل الجواد وآخرهم المقسط فانه ريب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فثبت
 طاعة هؤلاء الاسماء الاثثة الارباب فكان سبب توجه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في ايجاد العالم
 بقية الاسماء ^{بغير} حقائقها ايضا على ان اثثة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير اسم الخبيث
 والمتكلم والجميع والبصير فانه اذا سمع كلامه ورأى ذاته فقد كل وجوده في ذاته من غير نظر الى
 العالم ونحن لا نريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسماء فعدنا الى اربابها
 قد خلنا عليهم في حضراتهم فواجبنا وغير هؤلاء الذين ذكرناهم واربزناهم على حسب ما شاهدناهم
 فكان سبب توجه ارباب الاسماء الى الاسم الله في ايجادها اعيانها بقية الاسماء فاقول من قام لطلب هذا
 العالم وايجادها الاسمان المدبر والمفصل فعندما توجه على الشيء الذي عنده وجد المثال في نفس العالم
 وجد المثال من غير عدم مستند ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار
 وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد سبق ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس
 وقد قارنه في الوجود فهكذا امر هذا الامر فلما دبر العالم وقصده هذان الاسمان من غير جهل متقدم به
 وانتشأت صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذلك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التي أخذ
 منها وان كانت غير مربية لانها غير موجودة كما سندكره في باب وجود العالم فاقول اسماء العالم
 هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الايجاد المتقدم متعلق به المرید على حدة ما برزه
 المدبر وبرزه وما علا شيئا من نشئ هذا المثال في نفس العالم به الا بمشاركة بقية الاسماء لكن من
 وراء حجاب هذين الاسمين واهذا اصحب لهما الامامة والآخران لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة
 المثال فأروا ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تجذبهم للتعلق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي
 في المثال ولكن لا يتقدر على تأثيرها الا لانعطى الحضرة التي تحيل فيها هذا المثال ذلك فاذا هم ذلك
 التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد عين صورة ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح
 على الحقيقة وجودهم فلا شيء أعظم هلا من عزيز لا يجده عزرا يقهره حتى يذل تحت قهره فيصع
 سلطان عزرا وغنى لا يجده من يقتدر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجأت الى اربابها الاثثة
 السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في نفس العالم به وهو المعبر
 عنه بالعالم ووربما يقول القائل يا ايها الحق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم
 البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الاخر عليها قلنا له تعلم وقيل الله ان كل اسم
 النبي يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم يمت بجميع الاسماء في أفقه فهو حي قادر سمع
 يصير متكلم في افقه وفي علمه والافكيف يصح ان يكون رب العباد هيات هيات غير ان ثم لطيفة دقيقة
 لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعا في جوب البر وامثاله ان كل بره فيها من الحقائق ما في اختها كما تعلم
 قطعا ان هذه الحجة ليست عين هذه الحجة الاخرى وان كانتا تحتويان على حقائق متماثلة فانهما
 متماثلان لا مثلاً ولكن اجبت عن هذه اللطيفة الدقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين الحجتين وتقول

ان هذه الحجة ليست عين هذه الاخرى وهذا ما في جميع الحقائق المتماثلة فكذلك الاسماء كل اسم
 جامع لما تحت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على الصلح ان هذا الاسم ليس هو هذا الاسم الآخر تلك الحقيقة
 التي هي اقرب بين حبوب البر وكل متماثل فانتحل عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكري بالسكر عذري
 اريد ان اوضح على حقيقة ما ذكرها أحد من المتقدمين ولا اطالع عليها وقد حصلت بها ولا أدري
 أعطى لغوي بعدى من الحسرة التي اعلمتها بها ان لا فان اسما وأخا ومعها من كافي فاما المعلم
 وأما المتقدمون ولم يحدوها وذلك ان كل اسم كاد كراهه جميع حقائق الاسماء ويحتوي على
 مع وجود الطبيعة التي وقع لك الصير بها من هذا الاسم وغيره من الاسماء وذلك ان الاسم المسم
 والاسم المعدن اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما يتبع ما يتخويه منه من اقسام
 الى آخره من غير ان ياب الاسماء المتقدم ذكرهم يحتوي على جميع حقائق الاسماء ومن سواهم
 من الاسماء على ثلاث مراتب منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسماء ومنها ما يتردد رده المسم ومنها
 ما يتردد رده المعدن في هذه الاسماء متصورة والله المستعان * فلما خلت الاسماء كلها الى هؤلاء
 الأنبياء ولطاب الأئمة الى الاسم الله طاب الاسم الله الى الذات من حيث عبادا عن الاسماء ما تلم
 في اسمعاف ما ماتت الاسماء منه فأنتم المولى الخواذك وقال في ثلاثة يتعلمون ياراد العالم على
 حسب ما عليه حياته هم خلق الهم الاسم الله واخبرهم الخبر فاطلوا سرهم من حين مستحسن
 ولم يراوا كذا فصاروا الى الحفرة التي اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فاحذروا
 للعالم كما سذكره فيما يأتي من الابواب بعد هذا ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

الباب الخامس في معرفة أسرار اسم الله الرحمن الرحيم والعاشقة من جهة ما لا من حيث جميع
 وجوهه

ما يبرأ قما واحدا عبي
 خاف على المل من الخطيئين
 هل أرتطف من بعد عبي
 عات من حلتا القسطين
 ان شئت ان تسم بالحسين
 جعلها وأحبها من الجين
 من جهة المروان لمعربين
 حن ما سيد نادون من
 وحسن من عاد الم المعربين

سجدة الاسماء دو مستلزم
 الامس فالتس حب ما
 فسال من احبك قولها
 بانص يا بني اسمي قد
 وهب كذا في الجدة فاسمها
 احداها من عهد مشرق
 يا أم فراء العلى هل يرى
 انت لنا السمع الثاني التي
 قامت مصاح الهدي لبي

لما أردنا ان نفتح معرفة الوجود وانشاء العالم الذي هو عند المحقق الكبير الذي تلاءم على صيا
 ملاوة حال كان السر أن عند ملاوة معال فالعالم حروف متخلوطة من قومة في روق الوجود المشهور
 ولا تزال الكتابة فيه دائمة أبد الأبدى وقد افتح الله تعالى كتابه العزير صانحة الكتاب وهذا كتاب
 العالم الذي تكلم عليه أردنا ان نصح الكلام على أسرار الصانحة وسم الله الرحمن الرحيم فاعلم
 الصانحة وهي آية منها أو ملازمة لها على الخلاف للعلوم الذي من العلماء فلا بد من الكلام على
 السجدة ورماع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آية ثلث خاصة تتركب من كلام الحق
 سبحانه ثم سرق الابواب ان شاء الله تعالى * فاقول انما قد علمنا ان الاسماء الالهية سبب وجود
 العالم وأما المسألة عليه والمؤثرة لذلك كل بسم الله الرحمن الرحيم عند ما سجدوا له معجروا له

العالم وتظهره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم أي بسم الله الرحمن الرحيم ظهور
العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن
صنعة عامة فهو الرحمن الدنيا والاخرة هما رحم كل شيء من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الاخرة
لا تختص الا بصفة العادة فانها تنفرد عن أختها وكانت في الدنيا بمنزلة جنة واد كافر او موت مؤمن
أي نفساً كافر أو عالم الشهادة وبالعكس وتارة بعض العالم بمنزلة القبحين باخبار صادق جاء
الاسم الرحيم مختصاً بالدار الاخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة جل في الاسم الله
وتفصيلاً في الاسمين الرحمن الرحيم فحق ما ذكرناه فاني أريد ان ادخل الى ما في طي السهولة والفاصلة
من بعض الاسرار كما شرطناه فلتبين ونقل بسم الباء ظهر الوجود والنقطة تميز العابد من المعبود
وقيل للسبيل رضي الله عنه انت السبيل يقال انا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة للتميز
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه يقول ما رأيت
شيئاً الا رأيت الباء عليه مكتوبة قال الباء لمصاحبة الموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود
أي في قام كل شيء وظهر وهي من عالم الشهادة وهذه الباء بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم
قبل دخول الباء واحتج اليها بالذي ينطق بها كن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة مخركة عبارة
عن الوجود ليترصل بها الى النطق الذي هو اليجاد من ابداع وخلق بالسكن الذي هو العدم
وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين قد دخل في الملك الميم ألست بربكم قالوا بئى فصارت
الباء بدل من همزة الوصل اعني القدرة الازلية وصارت حركة الباء حركة الهمزة الذي هو اليجاد
ووقع الفرق بين الباء والالف بالواصلة فان الالف تعطي الذات والباء تعطي الصفة ولذلك كانت لعين
اليجاد أحق من الالف بالنقطة التي تحتها وهي الموجودات فصارت في الباء الانواع الثلاثة شكل الباء
والنقطة والحركة وهي العوالم الثلاثة فكفى في العالم الاوسط توهم ما كذلك في نقطة الباء قال الباء
ملكوته والنقطة جبروته والحركة شهادية ملكية والالف المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة
القائم بالكل سبحانه وتعالى واحتجب راحة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحجة نأخذ
كل مسألة في هذا الباب مستوفاة بطريق اليجاز فبسم والم واحد ثم وجدنا الالف من بسم
قد ظهرت في اقرأ باسم ربك وباسم الله مجراها ومرسها بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم
فلو لم تظهر في باسم السفينة ما جرت السفينة ولو لم تظهر في اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا رأى
صورته فبقط من سنة الغفلة واتبع قلما كثر استعمالها في اوائل السور حذفت لوجود المثل الذي
قام مقامها في الخطاب وهو الباء فصار المثل مرء آة للسين وصار السين مثلاً لا وعلى هذا الترتيب نظام
التركيب واعلم تظهر بين الباء والسين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال اذ لو ظهرت زال
السين والميم اذ ليسا بصفة لازمة للقديم مثل الباء فكان خفاؤها عن جارحة بهما اذ كانت سبب بقاء
وجودهما وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وهو الرسول
فهذه الباء والسين والميم العوالم كلها ثم عمل الباء في الميم انخفض من طريق التشبه
بالحدث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضت بالباء عرفتها بنفسها وأوقفتها على حقيقتها
فهما وجدت الباء وجدت الميم في مقام الاسلام فان زالت الباء يوما ما ليل طارئ وهو ترقى الميم
الى مقام الايمان فتح في عالم الجبروت بسج اسم ربك واشباهه فأمر بتزيه الجمل تجلي المثل فقل له
سج اسم ربك الاعلى الذي هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك ففتح الميم وجاءت الالف ظاهرة
وزالت الباء لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والباء محدثة مثلها والمحدث من
باب الحقائق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الفاعل القديم
فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسبح كما أمر وقيل له الاعلى لانه مع الباء في الاسفل

وفي هذا المقام في الاوسط ولا يسبح الاقان منه ولا من هو دونه فلا يدان يكون المسيح
اعلى ولو كانت نسب وسورة سبج لا تظهر تأسرا وها قليرال في هذا المقام حتى يتز في نفسه فان
من ينزله منزله عن تفرجه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على التنزه ويكون هو الاعلى فان الحق سبحانه
الحق سبحانه لا يقع عليه الاعلى فانه من احكام الاضافة يصير من وجوه المناسبة فليس باعلى ولا اسفل
ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاطوسط اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج
عن حدة الامر وخرق حجاب السمع وحل المقام الاعلى فازتبع الميم بمشاهدة القديم لحمل له الشاء التام
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فكما ان الاسم عين المحي كذلك العبد عين المولى من فواضع
الله رفعة الله وفي الجمع من الاخبار ان الحق يد العبد ووجهه ولسانه وجمعه ويسره ولولم يقبل الخلف
من الباء في البداية في رسم ما حصل له ارفع في الهية في تبارك اسم ربك ثم اعلم ان كل سرف من رسم
مثلث على طبقات العوالم فالبا باء اول وهمة باء والسين سين والميم ميم والباء باء
البااء وهي حقيقة العبد باب الداء فاشرف هذا الوجود كيف انشصر في عابدهم وجوده فاشرف
مطلق لا يقابل هذه البنية لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه
سكت السين من رسم تحت ذل الاقتار والفاقة ~~ص~~ ككوتنا تحت ساعة ارسول لما قال من يطع
الرسول فقد اطاع الله فكث السين من رسم لتلقى من الباء الحق اليقين فلو تقرر كتب قبل
ان تكون لاسندت بنسبها وخيف عليها من الدعوى وهي سين مقدسة فكثت فلما تلت من ايام
الحقيقة الطولية اعطيت الحركة ولم تترك في بعض المواطن الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام الكنية
بمحسرة الشيخ في امر ما سواه ادب الا ان يأمره فاستال الامر هو الادب فقال عند مفارقة الباء
يحاطب أهل الدعوى فانها بما حصل له في المقام الاعلى صا صرف عن اباي الذين يتكبرون ثم تترك
لن المطامع بالرجعة واللين فقال سلام عليكم طيتم فادخلوها فان الذين يريد محسرة الباء فان الجنة
حضرة الرسول وكتيب الرؤية حضرة الحق فصطفى وسلم فكشف وتلق فهدى الحضرة هي التي تنقل
الى الالف المراتدة فكما ينقل الرسول الى الله كذلك تنقل حضرة التي هي الجنة الى الكتيب الذي
هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في رسم لتعشق العودية واثاراته التبعيض فلما ظهرت
التنوين اسقطناه الحق المبين باضافة التشريف والتكبير فقال بسم الله يحذف التنوين العبد
لاضافته الى المنزل الالهى ولما كان تنوين ضلقت لهذا اسم هذا التعشق والا فالسكون ارنى به قائم
« (وصل) » قوله الله المضاف اليه الاسم من رسم الله يقبض في اباها الصنى الحبيب واقت اباها
الان النبي ان ترفى ما لا ما تحصل في هذه الكلمة الكرى يحقق الحروف وحيد فيقع الكلام عليها
وسوفها ال ل لاء و فاقول ما أقول اذكر كلاما مجلا مرورا ثم اخذ في تبينه على التشريب ليل
قبوله في عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر والنجاة طهرته التلام الاول بظهور
اورنه العوز من العدم والنجاة اصح ظهوره واختر في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسيح ويطلق تحلته
بالاصا الله التلام الثانية يشهد الالف التي بعد هاتئنا لم تنب منه باقية وذلك عسى يتكشف له المعنى
ثم جاءت الواو بعد الهاء المتكى المراد بقيت الهاء لوجوده آخر عند نحو العباد من أجل العباد فذلك
او ان الاجل المسمى وهدا هو المقام الاسمى الذي تضمن فيه احوال السائرين وتندم فيه مقامات
السالكين حتى يقبض ما يمكن ويبقى من لم ير لا غير ثبت انه هو ولا تلام يبقى لنوره فان لم تكن ترى
ان لم تكن اعرف حقيقة انت كن اذا التام من الحروف الروايد في الاعمال المتارعة للذوات وهي
العربية ولهذا الماسح بعض السادة عا طباية قول الحمد لله قال له ذلك السيد اتقيا كما قال الله رب
العالمين وقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال له السيد الان تله يا اخي
فان احدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وهذا هو مقام الوصلة وحال رة أهل الفناء عن انفسهم

والأولفني عن فناء لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله اثبات العبد المعبر عنه بالرداء عند بعضهم
وبالثوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه ذلك مقام الوارثين
ولامقام ارفع منه لانه شهود لا يتجزأ معه لسان ولا يضطرب معه جنان اذا أهل هذا المقام
في أحوالهم فاعرة افواههم استولت عليهم انوار المذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس
الله الخباياون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه قد توجههم ستاج الهاء
واكليل السناء واقعدهم على منابر القناء عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان
القيومية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم دائمون وبشهادتهم قائمون فلم تزل القوة الالهية تمدهم
بالمشاهدة فيبرزون بالصفات في موضع القدمين فلازلة الامن حيث الاقتداء ولا ذكر الاقامة
سنة أو فرض لا يحميدون عن سواء السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم
وان رأوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونه من بجله افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع
مقاما عريا كما بعد أحدكم مع تجار يصنع له تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا تتجبه الصنعة
عن الصانع الان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من
خضراء الدنس اى جارية حسنة في منبت سوء من احسن اليها واحبها اساءت اليه وخربت عليه
أخرا ولقد احسن القائل

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فهذه العلاقة الامناء الصديقون اذ أيدهم الله بالقوة الالهية وأمدتهم فهم معه بهذه النسبة
على وجه المثال وهذا اعلى مقام يرقى فيه واشرف غاية ينتهي اليها وهي الغاية القصوى اذ لا غاية
الامن حيث التوحيد لامن حيث الموارد والواردات وهي المستوى اذ لا استواء الا الرقي الاعلى
فهذه الهة العصابة بجانالوه من حقائق المشاهدة وهيتها لنا على تصديقهم والتسليم لهم بالموافقة
والمساعدة وقد اجرنا جواد اللسان في حبة الكلام ولترجع الى ما كابسيه والسلام فقتل همزة
هذا الاسم المحذوفة بالاضافة تحقيق اتصال الوحدانية وتحقيق انفصال الغيرية والاتق واللام الموصقة
كما تقدم لتصديق المتصل وتحقيق المنفصل والاتق الموجودة في اللام الثانية نحواً ثانياً لغير المتصل
والوالتى بعد الهاء ليس لها في الخلد أثر ومعناها في الوجود بهاء الهوة وقد انشرباها في عالم الملك
بذاتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو قد أبا الهوية وختم وملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها
دالة على الحدوث والتقدم وهو آخر ذكر الازكرين وأعلاه فرجع العجز على الصدر فلاح ليله
القدر ووقف بوجودها أهل العناية والتأيد على حقائق التوحيد فالوجود في نقطة دائرة هذا
الاسم ساكن وقد اشغل عليه بحقيقته اشغال الاماكن على المتكهن الساكن وقته المثل الاعلى

شعر

والله قد شرب الاقل لثوره ٢ مثلان المشكاة والنبراس

فقال تعالى والله بكل شئ محيط أحاط بكل شئ علماً وصبر لكل اسماء وسمى وارسله مكشوفاً
ومعنى (حل المقفل) تفصيل (المجل) يقول العبد الله فثبت أولاً وأخيراً يتق بالالامين باطنا وظاهراً
زمت اللام اثانية الهاء بواسطة الالف العلمية ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الثلاثة اللام
ولا خمسة الا هو سادسهم الهاء خمسة والالف سادس في حق الهاء رابع في حق اللام الم تر ان ربك
كيف سئل النمل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواء اللام الاولى بطريق الملك واللامان
هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهر تابين ألف الاولى وآف الاخر وهو مقام الاتصال لان
النهاية تنعطف على البداية وتصل بها اتصال اتحاد ثم خربت الهاء يواوها الباطنة فخرج
الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك

مركز الالف العلية وهو مقام الاشجالات ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزءاً بين اللامين للانفصال بين
 اللام الاولى التي هي عالم المثل وبين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم
 الجبروت مقام النفس ولا تدمن خطوط فارقتين كل حرفين ثلث حركات فناء رسوم الباكين من
 حضرة الى حضرة (تمة) الالف الاولى التي هي آلف الهمزة منقطعة واللام الثانية التي هي آلف الهمزة
 قطعت الالف في اوائل الخطوط لقوله عليه السلام كان آتياً ولا تسمى به ولهذا قطعت وتوزع من الحروف
 من اشبهها في عدم الاتصال بما بهدحوا والحروف التي اشبهها على عدد الحقائق العامة الاله التي
 هي الالهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف تنقطع الاتصال من البعدية الرقية فكان انقطاع الالف
 تبعها الماذكر بما وكذلك آخرة الالف للتي واشياء الالف للتي وذلك قد ورد في جميع الحقائق
 وهم متغذ حاسب ناطق ذرؤ ما عداه من لاهة وانحصرت حقائق العوالم الكلية فلما أراد
 وجود اللام الثانية وهي اقل موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة الجسم تقدم على
 معرفة الروح شاهد اوك كذلك الخط شاهد اوك في عالم الملكوت اوجد حاشيته وهي الهمزة التي
 في الاسم اذا اشياء به معزى من الاضافة وهي لا تمارق الالف فلما اوجدت هذه الالف اللام
 الثانية جعلها رتبة فقلت مرسوم ما تكون عليه بالطلع فارجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام
 الاولى فلما نظرنا الى الشرق وبارا وشرق الارض بشور رها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي
 بين اللامين امر سبحانه اللام الثانية ان تعد الاولى بما عداها به تعالى من جود ذاته وان تكون دلالتها
 اليه فطلبت منه معنى فصرفه في جميع امورها يكون لها كالوزن يلقى اليه ما يزيد فيبقى على
 عالم اللام الاولى فاوجد لها الجزء المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي
 وليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الحيايات عندنا فالت اللام الثانية الى ذلك الجزء وركت
 فيه ما اريد منها ووجهت به الى اللام الاولى فامتثل الطاعة حتى قالت لي فلما رأيت اللام الاولى الامر
 قد اتاه من قبل اللام الثانية بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت شاهدة لما يرد عليها من ذلك
 الجزء راضية له وان يوصلها الى صاحب الامر لشاهده فلما سرفت الهمزة الى ذلك الجزء واشتغلت
 بمشاهدتها انحصرت عن الالف التي يتقدمها ارجعوا وادركم فالتسوا وادركم ولولم تصرف الهمزة الى
 ذلك الجزء لثقلت الامر من الالف الاولى ملا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها آلف الدارين
 والثانية آلف العلم (اشارة) الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة محبة متزعة عن الوسائط كيف
 انثلت بالثالوثانية اتصالا شافيا حتى صار وجودها نقاييد على الالف دلالة صحيحة وان كانت
 الذات خفيت فان لثقلت باللام يحق الاتصال ويذكر عليها من عرف نفسه عرف ربه من عرف اللام
 الثانية عرف الالف جعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق من بعد
 وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يقنع عن معرفته بنفسه لما كان المراد
 ان يعرف ربه الا ترى تماثلي اللام بالالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تبيين
 لمن ادرك فهذه اللام المكتوبة تنطق الامر من آلف الهمزة بقية واسطة فتورده على الجزء
 الجبروتي ليزديه الى لام الشهادة والمثل وهكذا الامر مادام التركيب والحجاب لما حصلت الاولية
 والاشربة والظاهرة والباطنية اراد تعالى كما تقدم الالف متزعة عن الاتصال من شكل الوجود
 بالحروف ان يجعل الاتهام فليلا ابتداء فلا يصح بنا لتعد اولاً ولا آخر اقاو جدها المقردة بواو هو به
 فان توهم متوهم ان الهاء ملحق باللام فليست كذلك وانتم على ملحق بالالف التي بعد اللام
 والالف لا يجلس في البعدية من الحروف فاليها بعد ملحق بقطوعة عن كل شيء فذلك الاتصال
 باللام في الرقم كالاتصال فاليها واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثله يكن واحداً ففتح
 اتصال الخلق عن الحق في الحق واذا صغرت الحق اللام المكية لا تورد عليها اللام الملكوت فلا تزال

تضليل عن صفاتها ونفى عن رسومها الى ان تحصل في مقام القناع عن نفسها فاذا فنت عن ذاتها
 في الجزء لقنائها واتحدت اللامان لفظيا نطق بهما اللسان لا ما مستدة للادغام الذي حدث فصارت
 موجودة بين الفين اسماعلا عليها واحاط بها قاعطن الحكمة الموهوبة ولما جعلنا لفظ الناطق بلام بين
 الفين علمنا علم الضرورة ان المحدث في ظهور القديم بقي القان أولى وأخرى وزال الظاهر والباطن
 بزوال اللامين بكلمة النقي فصرنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت الهاء فلما ظهرت
 زال علم الاولية والاخرية الذي جعلته الوسطة كما زال حكم الظاهرية والباطنية فقبل عند ذلك
 كان هو ولا شيء معه ثم أصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح أو انخفض فقلنا صفة
 تعود على من فتحه أو خفضه فهي عائدة على العامل الذي قيل في اللفظ (تكمله) ثم اوجدت سماته
 الحركات والحروف والخارج تبيينها منه اليانعي ان الذات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات
 تظهر الصفات وجعل الحروف تظهر الموصوف وجعل الخارج تظهر المقامات والمعارض فاعطى لهذا
 الاسم من الحروف على عموم وجوه من وصل وقطع ماله وهمز والفاء واللام وما وواو والهمزة
 اقولا والهاء آخر او يخرجهما واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء اللام ومخرجها اللسان
 ترجمان القلب فوقت النسبة بين اللام والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو
 محل الكلام واللسان المترجم عنه قال الاخطل

ان الكلام لى القواد وانما * جعل اللسان على القواد دليل

فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فاذا عاينها وهي من الحنك الاسفل فلما انظرت
 اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتدادا لا يمكن
 علوها وارتفاعها بمشاهدته وخربت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة بالعلية وذلك
 مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فضا من الرسول عليه السلام ومن ذلك يقع الميراث فخرج من هذا
 الوصل ان الهمزة والالف والهاء ملكوتية واللام جبروتية والواو ملكية * (وصل) * قوله
 الرحمن من البسطة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة
 فمن اعرب به لا جعله ذاتا ومن اعرب به فاعاد صفة والصفات ست ومن شرطها صفة الحياة ففت السبع
 وجميعها قائمة بالذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا
 الاسم من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعاد الضمير على الله وهي الرواية
 الصحيحة ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من
 طريق النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء والعلم والارادة والقدرة
 والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط الذي هو الحياة مستعجبة
 بجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذفت خطا لدلالة الصفات
 عليها لدلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فجلت للعالم الصفات ولذلك لم يعرفوا من الاله
 غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد
 ما ذكرناه وزيادة وهي فتحة الميم وذلك اشارة الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون أبدا ما قبل
 الالف الا مفتوحا قتل القحمة على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام
 البسط محل التجلي ولهذا ذكر أهل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الباء المكسورة ما قبلها
 والواو المضموم ما قبلها والالف ولم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا والفتح في الحرف الذي
 قبلها بخلاف الواو والياء فاعتدال الالف لازم أبدا وبالاجل اذ لم يعلم في الوجود منزه عن جميع
 النقص الا الحق تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلا سائل في التفصيل
 لم يوجد لديه تفصيل وانما خصص الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه لان الياء

قد توجد موادها معنوية أو مجردة وكذلك الزاوية والالاف بمختلف هذا تحت الممارسة
 الالاف بين الواو والياء طالبت لثبات والواو لصمات والياء لاصمات والالاف للروح والعقل معنوية
 وهو الصفة والواو للصمات والصمات صحتها وهو الصفة والياء للجسم ووجود العمل معنوية وهو الجسم
 فان اخرج ما سئل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غيرا ولا يتداخلت عليهما
 الصمات ولما كانت الالاف متحدة يحدولها لم يتكلف عليهما شيء البتة وصحبت حروف العلة لما ذكره
 فالف الدات علة لوجود الصفة وواو الصفة علة لوجود العمل والياء العمل علة لوجود ما بعده
 في عالم الشهادة من حركة ويكون لها سميت علائق أو حروف النون من هذا الاسم نصف دائرة
 في الشكل والنصف الآخر محصور ومقوله في النقطة التي تدل على النون العينية الذي هو نصف
 الدائرة ويجب الانسان ان السطة دليل على النون المحسوسة ثم اوجد مقدم الماء مما يلي الالاف
 المحدودة في الرقم اشارة الى مشاهدتها ولما كانت مقدماتها الى الزاوية فالتحريك فالالاف الاولى
 لعلم واللام للحركة واللام ما كمة فالتحريك بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة والاداء
 والرجح بانه ما دام لا ارادة في راء القدرة بعد ما وليت راء وشقت لتعريف الابدان الذي هو الحاء
 ووجود الكلمة ساكنة واعلمت لاهل الانضمام والحركة مقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكروا
 حسابا وراياها مجاورة لراء القدرة عرفها بها الكلمة وتحتها (تسمية) * أشار من أعز به
 من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصمات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك لوجود
 العبد في مقام الحق محل الخلقة والخلقة تستدعي الملك بالضرورة والمالك ينقسم قسمين قسم راجع
 لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما رتبناه فان الملك
 في الوضع يصلح محل المدلل منه مثل قولنا جاءني ربي أخوك فأخوك بدل من ربي وهذا يدل على
 من الشيء وهما المعنى واحدة ما ربي أخوك وأخوك هو زيد بلا شك وهو مقام من اعتقد خلقة
 فها هو على حقيقة ولا وجدته موحدة * وأما من أعز به فغناه أشار الى مقام الفرق في الصفة
 وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرجب وهذا مقام الوراثة ولا يقع الا بين غير من مقام العمل
 بمعنى الواحد وطهور الباني وهو المعبر عنه بالملك ويضاف زيدا ليدل على ما ذكرناه فافهم ثم أظهر من
 النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لما من الشك الدائر من قف الدائرة وهو مركز العالم في الوسط
 من الحظ الذي يتقدم طرف الشطر الى الطرف الباني والشطر الباني المستور في النقطة هو الشطر
 العائيب عما من تحت قبس الحظ بالاصافة البياض كما في رؤسنا من حيث العمل في جهة فالشطر
 الموحود في الحظ هو المشرق والشطر المموج في النقطة هو المغرب وهو مطلع ووجود الاسرار
 فالمشرق وهو الظاهر المار كيب ينقسم والمغرب وهو الباطن السبيل لا ينقسم وفيه أقول شعر

فهما للظاهر ينقسم * ولما لم لا ينقسم
 فالظاهر تنقسم في حبل * والباطن في أمه جمل
 حقيق وانظر معنى سرت * من تحت كانتها الظلم
 ان كان حتى هوذا الدنيا * عما والله هو انقسم
 قاهر الشمس ودع قرا * في الوزر يابح وينقسم
 وأطلع نعلي قدى كوي * على شعع يكن الكلم

ولذلك يعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالقدورات فيقع
 التسمية والتعداد في المتدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموحود في الرقم ويقع الابدان
 والتميز عن الاوصاف الباطنية من علم وتقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم * ولما كانت الحاء نجابة

وهو وجود كمال الذات عبرانيته بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في العشرات اذ تقدمها
الميم الذي هو رابع فالتون حشاني محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل وهذا كاله
مستودع في النون وهي حلية الانسان الطاهرة ولهذا ظهرت « (تسميم) » وانما فصل بالالف بين
الميم والنون مان اذ الميم ملكوتية لما جعلناه الروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر
سلب الدعوى كأنه يقول يا روح أي الذي هو الميم لم نصطفك من حيث انت لكن لغاية سبقت لك
في وجود علي ولوثقت لا طلعت على نقطة العقل وفن الانسان دون واسطة وجودك فأعرف نفسك
واعلم ان هذا اختصار مني بك من حيث أنا من حيث انت فصحت الاصطفاية فلا تجل لغسره أبدا
فالمجد لله على ما اولى « قننه يأسكن في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف
أشار به الى الترتيب عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهي فانتظام روح الميم بمعلوماته لا يتناهي وهو
في نفسه لا ينقسم ثم انظر الميم م اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى
وجود الفعل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة تدل
عليه خاصة فآزاد فليس في حقه اذ قد ثبت ذاته فلم ين الان يكون في حق غيره فلما نظر العبد الى
المادة مد تعريفا وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز
الف الذات وخفيت الف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل
ولو ظهرت الف لم يصح التعريف للميم لان الف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على ان في قوله رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن وجود الف الماردة هذا على من اعرب به مبتدأ ولا يصح
من طريق التركيب والتعظيم ان يعرب بدلا من الرب فتبقى الف هنا عبارة عن الروح والحق قائم
بالجميع والميم السموات والنون الارض فاذا ظهرت الف بين الميم والنون مان فالت اتصال بالميم
لأن النون فلان أخذ النون أبدا صفة من غير واسطة لقطعها ودل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة
والعدم الذي صح به القطع بين النون وبين الميم مجبوا عن سرقده للنقطة التي في وسطه « التي
هي جوف دائرة بالنظر الى ذاته بعد ان لم تكن فيما ظهر له « (سؤال وجوابه) » قيل فكيف
عرفت سرقده ولم يعرفه هو هو الحق بمعرفة نفسه ان نظرت الى ظاهره وحل العالم بسر
التقدم فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقف على سرقده « الجواب
عن ذلك ان الذي علم مناسرة التقدم هو الذي حجبناه هناك فالوجد الذي اثبتنا له العلم بغير الوجه
الذي اثبتنا له منه عدم العلم ونقول انما حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط
من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم انتم من العلم به من وجه وأوضح في المعرفة فكل عين علم وليس
كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكة انه رآها واذا رآها قطعنا انه يعلمها ولا أريد الاسم
فالعين درجة على العلم معلومة كما قال المحدث رضى الله عنه شعر

ولكن للعين لطيف معنى « لئلا سؤال المعاينة الكليم

بل اقول ان حقيقة سرقدهم الذي هو حق اليقين لا يعين فلم يشاهده لرجوعه لذات موجد
ولو علم ذات موجد له كان نقصا في حقه فعناية كماله في معرفة نفسه بوجوده بعد ان لم تكن عينه وهذا
فصل يجب ان تدبره وفتت على عجائب فافهم « (تكملة) » اتصلت اللام بالراء اتصال اتحاد
نظاما من حيث كونها صفتين باطنتين فسهل عليهما للاتحاد ووجدت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها
بالمقدور والراء منفصلة عن الراء التي هي القدرة لتمييز المقدور من القدرة ولئلا تسوهم الحاء المقدورة
انها صفة ذات للقدرة فوق الفرق بين القديم والمحدث فافهم رجك الله . ثم تعلم ان رجحان مع زوالهما كما يقال
وهو الذات والالف واللام الذين للتعريف هما الصفات ولذلك يقال رجحان مع زوالهما كما يقال
ذات ولا تسمى صفة معهما انظر الى مسيلة الكذاب تسمى رجحان ولم يبدل الى الف واللام لان الذات

عمل الله عز وجل عند كل أحد وبالسفوف خضع المذبح فرسان مقام الجمع وهو مقام الجبل واشرق
 ما رتب الله في طريق الله الجبل به تعالى ومعرفته الجبل به تعالى فنه سبعة العبودية قال تعالى
 واتخذوا مما جعلكم مستخلفين فيه ليؤذنبوا وما يؤذنبوه من الله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا
 والذين آتيناهم الكتاب يتلوه حق تلاوته فبصيرة الاختلاف ملب مسيلة وابليس والسير
 ركن من الله ما علم ثوابه واستخروا ما علموا البتة ولكن ان كثر تبين القدر والتبوت الكلي لا
 بعين الامر وجدت الخلق طائفا والمذبح مستقما والكل داخل في الرق شاذ اثم اذ اقام البشير
 ومسيحة فصرح بالعبودية والجدال ابي قاتل من أين تكلم كل واحد منهم وما الخلق التي لا تس
 لهم حتى ارجعت لهم هذه الاحوال (تميم) لما تنقبا يدسم اقد الرحمن الرحيم لم يظهر لآله
 والنام وجوده فاعاد الاتصال من الذات لذات فاقه والرحن اسمان لذات فربيع على نفسه بانه
 ربه اذ اتى عليه السلام أعوذ بك منك لانه لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال أعوذ بك ولا يد من
 مستغاضه فكشفه عن قتال منك ومنك هو والدليل عليه أعوذ ولا يصح ان يفصل ذاته
 في الذات ولا يجوز التمسيل فيها قيتين من هذا ان كلمة الله هي العبد فكانت لثلة الله لذات دليل
 كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو الله تعالى قال بعض المحققين في حال ما اما الله تعالى
 أي سابع من الموقوفة من مقامات شطير وثمان بين مقام العتي ومقام الحرف الذي وجدته فقل
 الحرف بالحرف أعوذ بربك من مصطك وقابل المعنى بالمعنى أعوذ بك منك وهذه غاية الموقوفة
 (خاتمة) ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرضت في الفرة أن قوله تعالى اصعب والله
 ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اصعب والرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اول من البدل
 عند آدم وعند آخرين البدل اول لقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اياتا تدعوا
 فله الاسماء الحسنى لجامعها لذات ولم تذكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدكم الا ليقربونا
 الى الله زلفى فلهذا ولما كان الرحمن يعنى الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خاطرا
 ان يكون المعبود الذي يبدلهم عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط
 كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن لما كان الثقلان راجعين
 الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والباري سبحانه وتعالى منزه عن ادراك التوهم والدلم الخبيث
 جل عن ذلك (ومسل) في قوله الرحمن من البسلة والرحيم صفة شمد صلى الله عليه وسلم
 قال تعالى يا مؤمنين ووقف رحيم فيه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسلة وبقامها تم العالم خلقا
 وابداعا وكان عليه السلام مبتدأ وجود العالم عتلا وضاء قال عليه السلام كنت نبي آدم بين
 الماء والطين قبل ان يخلق طابا وبه ختم المتام ظاهرا في عالم التخليط فقال لا رسول بعدي ولا نبي
 فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو أبو آدم صلى الله عليه وسلم اعني في مقام ابتداء الامر
 وبهاية وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى
 الله عليه وسلم حامل معنى تلك الاسماء التي علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلم قال عليه السلام
 أوتيت جوامع الكلم ومن اتى على نفسه امسك رآته عن اتى عليه كيمي وعيسى عليهما السلام
 ومن حصل له الذات فالاسماء صحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المعنى محملا عنه
 وبهذا افصلت الصحابة علينا فانهم حملوا الذات وحملنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم
 الذات فوضع لنا الاجر طيرة النقية التي لم تكن لهم فكان تشعيفا على تضعيف فضل الاخوان
 وهم الاحباب وهو صلى الله عليه وسلم اليه الاشواق وما افرسه بقاء واحد متاوكف لا يفرح
 وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فويل يتأس كرامته وبره وتغنىه والعامل منا آخر نجد
 تمزج عمل بعمل اصحابه لا من اعبائهم لكن من امتثالهم فذلك قوله عليه السلام بل منكم من

واجتهدوا حتى يعرفوا أنهم خلقوا بعدهم رجالا لو أدركوه ماسقوهم اليه ومن خاشع الخجزة
 والله المستعان . (تنبيه) ثم تعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألقاظ ولها أربعة معان
 تلك غناية وهم حلة العرش المحيطة بهم العرش ومن هنا هم الخلق من وجه العرش من وجه فاقطر
 واستخرج من ذلك الألف . (تنبيه) ثم وجدنا بسم الذي هو آدم معروفا ووجدنا بسم الرحمن
 مثله الذي هو محمد عليه السلام فعلمنا ان مائة بسم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن
 معروفا وعلمنا ان مائة بسم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلماذا
 امتدنا . (تنبيه) قال سيدنا الذي لا يطق عن الهوى ان صليت أنتنى ظاهرا يوم وان فسدت فلها
 نصف يوم واليوم رباني فبان ايام الرب كل يوم منها كألف سنة عما بعدة بخلاف ايام الله ذي المعارج
 فان هذه الايام اكبر فلكا من ايام الرب وسيأتي ذكرها آخر الكتاب في معرفة الازمان وملاح الاية
 بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وقبادهما بغير اهتمامه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن ألف
 معنى ككل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله
 الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة
 الميزان ومدة هاتئة اربعة سنين روحانية محقة ولهذا اظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها
 من الامة فان الدورة التي انقضت كانت تربية فغاية علمهم بالطباع والالهيون منهم غرباء قليلون جدا
 لا يكاد يظهر لهم عين ثم ان الملائكة منهم مخرج بالطبيعة ولا بد وانما لنا صنف خالص لا سبيل لحكم
 الطبع عليه . (مفتاح) ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألف الذات وألف العلم ألف الذات
 الخفية وألف العلم ظاهرة للحي الصفات على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط
 بين الله والماء . ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام ألفا واحدة خفيت لظهور الماء ووجدنا
 في الرحمن الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ألفا واحدة ظاهرة وهي آفة العلم ونفس سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسلا الى أحد فلم يفتح الى ظهور
 الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التأيد فأعطى الالف فظهر بها
 اسم وجدنا الماء في بسم قد علمت في بسم الرحمن فكان عمل آدم في محمد ووجود التركيب وفي الله عمل
 بسبب داع وفي الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان النهاية أشرف من البداية قلنا من عرف نفسه
 عرف ربه والاسم سلم الى المعنى ولما علمنا ان روح الرحمن عمل في روح بسم لكونه نبيا و آدم بين الماء
 والطين ولولا ما كان آدم علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شيء الا من نفسه لامن غيره فاعدمت
 النهاية والبداية والشرع والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه محمد صلى الله عليه وسلم للجمع و آدم
 عليه السلام للتفريق . (ايضا) الدليل على ان الالف في قوله الرحمن ألف العلم قوله ولا خمسة الالهو
 سادسهم وفي بسم الذات ما يكون من تحوي ثلاثة الالهو اربعهم فالالف للآل و لا أدنى
 من ذلك يريد باطن التوحيد ولا اكبر يريد ظاهرة ثم خفيت الالف في آدم من بسم لانه اول موجود
 ولم يكن له سائر يندى مقامه قبل بدائه من اول وهلة على وجود موجود لما كان مفتوح وجودنا
 وذلك انه لما قتر في وجوده عرض له امران هل أوحده وجود لا أول له أو أوحده ونفسه وبجمال
 ان يوجد ونفسه لانه لا يخلو من أمرين اما ان يوجد ونفسه وهو موجود أو يوجد ها وهو معدوم
 فان كان موجودا لما الذي يوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا
 ان يوجد غيره وهو الالف ولذلك كانت السين باكنة وهو العدم والميم متحركة وهو اوان الابداد
 فلما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحمن لصعق الدلالة لمحمد صلى الله
 عليه وسلم لوجود المنازع فأيدته الالف فصار الرحمن محمدا والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر
 قال تعالى فأصحبوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله والى رسوله فمن آمن لنقله لم يخرج من رق

الشرائع وهو من أهل الجنة ومن آمن بمعناه استظم في سلك التوحيد فحقت له الجنة التامة وكان من
 آمن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت السوية واتحدت الاصطفاً يتبعها واختلفت رساله
 وسعدنا باسم ذات الشدة والرحن كذلك والرحيم ذات عطية والله صحت فلم توجد في الله لما كان المادي
 ووحدت فيما بقي لكونه على الصفات فالتحدت في اسم آدم لكونه فردا غير مرسى واتحدت في الرخر
 لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات وبقي الكلام على تخلق الرحيم مع ظهور الاله
 قالوا الى الله العرش والقطنان الشفع والاله الوتر والاسم يكفيه القبر ومعناه الباطن الجبروت
 والميل اذ ابصر هو الغيب المكنون وترتيب القطبي الواحدة عمالي الميم والثانية عمالي الاله
 والميم وجود العالم الذي بهت اليهم والنظرة التي تليه ابو بكر رضى الله عنه والنظرة التي تلي الاله
 محمد عليه السلام وقد تبيت اليه عليهما كالغفار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع
 صدقه ومحمد عليه السلام واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحاكم كفه له يوم
 بدر في الداء والاملاح ابو بكر عن ذلك ما كتفان الحكيم وفي المواطن حقها ولما يصح اجتماع
 صادق مع الله لم يتم ابو بكر في حال النبي عليه السلام وثبت مع صدقه في الوقت فقد السبي في ذلك
 الموطن وحضر ابو بكر اقام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس
 ثم اعلى منه بحجة عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيم وما سواه تحت حكمه فلما قنرت نقطة
 أبي بكر الى الطالين اسف عليه فاطهر الشدة وغلب الصدق فسال لا تحزن لا تزد ذلك الاسف ان الله
 معكما كما اخبرنا وان جعل منازع ان محمد اذ هو اقاتل فلم يال لانما كان مقامه عليه السلام الميم
 والشفقة معا وعلم من أبي بكر الالف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان امره مستقر الى يوم القيامة قال
 لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام قهسى اليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله
 شهود بكرى ورائه محمداً وتطاب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يحبر عن ربه تعالى
 كلان معي ربي سبهدين والمقالة عندنا اغما كانت لا يكره رضى الله عنه وبقرنا قول النبي
 عليه السلام لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت ابا بكر خيلاً قالني ليس بصاحب وبمستهم أصحاب
 بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتا هذا الى سواء السبيل (الطيفة) القطنان الرحيم
 موضع التمدن وهو احدث خلق العليين الامر والهوى والاله القليل الماركة وهي غيب سبيلنا محمد
 عليه السلام ثم فرق فيه الى تخلق الامر والهوى وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو موضع
 الكرسي والحاء العرش والميم ما حواه والالف حد المستوى والراء مصرير القلم والون الدواة التي
 في اللام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شئ
 في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتبويه قال تعالى وكتبناه في الالواح من كل شئ وهو
 اللوح المحفوظ موعظة ونفس لعل شئ وهو اللوح المحفوظ الجامع وذلك عبارة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قوله اوليت جوامع الكلم موعظة وتفسير لهما نقطنا الامر والنهي
 لكل شئ غيب محمد الالف المشار اليه باليلة المباركة فالالف للعلم وهو المستوى واللام للارادة
 وهو اللون اعني الدواة والراء للقدرة وهو الميم والحاء للعرش والياء للكرسي ورأس الميم لسماء
 رعرع في الارض فهذه مسعة الشجر شجر منها يسج في ذلك الجسم ونجم في قلب النفس الباطنة
 ونجم في قلب سر النفس وهو الصديقية ونجم في قلب القلب ونجم في ذلك العقل ونجم في قلب الروح
 خل ما قبلنا وفيما نرنا مفتاح لما اصبرنا فاطلب تجد ان شاء الله قبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد
 فهو واحد اذ احقن من وجهنا (وصل في اسرار أم القرى ان من طريق خاص) وهي فائقة
 الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وهي الكافية والبعلة آية منها وهي تقضي الرب والعبد ولما
 في تسميتها قريض منه

في سورة الحديد وثالث ليسما
لولا الشرور لقد الفيت عذما
والبدور لغرب العقلي قد زما
يلرح في القنك العاوى ممرنما

لعمري طسوع بالتواد نسا
فالدبر محروث من الذات مشرقه
حذى اليوم يافق الشرق طالعة
فان تسدى فلا تيس ولا تسر

فهو فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة
وغيرها لانها منه وانما سمع لي اسم الفاتحة من حيث انها اول ما اقتض به كتاب الوجود وهي عبارة
عن المثل المزدوج ليس كنهه شي بان تكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة اوجد
بومده الكتاب وجعله مفتاحا له قائل وهي أم القرء أن لان الأم محل اليجاد والوجود فيها هو القرء أن
والوجود الأب الشاعل في الأم فالأم هي الجامعة الكلية وهي أم الكتاب الذي عنده
في قوله تعالى وعنده أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل اليجاد يخرج لك عكس
ما بدأ الحسك فالأم عيسى والابن الذي هو الكتاب العندي والقرءان مريم عليها السلام
فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل اليجاد حسا والروح
ما اتاه الامن النفس فالعقل الاب فهذه النفس والكتاب المرقوم لتفوز الخط فظهر في الابن ما خط
التم في الأم وهو القرء أن الخارج على عالم الشهادة والام أيضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار
فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور فكان المثل فاتحاً في حق من يأخذ منه معاني
الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا أعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دليل
الكتاب وهو مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارايت لو كلن مفتاحاً لكتاب العلوم
ان لو فرض له ضد لمقر الدليل لمفارقة الدلول له ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر
بالخفيف الى أرض العدو ولا لالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف
التي فيها امثالكم وامثال الكلمات اذ الم يقصدها الدلالة على كلام الله تعالى فيسافر بها الى ارض
العدو ويدخل بها مواضع التجاسات كالكنف واشباهها وهي السبع المثاني والقرءان العظيم
الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد فحضره تفرد وحضره تجمع في السبعة الى الذين افراد
وكذلك من اهدنا الى الصابين وقوله اياك نعبد واياك نستعين فاشتمل قال الله تعالى قسمت الصلاة
بينى وبين عبدى نصفين فقصده الى نصفها العبدى ولعبدى ما سأل ذلك السؤال وله العطاء كما ان له
السرال بافعل ولا تفعل ولك العطاء بالامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جدى
عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله ائني على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله
يئني عبدى وفي رواية فوض الى عبدى هذا افراد الالهى وفي رواية يقول العبد بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الله ذكرى عبدى ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فيما هي العطاء واياك في المرضعين ملحق بالافراد الالهى يقول
العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله
خولا لعبدى هذا هو الافراد العبدى المألوه ولعبدى ما سأل ما أؤده ما لها فلم يبق الا حضرتان
فتبع المثاني فظهرت في الحق وجودا وفي العبد الكلى ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواء
في العباد ثم وصف بها عبده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين ~~لتمكن~~ الصورة ووقع الفرق
من موضع التقديم الى يوم القيامة والقرءان العظيم الجمع والوجود وهو انزاده عنك وجعل به
وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (واقعة)
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه الى آخره بالكلام في المنام بعد ما وقعت

شفاعتي على جماعتي ونجا الكل من اسر الهلاك وتزب المير الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالي
 المجدى بالاقصار على امتدة الحمد لله صلواته ونزل التأيد والرسول صلى الله عليه وسلم عن غير المنبر
 فاعده قتال العبد بعد ما سهل وجدوا في حقيقة الحمد وهو العبد القلبي المتزوجه اشارة الى القاتل
 الازلية وهو مقام اتصال وجود العبد من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلي وأصله
 اتصال الله فاللام للاختلاف على قوله الله للخالقة هي حقيقة المأثور من باب التوامع والدلة وهي من
 سروف المعاني لامن حروف الهجاء ثم قدمها سبحانه على نفس اسمه تشريفا لها وتممها لمعرفتها بنفسها
 وتصديقا لتقدم التي صلى الله عليه وسلم لها على قوله من عرف نفسه عرف ربه فتقدم معرفة
 النفس على معرفة الرب ثم علمت في الاسم الله لتحقيق الاتصال ونعكسها من المتسام فلما كانت في مقام
 الوصلة رعاوهم ان الحمد غير اللام خفيض السد وهو الحمد تاسعا لمركه اللام تترى الحمد لله حقش
 الدال فصار الحمد بدل لاس اللام يدل على شيء وهما عين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام هي الحمد
 فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة الى الله لانه عن اللام فكان معنى كما كانت اللام
 لعلنا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم اسمايا يضيها عن نفسها فاعلمنا بالعرفتها
 الى المتسام الاعلى في الازلية ثم تنى حقيقة تاني الاخرية يقول الحمد لله برفع اللام انما علم الحركة
 الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالراء والتوب اذا كان هو محل الصفات واقران
 الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل اليه ان وصلت راسخ ورا مذلك كله وأوله ومع ذلك كله فلما رتبها
 بالثناء عنها اسداء اراد ان يعرفها مع قائمها انما يابرت من مقامها فجعلها عاملة وبجعل رتبها
 عارضا في حق الحق فائق الهاء مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا
 شذت اللام الوصل على نقطة لا أي ذات الحق ليست ذات العبد واعا هي حقيقة المثل لتجلى الصورة
 ثم الهاء تفرع على اللام لما هي معموليا فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق لم تشمل فيها اللام بل
 هو العامل في كل شيء فاذا كانت اللام هي نفس الحمد فالها معمول اللام فالها هي اللام وقد كانت
 اللام هي الحد فالها الحمد بلا مزية وتقدمنا ان اللامين الشددين لقي الجمع المتحد موضع التحمل
 فخرج من معنونه هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد انه يجد نفسه
 التي رأى في المرآة اذ لا ملاقة للحمدت على حمد التديم فاحدث المثل على الصورة وصار الموجد
 مرآة فلا تجل صورة المثل في مرآة الذات قال اما حين ابسرت الذات فطلعت فمرت نفسها
 احدى من رأت حمدت نفسها وقالت الحمد لله رب العالمين فقال له ارجك ربك يا آدم له اذا خلتك
 فسمعت رجته غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فتقدم الرحمة
 ثم قال غير المغضوب عليهم فان غضبه نسبته الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فنبقت الرحمة
 الى آدم قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رجتان بينهما غيب طلب
 الرجتان ان تقربا لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانه لم الغضب بينهما كما قال به فظهر
 في سرين بينهما سر

اذ اضاف عليك الامر فذكر في الم تشرح

فعرس بين سرين • اذ افكره فافرح

فالرحمة عبارة عن الموجد الاقول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليهم النفس الامارة والنالون وال
 التوسكيب مادامت هي مغضوبا عليها اذ البارى متزه عن ان يوه اذ لا غير ولا موجودا لاهل
 ولهذا اثار عليه السلام بقوله المؤمن مرآة أخيه لوجود الصورة على كمالها اذ هي محل المعرفة
 وهي الموصلة ولو اوجدت على غير تلك الصورة لكان جامدا فالحمد لله الذي من على العارفين
 الواقفين معه مرات العتبة والاولا • (تبيه) • اللام تنى الرسم كان الباء تبيه • ولهذا قال

أبو العباس ابن العريق العلماي والعارفون بي ثابت المقام الاعلى الى اللام فانه قال في كلامه
والعارفون بالهمم ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيهه على ذلك ولم يقطع بهذا وحده
« فقال والهمم للوصول والهمة للعارفين البائسين وقال في العلماء اللاميين وانما يتبين الحق باضلال
الرسم وهذا هو مقام اللام قضاء الرسم فالجدة اعلى من الجدة بالله فان الجدة بالله يقينك والجدة بالله يقينك
فاذا قال العالم الجدة أي لا حادثة الا هو فاحرى ان لا يكون ثم محمود سواء تقول العامة الجدة
أي لا محمود الا الله وهي الخاتمة فاشتر كافي صورة اللفظ فالعلماء اثنت الحامدين والمجودين من
الخلق والعامة اثنت المجودين خاصة « وأما العارفون فلا يمكن لهم ان يقولوا الجدة بالله الامثل العامة
وانما مقامهم الجدة بالله بقاء نفوسهم عندهم فحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة « (وصل
في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم) « اثبت بقوله تعالى عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة
الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو وضع الصفة فان قولنا ذاتية المشهد
عالية اتخذت تبعه بقوله رب العالمين أي مريمهم ومغذيههم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله
والترية تنقسم قسمين تربية بواسطة وترية بغير واسطة فاما الكلمة فلا تصور الواسطة في حقه
البنية واتمام دون فلا بد من الواسطة ثم تنقسم الترية التي بالواسطة خاصة قسمين قسم محمود وقسم
مذموم من القديم سبحانه الى النفس والنفس غير داخل في الخدما ثم الاممودة خاصة واما المذموم
من النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير « فنقول ان الله تعالى
لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلي ايجادا بداعا اوجد حافيا في مقام الجهل ومحل السلب
أي اعماه عن رؤية نفسه فبقى لا يعرف من أين صدر ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذي هو سبب
حياته وبقائه وهو لا يعلم حركته الله همنه لطلب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة
بهمنته فاشبهه الحق ذاته فكن وعرف ان الذي طلب لم يزل به موصوفا قال ابراهيم بن مسعود
الاكبرى

قد يرسل المرء لطلوبه والسبب المطلوب في الراحل

وعلم ما ودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوده وعرف ذاته معرفة احاطية فكانت تلك
المعرفة له غذا معينا تتو بت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك انجلي الاقدس ما اسى
عندك فقال انت ربي فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرّد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو
فقال له سبحانه انت مرئوب وانا ربك اعطيتك اسمائ وصفاتي فمن راكذ رأيت ومن اطاعك اطاعني
ومن عصاك عصاني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة
انفسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيةك كذلك انت معي لا تعدي معرفة نفسك
ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بي الا من حيث الوجود ولو احطت علمي لكننت انت انا ولكننت محاطا
لك وكانت انيتك وليست انيتك انيتي فامتلأ بالاسرار الالهية وارسل بها فاجدها مجعولة
فيك فمعرفة وقد جيتك عن معرفة كيفية امدادك اليك بالاسرار الالهية فاجدها مجعولة
لا تحدث الانية واتحاد الانية محال فاشاهدتك لذلك محال وهل ترجع الانية المركب الى الانية البسيط
لا سبل الى قلب الحقائق ثم اعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية لي فانت
توبي وانت ردائي وانت عطائي فقال له الروح ربي سمعتك تذكر ان لي ملكا فابن هو فاستخرج له
النفس منه وهو المفعول عن الابعاث فقال هذا بعضي وانا كله كما اتاسك ولست مني قال صدقت
يا راسي قال بك نطق يا ربي انت ربيتي وسميت عني سر الامداد والترية وانفردت انت به فاجعل
امدادى محبوا باع هذا الملك حتى يجهلني كما جهلتك خلق في النفس صفة القبول والاقتدار
ووزر العقل الى الروح المقدس ثم اطلع الروح على النفس فقال لها من انا فقالت ربي بك حياتي

وليت بشاى قنادلما الروح بملكه وقام في مقام ربه فيه وتقبل ان ذلك هو نفس الامداد فأراد ان يبين
 ان يعرفه ان الامر على خلاف ما يتخيل وانه لو اعطاه سر الامداد كمال المال اثاروت الاوهية عنه بشي
 ولا تحدث الانية فلما أراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة العقل وودعها
 للهوى وجعل في النفس حوزة القبول لجميع الواردات عليها فحفظت النفس من دين قويمين لها
 وزيران عظيمين وما زال هذا ناديا وهذا تاتياها والكل من عند الله قال تعالى قل لكل
 من عند الله وكلا عتوه لا وهولا من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التفسير والتطهير
 قال تعالى فالفهمها فجورها وتقواها في آخر قوله ونفس وما سواها فان اجابت منادى
 الهوى كان الذمير وان اجابت مصادي الروح كان التطهير شرعا وقويدها اختيارا رأى الروح انه ينادي
 ولا يسمع مجيبا قال مانع ملكي من اجابتي فقال له الورد في مقابلتك رب مطاع عظيم الساطان يسمى
 الهوى عطين مع له الله الدنيا بعد افرها فبسط لها حصرته ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى
 الى الله تعالى فثبت عبوديته وذلك كان المراد وتقرت الارباب والمربون كل واحد على حسب
 مقامه وقدره فعالم الشهادة المنسلون ربههم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتسلون ربههم عالم الجبروت
 وعالم الجبروت ربههم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربههم الكرامة واليكامة ربهما وب الكل الواحد
 الصمد وقد اشعنا القول في هذا الفصل في كتابنا المحي بالتدبيرات الالهية في اصلاح الملكة
 الانسانية فاضربنا عن تبسبب هذا الفصل فتاخرنا في التلويل وكذلك ذكرناه أيضا في شرح
 القرآن أن تسبجان من تمرتية مائة وجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل
 لمن عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك أوجده في العالمين
 على خمسة أحرف عرشا واستوى عليه بالطق والترية والخنان والرجة الرحانية الموكنة
 بالرحيمية تقيدها والحيوان بشو له تعالى الرحمن الرحيم فتم برجانيته وخص برجيته قال تعالى
 في عوالمه بالوسائط والرحيمية في كلماته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم
 والاسلم تسلم (وصل في قوله تعالى ملك يوم الدين) يريد يوم الجزاء وحسرة الملك من مقام التفرقة
 وهي جمع فانه لا تقع التفرقة الا في الجمع قال تعالى فيها يعرف كل امر حكيم فهي مقام الجمع
 وقد قلت سلطان التفرقة فهي مقام التفرقة فافرق الجمع الى امر ونهى خطابا ومضنا ورضى ارادة
 وطاعة وعسيان فعل مألوم وعدو وعدو فعل الله والملك في هذا اليوم من حشته الشفاعة واختر
 بها ولم يقل نفسي وقال أنتي والملك في وجوده المطالب للقيامة المجله التي تظهر في طريق التفتي
 هو الروح القدسي ويوم القيامة وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من طائفة
 فاعله فطلب الجزاء أو مطلوب به ان كان عقره لا بد من ذلك فان كانت فاعله الملائكة فئات من تخيل
 واعتاب وان كانت فاعله المعصية الكفرية فجهنم وما فيها من اغلال وعذاب وهذا مقام المعرى
 في الصورتين فنفرض الكلام في هذه الآية على حدة الملك وما يخفى له وهل ترقى النفس من يوم الدين
 الى النساء عنه فتقول ان الملك من مع له الملك بطريق الملك ومجده الملك وهو كلمة الروح فلما نازعه
 الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما برز الروح بجنود التوحيد
 والملا الاعلى وبرز الهوى كذلك بجنود الاماني والسرور والملا الاسفل قال الروح للهوى مني
 البلى فان ظفرت بك فالنوم لي وان ظفرت انت وهزمتني فالملك لي ولا يهلك القوم بيننا فبرز الروح
 والهوى فقتله الروح بسيفه العدم وطقر بالنفس بعد اناية منها وجهه كبير فاحلقت تحت سيفه فقلت
 وتظهرت وتقتلت وأمت الحواس لايمانها ودخلوا في رقا الاقياد واذعنوا وعلبت عنهم اربة
 الدعوى القاسدة واتحدت كلمهم وصار الروح والنفس كلتي الواحدة ومع له اسم الملك حقيقة فتلك
 له ملك يوم الدين فخرته الى مقامه ونقلته من اقواق النزع الى جبع التوحيد والملك على الحقيقة

هو الحق تعالى المالك للكل ومصرفه وهو الشفيخ لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في الآخرة من وجهه ما واذك قدّم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتأيس اقتدة المجوبين عن رؤيته رحمة رب العالمين الاترا يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين ولم يبق وبقي الجبار ولا القهار ليقع التأيس قبل ايجاد الفعل في ظنهم فن عرف المعنى في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام ارحم ومن جهلها في هذا الوجود دخل مع العامة في الخسر الا كبر فقبلي في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعاً والفتق رتقا والشفع وترابشفاعة ارحم الراحمين من جهنم فظاهر السور الى جنة باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامترجت الانهار والتقت البحار وعدم البرزخ صار العذاب فيهما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الا نعيم وامان يشاهدة العيان وترثم اطيار بالخان على المقاصير والاقتان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم تنعم في حظائر الجنان وانضج ستر ابليس وادم فاذا هو ومن يصدله سميان فانهم ما متصرفا الا عن قضاء سابق وتذرا لاحق لا يحصى لهما عنه فلا بد لهما منه ووج آدم موسى (وصل) في قوله جل ثناؤه وتقدّس اياك تعبدوا وابالك نستعين لما ثبت وجوده بالحمد لله وغذاؤه برب العالمين واصطفاهؤه بالرحن الرحيم وتجبده بلك يوم الدين ارادنا كيد تكرر الشكر والثناء ورغبة في المزيد فقال اياك تعبدوا وابالك نستعين وهذا مقام التكرار لك تقربا لعبودية واليك نأوى وحدك لا شريك لك واليك نأوى في الاستعانة لا الى غيرك عبي من انزلتسم منى منزلقى منك فانا امدتهم بك لا بنفسي فانت المبتدئ انما ثبت له بهذه الآية نفي الشرك فالياء من اياك العبد الكل قد انحصرت ما بين التي توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى برؤية غير فاحاط بها التوحيد والكاف فيمير الحق قال الكاف والاقتان شي واحد فهم مدلول الذات ثم كان بعد صفة فعل الياء فالضمير الذي فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك تعبد في حق نفسه لا لا بداع الاول حيث لا يتصور غيره وابالك نستعين في حق غيره للخلق المشتق منه وهو محمل سرائخ لافه فني اياك نستعين صحت الملائكة وابي من استكبر (وصل) في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين فلما قال اياك تعبدوا وابالك نستعين قال له وما عبادتي قال له ثبت التوحيد في الجع والتفرقة فلما استقر عند النفس ان التبعة في التوحيد الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها او بقائها ان غفلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فعرض لها بقولها المستقيم صراط من معوج وهو صراط الدعوى والمستقيم وهو التوحيد فلم يكن لهما بين الصراطين الاجنب السالكين عليهما فرأت ربهما سالها الصراط المستقيم فعرّقه به ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربهما الذي هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها ينظرهم الى المتصل المغضوب عليه فوقفت على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم التبعة وعلت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما أرادت اللؤلؤ على المستقيم وان تعكفت في حضرة ربهما وان ذلك لهما من نفسها بقولها اياك تعبد عجزت وقدرت فطلبت الاستعانة بقولها اياك نستعين فبها ربهما على اهدنا فقبضت وفات اهدنا فوصفت ما رأت بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفة ذاتك قال ضاحك المواقف التقوى لا تأثر للعالم فقال انت لما سألت فقالت صراط الذين انعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسي وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم من ليس كذلك ولا الضالين فقال تعالى هو لأعبدى وأعبدى ما سال فاجابها واهاهم معوجها وأوضح صراطها ورفع رباطها بقول ربهما أثر غمام دعائهما آمين

حصلت الاجابة من تأييد الملائكة وسائر تأييد الروح تابعه اتباع الاجناد بل الموعود
 الارادة متحدة ووسع لها التلق فسمها النفس الباطنة وهي عرش الروح والعقل صورة الاسترا
 فاهم والافهم فلم واقميقول الحق وهو مدي السيل . (فصول تأييد وتواعدنايس) فلم
 الجمال بعير الوصال قال تعالى . ان الذين كفروا سواء عليهم اأذنتهم ام لم تذرعهم لا يؤمنون
 الى قوله عظيم ايماز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا استروا حبيبتهم في عهم سواء عليهم اأذنتهم
 بوعيدك الذي ارسلت به ام لم تذرعهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تذرعهم بخلاف
 وهم ما عتذرو ولا شاعروهم وصحيف يؤمنون بك وقد شئت على فلهم فلم اجعل فيها سمعا ليعي
 وعلى سمعهم ولا يسمعون كلاما الا مني وعلى ابصارهم فتاوة من جهاني عند مناهد في فلا يسمرون
 غير اواهم عذاب عليهم عندي اودهم بعد هذا التمهيد السقي الى اذكارك واجههم عنى كما فعلت بك
 بعد فاب قوس بر اودى قراوا رقتك الى من يستذكرك ويرد ما جئت به اليه من الكلام في وجهك
 وتجمع في ما ينسب به عدوك فاب ذلك الشرح الذي شاعده في اسرافك فكذلك امانى على شاني
 الذين اخفيهم ومختمهم وضاي عنهم فلا احفظ عليهم أبدا (يسط ما اوجرناه في هذا الباب)
 انكار كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة اعدائه وذلك لما ايدع الامانة من اسمه اذ شرف وتقبل له
 في امه الجليل فاحدوه والغيرة من صفات الخيبة في الحسوب ستروا حبيبتهم عليه كالمسلي وامته
 وسترهم بده العيرة عنى ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا اى ستروا ما ابد الهم في شاديهم
 من اسرار الوصل فقال لا تاذن اجبكم من ذاتي بخلاف تأسوا لثقت كما استعزوا فاذرعهم على
 لسان الرسول في ذلك العالم فاعرفوا لانهم في عين اليع ونالهم من عين الشفقة وهم ما عرفوا عالم
 انفسيل فلم يستعذوا وكان الحب قد استولى عليهم سلطانة غيرة من الحق عليهم في ذلك الوقت
 فاخبر به عليه السلام ورواخره آبا السبب الذي اعهىهم عن اجابة ما دعاهم اليه فتأني شتم انه على
 قلوبهم فلم يروه باخبره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه وعلى ابصارهم فتأني من
 سنا وسماته ريبا لصفة التي تقبل لهم فيها التقدم ففرا غرق في عجزوا فثبات بمشاهدة الجلال
 فقال لهم لا بد لكم من عذاب عليهم ففهموا ما العذاب لا فساد انفة عندهم فاجد لهم عالم
 الكون والفساد وحيد عليهم جميع الاسماء واما هم على العرش ارحام وفيه عذابهم وقد كفروا
 عنو بغير عنده في راس العيوب فلما ابصرتهم الملائكة خربت جسد الهم فلعوهم الاسماء فلما ابو بريد
 فلم يستطع الاستواء ولا امان العذاب فصنع من حينه فقال تعالى ردوا على حبيبي فانه لا صولة
 عنى طمحي بالشوق وانما طمحي وبقي الكفار فترثوا من العرش الى الكرسي فبدت لهم القدمان فترثوا
 عابهم في اثنت الباقي من انفسل الجسماني الى السماء اخبنا النفسى فطامير الماركة هل من داغ
 فيستجاب له هل من تأني فتاب عليه هل من مستغفر فيفتره حتى تستدع التبر ذاذ انفسد وطهر
 الروح الهنلى الدورى رجوعا من حيث جازا قال صلى الله عليه وسلم من صحتان مواسلا فكل من اصل
 حتى الدهر فذلت قوله اذا بعثنا في الصور فكل عدل لم يحذر مكراته فهو متذرع فاهم والافهم فلم
 . (فصل) . ومن الناس من يقول آساياته وباليوم الاخر الى قوله يكذبون اربع انه المبدات
 وتقبل بل ان الاحدية في الربوبية فقال اأست برتكم وانما طمحي في غاية انفساء فقال بل فكان
 كمثل الصد فاهم آجوا به فان الوجود المحدث خيال منسوب وهذا الاشهاد كان اشهادا رحمة
 ما قال لهم وسدوني انفة عليهم لما علم من انهم يشركون به لما يقم من الحظ الطبيعي ولما يقم من قبول
 الاقتدار الالهي وما يعله الاقليل فلما رزت صور العالم من انفسل الازلي الى الله الابدى من وراء
 ستارة العبرة والعزة بعد ما السرج السرج واما ريت الوجود وبقي حرق في ثلثة العيوب فتروفت
 الصورة فتكره باطنة بلعات مختلفات والصورة تنبعث من الخلة فاذا استغنى رماها عارت الى الخلة

وهكذا حتى الحبر أراد الشن ان يتب على حقيقة ما شاهد به سره فان تحس اغالب قلوب من
الستارة فرأى نطفها غيبا فيها فلم ان تم سراجها فوقف عليه من نفسه فعرفه وعرف الرسول
وماجابه من وظائف التكليف قاتل وتبلغ كلمة الترحيم فاقتر الكل بها فاجتهدوا احد الصانع
واختلفت عباراتهم عليه فابلاهم بان خاطبهم بلسان الشرك بشهادة الرسول فوقع الانكار
باختصاص الجنس فتنرق اهل الانكار على طريقتين : منهم من نظروا في الظواهر فلم يرتفعوا
في شيء فظاهر فانكر : ومنهم من تلبسوا بطاعة لا فرأى الاشتراك في المعقولات ونسي الاختصاص
فانكر فارتد بالسيف فتدف في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نفارهم فتهم
من استقر على نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر : ومنهم من استقر عليها مشاهدة فذلك عالم بالله
: ومنهم من استقر على ثبوتها نظرا فذلك عارف بالله : ومنهم من استقر على ثبوتها اعتقادا فذلك العامة
: ومنهم من خاف القتل فلفظا ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال : ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر ظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يحادعون الله والذين آمنوا بزيوم الدعوى
وما يحادعون الا انفسهم بجهلهم القائلون بان الله لا يعلم وان اردنا عملهم عليهم وما يشعرون اليوم
بذلك في قلوبهم مرض شك وجباب مما جاءهم به رسولي فزادهم الله مرضا شكوا وجبابا ولهم
عذاب اليم يوم القيامة وهم فيه بما كانوا يكذبون عما حققتنا لديهم ولم نسبق لهم عناية
في الملوحة التبادلي (وصل) : واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من خيالهم انما نحن
برز في ميدان الذميم فارس الدعوى فلم يكن في عيش ومن الناس من يقول آمنا من يبرز اليه
ذلك الكل وصبو اليه والى دينه باطنا فغوبوا بطلب الاقرار والاقولوا فقرر القضاة فحصل لهم العذاب
الاليم دنيا واخرة واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من خيالهم انما نحن
مصلحون قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها كما يريدون
ولكن لا يشعرون بالتحاد الاشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا : (وصل) : واذ قيل لهم
آمنوا كما آمن الناس الى لا يعلمون وذلك انهم لما استظلموا في سلك الاغيار انما هم النداء ان يقولوا
على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الابسة آمنوا كما آمن الناس فخبجوا عن عهد الاخذ
بعهد الخس والاداعي الخسني فاهمهم ذلك وأعي ايصارهم واغطش ليل جهالتهم فقالوا انؤمن
كما آمن السفهاء ولما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله انما انتم هم
السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وجبوا عن الالتذاذ بمساع وقع الرذاذ على الافلاذ بالطور
ولكن لا يعلمون ليقبض العالي من الدون والافاي فائدة لقوله لشي اذا اراده كن فيكون الاليجاد
الاشياء على احسن قانون فسبحان من انفرد باليجاد والاختراع والاعتقان والابداع : (وصل)
في دعوى المذنبين : واذ قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ اخلوا الى شياطينهم قالوا انما معكم
انما نحن مستهزون : الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين
وايمان حق وايمان حقيقة : فالعقل للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق
للعارفين والحقيقة للواقفين راما حقيقة الحقيقة وهو السادس قلل العلماء المراسين اصلا وورائه مع
كثرتها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات الدعوى اذ القوا هو لا انجية قالوا آمنا فالتقلب
للعوام وسر التلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين
والسر الاعلم لاهل الغيرة والحجاب : والمتناقضون تعزوا عن الايمان والتطمعوا في الاسلام وايمانهم
ما بارز خزائنه خيالهم فالتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموها مقام الهتهم فاذا اخلوا الى شياطينهم
قالوا باستيلاء الغفلة عليهم وخلقوا المحل عن مراتب الايمان انما معكم انما نحن مستهزون فوقع
عليهم العذاب من قولهم الى شياطينهم في حال الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق

والباطل عاملوا الحق يستر الباطل وعاملوا الباطل بأشياء الحق صنع لهم العقاق ولو خاطبوا دعاتهم
في ذاتهم ما صنع لهم هذا ولكافوا من أهل الحقائق فأوقع الله الجواب على الاستمراء فقال الله
يستترى بهم وهو استترأوهم بها كيف قالوا الملعكم وهم عدم ولو عاينوا إيمان الحقيقة لعابنوا
الله في الحقيقة ولا خالوا ولا فلقوا ولا محتوا بل كانوا يشمرون مقام من شاهد وهو روح
بما مع صاحب المشاهدة فليست الإنسان حقيقة اللقاء فانه مؤذن باقتراف متقدم ثم اجتمعوا بصفة
لم يعرفوها بل ظهر لهم منها طاهر حسن قاندين وأمعوا ولم يطقوا أكثر من ذلك فقالوا أنما تم تكسرا
على رؤسهم في الخلوة مع السبيلة وهي البعد من اللقاء فقالوا إيمانهم مستهترون بالصفة التي
ليست بغير هذه الآية من حقيقة الحقيقة عند طلوع القيور وزوال الشك بزوال الستارة وورق
الوانع بل لك السر في صمان والنساء والتس قبح الدبر لتلقوا مثل الذين لتلقوا صفت وان تكلمت
حكمت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها إلا لمن ينم منها راحة ذوقا فلا بأس فالتظن
وتدبر ترشدان شاء الله تعالى

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه وموجود فيه وجدوعلى
أي مثال وجدولم وجد وما غايته ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر شعور

انظر الى هذا الوجود المحكم	ووجودنا مثل الردة المعلم
وانظر الى صفاته في ملكهم	من مفع طلق اللسان وأبهم
ما منهموا أحد يجب اليه	الا ويرجعه يجب الدرهم
فيقال هذا عيب معرفة رذا	عبد الجنان وذاعيد جهنم
الا البليل من القليل فانهم	سكرو به من غير حسن فوهم
فهو عيب الله لا يدرى بهم	أحد سواء لا عيب المنعم
فأفادهم لما أراد وجوعهم	لقودهم من كل علم مبهم
علم المتقدم في السائل وحده	واما سه ذوعنة لم تصرم
وحقيقة الطرف الذي سترته عن	اشاله وماله لم يكتم
والعلم بالسبب الذي وجدت له	عين العوالم في الطرار الاقدم
ونهاية الامر الذي لا غاية	تدري له فيه انصاع العظيم
وعلم افلاك الوجود كبيره	وصغيره الاعلى الذي لم يذم
هذى علمهم من تحقق كشفها	يهدى التسلوب الى السيل الاقوم
فالمجد لله الذي انا جامع	لعلومها ولعلم ما لم يعلم

ايجاز البيان بضرب من الاجمال بدء الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحانية
الموصوفة بالاستواء على العرش الرحاني وهي العرش الالهي ولا ينبغي يحصرها عدم التعزوم وجد
وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تصف بالوجود ولا بالعدم وفيه وجد في الهباء وعلى أي مثال
وجد على المثال القائم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم به ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته
التي ليس من المراجعة فيعرف كل عالم حظه من منشاء من غير امتزاج قفايته اطهار حقائقه ومعرفة
افلاك العالم الأكبر وهو ما عدا الانسان والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلة وسب
وافلاكه ومشتقاته وحركته وتفصيل طبقاته في ذاب جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم
صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا الله صغير من طريق الحدوث ومع له التأله لانه خليفة الله في العالم
والعالم مسخر له ماله كما ان الانسان مأزومة تعالى . واعلم ان اكل ثناء الانسان انما هي

في الدنيا وأما الآخرة فكل إنسان من الفرتين على التصف في الحال لا في العلم فان كل فرقة
عالمية بتقيض حالها فليس الإنسان المؤمن والكافر معسعادة وشقاوة نعيمًا وعذابًا ولهذا
كانت معرفة الدنيا بهم وتبلي الآخرة على فافهم وحل ومن هذا القفل ولنا من لمن تنطق وهو لفظه
بشيع ومعه بديع شعر

روح الوجود الكبير	هذا الوجود الصغير
لولا ما قال اني	انا الكبير القدير
لا يجيئك حدوثي	ولا الفناء والتشور

فاني ان تأملتني المحيط الكبير

فلقد يم بذاتي	ولجبد يظهور
والله فرد قديم	لا يعتريه تصور
والكون خلق جديد	في قبضته أسير
بغاء من هزأتني	انا الوجود الحقير
وان كل وجود	على وجودي يدور
فلا كيلى ليل	ولا كتوري نور
فمن يقل فاعبد	ما بالعبيد الفقير
أوقال اني وجود	انا الوجود الخبير
فسح وقل أناربي	أو عبده ما تجور
فيا جهولا بقدرى	انت العليم البصير
بلغ وجودي عسى	والقول صدق وزود
وقل لقومك اني	انا الرحيم الغفور
وقل بأن عذابي	هو العذاب المبير
وقل بانى ضعف	لا استطيع أسير
فكيف يشع شخص	على يدى أويور

بسط الباب وبنيانه ومن الله العون اعلم ان المعلومات بوجه ما أربعة، الحق تعالى وهو الموصوف
بالوجود المطلق لأنه سبحانه ليس معلولاً لشي ولا علة بل هو موجود بذاته، والعلم به عبارة عن العلم
بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم بما هو عليه من صفات المعاني
وهي صفات الكمال وأما العلم بحقيقة ذاته فمنوع لا تعلم بدليل ولا يبرهان عقلي ولا يأخذها حذافاته
سبحانه لا يشبه شيئاً ولا يشبه شيء فكيف يعرف من يشبه الاشياء وتشبهه من لا يشبه شيء ولا يشبه
شيئاً نعرفه فكيف انما هي ان ليس كمثله شيء وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يقولون
علواً كبيراً ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع عن التفكير في ذات الله (ومعلوم ان)
وهو الحقيقة الكلية التي هي الحق والعالم لا تصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم اذ هي
في القديم اذ اوصف بها قديمة وفي المحدث اذ اوصف بها محدثة فلا تعلم المعلومات قديمها وحديثها
حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شيء عن غير
عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قبل فيهما موجود قديم لا تصاف الحق بها وان وجد شيء عن
عدم كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود بغيره قبل فيهما محدثة وهي في كل موجود
بحقيقة فانها لا تقبل التجزى فافهمها كل ولا بعض ولا يتوصل اني معرفتها بمجردة عن الصورة بدليل

ولا يبرهان في هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولم يكن موجود فيه كون الحق
قد أوجدها من موجود قديم بقيت لها القدم وكذلك تعلم أيضا ان هذه الحقيقة لا تنفك بالتمام
على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنها أصل الموجودات عموما وهي أصل الجواهر وذلك الحياة وأصل
المخلوق به وغير ذلك وهي الملك المحيط المعقول * فان قلت انها العالم صدقت أو انها ليست العالم
صدقت أو انها الحق أو ليست الحق صدقت ثقيل هذا كله وتبعد بتعدد أشخاص العالم وتسميه بغير
الحق وان أردت مثالها حتى تقرب الى فهمك فانظر في العودية في النسبة والكرسي والخبرة والمبرور
والتابوت وكذلك التربع وامثاله من الاشكال في كل سر مع مثلام تابوت وبيت وورقة فانظر فيه
والعودية يعتقدانها في كل شخص من هذه الانخاص وكذلك الاران كيانا في الثوب والجودة
والكاغد والدهن والرق من غير أن تصف البياضية المعقولة بالتقسام حتى يقال ان بياض
الثوب جرمه بابل حقيقة ظهرت في الكاغد كما ظهرت في الثوب وكذلك العلم والتدرة والارام
والسمع والعصر وجميع الاشياء كلها فتدبر في هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتاب
المسي بالنساء الجداول والدوائر (ومعلوم ثالث) وهو العالم كله الاملاك والافلاك وما فوقها
من العوالم والهواء والارض وما فيها من العالم وهو الملك الاكبر (ومعلوم رابع) وهو الانسا
الخليفة الذي جعل الله هذا العالم المجهور تحت تصرفه قال تعالى وحفر لكم في السموات
وما في الارض جيعامنه في علم هذه المعلومات فاني له معلوم أصلا يطلبه بها ما لا يعلم الا وحده
وهو الحق تعالى وتعلم افعاله ومعانيه بنسب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالمثل كالعالم بالحقيقة
الكلي ومنها ما لا يعلم من جزئ الوحيين وبالمهابة والكيفية وهو العالم والانسان (ومعلوم خامس) كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاد العالم حقيقة لم يكن عليها كان
موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالامعاء التي بدعوه بها خلقه فلما أراد وجود العالم بدأ على حد
ما علمه بعلمه بنفسه اضل عن تلك الارادة المتخسة بضرب قبح من قبلات التزنية الى الحقيقة الكلية
حقيقة تسمى الهامة هي عظمة طرح البناء البص ليقتح فيه ما يشاء من الاشكال والصور وهذا هو أول
موجود في العالم وقد ذكره على بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله وجهه الله وغيرهما من
المحققين أهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه وتعالى قيل بخرجه الى ذلك الهباء ويسجد له
الاتقاد بهدوى الشكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية تقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء على
حسب قوته كقبول روبا البيت نور السراج وعلى حسب قربه من ذلك النور يستد ضوءه وقربه
خال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح فتبه نوره بالصباح فلم يكن اقرب اليه قبل لاق ذلك الهباء
الحقيقة بمحمد صلى الله عليه وسلم المحملة بالعقل فكان مبتدا العالم بأسره وأول ظاهري الوجود
فكان وجوده من ذلك النور الالهى ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء موجود عينه وعين
العالم من قبله وأقرب الناس اليه على بن أبي طالب رضي الله عنه امام العالم وسر الالياء أجمعين *
وأما المثال الذي علمه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العالم المتسام بنفس الحق تعالى فانه مجاز
علمنا به نفسه وأوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علم فلا شك ان مثل
هذا الشكل هو القاسم بعلم الحق ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعتد
قانه لم يعلم ما يمكن ان يخرج صورته في الوجود بحدكم الاتفاق قانه ليس في نفسه فلولا ان الشكل
في نفسه ما أوجدنا عليه ولم يأخذنا هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه فلم يكن الآن
يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بعلمه بنفسه وعلمه بنفسه اذ لا عن عدم فعله بنا كذلك
هنا لما الذي هو عين علمه بنا قديم بدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث بل الله عن ذلك *
وأما قولنا وجد وما غابته فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فسر ح بالعب

الذي لا جلد له وجدنا وهكذا العالم كله ونحسنا والحق بالذكر والحق هنا كل مستتر من ملك
وغيره وقد قال تعالى في حق الجوارح والارض انما طوعا أو كرها قلنا أفتبنا طائعين وكذلك
قال نأين ان يحسنها وذلك لما كان عرضا أو مالا كان أمر الاملاط او جوارحها فانهم لا يتصور منهم
معية سبيلنا على ذلك الا الانسان والحق الناري خاصة والعقلاء اعنى أصحاب الفكر والدليل المتصور
على الحس يقولون لا بد ان يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يحتاج اليه وقد صدقوا وكذلك عندنا
العوالم عقلاء احياء نأشئون من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعنى حصول العلم بهذا
عندنا غير أنهم قالوا هذا جاد لا يعقل وقد صدقوا عندنا اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك
فاذا جاء عن نبي ان حجرا كله او كفت شاة او جذع غنم او حية يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم
في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل ستر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المأذون
من وطب ويابس يشهده ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لان استنباط من نظره بما يقضيه
ظاهر خبره ولا غير ذلك ومن أراد ان يقف على ذلك فليطلب طريق الرجال وليزلم الخلوة والذكر فان الله
سبطله على هذا كله عينا فيعلم ان الناس في عيانه عن ادراك هذه الحقائق فأوجد العالم سبحانه
ليظهر سلطان الاسماء فان تأدرا بلا مقدور وجواد بلا عطاء ورازقا بلا مرزوق ومغشا بلا مغاث
ورحما بلا مر حوم حقائق معظلة التأثير وجعل العالم في الدنيا بمنزلة جرح القبضتين في الجنة *
ثم قيل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في أختها فجعلت الاحوال وفي هذا
تفاضل العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وبغاية التخلص من هذه المزجة
وتحيز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال الله تعالى ليعرف الله الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعينه على بعض فيركه جميعا فيجعله في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها
لم يتحسر يوم القيامة من الآمنين ولكن منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها
الا في جهنم فاذا اتخلص خرج منها فهو لا هم أهل الشفاعة وأمان من تمزجها في إحدى القبضتين
انقلب الى الدار الآخرة بحقيقته من قبره الى نعيم او الى عذاب وبجسم فانه قد يتخلص فهذه هو غاية
العالم وهاتان حقيقتان واجبتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلنا ربه أهل النار معذبا
وأهل الجنة منعما وهذا سر شريف يمانق عليه في الدار الآخرة عند المشاهدة ان شاء الله
وقد نالها المحققون في هذه الدار * وأما قولنا في هذا الباب ومعرفه اقل العالم الاكبر والاصغر
الذي هو الانسان فأعنى به عوالم كلياته واجناسه وامراء الذين لهم التأثير في غيرهم وجعلها متقابلة
هذا ابتداء من هذا وقد صرح بالهاد وائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر الذي بدأنا
وضعه بنو نوح بعمل الامام أبي محمد عبد العزيز ولينا وصفيها ابقاء الله فلتلق منه في هذا الباب
ما يليق بهذا المختصر * فنقول ان العوالم أربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء وعالم الاستحالة
وهو عالم الفناء وعالم التعمير وهو عالم البقاء والقضاء وعالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم
الاكبر وفي الانسان * (فأما العالم الاعلى) فالحقيقة المحمدية وقلبكها الحياة وتظهرها من الانسان
اللطيفة والروح القدس ومنهم العرش المحيط وتظهر من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي
وتظهر من الانسان النفس والبيت المعمور وتظهر القلب والملائكة وتظهرها ارواح الانسان
ورحل وقلبك وتظهرها القوة العلية والنفس المشتري وقلبك وتظهرها القوة الذائكة ومؤخر
الذماغ والاجر وظللك وتظهرها القوة العاقلة والياخوخ والشمس وقلبكها وتظهرها القوة
المتكررة ووسط الذماغ والزمرة وقلبكها وتظهرها القوة الوهمية والروح الحيوانية والكاتب وقلبك
وتظهرها القوة الحسية ومقدم الذماغ والقهر وقلبك وتظهرها القوة الحسية والجوارح التي تحس *
فهذه طبقات العالم الاعلى وتظهرها من الانسان * (وأما عالم الاستحالة) فبهم كذا لا يروى روحها

الحرارة واليوسمة وهي كذا النار وتطيرها الصفراء وروحها القوة الهائلة ومنهم الهواء وروحه
الحرارة والرطوبة وتطيرها الدم وروحها القوة الخفية ومنهم الماء وروحها البرودة والرطوبة وتطير
الثلج وروحها القوة الدافعة ومنهم التراب وروحها البرودة واليوسمة وتطيرها السوداء وروحها
القوة الماسكة * وأما الأرض فمبع طساق أرض سوداء وأرض غبراء وأرض حمراء
وأرض صفراء وأرض بيضاء وأرض ررقاء وأرض خضراء وتطير هذه السبع من الإنسان في جسمه
الملد والنعم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام * (وأما عالم التعبير) جسم
الروحانيون وتطيرهم القوى التي في الإنسان ومنهم عالم الحيوان وتطيرها ما يخص من الإنسان
ومنهم عالم النبات وتطيرها كل ما يعم من الإنسان ومنهم عالم الجناد وتطيرها ما لا يخص من الإنسان
* (وأما عالم القرب) منهم العرض وتطيرها الأسود والابيض والالوان والاكون ومنهم الكيف
وتطيرها الاحوال والصبح والسقم ومنهم الكم وتطيرها الساق أطول من الذراع ومنهم الاين وتطير
رأسى على عنق وعنق على كفتي ومنهم الزمان وتطيرها حركة رأسى وقت تحريك يدي ومنهم الاضاف
وتطيرها هذا أنى وأبانه ومنهم الوضع وتطيرها فوقى وتحتى ومنهم أن يفعل وتطيرها اكل ومنهم
أن يشعل وتطيرها شمت ومنهم اختلاف السرور من الامنيات كالقبيل والمجار والاسد والعصير
وتطيرها القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود كذا انفس فهو قبل وهذا
بعد فهو حار و هذا اذ باع فهو أمد وهذا جبان فهو صرصر فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السير

(الباب السابع) في معرفة بدو الجسوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير
وأخر صنف من المولات

شعر

نشأت حقيقة باطن الانسان	ملكاً قويا طاهر السلطان
ثم استوت في عرش آدم ذاته	مثل استواء العرش بالرجان
فدنت حقيقة جسمه في منها	وجها انتهى ملك الوجود الثاني
وبدت معارف علمه في نفسه	عند الكرام وحامل التنا
قصا غرت لهلوه احلامهم	وتكبرا للعدون من شيطان
بأزوا يقرب الله في ملكونه	الا الشويطن ياء بالخسران

اعلم أيديك الله بروح منه انه لما قضى من عمر العالم الطيبى المقيد بالزمان انحصور بالمكان احد
وسبوت اتم سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من أيام غيره هذا الا
ومن أيام ذى المعارج يوم وخساب يوم وفي هذه الايام سبع التفاضل قال الله تعالى في يوم كان مقداره
خمس مائة سنة وقال وان يوما عند ربك كلف سنة مما تعدون فأصغر الايام هي التي تعدها
حركة الثلاث المحيط الكبير الذي يظهر في يومه الليل والنهار فأصغر يوم عند العرب لا كبريتك وذلك
لحكمه على ما في جوفه من مائر الاقلان كذا كانت حركة مادونه في الليل والنهار حركة قسرية له فيغيرها
سائر الاقلان التي يحيط بها وكل تلك حركة طبيعية تكون لمفع الحركة القسرية فكل فبندوة
ذو حركتين في آن واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فبندوة يوم مخصوص من بعد
مقدارها بالايام الحادثة عن الثلاث المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها تنقطع في الثلاث المحيط فكما
قطعت على الكمال كان ذلك يوما لها ويدور الدور فأصغر الايام منها وعشرون يوما
مما تعدون وهو مقدار قطع حركة فبندوة القربى الثلاث المحيط * نصب الله هذه الكواكب السبعة
في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الثلاث المحيط فعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وتقرء

منازل لتعالوا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فكل كوكب
 منها يوم مقدّر يفضل بعثتها على بعض على مقدار سرعة حركتها الطبيعية أو صغرها فلا كها أو كبرها
 فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح سماهما العقل والروح وأعطى الروح صفتين صفة علانية
 وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا فاذا مشاهدته حاله كانت مفيدة من صورة السكين للقطع
 من غير فخلق يكون في ذلك وخلق سبحانه جوهره دون النفس التي هي الروح المذكور وسماها الهباء
 وهذه الاعمى الهباء قلنا هاهنا كلام على بن أبي طالب رضي الله عنه وأما الهباء فذكر كور في اللسان
 العربي قال تعالى فكأنه هباء من دشتنا ولذلك لما رآها على بن أبي طالب اعنى هذه الجوهره منبته
 في جميع الصور الطبيعية كلها وأنها لا تخلو صورة منها بل لا تكون صورة الا في هذه الجوهره سماها
 هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تجزى ولا تصف بالنقص بل هي كالبياض
 الموجود في كل أبيض بذاته وحقيقته ولا يقال انه نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا
 الأبيض فهذا مثل حال هذه الجوهره وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين
 الهباء أربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة املاك وجعل هذه الاملاك كالولادة على ما أحسنه
 سبحانه ودونهم من العالم من عليين الى أسفل سافلين ووهب لكل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد
 امضاء في العالم فأول شيء أوجده الله للعالمات بما خلق به علم هؤلاء الملائكة وتدبيرهم بالجسم الكلي
 وأول شكل فخلق في هذا الجسم الشكل الكرى المستدير اذ كان أفضل الاشكال ثم نزل سبحانه
 بالابحار والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه مملوكا لهؤلاء الملائكة وولاهم أمورهم
 في الدنيا والآخرة وعصمهم من الخيانة فيما أمرهم به واخبرنا سبحانه انهم لا يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات بالتهاء احدى
 وسبعين ألف سنة من سبأ الدنيا مما تعدت العالم ترتيبا حكما ولم يجمع شيء مما خلقه سبحانه من
 اقول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه الانسان وهي هذه النشأة البدنية
 الثمانية بل خلق كل ما سواه اتماعا من امر الهى أو عن يده واحدة قال تعالى انما خلقنا الشيء اذ أردناه
 ان نقول له كن فيكون فهذا عن امر الهى وورد في الخبر ان الله خلق الجنة عدن بيده وكتب
 التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم عليه السلام الذى هو الانسان بيده قال تعالى
 لا إبليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي تشريفا لآدم ولما خلق الله الفلك الادنى الذى هو
 الأول المذكور انما قسمه اثني عشر قسما سمى كل قسم منها برجاً كما قال تعالى والسماء ذات البروج
 وجعل تلك الاقسام ترجع الى أربعة في الطبيعة ثم كرر كل واحد من الاربع في هذا الفلك في ثلاثة
 مواضع منه ويجعل هذه الاقسام كالمنازل والمنازل التي ينزل فيها المسافرين في سال سيرهم وسياحتهم
 لينزل في هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع المنازل بسيرها
 في هذه البروج فيحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها
 علامات على أثر حركة فلك البروج فافهم فقسم من هذه الاربع طبيعة حار يابس والثاني بارد
 يابس والثالث حار رطب والرابع بارد رطب وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الأول
 وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن
 والثاني عشر مثل الرابع اعنى في الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية دون الاجسام العنصرية في هذه
 الاربعه التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مع كونها أربعة أجناس فان الله جعل اثنين
 منها أصلا في وجود الاثنين الاخرين فاقطعت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فالرطوبة
 واليبوسة مسبين عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
 مبين لان المسبب يلزم من كونه مسببا وجود السبب أو منفقلا وجود الفاعل كيف شئت قتل ولا يلزم

من وجود السبب وجود السبب وما خلق الله تعالى هذا المثل الاول داود ورواية واحدة غير معلومة
 الاتهام الله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدود من الايرام قطع فيه فانه اول الايرام الشفاعة
 فتعتمد المركبات ولا تتعبد ولا يمكن قد خلق الله في جوفه شيئا متغيرا للحركات وتنتهي عنده من يكون
 في جوفه ولو كان لم تتغير ايضا لانه اطلب لا كركب فيه وهو متقابل الايرام فلا يعرف مقدار اخره
 الواحد منه ولا تتغير ولو كان فيه برزوخات لساير ايرامه لمعديه مركباته فربما يلاشك ولست
 علم الله قدرها واتهامها وكرورها فحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم
 ثم استمرت حركات هذا المثل خلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكا اضافهم الى ما ذكرنا من
 الاملاك الستة عشر فكان اجمع احدا وخمسين ملكا من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل
 وسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعيا مئة وستة وثمانين ملكا اضافهم الى ما ذكرنا من الاملاك
 وأوحى اليهم وأمرهم بما جرى على أيديهم في خلقه فقالوا وما نزل الا بأمر ربك ما بين أيدينا
 وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربنا نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم فهو هؤلاء الملائكة
 هم هؤلاء الخاصة وخلق الله ملائكة هم عمار السموات والارض لعبادته تعالى السموات والارض
 موضع شرا لارفيه ملك ولا يرال الحق يخلق من اجناس العالم ملائكة ماداموا متقين • ولما انتهى
 من حركات هذا المثل الاول واقتضى من مدته أربعة وخمسون ألف سنة مما تعد خلق الله الدار الدنيا
 وجعل لها أمد معلوما ينتهي اليه وتنقضي صورتها وتستحيل من كونها دارا لما وقبولها من
 محسوسة مثل ما شاهد هذا اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات • ولما انقضى من مدته
 حركات هذا المثل ثلاثة وستون ألف سنة مما تعد خلق الله الدار الاسرة الجنة والنار والارض
 لعددها الله لعباده المعبود والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الاسرة تسعة آلاف سنة
 مما تعد ولها أصبحت آخرة تأخر خلقها عن خلق الدنيا وحيث الدنيا بالاولى لانها خلقت قبلها قال
 الله تعالى ولما سره خيولك من الاولى يحاطب نبيه ولم يعمل الا آخرة مدية ينتهي اليها بشاؤها فلما
 السقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الملك وهو العرش عندهم الذي لا تتغير حركته ولا تتغير مركبه
 دائمة لا تمضي وما من خلق ذكرناه خلق الاوال القصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو
 الخليقة في العالم وبما قلت القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق
 العالم كله حاكم شيء الا هو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاولى التعلق الارادى لاحد من
 الالوه لان الارادة لله تعالى حقة قديمة ازيله اتممت بهادته كسائر صفاته • ولما خلق الله هذه
 الافلاك والسموات وأوحى في كل سما • أمرها ورتب فيها أنوارها وسرجها وجرها بعلامات
 حركتها الى قصر بيت طائفة له آية اليه طلب الكمال في العبودية التي تليق به لانه قد اهلوا
 الارض اليه فقال لها وللارض انما طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين • فهما آفتان أمد افلاز لان
 منحركتين غير أن حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها أكثر فاقا السماء فأتت طائفة
 عند أمر الله لها بالانسان وأما الارض فأتت طائفة لما علمت نفسها مقهورة وأنه لا بد ان يؤتى بها
 بقوله أو كرها فكانت المرادة بقوله أو كرها فأتت طائفة كرها فقتلها من سبع سموات في يوم
 وأوحى في كل سما • أمرها وقد كان خلق الارض وقد رفع القوائمه من أسفل المولدات فجعلها
 خزانة لقوانينهم وقد ذكرنا ترتيب نشأة العالم في كتاب عقلة المستوفى فكان من تقدير اقواتها رجوع
 الماء والهواء والنار وما خلق في ذلك من البحارات والصب والبروق والرعود والإنارة الخ
 ذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجن من النار والملي والدواب البرية والجرية والحشرات من
 عفونات الارض ليصنعوا الهوا • لما من تلك العفونات التي لو خالفت الهوا الذي أودع الله فيه
 حياة هذا الانسان وعاجبه لكان متغيرا معاولا فقصي له الحق سبحانه لطفانه بكونه من هذه

الممغنات حيوانا فتلت الامة والاله والامستوت المسلمة وتنبأت ما عرف أحد من هذه
 الخلقات كلها من أي جنس يكون هذا الخليفة الذي مهداته هذه المملكة لوجوده فلا وصل الرقت
 المين في علمه لا يجاد هذا الخليفة بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عسر الأجرة
 الذي لا نهاية له في الدوام ثمانية آلاف سنة أمر الله بعض ملائكته أن يأتيه قبضته من كل اجناس
 تراب الارض فانما هي في خبر طوبى بل معلوم عند الناس فأخذها سبحانه وخبرها بيده فهو قوله
 لما خلق بيدي وكلن الحق قد أودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم ودبعة لا تدم وقال لهم
 اني خالق بشر من طين وهذه الودائع التي بأيديكم له فاذا خلقتة فليؤد اليه كل واحد منكم ما عنده
 مما استكم عليه ثم اذا سويته وفتحت فيه من روحى فتقوا له اساجدين قلما خرا الحق تعالى بيده طينة
 آدم حتى تفرز بهما وهو المسنون وذلك الجز والهو اتي الذي في التشاء جعل ظهره محلا للاشقياء
 والسعداء من أولاده فأودع فيه ما كان في قبضته فانه سبحانه اخبرنا ان في قبضته عينه السعداء
 وفي قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكذا تيدي ربي بين مبارك وقال هؤلاء للجنة ولا ياتي وبعل اهل
 الجنة يعملون وهؤلاء للنار ولا ياتي وبعل اهل النار يعملون فأودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع
 فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشاء على الحركة المستقيمة وذلك في دولة النبلة وجعلها ذات جهات ست
 الفوق وهو ما يلي رأسه والتهت يقابله وهو ما يلي رجله واليمين وهو ما يلي يمينه الاقوى والشمال
 يقابله وهو ما يلي يمينه الاضعف والامام وهو ما يلي وجهه ويقابله الخلف وهو ما يلي قفاه وصورة
 وعنده وسواء ثم نفع فيه من روجه المضاف اليه فحدث عنده هذا النفع فيه يسريانه في اجزائه اركان
 الاخلط التي هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن التاري الذي انشاء
 الله منه في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقته من تراب
 وكان الدم عن الهوا وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذي عن به التراب فصار طيننا ثم احدث
 فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما تغذى به الحيوان
 ثم القوة الهانمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه بالبراز وغير ذلك
 من عرق وبخار ورياح وأما سر بان الاضربة وتقسيم الدم في العروق من الكبد وما يحصله كل جزء
 من الحيوان فبما القوة الجاذبة لا الدافعة فخط القوة الدافعة ما تخرجه عن البدن كما قلنا من الفضلات
 وما تدفعه جميع الاعضاء لا تخبر ثم احدث فيه القوة الغازية والنجية والحاسية والحيالية والوهمية
 والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير ان هذه القوى
 الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكى في الانسان اقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذي
 هو الانسان بالقوة المصورة والفكرة والعاقلة فميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها في هذا
 الجسم آلات للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم انشاء خلقا آخر
 وهو الانسانية فجعله ذكرا كالبهذه القوى جاعا لما قادر امره استكلما سمعا بصيرا على حدة معلوم
 معاد في اكتسابه فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء
 الا جعل للانسان من الخلق ذلك الاسم خطا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول
 بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وأثره خليفة عنه
 في أرضه اذ كانت الارض من عالم التغيير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من
 الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضى من التغيير فظهر لاجل ذلك حكم جميع الاسماء الاليسية
 فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة ثم كان من أمره ما كان من علم الاسماء ووجود
 الملائكة وابانة ابليس يأتي ذكر ذلك كله في داخل الكتاب فان هذا الباب مخصوص ببداية

الجسوم الانسانية وهي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم
 ولكل جسم من هذه الاربعة نشأة مختلفة نشأة الانسان في السببية مع الاجتماع في الصورة
 الجسمية والروحية واعلمنا هذا وتبيناه عليه ثلاثتهم ضعف العقل ان القدرة الالهية اول
 الحقائق فعلى ان لا تكون هذه النشأة الانسانية الاعلى سبب واحد يعطى بذاته هذا البناء
 الله هذه النسبة في وجه صاحبها بان المظهر هذا النشأ الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء
 وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم
 عيسى عليه السلام وينطبق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة وذلك لعلم
 ان الله بكل شئ عليم والله على كل شئ قدير ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق في آية
 من القران في سورة الحجرات فقال يا ايها الناس ما خلقناكم بريد آدم من ذكر بريد حواء
 واتقوا بريد عيسى عليه السلام ومن المجموع اى من ذكر واتقوا معا بطريق المسكاح والتبوير
 بن آدم فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذي اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر
 جسم آدم كاد كراهه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق في علم الحق ايجاد التوابع والناسل
 والمسكاح في هذه الدار لنشأة النوع استخرج من ضلع آدم التسبيري حواء ففسرت بتبليغي
 درجة الرجل كآل تعالى والرجال عليهن درجة فما خلق آدم اذ اوكف من الضلع للنشأة التي
 في الضلع لتعريف ذلك على ولدها وزوجها خلق الرجل على المرأة حواء على نفسه لانها رزقت
 وحسن المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والصلح فيها المختار وانطفاق وعسر الله امره
 من آدم الذي خرجت منه حواء بالنسوة ادل اتي في الوجود خلافا لغيره بالشهوة عن البهاج
 الى نفسه لانها رزقت وحسن اليه لكونه موطنها الذي نشأت منه قلب حواء حب الموطن وجب آدم
 حب نفسه ولذا يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت عينه وأعطينت المرأة نفقة ما يعبر عنها بالمال في محبة
 الرجل فقربت على الانشاء لان الموطن لا يبعد بها اذ آدم بها نفقة في ذلك الضلع جميع ما خلقه
 وصوره في جسم آدم فكان نشوء جسم آدم في صورته كنشئ الساخوري فيما يشته من الطين والطين
 وكان نشوء جسم حواء نشأ التجار فيما ينشئ من الصور في الحشبة فما خلق في الضلع وأقام صورته
 وصورها وهذا نفق فيها من روحه فقالت حبة ناطقة اتق لي عاهة الحمل والزراعة والحزن لو سوره
 الالباب الذي هو التنازل فكان اليها وسكنت اليه وكانت لسانها وكان لباسها قال تعالى مرة
 لباس لكم وانتم لباس لهن وسرن الشهوة منه في جميع اجزائه فطلبها فلما فشاها وألقى الماء في الرحم
 ودار تلك الطفلة دم الجيض الذي كتبه الله على النساء فتكون في ذلك الجسم جسم ثامن على شئ
 ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذه هو الجسم الثالث هؤلاء الله بالشئ في الرحم حاله
 حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم مكسا الدننام بها فلما اتم نشأة
 الحيوانية انشأ خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فبارك الله أحسن الخالقين ولولا طول
 الامر لبنتا ~~مكسونه~~ في الرحم حاله حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلة بانشاء الصور
 في الارحام الى حين الخروج ولكن كل الغرض الاعلام بان الاجسام الانسانية وان كانت واحدة
 في الحد والحقيقة والصورة والحسية والمعنوية فان اسباب تأليفها مختلفة ثلاثيخيل ان ذلك قد ان
 السبب تعالى الله عن ذلك بل ذلك راسع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء وكيف يشاء من غير تعجب
 ولا قصر على أمر دون أمر لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما قال أهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يكون
 منه شئ وان الجنين الكائن في الرحم انما هو من ماء الرجل جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر
 وان كان تديره في الرحم تديره سائر اجسام البنية فان كل من ماء المرأة أو غسل لها الروح بشراسوا
 او كان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مقارن في النشئ غيره من اجسام النوع فكان

جبارا بابل لا تملك مغاير الاجسام الثلاثة في سبب نشئه ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى عند الله
 اى صفة نشئه كمثل صفة آدم في نشئه خلقه من تراب ثم قال له كن وعيسى خلقه من فخه فقال له ما قال ثم ان
 في خلقه من غير تراب الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن وعيسى خلقه من فخه فقال له ما قال ثم ان
 عيسى على ما قبل لم يلبث في بطن مريم لبث البين المعتاد لانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله
 آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما علمتهم من العادة لا بما تقتضيه بما اودع
 الله فيها من الاسرار والكوينات الخفية ولقد اضع بعض حذاق علماء الطبيعة قتال لانعلم منها
 الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لانعلم فيها نحن قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام
 مختلفة النشئ كما قررنا وانها آخر المولدات فهو قلبي العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود اذا ارتد فكان
 ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس
 وانما هو المخلوق الى الجنس الانساني تكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة
 باولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العوالم بين العقل الاول
 والانسان الذي هو الوجود الاسفل وما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة
 التي عنها وجد المحيط تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك كانت نسبة الحق سبحانه الى جميع
 الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغير البتة ولما كانت الاشياء كلها ناطقة اليه وقابلة منه
 جميع ما هم بها فصار اجزاء المحيط الى النقطة اتمام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة
 كمسيرة العمدة الذي للتيمة بقلبه لثقة هذه السموات فهو سبحانه يمكنها ان تزول بسببه فلذلك
 عبرنا عنه بالعمدة فاذا اقيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض احدث سقطت السموات
 وخربت وانثنت السماء نهى يومئذ واهية اى ساقطة لان العمدة زال وهو الانسان ولما انتقلت
 العمارة الى الدار الاخرى يتنقل الانسان اليها وخربت الدنيا بآية الله عنها علمنا قطعنا ان الانسان
 هو العين المقصودة لله من العالم وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لمقتضى
 العالم كله من ملك وقلوب وروح وجسم وطبيعة وحياد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء
 الالهية مع صغر حجمه وبرمة وانما قال تعالى فيه خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
 لكون الانسان متولدا من السماء والارض فيه كالا يورث من فرغ قدرهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون
 علم يرد في الجزئية فان ذلك معلوم كما غير ان الله تعالى ابتلاه بآية ما يتلقى به احد من خلقه اما
 لان يسعده او يشقيه على حسب ما يوفق اليه والى استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق
 فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل وجعل العقل مع سيادته على
 الفكر ان يأخذ منه ما يعينه ولم يجعل للفكر محالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية
 محلا جامع لما تاتي اليها القوة الحساسة وجعل لها قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية
 الا ما اعطاه الحس او اعطته القوة المصورة وماذا المصورة من المحسوسات فتركب صور لما يوجد لها
 عين ولكن اجزاؤها من امور محسوسة وذلك لان العقل خالق ساذج ليس عنده من العلوم النظرية
 شئ وقيل لانكم ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فتدبر
 في شبهة وقد يتبع في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في رجمه انه عالم بصور الشبه من الادلة وانه قد
 حصل على علم ولم ينظر الى تصور المواد التي استند اليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها
 فيكون جهلا اكثر من علمه بالآية تقارب ثم ان الله كشف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها
 لا الى غيره ففهم العقل عكس ما اراد به الحق بقوله تعالى اولم تفكروا ولقوم تفكرون فاستند
 الى الفكر وجعله اما ما يقتدى به وغفل عن الحق في مراده بالتفكير انه لا يقبل ان يفكر فيرى ان
 علمه بالله لا سبيل له اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم هذا الفهم

الاعتدول خاصة اقمه من اعبائه واولياته وباليات شعري هل بافكارهم قالوا بل حين قال لهم اليس
 بربكم واشهدهم على انفسهم في قببة الذر من طهر آدم او بعنايته لا والله بل بعنايته اشهاد اياهم ذلك
 عند اخذه اياهم عنهم من ظنورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المنكورة في معرفة الله تعالى
 لم يتبعوا قط على حكم واحد في معرفة الله فذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت التباين في الخبر
 الالهى الاسي واجترأوا غايه الجراءة على الله وهذا كله من الالة الذي ذكرناه من خلق الفكر
 في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما كهم به من الايمان به في معرفته وعلوا ان المراد منهم
 رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فهم السائل سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز
 معرفته وسهم من قال العجز من ذلك الادراك ادراكه وقال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثبات
 عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما ومن جلة الاحوال المعرفة باقه فرجعوا اليه فيها وتركوا
 الفكر في مرتبه ولم يتلوه الى ما لا ينبغي له التفكير فيه وورد له النبي عنه فقد ورد النبي عن النبي
 في ذات الله واقبه يقول ويحذركم الله نفسه فوجههم اقمه من معرفته ما فهم وانهدهم من حقوقه
 ومظاهره ما شهدهم فقالوا ان ما يستحيل نسبته اليه عقلا من طريق الله كماله لا يستحيل من طريق
 الكسف مع العناية الالهية كما ستورد من ذلك طرقا في باب الارض المخلوقة من شدة غيبه
 آدم عليه السلام التي تسمى ارض الحقيقة وهو الباب الذي يلي هذا الباب فانه يفتي للعالم ان
 يدرك الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من معدوم وموجود لا يعجز عن شيء
 الاقتدار واسع العطاء ليس لا يجوده تكرار بل امثال تحدث في جوهر او جوده او اشاء رونا
 اقناه مع الانقاس لاله الا هو العرر الحكيم
 (الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلق من قبضة خيرة طينة آدم عليه السلام وتسمى ارض
 الحقيقة وذكر بعض ما فيها من القرائب والجباب شعير

يا أخت بل يا عني الممتولة	ات الامية عندنا المجهولة
أظن البنون اليك أيهمو	فتنافسوا عن حمة معلولة
الا القليل من النبي فاهم	عطفوا عليك بأنفس مجبولة
يا عني قل كتب أظهر سره	فبيك الا نحن محققا تزيده
حتى يذا من مثل ذلك عالم	قدرتني ربا الوردى توكتله
ات الامامة والامام أخولنا	وموم ا مثال له معلولة

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله أصلا
 لجميع الاجسام الانسانية فخلق من خيرة طينته فضلة خلق منها القطة فهي أخت لا دم عليه السلام
 وهي عملة وقد سماها الشرع ثائمة وشبهها بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر الثيات بفضل
 من الطينة بعد خلق القطة فخر الجسم في الخفاء فداقه تعالى من تلك الفضلة أرضا واسعة السناء
 اذا جعل العرش وما حواء والكروبي والسمران والارضون وما تحت الترى والجنات كلها وانبار
 في هذه الارض مكان الجميع فيها كحكمة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من الجباب والغراب
 ما لا يقدر قدره ويهر العتول أمره في كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسجون الليل والنهار
 لا يترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعلمت عند الشاهد لها قدرته وكثير من المخاللات
 العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على اطاعتها موجود في هذه الارض وهي مسرح عيون
 العارفين العلماء بالله وفيها يتحولون وخلق الله من جلة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف
 بشاهد نفسه فيهم وقد أشار الى مثل ذلك ابن عباس فيملو عن في حديث هذا الكعبة بيت راحه

من أربعة عشر بيتاً وان في كل أرض من السبع الارضين خلقاً مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي
وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف فترجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين
فيها ومنها ما يقع للعارفين فيها تجليات الهية أخبرني بعض العارفين بأمر أعرفه فهو دأل دخلت فيها
يوماً مجلساً يسمى مجلس الرحمة لم أرى مجلساً قط أعجب منه فبينما أنا فيه اذ ظهر لي تجل الهى لم يأخذنى
عنى بل اباننى معي وهذا من خواص هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في الدنيا في هذه
الهيأة كل تأخذهم عنهم وتضييهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم
السموات العلى والكرسى الالهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذ اوقع لهم تجل الهى أخذهم عنهم
وصعدوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفتنه عن شهوده
ولا اخلفه عن وجوده فجمع له بين الرؤية والكلام قال واتفق لي في هذا المجلس أمور وأمرار لا يعبى
ذكرها القروض معانيها وعدم وصول الادراكات اليها قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد وفيها من
النباتات والحيوانات والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا
سوى تاملق كناية كل شئ تاملق ما هو مثل وما هي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفتنى ولا تبدل ولا يموت
عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئاً من الاجسام الطينية البشرية سوى عالمها أو عالم الارواح
منها بالخاصة التي فيها واذا دخلها العارفون اغمايد خلونها بأرواحهم لا باجسامهم فيكون هيأ كلهم
في هذه الارض الدنيا ويصعدون وفي تلك الارض صور عجيبة النشأة بديعة الخلق قائمون على افواه
السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء والخسنة والنار فاذا أراد
واحد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من أى نوع كان من انفس أو جن أو ملك أو اهل
الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بها قد نصبهم
الله سبحانه لذلك الفعل فيبادروا احدهم الى هذا الدخال فيخلع عليه حلة على قدر مقامه ويأخذ
بيده ويجول به في تلك الارض فيقتو منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر
ولا مدر ولا ثوب ويريد أن يكلمه الا كلمه يكلمكم الرجل الرجل ولهم لغات مختلفة وتعلم هذه الارض
بالخاصة لكل من دخلها الله بهم جميع ملفها من اللسنة فاذا قضى منها وطره وأراد الرجوع الى
موضعها مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه ويودعه ويخلع عنه تلك الحلة
التي كساه اياها ويصرف عنه وقد حصل علوماً جادة ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة
وما رآيت الفهم ينفذ أسرع مما ينفذ اذ احصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار
وهذه النشأة ما يعضد هذا القول فمن ذلك ما شاهدته ولا ذكره ومنه ما حدثني به ابو جعفر الدين حامد
ابن ابى القهر الكرمانى وفقه الله حيث قال كتب اخدم شيخاً وانا شاب فمرض الشيخ وكان في محارة
فاخذته البطن فلما وصلنا تكسرت قلت له يا سيدى اتركنى اطلب لك دواء ممكناً من صاحب
مارستان سنجان من السبل فلما رأى احتراقى قال لى رح اليه فرحنا الى صاحب السبل وهو
في خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشعلة بين يديه وكان لا يعرفنى ولا اعرفه فرأى واقفاً
بين الجماعة فقام الى واخذ يدي واكرمنى وسألنى ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستجضر الدواء
واعلمانى اياه وخرج معي في خدمتى والخدام بالشعلة بين يديه نقت ان يراد الشيخ فيخرج خلفت
عليه ان يرجع فرجع وبحث الشيخ فاعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامر صاحب السبل فتبسم
الشيخ وقال لى يا ولدى انى اشفقت عليك لما رأيت من احتراقك من اجل فاذت لك فلما مشيت خلفت
ان ينجيك الامر بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلى هذا ودخلت في هيكل ذلك الامر وقعدت
في موضعه فلما جئت اكرمتك وقعلت معك ما رأيت ثم عدت في هيكلى هذا ولا حاجة لى الى هذا
الدواء ولا استعماله فهذا شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لى بعض العارفين

لما دخلت هذه الارض رأيت فيها أرضا كلها مسكة عطر لونه أحمرنا في هذه الدار ولها لثون
واخته تمتع ماشاء الله ان تمتع ودخلت في هذه الارض أرضا من الذهب الأحمر التي فيها أنهار
كلها ذهب وثمرها ذهب نياخذ الرجل الثمرة من التفاح أو غيره فياكلها فيعبد من لذة طعمها وحسن
رائحتها ونعمتها لا يصفه واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والسرور
ذهب والشكل والصورة بصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النشيد
والزينة الحسنة لا اتوجهه نفس ولا يتقبل قاسري ان لا تشبهه عين ورأيت من كبير ثمرها بحيث
لو جعلت الفسحة بين السماء والارض لجئت أهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض
لفصلت عليها اضعافا مضاعفة فاذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في التذرعها
يقبضه لانها تعزمتها أطلق من الهواء تعلق عليها يد مع هذا العظم وهذا مما تحبب العنول ما
في ثمرها ولما شاهدنا هؤلاء النون المصري نطق بما حكى عنه من اراد الكبير على الصغير من غير
ان يصير الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الصغير أو يضيق الواسع فالعظم في الفسحة على ما ذكرته
باق والمقبض عليها اليد الصغيرة والاحاطة بهما وجود والكيفية مشهورة بوجه ولا يعرفها الا الله
وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزمان عندنا وعقبة سبع عدهم وازمنة ثلاث الارض
مختلفة قال ودخلت فيها أرضا من فضة خضراء في الصورة ذات اشجار وثمار وغار شتى كل ذلك فاكهة
وأجسام أهلها منها كلها فضة وكذلك كل أرض شجرها وثمرها وانهارها وبحارها وخلقها من
جنسها فاذا تناولت واكلت وجدتها من الطعم والرائحة والنعومة مثل سائر الأماكن لا غير
أن اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها أرضا من الكافور الأبيض وهي اما كن منها اشبه سرائر
من النار يحوشها الانسان ولا تعرفه واما كن منها معتدلة واما كن باردة وكل أرض من هذه
الارضين التي هي اما كن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكانت كحلقة في غلالة بالنسبة
اليها وما في جميع أراضيها احسن عندي ولا اوفق لراجي من أرض الرعرع ان وما رأيت عالما من عالم
كل أرض أبسط نفوسا منهم ولا اكبر بشاشة بالوارد عليهم يتلونون بالترجيب والتأهيل ومن بهائيل
مطعمو ما فيها من أي شئ اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة جت مكافئ في زمان قطعك منها ذلك
التذرع أو قطعت يدك فمرة من ثمرها في زمان قطعك اياها بان يكون مثلها بحيث لا يشعر بذلك
الا العليل فلا يظفر فيها خص أصلا واذا انظرت الى نباتها ترى ان الساء الكائنات في الجنة من الحور
بالنسبة اليهن كنسا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان وأما جماعتهم فلا تنسب لهن جماعة
وأهلها عاشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تنظيم الحق وجلاله
تعالى لو اتم رما واخلق ذلك ما استطاعوا أو اتم انبيهم فيها ما يحدث عن حدهم ومنها ما يحدث كما بين
عندنا من اتخاذ الآلات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يخرج منها بعض كما قال تعالى حمرية
البصر يلهي قبان ينهما برزخ لا يغيثان قعاب منهنه ببحر الذهب تصفق امواجه ويأشبه بالبحار
بحر الحديد ولا يدخل من واحد في الآخر شئ وماؤه من الطيف من الهواء في الحركة والسيلان
ودون الصفاء بحيث لا ينجي عنك من دوابه ولا من الارض التي تجري بحري عليها شئ فاذا أردت
ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا يتجدد لمشروب أصلا وخلقها فيبتون فيها كسائر نباتات من غير
تاسل بل يتكفون من أرضها تكون الحشرات عندها ولا يتقدم من ماتهم في نكاحهم ولا
وان نكاحهم انما هو ليزد الشهوة والعيم وانما رايهم قسطن وقصع يحب ما يريد الزاكن
واذا سافروا من بلد الى بلد فاتهم يسافرون برأويجروا وشبههم في البر والبحر أسرع من ادراك البصر
للبحر وخلقها متنا وتون في الاحوال فيهم من تغلب عليه الشهوات وفيهم من تغلب عليهم غناب
الحق ورأيت فيها ألوانا لا اعرفها في ألوان الدنيا ورأيت فيها معدن تشبه الذهب وما هي بذهب

ولا تخاف من الماء كاشفاة يتبذرها البصر لصفاتها ومن الواقيت البحر * ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام الشفافة التي هي كالهواء ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى أبواب مداتها عاقود من الاجاز الباقوتية كل حجر منها يزيد على خمسة اذراع وعلو الباب في الهواء عظيم وعلوه معلق من الاسلحة والعدد ما لو اجتمع ملك الارض كلها ما وفيها عندهم ظلمة ونور من غير شمس يتعاقبان ويتعاقبهما بغير فون الزمان وظلمتهم لا تعجب البصر عن مدركه كما لا يعجب النور ويغزو بعضهم بعضا من غير شعاع ولا عداوة ولا فساد بينية واذا سافر وافي البحر وغرقوا لا يعدو عليهم الماء كما يعدو علينا بل يمشون فيه كشيء دواب حتى يلحقوا بالساحل وتحمل تلك الارض زلازل لو حلت بنا لتقلب الارض وحل ما كان عليها * وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث رأيت الابنية تتحرك كلها تتحرك لا يقدر البصر تمكن من رؤيتها السرعة الحركة مرونا وكرورا وما عندنا خبر وكنا على الارض قطعة منهم الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض أخذت الجماعة يبدى وعزتي في ابنة لي اسمها فاطمة فقلت للجماعة اني تركتها في عافية عندوا والديها والواحدة ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا شخص غريب الامات ذلك الشخص أو مات له أحد وان هذه الزلزلة لموت ابتك فانطس في أمرها فتعدت معهم ماشاء الله وصاحبى عبد الله ينظر في فلما أردت فراقهم مشوا معي الى قم السكة وأخذوا خلعهم فحشيت الى بيتي فليت عبد الله فقال لي ان فاطمة تنازع قد خلت عليها فحشيت وكنت بمكة مجاورا فجهر زناحا ودقناها بالمعلاة فهذا من أعجب ما اخبرت عن تلك الارض ورأيت فيها كعبة يطوف بها أهلها غير مكسوة وهي اكبر من البيت الذي بمكة ذات او كان أربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحبهم وتفيدهم علو ما لم تكن عندهم ورأيت في هذه الارض جبر من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورأيت جبارة كبارا وصغارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فتألف هذه الخجارة ولا يفصل بعضهم من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد من المغناطيس ليس في قوته ان يمنع فاذا تركت وطبعها جرى بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه الخجارة بعضها الى بعض فينشأ منها صورة سفينة ورأيت منها مركبا صغيرا وسفينتين فاذا التأم السفينة من تلك الخجارة رموا بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل او تراب ياصق بعضها ببعض لصوق البصية فلما رأيت أعجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء في المراكب سواء غير أن لهم في جناح السفينة محاييل مؤثرها اسطوانتين عظيمتين تعلوان المركب اكثر من القاعة وأرض المركب من جهة مؤخره ما بين الاسطوانتين مفتوح متساوم مع البحر ولا يدخل فيه من تراب ذلك البحر شيء أصلا بالخاصية وهذا اشكله كما ترى

مقدم



وفي هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور ولا يدخلها من العارفين الا كل مصطفي مختار وهي ثلاث عشرة مدينة على سطح واحد وبنائها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع في هذه الارض

فتروا به مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة ايام
فلما قاموا جعلوها خرابا فقامهم ومسالهم وعددهم واقاموا على ما بعد من جزائرها اربابا يبيعون
على ابراج المدينة عمارا ودارها ومدا البناء بالجارحة حتى صار للمدينة ككل تحف للبيت وجعلوا ذلك
السقف ارضا بنوا عليه مدينة اعلم من التي بنوها اولا وعمروها واتخذوها مسكنا فاستقر
بمنوا عليها مدينة اخرى اكبرها ومارال يكثر عمارها وهم يعدون بالتيان طبقة ورق طبقة حتى
بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم من ثاخرى فوجدتهم قد زادوا مدينة
واحدة فوق اخرى ولهم مالوك فيهم لغف وحسان صحت منهم جماعة منهم التالي وهو التابع بخرقة. قيل
في حجر ولم ارمكنا اكثر منه ذكر الله قد تغلذ ذكر الله عن تدمير ملكه انه غفبه وكان كبير الخلق
ومهم ذوالعرف وهو ملك عظيم لم ارق مالوك الارض من ثاخرى الرسل من المالوك اليه اكثر منه وهو كبير
الحركة هين لم يصل اليه كل احد يظن في الرول لكه اذا غصب لم يقاوم اذ غصبه شي اعطاه الله من
القوة ما شاء ورأيت لصرها ملكا منيع الحن يدعي الشاخر وهو قليل النجاسة مع من يقصد وماله
التمت الى احد عبيده مع ما يحطره لاعم ما اراد منه والى حايه سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل
عليه الوافد قام اليه من يحمله وبش في وجهه واطهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج اليه
من قتل ان ياله عن شي فقتل له في ذلك فقتل الى اكره ان ارى في وجه السائل ذلة السؤال للخلق
منه غير ان يذل احد لغير الله وما كل احد يتق مع الله على قدم التوحيد وان اكمل الوجوه يسير ربه
الى الاسباب الموصولة مع الخراب عن الله وهذا جعلني ابادي ما ترى من كرامة الوافد قال وبذلك
على ملك آخر يدعي القاسم يا امرأته لا يلقفت الى الرافد عليه لاستيلاء عطمة الحق على قلبه فبات
بالوافد وما بعد عليه من يقدم من العارفين الا ينظروا الى حاله التي هو عليها تراءوا فاقاد عند يده على
صدره عقد العبد اذ ليل الجاني مطر قال في موضع قلبه لا يتحرك سه شعرة ولا يضطرب منه حصل
كما قيل في قوم هذه حالتهم مع ملوكهم شعر

كاعبا الخير منهم فوق رؤسهم لا تخوف ظلم ولكن خوف اجلال

يعلم العارفين من حال المرامت كما رأيت ملكا منهم يدعي بالرداع مهيب المعطر لطيف الصبر شديد
العبرة اثم المكره فيما كلف النظر فيه اذا رأى احد يخرج عن طريق الحق ودعه عن ذلك ورده الى
الحق قال صحبتته وانتفعت به وبالست من ملوكهم ككثيرا ورأيت فيهم من الجانبين ما يرجع
الى تعظيم الله مالوا لسطرناه اعني الكتاب والسامع فاقسمنا على هذا القدر من هجاب هذه الارض
ومدا السها لا تحصى كثرة وهي اكثر من ضاعها وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم
من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان صيرة واحكام ليست لغيره قال وحسنون
يوماني وواهم لاري ترتيبهم فمن جله ما رأيت ان الملك منهم هو الذي يقوم برؤيته بقواما يلقوا
فرايتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم ككثرة يسعونهم الحباة وهم رسل اهل
كل بيت فيعطي الامير من المخل كالا على قدر عائلته فيأخذها الجاني وينصرف والذي يقصه عليهم
نخص واحد لا غير له من الايدي على قدر الحاجة فيغرق في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في رعايته
وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى خرابه فاذا فرغ منهم ذلك التماس دخل الخزانة وأخذ ما فضل
ورجعه الى الصالحين الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فيأكلونه ويكفون في كل يوم ولكل
ملك شخص حسن الهيئة هو على الحرانية يدعو الخازن يده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم
انه اذا ولاه ليس له عزه ورأيت فيهم شخصا العجني حرثانه وهو جالس الى جانب الملك وكنت عن عيني
الملك فسأله ما شئت هذا عندكم قبيح فقال اعلمك قلت نعم قال هذا العبد الذي بنى لما الماكر

والمدن ليس مع ما تراد من آثاره ورأيت في سوق صارتهم انه لا يتقدمهم منكم الا واحد في المدينة
كلها وقيل ان هذا الملك من المدن قال وهكذا رأيت سيرتهم في كل أمر لا يقوم به الا واحد لكن له
وزعة وأهل هذه الارض اعرف الناس بالله وكل ما أحله العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه
الارض ممكنة وقوعه وان الله على كل شيء قدير فقلنا ان القول قاصرة وان الله قادر على جمع
الذين ووجود الجسم في آن واحد في مكانين وقيام العرض بنفسه واتباعه وقيام المعنى بالمعنى وكل
آية وحديث وردت عندنا من أمرها العقل عن ظاهرها وجدنا على ظاهرها في هذه الارض
وكل جسم يتشكل فيه الروحاني من ملك ورجل وكل ضرورة يرى الانسان فيه نفسه في النوم في اجساد
هذه الارض لها من هذه الارض موضع مخصوص ولهم رفائق تمتد الى جميع العالم وعلى كل
رفيقة أمين فاذا عين ذلك الامين ورواح من الارواح قد استعدت لصوره من هذه الصور التي بيده
كسائر اياها كضرورة حية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض مدح الحق تعالى في البرزخ وعين فيها
موضع هذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتنقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فخص من
بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق وها نحن بين لك مثال صورة
استعداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا انظر الى السراج او النور
او القمر ثم حال باهداب احفائه بين الناظر والجسم المستنير صر من ذلك الجسم المستنير شبه انطوط
من النور متصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا رفعت تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا
يرى تلك الانطوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير للجسم المستنير مثال للوضع المعين من هذه
الارض لتلك النور والناظر مثال العالم واستعداد تلك الانطوط كصور الاجساد التي يتنقل اليها
في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وهذا الى رؤية تلك الانطوط بذلك
الفعول من ارسال الاهداب الحافظة بين الناظر والجسم النير مثال الاستعداد وانبعث تلك الانطوط
عند هذا الحائل مثال انبعث النور عند الاستعداد وانقباض الانطوط الى الجسم النير عند رفع
الحائل مثال رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعده هذا البيان بيان
وقد بينا القول في عجائب هذه الارض وما يخلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيها خاصة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع)

في معرفة وجود الارواح الخارجية النارية شجرة

صور الحق برزخا بين شيتين
في حضيض وبين روح بلايين
طلب القوت للتغذي بلايين
قابل القلب بالشكل في العين
ويجاري مخالفوهم بتارين

مرج النار والنبات فقامت
بين روح مجسم ذي مكان
فالذي قابل التجسم منها
والذي قابل الملا تلك منها
واهذا يطيع وقتا ويعصى

قال الله تعالى وخلق الجنان من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى خلق الملائكة
من نور وخلق الجنان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم وانما قال عليه السلام في خلق الانسان
مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجنان طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم
وهذا منها فان الملائكة لم يختلف اصل خلقها ولا الجنان وأما الانسان فقد اختلف خلقه على أربعة
انواع من الخلق خلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق سائر بني آدم وخلق

عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واسما
على ما وصل اليان من تفصيل خلق الانسان فاقدم من طين وحوا من خلع وعيسى من نفع روي
وبنو آدم من ماسمين • ولما انشا الله الاركان الاربعة وعلا السنان الى مشرقك الكواكب النانة
وقتي في ذلك الدخان سبع حيوات ميز بعضها عن بعض وأوحى في شكل سماء أمرها بعد مائة
في الارض اقواتها وذلك كله في أربعة ايام ثم قال للسماوات والارض انما طوعا وأكرها أي أجبر
اذا دعيه الميار اذ مشكاهما اتفقنا عليه ان نمرأ قتالنا أخطا طعن بجعل سبحانه بين السماء والارض
التامة معنوا بآوتوجها المير يد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن وبارز
وحيرات وجعل الارض كالأهل وجعل السماء كاللعل فالسماوات ناتي الى الارض من الامر الذي
أوحى الله فيها كما يلقى الرجل الماء بالجماع في المرأة وتبرز الارض عند الالتقاء ما خباء الحق فيها من
التكويئات على طبقاتها فكان من ذلك الهوام ولما اشتعل وحى ان تشتعل السراج من اشتعال النار
وذلك اللمب الذي هو احتراق الهواء هو المارح واعاصمى ما رجالاته نار محتللة بهواء وهوا الهواء
المتحرك فان المرح الاختلاط ومنه محى المرح مرجالاته الاختلاط السات فيه فهو اعنى الجان من
عنصرين هواء ومار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به حدث له اسم الطين كما حدث لافراج
الماء والهواء اسم المارح ففتح سبحانه في ذلك المارح صورة الجان فيفاد من الهواء ويشكل
في أي صورة شاء • وبما فيه من المارحطف وعلم لطيفه وكان فيه طلب التهور والاستكبار التهور
فان النار ارفع الاركان متناها ولها سلطان على احوال الاشياء التي تخضع لها الطبيعة وهو اليب
الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره عروج بل بأول اذاه ان يقول أنا خير منه يعني
بحكم الاصل الذي خلقه الله بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه آدم اقوى
منه فانه يذهب وان التراب أثبت منه لغيره وليس فلا دم القوة والثبوت لطفة الركبتين المذنين أو جده
اقع من سماء وان كان فيه بقية الاركان وهي الهواء والنار ولكن ليس لها ذلك السلطان كما ان الجان من
بقية الاركان ولكن ليس لها في شأنه ذلك السلطان فاعطى آدم التواضع بالطبع الطبيعية فان تكلم
فلا مريم من له يقبله بما فيه من المارية كما يقبل اختلاف الصور في حياته وفي احواله من الهوائيات
واعطى الجان التكبر بالطبع النارية فان تواضع فلا مريم من له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل
الثبات على الاغواء ان كان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا • وقد أخبر النبي صلى
الله عليه وسلم لما تلا سورة الرحمن على أصحابه فقال اني تلون على الجن فكانوا احسن استماعا لها
منكم فكانوا يقولون ولا بشي من آلائك • وبما تكذب اذا قلت فأي آلاء • وبما تكذب ان اذ كنوا ناطقة
عليه ما نزلوا عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فأي آلاء • وبما تكذب ان اذ كنوا ناطقة
الترابية وعافهم من المارية ذهبت حجة النارية عنهم الطائع والعاصي مثلا ولهم التشكيل في السوا
كالنلاشكة وأخذ الله بآصارنا عنهم فلا تراهم الا اذا شاء اقامان يكشف لبعض عباد قراهم ولما كانوا
من عالم الخفا والظلمة فلبوا التشكيل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي
نسب اليها الروحاني اعاصى اول صورة قبلها عندما أوجده الله تعالى ثم تحكف عليها الصور عجب
ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف اقم عن ايسارنا حتى نرى ما تنسوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصور
في خيال التخييل مثال ايتام الامات الانسان في صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما فتح الروح
في اللمب وهو كثير الاضطراب لسفاهته وزاد الفسح اضطرابا وغلب الهواء عليه وعدم قراره على
حالة واحدة ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكما وقع التماسل في البشر بالقاء الماء في الزرع فكانت
الذرية والتوالد في هذا النصف البشري الادمي كذلك وقع التماسل في الجان بالقاء الهواء في ذرعهم
الاخمس فكانت الذرية والناسل في نصف الجان وكان وجودهم بالترس وعوناري هكذا

ذكرنا ان الله خلق الجن والانس من طين من الارض وخلق آدم من طين من الارض وكان ينفخ في روحه من طين من الارض
 بعض الناس ان يتطلع التوالد من الجن بعد انقضاء اربعة آلاف سنة وينقضي التوالد من البشر
 بعد انقضاء سبعة آلاف سنة وليس ذلك بصحيح بل الامر راجع الى ما يريد الله فان التوالد في الجن
 الى اليوم باق وكذلك فينا ولم يتحقق مبدأ آدم وكل من السنين وكل من الى انقضاء الدنيا وفناء البشر
 عن ظهرها وانتقالهم الى الدار الآخرة وليس هذا يذهب الراخين من علماء الحكماء وانما قال به
 شذوذة لا يعتد بقولها فالملائكة ارواح منفوخة في افوار الجن والانس منفوخة في رياح والاناس
 ارواح منفوخة في اشباح وقيل انه لم يفصل عن الموجود الاول من الجن اني كما فصلت حواء
 من آدم وانما خلق له فوج في نفسه فتكبح بعضه ببعض فولد مثل ذرية آدم ذكرنا وانما تكبح بعضهم
 بعضا فكان خلقه خشي ولذلك كان الجن من عالم البرزخ وهم خلق لهم شبه بالبشر ولهم شبه
 بالملائكة كالخشي يشبه الذكر ويشبه الانثى وقدر وبنافيا رويته من الاخبار عن بعض ائمة
 الدين انه رأى رجلا ومعه ولدان وكان خشي الواحد من ظهره والاخر من بطنه تكبح فولد له وتكبح
 فولد وسعي خشي من الانثى وهو الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة لم تقويه قوة الذكورة
 فيكون ذكر ولم تقويه قوة الانوثة فيكون انثى فاسترخى عن هاتين التوتين فسعى خشي لذلك
 والله أعلم ولما غلب على الجن عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام
 وغيرها من اللحم فان الله جعل لهم فيها رزقا فانما شاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا يتنقص
 منه شيء فعلمنا قطعان الله جعل لهم فيها رزقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها
 زاد اخوانكم الجن وفي حديث ان الله يجعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن
 يأتون العظم فيشبهونه كاتشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاؤهم من ذلك اللحم
 فسبحان الطبيب الخبير وأما اجتماع بعضهم بعض عند السكاح قالتوا مثل ما تصر الدخان
 الخارج من الآتون أو من فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فبذلك واحد من الشخصين بذلك
 التداخل ويكون ما يلقونه كفتاح الخلة يجرذ الراجحة كغذاؤهم سواء وهم قبائل وعشائر وقد
 ذكرناهم محصورون في اثني عشرة قبيلة أصولا ثم يفرعون الى الخفاذ وتنع بينهم حروب عظيمة
 وبعض الزواجر قد تكون عن حربهم فان الزوبعة تقابل ريحين تمنع كل واحدة صاحبها ان تحترقها
 فيؤتى ذلك المنع الى الدور المشهود في العبرة في الحس التي اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك
 يكون حربهم وما كل زوبعة حربهم ومسألة عمر والجن مشهورة مروية وقتله الزوبعة
 التي ابصرت فانتشعت عنه وخوعلى الموت فالب ان مات وكان عبدا صالحا من الجن ولو كان
 هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا ما طارقا وانما هذا كتاب علم المعاني
 فنظروا حكاياتهم في واريخ العرب واشعارهم ثم نرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل
 وظهر في صورة حسية بقيد البصر بحيث لا يتدبر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ينظر
 اليه بالخاصة وليس من الانسان فاذا قيده لم يبرح فاطرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه
 انما له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالترسيم جعل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة
 فيقتبها بصره فاذا اتبعها ابصره خرج الروحاني عن قيده فتاب عنه ويعقبه تزل تلك الصورة
 عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانما الروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا فاذا غاب جسم
 السراج فتد زال ذلك النور وهكذا هذه الصورة في عرف هذا ويجب تقيده لا ينع الصورة بصره
 وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي
 عينه ولو كانت في ألف مكان أو في كل مكان او مختلفة الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك
 الصور وماتت في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما تنتقل نحن بالموت

ولا يلقى له في عالم الله يا حدث مسلما وتحيي تلك الصورة المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات احساراً
 وجو قوله تعالى واليباع على كرميه حبداً وقوله وما جعلناهم جنوداً لآبائهم الا يكون الدعاء
 والفرق بين الجن والملائكة وان اشتركا في الروحانية ان الجن عداوتهم مأنطقه الاحكام
 المصلحة من الروائح والملائكة ليست كذلك * وللهاد كراته في مص صيف ابراهيم عليه السلام
 فلما رأى ابليسهم لم يزل اليه يعي الى الجن الحيد أي لا يأتى بكونه مكرهم اي باف زسين بانه
 وقت انشاء عالم الجن ووجه من الامعاء المقدس في امثلك القول من الملائكة ثلاثة منها حدوا من قوامهم
 الذين في الدنيا اسما في ما يصاحون اليه منهم في هذا الشيء ثم رلوا الى السموات فاحدوا من الزوا
 اشبر من السماء الثانية والسادسة ومن هالترلوا الى الاركان جهأ والجل واتعمد ثلاثة أخرى من
 الامعاء فاحدوا من تلك الماني ما يصاحون اليه من قوامهم ثم رلوا الى السماء الثالثة والخاصة
 ومن هال فاحدوا من تلك الملائكة الذين في الدنيا السادسة فاحدوا ما آتوا من الملائكة وروا الى
 الاركان ليكنوا التسوية قرب الستة الناجية وأحدث ما في من الزوا في تلك الدنيا
 وفي السموات فاجمع الكل على تسوية هذه الشأنا من العليم الحكيم فلما علمه شأه واستجاب
 منه قومه الروح من عالم الامر فتح في تلك الموردة وحاسرت فيه وجودها الحياه فصام ما طفا بالجل
 والنساء من اوحده حله حل عليها في مصه عره وعطيه لا يعرف سبها ولا على من يعرفها اذ لم يكن
 ثم شغلوا آخر من عالم الظاهر سواء من عاد الزية معتر على عره متواضعاً لرفوسه موحده عالم من
 له محادو عليه في شأه الى ان خلق آدم فلما رأى الجن صورته علم على واحد منهم اسمه الجن
 بعين تلك المنشأة وتبعهم وجهه لروقه تلك الصورة الادمية وطهر ذلك منه طهيرة فبعثوه ذلك للزوا
 عليه من الم والمحرر لها على ما كان من آدم ما كان الطير الخاوي ما كان يخلق في مصه من واني من
 امثال امرطائه بالجنود لا دم واستكر على آدم شأه واقترع بأصله وعاب عنه سرقة لما خلق
 جعل الله مصه كل شيء مني * ومكانت حياه الجن وهم لا يشعرون وتأمل ان كسب من أهل الله قوله
 تعالى وكان عرشه على الماء خبي العرش وما حواه من المخلوقات وقوله وان من شيء الا اسع بحبده
 بحامه بالكره ولا سمح الا في * وهذا في الحديث الحسن عن رسول الله ان الملائكة هل
 في حديث طويل يارب حل حلفت شيئا انتم من النار قال نعم الماء جعل الماء أقوى من النار وكذا
 عصر الهواء في شأه الجن عومته هل النار لكل الجن أقوى من ج آدم فان الهواء أقوى من
 الماء فان الملائكة قال في هذا الحديث يارب جعل حلفت شيئا انتم من الماء قال نعم الهواء ثم قال
 يارب فبذل خلص شيئا انتم من الهواء قال نعم ان آدم الحديث جعل التشأ الاساية أقوى من
 الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العصر الاعظم في الانسلا كما ان النار العصر الاعظم
 في الجن * ولهذا قال في الشيطان ان كذا الشيطان كل صعبا من بسب اليه من القوة شيئا
 ولم ير على العربي قوله ان كيد كتي عظم ولا اكديه مع صعب عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء
 ما عات عقل حاطنك بقوة الرجل وسب ذلك ان الشأ الاساية تعطى القوة في الامور والاف
 والفكر والديرة العقل العصر من الماء والعراب على من احه فيكون وافر العقل لان التراب خفة
 ويمسكه والماء يليه وسيله والجن ليس كذلك فانه ليس لعلمه ما يمكنه ذلك الامانة الذي زنا
 * ولهذا يقال فلان حيف العقل ومحب العقل اذا كل صعب الرأى خلاصة وهذا هو مصه الجن
 وما حصل عن طريق الهدى لطفة عقله وعدم شفته في فكره فقال ما حرمه جميع بين الحبل وسره
 الادب الحسنة عن عصى من الجن كل شيطاناً أي معذات من ربه الله * وكان قول من سعى من الجن
 شيطاناً الخاوي فانه الله أي طرد من ربه وطرد الرجعة عنه ومنه هزعت الشياطين ما جدد
 من أمرهم مثل خاتمة من الهام من لاقيس من انلس التقي بالمؤمنين من الحق ومن بني على كبر

من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد ايان صلى الله عليه وسلم عن
 المقام بأسر منها قوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن مريم له يوم
 من اى يحكم فينا بسنة جينا عليه السلام وبكسر السليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله
 وسلم موجودا يسعه من لفت آدم الى زمان وجوده الا ان لكان جميع بني آدم تحت حكم شر
 الى يوم القيامة حسا ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه تحت لوائى . ولهذا لم يبعث عامة ال
 خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول مراد بعث الى قوم مخصوصين ولم قم رسالة أحد من الرسل
 رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ما
 وتقدمه على جميع الرسل وسيادته في الاخرة منه ومن علم ما في الصحيح عنه فروحايته صلى
 عليه وسلم وروحانية كل نبي ورسول موجودة فكان الامداد يأتى اليهم من تلك الروح الطا
 بما يظهر منه من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريةهم الشرائع كعلي ومعاذ وغير
 في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالباس والخضر وعيسى عليه السلام حين
 في آخر الزمان ما كما يشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته ليعتد شرعه في الظاهر لكن لما ليه
 في عالم الحس وجوده صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع
 صلى الله عليه وسلم وان كان مفقودا العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الا ان روي
 نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه وأنا مع اقم بشرعه بجميع الشرائع فلا يخبر بها هذه امه
 عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد شهد ما في شرعه الظاهر في القرآن والسنة اسم
 اجماعا وانفاذا على ان ذلك المشرع شرعه الذي بعثه البنا فصح بالمتأخر المتقدم فكان قد
 لها هذا التسخ الموجد في القرآن والسنة على ان نسخه لجميع الشرائع المتقدمة لا يخبر بها عن ك
 شرعائه . وكان روي عيسى عليه السلام في آخر الزمان ما كما يشرع شرعه أربعه الذي كان عليه في
 رسالته وحكمه بالشرع المجدى المقتر باليوم ذليلا على انه لاحكم لاحد اليوم من الانبياء علي
 السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من
 الكتاب ما داموا بعبادته الجبرية عن يد وهم صاغرون فخرج من هذا المجموع كله انه مثل رسيده
 جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له ونعاوا لما كونه فيه ثواب عنه . فان قيل قد ورد
 صلى الله عليه وسلم لا تنفلون فالجواب نحن ما قبلنا ان الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد
 اولئك الذين هدى الله فبهم اقدم لما ذكر الائمة عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فبهم اقدم
 من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم أى ازم شرعنا الذي به ظهر نوابك من امامة الدين و
 التفرقة فيه ولم يقل فبهم اقدم وفي قوله ولا تنفلون فبهم دليل على احقية الشرائع وقال
 ابراهيم وهو الذين هم وما مورياتع الدين فان أصل الدين الذين اعلموا من الله لا من غيره . وان
 في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فافان الاتباع اليه وأمره صلى الله
 وسلم باتباع الدين والاطعاهدى الائمة لاهم فان الامام الاعلم اذا حضر لا يتبع لاتب من
 حكم فان غاب حكم التواب بمراعاة فهو الحاكم غيا وشهادة وما اوردناه هذه الاخبار والنبى
 الاتايس لمن لا يعرف هذه المرتبة من كنفه ولا اطلعه الله عليها من نفسه وما اقل الله فهم فيها على
 ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في قلوبهم وان كان يتم وزعم
 جميع ما اوردناه في ذلك احتمالا لان كثرة فذلك راجع الى ما نعطيه الانقطاع من القوة في أصل
 وضعها لا ما عوا الامر عليه في نفسه عند أهل الاذواق الذين يأخذون العلم عن الله كل خير راسلانه فان
 الانسان يخلق بالكلام بديه معنى واحكام المعاني التي تختصها ذلك الكلام فاذا فسر بفرقة مود
 المتكلم من تلك المعاني فاعا فسر المصير بعض ما نعطيه قوة الفطران كمن لم يجب مقصود المتكلم

الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاق به نكرة
 فتسألوا يا سالم ليس ايمانهم بظلم فهو لاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القرءان بلسانهم ما عرفوا مقصود
 الحق من الآية والذي ظنوه سائغ في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس
 الامر كما ظننتم وانما اراد الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
 عظيم فتقوة الكلمة تم كل ظلم ومقصود المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما اورده من
 الاخبار في ان بني آدم ملك هذا السيد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة الكشف كما كان
 الظلم هناك المقصود به الشرك خاصة ولذلك تنقوى التفسير في الكلام بقرائن الاجوال فانها الميزة
 للمعاني المتصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهى والعلم اللدني الرباني فينبغي للعاقل المنصف
 ان يسلم لهؤلاء القوم ما يجزى به فان صدقوا في ذلك فذلك هو الظن بهم واتبع من سلوا بالتسليم
 حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضربهم بل اتفقوا حيث تركوا الخوض
 فيما ليس ا لهم به قطع وردوا على ذلك الى الله تعالى فوفوا الربوبية حقها واذا كان ما قاله اولياء الله ممكنا
 فالتسليم أولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا أيضا كالامام أبي القاسم
 ابن قسي في خلعه وهو رواتنا عن ابيه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشفه على يده
 من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل ليله فحسن ما نعتقد في كل ما ذكره الاعلى ما يليق الله
 عندنا من ذلك لاعلى ما تحتمله الانساظ من الوجوه وقد تكون جميع المحتملات مقصودة للمتكلم
 في بعض المواضع فتقول بها كلها فدورة الملك عبارة عما شهد الله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم
 من التريبات في هذه النشأة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد
 فاقول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس
 وسائر الايام من الاجناس يأتي بعده هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله من
 هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابا ثانيا سماه لنا ما نفع لهذا الاب الاول الدرجة عليهم
 لكونه اصلا لها فتم التواب من دورة الملك بمثل ما بهد آيينه على ان الفضل بيد الله وان ذلك
 الامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى بن مريم فتزلت مريم منزلة آدم وتزل عيسى منزلة
 حواء فكما وجدنا في من ذكر وجد ذكر من اني نغم بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير اب كما كانت
 حواء من غير أم فكان عيسى وحواء اخوين وكان آدم ومريم ابوين لهما ان مثل عيسى عند الله
 كمثل آدم قاوقع التشبيه في عدم الابوة المذكراية من أجل انه نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمه
 ولم يوقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا
 موضوعا للولادة وليس الرجل محل لذلك والمقصود من الادلة ارتضاع الشكوك وفي حواء من آدم
 لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لمصدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت
 عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكذا لا يعهد ابن من غير أب كذلك لا يعهد من غير أم فأمثل
 من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن لما كان الدخول يتطرق في مثل ذلك من المكر اكون الا في محلا
 لما صدر عنها وان ذلك وقعت التهمة كان التشبيه با دم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة وقوعه
 فظهر عيسى بن مريم من غير أب كظهور حواء من آدم من غير أم وهو الاب الثاني ولما انفصلت
 حواء من آدم عمر موضعها منه بالثمرة السكاكية اليها التي اوقع الغشيان لظهور التناسل
 والتوالد وكان الهواء الخارج الذي عمرت موضعه جسم حواء عند خروجها اذ لا خلا في العالم
 قد طاب موضعه الذي أخذته حواء بشخصيتها فترك آدم لطلب موضعه فوجد معجورا بجواء فوق
 عليها فلما انشأها جعلت منه فجاءت بالذرية فبقي ذلك سنة يارية في الحيوان من بني آدم وغيرهم بالطبع
 لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسجة العالم فكل ما في العالم جزؤه وليس الانسان بجزءه الواحد

من العالم مكان هذا السبل وانما هذا المصلح الى اول طلب الانس فان المساكن في الحد
 ابدى هو النوع الاخص من جميع الرخوة يحكم سبل ولكون في عالم الاحسام هذا الاتقان القسم
 الانساني الكمال بالصورة الذي راداه الله سبحانه في العلم الاعلى والروح اعطوه المعبر عنها العقل ابدى
 وانفس الكثرة اذ اذهب العلم الاعلى فتبقى للاسما الى حصص الذكاء وعند الكثرة من مد
 معنى قول السارخ ان الله خلق آدم على صورته ومعنى عمار السارخ في الكتاب العروى انما
 الاسما عن كى فان يعرف معنى له المندس ما يكون عن كى له السعة وهذا الحروف في
 القل ران وانك الذي هو لفظ من المندس حتى كى وسواها والحدود في لائقنا الساكن
 كذلك الى الرجل والمرأة لم يعلم عن طاهر فكان النافذ النطق في الرحم بحالها سروليد
 عن السكك السرى السان له تعالى ولكن لا واعدوه سرا وكذلك عند الانساك
 عن الحاركة ولكن احما لم كاحى الحرف الثالث الذي هو الواو من كى للساكن وكان الواو الا
 العلولا به سولد عن اربع وهو اشباع لثبته وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو
 كان المثلث اربع عن الاماى حاصه فان شربا الى سادته على جميع ما سوى الحى كما ذهب اليه من
 الناس للذهب المروى ان الله هو لولال فاجتهد ما حاص سما ولا أرضا ولا حية ولا بارا و
 خلق كل ما سوى الله مكون اول من فصل بها النفس الكثرة عن اول موجود وهو العقل ابدى
 وآخر من فصل بها حواس آخر موجود آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم ابدى
 الاسم احسان وكل حى يحس به انواع ونحوه الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثانى المد
 والثالث المعدن والرابع النبات والخامس المروى ولما انتهى الملك وعهد واسوى كان احسن
 السادس حى الانسان وهو الخلق على هذه المملكة واما واحد آخر الكون اما ما لله فى حد
 لا بالصار حى هو الموه بعد ما اوجد عسى لم يوجد الا بالسلطان بالخطوطام جعل له نواحي من
 ساء حده اول ما كان له وحلقه ادم عليه السلام ثم ولد واسل السبل وعرفى كل زمان حله
 الى اب وصل زمان ساء الجسم الظاهر المجدى الى الله عليه وسلم فظهر الى الناس السارخ من
 كل هو فى نور الساطع وعاب كل حكم فى حكمه واهداف جميع السراخ الله وظهر سادته اتقى
 كات بله هو لاول والاخر والظاهر والباطل وهو بكل فى علم فاه حال اوس حواين
 الذكاء ودل عن ربه ربه من كى هو حد رد انما له من مدى فاه علم ابدى والاخر
 حصل له التحلى والاسباب الالهى من دولة تعالى عن حسه هو الاول والاخر والظاهر والباطل
 وهو بكل حى علم وحاب سده الا ترى سورة الحديد الذي فيه ناس شدة وصافع لسان فله
 بعد بالسيف وادخل رجه للعالم وكل مفصل عن منى فقد كان عامر الما حيه ان فصل وبعد ساه
 لاجله فى العالم فمر موضع افضاله فله اذ كل افضاله الى النور وهو لا يظهور له فابل النور له
 افضاله فمر موضع افضاله فلم يقد من افضاله فكان مسهودا الى افضاله ومسهودا الى
 افضاله وهو المعنى الذى ارادته افاضل سوله (سهدك موجودات كل مكان) من اسرار هذا الك
 انه ما من شى يتحدث الا وله ظل مصدقه لمصر عبادته على كل حال سوا كان ذلك الامر احاب
 مفعلا عا صا فان كان من اهل المواضع كان خروطة على السواء وان كان محالها فان طلاءه
 فى الناعة لله قال تعالى وظلهم بالعدو والاصال السلطان ظل الله فى الارض اذ كان مظهر
 بجميع صور الامما الالهى التى لها الارقى عالم الدنيا والعرض ظل الله فى الآخرة فالظلال له
 نامة للسور المسبعة عا حيا ومعنى فالجنس فادى لا هوى هو الظل المعسوى للصورة المعسوة لانه
 بسدى نورا هذا الماى الحسن من التصدق والصقى وعدم الاسماع وليد اسما على الظل المعسوى
 اسما فى السرى من ان السلطان ظل الله فى الارض وهذا ان الظلال عبرت الاما كى وساء

قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نغن فيه مخافة التلويح وفيما أوردناه كفاية لمن تبه ان كان
 ذاهبهم سليم وتذكر لمن شاهد وعلم واشتغل بما هو أعلى أو غفل واشتغل بما هو أنزل فيرجع الى ما ذكرناه
 عند ما ينظر في هذا الباب = (فصل) = وأما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى
 الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك
 وعن غير علم منهم من وحده الله تعالى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه متميز
 بلون من أجل فكره فهذا يعث ائمة وحده كقس بن ساعدة راسا له فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك
 فانه ذكر انشادات واعتبارها فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحده الله بنور وحده في قلبه لا يقدر على
 دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربه خالص غير متميز بلون فهو لا
 يحسرون احشياء ابرياء ومنهم من اتى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وحفا سره وخلوص يقينه
 على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنان من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف
 فامن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى ان كن كن على يمين ربك ويطلع
 شاهد منه يشهد له في قلبه بصدق ما يكتشف به فهذا يحسّر يوم القيامة في ضنائه خلقه وفي باطنية
 محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من تبع ملاحق عن تقدمه كن يتوذا وتصر أو اتبع ملا ابراهيم
 أو من كان من الانبياء المعلم واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق اطاقة مخصوصة فتبعهم
 وآمن بهم وسلك سبيلهم فخرم على نفسه ما حرّمه ذلك الرسول وتبع نفسه مع الله بشريعته وان كان
 ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحسّر مع من تبعه يوم القيامة
 ويمتيز في زمرة في ظاهريته اذا كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب
 الانبياء اشرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ونواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان لم يدخل
 في شرع نبي من تقدم واتي بمكارم الاخلاق فهذا أيضا يحسّر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
 في العالمين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله
 عليه وسلم وآمن به فله اجران وهؤلاء كلهم سعداء عند الله ومنهم من عطل فلم يقتر بوجوده عن نظر قاصر
 ذلك التصور وهو بالنظر اليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لاعن نظريه
 من تقليد ذلك شئ مطلق ومنهم من اشرع عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل الجهد الذي تعطيه
 ربه فذلك شئ ومنهم من اشرع لاعن استقصاء نظير ذلك شئ ومنهم من اشرع عن تقليد ذلك
 في ومنهم من عطل بعدما ثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها الضعفا ومنهم من عطل
 عن استقصاء في النظر أو تقليد ذلك شئ فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

(الباب الحادي عشر)

معرفتنا بالعلويات وانها ثنائيات السفليات

وامهات نفوس عنصريات
 عن اجتماع تغنيق وذات
 يل عن جماعة آباء وامات
 كما نفع صنع الاشياء بالآلات
 كذلك أوجدنا رب البريات
 ويصدق الشخص في اثبات علات
 اسناد عن غنة حتى الى الذات

انا ابن آباء أرواح مطهرة
 ما بين روح وجسم كان مظهرنا
 ما كنت عن واحد حتى أوحده
 هم لاله اذا حقت شائهمو
 فبسبب الصنع للآثار ليس لنا
 فيصدق الشخص في توحيد موحد
 فان نظرنا الى الآلات طال بنا

وان نظرت اليه وهو موحدا
اي ولب وحيد العبي مسرعا
قلنا يوحدته لا بالجماع
والناس كلهم اولاد عزلات

اعلم أيها الله لما كان المصود من هذا العالم الانسان وهو الامم لث انصبا الا ما من الامم
الي حلا آياتها العلويات وانها تاتى الطيات بكل مؤثرات وكل مؤثره آت هذا هو الساطع لهر
الناب والمولد بهم من ذلك الاثر نبي انما ولدوا كذلك المعاني في اتاح المعلوم انما هو سست
نكح احدهما الحرى بالمعرد الواحد الذي يكرر فيهما وهو الزايط وهو السكاح والسمه الى
نصديريه يساهي الطلوه بالارواح كلها آيات والطبيعة آت لما كانت مثل الاستحالات وسود
هذه الة رواج على هذه الاركن التي هي العاصر الداله لتغير والاحتالة تظهر فيها المولدات وم
المعادن والسان والحيوان والجان والاسان وهو اكملها وكذلك جاء شرعا اكمل الشرائع حذا
حرى مجرى الجنائي الكنية فاقى حوامع الكلم واتقصر على أربع سورة وحترم ما واد على ذلك
نطريق السكاح الوعوى على انه قد لم يد حل في ذلك ملك الجني ويايح ملك الجني في مقادله اوم
الحامس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك الاركن من عالم السبعة أربعة وسكاح استلم الجني
لهذه الاربعة في حقه ما يولد منها واستحووا في ذلك على سبعة مذاهب (وهذا تائه) (وهذا تائه)
واحد من هذه الاربعة اصل في سبعة وقال طائفة ركن النار هو الاصل كما كتب سبعة كبر
وما كتف من الهواء كان ماء وما كتب من الماء كان زبا . وقالت طائفة ركن الهواء هو اصل
كما كتف من الماء كان بارا وما كتب من الماء كان مؤزبا . وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل . وله
طائفة ركن التراب هو الاصل . وقالت طائفة الاصل امر حاسس لو حرد هذه الاربعة وليس واحد
مها وهذا هو الذي جعله من ملك الجني فعت مشر يعنى السكاح آت المذاهب ليس درج بها جميع
المذاهب وهذا المذهب القائل بالاصل الحامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة والظنة
معتقول واحد منها ظهر ركن النار وجميع الاركن فيتال ركن النار من الطسعة وما هو عيبه ارا يصح
ان يكون المجموع الذي هو من الاربعة فان بعض الاركن ما من لدا حر بالكنية وبسها ما من لدا
بأمر واحد كانا والماء ما يسا من امر ان من جميع الوجود والهواء والتراب كذلك ولهذا امرها
في الوجود رتبا حكيميا لحل الاستحالات فيجعل الماهر بخوار الماء . لما استحال اليه وتعب
الحكمة ففعل الهواء في ركن النار والبلدع منها الحرارة وجعل الماء في الهواء والبلدع منها
الطوبة وجعل التراب في الماء والجامع بينهما البرودة فاجعل آب والمستحيل آت والاستحالة بكل
والذي استحيل اليه ان فالمسكن آب والسمع آت والكلام سكاح والموجود من ذلك في فهم السامع
امر بكل اب - بلوى مؤثر وكل آت عملية مؤثر فيها وكل سسة فيهما سكاح وكل سجة اس وس عا
بهم قول المسكاح ان يري قيامه ثم يقوم السامع عن امر لسة ثم ان لم يتم السامع وهو آت لث
دهر عقيم واد كان عينا فليس آت في مثل الحالة وهذا الباب انما يخص بالاموات والاما دعه
وقول الاباء العلوية معلوم واول الاحتمال السلية شيه المعلوم الممكن العاليه لو حرد واول سكاح
التمسك بالامر واول امر موجود عيبت التثنية التي ذكرناها هذا آب ماري الاوتة لث آت ماريه
الامومة وثلث السكاح سارق كل شئ والتثنية دانه لا تسطيع في حق كل مظهر العيني هدا يسي
عندما السكاح الساري في جميع الدار يرى قول الله تعالى في الدليل على ما قلنا ما قولنا لث ان اردنا
ان نقول له كن فيكون ولما به كاف شر يف مبيع الحق السيرة اعنى فكيف من حل به العري
فلور آت تفصيل هذا المصام وتوحيات هذه الاسماء الالهية الاعلام لرايت أمر اعطيا وشاهد
مما ياتنا حسب اقلد امره اعدوى بانه وسعه الخيل عن امانة الدليل وبعد ان اسرت الى فيمكن

الثاقب ونشره العائب بالاب الاول السارى حكمه وهو الاسم الجامع الاعظم الذى تتبعه جميع
 الاسماء فى رفعه ونسبه وخفته والام الاولية الاخرى السارية بنسبة الافوثة فى جميع الابناء
 فانشعروا فى الابناء الذين هم اسباب موضوعات الوضع الالهى والامتات وانصاتها بالنسكاح المعنوى
 والحسى المشروع حتى تكون الابناء حلال الى ان تصل الى التسلسل الانسانى وهو آخر نوع تكون
 واقل مبدع مقدود تعين فتقول ان العقل الاول الذى هو ازل مبدع خلق هو القلم الاعلى ولم يكن
 ثم يحدث سراد وكان الله مؤترافه بما حدث فيه من ابحاث اللوح المحفوظ عنده كاتبات حواء عن
 آدم فى عالم الاجرام ليصكون ذلك اللوح المحفوظ موضعاً ومحللاً للكتابة القلم الاعلى الالهى فيه
 وتخطيط الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ
 اول وجود ابائى * وقد ورد فى الشرع ان ازل ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال القلم اكتب
 فقال القلم وما اكتب فقال الله اكتب وانا املى عليك فخط القلم فى اللوح ما املى عليه الحق وهو
 علم فى خلقه الذى يخلق الى يوم القيامة فكان بين القلم والوح نكاح معنوى مقدود وازحسى مشهود
 ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع فى اللوح من الاثر مثل الماء الدافق
 الحاصل فى رحم الاتى وما ظهر من تلك الكتابة من المعانى المودعة فى تلك الحروف الجرمية بمنزلة
 ارواح الاولاد المودعة فى اجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل * وجعل الحق
 فى هذا اللوح العاقل عن الله ما اوتى اليه المسيح بحمده الذى لا يشقه تسبيحه الا من اعلمه الله به
 الادراك وفتح معه ما يورده كما فتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك
 تسبيح الحصى فى كفة الظاهرة الطبيعية صلى الله عليه وسلم وانما قلنا كما فتح سمع الى اخره اذ كان الحصى
 ما زال مذكلفه الله سبحانه موجوده فكان خرق العادة فى الادراك السمعى لافيه ثم اوجد فيه
 بفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صور العالم عنده كما تظهر صورة التابوت للعين عند عمل
 الخبار فيا يعطى الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهى الاجرام وما يتصل بها احاسا
 كالاشكال والالوان والاكو ان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهى ما فيها من العلوم والمعارف
 والارادات وبشكل الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العالمية أب فانها المؤثرة والصفة العالمية
 أم فانها المؤثرة فيا اظهرت الصور التى ذكرناها فان التجار المهندس اذا كان عالماً ولا يحسن
 العمل يلقى ما عنده على سمع من يحسن عمل التجارة وهذا الالتقاء يكاد يصح فكلام المهندس اب وقبول
 السامع أم ثم يصير علم السامع أباً وجوارحاً أما وان تثبت قلب المهندس أب والصانع الذى هو التجار
 ام من حيث ما هو مصمم بالابن الى المهندس فاذا أثر فيه فقد انزل ما فى قوته فى نفس التجار والصور
 التى ظهرت للتجار فى باطنه مما اتى اليه المهندس وحصلت فى وجود خياله فائمة ظاهرة بمنزلة الولد
 الذى ولد له فهمه عن المهندس ثم عمل التجار أب فى الخشب الذى هو أم التجار ببالاآت التى
 يقع بها النكاح وانزال الماء الذى هو أثر كل ضربة بالقدم أو قطع بالشار وكل قطع وفصل وجمع
 فى الشطع المنصورة لانشاء صورة التابوت الذى هو بمنزلة الولد المولود الخارج للسن وهكذا خلقهم
 الحقائق فى ترتيب الاباء والامتات والابناء وكيفية الاتحاج فكل أب ليس عنده صفة العمل فليس
 أباً من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالماً ومنع آلة التوصيل بالكلام أو الاشارة ليقع الافهام وهو غير
 عامل لم يكن أباً من جميع الوجوه وكان أمّاً ما حصل فى نفسه من العلوم غير ان الجنين لم يخلق
 فيه الروح فى بطن أمّه أو مات فى بطن أمّه فاحالته طبيعة الام الى ان تصرف ولم يظهر له عين فافهم
 وبعد ان عرفت الاب الثانى من المأكلات وانه أمّ ثانية للقلم الاعلى فكان مما اتى اليها من الالتقاء
 الاقدس الروحاني الطبيعة والهباء فكان اول أمّ ولدت نوعين فاول ما لقت الطبيعة ثم اتبعته بالهباء
 فالطبيعة والهباء أخ وأخت لآب واحد وأم واحدة فانك الطبيعة الهباء فاولا بينهما صورة الجسم

المكنى وهو اول جسم ظهر فكانت البصيرة الالهية لها الارض وكلها الام فان بها ظهر اذن
 وكانت البصيرة الجسم ثم حل اتوا من العالم الى القرب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسبق
 بعينه المسبور وجبه طول لا يبعده هذا الباب ان العرش الاحمر ووضي لاهول بالمركب
 واعماله لاهول بهاء اعاصروا ان الاعظم بحسب الاعصر ولهذا يرى العار والار بطهران انه لاهول
 وما اشبهه بسلب العرش فاحسب الخفاء وذلك على الاسطمان من الاشياء اعنى ما الى العلويات
 فان العالي بالمركز حول انه امر معقول ودق قلعته المركب ولولا القرب لداره لما ولولا لما
 لداره اليه ولولا انه لاهول لداره البار ولو كان كما قال لكثيري العار يطلب السهل والحس شهد
 بخلاف ذلك وقد شاهد العسل في كتاب المركز لاهول وهو جليل فادركناه في بعض كتبنا المسبورة
 على جهة مثال للسطح من الكثرة التي عما يحدث القصد لما لاهول ذلك من العرش المتعلق بالعار
 الالهية والسب لكون الحلو والحارحة من السطح الى المحيط على السواء لتساوي السب سبي
 لا تقع هاله فاصل فاهل لو وقع فاصل لا دى الى حص المنقول والامر ليس كذلك وحطاه على
 العصر الاعظم سبها على ان الاعظم محكم على الاول ذكرناه مشارا اليه في عتله المسبورة
 ولما ادراقة هذه الاملاك العلوية واوحدا الانام بالصلب الاول وعينه بالصلب الثاني لئلا يه
 الكواكب الباقية لا تضار ثم اوحدا الاركن برانا وما وهوا وماوا ثم سوي السهل
 سعا طاماه وصمها اي قبل كل سماء على حده بعد ما كانت رماذ كانت دحنا ومن الارض الى
 سبع ارض فلك سما ارض سما ارض او الى ارض او الى وثا يه لما يه الى السبع وحلق القزاري
 احسن حجة في كل سماء كوكب وحلق المهر وحلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار فخلق السمير
 في اليوم وقد كان اليوم موجودا في النصف من هذا اليوم لاهل الارض بهار ودوم من طوع
 الشمس الى عروبها وحلق النصف الى حرمه ليلا وهو من عروب الشمس الى طلوعها واليوم عار
 عن المصروع ولهذا حلق السموات والارض وما جهنا في سده ايام فان الايام كانت موجودة وحول
 حركة تلك المروحة وهي الانام المعروفة عندنا لا غيرها حال انه خلق العرش والكرسي والماذ
 حلق السموات والارض في سده ايام فاذا دارت الروح دورة واحدة بذلك هو اليوم الذي خلق
 فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود النفس لا الايام واما ما طرأ به
 من الزيادة والنقصان اعنى في الليل والنهار الى الساعات فانها اربع وعشرون ساعة فذلك جعل
 السرى في سطره الروح وهي جائلة بالنفس السامها ليل فطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل
 العاليه حيث كانت وادخلت الشمس في المنازل السافله بالنسبة اليها عصر النهار حيث كانت
 واعمالها حيث كانت لانه اذا قصر النهار عندنا طال عند غيره فكذلك الشمس في المنازل السافله
 بالنسبة اليهم وفي المنازل السافله بالنسبة اليها اذا قصر النهار عندنا طال الليل عندهم لما ذكرناه
 واليوم هو اليوم نفسه اربع وعشرون ساعة لا يريد ولا ينقص ولا يتطول ولا ينقص في موسم
 الاعمال به هذا وحقه اليوم قد يسمى النهار وحده يوما محكم الاصطلاح ما فهم وقد جعل الله
 هذا الزمان الذي هو الليل والنهار يوما زمان هو اليوم والليل والنهار موجودان في الزمان حصنا
 لله ايارا لما يحدث الله به سكا كما قال يعنى الليل النهار كمثل قوله في آتم فليأتنا ما جعل
 باذا عسى الليل النهار كل الليل اياها وكان النهار اتما وصار كل ما يحدث الله في النهار حيلة الاول
 الى بلدنا المراء واداعى النهار الليل كل النهار اياها وكان الليل اتما وكان كل ما يحدث الله من السور
 في الليل حيلة الاولاد التي بلدها الام وقد ما حدثنا الفصل في كتاب النش لاهول كسبه على
 قوله تعالى كل يوم حوق شان وسبأني في هذا الكتاب من معرفه الايام طرف شان ان شاء الله
 تعالى ركب ذلك قال تعالى ايضا يروح الليل في النهار ويروح النهار في الليل فراديا في التام

وأبان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلج منه النهار أن الليل أمته وإن النهار تولد عنه كما ينسلج
 المولود من أمه إذا خرج منها وألحيت من جلد حافظهم مولد في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الأب
 وهو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان ومعركة الدهر لنا فالليل والنهار أو أن
 بوجه وأمان بوجه وما يحدث الله فيهما في عالم الارض كان من المولدات عند تصرفهما بسبب
 أولاد الليل والنهار كما تقررناه ولما أنشأ الله اجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حتما يلى
 مقعر السماء الدنيا إلى باطن الارض من عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند
 الاستحالات بمنزلة الأم وجعل من محذب ذلك السماء الدنيا إلى آخر الاقلاك بمنزلة الأب وقد رتبها
 منازل وزينها بالكواكب الثابتة والساجدة فالساجدة تقطع في الثابتة والثابتة والساجدة
 تقطع في الثابتة المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل أنه رؤى في بعض الاحرام التي يدير مصر مكتوبا
 بقلم يذكر في تاريخ الاهرام انها بنيت ولتسرى الاسود وهو الآن في الجدى فدل على أن
 الكواكب الثابتة تقطع في ذلك البروج الاطلس وقد قال تعالى في القبر والقبر قد رزنا منازل حتى
 عاد كالعرجون القديم وقال في الشمس والشمس تجري لمستقر لها وقد قرئنا المستقر لها وليس
 بين القرايتين تنافر ثم قال ذلك بتقدير العزيز العليم فليتظروا إلى قوله في القبر قد رزنا منازل ويقولوه
 لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شيء مستدير
 لجعل لهذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالا بها ما قام نكاح الآباء
 للامهات فيحدث الله عند اتصال تلك الشعاعات النورية بالاركان الاربع من عالم الطبيعة ما يتكون
 فيها مما شاهد حسا فهذه الاركان لها بمنزلة الاربع النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعى عندنا
 حلالا لا بعد شرعى كذلك أوحى الله في كل سماء أمرها فكان من ذلك الوحي تنزل الامرين ينزل
 أي النكاح الحلال كما قال تعالى ينزل الامرين ينزل يعنى الامر الالهى وفي تفسير هذا التنزل
 اسرار عظيمة تقرب بمائشير اليه في هذا الباب وقد روى عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية
 لو فسرتم القلم انى كافر وفي رواية يترجمون وانما من اعظم اسرار آى القرآن قال تعالى خلق
 سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال ينزل الامرين ينزل ثم قال وابان فقال لتعلموا ان الله
 على كل شيء قدير وهو الذى اشرنا اليه بصفة العمل الذى ذكرناه انما من ايجاد الله صفة العلم
 والعمل في الاب الثانى فان القدرة لايجاد وهو العمل ثم تم الاخبار فقال وان الله تد احاط بكل شيء
 علما وقد اشرنا اليه بصفة العلم التى اعطاها الله الاب الثانى الذى هو النفس الكلية المتبعة فهو العليم
 سبحانه بما يوجد القدر على ايجاد ما يريد ايجادا لا مانع له فجعل الامر ينزل بين السماء والارض
 كالوادي يظهر بين الاب والام وما اتصال الاشعة النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية
 بالاركان الاربع التى هي أم المولدات في الحين الواحد لكل معافقة جعله الحق مثالا للعارفين
 في نكاح أهل الجنة في الجنة لجميع نساءهم وجوارهم في الآن الواحد نكاحا حسيا كان هذه
 الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا انتهى ذلك في الآن
 الواحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذه احوال النعيم
 الدائم والاقدار الالهى والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركها بقوة
 أخرى الهية في قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا انتهى صورة دخل
 فيها كما يتشكل الروحاني هناعندا وان كان جسما ولكن أعطاء الله هذه القدرة العظيمة على ذلك
 والله على كل شيء قدير وحديث سوق الجنة ذكره أبو عيسى الترمذى في مصنفه فأنظره
 هناك فاذا اتصلت الاشعة النورية بالاركان الاربع ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذى قدره
 العزيز العليم فصارت المولدات بين أباهوى الاقلاك والانوار العلوية وبين أمهات وهى الاركان

للبيعة السفلى وصارت الامتعة المتصلة من الانوار بالارض كمن كللت كج وحر كات الاملاك
 وسباحت الانوار بجملة حركات انجماع وكانت حركات الاركان بجملة الحاض للمراة لاستفراخ الرب
 الذي يخرج النفس وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان العن من صور المعادن والنبات
 والحيوان ونوع الجن والانس فسمان القادوس على ما يشاء لاله الا هو رب كل شئ ومليك قال
 تعالى ان اشكرى ولو الدين فقد عرفت ان بها الولي آباء اولادها من هم الى اقرب آبائهم وهو
 ابو الذي ظهر غيبك به وامنك كذلك القرية اليك الى الاب الاول وهو الجدة الاعلى والام الاول
 وما بينهما من الاباء والامهات فشكرهم الذي يبرون به ويرجون بالثناء عليهم هوان نسيم
 الى ما لكهم وموجدهم وتسلب العمل عنهم وتلقته بمسحقة الذي هو شائق كل شئ فاذا فعلت ذلك
 فقد ادخلت سرور اعلى اياك بقدر ذلك وادخل هذا السرور عليهم هوعين برئهم وشكرهم لئلا
 واذا لم تفعل هذا اوفيت اقمهم فاشكرهم ولا امتلت امر الله في شكرهم فانه قال ان اشكرى
 فقد تم نسه ليعرفك انه السبب الاول والاو لى ثم علف فقال ولو الدين وهي الاسباب التي اوجدها
 الله عند التسبب اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالايجاد خاصة لافضل التاثير
 لانه في الحقيقة لا اثر لها عليك وان كانت اسباب الوجود الاثارة فبهذا التدريج لها الفضل وطلب
 منك الشكر وارتزها الحق لك وعندك منزلة في التقدم عليك لاني لا ازال يكون الثناء ما لتقدم والتاثير
 لله تعالى بالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطه فلا تنسرك بعبادة ربك احد افاد اثنين
 على الله تعالى وقلت ربنا ورب ابا سائر العوالم واما هاتان السفليات فلا فرق بين ان اقولها
 اديتولها جميع بن آدم من البشر فلم يخاطب خصا بعبادته حتى يسوق اياه واما هاتان من آدم وحواء
 الى زمانه وانما المقصد هذا التشو الانساني فكنت مترجعا عن كل مولود بهذا التصديق على
 الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترقى في التباية عن كل مولود دين مؤثر ومؤثر فيه فمحصده بكل
 لسان وتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال لي بعض مشيخي
 اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله السالمين اقلت السلام عليكم اوسلت في طريقك على احد
 فاحضر في قلبك كل صالح لله من عباد في الارض والسماء وميت وحى فانه من ذلك المقام
 عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء مستجاب فكيف
 ومن لم يبلغه سلامك من عباداته المتيمين في جلاله المستغنين به المسترفين فيه وامت قدس عليهم
 بهذا الشمول فان الله يوجب عنهم في الردة عليك وكفى هذا شرفا في حقك حيث يسلم عليك الحق بعبادته
 لم يسمع احد ممن سلت عليه حتى يوجب عن الجميع في الردة عليك فانه لك اشرف قال تعالى تشر بما
 في حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فكيف
 واخبار فكيف سلام واجب ناب الحق فيه من اجاب عنه وجزاء القرائن اعظم من جزاء
 المسائل في حق من قبل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا
 ابتداء وما وصل الى ما وردت السلام ابتداء كما وردت الصلاة لاهن روى في ذلك شيئا وتحققه فقد
 جعلت امانة في عنقه ان يلقه في هذا الموضع الى باب صلاته علينا في هذا الباب ليكون بشري
 للمؤمنين ونشر ينال كتابي هذا والله المعين والموفق لارب غيرة واما الاباء الطبيعيون والامهات
 فلم نذكرهم ولذا كرا الامر الكلي من ذلك وهم ابوان وامان فالابوان هما الماعلان والامان هما
 المسفلان وما يحدث الله عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة
 منفعلان فكذلك الحرارة اليبوسة فالتباير كمن النار وكذلك الحرارة الرطوبة فالتباير كمن الهواء
 فكذلك البرودة الرطوبة فالتباير كمن الماء وكذلك البرودة اليبوسة فالتباير كمن التراب فحصل في الابدان
 حقائق الابدان والامهات فكانت الحرارة يابسة ففراحتهم من جهة الاب ويوسمتها من جهة الام

وكان الهواء حاراً وطيباً خزانته من جهة الأب ورطوبته من جهة الأم وكان الماء بارداً وملياً ببردته من جهة الأب ورطوبته من جهة الأم وسكانت الأرض باردة يابسة في برودتها من جهة الأب ويوسيتها من جهة الأم فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الإرادة هذا حادثة تعلقها في وجودها من العلم الإلهي وما يتولد عنها من القدرة ثم يقع التولد في هذه الأركان من كونها أمتها لآباء الأنوار العالوية لا من كونها آباء وإن كانت البرودة فيها موجودة فقد عرفت أن الآبوة والبنوة من الإضافات والنسب فالأب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو ابن له وكذلك باب النسب فانظر والله الموفق لأرب غيره ولما كانت اليبوسة منفصلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفصلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة أنهما منفعلان وجعلناهما بمنزلة الأم للأركان ولما كانت الصلابة الساخنة ولما كانت الحرارة والبرودة قاعلين جعلناهما بمنزلة الأب للأركان ولما كانت الصلابة تستدعي صانعاً ولا بد والمفعول يطلب الصانع بذاته فإنه منفعل لذاته ولو لم يكن منفعل لذاته لما قبل الانفعال والآن ولما كان مؤثره بخلاف الفاعل فإنه يفعل بالاختيار إن شاء فعل فيسبى فاعلا وإن شاء تركه وليس ذلك للمفعول المنفعل ولهذا الحقيقة ذكر تعالى قوله وهو من فصاحة القراء أن وأبجازه ولأرب ولا يابس إلا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر كرو ولا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفصلتان عنهما كما تطلب الصلابة الصانع فلذلك ذكرهما دون ذكر الأصل وإن كان الكل في الكتاب المبين فلفظاً سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلم ما نالها الحدس وإن قال فقلت علم الأولين والآخرين في حديث الضرب فالعلم الإلهي أصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الإيجاز والاختصار فإن الطول فيه إنما هو بذكر الكيفيات وأما الأصول فقد ذكرناها ومهدنا لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني عشر)

في معرفة دورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى.

شعر

آدم بين الماء والطين واقف	الأبأي من كان ملكاً وسيداً
له في العلى مجيد تليد وطارف	فذاك الرسول الأبطي محمد
وكان له في كل عصر مواقف	أقرب زمان السعد في آخر المدي
فأثنت عليه ألسن وعوارف	أقرب لا تكسار الدهر يغير صدعه
وليس لذل الأمر في الكون صارف	إذا رام أمراً لا يكون خلفه

اعلم أنه لما خلق الله الأرواح المحصورة المدبرة للأجسام بالزمان عند وجود حركه القلب لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند أول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الأرواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلم الله بنبوته وبشهره به آدم لم يكن إلا كما قال بين الماء والطين واتسبى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد عليه السلام إلى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جرياته إلى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً فكان الحكم له أولاً باطنياً في جميع مظاهر من الشرائع على أيدي الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم صار الحكم له ظاهراً اقتضى كل شرع أبرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاممين وإن كان المشرع واحداً وهو صاحب

الشرع فانه قال كتب مباهيا قال كتب اسما ولا كتب موجودا وليست النبوة الا بالشرع المنزور
عليه من عند الله فأحبراه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما حرموا
فيما نهدم من أبواب هذا الكتاب فكانت استدارته انهاء دون تعاليم الساطي وانه ادور في أخرى
بالاسم الظاهر فقال استدار كهيته يوم خلقه الله في سنة الحكم لما طاهر انما كان في الدورة
الاولى مسويا اليها باطبا أي الى محمد وفي الظاهر مسمو باليحيى من سب اليه من شرع ابراهيم وموسى
وعيسى وجيع الانبياء والرسل وفي الاحياء أربعة حرم هود وصالح وشعب ومحمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم أجمعين ومنهم من الرمان دوا المعده ودوا الحة ولعزم ورحب مصر ولما كانت
المرح سني في الشهر وفترة الحرم مباحلا لا والخلال بها حراما ما محمد صلى الله عليه وسلم مرة
الرمان الى أمه الذي حكم الله به عند خلقه في الحرم من الثبور على حد ما خلقها الله عليه فاهذا
قال في اللسان الظاهر ان الرمان قد استدار كهيته يوم خلقه الله هكذا استدار الرمان ما طهر
محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكره جسيما وروحا بالاسم الظاهر حيا فخرج من شرعه المعدم
ما أراد الله ان يتبع منه وأبقى ما أراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لاسم الاصول
ولما كان ظهوره بالرمان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طمعه حار وطب كل من حكم الأسرة
فان حركة المبران متصلة بالآخرة الى دخول الجنة والتأويل هذا كان العلم في هذه الآفة أكثر
مما كان في الأوائل وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الأول وعلم الآخرة لان حقيقته المبران
تعطى ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الآفة مما كان في غيرها العلة الرد واليس على سائر الأمم
فلما كان كوا انما كانا وعلماء ما خدمهم معيون بحلا ما هم الناس اليوم عليه الارى هذه الآفة
قد ترجمت جميع علوم الامم ولولم يكن المترجم عالم بالحق الذي دل عليه لفظ الحكم بل ما صبح ان يكون
مترجما ولا كان يظن على ذلك اسم الترجمة فدل على هذه الآفة علم من تقدم واستحق معلوم لم تكن
المتقدمين وللهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلت علم الاقويل وهم الذين تمدهم ثم قال
والآخرة وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما خلقه الله من بعده الى يوم القيامة فعلموا حيران
عند ما علموا لم تكن قبل وهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لتأويله في الصادق بذلك فقد ثبت له
صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له أيضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان
موسى حيا ما وسع الا ان يقبض ويقبض ذلك عند رسول عيسى عليه السلام وحكمه فيما بالقرآن
فثبت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم أثبت السيادة على سائر الناس يوم القيامة
بعضه له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لشي يوم القيامة الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه
وسلم في الرسل والانبياء ان شفعهم وفي الملائكة ما دنا الله سبحانه عن شفاعته في ذلك جميع من له
شفاعة من ملك ورسول وبي مؤمن ان شفع فهو صلى الله عليه وسلم أو في شافع نادى الله وأرحم
الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع مع الرحيم عند المتعبد ان يخرج من النار لم يعمل خيرا قط
وخرجهم النعم المفضل كما ورد في حديث يوم القيامة وأي شرف أعظم من دائرة دار يكون آخرها
أرحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بأولها فأى شرف أعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث
كان ابتداء هذه الدائرة حيث اصلها آخرها كما لها معه سبحانه امتدأت الاشياء وبه ملك
وما أعظم شرف المؤمن حيث ثبتت شفاعته وشفاعة أرحم الراحمين والمؤمن بين الله وبين الانبياء
والعلم في حق المخلوق وان كان له الشرف السام الذي لا يتقبل مكانته ولكن لا يعطى المعادة في الثواب
الا انما الامان عبود الامان في المخلوق أن شرف من نور العلم الذي لا ايمان معه فاد كان له
الايمان فحصل عنه العلم فورد ذلك العلم المقول من نور الايمان أعلى وهو متنازل على المؤمن الذي ليس بعالم
بغيره الله الذين اتوا العلم من المؤمنين درجت على المؤمنين الذين لم يؤثروا العلم ويريد العلم بانه

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحياه انتم اعلم عاصم الدنيا كم فلا ظلك أو سيع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة ولا تمت بهكم التبعية فلنا الاحاطة بسائر الامم ولذلك كشهداء على الناس فاعطاه الله من وحى أمر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده من الامر المخصوص بالسماء الاولى من هنالك لم يتدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو اتى الشيطان في تلاوته ما ليس منها ينقص او زيادة لتسخ الله ذلك وهذا عصمة وثبات ومن ذلك الثبات ما نسخت شريعته بغيرها بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستشهد بها كل طائفة ومن الامر المخصوص بالسماء الثانية التي تلي هذه الاولى من هنالك ايضا خص بعلم الاولين والآخرين والتؤدة والرحمة والرفق وكان بالمؤمنين رحيمًا وما غفل على من غفلت الابالامر الالهى حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم فأمر به لما يقتضى طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافع ما يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدل بغضبه مثل دلالة برضاه وذلك لاسرار عرفتها ويعرفها أهل طريقنا فصحت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير امته قيل فيهم بحر فونه من بعد ما عقلاه وهم يعلمون فاضاهم الله على علم وتوحي الله فينا حفظ ذكره فقال اتاغين زنا الذي ذكرنا له الحافظون لانه سمع العبد وبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير هذه الامتة فخر فوه ومن الامر المخصوص بوحى السماء الثالثة السيف الذي بعث به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قاتلت يوم بدر ولم يكن ذلك لغيره فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وحى أمر هذه السماء الثالثة انه بعث من قوم ليس لهم همة الا في قرى الضيفان وشجر الجزر والقتال الذي لم يكن في غيرهم من الناس وبهذا يتحدون قال بعضهم

ضروب ينصل السيف سوق سمانها اذا عد موازادا فانك عاقر

وقال آخر منهم يدح قومه

لا يعدن قومي الذين همو سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والاطيبون معاقد الازر

فوصفهم بالكرم والشجاعة والعفة عن الحريم كقوله عنزة بن شداد في حفظه الجار في اهله شعر

وأغض طرفي ما بدت لي جارقي حتى توارى جارقي ما واهي

ولا خفاء عند كل أحد في فضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن أحاد كما ان في العرب مجتلاء وجبناء ولكن أحاد وانما الكلام في الغالب لاقى النادر وهذا لما لا يشكره أحد وهو من الامر الموحى به في السماء الثالثة وهذا كله من الامر المنزل بينهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سماء من الامر الذي أوحى الله فيها وقدره لا يرزنا من ذلك بحجاب تحار العقول في ادراكها ولكن ننبه على الاقرب مما اختص بعومه صلى الله عليه وسلم على غيره لتصح له السيادة التي ذكرها عن نفسه عند السامعين ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة في حقه صلى الله عليه وسلم فنحنه بشريعته لجميع الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول من تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يسبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرره فيه في تقريره ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان قديق من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزية

خاصه واعماله ليس هو من حكم الله لانه سماه باطلا فهو على من اسع لانه فهذا اعنى ظهوره يد
على جميع الاديان كما قال الشاعر في مدحه

رى كل ملك دونهما يدهن
اذا طلعت لم يد من كوكب

الم تر ان الله اعمالك سورة
ما لم تحس والمولك كواكب

فهذه سورة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشرفه مع الشرائع كالشمس مع نور
الكواكب التي اندرجت اوارها في نور الشمس ادهى كلها حتى من الله منزل كما هو ربا وتذ
سبطا في التراتل الموصلة من امر كل سماه مما أوحى الله فيها ما اذا وقعت عليه عرف بعض
ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في السماء الخامسة المحسن محمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد في
عن من الانبياء انه حب اليه انباء الامجد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا كبرا
ممن كسبايمان وغيره عليهم السلام ولكن كلاهما من حب الله وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان
حيا و آدم بين الماء والطين كما هو ربا وعلى الوجه الذي اليه أسريا فكان منه مطعا الى ربه لا ينظر
معه الى كون من الاكوان لشعلة الله عليه فان الله تعالى مشعول فالتقى عن المحمور انباء الاديان
ولا يخرج الى شيء دونه حب اليه النساء فاحسن عناية من الله من فكان عليه السلام يحسن يكون
الله محسن اليه ورحم مسلم في كتاب الايمان حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرحل
الذي قال له في احسان يكون على حسنها ونوى حسنا ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه
السماء حب الطيب وكان من سمه السكاح لا القتل وجعل السكاح عبادة للسر الالهى الذي
اودع فيه من ظهور الاعيان للثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الاساح عن المحدثين والارباب
الذي جعل له الاتح هذا وما شاكله مما احتض به محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره وجهه سبط
كبر ليس هذا محله ومن الوحي المأمور به في السماء السادسة انهار العرش وان والذي اعطيه صلى الله
عليه وسلم من حوامع الكلام من هذه السماء تنزل اليه ولم بعد ذلك في قوله وقد قال اعطيت ساما
يعطيه من ملى وكل ذلك أوحى في السموات من قوله واوحى في كل سماه امرها جعل في كل
سماه ما يصلح تصيده في الارض في هذا الخلق من السموات انما كانت كانه بعث رسالته وهذا
مما أوحى الله في السماء الرابعة ونصر بالرب وهو مما أوحى الله في السماء الثالثة من هالك
ومن السموات قيل العائم وحمل الارض له مسجد اوتربها ظهورا وهو من الامر الموحى به في السماء
الساوية ومن السموات اوترب حوامع الكلام وهو من الامر الموحى به في السماء السادسة من هالك
ومن امر هذه السماء ما حصة الله من اعطائه معانيج حرائق الارض ومن الوحي المأمور به
في السماء السابعة من هالك وهي الاولى بما يليها فتولى من هالك اي اذا استأنا بالعدد من الاعلى
فتكون السابعة الاولى من جهة السابعة بالانحاء بما يليها كون الله حصه صورة الكمال فكمل
به الشرائع وكان حام الامناء ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا وامن الله امره بالسبادة
الخامسة للبيادات كما هو الشرف المحيط الاعم وهو عداها على ما حصل له في مولده من بعض
ما أوحى الله في كل سماه من امره وقوله الزمان ولم يزل الدهر ولا غيره منه على وجود الممران
فانه ما سرح عن الحروب التي في الممران ذكر الزمان وجعل ياه الممران مما في الراي وحقق الراي
وشددها في الزمان اشعارا بان في هذه الراي حرا آخرا عما فكان اول وجود الزمان في الممران
لعمد الروحاني وفي الاسم الساطع لمحمد صلى الله عليه وسلم كسب بيا آدم بين الماء والطين ثم اسندار بعد احسان
دوره الزمان التي هي غايه وسعوا في سمه ثم استأنا بدوره أخرى من الزمان بالاسم الظاهر
مظهرها حسم محمد صلى الله عليه وسلم وطهرت شرفه على البعض والتصرخ لانه لكانه

وانصل الحكم بالآخر فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقبل لنا واقبوا الموزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان فبالميزان أوحى في كل
سماء أمرها وبه قدر في الأرض اقواتها ونصب الحق تعالى في العالم في كل شيء ميزانا مغنويا وميزانا
حسابيا لخطئ أباد فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان
أصل وجود الاجسام والايام وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق
الزمان عن الوزن الالهى الذى يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن
الميزان ظهر العقرب وما أوحى الله فيه من الامر الالهى والقوس والجدى والدلو والحوت
والحل والنور والجوزاء والمطران والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان تكرار
الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من اجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره
صلى الله عليه وسلم وهذه الاء اسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم
مراتب في الظل المحيط وجعل يده كل ملك ما شاء ان يجعله مما يريه فيمن هو دونه فيهم الى الارض
بحكمه فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكسب عند كل حركة من الزمان اخلافا بحسب
ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية فجازلت الروحانية تكسب هذه الصفات قبل وجود
تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمه صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا بما جعله الله عليه من الاخلاق
المجودة قبيل فيه وانك لعلى خلق عظيم فكان ذا خلق ولم يكن ذا خلق ولما كانت الاخلاق
تختلف احكامها باختلاف المحل الذى ينبغى ان يقابل بها احتاج صاحب الخلق الى محل يكون عالمه
حق يصرف في ذلك المحل الخلق الذى يليق به من امر الله فيكون قربة الى الله فذلك تنزات الشرائع
لتبين للناس محال احكام الاخلاق التى جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تقل لهما أف
لو جود التأنيف في خلقه فابان عن المحل الذى لا ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذى
ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال تعالى أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى
فلا تخافوهم فابان عن المحل الذى ينبغى ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافوني فابان
لهم حيث ينبغى ان يظهر حكمهم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشأة
الطبيعية الظاهر حكمهم روحانياتها فابان الله لنا حيث تظهرها وحيث تمنعها فانه من المحال ازالها
عن هذه النشأة الا بزالها لانها عينها والى لا يفارق نفسه قال عليه السلام لا حسد الا في اثنتين
وقال زادله الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانياتها لتعزيب ذلك عن اهل الكشف
والعلماء الزايعين في العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالثبات والجماد عندنا لهم روحانيات
بطلت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها عقل ما يحس بها من الحيوان فالكل
عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخصوص يسمى انسانا لا غير ووقع التفاضل
بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل مخرج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره كما يجتمع
مع غيره في أمر آخر فلا يكون عين ما يقع به الاقتران والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم
ذلك وتحققه فان تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشئ نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عارف بمجده
وقد ورد ان المؤذن يشبهه مدى صوته من سمعه من رطب وبابس والشرائع والتبوات من هذا
القبيل مشحونة وخبر زدامع الايمان بالاخبار والكشف فقد رأينا الاجار رؤيه عين تذكر الله بلسان
نطق سمعه آذانها وتخطا طبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من
خلق الله آمنه من الام فطهرهم الله على عبادة تخصصهم أوحى بها الله في نفوسهم لهم من ذواتهم اعلام
من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء يقصر عن ادراكها المهندس النحير
وعلمهم على الاطلاق بما تفهم فيما يتناولونه من الحقائق والماسكل وتجنب ما يضرهم من ذلك

كل ذلك في طهرتهم كدلت المعنى جازدا وساما أحداقه بأصاها واسمعا عمام عليه من الطن
ولا موم الساعة حتى تكلم الرجل فحده بما فعله أخله وجعل الجهلاء من الحكماء هذا اذا نتج ايمانهم
به من باب العلم بالاحتلاج يريدون به علم الحروا كن علم الحرة علما صحيحا في حسن الامر وانه من اسرار
الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام فكان له عليه السلام الكشف الاثم فيرى
ما لا يرى . والله به عليه السلام على أمر على عليه أهل ائمة تعالى فوجدوه جميعا وهو قوله لولا لم
في حديثكم وغيره في خلقكم رأيتم ما أرى ولستم بما سمع حصرتة الكمال في جميع أمور .
وسها الكمال في العبودية فكان عند اسرافا لم تتم بداته رواية على أحد وهو التي اوجبت له السيادة
وهي الدليل على شهوده على الدوام . وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احياء وله اسم مائة مائة وهو أمر يخص ساطع الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك
باجعله مع شخصته بالتمام . فليس على من لا معرفة له بالاحوال فتدبر في هذا الباب ما مست الحاجة
اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث عشر) •

في معرفة الله العرش شعر

العرش والله ما له من محمول	وسامه وهذه القول معقول
وأى حول لما فوق ومقدرة	لولا به عيا به غسل وتبريل
جسم وروح واقوات ومرئنة	ما ثم غير الذي رتب تمصيل
فدا هو العرش ان حفت سورة	والمستوى باسمه الرحمن مأمول
وهم غما فيه والله يعلمهم	واليوم أربعة ما به تعليل
محمد ثم رسوا وما لكهم	وآدم وحليل ثم حبريل
والحق يميكال اسرافيل ليس ها	الا ثمانية غز حا ليل

اعلم أيدي الله أيها الولي الجليل ان العرش في اسرار العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا
دخل في ملكه حائل ويطلق ويراد به السرير فاذا كائن العرش عبارة عن الملك فيكون جلته هم
القائمون به واذا كان العرش السرير فيكون جلته ما يقوم عليه من القوائم أو من يحمله على
كواهلهم والعدد يدخل في جلته العرش وقد جعل الرسول جلته في الدنيا أربعة وفي القيامة ثمانية
فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم
أربعة يعني في الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني في الآخرة . روي عن ابن مسرة الجلي من اكبر
أهل الطريق علما ولا وكنا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرئنة
فآدم واسرافيل للصور وسريل ومحمد للارواح وسبكايل وارايم للارزاق ومالك ورسوا
للزهد والوعيد وليس في الملك الاما ذكر والاعدية التي هي الارزاق حسية ومعنوية والذي يذكر
في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي معنى الملك لما يتعلق به من الصائفة في الطريق وتكون جلته
عبارة عن الثمانية تدبره مذكورة مذكورة أو صورة تورية وروا من الصور مذكورة وروا
مذكر الصورة تورية وعداء الصورة مذكورة وعداء علوم ومعارف لارواح ومرئنة حسية من
سعادة دخول الجنة ومرئنة حسية من شقاوة دخول جهنم ومرئنة روحية علمية هي هذا
الباب على أربع مسائل المسئلة الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة
العداء والمسئلة الرابعة المرئنة وهي الغاية وكل مسئلة منها تقسم قسمين فكون ثمانية وهم جل

عرش المبدأ أى اذا ظهرت العناية قام الملك وظاهر واستوى عليه ملكه المسئلة الاولى الدورة وهى
تنقسم قسمين الاول صورة جسمية عنصرية تتنغمص صورة جسمية خيالية والاخر صورة جسمية
نورية ولتبدئ بالجسم النورى . فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملكية المهيمنة
فى جلال الله ومنهم العنل الاول والنفس الكلية واليه انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور
الجلال وما ثم من هؤلاء الملائكة من وجدوا بسطة غيره الا النفس التى دون العقل وكل ملك خلق بعد
هؤلاء قد اخل تحت حكم الطبيعة فثم من جنس افلاكها التى خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة
العناصر واخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد واناسهم فلذلك صنفنا صنفنا
فى هذا الباب ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق وهذه القليلة لاقبلة
زمان وانما ذلك عبارة للتوصل تدل على نسبة يحصل بها المتصور فى نفس السامع فكان جل وععالى
فى عمار ما تفتت هوا وما فوقه هوا وهو اول مظهر الهوى يظهر فيه قدسرى فيه الدور الذاتي كما ظهر
فى قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما انصغ ذلك العمار بالنور فتح فيه صور الملائكة المهيمنين
الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فاما وجدهم فبجلى لهم فحصل لهم من
ذلك التجلى غيب كان ذلك الغيب روحا لهم أى تلك النور وتجلى لهم فى اسم الجبل فيها ما فى جلال
سجده فهم لا يشعرون . فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحد من هؤلاء الملائكة
الكروريين وهو اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماء العقل والقلم وتجلى له فى بجلى التعليم الوهبي
بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية وحدته قبل ان تعلم ما يكون وما للخلق من الاسماء الالهية الطالبة
صدور هذا العالم الخلقى . فاشتق من هذا العقل موجود آخر سماه اللوح وأمر القلم ان يتدلى اليه
ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القياسه لا غير وجعل لهذا القلم ثلاثمائة وستين سنة من قبله أى من
كونه قلماً ومن كونه عقلاً ثلاثمائة وستين سجلاً أو رقيقة كل سنة أو رقيقة بغترة من ثلاثمائة وستين
صنفان العلوم الاجالية فيفند لها فى اللوح فهذا حصر ما فى العالم من العلوم الى يوم القيامة فبها
الروح حين اردعها بها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل فى هذا اللوح من علوم
ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله فى عالم النور بالخالص ثم اوجد سبحانه
الظلة المحضة التى هى فى مقابلة هذا النور غيرتلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعند ما اوجدها
افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فلم تشعها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش
فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور
المتزج الذى هو مثل ضوء السمر الملائكة الحافين بالسريرو وهو قوله وتري الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمدهم فليس لهم شغل الا يكونهم حافين من حول العرش يسبحون
بحمده وقد بينا خلق العالم فى كتاب سجناء عقله المستوفى وانما نأخذ منه فى هذا الباب روس
الاشياء ثم اوجد الكرسي فى جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلان
أصل لما خلق فيه من عماره كالنصارى ما خلق فيها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمر به وبنيه
الارض وقسم فى هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر حركم وهما القدمان اللتان تدل لئلا من
العرش . كما ورد فى الخبر النبوى ثم خلق فى جوف الكرسي الاقلاق فلما فى جوف فلان وخلق
فى كل فلان عمارته بحمدهم ملائكة يعنى رسلا وزينها بالكواكب واوحى فى كل
سجاء امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح
تكون غيبا لهذه النور وتجلى لكل صنف من النور بحسب ما هو عليه فتكون عن هذا التجلى ارواح
الصور وهى المسئلة الثانية لخلق الارواح وامر حابئ بدير الصور وجعلها غير منقمة بل ذاتا واحدة
وميز بعضها عن بعض فميزت وكن ميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلى وليست الصور بأنيات

لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه الصور لها كالمثل في حق الصور العصرية وتلك المظاهر في حق الصور كلها ثم احدث افعال الصور الجسدية الخالية عن آثر من الطوائف والصور فتعبد في تلك الجسدية الصور البورية والسارية ظاهرة للعين وتعبد في الصور الجسدية جامعة للصور البورية في هذه الصور الجسدية في اليوم وبعد الموت وقبل البعث وهو الروح السورى وهو من نور اعلاء واسع واسطه صيق قال اعلاء السماء واسطه الارض وهذه الاحساد البورية التي يظهر بها الحق والملائكة وباطن الانسان هي الظاهرة في اليوم وصور سوق الحسة وهي هذه الصور التي تعمر الارض التي تقدم الكلام عليها في ما هنا ثم ان الله جعل لهذه الصور وهذه الارواح عدا وهو المسئلة البالية يكون ذلك العدا متاثرهم وهو روق حسي ومعنوي فالعدوى منه عدا العلوم والتجليات والاحوال والعداء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور المعطومات والمشروبات من المعاني الروحانية اعني القوى ذلك هو العدا فالعداء كله مع روى على ما قلناه وان كان في صورة محسوسة معدى كل صورة بورية كلفت ارجوية او حسدية عما يتاسها وتفصيل ذلك بطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاوة ومرة في تها صليها لا يتحصر في عاداتها بحسبها في سعادة عصرية ومما سعادة كماله ومما سعادة ملائمة ومما سعادة روعة اعني شريعة والشقاوة مثل ذلك في التقسيم على الايام العرس ولا النكاح ولا المراح وهو غير الملائمة ولا الشريعة وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس من ما تعلق به اثار الشقاوة من الاكلام في الدنيا والآخرة ومن اللذات في الدنيا والآخرة ومنه حاله ونميرج فالخالص يتعلق بالدار الآخرة والمتمرح يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الآخرة يتمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتنصل بشقاء الآخرة وكذلك السعيد ولكهم يتحولون وفي الآخرة يتمتازون وامتناروا اليوم ايم المهرمون فهناك تطلق المراتب باهلها خوفا لا يصرم ولا يتبدل فعداها كحقى التماية التي هي محور الملك المعرعة بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة وهذه التماية للنسب التماي التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقُدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المعطومات والمنعومات والموس بالصفة الثلاثة فان اهدا الادراك لها علمها كادراك السمع للصوتات والبصر للمصرات ولهذا انحصر الملك في عملية فالظاهر منها في الدنيا اربعة الصور والعداء والمرتان وفي يوم القيامة تظهر التماية بجميعها للعبان وهو قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ عمليه فقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تعبد العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان الله تعالى ملائكة يحمله على كواكبهم هم اليوم اربعة وعدا يكون عملية لاجل الجلى الى ارض الخشنة ووردي صور هؤلاء الاربعة الجملة ما يباريه قول ابن مسرة قيل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة التمس والاربع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فقصيل انه الاله موسى فصع لسومه الجبل وقال هذا الحكم واليه موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الساد الرابع عشر)

في معرفه اسرار ايات الاولياء واقطاب الامم الكملين من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وان اقلب واحدا من خلقه الله لم يمت وأبى منكبه شعر

اميا الاولياء الورثة	عرف الله بهم من بعثه
ثم في روع امام واحد	سر هذا الامر روح منه

وسرى في خلقه ماكنه
منه منه دلوب الزرعة
ليس يدريه سوى من وره

ثم لما عقد الله له
وتلقته على عزته
موضع القطب الذي بكنه

اعلم ايها الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتنعم ذلك الوحي شريعة يتعبد به
بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على
اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسمية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع
او يابقه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى
الحسية وهذا باب قد أغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احد بشريعة ناسخة
لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكمه الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولايته امته بنبي رسول مكرم ختم
الله به مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا اولياء تابعي محمد صلى
الله عليه وسلم والياس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء واما حالة انبياء الاولياء في هذه الامة
فهو كل شخص أقامه الحق في قبال من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل
عليه السلام فاصعد ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة كظهر محمد عليه السلام حتى
اذا فرغ من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك
الخطاب من الاحكام المشروعة القاهرة في هذه الامة المحمدية فأخذها هذا الولي كما أخذها
المظهر المحمدي للضرورة الذي حصل له في هذه الحضرة عما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه
الامة فيرد الى نفسه وقد وحي ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم حخته علم يقين
بل عين يقين فاحذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه قريب حديث ضعيف قدر ترك العمل
به اضعف طريقه من أجل وضاع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع من
صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انقر به ذلك
الواضع او كان مدا الحديث عليه واما اذا اشارك فيه ثقة سمعه معه فيقبل ذلك الحديث من طريق ذلك
الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح الملقى على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما وضع الصحابة
حديث جبريل عليه السلام مع محمد عليه السلام في الاسلام والايمان والاخسان في تصديقه آياه
واذا سمع من الروح الملقى فهو فيه مثل الصحاب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق
به ورب حديث يكون صحيحا من طريق روايته حصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال لم اقله ولا حكيه به فبطل
ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس
الامر ايسر كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع
ذلك الحديث الصحيح طريقه في رجعهم امانا ان يسمى له ويقام له صورة الشخص فهو لاء هم انبياء
الاولياء ولا يفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد عليه
السلام او يشاهد المنزل عليه ذلك الحكم في حضرة القل الخارج عن ذاته والدخل المعبر عنه
بالمبشرات في حق التام غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراكه ما تدركه العائنة في النوم في حال
ليقظة وقد اثبت هذا المقام الاولياء من أهل طريقنا واثنين غير هذا وهذا القل بالهمة والعلم من
غير علم غير الله من الخلق وعلم الخضر عليه السلام فانه آتاه الله العلم بهذا الشريعة التي تعبد به

جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يباع الوصايط اعني السمها وعلما الرسوم وكل من اعد
 العلم الذي ولم يكن من اجبا هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارثي الاعلى هذه الحالة
 الخاصة من مشاهدة الملك عدا لهما على سبقة الرسول فافهم هؤلاءهم اجبا الاولياء وتستوى
 الجماعة كلها في الصلة الى الله على بصيرة كجأمر الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعوا
 الى الله على بصيرة ما موسى اسمي وهم اهل هذا المسامعهم في هذه الامة مثل الانبياء في اسرائيل
 على مرتبة محمد هرون بشرية موسى عليهم السلام مع كونه معا فان الله قد شهد بشيخوته وصرح
 به في الدرر ان مثل هؤلاء يصعدون الشريعة الخمسة التي لا شك فيها على احصاءهم وعلى هذه الامة من
 اعمهم بهم اعلم الناس بالشرع غير ان السمها لا يتجاوز لهم ذلك وهو لا يلزمهم اقامة الدليل على
 صدقهم ليجب عليهم الكتم لخاصتهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك
 خطأ في نفس الامر ~~فكمهم~~ حكم المهدى ليس له ان يحكم في المسئلة بعد ما اداه اليه احتقاده
 واعطاه لبيده وليس له ان يحطلي الخصال في حكمه فان الشارع قد مر ذلك الحكم في حقه والادب
 يقتضي ان لا يحطلي ما مره الشارع كما ودليله وكشفه يحكم عليه باسراع حكم ما ظهر له وشاهده •
 وقد ورد في الحديث الذي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة كانوا في اسرائيل يعني في التربة التي
 اشرع اليها فان اجبا في اسرائيل كانت فقط على سبب شرائع رسالتهم وتقوم ما بهم وكذلك علماء هذه
 الامة واغنيا يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلم الصلوة ومن رل عنهم من التابعين
 واتباع التابعين كالنوري واسامة واسم سبرين والحسن ومالك واسم آي رباح وآي حنيفة ومن
 رل عنهم كالثاني واسم حنبل ومن حري يجري هؤلاء الى علم حري في حط الاحكام • (وطائفة
 أخرى) من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار مولاه كعلي
 واسم عباس وسلمان وآي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن المصري ومالك بن دينار وسال
 الجمال وايوب الحنطاني ومن رل عنهم بالزمان كشمس الراعي وروح الاورد ومعمرو النخيل
 عباس ودي النور المصري ومن رل عنهم كالحفيد والتسري ومن حري يجري هؤلاء السادة في حط
 الحال السوي والعلم الذي والسر الا الهى فاسرار حطية الحكم موقوفة في الكريسي عند التدمير
 اذ لم يكن لهم حال بوي يعطى سترها ولا علم الدنيا واسرار حط حال النوى والعلم الذي من
 علماء حط الحكم وغيرهم وقوفة هذا العرش والسماء ولا موقوفة ومهما ما لمقام ومهما ما مقام لها
 وذلك مقام لها تميزه فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة بحسبة غير محكوم عليها شدة
 وهما في العلامات ولا يكون ذلك الا للممكن الكامل في الوراثة المجدى • وأما المطالب الامم الكملين
 في غير هذه الامة من تنقسم بالزمان جماعة ذكرت في اسماؤهم باللسان العربي لما شهدتهم ورأيهم
 في حشرة زرخية واما عدينة قرطبة في شهدا قدس • فكان منهم المرق ومداوى النكولم والنكلام
 والمرنوع والشفاء والمحاق والقاف والمهور وشهر الماء وعصر الحياة والشرية والزابع
 والناسخ والبيان والسالم والخليفة والمسلم والحي والراي والواسع والبحر والمخلص
 والهادي والصلح والساق • هؤلاء الملكون الذين هم الناس آدم الى زمان محمد صلى الله عليه
 وسلم • وأما السلف الواحد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممتلجع الانبياء والرسل
 عليهم السلام والاصطحاب من حشر النبي الانبياء الى يوم القيامة قبل صلى الله عليه وسلم متى كت
 من افعال صلى الله عليه وسلم وآدم من الماء والطير وكل اجمه مداوى الكاوم طاه بحراسات البوي
 حبر والراي والديا والشيطان والنفس مكل لسان سوى اورسالى وألسان الزلاية • وكل له شرف
 الى موضع ولادة حجه عك والى الشام ثم صرف الاثقله الى آرمس كثيرة الحفر والبس لا يصل
 اليها أحدهم من آدم محمد الا انه قد واهاهن الناس من مكة في مكانه من غيرته رويته الارض

فراخاوقداخذنا نحن عنه علوم ما جمة بما خذ مختلفه * ولهذا الروح المجدى مظهر في العالم واكمل
مظهره في قلب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المجدى وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه
السلام ودوا المعبر عنه بمكنه * وسأذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ما له من كونه مداوى الكلوم
من الاسرار وما اتشتر عنه من العلوم ثم يظهر هذا السر بعد ظهور حال مداوى الكلوم في شخص
آخر اسمه المستسلم للنضاه والتقدم ثم انتقل منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى الهاجج
ثم انتقل من الهاجج الى شخص يسمى واضع الحكم واطنه لقحان والله أعلم فانه كان في زمان داود
وما انما من على يقين انه لقحان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع
الحكم وما عرفت لمن اتقى الامر من بعده * وسأذكر في هذا الكتاب اذاجات اسماء هؤلاء
ما اختصوا به من العلوم وتذكر لكل واحد منهم مسئلة انشاء الله ان يجرى ذلك على لساني وما أدري
ما يفعل الله بي ويكني هذا التدرج من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس عشر)

في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم شعر

عالم الانفاس من نفسي	وهو الاعاين في القدس
مصطفانا هم سيد لسن	وحبه يأتيه في الجرس
قلت للبواب حين رأى	ما اقا سيه من الحرس
قال ما تبغيه يا ولدي	قلت قرب السيد القدس
من شفيقي لا ما تم عسى	خطرة منه لخطلس
قال ما تعطى عوارفه	لنفسى غيرة مبشس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل الامين قيل ان الانصار نفس الله
بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقابلة الكفار والمشركين والانفاس روائح القرب
الالهية فلما انتهت مشاتهم العارفين عرف هذه الانفاس وتوفرت الدواعي منهم الى طرب تحقيق ثابت
التقدم في ذلك ان ينشهم بما في طي ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من العرف الانفاس
من الاسرار والعلوم بعد الحب بالهم والتعرض لشفعات الكرم عزفوا بشخص الهى عنده السر الذي
يطلبونه والعلم الذي يريدون فتحصيله اقامه الحق فيهم قطبا يدور عليه فلكهم واما ما يقوم به ملكهم
يقال له مداوى الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلوم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واقل سر
اطلع عليه الدهر الا قول الذي عنه تكونت الدهور واقل فعل اعطى فعل ما تقتضيه روحانية السماء
السابعة سماء كيوان فكان بصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة وبصير الحديد ذهب باخلاصة وهو سر
عجيب ولم يطلب هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المآل ليقيم ذلك على رتبة الكمال وانه
مكتسب في التمسك من فان المرتبة الاولى من عقد الابخرة المعدنية بالحرركات الفلكية والحرارة
الطبيعية زبقا وكبريتا وكل متكون في المعدن يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهب لكن يطرا عليه
في المعدن عال واسراض من مس مفرط او رطوبة مفرطة او سحابة او برودة فتخرج عن الاعتدال
فمؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى النحاس او الحديد او الاسرب او غير ذلك من المعادن فاعطى هذا
الحكيم معرفة العقاقير والادوية المنزلة استعملها تلك العلة الطارئة على شخصية هذا الطالب درجة
الكمال من المعدنية وهي الذهب فازالها فصم ومشي حتى لحق بدرجة الكمال ولا يمكن لا بدوى
في الكيفية قوة الصحيح الذي ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذي يدخله المرض بعيد ان يتخلص

ويسمى الخلق الذي لا شريك له وهو الخلاص الاصل في كبري في الامياء وادم عليهما السلام
 ولم يكن العرش الا درحة الكمال الانساني في العبودية فان الله تعالى خلقه في احسن تقويم ثم رده
 الى اسفل ما خلق الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فاسوا على الصفة الاصلية ودلتنا في طبيعته
 اكتسب على الاعراض وامراض الاعراض فأراده هذا الحكيم ان يردّه الى احسن التقويم الذي
 خلقه الله عليه فهذا كان صدق الشخص العاقل يعرفه هذه الصفة الجاه بالكمياء وليس سوى
 معرفة المعادير والاوران فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم أصل هذه القشاة الانسانية والصورة
 الجسمانية الطبيعية العنصرية ركب جسمه من حار وبارد ورطب وباس من باردياس وبارد رطب
 وحار رطب وحار مائس وهي الاحلاط الاربع السوداء واللبم والدم والصفراء كما انه في جسم
 العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب خلق الله جسم آدم من طين وهو مريح الماء بالارباب ثم وضع
 فيه نسا ورؤوسا ولقد ورد في السورة الاولى في بعض الكتب المثلثة على ابناء في اسرائيل ما ذكره
 الآن فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاحبار ما روى عن الله تعالى وهو با عن سلمه
 وصاح مسد اليه وكل من فعل ملة صالح قال الله في بعض ما رآه على ابناء في اسرائيل اني خلق
 خلقا مني آدم من تراب وماء وحب فيه نسا ورؤوسا حقا في جسمه من جهة التراب ورطوبته من
 الماء وسرارته من النسر وروده من الروح فالنم خلقت في الجسد بعد هذا اربعة انواع آخر لا تقوم
 واحدة منها الا بالآخرى وهي المربان والدم واللبم ثم استكت بهن في بعض جعلت مسكن
 النور في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن
 البرودة في اللبم ثم قال تعالى فأي حدة اعتدلت فيه هذه الاحلاط كلف جسمه واعتدل به
 فان رادت واحدة من على الاخر وقهرت من دخل السقم على الجسد بقدر ما رادت وان كان
 بائنة صنعت من مقاومتين فدخل السقم يطعن اناها وصدها عن مقاومتين فعمل القلب ان يرد
 في المافض او يفسد من الرائد طالبا لا يعتدل روي ذلك في كلام طولد عن الله تعالى ذكره في الموعظة
 الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا الشئ الطيب وما للعالم العاقل فيه من الآثار
 المؤدعة في انوار الكواكب وساحبا وافرامها وهو طوله وقصوده وواحدة وحبيسها وهو
 الاخر الذي اوحى الله في السموات قال تعالى وأوحى في كل جها امرها وقال في الارض رقد
 فيها انوارها وكل هذا الجسم جها كرمه بحال رطب وباع متسع وقدم راسخة لكن ما يعتد
 قوله في النظر الطلح السابع من باب التدقيق والحال لكن حصل له ما في الله الملك المكوك والاطلس
 بالكتف والاطلاع وكان العاقل عليه طب الاعيان في رجمه والاعيان لا تخط عند ما جعله واحدة
 فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانيته من حيث رصده وفكره مع الماء في في درجه ودقائقه
 وكان عنده من اسرار ارجاء المواب فكانت محاسنه الله به انه ما حل عوصع قد احبته الا وحده
 الله فيه الحبس والتركه كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر روي الله عنه وقد شغل عن
 من سمته محضر فقال صلى الله عليه وسلم ما بعد على ارض مرة الا اهترب نخه حصره وكان هذا
 الامام له اليد كبرى المعرفة الخاتمة وعلم النوة وكل يطلع ما يحسنه في التنبيه عليه ويستخرج عامة
 أفعاله ذلك حوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوى الكلوم كما اسكنتم يعقوب يوسف عليهما السلام حذرا
 عليه من اخوته وكان يفعل عاتة أفعاله وعلم النور ومثل ذلك ما يشاء كل هذا النفس من تركيب الارواح
 في الاحساد وتحليل الاحساد وتألهها خلق صورة عنها وخلق صورة عليها يتقوا من ذلك على صفة الله
 العليم الحكيم وعن هذا الطب شرح علم العالم وكونه اسما كبريا وان الانسان مختص في الحرية
 مناهية في المعنى فاحرى الروح الذي أحدث منه ما ودعته في هذا الكتاب انه جمع أفعاله
 يوماني ذكره وقام بهم سطيا وكانت عليه مهابة فقال انه هو اعني ما امره انكم في مناهي هذا

وفكر وافه واستخرجوا كثره واتسع زمانه في أي عالم حوواني تاحص لكم وما كل ما يدري يذاع فانه
لكل علم أهل يتخصص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان يكون في الجمع فطر مختلفة
واذ كان غير مؤتمنة والمتحد من الجماعة واحدا ما قصد بكلامي ويده مفتاح رمزي فكل مقام
مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا عني ما أقول وعواما تسمعون فبنور النور اتممت
وبروح الحياة وحياة الروح آلمت اني عنكم لنتقلب من حيث جئت وراجع الى الاصل الذي عنه
وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة وضاق نفسي بترادف هذه الغمة واني سألت الرحلة عنكم وقد
اذن لي في الرحيل فأتيتوا على كلامي تعقلوا ما أقول بعد انقضاء سنين عيناها وذكر عددها فلا تبرحوا
حتى آتيكم بعد هذه المدة وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس الكثرة وان اطف مغناه وغلب على
الحرف معناه فالحقيقة الحقيقية والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والدينا في اللبن والبناء وان
كانت الواحدة من طين وتين والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبيه وهذه مسئلة
عظيمة رمزها وروح في عرفها استراح وانقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها أبي الوليد ابن رشد
وكان يرغب في لقائي لماسمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي وكان يظهر التجب بما سمع فبعثني
والذي اليه في حاجة قصد امنه حتى يجتمع بي فانه صكان من احد فانه واما صبي ما بقل وجهي
ولا طر شاربني فلما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعظا ما فعاقتي وقال لي نعم فقلت له نعم فزاد
فرحه بي لفهمي عنه ثم استعرت بما فرحه من ذلك فقلت له لا فانتقبض وتغير لونه وشك فيما عنده
وقال كيف وجدتم الامر في الكشف والفيض الالهي هل هو ما اعطاء النظر قلت له نعم لا وبين نعم
ولا نظير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصف لونه وأخذه الافكل وتعد يحول
وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسئلة التي ذكرها هذا القلب الامام اعني مداوى الكلام
وطلب من أبي بعد ذلك الاجتماع بالنال عرض ما عنده علينا هل هو يوافق أو يخالف فانه كان من
ارباب الفكر والنظر العقلي ف شكر الله تعالى الذي كان في زمان رأى فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج
مثل هذا النور من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حالة اثبتناها وما رأينا لها
اربابا فالحمد لله الذي اناني زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغالين ابوابها والحمد لله الذي خصني
برؤيته ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية فاقم لي رحمة من الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها
حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يصرفني ولا يعرف مكانه وقد شغل نفسه عني فقلت انه غير مراد
لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسة مائة بمكة ثم اكنس ونقل
الى قرطبة وهاهنا به ولم يجعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت ناكيفه تعادله من
الجانب الاخر وانا راق ومعي الفقيه الاديوب أبو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد
وصاحب أبي الحكم عمر بن السراج الناصح فالتفت أبو الحكم الينا وقال الاستطرون اني من يعادل
الامام ابن رشد في مركوبه هذا الامام وهذا اعماله يعني ناكيفه فقال له ابن جبير اراد لي ثم ما نظرت
لافض قولك فتدبرتها عندى موعظلة وتذكره رحم الله جميعهم وما بقي من الجماعة غيري وقتلنا في ذلك
شعر

هذا الامام وهذه اعماله || باليت شعري هل اتم آماله ||

فكان هذا القلب مداوى الكلام قد أظهر سر حركة القلب وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي
اوجده عليه لم يصح ان يتكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك ليري
الالباب علم الله في الاشياء وان يتكلم شيء عليم لا اله الا هو العليم الحكيم وفي معرفة الذات
والصفات علم ما اشار اليه هذا القلب فلو تحرك غير المستدير لماعمر الخلاء بهركته وكانت

احبار كثيرة تنق في الحلاء هكذا لا يكون عن تلك الحركة عام امر وكان ينقص منه قدر
ما ينقص من عبارة تلك الاخبار بالحركة وذلك بعينه امة وحكمته الحارفة في وضع الاسماء
واحر هذا القطع ان العالم موجود ما بين المحيط والمقط على مراتبهم وصعرا لا اكهم وعلمها
وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فهو اكبر ومكانه اصح ولسانه اصنع وهو الى
التحقيق بالقوة والسماء اقرب وما انقطع عن العاصم بل عن هذه المدرجة حتى الى كرة الارض وكل
حر في كل محيط مما لم ينفقه وما تحتها فلا يريد واحد على الاخر شيء وان اتسع الواحد
وما والاخر وهذا من ايراد الكبير على الصغير والواحد على السيق من غير ان يوسع الصق
او يصيق الواحد والكل ينظر الى النقطة بدواهم والنقطة على صعرها تنظر الى كل حر من
المحيط بها دأبها فاحصر المحط والمختصر منه النقطة وبالعكس وانظر ولما انحط الامر الى
العاصم حتى انتهى الى الارض كثر ~~كثرة~~ كثره مثل الماء في الحب والرب وكل مانع في الدن يدل
الى اسد ~~كثرة~~ كثره ونسبه واعلاه والمعنى في ذلك ما عده عالم الطبيعة من انطب المصلحة عن ادران
الاوارس العلوم والصلوات كدورات النجوم والتهات الشريعة وعدم الورع في اللسان
والسفر والسمع والطعم والنسب والمكسج والمكسج وكدورات النجوم بالامكان عليها
والاستفراع بها وان كانت حلالا واعمال جميع بل النجوم في الاسرة وهي اعظم من شهوات الدنيا
من التخلي لان التخلي على الاضار وليست الاضار على الشهوات والتخلي على الدنيا
اعماله وعلى المسائر والنواطين دون الظاهر والنواطين محمل الشهوات ولا يصح التخلي والشهوة
في محل واحد فلهذا اصح العارفين والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من بل شهواتها والتخل بكس
حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه ان ثم رجلا السعة يعال لهم الادل يحفظ افهم
الافاهيم السعة لكل بدل افهم والهم تقطروا حيات السع ولكل شخص مهم فوه
من روحيات الاديان الكاشية في هذه السموات وهم اراهم الخليل يليه موسى يليه هرون
يلوه ادر يس تلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه آس سلام الله عليهم اجعبه وما يحيي له تزدرب عيسى
وبن هرون فيدل على ملوه هؤلاء الادل السعة من حقائق هؤلاء الانبياء وتطراهم هذه
الكواكب السعة مما اودع الله سبحانه في ساحته في افلاكها مما اودع الله في حركات هذه
السموات السع من الاسرار والعلوم والانوار العالوية والصلية قال تعالى واوحى في كل ليلة
امر ما افهم في نواهم في كل ساعة وفي كل يوم شؤون حسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلمان
ذلك اليوم بكل امر على يكون في يوم الاحد من مائة ادر يس عليه السلام وكل اثر على يكون
في ذلك اليوم في عصرها والواحد من مساحة الشمس وتطرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون
من اربعين في عصر الماء والتراب في ذلك اليوم من حركة العالم الرابع وموضع هذا الشخص الذي
يحفظه من الافاهيم الاقليم الرابع ما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الادل هذه الافاهيم
من العلوم علم اسرار الروحيات وعلم النور والنباء وعلم الرق والشعاع وعلم كل جسم متغير
ولما اعد امدار المراح الذي اعطاه هذا السؤل مثل الحاسب من الحيوان وكصول شهر التين
من النبات وكثير المهي والناقوت وبعض نجوم الحيوان وعلم الكمال في المدن والنبات والحيوان
والاسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم الناسم والاسان
الاوار وعلم خلق الارواح المدرجات وايضا علم الامور المهمة وحل المشاكل من المسائل العامة
وعلم العمات الملكية والدولية واصوات الات الطرف من الاوتار وغيرها وعلم الناسم بها وبين
طوائع الحيوان والنباتات منها وعلم ما اليه تنتهى المعاني الروحية والروائح العطرية من المراح
الذي عطرها لم يدرح وكف يباهيها الهواء الى الادراك التي توهل جوهر او عرس كل ذلك

ياله وبعبارة صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي سائر الايام في ساعات حركة حكم ذلك القلح
 وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية التي هكذا الى تمام دورة الجمعية وكل امر
 على يكون في يوم الاثنين فن روحانية آدم عليه السلام وكل اترعلى في عنصر الهواء والنار فن
 سباحة القس وكل اترسفي في عنصر الماء والتراب فن حركة تلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم
 السابع فاجعل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعية
 مما يكون لهذا القلح حكم فيها علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وما لها من الخواص وعلم المد والجزر
 والربو والنقص وكل امر على يكون في يوم الثلاثاء فن روحانية هارون عليه السلام وكل اترعلى
 في عنصر النار والهواء فن روحانية الاسحور وكل اترسفي في ركن الماء والتراب فن حركة القلح الخامس
 ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فاجعل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم
 تدبير الملك وسياسته وعلم الحجة والحجامة وترتيب الجيوش والقتال ومكاييد الحرب وعلم القرايين
 وذبح الحيوان وعلم اسرار ايام النصر وسريانه في سائر البقاع وعلم الهدى والضلال وغير الشبهة من
 الدليل وكل امر على يكون في يوم الاربعاء فن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظر
 السنا في دخوله لئلا يخذل الطريق الذي فن اليوم عليه وكل اترعلى في عنصر النار والهواء فن روحانية
 سباحة الكاتب في فلكه وكل اترسفي في ركن الماء والتراب فن حركة تلك السماء الثانية والبدل
 صاحب هذا اليوم الاقليم السادس وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم
 الارحام والالهام والوحي والارآء والاقضية والروايات والعبادة والاختراع الصناعي والعطردة وعلم
 الغلط الذي تعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكفاية والاداب والزجر والكهانة والسحر
 والطلسمات والعزائم وكل امر على يكون في يوم الخميس فن روحانية موسى عليه السلام وكل اتر
 على في ركن النار والهواء فن سباحة المشتري وكل اترسفي في عنصر الماء والتراب فن حركة فلكه
 ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام
 علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال واين
 يتهى بصاحبها وكل امر على يكون في يوم الجمعة لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس
 فن روحانية يوسف عليه السلام وكل اترعلى يكون في ركن النار والهواء فن نظر كوكب الزهرة وكل
 اترسفي في ركن الماء والارض فن حركة فلكها وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سماء وهذه
 الاثار هي الامر الالهى الذي يتنزل بين السماء والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السماء
 بما ينزل منها من بين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الاتي للسان من الرجل للتكوين
 والهواء الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلاوا
 ان الله على كل شئ قدير والقدرة ما لها تعلق بالايجاد فعملنا ان المقصود بهذا التنزل انما هو التكوين
 وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم
 الاحوال وكل امر على يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي به سقط هذا الاقليم الاول فن روحانية
 ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اترعلى في ركن النار والهواء فن حركة كوكب كيون
 في فلكه وما يكون من اترسفي في ركن الارض والماء فن حركة فلكه قال تعالى في الكواكب السيرة
 كل في ذلك بسجود وقال تعالى وبالنجم هم متدون تخلفها للاهتداء بها وما يحصل له من العلوم في هذا
 اليوم وفي ساعاته من باقي الايام لئلا ينفك عن العلم النبات والتحكيم وعلم الدوام والبقاء وعلم هذا الامام
 بمقامات هؤلاء الابدال وهجر اهرام وقال ان مقام الاول وهجر اهرام ليس كذلك شئ وربما ذلك كون
 الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما حلت له الاولية فذكره مناسبا لمقامه ومقام الشخص الثاني وهجر اهرام
 انشد البصر قبل ان تنفذ كلمات ربي وهو مقام العلم الالهى وقلته لا يقتهى وهو الثاني من الاوصاف فان

اقول الاوصاف الحياه وبله العلم وجميعه الشخص الثالث ومقامه وفي احصائكم املات تصرون
 وهي المرتبه الثالثه فان الايات الاول هي الانحاء الالهيه والايات الثواني الى الاحاق والايات التي في
 الرواي في اسما قال تعالى سرهم اياتي الايات وفي احصائهم فلهذا احصاهم الله تعالى في الثالث
 من الاندال ومقام الرابع وجميعه ما ليس كترابا وهو الركن الرابع من الركن الذي يعلو
 الركن عند من يقول به وليس له علم الا كره اقرب من الارض وذلك القطع كانت سبب وجود النقط
 وهو ملك العرب من الله موحد الاشياء ولا يتحصل الا بالوالمع ولا ازل في الواضع من الارض
 وهي مسابغ العلوم رمحها بالارزاق ما يدل من المعصيات فاما هوس جوار الرطوبات التي تصعد
 من الارض فبها تسهر العيون والاشجار ومما تخرج الحشرات الى الحق فتستحيل ماء فيرل عما
 فلهذا احصى الرابع بالارزاق من الارزاق ومقام الخامس فاسألوا اهل الذكر ان كنتم تعلمون
 ولا يسأل الا المولود فانه في مقام الطفولية من التسلسل وهو البداهة في العلم اخرجكم من بطون
 اسما فيكم لا تعاون شيئا فلا تعلم حتى تسال فالاول في المرتبه الخامسة لان اسمها تاربع وهي الارزاق
 فكان هو العين الحياه فلهذا كان السؤال جميعه يدل الخامس وما مقام السادس وجميعه
 وهو من امرى الى الله وهي المرتبه السادسة فكانت لسادس واعيا كانت له لاه في المرتبه السادس
 كما ذكرناه يسأل وقد كان لا يعلم جدا ما ل علم ولما علم خمس علمه وقص امره اليه لاه
 علم ان امره ليس منه شيء وان الله يفعل ما يريد فقال ان الله لما ملكني امرى وهو يفعل ما يريد
 علم ان التو من ارجح في ذلك اتخذه جميعه ومقام السابع اما عرسا لمائة وذلك
 ان لها المرتبه السابعه وكان اصنامكوس آدم المعبره والاسنان في المرتبه السابعه فانه عن عمل
 ثم خمس ثم خامس فلهذا علم في سبعين فلهذا علم في سبعين ثم تكوّن الانسان الذي هو آدم في الزمان السابعه
 ولما كان وجود الانسان في السمله ولياس الزمان في الدلالة سبعة الاف سنة ووجد الانسان
 في المرتبه السابعه من المدة بحال الاماء الامن تحقيق السبعه وكان هذا هو السابع من الاندال
 فلهذا اتخذه جميعه هذه الاله فلهذا قد بينا كمراس الاندال واحسرت ان هذا القطب الذي
 هو مدارى الكون كل في زمان سبعة في حركه ولا يبدى في العالم اذ وقع وقت لوفته سبعون
 فيلهذا كاهم قد ظهرت فيم المعارف الالهيه واسرار الوجود وكان ابد اليتعدى كلامه السعة وبكت
 زمانا طويلا في احصائه وكل من في زمانه من احصائه حصصا فاصلا كل امرئ الناس اليه فكل من
 اسمه المستعمل في هذا الامام وفي مقامه في الفلسفه المستعمل وكل غائب علمه علم الزمان وهو علم
 شريف به يعرف الاول وبه ظهر قوله عليه السلام كل الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلم الا اذ مراد
 من الرجال وهو المعبره بالذهر الاول وظهر الدهور وعن هذا الاول ووجد الزمان وبه تسمى
 الله بالذهر وهو قوله عليه السلام لا تسوا الدهور ان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت من اصله
 علم الدهر لم ينف في شيء يسسه الى الحق فان له الاتساع الاعظم ومن هذا العلم بعددت الخالان
 في الاله وبه احتلت العقائد وهذا العلم يسلمها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم العام وهو الحرف
 الالهى واسرارها بحسبه ماله عيني مشهوده وهو في كل شيء ما كمل الحق مسته ويضل السكون
 نفسه وهو سلطان الاسماء كاله عيني والمعيه عما كان لهذا الامام فيه البديا ليهما وكان له من
 علمه بدهر الدهور وعلم حكمة الدنيا في لعبها بالعلم ولم يعب لعبا والله وحده وكثيرا ما يسبب اللغالى
 الزمان يقال لعب الزمان ياداه وهو معنى الساعه وهو الحالك في العاصه وكان هذا الامام بهم
 الكسب ولا يقول به مع معرفه حكمته ولكن كان يرقى بذلك هم احصائه عن التعليق بالزمانا احدت
 انه ما مات حتى علم من اسرار الحق في حلسه من وقتا في العلم وجميعا انه علم من العلوم العلويه حاسه
 ومات راحة الله عليه وولى بعده شخص فاعمل به مظهر الحق عاش ما به وجب سعة ومات وولى

بعده الياسنج وكن كبرائشان فخر بالسيف عاش مائة واربعين سنة ومات مقتولا في غزاة وكان
 الغالب على حاله من الاحياء الالهية التبار ولما قتل ولي بعده شخص يقال له لقمان والله اعلم
 ركن يقب واضع الحكم عاش مائة وعشرين سنة وكان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية
 والالهية وكن كثير الوصية لاصحابه فان كان حول لقمان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه ما يدل
 على مرتبته في العلم بالله وتحرر بضمه على التصدي في الامور والاعتدال في الاشياء في عوم الاحوال
 ولما مات رحمه الله وكن في زمان داود عليه السلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم
 راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها
 وكان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود يتلوه في نفسه الى المؤثر فيمن العالم العلوي تارة
 خصوصية على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع
 العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله في الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة
 ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشيء من الامور التي امنه
 الله عليها اليوتية الى هذا الانسان وبذلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لما يريد فما من
 شيء في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقائق ومعرفتها وهي
 مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش
 مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشج والتبليد وكان يقول بالاسباب وكان
 قد اعطى اسرار النيات وكان له في كل علم يتخصص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب
 غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

« (الباب السادس عشر) »

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الارتداد والابدال ومن
 تولاها من الارواح العلوية وترتيب افلاكها شعر

علم الكائنات اعلام مرتبة وهي التي حجت اسرار ذي عه لهامن العالم العلوي سبعة لولا الذي او جد الارتداد أربعة لما استقر عليها من يكون بها	هي الدليل على المطلوب بالرسول وهي التي كشفت معالم السبل من الهلال وخذعوا الى زحل رسي بها الارض ما هزت من الميل فاجب له مثلاً ناهيك من مثل
---	---

اعلم أيها الله ان اقد كرمنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاها من الارواح
 العلوية وترتيب افلاكها والثيرات فيهم من الثمار وما لهم من الاقاليم وكذا في هذا الباب ما بقى
 مما ترجمت له فنقول المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان
 ومنها اداسفلة لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه
 وهي اليمن والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
 وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعو اليه من اتباع الشهوات
 فامر الانسان ان يقاها من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى
 لا يبيد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فانا جاءك من بين يديك وطردته لاحث لك من العلوم
 علوم النور منة من الله عليك وجزاء حيث اثرت جناب الله على هواله وعلوم النور على قهين علوم
 كشف وعلوم رحيان بصحيح فكفر فيحصل لك من طريق البرهان ما تروبه الشبهة المتخذة القادحة

في وجود الحق ولا وجوده واسمائه وأفعاله بالبرهان يرد على المصلحة ويدل على اثبات وجود الاله
ويرد على أهل الشرك الذين يجعلون مع الله الهة أخرى ويدل على توحيد الاله من كونه الها وبه يرد
على من في أحكام الاسماء الالهية وحده آثارها في الكون ويدل على أسماء البرهان السبع من
طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه يرد على هذه الأفعال من الفلاسفة ويدل
على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا وأفعالا ولم يكتشف حقيقته ما يحصل له من
المعارف الالهية في الخفيات في المظاهر وان حياته من حطفت وطردته وهزله عولا الى ان تقول على
الله ما لا تعلم وتدعي السوء والرماله وان الله قد أوحى اليك وذلك ان الشيطان اعيا يتطرق كل صفة
على التارخ المذمومة عليها في تلك الامة بما أمرت بها وكل صفة على الحمدة عليها فيها باله فيها هذا
شأه على الاطلاق والملك على القصص منه يأمرك بالحمودة منها وبهاك عن المذمومة لاحت لك
علوم الصدق ومنازلة وابن يقطين صاحبه قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر لان صدقهم
هو الذي أقعدهم ذلك المصعد عند مليك مقتدر وان الاقتدار يناسب الصدق لأن معناه القوى يقال
ربح صدق أي مليك قوى ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حدث قوى على صفة لم يبرهن على
له والترم الخ في أهواله وأحواله وأفعاله وصدق فيها بعدد الحق بعده أي اطلعه على القوة الالهية
التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان الملك هو التذيد أيضا فهو مناسب للمصدر قال قيس
ابن الخطيم بصمطة شعر

يرى قائم من دونه ما وراءها

ملكته ما كفى فاهرب معها

أي شددت كفى ما يقال ملكته العبيد اذا شدت عنه فيحصل لك اذا حالته في هذا الامر الذي
بأنه به علم على الاقتدار الالهية لا بالجداد وهي مسئلة خلاف من أهل الخطأ من اصحابنا ومجمل
لك علم العصية والخطأ الالهية حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا يعرك فيكون حال الصالح وان حاله من
جهة العبيد ودفعته قوت عليه فاه اذا حاله من هذه الجهة الموصوفة بالعبودية فانه إلى اليك يصعب
ايما لم يثبتك وبقي عليك شمس في اذالك ومكاشفك فان له في كل كشف يطلعك الحق عليه امرا
من عالم الخيال نفسه لك مشاهير الخالق الذي اسبغ فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوى بما عبره من الحق
وما يجيئك فكيف يكون من سوى المصالح التي عليك الامر كما حبلت الصخرة للعاشرة ان الخيال والعصى
حيات ولم يكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما اتى عصاه فكانت حية تنسج حوافها على
نفسه على مجرى العادة واعاذهم الله تعالى من يديه معرفة هذا قبل جمع الصخرة ليكونا حتى يقين
من الله انها آية واسم الاستر وكلم حووه الباني عند ما التفت الصخرة الخيال والعصى فصارا حيات
في انصار الحاسر من على الامة ثلاثا يبتس عليهم الامر فلا يعرفون بين الخيال والحقيقة ولا بين
ما عوس عند الله وما ليس من عند الله فاحلفا فعلى الخوف فاه عليه السلام على بيته من ربه قوى
الجاش عا شتم له ادخل له في الالهام الاول حدها ولا تحب سحبه هاسيرها الاولى أي ترشح
عصا كما كانت في عينك فاحق تعالى العصا في روياسيه الحية الروحانية فله من جميع حيات
الصخرة المتعبدية في عيون الحاسرين فلم يبق لك الخيال والعصى عين طاهرة في اعينهم وهي
طهور ربحته على تخمهم في صور حال وعصى فأبصر الصخرة والناس حال الصخرة وعينهم الى
ألتوها حالاً وعصا فهذا كل تاحها لاهلها اعدمت الخيال والعصى اذ لو اعدمت لاحت علم
الليس في عصا موسى وكانت الشبهة تدحل عليهم فلما رأى الناس الخيال حالاً علوا أنها مكيدة
طبيعة تعدد هاتورة كيدية ورواية فطحت عصا موسى صور الحيات من الخيال والعصى كما يسطل
كلام الحليم اذا كان على عمر من ان يكون حجة لان ما أتى به يعدم بل سقى محمداً ومعتزلاً

السامعين وينزل عندهم كونه حجة فلما علت السحرة قدروا ما جاء به موسى من قوة الخلة وأنه خارج
 عما جازاه وتحقت تفوق ما جاء به على ما جازاه ورأوا خوفه علموا أن ذلك من عند الله ولو كان من
 عنده لم يخف لأنه يعلم ما يجري فأتته عند السحرة خوفاً وأتته عند الناس فلقب عصاه فأتت السحرة
 قبل كانوا عتافين ألسنا سحر وعلموا أن أعظم الآيات في هذا الموطن تعلق هذا السحر ومن أعين
 الناظرين رابته صورة حجة عاموسى في أعينهم والحال عندهم واحدة فعلوا صدق موسى فيما
 يدعوههم إليه وإن هذا الذي أتى به خلدج عن الصور والحيل المعلومة في السحر فهو أمر الهوى ليس
 لموسى عليه السلام فيه تعمل قصته قوارس الله على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله
 وأثروا الآخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً
 وإن الحقائق لا تتبدل وأن عصا موسى مبطونة في صورة الحية عن أعين الجميع وعن الذي ألقاها نخوفه
 الذي شهدوا منه وهذه فائدة العلم وإن جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل ووجود
 الشريك لله تعالى في الوهية فطرده فإن الله يقول على ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر فإن الخلق
 للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذي يعلم به وجود الباري فالتعطيل والشك للشر واليمين
 للضعف ومن بين أيديهم للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث
 ادخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستدل بها أهل النظر في حجة أدلتهم وإلى البديهيات في العلم
 الإلهي وغيره فلما ظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما علم أصلاً يؤتيه فإن قيل لهم فهذا أعلم بأنه ما علم
 علم فاستدكم وأنتم غير قائلين به قالوا كذلك تقول أن قولنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الأغاليط
 يقال لهم فقد علمتم أن قولكم هذا ليس بعلم وقولكم أن هذا أيضاً من جملة الأغاليط إثبات ما نقيضونه
 فأدخل عليهم التشبيه فيما يستندون إليه في تركيب مقدماتهم في الأدلة ويرجعون إليه فيها ولهذا
 عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للفساد حظاً واحدة وإن الذي يدركه الحس حق فإنه موصل ما هو حاكم
 بل شاهد وإنما العقل هو الحاكم والغلط منسوب إلى الحاكم في الحكم ومعلوم عند الثنائين بغلط الحس
 وغير الثنائين به أن العقل يغلط إذا كان النظر فاسداً أعني نظر الفكر فإن النظر ينقسم إلى صحيح
 وفاسد فهذا هو من بين أيديهم ثم تعلموا أن الإنسان قد جعله الحق قسامين في ترتيب مبدئيه بدنه وجعل
 القلب بين القسمين منه كالتماسل بين الشئيين فجعل في القسم الأعلى الذي هو الرأس جميع القوى
 الحسية والروحية وما جعل في النصف الآخر من القوى الحسية الأحاسيس الخمس فبدلنا الحس
 واللب والحر والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة بالسارية
 في جميع بدنه غير وأما من القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الحاذبة وبها تعذب
 النفس الحيوانية ما به صلاح العضو والكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبته الحاذبة
 على العضو حتى يأخذ منه ما فيه منفعته فإن قلت فإذا كان المقصود المنفعة عني أين دخل المرض
 على الجسد قلنا إن المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء والنقص مما يستحقه فهذه القوة
 ما عند هذين الميزان الاستحقاق فإذا جذبت زائدة على ما يحتاج إليه البدن أو قصت منه كان المرض
 فإن حقيقتهما الجذب ما حقيقتهما الميزان فإذا أخذته على الوزن الصحيح فذلك لها يحكم الاتفاق من
 قوة أخرى لا يحكم القصد وذلك ليعلم المحدث تنصه وإن الله يفعل ما يريد وكذلك فيه أيضاً القوة الدافعة
 وبها يصرف البدن الفضول فإن الطبيعة ما هي دافعة بمقدار مخصوص لا تتجهل الميزان وهي
 محكمة لأمراً آخر من فضول تطرأ في المزاج تعطيها القوة الشهوانية وهذا كله سار في جميع البدن
 علواً وسفلاً وأما سائر القوى فلهما النصف الأعلى وهو النصف الأشرف محل وجود الحياتين حياة
 الدم وحياة النفس فأى عضومات من هذه الأعضاء زالت عنه القوى التي كانت فيه من الشروط
 وجودها بوجود الحياة ولم يمت العضو وطراً على محل قوة ما خلل فإن حكمها يفسد ويختبط

ولا يعطى علما شيئا كمثل الخيال اذا طرب فيه علمه والخيال لا يعقل واعيا يطل قول الحق بما يراه
علما وكذلك الله قل وكل قوة روحانية واقما القوى الحسية فهي اخصام موجودة ولا يمكن نظرا عن
مبها وبين مدرجاتها في الله وهو العاقبة من ما يدر في العين وغير ذلك واما القوى في الخيال ما رآه
ولا ربحه ولكن الخلق طارأت تحت فالاعى شاهد الخلق ويراه وهو المثلثة التي يجدها وحى طله
الخلق يشهده الخلق وكذلك دافع المسئل او السكراد او جده من الماشر لعنه والعاقبة به قوة
الدوق اعماهي المرة الصعرا فذلك ادرك الماراة فالحس يقول ادركت حرارة والحاكم ان احسنا
يقول هذا السكر مزوان اصاب عرف الله فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركت القوة
وعرف ان الحس الذي هو ان احدهم صعد على كل حال وان القاصي يحل في ربييب

• (فصل) •

واما معرفة الحق من هذا القدر فاعلم ان الكون لا يعلو له علم الذات املا واعيا متعلما العلم بالمرتب
وهو مسمي الله وهو الدليل المحفوظ الازك ان الشاهد على معرفة الله وما يجب ان يكون علمه سبحانه
من اسماء الاعمال ونفوت الحلال وباية حقيقة صدر الكون من هذه الذات المعنوية بهذه المراتب
المفهولة العين وان يحكيه وعد بالاحلاف في اسمها لا تلم بل يطلق عليها بعوت تربية صفات الحدوث
وان القدم لها والاول الذي يطلق لوحدها اعماهي اسماء تدل على سلو من في الالية وما ليس
بالحدوث وهذا ايضا صاحبه جماعة من المتكلمين المتأخرة وتعملون اسمهم قد علموا من الخوصصة
مسية شوتية وهميات اى لهم ذلك واحدة طائفة من شاهد باسم من المتكلمين كالى عداته
التي كنانى رأى العاس الاثقر والنسرير السلاوى صاحب الارحورة في علم الكلام عن اى معبد
الطرار رأى ساند واما الله ساني قولهم لا يعرف الله الا الله * واعما احتلف المتكلمين في رؤيته
تعالى في الآخرة ادا رأينا بالانصار ما الذي يرى وكلامهم فيه معلوم عند اجناسا وقد اوردوا
تتحقق ذلك في هذا الكتاب مرفا في ابواب موارده وغيرها بطريق الايمان لا بالتصريح فانه بحال
صيق ذهب انه مولى في المناصرة ادلهما هو المرفى سبحانه على الروح الذي قاله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ما اراده من ذلك فان الما طيرس هيا قاله وأرسي به اليها احتلوا في ما يرد
وليس بعض الوحوة باولى من بعض قركا الخوص من ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلاما
ولا عاورد به

• (فصل) •

واما حديث الاوتاد الذي يتعلق بحرفهم في هذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذي يتصل الله بهم العالم
أربعة لاحاسن لهم وهم احسن من الاندال والامامان احسن منهم والمطلب احسن الجماعة والاندال
في هذا الطريق لمط مترك حيث يطاقون الاندال على من تمتأت اوصافه المدمومة بالمجودة وبطلونه
على عدد ساس وهم اربعون عند بعضهم لصفة يحسون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين
قالواهم سبعة منهم من جعل السعة الاندال سارحين عن الاوتاد مقترين ومنهم من قال ان الاوتاد
الاربعة من الاندال فالاندال سبعة ومن هذه السعة اربعة هم الاوتاد وانسان هما الامامان
رواحد هو المطلب وهذه الجملة هم الاندال وقالوا سموا اندال لكونهم ادميات واحدهم كان الآخر
بذله ويؤخذ من الاربعين واحد وتكمل الاربعون واحد من التلغات وتكمل التلغات من واحد
من صالحى المؤمنين وقيل سموا اندال لانهم اعطوا من القوة ان يتركوا اندلهم حيث يريدون لاسر

يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من أصحاب هذا المقام فقد يكون من
صلحاء الامة وقد يكون من الافراد وهؤلاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ماللايدال الذين ذكرناهم
في الباب قبل هذا من روحانية الهية وروحانية الية فثمنهم من هو على قلب آدم والاخر على
قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام فثمنهم من عذرة روحانية
اسرائيل واخر روحانية ميكايل واخر روحانية جبريل واخر روحانية عزرائيل ولكل وتدركن
من اركان البيت فلذى على قلب آدم الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم الركن العراقي
والذي على قلب عيسى الركن اليمني والذي على قلب محمد الركن الحجازي الاسود وهو لنا محمد
الله تعالى وكان بعض الادران في زماننا الرايع بن محمود المارديني الخطاط قبل مات خلفه شخص
آخر وكان الشيخ ابو علي الهداري قد اطالع الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويتحقق صورهم
فمات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر بي المارديني وايصر الاخر وهو رجل فارسي
وابصرنا اول زماننا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة اخبرني بذلك وقال لي ما ابصرت الرابع
وهو رجل حبشي واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحويون علوم ما جنة كثيرة من الذي لا بد لهم من العلم به
و به يكونون اوتاد انما زاد من العلوم فثمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا يتعدى عشرة
علما ومنهم من له احدى وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة
وهذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد او كلهم يجمع
او يجمعون علم الجامعة ولكن الخاص بكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له
ولا واحد منهم علم زائد لمن الذي عندنا محابه ولا محاليس عندهم فثمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى
عن ابلis ثم لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شئانهم ولكل جهة
وتدبشفع يوم القيامة فيمن دخل عليه ابلis من جهته فالذي له الوجه له من العلوم علم الاصطلاح
والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم
الالهى وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السجرات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تخيير
الارواح وعلم استئزال الروحانيين العلى وعلم الحركة وعلم ابلis وعلم المجاهدة وعلم الخشوع
وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشمال له علم الاسرار
وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم الثبات وعلم الممدن وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور
وعلم المياه وعلم التكوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول المقومة
وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم النفلود وعلم التقلبات والذي له اليمين له علم
البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطلق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات
وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة
وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذي له الخلف
له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقائد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصات وعلم التكاح
وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التودد وعلم التردد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الرى وعلم
جواهر القرآآن وعلم درر القرآآن وعلم النفس الامارة فكل شخص كاذرنا لا بد له من هذه العلوم
فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهى وبهذا اقد بينا مراتب الاوتاد وكفى في الباب الذي
قبله بينا ما يختص به الابدال وينافي فصل المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامان
مستوفى الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

في معرفه اشغال العلوم الكونية ومدى العلوم الالهية المتناهية شعور

علوم ان تكون مثل اشغالها	وعلم الوحد لا يرحور وال
فنيها وسبها جميعا	وه طع بعد ما حالا حالا
الهي كيف يعلمكم سواكم	ومثل من سار لا أوتعالى
الهي كيف يعلمكم سواكم	وهل غير يكون لكم مثلا
ومن طلب الطريق لا دليل	الهي لقد طلب اشغالها
الهي كيف تعلمكم سواكم	وما يرحوا التألف والوصال
الهي كيف تعلمكم سواكم	وهل شيء سواكم لا دلالا
الهي كيف تعلمكم سواكم	ولست السيراب ولا اللالا
الهي لا أرى هي سواكم	وكيف أرى اشغالها أو الصلالا
الهي انت انت وان اى	ليطلب من اياك السوالا
لنمر قام عدى من وحدى	نريد من عاك مكان حالا
واظننى ليظهر لى اليه	ولم يرى سوله فكنت آلا
ومن صد السيراب يريد ما	يرى هي الحياة به رالا
اما الكون الذى لا شيء مثلى	ومن انا مثله قل المثالا
ودامى اعب الاشياء فاسطر	عساك ترى مماثلة استمالا
بلى الكون غير وحدى	تسره ان يقاوم أو يبالا

اعلم ايديك ان كل ما في العالم سبيل من حال الى حال فاما الزمان في كل زمان مثل وعالم الانسان
في كل حين مثل وعالم الحيوان في كل مثل مثل والدة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن
وأيدته بقوله سمرع لكم أيام الفلان هكذا اسار محمد بن سبأ في شوق الخواطر في ملكه في مركبة
وسكانه فاما من تلك يكون في العالم الاعلى والاسفل والوهو من روحه الهي يتصل خاص تلك العن
فكون اسار من ذلك التي يجب ما بعد حقيقة هـ واعلم ان المعارف الكونية منها علوم
ما حوده من الاكوان ومعلوماتها الاكوان وعلوم تزخر من الاكوان ومعلوماتها
والسبب ليت باكوان وعلوم تزخر من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم تزخر من الحق
ومعلوماتها الاكوان وعلوم تزخر من النفس ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تنسب العلوم الكونية
وهي تتصل بمعلوماتها في احوالها وصورة انتقالها أيضا ان الانسان يطلب الله معرفة
كون من الاكوان او يتخذ دليلا على مطلوبه كوا من الاكوان فاداحصل له ذلك المطلوب
لاح له روح الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبه باله فيعلم به هذا الطال ويترك قصده الاول ويتصل
العلم يطلب ما يعطيه ذلك الوجه مهم من يعرف ذلك ومهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما يتصل
به ولا ما يتصل اليه حتى ان بعض أهل الطريق ولهم مال اذ اربهم الرجل يقيم على حالة واحدة
أربعين يوما فاعلموا انهم في ما عساوهم على الحقائق ان يبقى أحد حسس اور ما من على حالة
واحدة فتكون الالهية تعطيه العمل في حقه هذا لا يتصور الا ان هذا المعارف لم يعرف ما يرا
يا لا يتصل يكون الاقال كل في الامثال فكان مثل مع الانسان من الشيء الى مثله فالتفت عليه
الصور يكون ما يعرف عليه من الشخص حاله الاول في تحله كما يتصل بالانوار الالوم ماشا وما بعد
ولا شك ان المشي مركبات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي غير الاخرى بل هي مثلها وعلقت يتصل
باتصالها يتصل ما يعرف عليه الحال وكل تغير عليه من الاحوال

وأما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذي ذهب اليه أبو المعالي أمام الحرمين والتعلقات التي
 ذهب اليها أحمد بن عمر بن الخطيب الرازي . وأما أهل القدم الراضية من أهل طريقنا فلا يقولون
 حنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون
 عليها . ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون
 استرسال على مذهب أمام الحرمين والدليل العتلي الصحيح يعطى ما ذهبنا اليه وهذا الذي ذكره
 أهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي ورأوا طور العقل فصدق الجميع وكل قوة
 اعطت بحسبها فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها لاله وهي على حالاتها بما كتبها وازمانها على
 اختلاف امكنها وازمنتها فكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على التتالي
 والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة
 في نفس المعدودات وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يحتمل علينا فيه شيء فكان الامر في الكثرة
 واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا شهده كل من ذاق هذا فهم في المثال كشخص واحد له احوال
 مختلفة وقد صورت له صور في كل حال يكون عليها وهكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور
 حجاب فكشف لك عنها وان من جملة من له فيها صورة قادر كجميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة
 الواحدة فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود
 اياها فعاينت نفسها على ما تكون عليه ابدا وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور
 كلها معلومة له في مراتبها بعد صورها فيها ومرتبتها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا حد لها
 تقف عنده فهكذا احوال الحق تعالى للعالم وجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعليا
 تنوعت الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كشفها ذلك علم لا يمكن عندها لاله ان تكن عليها
 فتصدق هذا فانما مسئلة خصية دقيقة تتعلق بسر القدر والقليل من اصحابنا من يعثر عليها . وأما تعلق
 علمنا بالله فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود والروية لكن اثرية من غير احاطة
 ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على أمرين احدهما هو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال
 وهذه هي المعرفة المكتسبة . وأما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه احدية المشيئة فنسبته
 الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى
 ولكن حق القول مني وقال تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدى
 وما احسن ما نتم به هذه الآية وهو ما انما يظلام للعبيد وهنائه على سر القدر وبه كانت العجبة بالبقية لله
 على خلقه وهذا هو الذي يلحق بحجاب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لا يتناكل نفس هداها
 وما شئنا ولكن استدرنا للتوصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو
 موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الأمر واحد وهو معلوم عند الله
 من جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح
 الاختراع في أمر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما كما قرنا في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله
 (مسئلة) . الامعاء الالهية نسب واصافات ترجع الى عين واحدة فلا يصح هنالك كثرة بوجود
 اعيان كما زعم من لا علم بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو الا بها لكانت
 الالهية معلومة لها فلا يتناول ان تكون هي عين الاله فالتسلي لا يكون عليه لنفسه أو لا تكون فآله
 لا يكون معلولا لاله لانه ليس عينه فان الاله متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من
 كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي عليه وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علان
 وهذه كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى الله

بما سئل انظالمون علوا كذا * (مسئلة) * الصورة التي في المرآة حذر روي كالصورة التي راها
 النائم اذا واسب الصورة المأروحة وكذلك الملبس والمكتشف وصورة المرآة اصدق ما عليه البرح
 اذا كانت المرآة على شكل حاص ومقدار حرم حاص فان لم يكن كذلك لم يصدق في كل ما يعطيه بل
 يصدق في البعض * واعلم ان اشكال المرآة تختلف فتختلف الصور ولو كان الطراز لا يعكس الى
 المرآت كما يراه بعضهم لادركها الرائي على ما هي عليه من كرمها وصعده وتبين مصر في الجسم
 الصغير المصبل الصورة المرتبة الكبيرة في حشا صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل بكم الصورة في عين
 الرائي ويحرمها من حشاها وكذلك العرص والطويل والممدوح فادن ليست الانعكاسات تعطى ذلك
 ولم يعكس الا ان ثوب ان الجسم الصقيل أحد الامور التي يعطى صور البرح ولهذا لا تعلق الرؤية بها
 الا بالحواس فان الحبال لا يملك الامالة صورة محسوسة او مركبة من اراء محسوسة تركها الصورة
 المصورة معطى صورة لم يكن لها في الجسم وجود أصلا لكن اراء ما ركب منه محسوسة لهذا الرائي
 بلا شك * (مسئلة) * اكمل شأنا ماهرة في الموصولات الانسان عبد الجميع لان الانسان الكامل
 وحده على الصورة لا الانسان الحيواني والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الاصل
 عند الله وهو اكمل من المجموع فان قالوا يقول الله تعالى طلق السموات والارض اكرس خلق الناس
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكرس في الحرم ولكن يريد في المعنى طالعهم صدقهم ولكن
 ليس المراد بالمعنى انهما اكرس في الروحية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه كل
 واحدة منهما من طريق المعنى المسماة من الطم الخاص لاسرارهما اكرس في المعنى من جسم الانسان
 لاس كل الانسان ولهذا تصدر عن مركبات السموات والارض اعيان المولدات والكنوزيات
 والانسان من حيث حرمه من المولدات ولا تصدر من الانسان هذا وطبيعة العاصم من ذلك
 فلهذا اكما اكرس في الانسان ادهما كاللاوي وهو من الامر الذي يتربى من السماء والارض
 ونحن انما نطرى الانسان الكامل نقول انه اكمل وانما الاصل عند الله فذلك الله تعالى وحده
 فان المخلوق لا يعلم ما في حق الخالق الا بما علمه اياه * (مسئلة) * ليس الحق تعالى صفة شئ من
 الازاحده ولا يتصور ان يكون له امتان فصاعدا اذ لو كان لكاتب اده مركبة منهما أو منهن وانتركيب
 في ذاته محال فانت صفة شئ من ذاته رائدة على واحدة محال * (مسئلة) * لما كانت الصفات نسا
 واصافات والنسب امور عديمة وما من الاداة واحدة من جميع الوجود لذلك حار ان يكون العباد
 من حرمين في آسر الامر ولا يبرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية اذ لا مكره له على ذلك والاشياء
 والصفات ليست اعياناً توجب حكمها على الاشياء ملامع من شمول الرحمة للجميع لاسما وعدوده
 سبحانه للعص فاد انتهى العصب اليها كان الحكم لها وكان الامر على ما طناه فذلك قال انه تعالى
 لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فكل حكم هذه المنشئة في الدنيا التكليف وأما في الآخرة فالحكم
 بقوله يفعل ما يريد فمن بعدوان يستدل على انه لم يرد الامر مد العذاب على أهل النار ولا يذ او على
 واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم العذب والملي والمتهم وامثاله سبحانه والاسم الملي وامثاله
 نسة واصافه لا عين ووحدة وكيف تكون الذات الموحدة تحت حكم ما ليس موجودا لكل ماد ك
 من قولهم لو شاءوا لوثنا لاجل هذا الاسم في الاطلاق وما من من يرجع اليه لا يطرزق اليه احسان
 في دمر مد العذاب كما لا يفي سرمد العلم ولم من الا الحوار فاه رجى الدنيا والآخرة فاداهم
 ما انهم اليه تل سعيك في رال ما لكلمه * (مسئلة) * اطلاق الحوار على الله تعالى سرمد اد مع
 اقراره بمقتضى التصود واطلاق الحوار على الممكن وهو الاطلاق لم يرد به سرمد ولادل عليه عدل فانهم
 وهذا الله دكان فان العلم الالهى اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدي السبل

في معرفة علم المتجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني شعر

علم التهجد علم القيب ليس له ان التنزل يعطيه وان له فان دعاه الى المعراج خالقه فكل منزلة تعطيه منزلة من لم يتم هذه في الليل حاله نوافج الزهر لا تعطيك رائحة ان الملوك وان جلبت مناصبها	في منزل العين احاس ولا نظر في عينه سورا تعلوها صور بدت له بين اعلام العلي سور اذا تحسروكم في اجفانه السمر او يدرك القبر في افاقه البصر ما لم يجبد بالنسيم اللين السمر لهامع السوق الاسرار والسمر
---	--

اعلم ايها الله ان المتجدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم التهجد ويقمهم فيه كما لمن يقوم الليل كله فان قائم الليل كله له اسم الهى يدعو اليه ويحركه فان التهجد عبارة عن من يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم فن لم يقطع الليل في مناجاة ربه هكذا فليس بتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال ان ربك يعلم أنك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وله علم خاص من جانب الحق غير ان هذه الحالة لما لم تجدد في الاسماء الالهية ما تستند اليه ولم تر أقرب نسبة اليها من الاسم الحق استندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم يأتي به التهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقوا وعينك عليك حقافصم وأفطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من أجل العين ولاداء حق النفس من جانب الله ولا تؤذى الحقوق الا بالاسم الحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتجدون لهذا الاسم ثم ان للمتهجد اسما آخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا يجنى ثمرة مناجاة التهجد ولا يحصل علومه الا من كانت صلاة الليل له نافلة واما من كانت فريضة من الصلاة ناقصة فانها تكمل من نوافله فان استغرقت الفرائض نوافل العبد المتجد ولم يبق له نافلة فليس بتهجد ولا صاحب نافلة فهذا لا يحصل له حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون ما يعطيه الحق من العلم والتجلي في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليهما وعلومهما في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع اعمال العبد بما اقترض عليه قد اخل علوم المتجدين كدناخل ضفيرة الشعروهي من العلوم المعشوقة للنفس حيث تلف هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف اسرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء الالهية على الافعال والتزويه وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق أى اجتمع أمر الدنيا بأمر الآخرة وما ثم الدنيا والآخرة وهو المقام المحمود الذى ينصه التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان ينعثك ربك مقام محمودا ونعسى من الله واجبة والمقام المحمود هو الذى له عواقب النشاء أى الميرجع كل ثناء واما قدر علم المتجد فهو عزير المقدار وذلك انه لما لم يكن له اسم الهى يستند اليه كاسرار الامار وعرف من حيث الجلالة ان ثم امر اغاب عن اصحاب الامار والايثار طلب ما هو فاداه النظر الى ان يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها اعيان او هل هي نسب حتى يرى رجوع الاسماء اليها وهل ترجع الى امر وجودى او عدى فلما نظر رأى انه ليس بالاسماء اعيانا موجودة وانما هي نسب فرأى مستند الامار الى امر عدى فقال المتجد قصارى الامر ان يكون رجوعى الى امر عدى فأمعن النظر في ذلك ورأى نفسه مؤلدا من قيام ونوم ورأى النوم رجوع النفس الى ذاتها وما يطلبه ورأى القيام حق الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا اتفرد بذاته لاذاته لم يكن العالم اذا

توجه الى العالم طهر من العالم لذلك التوجه فترى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف
السبب ورأى المتجدد ذاته مركبة من سطر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة اليوم لسائم ومن تثاره
الى العالم وهو حالة التقسيم لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجوده اشرف الاسباب حيث
استند من وجه الى الذات معرفة عن نسب الاحياء التي تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم
الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطاوع وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره وقدره
فقال في قضاؤه وطوره من ذلك مقتلا شعر

رب ليل به ما أقي	لجزه حتى انقضى ومارى
من مقام كذا عشقه	بجد يث طيب الخبير

وقال في الاسماء

لم أجد للاسم مدلولاً	غير من قد كان مفعولاً
ثم اعطينا حقيقته	كونه للعقل معقولاً
فما نطقنا به اذ بان	واعتقدنا الامر مجهولاً

وكان ربه في العلوم على قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فتعلق بعلم التوحيد علم جميع الاحياء
كلها واحتماها به الاسم القويم الذي لا تأخذ سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسماء على
التفصيل أى ان كل اسم جاء به لم ما يحترى عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حسب
ما تعطى حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهى في الصور
وعلم سوق الجنة وعلم تغير الرقيا لانس الرقيان من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد
يكون الرائي هو الذي يراها لنفسه وقدر اها له غيره والعاين لها هو الذي له بر من ابراء التوبة حيث
علم ما أريد بذلك الصورة ومن هو صاحب ذلك * واعلم ان المقام المحمود الذي للمشهد يكون له صاحب
دعاء معين وهو قول الله تعالى لبيك على الله عليه وسلم يا مربيه * وقل رب ادخني مدخل صدق يعني
هذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى الله عليه وسلم بمحمد الله فيه بمحمد لا يعرفها الا اذا دخل
ذلك المقام وأخرجني مخرج صدق أى اذا استل عنه الى غيره من المقامات والمواقف تكون
الغاية به معه في خروجه منه كما كنت العناية به في دخوله اليه واجعل لي من لذنك سلطاناً نصيراً
من أجل المنازع فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسوداً ولما كانت النفوس لا تفصل
اليه رجعت تطلب وجهه من وجوده فالتحق فيه تعظيماً لخالقه التي هم عليها حتى لا ينسب القس اليهم
عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام التعرقة بالجنة التي هي السلطان على الجاهدين
شرف هذه المرتبة * وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

• (الباب التاسع عشر) •

في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى * وقل رب زدني علماً * وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث شعر

تجلى وجود الحق في ذلك النفس	دليل على ما في العلوم من النقص
وان غاب عن ذلك التجلي بنفسه	فهل مدرك اياد بالبحث والنقص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة	فقد ثبت السر المحقق بالنقص

ولم يبد من ضمن الوجود نورها
ولست تبال العين في غير مظهر
ولا ريب في قولي الذي قدسته
على عالم الأرواح سوى الترمس
ولو هلك الإنسان من شدة الحرص
وما هو بالزور الممؤد والحرص

اعلم أيها الله أن كل حيوان وكل موصوف بأدراكه في شكل نفس في علم حديد من حيث ذلك
الأدراك لكن الشخص المذلل قد لا يكون ممن يجعل بالله أن ذلك علم فهذا هو نفس الأمر علم فأنصف
العلوم بالنفس في حق العالم هو أن الأدراك قد حيل فيه وبين أشياء كثيرة مما كان يدر كماله ولم يقم به
هذا المانع كن طرأ عليه الغنى والعلم أو غير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتضع بحسب المعلوم
لذلك تعلقت المهم بالعلوم الشريفة العنالية التي إذا انصف بها الإنسان ركب نفسه
وعظم مرتبته فأعلاها معرفة العلم بالله وأعلى الطرق إلى العلم بالله علم التجليات ودونها
علم المنظار وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقائد في عموم المطلق لا علوم وهذه العلوم هي التي
أمر الله به صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى
اليك ربه وقل رب زدني علما أي زدني من كلامك ما تر يدني به علمك فانه قد زاده هنا من العلم
بشرف الثاني عند الوحي ادب مع المعلم الذي آناه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الآية بقوله
وعب الوجوه التي التزم أي ذلك فأراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق إلى تحصيل العلوم وهي
علوم الادواقي واعلم ان للزيادة والنقص بابا آخر ذكره ايضا ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شئ
ظاهرا وباطنا ونفس الإنسان من هذه الاشياء فهي تدرك بالظاهر أمور انسي عينا وتدرك بالباطن
أمور انسي علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن منه وقع الادراك فانه ليس في مقدرة ككل ما
سوى الله ان يدرك شئنا بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه وبجلى الحق لكل من تجلى له من شئ
عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر وانما الاسم الباطن فن حقيقة هذه
التسمية انه لا يقع فيها تجلي ابد الا في الدنيا ولا في الآخرة اذا كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له
في ذلك الهي وهو الاسم الظاهر فان معرفة النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن
لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا تجلى الحق امامته او لجا به لسؤال فيه لظاهر النفس وقع
الادراك بالحس في صورة من بروج التجل فووقت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام
ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان منطوقا وفي علوم ميزان الكلام ان كان
شعوريا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه
الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي
لهؤلاء الاصناف فانهم لا يقدرون على انكارها كشف افهام وغير العارفين بحسب الزيادة وينسبون
ذلك الى افكارهم وغيرهم ينسبون الزيادة ولا يعلمون اهم اشتداد واشفاقهم في المثل كمثل الحمار
يحمل اسفارا يش مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وهي هذه الزيادة وأصلها والعجب من الذين
نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم احدهم ان فكره وقطره وصنعه في مسائل هو من زيادة
العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالظاهر مشغول بمعلق نظره وبغاية طلبه فيجب
عن علم الحال فهو في حيز يعلم وهو لا يشعر فاذا وقع التجلي أيضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع
الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذا النص
مالا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني
مستريحاً من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن
وما يتعلق بعلوم الآخرة وهذا المحصول باهل طريقنا هذا ميب الزيادة واتسبب نقصها

فأمر أن أعاين في المراح في أصل الشيء أو فاعدا عن في القوة الموصلة إلى ذلك وهذا لا يصح كما قال
 الحصري في العلم أنه مطيع كافر في أصل الشيء وأما الأمر العارض فهو يراد أن كل في القوة بالنسبة
 وأن كان في النفس فتشبهه بحسب الرتبة وتوسع السهوان عن اقتضا العلوم التي هي أشرع ومعاينه
 بهذا أنصافه ويراد في معنى قوله فارجع إلى الفكر الصحيح فيعلم أن الأساس من مسائل المسافر
 وأنها حصر يعرف وأن الأساس إذا لم يحل في هذه العلوم ومكارم الأخلاق وصفات الملائكة على
 من التاهية والتعريف عن السهوان التوسعية المسارعة عن النظر الصحيح واقتضاء العلوم الإلهية
 لا يحصل لها البناء حال في الحقيقة في ذلك فهذا أنصاف بعض العلوم ولا يعنى بالعلوم التي
 يكون النقص منها عسافي الأساس الإلهية والافاضة على أنه ما من نقص في
 وأن الأساس في زيادة علم أنما من جهة ما تعطيه حواسه وهلياتنا حواسه وهو حواسه
 فهو في مراد علمه لكن لا سمعة فيها والظن والشك والنظر والحول والعقل والنسب كل هذا وأساسه
 من ذلك القليل وأما بعض علوم التخلي وبنائها فالأساس على إحدى سالتين خروج الأسماء عليهم
 السلام بالنسبة أو الأوليا بحكم الوفاء السوية كما قيل لا يبرح جحيم طبع عليه طبعه السوء وقاله
 أخرج إلى حلي يعني من رآه رأى فلم يسمع إلا أمثال أمرته خطا حطوته أني عنه من ربه يعني
 عليه فإذا التذرية رآه على حسي فلا حيلة على فانه كان مهلكا في الحق كائن عبادي المعري في رتبة
 إلى مقام الأسلاك الذي فيه الأرواح الموكلة به المدرجة ولما أمر بالخروج ووقا إلى الحق حلقه على
 شعله الله والاضمار والاضككار مطاب عيشه ورأى ربه فراء أنسه وأسراع من أجل الأمل
 المعارة إلى الله أنه أن يؤخره والأساس من وقت ربه في سلم المعراج يكون له فعل الهي تحسب سلم
 معراجا فانه لكل شخص من أهل الله سلم يحصيه لا يرى فيه غيره ولورى أحد في سلم أحد لكاتب التزم
 مكتبه فإن كل سلم يعطى له أنه مرتبه خاصة لكل من رقي فيه ولكاتب العلماء ترقى في سلم الأساس قال
 السوء رفقاه وبالامر ليس كذلك ولكن يراد بالاتساع الإلهي شكر الأوامر وتبنيها
 أنه لا تكرار في ذلك الحجاب غير أن عدد درج المعارج كلها الأسماء والأولياء والمؤسوس والمرسل فيها
 على السواء لا يريد سلم على سلم درج واحد فالدرجة الأولى الإسلام وهو الاقباد وآخر الدرج المساء
 في العروج والعسافي الخروح ونهها ما بقي وهو الاعمال والاحسان والعلم والتقديس والتبره والهي
 والنصر والدة والعزم والتوس والتكبير في التوس والماء أن كتب داخلوا والماء أن كتب خارجا
 وفي كل درج في حروجه يتقصر من باطنك عندما يري في طاهرته من علوم التخلي إلى أن يقبض
 إلى آخر درج فإن كتب خارجا ووصلت إلى آخر درج طهرته باده في طاهرته على دولته وكسبه مظهره
 في حلقه ولم يبق في باطنك شيء أصلا ورات عن تحليات الساطع حلقه واحدة فإذا دعا إلى
 الدخول إليه وهو أول درج على لك في باطنك عندما يري في طاهرته من ذلك التخلي في طاهرته إلى أن يتهيأ
 إلى آخر درج محضره على باطنك باده ولا يبق في طاهرته على أصلا وصب ذلك أن لا يزال العبد والرب
 معاني كمال وجود كل واحد له طلال العبد عدا والرب ونام عده الزيادة والتبني وهذا
 هو صبر زيادة علوم التحليات ونصها في الظاهر والباطن وصب ذلك التركيب ولهذا كان جميع
 ما حلقه الله وأوحده في عنه من كماله طاهرته ما لم يوالذي تجعله من السائط أعماهي أمور معتبره
 لا وجود لها في أعماها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما أعطانا الكشف الصحيح الذي
 لأمره منه وهو الموح لا يستجاب الإعتزال فانه وصعد إلى الله فانه يسمي هذا ويصحب ذلك
 المساج وصب ذلك المعراج فالحق وأمر ح تسروا عدا ما حلقه ولما عدا ذلك درج المعارج ما حلقه
 لك في الصعد إلى أمر ما يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصدا لك الثمرات والتأخر ولم يعنا
 لك الطريق الم السوء إلى أمر عظم لك عرف الطريق الموصل إليه وهو الذي هي بيده أنه هو

* (الباب الموقفي عشرين) *

في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين انتهى وكيفيته وحل يتعلق بدلول العالم
او بعرضه او بهما شعر

علم عيسى هو الذي	جهل الخلق قدره
كان يسمي به الذي	كانت الارض قبره
قاوم النسخ اذن من	عاب فيه وأمره
ان لا هوته الذي	كان في القبر صهره
هو روح جميل	اظهر الله سره
جاء من غيب حضرة	قد سما الله بدنه
صار خلقا من بعدما	كان روحا فقره
واتهى فيه امره	قرباء وسره
من يكن مثله فقد	عظم الله أجره

اعلم ايها الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطى النسخ وهو الهوا الخارج من تحريف
القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهوا في طريق خروجه الى قم انقطع سمع مواضع انقطاعه
خروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من
الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من السبب الا لسمع فكانت الاعيان
مستعدة في دوايها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما ارادها الوجود
قال لها كن فتكونت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهي اول شيء ادركته من الله تعالى
بالكلام الذي يلحق به سبحانه فاوّل كلمة تركبت كلمة كن وهي حركة من ثلاثة احرف كاف وواو
ويون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة وهي اول الافراد وانتهت بسائط العدد
بوجود التسعة من كن فظهر يكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان تركيب اصل المقدمات من ثلاثة
وان كانت في الظاهر اربعة فان الواحد تكرر في المقدمتين فهنئ ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لاعت
الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولات انما هو النسخ الالهي في قوله فاذا سويته
وانفقت فيه من روي وهو النفس الذي احى الله به الايمان فانه ظهره قال صلى الله عليه وسلم
ان نفس الرحمن تأتي من قسطنطين تحت ذلك النفس الرحاني صورة الايمان في قلوب المؤمنين
وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النسخ الالهي ونسبته فكان ينسخ في الصور الكائنة
في القبر او في صورة الطائر الذي انتشأ من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النسخة
وفي ذلك الهوا ولولا سريان الاذن الالهي فيها لما حصلت حياة في صورة اصلا في نفس الرحمن جاء
العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيى الموقفي بنفخته عليه السلام وكان اسماءه الى الصور المنفوخ فيها
وذلك هو الخط الذي لكل موجود من الله فيه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا جعل الانسان
في سفر ارجه الى ربه واخذ كل كونه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا البصر الذي عنده من
الله فلا يراه الا به ولا يسمع كلامه الا به فانه سبحانه تعالى ويتقدم ان يدركه الاب واذ رجع الشخص
من هذا المنهد وتركت صورته التي كانت تحطت في عروجه رد العالم اليه جميع ما كان اخذه منه
مما يناسبه فان شكل عالم لا يعتدي جنه فاجتمع الكل على هذا البصر الالهي واشتغل عليه

وبه سمعت السرور بحمده وجلت ربها اد لا يحمده سواه ولو جدته الصورة من حيث هي لامن
 حيث هذا السر لم يظهر العنزل الالهى ولا الامتان على هذه الصورة وقد ثبت الايمان له على جميع
 الخلائق ثبت ان الذى كان من المخلوق قد من التعليم والنساء اعلم كل من ذلك السر الالهى ففى كل
 شئ من روحه وليس متى فيه فالخلق هو الذى جد نفسه وسحق نفسه وما كان من خير الهى لهذه
 الصورة عند ذلك التسبيح والتعبد من باب المنة لامن باب الاستحقاق الكوفى فان جعل له الحق
 استحقاقا فاعى حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوى والهوى
 عن النفس الرحمان وبالايجام تظهر الامارى الاكون واليه يا قهفى العلم العيسوى ثم ان الانسان
 بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحمانية تعظم من نفسها وتومح حياتها بآل فيه بتلك الكلمات
 قصير الامر ودور باداعها واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولها يكون كل ذى روح حيا بروحه
 ولما علم بذلك السامرى حين ايدى جبريل وعلم ان روحه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يسطر موضعها
 الا حى ذلك الموضع بمشارة تلك الصورة المثلثة اياه احد من اثره فحقة وذلك قوله فيما اخبر به عنه انه
 قال ذلك ففقت نفسه من اثر الرسول قلبا صاغ المعنى وصورة بذ فيه تلك القصة فغار العجب
 ولما كان عيسى عليه السلام درسا كما جاء الله وكما انشاء روحا فى صورة انسان فاشته وانما جبريل
 فى صورة اعرابي غير ثمانية كان يحى الموتى بنجود النخ ثم انه ايدى بروح القدس فهو روح مؤيد روح
 طاهرة من دنس الاكون والاصل فى هذا كله الحى الا لى عين الحياة الالهية وانما ايدى الطيرى
 اعنى الا لى والابدى ووجود العالم وحده الحى وهذا العلم هو الذى يتعلق بطول العالم اعنى العالم
 الروحاني وهو عالم المعانى والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الحلق والطبقة والاجسام والكل لله
 الاله الملقى والامر قل الروح من امر ربي تاركنا اقترب العالمين وهذا كان علم الحبيب من مسوز
 فاذا سمعت احدا من أهل طريقنا يتكلم فى الحروف فيقول ان الحرف الفلانى ملونه كذا او اما
 او شيئا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بطول فعله فى عالم الاوواح وبالعرض فعله فى عالم
 الاجسام ذلك الله اراد الله كور الذى يعبده وهذا الاصلاح من وضع الحلاج عن علم من المحققين
 متبينة اكن قد علم العلم العاوى ومن اوجدهم شيا من الكلمات عاوه من هذا العلم ولما كانت
 التسعة قد ظهرت فى حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهرت عنها من المعدادات التسعة الاقلان
 وبمركات مجموع التسعة الاقلان وتفسير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا تغرب بمركاتها
 وبمركاتها من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعند حركتها ذلك الاعلى يتكون جميع ما فى الجنة
 وبمركاتها الثانى الذى على الاعلى وجدت النار بما فيها والسمامة والبعث والحشر والعشرو وهذا كرام
 كانت الدنيا بمنزلة نعيم معزوح بعداب وعماذ كرامه ايضا كانت الجنة كلها نعيم والنار كلها عذابا
 ونال ذلك المرح فى أهلها فتاة الاخرة لا تمل من احشاء الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا
 والاشرة الان نشأة النار اعنى أهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهى وامده وخلق بالرجة التى صفته
 فى المدى رجع الحكم ليا فيهم وصورتها صورتها الاقتل ولوحى بقلته ادهو افيحكم عليهم اولا
 يادن الله وبولته حركة القلب الثانى من الاعلى ما يظهر فيهم من العذاب فى كل محل قابل للعذاب
 واعاقلانى كل محل قابل للعذاب لايحل من فيها من لا يقبل العذاب فاذا استغنت مدتها وحى حنة
 وأد بعون ألف سنة تكون فى هذه المدة عذابا على أهلها افيعدون فيها عذابا متعلا لا يستمر ثلاثة
 وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة فينبون فيواغن الاحساس وهو غو له تعالى لا يموت
 فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم فى أهل الماراتهم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم فى هذه
 الاوقات التى يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذى يقضى عليه من العذاب فى الدنيا من شدة البرع
 وقوة الإلام المدة فيكون كذلك تسعة عشر ألف سنة ثم يسبقون من غيبتهم وقد بدلت انه خلوده

جلود اغبر وان يعذبون فيها خمسة عشر ألف سنة ثم يغشى عليهم فيكثون في غشيتهم أحد عشر ألف سنة ثم يقبضون وقد بدل الله جلودهم جلودا غير هذا ليدقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبعة آلاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة آلاف سنة ثم يقبضون فيزرقهم الله لذة وراحة مثل الذي ينام على نوب ويستيقظ وهذا من رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها عند ذلك حكم التأيد من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يجدون الماء يدوم لهم ذلك ويستغفرون ويقولون نينا فلان آل هذا ارن تذكرنا وقد قال الله لنا اخبارا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها يسلمون ولا يلقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يبرمده عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذوقون عنه في اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من الله ذورحة واسعة يقول الله تعالى فاليرحمهم كما كنتم ومن هذا لطيفة يقولون نينا اذ لم يحسوا بالآلام وذلك قوله نسوا الله فانساهم وكذلك اليوم نسي اى تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالهدى التاخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحبون عن خوف التوقع في اوقات فوقنا يحجب عن عشرين ألف سنة ووقتنا التي سنة ووقتنا ستة آلاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور حتما كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينقرون في حالهم التي هم عليها في الوقت ونور جهنم مما كانوا عليه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النور فوقنا يدوم لهم هذا النور الف سنة ووقتنا ستة آلاف سنة ووقتنا خمسة آلاف سنة فيزيد وينقص فلا تزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام المجدى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

٥ (الباب الحادى والعشرون)

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض شعر

علم التوابع علم الفكر بعصبه	علم النتائج فانسبه الى النظر
هي الادلة ان حقت صورتها	مثل الدلالة في الاتي مع المذكر
على الذي اوقف الابداد اجمعه	على حقيقة كن في عالم الصور
والواو لولا سكون التون اظهرها	في العين فائمة غشى على قدر
فاعلم بان وجود الكون في ذلك	وفي توابعه في جوهر البشر

اعلم أيدينا الله ان هذا هو علم التوابع والتناسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهي فليس لك اول صورته في الاكوان بعد ذلك تظهر ملك في العلم الالهي فان كل علم اصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من الله قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جيعا منه فهذا علم التوابع سار في كل شيء وهو علم الالتئام والتكاح ومنه حسي ومعنوي والاهي فنقول اعلم انك اذا اردت ان تعلم حقيقة ذلك فتستظر اولي في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في عالم المعاني الروحية ثم في العلم الالهي فانما في الحس فاعلم انه اذا شا الله ان يظهر شخصا يظهره بين اثنين فان الاثنين هما يتقانه ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يتم بها حكم ثالث وهو ان يغشى احدهما الى الاخر بالجماع فاذا اجتمع على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون الحمل قابلا للولادة فانه لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر قبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون بالتقاء

المرحوم وارال الماء والريح من شهود ملا قس ظهور ثالث وهو المسمى ولد اول انسان سميا والامر
 وظهر الثالث يسمى ولاده واجمعهما يسمى مكنا وصفا وهذا أمر محسوس واقع في الجوار
 واعمالها وشخصه محسوس بشرط محسوس لانه ما يكون عن كل ذكر وانما يتبعها سكاح ولد ولادة
 الا بمحصل ماد كراهه ومحيته في المعاني باوضح من هذا اذ المطلوب ذلك واماني الطلبة فان العلماء
 اذا اطرت وقتل الارض الماء قتلها ومرت وهو جملها فاستست من كل روح صحيح وكذلك لما في العمل
 والشجر ومن كل شيء حيا وحي لا حل التوالد واتاق المعاني وهو ان تعلم ان الاشياء على جميع
 معرقات ومن كانت وان العلم بالمردي يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمردي يقتضيه بالحدوث والعلم بالمركب
 بمصن بالمرها فادا أردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب اولاهة تعتمد الى معردين او ما هو
 في حكم المردس مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احدا المردس موضوعا مستندا وتصل المردس الاخر
 عليه على طريق الاحتمار معه فتقول كل حادث وهذا المسمى مستندا فانه الذي بدأت به وموضوعا
 فانه الموضوع الاول الذي وصفته فتصل عليه ما تحب به عنه وهو مرد فان الاسم المصان
 في حكم المرد ولانك تعلم بالمقدمة في الحدوث ومعنى كل الذي اصبته اليه وجعلته كالسرد
 لما يتبعه فان كل يقتضي الحصر بالوضع في السان فاداعلت الحوادث حيث جعلت عليه معردين اخر
 وهو ذلك ولا يجب ما خبرت به ولا بد ايضا ان تعلم معنى السبب ومعقولته في الوضع وهذا هو العلم
 بالمعرات المسببة بالمقدمة فها من هذين المردس صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حوايا
 ويطبق فعلت فيه حيوان فاطلق قريبا المردس يحمل احدى هاتين على الآخر لا ينع ثبوتا واعمالا
 دعوى بمنزلة عنها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع عما احدث به عنه فلهذا
 ذلك مسلما اذ كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المال بخلاف التطويل وليس كان هذا العمل
 لبيان المعاني واعاد ذلك وهو ف على علم المطلق فانه لا بد ان يكون كل مرد معلوما وان يكون ما يحبره
 عن المرد الموضوع معلوما ايضا فانه من حسي او ديني او نظري يرجع اليها ثم تطلب مقدمة
 اخرى تعمل فيها ما علمت في الاولى ولانك ان يكون احدا المردس مدكورا في المقدمة فهي أربعة
 في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لما ذكرنا ثمانية وان لم يكن كذلك فانه لا ينع أصلا فتقول
 في هذه المسئلة التي مثلها في المقدمة الاخرى العالم حادث وتطلب هاهنا العلم بحدة المرد ما طلبه
 في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وجعل الحدوث عليه فتقول حادث وقد كان هذا الحادث
 الذي هو مجهول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين جعلت عليه السبب ففكر والحادث في المقدمة
 وهو الرابطة سبها فادا اوسطا معنى ذلك الارسطو وجه الدليل ومعنى اجتماعهما دليل لا رها فاما ينع
 بالصورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يستلزم
 في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا
 في الامر العقلية وانما ما حدها في الشرعيات فادا أردت ان تعلم مثلا ان البذر حرام بهذه الطريقة
 فتقول كل مسكر حرام والبذر مسكر فهو حرام وتعتبر ذلك ما اعترفت في الامور العقلية كما مثلت
 لت فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموحدة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب
 آخر غير السكر في امر آخر كالتحريم في النصب والسرقة والحماية وكل ذلك على وجود التحريم
 في المحرم فلهذا الوجه المحسوس صدق فقد بان لك ما تقر به من المعاني وان التنازع اعما طهرت
 بالتواضع الذي في المقدمة التي هي كما لا يور في الحس وان المقدمة متغير مرتكبان من ثلاثة او ما هو
 في حكم الثلاثة فانه قد يكون للعلم معنى الواحد في الاصافة والشرط ولم تظهر نتيجة الاسم المردية
 ادلو كل النعم ولا يحصر الواحد صحة خاصة ما سمع ان يوجد عن التمتع شيء اذ اعطى الشرط
 في وجود العالم وثبت العمل لواءه فوجوده طهرت الموجودات عن الموجودات فتبين لنا

افعال العباد وان ظهرت منهم انه لا الله ما ظهر لهم فعل أصلاً فجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايضا تلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون أي وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم وايضا لله تعالى وخلق قديكون بمعنى الابدان وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله ما شهدتهم خلق السموات والارض ويكون بمعنى الخلق مثل قوله هذا خلق الله وأما هذا التوابع في العلم الالهي والتوابع فاعلم ان ذات الحق لم يظهر عناني أصلاً من كونها ذاتا غير منسوب اليها أمر آخر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الابدان عند أهل السنة أهل الحق أو ينسب اليها كونها علم وليس هذا مذهب أهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياق من أجل محال في أهل الحق ليقدر عندهم انهم ما نسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها علم فلهذا أوردنا ما نسبناهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادر لا بد من أمر ثالث وهو ارادة الابدان لهذه العين المقصودة بأن توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدر عقلا وبالقول شرعا بأن تتكون فما وجدنا خلق الاعن الفردية لا عن الاحدية لأن احديته لا تقبل الثاني لانها ليست احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقائق معقولة فسرى ذلك في نواله الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكني هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التبيين فان هذا الفن في مثل طريق أهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم الفطن والتدلي فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر غير هذا وان كان له به ارتباط فانه لا يتخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذي لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذي لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فهذا مما كابد في هذا الباب وهذه الآية وأما ما لها احوشنا الى ذكر هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل أهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطع الانسان الا في بحالة ربه والحديث معه على ما شرعه الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والعشرون) *

في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

عبا لاقوال النفوس السامية	ان المنازل في المنازل سارية
كيف الخروج من الخضم الى العلى	الا بقهر الحضرة المتعالية
فصناعة التحليل في معراجها	تصو والطائف والامور السامية
وصناعة التركيب عند رجوعها	بنا الوجود الى غلام الهاوية

اعلم ايدي الله ان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثيرة ولا الترتيب فانه غير مكسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كما انما ينسب اليه من الصفات وما يبي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد وان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تتخلو من هذا الترتيب الذي نذكره وهو علم المفرد أو لا علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التي لا تقبل التركيب علم مفرد أو كذلك فاني فان كل معلوم لا بد وان يكون مقردا او مركبا والمركب يستدعي بالضرورة تقدم علم التركيب وحيث يكون علم المركب واذا علمت ترتيب جميع العلوم الكونية قلنا انك حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولتقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعا ويماز به لا المنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجمعها تسع عشرة مرتبة انتهت ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع قلنا ذكر أسماء هذه المراتب

وتجعل لها اسم المارل فانه كذا عرفها في المحصرة الالهية والادب اولى ولقد ذكرنا ان هذه المارل
وصات اربابا واهلها المختصين بها واسماهم وما لكل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد
ذلك ذكرنا ان شاء الله تعالى كل صنف من هذه التسع عشرة وقد كرر بعض ما يشغل عليه من اشياء
المارل لاس المارل فانه تم يدل ويشغل على ما يريد على المائة من موارل العلامات والدلالات على
اوارحلية ويشغل على آلا وأهل من موارل العايات والحاوية على الاسرار الحسية والخواص الخلية
ثم تلوماد كراعا يصاحي هذا العدد لهذه المارل من الموجودات تدعيها وحدها ثم ذكرنا ما يتعلق
بعض معنى هذا القول على التقريب والاحتصار ان شاء الله * (ذكرنا فيها وصات اقلهاها) *
في ذلك موارل البناء والمدح هي لارباب الكتب وفات والصح وموارل الرموز والاعمال لاهل
المعرفة والجار وموارل الدعاء لاهل الاشارات والايمان وموارل الاعمال لاهل الاحوال والانصال
وموارل الاندلاء لاهل الهواجر وموارل التربة لاهل التوجيه في الماطرات والاستسباط وموارل
التقريب للعرباء المألهين وموارل التوقع لاصحاب الدقائق من اجل السحات وموارل البركة
لاهل الحركات وموارل الاقسام لاهل التدبير من الروايات وموارل المدرس لاهل
المدق وموارل الابه لاهل المشاهدة بالاياد وموارل اللام والاف للالتفات بالحاصل بالخلق
بالاخلاق الالهية ولاهل السرد الذي لا ينكشف وموارل القريب لاهل العلم بالكمياء والطبيعة
والروحانية وموارل ماء الاكرام للصائغ المحذرات وموارل الالهة لاهل الامان من اهل العرف
وموارل الوعيد للمحكى قائمة العرش الامجد وموارل الاحتصار لاهل غامصات الاسرار وموارل
الامر للمحققين بحقائق سر فيهم * وانما صلاتهم فاهل المدح لهم الزهو وأهل الزمور لهم النقاء
من الاعراض واما المألهون فاهل اليه بالخلق وانما اهل الاحوال والاتصال فاهل الحسول على العبي
واما اهل الاشارة فاهل الحيرة عند التبليغ وانما اهل الاستسباط فاهل العطاء والاصابة وليسوا
معصومين واما العرباء فاهل الانكسار وانما اهل الدقائق فاهل الخوف واما اهل الحركة فاهل مشاهدة
الاسباب والمدرسون فاهل الفكر والمكرون فاهل الحذر واهل المشاهدة فاهل الجود واهل الكتم لهم
السلامة واهل العلم فاهل الحكم على المعلوم واهل السرد متغرون رفعه واهل الاس في موطن الخوف
من المكرون واهل القيام فاهل القعود واهل الالهام فاهل التحكم واهل التحقيق فاهل ثلاثة اوثاب ثوب
ايمان وثوب كبر وثوب ساق واما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيا المارل السارل ووطا المعاني
للعائل وزوى المراحل للراحل واعلى العالم للعالم وفصل القاسم للقاسم واعدا القواسم للقاسم
وبين القواسم للقاسم ووقع القواعد للقاعد ووثب المراد المراد ووجع المراد المراد والركب للركب وقرن
المذاهب للمذاهب وسطر الخامد للخامد وسهل الخامد للخامد واثا المعارف للمعارف وثبت المرافق
للمرافق ووجع المسالك للمسالك وعبر المسالك للمسالك وأحسن المشاهد للشاهد وأحسن المراد
للمراد * (ذكر صفات احوالهم) * فانه سبحانه جعل البادل مقدرا والعائل مسكرا والراحل مشمرا
والعالم مشاهدا والقاسم مكارا والقاسم مجاهدا والقاسم مساعدا والقاعد عارفا والمراد واسا
والركب مجحولا والمذاهب معلولا والخامد مستولا والقاسم مقسولا والمعارف معجوتا والواقع
مبهوتا والمسالك مرودا والمسالك مسودا والشاهد مشككا والراقد مسككا * فيها من قد كرا
صفات هؤلاء التسعة عشر صفات اسماهم ولقد كررنا ما يشغل كل صنف من اشياء المارل فكل منزل
من هذه الاشياء يتضمّن أربعة اصناف من المارل الصنف الاول يسمى موارل الدلالات والنسب
الثاني يسمى موارل الحدود والصنف الثالث يسمى موارل الخواص والصنف الرابع يسمى موارل
الاسرار ولا تهمي كثره بل تقتصر على التسعة عشر ولقد كررنا أعداد ما تنطوي عليه الاشياء
وهذا اولها موارل المدح لهم موارل المدح اي فتح السر وموارل المسامحة الاولى ولما به جروا بميناء مسامحة

الغريب ومنزل البجائب ومنزل تسخير الارواح البريخة ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا

منزل المدح والتباهي لا تطلب في السموات من ظلمت نفسه جهادا	منزل ما لها تناهي مدائح القوم في الثرى هي يشرب من اعذب المياه
---	---

نقول ليس مدح العبد أن يتصف بأوصاف سيده فانه سوء ادب والسيّد أن يتصف بأوصاف عبده
نواصعا فالسيد التزول لانه لا يحكم عليه قزوله الى أوصاف عبده فضل منه على عبده حتى يبسطه فان
جلال السيد أعظم في قلب العبد من أن يدل عليه لولا تنزه اليه وليس للعبد أن يتصف بأوصاف سيده
لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاء عليهم كما قال عليه السلام اناسيد ولد آدم
ولا تخرو وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون علوا في الارض
فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والذلّة لا تقتضي العلو في جوار قدره هناك يقال
ما هناك امر وعرف قدره وقولنا ما لها تناهي اي انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع
ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبدا فالرب الى غير نهاية والعبد عبدا الى غير نهاية
فلهذا قلنا مدائح القوم في الثرى هي وهو اذل من وجه الارض وقولهم لا يعرف لذّة الماء الا الطمشان
اي لا يعرف لذّة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الاكام عند انصافه بالربوبية واحتياجه الخلق
اليه مثل سليمان حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يده حينما جفع ما حضره من الاقواب
في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك كل
يوم فاكته حتى انت على آخره فقالت زدني فما وقيت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر
مرات وغيرها من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق
ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستنقل من سؤاله حين رأى
ذلك واجتمعت الدواب عليه تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضا في ذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله
واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدره (منزل الرموز) اعلم وفقك الله انه وان كان منزلا فانه يحتوي
على منازل منها منزل الوحدة ومنزل العقل الاوّل والعرش الاعظم والصداء والابان من العماء
الى العرش وعلم التمثل ومنزل القلوب والحنج ومنزل الاستواء والفهوانى والالوهية السارية واستعداد
الكهان والذهر والمنازل التي لا نبات لها ولا نبات لاحد فيها ومنزل البرازخ والالهيّة والزيادة
والغيرة ومنزل النقود والوجدان ومنزل رفع الشكوك والحدود والخزونات ومنزل القهر والخسف ومنزل
الارض الواسعة ولما دخلت هذا المنزل واناب تونس وقعت مني صيحة مالى بها من علم انها وقعت مني
غير انه ما بقي احد من سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستشرفا
علينا غشى عليه ومنهم من سقط من السطوح الى حصى الدار على علوها وما اصابه بأس وكنت اقول
من افاق وكفى صلاة خلف امام فارأيت احدا الا صاعقا بعد حين افاقوا فقلت ماشا نكم فقالوا انت
ماشانك لقد صحت صيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندى خبر انى صحت ومنزل الآيات
الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزينة والامر الذي أمسك الله به الاخلاق السماوية
ومنزل الذكر والسلب وفي هذه المنازل قلت

سأول الكور في الوجود	سأول كلها وسود
سأول للعقول فيها	دلائل كلها محسود
لما في الظالمون قصد	ليس في ذلك حوروا
فما عند الكان حوروا	هذا الذي ساهم وحوروا

الحر والفر هو الكلام الذي يعلى ظاهره عالم به صده فانه وكذلك منزل العالم في الوجود ما اوجده الله عليه راعيا اوجده الله عليه فاشعل العالم بعينه ما اوجده فاشعل قصد موحده ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالهم في دوزخهم ان الله اوجدها لنا والمحق والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجده في لاسلحة منه الى فانحرر في ولعده ومن عرف اشعاره لا اعلم من ما اردناه واما قولنا في الظالمون قصد السبل في ذلك حوروا في المحاربة حول من طلب الله الامر فهو لما طلب ولا يزال منه غير ذلك وقولنا بعبادة الكيان اي من عبادة الله في ذلك الشيء معبوده ورثه والله ربني منه وهو لما عنده وقولنا حوروا اي حده واما حتم له اي صده وحوروا اي وودوا واما فأنكم ما حتم البس ولا سمعنا (منزل الدعاء) هذا القول يتحوى على مسائل مهمات الاسماء بالسمعة ومنزل التعدي ومنزل مكة والظاهات والمخر ومنزل المناصير والاسلاء ومنزل الجمع والتفرقة والميع ومنزل التواشي والتعديس وفي هذا القول قلت

لأية الرحمن منك سأل	فأحب بقاء الحق طوعا ناسرا
وعنت اليك الرسائل أكفها	ترجو النوال فلا يجيب السائل
انت الذي قال الدليل مصله	ولنا عليه شواهد ودلائل
ولا اختصاصك بالحقيقة ما رعت	روايت الاعلى لديه مسائل

يقول ان بقاء الحق صاده ما هو لسان الرسائل يطلب اجتماعا من اعمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والرسائل لطائف الحق ترفع اكفها الى من هي في يديه من الاجماء تصدده على من يطلبها من الاجماء والمستول انما هو من له التمسك على الاجماء كاعليم الذي له مقدم على الخبر والحبيب والمحبى والمفضل ولهذا قال انت الذي قال الدليل مصله والحقيقة التي احتضنها احاطته بما فيه في الرتبة من الاجماء الالهية اذ العباد في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحق فوق الكل فالمدار التي تحت احاطته الاسم الجامع به من برهله اليها حاجة لتزوالها (منزل الاعمال) هو سهل على مسائل مهمات الفصل والالهام ومنزل الاسراء والروايات ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المدارك اول شعر

لما رل الاعمال مرق لامع	ورياحها رحي الصحاب رعارع
وسهامها في العالمين واعد	وسيوها في الكائنات مواعع
انتهى الى الترافيق امرها	فالغنى تنصر والتساول شامع

الاسم في اعمال العباد على تغيير طائفة ترى الاعمال من العباد وطائفة ترى الاعمال من الله وكل طائفة مدلولها مع اعتقادها ذلك شبه الفرق الامع وذلك في طلبها ان الذي في عه ذلك الفعل بسما وكل طائفة لها صاحب يحول بينه وبين عمله الفعل في نفسه عه وقوله في رياحها امها شديدة اي الاسباب والادلة التي قامت لكل طائفة على بسمة الاعمال في بسمة اليه قوية بالنظر اليها وومع سهامها بالمدد اي في هوس الذين يعتمدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله امها اقتال

الغزاي احدثت جميع مانع يمنع المخالف ان يؤثر فيه فيبقى على هذا كل اخذ على ما هي ارادة الله فيه
قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر اى الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان
يجب ذلك من نفسه بما له من الاختيار وقوله والتناول شاع اى ونسبته الى غير ما يعطيه الحس
بعيدة التناول الا انه لا يتدفق من برق لامع يعطى نسبة في ذلك الفعل لمن نفي عنه لا يقدر على
جدها (منزل الابتداء) هو يشق على منازل منها منزل الغلظة والسجيات ومنزل التزلزلات والعلم
بالتوحيد الالهى ومنزل الرجوت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول

وله اذا حط الركاب منازل ويعده الله الكريم القاسم الاتعلق والوجود الحاصل مبنى الوجود حقائق واباطل وسوى الوجود هو المحال الباطل	للا ابتداء شواهد ودلائل يحوى على عين الحوادث حكمه ما ينسب وبين الاله لا تسمع مقالة من جاهل مبنى الوجود حقائق مشهودة
---	---

يقول لا ابتداء الا كون شواهد فيها انها لم تكن لانفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابتداء اذا حط
الركاب اى اذا اتبعته من اين جاء وجده من عندهم ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند
الله باق فاذا حطت عنده معرفته منزله التي كان فيها منه اذ لم يكن لنفسه وتلك منزلة الاولية
الالهية في قوله هو الاول ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو
الحاكم فيها وهى الجارية على حكمه ونفى القسب عنه فان اولية الحق تتأولى العبد وليس لاولية
العبد امداد لشيء فثام نسب الا العناية ولا سبب الاحكام ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم
وما بقى مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فقام وتليس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول
من قال مبنى الوجود حقائق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد
في حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجدناه وجد الامن وجود كان
موصوفا به غيره لانفسه والذي استفاد هو الوجود لعينه واما المحال الباطل فهو الذى لا وجود له
لانفسه ولا من غيره (منزل التنزيه) هذا المنزل يشق على منازل منها منزل الشكر ومنزل اليأس
والباس ومنزل النشر ومنزل النصر ومنزل الرجوع والانسحابات ولنا فيه شعر

لما نزل التنزيه وانتقد بس علم يعود على المنزه حكمه فنزله الحق المبين مجوز	سرم قول حكمه معقول فردوس قدس روضه مطول ما قاله فخر امه تضليل
---	--

يقول المنزه في الحقيقة من هو تنزيه نفسه وانما تنزيه من يجوز عليه ما تنزه عنه وهو الخلق فلهذا يعود
التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان على التنزيه عاد عليه
تنزيه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال
سبحانى تعظيما لجلال الله ولهذا قال روضه مطول وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه (منزل
التقريب) هذا المنزل يشق على منزلين منزل خرق العوائد ومنزل احديته كن وفيه انشدت

لما نزل التقريب شرط يعلم فاذا انى شرط القيامة واستوى هبات لا تجنى النفوس غارها	ولها على ذات الكيان تحكم جبارها خضع الوجود ويخضع الا لى فعلت وانت مجسم
--	--

يقول ان التقريب من صفات المحمدات لاجلها قبل التعريف وصحة والحق هو التقريب وان كان ثم وصفه بانه يترب والمصدر من التقريب والتعريف ولما قال شرط بعلم وهو قول الثاني ولا يعرف ولا يشك الامر عموما الا في الآخرة قال والحق ما لها حتى الاما عرفت في حياتها الدنيا من حيا وشتر عليها التقريب من اعمالها هي بعمل مثقال ذرة حيا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (مرل التوقع) هذا المرل ايضا سجل على مرلين مرل الطريق الا لاهي ومرل السبع وفيه تظلمت

ظهرت مساوئ لتوقع ياديه	وقتلوها ليد المعرف دايه
فاظلمت من اعصار الدونارها	لا تظلمت من العصور العاربه
لا تخرج عن اعتدالك والرمس	وسط الطريق تر الحضانتي ياديه

يقول ما يوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يوقع شيئا الا وله ظهور عسده في باطنه هدر من عيه الذي يستحقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في السؤل وهو قول قتلوها دايه أي قرية ليد الما ظلمت وهو لاهي لا تصرف عنه والاعتدال لها ملازمك حقيقك لا تخرج عنها كما حرح المكروون ومن كان رجايب الطريق كان له الاستراي عليها فادامال الى احد هجاعات من الآسر (مرل الركبات) وهو ايضا سجل على مرلين على مرل الخج والمرقه ومرل الحمام الرجي وهو مرل الملك والمهر وفيه قلب

لما دل الركبات وير يستطع	وله صفات السلاوت توقع
بها المريل لكل طالب مشهد	ولها الى من الوحد قطع
فاذا تحقق سـ طالب حكمه	بمحاني الركبات شد المطلع
ما يجدقه الذي في كونه	اعصاه مشودة تتسمع

الركبات الزيادة وهي من نتائج الشكر وما سجي الحق فيه معاني بالاسم الشاكر والشاكر الزيادة في العمل الذي شرع لانا من عمل كابر يد الحق السم بالشكر ما فعل من متعلقة لمادة يقول وادا تحقق طالب الحكم الزيادة امر دبا موزع هذا ان لا يشاكره فيها احد لتكون الزيادة من ذلك النوع صاحب هذا المقام يكون حاله المراقبه للحال الذي يظلمه (مرل الاسماء والابلام) هذا المرل يستعمل على مساوئ منها مرل النهوايات الرجائية ومرل الماسم الروحية ومرل الرنوم ومرل مساقذ النور ومرل السعداء ومرل المراتب الروحية ومرل النفس الكلية ومرل النطق ومرل اسهاق الانوار على عالم العيب ومرل مراب النفس الباطنة ومرل اختلاف الفرق ومرل المودة ومرل علوم الانعام ومرل النفوس الحيوانية ومرل الصلاة الوسطى وفي هذا قلب

سائر الانسليم في العرس	احكامها في عالم الارس
تجبري ما لانا السعد على	من قام بالنسبة والعرس
وعلمها وحب على عسها	وحكمها في الطول والعرس

يقول العسم قبيحة المهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لاس حيث ما هو عليه ولهذا يقول الحق تعالى للملائكة لاهم لسوا من عالم التهمة وليس للخلق ان يقسم محلق وهو مذهبنا وان اسم محلق عداه وعاص ولا كرامة عليه اذ احس وعليه الوبة مما وقع فيه لا غير واعا قسم المحر نفسه حيا قسم ذكر المخلوقات وحذف الاسم ويدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب

العزيم مثل قوله نورب السماء والارض رب المشارق والمغرب فكان ذلك اعلما في المواضع التي لم يجر للاسم فيها ذكر ظاهر وانه غيب هنالك لانه اراد مدحها في ذلك يعرفه من عرفه الحق ذلك من نجي اولى منهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يصرون ولا يصرون قد دخل في ذلك الرقيب والوضيع والمرضى عنه والمتضوب عليه والمحجوب والممقوت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمرة وقد عرفنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض (منزل الآية) هو يمثل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنزل الستر الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول شعر

اينة قد سية مشهودة	لوجودها عند الرجال منازل
نفسي اليك اذا تجلت صورة	في صورة اعلا منها تقاضل
وتريك فيك وجودها بنوعها	خلف الظلال وجودها لك شامل

يقول ان الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت نفى كل عين سواها وان تفاضلت مشاهدتها في الشخص الواحد بحسب احواله اولى الاخصاص لاختلاف احوالهم لما اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا انفسه كما لا تشهد من انفسها فكل حقيقة للآخرى مرآة المؤمن مرآة اخيه ليس كذلك شيء (منزل الدهور) يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقاء وفيه اقول شعر

ومن المنازل ما يكون مقدرا	مثل الزمان فانه متوهم
دلت عليه الدوائر بدورها	وله التصرف والمقام الاعظم

يقول لما كان الازل أمهم متوهم ما في حق الخلق كان الزمان أيضا في حق الخلق أمرا متوهما أي مدة متوهم تقطعها حركات الفلك فان الازل كالزمان للخلق فافهم (منزل لام الالف) هذا منزل الالف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف قال تعالى والتقت الساقى بالساقى الى ربك يومئذ المساق وهو يحتوي على منازل منها منزل مجمع البحرين ومجمع الامرين ومنزل التشريف المجدى الذي الى جانب المنزل المسمى وفيه اقول شعر

منازل اللام في التصديق والالف	عند اللقاء انفصال حال وصلهما
هما الدليل على من قال ان انا	سر الوجود وافي عينيه فهمما
ثم الدليلان اذ دلا بجالهما	لا كالذي دل بالا قوال فانصرما

يقول وان اربط اللام بالالف وانه قد اصارا عينا واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين لهما الحصة والاعتلال فلما في الالف من العلة ولما في اللام من الحصة وقعت المناسبة بينهما وبين هذين الحرفين فيلي الجميع منه حرف الحصة وبلي المعتل منه حرف العلة فيداه مبسوطة بالرجة ومقبوضة بقبضها وليس للام الالف صورة في نظم المقرد بل هو غيب في اورثته على حالها بين الواو والياء وقد استتاب في مكانه الزاى والحاء والياء الياسة فلا في غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله منزل القمرين البدر والهلال فلم تزل تعجبه رتبة البرزخية في غيبه وظهوره فهو اربع وعشرون اذ كانت له السبعة بالزاى والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة

في أي ساعة عملت معها الصحيح علمت على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الزنم لاي سروو
 النسخ لانه ليس له في حروف النسخ الا اللام وخوس حروف السين بريح من الخلق والفتحة والاق
 ليست من حروف الطبع فاذن الاسان سرق واحد وهو اللام الذي عنه تولد الالف اذا انشعبت
 مركبه فان لم تنسج ظهرت الهمزة ولهذا جعل الالف به من العلماء نصف حرف والهمزة نصف حرف
 في ارقم الوصفي لاني الله الطبعي ثم رجع فقول ان بعد اللام بالاق كما انصارا عينا واحدة فان
 خديه يدلان على اسمائهم ثم العادة باسمه تدل على انه انسان فهو اسم مركب من اسمين ليس العن
 الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الماظر بينهما
 ولم يفرقه أي العندين هو اللام حتى يكون الاسر الالف واحتجب الكتاب به منهم من راعى انطق
 ومنهم من راعى ما يتدنى به محطه فيعده اقلا فاجمعنا في تقديم اللام على الالف لان الالف هاتفت عن
 اللام بلا شك وكذلك الهمزة تلوا اللام في قوله لانتم اشد رهنة وامثاله وهذا الحرف اعني لام الالف
 هو حرف الاتساع في الاعمال فلم يخص العمل الظاهر على هذا الحرف قلن هو ان قلت هو رقم صدق
 وان قلت هو لاصول صدق ولولا ذلك ما صنع التكليف واصافة العمل من الله للعبادة قوله عليه
 السلام اعماهي اعماكم تزد عليكم وشوقه تعالى وما جعلوا من خير لمن تكفروه واعلموا ما كنتم في
 عما جعلوا بصبر والله يقول الحق وكذلك أي العندين جعله اللام والالف صدق وان احسب
 العمل في وضع الشكل عند العلماء به بالتحقيق للصورة وكل من استدلل على ان العمل الواحد من
 العندين دون الاسر وذلك غير صحيح وما حبه بقطع ولا يفت وان غيره من أهل ذلك المشايخ جماعة
 في ذلك مستدل في رعيه واقتول معه كالقول مع محالعه وتعارض الامر ويشكل الاعلى من قورانه
 بصبره وهداه الى سواء السبيل (مرل التقرير) هو يشغل على مداول منها مرل تعدد الاسم ومرل
 رجع الضرر ومرل الترتك المطلق وفي ذلك اقول شعر

تمرزب الماويل بالهكون	درخت الطهور على الكون
ودلت بالعبان على عيون	مجرة من الماء المعين
ودلت بالروقي صباح مرل	اذا لغت على النور المسير

اعلم ايديك انه يقول الثوب يقر بالماويل في ثنت ثت وطهر لكل حين على جميعها لا ترى ما عليه
 سرعة الحركة من الشئ فيصمكم الماظر على الشئ خلاف ما هو عليه ذلك الشئ يقول في البار التي
 في الحرة ارفي رأس القيلة اذا اسرع محر كته عر ما له خط مستطيل او ادير بسرعة فيرى دائرة تار
 في الهواء وسب ذلك علم الثوب وادانت بالماويل دلت على ما تحتوي عليه من العلوم الاله
 (مرل المشاهدة) هو مرل واحد وهو مرل ماء الكون فيه يسى من لم يسى من لم يسى من
 لم يرل رعيه اقول شعر

في ماء الكون مرل	روحه فيا تمل
انه ليلة قدرى	ما له نور ولا ظل
هو عبي النور مرل	ما له عه تنقل
فا ما الا ما حقا	ملك في الصدر الا دل
عده مفتاح امرى	فيو ليكم ويعرل
سمه رياتي طوال	لت بالملك الاعرل
فالتام الخن فيكم	دا ثم لا يتدل

وهو القاهر منه	وهو الامام الاعدل
ليس بالنور الممثل	بل من المشكلة اكل
و انا منه يقينا	بمكان السر الافضل
فبعين العين اسمو	وبامر الامر انزل

يقول حالة الفناء لا نور ولا ظل مثل ليلة القدر وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه
الاصل الذي لا ضده والانوار تقابل الظلم وهذا لا يقابل شي وقوله انا الامام يعني شهوده للعق من الوجه
الخاص الذي منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفضيل والكثرة والعدد في الصور
وجعل السميريات كناية عن تأثير القيومية في العالم وله الثبوت ولهذا قال لا يتبدل وله القهر
والعدل لا يتبدل التشبيه فبشهود الذات اعلو وبالامر الالهى انزل اماما في العالم (منزل الالفه)
هو منزل واحد وفيه اقول شعر

منزل الالفه ما لوفه	وهي بهذا النعت معروفه
فقل لمن عرس فيها اقم	فانها بالام من محفوفه
وهي على الاثنين موقوفه	وعن عذاب الوتر مصروفه

هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال
لوانفقت ما في الارض جميعا ما اقلت بين قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم يريد على مودتك
واجابك وتصدقك * (منزل الاستخبار) هو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل
حلية السعداء كيف تظهر على الاشياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول شعر

اذا استفهمت عن احباب قلبي	احالوني على استفهام لفظي
سناز لهم بلفظك ليس الا	فيا شوي اذاك وسوء حظي
وعظمت النفس لا تظفر اليهم	فما التفت بخاطرهما لوعظي
لفظتهم وعسى احظي بكون	فكانوا عين كوني عين لفظي

وقال

ومن عجب اني احق اليهمو	واسأل عنهم من ارى وهمومي
وترصد هم عيني وهم في سوادها	وبشتاقهم قلبي وهم بين اضلي

يقول انهم في لاني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا انظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت
اليهم ففهم معي في كل حال اكون عليها فهم عيني ولست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم
* (منزل الوعيد) هو منزل واحد محتوي على الجور والاستمالة بالكون وفيه نظم

ان الوعيد لمتزلان هما لمن	ترك السلوك على الطريق الاقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده	ومشى على حكم العلو الاقدم
عادا نعيما عنده فنعيجه	في النار وهي نعيم كل مكزوم

منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومثل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد
عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك

وتتم حار المائدة على الشاهدة (معزل الامر) هو يتعمل على صارل منها مزل الادراج
الدرجية ومزل التعليم ومزل السراء ومزل المس ومزل الصائم ومزل السط والامام
ولامه

سارل الامر مزاوية الذات	ما يحصل ادراج ولاني
مليتي قائم مما مدي جرى	ولا ارول الى وقت الملافة
مزه العبد للصار كل له	ادامور في صدر الحاجة

الامر الالهى من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وما من الحسنة
الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشروعا بما يقبل الولي الاجماع امرها اذا احرب الاسماء يمكن
الولي عند سماعه ذلك ما ربه في جميع وجوده لكن يبق الاولياء الماحاة الالهية الى الامر بها
مروا حديا فكل من قال من اهل الكذب انه مأمور بامر الهى في حركته ومكانه وشكاته لا امر شرى
شمذى تكليفي فقد اتس عليه الامر وان كل من ساد ما فيها قال انه سمع وما يمكن ان طهره نعل الهى
في صورة منه محمد صلى الله عليه وسلم مخاطبه به أو اذيع في سماع خطابه وذلك ان الرسول موزل امر
الحق بما الى اندى امر الله صلى الله عليه وسلم عليه في سماع من الحق في حصة عما ذلك الامر الذى منه
به أو لا رسوله صلى الله عليه وسلم عليه ولم يقول امرى الحق واعلم في حقه تعرف ما به قد امر واصطغ
السبب محمد صلى الله عليه وسلم وما عدا الاوامر المشروعة من الله فلاولياء في ذلك المسمى الرامة
فيها نحن قد ايساعلى التسعة عشر صفا من المارول ولند كرأخص صفات كل مزل حصول (ومل
احسن صفات مزل المدح نعل العلم بما لا يتناهى واحسن صفات مزل الرموز نعل العلم بحرام
الاعداد والاسماء وهى الكلمات والطروف وفيه علم السجاء واحسن صفات مزل المدع نعل
الاشارة والتعليق واحسن صفات مزل الافعال علم الآت واحسن صفات مزل الانشاء علم المدف
والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ واحسن صفات مزل التتبع علم السبل والطلع واحسن
صفات مزل الصريف علم الدالات واحسن صفات مزل التوقع علم السب والامانات واحسن
صفات مزل الركائز علم الاسباب والسروط والعلى والادلة والحقيقة واحسن صفات مزل الاسا
علوم العظمة واحسن صفات مزل المهر علم الارل ودعومة التارى وجودا واحسن صفات
مزل الالوية علم الذات واحسن صفات مزل لام أف علم بسه الكون الى المكون واحسن صفات
مزل القرب علم المحمود واحسن صفات مزل هاء الكون علم قلب الاعيان واحسن صفات
مزل الالف علم الالهام واحسن صفات مزل الواو علم المواطن واحسن صفات مزل الالف
علم ليس كمال شئ واحسن صفات مزل الامر علم العبودية (ومل) اعلم انه لكل مزل
من هذه المارول التسعة عشر صفا من المكاتب فمهم صفات تلك وهم صف واحد وان احله
احوالهم (وعلم الاحسام غاية عشر صفا) الافلاك احدى عشر صفا والاركان اربعة والمولد
ثلاثة والهاو حة آتربا لها من المكاتب في الحصة الالهية الجوهر للذات وهو الاول اما
الاعراس وهى التسعات الثالث الرمان وهو للذول الرابع المكان وهو للاستواء والعدو
احاسم الامانات وهى للاصوات السادس الناموس الاوصاف للهوية السابع الكميات للاسم
الناموس الكميات لتعليقات التاسع التأثيرات للوجود العاشر الاصعالات للظهور من
الاعتقادات الحادى عشر الخاصة وهى للاحدة الثانى عشر الحيرة وهى لوصف بامزل وامر
والدرس وأشاء ذلك الثالث عشر جهاد الصكبات لثنى الرابع عشر المعرفة لعلم الحاسم
عشر المواهر للاودة السادس عشر الاسرار لسير السابع عشر الجمع للسمع الثا

عشر الانسان للكمال التاسع عشر الانوار والعالم للنور * (وصل في فطر المنازل التسعة عشر)
 فطرهما من القراء آن حروف الهجاء التي في أوائل السور وهي اربعة عشر في خمس مراتب احادية
 وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية وفطرهما من المنازل الحزنية التسعة عشر لكما وفطرهما في التأثر
 اثنا عشر رجاء والسبعة المذاري وفطرهما من القراء آن حروف البسطة وفطرهما من الرجال الثقباء الاثنا
 عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب واحد
 والتظار لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثيرة (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة
 عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام
 المبين قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين قوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه
 الاعلوم امتناهي فنظرنا هل يتيسر لاحد عددها فخرجت عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه
 الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان يتقضى حال الدنيا وتنقل العمارة الى الآخرة فسألت من أتق
 به من أهل العلم بالله هل تخصصر انتهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم وأخبرني
 الثقة الامين الصادق صاحب وعاهدني ان لا أذكر اسمه ان انتهات العلوم التي تتضمن كل اتم منها
 ما لا يحصى كثيرة تبلغ بالعدد مائة ألف نوع من العلوم وتسعة وعشرين ألف نوع وسبعة أنواع وكل
 نوع يحتوي على علوم هبة ويعبر عنها بالمنازل فسألت هذا الثقة هل نالها أحد من خلق الله
 وأحاط بها علما قال لا ثم قال وما بعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس
 الحق منازع فتنازع هؤلاء الجنود الى مقابلته فجيبت فقال لي لا تعجب فو رب السماء والارض لثم ما هو
 أعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم تلا وان تطاهر عليه فان الله هو مولا وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا
 اعجب من ذكر الجنود فأسرار الله عجيبة * فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على فائدة
 هذه المسئلة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
 فاخبرت بها فاسررت بشئ سروري بمعرفة ذلك وعلمت ان استندنا ومن يقويم ما ولولا ما ذكر الله
 نفسه في النصرة ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتها وعلمت انما حصل لهما من العلم بالله
 والتأثير في العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة المكتوبين فشكرت الله تعالى
 على ما اولى فما اظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استند هاتان المرأتان اليه قال لو لو اني بكم
 قوة او اوى الى ركن شديد فكان عسلة الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يرحم الله أخي لو طأ لقد كان يأوي الى ركن شديد ولم يعرفه وعرقاه عائشة وحفصة فلو علم
 الناس علم ما كانت عليه لعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون)

في معرفة الاقطاب المصنفين وأسرار منازل صونهم شعر

ان الله حكما اخفاها	في وجودي فليس عين تراها
خلق الجسم راد لهو وأنس	فبناها وجوده مسواها
ثم لما تعدلت واستقامت	جاء روح من عنده احباها
ثم لما تحقق الحق علما	حببه واتقياده لهواها
قال الموت خذ اليك عيدي	قد عاه له بما اخلاها
وتجسلى له فقال الهي	اين انسى فقال ما تنساها

كَيْفَ انْشَأَ دَارَ حُلَّتْ قَوَاهَا	مَنْ قَوَاهُ كَيْفَ انْشَأَ
يَا لَهْيَ وَسَيْدِي وَاعْمَادِي	مَاعْتَقَادَهَا مَوْسَى مَعْمَادَهَا
اعْلَمْنَا مَا تَزِيدُ وَنَا	لِمَا لِرَسُولٍ مِنْ أَعْلَاهَا
فَقَطَعْنَا أَيْ مَانِي سِرُّو	لَكَ يَا سَيْدِي عَمَّا أَحْلَاهَا
قَالَ وَتَوَاتَا عَلَيْهِ دَارُ هَوَاهَا	مَدَدَ قَدْرَ رُوحِ إِيَّاهَا
مَرَدَدًا مَحَلِّدِينَ مَكَارِي	طَرَامَا دَائِمًا إِلَى مَكَارِيهَا
وَسَاهَا عَلَى اعْتِدَالِ قَوَاهَا	وَتَجَلَّى لَهَا عَمَّا قَرَاهَا

اعلم ايدي الله ان هذا الباب يتعمد ذكر عباد الله المسمى بالانبياء وهم الرجال الذين حملوا
الولاية في اقصى درجاتها وما هوهم الادوية السورة وهذا يسمى مقام الفريضة في الولاية وآيةهم من
القرآن حور مقصورات في الحياض بنه سموت سماء الجنة وحورها على موسى رجال اقداس
قطعهم اليه وصاحبهم وحسبهم في حياض مود العبد الالهية في روابي الكون ان تمتد اليهم من قسطنطين
لا والله ما يشعلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق ان يقوموا بعمل هذه الطائفة من الخلق عليهم
لعلهم يصيبوا بعض العباد في امر لا يصلون اليه اذ الخس طواهرهم في حياض العبادات والعبادات
من الاعمال الظاهرة والباطنة على الفرائض منها واول فلا يعرفون بجزء عادة فلا يعلمون
ولا يشار اليهم بالفلاح الذي في عرف العائنه مع كونهم لا يكون منهم عباد فهم الاحياء الارباب
الاسماء في العالم العاصرون في الساس الذين فهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل
ان اغبط اوليائي عسدي لمومي حبيب الخلد ووحط من صلاه احسن عاذة ربه راطاعه في السر
والعلانية وكان عامس في الناس يريد انهم لا يعرفون من الساس بكثير عباد ولا يشكون المحارم سزا
وعلمنا قال بعض الرسل في مهمتهم المسائل عن العارف هو وسوء الوجه في الدنيا والآخرة قال كل
أراد ما ذكرناه من احوال هذه الطائفة فانه يريد يا سوداد الوجه استمر اع اوقاتكم كلها في الدنيا
والآخرة في تجليات الحق له ولا يرى الانسان عسدي من آة الحق اذ انجلي له عبيده ربه فانه
وهو كونه من الانبياء والكون في نور الحق طلة فلا يشهد الاسواده فان وجهه انشي حقيقته
وداه ولا يدوم التحلي الالهة الطائفة على الخصوص منهم مع الحق في الدنيا والآخرة على ما ذكرناه
من دوام التحلي وهم الامراء واما ان اراد التسويد من السيادة وأراد بالوجه حقيقته الانسان أي به
السيادة في الدنيا والآخرة فبكي ولا يكون ذلك الا للارسل خاصة فانه كمال لهم وهو في الولاية
خص لأن الرسل منبسطون الى الخلق ولا حل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك لأن الرسل انهم سخاه
لما اكمل الذين كيف امره في السورة التي هي الله اليه فيها عسده فأرسل عليه اذ احب نصرته
والدع ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فصيح محمد ربك واستعمره أي اشعل عسدي
تربيه ربه والساء عليه عما هو الله فافطعه بهذا الامر من العالم لما اكمل ما اراد منه من تلعب
الزمانه وطلب بالاستعغار ان يستدعي حظه في جناب موته ليعرده دون حمله دائماً فانه كان
في زمان السليح والارشاد وشعله بأداء الزمان له موقف لا يسعه فيه غير ربه وسائر اوليائه
أمره من الطرق أمورا خلق مرده الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يحتلته من أوقات تعلقه بالخلق
وان كان من أمر الحق ثم قوله انه كان قوايا اي يرجع الحق اليك رجوعاً مستصفا لا يكون الحق عند
فيه دخول نوحه من الوجوه ولما لا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكي أنوكر
المتنبر ربي الله عه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد دعى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو كان اعلم الناس به وأحد الناس من يتجهون من مكانه ولا يعرفون سب

ذلك والاولياء الاكابر اذا تركوا وانفسهم لم يختاروا خدمتهم الظهور أصلاً لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا أنفسهم بما خلقوا له فان أظهرهم الحق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعلمونهم من أجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد اختاروا الستر عن الخلق والانقطاع الى الله به ولا كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازل صونهم وهي اداء الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يري ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد وتختلف أماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضع عينه في غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيباً عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقبل من محاسبة الناس الا من جبرانه حتى لا يشعر به ويقضى حاجة الصغير والارملة ويلاعب أولاده وأهل بيته يرضى الله تعالى ويح ولا يقول الاحقاد وان عرف في موضع اتقل عنه الى غيره فان لم يمكن له الانتقال استغنى من يعرفه وأخ عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور تتحول كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق ان يظهره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جالس الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومقبلون وعن الله ناطقون ومن الله أخذون وعلى الله متوكلون وعند الله فاطنون فخالهم معروف سواه ولا مشهود الا باه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيايات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يا كونه الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستروا كل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب (تمة شريفة) قلنا ومن هذه الحضرة بعثت الرسل عليهم السلام مشرعين ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قائمين بأمرهم من عين واحدة أخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الاولياء ما اتبعوه فيهم فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«الباب الرابع والعشرون»

في معرفة جات عن العلوم المحسوسة وما تضمنه من العجائب ومن حصلها من العوالم ومراتب اقباطهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس وأصلها والى كم تنهى منازلها شعر

تجيب من ملك يعود لنا ملكا	ومن مالك أضحى لملوك ملكا
فذلك ملك الملك ان كنت ناظما	من الأولو المنتور من علمنا ملكا
نخذ عن وجود الحق علما مقدسا	لأخذ ذلك العلم من شاء عنكا
فان كنت مثلي في العلوم فقد ترى	بأن الذي في كونه نحة منك
فهو في العلي امر يقاوم أمر كم	وقد كنت اساقكم في الوري فتكا
فلو كنت تدري ما حبي وجود	ومن أنت كنت السيد العلم الملكا
وكان له انطلق بأجلك ضعفا	أتيت اليه ان تحفته ملكا

اعلم ايها الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فان علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء
 فكل ما سوى الله تعالى مرئوب لهذا الرب ومالك لهذا الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم
 الله تعالى الا لتصرفه على ما يشاء من غير تعبد وانما يحل تأثير الملك تسيده جليل علا وقوة
 الخالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما اراد ما الله يقول
 ربكم على نفسه الرحمة فاشركه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي اوجب على
 نفسه ما اوجب فكلامه صدق ووعدته حق كما يوجب الانسان بالذبح على نفسه ابتداء ما لم يوجه الحق
 عليه فاجوب الله عليه الوفاء بذره الذي اوجبه على نفسه فامر بالوفاء برأيه تعالى لا يستحيب
 الا بعد دعاء العبد اليه كما شرع كان العبد لا يكون يجيب الحق حتى يدعوه والحق الى ما يدعوه
 تعالى فليس تعبد العبد الى خصال العبد والعالم الذي هو الله تعالى تصرف في الهوى في الجانب
 بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما تقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر
 على ما ذكرناه من كون الحق يجيب امر العبد اذا دعاه وما له كان العبد يجيب امر الله اذا امر
 وهو قوله وارفعوا بهدي اوف بعهديكم شرك في القضية ولما كان الحق يقتضي ذاته ان يتنزل
 سواء شرع لعباده ام لا لم يشرع كان العبد كذلك يقتضي سبأ وجوده عند حفظ الحق بالامر
 شرع الحق ما شرعه ام لم يشرع ثم لما شرع للعبد امالا اذا عملها شرع لنفسه ان يجاري هذا
 العبد على فعل ما كلفه به فصار الجانب العالي لكل هذا الملك الذي هو العالم بطلبه من انزال
 من العطاء عند السؤال فاضل على صفة يعبر عنها بملك الملك فهو سبحانه مالك
 عبده وهو سبحانه ملك بما امر به العبد في قول رب اغفر لي كما قال له الحق اقم الصلاة كما
 فيه من ما كان من جانب الحق للعبد امر او يسبح ما كان من جانب العبد للحق دعا ادا باله والامر
 على الحقيقة امر فان الحد يشمل الامر من معا، وأول من اصطلح على هذا الاسم في علي محمد بن علي
 الترمذي الحكيم وما معنا هذا اللفظ عن أحد سؤله ورعا فتدبره غيره بهذا الاصطلاح وما وصل
 اليه الا ان الامر صحيح ومثله الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين اهل النظر من المتكلمين
 فمن قائل بذلك وغيره فالتكليف واما الوجوب الشرعي فلا ينكره الا من ليس بمرئوس من جبابرة من
 واعلم ان المتضايفين لا بد وان يحدث لكل واحد منهما اسم فكلية الاضافة فلذا قلت زيد فيها
 انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا واذا قلت عمر وفيه وانسان لا يعقل منه غير هذا واذا
 زيد بن عمر واو زيد بن عمر فلا شك انه قد حدث زيد للنبوة اذ كان ابن عمر وحدث لعمر واسم الام
 اذ كان ابا لزيد فنبوة زيد اعطيت الابوة لعمر والابوة لعمر واعطيت النبوة لزيد فكل واحد
 المتضايفين أحدث لصاحبه معنى لم يكن بوصفه قبل الاضافة وكذلك زيد بن عمر
 ان يكون زيد بن عمر مالكاً فقد أحدثت ملكية زيد اسم المالكية لعمر واحدثت ملكية
 لزيد ملكية زيد فقيل فيه مملوك وقيل في عمر ومالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولة غير
 الامين قبل ان توجد الاضافة فالخلق حق والانسان انسان فاذا قلت الانسان والامر عبد
 الله قلت ان الله مالك الساس ولا بد من ذلك فلو قدرت وجود ارتفاع العالم من المذهب جلة واحدة
 من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لا ارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان
 وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصلاحيه لهذا كان اسم الملك لله تعالى ازل اوان
 العالم معدوما في الغيب لكن معقوله موجوده مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجود
 وتقدر اقوة وملا فان فهمت والا فافهم فليس بين الحق والعالم بون يعقل فاصلا الا التميز بالحدوث
 فانه كان ولا شيء معه ولم يرل كذلك ولا يزال كذلك لاشي معه فعيته معنا كما يستحق جلا
 ولا ينبغي بخله ولولا ما نسب لنفسه انه معنالم يتش العقل ان يطلق عليه معنى الحقية كما يفهم

العقل السليم حين أطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية التام بعينه مع بعض لانه ليس كذلك شيء
 قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى اني معكم أينما كنتم وأرى لموسى وهرون فنقول
 ان الحق معنا على حدة ما قلناه وبالمعنى الذي أراه ولا نقول اننا مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه شأ
 لنا وجه عقلي ولا شرعى تطلق اننا مع الحق واتما من تقي عنه اطلاق الانية من أهل الاسلام فهو
 ناقص الايمان فان العقل تقي عنه معقولة الانية والشرع النابت في السنة لاني الكتاب قد أثبت
 اطلاق لفظة الانية على الله فلا تعتدى ولا يقاس عليها وتطلق في الموضع الذي أطلقها الشارع فيه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيد هاشم الله فأشارت الى السماء فقيل
 اشارتم اوفال أعنتها فانهم منته قال السائل بالانية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتأويل بعض علماء الرسوم أشارتم الى السماء وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها
 لما كانت الالهة التي تعبد في الارض وتأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد
 كوكبا في السماء يسمى الشعري سنه لهم أبو كبشة وتعتقد فيها انهارب الارباب هكذا وقعت على
 مناجاتهم اياها وذلك قال تعالى وانه هورب الشعري ولولم يعبد كوكب في السماء لما غ هذا
 التأويل لهذا المتأول وأبو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعري هو من اجداد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لانه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن أبي
 كبشة حيث أحدث عبادة الله واحدا كما أحدث عبادة الشعري ومن اقطاب هذا المقام من كان
 قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبو مديزر ربه الله وكان يعرف في العالم العلوي
 بابي النصارى ويدعى بسموه الروحانيون وكان رضي الله عنه يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده
 الملك ومن أجل هذا كما تقول فيه انه أحد الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان
 الحق تعالى محببا لعبده المضطرب فبادعوه به ويسأله منه صار كل تصرف ولهذا كان يشير أبو مدين
 بقوله فيه ملك الملك واما حجة هذه الاضافة فلحقق العبد في كل نفس انه ملك لله تعالى من غير
 ان يتخلل هذا الحال دعوى تناقضه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده وان شابه
 راتحة من الدعوى وذلك بأن يدعى نفسه ملكا عربيا عن حضوره في تملك الله اياه وذلك الامر
 الذي سماه ملكا له وملك كالم يكن في هذا المقام ولا يصح له ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان
 كذلك في نفس الامر فقد أخرج هذا نفسه بدعواه لجهله انه ملك لله وغفلته في امره ما فيحتاج
 صاحب هذا المقام الى ميزان عظيم لا يبرح بيده وتصب عينه (وصل) واما اسرار الاشتراك بين
 الشريعتين فنقل قوله أقم الصلاة ذكرى وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم الحنفي والباس وهو
 تقرير الثاني ما آتته الاول من الوجه الذي آتته مع مغايرة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد لا يتغير
 المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالكيف للثاني من عين ما وقع للاول ولما كان الوجه الذي
 يجمعهما لا يتقيد بالزمان جازا الاشتراك في الشريعة بين شخصين لأن العبارة يختلف زمانها ولسانها
 الا ان يخطأ في أن واحدا بلسان واحد وكوسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع
 هذا كله فقد قيل لهما فتولا قولنا واني بالنكرة في قوله قولوا ولا سيما موسى يقول هو
 أقصع مني لسانا يعني هرون فانما وان اختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو
 البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا اجاعة من
 أصحابنا وشيوخنا كابي طالب المكي ومن قال بقوله واليه اذهب وبه أقول وهو الصحيح عندنا
 فان الله لا يكثر رجلا على شخص واحد ولا يشر لثمة بين شخصين للتوسع الالهى وانما الاشهاد
 والامثال توهم الرائي والسامع للتشابه الذي يعسر فصله الاعلى أهل الكنف والفائين من
 المتكلمين ان الغرض لا يتيقن زمانين ومن الاتساع الالهى ان الله أعطى كل شيء خلقه وميز كل شيء

في العالم مأمور وذلك الامر هو الذي ميزه عن غيره وهو احدى كل شي مما اجتمع خلق في مر
راحد قال أبو العاتية

وفي كل شيء له آية || تذل على أنه واحد ||

ولست سوى احدى كل شي مما اجتمع قط اثنان فيايقع به الاشيا زلزل وقع الاشارة فيه ما استاز
ونداستاز عقلا وكشفا ومن هذا المثل في هذا الباب يعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع
على الضيق من غير ان يبين الواسع أو يوسع الضيق أي لا يغير شي عن حاله لكن لا على الوجه الذي
يذهب اليه أهل الطرم من المتكلمين وللمكلماء في ذلك قائلهم يذهبون الى اجتماعهما في الحقيقة
والحقيقة لا في الجزئية فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب ايضا
قال أبو سعيد الطراز ما عرف الله الا بجمعه بين النقيضين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر
والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه أهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا ي
من نزول عيسى عليه السلام ولا تدمن حكمه فينا بشرقة محمد صلى الله عليه وسلم يوحى الله بها اليه
من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك بشيء اشرع بعد الذي جاء به عليه
وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشياء بتقبل وتصرم الاجماع كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان حاضرا ورتع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه
في اوان رسالته ودولته مما هو عالم به من حيث الوحي الالهي عما هو رسول وحي بل مما هو اشرع
الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وهو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى
الله عليه وسلم بحيث يأخذ منه ما شرع الله له ان يحكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون
عيسى تابعا وما جيل من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه تمام الاولياء فكان من شرقي
النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في أمته بي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو انفس
هذه الامة المحمدية وقد به عليه الحكم الترمذي في كتاب ختم الاولياء له وشهد به بالفضيلة على
آبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس
الامر فله يوم القيامة خسران يحشر في جماعة الاميا والرسل بلواء النبوة والرسالة وأصحابه تابعون له
فيكون منبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا معا وليا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى
الله عليه وسلم مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخره لي يكون في العالم جميع الله له بين الولاية
والنبوته تطاهرا وما في الرسل يوم القيامة من تبعه رسول الاتخذ صلى الله عليه وسلم فانه يحشر
في اتباع عيسى والباس عليهم السلام وان كان كل من في الموقف من آدم فمن دونه تحت لواءه صلى الله
عليه وسلم فذلك لواءه العام وكلاهما في اللواء الخامس بآيته صلى الله عليه وسلم ولولا لاية المحمدية
المخصوصة بهذا التسرع المثل على محمد ختم خاص هو المهدي وهو في الرتبة دون عيسى عليه السلام
لكونه رسولا زهده وقد في زمانا ورأيت ايضا واجتمع به ورأيت العلامة الخفية التي فيه فلا ولي بعده
الا وهو راجع اليه كما انه لا يبعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى عليه السلام
اذا ازل ففسية كل ولي يكون بعد هذا الختم الى يوم القيامة ففسية كل نبي يكون بعد محمد عليه
السلام في النبوة كالباس وعيسى وانحصر في هذه الامة وبعد ان ثبت لك مقام عيسى عليه
السلام اذا ازل قتل ما شئت ان تثبت قلت شريعتان لعين واحدة وان تثبت قلت شريعة واحدة
(ومل) واتا القلوب المتعشقة بالانفاس قائما كانت حرائر الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس
الرجائية المناسبة قال صلى الله عليه وسلم انفس الرحا يأتين من قبل العين الاوان الروح
الحيوانية نفس وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشقة بالانفاس الرجائية التي من قبل العين

لمن أخرج عن وطنه وحبل بينه وبين مسكنه ومسكنه فيها تفريق الكرب ودفع التوب وقال صلى الله عليه وسلم إن لله ثمانين قعقروا القعاقير بكم وتنتهي منازل هذه النفاس في العدد إلى ثلاثمائة تس وثلاثين تنساق كل منزل من منازلها التي جعلها الخارج من شرب ثلاثمائة وثلاثين في ثلاثمائة وثلاثين فخرج فهو عدد النفاس التي تصفون من الحق من اسمه الرحمن في العالم البشري والذي أختصه أن لها منازل يزيد على هذا المقدار مما أتى منزل في حضرة الفهولة خاصة فإذا شربت ثلاثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فخرج لك بعد الشرب فهو عدد النفاس الرجائية في العالم الإنساني كل نفس منها علم الهى مستقل عن تجل الهى خاص بهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن ثم من هذه النفاس راحة عرف مقدارها وما رأيت من أهلها من هو معروف عند الناس وأكثر ما يكونون من بلاد الأندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسألته يوماً في مسئلة فقال لي هل تشم شيئاً فقلت أنه من أهل ذلك المقام وحديثه مدة وكان لي عم أخو والذى شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن عربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شأهت ذلك منه قبل رجوعي لهذا الطريق في زمان جاهليتي والله تعالى أعلم

(الباب الخامس والعشرون) *

في معرفة وتدخيص مخصوص معبر واسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العوالم وسر المنازل والمنازل ومن دخله من العالم شعر

ان الامر لها حد ومطلع	من بعد ظهر ووطن فيه تجتمع
في الواحد العين سر ليس يعلمه	الامرات اعداد بها تقع
هو الذي أبرز الاعداد اجعها	وهو الذي ماله في العدم تنوع
بحاله ضيق رحب فصوره	كأنظر في مرايا جبين تطبع
فما كثر أذ اعطت مرآته	تكثر افهوا بالتزيه يمتنع
كذلك الحق ان حقت صورته	بنفسه ويكيم نعاور وتضع

أعلم أيها الولي الحميم أيدي الله أن هذا الوالد هو الخضر صاحب موسى عليه السلام أطال الله عمره إلى الآن وقد رأيت ما من رأي وافق لثاني شأنه أمر عجيب وذلك أن شيخنا أبا العباس العربي جرت بيني وبينه مسئلة في حق شخص كان تدبيره يظهر ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسعى لي شخصاً أعرفه باسمه ومرايته ولكن رأيت ابن عمته فتوقفت فيه ولم آخذ بالقبول أعني قوله فبدل كوني على بصيرة في أمره ولا شك أن الشيخ رجوع سهمه عليه فتأذى في باطنه ولم أشعر بذلك فاني كنت في بداية أمرى فانصرفت عنه إلى منزلي ولما كنت في الطريق لقيت شخصاً لا أعرفه فسلم عليّ استدأ سلام بحسب سننك وقال لي يا محمد صدق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسعى لي الشخص الذي ذكره أبو العباس العربي فقلت له نعم وعلت ما أتراد ورجعت من جيتي إلى الشيخ لا أعرفه بما جرى فعند ما دخلت عليه قال لي يا أبا عبد الله احتاج معك إذا ذكرت لك مسئلة يقف خارجك عن قبولها إلى الخضر يعرض اليك ويقول صدق فلان فيما ذكر لك ومن أين يتفق لك هذا في كل مسئلة تسعها متى فتوقف فقلت إن باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فقلت إن ذلك الرجل كان الخضر ولا شك أني استفهمت الشيخ عنه أهو هو قال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة أخرى أني كنت بعربي تونس بالحقرة في مركب في البحر فأخذني وجع في بطني وأهل المركب قد ناموا فذهبت إلى جانب السفينة وطلعت إلى البحر فرأيت شخصاً على بعد في ضوء القمر وكانت أبداً

المدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل إلى ووقف معي وروى قصة الواحدة واعتمد على الاسرى
 رأيت بالجماء وأصحابا بل لم اعتمد عليها ووقع الاخرى فكأنت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عند
 ثم سلم وانصرف يطلب المعادة ما تلا شغل على شاطئ بيتاويته مسافة تزيد على ميلين فبلغ ذلك
 المسافة في خلوتين اوتلات سمعت صوته وهو على طهر المعادة يسبح الله تعالى وروى ما شئى الى
 شيخنا جراح بن جيس الكلى وكان من مادات القوم مرابطا معي عبدون وكنت جئت من عند
 بالاس من لقيتك فلبثت المدينة لقت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلة البارحة
 في المركب مع لفتر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التار شيخ خرجت الى الباحة فباعل
 البحر المحيد ومعى رجل يتحسس خرقة العوائد الصالحين فدخلت مسجد حاربا منقطع الاصل بعبادة
 وصاحي صلاة الظهر فاذا بجماعة من الساجدين المقطعين دخلوا على سائر يدون ما يريد من الصلاة
 في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كنت على البحر الذي قيل لي انه الحضر وفيهم رجل كبير
 التقدا كبيرا منه مقنة وكان بين وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقلت وملت عليه فسلم على
 وخرج في تقدم فسلمي يا فلان عمن الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان
 الباب الى الجانب العربي يشرف على البحر المحيد فوضع يميني بكنة فممت لتقعدت معه على باب المسجد
 رادا بذلك الرجل الذي قيل انه انشتر قد اخذ حبرا صغيرا كان في حجاب المسجد فيسطه في الهواء
 على قدر ما وسعة اذرع من الارض ووقف على الحسيق في الهواء فقلت لصاحبي اياك تنظر الى
 هذا وما فعل فقال لي سرايه واسأله فركبت صاحبي واقفا وبحثت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه
 وانشدته لخى شعر

في حب من تطلق الهواء وسخره
 عن كل كون يرتقبه مظهره
 اسوا لهم مجهولة ومسيره

شغل المحب عن الهواء يسره
 العار فون عمو لهم معنولة
 فهو له مكر مون وفي الوري

ه قال لي يا فلان ما فعلت ما رأيت الا حتى هذا المكر واناروا لي صاحبي الذي كان يسكر حرق العوائد
 وهو قال عني نحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المكر
 وقلت له ما تقول فقال بعد اربعين مايتال ثم رجعت الى صاحبي وهو يتطرق لي باب المسجد فقلت
 معه ساعة وقلت لمن هذا الرجل الذي صلى في الهواء وما ذكرت له ما انت في معه قبل ذلك فقال لي
 هذا الحضر فكنت وانسرفت الجماعة وانسرف ما يريد الروطة موضع يقصده الصلحاء من المنتهين
 وهو يقرب من يشككنا به على ساحل البحر المحيد فبعد لما جرى لنا مع هذا الوتر فغيا انه برؤيته
 وليس العلم اللذي ومن الرحمة بالعالم ما يليق به هو على ريته وقد اتى الله عليه واجتمع به رجل من
 تسير ما هو على بن عبد الله بن يجمع من اصحاب على المتوكل وابي عبد الله فغيب الباس كان يسكن
 بالمثلي خارج الموصل في بستان له وكان الحضر قد البس الحرقه بحضرة فغيب الباس والبسها الشيخ
 بالوضع الذي البس فيه الحضر من بستانه وبسورة لئلا التي يرت له معه في الساعة اياها وقد كنت
 لبست خرقة الحضر بطريق ابعدهم هذا من يد صاحباتي الحسين عبد الرحمن بن علي بن مبدون بن باب
 البورنزي ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن حورية وكان جدي قد
 لبسها من يد الحضر ومن تلك الوقت قلت لبس الحرقه والبسها الباس الحاريت الحضر قد اعتدوا
 وكنت قبل ذلك لا اتول بالحرقه المعروفة الا ان كان الحرقه عندنا انما هي عبارة عن العصبه والادب
 والتخلق ولهذا لا يوجد لبسها متصل بامر الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد فحصة واحد
 وهو المعصر عنه لباس التقوى فبقرت عادة اصحاب الاحوال اذا راوا واحدا من اصحابهم عليه

هذا السور ولهم شهودا لخطوط التوراة بين كل شعبين مثل قوله ينشأ برزخ لا ينفذ ولا يعتدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل جنة دخول واستنارة وهم الدارنون بالصفات التي يقع بها الاسماء لكل موجود وغيره من الموجودات العقلية والاشياء وانما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستولون بها ما يشاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستولون بها كل ما مر تحت تصرف الرجال الثلاثة رجال الحق والظاهر والباطل وهم اعلم الرجال وهم الملاية وهذا قوتهم وما يلاءو عليهم من ذلك شيء منهم ابو السعوط وغيره وهم والعلماء في طه والنجي وظاهر العوائد سواء وكان لابي السعوط في هؤلاء الرجال تمثيل كان في اكرمهم وسعة احوالهم وعلى ما يقتضيه مشافهة يقول ان من رجال الله من يتكلم على الجاهل وما هو مع الساطر ان لا يعلم بصاحبه ولا يقصد التعريفيه ولما وصفنا عمر الدارون والسرور وغيرهما حال هذا الشيخ راينا ان يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي ابو البدر كان كثيرا ما يمشي في

لم تسع منه غيره وهو

واثبت في مستقع الموت وجله

وقال لهما من دون اخمك الحشر

وكان يقول ما هو الا الصلوات الحس وانما الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول الرجال مع الله كما هي الطير في شغل وقدم تسبي وهذا كله اكبر حالات الرجال مع الله اذ الكثير من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامله الحق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا طهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم قضا ولا بد الا ان يكون مأمورا بما ظهر منه وهم الرسل والالياء عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم أمر في وقت بذلك وهو مكر خفي فانه انفصل عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها واتم امره بالمثل والمنازل فهو ظهر الحق والحق في صور كل ما سواه ولو لا تجليه لكل شيء ما ظهرت شئبة ذلك النبي قال الله تعالى انما أمرنا انبياءنا اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فقوله اذا اردناه هو التوجه الالهي لا يبيد ذلك النبي ثم قوله ان نقول له كن اي فينقص صانع ذلك النبي خطابا الحق يكون ذلك النبي فهو بمنزلة سبحانه الواحد في منازل العدد فظهر الاعداد الى ما لا يشأى بوجود الواحد في هذه المنازل ولو لا وجود عينه بها ما ظهرت اعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد بوجه في هذه القولة ما ظهر تلك العدد عبي فلا تجتمع عينه واحده معايدا فيقال انان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يشأى وكل ما مضى واحدا من عدي معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقة فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان الاعداد وباحه يعد منها كذلك اذا قلت التقديم في الحديث واذا قلت الله في العالم واذا اخلت العالم من خطته لم يكن للعالم وجود وفقى وادامرى حط الله في العالم بقى العالم موجودا فظهر وجوده وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة اصحابنا وهي طريقة التوبة والتسكون من الاشياء ايضا عليها وهم المتفانون بالعدم الاعراض لا تحسبها وهذا يصح اقتدار العالم الى الله في بقاءه في كل نفس ولا يزال الله خلافا على الدوام وغيرهم من أهل الطر لا يصح لهم هذا المقام واحسن جماعة من اهل السير من علماء الروم ان طائفة من الحكماء اعتروا على هذا رأيه مدعيين ان السبل الباطني في كتاب الله في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبل

• (الباب السادس والعشرون) •

في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم مشعر

على المعنى المغيب في الفؤاد
والغازي ليدعى بالعباد
وإذى العالمين إلى العناد
يا هراق الدماء وبالقساد
بلا ستر ~~يكون~~ له استنادى
وعند البعث في يوم التنادى
ليسعدنا على رغم الاعادى

الان الرموز دليل صدق
وان العالمين لهم رموز
ولولا الغر كان القول كفرا
فهم بالرمز قد حسبوا فقتلوا
فكيف بنا لو ان الامر يبدو
لنا م بنا التسقاء هنا يقينا
ولكن الغفور اقام سترا

اعلم أيها الولي الحليم أي ذلك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما رمزت له ولما الغر فيها وموضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والنتيجة على ذلك قوله تعالى وتلك الاشارة فنسبها للناس فالامثال ما جاءت مطلوبة لانفسها وانما جاءت ليعلم منها ما شرب له وما نصبت من اجله مثلامثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا رايابا ومحا لوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فجهل كالباطل كما قال وزهق الباطل ثم قال واما ما يقع الناس فيكتب في الارض ضربا مثلا للحق فكذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار تعجبوا وجوزوا واعبروا الى ما اردته بهذا التعريف ان في ذلك لبرة لا ولى الابصار من عبرت الوادى اذا جرت وكذلك الاشارة والاياء قال تعالى لنبيي ذكر يا عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الارض أي بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم عليها السلام لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم ومن اسرارهم سر الازل والابد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ وامثال هذه من التسبب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحقوق والاشياء والخواص المركبة والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجردة فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف الله تعالى من كونه الها واذا اتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسيح بكل اسم سمي به نفسه ازل من كونه متكلما فهو العالم الحى المرید القادر السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك ليرى مسمى بهذه الاسماء واتفت عنه اولية التقييد فضع السموع وابصر المصير الى غير ذلك واعلم ان السموات سما والمبصرات معدومة غير موجودة وهو اراها ازلا كما يعلمها ازلا ويميزها ويقتضها ازلا ولا عين لها في الوجود النفسى العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكانية لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالا ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودى الذاتي لله تعالى ازلا كذلك وجوب الامكان للعالم ازلا فالتعالى في مرتبة ما عاها الحسنى يسمى متعوتا موصوفاها فحين نسبة الاول له نسبة الاخر والتظاهر والباطن ولا يقال هو ازل بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط اقتتار اليه في وجوده فان اوجد لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل عن امكانه فكالم يدخل على الممكن في وجوده عينه بعد ان كان معدوما صفة ترده عن امكانه كذلك لم يدخل على الخلق الواجب الوجود في ايجادها العالم وصف بزيه عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علم معنى الحدوث ومعنى القديم قتل بعد ذلك ما شئت فاولية العالم وآخرته امر اضافى ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر في كل زمان فردا انتهائ عند ارباب الكشف ووافقتهم الحسابية على ذلك كما وافقتهم الاشاعرة على ان العرض لا يبنى زمانين فالاول من العالم بالنسبة

منه ولا تلتزم به فلا ادري ابا القصد علم اذلت حتى ترصكوا الناس في حمايتهم من هذا العلم
علينا اسم الاولين ليرى فيه المتأخر على سن المتقدم وبه قال تليد جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول
ناقله اكان عين اول

حار بارد بايس رطب

د	ج	ب	ا
ح	ز	و	هـ
ل	ك	ي	ط
ع	س	ن	م
ر	ق	ص	ف
خ	ث	ت	س
غ	ظ	ض	ذ

م الالهية التي يعطيها
الصالحين ثم يبارحوا
اسرار الاشياء في الآ
تقيا الى غير نهاية
بذلك الاعتبار
باجل ذلك في
آخروهم عين
فان يابه واسع و

هم في الحروف رؤف فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو
يذو مستحسن ليسو و الرطوبة ولم تر هذه الترتيب يصيب في كل عمل يعمل بالاتفاق كأعداد الوفاق واعلم
فاما التسخين لم تكن لها هذه الخاصية من كونها سرفا وانما كانت لها من كونها اشكالا فلما كانت
بفعل بالكمال كانت انما هي للشكل ولهذا يختلف عليها باختلاف الاقلام لان الاشكال يختلف
تفلا تصك اشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها وصفتها ارواحها وحياتها الذاتية كانت
اسم من متعلق الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين أو ثلاثة
واصا كان للشكل روح آخر ليس الروح الذي كان الحرف على انفراد فان ذلك الروح يذهب وتبقى
الذات الحرف مع فان الشكل لا يدبر سوى روح واحد ويقتل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ
رقم الارواح فان موت الشكل زواله بالهو وهذا الشكل الاخر المركب من حرفين أو ثلاثة أو ما كان
يس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا اذ عمر وليس هو عين زيد وان كان مثله « وأما الحروف
لفظية فاما تتشكل في الهواء واهذا متصل بالسمع على صورة ما نطق بها المتكلم فاذا تشكلت
في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء يمسك عليها شكلها وان انقضى عليها فان
عملها انما يكون في اول ما تشكل في الهواء ثم بعد ذلك تلتحق بالارواح فيكون شغلها تسبيح ربها
بعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسج لله تعالى
لو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وبالله على المتكلم بها الاعلى ولهذا قال الشارع ان الرجل ليستكمل
الكلمة من ههنا الله ما لا ين ان بلغ ما بلغت فهو في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للعقل
بابها وما تعرض لها فان هذا كلام الله سبحانه تعظم وتقدس المكتوب في المصاحف يقرأ
لى جهة الترتيب الى الله سبحانه وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب
هي كلمات كفر عدا وبالله على ثانيا وبقيت الكلمات على بابها تنزل يوم القيامة عذاب اصحابها
نعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقية
ذلك لان شكل الحرف الرقي والكلمة الرقية يقبل التغير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال
لفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجواب كله تلوه من كلام العالم يراه صاحب الكشف
ورافقته « وأما الحروف المستحضرة فاما اياها اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لافي الحس وفعلها
رى من فعل سائر الحروف ولكن اذا استحضركم سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه
سبح غيرها وكان يعلم ما هي خاصتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا اسمه الفاعل بالجملة
ثم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة

وهذا العمل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالله تعالى والصديق وليس كذلك وإن
 الهمة روح الحرف المستحضر لاهل الشك المستحضر وهذه الحفزة تهم الحروف كما
 ورقيها فاذا علمت خواص الاشكال وقع العمل بها على الكاشيات والتلخيص وان لم يكن ما في
 به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عند من قرأ آية من القرآن
 ذاتها فوجد في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثرية آية يستخرج من كل آية
 فترى الآية التي لها ذلك الاثر في الفعل فتعدها فاعلم بذلك الاثر فاعلم بذلك الاثر فاعلم بذلك
 لذلك الانفعال ورجع كل اراد ان يرى ذلك الانفعال تلك الآية فاعلم بذلك الاثر فاعلم بذلك
 في نفسه الان السلامة منه عزيرة فالاولى تركه طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اوليائه
 بالعلم وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يتاله السالكون ولهذا
 من هو عنده ولا يدع فاته يجعله من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والعشرون) •

في معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالت وهو من منازل العالم السوراني واسرارهم شعيرة

ولولا النور ما اتصلت عيون	بعبين المجسرات ولا رأينا
ولولا الحق ما اتصلت عقول	بأعيان الامور فادركنا
اذا سئلت عقول عن ذوات	فعد مغايرات انصكرنا
وقالت فاعلنا غير ذات	نعد ذوات خلقنا فظهرنا
هي المعنى ونحن لها حروف	نهمسما عينا امرنا عينا

اعلم ايها الولي الحليم قولنا ايقه بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز نفوف بالز
 ويعبر عنه فقد نويت وصالت وهو من منازل العالم السوراني واسرارهم شعيرة
 اياه لئلا اذا دعوا على اياه على محبتهم اياه وقال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليست
 اياه لئلا اذا دعوا على اياه لئلا اذا دعوا على اياه لئلا اذا دعوا على اياه لئلا اذا دعوا على اياه
 لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فائدة للتأكيده ولا انسان موانع من الاجابة لئلا اذا دعوا على اياه
 الهوى والنفس والشيطان والدينا فلهذا امر بالاستجابة فان الاستفعال ان في الباطنة
 الافعال واين الاستخراج من الاسراع ولهذا يطلب الكون من الله العون في افعايه ويستعمل علم
 الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى فاعلم ان تقولوا وايضا نستعين من هذا الباب بقوله
 في هذا الباب صل فقد نويت وصالت فقد نويت وصالت فقد نويت وصالت فقد نويت وصالت
 عين وصلته بذلك جعلها لئلا اذا دعوا على اياه لئلا اذا دعوا على اياه لئلا اذا دعوا على اياه
 تقرب منه ذراعا وهذا اقرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه بين الاعمال والاسماء
 فان التقرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولست
 لا تحسرون فضاقت القرب بالذراع فان الذراع ضعف للشر وقوله صل وهو اقرب من تقرب الى
 ذلك انك ما تقرب اليه الا به لانه لو لا مدعاك وبينك طريق القرب واخذ بناصيتك فيما رايت
 لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتم اليك طريقك حول ولا قوة الا به ولما كان
 بالسلوك والسير اليه لذلك كل من صفة التوكل يهدي في الطريق كما قال تعالى جعل لكم الشريعة
 لتتقوا وبما في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر المعنى بالاعمال البدينية والجبر وجبر السلوك اليه
 المعنى بالاعمال الدنيوية فاحسب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة واكرمهم من تبيين الله
 أي من كسبهم لها واستجابه في تعميلها ولو لا ما ارادهم الحق لذلك ما ودهم ولا استعملهم

طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخرمهم الوصول بجرماته اياهم استعمال الاسباب التي جعلها
طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد قويت وصالك فسبقت لهم العناية
فسلكوا وهم الذين أمرهم الله بلباس التعلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس التعلين وانما وضعتنا
للمشي فيه ما فدل على ان المصلي يمشي في صلاته ومناجاة ربه في الايات التي يناجيها فيها منزلا منزلا
كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المصاحب لما نزلت هذه
الاية أمرنا فيها بالصلاة في التعلين فكان ذلك تنبيها من الله المصلي انه يمشي على منازل ما يتلو في صلاته
من سور القرآن اذ كانت السور هي المنازل لغة قال النابغة

تري كل ملك دونها يتذبذب

ألم تر أن الله أعطاك سورة

أراد منزلة وقيل لموسى اخلع نعليك أي قد وصلت الى المنزل فانه كله الله بغير واسطة بكلامه سبحانه
بلا ترجان ولذلك أكدته في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل
الى المنزل خلع نعليه فبانت رتبة المصلي بالتعلين وما معنى المناجاة في الصلاة وانها ليست بمعنى الكلام
الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال المصلي يناجي ربه والمناجاة فعل قائلين فلا بد من لباس التعلين
اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين أمرين يعطى المشي بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس
التعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجة النبي صلى الله عليه وسلم عنه خمس الصلاة يتبوأ بين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصف
ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيته ثم يرحل العبد من منزل قوله الى
منزل يجمعه لسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السقر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق
الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق يقول جدي عبدي فيرحل من منزل يجمع
الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل يجمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى يقول أي
على عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولاً قولاً ثم له رحلة أخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال
ركوعه فيرحل من صفة القيومية الى صفة العظمية فيقول سبحانه رب العظيم ويحمده ثم يرفع وهو
رحلته من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله من جده قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قال على لسان عبده سمع الله من جده فقولوا ربناك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع
نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومية فاذا جحد لندرجت العظمية في الرفعة الالهية فيقول الساجد
سبحان رب الاعلى ويحمده فان السجود ينقض العلو فاذا اخلص العلو لله ثم رفع رأسه من السجود
واستوى جالساً وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واحسن لي
وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال
الى حال فمن كان حاله المفرد انما كيف لا يقال له لبس نعليك أي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي
زينة كل مسجد فلان أحوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يعرض في ذلك من التشبه
في غوامض الآيات المتلوة وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيجده فهذه كلها بمنزلة الشوك
والوعر الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فأمر بلباس التعلين ليقى بهما ما ذكرناه من
الذي لقدى السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة واما
نعلا موسى عليه السلام فليستاهذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس فروينا
انهم كانوا من جلد حمار ميت جمعت ثلاثة أشياء الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الامر أي لا تنقف
مع الظاهر في كل الاحوال والثاني البلادة فانها منسوبة الى الجوار والثالث كونه ميتا غير مذكور
والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجى لا بد أن يكون بصفة من يعقل

ما يقول ويقال له فيكون حق القلب قلنا بواقع الكلام غوامض على المعاني التي تصدها من حاجية
بها فاذا فرغ من صلواته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربه الى قومه بما انقضه عند تهنئته
على مر لباس العليين في السلافة في طاهر الامر وما المراد بها عند أهل طريق الله تعالى من العارفين
قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهدي به واسم الصلاة مأخوذ من الخلى وهو المتأخر الذي
بلى السابق في الخلية ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة ترجع من عالم النور لاهل هذا المشهد نور خلى
التعليق ونور لباس العليين فهم المحمديون للوسيون المخاطبون من تفرخ الخلاف بل ان النور المشبه
بالمصباح وهو نور طاهر عذبة نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مبلر كفي خط الاعتدال مزهنة عن
مأثر الجباب كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فقه نور على نور أي نور من نور فأبدل
حرف من بلى لمسايقهم به من قرينة الحال وقد تكون على على باهم فان نور السراج القناهر يعالجها
على نور الزيت الباطن وهو المد للمصباح فلو لا رطوبة الدهن ما أمد للمصباح ولم يكن للمصباح
ذلك الدوام وكذلك امداد النور العلم العرفاني المائل سالي قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
وقوله تعالى ان ستوا الله يجعل لكم فرقا ما لولاه لاقطع ذلك العلم الالهي من نور الزلات باطن في الزيت
محول فيه يسرى منه معنى لطيف في رقيقة من وقائي الغيب لبقا نور المصباح ولا تغلب هذا
القيام اسرارها سر الامداد وسر السكاح وسر الجوارح وسر النفوس وسر العيون
وهو الذي لا يفهم بالسكاح وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق في السراب وسر الجيب
الالهية وسر نطق الخلد والحياوان وسر البلوع وسر التدبير والله يقول الحق وهو يهدي
السير

«الباب الثامن والعشرون»

في معرفة انطباق أم تركيف شعر

العلم بالكيف مجهول ومعلوم	لكه بوجود الحق موسوم
فناظر الكون كشف ثم باطنه	علم يتار اليه فهو مكتوم
من أعجب الامر ان الجهل من منق	بجلائه فهو في التحقيق معلوم
وكيف أدركنا من بالجز أدركه	وكيف أحسسه والجهل معدوم
قد سررت فيه وفي أمرى فليست أنا	سواء والحق ظلام ومظلم
إن قلت إني قال الآن منه أنا	أودت لك حال الآن تشهوم
فالحمد لله لا أنبي به دلا	وانما الرزق يا لتقدير مقوم

اعلم ان انتماء الطالب أربعة وهي حل سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها
بالمادية وصيغته وهو سؤال عن الحلال ولم وهو سؤال عن الله والسبب واختلاف الساس
فيما يصح منها ان يسأل به عن الحق والتحقوا على كنهه فانهم يتوهمون ان يسأل بها عن الحق واختلوا
فيما بيني بينهم من منع ومنهم من أجاز فلا تمنع هم التلافة وجاعة من الطائفة من واذك غفلا ومنهم
من منع ذلك شرعا فقام بصورة منعهم غفلا فبقي انهم ذلوا في مطلب ماله سؤال عن المادية فهو
سؤال عن الحد والحق بصفاته لاحقه اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا مجموع في حق الحق
لان ذاته غير مركبة من أمر يقع فيه الاشتراك فيكون في الجنس وآخر يقع به الامتياز وما من الا الله
والخلق ولا سباسبية بين الله والعالم ولا المانع والممنوع فلا مشاركة فلا نفس فلا فصل والذي
أبار ذلك عتلا وسعه شرعا قال لا أقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل أقول ان السؤال

بما يطلب به العلم بحقيقة المسئول عنه ولا بد لكل معلوم أو مذكور من حقيقة يكون في نفسه
عليها سواء كان على حقيقة يقع له فيها الاشتراك أو يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما
يتصور ولكن ما ورد به الشرع فنعلم من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثل شيء وأما من منع
الكيفية وهو السؤال بكيف فاقسموا أيضا قسمين فمن قائل أنه سبحانه ماله كيفية لأن الحال أمر
معقول زائد على كونه ذاتا وإذا قام بذاته أمر وجودي زائد على ذاته أدى إلى وجوده واجبي الوجود
لذا تم الزوال وقد قام الدليل على أحاطة ذلك وأنه لا واجب إلا هو لأنه فاستحالت الكيفية عقلا ومن
قائل أن له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لاعتلالها بخارج عن الكيفيات المعقولة عندنا
فلا تعلم وقد قال تعالى ليس كمثل شيء يعني في كل ما ينسب إليه مما ينسب إلى نفسه يقول هو على ما تنسب
إلى الحق وإن وقع الاشتراك في اللفظ فالمعنى مختلف . وأما السؤال بلم فمنوع أيضا لأن أفعال الله
تعالى لا تعطل فإن العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخل تحت موجب أو يجب عليه هذا الفعل زائدا
على ذاته وأبطل غيره إطلاقا لم على فعله شرعا بأن قال لا ينسب إليه ما لم ينسب إلى نفسه فهذا معنى
قولي شرعا لأنه ورد انتهى من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يقع التخاص
منه بالعلة والفساد إلا بعد طول عظيم وبهذا قد ذكرنا طريقة من منع وأما من أجاز السؤال عنه بهذه
المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم ومبب إجازتهم لذلك أن قالوا ما جاز الشرع علينا جبرناه
وما أوجب علينا أن نخوض فيه خضنا فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه تحجير ولا وجوب فهو عافية
أن شئنا تكلمنا فيه وإن شئنا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام
عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل أجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجواب العالى وإن كان قد وقع
الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلى على أنه لا يسأل بذلك إلا عن الماهية
المركبة واصطلى على أن الجواب بالإن لا يكون جوابا لمن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع
إطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه إذ كانت اللفاظ لا تطلب لأنفسها وإنما تطلب لما تدل عليه من
المعاني التي وضعت لها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعتها بأزاء ما وضعت الأخرى فيكون الخلاف
في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف إلا في المعاني وأما إجازتهم الكيفية فمثل إجازتهم السؤال
بما يتصورون في ذلك بقوله تعالى سفرغ لكم أيها النفلان وقولهم إن الله عينا وأعيننا ريدوا أن
يبدل الميزان يحفض ويرفع فهذا كلها كيفيات وإن كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك وأما إجازتهم
السؤال بلم وهو سؤال عن الله فلقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فهذه لام العلة
والسبب فإن ذلك واقع في جواب من مال لم خلق الله الجن والإنس فقال الله أهذه السائل ليعبدون
أي لعبادتي فمن أدعى التعجير في إطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجميع من المشرعين
المجوزين والممانعين كلكم قال وما أصاب وما من شيء قلتمو من منع وجواز الأوعليكم فيه دخل
والأولى التوقف عن الحكم بالمنع أو بالجواز هذامع المشرعين وأما غير المشرعين من الحكماء
فانخوض معهم في ذلك لا يجوز إلا أن أباح الشرع ذلك أو أوجبه وأما إذا لم يرد في الخوض فيه معهم
نطق من الشارع فلا سبيل إلى الخوض فيه معهم ويتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض
فيه بأنه مصيب ولا مخطئ وكذلك فيمن ترك الخوض إذ لا حكم إلا للشرع فيما يجوز أن يتلفظ به
ولا يتلفظ به يكون ذلك طاعة أو غير طاعة في هذا أولى قد فصلنا لك ما أخذ الناس في هذه المطالب
وأما العلم النافع في ذلك فهو أن نقول كما أنه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا يشبه شيء وقد قام الدليل
العقل والشرعي على نفي التشبيه وإثبات التزييه من طريق المعنى وما ينبغي الأمر إلا في الإطلاق اللفظ عليه
سبحانه الذي أباح لنا إطلاقه عليه في القرآن وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فأما إطلاقه عليه
فلا يخلو أما أن يكون العبد مأمورا بذلك الإطلاق فيكون إطلاقه طاعة فرضا أو يكون المتلفظ به

ما يجوز اطلاقه مثل قوله في تكبيره الاحرام الله أكبر وهي لفظة وزنها يقتضي المعاضة وهو سبحانه
 لا يعامل وإنما ان يكون محيراً فيكون يجب ما يقصده للتلفد ويجب حكم الله فيه وإذا
 اطلقناه فلا يعالج الانسان أما ان يطلقه وتخصه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع
 بذلك اللسان أو لا يطلقه الاتعبد اشريعاً على مراد الله فيمن غير أن يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك
 اللسان كالقاسي الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله أجرة التلاوة وكذلك
 العربي مما تشابه من القرآن أو السنة يتلوها ويذكر به بعد اشريعاً على مراد الله فيمن غير ميل
 الى جانب بعينه شخص فأن الترجمة وتقي التشبيه بلسان ان يقتضيه عند التلاوة لهذه الآيات
 فالاسلم والأولى في حق العبد أن يرد علم ذلك الى الله في ارادته اطلاق تلك اللفظة عليه الا ان يعلمه
 الله على ذلك وما المراد من الاصل من نى "أولى" تحدث او ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه
 أو يحدث فذلك الشياخ بل واجب عليه ان يعتقد الله يوم صه الذي أخبر به في الهامة أو في حديثه
 ولعلم ان الآيات المتشابهة انحلت ابتلا من الله لصاحبه ثم بالغ سبحانه في فسخه عاده في ذلك
 ونهاهم ان يشعروا التشابه بالحقكم وان لا يحكموا عليه بشئ فان تأويله لا يملكه الا الله . وإنما
 الراسخون في العلم ان علمه فبأعلام الله لا يتكلم واحتمادهم فان الامر أعظم ان تستغل العقول
 بأدراك من غير اجبار الهى فالتسليم أولى والحدقرب العالمن وانما قوله ألم تر كيف وأطلق
 النظر على الكميات فلا ان المراد منها بالضرورة المكيفات لا التكيف فان التكيف راجع الى حالة
 معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احدها تعلق القدرة الالهية بالاشياء عند
 ايجادها قال تعالى ما أنشئهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم فالتكيفات المذكورة
 أمر بالانظر اليها لافها لتخصها بغيره ودلالة على ان لها من كذا أى صيرها ذات كميات
 وهي الهميات التي تكون عليها الحيوانات الكميات فقال أفلا يتفكرون الى الابل كيف خلقت وإلى
 السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح ان ينظر الاحتمال تكون موجودة
 فيطر اليها وكيف اختلقت هيئاتها ولو أراد بالكيف حالة الوجود لم يشل النظر اليها فانها ليست بموجودة
 قبل ان الكيف المطلوب ما في رؤية الاشياء ما هو ما يترجمه من لاهله بذلك ألا تراهم يجعلونها لاهل
 النظر الذي هو الهكركونه بحرف في ولم يخصه لفظة كيف فقال تعالى أولم ينظروا في مخلوقات
 السموات والارض بمعنى ان يسكروا في ذلك فيعلوا انها لم تنم بأفهامها وانما افهامها غيرها وهذا
 النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الى تقدم وانما الانسان كيف ان ينظر فحكمة في ذلك
 لا بعينه ومن المأكوت ما هو غيب وما هو شهادة لها أمر ناقض بحرف في الا في الخواصات لا في الله
 يستدل بذلك على انه لا يشبهها اذ لو اشبهها لجاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما يشبهها وكان يردى ذلك
 الى احد محمولين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه أو يشبهها من بعض الوجوه
 دون بعض فتكون ذاته مركبة من أمرين والتكيب في ذات الحق محال فالتشبه محال واندى
 يلحق بهذا الباب اس الكلام بتعدد اراده مجموعاً في باب واحد لا يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك
 لما فيه من العموض ولكن بعملاء مبتدأ في أبواب هذا الكتاب فاجعل بالك من في أبواب هذا
 الكتاب فتعز على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث وقع لك مسئلة تقبل الهى فمنها لطف وانظر تجد
 ما ذكرته لك مما يلحق بهذا الباب والقرآن مشحون بالكمية فان الكميات أحوال واحوال والاحوال
 سها ذاتية للكيف ومتمايزة ذاتية والذاتية حكمها حكم الكميات فلو كان المكيف يستدعى كمياً
 فكيفه أو لا يستدعى كمياً الكيفية بل كيفه عين ذاته وذاته لا تستدعى غير هالام اليها
 فكيفه كذلك لا لها عينه لا غيره ولا زائدة عليه فاهم والله يقول الحق وهو يهدي

البيان

٥ (الباب التاسع والعشرون) ٥

في معرفة سر سلمان الذي أحلته بأهل البيت والاقليات الذين ورثه منهم ومعرفة أسرارهم شعر

العبد حر تجار الرب ليس له	عند اتصال يرى فعلا وتقدرا
والابن أنزل منه في العلى درجا	قد حر والشرع فيه العلم تحررا
فالابن ينظر في أموال والده	أذ كان وارثه نجحا وتقبلا
والابن يطلع في تحصيل رتبته	وان يراه مع الامرات مقبورا
والعبد فيقته من مال سيده	اليه يرجع مختارا ومجورا
والعبد مقداره في بهاء سيده	فلا يزال بستر العز مستورا
الذل يعصيه في نفسه أبدا	فلا يزال مع الانفاس مقهورا
والابن في نفسه من أجل والده	عز فيطلب تعزيرا وتوقيرا

اعلم أيده الله اننا روينا من حديث جعفر الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سولي الاقوام منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهى توجه لاحد عليه حق من الخلق فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك الخلق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضاً خالصاً لله وهذا هو الذي يرجع عند المنقطعين الى الله تعالى انقلنا عنهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبرارى والسواحل والقرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي فيه هذا المقام ما ملكت جيوانا أصلاً بل ولا الثوب الذي ألبسه فاني لألبسه الا عاربه لشخص معين اذن لي بالتصرف فيه والزمان الذي امتلك الشئ فيه أخرج عنه من ذلك الوقت اما بالهبة أو بالعق ان كان ممن يعتق وهذا حصل لي لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص لله فقبل لي لا يصح لك ذلك حتى لا تقوم لاحد عليك حجة قلت ولا الله ان شاء الله قبل لي وكيف يصح لك ان لا تقوم لله عليك حجة قلت انما انقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الحفظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً محضاً قد طهره الله وأهل بيته تطهروا أو ذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشبههم فان الرجس هو الذي ذكر عند العرب هكذا حكى القرآن قال تعالى اغماير يدا الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهروا ولا بد فان الحشاق اليهم هو الذي يشبههم فايضيفون لانفسهم الامن له حكم الطهارة والتقدير فبهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالطهارة وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهرون مقدم وحصلت لهم العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فان ذلك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عن الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرع لأهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنى ربح وتفرأنا من الذنوب وأوسخ تطهر الله سبحانه به صلى الله عليه وسلم بالغفران عما ذنب بالنسبة اليه والوقوف منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا من شرعاً فلو كان حكمه حكم الذنب لعجب ما يعجب الذنب من المذمة

ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرهم لفساد الشرفاء وأولاد فاطمة عليهم
رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه
الآية من العفران بهم المظهرين أحدا من الله وعما بهم شرف محمد صلى الله عليه وسلم وآله
الله ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فقامهم بحشرون معبودائهم وأما
في الدنيا فأنهم حذا أقيم عليه كالتائب إذا بلغ لحاكم أمره وقد نذر أو سرق أو شرب أو شرب أقيم عليه
الحذ مع ختن العفوة كما عرفت أمثاله ولا يجوز ذمته ويتقى لكل مسلم يؤمن بالله وبما أراه أن يصدق
الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً فيعتقد في جميع ما يصدر من
أهل البيت أن الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا يقبى لحسن أن يلقى المذنبهم ولا ما ينشأ اعتراض من قد
شهد الله تطهيره وذهب الرجس عنه لا يعمل علوه ولا يجوز ذم مويل بسابق عناية من الله بهم ذلك
فصل الله يورثه من ينشأ موافقه والنخل العنقيل وإذا سح الحبر الوارد في سلمان الفارسي فلا حذ
الدرجة فانه لو كان سلمان على أمر بشؤ طاهر الشرع وتلقى المذنب بعامه لكان مضافاً إلى أهل البيت
من لم يذهب عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف إليهم وهم المظهرين بالحق سلمان
منهم بل ذلك فأرجوا أن يكون عقب عقيل وسلمان تطهيرهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين
وعقبهم وموالي أهل البيت فإن رجة الله واسعة ولذا كانت منزلة شافق عند الله بهذه العناية وهي
أن يشرف المضاف إليهم بشرفهم وشرفهم ليس لأفهم وأما الله تعالى هو الذي احتياهم وكما هم حلة
الشرف كيف يؤولي بمن أضيف إلى منزلة العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو الحمد سبحانه
وتعالى فالنصف إليه من عباد الذين هم عباد وهم الذين لا سلطان لحق عليهم في الآخرة قال تعالى
لا يلبس أن عبادي فاصفهم إليه ليس لك عليهم سلطان وما تعبدى للتردد أن عباداً منافقي إليه
سبحانه إلا السعد أمانة وبما القبط في غيرهم بالعباد ما طلق بالمعصومين المحفوظين منهم الشائين
بجدوده أو اقصي عند من أوصى شرفهم أعلى وأنهم هؤلاء هم أقطاب هذا النمام ومن هؤلاء الأقطاب
ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضى الله عنه من أعلم الناس بمناقبه على عبادته من المحقوق
وبما لأفهم والخلق عليهم من الحقوق وأتواهم على أدائها وقبلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان الإيمان بالثواب بالإنسان رجال من فارس وأنا إلى سلمان الفارسي وفي تحصيل النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر الثواب دون غير ما من الكواكب إشارة بدعية لتبني الصفات السبع لأهامة كواكب
قامهم برسلان الذي ألحقه بأهل البيت ما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من أدائه كتابته وفي هذا
فقه تحصيله وعنه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم بهم والكل موالى الحق ورحته وسعت كل
شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد أن بينا منزلة أهل البيت عند الله وأنه لا يقبى لمسلم أن
يذهب عما ينشأ منهم أصلاً فإن الله يظهرهم فليعلم الدائم لهم أن ذلك راجع إليه ولو سلطوه فذلك الظلم
هو في ربه ظلم لا في نفس الأمر وإن حكم عليه طاهر الشرع بأداء ما يحل بحكم ظلمهم إياناً في نفس الأمر
يشبه جرى المخادير عليها وعلى من حرت عليه في ماله ونفسه بفرق أو يجرى أو غير ذلك من الأمور
المهلكة فيحترق أو يموت له أحد أخته أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق عرضه ولا يجوز له
أن يذم قدره ولا يفتاه بل يقبى له أن يقبل ذلك كله بالتسليم والرضى وإن نزل عن هذه المراتبة
فيالسوء وإن أوقع عن تلك المرتبة فيالسوء فيالسوء في ذلك نعمان الله لهذا المصاب وليس وراء
ما ذكرناه خير فإن ما وراءه ليس إلا العسر والحزن وعدم الرضى وسوء الإذمع الله فكذلك ينبغي أن
يقابل المسلم جميع ما يلحقه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله
بالرضى والتسليم والصبر ولا يلقى المذنبهم أصلاً وإن توجهت عليهم الأحكام المقررة بغير عاقبة
لا يشترط في هذا بل يجري مجرى القادير وإنما منعنا تعليق الدمهم أذيعهم الله عما ليس الله ما بهم

فيه قدم - واما اداء الحقوق المشروعة في ذار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترب من اليهود
واذا طالبوه بمقتضاهم اذا جاء على أحسن ما يمكن وان تناول اليه يودى عليه بالقول يقل دعوه ان
لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لؤي أن فاطمة بنت محمد سرت لقطعت يدها فوضع
الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أي حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله
وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به ونحن مخبرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا وأفضل
عموما فكيف بأهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا
وعفونا عنهم في ذلك أي فيما أصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلنى فإن
النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن أمر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم
يقبل سؤال نبيه فيمأله فيه بما هو قادر عليه فبأي وجه يلقاه غدا أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه
صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابة فكيف بأهل بيته وهم اخص القربا ثم انه جاء
بلفظ المودة وهي النبوة على المحبة فانه من بيت وده في أمر استحب في كل حال واذا استحبته
المودة في كل حال لم يواخذ أهل البيت بما طرأ منهم في حق عماله ان يطالبهم به فيتركه تركه محبة
وايثار على نفسه لانه قال المحب الصادق وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال
المودة ومن البشري ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لنبوته الا حصول أثره بالفعل في المدار
الآخرة وفي انثار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الاخر في هذا المعنى

احب لها سود الكلاب

احب لها الودان حتى

ولنا في هذا المعنى شعر

واعشق لاسمك البدر المنيرا

احب لحبك الحبسان طرا

قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتجنب اليها اعني الجنون فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده
محبة عند الله ولا تورثه القرية من الله فهل هذا الا من صدق المحبة وثبوت الود في النفس فلو صحت
محبتك لله ورسوله أحببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك
بما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك انك عناءه عند الله الذي
احبتهم من أجله حيث ذكر لمن يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكر ولد بالسنة طاهرة طهرها الله بظهيره طهارة لا يبلغها
عليك واذا رأيتك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ومع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث هذا الله به فكيف اتى انابوك الذي ترع به انك شديد الحب في الرعاية لحقوق
أولجاني وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك
ومن مكر الله بك واستدراج اياه من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب
عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما باح الله لك طلبه وبتدرج الذم في ذلك
الطلب المشروع والبغض والمقت وايثار لنفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي
من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتترك عن حقك لئلا يتدرج في طلبه ما ذكره لك
وما أنت من سكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة جد او انصاف مظلوم أو رد حق الى أهله وان كنت
حاكما ولا بد فاسع في استئزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان ابى
فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كنف الله لك يا ولى عن منازلهم عند الله في الآخرة
لوددت ان تكون مولى من مواليتهم فانه يلهمنا رشدنا فانتظر ما اشرف منزلة سلمان رضى الله عنه

ولما سألنا أقطاب هذا المسام وأمرهم عند الله المصطفون الاحبار فأعلم أن سرارهم إلى أصلنا الله
 عليها تعجلوا المسام على أكثر ما سألناهم إلى ليس لها هذا المسام والخبر منهم رضى الله عنه وهو من
 أكبرهم وقد شهد الله له أنه آية واحدة من عند الله وعلمه من الله على اتبعه به كلامهم موسى عليه السلام
 الذى قال به صلى الله عليه وسلم لو كُنْ مَوْسَى حَامِلاً وَسَعَى الْأَنْبِيَاءُ مَعَى فِي سِرَارِهِمْ مَا دُرِّكَرَ مَا مِنْ
 الْعِلْمِ بَعْدَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَا دَعَا اللَّهُ عَلَى عُلُوِّ رِيئِهِمْ فِي ذَلِكَ وَمِنْ سِرَارِهِمْ عِلْمُ الْكُرَى إِلَى مَكْرَاهِهِ بَعْدَهُ
 فِي بَعْضِهِمْ مَعَ دَعْوَاهُمْ حَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُؤَالُهُ الْمَوْتَةَ فِي الْعَرَى وَدَعْوَاهُ السَّلَامَ
 مِنْ جِلْدِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ أَكْثَرَ النَّاسِ مَا سَأَلَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرٍ أَلَّهِ بِهِ مَوْتُهُ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا أَحْبَبُوا مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْرِ وَأَوَامِدِ الْأَحْسَانِ مَا عَرَّاهُمْ أَحَدٌ وَأَوْدَأَ مِنْهُمْ تَعْتَبَرُوا
 وَمِنْ سِرَارِهِمُ الْأَطْلَعُ عَلَى حَقِّ مَا شَرَعَ اللَّهُ لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّرْعَةِ الْمُخْتَصِمِينَ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ الْعُلَمَاءُ
 مَا نَالَهُمْ وَأَتَوَاتَرَتْ فِيهِمْ الْأَحْزَانُ وَأَعْلَاهُمْ مَنَاسِبُ الْعَالَمِ أَرْسَلَهُمْ هَوِيَهُ عَلَى عِلْمِهِ عَلَى أَذْكَلِ
 الْعِلْمِ سَهَادَةً وَاتَّوَاتَرَتْ عَنْ رِجْلِ سِرَارِهِمْ أَدْعَاؤُهُ عَلَى أُمُورِهِ الْعِلْمِ بِطَرَفِ الْقَوَارِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْمَطْ
 الْمَعْلُومُ بِالْوَارِثِ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَإِنَّ الْمَوْصُوفَ عَرَّاهُ بِأَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْمِ سَدَّ قُوَّةَ بِهِمْ
 بِهِ وَهَذَا أَحَدُهُمْ وَأَوْدَعُ كَيْفَ أَنْ يَكُونَ لِدَلَالَةِ لَمَعَاتِ ذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْ آسِرَ صَارَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ
 وَمَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ مَا بَعْدَ وَبِهِ وَلَا يَعْرِفُونَ بَأَى رَحْمَةِ مِنْ وَجْهِهِ الْأَحْسَنَاتِ الَّتِي فِي قُوَّةِ هَذَا الْمَطْ كُلِّ
 يَحْكُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْرَعُ فَأَحَدُهُ أَهْلُ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْكَيْفِ عَنِ الْأَمْرِ الْحَقِّ
 وَالْمَنْ الصَّرْحُ فِي لِحْظِهِمْ أَوْ عَنْ إِبْنِهِ نَالَهُ إِلَى هِمِّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَيْبِهِمْ وَالْبَصِيرَةِ الَّتِي يَهْدِيهِ إِلَى الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ
 عَلَيْهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ أَمْسَى كَانَتْ عَلَى بَيْنِهِمْ رَهْ وَقَالَ أَدْعُرْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ مَا مِنْ أَسْعَى
 وَلَمْ يَرُدَّ عَنِ الْبَصِيرَةِ وَشَهِدَتْ لَهُمْ بِالْإِسَاعِ فِي الْحُكْمِ فَلَا يَدْعُوهُ إِلَّا عَلَى بَصِيرَةٍ وَهُمْ عَادَاتُهُ أَهْلُ هَذَا
 الْمَسَامِ وَمِنْ سِرَارِهِمْ إِسْأَالُهُ أَهْلَ الْعِبَادَةِ بِمَا أَعْدَدُوا فِي الْحَبَابِ الْإِلَهِيِّ وَمَا تَحْتَ لَهُمْ حَتَّى
 أَعْدَدُوا ذَلِكَ وَمِنْ أَيْمَنِ تَصَوُّرِ الْخِلَافِ مَعَ الْإِتِّهَادِ عَلَى السَّبِّ الْمَوْجِبِ إِبْدَى اسْتَدُوا إِلَيْهِ فَاذْ
 مَا احْتَفَتْ أَسَانُ وَابْتِغَاءُ الْخِلَافِ فِي مَا هُوَ ذَلِكَ السَّبِّ وَعَادَ اسْتِئْذَانُ ذَلِكَ السَّبِّ فِي قَاتِلِ هُوَ
 الطَّبِيعَةِ وَمِنْ قَاتِلِ هُوَ الْدَّهْرُ وَمِنْ قَاتِلِ عَرْدُكَ مَا مِنْ الْكُلِّ فِي آثَانِهِ وَوَحُوفِ وَحَرْدِهِ وَهَلْ هَذَا
 الْخِلَافُ يَنْتَرِجُهُمْ مَعَ هَذَا الْأَسَادِ وَأَوْلَاهُ كَلَامُهُ مِنْ عُلُومِ أَهْلِ هَذَا الْمَسَامِ

• (الباللون) •

في معرفه الخلفه الاولى والباية من الاقطاب الركايه عشر

ان الله عا د اركوا وزف هم الد ل هم فاحتبا هم ونحلي لهمو من مكي داروه في دله رسمه الخا ذ ان سمعها ان لله علوما حجة للمت دانا حايد ركها	بحب الاعمال في المل لهم لعمري رحل من مرد علم ولطافهم بكاسات السديم انه يعرف مقدارا العظيم انما يظهر فيها ما لستهم في رسول وصحة ومسه حالم الاتحاس اصل السهم
---	--

اعلم ايديك الله ان اصحاب الحب في العرف هم الركائز ثال الشاعر

ليس لي هموم ادا ركوا	نسوا الاعارة مر سانا وركانا
----------------------	-----------------------------

التمران ركاب الخيل وان كان ركاب الابل فالافراس في العرف تركها جميع الطوائف من عرب
 وغيرهم واليهن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب التصاحف والمجاسة والكرم ولما كانت هذه
 المميزات غالبية على هذه الطائفة سميتهم بالركبان فسمي من ركب نجيب الهمم ومنهم من ركب
 نجيب الاعمال فاذن جعلناهم طبقتين اولى وثانية وخولا الرصكان هم الافراد في هذه
 الطريقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات فسمي الاقطاب ومنهم الائمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال
 ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم المرحجون ومنهم الافراد وما منهم طائفة الا وقد رأيت منهم وعاشرتهم
 ببلاد المغرب وبلاد الخوار والشرق وهذا الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم التطلب
 وحدها ليس للطلب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم
 ولا لغرضهم فيما دون الفرد الاول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاثان
 للمرتبة وهو توحيد الالوهية والثلاثة اقل وجود الكون عن الله فالافراد في الملائكة الملائكة
 المهيرون في جبال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمدرجة الذين هما في عالم التدوين
 والتسليط وهم من القلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك قائل
 الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب قائل الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك
 ولهم من الخفريات الالهية الخفريات الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواو
 الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترده على الاملاك المهيمة وهذا يجعل مقامهم وما يؤتون به مثل
 ما انكر موسى على الخضر مع شهادته الله فيه موسى عليه السلام وتقرنه بتزكية الله اياه واخذ
 العهد عليه اذ اراد محبته ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق في المقدم الذي هو الخضر
 عليه كان الخضر ليس له ذوق فيما حوسى عليه من العلم الذي علمه الله الان مقام الخضر لا يعطى
 الاعتراض على احد من خلق الله اشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطى الاعتراض
 من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه من هذا قول الخضر
 لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا
 فالذي فعله لم يكن من مقام النبوة قال له في انفراد كل واحد منهم بمقامه الذي هو عليه يا موسى
 انا على علم عليه الله لا تعلم انت وانت على علم علمك الله لا اعلم انا واقترقا وتبيننا بالانكار فالانكار
 ليس من شأن الافراد فان لهم الاولية في الامور فهم ينكرون عليهم ولا ينكرون قال الخضر رضى الله
 عنه لا يبلغ احد درج الحقيقة حتى يشهد فيه آلف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من
 الله ما لا يعلم غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي
 الله عنه حين شرب بيده الى صدره وتبين ان جهنا علوما جمة ولو وجدت لها حلة فانه كان من الافراد
 ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا من ابي هريرة رضى الله عنه ذكر مثل هذا خبر الجباري في صحيحه
 عنه انه قال جئت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فثبت فيكم واما الآخر فلو بثت
 لتقطع مني هذا البلعوم والبلعوم يجري الطعام فأبوه ريرة ذكر انه حله عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكان فيه ناقلا عن غيره ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 انما نكلم فيمن اعطى عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد
 الله بن العباس الجبركان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع
 سموات ومن الارض مثلهن يتزل الامر بينهما لو ذكرت قفسه ليرجموني في رواية قلت اني كافر
 والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله
 هذين البيتين وما ادري حل هما من قبله او غفل بهما

استواء وزرول ومعية وضلع وفرح وتبشّر وتجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط
انه حجر على أحد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فقبح لا اوتدنا الى التأسي به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه
والتأسي به فمن التأسي به اذا ورد علينا من الحق تعالى وادحق فعلنا من لدنه علما فيه رحمة سبحانه الله
بها وعناية حيث كافي ذلك على ينة من ربنا وتواها شاهد منا وهو اتباعنا مقتته و ما شرع لنا ولم نخل
بشي منها ولا ارتكبنا مخالفة بتجليل ما شرّم الله أو تحريم ما احل الله فطلب لذلك المعلوم الذي علمناه
من جانب الحق امثال هذه العبارات النبوية لتفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سئلنا عن شيء من
ذلك لان الله اخبر عن من هذه صفته انه يدعوا الى الله على بصيرة فمن التأسي بالمأمور به برسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو افصح
منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما انزل اليه ولا تعدل الى غيرها لما تريد من
البيان مع التحقيق بليس كذلك شيء فاننا اذا عدلنا الى عبارة غيرها اذ عيننا بذلك اما علم بحق الله وازنه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اسوأ ما يكون من الادب ثم ان المعنى لا يبدان يحصل عند السامع
ان كان ذلك اللفظ الذي خالف به لفظ من كان افصح التام وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقرآن لا يدل على ذلك المعنى يحكم المطابقة فشرع لنا التأسي وغاب هذا المتكرر المكفر من اني يمثل
هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامر من أولي احد هما ان كان عالما بالحق فام به قال تعالى حدا
من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالتوبة اجهل باولي وتبيننا من اقطاب هذا المقام يحصل ابي قبيس
بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تليد في طريقهم أصلا ولا يسلكون
أحد بطريق التريية لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم من وفق أخذه ويقال ان أبا السعود
ابن الشبل كان منهم وما لقيه ولا رأته ولكن شتمته راحة طيبة ونفسا عطريا وبلغني ان عبدا
القادر الجيلي وكان عدلا قطب وقته شهد محمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا انقل الى والعهدة على
الناقل فان ابن قائد زعم انه ما رأى هناك امامه سوى قدم نبيه وهذا لا يكون الا افراد الوقت
فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زائدا على قدم نبيه ان كان اماما وان كان
وتد اغيري امامه ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى أربعة اقدام وهكذا الا انه لا بد ان يكون في حضرة
الاتباع مقاما فان لم يبق في حضرات الاتباع وعدل به عن بين الطريق بين المخدع وبين الطريق فانه
لا يصير قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه
الخاص تنكشف الاولياء هذه العلوم التي تنكر عليهم ويزندقون بها والذي يزندقهم بها ويكفرهم من
يوم من بها اذا جاءته عن الرسل وهذه العلوم عينها هي التي ذكرناها آنفا ولا صاحب هذا المقام التصريف
والتصرف في العالم فالطبقة الاولى من هؤلاء تركت التصرف لله في خلقه مع التمكن وقولية الحق لهم
اياهم كالا أمر الله من عراضا قلبسوا السرود خلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوائد
ولزموا العبودية والافتقار وهم القتيان الطرفاء الملامية الاحقياء الابرياء وكان أبو السعود منهم
فكان رحمه الله من امثال أمر الله تعالى في قوله فاعخذوا كيلا فلو قيل له التصرف ولو أمر امثال
الامر هذا لمن شأنهم وأما عباد القادر فالظاهر من حاله انه كان مأمورا بالتصرف فلهذا اظهر عليه
وهذا هو الظن بامثاله وأما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف
ولم يكن مأمورا فابتنى فقصه من المعرفة القادر الذي علا أبو السعود به عليه فقطق أبو السعود بلسان
الطبقة الاولى من طائفة الركان ومبيناهم اقطاب النبوتهم ولان هذا المقام اعنى مقام العبودية
يدور عليهم ولم ارد بقطبيتهم انهم جماعة تحت أمرهم تكونون رؤساء عليهم واطبا بالهم بل هم اجل
من ذلك واعلى فلا رياسة لهم في نفوسهم اصلا لتحقهم بعبوديتهم ولم يكن لهم أمر الهى بالتقدم فاورد

عليهم ولم يسهل طاعته لما هم عليه من التصق أيضا بالعبودية فكانون قائمين به في مقام العبودية
بانتال أمر سدهم • وأما مع التغيير والعرض أو طلب تحصيل المقام فإنه لا يظهر به الأمن لم يمتنع
بالعبودية التي خلق لها فيها يولي قدرته في هذا الباب بتناهم ويق التعريف باسمهم
وتعين احوال الاقطاب المدبرين من الطبيعة الثانية منهم ولذا كرهت فيما بعد ان شاء الله والله يقول
الحق وهو على البيل

• (الباب الحادى والثلاثون) •

في معرفة اصول الركبان شعر

سحب الدهر علينا وحنا	ومنى في حكمة وما وفى
وعشقنا ففتينا عسى	بطرب الدهر يا قاع الفضا
نحن حكمتك في انفسنا	فاحكم ان نقت علينا أولا
وقد كان له الحكم وما	كان ذاك الحكم للدهر بنا
فثنى حودى والذى	سرق الدهر كما سرنا
فركتنا فطلب الاصل الذى	جعل السر له بنا علنا
فله منا الذى مر كنا	ولمنا الذى سكنا
حركنا الدهر فبنا ثم دت	انه قال له ما سكا
فاما العبد الدليل الحقنى	واما الحق وبالحق اما

اعلم أيديك انه ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها التبرى من الحركة اذا اقيموا فيها فلهذا
ركبوا فهم الساكنون على مراكبهم المحركون يحرطون مراكبهم فهم يقطعون ما أمر واقع بغيرهم
لاهم فيصلون مستريحين مما تعطيهم مشقة الحركة مستريحين من الدعوى التي تعطيهم الحركة حتى
لواقتصر واطلع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الخنزيراجعا للمركب الذى قطعهم تلك
المسافة لا لهم فاهم التبرى وما لهم الدعوى فمسيرهم لاجل ولا قوة الا بالله وآياتهم وما ريت
اذ ريت ولكن الله دى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافة حتى قطعوها ولكن الركاب قطعتم افعالهم
المحركون فليس بعد صولة الا بطلان سيدهم وله الله والعجز والامانة والنفع من نفسه ولما رأوا
ان الله تدب به قوله تعالى ولما سكر فاخلصه له علوا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا تنوبه
دعوى فانه نى الحركة فتألفوا ان الله تدأمرنا بطلع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المسافة المهلكة
اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نأمن على نفوسنا من ان نقترب بذلك في حشرة الاتصال فانها مجبولة
على الرعدة وطلب التفرغ وحسب العترة فكون من أهل القص في ذلك المقام بقدر ما يتبقى ان يحترم
به ذلك الجلب الا عظم فلتخذه ركابا تنقطع بها فان ارادت الافتخار يكون الافتخار للركاب لا لنفس
فانتخذت من لاجل ولا قوة الا بالله نجيا لما كانت الحب اصبر على الماء والعنق من الافراس وغيرها
والطريق معطشة جديدها فيهما من المراكب من ليس له مرتبة التجب فلهذا اتخذوها نجيا دون
غيرها مما يصعب ان يركب ولا يصعب ان يقطع ذلك الخلق فانه هذا الذكر من خصائص الوصول
ولا سبحانه انه فاه من خصائص التلى ولا لا اله الا الله فاه من خصائص الدعوى ولا فاه كبير فاه
من خصائص المسافة تبين لاجل ولا قوة الا بالله فاه من خصائص الاعمال فعلا ولا ملاحرا
وباشا لانهم بالاعمال امر واو اليه على قلبا وبدا ومعنى وحيا وذلك شغوص ملاحول ولا قوة
الا بالله فاه بها يقول لا اله الا الله وسها يتول سبحانه انه وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال

ولما كن السكون عدم الحركة والعدم أصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا يريد
وجودا اختاروا السكون على الحركة وهو الائمة على الاصل فيه سبحانه في قوله وله ما سكن
في الليل والنهار أن انشأ خلقا له في العدم وادعوا له في الوجود فمن باب الحقائق عزى الحق خلقه
في هذه الآية عن إضافة ما ادعوا لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار أي ما ثبت والنبوت أمر
وجودي عتلى لا عتلى بل نسي وهو الجميع العليم يجمع دعواكم في نسبة ما هو له وقد نسبوا اليكم
ربه أن الأمر على خلاف ما ادعيتوه ومن أصولهم التوحيد بلسان بي يتكلم وبى يسمع وبى يبصر
وهذا مقام لا يحتمل الا عن فروع الاعمال وهي النوافل فان هذه الفروع تنفع المحبة الالهية والنجبة
الالهية فثبت العبد أن يكون بهذه الصفة فتكون هذه الصفة أصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعاونه
ويتكلمون به من احكام الخضر وعليه فهو أصل مكتسب وهو لغرض أصل العناية الالهية بأرجحة التي
آتاه الله اياها وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يعلم منه فان تفطنت
لهذا الامر الذي أوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والائمة ومنزلتها وأن خضرة زهرة فروع
أصلها المشروع لها في العاتية هي أصل الخضر الذي امتن الله على موسى ببقائه وأدبه به فأنتج
للعمدى فرع فرع أصلها ما هو أصل الخضر ومثل موسى عليه السلام بطلب منه ان يعلم
بما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف المحمدى أين تميز فكيف لك بما ينتج الى الأصل الذي ترجع
اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب الى
المقربين بأحب الي من ادا ما اقترضت عليهم فهذا الاصل هو اداء القرائض ثم قال ولا يزال العبد
يتقرب الى بالنوافل وهي ما زاد على القرائض ولكن من جنسها حتى تكون القرائض أصلا لها مثل
نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الأصل ثم ينتج له هذا
العمل الذي هو نافلة محبة الله اياه وهي محبة خاصة براء ليست هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان
الاصيلة اشترك فيها جميع أهل العبادعة عند الله تعالى وهي التي اعطت لهؤلاء التقرب الى الله
بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي الفرع الثانى الذي هو بمنزلة الزهرة اقتبست له ان يكون الحق
سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تنبت عند الزهرة فعند
ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويصبر به ويحيط به ويدرك به وهذا وحى الهى خاص
أعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به
خبراً فان وحى الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسله فلا خبر لهم بهذا الذوق في عين امضاء الحكم في عالم
الشهادة ثم تعود الارسال لتشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة لا بواسطة الروح الذى ينزل به
على قلبه أو فى عقله ولم تعرف الرسل الشريعة الا على هذا الوصف لا غير فان الرسول له قرب اداء
القرائض والمحبة عليها من الله وما تنتج له تلك المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما تعين عليه محبتها ولكن
من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم في عالم الشهادة فلم تحط به خيراً من هذا القليل وهذا
القدر هو الذى اختص به الخضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم المحمدى الذى لم يتقدم
له علم بالشريعة بواسطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينتطق صاحب هذا
المقام بعلم الحكم المشروع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما
هو تعريف الهى وعدمية تعليمها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل وهذا معنى قوله ما لم تحط به خيراً
فان الرسول لا يأخذ هذا الحكم الانزول الروح الامين على قلبه أو بمثل في شاهده بمثل له الملك
رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف
لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدى عليه في عالم الشهادة فلو كان في زمان لا يشترع كما كان في زمان
موسى لتبهر الحكم من هذا الولى كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب فالرسول

والتي لها محطرة القرب مثل ما لهذا وليس له التشريع منها بل التشريع لا يكون له الا بواسطة الملك
الروح وما بقي الا اذا حصل للشيء المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له بل يحصل ذلك بواسطة الروح
كما شرع له أو يحصل له كما حصل للسر ولهذا القول من من حصره الوحي فذهب إلى أنه لا يحصل له
الا كما يحصل ما يتخص به من التشريع ذلك الرسول ولهذا يصدق الشقة العدل في قوله ما لم تقطعه
حراما وما يعرف له منازع ولا مخالفت فيما ذكرناه من أهل طرمقا ولا وقفا عليه غير أنه ان خالفنا
فيه أحد فلا يتصور فيه خلاف لما الامن أحد وجعل من أهل الله التبس عليه الامر وجعل
التعريف الالهى حكمه باجرا أن يكون الرسول أو النبي كذلك ولكن في هذه الاشارة وايضا في الزمان
الاول فهو حكم اصاحبه ولا تدور هو تعريف الرسول بواسطة الملك ان هذا شرع امير قال تعالى
لماذا كرا لاسباء اولئك الذين هدى الله فبما هم اقنوه وما ذكره هداهم الا بالوحي بواسطة الروح
وارجل الآخر بل قاس الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا لم يصل اليها من
واحد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما يسمع
ولا يقول سلك سواهم من حيث الذوق ولكن قد يقول ذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي
فهو لا يأخذ به عن نجل الهى وغيرهم يأخذ به عن قطر صحيح موافق لا مرعى ما هو عليه وهو الحق
ورفع الاختلاف في الطريق بهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفق في القول وهو العاين فهو
السمع لسمه المصور لسمه العالم لسمه وهكذا كل ما سمعه به أو سمعه أو سمعه ان كنت بمن يسمي
الادب مع الله حيث يطلق لفظ صفة على ما نسب اليه أو لفظ نعت فانه ما اطلق على ذلك الا لفظ اسم
وقال سبحانه اسم ربك وتبارك اسم ربك وقد اتفقت على ما قلنا فادعوا بها وقال في حق المشرعين
قل دعواهم وما قال صفوهم ولا اتفقوا به بل قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون قنوه نفسه عن
الوصف لهما ومعنى ان كنت من أهل الادب والتفضل فهذا معنى قولنا ان كنت بمن يسمي الادب مع
الله والخاصة لا يقول انه يعلم لم يقدر قدرة وبصر بصير وهذا في جميع ما ينسب اليه الاصناف التبرية
فانه لا يتكلم بها بهذا النوع كالعنى واشباهه الا بهضم فانه جعل ذلك كله معاني قائمة بذات الله لاهى
هو ولا هى غيره ولكن هى اعيان رائدة على ذاته والاساذ ابو اسحاق جعل السمع أسورا لا اعيانا
رائدة على ذاته انصفت بهادته وجعل كل اسم بحسب ما قطعه دلالة لفعل صفات التبرية كلها
في جدول الاسم الحى وجعل الخير والحبيب والعليم والخصى واخوانه في جدول العلم وجعل
الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا الحق بكل صفة من السبع ما يليق بها من الاسماء بالعلمى
كالخائق والراقي بالقدرة وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون
من الاشاعرة على ان ثم أمور رائدة على الذات ونصوا على ذلك اذ لم ثم اسمهم مع اجسامهم على الرأس
لم يجدوا دليلا فاطعوا على ان هذا الرائد على الذات هل هو عين واحدة له الاحكام مختلفة او هل هذا
الرائد اعيان متعددة ولم يقل طوقهم في ذلك شيئا بل قال بهضم يمكن ان يكون الامر في نفسه
يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الاله رائدة ولا تة ولا فائدة بما بها هذا
المتكلم الا عدم التحكم فان الذات اذا قلت عينا واحدة رائدة بازان قبل عيونا كثيرة رائدة على
ذاتها تكون التسماء لا يحصىون كثرة وهو مذهب أبى بكر بن الكلبي والخلاف في ذلك يطول
وليس طر يسأل على هذا أبى أعنى في الرد عليهم ومنافعتهم لكن طر يستأمن مأخذ كل طائفة ومن أبى
انتمت في علمها وما تجلى لها وهل تؤثر ذلك في سعادتها ولا تؤثر هذا أهل طريق اتم من العلم بالله
فلا تستغل بالرد على أحد من خلق الله بل ربحا ضميرهم العذرى ذلك للاتساع الالهى فان الله أقام
العذر في دعوى مع الله الآخرى ان يرى انه دليل في زعمه فقال عز من قائل ومن يدع مع الله
الآخر لا رحان له ومن أصولهم الادب مع الله فلا يسمونه الا بما سمى به نفسه ولا يصفون اليه

الا ما اضافه الى نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وقال في البيعة وما اصابك من
 سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله اى قل ذلك في الامرين اذا جمعتما ولا تقل من الله فراغ
 اللفظ واعلم ان الجمع الامر حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجمع مع غيره كواو المدادين
 العنصر والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يصحكون من عنده فقال تعالى في حق طائفة
 مخصوصة والله خير واني بينة المقاضاة ولا مناسبة وقال في حق طائفة اخرى معينة صفتها
 وما عند الله خير واني بما هو عنده ما هو عين ما هو منه ولا عين هو به فين الطائفتين ما بين المنزلتين
 كما قيل لو احدم اتركت لاهلك فقال الله ورسوله وقيل لا خر ذلك فقال نصف ما لي فتدل ما بينكما ما بين
 كتبي كما بيني في منزلة فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله في والله خير واني واذا اخذه من وجه العالم
 الذي يقتضي الجواب والبعد والزم جعله فيما عند الله خير واني في المراتب ثم انه تعالى عرفنا باهل
 الادب ومنزلتهم من العلم به قال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني
 ويسبقني ولم يقل يجوعني واذا مرضت ولم يقل امرضني فهو يشفين فاضاف الشفاء اليه والمرض
 لنفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى اذ ب رسله اذا كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف
 الموت فان الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الحس وتطلبه الانبياء للقاء
 الله الذي يتضمنه وكذلك اهل الله ولذلك ما خبرني في الموت الا اختاره لان قيده لقا الله فهو نعمة
 منه عليه ومنه المرض شغل شاغل عن اداء ما اوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله لاحاسه
 بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيواني فيشغل الروح المدبر لجسده عما دعي
 اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفاء والموت للعن كما فعل صاحب موسى في اضافة
 خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها عيبا و اضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بأبويه
 وما ساءهما من ذلك اضافه اليه و اضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى
 عن عبده الخضر في خرق السفينة فأردت أن أعيها فتبين ان يضيف الى الجنب العاني ما ظاهره
 ذم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيم لما يصيبه من الخير الذي
 هو الكثر فأراد بك يخبر موسى ان يلقا اشدهما ويستخرجا كثرهما رحمة من ربك وقال موسى
 في حق الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
 ولما اراد ان يخبره بأن الله يدل ابويه خيرا منه زكاة وأقرب وجا اضاف ما كان في المسئلة من
 العيب في نظر موسى حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نقسا زككية قتلت بغير نفس فقال
 فأردنا ان يبداهما ربهما فأتى بنون الجمع فان قتل امرين امر ابودى الى الخير و امر الى غير ذلك
 في نظر موسى وفي مستقر العادة فا كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث خير النون وما كان فيه
 من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى في ذلك الوقت كان للخصم من حيث خير النون فتون الجمع لها
 وجهان لما فيها من الجمع وجه الى الخير به اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به اضاف العيب
 الى نفسه وجاء بهذه المسئلة واقعة في الوسط لاني الطرف بين السفينة والجدار ليكون ما فيها من
 عيب من جهة السفينة وما فيها من خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء
 او انتهاء لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شيء من الخير أو ضده فلو كانت اولا
 وكانت السفينة وسطا لم يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له ولا يوجه الى الجدار حتى يمر على الخضر
 عيب السفينة ظاهرا وحينئذ يصل بانخير الذي هو في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخر حديث
 الغلام لم يصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بغير الجدار فيغير المتأدب ومن
 شأن الحضرات ان تقبل اعيان الاشياء اعني صفاتها اذا مرت بها فكت مسئلة الغلام وسطا في
 وجه العيب جهة السفينة وبلى وجه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع بين الله

و ربه في بحر النور اعني نور مآردها وقد حال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطباء قد سمع
 من ابيه ورسوله في حبر واحد في قوله ومن بعضهم ما في الخطيب امت ما علم من الباب الذي خرج به
 وهو انه لا ينافي الى الحق الا ما وافقه الحق الى حبه او امر به رسوله او من آما علم من الله كحبر
 المخصوص عليه فهذا من باب الباب فلما كان هذا الخطيب عروبا من العلم القدي و لم يكن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد قدم له ادنى في الماحقة بل هذا الهداية وقال في الخطيب ان ما كان منق
 له ان لا يجمع بين احق واحق في حبر واحد الا ما دلت الهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم او علم
 لئلا يكون بين احق واحق من هذه الامور من بعده فلهذا دلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حديث ورواه عنه في خطبه خطبته كراته تعالى فيها ذكر حبه ثم جمع بين
 ربه وبين حبه في باب حبر واحد فقال من نطق الله ورسوله فقد وثق ومن نطق من بعدهم ما في نصره الا انه
 ولم ينصر الله شيئا وما يلقى صلى الله عليه وسلم عن النور ان هو الا روحى بوسى ولهذا قال الحبر
 وما وثقه عن امرى بنى جميع ما فعل من الاعمال وجميع ما قاله من الادوال في العباد لم يوسى عن
 ذلك فاهم بهذا انه لم يوسى عن اصولهم عما به ككناه فان كان هم المراد دون المسوية اسرارهم
 في النفس بلا حيلها هو اصل الصامرات الطرف من الحورا في صورات في الحيايم كلهم يوسى مكرون
 ومن صناعهم انهم لا يكتفون برسولهم عند الحرم ولا ياتون الا على ظهورهم انهم لا يمتدكون
 الا عن امر الهى ولا يمتدكون الا كذلك فلو ارادهم ما اراد ولما كان السكون امره عندما
 دلت فرماه الا ارادة دون الامر ولما كان الترتل امره وحيه بالثمر ما بالامر الا الهى ان عصمت
 وهم رضى الله عنهم لا يرا حوى ولا يرا حوى وانما معوى على ألسنتهم ما شاء الله صبر لهم النص
 ولهم الندم الزاحفة في علم الصوب ولهم في كل ليلة معراج روحاني في كل يوم من ليل او نهار واهم
 امشرف على نواحي العالم مرأوا ملكوت السموات والارض قال الله تعالى وكذلك رى ابراهيم
 ملكوت السموات والارض ولكون من الموقنين وقال في حور رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيان
 الذي اسرى بعده ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي ما كحول ثريه من آياتا وهو
 عن اسرته والعلماء ورثه الاتيها احواهم ~~كلمة~~ لو قطعوا اربابا ما عرف ما عندهم ولهذا
 قال احصر وما فعلته عن امرى وهو من اصولهم الا ان يؤمروا بالافشاء والاعلان وانه يقول
 الحق وهو بهى البديل

• (الباب الثاني والثلاثون) •

في معرفة الافعال المدرس من القواعد النامية الزمانية شعور

ان المدرس مشود لباحثه	• تعبت الاسماء والله ولي
عليه عبد الله يمسى سواقه	في كل ما يقتضيه كونه العمل
به رتب ما في الكون من ع	فكل كونه في علة اهل

نسب من هؤلاء الثمانية جماعة بالثبيل من بلاد الادلس منهم ابو يحيى الصهاصى القنبري كان يسكن
 عسجد الزمدي صحت الى ان مات ودفن بحل حال كبر الراح بالشرق فكل الناس شق عليهم طلوع
 الحبل لظهوره وكثرة بياحه ممكن ان لا يخرج من تيم من الزم الذي وصاه في الحبل واحد اساس
 في حرقه وقطع حبله الى ان مر عاصه وراى ما في روضه واصبر ما بعد اصبر اعاضب الربيع على
 عاذتها فصحت الناس من دلت ومنهم ايضا صالح البري وأبو عذابه الشرق وأبو الخناج يوسف
 الشرقي • فاما صالح الخناج اربعة سنين ولم يثبيلية مسجد الزم الى ان بعض حبه على القنبري

بالحالة التي كان عليها في سياحته . وأما أبو عبد الله الشرفي فكان صاحب خط ودقيق نحو ومن خمسين
 سنة ما اشرح له سراجا في ميثه ورأيت له عجائب . وأما أبو الخلاج الشيرلي فهو من قرية يقال لها شيرلي
 بشرق اشبيلية كان ممن عشي على الماء وتعاشره الارواح ومان واحد من هؤلاء الارعاشرة معاشرة
 مودة وامتزاج ومحبة منهم فينا . وقد ذكرناهم مع اشياخنا في الدرة الفاخرة عند ذكرى من اتفقت به
 في طريق الاخرة فكان هؤلاء الاربعة من أهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء الملامية جعل
 يابدهم علم التدبير والتفصيل فلهم الاسم المدير المفصل وهجيراهم يدبر الامر يفصل الآيات هم
 العرائس أهل المنصات فلهم الآيات المعتادة وغير المعتادة والعالم ~~ص~~ كله عندهم آيات ينات
 والعبادة ليست الآيات عندهم الا التي هي غير معتادة فكل تنبههم على تعظيم الله والله قد جعل
 الآيات المعتادة لاصناف مختلفين من عبادته فتم العقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات
 والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
 من ماء فاحيي به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وقصر ينف الرياح والسموات المصير بين السماء
 والارض لا آيات لقوم يعقلون فتم آيات العقلاء كلها معتادة وآيات للمؤمنين وآيات لاولي الالباب
 وآيات لاولي النهى وآيات للسامعين وهم أهل الفهم عن الله وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين
 وآيات للمتفكرين وآيات لاهل الذكر فهو لا كلهم اصناف نعمت الله بنوع مختلف وآيات مختلفات
 كلها ذكرها الثاني القرءان اذا بحثت عن تدبيرها علمت انها آيات ودلالات على أمور مختلفة ترجع
 الى عين واحدة غفل عن ذلك اكثر الناس ولهذا عدد الاصناف فان من الآيات المذكورة
 المعتادة ما يدركه الناس دلالتها من كونهم ناسا وجنا وملائكة وهي التي وصف باذراكها العالم بفتح
 اللام ومن الآيات ما يختص بحيث لا يدركها الا من له التفكير السليم ومن الآيات ما هي دلالتها
 مشروطة باولى الالباب وهم العقلاء الناطقون في لب الامور لا في قشورها فهم الباحثون عن
 المعاني وان كانت الالباب والنهى العقول فلم يكف سبحانه بلقطة العقل حتى ذكر الآيات لاولي
 الالباب فما كل عاقل يتقرب الى الامور وواطنها فان أهل الظاهر لهم عقول يلاشك وليسوا باولى
 الالباب ولا شك ان العبادة لهم عقول ولكن ليسوا باولى النهى واختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة
 تهيئ صنفان العلم لا يحصل الا لمن حالة تلك الصفة الجلية فمأذركها الله سدى وكثر الله ذكر الآيات
 في القرءان العزيز ففي مواضع اردفها وتلا بعضهم بعضها وارادف صفة العارفين بها وفي مواضع افردها
 فخلل ارداف بعضها ببعض مساقها في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته
 فيه لخواجج الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في ~~ص~~ كل آية خاصة ولان تلك الآيات
 في حق اولئك انزلت آيات وفي حق غيرهم لمجرد التلاوة وتليو جروا عليها ولما قرأت هذه السورة وانا
 في مقام هذه الطبقة ووصلت الى قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا من فضله تهجيت كل
 العجب من حسن نظم القرءان وجهه ولما اذ قد ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون
 على غير هذا النظم فان النهار لا يتبع الفاضل والليل للناس كما قال في سورة القصص ومن آياته ان جعل
 لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من فضله يريد في النهار فاضه وان كان
 الضمير ان يعود ان على المعنى المقصود فقد جعل الصانع في الليل ويبيع ويشتري بالليل كما انه ينام أيضا
 ويسكن بالنهار ولكن الغالب في الامور هو الاعتبار فلاحى من خلف ستارة هذه الآية وحسن
 العبارة فيها الرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار أمر زائد على ما يفهم منه في العجوم
 بتران الاحوال في ابتغاء الفضل للنهار والنوم بالليل مذكوره وهو ان الله فيه هذه الآية على ان
 نشأة الاستراحة الحسية لانتبه هذه النشأة الدنيوية وانها ليست بعينها بل ~~ص~~ كيب آخر ومن اراج
 آخر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها

ولا شك فاهم التي تعنى السور وتشر ولكن يختلف المركب والمزاج باعراض وصفات تلحق تلك
 الدار ولا تلحق هذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين والسمع والالتصاع والالذ والالذ والالذ
 بكلام التثنية ولكن الاختلاف في نفسه ما يشعر به ويحس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة
 الانسان في الدار الاخرى على صورة هذه الشأ لم يشعر بما يشعر به اليه ولما كان الحكم يختلف عرفا
 ان المراح اختلف فهذا الفرق بين حظ الحس والعقل يقال تعالى ومن آياته ما حكم بالليل والهار
 ولم يذكر القملة وهي من حلة الآيات فقد ذكر المام دون القملة في حال الدنيا يستدل على ان القملة
 لا تكون الا بعد الموت وان الانسان ما لم يذم المام ميت قد ذكرناه في مام بالليل والهار في بقلته ونومه
 وفي الحلة المام يام فاذا ماتوا اتهموا الاتري انه لم يأت بالام في قوله تعالى والهار واكتفى ساء الليل
 ليحقق بهذه المشاركة انه يريد المام في حال القملة المعتادة فقدمها على قوت الوجه الذي لزمه
 في هذه الآيات فالمام هو ما يكون فيه المام في حال نومه فاذا استيقظ يقول رأيت كذا وكذا يدل
 ان الانسان في مام ما دام في هذه الشأ في الدنيا الى ان يموت فلم يمت بالحق تعالى القملة المعتادة عندنا
 في العموم بل جعل الانسان في مام في نومه ويقظته كما ورد ما في الخبر النبوي من قوله المام يام
 فاذا ماتوا اتهموا وعرضهم باليوم في الحياة الدنيا والعامة لا تعرف النوم في المعتاد الا ما يرت به العادة
 ان يمتي نوما فيه النبي صلى الله عليه وسلم لصرح ان الانسان في مام ما دام في الحياة الدنيا
 حتى يتبع في الاخرة والموت اقول احوال الاخرة فمقتفه الله سبحانه في قوله تعالى ومن آياته
 ما حكم بالليل وهو النوم العادي والهار وهو هذا المام الذي سرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واهل بيته في الدنيا بغير جبراء يعرأى بغير كافر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه فكما ان الذي يراه
 الرائي في حال نومه ما هو مراد له وانما هو مراد لغو فغير من ذلك الصورة الخفية في حال النوم
 الى معناه الارادها في عالم القملة اذا استيقظ من مام كذا حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب
 للدنيا كل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا ما هو مطلوب كذا في الاخرة في حال نومه ما يراه
 في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما يراه في المام فالذي يجرى به ولا يعبر كالانسان في حال
 ما يراه في نومه به ولا يعبر فانه اذا استيقظ لا يتحدث عما يراه من خير او شر ودبار وبناء وهدم
 واحوال حسنة او سيئة فلا تدان به بل العارف بالعبادة ما يراه فيقول له بل رؤيا لك كذا على كذا
 فكذلك الحياة الدنيا مام اذا انتقل الى الاخرة بالموت لم ينتقل معه شيء مما كان في يده وفي حبه من
 دار واهل ومال كما كان جبر استيقظ من نومه لم ير شيئا في يده مما كان حاصله في رؤياه في حال نومه
 فانه اقال تعالى انما منام بالليل والهار وفي الاخرة تكون القملة وهما الله بمرأى ابي نور الله
 عين بصيرة وعبر رؤياه هنا في الموت اطلع وبكون فيها مثل رأى في رؤياه ثم رأى في رؤياه انه استيقظ
 فقص ما رآه وفي اليوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا
 في مامه ويعبر له الشخص بتأريه في علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ يظهر له انه لم ير في منامه في حال الرؤيا
 وفي حال التعبير له وهو ادع التعبير وكذلك الدليل اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه
 امتنع من رؤياه في مامه ليسه ويرد حرويك الطريق الاسد فاذا استيقظ باليون من رؤياه فرح
 غنامه وانثرت له رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكر الله في هذه الآيات القملة وذكر المام واصفاه لنا
 بالليل والهار وكان استقاء الفصل فيه في حق من رأى في نومه رؤياه غير رؤياه وهي حالة الدنيا واقه يابها
 رشا من ساء هذا من قوله تعالى يدبر الامر جعل الآيات فهذه تفصيل آيات المام بالليل
 والهار ولا يتعمد من الدليل ويجعل آيات لقوم يسمعون أي يفهمون كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين
 قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أراد الله عنهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم
 يسمعون عن مع كونهم يسمعون فهم لا يعقلون فبذلك على ما أراد بالسمع والكلام والبصر هما

فهذه الطبقة الركبية الثانية مأخذهم للأشياء على هذا الحد الذي ذكرناه في هذه الآية وانما ذكرنا هذه المأخذ لنعرف ذلك بطريقهم فتبين لنا منزلتهم من غيرهم قلنا تنقسم بالآيات المنسوبة المعتادة وغير المعتادة فاعلمنا انظر الى نفوس العالم وانظر الى الوجود العرضية التي اليها يتوجهون بسبب اغرائهم وانظر الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يفتقرون عن النظر في ذلك طرفة عين فغلظتهم التي تقتضي اجابتهم انما تعلت عنهم ما ضمن لهم فهم متعطلون فيما طلب منهم غائلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغلظة فانها من جلة الانسان وغيره هذه الطائفة صرقتها الغلظة عما يراد منها فان كان الذي يقع اليه التوجه طاعة وتطروا في دقائق تحصيلها ونظروا الى الامر الالهى الذي يناسبها والاسم الالهى الذي له السلطان عليها فيفصل لهم الامر الالهى الالهى التي يطلبونها فان كانت الآلية معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتغير الحجاب وغير ذلك من الآيات المعتادة التي لا خبر لنفوس العامة بكونها حتى يفقدوها فان فقدوها حينئذ خرجوا للاستغناء وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلالتها وقدرها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون فاذا اياهم وأمطروا عادوا الى غفلتهم وهذا حال العامة كما قال الله فيهم مجحولي في هذه الدار هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرن بهم ريح طيبة وفرحوا بها ابتغوا بها عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين فلما أنجاهم الى البر اذا هم يشركون واذا هم يغفون في الارض يغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا يقولون في النار بالتنازع ففعل قال تعالى ولورثوا العباد والماء واعنه كما عاد أصحباب الفلك الى بغيتهم وشركهم بعد اخلاصهم لله فاذا فطرت هذه الطائفة الى هذه الآيات ارسلوها مع أمرها الالهى الى حيث دعاها وان كانت الآلية غير معتادة فقلروا أى اسم الهى يطلبها فان طلبها القهار واخوانه فهم آية رهبة وزيروا وعيد ارسلوها على النفوس وان طلبها اعنى تلك الآلية الاسم اللطيف واخوانه فهم آية رغبة ارسلوها على الارواح فأشرق لها نور شعاعاني على النفوس بلججت بذلك النفوس الى بارئها فرزت التوفيق والهداية وأعليت التلذذ بالاعمال فقامت فيها بنشاط وتعتزت فيها عن ملايس الكسل وتبغض اليها معايشة الباطل وصحبة الغافلين اللاهين عن ذكر الله فيكروهون الملا والخلوة ويؤثرون الانفراد والخلوة ولبهذه الطبقة الثانية حقيقة دلالة القدر وكشفها وسرها ومعناها ولهم فيها حكم الهى اختصاصا به وهي حظهم من الزمان فانظر ما أشرفهم اذ حباهم الله من الزمان أشرفه فانها خير من ألف شهر فيه رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وليلة القدر فكانه قال بضائع خيرها ثلاثة وعثمان ضعفا وثلاث ضعف لانها ثلاث وعثمانون سنة وأربعة أشهر وقد تكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدرا أربعة وعثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير وبأى زمان خصت هذه الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والثلاثون) *

في معرفة الاقطاب النباتيين واسرارهم وكيفية أصولهم شعر

الروح الجسم والنبات للعمل	يحيى بها حياة الارض بالمطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة	وكل ما يخرج الاشجار من غير
كذلك يخرج من أعمالنا صور	لها روائح من تن ومن عطر
ولا الشريعة كان المسكين ينجل من	اعرافها هكذا يقضى به نظري

اذا كان مستند الكون اجتمع
فالزم شريعته تنم به مورا
مثل الملوك تراها في اسرتها

له فلا فرق بين البقع والضرو
فكلها مورد ترخو على سرور
او كالعرائس معنوقين البصر

روى عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لذيها يصيبها امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه • اعلم ان اراء الفلاس في الالهيات والى حال
مختص ومنعت من اذ صكروهم ان شاء الله واذا كراحو الهم والنية لجميع الحركات والسكان
في المكلفين للاعمال كالطمر لما فيه الارض والسم من حيث ذاتها واحدة وتختلف باختلاف ودر
الذوى فتكون النتيجة بحسب المتعلق لا بحسب فان حظ الية انما هو القصد القليل او تركه يكون
الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا اما من ازال النية واعاها او امر عارض عرض ميمه كالسرايع وبينه
لمكلف فليس لنية اثر البتة من هذا الوجه كذا ما علموا قلنا ان يقول ويبيع في الارض ويكون الارض
النية فحي به او يهدم بيت القصور المعقبة فيزله ليس ذلك له فقصص الرحلة الطبية الريح والمشة والثرثرة
الطبية والحينة من تحت مراح البقعة او طيبها او رخت البزرة او طيبها قال تعالى نفثي عيما واحدة
وتفضل بعضها على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فليس لنية في ذلك الا الامداد
كما قال تعالى يسئل به كثير او يهدي به كثيرا يعني المثل المضروب به في القرء ان أي بسبه وهو من
القرء ان فسكا كان الماء سببا في ملو هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي اليبات سبب
في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القرء ان مهداة كله ولكن بالتأويل في المثل المضروب
صل من صل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه ملام تعبر حقيقته واعمال العيب ونفع في غير انفسهم
كذلك النية اعطت حقيقته انعلقها بالموى ويكون ذلك الذوى حسنا او قبيحا ليس لها
واعا ذلك لصاحب الحكم بالحسن او القبح قال تعالى انا هديناه السبيل أي هديناه طريق السعادة
والنقا ثم قال انا ما كنا كراوا ما كرهوا هذا راجع للمكلف فان نوى الخير أو خيرا وان نوى
الشرا أو شرا انما انى عليه الامس المثل من طيبه أو شينه قال الله تعالى وعلى الله قسمة السبيل أي
هذا اوجبته على مسمى كذا الله يقول الذي يلزم جيب الحق ان بين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم
وهذا اعادوا في سبب خاص وبسبب شقائهم أيضا اعادوا في طريق خاص وليس هو الا العدول عن
طريق السعادة وهو الايمان بالله وما عاها من عدا الله عما اثمنا به الايمان به • ولما كان العالم
في حال جهل عما في علم الله من ايقين قلب الطريقين فبعض الاعلام هادية الكلام فلا بد من الرسول قال
الله تعالى وما كنا معذرين حتى بعث رسولا ولا نوجب على الله الا ما اوجبه على نفسه وقد اوجب
التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قسمة السبيل مثل قوله وكان حنا علينا نفسر المؤمنين وقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على نفسه فانه تعالى
ان يجب عليه من هذا الواجب الشرعي فكانه لما تعلق العلم الالهي ازالنا عن الطريقين التي فيها
سعادتنا ولم يكن للعالم علم صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام فبعض التبليغ على نسبة
كونه متكلما تعرف الطريق التي فيها سعادة العباد التي عيها العلم فاما ان الكلام الالهي بترجمته
عن العلم ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانه تائب مختلفة وكذلك سائر السبب الالهية
من ارادة وقدره وغير ذلك وقديما ما تارة الاسماء الالهية ومجاورتها ومجاورتها في حلبة المماطرة
على ايجاد هذه العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عقنا معرب بوقنا عليه معاصرة ازالة
على نشأة ابدية وكذلك في كتاب نشأة الجداول والدوائر لا فقد علمت كيف تعالى الوجوب الالهي على

الحشرة الالهية ان كنت فنتا العالم السب وعلى هذا يحتج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
 وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه وفي قبضته سمع أبو يزيد قارنا يقرأ هذه الآية يوم نحشر
 المتقين الى الرحمن وفدا فبكي حتى شرب الدمع المنبر بل روى انه طار الدم من عينه حتى شرب المنبر
 وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما جاء زماننا سئلت عن ذلك فقلت ليس العجب
 الا من قول أبي يزيد فاعلموا وانما كان ذلك لان المتق جليس الجبار فيسقى سطوته والاسم الرحمن ماله
 سطوة من كونه الرحمن وانما الرحمن يعطى اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم
 الجبار الذي يعطى السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب
 تأخذ الاسماء الالهية كلها فتجد كل اسم حيث ورد في ألسنة النبوات اذا قصد حقيقة ذلك الاسم
 وتجزئه من غيره ولان دلالة على المسيح به ودلالة على حقيقة التي بها يتميز عن اسم آخر واعلم ان هؤلاء
 الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وقربوا فاعلموا انها ما ألفت
 حروفها وجعلت الالف ورسالة فاعلم على المعنى الذي جعلت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم
 فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاء به فانه بذلك تقع الفائدة ولهذا وجدت في ذلك
 اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا يقول هؤلاء الرجال بالسماع المقيد بالانغمات لعلو همهم
 ويقولون بالسماع المطلق فان السماع المطلق لا يؤثر فيهم الا قسم المعاني وهو السماع الروحاني
 الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يؤثر في أصحاب النعم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى
 مدعى انه يسمع في السماع المقيد بالانغمات المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه قد خرج عن
 حكم الطبيعة في ذلك يعني في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأيت من ادعى ذلك من المشيخين
 المتأملين على الطريقة وصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا يكون سرمد القضية وذلك ان هذا
 المدعى اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا القوال أخذ في القول تلك النعمات المحركة
 بالطبع للمزاج فتجده يتحرك أيضا وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية
 بحكم استدارة الفلك وهو اعنى الدور بما يدلك على ان السماع طبيعي لان الطبيعة الانسانية ماهي عن
 الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متميزة فهي فوق الفلك فاما هي في الجسم تحريك دورى
 ولا غير دورى وانما ذلك الروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعة والفلك فلا تمكن جاهلا بنشأته
 ولا بمن يحركه فاذا تحرك هذا المدعى وأخذ الحال ودار وقفز الى جهة فوق من غير دروغاب
 عن احساسه نفسه وبالمجلس الذى هو فيه ثم اذا فرغ من حاله ورجع الى احساسه فأسأله ما الذى حركه
 فيقول ان القوال قال كذا وكذا فذلك المعنى حركنى فقل له ما حركك سوى حسن النعمة والفهم انما
 وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثر النعمة فيك
 فيزعل عليه مثل هذا الكلام وينقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت ما حركنى فاسكت عنه ساعة فان
 صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذى يعطى ذلك المعنى
 فقل له ما أحسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذى كان
 سره من صوت المعنى وحقيقته عنده حتى يقتضيه فإذ خذ معك فيه ويتركك ولا يأخذ بذلك حال ولا حركة
 ولا قنأ ولكن يستحسنه ويقول لقد تتضمن هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فما أشد فضيحه
 في دعواه فقل له يا أخى هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرتلى انه حركك في السماع البارحة لما جاء به
 النوال في شعره بنعمة الطيبة قلأى معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد
 صنعتك وسقته بكلام الحق تعالى الذى هو أعلى وأصدق وما رأيتك تهتم بالاسم وحصول
 الفهم وكنت البارحة تضبطك الشيطان من المس كما قال تعالى وجبلك عن عين الفهم السماع الطبيعي
 فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فمن لا يفرق بين فهمه وحركه فكيف يرحى فلاحه فالسماع

على غير النعم هو الصالح الالهي واد اورد على صاحبه وكل موالميروده من الاجال حماية تمل
 في الجسم ان جميعه لا غير وبعده عن احاسه ولم بعدد من محركه املا بوجه من الوجود سواء كان
 من الرجال الا كآراء الله ما رخصكم الوارد الالهي لغوى وهو العاروق به ويس حرككم الوارد
 الطبيعي وقد الوارد الطبيعي يتكلم بكمحرك الحركة الدورية والهيمن والتوسط على الحسوس واعماله
 الوارد الالهي لسبب اذ كرهت ذلك ان ساء الانسان مخلوقه من تراب قال تعالى بها حلساكم
 ومها بعدكم وسها بكم تارة اخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم
 التراب قال تعالى به ايضا ان مثل عصى عذاته كمل اقم خلقه من تراب فالتسان في ووده
 وبما به بعد عن املة الاعلم الذي به شأنه من أكثر حياه فان تود وقيامه وركوعه من روحه
 ما دام الوارد الالهي والوارد الالهي هذه المصومه وهي الانسان من حيث حقيقته يحكم
 العرص وروحه المذموم الذي كل به وجهه وقعه فاد اشتغل الروح الانسان المذموم من تد به عما
 يحق من الوارد الالهي من العلوم الالهيه لم يبق الجسم من يخط عليه قيامه ولا يعود ويرجع الى
 أصل وهو لصورته بالار من المعبره بالاصحاح ولو كان على سر رقاق السرير هو المانع له من وصوله
 الى التراب فاذا فرغ ووجه من ذلك التلق وهذا الوارد الى ربه ورجع الروح الى تد به بسده
 فاعامه من جهته هذا سبب اصطلاح الانبياء على ظهورهم عند روى الوحي عليهم وما سمع قط عن
 انه يخط عند روى الوحي هذا مع وجود الواسطه في الوحي وهو الملك حكيف اذا كان الوارد مرفوع
 الواسطه فلا يحسن ان يكون منه قطعه من احاسه ولا يتبرع عن حاله الذي هو عليه فان الوارد
 الالهي مرفوع الواسطه الروحية سرى في كلمة ان تبار وياخذ كل عدو مل كل جوهر موديه
 حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكشف ولا تهر ذلك حليه ولا يعرف عليه من حاله الذي
 هو عليه مع حليه في فان كان با كل في على اكله في حاله او شره او حدينه الذي هو به فان ذلك
 الوارد به وهو قوله تعالى وهو معكم اي كما كنتم في كذا ايته في ذلك الوقت حاله الاكل والشرب
 او الحديث او اللعب او ما كان في على حاله فبارأت هذه القاسه الجلبه هذا ان يرق بين الواردات
 الطبيعية والروحية والالهيه وراة ان الاتيان بطرأ على من رعم له في حسه من رجا لاقه
 تعالى انما ان يسموا بالجهل والتخليط فانه محل الوجود الطبيعي فادبت حستهم الى الاشتغال
 باليات اذ كان الله تعالى لهم ولأمر والالعدوا الله محصله الدين والاحلاص في السبه ولهدا
 قبدها شره له ولم يعل محصله وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يحصل به تشبيها وبعي
 شغلا ما لا يكون في عمل قه في وقد يخلص للشركه وقد يخلص قه فلهذا قال تعالى شغلي له الدين
 لا غير ولا تحكم الشريعة فتعلموا موسهم بالاصل في قول الاعمال ويل اسعادات ومواساة الخلف
 الالهي بهم فيما كلمهم به من الاعمال السالقه وهو المعبره باليه سمو الى العلة مثلهم
 وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لاسها وانما هي من حيث حاصدها وهو السه في العمل
 كالذي في الكلمة فان الكلمة تعاقب مطلوبة لاسها واعما هي لما قمته فاقترأ أي ما اذق نظر
 هذه الطائفة وهذا هو المعبره في الطريق سماسة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حاسوا أنفسهم هل ان تخاموا وقبت من حولا في حال التبرجما أو عذاته من الخاخذ وأو
 عبادهم من حوسم بائيله كل عدل عاقمها وكانا من أقطاب الرجال الباتين فشرعا في هذا
 امام ما بها وما بانها ما لا لآخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في أمره
 عوله حاسوا أنفسهم وكل اتيا حاسوا أنفسهم على ما يتكلمون به وما مغلوته ويقبونه
 في دفتره اذا كانوا عذلة العلة وطرا في سوسم حاسوا أنفسهم واحسروا دفترهم وتقرروا فيما
 صدقهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل عانته ان احسن استقوا استعروا وان

استحق قوته يا ايها ان اجتنى شكر اشكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك
يؤمنون فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكما قصد ما تحدثنا به نفوسنا وما تم به زائدنا على
كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت فاحضر اندفعا والها بالهاجس ما خطر لها
وما حدثت به وما ظهر للنس من ذلك من قول وعمل وما قوته في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر
والفتن والافهام يعنى فخذ فائدة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنس وما في ما يغفل عنها اكثر من
هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة الاقراض وهي عزيرة وبعد ان عرفت اصول هذه الثلاثة
وما يجب شغلهم بذلك وانه لهم امر شرعى وماله من ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا ما هم
في ذلك وما لهم في هذه الثلاثة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا ظن ان الله لا يفتق
عليه لما نسي عهده من سبق رحمة الله فيه وما تقرر ان ذلك الاتساع الالهى الرحمانى يكون
في حق غيره فتنااله الله بل قد مره على نفسه والغضب ظلمة القلب فارتفعت لعلو غضبه في قاهره فاسكن
في ظلمة بطن الخوت ماشاء الله لينبه الله على حاله حين كان جنينا في بطن أمه من كان يدبره فيه وهل
كان في ذلك الموطن تصوره ان يغضب أو يغضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فردّه
الى هذه الحالة في بطن الخوت تعليمه بالفعل والقول فتادى في التللمات ان الله الان انت سبحانه
انى كنت من الظالمين عذرا عن أمته في هذا التوحيد أى تفعل ما تريد وتبسط رحمتك على من نشاء
سبحانك انى كنت من الظالمين مستحق من الظلمة أى ظلمتى جارت على حرمانك ظلمتى بل ما كان في باطنى
سرى الى ظاهرى وانتقل الثور الى باطنى فاستأثر فزال ظلمة المغاضبة اى انشر فيه نور التوحيد
وابسط الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه فنجاه
من النعم ففداه الخوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احسن ولا آدم ولا دثنين سوى
يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو مقيم ورباهم اليقين فان ورقة ناعم لطيف
ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزىل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها
لا يقر بهاذباب مع نعومة ورقها فان ورق السطين مثل القطن في النعومة بخلاف سائر ورق الاشجار
كاهها فان فيها اختونة فانشأه الله عز وجل نشأه أخرى ولما رأته الطائفة ان يونس عليه السلام
ما اتى عليه الا من باطنه ومن صفته اثنى قامت به وعن قصده شغلوا نفوسهم بتجميع النيات والقصد
في حركاتهم كلها حتى لا ينشروا الا ما أمرهم الله به ان ينووه ويقصدوه وهذه غاية ما يقدر عليه رجال
الله وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكثر من كان
فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حرب الجمامة لما هو الا
ان رأيت ان الله تعالى قد شرح صدرى بذكر القتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر باشتغال أبى بكر باطنه
فاذا صدرت حركة في ظاهره فانتصرا الامن ال وهو عزيز ولهذا كل من يفهم المقامات من المتقدمين
من أهل الكتاب اذا سمعوا أو قيل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا
كلام ما خرج الامن ال أى هو كلام الهى بما هو كلام مخلوق فاطمروا احسن العلم وفي أى مقام ثبتت
هذه الطائفة وبأى فائدة استسكنت جعلنا الله منهم فكل اعمالهم في الباطن وسباكن السامعين منهم
الغيران والبصكهوف وفي الامصار ما يناديهم من عباد الله تعالى فكانوا لا يضعون اية على لينة
ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بين قط مسكنا
لنفسه وسبب ذلك انهم رأوا الدنيا بجر امنصوب من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون
عنه فنزل رأيهم احد ابنى على جسر خشب لا والله ولا شجوا وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم
بالسيول التى تأتي وان الجسر ستقطع فكل من بنى على جسر فاما تعترض به للثقف فلوان عمار الدنيا
كشف الله عن بصيرتهم حتى رأوها جسرا نورا والنهر الذى بنيت عليه انه خطر لما بنوا الذى بنوا عليه

من الصور المشيدة فليكن لهم حيون يسرون بان الدنيا قارة خشيب على شر عظيم من ادول كان
لهم جمع يسعون به قول الرسول العالم بما وصى الله به اليه ان الدنيا قارة خشيب على شر عظيم من ادول كان
الرؤية والكشف مجلوا بل هم كما قال الله فيهم وحسبوا ان لا تكون قسمة فهو او صموثم ثاب الله عليهم
في حال سماعهم من الرسول على الله عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قارة خشيب على شر عظيم من ادول كان
فتمسككم بعمارتها وانتم وانتم وانتم من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عيالهم وبناتهم
مع كونهم مسلمين مؤمنين واخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عروا وصرخوا كثيرا
بعد التوبة يقول مانع القول فيهم ويا عيالوا يا ولى لوفرضنا ان الدنيا باقية الدنيا تبصر وحلنا
عنها جلا بعد جلا فمن احوال هذه الطائفة من اعانتهم لقتلهم واسراهم متعلقة بالله من حيث
معرفة نفوسهم ولا اجتماع لهم بالاربع مع الغافلين بل حركتهم ليلمة وتقرهم في الغيب والغالب عليهم
مقام الحزن فان الحزن اذا اقتدى من القلب خرب فالعارف يا كل المخلوق والصل والحق الكثير
يا كل الحنظل فهو كثيرا التنقص لا يلبث شمة ايدامادام في هذه الدار لشدة بما كلمه الله به من الشكر
عليها لقيت منهم بد يسر عمر الفرقي وبذيتة فاس عبد الله السماق القارون بالنظر الى هولاء
كلا اطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذون بخصائصة فاختل بالريدين فاملك بالعامية لهم
المقدم الراحة في التوحيد ولهم المناقصة في القهوانية يتقدمون النقي على الاثبات لان التزيه شائع
ككفلة لاله الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبيا وتوحيدهم كوني عقل ليسوا من الهوى
في شيء لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصاصا بالحياتة والاحياء لهم اليد البيضاء
فيعلون من الحيوان ما لا يعلو سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على يمينه بقربه من أصله الذي عنه
تكون فان كل حيوان بعد من أصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما بعد عنه الاترى المريق
الذي لا يتدر على القيام والقعود ويرى طريقا لضيق وهو رجزه الى أصله تراه قسيرا الى ربه مسكينا
ظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان أصله حكم عليه لما قرب منه يقول الله تعالى
خلقكم من ضعف وقوله خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى فاعلم ان اصله بعض أصله تفرعن وتغيروا ذى
القوة وقال أيضا قال رجل من كل نوع الله في حال قيامه وجهته كماله في اضطباعه من المرض والضعف وهو
عزيزا لهم البحث الشديد في التفرق افعالهم وافعال غيرهم بغيرهم من أجل الثبات التي بها وجهون
والها يفسبون لشدة بطنهم عنها حتى تخلص لهم الاعمال ويخلصوا من غيرهم ولهذا قيل فيهم
التياتيون كما قيل للملائكة والعوفة لا خوال خاصة هم عليها انهم معرفة الهامس والمهمة والعزم
والارادة والقصد وهذه كلها اسوال مقدمة لشيء والية هي التي تكون منه عند مباشرة افعاله وهي
المعتبرة في الشرع الالهى فتعابيه ثون وهي متعاني الاخلاص وكان علمنا الامام بهل بر عياداته
بدق في هذا الشأن وهو الذي به على فقرنا لظاهر وكان يقول ان الية هي ذلك الهاجس وانها
السبب الاول في حدوث الهمة والعزم والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو الصنيع عندنا وانه
يقول الحق وهو يمدى السيل

(الباب الرابع والثلاثون)

في معرفة شخص تحقق في منزل الاتقاس فعان بها السرازد كرحا شعير

ان التحق بالانقاس رجلا	بالعرش في حقه ان كان انسان
وان توجه نحو العين يطلبها	له العباد وانسان فاجل
مقامه باطن الاعراف يكتنه	يزوره فيه انصار واعوان

كألمن وجود العين انسان
أو لاح باطنه تقول فرقان
فهو الكمال الذي مافيه نقصان

لمن الليل ان حقت آخره
ان لاح ظلمهه تقول قرآن
قد جمع الله فيه كل منقبة

اعلم أيديك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها فان الادراكات التي تدرك بها المعلومات مختلفة أيضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسألة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينها واحدة وهي ستة اشياء سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشياء ماعدا العقل ضروري ولكن الاشياء التي ارتبطت بها عادة لا تحتلئ أبدا وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم وأما ادراك العقل للمعقولات فهو على قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه مالم ليس بضروري بل يقتضي علمه الى ادوات ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يحتاج لمعلوم يصح ان يعلمه لمخلوق عن ان يكون مدركا بأحد هذه الادراكات واذا قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس قسبت اليها الاغاليط وذلك انهم اذا كانوا في سفينة تجرى بهم مع الساحل رأوا الساحل يجرى بجرى السفينة فاعطاهم البصر مالم ليس بحقيقة ولا معلوم أصلا فانهم عالمون علمًا ضروريًا ان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يتقدمون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا سكرًا أو عسلا فوجدوه مراً وهو حلو علموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت مالم ليس بجميع والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقة ضروري كما ان العقل فيما يدرك بالضرورة لا يخطئ وفيما يدرك بالحواس أو بالفكر قد يغلط فاعطى حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري فلا شك ان الحس رأى تحرك بلا شك ووجد طعماً مراً بلا شك فأدرك البصر التحرك بذاته وجاء عقل فحكم ان الساحل متحرك وان السكر مراً وجاء عقل آخر فقال ان الغلط الصفاوى قائم بمحل قوة الطعم فأدرك المرارة وحال ذلك اخطأ بين قوة الطعم وبين السكر فاذا ما ذاق الطعم الامر المرارة الصفرى فقد جامع العقلان من الشخصين على ادراك المرارة بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط أبداً الى الحقيقة الالهية كالمشاهد وعندى في هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما ذكره وهو ان الخلاوة التي في الخلو وغير ذلك من المعلومات ليست هي في المعلومات لامر اذا بحثت عليه وجدت حجة ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط أيضاً ذلك المدرك الحاكم على العقل فيما هو ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو ضروري فاذا تقرر هذا عرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط أمر عاوى فاعلم ان الله عباداً آخرين خرقا لهم العادة في ادراكهم العلوم فتنهم من جعل له ادراك ما يدركه بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة وآخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى ثم يأمور عرصة خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب يله بين كتيبي فوجدت برداً ماله بين يدي فتحات علم الاولين والآخرين قد دخل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لاعتقاده من القوى الحسية والمعنوية فلهذا قلنا ان نسبنا آخر خلاف هذه القوى تدرك بالمعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة فكأنما على هذه الادراكات لمدركاتها المعتادة بالعادة من اجل المتفرس في نظر

صاحب المراجعة في الشخص مع ما يكون منه وما حطره في باطنه أو ما فعل وكذلك الزاخر وأشاعه
 وأما شاهد كاهن ما بالماتريد أن همه إلى أهل الله من الأعيان والأولياء عباد وركوبه من العلوم
 على سائر الطرق المعادة فإذا ذكر كونه حاسبوا إلى تلك الصفة التي أدركوها بالعلومات يقال ملازم
 صاحب نظر أي بالظن بذلك جميع المعلومات وهذا دقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
 صاحب جمع ولا صاحب طم ولا صاحب من وأما صاحب السمع وصاحب البصير ولا صاحب
 معنى وهذا خارج عن هؤلاء هو كما يقال في العامة صاحب فكر يعجز عن البصير من أعين النظر
 إلى آخر الدوى على قدر ما أعطى وهو له عائد ما استمر ذلك عليه لأنه مشتق من العود أي يعود ذلك
 عليه في كل فترة أو في كل شيء وما من عبد ذلك وكذلك أيضا تعلم أن الأسماء الإلهية مثل هذا فإن كل
 اسم يعطى حقيقة خاصة وفي غيره أن يعطى كل واحد من الأسماء الإلهية مانعة جميع الأسماء قال
 تعالى **إله دعوا الله وأدعوا الرجن** أتما دعوا الله الأسماء الحسنى وكذلك **لود** ككرر كل اسم
 لئلا يسهل أن لا الأسماء الحسنى وذلك لاحد في المسمى فاعلم ذلك في أساس من يختص به الاسم الله
 فتكون معارفه الله وبهم من يختص به الاسم أرجح فيكون معارفه رجائية كما كتب
 في القوى الكبرى حالها معارف هذا الشخص قطرية وفي حق آخر سمعه فهو من عالم النظر
 وعالم الجمع وعالم الأسماء هكذا سمع معارف الإلهيات إلى الاسم الإلهي الذي مع له فيه قد ربح
 فيه حقائق الأسماء كلها وإذا علم هذا أيضا فاعلم أن الذي يختص بهذا الاسم من الأسماء
 الإلهية لهذا الشخص المعين الاسم أرجح والذي يختص به من القوى فبسبب البه فوه الاسم
 ومعظمها الزاخر وهي الأسماء من عالم الأسماء في بسطة القوى ومن الرجائين في مراتب
 الأسماء يقول أن هذا الشخص المعين في هذا الاسم سواء كان ريدا أو غيرا معارفه رجائية
 فكل أمر يجب إلى الاسم الرجن في كتابه أو سمعه فانه يجب إلى هذا الشخص فأن هذا
 الاسم هو المبدئ ولهذا يقول الله **وليس لاسم الهى** عليه حكم الأناسطة هذا الاسم على أي
 وجه كان ولهذا يقول أن الله قد أعطى في مواضع رجحه عدايه وبسته كالرخص الذي جعل
 في عدايه بالمرص رجته به فيما يكبره من الدروب بهذه رجحه في حقه وكذلك من انضم به في أمانه
 الختم من دل أو سب فهو عدايت خاص به رجته باطنية كما انبعت عنه المطالب في الدار الآخرة
 كما أنه في نعمته في الدنيا على المسلم المزمع البصير فبسته فهو قسم لأن عدايته تعدد له طون الله أن فيه
 في الدار الآخرة وفي زمان التوبة فإن الإنسان إذا مات بطر وفكر فيما تلذذه من الخمر والجماع
 ذلك الصور المحصورة عليه عدايا وكان في التوبة حين يتحسر على دمه يتلذذها عدايته
 فسمها من أنس رجته في عدايه وعداؤه في رجته ونعمته في بسطه وبسته في نعمته فالبطون أدا
 هو روح المعين الظاهر أي تنبئ كل هذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم الرجن
 استوى على العرش قال تعالى الرجن على العرش استوى كانت همه هذا الشخص عرشية فكما
 كان العرش للرجن كانت الهمة لهذا المعرفة محلا لاستوائها حصل همة عرشية ويقام هذا
 الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي من أهل العادة والتماوة والاعراف رجال سبذ كرون
 وهم الذين لم يبدعهم صفه كما يري دعوهم وأما كان مقامه باطن الاعراف لأن معرفته رجائية
 وحمته عرشية فإن العرش مستوى الرجن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما كان طاهره به
 العذاب فهذا الشخص له رجحه بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسبذ هذا
 المسام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعد كوان وعصية العذاب والاسام من الالههم
 عليك فلاز ولازود كرمأ كل منهم أن الله ما بينك سبانا ولا لئنا ولا لكى بينك رجته منى
 عن الدعاء عليهم ومنهم وما يكبره في أنزل الله تعالى وما أرسلناك إلا وجها للعالمين مع العالم أي

ورسوله الا في هذا المواطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فرض الصلاة ركع حتى تطمئن واكعوا ورفع حتى تطمئن رافعا فالواجب اعتقاد كونه فرضا

(فصل في هيئة الجلوس)

فمن قائل يفتني بأليته الى الارض وينصب رجليه اليمنى ويثني اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وقرآخرون بين الجلسة الوسطى والاشرة فذا الوافي الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الاخرة يفتني بأليته الى الارض وينصب رجليه اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل مستند من الحديث فافعل من ذلك اجراً (الاعتبار) الجلوس في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد أمر المصلي بالجلوس في الصلاة وقال عليه السلام انما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد فأحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه أقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال المعارف حالاً ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد فان كان المعارف في محل النظر في أصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالأولى في جلوسه ان يقضي بأليته الى الارض في آخر جلوسه ولا بد فانه أقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق أجله أي رده في النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والعلماينة في الركوع والسجود وأحوال الانتقال كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق ما تجلي له فيها الا انه اذا أسرع بأدنى ما ينطلق عليه انه راكع يفوته علم كبير لا يناله الا من ثبت فلهذا أمر بالعلماينة في هذه المواطن فان العجالة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمدارعات الى انخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان في الخبر الذي أنت فيه فلا مناقضة بين العلماينة والمساوعة

(فصل)

اختلاف الناس في الجلسة الوسطى والاخرة فمن قائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذوهم فقالوا انها فرض والاصل الذي أعتمد عليه في افعال الصلاة كلها أن لا تحمل افغاله عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك وأما الجلسة الاخرة فبعكس الوسطى والاكثر من انها فرض وشذوهم فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلستين سنة وهو أضعف الاقوال وبقي الجلوس في وترين الصلاة يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصله *(الاعتبار) أما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة الثالثة والعارض لا ينزل منزلة الفرض ولهذا سجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يقترن بالجلسة الوسطى أمر فيحصل على الوجوب وانما هو أمر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجلبات البرزخيات دعاه ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحيات فلما رأى ان ذلك المقام يدعو الى التخصية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الاخرة التي هي فرض والحكمة المشهودة في ذلك ان أصل الصلاة يقتضي الشفعة للشفعة المذكورة فيما بين الله وبين العبد فأقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف أذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين فخير الرب من العبد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلية شئ مني وفي صلاة الفجر وقول الراوي في أول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في الفجر على الاصل فلما عارض لهذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرابعة ان الشيعين اذا تألفا صح على كل واحد منهما اسم شيعين ومن الناس من قال كما شئنا واحدا وقد تألف وجود الركعتين الاولتين ثبوت نسبة شيعية الصلاة للعبد وثق نسبة شيعية

الصلاة للرب فانه قال من نفسه انه يصلي عليا فكذلك الركعتان في الرابعة لهذا ولما اودان يسئل
 بين الشئتين الاوتن والآخرتين ليتجرا فصل بينهما بالجملة وهذا هو العارض الذي عرض له حتى
 جلس فان قام سجدة ولم يأت به كما يأتي بالركن اذا قامه وأما وقوعه بالقرآن بعد الشئتين في المغرب
 فلا امر آخر خلاف هذا وما هي بجملة وسطى لانه ليس بعد ركعتين قهفي في الشئتين وفي الرابعة
 في النصف وذلك ان يقبض بأن الشئتين اذا تأملنا كما تأملنا واحدًا واحدًا فكذلك الواحد وهو عين الركعة الثالثة
 من المغرب يشير بأن ركعتي الركعتين المتضمنين بين عبيد وربهما في المعنى واحدة لأن المعنى الواحد
 يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الاثر كذلك فان الاثر يتضمنه من وجه ولا يتضمنه من وجه
 فمن الوجه الذي يتضمنه ظهر في الرابعة ركعتان بعد الجملة الوسطى الركعة الاولى للواحد تتضمنه
 معنى الاثر والاخرى للاثر لتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لا أخ له بمنزلة الوز الذي
 زادنا الله اياه الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا تأني لها وهو الوجه الذي يترده الحق من حيث ذاته
 وصورة ذلك في العارفين ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه يمكن فلا بد له من مرجح فالعبد
 يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له
 وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه لها قادر امره اذ قد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه
 وله سبحانه وجه أيضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن به واحدة وهو الفتي الذي له على الاطلاق
 فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجوده الم ولا بد الا ان نظره من حيث
 ما يطلبه الممكن فتظهر السبب عند ذلك وكونه قادرا فيطلب الله وروحه فيطلب المراد فالوزن
 المخصوص المراد به هو الوجه الذي للحق من حيث ما لا يطلب الا كوان ولا تطلبه الا كوان اذ لم تنظر
 في ذواتها قال الله تعالى والله عني من العالمين والعالمون هنا من الدلالات على الله فهو يقول في هذه
 الآية انه عني من الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه برهانه بالعالم من حيث
 ذات الوجه الذي هو منه عني من العالمين وهو الذي تسببه أهل النظر وجه الدليل بقول الحق ما لم
 دليل على فيكون له وجه برهاني به كما كون مقيدا به والله الفتي الذي لا تنفذ في الوجوه ولا تدل
 على أدلة أخذت دليل الحق على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن من حيث ما هو وجوده
 وجود عين الحق لا من حيث أنه موجود عن الحق ومقتضى الحق فان الممكن لا يقتصر الا لا يمكن
 بمعنى انه يحصل له ويمكن ان لا يحصل والاقتدار من الممكن الى الممكن محال والاقتدار الى الواجب
 بنفسه من الممكن في غير ممكن محال فلا اقتدار لممكن ولا لواجب الوجود الفتي على الاطلاق والممكن
 ليس بغير ممكن على الاطلاق ولا غير ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن محال فالحق لا يحصل
 في العدم من شيء ولا للعبد من شيء فالظاهر من الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على
 أصلها من الامكان لا تبزح فحق الاستفادة هو دالة الحق بوجوده عليها لا دلتها عليه فانها لا تدل
 عليه أبداً فالاظهر في هذه المسألة يتوهم ان يكون دليلا على الله لكونه يتلوه في نفسه فيستدل وماعلم
 ان كونه يتلوه راجع الى حكم كونه مستقلا بالوجود فالوجود هو الساطر وهو الحق فلو لم تنصف ذاته
 بالوجود فبما اذا كان متلوه فاستلوه الا الحق في الحق فأتى له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو
 مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كل انذار واحد واحد في الصلاة

(فصل في التكيف في الصلاة)

اختلف الناس في وضع إحدى اليدين على الأخرى في الصلاة فكرهه قوم في الفرض وأجازوه
 في النفل ورأى قوم أنه من سنة الصلاة وهذا الفعل مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى
 في صفة صلاته أيضا أنه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا أن الناس كانوا يؤمرون بذلك (الاعتبار)
 يختلف أسواق المصلين بين يدى ربه في قيامه بحسب اختلاف ما يحتاج به فان اقتضى التكيف

تكتف وان اقضي السدل وهو ارسال اليدين أو ساهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر
واذا اقتضت الدعاء سأل واذا اقتضت تعظيم الجنب العالي الالهى عظم واذا اقتضت السرور سر
واذا اقتضت الخشوع خضع فهو يجب ما ساجده به فلذلك لا يغنى ان يقيد المصلي في ساجده بصفة
خاصة ولهذا قال بالتخير في هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة
(فصل في الاتهاض من وتر صلته)

ذهبت طائفة الى ان المصلي اذا كان في وتر من صلته لا يتهض حتى يستوي قاعدا واختار آخرون
ان لا يقعد وان استهض من سجودته *(الاعتبار)* المصلي بحسب ما يده عود الحق اليه فان دعاه
وهو في حال سجوده الى القعود قعد وان دعاه الى التهوض نهض فهو بحسب ما يلقى اليه في نفسه
وقد تقدم الكلام في الجلوس بين السجدين فهو ليجتمع في سجوده بين السجود عن قيام والسجود
عن قعود فمن السجود عن الجلوس يتق على أسرار نزول الحق من العرش الذي استوى عليه
سجده بامه الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدين يناجي الرحمن من
حيث انه استوى على عرشه وفي سجوده عن جلوسه يناجي الحق بالاسم الرب من حيث نزوله لعباده
في الثلث الباقي من الليل فيجلب له من هذه الاحوال ما يكون له به مزيد علوم مما تعطيه بمناجسته
هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب شربه

(فصل فيما ينفع في الارض)

اذا هوى الى السجود هل يضع يده قبل ركبته أو لا فذهب طائفة الى وضع اليدين قبل
الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين *(الاعتبار)* اليدين محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد
فن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين
ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله قدموا بين يدي شيوخكم صدقات
قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعلى لا يخلو من احدى حالتين أما ان يعطى وهو صحيح صحيح
يخشى الفقر أو يأمل الحياة وأما ان يعطى وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يخطر له
الفقر والحاجة ببال لعله بأن الله اعلم بمصلحه فن كانت هذه حاله قدّم ركبته ومن كانت حاله الشح
بفناء نفسه وهو يخشى الفقر وبذل المجهود في العطاء قدّم يده على ركبته والساجد أى حال قدم
من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له في سجوده ولا بدّ من اعتمده ولو كل حصل له صفة الجود
والايتار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى الله عن جبن وفرغ انحر له ذلك العطاء بهذه الحالة
التوكل والاعتماد على الله والذي رجه النارع تقديم اليدين

(فصل في السجود على سبعة أعظم)

اتفقوا على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين قدّم سجوده واختلفوا
اذا سجد على وجهه ونهض السجود على عضو من تلك الاعضاء هل سطل صلته أو لا فقوم قالوا بطل
وقال قوم لا يخل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وأفضه فقد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد
على احدهما فن قائل ان سجد على جبهته دون الله جاز وان سجد على انفه دون جبهته لم يجز
ومن قائل انه يجوز ان يسجد على الله دون جبهته وعلى جبهته دون الله ومن قائل انه لا يجوز
الا ان يسجد عليهم معا *(الاعتبار)* السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية
فلو سقط منها صفة أو نبة على الاختلاف الذي ينشأ فيها فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الها
وهو الذي لا يجيز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضاء فانها العشرة الالهية بمنزلة هذه الاعضاء
للساجد والذي نقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط
في وجود ما بقي من الصفات السبع أو التسبب على الخلاف الذي بيننا فن قال ان السبع والبصر

راجعان الى العلم وان العلم بقى عنهما وانهما ممتنان في العلم قال يجوز الصلاة اذا انقص عشرين
 هذه الاعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها لتعوقها على ما في الصفات
 كانت هذه الصفات مشروطة الوجود بالحياة اذ كانت العزة والحياة من تطبيق كالشي الواحد كما ربطا
 الجبهة بالانف في كونهما عظاما واحدا وان كانت المودة مختلفة فمن قال ان المنصور والوجه وأذن
 ما يطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجترار اياها السجود على الاتف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الاتف
 كذلك يرى ان الذات هي المطلوبة بالجملة ومن نظر الى صورة الاتف وصورة الجبهة ونظر الى الاولى
 باسم الوجه فقلب الجبهة وان الاتف وان كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يميز السجود على الاتف دون
 الجبهة لانه ليس بعظم ثالث بل العضوية اقرب منه الى العضوية فميز بين الجبهة فكانت الجبهة
 المستقرة في السجود وكذلك الحياة هي المستقرة في الصفات والعزة وان كانت لها فان الصفات الاحاطية وهي
 العلم لشركها في ذلك فلم للعزة أثر في هذا الامر ومن قال لا بد ان يكون وجه الحنف منيع الحى عزرا
 لا يقال قال بالسجود على الجبهة والاتف ولما كان الاتف في الحنف محل النفس الذي هو الحياة
 الحيوانية فكانت نسبتها الى الحياة اقرب التبع وبوجود هذه السبع ثم تمام العالم ولم ين
 في الامكان حقيقة امكانية تطالب امر اذا تداعى هذه السبع فليس في الابداع أمكن من هذا
 العالم ولما ربط العالم بهذه السبع كانت هذه السبع لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك
 لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هبولة انعدم العالم كله فانه ايضا موقوف بعضه على بعض
 فان زال السبب زال السبب بلا شك ولو زال السبب لم يجد السبب من ينهيه فانه يعود عليه
 فيعدم السبب في نفسه قال أبو طالب المحكي ان الافلاك تدور بأفئاس العالم واذا أعطى الامر
 ما في قوته كلها ذلك من كونه عظاما للغير في بقاء العالم انما هو عين الجوهر الذي أظهرته صورة ما
 فالصورة لا يلزم من انعدامها انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور أصلا حتى لا تكون
 صورة فيعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور يتعلق بهذا الباب مسائل من
 الالهيات كثيرة

• (فصل في الانعام) •

أريد أن أعطي أصلا في هذه المسئلة يصرى في جميع مسائل الشرع وهو أن الشارع اذا أتى بلفظ ما
 فانه يجعل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه الشارع بوصف خاص يخرج به ذلك
 عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما أراد بذلك اللفظ صار ذلك بوصفا أصلا حتى ورد اللفظ به من
 الشارع فانه يجعل على المعنى المفهوم منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرائن
 الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لا في الشرع وهذا مطرد في جميع ما ينظر به
 الشارع والانعام المفهوم منه في اللغة انعام الكلب وصفته ان يجلس الرجل على ألبته يغني بهما
 الى الارض في الصلاة ناصبا تخذيه وهذه صفة انعام الكلب والسبع ولا خلاف اذ كرين
 العلماء ان هذه الهيئة ليست من هيئة الصلاة وقد ورد التهي عن الانعام في الصلاة فمن فعله
 على الانعام القوي فان خصه الشارع بهيئة مخصوصة منطوقها وقضاء عندها وفعل ان تلك الهيئة
 هي التي هي عنها انفالت طائفة من الانعام انتهى عنه هو أن يجلس على ألبته على عصبه بين السجدين
 وان يجلس على صدره قديمه وروى عن ابن جرأه كان يفعل ذلك لانه كان يشكى قدميه
 والذي ثبت عن ابن عباس أن قعود الرجل على صدره قديمه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس
 يقول الانعام على القدمين في السجود على هذه الهيئة هو سنة نبيكم (الاعتبار) هيئة الانعام
 هيئة المستوفى المحقر وهكذا ينبغي ان يكون العبد في أحواله مع الله ولهذا قال ابن عباس سنة
 نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتجاز لا وامر سيده مراقبا لها حتى

اذا بابه وجدته مهيتا القبول ما جئت به فيبادروهم الذين اثنى عليهم بأنهم يسارعون في الخيرات
 لها سائقون وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون حاله اليقظة والتنبه والحضور والاح
 والاستيفاز فاعلم ذلك فيخرج النهي عن الاتعاء في الصلاة أن لا يفعل من حيث التشبه بال
 والسباع والقرود في ذلك وليفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة المنقولة فان من صفته
 اللغوى ان تكون يده في الارض كما بقي الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة في الاتعاء فم
 ذكرنا من افعال الصلاة وأقوالها ما يجري مجرى الامهات ولنتقل الى الاحوال مثل صلاة
 وحكمها وشروط الامامة ومن أولى بالتقديم وأحكام الامامة الخاصة بها ومقام الامام من الما
 واحكامها الخاصة بما يتبع المأموم فيه الامام وليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله
 عن المأموم والاشياء التي بها اذا خدعت صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته
 من علماء الشريعة واختلاف الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من أهل الله و
 هذه الاقوال والافعال بحدثن فيما يتعلق بالصلاة الحديث الاول في تعليم النبي صلى الله
 وسلم الصلاة للرجل الذي سأله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة ر
 الله صلى الله عليه وسلم اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابى هريرة ووذ كرح
 الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل
 الرجل علمي يا رسول الله فقال اذا قلت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم
 ما تيسر معك من القراءة ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوى قائما ثم اسجد
 تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن ج
 ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وله من طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوى قائما من اله
 الثانية وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعه بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال لله
 صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة اح
 حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الك
 ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القراءة ما أذن الله فيه ويسر ثم يكبر ويركع فيضع
 على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتستريح ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوى قائما حتى يأخذ كل
 مأخذه ويقوم عليه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتستريح ثم يكبر
 رأسه ويستوى قائما على مقلته ويقوم عليه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم
 احدكم حتى يفعل ذلك ثم رجه النسائي وهذا ابن وقال النسائي من طريق آخر عن رفاعه
 فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك واذا انتقصت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها و
 في اوله اذا قلت الى الصلاة قوض كما امره الله ثم تشهد فأقم ثم كبر قال ابو عمر ابن عبد البر
 حديث ثابت واما الحديث الذي خرجه ابو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه و
 عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا جند الساعدي في عشرة من حبيب النبي صلى الله عليه و
 منهم ابو قتادة قال ابو جند أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قل فوالله ما
 بأكثرنا له سماعا ولا بأقدمنا له محبة قال بلى قالوا فاعرض قال كل من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يترك كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ
 ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب رأ
 ولا يقع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم
 الله أكبر ثم يهوي الى الارض فيصافي يديه عن جنبه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد
 ويفتح اصابع رجله اذا سجد وسجد ثم يقول الله أكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى

كل عضو الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
 بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها
 التسليم اخرج رجل اليسرى وقدمتور على مقه الايسر والواحدة هكذا كان يصلي وقال الترمذي
 في هذا الحديث كان رسول الله اذا قام للصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال
 في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدين وزاد في آخره
 وقال هذا حديث حسن صحيح

• (فصول الاحوال) •

• (فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من جمع التدا، اوليت بواجبة) •
 في قائل انها سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف
 • (الاعتبار) لما نزع الله القبول ان يقول اياك تصدقون الجمع دل على انه مطلوب لكل حر منه بالصلاة
 معافي حال واحد ولهذا يجب تكبيرة الاحرام أي يحرم على العبد أن يتصرف بجميع اعضائه
 فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو مذكور في حضور جماعة العبد مع الله في صلاته
 واجب بلا شك وعلى كل عضو من اعضائه صلاة في الصلاة وأقل الجماعة اثنان ولهذا قال قد
 الصلاة بيني وبين عبادي لمن صعد وصف نفسه بأنه يصلي علينا وقد أدخل نفسه مع العبد في الصلاة
 فكل متصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق اماما والعبد مأمورا بما فيه من وقته
 فان ناصب يده خاتم متصل قد اذن فاعلم عن الحضور مع الله في هذه الصلاة قد انصرف في هذه العبادة
 نفسه دون ربه بهذا هو القدر الاعتبار والاعتراف بالانحراف عن ان يفرد الصلاة للرب لقلبه مشاهدته اياه وفاته
 عن نفسه ولا يشهد نفسه بمصلا مع شهود وقوع الصلاة منه بره فهذا ايضا يلحق بصلاة العبد
 فاذا كوفئ العبد على ان كل حر منه في صلاته مسجج بحمد ربه في صلاته وكل حره فان عن نفسه
 بشهوده هو ومن حيث هو مجموع في جماعة وله اجر الجماعة وله اجر الفرد لكل حره بالانضمام لغيره
 فان ثبت قلت في العارف انه صلى فذا وان ثبت قلت انه صلى في جماعة والحق الاحكام ثم ان من العارفين
 من يقيم الحق في مقام الامامة فيكون الحق مأسوما وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمن
 حتى يتلافوه ويجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله تعالى فاذا كروني اذكركم فقدم ذكره اياه على
 ذكره اياه له ذكره ليجل ما ذكرته به ان ذكرته في نفسك ذكره في نفسه وان ذكرته في ملا ذكره
 في ملا فهذا معنى الامام والمأموم وهو قدمك في هذا الموضع وفي امثاله مثل اجيب دعوة الداعي
 اذا دعاه ومن امانته بك فليس يخسر الى في دعائه اياه ثم يدعونه اقتداء بدعائه اياه فيصير اقتداء
 باجابته اياه فانظر ما اكرم هذا الرب مع التقى المطلق الذي وصف به نفسه فكيف ربط نفسه بعبده
 في جميع ما امر به من العبادة واتخذ الفصل العظيم

• (فصل) •

من صلى ثم جاء المسجد فلا يجاوز احد وجهين اماه صلى منفردا او في جماعة فان كان صلى منفردا
 قال قوم بعيد معهم كل المسالوات الا المغرب فقط وقالت طائفة بعيد الا المغرب والعصر وقالت
 طائفة الا المغرب والصبح وقالت طائفة الا الصبح والعصر وقالت طائفة بعيد المسالوات كلها واتما
 اذا صلى في جماعة فهل بعيد في جماعة اخرى في قائل لا بعيد ومن قائل بعيد • (الاعتبار) لما عين
 الشارع المساجد للصلاة وقال جعلت قرة عيني في الصلاة فتران المعلى يشاهده في حال صلاته واقفه
 يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكتفون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف
 من الصلاة لجمها بين التهود والمسيحية وقال تعالى ويحب المتطهرين والظاهرة من شروط الصلاة
 والحب يتنى وبشئى انه لا يزال في مشاهدة محبوه على الدوام ومناجاة فكيف اذا دعاه الحبيب الى

ذلك بقوله حتى على الصلاة قد قامت الصلاة في الضرورة فينادي ويسابق الى ما دعاه لم يثب
ومناجاة فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعى لها وان كان قد صلى
او في جماعة اخرى وقد يناسى الفذ والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واتامن ذهب الى انه
اصلا فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال
التجلى الذي كان لهم في صلاتهم غير التجلى الذي يكون لهم في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما
عندهم التكرار والاعادة تكرار لم تصح عندهم الاعادة فالمحب يصلي معبدا وهو لا يعلم والعارف
لا معبدا وهو يعرف فاعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والاعادة
فيقول بالاعادة للتجلى وبعدم الاعادة للتجلى له فلهذا الاولى في كل صلاة فرضا كانت او نفلا
من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وتر الليل ركعة والوتر
والاحدية له وترية المغرب ثلاث ركعات بجمع بين الشفع والوتر وهو اقل الافراد فان الله وتر يحبه
فلا يرى العبد ربه من حيث شفيعته وانما يراه من حيث وترية الفردية ووترية العبدية من كونه
وترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد ربه من حيث وترية الفردية من تلك الوترية الا
الفردية يرى وترية الذات الفردية فلم ير الله الا بالله فلو أعاد المغرب لاصارت وترية العبد شفعا ف
يرى ربه وتر ابد افعال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب
يعيد هابوترية الفردانية الالهية لا بوترية الاحدية فسبى وترية على فرديتها لا تصير شفعا باعادة
المغرب فان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واتامن لم يراع اعادة الصبح ثلاث الصبح الا
عين الفرض وهو في النقل عبد اختيار وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار
له في عبودية الاختيار الامتنان بالاسترقاق قال تعالى يذنون عليك ان اسلوا قل لا تمنوا على اسلا
بل الله يحق عليكم ان هذا لكم للايمان ولما شبه الحق رؤية العباد اياه برؤية الشمس صا للشمس عا
مز يد رتبة ولا سيما للصالحين لكون الحبيب ضرب برؤية المثل في التشبيه فهم اذ ارأوها كانوا منهم يرون
لان رؤيتهم اياها تذكروهم بما وعد الله من رؤيته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصو
بعبودية الاضطرار ولا تغرب عليهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطرار كما يريدون رؤية الله
في حالة الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتها اتم واحلى وتكون الشمس في غروبها وطلوعها
لهم اتم كنهم وهم عبيد اضطرار وانتهى وهم عبيد اضطرار كما تقول الملائكة الذين يرجعون عند
الصبح و صلاة العصر حيث يقول الله لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وآ
وهم يصلون ولهذا عندنا كما يعطيه الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الا
الصلاة الصبح و صلاة العصر يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعاع
الكشف في هاتين الحالتين فانه في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتأتى اليه الملائكة الا
وعند اتيانها لم عليه فيرة عليها بما ذكرناه وان أخر صلاة العصر أو الصبح الى آخر الوقت فار
الصلاة لا يفارقه حتى يربط الشرع في الصلاة سواء قدمها ام أخرها كذا هو في حق كل انسان
خرج الوقت فان كان عن نوم او نسيان لربه الملك الى ان يستيقظ ويذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه
رابع الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعد
الاضطرار لان الغيب الاصل ولا يفارق الهوية وقال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلهذا
بالشهادة على أية حالة كنت من العبودية من اضطرار واختيار فان الشهادة محل الدعوى لانه
الحركة والمعاش ورؤية الاغيار وجماليات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال
ان يستقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار لا بعبودية الاختيار ولهذا استقبل بعد العصر
الله صلى الله عليه وسلم واستقبل بعد الصبح قط وذلك ان هذا الذي مذهبه النقل بعد العصر

يقول الليل له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث انه يعطى مضطرا اشتقاقا اي ليس انهار
كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو يحكم على بساطته ويرد في مضطرا فكل ملائكة راعى
امرا في الاعتبار في السلسلة التي لا ترى اعادتها اذا امتلأ وقد تقدم معرفة المقردوا لجامعة
(محل تبيين حواويل بالامانة) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأهم وقال المالكية والسلفية اقضهم لا اقرأهم فهذه
مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المالكية والسلفية ويقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرأهم ولا سيما التي صلى الله عليه وسلم يقول فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم
بالسنة ففرق بين المنفعة والقارئ واعطى الامامة للقارئ ما لم يساوا في القراءة فان تساوا لم يكن
احدهما باولى من الاخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الاقله ثم قال عليه السلام فان كانوا
في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما ولا يؤتم الرجل في ساطعائه
ولا يهتدى منه على تكملة الاذنه وهو حديث متفق على صحته وفيه قال ابو حنيفة وهو الصحيح
الذي يهتدى به في قوله عليه راما تأويل الخلفاء للنص بان الاخر في ذلك الزمان كان الاقله فترد هذا التأويل
قوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة راعى ان كلام الله لا يخفى ان يقدم عليه شيء اصلا يوجه من الوجوه
فان انما ان تقدمه من هودونه فليس بخاف وأهل القراءة هم أهل الله وسامته وهم الذين
يشراون حروفه من عرب وبهم وقد سمعت لهم الاحلية الالهية والخصوبة فاذا انضاف الى ذلك
المعرفة بجمانيه فهو افضل في الاحلية والخصوبة لان حيث القراءة بل من حيث العلم بجمانيه
فاذا انضاف الى العلم به العمل به فتور على نور القارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواع فواكه
البستان وتطعيمه ومشافعه فواكهه والعالم كالكل من البستان من حفظ القرءان وعلمه وعمل به
كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكمل منه ومثل العالم العامل
الذي لا يحفظ القرءان كمثل العالم بأنواع الفواكه وقطعياتها وغراسها والاكمل الفاكهة
من بستان غيره ومثل العامل كمثل الاكمل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة
الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقر اليه (الاعتبار) القاسق من خرج عن اصله
الذي خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يمكن له ان يخرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا
فانه لا بد ان يكون عبدا لله وعبد الهوا مغاير من الرق فله يتق خروجه الا عن الاضافة التي امر
ان ينضاف اليها فتجوز امامته لان الموقف من عباد الله ياتم بهذا القاسق فانه يراه قائما بعبوديته
في حق هواه الذي هو شقاؤه فيعلم منه استيفاء حق العبودية التي امر الله ان يكون بها عبدا
له فيقول انا اولي به هذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هواه فلما رأينا اولياء الله يتقون به
ويشفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاحهم تحت صلاته وامامته وقد صلى عباده
ابن عمر خلف الجاهل وكان من الفاسق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بآفته وقال بترحمته
في الوهيته فان الله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بقروجه عن امر معين
وان قل والمعادى لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا وانما التسق القننون ضعيف من المؤمنين
اساءة الظن بحيث يعتقد سقوط زيد بالحق لا يتبع في ذلك مؤمن مرضى الايمان عند الله وهذا كله
في الاحوال الباهرة وانما الباطنة فذلك الى الله او من اعلم الله ثم رتب العارف بالطرفي القسوف
مما يذمه الشرع الى ما تعطيه الحقة ولكن في الاعتبار لاق الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان
عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التمليس من الارواح العلى قول نصح له امامة
هناك اولافن اصحابنا من قال نصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا
من قال لا يؤتم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المتأخرة لا اجسام الطبيعية من الجن والانس

وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر عما رأى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويستر الله عنه مآشئ من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يرى من حيث روحه انه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبعي فلم اخرج عن ملكيتي بما في من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا عن روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الى ما في قلوبهم الاسماء الالهية فيؤمن بها نحو حلقه وهو يقدمها لكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجروح تلك الحقائق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا وله حقيقة فيه ثم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن يعترفان السلوك يعطى التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى يتركب طورا بعد طور كما يتصل حتى يكمل فيزول عنه اسم القسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

(فصل في امامة المرأة)

نحن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومن الناس من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال (الاعتبار) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها نحن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وجهه في منع ذلك يدخل معه فيها فيسترل ويسترل فيسقط الحجة فيبقى الاصل اجازة امامتها واعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير ولهذا يقول اياك نعبد واياك نستعين بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة متفاداة لما يحكم فيها المقتدون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤتم بالجماعة في وقت ما فالطاعة كلها المقررة للعقل والمباحات للنفس والمخالقات للهوى وقد قيل للعقل اذا سمعت النفس من اتباعك في الامور المقررة واقتدائها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وامتت بك فاتبعها وصل خلفها حافظا لها لا يخذلها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يوقها في مخفوف وفي مثل هذا الموطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة فامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العالم الواجد للحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

(فصل في امامة ولد الزنى)

نحن مجيز امامته ومن مائع *(الاعتبار) ولد الزنى هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طلب العلم لغير الله فحصوله اولى من الجهل فانه اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فتجوز امامة ولد الزنى وهو الاقضاء بقوى العالم الذي ابتغى بعلمه الرياء والسعة فأصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

(فصل في امامة الاعرابي)

نحن مجيز امامته ومن مائع *(الاعتبار) الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يعلم فلا تجوز امامته من هذه صفة لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمتقدي به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته لمخالفة فيها هو فرض في الصلاة فافله كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها فروض كلها وسننها كذلك في النافلة والقرينة بما فعل المتنفل الذي هو الامام في صلاته الاما يفترض عليه ان يفعل من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض

مقتدبه في هذه الاعمال التي هي فرض عليه قبلها اقتدى الذي تولى المرض خلق المسلم الاعمال
هو فرض على المسلم فاعلم ذلك

(مصل في امامة الاعشى)

من يجبر ومن مانع * (الاعتبار) الاعشى هو الخاثر الذي في محل الطرح يرجع عنده شيء وليس بواهب
ويكون شاكراً والاصل حكم النظر التي ولد عليها وهو مؤمن في حال قلره وحبرته ما لم يتبع ويرجع
فصور امامته بأصل النظر وقد استأب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن لم مكتوم على المدينة يملئ
بالناس وهو أعشى

(مصل في امامة المفضول)

من يجبر ومن مانع على رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف، لا خلاف وفيه
ما فاه وقال احسنه * (الاعتبار) المفاضل يملئ خلف المفضول ليرقى همة ويرغبه في طلب الافضل
والاعلى سياسة وحسن رتبة فاه داع الى الله على بصيرة فان الله يفتح للكبير بصدق توجه الصغير
فهو مفضله وامامه من حيث لا يشعر ومن مر به صادق وقتله وادعه وهو معتنى بها عرضها على
الشيخ وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استعرقه حمة المريد وقطعت فان هذه الواقعة
لا يمر بها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ بها فتصد المريد عناية منه فالمريد في دفع الشيخ سعادته وان كان
الشيخ اعلى منه في المقام مثل هذا امامة المفضول فاعلم

(مصل هل يقول الامام أمير اذا فرغ من العاتجة اولاً)

من قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن (الاعتبار) ان جعل نفسه بهكم الاجنبي أمس وكان كالذي يحاطب
نفسه ويرى ان اياه عليه حقاً كما قال عليه السلام ان نفسك عليك حقاً وقال الله في القتال نفسه
نادى عندي بنفسه فأمر لها امرة الاجنبي وجبند أضعافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال نهم
طالم لسه من كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الصالين وكذلك المفرد ومن رأى
ان الدين واحدة او كان تاليار به من قوله في يصبر ويجمع ويبتكلم قال لا يؤمن اذا قال
ولا الصالين فهو بحسب مشهده وفي الحديث الصحيح اذا أتى الامام فأتوا وفي الحديث الا تخر
اذا قال يعني الامام ولا الصالين فقولوا أمير ولم يقل هل ان يؤمن الامام وذلك في حديث الانقسام به
(مصل متى يكبر الامام)

من قائل بعد تمام الإقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الإقامة ومن قائل عند قول
المؤذن قد قامت الصلاة وبالصبر في قول وبذلك اقول (الاعتبار) الإقامة للقيام بين يدي الله تعالى
فاه يقول حتى على الصلاة واستواء الصفوف لإقامة العدل في العبادات والجماعة لاجتماع الجهم
والجوارح والظاهر والمباطن على أداء العبادات من راعى هذه كبر بعد تمام الإقامة واستواء
الصفوف ومن راعى المساعدة الى الحيرات والساق الى الحاجة كبر عند الراعي من حتى على الصلاة
قبل ان يتم الإقامة أي قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فاه بلسان الماشي فان
اول إقامة نشأة الصلاة تكبرية الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق
وتحور في الكلام والاحرام ذلك حتى لو قنع روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد قامت
الصلاة لعلمائه على الحقيقة ما صدق ومن جعل الإقامة من إقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت
الصلاة فان نفس الإقامة عدس إقامة الصلاة واعلم ان العد يقسم من بين يدي ربه في كل حال وهو
مصل في كل حال في أي وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد أصاب
فان الصلاة قد قامت ويصح قوله حتى على الصلاة سطحا لحوارج تصرفها في عين تلك الاعمال
الخاصة بهذه الحالة وسطا لروح من حال هو به لخال آسر قبل عليه فهو من الدين هم على صلاتهم

دائمون وعلى صلاتهم يحافظون

« (فصل في التفتح على الامام) »

فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتفع عليه (الاعتبار) من قال بالخطا
الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمرعاة الانقاس واما من قال بما
سبق به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخطا وجعل الحكم له بان توى عند ما سرع في قراءة
سورة أو آيات معلومات ثم ارتفع عليه فانه يتم ما توى فيستطعم المأموم فيطعمه المأموم ويضع عليه
اذا ارتفع عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي حنيفة ارتفع عليه فقال لم تفتح على لان آيا
كان حافظا للقراءة فراعى التصديق الاول بالقراءة فأراد تمامه والافتحاج على العبد في الصلاة من ادل
دليل على وجود عين العبد وأعني بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات الحق تعالى وان صلى
ربه فينبغي له صلى ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح
ولا عليه يفتح ولكن ركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي يسره له من القراءة أن قال تعالى
فاقرأ أو اما ينسر من القراء أن وقد فعل فلا ينبغي ان يكون لمخالف في الصلاة أثر ينسب اليه وهو مذهب
على بن أبي طالب والجواز مذهب ابن عمر رضي الله عنهما

« (فصل في موضع الامام) »

فمن قائل بأنه يجوز أن يكون في ارفع موضع من المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من
ذلك اليسر « (الاعتبار) » المناسبات في الامور أولى من عدم التناسب ومرتبة الامام أعلى
من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون موضعه ارفع لانه
في مقام القدوة فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم ولهذا سمي اماما فله
حالتان حالة ينبغي بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة أخرى فمن راعى كونه
مصليا منع ان يكون له شرف على المصلين وان كثروا فانهم شأنة لبعضهم من الامام الى آخر الصوف
ومن راعى كونه اماما قال الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده

« (فصل هل يجب على الامام ان ينوي الامامة أولا) »

فمن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب (الاعتبار) ينبغي للمصلي ان لا يكون له شغل الا بره لا بغير
ربه فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راعى ان قوله تعالى قميت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراءة أم القرآن
ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أي المصلي اذا كان اماما أو مأموما فان الصلاة مقسومة
بينى وبين عبدي نصفين فنوى التوجه الى القبلة ونوى القرية بهذه العبادة الى ونوى الامامة
بالمأمومين ونوى المأموم بهذه العبادة القرية الى ونوى الاتي بالامام وكل مصل بحسب ما يقع
له ويشهده الحق في مناجاته

« (فصل في مقام المأموم من الامام) »

لا يتصلوا المأموم اثنان يكون واحدا أو اثنين أو أكثر من اثنين ولا يتخلوا ما ان يكون رجلا
أو رجلين أو امرأة أو صبيا فاما المأموم اذا كان رجلا بالغا واحدا فانه يقيم عن يمينه فان كان
صبيا أو فاه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره لمتنازح حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلين
أقام أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان شاء أقامهما خلفه وان كان أكثر من واحد مع وجود
المرأة أقام الرجال خلفه والمرأة أو النساء خلف الرجال (الاعتبار) ورد في الاخبار النذب الى التخلق
باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا يأخذ منكم وما من وصف
وصف الحق به نفسه الا وقد نذبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقبال والالتزام وهذه

الامامة عنها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والماموم الخلق فلا يختار المأموم ان يتقرر نسبته
واحد من حيث احديته وهو ما يختص به ويغير من كل ما سواه مع الحق أو يتقرر نفسه مع الحق من
حيث شفعيته أو يتقرر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو ثلاثة أو يتقرر نفسه من حيث انه لم يكمل
كما كل غيره أو يتقرر نفسه مع الحق من كونه ما تلاقى طبيعته وهو الصبي أو يتقرر نفسه مع الحق
من حيث طبيعته لامن حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يختار أمّا ان يستحضر عقله مع طبيعته أولا
والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام خالين للقوة وكلاهما يدين للقرية واستقلال الحول
والقوة والخلف الاقتداء والاسماع فاقترأها المصلي بأى حال حضرت في مثل ذلك مما ذكرناه
فتنهم في المقام الذي ينشأ من الامام تكن قد أتيت بالصلاة المنروعة وليكن منهود الحق وامامك
من حيث ما وصفه النازع لامن حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعلمك
وعملك وان لم تفعل انقص من عبادتك على قدر ما دسنت فيها من عقلك من حيث فكرك وقطرلك
﴿فصل في الصوف ومن على خلف الصف وحده﴾

أجمع العلماء على ان الصف الاول مرغّب فيه وكذلك القراس وهوية الصفوف والمائت
الامر بذلك حمله بعض الناس على التدب وشذ قوم فقالوا بطل الصلاة بعدم هذه الصفّة
والذي أقول به ان الصلاة صحيحة وهم صائة أما الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسابقة اليه وقال فيه ثم ان لم يجحدوا الا ان يستمروا
عليه يريد الاقتراع واما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فساروا
في هذه الدعوة بين عاصده فلتصك من مقام فيها اذا أنبلوا لمادعاهم اليه سورة العتوف
لأن الداعي مادعا الجماعة الا لينا جهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يخص واحدا دون آخر
فيجب ان يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم شيء منه يؤدى
الى اعوجاجه فانهم يتاجرون من هذه الحقيقة وينبغي ان تكون الصور الباطنة والهم من المصلين
متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاختلاف في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ما هم
مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحدا سماه اماما لينا جهم عن الجماعة بما يجب ان يبه للجماعة وجهه
كالتبرجحان بين يديه وبين أيديهم مقبلا على وجههم فيجب على الجماعة السكوت والانصات لما رده عليهم
من ميعدهم بوطاة ذلك الامام ولهذا اياه في حديث جابر ان قرأه الامام كافية عن الجماعة فانه الذي
قدّمه الحق للمناجاة فلما كان الامام هو المتصودق النباية عن الجماعة وأمر الشرح ان يأقوا به في كل
ما يفعله مما شرع له فله وجب عليهم الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته وأما القراس
في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من أول الصف الى آخره وسبب ذلك ان
السايطان يستدلك الخلل بأغصها وهم في محل القرية من اقية فينبغي ان يكونوا في قرب بعضهم من
بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدى الى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من أجل
الخلل تقضي مادعوا اليه من صفة القرية فيخلل ذلك انطال البعدا من الله لمساوية البعد الذي بين
الرجلين في الصف في الصلاة فينقصهم من رجة القرب الذي للمعدى في الصف بقدر انطال وبعثرة ذلك
السايطان من البعد عن الله فاذ الوقت لما كب بعضها بعضا فاستأثل ولم يقب البعدا عن الله محلا
تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس خالوا وانما تفرح الشياطين بخلل الصف وتدخل
فيه لما ترى من تحول الرجة التي يعطيها الله للمصلين قراجه في تلك القرح لينا لهم من تلك الرجة شيء
بحسبكم المحاورة من عين الملة لعرفتهم بأنهم البعدا عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين
يوسوسون في الصلوات اولئك محلهم القلوب فهم أبواب القلوب مع الملائكة خلق الى النفس وتنتك
في القلب ما يشغل عمارى اليه ومن جملة ما تلقى اليه ان لا يتقاع الخلل الذي يته وبين صاحبه لوجهين

الوجه الاول يستف بالتحالفة فيؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعدد عن الله فخالقه
 لا مر الله والثاني في حق أصحابهم من الشياطين ليتخلوا ذلك الخلل فتصيرهم راحة المصلين فيناجي
 الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يتخضع الامام نفسه بالدعاء فانه
 لان الجماعة فالمكاشف بينهم هذا صككه وبأخذ عن الله بما يعطيه بواسطة هذا الامام مما
 يأتي به اليه وسواء كان ذلك الامام قد وفى حق ما دعى اليه من الخضوع مع الله أم لا فيستلزمه كل من
 هذه صفته من الله فبعد الامام بمثل هذا المأموم . وأما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة
 بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الأئمة المصلين فان حضر الجماعة مع الله
 ما بعد الامام كان الامام مثالا وحده وان سعد فمن يخلفه وان حضر الامام وحده وان لم يحضر
 قلوب الجماعة مع الله في تلك الصلاة فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل القعود وايضا ينبغي
 ان يختار الامامة أهل الدين والخير والمستغنون بالله وان كانوا قليل العلم فهم أولى بالامامة من العلماء
 الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من علم المصلي من حيث
 ما هو وصل الا الى انه يعرف انه بين يدي ربه ويناجيه بما يسر الله عليه من تلاوة كناية لا غير ذلك فلا يبالى
 بما نقصه من العلم في حال صلته حتى ان المصلي اذا حضر في مناجاته مع ربه مبايعة او مسائل طلاق
 او نكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه
 في عبادة خاصة دعاء اليه يحرم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهره فكما لا ينبغي أن يلتفت
 التفاتا ما يخرج عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من شاجبه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه
 بسوى كلام ربه او ذكره الذي شرع له في الصلاة التي لا يصح فيها شيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه
 في باطنه كلامه النفسى مع من يشار به أو يسايعه أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلته من اهل
 واداء و اخوان وسلطان فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة
 فان اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراعاة والحياء من الله كثير العلم راجحاً سيما كان
 الاول بالتقدم فانه الافضل ممن ليس له ذلك فانه خوف انما شرعت في الصلاة ليستذكر الانسان بها
 وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشقاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة
 بمنزلة الأئمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فكمن من شخص يكون هناساً وما من اهل الصفوف يكون
 غدا اماماً امام الصفوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصلي به مأموماً غداً فبالها من
 حسرة وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملائكة صفافاً وقال
 والملائكة صفافاً لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وأمرنا الحق
 ان نصف في الصلاة كما تنصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها
 لو اتفق أن يدخلها خلل أعنى ملائكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل الشياطين
 وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يصل بعضها ببعض فتزل متصلة الى صفوف المصلين فتهم
 تلك الانوار فان كان في صف للمصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار وكذلك يكون
 في الكتيب في الزور العام صفوف كما يصقون في الصلاة فمن دخله خلل في صفه هنا وكان قادراً على
 سده بفسد فلم يفعل حرم هالك في ذلك الموطن برضكته وان لم يقدر على سده عمته البركة هناك
 وكل متصل بين رجلين فانه يضم الى أحدهما ثم يجذب الاخر اليه فان انجذب اليه كان والا كان
 الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي يضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف
 الاول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمتنى الى الصف الاول حتى يتم به اعنى بسد
 الخلل الذي فيه لم يبقه تراصه في الصف الثاني الذي هو فيه جلة واحدة فانه ماتعين عليه الا الاول
 فاعلم ذلك

(فصل في المصلي خلف الصف وحده) *

اختلف الناس فيه فمن قائل بجمعة صلاته ومن قائل انها الاصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته انه لا يحلوا ما أن يجتهدوا في الصف أو لا يجتهدوا في الصف فليشترطوا في رجل من أهل الصف ان يحتلج اليه فان لم يحتلج اليه لم يجز له في ذلك عنده الله فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتق الله المستطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعل فسلاته فاسدة فان الذي صلى الله عليه وسلم أمر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وايسر من معبد (الاعتبار) الترات الى الله لا تعلم الا من عدا الله وليس له ان يقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع الترات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قربة فليس له ان يجعلها قربة ثم ترجع الى ما استأثروا فلا يجوز هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما أن يكون من أهل الاجتهاد ويكون حكمه بإجارة ذلك للفعل وصحة صلته عن اجتهاد أو لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا لغيره في ذلك بعد سؤاله فصلاته صحيحة وان لم يكن ذلك لاجن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع الترات المشروعة وكما صحت صلاة الامام بغير يدى الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون ما فيها فانها لا تقبل الجهة خاصا لا واحدة او طائفة الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا يتصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل بعض جوارحه فبما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته ككان الخلل الداخل في الصف فيطريق الاعتناء بما صلى الانسان من حيث يحمله الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل المشورة لعدم التميز وهذا على مذهبي من قول أنها غير متغيرة * وأما من قال بتبديلها التحقت بجملة ذات المصلي من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته وبهذا آيا من أجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بينا مذهبا في ذلك بطريقه تعضدها أصول الشريعة

(فصل) *

الرجل او المكلف يريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المضي الى المسجد بخافة ان يقرب منه من الصلاة أولا فمن قائل لا يجوز الاسراع بل يأتي وعليه السكنة والوقار ومن قائل بأنه يجوز الاسراع حرصا على الخير (الاعتبار) المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكنة مشروعة والوقار كذلك والجميع بينهما ان تكون المسارعة بالتأهب المعتاد قبل دخول وقتها فبأنيتها بسكنة ووقار فيصير بين السكنة والوقار وانما أمر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المساحات لا صغير من كانت حالته ان لا ينصرف الا في مباح فهو خير على كل حال ولهذا ورد ما يدل على الخائفين معا قبل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هتاسا سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال في الحالة الاخرى اولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها الا اليها فانها ما هي نابعة عنه وخسارجه أيضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب له انفس تسارع في الخيرات الى المغفرة فكان للسارع فيه غير المارح اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد ان يكون في متدوب أو واجب والوقوف عند حكم الله ورويه واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يقفل عن عهده في حركته وسكاته ولا يثله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء قريبا فتبين للمأموم الذي هو العبد ان يقتدى بامامه في الحضور فلا يقفل عن عهده في صلته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلته حتى يصح ان يكون

مؤمناً بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

(فصل في وقت تكبير الاحرام للمأموم)

نحن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيره استحساناً وان كبر معه اجزأه ومن قائل لا يجوز ان يكبر معه ومن قائل لا يميزه ان كبر قبل الامام ومن قائل ان كبر قبل الامام اجزأه ومن قائل ان كبر مع تكبير الامام وفرغ بفراغ الامام اجزأه وان قرغ المأموم من تكبيره قبل فراغ الامام لم يجزء الاحرام للمأموم أماناً اعتبر فيه كونه مصلياً فقط فيجزى قبل الامام ومعه وبعد ولان اعتبر كونه محلياً ومأموماً لم يجزءه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فنهى فان علم انه نهى كراهة اجزأه قبل الامام ومعه وان علم انه نهى تحريم فلا يميزه (الاعتبار) ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله أكبر فيقول الله أنا أكبر يقول العبد لا اله الا أنت فيقول الله لا اله الا أنا ويقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد فيقول الله أنا لا اله الا أنا له الملك ولي الحمد فاذا كان الحق لا يقول شيئاً من ذلك حتى يقول العبد فالعبد أولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشئ من افعال الصلاة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها حتى يفرغ الامام منها وفي صلاة السر يقرأها

(فصل في من رفع رأسه قبل الامام)

نحن قائل انه أساء ورجع وصحت صلاته ومن قائل تبطل (الاعتبار) الامام الحق والقيومية صفته فلا يجوز للمأموم ان يرفع رأسه قبل امامه وصلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون مأموماً وماله ولا الحق فان قيومية الحق به في رفعه من الركوع تسبق قيوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفته الهية ظاهراً هو الذي يظهر في العبد واقل سبع بلائك وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلوة سبحانه بطريق الاستحقاق وانما ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فربما تنفك النفس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق المأموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا ينط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد يجد الحق في سجوده فلن ينزل هذا العبد وينحط بفعله ذلك فلا ينحط الا لله الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتي فانا أحق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خلقتني على الصورة فشمنت نفسي علي من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم مننت علي بأن زلت الي نحن كان هذا مشهده ومشر به اقدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

(فصل فيما يحمله الامام عن المأموم)

اتفق علماءنا على انه لا يحمل الامام عن المأموم شيئاً من فرائض الصلاة ما عدا القراءة ولهم في ذلك خلاف نحن قائل ان المأموم يقرأ مع الامام فيما أسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرأ معه أصلاً ومن قائل يقرأ معه فيما أسر أم الكتاب وغيرها وفيما جهر أم الكتاب فقط وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فأوجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي أذهب اليه من هذه الاقوال انه من قرأ في نفسه كان أفضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة القرآن واجب لقول الله واذ اقرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وما خص حالاً من حال والقرآن مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع اجزأه صلاته ان لم يقرأ الا فاتحة الكتاب فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فن لم يقرأ الفاتحة فامضى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين

عنده ولو كثر فضع المأموم بقراءته ما لا يفتقره سكان الامام ان كان يصححه او يتولها في نفسه عند ما يقولها الامام آية الله حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا يد * (الاعتبار) لما احتوت الصلاة على اركان وفي فروض الاعيان لم تميز فيها من نفس شيئا وكل ما ليس بفرض وجب به سجود السهو فان الامام يصح له عن المأموم ومعناه ان المأموم اذا قصصه لم يصح له وذلك ان الفروض حقوق الله تعالى لا يفتقر بالقضاء وما عدا الفروض وان كانت حقا من حيث ما هي مشروعة فهي على قسمين منها ما يجعل له ابدال وهو سجود السهو وهي الافعال التي يلحق بها اعتناء من حيث ما فيها من الاتصاف الذي يشبه اتصاف القرائن ولهذا جعل له ابدال ومنها ما هي حقوق لا يبدل مما وجب فيه فان شاء عمل بها وان شاع تركها او ما يجعل له ابدال فان فعلها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع الايدي في كل خفض ورفع عند اذان كان في نفسه الرفع ومن مذهبه ولم يرفع نسياناً فإنه يسجد لسهو لا لرفع الايدي فان السجود يجوز في السهو دون الرفع والسمع عنه بدليل انه لو تركه عند اوجده لا يقول به ولا فوائده من الفضل لم يصح له بخلاف الجلطة الوسطى فإنه لو تركها عند الم يسجد لها فإنه ليس به وبطلان صلاته فإنه ما صلى كما شرع له وان لم تكن من الفروض ولكن ما صلى الصلاة المشروعة مع الذكر أو تأمع السهو فإنه صلى الصلاة المشروعة بسجود السهو الذي جعل بدلا منها الساهي وأما من جلس منها في أول ركعة أو من ثلثتها حكمه عندنا حكم الجلطة الوسطى فإنه ما شرع له الا ان يجلس الجلطة الوسطى وشرع له ان يجلس في وتر من صلاته فان تعمد الجلوس في وتر من صلاته فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام بسجد لسهو لا لجلوسه وله اجر الجلوس واجر ما ساهته بسجود السهو الذي هو ترغيم الشيطان وله اجر من انكى في عذقه خال تعالى ولا يظنون موثقا يغيظ الكفار ولا يبالغون من عذوقنا الا كتب لهم به عمل صالح والشیطان من الكفار قال تعالى فيه وكان من الكافرين وسيأتي ما يليق بهذا كله في باب السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى

«فصل هل حجة انقضاء صلاة المأموم من رتبة بحجة صلاة الامام أولا»

ان الناس من رأى انها مرتبة ومنهم من لم ير انها مرتبة ولهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعار اذ ان بعد الصلاة في يرى الارتباط حال صلاتهم فامدة وان كان ناسيا لم تفسد صلاتهم والذي اذهب اليه أنها غير مرتبة (الاعتبار) لا يكتب الله فضلا الاوسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو ان ان يعلم احوال غيره فكل متصل انما هو على حسب حاله مع الله ولهذا ما أمره الله بالانقياد الانبياء شاهد من الامام من وقع وخضع فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فإنه عنده في غير صلاة شرعا وما أمره ان ترتبط بالمتصل فان كان الامام ناسيا بلباسه أو وحده فهو متصل شرعا فصلاة المأموم صحيحة شرعا وانما هو متصل شرعا وان كان يعلم انه صلى على غير طهارة فان تمكن للمأموم ان يعلم بحجته في نفس صلاته أعلمه بحيث ان لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تظنوا اعمالكم وان لم يتمكن صلى فاذا فرغ الامام من الصلاة أعلمه بحجته فان تذكر الامام أو قلده تظهر وان لم يذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علم ومذهبه في ذلك وصلاة الامام صحيحة * (فصول الجمعة) *

«فصل في الخلاف في وجوبها»

ان قال انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة (الاعتبار) ليس لهذه الصلاة قدم في العلم بتوحيد الذات ولا تبيح في حال التعامل بها وكذلك

انهم وقد عرفوا انهم لا عليهم فيكون عرش قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وخذاهم كما قال حين
 برحوه اليهم احد قري فانهم لا يعلمون يريدون كذبه من غير اهل الكتاب والمثله من اهل الكتاب
 لا غيرهم فلهذا اختلفا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رجم بالعصاة والكفار فاذا كان
 صاحب هذا الشخص واقام الحجة او كان ممن عين عليه شهادة في اقامة حقه فهدبه او اقامه فلا يقبضه
 الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المجدود والمنه ود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشنج
 لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني اخاف ان يعذب
 عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه بعين من الاسرار
 ذوق ما بين نسبة الاستواء على العرش وما بين نسبة الاين الى العلاء هل هما على حدة واحد او مختلف
 ويعلم ما للحق من زهوت الجلال والعلف معا بين العلاء والاستواء اذ قد كان في العلاء ولا عرش
 فهو وصف بالاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن والعرش حتى يتميز به عن العلاء
 الذي هو الاسم الرب والعلاء حتى يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة بما كان
 نعمته الله تعالى بين العلاء والعرش أو بأى نسبة ظهرت منهما اذ قد يتميز كل واحد منهما عن صاحبه
 بجده وحقيقته كما يتميز العلاء الذي فوقه الهواء وتحت الهواء وهو السحاب الرقيق الذي يحمله الهواء
 الذي تحته وفوقه عن العلاء الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فهو عما غير محمول فيعلم السامع ان
 العلاء الذي جعل للرب اية انما هو عما غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
 في ظلل من الغمام فهل هذا الغمام راجع الى ذلك العلاء فيكون العلاء حاملا للعرش ويكون العرش
 مستوى الرحمن فتجتمع القيامة بين العلاء والعرش أو هو هذا المقام المقصود الذي فوقه هوا وتحت
 هوا فصاحب هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى من العلوم الالهية
 من هذا النوع بالاسم الرحمن علم نزول الرب الى السماء الدنيا من العرش فيكون هذا النزول من العلاء
 فان العلاء انما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب فقيل له أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال
 كان في عاء ما فوقه هوا وما تحته هوا فاسم كان المضمهر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السماء في ذلك
 هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العلاء كما كان استواءه على العرش من ذلك العلاء فنسبته
 الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق بما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العلاء
 في نزوله الى العرش ولا الى السماء الدنيا وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في هذا النزول الى السماء
 الدنيا هل من تائب فاقب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من داع فأجيبه
 فهذا كله من باب رحمة ولفظه وهذه حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على العرش قبلت هذه
 الفتحة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو على ما علمنا انه ان كل اسم الهى يتضمن حكيم جميع الاسماء
 الالهية من حيث ان المسبح واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوى ما يختص
 بالاسم الرحمن منه الذى قال به هل من تائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك
 فهذا هو ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العلاء الى السماء
 بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا له الاسم الرحمن
 فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره أمرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما أراد الحق
 بنزوله من العلاء الى السماء وعلى هذا الوجه معرفته ثم ما يختص به صاحب هذا المقام بواسطة الاسم
 الرحمن علم قول الله تعالى ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فأتى بآية الاضافة
 فى السعة والعبودية فلم يأخذ من الله الا قدر ما تعطيه السماء خاضعة ويأخذ من هذا علمان علمان بما فيه من
 العناية بتعبدة المؤمن فآخذ من الاسم الرحمن بذاته وعلمان بما فيه من سر الاضافة بحرف السماء
 فآخذ من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التى خلق الانسان عليها كانت

يقول ما ظهرت اسماء كلها الا في التشاة الانسانية قال تعالى وصلى الله على آدم الاسماء كلها أي الاسماء
 الالهية التي وجدت عليها الاكرام ولم تعلمها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
 صورة والنصير عند ما توجه ان يعود على آدم فيكون فيه رقى بعض النصارى من أهل الافكار
 ويرجعه ان يعود على الله فخلق الله جميع الاسماء الالهية فقلت ان هذه السبعة اسماء قلب العبد
 المؤمن لكونه على الصورة المروءة صورة الرائي دون الامثلة فيه ولا صفا ولم يكن هذا القياس
 يكون هاشفاة ولا الارض بكونها مسقولة تدل على ان خلق الانسان وان كن عن مركب فلكية هي
 أبوه وعن عاصم قاله هي امته فان له في جانب الحق أمر الماحوف آباء ولا في امتهاته ومن ذلك الأمر
 ومع جلال الله تعالى ادلو كن دق من قل أي الذي هو السماء وافته التي هي الأرض ومنهما كان
 السماء والأرض أولى بأن يصح الحق من قوله عسا لاسما قال تعالى يقول تخلق السموات
 والأرض أكرس خلق الناس ولكن أكرس الناس لا يعلمون يري في المعنى لاف الجرمية ومع هذا
 احسن الانسان بأمر اعطاه هذه السعة التي ضاق عنها السماء والأرض فلم تكن له هذه السعة الا من
 حيث أمر آخر من الله فنزل به على السماء والأرض فكل واحد من العالم فاحل مقصور فنزل
 كل واحد من العالم من فضله حكمه الاقتدار والقدر الذي عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا
 زها هذه السعة وانقر على الأرض والسماء بانه تعالى خلق السموات والأرض أكبر من
 خلق الناس واقتزعت السماء والأرض بهذه الآية على الانسان جاءهما قوله تعالى ما وسعني أرضي
 ولا سمائي ووسعني قلب عسدي فأزال عنه هذا العلم ذلك الزهر والعرو عنهما وانقر الكل الى ربه
 وانحجب عن زهوه ونفسه وقوله ولكن أكرس الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم
 هذا من علمه ما من الاسم الرحمن الذي هو له ويحقق قاسما لا يخبر افرجه عند ما يعلم ما فضل به
 على السماء والأرض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدوما كشفه عما فيه دأوه
 فان ذلك الأمر الذي به فضل الله السماء والأرض على هذا العدد وايضا من الاسم الرحمن ولكن
 ما جاد به على هذا العبد ولا تقول ان هذا اطمئن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة
 جامعة باعتبار ان فيه شئ من السماء بوجه ما ومن الأرض بوجه ما ومن كل شئ بوجه ما لا من جميع
 الوجود فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سما ولا أرض ولا عرش ولكن
 يقال فيه انه يشبه السماء من وجه كذا والأرض من وجه كذا والعرش من وجه كذا واعتبر النار
 من وجه كذا وركن الهواء من وجه كذا ولما والأرض وكل شئ في العالم فهذا الاعتبار يكون نسخة
 وله اسم الانسان كما للسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرء ان قرءا لا قرءا نا قادا
 علمه قرءا ما فليس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجمه عن اسم آخر الهى يتخذه الاسم الرحمن
 فانه يراد ليله مباركة وهي ليله القدر وعرف بنزوله مقادير الاشياء وأوزانها وعرف بقدره منها كما يراد
 الرب في الثلث الباقي من الليل فالحيل محل النزول الزمانى للحق وصفته التي هي التراءن وكان الثلث
 الباقي من الليل نزول عيب محمد عليه السلام وغيب هذا النوع الانساني فان الغيب سر والليل
 سر ومعنى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه الشاة الانسانية لها البقاء دائما في دار المخلود فان
 الثلث الاولين ذهبوا بوجود الثلث الباقي والاخر من الليل الذي فيه نزول الحق فأوجب له البقاء
 أيضا وهو ليل لا يعقبه صباح أبد اظليده لكن يقتل من حال الى حال ومن دار الى دار كما يقتل
 الليل من مكان الى مكان امام الشمس واعا كان أمامها للثلاثه عيبه اذ كان المورثاني العلة
 وتافه غيبان ملطان النور أقوى فالنور يتر العلة والظلمة لا تفر النور وانما النور ينقل قطعه
 العلة في الموضع الذي لا عين لتورقه ألا ترى الحق تسمى بالنور ولم يقسم بالظلمة اذ كان النور وحده
 والظلمة عندما وإذا كان الدور لا تعال الظلمة بل النور هو الغالب فكذلك الحق لا يغال به المخلق بل الحق

هو الغالب فسمى نفسه نوراً قذهب السماء وهو الثلث الأول من الليل وتذهب الأرض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الإنسان في الدار الأخرى أبداً لا يدين إلى غيرتها به وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الأبوين السماء والأرض قزل القر أن في الليلة المباركة في الثلث الآخر منها وهو الإنسان الكامل قفرق فيه كل أمر حكيم ففرز عن أبويه بالبقاء نزل به الروح الأمين على قلبه هو محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى الشارع كيف قال في ولد الرقي أنه شر الثلاثة وكذلك في ولد الحلال أنه خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فإن الماء الذي خلق منه الولد من الرجل والمرأة لما أراد الخروج وهو الذي تكون منه الولد وهو الأمر الثالث حرّك الأبوين بالنكاح ليخرج فكان تحرّكهما على غير وجه مرضي شرعاً بحسب سفاهاً قبيل فيه أنه شر الثلاثة فجعله ثلاثة أثلاث الأبوان ثلثان والولد ثلث ثالث كذلك قسم الليل على ثلاثة أثلاث ذاهبان وهما السماء والأرض وثلث باق وهو الإنسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرآن وانعاشت السماء والأرض بالان الظلمة لهما من ذاهما والأضياء فيهما من غيرهما من الأجسام المستنيرة التي هي الشمس المبردة وأمثالها فإذا زالت الشمس أظلمت السماء والأرض فهذا باب آخر قد استغدت علوماً لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بمنزلة الانفاس وكل ما أدركه هذا الشخص فأنما أدركه من الروائع بالقوة الشمسية لا غير وقد رأينا منهم جماعة بأشيلية وبمكة وببيت المقدس وقاوضناهم في ذلك مفادضة نطق كافي فأوضت طائفة أخرى من أصحاب النظر البصري بالبصر فكنت أسأل وأجاب وأسال وأجيب بمجرب النظر ليس بيننا كلام ولا اصطلاح بالنظر أصلاً لكن كنت إذا نظرت إليه علمت جميع ما يريد مني وإذا نظرت إلى علم جميع ما يريد مني فيكون نظره إلى سؤال أو جواباً ونظري إليه كذلك فحصل علوماً به من غير كلام ويكني هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فإن علومه كثيرة أحاطنا بها نحن أراد أن يعرف بما ذكرناه شيئاً فليعرف الفرق بيني في قوله كان في عاء وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال وفي السماء وفي الليل وقد سن لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرد ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الخامس والثلاثون) *

في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس وإسراؤه بعد موته شمر

العبد من كان في حال الحياة به	كحال بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الجباب به	نورا كنشراق ذات الأرض من روح
لحال الموت لا دعوى ناصحها	كما الحياة لها الدعوى بتصریح
في حق قوم وفي قوم تكون لهم	تلك الدعوى بأيمان وتلويح
فان فهمت الذي قلنا مقت به	وزنا يتزه عن نقص وترجيح
وكنتم بمن تزكك به حقاً الله	ولا سبيل إلى لمع وتجريح
وان جهلت الذي قلنا جئت إلى	دار السؤال بصد رغبر مشروح

اعلم أيها الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس أي شخص كان فان حاله بعد موته يخالف سائر أحوال الموتي فلنذكر أولاً حصر ما أخذ أهل الله العاوم من الله كما قرناه في الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم وآثار تلك المآخذ في ذواتهم فلنقل اعلم يا أخي ان علم أهل الله المأخوذ من الكشف على صورة الايمان سواء فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف أهل الله فانه حق كله والخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف صحيح وذوات العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله أي شيء كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية

من الموصوف هي التي اذارتها عن الذات الموصوفة بها لم تجمع الذات التي كانت
 اصناف الشخصية هي التي اذارتها عن الموصوف بها لان رفع الموصوف بها لم يبق له
 وجود في الوجود الحق ولا في الوجود العيني حيث لم يمتزجها مع صفات شخصية لم يوصف
 وهي التي ليست بشيء وانما هي ذاتها لانها صفة شخصية بها يمتاز بها عن بعض فاعلم ان تكون ذات
 الموصوف مركبة من صفتين تسميان الى ما نورد ذلك وهي الحدود الذاتية وحذايب مطلق ولزمتها
 لتظهر ما يذهب العقول ويرزى التفت بالمعلوم وورعا كل يقول الامر في ذلك ان يكون السبب الاول
 من صفات نفس الممتلكات كما المتداد جعلت السبب الاول شرط في وجود الشرط وورعت الشرط
 اذ نزع الشرط بلا شك ولا يلزم العكس وهذا بطردي ولا يتعكس فتركاه مقفلا لم نجد مضاعفه فقتبه
 واذا كان الامر عندنا عند كل عادل بهذه المتابعة فقد علم ان الصفات المنزوية معان لا تقوم بأخصها
 وما لها ظهور الا في الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف والمعاني لا تقوم
 بأخصها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غير في وصف الشيء بنفسه وصار دائما بنفسه من حقيقة
 الا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته النسبية والصفات لا تقوم بأخصها وما كانت ذات
 غير حاجتها حتى تظهر وقد نهت عن امر علم لتعرف لما اذا يرجع علم العقل من حيث
 افكارهم وبقرب ان العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قرره العقل من حيث افكارهم
 وان العلم الصحيح انما هو ما يقفده الله في قلب العالم وهو نور الهى يختص به من يشاء من عباده من
 حيث ورسول وبن دولي ومؤمن ومن لا كشفه لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتعريف الالهى عما
 قبله العقول فتمطر الى التأويل في بعضها قبله وقد طر الى التسليم والعجز في امور لا تقبل التأويل
 أصلا وغاية ان يقول له وجه لا يعلم الا الله لا يقبله عقولا وهذا كله تأويل للنفس لا علم حتى لا ترد
 شيئا عما جاءت به السوقة هذا حال المؤمنين العاقل وانما غير المؤمنين فلا يقبل شيئا من ذلك وقد وردت
 احاديث كثيرة مما يحيلها العقول منها في الجواب العالي ومنها في الحقائق وانقلاب الاعيان فانما التي
 في الجواب العالي فموصوف الحق به نفسه في كتابه او على لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل
 بل على ظهوره الان بقره تأويل بعيد فاما انه انما هو تأويله لا بالخبر لم يكن له كشف الهى
 كما كان لله صلى الله عليه وسلم فيعرف مراد الحق في ذلك الطرف وصف نفسه سبحانه بالطرفية
 الرامية والمكايمة ووصفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلامهم على لسان واحد
 في ذلك لانهم يتكلمون عن ال واحد والعقله أهداب افكارا تختلف متالاتهم في الله تعالى على
 قدر نظرهم فالله الذي يعبد بالعقل عجز داعي الايمان كانه بل هو المودع بحسب ما أعطاه فظهر
 ذلك العقل فاختلقت حقيقتا بالتالي كل عقل وتفاوتت العقول وكل طائفة من أهل العقول
 تجهل الاخرى باقية وان كانوا من الساطرة الاسلام المتأولين فكل طائفة تكلم الاخرى والرسول
 من آدم الى محمد عليهم السلام ما نقل عنهم اختلاف فيما يفسونه الى الله من المعوق بل كلهم على لسان
 واحد في ذلك والكتب التي جاءوا بها كما يتعلق في حق الله بلسان واحد ما اختلفت منها اثنان بل يصدق
 بعضهم بعضهم طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم وبين الفرق المتأخرين لهم من الخلا
 وما اختلفت قائلاتهم وكذلك المؤمنون يسم على بصيرة فهم المسجون المياون الذين لم يدخلوا اخرهم
 في تأويل موم أحد رجلين اتوا رجل آمن وسلم وجعل علم ذلك اليه ان مات وهو المقلد واتما رجل
 عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بعلما به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته
 وصيرته ابصيرة في شأنه كما نقل فيه ورسوله وأهل عتايه فكشفوا بصيرة وادع الى الله تعالى على
 بصيرة كما قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم شعيرا أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعي وذلك أنهم
 العلماء بالله العارفين وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على حجة من ربه في علمهم به وعبادتهم عسده

وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات الخلقين من النبي والانيان والتجلى لأشياء المجدود والجب
والوجه والعين والاعين والدين والرضي والكراحة والغضب والفرح والتعش في كل خير صحيح ورد
في كتاب السنة والاخبار أكثر من ان تحصى مما لا يقبله الا مؤمن به من غير تأويل أو بعض ارباب
النظر من المؤمنين بتأويل اضطره اليه ايمانه فاقطر مرية المؤمن ما عجزها ومرية أهل الكشف
ما اعتد لها حيث ألححت اصحابها بالرسول والانبيا فيما خصوا به من العلم الالهي لان العباد وروثة الانبياء
وما وروثوا ديار اولادهم بل وروثوا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انهم عشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة فمن كان عنده شيء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب
الحقيق او يرحمه ولا يترك شيئا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يترك شيئا يورثه الذي اعطاهما
من هذا المقام الخفة الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف
واما قلب الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون قد ل دليل العقل انتاسر من جهة ففكره
ونظره لاس جنة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الرسل وأهل الله ان الاعيان لا تنقلب حقيقة في نفسها
وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها ولا بد لها من
محل قائم بنفسه او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد مثال الاول السواد مثلا أو أي لون كان
لا يقوم الا على محل يقال فيه لتمام السواد به اسود ومثال الثاني السواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق
فانه نعم له فيه اسعى قولنا او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه وهذه مسألة خلاف من النظار
هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به ومن مانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تنفي
ولا بقاء لها وانها ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود
في الميت في مذهب بعض النظار واما نسبة اقتراف بعد اجتماع وكذا جميع الاطوار في مذهب بعضهم
وهو الصحيح الذي يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض
هذا كله مع كوننا مجمعين على ان الاعمال اعراض أو نسب فقال الشارع وهو الصادق صاحب
العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاه به يوم القيامة في صورة كبش املح يعرفه الناس
ولا ينكره احد فيذهب بين الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذي يضعه ويذهب بشفرة
في يده والناس ينظرون اليه وورد في الخبر ايضا ان عمل الانسان يدخل معه في قبره في صورة حسنة
او قبيحة نسباً له صاحبه من انت فتقول له انما عملك وانما منع الزكاة يأتية ماله شعاعا اقرع له زبيبتان
وامثال هذا في الشرع لا تقصى كثرة فالبالمؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تأويل واما أهل النظر
من أهل الايمان وغيرهم فيقولون حل هذا على ظاهره محال عقلا وله تأويل فيقولونه بحسب
ما يعطيه نظرهم فيه ثم يقول أهل الايمان منهم عقيب تأويلهم والله اعلم بمعنى في ذلك التأويل
الخاص الذي ذهب اليه حل هو المراد الله ولا واما محله على ظاهره محال عندهم جملة واحدة
والايمان انما يتعلق بالنظر الشارع بخاصة هذا هو اعتقاد أهل الافكار وبعد ان ينالك هذه الامور
ومراتب الناس فيها فافهم من هذا الباب الذي نحن بصدده فاعلم انه من ثم الاذوات أو جدها الله تعالى
فنبلا منه عليها قائمة بانفسها وكل ما وصفت به فتنسب واضافات ينهوا بين الحق من حيث ما وصفت
فاذا أو جدها الموجد قيل فيه انه قادر على اليجاد ولولا ذلك ما أو جدوا واذا خصص الممكن بامر دون
غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مر يدولولا ذلك ما خصصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما عطيه
حقيقة الممكن فالممكنات اعطيت هذه النسب فافهم ان كنت ذالبا ونظرا الهوى وكشف رجائي وقد
قررت في الباب الذي قبل هذا ان ما اتخذ العلوم من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم والذوق
والعلم والعقل من حيث شروعيته وهي ما يدركه بنفسه من غير قوة أخرى ومن حيث فكره الصحيح
أيضا مما يرجع الى طرق الحواس أو الضروريات والديهيات لا غير فذلك يسهى علماء والامور

الفارصة الحاصلة عنها العلوم أينما ترجع الى هذه الاصول لا تشكك بها وانما حثت عوارض من أجل
 جرى الصادة في ادوات الألوان ان النفس لا يدركها واعلم يدركها البصر فاذا أدركها لا كما للنفس
 وقد رأينا ذلك فقد عرّض لحالة النفس بالنفس من حقيقة ان العادة ان تدركه وكذلك سائر الحقائق
 اذا عرّض لها أدركها بالنفس من شأنها في العادة ان يدركها يقال فيه عرّض لها وانما قبل ان يفتقد
 هذه المسألة ان ما من حقيقة كما يزعم أهل النظر لا يفتقد الا القدرة الالهية بل تلك الحقيقة انما هي
 يجعل انما لها على تلك الصورة وانما ما أدركت الاشياء المرغوبة ادراكها بها من كونها يصرا ولا غير
 ذلك يقول الله بل يجعلها يدركها جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا
 قلنا عرّض لها ادراكها في غير العادة ادراكها اليه يعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما يعرّض لها ان
 تعلم وترى من ليس كمثلها شيء وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا من الاصول الا انما كانت كثيرة من جميع
 المدركات ولم ينف خصا عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا الصبر فقال لا تدركه الابصار فرفع
 ذلك شرعا ما قل لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من الموصوف بها الانسان كما لم يزل أيضا ان غير
 البصر يدركه بل تلك الامور سبها واطهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التبيين اذ ربما
 وضع ذلك في رؤيتنا من ليس كمثلها شيء كما رأينا اول مرّة في رسمنا اول مسجوع ونسبنا اول مشهور
 وطعنا اول مشهور ولمسنا اول ملوس وعقلنا اول معقول مما لم يكن له مثل عندنا وان كانت له امثال
 في نفس الامر ولكن في اولية الادراكات السريعية في نفي المسألة فنتدرك المدرك من لاسم له عندنا
 لتيبته عليه وكون تلك المدركات قبل له انه المثل ولا يقبل حكم آخر زائد على كونه لا يحتاج اليه
 في الادراك ان كانت ذاتية بل تقول التوهم الالهية يقتضي ان لا مثل في الالهيان الموجودة وان
 المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتازت عن شيء مما يقال هو مثله فذلك الذي
 استأثر به الشيء من الشيء هو عين ذلك الشيء وما لم يجزبه عن غيره فاشد الالهي واحدة فان قلت رأينا
 مقترفا مقارفا متصل جدا من هذا مع كونه مماثلة في الحد والحقيقة يقال لك انبأ العالط فان
 الذي رفع به الاتصال هو المعبر عنه بأنه ذلك العين وما لم يقع به الاتصال هو الذي توهمت انه مثل
 وهذا من اعص مسائل هذا الباب فانه لا بد من انكار الامثال ولكن بالحد ولا غير ولهذا
 فطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فنقول
 في الاقنن ان حيوانا ما خلق بلا مثل وان زيد ليس هو عين عمرو من حيث صورته وعرو من عمرو من
 حيث انسانيته لا غير واذ لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هوفات حقيقة الانسانية لا يتبعه من
 بل هو في كل انسان بعينه لا يميز منها فلا مثل لها وهذا كذا جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا
 جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثله عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثله عمرو في صورته
 فان الفرق بينهما ظاهر ولولا الفارق للنفس زيد بعمره ولم تكن له معرفة بالاشياء فادرك المدرك لأي
 شيء أدركه الامس ليس كمثلها شيء وذلك ان الامس الذي ترجع اليه في وجودنا هو افعه تعالى ليس كمثل
 شيء ولا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يحل في ما لا تعينه صفته وحقيقته
 لا تشبه المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فردي في العالم لا يشبه المثل ان كانت ذاتية بل فانه ليس في الاله
 حقيقة تتشبه المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لا تشك في وجوده من ذلك الوجه الى غير
 حقيقة الالهية وما من موجود الا الله ولا مثل له فالحق الوجودي له مثل بل كل موجود متغير عن غيره
 بحقيقته هو عليها في ذاته وهذا هو الذي يصليه الكشف والعلم الالهية الحق فاما أطلقت المثل على
 الاشياء كما تقرر فاعلم اني أطلق ذلك عرفا قال الله تعالى أمم امثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الاله
 كذلك يطلق اسم الالهة على كل دابة وما تربط به من كونه وكل شيء وكل عين في الوجود
 مما سوى الحق فتشترى ايجادها الى موجوده تقول تلك النسبة في كل واحد انما مثل للآخر في الاقتدار

الى الله وهذا يصح قطعاً ان الله ليس كمثله شيء بزيادة الكاف أو بغيره المثل فانك اذا عرفت ان كل
 محدث لا يقبل المثل كما قررناه لك فالخلق اولى بهذه الصفة فلم يبق المثلية الواردة في القرءان وغيره
 الا في الافتقار الى الله الموجود اعيان الاشياء ثم ارجع واقول ان كل واحد من أهل الله لا يخافون ان
 يكون تدجول علم هذا الشخص بالاشياء في جميع القوى أو في قوتبعضها كما قررنا ما في النظم وهو
 صاحب علم الاقاس واتاني النظر فيقال هو صاحب نظر ~ واما الضرب فهو من باب المص بطريق
 خاص ولذلك كنى عن ذلك بوجوده في الامل فينسب صاحب تلك الصفة التي بها تحصل العلوم اليها
 فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفة النفسية فكما
 رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه ضرورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم
 معنى لتعقباتها بذلك المعنى وتألفها به كما تألفت هذه المعاني فصارت ذوات قائمة بنفسها يقال فيها جسم
 وانسان وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقاً وصاحب علم النظم نهما ومعنى ذلك انه
 يفعل في غيره ما فعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق او ما فعل النظم فيه ان كان صاحب نظم فقد التصق
 في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الاشياء كما يدرك الراي بالنظر في المرءة
 الاشياء التي لا يدركها في تلك الحالة بغير المرءة وكان للشيخ أبي مدين ولد صغير من سوداء وكان
 أبو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين يظن ويقول أرى في البحر في موضع
 صفته كذا وكذا اسفنا وقد جرى فيها كذا وكذا فإذا كان بعد ايام وتحتي تلك السفن الى بجاية مدينة
 هذا الصبي التي كان فيها يوجد الامر على ما قاله الصبي فيها فيقال للصبي ثم ترى فيقول بعني ثم يقول
 لا انما أراه بقلبي ثم يقول لا انما أراه بوالدي اذا كان حاضراً ونظرت اليه رأيت الذي اخبركم به واذا
 غاب عني لا أرى شيئاً من ذلك وفي اندراب الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب اليه بالتواقل حتى
 يحبه فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويبصر ويتكلم
 ويظن ويسمي فهذا معنى قولنا يرجع الحق لمثل صورة معنى ما تقتضيه فكان ذلك الصبي يتقرب اليه
 كما ينظر الانسان بعينه في المرءة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد تجمع
 لكل واحد فيرى بكل قوة وبشم بكل قوة وهو اتم الجماعة ~ وأما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر
 ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين أو امر ومختلفة على قدر ما كانت تقواه في التفرغ له وهم
 في الآخرة على قدر احوالهم في الدنيا فان كان في الدنيا عبداً محضاً كان في الآخرة ملكاً محضاً ومن كان
 في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوارحه انها ملك له تنص من ملك في الآخرة بقدر ما استوقاه في الدنيا
 ولو اقام العدل في ذلك وصرفه فيها اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعاً وهو يرى انه ما لبث لذلك لفظة
 طرأت منه فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه فلا اعز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب
 الحق في الحقيقة ولا اذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعاً في الدنيا
 ولا يريد بعز الدنيا ان يكون فيها ملكاً بل ان يكون صفته في نفسه العزة وكذلك الفلانة واما من يكون
 في ظاهر الامر ملكاً او غير ذلك فلا يلى في اى مقام وفي اى حال اقام الحق عبده في ظاهره واما المعبر
 في ذلك حاله في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل
 من الناس انه دفن ورجلا من الصالحين فلما جعل في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب
 ففتح الميت عينيه وقال يا هذا اتذللني بين يدي من اعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورأيت
 اناس مثل هذا لعبد الله صاحب الحبشي في قبره ورآه غاسلاً وقد هاب ان يغسله في حديث طويل ففتح
 عينيه في الغسل وقال له اغسل فخر احوالهم بعد الموت انهم احباء بالحياة النفسية التي بها يسبح
 كل شيء ومن همته بمعبدته في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظه من الداخل فيه حتى
 لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فإذا مات ودخل احد بعدد معبده ففعل فيه ما لا يليق بصاحبه

الذي كان يعرفه ظهرت فيه آية وحذاقته ووثاقته في حكاية عيسى أبي يزيد البطحاى كل له بيت يعد فيه
يسوعيت الابراهميات أبو يزيد بن البيت تنصوخلعقرملا يشعل فيه الإيماني بالمساجدة تنقائه
جاء رجل فأتى فيه قبيل ولكن جتبا فاحرق عليه ثيابه من غير نار معهودة من البيت بما كان
يدخله أحد ففعل فيه ما لا يليق الا ويرى آية فيسأل أثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان
يفعل في حياته سواء وقد قال بعضهم ولكن بحسبى الصلاة يا رب ان كنت اذنت لاحد ان يصلى في قبره
فاحلنى ذلك ففى وهو يصلى في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة امرائه بغير موسى عليه
الصلاة والسلام وهو يصلى في قبره ثم صرح به الى السماء وذكر الاسراء وما جرى له فيه مع الانبياء ورأى
موسى في السماء السابعة وقد رآه وهو يصلى في قبره ثم احواله بعد موته مثل حذمه الاشياء لا فرق
في حقته بين حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حاله الموت بفعله انه في حال
موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته انه اذا نظر الى طريق وجهه
وهو ميت يقول فيه سى واذا نظر الى جس عروقه يقول فيه ميت فجار البطارية فان الله جمع له بين
الحياة والموت في حال حياته وموته وقد وابت ذلك لوالدى رحمه الله فاما دفناه على شك مما كان عليه
في وجهه من صورة الاحياء وما كان عليه من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة الاموات ولكن
قبل ان يموت بمائة وعشرين يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته
وكان مرضا شديدا مرض استوى قاعده غير مستند وقال يا ولدى اليوم يكون الرجل والثناء فنقلت له
كتب الله سلامتك في سفرنا هذا ومارك لك في ثنائك فصرح بذلك وقال لي جرائك اقمه يا ولدى عني خيرا
فكل ما كنت اجمعه منك ولا امرقه وربما كنت انكر بعضه هوذا انا اشهدك ثم ظهرت على جبينه لغة
بيضاء تحاطف لون جسده من غير سوادها نور يتلا فاشعر بها الوالد ثم ان تلك اللغة انشرت على وجهه
الى ان عت بدنه فقبلت يده ووادعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان
يا بى نعيك فقال لي روح ولا تترك أحد ايدخل على وجميع أخله وبثاته فلما جاء القبر وبثاته في نعبه جئت
اليه فوجدته على حالة يشك التاطرف بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم
فصاح من تحت رجليه من بناء فصاح بهذا المقام حياته وموته سواء وكل ما تقدمناه في هذا
الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الاقاص ولهذا ذكرنا ذلك والله يتولى الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والثلاثون)

في معرفة العيسويين واصولهم شعر

كل من احب حقيقته	وشقى من علمه الجلب
خبره عيسى لا يشاط به	عندنا شئ من الريب
فلقد اعطت محبته	ربة تسوع على الزيب
يتعوت القدس تعرفه	في صرخ الوحى والكذب
لم يزلها غير واره	عنت في ساق الحب
فسرت في الكون همه	في اعاجم وفي عرب
فيها تحظى قوسهمو	وبها ازالة الوب

اعلم أيديكم الله انما كل من شرع محمد صلى الله عليه وسلم تفهم جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقى له
حكم الا ما قرنه الشريعة المحمدية بقدر رهاقته فبعد فلما انتم مستامن حيث ان محمدا عليه السلام

قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم فاذا نزل على جميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن مجدى اذ ليس في العالم اليوم
شرع الهى سوى هذا الشرع المجدى فلا يحتاج هذا العامل من هذه الامة من ان يصادف في عمله
بما يشق له منه في قلبه وطريقه ويحقق به طريقه من طرق في من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه
الشرعية وقررت طريقته وصحبته التي تجب في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة
فقتال فيه عيسى او موسى او ابراهيم وذلك لتحقيق ما يتغير له من المعارف وتظهر له من المقام من جلاله
ما هو تحت خطة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فحقير تلك النسبة او بذلك السبب من غيره ليعرف
انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الاموال كان موسى أو غيره من الانبياء حيا واتبعه ما ورث
الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العاقل وارثا اذ كان الورث
لا سخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساونا الانبياء
والرسل اذ جعلنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كاي ساونا اليوم الياس والخضر وعيسى اذ انزل فان
الوقت يحكم عليه الانبياء تنسب بعد محمد عليه السلام ولا يقال في أحد من أهل هذه الطريقة
انه محمدى الا لثمة من انا شخص فخصص بغير علم من حكم لم يكن في شرع قبله يقال فيه محمدى
واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى المقام كأي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدى
وما عدى هذين الشخصين فينسب الى النبي من الانبياء ولهذا اورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يزل
ورثته في خاص والمخاطب بهذا العلماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء
هذه الامة كانباء سائر الامم وفي رواية كانباء بني اسرائيل فالعيسويون الاول هم الخواريون
اتباع عيسى بن مريم اذ ادرك منهم الى الآن شرع محمد عليه السلام وآمن به واتبعه واتفق انه كان قد حصل له
من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرع عيسى بن مريم من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى
عليه السلام في شريعة محمد ميراث تابع من تابع لامن متبوع وبينهما في الذوق فرقان واهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين كذلك له ميراثان
وقبحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيما الا الى ذلك النبي فهو لا لهم العيسويون الثواني واصولهم
توحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثيل روح
في صورة بشر ولهذا غاب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون
في كائنهم مثلا ويتعبدون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة
في اتمته الى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى
على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله ككائناتنا
فادخلنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة
بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو اعباد الله كالمك تراء ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم
لنابلا واسطة بل قاله لجبريل وهو الذي يمثل لمرم بشرا سويا عند ايجاد عيسى فكان كاقبل في المثل
السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة كما كائن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هذا جبريل
اراد ان تعالوا اذ لم تسألوا وفي رواية جاء يعلم الناس دينهم وفي رواية انكم يعلمكم دينكم
فاخرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم تعلم ان الذي لامن غير شرع عيسى عليه السلام
فان لم يكن تراء فانه يراك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العربي عيسريا في نهايته
وهي كانت بدايتنا اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي النعماني
ثم بعد ذلك نقلنا الى هو عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا
الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان أمرنا في هذا الطريق فبنا الله علينا ولا حد بسباع سراء السبل

فاعلمنا انفسنا اجل هذه الاشياء التي انشأ الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس
 في العالم عندنا في نظرا ما في موجود الاولانية فهو دين حتى تقطعه منه فلا يرى بشي من العالم
 الوجودي وفي زمانا اليوم جماعة اجاء من اصحاب عيسى ويونس عليهم السلام وهم منقطعون
 عن الناس فاما الذين هم من قوم يونس فقد رأيت اثر قدمهم بالساحل وكان صاحبه قد سبقني
 بقليل فشررت موضع قدمه في الارض فوجدت طول قنطرة ثلاثة اشياء ووثقا وورما بشري واخبرني
 صاحب ابو عبد الله بن حمران السبي انه اجتمع به في حكاية وجاني بكلام من عنده مما يتفق في الانداس
 ستة خس وعثمان وخمسة وعشرون سنة التي كانها وما يتفق في ستة وعشرين مع الافرنج فكان
 كما قال ما غلوسر فاما الذين في الزمان من اصحاب عيسى عليه السلام فهو ما روينا من حديث
 عمر بن شاه بن محمد بن أبي المعالي العلوي النوفلي الجوشاني كناية قال حدثنا محمد بن الحسن بن سهل
 الطوسي النابا أبو الحسن علي بن أبي القتل القارودي ابا عبد الله بن الحسين بن علي قال
 حدثنا ابو عبد الله الحافظنا ابو عمر وعثمان بن احمد بن السكك بعد ادلاء شايحي بن أبي طالب
 ناصد الرحمن بن ابراهيم الراسي شامك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى
 سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية ان وجه فضله بن معاوية الانساري الى سلوان العراق فغير
 على صاحبه فوجه مع جماعة قاصبا وغنية وسبا واقتلوا يسوتون الغنية والسبي حتى زهقت بهم
 العصور وكادت الشمس تغرب فالحاق فضله السبي والغنية الى سنج الجبل ثم قام ما دون فقال الله اكبر الله
 اكبر فقال يجيب من الجبل كبرت كبريا فضله ثم قال شهد ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الخلاص
 بانضلة وقال شهد ان محمد رسول الله فقال هدا هو الذي بشرناه عيسى بن مريم والله صلى راسي
 أمته تقوم الساعة ثم قال صلى على الصلاة قال طويجل من شئ اليها واطلب عليها ثم قال صلى على
 العلاج قال قد اطلع من ابياب محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لاشته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
 كبرت كبريا ثم قال لا اله الا الله قال اخذت الخلاص بانضلة فخرم الله جسدك على النار قال فلما
 فرغ من أدائه فثنا فثنا من أنت يرحمك الله امك أنت امساكن من الجن ام من عساده اجعتنا
 صوتك فاننا نخلصك فاننا قد الله وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد عمر بن الخطاب قال فاتفق
 الجبل عن شخص هامته كالرسي انقض الرأس واللثة عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته فقلنا عليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال انار رب بن برنالا
 وصي العبد المصالح عيسى بن مريم اسكنني هذه الجبل ودعالي بطول البقاء الى تزلزلن السماء فقتل
 الحزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما تحمله التصاري ثم قال ما فعل بني الله صلى الله عليه وسلم قلنا قيس
 فكي بكما طويلا حتى خضب بدمه بالدموع ثم قال شئ قام فيكم بعده فلينا ابو بكر قال ما فعل به
 فلما انقض قال من قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذن فاني لقاء محمد عليه السلام فافترقوا عمر في السلام
 وقولوا له يا عمر سعد وفارب فقد دنا الامر واخبروه به لعلهم اني اخبركم بها وقولوا يا عمر اذا ظهرت
 هذه الحاصل في امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استقنى الرجال بالرجال والسبا بالسبا
 واتسبوا في غير ساسهم وانفوا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يفر صغيرهم كبيرهم وترد
 الامر بالعرف ولم يفرهم به وترد الهوى عن المكروم لم يفر عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا والدارهم
 وكان الحارقيظا وطولوا المسارب وقضوا المساحف وزخرقوا الماسجد واطهر والارضي وشيدوا البناء
 واتبعوا المهوى وباعوا الذين بالدين واحضروا الدماء واقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار
 التسلط غفرا والغنى عزوا خرج الرسل من بيته فقام اليهم هو خير منه وركبت القضاة السروج قال
 ثم غاب عنا فكتب بثلث فضله الى سعد وكتب على عرف فكتب عمر اليه اذهب أنت ومن معك
 من المهاجرين والانصار حتى تنزل جنة الجبل فاذا قبضت فاقرب معني السلام فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان بعث اوصياء عيسى بن مريم نزل بهذا الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة
آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزل بالجبل وبقى أربعين يوماً ينادى بالاذان في وقت كل صلاة
فلم يجده ولم يسمع ابراهيم في قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الأزهر عن زافع
وابن الأزهر ومول قال أبو عبد الله الحارثي لم يسمع به كراين الأزهر في غير هذا الحديث والسرال عن
النبي وعن أبي بكر في حديث ابن لبيبة عن ابن الأزهر قلنا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو
بعض عندنا لنا كنا وقوله في زخرفة المساجد وتفتيح المساجد ليس على طريق النظم
وانما هذا دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع
النفس من مغربها ومعالمهم ان ذلك كله ليس على طريق النظم وانما الدلالات على الشيء فتكون
من موضة وقد تكون شخوة وهذا الخوض العيسوي ابن برغل لم يزل في ذلك الجبل يعبد لايعاشر أحدا
وبعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى ذئب الراهب بنى على احكام التعاضد لا والله فان شربعة
شمد صلى الله عليه وسلم ناسحة بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا
عيسى بن مريم اذ انزل ما يؤمنه الامناء أي يستأولوا يصحكم فينا الا بشرعنا فهذا الراهب من هو
على بيته من ربه علم ربه من عنده ما فرضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق
التي اعتادها من الله وهذا عندنا ذوق حقيق فانا أخذنا كثيرا من احكام محمد صلى الله عليه وسلم
المقررة في شرعه عند علماء الرسوم وما كان عندنا متاعا لم فاخذنا من هذا الطريق ووجدناها عند
علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق فصيح الاحاديث النبوية ونورها أيضا اذا علمنا انها هبة
الطريق غير صحيحة لا اذا قرأنا راع حكم المجتهد وان أخطأ ولكن أهل هذه الطريقة ما يأخذون
الا بحكمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الخوض من الافراد وطريقه في ما أخذ العلوم طريق
النفوس صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يتضح
في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أعطي الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليهم وان الله
يعت اليه ملكا يستدبره يدعهم من القلظ فيما يحكمهم قال الخضر وما فعلت عن أمري وقال
عليه السلام ان يكن في أمتي محدثون فخيرهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نبى عن
قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا برهبهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فأتى بلفظ مجمل ولم
يأمر بان يتركهم لعلهم صلى الله عليه وسلم انهم على بيته من ربههم وقد أمر صلى الله عليه وسلم
بالتبليغ رأمر ان يبلغ الشاهد الغائب فلو لا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم
مثل ما يتولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا أقدمه على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو
الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث للناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع
الخلق وروح هذا التعريف ان كل من أدرك زمانه وبلغت اليه الدعوة لم يتعبده الله الا بشرعه ونحن
نعلم قطعاً انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فاهوا الا الوجه الذي ذكرناه
وهذا الراهب من العيسويين الذين روتوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
فما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم وعلمه من لدن علماء
بالرجة التي آتاه اياه من عنده وكان ورثة أيضا طائفة عيسوية من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل
عيسوي يافى الشريعة التي ترى هذا الراهب قد أخبر بقول عيسى عليه السلام وأخبر انه اذ انزل يقتل
الخنزير ويكسر الصليب اترأى على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسوي يافى الشريعة
فقد الأبرم من أجرة اتباعه نبيه وأجر اتباعه محمد صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل
وهو لا العباد قد راوه مع قلة وما سألوه عن حاله في الاسلام والايمان ولا بيا تعبد نفسه به من
الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم بسؤال مثل فعلنا قطعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم

لا يتر احدنا على الشرك وعلما ان الله عبادا يتولى الحق فعملهم من لدنه علم ما اراد على شجرة رحمة منه
 ونضلا وكان فصل الله عليهم ولما كان من يزوي الجزية لئلا ان الشرع المحمدي قد قرره دينه
 مادام به على الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وانه فلهو به لم يبق شرع
 الا ما شرعه وبمشرع تقريرهم على شرعهم ماداموا به طوبى الجزية اذا كانوا من أهل الكتاب وكما ته
 من هؤلاء العباد في الارض فاصل العبيد بين كافر داه تجريد التوحيد من الصور والتظاهر في الامة
 العيسوية والمثل التي لهم في الكائن من أجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية
 الخيالية التي هم عليها عيسوية في الصاري وموسوية في اليهود وهي من مشكاة محمد صلى الله عليه
 وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعدا الله كما تراه واقه في قوله المصلي وان العبد اذا صلى استقبل ربه
 ومن كل ما ورد في الله من اسئال هذه السب وليس للعيسوي من هذه الافة من الكرامات المشي
 في الهوا ولكن لهم المشي على الماء والمجدي عيشي في الهوا بحكم التبعية فان الذي صلى الله عليه
 وسلم ليله امري به كان محولا قال في عيسى عليه السلام لو ازيد ايقين المشي في الهوا ولا شك ان
 عيسى عليه السلام اقوى في اليقين من ايعاد لا يتقارب فانه من أولى العزم من الرسل وضمن عيشي
 في الهوا بلا شك وقد رأينا خلقا كثيرا عيشي في الهوا في حال منسجم فيه فعلمنا قطعنا ان مشينا
 في الهوا اعماهو بحكم صدق التبعية لابرادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل منا
 مشر بهنكنا بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لاس قوة
 اليقين كما قلنا الذي كان عقل به عيسى عليه السلام حانق فانه قد قول بهذا ان امة عيسى عيشون
 على ما يحكم التبعية لاجتماع يقينهم بعيسى عليه السلام فخص مع الرسل في خرق العوائد التي
 اختصوا بها من الله وطهر امالها علينا بحكم التبعية كما سئلنا في كتاب اليقين لثبات الممالك
 الخواص الذين يمكنون فقال استاذهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء
 خارج الباب من لم يؤذن لهم في الدخول ترى الممالك الداخلين مع استاذهم على منبهم
 الامراء الذين ما اذن لهم فهل دخلوا لاجلهم التبعية لاستاذهم بل كل شخص على ربه فالامراء
 متبذرون على الامراء والممالك فتميزون على الممالك في جنسهم كذا نحن مع الانبياء فيما يكون
 للاتباع من سرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشي في الهوا الا معجولا بالبراق كالراكب
 وعلى الررف كالجول في الحفة فاطهر البراق والررف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه واسية
 اينا الهية من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله تعالى ويجعل عرش ربك فالعرش
 تجرول وهذا جل كرامة العالمين وحل واحدة ومجد وعز للجميلين وقد قررنا لك في غير موضع ان الجول
 اعلى من غير الجول في هذا المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الجملة وان جميع
 الخلق مجولون ولكن لا يكشف ذلك الجمل لكل احد وان كان الجمل على مراتب جل عن مجز وجل عن
 حقيقته كمال الانفال وحل عن شرف ومجد فالعناية بهذه الطائفة ان يكونوا مجولين تظاهرا كما هو
 الامر في صه باطن التبرج من الدعوى كما قررناه في باب العيسويين حمة فعالة ودعاء مشرول وكلمة
 مسموعة ومن علامة العيسويين انهم اذا اردت ان تعرفهم تنظر كل شخص منهم فيه رجة بالعالم وشقة
 عليه كاساس كان وعلى اى دين كان وباية فخله طهر وفيهم تسليم فته فهم لا يتفقون بما تنسب اليه الصبور
 في حق الخلق اجمعين عند خطبهم عباداته ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شئ احسن ولا يجري
 على الستم الا الخير واشتركت في هذا الطقة الاولى والثانية منهم فالاولى مثل ما روى عن عيسى عليه
 السلام انه رأى خنزيرا فقال له ايجي بسلام فقبله في ذلك قال اعوذ لسانى قول الخير واما الثانية
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها ما احسن يا ابن اسماها وقال من كان معه
 ما انتز رجبها وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر يقتل الحيان على وجه خاص واخبار ان الله

يحب الشجاعة ولو على قتل حبة ومع هذا انه كان بالغار في منى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات
وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن وقد دخلته تبركا وايندر الصلابة الى قتلها فاجزمهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقها شركم كما وقاكم شرها فسماء شر امع كونه مأمورا به مثل قوله
تعالى في القصص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسي القصص سيئة ونذب الى العذوقا وقعت عينه صلى
الله عليه وسلم الاعلى احسن ما كان في الميتة وهكذا اولياء الله لا يتظرون من كل منظور الا احسن
ما فيه وهم العبي عن مساوى الخلق لاعتن المساوى لانهم مأمورون باجتنبها كما هم المصم عن سماع
الفتنة كما هم البكم عن التلقظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا هكذا
عرفناهم فبحان من اصطفاهم واجتباهم وهذا هم الى صراط مستقيم اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده فهذه مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان
ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القران ان من ذكر من النبيين
وعيسى من جلد من ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضى تبين
الحسن من السيئ ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء في حق شخص فبوحى
كما قال في شخص بنس ابن العشرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافر واخبر بما يكون منه
من السوء في حق ابيه لو تركه وقال ما فعلت ذلك عن امرى فاذنى للرجال من ذواتهم القول الحسن
والنظر الحسن والاصفاء بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلا ف هذا من نبي اوولى مرحوم
فذلك من امر الهى ما هو لسانهم فهنا نحن قد ذكرنا من احوال العيسويين ما يسهل الله على لساننا
والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب السابع والثلاثون)

في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم شعر

والعيسوي الذي بيده اقدامه	القلب من ثبت في الامر اقدامه
بين النبيين في الاشهاد اعلامه	والعيسوي الذي يومه ما له رفعت
كالمسك في شهباء الوحي اعلامه	وجاء من آيته بكل رائحة
فلا يموت ولا تفنيه ايامه	له الحياة فيحي من يشاء بها
نسي لتظهر في الاكوان احكامه	فلو تراه وقد جاءته آية
بانك الله وهو الله علامه	موجبا بلسان انت قلت لهم
تظهر الحرم الذي ارداه اجرامه	جوابه قبل ما قد قيل فاعف ولا
اعطى واعطى الذي اعطاه اكرامه	صلى عليه اله اطلق من رجل

اعلم ايدي الله انما قد عرفنا ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جع له الميراثان الميراث الروحاني الذي
يقع به الاتقاع الذي به الانفعال والميراث المجدى ولكن من ذوق عيسى عليه السلام ولا بد من ذلك
وقد بينا مقامهم واحوالهم فلنذكر في هذا الباب نداء من اسرارهم ففهم انهم اذا ارادوا ان يعطوا
شخصا حالا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من الاستعداد اما
بالكشف واما بالتعريف الالهى فيلمسون ذلك الشخص او يعانقونه او يقبلونه او يعطونه ثوبا من
لباسهم او يقولون له انبسط ثوبك ثم يفرقون له عمار يدون ان يعطوه والحاضر يتظرون انهم يعرفون
في الهوا ويحبون في ثوبه على ما يجد لهم من الغرائب ثم يقولون له ضم ثوبك مجموع الاطراف الى
صدرك والانس على قدر الحال التي يحبون ان يهبوه اياها فاي شيء فعلوا من ذلك سري ذلك الحال

في ذلك النقص للمؤمن والمراد من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا كل من يرى بعض العامة
فقال في هذا شخص عندهما استبعادا في قرب منة فأذا لمسه أو شرب من بيده في ظهره فاصدا ان يبه
ما أراد سرى فيه ذلك الحال من ماعته وشرح عما كان فيه واشتعل الى ربه وكان أبصالة هذا الحال
سوى الواسطة المدفون بمكة فليدرد شيئا كان إذا أخذ هذا الحال يقول لمن يكون حاضر معه عاشقني
أو يعرف الحاضر أمره فإذا رأته متلبا بحاله عاتقه فيسرى ذلك الحال في ذلك الشخص ويتلبس وقد
شككنا به بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر العرس فغضب حذره يده
فما سقط عن ظهره فمضى بعد شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم مر كوا كان تحت بعض أصحابه
يلبسا يعني به في آخر الناس فلما تخلفه لم يقدر صاحبه على اسأله وكان يتقدم على جميع الركاب
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بليلا لابي طلحة يوم اغبر على شرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك العرس ما وجدناه لغيرنا سابق بعد ذلك وشكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة انه نسي ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا أبا هريرة اسأله فقلت رداه فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرقته من الوفاء وثلاث
عرفات والفاقي رداه في هريرة وقال له ثم رداه الى صدره فنفذه الى صدره فنفذه بعد ذلك شيئا
سمعه وهذا كله من هذا المقام فالتقى في سر هذا الامر انه ما ظهر شي من ذلك الا بحركة محسوسة
لا ثبات الاسباب التي وضعها وليعلم ان الامر الامسى لا يضر من وانه في شبه على هذا الخلق يعرف
العارف من ذلك ثب الاسباب الالهية وما اوسطها من وجود الكائنات وان ذلك يقتضيه الحظرة
الالهية لثباتها يعرف العالم الحق هذه الامور والتبنيات الالهية ان الحكمة فيها طاهر وان ذلك
لا يتبدل وان الاسباب لا ترتفع أبدا وكل من زعم انه وقع شيئا فغيب فاعتمد علم لا يبارف به
ولا يبارف فلم يبع شيئا فحصل من العلم والعمل به وهذا ما حوالا الاديان من عبادة الله ومن
اسرارهم ألباسهم يتكلمون في فصول البلاغة في الطق ويعلمون اعجاز القرآن ولم يعلم منهم
ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المودعة من قراءة كتب الاداب
ما يعلم انه حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهيات الالهية بطريق خاص يعرفونه
من نورهم اذا أعطوا العبارة عن امري يد علمهم من الحقائق وهم اميون وان أحسنوا الكتابة
من طريق القش ولكن هم عوام الناس فيطوفون في كلوا خارج في المعتمد عن قهرهم اذ لم يكونوا
من العرب لم يكونوا عارفين بالاسباب في عرفون الاعجاز وما من هناك يعرف اعجاز القرآن وذلك
قول الحق قبل ان يفي بعض الوقائع أنعرف ما هو اعجاز القرآن أن قلت لا قبل كونه اخبارا حتى اترجم
الحق ان يكون كلامك فاما الما عرض لشره أن اول ما يكذب فيه يجهل من انه وليس من انه فيقول
على انه ما لا يعلم فلا يغير ولا يثبت قال الباطل زعموا لاثباته ثم يخبرني كلامه عن امور مناسنة
لسورة التي برسمها رضى بها ما مورتناسبا في الالفاظ مما لم يتبع ولا كان فهو باطل والباطل عدم
والعدم لا يتارم الوجود والقرآن اخبار عن امر وجودي حتى في نفس الامر فلا بد ان يعجز الما من
عن الاتيان بمثله عن الترم الحق في انفعاله ووقاله وأحواله فتد اما زعم أهل زمانه وعن كل من يسلط
ملكه فاعرض أراد التور على مقامه من غير حق ومن أسرارهم أيضا علم الطبائع وتأليفها
وتخليها وما سمع العقاقير يعلمون ذلك منها كشافا شرح شيئا أبو عبد الله العرالم كل بالمرية في حال
سلوكه من مجلس شيخه أبي العباس بن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه انه من ما هو بالامر
بطريق السعادة اذ رأى اعشاب ذلك المرح كالماتحاطبه عافها فاقول له السجدة أو الجم حذى
فالى اسم لكذا وأدفع من السار كذا حتى ذهل وفي حار من نداء كل شجرة تحببها وتقر بامته
فربيع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما ل هذا اخذت ما أن كان منك الفاتر المافع حين قالت لك

الاخبار انما فائدتها معرفة قتال يابى التوبة قال له الشيخ ان الله قنتك وأخبرك فاني ما كنت
 الا على الله لا على غيره فمن صدق قوتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكمل تلك الاخبار التي
 كملت ان كنت صادقا في قوتك فارجع أبو عبد الله الغزالي الى الموضع فاسمع شيئا مما كان قد سمعه
 فسيجد الله شكره وارجع الى الشيخ فعرّفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختار له نفسه ولم يدفعك الى كون
 مثلك من أكرهه تشرف به وهو على الحقيقة يشرف بك فانظر حسته رضى الله عنه واذا علم اسرار
 المطالبين ووقف على حقايقها علم سر الاسماء الالهية التي عليها الله آدم عليه السلام بصفتها وحي علوم
 عجيبة لما أطلع الله عليه من هذه الطريقة رأينا امرأته لا وعلمنا سر الله في خلقه وكيف سر الاقدار
 الالهية في كل شيء فلا شيء يتبع الاية ولا يضر الاية ولا ينطق الاية ولا يصرف الاية وحجب العالم بالصور
 ففسرنا كل ذلك الى أنفسهم وإلى الاشياء والله يقول يا ايها الناس أنتم النقر اى الله وكلامه
 حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخلها التسخيف فلا فقر الا الى الله في هذه الآية تسمى الله بكل شيء
 يقتدر الى كل شيء ولا يقتصر الى شيء فيتناول الاسباب على أوضاعها الحكيمة لا يخل بشيء منها وهذا
 الذوق عزيز مارأينا أحدا عليه فيمن رأيناه ولا نقل النساخا الى المتقدم ولا في المتأخر ولكن رأينا
 ونقل النساخا عن جماعة انباء الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه سر بيان
 الالهية في الاسباب أو تجليات الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان الاسباب أو سر بيان الاسباب
 في الالهية هذا هو الذي لم نجد له ذائقا الا قول الله تعالى فهي الآية التي لا يعرف قدرها الا ذائقة لها
 وكل ما لا يقدر له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة ومن اسرارهم أيضا معرفة
 المتأئين في الدنيا وهي التأداة الطبيعية والتأداة الروحانية وما أصلهما ومعرفة التأئين في الدار
 الآخرة الطبيعية والروحانية وما أصلهما ومعرفة التأئين تأداة الدنيا وتأداة الآخرة فهذه ستة
 علوم لا بد من معرفتها ومن اسرارهم انهم ما منهم شخص كل له هذا المقام الا وهو له سبحانه قوة
 الهية وورثتها من جده الاقرب لايه فيفضل بها بحسب ما تعطيه فان شاء اخفاها وان شاء أظهرها
 والاختفاء اعلى فان العبودية انما تأخذ من القوى ما تستعين بها على اداء حق او امر سيدها الثبوت
 حكم عبوديتها وكل قوة تخرج من حكم هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب بالرجال الله فانهم
 لا يزاحون ذات القوة المتين فان الله ما يطلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لان يظهرها بها
 ملوكا أو بابا كما زعمت طائفة من أهل الكتاب من اتخذوا عيسى ربا قالوا ان محمد اطلب من ان تعبد
 كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
 ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ومن اسرارهم أيضا انهم لا يتعدون
 في معارجهم من حيث أبوهن السماء الثانية الا ان توجهوا الى الاب الاقرب فرمى انتهى بعضهم الى
 سدة المنتهى وهي المرتبة التي تنهى اليها أعمال العباد لا تتعداها ومن هنالك يقبلها الحق وهي
 برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكنى بهذا القدر من علم اسرار هذه
 الجماعة والله يشول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والثلاثون)

في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم يله من الاقطاب شعر

لكن لها الشرف الاتم الاعظم وكذلك القلم العلى الانغم وقد انتهت ولها السبيل الاثوم في ذاته فله البقاء الادوم	بين النبوة والولاية فارق يعنوها ذلك المحيط بسره ان النبوة والرسالة كانتا واقفا بين الولاية محكما
---	---

لا قلبته نهاية يسى لها
حفة الدوام لذاته خفية
ياوى اليه نبيه ورسوله

فيكون عند بلوغها ينهدم
قوى الولى نفسه من خضم
والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والسيرة قد انقضت فلا رسول بعدى ولا نبى
الحدث بكى له فهذا الحديث من انشد ما برعت الاوليا امراته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين
عبوديته واد انقضت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكتمل الوجود انقضت الوصلة بين
الانسان وبين الله فالعبد على قدر ما يتفرع عن عبوديته ينقص من تقربه من سيده لانه راجع
في احبائه واقل المراجعة الالهية فابنى علينا اسم الولى وهو من اسماؤه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع
من رسوله وحل محله وصلى بالعبد والرسول ولا يلحق بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من
خصائص العبودية التى لا تنحصر ان تكون للرب سبحانه وميب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة
والرسالة فذا انقضت فارتمع حكم هذا الاسم ما رتعاها من حيث تشبها الى الله ولا علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فى انتم من يتفرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم فى نفوسهم من الالم لذلك رحيم
جعل لهم نصيبا ليكنوا بذلك عبدا فقال للعبادة ليلع الشاهد العائى كما امرم الله عز وجل بالتبليغ
ليطلق عليهم اسماء الرسل التى هى مخصوصة بالعبود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ
سمع مقالى فوعاها فانها كما سمعها يبنى حرفا وهذا لا يكون الا كمر بلع الوحى من قرأ ان اوصىة
بلفظه الهى جابه وهذا لا يكون الا لقله الوحى من المقربين والمحدث ليس لقلهها ولا من قتل المحدث
على المعنى كجاء اسميان الثورى وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الماقل على المعنى اعماقل الشافيه
فى ذلك المحدث السوى ومن قتل الشافيه فاعا هو رسول نفسه ولا يتخسر يوم القيامة فيمن باع الوحى
كاسمعه واذى الرسالة كما يحشر للمقرى والمحدث الناقل لفظ الرسول بعينه فى صف الرسل عليهم السلام
فان العبادة اذا تخلوا الوحى على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل العبادة
وهكذا الامر جيل بعد جيل الى يوم القيامة قال من قللتاى الميع البتة انه رسول الله وان شئت اضماء
لم يلغ عنه واعاجوز ما حذف الوصاية لان رسول الله كان يخبره خبر بل او ملكت من الملائكة ولا تقول
به رسول جبريل واعاجوز يقول به رسول الله كما قال الله سبحانه رسول الله والذين معه وقال ما كان محمد
اى احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا انما اصفاه الله
الا الى مسه وهذا المقدربى له من العبودية وهو خير عظيم ادى به عليهم وهو عالم مثله الشجر بسنده
متلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شئ له رائحة ولكن من الاولاد المراجعي الى اسم الولى من نفسه
من عبوديته بقدر هذا الاسم قلها اسم الحق تشفيح الدال اولى به من اسم الولى فان سقام الرسالة
لابتالة احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شتر ما يباه فهو الهى ابقاه الحق تعالى علينا
وس هاندى مقام شرف العبودية وشرف المحققين تقلة الوحى بالرواية وله الشاهد علينا خلق هذا
الباب وعلم ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التى كان ينبغي لنا ان نكون عليها
واما السورة فندينها حال كما نهدم فى باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركب ثم انه تعالى من باب
طردنا من العبودية ومقامها قال فسميت الصلاة بينى وبين عبدي نهيى ومن نهيى حتى تقع النجاة
بيننا وبينه وهو السيد العاقل المجرى الذى يقول لافى قولنا اياك تعدد واما انك ذلك مما اصابه الياس
وقد علمنا ان نواحيه يابسه فى قيامنا وركوعنا ومجودنا وجلوسنا فى نطقنا يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدى عدى متسلامه فان من يقول هذه النجاة ما قد وسخى يقول السيد قال
عدى ونفاته له هذا جنبه سدل يفتى للعبدان يعرف ان الله سكر احب الى عباده وكل احد يكره

على قدر علمه بربه فيأخذ هذا التكريم الالهي ابتداء من الله مدرجاً في نعمة فاذا صلى وتلا وقال الحمد
 لله يقولها حكاية من حيث ما هو مأمور بها التصح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول
 ليحيا بل يشغل بما كلفه سيده به من العمل حتى يكون ذلك الجواب والاتعام من السيد لا من كونه
 قال فان القائل على الحقيقة خالف القول فيعلم من هذا المكروان كان منزلته رفيعة ولكن بالنظر الى
 من هو في غير هذه الملة بمن زل عنها فاوثرنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق
 بابه دوننا الاما ذكرناه من عناية الحق تعالى بمن كشفه عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية عن كتاب
 وسنة فاشرف مقام أهل الرواية من المتقدمين والمحدثين جعلنا الله من اختصاص بشارة عن كتاب وسنة
 فان أهل القرن ان هم أهل الله وخاصته والحديث مثل القرن ان بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن يتحقق بهذا المقام معنا ابو زيد البسطامي رضي الله عنه كشف
 الله له بعد السؤال والتفتع عن قدر خرق الابرة فاراد ان يضع قدمه فيه فاحترق فعمل انه لا ينال ذوقا
 وهو كال العبودية وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير ان عرف فاعند الخلق منه
 الاظلم ولما اطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية من الله ثم انه ايدى فيه بالادب ورزقا
 من لده وعناية من الله بي فلم يصدر مني هناك ما صدر من أبي يزيد بل اطلعت عليه وجاء الامر بالرقى
 في سلمه فعلت ان ذلك خطاب ابتلاء وأمر ابتلاء لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلاء
 تشريفا فتوقفت وسألت الجواب فعلم ما اردت بوضع الجواب بيني وبين المقام وشكر أي ذلك فخصني
 منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا الها فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طالب بال شكر
 الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وانما سألت الجواب الذي هو من كمال العبودية فسرت في العبودية
 وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة وبقه الحمد على ذلك ولم اطلبها وما أحبيت وهكذا
 ان شاء الله أكون في الآخرة عبدا محضاً خالصاً ولوملكني جميع العالم ما ملكت منه الا عبوديته
 خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودية العالم والناس في هذا امر ارباب فالذي ينبغي للعبدان ان لا يزيد على
 هذا الاسم غيره فان أطلق الله ألسنة الخلق عليه بأنه ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسماً أطلقه
 تعالى على نفسه فلا سمعه من سمي به الا على انه بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فان بنية
 فعيل قد تكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من أجل ما أمرنا سبحانه ان نتخذ وكيلاً فيها هو له مما نحن
 مستخلفون فيه فان في مثل هذا سكر اخفاء تحفظ منه ويكفي من التنبيه الالهي العاصم من المكر
 كونك مأموراً بذلك فامتثل أمره واتخذ وكيلاً لا تدعى الملك فان الله لولاك فانه قال وهوي ولي
 الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاح فانه
 ادعى حالة لا تكون الا للعبيد الكامل ففهم من شهادته بالحق بشري من الله تعالى فقال في عبده يحيى
 ونبأ من الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلا ومن الصالحين وقال في ابراهيم وانه في الآخرة
 لمن الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته
 بنأويل وقوله اني سقيم اعتذرا وقوله بل فعله كبيرهم اقامة حجة فهذا الثلاثة بعثت يوم القيامة
 للناس اذا سألوهم ان يسأل ربه فتح باب الشفاعة فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يؤاخذ بذلك كما
 قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك
 لم اذن لهم فقام البشري قبل العتاب وهذه الآية عندنا بشري خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام
 لمن أنصف واعطى أهل العلم حقهم واما سليمان وأمثلة عليهم السلام فأخبرنا الحق سبحانه
 انه قال وأدعناي برحمتك في عبادك الصالحين فانهم وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين
 سائل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعتا عبوديا لا يليق بالله فحافظك بالاسم الولي الذي قد تسمى
 الله به بمعنى الفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان أطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى وبإمر

الإنسان عبودية وما يخص به من الأسماء التي لم تطلق قط على الحق لتطابقها أثره على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مما لا يقبله أن يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرآنا إلى أن كان من خصائص العبد نفس الأمر فقال تعالى أن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فتهد به بالصلاح أن كان الحق ما يكفي هذه الآية وأن كان أمرا فيكون من الشهود لهم بالصلاح فتهد نفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقا به من قول عيسى عليه السلام أني عبد الله أناني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مواركا أجمعاً وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا إلى قوله ويوم أبعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي فكذلك أنت فكان من مثله صلى الله عليه وسلم نيل هذا المقام فاحفظ يا ولي الله في اتفلق بأسماء الله الحسنى فإن العلماء لم يحتسبوا إلى اتفلق بها فإذا وقت اتفلق بها فلا تقب في ذلك من شهود آثارها فيك ولكن فيها ومنه ما يحكم النبوة عنها فتكون مثل اسم الرسل لا تشارك الحق في إطلاق اسم عليك من اسمائه بذلك المعنى والزعم الأدب ونقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والثلاثون) •

في معرفة المنزل الذي يصط إليه الولي إذا طرده الحق عا قانا الله من ذلك وإياك وما يتعلق بهذا المنزل من الجاهات والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل شعر

إذا حط الولي قلبه الا	عروج وارفتاه في علو
فان الحق لا يقيد فيه	فتي عين النوى عين الدنو
فحال الحب في كل حال	سمو في سمو في سمو
فلا حكم عليه بكل وجه	ولا تأ ترفيه للعار

اعلم أيدي الله روح منه إن الله تعالى قال لا يلبس اسمجدل آدم فظهر الامر فيه وقال لا دم وحواء لا تنشر بأهده الشجرة فظهر الله فيهما والتكليف منتسم بين امرؤهم وهذا مجولان على الوجوب حتى يجر جهما من مقام الوجوب فريته حال وان كان مذهبنا فيها التوقيف فتعين استئثار الامر والهي وهذا أول امر طهر في العالم الطيب وأول نهى وقد أعلمنا ان انظار الأول وان يبيع الاوليات لا تكون الاربابية ولهذا تصدق ولا فضلي ويشطع بها صاحبها فسلطانه قوى ولما كان هذا أول امر وهي ذلك وقعت العقوبة عند الحاشية ولم يجهل فان جاءت الاوامر بالوسائل لم تنفرد في الأول وهي الاوامر الواردة النبأ على السنة الرسل وهي على قسامين انما نوان وهو ما ياتي الله الى نبيه في سببه من غير واسطة الملك فيصل الينا الامر الالهي وقبلا على حضرة كونه فاكسب منها حالة لم يكن عليها فان الأسماء الالهية تلتفت في هذه الحضرة الكونية فشاركه بالحكامها في حكمه وانما ان يدل عليه بذلك الامر المثل فيكون الامر الالهي قد جاز على حضرة من الكون جبريل اوى ملك كان وأرى نبي كلن فيكون فعله وأثره في القوة دون الاول والثاني قل ذلك لم تقع المؤاخذه بمجده قانا امثال الى الآخرة وانما اختران فلا يؤخذ بذلك أبدا وقيل الله ذلك رجة يعادكم انه تعالى خص النبي بادم وحواء عليهما السلام والنبي ليس بتكليف على فانه يتعين أمر اعد ما وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكاه قيل له لا تمارق أصاك والامر ليس كذلك فانه يتعين أمر او جوديا وهو أن يفعل فكاه قيل انرح عن أصاك فالامر اشق على النفس من الهي اذ كلف الخروج عن أصله فلما لم يلبس للمعصي ولم يجد له بقل ما قال من التكبر والخطية التي نسبها الى نفسه على غير المخرج عن عبوديته بقدر ذلك فخطب به عقوبة الله وكانت العقوبة لا دم وحواء عليهما السلام لما

تكننا الخروج عن أصلهما وهو الترك وهو أمر عدي بالكل وهو أمر وجودي فنزل الله بين
ابليس وآدم وحواء عليه السلام في خير واحد وكون أشد العقوبة على آدم عليه السلام فقبل لهم
اجبتوا بضمير الجماعة ولم يكن الجبوت عقوبة لآدم وحواء عليهما السلام وإنما كان عقوبة لابليس
فإن آدم أحبط بصدق الوعد بأن يجعل في الأرض خليفة بعدما تاب عليه واجتباة وتلقى الكلمات من
ربه بالاقرار فاعترفه عليه السلام في مقابلة كلام ابليس أن أخير منه فترنا الحق منام الاعتراف
عند الله وما يتبعه من السعادة لتخذه مطر يقا في مخالفتنا وعزفنا دعوى ابليس ومثاله لتذر من
منها عند مخالفتنا واجبت حواء للناسل واهبط ابليس للأغواء فكان «برط آدم وحواء»
هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان واكتساب أوزار فإن معصيته كانت لا تقتضي تأييد
الشقاء فإنه لم يشرك بل اقتصر على خلقه الله عليه وكتبه شيئا ودار الشقاء مخصوصة بأهل الشرك فأنزل
الله تعالى إلى الأرض ليسن الشرك بالسوسة في قلوب العباد فإذا أشركوا وتبرأ ابليس من الشرك
ومن الشرك لم يتبعه تبريه منه فإنه هو الذي قال له اكفركا أخبر الله تعالى فكان عليه وزر كل مشرك
في العالم وإن كان موحدا لأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها فإن الشخص
الطبيعي كابليس وبني آدم لا بد أن يتصور في نفسه مثال ما يريد أن يبرزه فحاشا للشرك ووسوس به
حتى تصور في نفسه على الصورة التي إذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فإذا
تصوره في نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عنه تصور في نفسه ضرورة فإن الشرك متصور له
في نفسه إلى جانب الحق الذي في نفسه متخيلا أعني من العلم بوجوده فتركه في نفسه وحده فكان
ابليس مشركا بلا شك ولا ريب ولا بد أن يحتفظ في نفسه بقاء صورة الشريك ليمتد بها المشركين
مع الانساق فإنه خائف منهم أن تزول عنهم صفته الشرك فيوجدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ
صورة الشريك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكائنين في الوقت شرقا وغربا حتى
وشمالا ويرد بها الموحدين في المستقبل إلى الشرك عن ليس بمشرك فلا يثقل ابليس دائما عن
الشرك فبذلك أشقاء الله لأنه لا يقدر أن يتصور التوحيد نفسا واحدا الملازمة هذه الصفة وحرصه على
بقائها في نفس المشرك فأنها لو ذهبت من نفس ابليس لم يجد المشرك من يحتذيه في نفسه بالشرك فيذهب
الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لأنه قد زالت عنه صورة الشريك فيكون لا يعلم
أن ذلك المشرك قد زال عن أشراكه فدل أن الشرك يستحب ابليس دائما فهو أول مشرك بالله
وأول من سن الشرك وهو أنقى العالمين فلذلك يطعم في الرحمة من عين المنة ولهذا قلنا إن العقوبة
في حق آدم عليه السلام إنما كانت في جمعه مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط
بالكلام الذي يلزم بهجلا له ولكن لا بد أن يكون في الكلام الصفة التي تقتضيها لفظة الضمير
فإن صورة النظرة طلبت المعنى الخاص وهذه طريقة لم تجعل العلماء بالهامها وإنما ذكرنا مسألة
آدم عليه السلام تأنيبا لأهل الله تعالى إذا زلوا أخطوا عن مقامهم إذ ذلك الأخطا لا يقضي بشنائهم
ولا بد فيكون هبوطهم كهبوط آدم فإن الله لا يميز ولا يتقيد وإذا كان الأمر على الحدو كان الله بهذه
الصفة من عدم التقيد فيكون عين هبوط الولي عند الرلة وما قام به من الذلة والحياء والانتكسار فيها
عين الترقى إلى أعلى عما كان فيه لأن علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من العلم بالله ما لم يكن عنده
ومن الحال وهو الذلة والانتكسار ما لم يكن عليهما وهذا هو عين الترقى إلى مقام أشرف فإذا
قد الإنسان هذه الحال في رلته ولم يتم ولا تنكسر ولا ذل ولا خاف مقام ربه فليس من أهل هذه
الطريق يتقبل ذلك بل ليس بل ابليس أحسن حاله لأنه يقول لمن يطعمه في الكفراني نبي منك
إن أخاف الله رب العالمين ونحن إنما نكلم على زلات أهل الله إذا رقت منهم قال الله تعالى
ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وإنما الإنسان الولي إذا كان

في المقام الذي كان فيه والحال التي كان عليها مثل ذلك إنما كانت بحالته فإن الله تعالى أن يثبته
 فلما زل زعمه حالة الله والاسكوار زالت صورته والحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة
 والمواظبة فإذا انقضى حائلها انقطع من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انقطع عنها إذ كانت
 حالة تنسب إلى الرفعة وهو الآن في معراج الفقة والتقدم والافتقار والانتكار والاعتراف والادب
 مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف
 من الحالة التي كان عليها فنفذ ذلك يعلم أنه ما انقطع وأنه ترقى من حيث لا يشعر أنه في ترقى واخفى الله ذلك
 عن اوليائه فلا يجترئون على في الخالعات كما اخفى الاستدراج فحين اشتد الله تعالى فقال
 يستدريجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال تعالى فيهم وهم يحبون انهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كذلك
 اخفى الله سبحانه تربيته وعنايته فيمن امعه الله سبحانه الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته
 ونظيره اليهاني كما به وذهل عن ان ذلك الدم يصطبه الترقى عند الله فانه ما بشره بقول التوبة فهو
 متحقق وقوع الزلته كما عليه الانتكار والحياء مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب فكان
 الاستدراج حاصل في الهدى والسر في السعداء والاشتياق ولقيت عذبة فاس رجلا عليه كتابه
 كانه يحتم في الاثون فسأل أبا العباس الحارثي وكان من كبار السيوخ عن فاني ربه به بحاله ويحسن
 اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فانهط عنه فكان في هذا المقام وكل من الحياء والانتكار
 بحالته او يجب عليه السكون عن كلامه انطلق حازت الاطمة بمثل هذه الادوية وازيل عنه مرض
 تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد مكث من نفسه فلم يزل به حتى سري ذلك الدواء في اعنائه فاطلق
 بحياه وقع له في عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا كان الحياء يستلزمه فكذلك ينبغي ان تكون زلات
 الاكابر عابرا لا يزلهم الى المباحات لا غير وفي حكم البادر تقع منهم الكبائر قيل لا يزيدها الا
 رضى الله عنه ابعصى العاروف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا يريد ان يصبتهم بحكم القدر الباقية
 فيهم لا انهم يفسدون انفسهم لحرمان الله فاهم بحمد الله اذا كانوا اولياء عند الله معومون في هذا
 المقام فلا تصد رمتهم معصية أصلا منها كل طرفة الله كما عصى الغر فان الايمان المكتوب في القلوب
 يمنع من ذلك انهم من بعضي غفلة ومنهم من يحالف على حضور عن كشف الهي قد عرفه الله ما قدره
 عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره وبيته من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرية في قوله تعالى ليغفر
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فمما علمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا يحكم لها ولا سلطان لها فيه فانه
 اذا جاء وقت ظهورها يكون في محبتها الاسم الغفار وتزل بالعبودية يجب العفار حكمها فتكون بمنزلة
 من يلقي في النار ولا يتحقق كبراهيم عليه السلام فكان في النار ولا يحكم لها فيه بالخطاب الذي هو
 المانع كذلك زلة العاروف وصاحب مقام الكشف لا يقدر ان يفلح به النار له وسحبها بعزل عنها فلا يؤثر
 في مقامه بخلاف من يفلح به وهو على غير بيته ولا بصيرة بما قدور عليه فهذا يستلزم الحياء والدم
 والملة وذلك ليس كذلك وهذا سر الالهية لا يسعنا التعبير عنها وبعد ان فهمنا ذلك امراتهم في المقام
 وفرقا بين معصية العارفين ومعصية العامة من علماء الرسوم ومقتديهم فاعلم انه حكى عن
 بعضهم انه قال ان قد على الباطل يربط بالعبادة واماك والابطال أي التزم ما تعطيه حصنة
 العبودية من حيث انها كلمة باسور حقا حصيدا فاقامه لولا انك الامور لا تحصى مقامها الادلال والفر
 والزهو من اجل مقام من هو عبده ومثله كاز حايو ما عتبة الغلام وانخرق قبل له ما هذا الزهو الذي
 زاه في شغلك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف وهو قد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا
 خاضع العبد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل
 بأمر سيدهم ان يقرعوا منها فاد الميق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تنسب
 العبودية وذلك لا يصحكون الا في الدوا الاخرة فان التكليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل

صاحب ادلال في هذه الدار قد تنس من المعرفة بالله على قدر دلاله ولا يلع درجة غيره من ليس له ادلال ابد افان ذاته اناس كثيرة في حال ادلاله غالب عما يجب عليه فهم من التكليف الذي ينقض الاشتغال به الادلال فليست الدنيا بد ادلال الا ترى عبد التادرجي مع ادلاله لما حضرته الزفاة وبني عليه من انقاس هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خد في الارض واعترف بان الذي هو فيه الآن هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وبسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعترف به من حوادث الاكوان وعصم ابا السعود فليد من ذلك الادلال فلازم العبودية المطلقة مع الانقاس الى حين موته فالحكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكي لنا القصة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر غريب ربي الله عنه وعن جميعهم وثقتهم والله بعصفنا من الخالقات وان كانت قدرت علينا قاله اسأل ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى نكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الاربعون)

في معرفة منزل مجاور لعلم حرق من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه شعر

يقول الذي يعطاه كشف حقيق	مجاور علم الكون علم الهى
وما هو علوى وما هو سفلى	وما هو من علم البرازخ خالف
وفي السفلى وجه بالحنائق علوى	له في العلى وجه عزيز محقق
ولا هو جنى ولا هو انسى	وليس الذى يدر به ملك مخلص
بدالك شكل مستفاد كاني	ولكنها الاعيان لما تألفت
قلت تراه وهو للعين مرئي	فقل فيه ما تمواه يقبله أصله
وما هو غيبي وما هو حسي	فما هو محسوس وموليس بحاكم
فلا هو شرقى ولا هو غربى	تنزه عن حصر الجهات ضياؤه
ويسرى مثال منه فينا انصالي	فبجان من اخفى عن العين ذاته
واكنه كشف صحيح خيالي	تراه اذا كنا وما هو عين
فذلك مقصودى بقولى مثالي	تجلى لراى العين في كل صورة

اعلم ايده الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل ابطلال فهو من اجل المنازل والتازل فيه اتم نازل واعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر أو بعض القوى على حسب ما ينظهر لتلك القوة مما ارتبطت في العادة بادراره وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يحيل اليه من سحرهم انها تسمى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسانية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء نظهرت تلك الصور في عين الراى أو في سمعه خيالا وما تم في نفس الامر اعني في المحسوس شئ من صورة مرمية ولا سموعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما تم شئ مما وقع في الاعين والاسماع والنفس الامر الذي هو قوة نفسية يكون عنها ما تراه العين أو أى ادراك كان ما كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذى يفعل بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم ان ما تم شئ في الخارج وانما لها سلطان على خيال الحاضر ين فتنطق ابصار الناظرين فيرى الناظر صوراً في خياله كما يرى التام في نفسه وما تم في الخارج شئ مما يدركه وهذا القسم الآخر الذى للقوة النفسية منهم من يعلم انه ما تم في الخارج شئ ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما رآه ذكر أبو عبد الله السلي في كتاب

مقاتلات الاوليا. في باب الفكر امات منه ان عليا الاسود وكان من اكابر أهل الطريق قد اجتمع به بعض
 السالمين في قصة اذنت الى ان عليا الاسود ضرب يده الى اسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام
 فاداهي كلها ذهب فطمر اليه الرجل فرفع الاسطوانة ذهب قتيب قتال له باهنا ان الاعيان لا تتقلب
 ولكن هكذا اذ احاطت بقتل برك وهي غير ذلك تخرج من كلامه فيها يظهر لمن لا علم له بالاشياء بادي
 الراي أي من ازل قل ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهبيا الا في غير الآتي ثم ان الرجل ابصرها
 بعد ذلك حجرا كما كانت اول مرة قال تعالى في حق عصاموسى عليه السلام وماتت بينك يا موسى
 قال هي عصا ثم قال ان لها يا موسى قاتلها من يده في الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى
 عليه السلام منها على مجرى العادة في القوس انها تخاف من الحيات اذا قاها جأتها من الله بها من
 الضرر لئلا آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك ولو علمه ما خاف قال الله تعالى خذها ولا تخف بعدها
 سيرتها الاولى أي ترجع عصا كما كانت أو ترجع تراها عصا كما كانت فالآية عمدة فان الخبر الذي
 في قوله عرجل من عبيد هاسيرتها الاولى اذ لم تكن عصا في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد الخبر
 ما يعرف عليه كان الانسان اذا وعد له امرانا هو انه كان يحس اليك ثم لما المالك فتقول له قد تغيرت
 سيرتك معي ما انت هو ذلك الذي كان يحس الي ومعلوم انه هو فينا ليس هو معك الى سيرته الاولى
 من الاحسان اليك ودون صورته ما تغير ولكن تغيرت عليك ففعله وقد علم الله هذا موسى عليه السلام
 نوطته لما سبق في علمه سبحانه ان الحجرة قطره لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل
 ولا يصف اد اوقع منهم عند التائبهم جبالهم وعصيم ونيل الى موسى عليه السلام انها نسي كانه
 يقول له لا تخف اذ ارايت ذلك منهم ليعرفى جاشه فلما وقع من الحجرة ما وقع عما ذكرته لما في كتابه
 وامثلة الوادي من حالهم وعصيم وراهم موسى فيما خيل له حيات تسعى ارجس في نفسه شيفة
 فلم يكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الا ازل فان الخوف الا ازل كان من الحية
 فولى مدرار لم يعقب حتى احمره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه لله صرة على
 الطاهر بن ثلثا لظهر عليه الصخرة فبالجبة فيلبس الامر على الناس ولهذا قال تعالى لا تخف انك
 انت الاعلى ولما طهر الصخرة خوفا موسى مما رآه وما علموا سطق هذا الخوف أي شيء هو علوا انه
 ليس عند موسى من علم الصخرة فان السار لا يضاف بما يقع له انه لا حقيقة له في الخارج وانه
 ليس كما ظهر لا عين الناظرين فامر الله موسى ان يلقى عصاه واخبرها بان تلقف ما صنعوا فلما الى موسى
 عصاه فكانت حية وعلت الصخرة باجمعهم من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان سار ما خاف
 ورا وعصاه حية حقيقة علوا بعد ذلك انه امر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما اعتد
 من علم الصخرة خبير فتلقت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الجبال والعصى أي تلقت صور
 الحيات ثم اخذت جبالا وعصيا كما هي واخذته باصايرهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلقت
 ما صنعوا وما صنعوا الجبال ولا العصى وانما صنعوا في عين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقتها
 عصاموسى نفسه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهبوا عن الادراك في اخبار الله تعالى فاه ما قال تلقت
 جبالهم وعصيم فكانت الآتي بعد الصخرة خوفا موسى واخذ صور الحيات من الجبال والعصى
 وحيث علوا ان الذي جاء به موسى من عند الله آمنوا بعلاباه موسى عن آخرهم وخزوا جدا
 عند هذه الآية وقالوا اننا نرى رب موسى وهرون حتى يرتفع الاتيهم فاتهم لروبوها
 على الصالحين لقال فرعون ادارب العللين اي عواقر اذ ادارب موسى وهرون أي الذي يدعو اليه
 موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فارتوا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة
 وكان من كلامهم ما قس الله عليا وانا العاصية قسبوا ما جاء به موسى الى انه من قبيل ما جاء به
 الصخرة الا انه اقرى منهم في البصر بالتلقت الذي طهر من حية عصاموسى عليه السلام فقالوا هذا

صخر عظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه وأخذ صور الحيات من الخبال والعصى خاصة
 فمثل هذا ما خرج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف الذي ظهر من موسى في اول
 مرة فكان الفعل من الله ولما وقع اللبس على اعيان الناظرين بتفسير الخبال والعصى حيات في نظرهم
 أراد الحق ان يأتينهم من بابهم الذي يعرفونه كما قال تعالى واللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراعي
 في الامور المناسبات فجعل العصا حيات عصمهم في عين الناس وليس على السحرة بما انظروا من
 خوف موسى فتنبهوا انه خاف من الحيات وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له
 في ذلك من الله في الفعل حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف واعلم ان ذلك آية له فكان خوفه
 الثاني على الناس لئلا يلبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تنظروا انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم
 خوف كالبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الاولى في المناسبات في هذا الموضع لان السحرة
 لم يعلموا ان خوف موسى من القلبة بالجنة لما صارت الى الايمان ثم انه كان حية موسى التلقف ولم يكن
 حياتهم تلقف ولا أثر لانهما خبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب مجاور
 لعلم جزئي من علوم الكون والعلم الجزئي علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء
 فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصا عن قوة همة أو عن اسماء اعطياها ما ولى مدبرا
 ولم يهتد خوفه فاعلم ان ثم امورا تختص بجانب الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة
 فهذا المنزل مجاور للمجاهات به الانبياء من كونه ليس عن حيلة ولم يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء
 عليهم السلام لا علم لهم بذلك وهؤلاء ظهرت عنهم همتهم أو قوة تفهمهم أو صدقهم قل كيف ثبت فلهذا
 اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت صورا فان المعجزة ما يجوز الخلق عن الايمان بمثلها
 اما صورا واما ان تكون ليست من مقدورات البشر لعدم قوة النفس وخواص الاسماء وتظهر على
 ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجهه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتق من السحر
 الزماني وهو اختلاط الضوء والظلمة فاهو دليل لما خالطه من ضوء الصبح وليس هو بمنار لعدم طلوع
 الشمس للابصار فكذلك هذا الذي يسمى صورا ما هو باطل محقق فيكون عدا ما فان العين ادرى بكون
 أمرا اما لا شك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشهد له العين وبظنه
 الرائي وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمعجزة فانها
 عن علم وعن قوة همة وأما قول علم الحقيقة بربك تراها ذهبا لان الاعيان لا تنقلب فذلك انه
 لما رآه قد عظم ذلك الامر عند ما رآه قال له العلم بك اشرف مما رأيت فاقصص بطول العلم فانه اعظم من
 كونه الاسطوانات ذهبا في نفس الامر واعلم ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر أي ان
 الجبرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الجبرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقبل فيه انه حار
 فاذا اراد الله ان يكسوه هذا الجوهر صورة الذهب خلغ عند صورة الجبر وكساه صورة الذهب فظهر
 الجوهر والجسم الذي كان جبرا ذهبا كما خلغ عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرد فصار باردا فما
 انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فما انقلبت الاعيان كذلك حكاية
 عليهم فان الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قبل صورة الجبر والجوهر هو
 الجوهر بعينه فالجبر ما عدا ذهبه والذهب عدا جبره كما ان الجوهر الهولاني قبل صورة الماء فقبل هو
 ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واعلته على النار الى ان يصعد بخارا فعمل قطع ان صورة الماء زالت
 عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما كان اذا قامت به صورة الماء يطلب
 عنصره الاعظم فإستغنى فلهذا معنى قول علم في هذا المنزل المختص بالاولياء والهمة المتجاوزة لعلم
 المعجزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله حقيقة بربك أي اذا أطلعت على حقيقة وجدت نفسك عبدا
 متضاعفا زاميا ضعيفا عدما لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم يظهر له عين في الوجود

فهذا العبد ليس صورة الاحياء الالهية قطير رحم عيته فاقول اسم يابسه الوجود فيظهره ويخبره
 لسمه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود يقبل جميع ما يخلق عليه
 الملحق من الاسماء الالهية فيتم عند ذلك يخلق والقادر والعليم والمريد والجميع والبهيم والتكليم
 والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما انصف هذا الجسم بالخير والذهب والنضة
 والعماس والماء والهواء ولم ترل حقيقة الجسمية من كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك
 لا يرول عن الانسان حقيقة كونه عند انما مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله
 لمقتدر ربك أي لا يمتاط حقيقة ربك فلا تخالو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم
 لا يتخلو عن صورة يظهر فيها وكما تنوع أمت بصور الاسماء الالهية فينتقل عينك بحسب كل صورة
 اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم التجربة والذهبية للوعف لالغينه فقد ثبتت
 عباد كرام الثلاثة الاقسام في سرق العوائد وهي المجزئات والكرامات والبحر وما تم سرق عادة
 أكثر من هذا اولت اعني بالكرامات الاما تظهر عن قوة الهمة ولا أريد بهذا الاصطلاح في هذا
 الموضع التقرب الى الهى لهذا النقص فانه قد يكون لك استدوايا ومكرار انما اطلقت عليه اسم
 الكرامة لانه العالب والكثير والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل يحاوي ربات الايام وهو العلم الجزئي من
 علوم الكون لا يحاوي البحر فان كرامة الزوى وسرق العادة انما كانت باطلاع الرسول والجرى
 على سنته فكما هي آيات ذلك التي اذا باعاه ظهرت للمحقق بالاسماع فلهذا ياورة فاقطاب هذا
 المنزل كل رلى ملير عليه سرق عادة فان كان عن غرضه كان الى البيرة اقرب عن ظهر عنه سرق العادة
 بهمة والانبياء هم العبيد على أصلهم وكذلك أقطاب هذا المنزل فكما قرب أحوال من أحوال
 الانبياء كنت في الصودية تكس وتكث لك الجنة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان
 عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا أثر للشيطان فيهم فكذلك
 من قرب منهم ولما عايت هذا المشهد قلت القسيده التي اولها شعر

تزلزل الاملاك ليللا على قلبي حد ارامن النقاء المعين اذا برى وذلك حقا الله في مثل طورنا	ودارت عليه مثل دائرة القلب نزول علوم القريب عينا على قلبي وعصمت في المرسلين بلا ريب
--	---

القسيده بكلماتها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا
 الباب هو ما ذكرناه من مراتب سرق العوائد وانما ما فيه من العرايب فالخلق البشر بالروحانيين
 في المنزل والخلق الروحانيين بالشرقي للصورة وطهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يفتلون بها قال
 تعالى فتتل لها بشراسويا يعني روحا مثل ما هو جبريل روح قبمي الموق كما يعني جبريل قال
 ابن عباس ما وطني جبريل عليه السلام قط موضعاً من الارض الا حي ذلك الموضع ولهذا أخذ
 السامري قبضة من أثره حين عرفه لملاء موسى وقد علم ان وطنه يحيي بها موطنه من الاشياء
 فتص قبضة من أثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه شي ذلك العجل وكان ذلك التمام من
 الشيطان في نفس السامري لان الشيطان لم يترك الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة
 وما علم بانها من الناء ابليس فقال وكذلك سولت في نفسي وقيل ذلك ابليس من حرمه على اخلاقه
 بما يستند من الشريك لله يخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة المنبذ فالخلق
 البشر بالروحاني والخلق الروحاني بالشرقي بآلة واحدة ويكفي هذا التقدير من هذا الباب
 فانه باب واسع لرحم وآسية ولخلاق الرسل عليهم السلام فيه شجاع وحب فانه منزل كمال من حسنه
 ساد على انما جسمه وجرى كما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات أي يزيد البطلاني

والأفراد والله يقول الحق هو يهدي السبيل

* (الباب الحادي والاربعون) *

في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم شعر

والآن أهل الليل أهل تنزل فمن صاعد نحو المقام بهمة يحكم التداني والتدل هما وعن فان قلت فيهم انهم خير عصبة وان قلت فيهم انهم شر قبة فهم لاهموا يسواهم وبغيرهم عزيز الحجي بين المشاهد والنهي فما منهم ولا امام مسود لهم نظرة لا يعرف الغفر حكمها	وأهل معاريج وأهل تنقل ومن نازل ينحى اللعوق بأسفل وجود الترقى والتلقى بمعزل صدقت فقد حلوا بأكرم منزل صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي ولكنهم في معقل متزلزل وبين جنوب في الهبوب وشمال اذا اصبحوا نالوا المني بالتأمل لهم سطوة في كل تاج مكال
---	---

اعلم أيدي الله بروح القدس منه ان الله جعل الليل لاهل مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد أحد فعل الله في خلقه لحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد أحد فعل أهل الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصبة في حق الله وهم شر قبة في حق انفسهم ليسوا بأنبياء شرع لما ورد من علق باب التوبة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي لمافيه من المشاركة مع اسم الله ف يقال فيهم اولياءه ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشر واجعل الليل لباسا لاهل يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار يتمعون في خلواتهم البلية بصيهم فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سببا ناأى راحة لاهل الليل الهمة كما هو راحة للناس طبعية فاذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخلوا به حسا ومعنى فيما يسألونه من قبول روية واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي وزوله اليهم راحة بهم ويتجلى لهم في سماء الدنيا كما ورد في التلخيص يقول الله كذب من ادعى محبة فاذا اجنحه الليل نام عن كل محب بطلب الخلوة بصيهم فما اذا قد تجلبت لعبادى هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاقب عليه هل من مستغفر فاغفر له حتى تصدع الفجر قاهل الليل هم القائرون بهذه الخلوة في هذه الخلوة وهذه المسامرة في محاريبهم فهم طامعون يتلون كلامه ويقفون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه سبحانه اذا قال يا أيها الناس يقولون نحن الناس فما يزيد منا ياربنا في ذلك هذا فيقول لهم عز وجل على لسانهم يتلاوهم كلامه الذي انزل انقواركم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويقول يا أيها الناس فيقولون ليك وبنا فيقول لهم انقواركم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمنا فمتنا فصار بنا وقفا واستعلمنا فيما طلبته منام عبادتك وتقواك اذا لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل اليسانم علو جلالك وتنادي بنا وطلب منا فيقول يا أيها الناس فيقولون ليك فيقول ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون ياربنا اسمعنا فسمعنا واعلمنا فعلمنا فاعصمنا وتعطف علينا فالمتصور من نصرته والمؤيد من أيده والتخذول من خذله فيقول يا أيها الانسان فيقول الانسان منهم ليك يارب فيقول ما عرك بربك الكريم فيقول كرمك فيقول صدقت ويقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون ليك ربنا فيقول اتقوا الله حق

سانه احواله وهو لو اتوا لم يذوقوا قولوا أي قول لنا الاما قولوا دخل علوق حول وقوله الاما
 فاحصل طمأنينة كركه وقوله ملاوة كالجاء يقول يا أيها الذين آمنوا اجمعوا لقولنا وما يقول عليكم
 انكم لا يصيركم من صل اذا احدثتم فيقولون ربما امرنا ما لم احصلها لئلا يملك
 قلت وفي انكم اولاد محزون وطلب سبهم آياتنا في الاغانى في احسبهم حتى تير لهم ان
 الحق والامات ليست مطاوعة الاما تامل عليه وامت مدلولها فكل قول في قولك عليكم انكم
 أي الزمونا ناروا عليها واتقوا اسانم ط لا يصيركم من صل أي ساروتنفيح طلبا منكم ما اراد
 ان يدعوا لطلبكم نظره وعمله اذا احدثتم على عزمكم به متى في كل في على لسان رسول
 معروفي عارضا لكم به حتى ساروتنفيح الا في كل تصلوا فكل لكم هداي وتصري نور
 عشون به على صراط المستقيم فلا يزال داب اهل الليل هكذا مع الله تعالى في كل آية يصيرها
 في حلالهم وفي كل ذكر كركه حتى يصعد الصبر فالعبد من عبد الحار والمفرى وكان من اهل
 الليل او في الحق في صوب العلم ودكر في الله ما حال في الحق في موقعه ذلك فكان من جملة
 ما قال في ذلك الحق يا عدي الليل في لالقرآن بلي الليل في للصحة والسواء انك في الهار
 ساطو لا فاحصل الليل في كاهن في فان في الليل روي فلا اراك في الهار الا في معاشك فاذا ما
 الليل وطلسك وبرت اليك وحدك ما في راسك وفي عالم حيايل وما في الليل وهازل
 في الهار وحدك وقد جعلت لك ولم ازل فيه اليك وليلة لك وطلب الليل في قوتك اليك فيه
 لا حاجك واسامرك وافي حوائجك وحدك فدعت عني واسأب الادب عني في دعوائك محي
 واسأرحاني فقم بيدي وطلبي اعطتك مسألك وما طلبك لسوا القدر آن معك مع معانيه فان
 معانيه يعرف عني فأي عني بك الى حق وما اعدت الاولاني في هياكل ما اذا كنت في حتى
 مع الخور المعصوم ان في الطيام كاهن البانوت والمربان متكتا على فرش بطاها من استرق ونبي
 الحبيب دان تنفي من رجب محتوم مراجه من تسيم وآية توهك مع ملائكتي وهم يدخلون عليك
 من كل باب سلم عليكم عامرهم فم عتي الدار وآية تستشرفك على جهنم لتباين ما اعدت
 فيها من عصا واشرك في من هجوم وجبر وطل من يحرم لا يارد ولا كريم وترى الخطمة وما اذراك
 ما الخطمة ما رانه الموقدة التي تطلع على الانشدة اسماعيلهم مؤعدة اي مسطرة في عهد معدده أي أي
 ايا عدي اذا ماوت هذه الايات وامت بحاطرك وهتك في الحنة تارة وفي جهنم مارة ثم تنال آية
 شئ في السارعة وما اذراك ما السارعة يوم يكون الناس كالفرش المشوث ويكون الحساب
 كالهمس المعوش يوم تدخل كل امرأة عما اوصعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى في ذلك اليوم من هذه الاية يوم يقر المؤمن من احبه واتبه
 وآية وصاحبه وفيه لكل امرئ من يومئذ شأن يعيه وترى العرش يومئذ يحمله ثمانية املالك
 وفي ذلك اليوم تعرضون هيا انا والليل هيا انا يا عدي في الهار معاشك وفي الليل هيا عطية
 ملاول من حبه وما روي من فانت بين آخرة وديا وروح فارتكت في وقتا تقوي به الاجل به لعلك
 والليل في يا عدي لا للعمدة والسام تنو آية اولئك الذين آمن الله عليهم من المؤمنين والصديقين
 والشهداء والصالحين قشاهد هم في ملاول وهكري مقاماتهم وأحوالهم وما اعليت المؤمنين
 والمؤمنات والمؤمنات والقنات والصالحات والصادقات والباريات والباريات والخائضين
 والخائضات والمتصدقين والمتصدقات والصالحين والصالحات ووقعت بالسوا والمجدة مع كل طائفة
 انيب عليهم في كافي فاني اما وبي حلو في عارفتي ولا عرف مقدار في الليل في معارف ما اذا
 رب اليك بالليل الا العاروف الحق الذي لم يه من احواله فقال له يا أي اذكر في في حلو في ربك
 ما يابه ذلك العبد اذ كركه فلت معه مثل ذلك عرف هو روي الى الهيا الله بالليل وما اذارت

وان ظلمت فاما اتلو كما ينبغي عليه بلسانه وهو يسمع قلبك مسامحاً في وذلك العيد هو المثلذ بكلامي فاذا
وقب مع معانيه فقد خرج عنى فكره وتامله فالذى ينبغي له ان يصنى الى ويحلى سمعه لكلامي حتى
اصكون في تلك التلاوة كما تلو بلسانه واسمعه انا الذى اشير له بكلامي واترجم له عن معناه قلبك
مسامحاً في معه فيأخذ العلم منى لا من فكره واعتباره فلا الى بكركية ولا نار ولا حساب ولا عرض
ولا دنيا ولا اخره فانه ما نظر ما يعتله ولا يبحث عن الايات يفكره وانما ألقى السمع لما اقوله له وهو شهود
ياضرم منى الولى تعلمه بنفسى فأقول له يا عبدى اردت بهذه الآية كذا وكذا او بهذه الآية الاخرى كذا
وكذا او هكذا الى ان تصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن بحسده فانه منى سمع القراء ان
ومنى سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبذلك الآية والسورة فيكون حسن الادب
معنى في استماعه وامامه فانه طالبه بالسامرة في ذلك ينبغي بحضور ومشاهدة ويعرض على جميع
ما كتبه وعلمه اياه ان كان اخذه على الاستيقاظ والايقظه بما قصه من ذلك فيكون الى لاله ولا تخلف
فخل هذا العبد هو الى واللى يبنى وينه فاذا تصدع الفجر استويت على عرشى اذ بالامر افضل
الايات ويبنى عبدى الى معانيه والى محادثة اخوانه وقد قصب يبنى وينه بانى خلق ينظر الى منه
والنظر اليه منه والخلق لا يشعرون قاحده على السنتهم وهم لا يعرفون ويا خدمنى على بصيرة وهم
لا يعلمون فيصوبون الله يكلمهم وما يكلم سواى وينظنون انه يحيمهم وما يحيب الا اياى كما قال بعض
أصحاب هذه الحالة شعر

يا مؤتى بالليل ان جمع الورى
ويجئنى من بينهم بهارى

واذ قد أتت لآل من أهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في اللهم فان كنت منهم فقد علمتك الادب انما
يا أهل الله وكيف ينبغي ان يكونوا مع الله فاعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد حاله مع الله
في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان
هو الترجمان الى الله هم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب أهل الليل هم
أصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حدة
ولا مية ووجوده ومن أهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء ودنو فيستقاء الحق في الطريق
وهو نازل الى السماء الدنيا فيسدى الى الله فيضع كفه عليه وكل هم من صاحب معراج يتلقاها الحق
في ذلك النزول حيث وجدها من الهم ما يتلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها ما يتلقاها في الثانية
وفيها بينهما وفي الثالثة وفيها بينهما وفي الرابعة وفيها بينهما وفي الخامسة وفيها بينهما وفي السادسة
وفيها بينهما وفي السابعة وفيها بينهما وفي الكرى وفيها بينهما وفي العرش في اول النزول وهو
عستوى الرحمن فيعنى تلك الهم من المعاني والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذى لقيه فيه
ثم تنزل بعد الى السماء الدنيا فيقف الهم بين يديه ويستشرف الحق على ما بين الهم من أهل الليل
في محاربتهم وما عرجت فبلى الهم الحق بحسب ما ينسأونه في صلاتهم ودعواتهم وهم في يومهم
وفي محاربتهم فسمع تلك الهم التي لقيه في طريقها ما يكون منه تعالى الى اولئك العيد فيستفيدون
علومهم تمكن عندهم فانه قد يحلر لا أولئك الذين ما صعدت همهم من السؤال الحق في المعارف
والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهم ان تسألها التصور ما عرجت فبلى الهم من أهل الليل
به اولئك القوم الذين في محاربتهم وما جرت همهم ساء ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سال
عنه اولئك الاقوام وهم احرار تفت فوق العرش الى مرتبة النفس فوجدت الحق هناك ووجود
تربه ما هو وجوده فانه في عالم المساحة والمقدار فيشاهدون مقامات الزهدة والافلاس وينبذ لا يجدها
التقدير ولا يأخذها التصور فيبينها نية غير علومهم ورايتهم فهم ومن الهم ما تلقاه في العقل

الاول ومن الهم ما ملأه في القفر من الارواح المجهية ومن الهم ما ملأه في العباد ومن الهم ما ملأه
 في الارض مخلوقة من بقية طيبة آدم عليه السلام فادانت به الهم في هذه المراتب أعطاها
 على قدر تعاطيها من المقام التي بها على الترقى الى هذه المراتب ويرتلون معه الى السماء الدنيا وعلى
 الحقيقة ويرتلونهم الى السماء الدنيا ويرتلونهم فيستفيدون من العلوم التي فيها الحق لتلك الهم
 التي ما تعذت العرش هكذا كل ليلة يتم تزل هذه الهم وقد عرفت ما كرمها به الحق فاجتمعت الهم التي
 ما برحت من مكانها ووجدتها على طلقات فتم من وحدته من العلوم التي لم تقب بترق وكان
 الحق اقرب اليها من جبل الوريد حتى كان مع اولئك في السماء وفي السماء الدنيا وما بينهما قال تعالى
 وهو معكم ايضا كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون بها رضية قد تقدرت عن الانية وعن
 مراتب العقول ولم يتبدد بعمرة قتال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهم الحق منها ما حصلوا
 عليه من المعارف ما يهت اولئك الهم وفي من علوم الاطلاق الخارجية عن الحصر الاثني العكري
 وعن الحصر الروحي العقلي فهم مع كونه في طلة الطبيعة على نور اصابت به تلك الظلة لوجود
 المشاهدة ولا هم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرتبة اعماد من اجتماع نور البصر مع نور
 الجسم المستند فيها كان أو سراجا أو ما كان فتظهر المصبرات فلو فقد الجسم المستند ما ظهر شيء
 ولو فقد الصر ما اضاء شيء فليذكر البصر مع النور الخارج أصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اطل
 الليل وابلق عليه ياب بته ومعه في تلك الظلة شخص آخر قد تساوى في علم الكشف المبصرات
 فيكون أحدهما بمن يكشف له في اوقات فجلى له نور ويخفى ذلك الدور مع الصر بذكر
 ما في ذلك البيت الخلق مما اراد الله ان يكشف له منه كله أو بعضه يراه مثل ما يراه بالهار أو بالسراج
 ورفقه الذي هو معه لا يرى الا الظلة وعبر ذلك لبراء فان ذلك الدور ما تجلى له حتى يجمع بنور بصره
 بصر حجاب الظلة فلو لم يكن الامر كذا كراه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا
 أو يكون رفقه مثله يدرك الاشياء فيكون أمامه أهل الكشف مثلا أو يدركها بنور الله فان المكاشف
 يدرك نور الحلال كما يدرك النائم ورفقه الى جانيه مستبط لا يرى شيئا كذلك صاحب الكشف
 ولو سألت صاحب الكشف هل ترى ظلة في حال كشفك لقال لا بل يقول ما دونه البقعة حتى قلت ان
 الشمس ما غابت فادركت المصبرات كما ادركها هذا وهذه المسئلة ما رأيت من بعلمها الا ان كان
 وما وصل الى ما يكون كله في أصله مظلم فلا يرى الا بالصورين فانه يحدث هذا الامر وتغير الذي يؤيده
 ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يتكسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لا مكانه واقدار
 الحق المحض المرح وجوده على عدمه فلو زال القول من الممكن لكان كالحال لا يقبل الاتحاد
 وقد اشترك الحال والممكن قبل التبرجيع بالوجود في العلم كانه مع قوله لو لم يكن اتحاد الحق
 ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن ثم تظهر الاعيان المعدومة للوجود لا يكونها قابلة وهو
 مثل نور المصروكون الحق فادرا وهو مثل نور الجسم الموقوف ظهرت الاعيان كما ظهرت المصبرات
 بالصورين فكان الممكن لا يرى الا بالواو الحق لا يزال مقدورا ومريدا فيحفظ على الممكن اجزاء الوجود
 ادله من ذاته عدمه كذلك الباهر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فتعطف الابصار
 المتعطف بالامرات وهي من ذاتها المعنى المصبرات غير مسورة بل هي مظلة فاعقل ان كنت تعقل وهذا
 الامر أصل صلال العقل وهم لا يعرفون لما لم يصفوه وهو سر من أسرار الله تعالى بجعله أهل النظر
 ومن هذه المسئلة يتبين ان قدم الحق وحدوث المطلق لكن على غير الوجه الذي يعتقد أهل الكلام وعلى
 غير الوجه الذي يعتقد الحكماء بالقلب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله كالرسل والانبيا
 والاوليا لان الحكماء بالقلب اقرب الى القدم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا الهما وأهل الكلام
 من السلا ليسوا كذلك فاقطاب أهل الليل من يكون الليل في حقهم كالحا وكما وعلا قال تعالى

وانكم لتترونها عليهم مصحين وبالليل أفلا تعقلون أي تعلمون منهم في الصباح ما تعاون منهم في الليل
أذ كان الليل عند غيرهم من الناس لم يقام الكشف بالليل كما يصحب النور بالليل والصباح عند سوا
فهذا معنى قوله أفلا تعقلون فإن ادعت لك نصيبك أنك من أهل الليل فانتظر دلهما قدم وكشف فيما
ذكرت لك فهو الحق والمعاير ولكل ليل في القرآن أمور وعلم لا يعرفها إلا أهل الليل خاصة
والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والاربعون)

في معرفة الفتوة والقيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم شعر

وقتيان صدق لا ملالة عندهم مشقة أحوالهم في جلسهم وان جاء ككفر أو رديت هم لهم من حقايا العلم كل شعيرة كجمل قسي والذي كان قبله بذلك حازوا السبق في كل حلية بجملة خصوا تعالى مقامها فكلما يدري ربي من كريمة إذا خلع المولى على أهل تری	لهم قدم في كل فضل ومكرمه فهم بين توقير لقوم ومرحمه ولا يلق القيان في ذلك شذمة وما هو مرسوم لديهم بسمه ومن كان منهم من الله اعلمه فليسوا يخشون السفيه بلفظه وليس لها ضد ينهي بشأنه وان كرم القوم من كان أكرمه ملا بينهم بين الملابس معله
--	---

اعلم ان الفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة أقوى من الهواء وخلق الانسان أقوى من الهواء
إذا كان مؤمنا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله عز وجل مع الملائكة لما خلق الأرض وجعلت قبل
الحديث بكاه وفي آخره يارب هل خلقت شيئا أشد من الریح قال نعم المؤمن تصدق بيته ما تعرف
بذلك شيئا له وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين نعم الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم
من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والأنعام والاحتيا بكفرهم مع ان الكفر
بالنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا رزق الكافر لوجود الكفر منه لما رزقه الامن له القوة فلهذا انعم
بدرى القوة المتين فان المتانة في القوة تضافها كفي سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بأنه المتين فيها
اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوى فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة أهل الفتوة فان الفتوة
ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام
الاربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى في وما قرن معها شيئا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني وفارا أي سكونا بالضعف عن الحركة فان الوفا من الوتر وهو الثقل فقرن
مع هذا الضعف الثاني الشبهة التي هي الوفا فان الطفل وان كان ضعيفا فانه متمرك جدا واختلف
في حركته هل هي من الطبيعة أو من الروح روى ان ابراهيم عليه السلام لما رأى النسيب قال يارب
ما هذا قال الوفا قال اللهم زدني وفارا فهذا حال الفتوة ومقامها واحكامها يسمون القيان وهم
الذين حازوا مكارم الاخلاق اجعلها ولا يتمكن لاحد ان يكون خالها مكارم الاخلاق ما لم يعرف الخصال
التي بصرفها فيها وظهر بها فالقيان أهل علم وافر وقد افر ذالها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا
على المقامات والاحوال في أدبي الفتوة ليس عند معلم عاذرنا قد دعوا كاذبه وهو سرير القضية
فلا ينبغي ان يسمى في الامن علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره

وما خلقت السموات والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتي مما بينهما وكذلك حركة
كل متحرك خلقها الله بين السماء والارض فما هي عبت فان الخالق حكيم فالتي من يتحرك وليسكن
الحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته فلا يتحركون حركته عينا لا في يده ولا في رجليه ولا شئ
ولا أكله ولا شئ ولا جمعه ولا يفرده ولا ظاهره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم ربه
فيه ومثل هذا لا يكون عينا وإذا كانت الحركة من غير فلا يتحرك عينا فان الله خلقها أي قدرها وإذا
قدرها فما تكون عينا ولا باطلا فيكون ما ضار مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتحه في العلم بالحكمة
فيها ففتح على نفع وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضور في نفسه انها حركة
مقدرة منسوبة الى الله وان الله قد اسر الله في قوله هذا القدر من العلم الى الادب الالهي وهذا
لا يكون الا للقيان أصحاب القوة الحاكمين على طبائع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من
هذه الملائكة الا الملاسة فان الله تعالى قد ولاهم على نفوسهم وابداهم بروح منه عليها فلم يتصرف
النام والكلمة الماضية والحكم الغالب فيهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملا الاعلى فليس أحد مما
سوى الانس والجان الا يقول بفضلهم الا بعض الثقلين فان الحسد يمتد بهم من ذلك فطبقات القيان
هي ما ذكرناه فبهم من يعلم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم ذلك على التعيين وان علم ان ثم أمر الم يطلع
الله عليه واما منزلتهم فهي ما قلناه اول الباب في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة وي نظر الى هذا
الايجاد من الخلق الاية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق
بالاحسان الميم مع اسماهم لهم كاعطاء الله الرزق الموزونين بالله ونعمه فلههم القوة العظمية
على نفوسهم حيث لم يعلمهم هو اهم ولا ما جلبت النفوس عليه من حب الثناء بالشكر والاعتزاز قال
تعالى ما يكابلسانهم سمعنا في ذكرهم يتال له ابراهيم فاطلق الله على ألسنتهم قوة ابراهيم عليه السلام
لما كانت القوة فيه بهذه المثابة لانه قام في الله حتى القيام ولما حالاهم على الكبير من الاصنام على نية
طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون يريدون يرضهم ولهذا رجعو الى أنفسهم وهو
قوله تعالى وتلك جنتنا آتيناها ابراهيم على قوم في كل حال وانما سمى ذلك باضافة الفعل في عالم الالفاظ
الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابراهيم فانه تعالى يده التي
يسلم بها كذا اخبر عن نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون
فيهم ما تعبدهم الا بقربونا الى الله زلني فاعترفوا ان ثم الها كبيرا اكبر من هؤلاء وهو احسن الخالقين
وأرحم الراجلين فهذا الذي قاله ابراهيم عليه السلام صحيح في عقد ابراهيم وانما أخطأ المشركون حيث
لم ينفه سواعن ابراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله واقامة الحج عليهم
وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا تمام وابدا ابراهيم
بقوله هذا اي قولي فانظر بعد وفيدل عليه سياق القصة فاسألوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم
ولو نطقت الاصنام في ذلك الوقت لتثبت الفعل الى الله لا الى ابراهيم فانه تقرر عند أهل الكشف من
أهل طريقنا ان الجاد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسميته بحمده فلا يرون فاعلا
الا الله ومن كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام
انهم لو اسقوا الاضافا الفعل الى الله لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا أم
سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه
ولو نطقوا قالوا ان الله قطعنا ولا يمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو قالت الصنم الكبير
فعل هذا بالكذب ويكون ذلك تشريرا من الله بكفرهم وردا على ابراهيم عليه السلام فان الكبير
ما قطعهم جدا اذ اولوا ذلوا في ابراهيم انه قطعنا الصدوق في الاضافة الى ابراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم
على وحدانية الله ببقاء الكبير فيطل كونه ابراهيم قد دلالة فلم تقع ولم يصدق قوله تلك جنتنا آتيناها

ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في قطعهم لوطقوا كما قرأوا في عدم قطعهم لوطم لوطقوا ومثل هذا
 فحق أن يكون قبل الانبياء عليهم السلام يوم العلماء صلوات الله عليهم أجمعين ولهذا يرجعوا الى
 أنفسهم قتالوا انكم اسم الظالمون ثم تكبروا على رؤسهم لتدخلت ما حوله يشبهون قتال الله مثل
 هؤلاء متعددون ماتحتون فكان من قوته ان باع نفسه في أحديته خالقه لافي حق خالقه لان الشريك
 ما يبقى وجود الخالق وانما يوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له النية في القوة
 بحيث يدور عليه مقامها ومن القوة قوله تعالى ولذا قال موسى لتمام فاطلق عليه عليه السلام
 باللسان العربي معنى يعبر عنه في السان العربي بالقتي وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان
 موسى عليه السلام في ذلك الوقت صاحب الباب فانه الشارع في تلك الامة ورموها ولكل أمة باب
 خاص الهي شارعهم هو صاحب ذلك الباب الذي يدخلون منه على الله عز وجل ومحمد صلى الله عليه
 وسلم هو صاحب الجباب لمعوم رسالته دون سائر الانبياء فهم حبيبه عليه السلام من آدم الى آخر نبي
 ورسول واعاقتهم حبيته لقوله عليه السلام آدم في دونه تحت لوائه فهم فوايه في عالم الخلق
 وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأ جسمه قبل لمشي كنت نبياً في آل كنت نبياً وادم من الماء والطين
 أي لم يوجد آدم بعد الى ان وصل زمان ظهور جده المظهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حاكمكم لئلا
 من فوايه ولم يبق أحد من سائر الجباب الالهيين وهم الرسل والانبيا الاعلى ويخبرهم لتسوية مقامه
 فكان صاحب الجباب ضروري شرعهم ماشاء باذن سيده ومرسله ووقع من شرعهم ما أمر به
 ونهيه وربما قال من لا علم به هنا الامر ان موسى كثر مستغلاما مثل محمد بشره فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما ومعه الاتباعي وصدق عليه السلام فالنبي ابدأ
 في منزل التبصير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم في كانت خدمته سيادته كان عبداً خالصاً
 خالصاً وتفصل الشبان بعضهم على بعض بحسب التفتي عليه من الترة عند الله بوجه ومن الضعف
 بوجه فاعلاهم من تفتي على الاصع واعلاهم أيضاً من تفتي على الاصع من ذلك الوجه الآخر
 فالنبي على هذا الاصع كصاحب العمرة وهو الشخص الذي أمره شيخه ان يقرب السفرة
 الى الاصاف فابطأ عليهم من أجل الجمل الذي كان فيها فلم يرسن القوة ان تفض النمل من السفرة فان
 من القوة ان يسرفها في الحيوان ايسافوت الى ان خرج النمل من السفرة من ذاته من غير ان يكون
 لهذا الشخص في اخراج النمل لعمل قيرى فان الشبان لهم القوة وليس لهم القوة الا على نفوسهم
 خاصة ومن القوة لا تقوله كما ان من القدرة له لا حكم له فقال له الشيخ لقد دقت فيه مراءاة
 الاصع لكه ما تفتي مع الاصاف حيث ابتأ عن المباداة الى اكرامهم فلهذا ربطاني اقول الباب
 انه لا يتكس لاحدا رسال المكارم في العيرون لاختلاف الاغراض في العموم فبغير التفتي
 في حق الشخصين ايها أقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذي هو أقرب الى حكم الوقت
 والحال في الشرع صرف الترتيب فأن تقع الوقت الى ان يتق على الآخر بوجه مرضى الله تعالى
 فعل وان يتبع فتدور في المقام منه ولكن من الشبان يلائك وان كان في رتبة الفعل بالهمة والفعل
 بالحس فعل العمرة مع الواحد حسا ومع الآخر بالهمة دخل رينل على شيخنا أبي العباس العريبي
 وانه عندنا فمنا وضاً في ابسال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من
 غير توقف الى الله واخبرني أبو عمداة محمد بن قاسم بن عبد الكريم السجعي القاضي قال سخر اعن
 أبي عبد الله الدقاق وكان بديته فاس وتما كروا القمل بالهمة فقال أبو صيد الله الدقاق فزرت بواحدة
 مالى فيها شريك ما اعنت أحفاظ ولا اعتيب أحد يحضرني قل فهدا من الفعل بالهمة حيث تفتي
 على من عادته ان يفتاب فيكسب الاوزار لا شدو على القية في حبله بحشوره من غير ان يكون من
 الشيخ فهو له عن ذلك وتفتي أيضاً على الذي يذكر بما يكره فانه لا يذكري بحبله بما يكره وكان سيده

وقته في هذا الباب خرج مناقبه شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم المذكور أثناف كتاب المستفاد في ذكر السالحين والعباد بمدينة قاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتى من بذل وسعه واستقلته في معاملته أطلق على الوجه الذي يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والاربعون)

في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام شعر

انا ختم الولاية دون شك	لورث الهاشمي مع المسيح
كما اني أبو بكر عتيق	ابا هكل ذي جسم وروح
بارماح مثقفة طوال	وترجة بقره أن فصيح
اشد على كتيبة ككل عقل	تنازعني على الوحي الصريح
لي الورع الذي يسمو اعتلاء	على الاحوال بالنبا العصيح
وساعدني عليه رجال صدق	من الورعين من اهل الفتوح
يوالون الوجوب وكل ندب	ويستنون سلطنة المسيح

الكلام على الورع وأهل وزكركه بردي داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم وفقك الله ان ابا عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام وأبازيد البطامي وشيخنا أبا مدين في زماننا كانا من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اهل اجتناب الاشتراك في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب الهرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب الورع لذلك الشبه وهي المعبر عنها بالمشبهات أي الشيء الذي له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب أو سنة أو إجماع للعالم الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلماذا قلنا للعالم الذي يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فكل لحم الخنزير في حق من له الاضطرار حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ورأوا ان لذلك احوالا وانه ماثم في الوضع شيء يحرم لعينه لهذا فقيهه الشارع بالاحوال وقد انصحب عليه التحريم للعالم فها هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه باطنا علما وقديحيا هذا الهرم لعينه في ظاهر الحال ما يلزم وهذا هو التحريم الذي لا يحل أبدا من حيث معناه ولا يصح ان تكون آية شرعية تحمله وهو الانصاف بأوصاف الحق تعالى التي ما يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى وان اطلقت انظاف ينبغي ان لا تطلق لفظا على أحد الا تلاوة ويكون الذي يطلقها تاليا حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماء عزيزا زوار حيفا فسميه بسمية الله اياه ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اتوا منيب فاطلاق الاقفاط التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهى لا ينبغي ان تطلق على أحد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك والورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق أو الرسول فيكون هذا المطلق تاليا أو مترجما ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عنده هؤلاء الرجال ان يتركوا ما اختص به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم أو على أحد من ليس بنبي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين ليسوا برسول الله لفظ الورثة والمترجين فيقولون وصل من السلطان القلاني الى السلطان القلاني

ترجان يقول هكذا وكذا لم يلقوا على الرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورضا وادبا مع الله
 واطنوا عليه اسم السلطان فان الملك من اجاء الله فاجتنبوا هذا القنطادبا ورجة وورعاً وقولوا
 السلطان اذ كان هذا القنط لم يرد في اجاء الله واطنوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجان
 ولم يلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعلوم من خصائص
 النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان هذا القنط قد ايج لهم ولم ينهوا
 عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب اولى مع من عرفنا الله تعالى انه اعظم منا منزلة عنده
 وهذه الابرة في الادب الادبا الورعون ثم ان لهؤلاء مرتبة اخرى في الورع وهي انهم رضي الله عنهم
 يحبون كل امر تقع فيه المراجعة بين الاكوان ويطلبون طريقالا يشاركونهم فيها ليس من جنسهم
 ولا من مقامهم فلا يراحدون احدا في شيء مما يتحققون به في قلوبهم ويتحققون به ويحبون نبي الله
 ان يدعوا به في الدنيا والآخره وهو ما يجب ككونهم عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تحتهم
 معاسيا وطواغيتا واحكامها على طواغيتهم من الرحمة بعباد الله والتلطيف بهم والاحسان اليهم
 والترك على الله والقيام بحقوقه ويظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم فعل الله لا فعلهم
 ويد الله لا يدهم وان لا يني عليهم ذلك الفعل وانما يني ان يتعلق ذلك الشئ بفعله وقاعه هو الله
 جل جلاله فينبز اوان من افعلهم الحسنة غاية التبرئ ومن الاوصاف السخنة كذلك وكل
 وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا ثانيا كما قال الحنبل
 في العيب فاردت ان اعساها في الخير فاراد رب وكما قال الحنبل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل
 امرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما اصابك من مشقة فما تفك هذا وان كان الحق
 يحكي قولهم ولكن فيه غيبه لتعلم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو بما يزيد ما ذهبا اليه
 من النية في هذه الآية والخبر كما بيديك فاكتبك وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان وقال
 والشر ليس اليك وان كان لم يؤكده واكتفى بالالف واللام في اشارة الشر ادبا مع الله
 وهذه المسئلة من بعض المسائل الالهية عند اهل الله خاصة وانما اهل النظر فقد اعجب كل طائفة
 منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع بخروا معه على
 مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احترموا به الجانب الالهي حقيقة لا يحاز افتق الله
 لهم بادهم غير القهم في كتبه وفي عمليات به رسله مما لا تستقل العقول يادراكه وما تستقل لكن
 اخذوه عن انه لا يقرهم فقهوا من ذلك كلمة هذه العناية عالم يفهم من لم يتحفظ بهذه المسئلة
 ولم يكن لهذه المقام ولما كان هذا حال الورع على حكايا في امورهم وحركاتهم مسائل العامة فلم
 يظهر عليهم ما يتصور به عنهم واستروا بالاسباب الموضوعة في العالم التي لا يقع التناهي بها على من
 تلبس بها فلم ينطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخبرهم عن صلاح العامة ولا توكل
 ولا زهد ولا ورع ولا شئ مما يقع عليه اسم شامخ يخرجون به عن العامة وبشار اليهم فيه مع انهم
 اهل ورع وقول وزهد وخلق حسن وقناعة ومجاهدا وياروا مثال هذا كله اجابته رجال الله
 من هؤلاء الطائفة هم الورع في اصطلاح اهل الله لان الورع الاجتناب وتدبرا احسن قول
 من اوتي جوامع الحكم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم وجاله كيف يكونون فيه
 دع ما يريك الى ما لا يريك وقال استفت قلبك وان اتاك القسوت فاحالهم على قلوبهم لماء من سر
 اقتضايتوه عليه في هذا المقام في القلوب عصية الهية لا يشعر بها الا اهل المراقبة وفيه سترهم فان
 هؤلاء الرجال لو سألوا وعرف منهم الجسوا والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سئلوا
 في ذلك الضرورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الذين المالحس كثير الحافي وغيره وهو من اقطاب
 هذا المقام عرف به وسلم • حكى ان اخت بشر الحافي سألت احد ائمة الدين في الغزل الذي تفرله

في ضوء مشاعل الظاهرة اذ امر واجبالا وهي على سطحها عرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع
 ولوعت حديث استفت قلبك لعنت وما سألت حين راها فكانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك
 فافتاحا امام المستول اجد بن حنبل وأثنى عليها بذلك حتى نقل النواوسل في الكتب
 فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيارنا صالحة مخلصا لا يبعده
 الا الله ثم صاحبه وهو قوله تعالى الله الذين الخالص ~~فكل~~ دين وقع فيه ضرب من الاشتراك
 الممجد او المذموم فاحو بالدين الخالص الذي لله ان كان الذي وقع به الاشتراك محمودا كسنة
 آتت الخافي وان وقع الاشتراك بالمذموم فليس بدين أصلا فانه ليس ثم دين الهسي يتعلق به اسان ذم فلما
 رأى رجال هذا المقام مرعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد مما قاله وما أحال به
 الانسان على نفسه باجتنابه طلب التستر تعملوا في تحصيل ذلك وسلوكوا عليه وعلموا ان النجاة المطلوبة
 من الشارع لنا اغاها في ستر المقام فاعطاهم العمل على هذا واتصفق بهذه الحقيقة الالهية التي استندوا
 اليها في ذلك وهو اجتنابه التجلي منه سبحانه لعصوم عبادته في الدنيا فاقعدوا برهبهم في احتجابه عن
 خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى في التعريف بالدين حتى نعت بالخالص
 فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيها شيء من الاشتراك حتى يعاملوا الوطن بما يستحقه اديا وحكمة وشرعا
 واتخذوا فاستروا عن اتخلق بجن الورع الذي لا يشعر به وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لوسلوا
 غيرا المعهود في الظاهر في العموم من الذين تعجزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه فكانت اسمعواهم
 اسماء العامة فهو هؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية ويحمدهم الملائكة
 ويحمدهم الانبياء والرسول ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله واما النقتان
 فيجب لهن من الأهل التعريف الالهي فانهم يحمدهم * واما غير أهل التعريف الالهي من النقتين
 فهم فيهم مثل ما هم في حق العامة يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهذا المقام المجهول في العامة
 امانا لله تعالى فلهذا علمهم باخلاصهم لله فخلصوا له دينه فأتى عليهم حيث لم يعلمهم كون ولا حكم على
 عبوديتهم رب غير الله * واما اسماء الالهية عليهم فلكونهم تلقوا وعلموا تأثيرا وما أثرها بها
 في كون من الآكوان في ذلك الامر الذي هو ذلك الاسم الالهي فيكون جبا على ذلك فلما
 لم يقع ذلك وأضافوا الاثر الصادر على أيديهم للاسم الالهي الذي هو صاحب الاثر على الحقيقة
 حمدتهم الاسماء الالهية باجمعها * واما اسماء الملائكة فلانهم زاجوهم فيما نسبوا الى أنفسهم بالنسبة
 لا بالنعلة في قولهم نحن نسج بحمدك ونقدس لك فقال هؤلاء الرجال لاحول ولا قوة الا بك فلم
 يدعوا في شيء مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فانت عليهم الملائكة فانهم مع هذه الحالة
 لم يجز حوا الملائكة وتأذوا بها حيث لم يعرضوا للطن فيها باصدا رمتها في حق أيهم آدم من الفساد
 وسنك الدماء ولهذا سر معلوم واما اسماء الانبياء والرسول عليهم فلكونهم سلوا لهم ما دعوته لهم من
 النبوة والرسالة وآمنوا بهم وما وقفوا مع كونهم على احوالهم وفيهم امور من أجزاء النبوة قد اتصفوا
 بها ولكن مع هذا لم يشعروا بانبياء ولا رسلا وخلصوا في اتباع آثارهم قد ما يقدم كما روى عن الامام
 أجد بن حنبل المتبع القسدي سيد وقته في تركه كل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأكله فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات الرسول صلى الله عليه وسلم وحركاته وسكناته
 وجميع افعاله وأحواله واعلم عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثة في التبليغ والارشاد بالقول
 والعمل والحال لان ذلك أمكن في نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشريعة على هذه الالفة واما اسماء
 الحيوان والنبات والجماد عليهم فلان هؤلاء الاصناف عرفوا الحركات التي تسعى عبثا من التي لا تسعى
 عبثا فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثا عند المتحرك بها لا عند المتحرك يعلم الناظر منهم المشاهدة تلك
 الحركة العبيثة انه صاحب عقله عن الله ورأت ان هذه الطائفة لا تتحرك في حيوان ولا نبات ولا جماد

بحركة تكون عبثا وليحق بهذا الباب مستيد المولود ومن لا ساجدة به تلك الاقترية والاهو واقرب
 فاني من ذكرنا من هؤلاء الاستناف على هذه الطائفة قاله يقول وان من شئ الا يسبح بحمده
 ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كل خلق بالموالاة لكم حيث لم يؤخذكم سريعا فجاء فعلم من ذلك
 غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء ثم تفتوه وقال تعالى في حق من مات جفونا عند الله بما بكى
 عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالكاء على أهل الله ولا يشك مؤمن في كل شئ
 انه يسبح وكل سبح سبيح عتلا وورد ان الصقور يأتون القيامة فيقول يا رب هل هذا لم تثنى عبثا
 وكذلك من يتلعن شعور تلعن منعة أو يتلعن حجر تلعن منعة أو يتلعن نخل تلعن منعة
 هذه المعارف لهؤلاء الاستناف لذلك وصفها بالنساء على هؤلاء الطائفة وهزمت ذلك كشفا جساما
 ما كان لهصاية سمع تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لأنهم ليس بينهم وبين الحركة العينية دخول بل
 يجنبون ذلك كله واحدة وأما جمل أكثر النطق هذه العلوم فلاهم لا يعرفون مراتب هؤلاء
 الرجال فلا يدع حوهم ولا يعرفون النعم وهذا خبر تعالى ان كل شئ في العالم يسجد لله تعالى من
 غير بعض الناس فقال الم تر ان الله بسجدته من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
 والنجوم والجبال والشجر والدواب واعين وكثير من الناس في بعض فأن فهمت فاذكرنا من منعة
 أصحاب هذا المقام وسلكت ما ربههم كنت من القطين الفانزين والله يحول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والاربعون) •

في معرفة الباطن والباطن في الله شعر

إذا كنت في طاعة راغبا	فلا تكسها حلة الالبس
وكن كالليل في ساهم	مع الوقت يحرون كالنمل
وحاصل من السبل الماصل	ولا تصير الى قابل
لخولة الرزق قد هبت	ليحصل ما ليس بالحاصل
ولا يسكن على قات	يفتد الذي هو في العاجل
وسوف فلا تلتفت حكمها	ولا السبيل وارحل مع الراحل
عساك اذا كنت ذا عزيمة	ومت حصلت على طائل
وقل للذي لم يزل وائيا	تخبط في شراك الجاني
وما نفرت كنكم بالذي	تريد فيما خسة السائل
ولو كان غفك في امره	كفعل التقى الحقد والواجل
لميزت بين وبين الذي	يجعل لك الحق كالباطل

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله اقواما كانت يقولهم شجرة
 بما كانوا عليه من الاعمال التي كلفهم بالحق تعالى في كاهه وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والتصرف فيها شرعا وشرعا لهم ولم يكن لهم علم بان الله تعالى لما يتبعن خلافة في سره والطاعة
 في أمره وهما قلبه لتور من حيث لا يشعر بقيام الحق على خلقه منه بآية وعظم حجج علم واستعداد
 لها تامل امر قد ببعدهم مع الداعين وانى تعالى ذلك الامر الذي قيامه به هو واليه فاهم فيه ومنى معه
 فبقى في عالم شهادته برؤفة الحيوانى بأكل وشراب وشراب في شرواها الحيوانية تصرف الحيوان
 المنطوق وعلى العلم بخاصة المحسوسة ومضاه من غير تدبر ولا رؤية ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علمه
 به ولا يقصد تفهيمها للخلق وتذكر ان الامور ليست سلبا وانك بعد مصرف تصرف حكم
 وسقط التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول عقلون بها ولا يفقهون بها فاجم يتفكرون البك

وهم لا يصرون خذ العفو أي القليل مما يجري الله على السنتهم من الحكم والمواظف وهو لا هم الذين
 يسمون عقلاء الجانين ويريدون بذلك ان جو نعمهم ما كان سببه قساد مزاج من أمر كوفي من غدا
 أو جوع أو غير ذلك وإنما كان عن تجل الهي تقالوبهم وبقائه من جأأت الحق فأتهم فذهب بعقولهم
 فقتلواهم محبوبه عنده منعمة بشهوده عما كلفه في حشرته شتره في جماله فهم أخصاب عقول بلا عقول
 ويعرفوا في الظاهر بالجانين أي المستورين عن تدبير عقولهم فلهذا سموهم عقلاء الجانين قيل لابي
 السعود بن الشبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول في عقلاء الجانين من أهل الله فقال رضي الله عنه
 هم ملاح والعقلاء الملح منهم قيل له فيم تعرف بجانين الحق من غيرهم فقال بجانين الحق تطهر عليهم آثار
 القدرة والعقلاء يشهدون الحق بشهودهم أخبرني بذلك عنه صاحب أبو البدر القاسمي رحمه الله وكان
 ثقة ضابطا عارفا بما يتقل لا يجعل قاء مكان وأر فقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وأبني عليه عقده
 فذلك أحسن وأمكن فانه قد أقيم واعطى من القوة قريبا عما أعطيت الرسل وان تغيروا في رقت النجاآت
 فقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء الوحي تصيب عرقه رعبا منه فأتى خديجة ترجف
 فؤاده فقال زملوني زملوني وذلك من تجلي ملك فكيف يتجلى ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
 وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل به الروح الامين على قلبه
 أخذ عن حسه وسجي ورفعا كاي رغو البعير حتى يتصل عنه وقد وعى ما جاء به فيلقبه على الحاضرين
 ويلفقه للسامعين فوا أجده عليه السلام من تجليات ربه على قلبه اعظم سطو من نزول ملك ووارد
 في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظرا مستعدا لذلك الهول ومع هذا يرخذ عن
 نفسه فلولا انه رسول مطلوب بتبليغ الرماله وسياسته الامه لذهب الله بعقول الرسل له فلم يات اهدونه
 فكتمهم الله القوى المتين من القوة بحيث يتكئون من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس
 ويعلمون به فاعلم ان الناس في هذا المسام على إحدى ثلاث مراتب منهم من يكرن وارده اعظم من
 القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيقلب عليه الحال فيكون بحكمه بصره الحال
 ولا تدبر له في نفسه مادام في ذلك الحال فان استقر الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالجنون
 كابي عقال المغربي ومنهم من يملك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف
 من غير تدبر ولا روية فهو لا يسمون عقلاء الجانين لتأثرهم بالهيش الطبيعي كسائر الحيوانات وإنما
 مثل أبي عقال فيكون مأخوذا عنه بالكلية ولهذا ما أكل وما شرب من حين أخذه الى ان مات
 وذلك في مدة أربع سنين بحكمة فهو مجنون أي مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له
 حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله بقدر أمره ويعقل ما يقول وما يقال له
 ويتصرف عن تدبر وروية مثل كل انسان وذلك هو النبي وأصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم
 من يكون وارده وتجليه مساويا لقوته فلا يرى عليه أثر من ذلك حاكم لكن يشعر عند ما يصر ثم أمرا
 ما طرأ عليه شعورا خفيا فانه لا بد له ان يصغى اليه أي الى ذلك الوارد حتى يأخذ عنه ما جاء به من
 عند الحق فحاله كحال جليست الذي يكون معك في حديث فيأق شخص آخر في أمر من عند الملك اليه
 فترك الحديث معك ويصغى الى ما يقول له ذلك الشخص واذا وصل اليه ما عنده رجع اليك ففادك
 فلو لم تحصر عينك وراية يصغى الى أمر شعرت ان ثم أمر اشغله عنك في ذلك كرجل يتحدثك فاخذته
 ففكر في أمر يصرف حسه اليه في خياله فحدث عينه ونظره وانت تحدثه فتظن اليه غير قابل حديثك
 فتشعر ان باطنه متفكر في أمر آخر خلاف ما انت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا
 اتاه الوارد وهو معك في حديث لم تشعر به وهو يأخذ من الوارد ما يلقي اليه ويأخذ عنك ما تحدثه
 به أو يتحدث به وما ثم أمر رابع في واردات الحق على قلوب أهل هذه الطريقة وهي مسئلة غلط فيها
 بعض أهل الطريقة في الفرق بين النبي والولي فقالوا الانبياء يصرفون الاحوال والاولياء تصرفهم

الاحوال فالاحياء ما يكون احصاؤهم والاولياء ما يكون لاحصاؤهم والامم ما هو كائن فاعلم ان
 وقد بينا ثلثا في رتال الرسول ويحيط عليه عقل مع كونه يؤخذ ولا يدعى حقه في وقت واحد الحق على
 قلبه بالوحى المتل فافهم ذلك وتحققه وقطعنا جماعة منهم وما نرى ما هم واقبسا من قواهم
 ولقد كنت واقفا على واحد منهم والثاس قد اجتمعوا عليه وهو سطر الهم ويتولى لهم اطيعوا الله
 يا ماسا كين فاركم من طين خلقتم واني اساق عليكم ان قطعنا المار حده الا واني قد ردت ما خارا له رايتم
 قط آية من طين تكون فوار من غير ان قطعها ما راي ماسا كين لا يقرنكم ابليس بكونه يدخل السار
 معكم وتقولون الله يقول لا ملأ من جهنم مثلك وحي تمك منهم اجيب ابليس خلقه الله من نار فهو
 يرجع الى اصله وانهم من طين تصكم المادى مقاصلكم يا ماسا كين انظروا الى اشارة الحق في خلصا به
 لا بليس قوله لا ملأ من جهنم مثلك وهما فتوا ولا تقرأوا ما بعد هذا اذ قال له جهنم مثلك وهو قوله
 خلق الجن من نار من نار من نار يدخل منه وجاء الى داره واجتمع بأهل ما هو مثل العرب الوارد عليه
 هو رجع الى ما به انصر وقال احببوه خلقتني من نار فسرور رجوعه الى اصله وانتم يا مناسا ليس
 تصدرا نار طينكم فلا تصدروا من ابليس ولا قطعوه را هروا الى على اللوقه عدوا يا ماسا كين انتم
 عي ما تصدروا الى ابسره اما تقولون صف الله ما يحبك الا هذه الاسطوانات انتم تصدروا
 اسطوانات من رخام والابسر هارجالا يذكرون الله ويحذرونه والرجال يقوم السموات فكيف
 هذا المجد ما دورى على ما لا يعي لا ابصر الاسطوانات حجارة وانتم العي لا تبصرون هذه
 الاسطوانات رجالا واقه يا احوالى ما دورى لا واته انتم العي ثم استشهدنى دور الجماعة فقال
 يا شاب أنت اقول الحق قلت بل ثم جلست الى باب جعل يحدث وقال يا ناس الاستاء المتة يصغر
 بعضها لبعض وهذا الشاب من مثلى وهذه النامية جعلته يجلس الى جاني ويصدقني اسم الساعة
 تحسونه عاقلوا وانما يحسرون هو اجن منى يكثروا اعمالهم كما اعماكم الله من رؤية هذه الاسطوانات
 رجالا كما ابصاع بنون هذا الشاب ثم اخذ يدي وقال ثم امسنا عن هؤلاء فخرجت معه
 فلما فارقه الناس ترلبيه من يدي وانصرف عني وهو اكبر من نفسي من المعترهين وكنت اداساته
 ما الذي ذهب به قلن يقول لي انا هو افسون حقا فلو كان لي عقل كنت تقول لي ما الذي ذهب
 به قلن ابر عني سني بما جلبك قد اخذته معه ما دورى ما فعل به وتركتني هاهنا في هذه الدرابا على
 وانسرب وهو يدبرني قلت له من يركك اذا كنت دابة قال اما دابة وحشية لا اركب ففهمت مع انه
 يريد حروجه عن عالم الانس وان في ما دورى المعرفة فلاحكم للانس عليه ولذات كان محفوسا لمن
 اذى الصبيان كثير السكوت مبهوتا دائم الاعتياد يلانم المسجد ويصلي في اوقات فرما كنت
 اسأله عما را ايسل اقول له ان التسل يقول لي لا واه اما اراه يتبعني ويتحدث ما دورى ما يري
 اقول له هل تتوي في صلاتك هذه ادا ما افترض الله عليك فتقول لي اي شيء يكون التية اقول
 القصد هذه الاعمال الترية اليه فيصحبك ويقول انا اقول له اراه يتبعني ويتحدث فكيف انوى
 الترية الى من هو مومي واما اشهد ولا ينبغي عني هذا كلام الهجين ما بعدكم عقول ثم لم اترك هؤلاء
 الهائل كهلول وسعدون من المتقدين واني وحي القاضل واما لهم منهم المسرور ومنهم
 المحزون وهم في ذلك بحسب الارادة الاقل الذي ذهب به قولهم فان كان واد قهر فجمعهم كيه قوب
 الكوراني كان بالسر الايس ورايتهم وكان على هذا القدم وكعود الحيشي رايتهم بدمشق محتربا
 بين القرض والبسط والعالب عليه البت وان كان واد ولطف بسلامهم رايت من هذا الصنف جماعة
 كابي الخياط الفكري راي الحسن على السلاوى والماس لا يعرفون ما ذهب به قولهم شعالمهم ما تبلى
 ليسم عن تدبير نفوسهم فخير الله لهم الحق فيهم مستغلون بصلحهم عن طيب نفس فاشمى مالى
 اناس ان ياكل واحد من هؤلاء عنده أو يقبل منه ثوبا صيرا اليها لجمع الله لهم بين الراحتين حيث

يا كونه ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يستأجرون وجعل لهم القبول في قلوب انطلق والمحبة والعطف
عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله أجر من أحسن عملا في مدة اعمارهم التي ذهبت بغير
عمل لانه سبحانه هو الذي أخذهم اليه حفظ عليهم نتائج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعمالها من
التركيز بان تأمل على روضه وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فأتخذ الله بروحه فينام حتى يصبح
فان الله يكتب له أجر من قام لله لانه الذي حبه عنده في حال نومه فالتخاطب بالتكليف منهم وهو
روحهم غاب في شهود الحق الذي أظهر سلطانه فيهم خالهم اذن واعية تحفظ السماع من خارج وتعقل
ما ساء به ولو قد ذقت هذا المقام ومز على وقت اودى فيه الصلوات الخمس اما ما بالجماعة على ما قيل لي
باتمام الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة من افعال وأقوال واما في هذا كله لا علم لي
بالجماعة ولا بالمثل ولا بالمثل ولا بشئ من عالم الحسن لشهود غلب على غلبت فيه عنى وعن غيرى فاجبرت
انى كنت اذا دخل وقت الصلاة أقوم الصلاة وأصلي بالناس فكان حالى كالحركات الواقعة من النائم
ولا علم له بذلك فعلم ان الله حفظ على وقته ولم يجز على لسانى ذنبا كما فعل بالشبلى في ولهم لكنه كان
الشبلى يرد في أوقات الصلاة على ما يرى عنه فلا أدري هل كل يعقل رده أو كان مثل ما كنت فيه
فان الراوى ما فصل فلما قيل الجنيده عنه قال الحمد لله الذي لم يجر على لسانه ذنبا الا انى كنت
في أوقات في حال غيبي شاهدت انى في النور الاعم والتجلى الاعظم بالعرش العظيم يصلى بها وانا عرى
عن الحركة بمجزل عن نفسي وأشاهد هابين يديه راكعة وساجدة وانا اعلم انى ذلك الراصع
والساجد كروية النائم واليد في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك وأعلم ان ذلك ليس غيرى ولا هو
انا ومن هنالك عرفت المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد أثبت لك حالة
المأخوذ من عنهم من المجتاهين الالهيين ابانة ذاتي يشهد حاصل والله يقول الحق وهو يهدى
السييل

(الباب الخامس والاربعون)*

في معرفته من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود شعر

وجودك عن تدبير أمر محقق	وتفصيل آيات لو انك تعقل
فيا أيها الانسان ما غرذا تكلم	رب يرى الاشياء تعاو وتغفل
فان كنت ذاق عقل وفهم وفتنة	علت الذي قد كنت بالامس تجهل
وذلك ان تدري بانك قابل	لقرب وبعد بالذى أنت تعمل
نصف رب تدبير وتفصيل مجمل	فذلك الذي بالبعد أولى واجل
اذا كان هذا حالك اليوم دأبا	لعل بشارت بسعدك تحصل
فان جلال الحق يعظم قدره	وفي الخلق يقضى ما يشاء ويفعل
اذا أخذ المولى قلوب عباده	اليه ويقضى ما يشاء ويعمل
فمن شاء أبقاه لديه مكرما	وردا الذي قد شالما كان يأمل
وذلك نبي أو رسول وورث	وما ثم الا هو لاء فأجلوا
ولم يبق الا واحد وهو وارث	والاثان قد راحا ناك تغفل
نسجان من خص الولي براحة	ليغبطه فيها الذي هو أفضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلية ووقت الايام ما رزقنا سارا ولا درهما ولكن رزقنا العلم ولما
 كانت حالته عليه السلام ان شاء الله تعالى وقته لعائته به ابراهيم الخليل فكان يعلو
 دعاءه رايه فيمنشقه عناية من الله به عليه السلام الى ان شاء الله تعالى فسلم عليه بالرسالة وعرفه
 من قوله فلما تفرقت عنه أرسل الى الناس كافة فسير اوديعا الى الله بانه وسرايا ميرا فبلغ
 الرسالة وأدى الامانة ودعا الى الله على بصيرة فلو اوثق الكمال من الاوليا سلس اسلم الى الله
 بشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال الله في طه وهم ما أرسل الله من رحل على حبه
 ورسوله محمد عليه السلام فخلق الحق في طه رزقه الله المهيمن ككاه تعالى وحده من استثنى
 في هذه الاقضية ما له حد استقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رزقه الله الى لطف
 رزقه الله الى صلاح فلا رهم مع الله ويعزق لهم من لخواطر المحودة والمندومة ويبين لهم معامد
 الشرع ومات من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يست باعلام من الله اياه رجة
 من بعده وعلم من الله على طريق هتتم الى طلب الانصاف امام الاقدس وبرعهم فبما عاهد الله كما فعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طبع رسالته عيان الوارث لا يشك في شريعته ولا يفسح حكمة ردا
 لكن بين فاه على يده من ربه وتصبر على علمه وبتأوه شاهده يصدق اساعه وهو الذي أشركه الله
 تعالى مع رسوله في النسخة اي يدعوها الى الله فاحروران ادعوا الى الله على بصيرة أما ومن اتبعني
 وهم الزوينة بهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الاديان في الحق وما لا يوافق فقال ان
 الذين يكرهون بآيات الله وتعالى السيرة يعبرحق ويتلون الذين يأمر الله بالنفس من الناس
 وهم الزوينة فشره بهم في الملا كما شرك بهم في الدعوة الى الله فكل شيئا أومدس كبيرا ما يقول
 من علامات صدق المرئ في ارادته فراه من الخلق وهذه حالة الرسول عليه السلام في حروبه
 وآتاه الله عن الناس في عارضا التفتت ثم يقول ومن علامات صدق مراده من الخلق وجوده للخلق
 لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث في اساعه حتى فاء الحق ثم قال ومن علامات صدق
 وجوده للخلق وجوده للخلق برضا حالته عنه عليه السلام بالرسالة الى الناس وفي حق الزوينة بالارشاد
 وحمد الشريعة عليهم فأراد الشيع بهذا مع الكمال في الوث السوي فان الله عاهد الالحاقهم الحق
 أحدهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كبيرا ولكن الوث السوي الرسالي في الرجوع
 الى الخلق فان اعتبر صلتها قول أي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا فاعلم ان ذلك من رجع
 الى شراؤه الطبيعية واداه وما ناب منه الى الله ولما الرجوع الى الله لا ارشاد له مكانه يقول لولا
 لهم بركة من الطبيعة ما رجعوا الى ما نابوا الى الله ولو لو اوجها لخلق فيه طن مواطن التكتيف
 والادب فقههم من ذلك ولما قول الآخر من أكلوا الرجال لما قبل له ما لا يرعاه وصل فقال الى سفر
 فانه يريد من رجع ان الله محدودي وصل اليه وهو النائل وهو معكم أيضا كمن انتم أمر ادا
 وصل اليه من قبضه الاحمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجوده من التكتيف هذه وان
 ذلك الوصول اعطاه ذلك هو وهذا الذي قال فيه الشيخ المصنف في هذا الاصل في الوصول الى الله
 قطع كل مادونه حتى يكون الانسان يأخذ عن ربه وهذا مع الطائفة بلا خلاف وكان شيئا
 أديعتون يوسف بن يحيى الكوسى يقول حسا بين الحق المطالب عنه كؤود ويح في أصل العقدة
 من جهة الطبيعة لا يرال فصدق تلك العقدة حتى فصل الى اعلاها قادا استشر ما على ما روادها من
 هناك لم يرجع فان وراثة ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول أي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا
 يريد الى رأس النوبة في رجع الى الناس اعارج من فصل الوصول الى رأس العقدة والارشاد
 على ما رواها والسبب الموحد للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا يبرل بل يدعهم
 من معامد ذلك وهو قوله على بصيرة فبشهادة غير المدعو على شهود محض والذي لم يرد ما له وحده

الى العالم فيسقي حنالك واقفا وهو ايضا المسيح بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا يضر منها الا
من مات الا ان منهم اعني من الواقفين من يكون مستهلكا في حيات اهد حنالك وقد وجد منهم جماعة وقد
دامت هذه الحالة على ابي يزيد البسطامي وهكذا كان حال ابي عقال المغربي وغيره واعلم انه بعد
ما اعلنتك ما معنى الوصول الى الله تعالى ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي
لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كاسماء الاعلام عندنا حيث لا تدل على معنى
آخر مع ذلك به قل فهذا يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيمنين في جلال الله والملائكة الكرويين
فلا يعرفون سوا مولاي يعرفهم سوا مدبجانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله
ومن حيث الاسم الذي يقبل له من الله وبأخذ من الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين
الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم النساء اذ اوصلا فان كان وصولهم من حيث
الاسم الذي اوصله فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كخالق
وباري او صفة صفة كالشكور والحبيب او صفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك
الاسم ومن ثم يكون مشربا وذوقه وربه ووجوده لا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حاله
ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فتصفه اليه وبه ندعوه فنقول عبد الشكور وعبد الباري وعبد
الغني وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي اوصله فانه يأتي بعلم
غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيستكمل بمراتب العلم في ذلك المقام وقد يكون
في ذلك العلم ما ينكره عليه من لاعلم له طريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من
الذي وصل الى مشاهدته الاسم الذي اوصله فان هذا لا يأتي بعلم غريب لا يناسب والعالم تحت ما يقول
فيهذا قد حضرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين على قسمين منهم
من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كما في يزيد فانه لما خلع عليه الحق
الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا ورثته ارشاد وهداية خطا خطوة من عنده فغشي عليه فاذا
التدبر وراعى حبيبي فلا صبره على فخل هذا الارغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال واما
العالم من الرجال وهم الاكابر الذين وردوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فان امروا
بالتبليغ اختلفوا في ستر مقامهم عن اعيان الناس ليظهر واعند الناس بما لا يعلمون في العالم انهم من
اهل الاختصاص الالهي فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقرائن الحديث
وكتب الرفائق وحكايات كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقله لا ينكلمون عن احوالهم
من مقام القرية هذا اذا كانوا مأمورين فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير
ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي تدبرهم ولكن ينظر
الى الاشغال المشروعة التي يسلكونها وهي ثمانية يدور رجل ونطق ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب
وما شئ غير ذلك فهو لا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى
الباب الذي قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب أي باب ذلك الباب الذي فتح
لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بنسب تظهر لهم كان صاحب يد وان كان يطلب البصر بنسب
كان صاحب بصير وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومجهزاته ان كان
نبيا ومن ذلك الجنس تكون منازلهم ومعارضهم كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن توسأ
في سبعين الموضوع ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيما يشئ فيصته الثمانية الابواب من الجنة يدخل
من ايها شاء كذلك هذا الشخص يفتح لمن أعمال اعضائه اذا اكلت طهارته وصفا سر أي شئ كان
ما تعطيه أعمال اعضائه المكلفة وقد ينال هذه المراتب العملية للاعضاء في كتاب مواقع النجوم
ثم ان الله تعالى يمدحهم من الانوار بما يناسبهم وهي غمانية من حضرة التورثهم من يكون امتداده

من نور البق وهو المنفذ الثاني وهو على صري من خلق وغير سلب قال لم يمنع مثل صفات الترتيب فهو
البرق الخلب وإن منع ولا يمنع الأمر أو أحد الأعيان ليس فيه صفات سوى واحدة هي عبادته
لا يمنع أن تكون الخلق فإن اعتق أن يحصل لمن هذا النور البرق في بعض الكسوف فصرى الهوى
لا يكون برقا حلا وسهم من يكون امداده من حصة النور ومنهم من يكون امداده من
نور البدن وسهم من يكون امداده من نور القمر وسهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من
يكون امداده من نور السراج وسهم من يكون امداده من نور الجرم ومنهم من يكون امداده
من نور النار وسهم من نور الكوكب وقد ذكر مراتب هذه الأنوار في مواقع النجوم أيضا فيكون أدراكهم
على قدر مراتب أنوارهم فمقياس المراتب يتغير بالرياحات في مراتبها ومن الرجال الواصلين
من ليس لهم معرفة هذا المقام ولا بالانجاء الإلهية ولكن لهم وصول إلى حقائق الانجاء ولطائفهم فإذا
وصلوا فتح لهم باب من لطائف الانجاء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت الفتح فمهم من يتقلى
له لطيفة موسى عليه السلام يكون موسى المنشد ومنهم من يتقلى له لطيفة عيسى عليه السلام
وهكذا سائر الرسل بسبب إلى ذلك الرسول بالورادة ولكن من حيث شريعة تتخذ على أنه عليه وسلم
الفرقة من شرع ذلك النبي الذي يتقلى له فيجده هذا الوصل أنه كان مقتضى عمله الموجب لتخصيص
جهة طاهره أو باطنه شرع في متقدم مثل قوله تعالى أم الصلاة كرى فان ذلك من شرع موسى
وقرره الشارع لما فيه من حرج مع وقت الصلاة نوم أو سبات فهو لا يأخذون من لطائف الانجاء
وليساهم جماعة وليس لهؤلاء في الأنوار ولا في الاعضاء ولا في الانجاء الإلهية ذوق ولا شرب
ولا شرب ومن الواصلين أيضا إلى الله تعالى الوصول الذي يباه من يجمع الله الجميع ومنهم من يكون
له من ذلك مرتبة أو أكثر على ترتيب رتبة الله الذي قسمه الله له وكل إنسان من هؤلاء إذا رآه إلى
الخلق بالارشاد والهداية لا يعتد ذوقه في أي مرتبة كان واقعه أعلم

ج (الباب السادس والأربعون)

في معرفة العلم القليل ومن حله من الصالحين شعر

والعلم بالاشياء علم واحد	والكثر في المعارف لا ذاته
والاشعر يرى ويرسمه	متعدد في ذاته وصيقاته
ان الحقيقة قد أتت ما قاله	ولواته من فكه وجهاته
والخلق أبلغ لاحياء يانه	متوجد في عينه وسماه

قال الله عز وجل وما أدرى به من العلم الا قليلا فكان شيخنا أبو ندين يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية
التكليف سأعطيناه وما هو لابل هو معارفه ما واكثر منه لم فصل اليه فمن الجاهلون على الدوام
وقال من هذا الباب المحصر لموسى عليه السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السمكة وصر
في البحر عصفاره أتدري ما يقول هذا الطائر في قعر الماء قال موسى عليه السلام لأدري قال
يا موسى يتنزل هذا الطائر ما تنص على وعلمك من علم الله الامامة من هذا البحر متفادى والمراد
المعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو اعتدأ في ذاته أن يدخل في الوجود لا يتأخر وهو محال فان
المعلومات لا نهاية لها ولو كان لكل معلوم علم لم ما قلنا ومعلوم ان الله يعلم ما لا ينهي فعله واحدا ولا
بذل يكون العلم عين واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون معلوما وما هو ذلك العلم حل هو ذات
العلم أو أمره الذي في ذلك خلاف بين الطائر في علم الحق تعالى ومعلوم ان علم الله متعلق بما لا ينهي
فقط ان يكون لكل معلوم علم وسرا فزعمت ان العلم غير ذات العالم أو صفة رائدة على ذاته الا ان

تكون من يقول في الصفات انما نسب وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا تنصف
بالوجود نعم ولا بالعدم كالأحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمت ان المعلومات
لا تنهاى ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعاقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين
وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقله كما وصف
الله بالقله الا العلم الذي اعطى الله عباده وهو قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا أى اعطيتهم بغيره حبة
وقال في حق عبده الخضر وعلماءه من لدنا علما وقال علم القرآن ان فهذا كله يدل على انه نسبة لان الواحد
في ذاته لا يتصف بالقله ولا بالكثرة لانه لا يتعدو بهذا نقول ان الواحد ليس به عدد وان كان العدد منه
منشأه الا ترى ان العالم وان استند الى الله لا يلزم ان يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه
العدد فانه لا يكون بهذا من العدد فالوحدة للواحد نعت نفسى لا يقبل العدد وان أضيف اليه فان كان
العلم نسبة فاطلاق القله والكثرة عليه اطلاق حقيقى وان كان غير ذلك فاطلاق القله والكثرة عليه
اطلاق مجازى وكلام العرب مبنى على الحقيقة والمجاز عند الناس وانما كاذبا خلفاهم في هذه المسئلة
بالنظر الى القرآن فانما تنبى ان يكون في القرآن مجاز بل في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه
المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لاعم الكسب فانه لو اراد الله العلم المكتسب لم يقل أوتيتهم
من العلم بل كان يقول أوتيتهم الطريق الى تحصيله لاهو وكان يقول في الخضر وعلماءه طريقا اكتساب
العلوم ولم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكتسبناه من افكارنا ومن حواسنا وان ثم علما
نكتسبه بشئ من عندنا بل هو هبة من الله تعالى أنزله في قلوبنا وعلى ألساننا فوجدناه من غير سبب
فظاهره وهى مسئلة دقيقة فان أكثر الناس يتخيّلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليس
كذلك وانما هى علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا
لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات وكما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات والعلم الوهبى لا يحصل
عن سبب بل من لذة تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء الالهية فان الوهب هو الذى
تكون عطياته على هذا الحد خلافا للاسم الالهى الكريم والحواد والسجن فانه من الالهية
ومن لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقائق الاسماء الالهية
لا يعرف تنزيل الثناء على الوجه اللائق به فلهذا تهتك تشبه فلا تتكبر من الجاهلين فالنسب
كانها علوم وهبة لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع كلها من علوم الوهب عند أهل الاسلام الذين
هم أهل وأريد بالاكساب فى العلوم ما يكون للعبودية تعمل كما ان الوهب مالى للعبودية تعمل
وانما قلنا هذا من أجل الاستعدادات التى جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبى والكسب فانه لا بد من
الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يعمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها
مكتسبا كن عمل بما علم فاورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشياء ذلك فالشرائع كلها علوم وهبة وعن حصول
علوم وهب مالى يشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعيين فانه قال في سورة الكهف
من ادنا والذى عرفناه من الانبياء آدم واليس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسماعيل
وان كان قد حصله جميع الانبياء ولكن ما ذكرنا منهم الامن حصل لنا التعريف به وسمو لنا من الوجهة
الذى نأخذ عن الله تعالى منه فلهذا اسمينا هؤلاء ولم نذكر غيرهم فانما قوله تعالى وما أوتيتهم من
العلم الا قليلا فليس بنص فى الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه أوتيتهم وجه يطلبه قليلا من الاستقلال
أى ما اعطيتهم من العلم الا ما تستقلون بجملة وما لا تطيقونه ما اعطيناكموه فانكم ما تستقلون به
فبدخل في هذا العطاء علوم النظر فاعلم علوم تستقل العقول بادراتكمها واختلاف أصحابنا فى العلم
المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات او لا فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع

من ذلك لم يجمع حصوله ولكن ما قبل اليأس انه حصل لأحد في الدنيا وما أدري في الآخرة فاما قد علمنا ان
 محمد صلى الله عليه وسلم قد علم علم الأولين والآخرين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه يحمد الله
 غدا يوم القسامة بمحمد لم يكن يعلمها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر ان الله
 تعالى به انما في ذلك الوقت ولا يعلمها الا ان ولو علمها غيره لم يصدق قوله علم الأولين والآخرين
 وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان أحدنا لم يتعلق عمله بما لا يراهي واهذا
 ما نركم الناس الا في أمكاه أي يمكن أم لا وما كل يمكن واقع ووقوع المكات من المسائل المعلقة وكيف
 يكون ثم يمكن ولا يقع وهو المقول عندنا في كل وقت فان ترجيح أحدنا الممكن أو المكات يمنع وقوع
 ما ليس مخرج في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من المكات مخرجاً عن وجوده في الوجود
 يكون عدمه مخرجاً عن وقوع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الاتساق بكونه مخرجاً عن
 عدمه أو وجوده واما كان كذلك فقد وقع كل يمكن بلا شك وان لم تتواءم المكات فان الترجيح ينحصر
 عليها وهي مسألة دقيقة فان المكات وان كانت لا تنافي فهي معدومة فانها عند ما يشهد الحق عز
 وجل من كونه يرى فاما لا تفضل الرؤية بالوجود وانما تفضل الرؤية بالاشياء يكون المرفق في ستة القبول
 تعلق الرؤية به سواء كان معدوماً أو موجوداً وكل يمكن مستغنى للرؤية والمكات وان لم تتواءم فهي
 مرتبة لله تعالى لا من حيث نسبة العلم بل من حيث نسبة أخرى لشيء وفيه كانت ما كانت قال تعالى
 ألم يعلم ما الله يرى ولم يقل ألم يعلم ما الله يعلم وقال تعالى تبصر يا عيسى أي بحيث تراها وقال
 أيضا موسى وهرون عليهما السلام اتق معكما أسمع وأرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والاربعون) •

في معرفة اسرار ووصف المارل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيفتح الباب
 مع علو مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعو الى ذلك شعر

ولما رأيت الحق يا الاول انصف	أنت الى بحر البداية اعترف
بلذة طمأن لا شرب شربة	فيشهدني في غاية الخلال اعترف
فياردها من شربة مستلثة	على كبد مراعاة لها وقت
فان لدالة الشرب في القلب لذة	تري دمي في الوقت بالحب يتصف
ولا يحجب به عن شهوده	ولا ما يرى في من الزهر والصلاب
فان له فيس تقدم أسوة	فما خلف الا ومثل له ملف
وراية خشا ووقت محقق	يا جبار حق بالحقيقة مكثف
وان هيايات الرجال بداية	لقوم الزمان يمدحهم بالهم خلف
كثرت رسول الله في طوره نما	له شطب بل عنده الامر قد وثق

اعلم ان العالم لما كان كرى الشكل لهذا حق الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجنا من العدم
 الى الوجود به سبحانه واليه يرجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال وانقرابوا ترجعون
 فيه الى الله وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور الا ان الله اذ ابتدأ خلقه وضع دائرة قائم
 عندما ابتدئ بها الا ان الله تعالى ان يسمي الى اولها وحيث تدور دائرة ولو لم يكن الامر كذلك
 لكنا اذ خرجنا من عند مخطا مستقيماً الى ترجيع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه
 ترجعون فكذلك امر وكل موجود هو دائرة تعود الى ما كل منه بدو وعاء وان الله تعالى قد عين لكل
 موجود مرتبة في علمه في الموجودات من خلقت في مراتبها ووقت ولم تخرج فلم يكن لها بداية

ولأنه يبل يقال وجدت فإن البدء ما يعقل حقيقة الاظهار ما يكون بعده مما يتقل اليه وهذا
ما اتقل فعين بدنه هو عين وجوده * ومن الموجودات ما كان وجودها أولا في مراتبها ثم أنزل بها
الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر لا كلها بل أجسام الثقلين وأقام الله لها في تلك
المرتبة المعينة لها التي أرسلت منها على غير علم منها ما ادعى على كل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال
الصالحة حتى يصل اليها أو يطلبها بالاعمال التي لا ترضى الحق فدعى الحق اذا قام بقلب العبد انما
يدعوه من مقامه الذي تكون غاية اليه اذا ساله ولما كان كل وارء ملذوذ الذيذا فانه جديدي غريب
لطيف يحسن اليه دائما ومن ذلك حب الاوطان * قال ابن الرومي شعر

وجب أوطان الرجال اليهمو	ما أرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهمو	عهود الصبي فيها خنوا الذلكا

ولما لم يتسكى لثائب أن يرد عليه وارء التوبة حتى ينتبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال
التي ما أكملها الى هلاكه وعطشه خاف ورأى أنه في اسرها وانه مقتول بسيف أعماله القبيحة فقال له
حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده
ومراسمه فانه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه أن كل قبيح أتيت ترة
صورته حسنة ثم أعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الابالحق ولا يربون ومن يفعل ذلك يلق أثاما
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الامن تابرا من وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا ولما قرأ وحشى هذا التوقيع قال ومن لي بأن أوفق الى
العمل الصالح الذي اشترطه علينا في التبديل بخلاف الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر
أن بشر ليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وحشى ما أدري هل أمان شاء أن يغفر له أولا يخاف
في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبداي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشى هذا التوقيع قال الان فأسلم
وترجع الى التوقيع الاول فنقول لما قرأ هذا التوقيع الصادق الذي من عند ربه المنزل في كتابه الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال له حاجب الباب وهو الشارع ان
الثائب من الذنوب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان
سلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك أحلى من الامن عند الخائف الوجهل فعند
ما حصل له طعم هذه الذلة وشرع في الاعمال الصالحة وطهر محله واستعد لجملة الملك فانه يقول أما
جلس من ذكرني وقوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلالة وعلم قدر من عصاه استجبي كل الحياء
وذهبت لذته التي وجدها عند ورود وارء توبته عليه وحيث اطلع ورأى الحضرة الالهية تعالاه
بالادب والشكر على ما أولاه من فضله بكثرهمه ونعمته وتنتي لذته ولهذا ترى العلماء بالله لا يزون في
نومهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدئ يستحضر مستحسرات أعماله
وأحواله فيرى نتائجها والعالمون ينامون على رؤية تصغير وتفرط فيها يستحقه الجنب العالي فلا يرون
في النوم الا ما بهم من ظلمات ورعد وبرق وكل أمر مخوف فان النوم تابع للعس ولما كانت النفس
بطبعها تحب الامور المملوذة وقد فقدت لذة التوبة في سال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها
من اجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامها وكان هذا الحنان استراحة لهمها ونعمها
الذي اعطته معرفتها بالله فهي مثل الذي يلد بالاماني فلهذا سبب حين اصحاب النهايات الى بدايتهم
وأما المنازل السفلية فهي ما تعطيه الاعمال البدنية من المقامات العالوية كالصلاة والجهاد والصوم

وكل عمل حسن - وما تعبطه أيضا الأعمال النقية وهي الرياضات من تحمل الأذى والصبر عليه
 والرضى بالتبليغ - من ملذوذات الخوس والقتاعة بالموجود وان لم يكن به الله كفاية وحسن النفس
 من الشكوى فان كل عمل من هذه الأعمال الرياضية والنجاحات لا تخرج من خصوصية ولكن
 عمل حال ومقام وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ليستدل بما ذكره على ما سيكت عنه من حيث
 اختلاف الشاي لا اختلاف الصفات ويعرف ان الواقع من كل عبادة متروكة صحتها من صفته
 فرضها ولهذا اكمل منها اذا كانت فرضته ماضية وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال اتول ما يتغير فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظر راني صلاة عبدي
 انما اتم بنفسها قال كانت ثمانية كانت ثمانية وان كان استحسن منها شيئا قال انظر راني صلاة عبدي
 من قطع فان كان له متلوع قال اكملوا لعبدي فرضته من تطوعه ثم تخرجنا الاعمال على ذالك
 وأما الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر صابرة والقرآن جنة لك أو عليك كل الناس بعد وفاء الله
 معقها أو موثقها جعل المورقة الصلاة والبرهان للصدقة وهي الركاة والقيام بالمسوم والنج وهو
 المعبر عنه بالصبر على ما يبعثه من الشقة للفرح والهلل وما يتعلق بأفعال الخير وجعل لاله الا الله في سبيل
 آخر لا يربا شئ ووال كل مريض من هذه القرائن من جسمه انفسها كمنفسها ثم أدخل في قوله
 كل الناس بعد وفاء الله معقها وهو الذي يبعثها من الله تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم أو موثقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
 فم شقوله لكل الناس بعد وفاء الله معقها جميع أحكام الشريعة فانها وفرضتها وساحها
 ومكرها مما عبادت شرعها الله تعالى الا وهي من تعلقه باسم الهى أو حقيقة اليه من ذلك
 الاسم يعطيه في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في كل من فادله وعلومه ومعرفته رقى أحواله من
 كراماته وآياته وفي آخره في جناته من درجته ورفيعته فله في الكتيب في الجنة عتبة خاصة في حراته
 وقد قال تعالى في المصلى انه ينجيه وهو نور يبعثه الله سبحانه من اسمه النور لا من اسم آخر فكل
 أن النور من كل خلق كذا الصلاة تقطع كل شئ بخلاف سائر الاعمال فانها لا تترك كل ما سواها
 من الصلاة فلهذا كانت قراياته الله سبحانه اذا ما جاءه من اسمه النور اقربيه وازال كل كون
 بشموده عند ساجده ثم شرعها في المساجد وأوجها للجميع في باب الله كمن ذكر السر وهو الذكر
 في نفسه وذكر الملائكة وهو الذي كرم الملائكة في صلواته الله في ملائكة ومن حشره من
 الموجودين السامعين وهو ما يجهريه من القرائن في الصلاة قال الله تعالى في الحجر الشابت عنه من
 ذكرى في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكرى في ملائكة كرمه في ملائكة خبير منه يريد بذلك الملائكة
 المقربين الكرويين خاصة الذين اختصهم لحشرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهرية والقراءة
 والسر فكذلك عند صلى ولم تزل معه صلواته كل شئ دوما خاصا وما هو في حقه وكل من أمير
 القرائن في نفسه ولم يشأ مدد صكرا الله في نفسه مما أسرقاه وان أسرق في الظاهر وأحضر في نفسه
 ما أحضره من الاكوان من أهمل وولده واحصاه من عالم الدنيا وعالم الآخرة وأحضر الملائكة
 في خاطره مما أسرق في قرائنه ولا كان من ذكر الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد
 في نفسه لم يبلغ أحد من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذا ينبغي أن يكون
 العبد فيما أسرقه فانه ما يتلج في صلواته الاربية في حال قرائنه وتبصيرها ودعائه وكذلك اذا ذكره
 في ملائكة طاهره وفي بطنه فأما في ظاهره وفي باطنه فبما يحضره في نفسه من المخلوقين وهو
 ما يجهريه من القرائن في الصلاة والتسبيح والثناء ثم تجلس في العبادات ما يلحق العبد بتألمات
 انقريز وهو اعلى مقامات أولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومومن الا الصلاة قال تعالى

واحد واقرب فان الله تعالى في حذره الحالة يباهي به المقرين من ملائكته وذلك انه يقول لهم
 يا ملائكتي ان اقرتكم اسد ام جعلتكم من خواص ملائكتي وهذا العبدى جعلت بينه وبين مقام
 القربة نجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدمير أهل ومال وولد وخدم
 واصحاب وأهوال عظام فقطع كل ذلك ويأخذ حتى يسجد واقرب وصكان من المقرين فانظروا
 ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما أبتليتكم بهذه الموانع ولا كفتم مشاقها
 واعرفوا قدر هذا العبد وراعو الله حق ما قاما في طريقه من اجل فيقولون يا ربنا لو كان بيننا
 بالحنان وتكون محللا فامتننا ألت كنت تعين لنا فيه منازل تقضي الاعمال ربنا نحن نسألك
 أن تهب هذا العبد فيعطيه الله ما ألت فيه الملائكة فانظروا لعل الشرف الصلاة وافضل ذكر الله
 من الاقوال والعبود من الافعال ومن اقوالها سمع الله لمن حده فانه من افضل أحوال العبد في
 الصلاة للبيات عن الحق تعالى فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده وقول الله تعالى ان
 الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الظاهر التحريم والتحليل اللذان فيها وذكر الله اكبر يعنى فيها
 من افعالها فينبغى للتحقق أنه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون في ذكره تاليسا
 فيجمع بين الذكر والتلاوة معا فينظر واحد فيحصل على اجر التالين والذاكر من أعنى الفضيلة فيكون
 قصه في ذلك من ذلك القبول وعلمه وسره وحاله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير أن يقصد الذكر الوارد
 في القرآن فهو ذكر لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما ينقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر
 من القرآن غير أنه لم يقصد وقد ثبت أن الاعمال بالنيات وغالكل امرئ ما نوى فينبغى لك
 اذا قلت لا اله الا الله أن تقصد بذلك التحليل الوارد في القرآن مثل قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وكذلك
 التسبيح والتكبير والحميد وانت تعلم أن انفس الانسان نفسية والنفس اذا مضى لايعود
 فينبغى لك أن تخرجه في الانفس والاعرف بهذا قد نبهت على نسبة النورية الى الصلاة وأما اقتران
 البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق هلوعا يعنى
 في اصل نشأته اذا هم الشر بزوعا واذا هم الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه
 فاولئك هم المفلحون فنسب الشح لنفس الانسان واصل ذلك انه استفاد وجوده من الله ففطر على
 الاستفادة لا على الافادة فما تعطى حقيقته أن يتصدق فاذا تصدق صكاته صدقة برهانه على
 انه قد وفى شح نفسه الذى جبله الله عليه فلذلك قال والصدقة برهان ولما كانت الشمس حشمتا
 ينكشف به كل ما تنبسط عليه لمن كان له بصرف ان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالتور فان
 النور ما له سوى تنوير الظلمة بالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كالحى الظلمة حجاب قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجاب النور وقال ان الله سبعين حجابا من نور
 وظلمة اوسبعين ألفا وقيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك فقال نورانى أراد جعل الصبر الذى
 هو الصوم والحج ضياء ينكشف به اذا كنت ملتبيا به ما تعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا اجرى به وقال صلى
 الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثل شئ فالصوم صفة محمدانية وهو
 التزهد عن التغذى وحقيقة الخلق التغذى فلما اراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقة أن يتصف به
 وكان انصافه به شرعا لقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله له الصوم لى
 لا لا انا الذى لا ينبغى لى أن اطعم وأشرب واذا كان بهذه المثابة وكان سبب دخوله فيه كونه شريفة لك
 فانا أجزى به كانه يقول وانما جزاؤه لان صفة التزهد عن الطعام والشراب تطلبى وقد تلبست بها وماهى
 حقيقة ماهى لك وأنت متصف بها في حال صومك فهى تدخل على فان الصبر حبس النفس
 وقد حبست بها أمرى عما تعطيه حقيقة من الطعام والشراب فلهذا قال عليه السلام للصائم فرحان

فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروح الحيوان لا غير فرحة عند لقاءه وتلك الفرحة لنفسه
 المنطقة اي ليست بالربية قاهرة الصوم لقاءه وهو المشاهدة فكان الصوم أتم من الصلاة لانه أنشج
 لقاء الله ومشاهدته والصلاة معاجلة لمشاهدة والجلاب معها فان الله يقول وما كان لبشر ان يكلمه
 الله الا وحيا أو من وراء حجاب وكذلك تكلم الله موسى تكليما ولذلك طلب الرقية فترون التكلام بالحجاب
 والمساواة كسالة يقول الله فتحمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنهى الى ونفعها العبدى ولمسدى
 ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حتى عدى والصوم لا ينقسم فهو لله لا يعبد
 بل للعبد أجره من حيث ما حو لله ومنها شتر من حيث وهو ان المشاهدة والمساواة لا يجتمعان فان المشاهدة
 لله والتكلام لنفسه فأت في حال الكلام مع ما يتكلم به لامع المتكلم أى شئ كان فافهم القرآن
 نفهم القرآن بهذا فقد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والسدقة وأما قولنا ان الله سراء الصائم
 للثانية ربه في الترح به الذى قرينه عز ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله وهو حراؤه
 وأما الخلق فلما به من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن السكاح وليس المحب والتطيب كالحبس
 الانسان به في الصوم عن الطعام والشراب والسكاح والملم لم يحج اسماء الانسان نفسه عن
 الطعام والشراب الا عن السكاح والعصية لذلك تأمر في القواعد التى في الاسلام عليها فكان حكمه
 حكم النائم والمعلى حال صومه وصلاته في التزهد في ما شره الكس ولذلك التزهد يقول الله هو لى
 لذلك حيث كان ولما كثر السكاح سيدا فلهذا المولدات من ذلك اعطاء الله ما تركه من احليه لم يكن
 في الآخرة ولا ريسانه في الدنيا يسلم الله عن ارادته أن يظهر أثر اجعله يقول في الآخرة للشيء يريد
 كن فيكون ذلك الشئ وليس قوله الاس كونه سابا وصانعا ولهذا اشرك بين الحج والصوم في القسطة
 السر فقال والصبر ضياء خدا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغل بالدعاء من المظهر
 وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضوع فصاح خاصة فالمشتغل فيه لاشك أن البلوغ أى جوع الامانة
 يلزمه والطاعة تسمى البلوغ في المواتات الاربع بالموت الايجس وهو مناسب للضياء فان لاهل الله
 أربع مواتات موت ايض وهو البلوغ وموت آخر وهو محالة النفس في هواها وموت اخضر وهو
 طرح الرقاق في اللباس بهضما على بعض وموت أسود وهو تحصيل ادى الملقى بل مطلق الاذى فلهذا
 سميت ليس المرتعات موتا أحضر لان حاتمسة الارض في اختلاف البسات فيها والازهار فأشبه
 اختلاف الرقاق وأما تسمية الموت الاسود لاحتمال الاذى فلا في ذلك غم النفس والتم حلة النفس
 والظلة تشبه في الالوان السوداء ولا بد وتسمية الموت الاجر لمحالة النفس فليس بها جعرة قائم فان من
 خالف هواه فقد ذبح نفسه وسيأتى ان شاء الله في هذا الكتاب أبواب مفردة في شهادة التوحيد
 والصلاة والركن والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التى بنى عليها ومن أراد أن يعرف من أسرار الصلاة
 شيئا وما يشي كل صلاة من المادف وماله من الارواح التسوية والمركبات العلكية فليقرأ في كتابنا السنى
 بالتميزات الموصلة وهذا القدر في هذا الباب كاف في المقصود ولقد كره بعض أسرار من المعارف
 كما ترجمناه بطريق الابهجار (فصل) بل وصل سر الهى معا قالت الملائكة ومما ان الاله مقام
 معلوم وهكذا كل موجود ما عدا التنظير وان كان التقلان أيضا مخلوقين في مقامهما غير أن المقلين لهما
 في علم الله مقامات معينة مقدرة عده غيت عنهما اليها حتى كل شخص منهما بما يتماها ما حاصه فآخر
 نفس هو مقامه المعلوم الذى يموت عليه ولهذا دعوا الى الخلقة فكروا علوا بابا بالذرة المشروعة
 ومثلا بابا بالاجر الارضى من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المرافك كل شخص من التقلين يتبع
 في سلوكه الى التمام المعلوم الذى خلقه ومنهم من وعبدوا كل موجود سواهما مخلوق في مقامه
 فلم يزل عنه ولم يزل من خلقة الله لانه فيه من مث حيوان ونسب ومعدن وهو عبيد الله لاشياء
 يشاءه فقد دخل التقلان في قول الملائكة ومما الاله مقام معلوم عباد الله ولا يتحسكن مخلوق

من العالم أن يكون له علم بمقامه لا يعرف الهى لا يكون فيه فان كل ما سوى الله ممكن ومن شأن
 الممكن أن لا يقبل مقام معين لذاته وانما ذلك المرجح بحسب ما سبق في علمه به والمعلوم هو الذى
 اعلمه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر والتحكم في الخلق اذ كان علم المرجح لا يقبل
 التغير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يتعدى وهذه المسئلة من انغص
 المسائل العقلية وبما ذلك على ان علمه تعالى بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هي المتعلقة من
 كونها علما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظائر فان ذلك يؤدى الى نقص
 الذات عن درجة الكمال ويؤدى الى ان تكون الذات قد حكم عليها امر زائد لوجب لها ذلك الزائد
 حكما يقتضيه ويطل كونه الذات تفصل ما تشاء وتختار لا اله الا هو العزيز الحكيم فتعق المسئلة
 وتفرغ اليها فانها غامضة جدا وهي من مسائل الحيرة لا يهتدى اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره
 بل يكشف الهى ثم يرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت
 بطريق القوة والفكر انفسا ان الكامل من بنى آدم افضل من الملائكة عند الله مطلقا ولم يتقدم صفا
 ولا مرتبة من المراتب التى تقع عليها القضية لمن هو فيها على غيره فقالت ان لبنى آدم الترقى مع
 الانفس وليس للملائكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت الجماعة القائله بهذا هذه الحقيقة التى
 نبهنا عليها والصحيح ان الترقى لنا وللملائكة واغيرهم وهو لازم لكل دنيا وبرزخ واخرة وهذا الكل
 متصف بالموت في العلم ألا ترى ان الملائكة مع كونها مقامات معلومة لا تتعداها ما حرمت مزيد العلم
 فان الله قد عزه فذا الله علمهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام فزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء
 الالهية فسبحوه وقد سوه بها فساوتنا الملائكة في الترقى بالعلم لا بالعمل كما لا ترقى نحن بالاعمال
 في الآخرة لاقوال التكليف فحسن واياهم على السواء في ذلك في الآخرة فثار تقينا نحن في الدنيا الى
 المقام الذى قبضنا عليه وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداء لشرقا على غيرنا وانما كان ذلك
 ليلونا لا غير فلم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص في القرءان مثل قوله ليلوكم ايكهم
 احسن عملا ولا يقال كونهم خلقوا على الصورة اذى الى ذلك الا بلاء فان الجارة شاركونا في هذه
 المرتبة وليس لهم حظ في الصورة فاعلم والله الموفق * (وصل سر الهى) * نهاية الدائرة بمجاورة لبدائتها
 وهي تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطلبها فصح نهاية أهل الترقى من العالم وصح افتقار العالم الى الله
 وغنى الله عن العالم وتبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا اكمل منه الى
 ما لا ينهاى فان محيط الدائرة تقطع بمجاورة في احياز متجاورة ليس بين حيزين حيز ثالث ولا بين
 النقطتين المفروضتين او الموجودتين نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط
 وذلك المحيط حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية له والنهاية في العالم حاصلة والغاية من العالم غير
 حاصلة فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان لشيء يريدونه ~~فكون~~ فيكون
 فلا يتوهمون امرا الا لا يكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يحظر لهم خاطر خوف من عذاب
 اكبر مما هم فيه الا تكون فيهم اولهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة تقضى
 تكوين العالم عن العالم لكن حاصلا وبمجرد حصول الخاطر والمهم والارادة والتقى والشهوة كل ذلك
 محسوس وليس ذلك في الدنيا اعنى من الفعل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا الغير الاولى
 كصاحب العين والغرامية بافرقية ولكن ما يكون بسرعة كتكوين الشيء بالهمة في الدار الآخرة
 وهذا في الدار الدنيا نادرا ثابدا كغضب البان وغيره وهو في الدار الآخرة للجميع فصدق قول الامام
 ابى حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس شيء اكمل من الصورة التى خلق عليها الانسان
 الكامل فاوكان لكان في العالم ما هو اكمل من الصورة التى هي صورة الحقيقة الالهية * (وصل سر
 الهى) كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة

واعلم ان لنفوس المتقلين ونفوس الطيور قوة عقلية وقوة علمية عند أهل الكشف وقد ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالفيل والنعناكب والطيور التي تتخذ الأوزار وغيرها من الحيوانات ولنفس النمل دور من الحيوان قوة فائقة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية وهي القوة المتكبرة فيكسب بعض العلوم من التكبر هذا النوع الانساني ويشترك سائر الحيوان في أخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومه كالحيوان بالقدرة كلفي الطفل ندى أمته لترضاة وقبوله لئلا يسأل غير الانسان كتاب علوم تبقى معه من طريق فكره فالنفس من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوس عليها بقوله تعالى يذبر الامر بفصل الآيات وقوله تعالى في الخبر المجمع عنه ما ترددت في شيء أنا فاعله وليس للعقل الأول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا أيضاً مختص به الانسان من العمارة التي لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونقد له ما أوجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي وانما يحتجون بانفسهم وليس في انفسهم ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة فيمكن حصة ذلك ويمكن عدم حصته (وصل سر الهي) الطبيعة من النفس والهباء وهو رأي الامام أبي حامد ولا يمكن ان تكون مرتبة الانساق فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما زاد من الاجسام من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فالطبيعة فيه حكم الهي قد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة مادونها وانما مافوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير يزعم أصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا يحل في هذا العلم من كونه متكلماً بخلاف الحكم فان الحكم من جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمتطقي وما ثم الا هذه الاربع مراتب من العلوم وتختلف الطريق في تخصيصها من الفكر والذهب وهو الفيض الالهي وعليه طريق أصحابنا وليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والحكمة فيه مظنونة فلا يوثق بما عليه وأعي بأصحابنا أصحاب القلوب والمجاهدات والمكاشفات لا العبادة ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا أهل الحقائق والتحقيق منهم واهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس العقل فيها دخول بفكر ولكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكبيرة يكون منها فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والاربعون)

في معرفة انما كان كذا الكذا شعر

انما كان ذا كذا كذا لا عقل وجود خالفاً وهو الاول الذي ماله	علم من حاز رتبة الحكم فيمكن سيركم الى العدم اول في الحدوث والقدم
--	--

اول مسئله من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك ان الامر المتوقف عليه صحة وجوده ان يكون له قطب معلوماً ذاتياً وان كان هذا فهل يصح ان يكون له معلول علاناً خازداً ولا يصح وذلك في النظر العقلي لاني الوضعيات واذا تعددت الال فاله تعدد هاريج الى اعيان وجودية أو هل هي نسب لامر واحد ثم أمور متوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها أو شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب وللشروط حكم وللعلل حكم فهل العالم في افتقاره الى

السبب الموجب لوجوده مفترقا للمعلول الى ائمة أو مقتار المشروط الى الشرط وايضا كذا
 لم يكن الاخر فانه شرط المعلول لانهما والشرط لا يطلب المشروط لانه فانه لم يشروط بالحياة
 ولا يلزم من وجود الحياة وجوده لم وليس كون العالم عالما كذا فان العلم على كون العالم عالما
 فتوارفع العلم ارفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارفع الحياة ارفع العلم
 ولو ارفع كونه عالما ارفع العلم فميز عن الشرط اذ لو ارفع لم يلزم ارتفاع الحياة فبان مرتبشان
 معقولتان قد غيرت اسمي الواحدة على وقعي الاخرى شرطا على نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة
 المعلول او نسبة المشروط ليكون ولا بد وشعالي ان تكون نسبة الشرط على المذهب فاما تقول
 في المشروط يكون ولا بد واعتقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المعص لوجوده وتقول في العالم
 على مذهب الحكم الا شعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق كونه وتعالى وقرع خلاف المعلوم
 وهذه الايقال في المشروط وعلى مذهب الخلق وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى وجود
 العالم لانه فلا بد من كونه مادام موجودا فبان خلاف الشرط فلا فرق اذن بين الحكم الا شعري
 والحكم في وجوب وجود العالم بالصير فلتسمي تعلق العلم بكون العالم اذ لا على الحكم الذات
 على ولا فرق ولا يلزم مساواة المعلول على في جميع مراتب الالهة متقدمة معلول بالمرتبة يلاشك
 سواء كان ذلك مستحق العلم او ذات الحق ولا يقتل بين الواجب الوجود نفسه وبين الممكن بوزمان
 ولا تشتر بزمان لان كلاهما في اول وجود ممكن والزمان من جهة الممكنات فان كان امرا او جوديا
 والحكم فيه كما نزل الحكم في الممكنات وان لم يكن امرا او جوديا وكان نسبة محدث الالهة بحدوث
 الوجود المعلول حدوثا مطلقا لاحدونا وجوديا واذا لم يقتل بين الحق والخلق بوزمان فليس
 الالهة فلا يصح ان يكون به الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة الالهة
 حيث ما هو معلول عنها قائمى فرب منه الحكم في زعمه وشنع على الحكم القائل بالعلية يترتب في سبق
 العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم له ولا بد ولا يقتل بينهما بوزمان متقدمتها
 قد جهلنا على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم ليس في رتبة امكانه سواء كانت معدوما
 او موجودا والحق ليس في رتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم ام لم يكن فلو دخل العالم
 في الوجوب النفسى لم قدم العالم او ساوقة في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يمتثل
 بل بقي على امكانه واقتاروا الى موجدته وسببه وهو الله تعالى علم سبق معقول الينية بين الحق والخلق
 الا التميز بالصفة النفسية فهذا اخرج بين الحق والخلق فافهم • واتماقوا لتاهل لا يصح ان يكون
 في العقل لا امر المعلول علان ولا يصح ان يكون للمعلول العقل علان بل ان كان معلولا لالهة واحدة
 لانه لا فائدة لالهة الا ان يكون لها اثر في المعلول • واتما ان اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون
 على صفة لا يتصل ان يكون معلولا لهذه الالهة ولا يمكن ان يكون هذا على ذلك ذلك المعلول نفسه الا ان
 يكون ذلك المعلول تلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية
 على انها صفة نفسية والشي لا يكون على نفسه فانه يؤدي الى ان تكون الالهة عين المعلول فيكون
 الشيء متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشيء على نفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه
 على صفة تقبل الانصاف بالوجود والعلم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لالهة المراجعة احد
 الجائزين بانتظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة الابداء فلا يكون الحق على له قبل ان يكون كونه
 محكا على له ويصل ان يكون للشي علان فان الاثر لالهة في المعلول انما كان وجوده فالحكم العلة
 الاخرى فيه ان كان وجوده وقد حصل من احدها فلم يبق الاخرى اثر فان قيل باجتماعهما كان
 المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما قلنا قل واحتملها اذا اخرج لا يكون على ولا يصح عليه
 اسم العلية وقد مع قبل ان يكون كونه على متوقفا على امر آخر فان قال وما الخالق ان تكون الالهة

الاجتماع قلنا انما يكون الشيء على نفسه لهذا المعلول عنه لا تغرد فكون معلولاً لذلك الغير لان ذلك
 كسبه العلة وكل مكسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجتماعهما وكان علة فلا يتولد ذلك
 الاجتماع من ان يكون أمراً اذاً على نفس كل واحد منهما وهو عينهما لا جازاً ان يكون عينهما فاما
 نعتل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد أن يكون زائداً او ذلك الزائد لابد أن يكون وجوداً أو عدماً
 او لا وجوداً ولا عدماً أو وجوداً وعدماً معاً فهذا القسم الرابع محال بالبدية ومحال ان يكون
 وجوداً للتسلسل الا لازم له بما يلزمه من ملازمه أو الدور فيكون علة لما هو معلول له وهذا محال
 ومحال ان يكون عدماً لان العدم في شخص ولا يتصف الشيء بالخص بالازدحام ان يكون لا وجوداً
 ولا عدماً كالنسب اذ لا حقيقة للنسب في الوجود فانها أمور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة
 لما هو عنه حادث فبطل ان يكون الشيء علة في العقل ، واما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع أموراً
 تكون بالاجماع سبباً في ترتيب الحكم وهذا لا يمنع واذا قدمت هذا فادل دليل على توحيد الله تعالى
 كونه علة في وجود العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطقه عليه ولا بد عو به
 فهذا التوحيد ذاتي يقتضي معه الشريك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ومعنى
 هذا لم يوجد اعني العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض فحققت هذه المسئلة في ذهابك
 فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التجديد عن الله فلا حجة لذاته ولا شريك له في ما كسبه لاله
 الا هو العزيز الحكيم شعر

انما علوه الذي	علوه لكونه
هو معلول علة	ليس معلول عنه
فانظر انما نصته	فهو من سر بينه
فصل الامر كله	عن سواء بينه
فهو سر محقق	اين سر لا بينه
فلبست الرداء من	طلب عين صونه

(مسئلة أخرى)

انما كان كذا الكذا اي انما انقسم العالم الى شقي وسعيد الاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب
 لذاتها ان يكون في العالم بلا وعاقبة ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم
 وهو سمي بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط وما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح
 المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلاناً بينا البلاء والعاقبة
 قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون انطق الها يسمى بليل والمعذب والمتمم وكان كل ممكن قابل لاحد
 الحكمين اعني الضدين هو قابل أيضاً لانتفاء أحد الضدين فالعالم كله ممكن فجائز ان يقتضي عنه أحد
 الحكمين فلا يلزم انخلود في الدار الآخرة في العذاب او في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر
 الالهي الذي يفيد العلم بالنصر الذي لا يمتثل التأويل بخلاود العالم في أحد الحكمين او بوقوع كل حكم
 في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا ينهيه قبلتناه وقلنا به وما ورد من الشارع في حق
 العالم الذي في جهنم اي الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان بقاءهم فيه الوجود العذاب فكما ارتفع
 حكم العذاب عن ممكن ما هوهم أهل الجنة كذلك يجوز ان يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع
 كونهم في النار لقوله تعالى وما هم بخارجين منها اي من النار وقال تعالى في الحديث القدسي سبعة
 رضى غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ويكون الله الها بجميع اسمائه ولا عذاب
 في العالم ولا ألم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما باولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق ما يبدى ثامن

طريق العقل دليل على وجود الله تعالى ولا غيره وليس الا بالوصف المتواردة أو الكسوف
الذي لا يدركه شئ وليس عقل الرقاد اورد من المصدق الصريح أو الكسوف الواسع
(مسئلة أخرى من هذا الباب)

اعلمت الصورة لا دم حله بالدرج فاصبح من صفات العالم ماسره والعالم تصيب الاسماء الالهية
فقد اجمع فيه الاسماء الالهية ولهذا احسن آدم فعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن
ذلك العلم اعطاء الله له لانه وهم العالم الاعلى الاشرف قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
ولم يقل بعصا وقال عرشهم ولم يقل عرشها فدل على انه عرش الجبر لا الاماء وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به منك أو علمه أحد من خلقك أو استأثرت به
في علم عينك فان كان هذا الدعاء دعاه قبل رول سورة القدر عليه فلامعارة بين الحديث
والآية عند من يعرف ان الاسماء كلها هي الاسماء الالهية فانه عليه السلام لم يكن له علم عا حاس الله به
آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفعل بي ولاكن ان اتسع الاما يوس الى ان
وان كان دعاه بعد رول سورة القدر فيكون المراد من قوله كما قال الاسماء الالهية التي تطلب الاثبات
في العالم وما يعتقده من أسماء التبرية والتدريس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الشداعة فاحذر من عبادتكم الله لا أعلمها الا مع قوله في حديث الشربة في علم الاولين
والآخرين ومن علم الاقواس علم الاسماء التي علمها الله آدم وربيكون من علم الاخرين علم هذه
الحامد الى محمد بن هارون يوم الصامه

(مسئلة أخرى من هذا الباب)

اعلم ان الخلافة لا دم دون غيره من احاس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالحقيقة لا بد
ان يظهر فيها اسجف عليه بصورة مصطفاه والا فليس محليته فيهم فأعطاء الامر والهي وسماء
الخلق وسجل الدعاء بالجمع والطاعة في المشط والمكره والعسر واليسر وأمر الله تعالى عباده
بالطاعة لله ورسوله والطاعة لاولي الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة
كداود عليه السلام فان الله من على خلافة عن الله بقوة داود اما جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة اكرم وما كان رسول خلافة عن أمر وهي وعاقب وعما وأمر
لناعتها وجعلت له هذه الصفات كان خليفة وس لمع أمر الله وبيته ولم يكن له من حسه اذن من الله
لنعتي ان يأمر وهي فهو رسول يلزمه واللاترته وهذا ان كان في الرسول والخليفة ولهذا
جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يلزم الرسول فاعطاه الله وقال عروجل يا ايها الذين آمنوا
أطيعوا الله أي فيما أمركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما قال به صلى الله عليه وسلم ان الله
يأمركم به وكل أمر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال وأطيعوا الرسول فمعصل أمر طاعة الله طاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم ولو كان يعني ذلك ما يلزم الياسم الله تعالى لم يكن فائدة رائدة فلا بد ان يولي
رته الامر والهي جأمر وهي معص ما يورث طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله أمره
وقال تعالى من يلزم الرسول فقد أطاع الله وطاعته هي أمر به صلى الله عليه وسلم وهي عنه
بما لم يدل هو من عداقه فيكون معاً ما قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فأضاف الهي اليه صلى الله عليه وسلم واتى بالالف واللام في الرسول يريد بها التعريف والتفديد أي
الرسول الذي استخلصه عما فعله ان يأمر وينهى رائد اعلى تسليخ أمر ما وبيتنا الى عا دما ثم قال
في الآية عنها وأولى الامر مسكم أي اذ اولى عليكم طاعة عن رسول الله ووليته من عداكم كما شرع
لكم فامروا له وأطيعوا ولو كان عدا جشياً يجتذع الاطراف فان طاعتكم اياه طاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا لم يستأخ في اول الامر أطيعوا وا كفي تعالى شوله أطيعوا الرسول ولم يكف

بقوله أطيعوا الله عن قوله أطيعوا الرسول وفصل لكونه تعالى ليس كمثل شيء واستأنف القول بقوله
وأطيعوا الرسول فهذا دليل على أنه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم أن يأمر وينهى وليس لأولى
الأمر أن ينزعوا شريعة أعمالهم الأمر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا إذاً أمر ونهي مباح أو منكر
مباح فأنه نأمر أجرة نأخذ ذلك أجرة من أطاع الله فيما أوجب عليه من أمر ونهي وهذا من كرم الله بنا
ولا يضر بذلك أهل الغفلة منا

• (مسئلة أخرى من هذا الباب) •

انما أحرمت الملازمة وانما أجمعون بالسجود وجعل منه القربة فقال واحجدوا تقرب وقال
صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلما أن الله سبحانه في نسبة الفوق إليه
من قوله وهو التاخر فوق عباده وقوله ويتخافون ربهم من فوقهم كنسبة التخت إليه فان السجود
طلب السفل بوجهه فكما أن القيام طلب الفوق اذا رفع وجهه بالادعاء وبديه وقد جعل الله
السجود صلة القرب من الله فلم يقبده سبحانه التوق عن التخت ولا التخت عن الفوق فأنه خالق الفوق
والتخت كما لم يقبده الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقبده النزول الى السماء
الدنيا عن الاستواء على العرش وكما لم يقبده السجود الاستواء والنزول عن ان يكون معناه انما كما قال
تعالى وهو معكم انما كنتم بالمعنى الذي يليق به على الوجه الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي كما قال عنه هو عليه السلام ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها وقال
تعالى ايضا في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فتسب القرب اليه من الميت
وقال ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من جبل الوريد يعني الانسان مع قوله تعالى ليس كمثل شيء
وهو الجميع البصير

• (مسئلة دورية وهذه صورتها) •



اعمالها اختلقت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية لصليل امرها
في الشرع كانت لتعريف ذلك الامر عبيد في الشرع لما سمع قسما حكمهم وقد ثبت قسما الحكم ولما سمع
اسما قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد سمع ان لكل امة شرعة ومنهاجا بها عايدك بها
ورسولها فسخ وان ثبت فعلمنا ما للسلطان ان نسبه تعالى فيما شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبه
الى جبري آخر والاولى كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي للوحدة لتشريع الخاص لكن الشريعة
واحدة من كل وجه فان قيل لم تختلف النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال في حال المرض يدعى
بامعاف وباشافي ومن حاله الجوع يقول يارزاق ومن حاله العرق يقول يامعيت فاختلقت النسب
لاختلاف الاحوال وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وسمرغ لكم ايها الثقلان وقوله صلى الله
عليه وسلم حين وصعه تعالى هذه الميراث يخص ويرفع فلما لا الورق قيل فيه الخافض الرابع قلهم ان
هذه النسب لاختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلقت الاحوال لاختلاف الارمان قال اختلاف
احوال الخلق منه اختلاف الارمان عليها خالها في زمان الرجع خالها في زمان النسيب
وخالها في زمان المسب محالها في زمان الحريف وخالها في زمان الحريف محالها في زمان
الشتاء وخالها في زمان الشتاء محالها في زمان الربيع • يقول بعض العلماء بما عده الله الارمان
في الاحكام الطبيعية فترصوا لهوا و زمان الربيع فانه يدعى في ادانكم ما يسهل في اختياركم ويصعقلوا
من هوا و زمان الحريف فانه يدعى في ادانكم ما يسهل في اختياركم وقد نس الله تعالى على اناس جهلة
سات الارض فقال والله اعلمكم من الارض ما تاراد فتم بما لا ترون معدوا منكم ما عاها والايان
كما في نسبة التكرير الى مني المأمورية فتال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون
فعل التمكن من اليه كذلك بسب طهور السات الى البات فافهم لذلك قلنا انما اختلقت الاحوال
لاختلاف الارمان وانما قولنا انما اختلقت الازمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الحركات
العنكية فانه باختلاف الحركات العنكية حدث زمان الليل والنهار وتغيث السنين والنهار والصول
وهذه هي المعرصة بالازمان وقولنا اختلقت الحركات لاختلاف التوجيهات اريد بذلك توجه الحق
عليها بالابحار لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فلو كان التوجه واحدا
عليها لاختلقت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي سرك التفرق فلك ما هو التوجه الذي
سرك الشمس ولا غيرها من الكواكب والاملاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والبطا في
الكل على السواء قال تعالى كل في فناء يسعون فلكل حركة توجه اليه اي تعلق خاص من كونه
مريد او قولنا انما اختلقت التوجيهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القصد بذلك التوجه
عن قصد الحركة التسمية بذلك التوجه لم غير اعرى اثر والا تبارك بلامك مختلفة فالتوجهات مختلفة
لاختلاف المقاصد • توجهه بالرضى عن زيد غير توجهه بالعيب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو
وقصد تعيم زيد فاختلقت المقاصد وقولنا انما اختلقت المقاصد لاختلاف التبعيات فان التبعيات
لوحات في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يسمع ان يكون سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف
المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص يتبع خاص ما هو عين التبعي فلا سرفان الانساع الالهي
يعطى ان لا يترك شي في الوجود وهو الذي عولت عليه الطائفة والاس في بس من حلى جديده يقول
الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت الملوب وغيره من رجال الله ان الله ما يقبل قط في صورة واحدة
لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلقت الامم في العالم وكفى بها بالرضى والعيب
وقولنا انما اختلقت التبعيات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق موصلة اليه وهي مختلفة فلا بد
ان تختلف التبعيات كما تختلف العطلات اذ اتراد روحا اذا تقبل ايده الامنة في السامة وفيها ما افقوا
وقد اختلفت شريعتهم في الشريعة فصار كل مجتهد على شريع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلقت

المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قرّر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا
فاختلفت التجلّيات بلائك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امرأ ما ان تجلي لها في خلافه أنكرته
فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها اتّرت به فاذا تجلي للاشعري
في صورة اعتقاد من مخالفه في عقده في الله وتجلي للمخالف في صورة اعتقاد الاشعري مثلاً أنكره
كل من الطائفتين كما ورد وهذا في جميع الطوائف فاذا تجلي لكل طائفة في صورة اعتقاد هافه
نعالي وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتّروا الله تعالى بأنّه
ربهم وهو سبحانه لم يكن غيره فاختلفت التجلّيات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع
لاختلاف النسب الالهية فقد تقدم ودار الدور فكل شيء اخذته من هذه المسائل صلح ان يكون
اتّروا وآخرها وسطاً وهكذا كل امر دوى يقبل كل جزء منه بالقرض الاولى والاخرية وما بينهما وقد
ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التديرات الالهية مضاهياً للقول المتقدم اذ قيل العالم بستان
ساجم الدور في الدولة سلطان تجببه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملائع راع بعضه الجيش
الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مألوف فيه
صلاح العالم العالم بستان ودار الدور ويكني هذا القدر من الاعماء الى العلل والاسباب مخافة
التعويل فان هذا الباب واسع جدا اذ كان العالم كله من طبائعه بعض من اسباب ومسببات وعلى
ومعوليات والله يقول الحق وهو يدي السيل

(الباب التاسع والاربعون)

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لا جد نفس الرحمن من قبل الين ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرحمن ليس له	في سوى الرحمن مستند
حكمه في كل طائفة	مالها ركن ولا سند
بين الاكوان منزلة	وهو لا روح ولا جسد
ما له حد يعينه	وهو المطلوب والحمد
لجميع انطلق يطلبه	ثم لم ينظر به احد
أحد مأمّله أحد	بكمال النعت منفرد

اعلم يا ولي ان الله عباداً من حيث اسمه الرحمن وهو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يقول الله تعالى يوم تمشي الى الرحمن وان الله
عباد اياي اليهم الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
ففيه الاسماء الحسنى كذلك من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربي الى السماء الدنيا وقال وجاء ربي فتم اتيان عام مثل هذا وهو الايتان للفصل والقضاء وتم
ايتان خاص بالرجة لمن اعتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربه من
المنازعين اني لا جد نفس الرحمن من قبل الين وهو ما مشى الى الين لكن النفس ادركه من قبل الين
وما ادركه حتى اتاه فجاءت بالنفيس من الشدة والضيق اللذين كان فيهما بالانصار رضى الله عنهم اجعبن
فتقدم اليه النفس في باطنه وقلبه بمشرا بما يظهره الله من نصره الدين واقامته على ايدي الانصار
ولقد جرى لنا في حديث الانصار ما ذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه كان عندنا بدستور رجل
من أهل العشق والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفش من أهل مرا كش كان أبوه يدرس العربية
بها فكتب الى يوم ما من منزله بدمشق وانا بها يقول لي في كتابه يا ولي رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم البارحة بجميع دمشق وقد رول بصورة الخفاية الى جانب حراة المصنف المدسوس الى عثمان
رضي الله عنه والتاس يبرعون اليه ويخاون عليه يا يعقوب فبقيت واقفا حتى خد السلس فدخلت
عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمد قلت يا رسول الله من محمد فقال لي اس عري قال قلت له نعم
اعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قد امر ماء ما امر قتل له يقول لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم امص الى ما امرت به واصحها مات فالتفت فمعه بجمته وتل له يقول لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم امتدح الانصار ولعن من منهم معدن عمادة ولا يبد ثم استدي بحسان بن ثابت فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا احسان جعلته يبايوسه الى محمد بن عري يني عليه ويسمع على شواله
في العروص والزوى فقال احسان يا يحيى خذالك واشدني ميتا وهو

شعب السهاد عتقني ومراي

وهي الدموع معولي ومشاري

ومارال برده علي حتى حطته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بخط بين واجله ليله
الجبس الى تربة كذا اليومها قرا الت في حيد عند هاتصا الله حامد فادفع اليه المدح فلما اجوبى
ذلك الرائي وضعه الله تحت القصيدة من رقي من غير فكرة ولا لوية ولا نقط ودفعته القصيدة اليه
فكتب الي اي لما تحت قرا الت ووصلت اليه بعد العشاء الاخيرة رايت رجلا عند القتر فقال لي
استأذات يحيى الذي جاء من صدفان وسماي قال قلت له من قال ما من القصيدة التي مدح بها
الانصار من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب لي عدي ما ولته اياها فقرأت من الشعة لبقرا
القصيدة فلم اراه بغير ذلك الخط فقلت له انما امرى ان انشدك اياها قال نعم فأنشدته اياها وهذا نص
القصيدة

قال اس ثات الذي حوت به
شعب السهاد عتقني ومراي

وهي الكلام وشاة الاشعار
وهي الدموع معولي ومشاري

وكانت اي نسب الى الانصار فقلت

فلما جعلت روية الزاة التي
فأقول مبتدئا لطاعة احد
اي امرؤ من جملة الانصار
سبوا منهم قام الهدى وهم علت
فامرا نصر الهاشمي محمد
جسوا السبي بية وعراثم
ما هوا سوبهمو لنصرة دينه
عهم كني المختار بالصلى الذي
مسعد لميل عمادة محرت به
الله آساد لكل ككرية
عروا يدس الله في اعرارهم
بهم علا يوم القيامة مشهدي
لواي صفت الكلام فلا ندا
كرش السبي وعية لرسوله
رهنك ليل يقرأون كلامه

هي من حروو الزاة واتكرار
في مدح قوم سادة امرار
فادامدحتهم وحدث بجاري
اواره في رأس كل سار
المسطفى المختار من مختار
فاروا بين جملة الاسناد
ولذلك ما عجبوه بالابشار
يأتية من بين مع الاقدار
يوم السيفة جملة الانصار
رلت ديس الله والاخبار
دين الهدى بالعكر الجزار
وهم ترى يوم الورود بخاري
في مدحهم ما كبت بالمكثار
لحقهم هم اعداءه يتبار
آساد غاب في الوغي بهار

رقيقة الرؤيا بل قد ناقضت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار ثم يرجع
 فتقول فما جاء الانصار الا بعد ان نفس الله عن نبيه بما يشبه به فلقبته الانصار في حال اتساع
 وانذراج مسرور وتلقا دأبى الله عليه وسلم تلقى الغنى بربه فكانت معه للمهاجرين عزاً على اقامة
 دين الله كما أمرهم الله تعالى والله يقبض ويبدط فقله الاسماء الحسنى ولها آثار وتحكم في خلقه وهي
 المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكثات وما تحتوى عليه من المعاني التي لانهاية لها والله من حيث
 ذاته غنى عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غنى عن العالمين ليعلمنا انه ما وجدنا الا لانا لنفسه
 وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك العمل وفضله اليها ولذا ما خص بهذا الخطاب الانبياء
 فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانشك ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من
 العالم ما خلقهم حين خلقهم الامسجين بحمده وما خص بهذه الصفة غير الانبياء اعنى صفة العبادة
 وهي المذلة وما جعل العلة في سوى التثنية المذلة كما جعلها فينا وذلك انه ما تكبر أحد من خلق الله على
 أمر الله غير الانبياء ولا عصي الله أحد من خلق الله سوى التثنية فأمر ابليس فعصى ونهى آدم عليه
 السلام عن ان يقرب الشجرة فكان من أمره ما قال الله لنا في كتابه وعصى آدم ربه واما الملائكة
 فقد شهد لهم الله بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم وردا على من تكلم بما لا ينبغي
 في حق الملائكة من المفسرين مما لا يليق بهما ولا يعطيه ظاهر الآية لكن الانسان يجترئ
 على الله فيقول فيه ما لا يليق به لانه فكيف لا يقول في الملائكة فكما كذب الانسان ربه في أمور
 يكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يؤمرهم وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله عز وجل
 كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشقي ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحد أصبر على
 الاذى من الله وكذا ورد ايضا في الخبر والله سبحانه يزرعهم ويحس اليهم وهم في حقه بهذه الصفة واعلم
 ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون مائر الموجودات ان سائر الخلق توجع على ايجادهم من
 الاسماء الالهية أسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت هذا القهر
 الالهى وتعرف اليهم حين أوجدتهم بهذه الاسماء ولم يتمكن ان خلق بهذه المنايا ان يرفع رأسه ولا ان
 يحدث في نفسه طعنا للكبرياء على أحد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد شهد انه في قبضته
 وتحت قهره وشهدوا كنفان نواصيهم ونواصي كل دابة بيده في القرآن العزيز حيث قال وما من دابة
 الا هو آخذ بناصيتها ثم قال فتمما ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب الاذلال
 هذا هو المقتضى فاعندنا نحن كان حاله في شهود نظره الى ربه أخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جلة
 النواصي كنهية مرمومة عز وكبرياء على خالقه مع هذا الكشف واما الثقلان خلقهم باسماء
 اللطيف والحنان والرافة والرجة والتزل الالهى فعند ما خرجوا لم يروا عظمة ولا عز ولا كبرياء
 ورأوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رجة وعطف وتنزل ولم يبين الله لهم من جلاله ولا كبريائه
 ولا عظمتهم في خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم في الاخذ الذي عرض لهم من
 ظهورهم حين قال لهم ألسن بركم هل قال أحد منهم نعم لا والله بل قالوا بلى فأقر والله بالربوبية
 لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيهم بيد الله شهادة عين أو ايمان كنشادة الاخذ
 ما عصىوا الله طرفة عين وكانوا مثل مائر الخلق توجعوا على ايجادهم من الاسماء العظيمة والرافة
 هذه الاسماء الرحمانية وقالوا ربنا لم خلقنا قال لتعبدون أى لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر
 ولا جناب عز ذي لهم وقد قال لهم لتذللوا الى فأضاف فعل الاذلال اليهم فرأوا بذلك كبرافوا قال لهم
 ما خلقتكم الا لاذلكم لعرفوا وحافوا فافانها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى المذلة من نفوسهم خوفا من
 هذه الكلمة كما قال للسماوات والارض ان يساطوعا وأصكرها فلم يقل كرها ما اتفانها كلمة قهر

لهذا قلنا ما أوجد كل واحد من الثقلين ولا تطلقهم الا بقصة القهر والجبروت فلما قال الثقلين عن
 السب الذي لأجله أوجدهم وشققهم فطروا الى الاسماء التي وجدوا عنها بارأوا اسماء الهياكل
 يستثنى أخذهم وعقوبتهم لم يعموا أمره وتكبروا على أمره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم
 ربه وهو أول الناس وعصى ابليس وبه قسرت الخالق من هذين الاصلين في جميع الثقلين يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما جدد وفي ما وجهه لآدم من عمره في آدم عليه السلام فسب
 ذريته ووجد آدم جمعدت ذريته الامم وحرم ربك فعممه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر
 بعنهم على بعض وعلى سائر الخلق من ما عصم أحد من تلك الابا التوفيق والعناية فلم يخلق لهم
 العادة ولم يخلق سائر الخلق وان الوجود وأين العبد الذي هو في نفسه مع اضافته عبادته
 دائما فلا يذلل أحد من الثقلين الا في قهر يجده فهو في ذلك مجبور فاذا وجد ذلك يستند يلتفت الى
 الاسماء التي عنها وجد وهي أسماء الرحمة فيطيلها التزليل عنه ما هو فيه من الفسق والحرع الذي
 ساء اعتاده فيجئ الى جهتها ويعرف ان لها قوة وسلطانا تنقص عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان نفس الرجا فاشار الى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جنة التوبة فقال
 من قبل اليك وانقل الحاجبة والجهة واليه من اليك وهو التوبة قال الشاعر
 اذا ما رايه رفعت نجد • ثلثا عراية باليهين

والهيات مطويات بينه ولذلك لما تكرر اليه الاسم الرجا الذي عنده وجد مكان التضرع على
 أيدي الانصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين الى الرجا فان التقي هو الحذر الخائف الوجيل
 ولا يكون أحد يشهد الرجا الرحيم الرقوف ويقبه وانما ضم ودالتني السريع الحساب الشديد
 العقاب التكبر الجبار فيتنى وبخاف قبضته انه تعالى بأن يحشره الى الرجا فيأمن سفاوة الجبار
 ولهذا قال تعالى فينا ان رحمة سبقت غضبه لانه بالرحمة أوجدنا ولم يوجد ناسفة القهر ولذا كانت
 المعصية قاتلة الغضب عن الرحمة في الثقلين فانه يجعل حكمهما في الاخرة كذلك ولو كانت بعد
 حين ألا ترى الله تعالى اذا ذكر أسماءه لم يندى بأسماء الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لانه لا يعرفها
 فاذا قدم لنا أسماء الرحمة عرفناها وحسننا اليها وعند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لانه لا يأخذها بحكم التبعية
 قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعمت يعم الجميع وليس واحد
 بأولى به من الآخر ثم ابتدأ فقال هو الرحمن الرحيم ففرقتا الرحمن الرحيم لانه وجدنا ثم قال
 بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليصله فصل بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وهذا كله من نعمت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار المتكبر فبقينا
 هذه العزوت بعد ان اكسنا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الاشرار التي لها وجه الى الرحمة ووجه
 الى الكبرياء وهرافه الملك فلما جاء بأسماء العظمة والمحل قد تأمن بترادف الاسماء الكثيرة الموجبة
 الرحمة قلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت نعمتاتها فقلنا خاضعنا
 لاسمائها ثم انه لم يصل الحق ان صاحب القلب والعلم ياتوه بمواقع خطايا اذا جمع مثل أسماء العظمة لانه
 ان توتر فيه ابر خوف وقبض فتم بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تعري
 عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهذا كله تعليم من الله
 عباده وتزليل اليهم خازل أصحاب هذا الباب هي هذه الاسماء المذكورة وحضراتها ولهذا اقدم مصانها
 في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة اذ كانت السورة تحتوي على أمور مشوقة لتبليغ أسماء
 العظمة والافتقار فقدم أسماء الرحمة تأييدا وشرى ولهذا قال في سورة التوبة انها والافتقار سورة
 واحدة حيث لم يفصل بينهما بالصلة وفي ذلك خلاف مستقول بين علماء هذا الشأن من الصحابة ولما
 علم الله ما يجري من الخلاف بين هذه الاثني سجد في السجدة من سورة برات من ذاهب الى انها غير سورة

مستقلة وكان المقراء آن عتده مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة سجدة اظهر لهم
 في سورة النمل بسجدة ليكمل العدد وجاء بها كما جاء في اوائل السور بعينها فان لغة سليمان عليه السلام لم تكن
 عربية واذا كانت لغة أخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب لفظة تقتضي ان يكون معناها
 باللسان العربي اذا عبر عنها باسم الله الرحمن الرحيم وأتى بها مخدوكة الالف كما جاءت في أوائل السور
 ليعلم ان المقصود بها هو المقصود بها في أوائل السور ولم يعمل بذلك في باسم الله مجراها واقرأ باسم ربك
 فأتيت الالف هناك ليعرف بين اسم السجدة وغيره ولهذا اقتضت سورة التوبة من صفات الرحمة والعتق
 كثيرا فان في اسم الله فلا بد ان تكون التوبة والافتقار سورة واحدة وتكون بسجدة النمل السليمانية
 لسورة التوبة ثم انظر في اسمها الى سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبرى وان استأذ عز وجل
 بالتبرى فتدخلكم يا أيه الذين آمنوا ولا وجدنا الا عند من جعل الله شهادته بشهادة رجلين فان كنت تعقل
 عات ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا لنحذر
 الوقوع فيه والاتصاف بآيات الصفات فان القرآن علينا نزل فلم تضمن سورة من المقراء ان في حقنا
 رحمة أعظم من هذه السورة لانه أكثر فيها من الامور التي ينبغي ان يتقيا المؤمن ويحجبها فلم يعرفنا
 الحق بها لربما وقعنا فيها ولا نعرف في سورة رحمة للمؤمنين واذا قدرنا ذلك فمعرفة فاعلم ان رجالة
 هم كل من كان حاله حال من أحاط به الاسماء الجبروتية من جميع عوالم العلوية والسفلية فيقع
 منه الجأ وانضرع الى أسماء الرحمة فيجلب له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به على
 العرش استوى فيهبه الاقدار الالهية فيجوبه آثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فيشرح له
 الصدر ويحري النفس ويسرى فيه روح الحياة وتأتى اليه وفود الاسماء الرحانية والحقائق الالهية
 بالثبات والبنائرفن كانت هذه حاله ويعرف ذوقا من نفسه انه من رجال هذا المقام فلا يغالط
 نفسه فكل انسان اعلم بحاله ولا يتفعل ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد
 نصحتك وأنت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى يأتيك
 اليقين فان الله لا يفتي عليه شي في الارض ولا في السماء

(الباب الخمسون)

في معرفة رجال الخيرة والعجز شعر

من كان يعلم ان الله خلقه لا يعلم الله الا الله فاتقوا العجز عن درك الادراك معرفة هو الا فلا تخصي محامده	ولم يحركن برهانا بأن جهلا فليس حاضر كم مثل الذي عقلوا كذا هو الحكم فيه عند من عقلوا هو التزبه فلا تضرب له مثلا
--	---

اعلم أيها الله بروح منه ان سبب الخيرة في علم الله طلبنا معرفة ذاته جل وتعالى بأحد الطريقين
 اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تبحي المشاهدة فالدليل العقلي يتبع من المشاهدة والدليل
 السمعي قد أوما إليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة
 النبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات السوايا لا غير سمعي
 هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه أمور اوصف نفسه بها لتجليها الادلة العقلية الابدائية بل بعيد
 يمكن ان يكون مقصودا للشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصفه نفسه
 لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه اذا خبر بها عن نفسه في كتابه أو على ألسنة رسوله
 فتعارضت هذه الامور مع طلب معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين او قمعهم في الخيرة فرجال

الحكمة هم الذين يتلوه في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان اذا هم ذلك السطر الى البحر
والخبر عنه من بني اوسديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني نيك خيرا فانه كلما راده الحق علم به
راعه ذلك العلم سيرة ولا يخفى اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم اعلم خبر من
اصحاب السطرى الادلة على التقارب قال صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل جهده في الشناء على خلقه عما
اوحى به اليه لا احبني شاعليك آت كما آتيت على خلق وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا
المنشام وكان من ربه الى البحر عن دول الادراك اذ قال أي ادعيت ان ثم من لا يعلم ذلك هو العلم بالله
وعلى مكان الدليل على انه به عدم العلم به واقه قد أمر بالعلم بتوحيد الله وما أمر بالعلم بداته بل هي
عن ذلك شوله تعالى ويذكركم الله منه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التشكي في ذات الله
تعالى ادس ليس كنهه شيء كلف يوصل الى معرفة ذاته فقال اقنع على أمر بالعلم بتوحيد الله فاعلم انه
لا اله الا الله فالعرفه به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يتوارها
عن من ليس له وعن المألوه هي الأمور بها شرعا فلا يعرف الله الا الله فقامت الادلة العقلية
القاطعة على انه الله واحد عند اهل السطرى اهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على
توسيده والعلم الضروري العقلي بوجوده ايا اهل طريق الله تعالى من رسول رضى وولى قد جاءوا
بأمور من المعرفة نفوت الاله في طريقهم اساتبا الادلة العقلية وبما يتبعها الاساطير النبوية
والاشعار الالهية فبصت اهل الطريق عن هذه المعاني ليعلموا منها على أمر متجربون به على اهل السطر
الذين رفعوا حيث بلغت هم احكامهم مع تحققهم صدق الاحبار فقالوا ان ثم طورا أو ضرورا لم طور
ادراك العقل الذي يستقل به وهو الايمان بكار الاوليا به يتلون هذه الامور الواردة على اسم
الجناب الالهى فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلو والاذكار المشروعة لصفاء
القلوب وطهارتها من دس السكرات كان السكر لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي
ان يكون عليه في نفسه الذي هو سمي الله ولم يحد صفة اثبات نسبة ما خفي يتلوه في كل صفة قبلها
المحدث المبرر بسببها عن الله فلا يلزمه حكم تلك الصفة كزعم الممكن الحادث مثل ما فعل بعض
الطوائف المتكلمين في امور متوهمها وطردوها شاهد او غابا وبتحصيل على ذات الحق ان يمنع مع
الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن يزول ويوردوها برؤى الموصوف بها وزول مع بقاء
الممكن كمصنفات المعاني والاولى كمصنفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاما طردوها شاعدا
وغنا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يشل ما يمكن
ان يكون ويمكن ان لا يكون فاذا ابطال الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الاشتراك
في النسب اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة المبرر حد واحد املا فاذن
بطل طرد ما له لوه وطردوا شاهد او غابا فلا يمكن تولى ان الله تعالى على حد ما تنسول في الممكن
الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تعالى نسبة العلم الى الحق الممكن
ولو كان مع العلم القديم هو غير العلم المحدث لجمعها حد واحد ذاتي أعني العلم واستعمال عليه
ما يستعمل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فعملت هذه الطائفة في تحصيل
شيء مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صلاة كل وجه لها لاذكار وتلاوة القرآن
وتسريع الخلق من التلويح المكملات والحضور والمراقبة والمواظبة على طهارة الظاهر بالزوق عند
الحد والمشرعة من غض البصر عن الامور التي غيبت ان يتلوه اليها من العورات وغيرها ولرسالة
في الاشياء التي تعطله الاعتبار والامتياز وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وعرجه وقلبه
وما في طاهره سوى هذه البسطة والطلب فامتنوا ويزيل التفكير عن نفسه جلة واحدة فانه مفرق لها
ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب وجهه عن الله ان يفتح له الباب اليه ويوحى ما لم يكن يعلم مما الله

الرسول وأهل الله مما لم تستقل العقول بإدراكه وإخالته فإذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي أعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينب إلى الله منه أمر الم يكن قبل ذلك يجزأ على نفسه إلى الله ولا يصفه إلا قدر ما حاطت به الأنبياء الإلهية فيأخذة تقليداً ولا أن يأخذ ذلك كشفاً موافقاً مؤيداً عنده لما انطقت به الكتب المنزلة وجاء في السنة الرسول عليهم السلام فكان بطاقته إيماناً كامناً غير تحقيق لمعانيه ولا يزيد عليه ولا أن يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك علماً محدثاً من أجل ذلك الأمر وأنه ليس وراء ذلك شيء يطلب سوى دوام ذلك فيقوم له تجل آخر ما هو ذلك الأول المقصود وما زال الأمر وأنه ليس وراء ذلك شيء يطلب سوى دوام ذلك فيقوم له تجل آخر ما هو ذلك الأول والمتجلى واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الأول ثم تنو إلى عليه التجليات باختلاف أحكامها فيه فيعلم عند ذلك أن الأمر ماله نهاية يوقف عندها ويعلم أن الآية الإلهية ما أدركها وأن الهوية لا يصح أن تجلي له وإنما روح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيما لذوهي أعظم من حيرة أصحاب الأفكار بما لا يتقارب فإن أصحاب الأفكار مبرحوا بأفكارهم في الأكوان فلههم أن يحارروا ويحجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الأكوان وما بقي لهم شهود الأنيه فهو مشهودهم والأمر بهذه المنايا فكانت حيرتهم باختلاف التجليات أشد من حيرة النظائر في معارضات الدلالات فتقوله صلى الله عليه وسلم أو قول من يقول من هذا المقام زدني فيك تجل اطلب لتو إلى التجليات عليه فهذا هو الفرق بين حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر فصاحب العقل يشد شعر

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

وصاحب التجلي يشد

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه عينه

فبينهما ما بين كلمتيهما نحاق الوجود إلى الله ولا يعرف الله إلا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال أنا الله كما بي يزيد وسجاني كغيره من رجال المتقين وهي من بعض تخرجات أقوالهم رضي الله عنهم فمن وصل إلى الحيرة من المتقين فقد وصل غير أن أصحاب اليوم يجدون غاية الألم حيث لا يقدر أن يرسلوا ما ينبغي أن يرسل عليه سبحانه كما أرسلت الأنبياء عليهم السلام فما أعظم تلك التجليات وإنما منعهم أن يطلعوا عليه ما أطلقت الكتب المنزلة والرسول عليهم السلام عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء وأولى الأمر لما يبارعون إليه من تكفير من يأتي بمثل ما جاء به الأنبياء عليهم السلام في جنب الله ويتركون معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لما قال له ربه عز وجل عند ذكره الأنبياء والرسول صلات الله وسلامه عليهم أولئك الذين هدى الله فبهم أقدمه فأغلق الفقهاء هذا الباب من أجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لأن الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب وفي ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها ويستريحون إليها من تعب وفرح وضحك وتبشش ونزول ومعية ومحبة وشوق وما أشبه ذلك مما لو انفرق بالعبارة عنه كفر ورجم قتل وأكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوفا وشرباً فأنكروا مثل هذا من أنعارين حسداً من عند أنفسهم إذ لو استحال إطلاق مثل هذا على الله تعالى ما أطلقه على نفسه ولا أطلقه رسوله عليه ومنعهم الحسد أن يعلموا أن ذلك ردى على كتاب الله وتحجير على رجة الله أن تنال بعض عباد الله وأكثرا العامة تابعوا الفقهاء في هذا الإنكار فتقليداً لهم لا بل بحمد الله أقل العامة * وأما الماوك فالغالب عليهم عدم الوصول إلى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم بما دفعوا إليه فسعدوا وعلماء الرسوم فيما ذهبوا إليه الاقليل منهم فأنهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك لما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة

ونخبة اغراض المولى فيما لا يجوز وبقي العلماء باقته تحت ذل العجز والخسر معهم كرسول كذبه قومه
وما آمن به واحده منهم ولم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم حتى ترزل واقفه بعضك من الناس
فانظر ما يقاسبه في نفسه العالم بالله سبحانه من أعصى صاومهم حيث أطعوا وأمنوا بما به كذبوا
فانتهى بعبادنا من عرف الربا بالحق لا بما عرف الحق بالربا والجللته وبالعالمين

• (الباب الحادى والثمانون) •

في معرفة ربا من أهل الورع قد تحققوا بجدل من الرحمن شعر

ان الكلام فى النفس مادى المحقق فى اللبس فى نفس أنفسهم نفس أهل المشاهدة فى اللبس بوفى الشهادة كالعصر فى سورة تلى عيسى فأبحت ولا تكتفى فى حاله لم يتش	يا من تحقق بالفس وكذا الهيات من العلو فه قروم ما لهم وهم الذين همومهم هم اختلاقي فى الفبر اعلى الاله مقامهم فبها لقا نفسهم من كان ذاعلم بها
--	--

أعلم أيها الله بروح القدس أن رجال هذا الباب هم الرعا الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك
أن القوم تفرغوا فى المكاسب على لشد ما يكون من عزائم الشريعة فكلما حال فى نفوسهم شئ تركوه
علا على قوله صلى الله عليه وسلم مع ما يريك الى ما لا يريك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رأيت
اسهل على من الورع كل ما حال فى نفسى شئ تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون
بها الحلال من الحرام فى المطاع وغيره الى ان ارتفعوا عن العلامات الى شرق العوائد عندهم
فى الشئ المتورع فيه فبستعملونه فبطن من لا علم له بذلك انه فى سر ما وليس كذلك فانسع عليهم ذلك
الضيق والحرج وقد ذقنا هذا من موسىنا وزال عنهم ما كانوا يجدونه من قسوسهم من البحث
والفتيش وهذه العلامة وهذا الحال الذى ارتفعوا اليه لا تكون ابدا الا من نفس الرحمن لما رآهم فيه
من التعب والضيق والحرج ونعمة الناس فى مكاسبهم وما يؤذيهم اليه هذا الفعل من سر الفتن
بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات فى الشئ وفى حق قوم بالمقام الذى ارتفعوا اليه
الذى ذكرناه فيما يكون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات الطيبين والطيبين الطيبات واستراحوا
اذ كانوا على بيئة من ربهم فى مطاعهم ومساكنهم وأذا هم المحقق بالورع الى الزهد فى الكسب اذ كان
مبنى اكتسابهم الورع لما كانوا يعلمون ان ذلك حلال لهم استعماله ثم علا على ذلك الورع
فى المطلق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فأراد ان السبب الواجب
لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وريثا قد روعا على اسالك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم
أولئك هم عجزان يمنع الناس بصغورهم عن الكلام بالفضول وما لا يشيهم فأذا هم ايضا هذا الخرج الى
الزهد فى الناس فأتروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات وعقل بابهم عن قصد الناس اليهم
وأخرون بالسباحة فى الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من احبه الرحمن
بوجوه مختلفة من الانس وأعطاهم ذلك الرحمن فاسمعهم اذ كانوا الاجار وخرير المساء وهبوب الرياح
ومناطق الدبور ونسبح كل امه من الخلوقات ومخادتهم معهم وسلامهم عليهم فانسوا بهم من وجبتهم
وعادوا فى جماعتهم وخلق ما لم يكن كلام الا فى قديم او تعظيم او ذكر للاسماء الالهية او تعريف ما ينبغى ذكره

جليس لهم فيسمع كل منهم جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما أتم الله عليه به فتغمره النعم فيزيد في العبادة
ومنها من تدنس عنه بالانس بالروحوس وقد رأينا ذلك مشافهة فتغدو عليه وروح مستأنسة به وتكلمه
بما يزيد حرصه على عبادة ربه ومنهم من يجالس الرومانيون من الجان ولكن هودون الجماعة في الرتبة
أدلم يكن له سان سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من يهرب منهم كما
يهرب من الناس فان مجالستهم رديئة جدا قليل ان تنجح غير الان اصلهم نار والانس كثيرة الحركة ومن
كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شيء فهم أشد قسوة على جليسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا
مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعقل ان لا يطلع عليها غير أن الانس لا تؤثر في مجالستهم
من الناس تكبرا ومجالسة الحق ليست كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جليسهم التكبر على الناس وعلى
كل عبد لله وكل عبد لله رأى نفسه تفوقا على غيره تكبرا فانه يحقته الله في نفسه من حيث لا يشعر
وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويتخيل انه
في الحاصل وهو في الفاتحة واعلم ان الجان هم اجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جليسهم بما يخبرون
به من حوادث الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملا الأعلى انهم على
علم فيخلون جليسهم ان ذلك من كرامة الله بهم وهما بالماض ولهذا مازى أحدا فجلسهم فحصل عنده
منهم علم بالله بجلالة واحدة وغاية الرجل الذي تتعنى به ارواح الجن ان يخفوه من علم خواص النباتات
والاخبار والاسماء والحروف وهو علم السحيا ولم يكتب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن
ادعى محبتهم وهو صادق في دعواه وسأله عن مثله في العلم الالهي ما تجده عنده من ذلك وذوقا أصلا
فرجال الله يفرزون من محبتهم وهم أشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد أن يحصل بمحبتهم في نفس من
يعجبهم تكبر على الغير بالطبع وازدراء بمن ليس له في محبتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن يحبهم حقيقة
وفلهرت بهم رايهم على صحة ما ادعوه من محبتهم وكانوا أهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن
عندهم من محبتهم ثمة من العلم بالله ورأينا فليسهم عزة وتكبرا خازنا بهم حتى حلنا بينهم وبين محبتهم
لانصافهم وطلبهم الانفس كما اتنا أيضا رأينا ضد ذلك منهم فلا فخر ولا فخر من هذه صفته اذا كان صادقا
وأما الكاذب فلان تستغل به ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ونعم الجلاء هم فانهم انوار
خالصة لافضول عندهم وعندهم العلم الالهي الذي لا مريية فيه فيرى جليسهم في مزيد علم بالله دائما
مع الانفاس فمن ادعى مجالسة الملا الأعلى ولم يستفد في نفسه علم بربه فليس بصحيح الدعوى وانما
هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بأفس بالله في باطنه وتجليات داغة معنويات
فلا يزال في نفسه صاحب علم بجمال جديد بالله وانس جديده ومنهم من نفس الله الرحمن عنه
الضيق يشاهده عالم الخيال يستعجبه دائما كما يستعجب الرؤيا التام فيخاطب ويخاطب
ولا يزال في صور دائما وفي الذوق في تكاح ان جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه مادام في تلك الحال
لفيته عن احساس في الشاهد فينكح ويلتذو ويلذو في عالم الخيال اولاد نخس من يبي له ذلك في علمه
ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على أصله مشهود للسر وهذا من الاسرار الالهية
الحسنة ولا يحصل ذلك الا لاكبر من الرجال وامان اهل طبقة ذكراها الا وقد رأينا منهم جماعة من
رجال ونساء باشيلية وتلسان وبمكة ومواقع كثيرة وكانت لهم رايهم تشهد بصحة ما يقولونه • وأما
نحن فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما ندينه فان الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف بها فاذا
رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكما رأينا ممن يدعى ذلك كاذبا أو صاحب
خيال فاسد فان علمنا انه يرجع فحننا وان رأينا عاثنا حاله محجوب بما يجنيه تركاه وأصدق
من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المنى باشيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة
وشمس ام القفر برشانة وام الزهر باشيلية أيضا وكلها ربيكة تدعى ست غزالة ومن الرجال

أبو العباس ابن المنذر من أهل الشيبطة وأبو الجليل الشيرازي من قرية يشرق الشيبطة نسي شيراز
 ويوسف بن جعفر بنوطبة وبهذا أقدماً عن ثالث عن أحوال رجال هذا الباب وما ينشأ لهم الرهد
 في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا المقتضى تكون أعمال الجوارح كلها ترك
 القبول في كل عضو بما يستحقه طاهر أو باطلاً أو لها الجوارح وأعلاها في الباطن المكر فلا يترك
 فيما لا يعنيه فإن ذلك يؤديه إلى الهوس والاحافى وعدم المباشرة بحضور التوبة في أدلة العبادات
 فإن الإنسان لا يحلوس أن يكون مكره في أحد أمرين أما فيما عنده من الدنيا وأما فيما ليس عنده
 سهاقان فكر فيما عنده فليس له دوام بعد الطاعة إلا الخروج عنه والزهديه سرع بذلك أبو حامد
 وغيره وإن مكر فيما ليس عنده هو بعد الطاعة عدم العمل أخرق لا دواؤه إلا المداومة على الذكر
 وبجالة أهل الله الغالب على ملوهم الرأفة والحياء من الله وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والجمسون)

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة العيب إلى عالم الشهادة شعر

كل من خاف على حيكه	لم ير الحق وجهاً وأعلنه
فتراه عدماً ما يشده	راجعاً للكون يبقى البدن
وترى النجباء قد ما طلبوا	لئلا يصحروا منه الجبنا

اعلم أيديك الله روح منه أن العوس الأنسية قد جعلها الله على الجزع في أصل نشأتها فالشجاعة
 والأقدام لها أمر عرضي والجزع في الإنسان أقوى منه في الحيوانات إلا الصرصر تقول العرب
 اجبن من صرصر وسب قوته في الإنسان العقل والمكر اللذان ميزاهما على سائر الحيوانات
 وما يشجع الإنسان إلا القوة الوهية كإيمانه أيضاً بهذه القوة بزيديها وجزعاً في مواضع مخصوصة
 فإن الوهم سلطان قوى وسبب ذلك أن الطبيعة الأنسية متولدة بين الروح الإلهي الذي هو النفس
 الرجائي وبين الجسم المنسوي العقل من الأركان المعقدة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت
 النفس الملكية كاجعل الأركان مقهورة تحت سلطان الافلاك ثم إن الجسم الحيواني مقهورة تحت
 سلطان الأركان التي هي العناصر فهو مقهور عن مقهوراته فهو النفس عن مقهور وهو العقل
 فهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجهه فهو أضعف الضعفاء قال الله تعالى الله الذي خلقكم
 من ضعف فالضعف هو الأصل ثم جعل له قوة عارضة وهي قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده
 إلى أصله من الضعف فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة فهذا الضعف الأخير انما اعتد لا قامة
 انشاء الأولى حرة عليه كإفادت انشاء الدنيا على الضعف ولقد علم انشاء الأولى وانما كان هذا
 لتلازم دانه الدلة والإقتدار ومطلب المعونة والحاجة إلى شالته ومع هذا كله يذهل عن أصله ونسبه
 بما عرض له من القوة فذعى ويقول أنا وبني نفسي بمقابله الأحوال العظام فاذا غرسه برشوت
 أظهر الجزع لوجود الألم وبإدراك ذلك الضرر ولم يقربه قرأ حتى يجده فيقتله وما يكرر
 البرغوث حتى يعتق به هذا الاعتناء ويرثله عن منجبه ولا يأخذ يوم فأين تلك المعوى والأقدام على
 الأحوال العظام وقد فحنت قرصه برغوث أو يعوصه هذا أصله وذلك ليعلم أن أقدمه على الأحوال
 العظام أصاهر بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيد ما قبله من ذلك كما قال وأيدناه أي قويناه ولهذا شرع
 وبالإلتفات في كل ركعة والاحول والاقوة الأمانة ويعلم أنه لا وجود لله لم يسلطه عين
 في الوجود فإن أصله لم يكن شيئاً مذكروا قال الله تعالى وقد خلقكم من قبل ولم تكن شيئاً فلو وجود
 لذاته وحلاوة وهو الخلق وبوجه عدم العيني الشديد عظيم في القوس لا يعرف قدر ذلك إلا العلماء

بالله ولكن كل نفس تجزع من العدم ان خلق به كما هو حالها فها ما رأت أمرا توهم فيها انه يلحقها
 بعلام عينها أو بما يقاربها من رتب منه وارتفعت وحافت على عنها ولما كانت أيضا ناشئة عن الروح
 الالهية الذي هو نفس الرحمن لهذا كنى عنها بالنفخ لتأسيب النفس فقال ونفخت فيه من روحي
 وكذا جعل عيسى بنفخ في صورته طينة كهية الطير فظهرت الارواح الامن الانفس غير أن للصل
 الذي تربه انرافه بالاشك الاتري الريح اذا مرت على شئ تنجاءت بريح مبتنة الى مشبك واذا مرت
 بشئ عطر جئات بريح طيبة ولذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط ولا
 كانت محلا لمصاف الاخلاق كارواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيثة لجسد خبيث
 لم تزل مشركة بمحلا لمصاف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبائع اعني الاخلاط على بعض
 في أصل نشأة الجسد التي هي سبب طيب الروح وخبيثها ووجود مصكارم الاخلاق وسفاسفها
 ففحة الارواح وغافيتها مكارم اخلاقها التي اكتسبت من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب
 ومليح ومر من الارواح سفاسف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبت ايضا من نشأة بدنها العنصري
 فجاءت بكل خبيث وقبيح الاتري الشمس اذا أقاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر اظهرت النور
 في الخاتم وفي الجسم الذي تطرح الشعاع عليه اخضر وان كان الزجاج أحرطش الشعاع أحر
 في رأي العين فاصفغ في الناظر بلون الجمل وذلك انه للطاقتة يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهواء
 من اقوى الاشياء وكان الروح قسما هو شبيه بالهواء كانت القوة فكان أصل نشأة الارواح من
 هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الا بعد اثر المزاج الطبيعي
 فيها فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم أقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة عما قبلها من أصلها الذي
 هو النفس الرحمان المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة
 للضعف وكلاهما يحكم الاصل وهي الى البدن أقرب لانها أحدث عهدية فقلب ضعفها على قوتها فلو
 تجردت عن المادة ظهرت قوتها الالهية التي لها من النفخ الالهية ولم يكن شئ أشد تكبرا منها فالزها
 الله الصورة الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها أبدا مجردة عن
 المادة وفي الآخرة لا تزال في اجسادها فيصعبها الله في صورة البرزخ في الاجساد التي أنشأها لها يوم
 القيامة وبها تدخل الجنة والنار فذلك يلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال قتيبة أبدا الأتراها في أوقات
 غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهم والاقدام على المقام الالهية فتدعى الربوبية كفرعون وتقول
 في غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسباني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا
 لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في علمه وحضوره وزومه باب المقام الذي له
 وأدبه وحرعائه المادة التي هو فيها وبها يظهر فهو ردم ملآن بضعفه وقره سع شهوده أصله علما وحالا
 وكشفه وعلمه بأصله ومقام خلقه من وجه آخر لو كان حاله لا تدعى الالهية فان الامر الخارج
 في النفخ من النافع لمن حكمه بقدر ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة
 الالهية التي أظهرها النفخ توجه عليه التكتيف فانه عن المكلف وأضيفت الافعال اليه وقيل له قل
 وبالله تسمعون ولا حول ولا قوة الا بالله فانما أصل الذي اليه ترجع فصدق المعبرة في اضافة الافعال
 الى العباد من وجه دليل شرعي وصدق المخالف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى من وجه دليل
 شرعي أيضا وعقلي وقالت بالكسب في افعال العباد للعباد بقوله لها ما كسبت وقوله في المصورين
 على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أين من ذهب يخلق كيتي فأضاف الخلق الى العباد وقال
 في عيسى واذ يخلق من الطين فاسب الخلق اليه وهو ايجاد ضرورة الطين في الطين ثم أمره ان ينفخ فيه
 فتأملت تلك الصورة التي صورها عيسى ظاهرا حيا وقوله يا ذا الله يعني الامر الذي أمره الله به من
 خلقه ضرورة الطين والنفخ وأبرأ الأكله والارض واحياء الموتى فأجبر أن عيسى لم ينفث الى ذلك

من صفة واعيا كان عن أمر الله ليكون ذلك واحيا الموتى من آياته على ما يدعيه فلا يزال الانسان من
 حقيقته من ذلك النفس الرحاني مانع ولا تمت ان يكون عن صفة طائر يطير في جناحه ولما
 كانت حقيقة الانسان هكذا حقه الله بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم من اسوداد وجوههم كل
 ذلك دواء الادواح لتقف مع مراجعها الاقرب في طهور عيها والانسان ابن الله حقيقة بلا شك فالروح
 ابن طبيعة يده وهي امه التي ارضته ونشأ في بطنا وتعديدها حكمه حكمها فلا يستغنى عن غذاء
 في بقاء حيكله * (تبيين) لما كان الغالب على الانسان حذا رجعا الى المكشف الذي يهرب الى عالم
 الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كنهه مثل ما حيا أحد العماد الحاريري فانه كان اذا أخذ سريع
 الرجوع الى حبه ما همر او اضطراب فكنت أعنيه وأقول في ذلك فيقول أنا فاجب من علم
 عني لما أراه ولوعلم المسكين انه اذا فارق المواقف جمع النفس الى مستقره وهو عنه ويرجع كل شيء
 الى أصله ولكن لو كان ذلك لتعدمت عائدة في حق العبد في يظهر وليس الامر كذلك ولذلك فلا
 وهو عيه أي عبر العبد فالبناء الذي أواده الحق أولى به بوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا
 الطبعي في الآخرة والذي يفت هالكا عني عند الوارد اعانت اذا دخل عدا كما ان الذي لا يفت
 اعماد حل وفي صفة شيء من الربوبية طاف من زوالها حال فهرب الى الوجود الذي ظهر فيه
 رايته ولما تكون فأنه قليل والثابت يدخل عدا فإلا يجمعة محترقة الى أصله من عوارفه
 ما عوده فاد اخرج خرج نوراً يستضاء به مثل الداخل الى ذلك الجباب العالي ربوبية مثل من يدخل
 بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعوديته مثل من يدخل بصيلة لاصو بها أو يقبضة حشيش فيها
 ما رغبته له فاذا دخلها به الماثب عليه من من الرجن فاضي ذلك الهبوب السراج واشتعل
 الحشيش خرج صاحب السراج في ملته وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاء به فاعلم ما أعطاه
 الاستعداد فكل هارب من هالك انما يخاف على سراجيه ان يطفئ فهو يخاف على ربوبية ان تروى
 فيخرج الى محل ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد ملئ سراجيه ولو خرج به موقدا كما دخل ولم يؤز فيه
 ذلك الهبوب لادعى الربوبية فقاو ولكن من عصية الله كل ذلك ومن دخل عبد الابتناف واذا
 اشتعل قلبه هناك عرف من اشتعلها ورأى ان المنته سحابة في ذلك نفخ عبد اسورا كما قال
 سبحانه الذي أسرى بعدده يعي عسدا فكان خروجه الى أمته داعيا الى الله باذنه وسراجيه لم
 كما دخل عدا ذليلا عارفا بجلاد حل وعلى من دخل من وقته الله تعالى ولزم عوديته في جميع أحواله
 وعرف أصليه يرجع الاصل الاقرب اليه وهو جاب آت فانه ابن آت بلا شك الا ترى الى الماسة في تلبس
 الميت عند حصوله في قبره حيث يقال له يا عبد الله وبابن آمة الله فينسب الى أمته مسترا من الله عليها
 فأنسب الى أمته لانها الحق بطهور نشانه ووجود عيته فهو لا يسه ابن فرانس وهو ان لامة حقيقة
 فافهم ما أعطيك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والخمسون) •

في معرفة ما يلزم المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشئ شعر

اذا لم تلق استاذاً	فكن في نعت من لا ذاء
وقطع نفسه واللب	لا افلا ذاء افلا ذاء
وتسليماً وقرأناً	فاشهد بمن حاذى
وأضعه واحياه	فلا لم يقل ما ذاء
فكان له الذي يبيع	تقليدا واستاذاً

وجاءته معارفه

وزا فأت وأقذ اذا

فلا يتك عن هذا

فها اناد أبت له

اعلم أيديك الله ونور الله أنه أول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الإلهية المشروعة طلب الاستاذ حتى
يجده ويعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ من الاعمال التي أذكرها له وهي أن يلزم نفسه تسعة
أشياء فأنها أساسها الاعاد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راحة ولهذا جعل الله الاذلال
تسعة أذلال فافطر ما ظهر من الحكمة الإلهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها أربعة في ظاهره
وخسة في باطنك * فالتى في ظاهره الجوع والسر والصح والعزلة فالتان فاعلان وهما الجوع
والعزلة والتان منفعلان وهما السر والصح وأعني بالصح ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب
ونطق النفس عن نطق اللسان الا فياً واجب الله عليك مثل قراءة آية القرآن أو ما تبسم من القرآن
في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى أن تسلم منها تستغفر لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السر والصح
يتضمن العزلة * وأما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة
اسماء الخيرة تتضمن الخيرة والطريقة مجموعة فيها فالزها حتى تجد الشيخ * (وصل شارح) * فانا
اذ كرر لك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يجزئك على العمل بها والدروب عليها والله يتقنا
واياك ويجعلنا من أهل عنايته ولنستدئ بالطاهرة أولاً ولنقل أما العزلة وهي رأس الاربعة المعتمدة
التي ذكرناها عند الطائفة فقد أخبرني أخى في الله عبد المجيد بن مائة خطيب مرشاة الزيتون من
أعمال اشيلية من بلاد الاندلس وكان من أهل الجدة والاجتهاد في العبادة في سنة ست وخمسين
قال كنت في منزلي بمشاة ليله من الليالي فقممت الى حرمي من الليل فبينما انا واقف في مصلاى وباب
الدار على مغلق اذا بشخص قد دخل على وسلم وما أدري كيف دخل فجزعت منه وابتعدت
في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من تانس بالله لم يجزع ثم نقض الثوب الذي كان تحتي أصلى
عليه ورى به وبسط تحتي حصيراً صغيراً كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم أخذني
وخرج بي من الدار ثم من البلد ومضى بي في ارض لا أعرفها وما كنت أدري أين أنا من أرض الله
فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردتني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا أخى بماذا يكون الابدال
الابدال فقال لي بالاربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت ثم سماها لي وهي الجوع والسر والصح
والعزلة قلنا ثم قال لي عبد المجيد وهذا الحصر فصيلت عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم يقال له
معاذ بن أشرس فاما العزلة فهي ان يعتزل المرء كل صفة مذمومة وكل خلق دنس هذه عزلة في حاله
وأما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق بأحد من خلق الله من اهل ومال وولد وصاحب وكل
ما يحصل بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولم يكن له هم الا واحد هو تعلقه بالله وأما في نفسه
فعرلته في ابتداء حاله الاتصاف عن الناس وعن المألوفات اتماماً في بيته وأما بالسباحة في أرض الله
فان كان في مدينة فيحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيان السواحل والجبال والا ما كن البعيدة
من الناس فان أنسب به الوحوش وتألفت به وانطقها الله في حقه فكلمته أولاً ثم تكلمه فليعتزل عن
الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله في ان لا يشغله بسواه ولشار على الذكر الخلق وان كان من
حفاظ القرءان فليكن له ضرب في كل ليلة يقوم به في صلاته ثلاثاً فشاء ولا يشغل الا بالورد ولا
الحركات وليرد اشتغاله الى قلبه دائماً كذا يكون دأبه ودينه وأما الصح فهو أن لا يتكلم مع
مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سباحته أو في موضع عزله وان ظهر له أحد من الجن
أو من الملائكة الأعلى فليغض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلفه فليأمره الله عليه

الجواب أجاب قدوة العزم بغير مردوان لم يرض عليه مكت عنهم واشتعل بسبب فاهم اذا
 رآوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتزصوا له واحتصوا عنه فاهم قد علموا ان من شغل متع ولا ياتيه
 عن شغل به عافيه الله أشد عتية وأما ستم في سبب عن حديث سبب فلا يثبت حسبه بشي مما
 يجره تحصيله من الله فيما اشغل اليه فانه يمنع للوقت مما ليس يحصل فانه من الاماني وانما ورد
 به بحديث سبب حاله ويرد ذكر الله في قلبه وان القلب لا يقع للحديث والله كرم عافيه من السبب
 المطلوب منه في عزته وجمته وهو ذكر الله الذي تعالى به من امة قلبه فيعمل به شغل ربه وأما الجورع
 فهو التعليل من الطعام فلا يناول منه الا قدر ما يتقرب به عمله لعبادة ربه في صلواته ربه فان التعليل
 في الصلاة قاعدة لا يصح من السبب لانه العادة السبع وأفضل وأقرب في تحصيل مراده من الله
 من القوة التي تحصل له من العادة لاداء العواقل فاشافا الشمع داع الى الصلوة فان الطل اذا
 شمع طفت الطوارح وتصرفت في الصلوة من الحركة والطرد والجماع والكلام وهذه كلها
 قواطع له عن التضرع وأما السهر فان الجورع يولد لقله الرطوبة والافجرة الحائلة ليلوم ولا سيما
 شرب الماء به يوم كه وشهوة كاذبة وقد نال السهر البقاء للاشتغال مع الله بما هو سدده وانما فانه
 اذا نام انقل الى عالم الغروب بسبب ما دام عليه لا يرى فيه قوة حير كثير مما لا يعلم الا في سأل السهر وان
 اذا العزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وتكثرت عين الصيرة علازمة الذكوب من الحيرة ما شاء الله
 في حصول هذه الاربعة التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الحارث الخامس أكثر من غيره
 وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا
 من معرفة الله وأشد في ذلك

اي بليت بأربع برميى • بالسبل من قوس لها نوير
 وقال آخر

الجنس والفساد عسى والهوى • كيف الخلاص وكلهم أعدائي
 وأما الخسة الباطنة فانه حدثني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبد الرحمن الهادي قالت
 رأيت في سائر شخص كل تعاهدني وقاتي وما رأيت من شخص ما في عالم الجن فقال لها مصدر
 الظن بق قالت عظمه أي واقفة عند الطريق ولكني لأدري بماذا فالتفت فقال بحسنة وهي
 التوكل واليقين والسرور والبرية والصدق بمرص رؤياها على فقلت لها هذا مذهب القوم وسيأتي
 الكلام عليهم ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فانها أتوا بها تحسبها وكذلك الاربعة التي ذكرناها
 لها ابواب خمس في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

• (الباب الرابع والجمون) •

في معرفة الاشارات شعر

علم الاشارات تقرب واجباد	وسيرها من تأويل واستاد
فأعت عليه فان الله صبره	لمن يقوم به اكل والحاد
نفسه عصية من قال الاله	كن قاسموا كالقوم اشهاد

اعلم أيها الله وأيا روحه ان الاشارة عند اهل طريق الله تؤخذ بالعدا وحسبوا العبر قال بعض
 الشيوخ في خمس الجبال الاشارة على رأس العدو في سبعين الهة يريد أن ذلك نفس

يحصل المرض فان العلة مرض وهو قولنا وحضور الغير ولا تريد بالعلة هنا السبب ولا العلة التي
 احدث عليها العقلاء من أهل التنزل وصورة المرض فيها ان المشرع غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن
 غاب عنه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه
 ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فاعما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم
 العدم والاشارة قد ثبت ونظر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد منها فاعلم ان الله تعالى لما خلق انطلق
 خلق الانسان اطارا فخلق العالم والجاهل ومنها المنصف والمعاد ومنها القاهر ومنها المتهور ومنها الحاكم
 ومنها المعكوم ومنها المتحكم ومنها المتحكم فيهم ومنها الرئيس والمرؤس ومنها الامير والمأمور ومنها الملك
 والسوقة ومنها الخاسد ومنها الخسود وما خلق أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين
 بخدمة العارفين به من طريق الوهب الالهى الذين منحهم اسرار في خلقه وفهمهم معاني كتابه
 وأشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل القرائنة للرسول ولما كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق
 به العلم القديم كاذرناه عدل أصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من أجل أهل الافلاك
 والاحاد الى الاشارة فكلامهم رضى الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسير العامة منافعه ورد ذلك كله الى نفوسهم مع
 تقريرهم آياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه أهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه
 عندهم الوجهين كما قال تعالى سهرتهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم بمعنى الآيات المنزلة في الآفاق
 وفي أنفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يرويه في نفوسهم ووجه آخر يرويه فيما خرج عنهم فيسبحون
 ما يرويه في نفوسهم إشارة لئلا نس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير رواية
 لشعره وتشنيعه في ذلك بالكفر عليهم وذلك لجهله بمواقع خطاب الحق فاقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان
 الله كان قادرا على تنخيص ما تأوله أهل الله في كتابه ومع ذلك خاف من سبحانه وتعالى بل أدرج في تلك
 الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباد حتى فتح لهم فيها
 بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم يصفون لا يعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين
 الظاهرة التي يسلونها فيها بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في الكلام
 على معنى تلك الآية ويتر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود
 لهم فيما بينهم يشكرون على أهل الله اذا جازأ بشيء مما يغضب عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم
 انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان أصحابنا ما حصل لهم
 العلم الا بالاعتدال وهو الاعلام الرحمان الرباني قال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
 علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل أخرجهم من بطون
 امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان فلا تشك
 ان أهل الله هم ورثة الرسل عليهم السلام والله تعالى يقول في حق الرسول عليه السلام وعليك ما لم
 تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق
 انضر صاحب موسى عليه السلام وعلماؤنا من ادنا علما فصدق علماء الرسوم عندنا فما قالوا ان العلم
 لا يكون الا بالتعلم واخطأوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بشيء ولا رسول يقول الله تعالى يؤتى
 الحكمة من يشاء وهي العلم وبها عين وهي نكرة ولكن علماء الرسوم لم يأتروا الدنيا على الآخرة
 وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا أخذ العلم من الكتب ومن أفواه الرجال الذين من
 جنسهم ورأوا في زعمهم انهم من أهل الله بما علوا وامتنازوا به عن العامة جميع ذلك عن ان يعلموا ان الله
 عباد اولى الله عليهم في سرائرهم بما أثرت في كتيبه وعلى ألسنة رسله وهو العلم الصحيح عنه اى عن العالم
 العلم الذي لا يشك مؤمن في كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما أرادوا

بني العلم بها واعاصدوا سائر ان اقامه تعالى لا يتجدد علم شئ بل علمه اسد وحقه في علمه بالكلية
 واما العلم بصلاته مع كونه غير مؤيد وقصدوا تربية في ذلك وان اخطأوا في التعبير عن ذلك
 مولى الله تعالى له من عبادته تعالىهم بسببه بالهامة وافيها ما بهم قال فانهم ما خدوا وادعوا ما ان
 قوله وحسن وما سواها من هذا النوع من القوى الهامة اقلها التمسب القصور وعمل بالقوى وكما
 كان اصله من بل الكلب من الله على طوب آياته كان من بل القهم من الله على قلوب بعض المؤمنين بد
 فالانسان ما لا واعى الله ما لم يعلم ولا آخر حوا ذلك من عوسهم ولا من افكارهم ولا تعلموا منه بل
 بما اذ به من علم الله كما قال تعالى من بل من حكيم جدد وقال فيه انه لا ياتيه السائل من يزيه ولا من
 حله واذا كان الاصل المتكلم فيه من عبادته لا من فكر الانسان ورويه وعلما الرسوم تعلمون ذلك
 فيبقى ان يكون اهل الله العالمان به احسن شرحه وبيان ما ازل الله منه من علم الرسوم يكون
 شرحه ايضا من بل من عبد الله على طوب اهل الله كما كان الاصل ولما قال على ترأى طالب
 في هذا الدار ما هو الا الله من نوبه الله من شاء من عبادته في هذا القراء ان جعل ذلك عظم من
 الله وعبر عن ذلك العظام الملمهم عن الله فاهل لتأوى به من قلوبهم فلما رأى اهل الله ان الله جعل
 الله في الحياة الدنيا لاهل الطاهر من علم الرسوم واعطاهم الحكم في الخلق عايتون به والحقهم
 فالذين يعلمون طاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم عايتون وهم في انكارهم على اهل الله
 يحسون لهم بصوت من علم اهل الله لهم احوالهم لا لهم عاوا من ان تكلموا واولوا اعم انهم
 بتعليمهم الخفايا اشارات فان علم الرسوم لا يكون الا اشارات فادراك كل في عديم القيامة يكون
 الامر كما قال العائل شعر

موفترى الحاراد تجميل • امر من تحتك ام حار

كما تغير الحق من اهل الله من المدي في الاحبة عدا يوم القيامة قال بعضهم

اذا اشتكت دموع في حدود • تين من مكي من تاني

ان علم الرسوم من قول على بن ابي طالب حين اخرج من بسبه انه لو تكلم في اماتة من القراء ان
 لحصل ما سيعين وتر اهل هذا الامس القهم الذي اعطاه الله في المرآة فاسم الشبه اولي هذه الطائفة
 من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم لسمعوا في الدين وليدروا قروهم اذا اوجروا اليهم لعلهم
 يحذرون فاهم فاموا مقام الرسول في العقبة في الدين والاداء وهو الذي يدور الى الله على بصيرة
 كما يدور رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على علمه طي كما يحكم عالم الرسوم فشان من يتي
 به و قوله على بصيرة منه في حثاته الى الله وهو على جنة من ربه وبس من مكي في دين الله بعلته طه ثم ان
 من شأن عالم الرسوم في الدب عن بسبه انه يحمل من رسول فمكي وى ويرى انه اصل منه واه صاحب
 العلم ان يقول من هو من اهل الله ان الله القى في سرى مراده بهذا الحكم في هذه الآية ان يقول
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعي فاعلى بعمه هذا الحار المروي عنه وبحكمه عنه قال
 ابو زيد السطائي في هذا المقام وجهه يحاطب علماء الرسوم احدثتم عليكم ميتا ميت واحد عالما
 عن الحق الذي لا يموت يقول امثالنا حدثني طي عن ربي وامم تقولون حدثني طان وابن هوذا الوا
 مات عن فلان قال وابن هوذا الوامات وكل النج او حذر اذ اقبل له قال فلان عن فلان يقول ما يريد
 ما كل مديها تواتر حتى لم يتركوا في روعهم انصاهم هذا قول فلان اي شئ قلت وما حصل الله به
 من عطائه من علم الله في اى حقاوا عن حكمه وازركوا لاهلا ولا باقرا اولئك انوا الحارطرا
 والواحد لم يمت وهو اقر اليكم من حل الوريد والبص الالهى والمشترا ما مقابها وهي من
 امر السورة والخريف والجمعة واليان مضوح والعمل مشروع واقه حيرول تلقى من ابي اليه يسى

وما يكون من نجوى ثلاثة الا دور ابعثهم وخومهم ايضا كانوا من كان معك بهذه المنابة من القرب
مع دعوا الله العلم بذلك والايان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتأخذ عن غيره ولا تأخذ عنه
فتكون حديث عهد برك ويكون المظرفوق رأسك حيث يرزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
حين نزل وحضر عن رأسه حتى احياه الماء فقبل له في ذلك فقال انه حديث عهد برك تعلمنا وتبينها
ثم تعلم ان اصحابنا ما اصطلموا على ما جازوا به في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ
الا بتعليم الهى سبحانه علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المستبريد لك انه يشير لامن جهة
المشار اليه واذا سألهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجر وهاعند السائل من علماء الرسوم يجري الغالب
مثال ذلك الانسان يكون في امر ضاق به صدره وهو مضطرب فينادى رجل رجلا آخر اسمه فرج
يا فرج خيس مع هذا الشخص الذي ضاق صدره فيستبشر ويقول يا فرج الله ان شاء الله يعني من هذا
الضيق الذي هو فيه ويشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلحة المشركين
لماصدود عن البيت فجاء رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهل الامر واخذه فالا فكان كما نقاه له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستظم الامر صلى الله عليه وسلم
وما كان ابوه قصد ذلك حين معاه به وانما جعل له اسما علم يعرف به من غيره وان كان ما قصد
ابوه تحيين اسمه الا لتخير ولما رأى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعمالوها فيما بينهم ولكنهم
ينوا معناها ومحلها ووقفها لا يستعملونها فيما بينهم ولا في أنفسهم الا عند مجانبة من ليس من
جنسهم او الامر يقوم في قلوبهم واصطلى اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلوكوا
طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما سكت العرب في كلامها من التثنيات والاستعارات ليفهم
بعضهم عن بعض واذا سألوا بآبناء جنسهم تكلموا بما يحو الامر عليه بالتص الصريح واذا حضر
معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلموا عليها فلا يعرف المجلس الاجنبى ما هم فيه
ولا ما يقولون ومن احب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد الاخيائه ما من طائفة تحمل علما من
المنطقين والنحو والهندسة والحساب والتعاليم والتسكيم والفلاسفة الاولهم اصطلاح
لا يعلمه الدخيل فهم لا يتوقف من الشيخ او من اهل البيت من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا
دخلها المرید الصادق وماعنده خبر بما اصطلموا عليه ولم يعلم أن قوما من أهل الله اصطلموا على
الفاظ مخصوصة فاذا قدم معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من
أخذها عنهم فهم هذا المرید الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح
ويشاركهم في الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه
فكانه ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل وبهذا يعرف صدقه عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة
لا يجد ذلك الا جوفق فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او في
تأليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الخامس والخمسون) *

في معرفة الخواطر الشيطانية شعر

لو ان الله يفهمنا لا	لذى فيها من الحكم
رأيت الامر يعاون	مجال الفكر والهضم
يدق فليس يظهره	اليك جوامع الكلم

الخواطر اربعة لاخماس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر قسبي وخاطر شيطاني ولاخماس هناك

ووجدت معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا قد ذكر في هذا الباب الخاطر الشيطان
 خاصة ولعلنا علم ان الشيطان فخانهم معوى وقسم حتى تم القسم الحسى من ذلك على قبيح
 شيطاني اسمى من شيطاني حتى يقول الله تعالى شياطين الانس والجن يوحى معهم الى بعض رزق
 الرسول عرورا ولوا. وفي ما علقه مدرجهم وما يبدون فخلعهم اهل الاقراء على الله وحدث فيما بينهم
 في الانسان شيطان معوى وذلك ان شياطين الجن والانس اذا اتى من ائى مهم في قلب الانسان امرا
 ما يبعد عن الله فمدي يلقى امر احاسا وهو مخصوص مثله معها وقد يلقى امر اعتما ويتركه
 فان كل امر اعتما يخ في ذلك طريقا الى امور ولا يعطى لها الحى ولا الاى يتحقق فيها ويستفيد من
 ملك الله امور اذا سلكهم بها على الجس العوايه ملك الوحوه التي تمنع في ذلك الاسلوب العام
 الذي انشا اليه اول الشيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كل اس شياطين
 الانس والجن يتبعون ذلك وما قصدوه على التعيين واعا ارادوا بالصدق الاول فتح هذا الباب عليه
 لا هم علوا ان في قوته وملكه ان يذهب الطرفة فيصدق في من المعاني المهلكة ما لا يقدر على رقة
 بعد ذلك وسبب ذلك التصديق الاول ما به اعجده اصلا جميعا ويقول عليه ملازال اتصقه به بسوقه
 حتى يحرق معى ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء ان الشياطين ائتت اليهم اصلا
 جميعا لا تكون فيه ثم طرأت عليهم اللبسات من عدم الفهم حتى صلوا فيسب ذلك الى الشيطان
 يحكم الاصل وما علوا ان الشيطان في تلك المسائل لم يدلهم يعلمهم واكثر ما ظهر ذلك في التسعة
 ولا سيما في الامامية منهم عد سب عليهم شياطين الجن أو لا يصح اهل البيت واستخراج الحسب فيهم ورأوا
 ان ذلك من اسي الربايات الى الله فكذلك هو لو قوضوا وما رادوا عليه الا اهم تغدوا من حب اهل البيت
 الى طريقهم من لغت الى بعض النجاسة وسببهم حيث لم يستمومهم وتقبلوا ان اهل البيت اول هذه
 المناصب انه يورثه فكان منهم ما قد عرف واسما من وطائفة رادت على من النجاسة الصريح في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي حبر من وفي الله تعالى حيث لم يشعروا على ربهم وخذ بهم في الخلافة لئلا
 اذا نشد بعضهم ما كان من هذا الامر امسا . وهذا كانه واحد من اصل صحيح وهو سب اهل
 البيت الذي اصبغ بطرهم ما ايج صلوا واصلوا فظنوا ما اذى اليه اذعوا في الذين حيث اخرجهم عن
 الحق فاعكس امرهم الى الصدق قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهل
 هوى قد صلوا من دل واصلوا كبروا صلوا عن سواء السبيل وطائفة ائتت اليهم الشياطين اصلا
 جميعا لا يتكلمون به ورواى الى على الله عليه وسلم قال من من سعة حسنة فله اجرها وآخر من عمل
 بها ثم تركهم بعد ما حث اليهم العمل على هذا جعل بعض الناس يحرمه على الخير بغيره لكونه يريد
 تفصيل احور من عملها فاداس من حسنة يخاف اذا نسبها الى من لا يتقبل منه يجمع لاجل
 قولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وسأول ان ذلك داخل في حكم قوله من من
 منه حسنة فاحذر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم فله
 ولا يراه لسانه ويرى ان ذلك حبر فان الاصول تعدد فاذا احطرت الملك فله صلى الله عليه وسلم
 من كذب على من بعد اهل البيت وامتنعه من الباروا احطرت له قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ليس كذب
 على ككذب على احد ما اول ذلك كذبا ما الشيطان في خاطره فيقول له اعدا لك اذا دعى الى سلاله
 واما ما صنعت الاحرار فهو مأجور بالصروة من كره من سعة حسنة ومأجور من كونه كذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بمالم قد صلى الله عليه وسلم وكذلك ان
 كل من اهل الخلووات والرباط واستعمل الرباط من قبل ان يبعث الله عليه بامس ابواب
 عوديه فيسلم طريق الصدق ولا يتبع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول
 قائم يجرأ على الاقراء على الله فيسب ذلك الى الله تعالى وسأول انه لا يعمل الا انه واه

تعالى المنطق عباده ويصبر من وقته ذلك اشعر بما يجبور او يقول هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان
أعنه تلك السنة الحسنة فلم ارا أحد في تقويتها من أنى استدها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر حيث
خلق الله تعالى اجرامها على لسانى هذا كله يحدث به نفسه ولا يقول لاحد فاذا كان مع الناس برهم
ان ذلك جاءه من عند الله كما يجيىء لاولياء الله على ذلك الطريق فاذا اخطره الملك قول الله تعالى
ومن اظلم ممن اخترى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شئ ومن قال سأزل مثل ما انزل
الله يتأول ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الآية وانما خاطب بها اهل الدعوى الذين
ينسبون الفعل الى انفسهم فانه قال اقرب فنب على الاقتراء الى هذا القائل وانا اقول ان
الافعال كلها لله تعالى لا الى فهو الذى قال على لسانى ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحى الى فأضاف القول
الله وكذلك قوله الى ومن أنا حق اقول الى اذ الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأزل مثل
ما انزل الله وما اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا اتفقه في نفسه في هذا كله اقرب الى الله
كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد ألقاه الشيطان اليهما
وتركه عندهما وبقي يتفقه في ذلك تفقها نفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة ويميز من خواطره حتى
يفرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا وبين القاء الملك والنفس ويميز بينهما تمييزا صحيحا والا فلا يفعل
فانه لا يفلح ابدان الشيطان لا ياتي الى كل طائفة الا بجهلها والغالب عليهم وليس غرضه من
الصالحين الا ان يجهاوه في الاخذ بذهنه فاذا جهاوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على اى طريق
وصل اليهم قطع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجهم في خبيثته
حتى يتمكن منهم في تصديق خواطرهم وأنهم من الله فيسلطهم من دينهم كما تسلط الحية من جلدها
ألا ترى صورة الجملد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر . جاء ابليس الى عيسى عليه
السلام في صورة شيخ في ظاهرا الحسن لان الشيطان ليس له الى باطن الانبياء من سبيل نحو اطر الانبياء
كلها اما رايته او ملكية او نفسية لاحظ للشيطان في قلوبهم ومن يحفظ من الاولياء في علم الله يكون
بهذه المناسبة في العصمة مما يلقي لافى العصمة من وصوله اليه فالولى المعنى به على علامة من الله فيما يلقي
اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بشرع والانبياء شرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه
السلام يا عيسى قل لا اله الا الله وورثي منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام
اقولها لا تقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن هذا يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وان
السعادة في الايمان وهوان تقول ما تعلمه وما قلته لقول رسولك الاول الذى هو موسى عليه
السلام بل لقول هذا الرسول الثانى الذى هو محمد رسول الله عليه السلام لالعلك ولا تقولك
الاول لحين تشهد بالايان وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا لقوله وأظهرت انك قلت ذلك لقوله
صكنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا يريد بذلك اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لامر
نبيهم عيسى او موسى او من كان اهل كتاب من الكتب المتقدمة وآمن بذلك ولهذا قال لهم يا ايها الذين
آمنوا ثم قال لهم آمنوا بايئسنى وقولوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
ولا لايمانكم بانيكم الاول فجميع ما بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقتع الشيطان من الانسان
ان يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس والشيطان
فانه يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطرك ومخاطرك في الخواطر الشيطانية وان كانت
في الطاعة عدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بأمر ما الى خاطر بأمر آخر
فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهيب النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة
واحدة في اصل نشأته فهو يجهكم اصله وكذلك الخواطر النفسية فاسية ما لم يرزلها الملك او الشيطان

ومتعلق اصل الحواطر الشيطانية لتمامها والخطور فعلا كان او تركا عليه المكروه فعلا كان او تركا
فالاول في العائنة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدئ من اجل طريق الله
ويأتي بالمندوب في حق المتوسطين من اجل انهما يجيبان الحاجات فيستدوج كل طائفة من حيث ما هو
العالم عليها فانه عالم بواقع المكروه والاستدراج ويأتي العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينوأمع
ان يفعل امر تام من الطاعات وهو نفس الامر عهد بعهد احدهم مع الله فاذا استوتق وعزم وما ينبغي
الا العمل اقام له عبادا اخرى اصل منها شرع اخرى العارف انه يسقط وزمانه بالاولى فيترك الاول ويشرع
في الاخرى فيخرج ابلوس حيث جعله يتقن عهد لنفسه بعد سببته والعارف لا حيلة له بذلك ما عرف
من اول الامر ان ذلك من الشيطان عرف كيف يردده وكيف يأخذه كما فعل عيسى وكل يتمكن من
اجل الله من ورثة الالهة فبها مع كونها حسنة انها خواطر شيطانية وكذا اذا جاء للمنافق من اجل
الكتاب وقال له ألم تعلم ان ميك قد بشر هذا الرجل وقد علمت انه هو والسبوة تجتمعهما فقل له انك رسول
الله تقول ميك لا تقوله ولا تفرق بينهما فيقول المايق عند ذلك لك رسول الله فاكذبهم الله فقال
تعالى انا جاءني الملائكة قنونا قالوا انت هذا لك رسول الله على ما قرأهم الشيطان فقال الله تعالى
والله يعلم انك رسول الله وبهتان المنافقين لكاذبون في لهم قالوا ذلك قولك لاني قرأهم انك
رسول الله ولو اراد ذلك كان نصار لم يات على الله عليه وسلم فقد اعلمك بما دخل الشيطان الى
نفوس العالم المحذرة واسأل الله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله في العامة مبران الشريعة
ومعرك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروهه ونفس على ذلك في كتابه وعلى
لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في غفلت او مكروه فاعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر
في مباح فاعلم انه من النفس بلا شك فخطر الشيطان المحظور والمكروه اجنبه فقل كان او تركا
والمباح انت مخير فيه فان قلب عليك طلب الارباح فاجنب المباح واستقل بالواجب والمندوب
غير انك اذا انصرفت في المباح فصرف فيه على حضوره مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك
ما انصرفت فيه فتكون مأجورا في مباحك لا من حيث كونه مباحا بل من حيث ايمانك به لانه شرع من
عند الله فان الحكم لا يتقبل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحكم هو عين الشرع وله
سقوط الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا فكذلك كل واحد من الاحكام
وان خطر لك خاطر في فرض فقم اليه بلا شك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ
اول ان خاطر فانه قد يكون من ابلوس فابت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اعلى منه واولى
فلا تعدل من الاول وابت عليه واحفظ الثاني وافعل الاول ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني
فافعله ايضا فان الشيطان يرجع خاسرا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الموآية ذهب
مرض الشيطان من نفسك وتكون عمري المقام والمثال ما يقال الشيطان في مع الامك لجافير
لئن اذ اعامت به مثل هذا لحافظ على ما يهتك عليه فان الله قد اتى على الدين بسار عون في الخيرات وهم
لها ماسنون ويكني هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والخمسون)

في معرفة الاستمراء ومحت من مقعده شعر

الاستمراء ما خد في المعاني	بلازمه اتوى من الرجال
له حكم ولا يسلط علما	قصوره كمنزلة التلال
مراجعة الدليل يقوم فيها	وان العين من شخص المثال

لما يعطى القزول الى سفال
فما عين القزالة كالقز ال
فما حكم التتمير كالقز ال

منارله القزون وان منها
فلا تحكم بالاستقراء قطعا
وان ظهرت بالاستقراء علم

خرج مسلم في حديثه ان الله يقول شفعت الملائكة شفيع النبيون وشفيع المؤمنون وبقي ارحم
الراحمين فسمى نفسه تعالى ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال في الصحيح انما عندن عبدى
قليلن نبي خير فاذا استقرش الوجود وجدنا ان الكرام الاصول لا يصد منهم الامكارم الاخلاق
من الاحسان للحسن والتجاوز عن المسيء والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المذرة والصفح عن
الجاني وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق واستقر بنا ذلك فوجدناه لا يخطئ يقول شاعر العرب
في ذلك ان الجياد على اعرافها تجرى والحق سبحانه اولى بصفته مكارم الاخلاق من الغلو في هذا
تكون صحة الاستقراء في الالهيات واما سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فان مبناها على الادلة
الواضحة فانه لو استقر بنا كل من ظهرت منه صنعة وجدناه جسمنا فنقول ان العالم صنعة الحق وفعلة
وقد تبعنا الصانع فما وجدنا صانعا الا اذا جسم فقال انجسة الحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وتبعنا الادلة في المحدثات فما وجدنا عالما بنفسه وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة
تسمى علما وحكما فحين قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون
ذلك العلم صفة زائدة على ذاته فاشبهه بكلا بل هو الله العالم الحي القادر القاهر الخبير بكل ذلك
بنفسه لا بما مرزا تدعى ذاته اذ لو كان ذلك بما مرزانه على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات
الا بها فيكون كماله مرزانه على ذاته وتتصف ذاته بالتقص اذ لم يقم بها هذا الزائد فهذا اس الاستقراء
وهذا الذي وعالم المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق لاهى هو ولا هى غيره وفيما ذكرناه قرب
من الاستقراء الذى لا يليق بالجناب العالى ثم انما لما استشعرنا ذلك القائلون بالمرزا تدسكوا
في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما علة له بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون عالما
الامن فامره العلم ولا بد ان يكون امره ازا انه على ذات العالم لانه من صفات المعاني يستدبر رفعه
مع بقاء الذات فلما اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهدنا غائب يعنى في الحق والخلق وهذا حرب
منهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم وهو ان صفاته لاهى هو
ولا هى غيره وحدثوا القيرين بحدثة يتبعه غيرهم واذا ما لنهم هل هى امر زائد اعترفوا بانها امر زائد
وهذا هو عين الاستقراء فلماذا اقلنا ان الاستقراء بالعالم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة
لا يقيد علما وانما انشاء في مكارم الاخلاق شرعا وعبر فالاعتقالات العقل يدل على انه سبحانه
فعال لما يريد لا يشاس بالخصايق ولا يقاس بالخلق عليه وانما الامور الشرعية جاءت بامور
تقر عندنا بها انه يعامل عباده بالاحسان على قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون والموافق في الطرفين قررها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سئل في شان النائم عن الصلاة اذا استخط او الناسى اذا ذكره خرج وقت الصلاة فيصليها
هل يتبعها دائما في كل يوم في ذلك الوقت ما كان يتهاكم عن الربا وبأخذكم منكم فين انه سبحانه
ما يحمي خلقا من مكارم الاخلاق الا هو تعالى اولى بان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من
سقام الاخلاق الا وكان الجناب الالهى ايعده من في مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه
الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد ابتك صحة الاستقراء من سقمه في المعاملات
واما الاستقراء في التجليات فربما ان الهوى في الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب
يقبل صور الكرسى والتمبر والقصب والباب ولم نره يقبل صورة القميص ولا الرداء ولا السر او بل

ورأى الشفة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السف والسكر ثم رأى الماء يقبل صورة لبن الأربعة
وما يتجلى فيها من المراتب خمسة بالزرق والياض والجمرة مثل الجند عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون أماته ثم استقر بنا عالم الأركان كلها والأفلاك فوجدنا كل ركن منها ركن
ذلك يقبل صوراً مخصوصة وبعضها أكثر قبولاً من بعض ثم نظرنا في ميول الكل فوجدنا ما يقبل
صور جميع الأجسام والأشكال ونظرنا في الأمور رأيناها كلها فلفقت قبلت الصور الكثيرة فقلنا
في الأرواح فوجدنا ما يقبل التشكل في الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه
يقبل ما له صورته بصورة ما يستلزم صورته فكان أوسع من الأرواح في التنوع في الصور ثم نظرنا إلى
الغيب في التجليات فوجدنا الأرواح أوسع مما ذكرناه ورأيناها قد جعل ذلك أجساماً كل اسم منها يقبل
صوراً وأنهاء لها في القطبان وعلما أن الحق وراء ذلك كله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
اللطيف الخفي في عدم الإدراك بالاسم اللطيف إذ كانت اللطافة مما ينجو الحس عن إدراكها
فتعقل ولا تهم بقسمي في وصفه الذي تراه أن يدركه فيه باللطيف الخفي أي لطيف عن إدراك الحواس
ومع هذا فإنه يعلم ويعقل أن ثم أمر يستدل به فإن الاسم الخفي على وزن فاعل وقيل رد يعني المفعول
كقيل بمعنى مشغول ويرفع عن شئ وهو الروح وهو المراد هنا الأرواح وقد رده عن السائل كعلم
بمعنى عالم وقد يكون أيضاً هو المراد هنا لكنه بعد فإن دلالة مساق الآية لا تعطي ذلك فإن مساقها
في إدراك الأبصار لا في إدراك البصائر فإن الله قد نبأنا إلى التوصل بالعلم به فقال فاعلم أنه لا إله
إلا الله ولا تعلم حقاً تقترق في الأدلة فيؤيدنا النظر في العلم به على قدر ما تعطى النظر في ذلك فلهذا
رجحنا كون خيرها بمعنى المفعول أي أنه يعلم ويعقل ولا تدركه الأبصار فهذا الشيء مما خلقنا
الباب من الاستقراء وأما كونه لا يسهل العلم في هذه الموطن فإنه ما من أصل ذكرناه يقبل
صوراً ما لا يجوز بل يقع وقد وقع أنه يكرر في تلك الصور مراتب عديدة وقد ورد في الأخبار أن جبريل
نزل مراراً على صورة دحية الكلبي ولما لم يصح عندنا في الصلوات إلا لله أن يكرر رجس إلى
أشخص واحد مرتين ولا ينافر في صورة واحدة لتخصيص علما أن الاستقراء لا يسهل علما أن رجس
التملي لا يقبل التكرار يخرج عن حكم الاستقراء من وجه عدم التكرار ووطق به من حيث
القول في الصور وقد ورد القول في صحيح مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الإيمان فلا يقول
على الاستقراء في شيء من الأشياء إلا في الأحوال ولا في المقامات ولا في المنازل ولا في المنازل
وأما يقول الحق وهو يبدى السيل

• (الباب السابع والخمسون) •

في معرفة تفصيل علم الإلهام نوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس شعراً

لا تحسبن باللهام تجده فقد وأجعل شريكاً للتي معصية له الأمامة المسني معافكا فاحذره إن في كل طائفة لا تطلق من الإلهام صورته في شكله وعلى ترتيب صورته	يكون في غير ما رثاه واجبه سكانها غير محبة كسبه تعلل طرائقه تردى مذاهبه حكما إذا جهلت فيما كسبه فان وسواس النفس يصاحبه وان غير فالعنى يقاربه
---	--

قال الله تعالى ونفس وما سواها وقال أيضاً كلا عتوه لاء وهو لاء من علما ربك وما كان علما

ربك خنوا وجعل النفس محلا قابلا لآلهامها من القبور والتقوى فغير القبور فحجبته والتقوى تسلك
طريقها ومن وجه آخر تطلبه الآية وهو أنه بما ألهمها عداها ان يصحكون لها في القبور والتقوى
كسب وتعمل وانما هي تحمل لظهور الفعل فجورا كان والتقوى شرعا فهي برزخ وسطي بين هذين
الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه اياها به وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها
فبنفس خلق عينها فظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التي لا تفعل النفس الا به فهو على
المستقيمة اعني خاطر المباح تحت خاص كالخلق للانسان وان لم يكن من القصور المقوتة فهو
حد لازم رسمي فان من خاصية النفس دفع الضار واستجلاب النافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام
الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوى فعله وتركه فلا جرم فيه ولا وزر شرعا وهو قوله
وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء فمساوئ الفعل كمن بذلك على الانسان وما في اقسام
احكام الشريعة قسم يقتضي العدل ويعطى الاعتدال الا قسم المباح فهي تطلبه بذاتها وخصايصها
فلذلك لم يصفها بأنها ملهمة به وما ذكر سبحانه من المالم لها بالقبور والتقوى فأنظر الفاعل والظاهر
أن الضمير المضمير يعود على صاحب الضمير في سواها وهو الله تعالى ومن نظري قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعني بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي القبور
فيكون الضمير في ألهمها الله في التقوى وللشيطان في القبور ولم يجمعها في ضمير واحد لبعده
المناسبة بينهما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو المالم بالتقوى
وان الشيطان هو المالم بالقبور لما في هذا من الجهل وسوء الادب ولما في ذلك من غلبة احد الجانبين
والقبور أغلب من التقوى وأيضاً قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فانه في تلك الآية ظاهراً الاسم والسيئة فيها ما هي شرعا فتكون فجورا وانما هي مما يسوء
ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يطهرون به صلى الله عليه وسلم اعني الكافر بن فأمره
سجانه ان يقول كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا اي ما يحدث فيهم من
الكوارث يقول الله عنهم انهم كانوا انفسهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة اي
ما يسوءهم يقولوا هذه من عند الله قل كل من عند الله وهو قوله طائركم عند الله فالفاعل في ألهمها مضمير
فان كان الله هنا في الضمير هو المالم بالتقوى والشيطان هو المالم بالقبور فقد جمع الله والشيطان
ضمير واحد وهذا غاية في سوء الادب مع الله وما احسن ما جاء بالواو العاطفة في قوله وتقواها
فتعالى الله الملك القدوس ان يجتمع مع المطرود من رحته في ضمير واحد مع احتمال الامر في ذلك وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يس الخطيب انت لما سمعته جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم في ضمير واحد وقال ومن يعصمها وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادجع بين الله
وبين نفسه في ضمير واحد ابوحي من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما يطق
عن الهوى ونحن يلمننا ملازمة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله يس الخطيب انت وكذلك لا يرجح ان ينسب الالهام بالقبور الى الله تعالى فلم يبق
بعد هذا الاستقصاء الا ان يكون الضمير في ألهمها بالقبور الى الشيطان وبالتقوى الى الملك فقابله
مخلوق بمخلوق اولي من مقابله مخلوق بمخلوق وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يس الخطيب
كفاية ان تبار الله بصيرته فقد اعلمك برتبة نفسك وانها ليست بأماراة بالسوء من حيث ذاتها
وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام الشيطان بالقبور ولجلها بالهلام لكم الم شروع
في ذلك ككف نفس امرت صاحبها بارتكاب أمر لم تعلم تحريمه في الشرع او قامت عندها شبهة
باباحة ذلك فبراه من مذهبه التحريم فيقول ان النفس لا مارة بالسوء كشرب النبيذ بين محله
ومحترمه ونكاح الزانية التي لم يجتمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة ككثير وكلا المذهبين

نصره منزه عن جميع اوجه العجز انما استعددها استعدادا فيل السراج الذي يهكم به في كل
الشيء ان لو حكم فيها واليه سبحانه ما يورث وقته حجة ورفق المسته احمه البهدين جسد
ونه يكون من واحد منهم ما عتقا فان الحكم في هذه المسئلة شرط على من يصدر حكمه فان قدر
ان النفس لا تاتوا من امر حكم الله عليه بل قد وانما الله سبحانه سجدته على ما قد الله امره ان يورث
بجس العز وجل اسبغ في هذه الاختلاف او لم يتبع هذا الحكم امر مسكونة عن فعل الذي هو بالانها
لزامة نفسها ان قلت من التسلط في الامر بها في هذا الاختبار عن النفس لها اذ لا تلو
ما هو حكمكم الله عليه ولا من قول يوقف في كل شيء منكم هذه الآية لمدل عليه التنازع والذليل
اذا كان من الاحكام في الاحتجاج به وما توفى تعالى في هذا المقام كذا عند هؤلاء وهؤلاء من علماء
ذلك وهو امانة عن حقيقة حقيقة تمام وانما هو عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله
يعدى وما عتقد ان عطا منكم يحطوا الى منوعه يقول الله تعالى على الدوام والتمال قبل على قدر
مقتضى استعداد انما يتناول ان النفس يجب انوارها على الموجدات وما يتصل بغيرها على
استعداد قبل الحالة في التور على قدر استعدادها وكل عمل يضيف الى التور النفس ويقتل عن
استعدادها فان النفس المروية بغير ان بها والجسم المروية بغير ان بها يتم صاحبه فلو كان ذلك لتور
وهو لا على حقيقة واحدة وكذلك اعني ما في قوة غير ان التنازل حكم في ذلك ولاية فان الشبهة
لا تكون الا من مقتضى من فبذوبه انفسا الذي يحض الشوب وبعض التوب فتن استعداد التوب
تطلى النفس به التبع ووجه التنازل على النفس في السواد وحسبنا الله في اللغة انوار استعداد
المتبع وهي الالهة التي في السراج وتدل السراج التي في الحشيش واليه في نفسه واحدة في الالهة
من كتب الله تعالى واحدة الالهة على الاسماع فسلع فيهم منها امر واحد واسمع آخر لا ينهم منها
ذلك الامر فيهم منها امر آخر فيهم منها امر واحد وكيفية ذلك انما تشهد كل واحد من التنازع
بها بالاختلاف استعداد الالهة وحذا في القبلات الالهية فالتجلى من حيث هو في نفسه
واحد العين وانختلف القبلات اعني مرورها يجب استعدادات القبل اتم وحسبنا الله في العلم
الالهية سواء انما ذهبت هذا اعلم ان عطا الله ليس بمنوعه الى الخلق ان يعطيك ما لا يتقبل
استعدادك وتجب المنع اليه فيما طلبته منه ولم قبل بالتمالي الاستعداد فتدبث في النفس
سؤل وما عده استعداد لتناول ما اهل فيه لم اعطه بدلا من المنع ويقول ان الله على كل شيء قدير
صدق في ذلك ولكنه غفل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعمله حقا في الاشياء
الكل من عطا الله عطا وعطا ومنع ولكن في ثباته في الكمال ومن كذا فندعرك في النفس
انها افتركة في ارواح بما يقبل عليها من ذاتها لارها في من المثل وان الشيطان فيها باه بهام في
الهام وان لم يمان انه لم يمان في خلقه ولكن في علك ان تنظر على يد من اهل على
طريق جال في الالهة الالهة من مثا وشيطان ومليح من قبيل الامر والشئ المنع فيهما واهل
لدي في ما هو الالهة فله في بالذمة الالهية والعلم في طاعة في حق في ما بين العلم البشري والالهة
الالهة عارض طاري بول ويجبي غيره والعلم الذي ثابت لا يبرح فيه ما يكون في اصل الحقة
يصل كالم المبررات واهل في الاستعداد بعض حقا فيهم ومنازع فيهم في ضروري في الالهة واما
في وأمر ذلك الى الالهة في تيرياتها في اصل نشأتها فله في ذلك والالهة هو ما يله الله
الامور التي لم يكن هو قبل ذلك والعلم الذي لا يكون في اصل الحقة فهو العلم الذي قرب
عمل فيهم الله في عبادته بان يوقفه على ما في فعله في غيره من الله من ذلك علمان في لم يكن
في قبل ذلك ولا يلزم من العلم الذي ان يكون في حادثة والالهة لا يكون الا في مواضع الله بسبب ولاية
الالهة في بسبب وقته في والسبب منه في علم الالهة وما تعلق منه في العلم بالعلم الذي

(الباب الثامن والخمسون)

في معرفة اسرار اهل الالهام المستدين ومعرفة علم النبي قاض على القلب فقرق خواطره وشتها شعر

اذا اعطاك بالالهام علما	تحققته فانت به سعيد
كمثل النحل مختلف المعاني	قوى في مبادئه سديد
فتلقى طبيا عن طبيب اصل	وانت لحالها ابداه شهيد
وفي الاخبار والشم الرواسي	لها من فعلها قصر شهيد
فلا تعجزك العلواء تحمل	وانت السيد النذب الجليل
فذلك القصد خيرا واختيارا	كمالك في منازلك القصور
فحقق والتمس علما وحيدا	كمثلك انك انطلق الوحيد

اعلم ايها الله روح القدس ان الله تعالى امرنا بالعلم وحدايته في الوحيه غير ان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها استدلت على وجود الحق بالادلة العقلية فضرورة ان العقل يعلم بوجود البارئ تعالى ثم استدلت على وجود هذا الموجود الذي خلقها وانهم من المحال ان يوجدوا جبا الوجود لانفسهم ما ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استدلت على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من التسبب التي ظهر عنه بما ظهر من المعكولات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول وأظهر من الدلائل على صدقه انه رسول من الله البتة فخرنا بالادلة العقلية انه رسول الله فلم نشك ولما قام لنا الدليل العقلي على صدق ما يجزبه فيما نسب اليه ورأى العقل قد اتى في اخباره عنه تعالى بنسب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ويرى بها توقف العقل وانهم معرفته وقدح في دليل هذا الانباء الالهسي بماتسبه لنفسه ولم يقدر على تكذيب الخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعلم به الذي هو الاصل المعقول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون هذا العلم الذي طلب منه الرسول ان يعلم به به غير العلم الذي اعطاه دليله وهو ان يعمل في تحصيل علم من الله بالله قبل به على بصيرة هذه الامور التي نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التي احالها العقل بدليله فانفتح له تصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه تفكره امر آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تخيله قولوا واحدا فاذا علم به هذه القوة التي عرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله من حيث فكره او لا على ما كان عليه اولايقي فان لم يبق له الحكم بان ذلك محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذي وقع له منه القلط بلا شك وان ذلك الذي اتخذه دليلا على احالة ذلك لم يكن دليلا في نفس الامر واذا كان هذا اخذ ذلك الامر مما هو وراء طور العقل فان العقل قد بصيب وقد يخطئ وان بقي العقل بعد كشفه وتحقيقه لجهة هذا الامر الذي نسب الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته العقول قبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك الامر محال عتلا من حيث فكره لامن حيث قبوله وحيث تدبره ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من جهة اخذه عن الفكر لامن جهة اخذه عن الله ومن اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يتلذذ فكره ونظره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك القوة خادمة للعقل فيقلدها العقل فيما يعطيه وهو يعلم انها لا تعدى مرتبتها وانها تعجز في نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والتخيلية والقوى التي هي الحواس من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا القصور كله يقلدها العقل في معرفة ربه ولا يتلذذ به فيما يجزبه عن نفسه في كتابه

وعلى سائر رسوله فهذا من اجيب بطرق في العالم من العلو وكل صاحب كبريى تحت حكمكم هذا العلم
بلا شك الاس توراته بعبته فعرف ان الله قد اعطى كل شئ خلقه فاعطى الجمع خلقه فلا يتعدى
ادراكه وجعل العقل متيرا اليه يستد منه معرفة الامرات وتقطع الحروف وتعتبر الالفاظ وتنوع
النبات فتعزى برصوت البليد وهو الرياح وصيرر الماء ونعيم الماء وصياح الانسان ونعاه المشاء
ونوايح النكش ونحو الرق ونعاه الابل وما اشبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث
ذاته ادراك شئ من هذا ما لم يوصله الجمع وكذلك القوة الحسرية تجعل الله العقل شيئا اليها فبما وصله
اليهم من المصبرات فلا يعرف الحسرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من
الالوان ما لم يتم العسر على العقل بها وهكذا اجيع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الحبال تتبرأ من هذه
الحواس فلا يتصل اصلا الاما تعطيه هذه القوى ثم ان الحافظة ان لم تحصل على الحبال ما حصل عنده
من هذه القوى لا يبق في الحبال مهابتى فهو فقير الى الحواس والى القوة الحافظة من الضعف لوجود
المانع فاقتر الى القوى المذكورة كونه ماعلى عهده ففى معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة
المذكورة اذا جاءت الى الحبال اقترت الى القوة المصورة لترصكب بها ما مضى من الحبال من الامور
صورة دليل على امر تاوهره ان تستند اليه من المحسوسات او الضرورات وهى امور من كونه
فى الحلة عاداته وذا المكر ذلك الدليل حينئذ يأخذ العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الا
وله ما راعى واعماله فيحتاج الى فصلها من الجمع الثابت فالتفكر بالاشياء ما اقتر العقل اليه حيث لا يعرف
شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلق ما فيها فاذا انشغل العقل ان يحصل شيئا من هذه
الامور بهذه الطرق ثم احسره الله ما امر ما توقف فى قوله وقال ان العكر برده ما جهل هذه العقل
تدبره كيف فله فكره وصرح به فقد علم ان العقل ما عنده من حيث يصدره وان الذى يكسبه
من العلوم اعماهم من كونه عنده صفة القول فاذا كان هذه المشابة فقول من ربه لما يصدره عن ربه
تعالى اول من قوله من فكره وقد عرف ان فكره مثله لحياته وان حياته مقلد لحواسه ومع تقليده
فهو عير قوى على امساك ما عنده مما لم تساعده على ذلك القوة الحافظة والمذكورة ومع هذه المعرفة
ان القوى لا تتعدى خلقها وما تعلبه حقيقها وانه بالسر الى ذاه لا علم عنده الا بالضرورات التى
فطر عليها لا يقبل قول من يقول له ان تم قوة اخرى وراى انك تعطيك خلافا ما اعطيتك القوة المسكرة التى
بالحا اهل الله من الملائكة والالياء والالياء ونطق بها الكتب المرفة فاقبل منها هذه الاخبار
الالهية فتقليد الحق اولى وقد رابت عنون الالياء على كبرهم والالياء قد قبلتها وامتثلها
وصدقتها ورأت ان تقليد ما رهاى معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها ما كانت ايم العاقل المكرها
لا تمسها من ساء بها ولا مما عنون تقول امر اى عمل الايمان بالله ورسوله وكتبه وادارت عنون اهل
الايمان بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفت ما دلتها الطريقة علمت ان ثم علما آخر باق لا تصل
اليه من طريق السكر فاستعملت الرياضات والمجاهدات وقطع العلائق والاشتراد بالحواس
مع الله شمع الخلل وتندبى القلب عن شوائب الافكار اذا كان متعلق الاكوار الاكوان واتحدت
هذه الطريقة من الالياء والرسول وجمعت ان الحق تعالى يتول الى عبادته ويستعظمهم وملت ان الطريق
اليه من بيته افرس اليه من طريق فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد جمعت قوله تعالى فى الحديث
من اتانى بسعى اتبه خروا وان قلب المؤمن وسع حلال الله وعطفته فتوجه اليه بكنيته واقطع عن كل
ما ياحذ عنه من هذه القوى فعد هذا الوسع افاضن الله عليه من توره على الالهيا عزه بأن الله تعالى
من طريق المجاهدة والتعلل لا يتصله كون ولا يتركه ولذلك قال ان فى ذلك يشر الى العلم بالله من طريق
المجاهدة لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالقلب فى الاحوال وانما هو
لا يبق على حالة واحدة فكذلك التحليات الالهيات فى شهود التحليات بقلبه يكرها فان العقل يتقيد

وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو سريع التقلب في كل حال وللهذا قال صلى الله عليه وسلم
 القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك
 فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل فلا وراء الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان
 له قلب فالقلب في القلب بنظر التحول الالهى في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب
 لا بالعقل ثم قبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يشعه سبحانه الا انه يقبل ما عندك ومعنى قلب
 ما عندك هو انك علقت المعرفة تعالى وضبطت عندك في علمك امر اما واعلى امر ضبطته في علمك به
 انه لا يضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فلا يضبط بمضبوط لتفريده عما يضبط فقد
 انضبط بما لا يضبط مثل قولك العجز عن ذلك الادراك والحق انما وسع القلب ومعنى ذلك انه
 لا يتحكم على الحق تعالى بأنه يقبل ولا يقبل فان ذات الحق وأيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر
 سبحانه عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فثبه في موضع ونزه في موضع بليس كمثل شيء وشبه
 بقوله وهو الجميع البصر ففترقت خواطر التشبيه ونشئت خواطر التنزيه فان المنزه في الحقيقة قد
 قيده وحصره في تنزيهه وأخلى عنه التشبيه والمثبه ايضا قيده وحصره في تشبيهه وأخلى عنه التنزيه
 والحق في الجمع بالتول بحكم المطابقين فلا يزه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبه تشبيها يخرج عن
 التنزيه فلا يطاق عن التقيد ولا يقيد ولو تمزق في اطلاقه ولو تقيد في اطلاقه لم يكن هو فهو المقيّد
 بما قيده نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما هي به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق
 الخلي الخفي لا اله الا هو العلي العظيم (وصل) واما اسرار أهل الالهام المستدين فلا يتجا وزسدة
 المتسهي فان اليها ينهى اعمال بني آدم ونهاية كل أمر الى مامنه بدأ فان قال لك عارف بمن لا علم
 له بهذا الامر ان الكرسي موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم
 من السدرة فانه قطع اربع مراتب والسدرة هي المرتبة الخامسة فقل من قلم الى لوح الى عرش
 الى كرسي الى سدرة فظهر الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمخطور من العرش والمكروه
 من الكرسي والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليها تنتهي نفوس عالم السعادة ولاصولها
 وهي الرقوم تنتهي نفوس أهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التراتل الموصلية في باب يوم الاثنين
 واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تتأول من احدها هذه الاحكام فلا بد
 ان تكون غايتها الى الموضوع الذي منه ظهرت اذ لا يعرف كونها مقسمة الا من السدرة ثم يكون
 من العقل الذي هو الملقم نظر الى الاعمال المقروضة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح
 نظر الى الاعمال المندوب اليها فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المخطورات
 وهو مسترى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا يكون ما كل اصحابها الرحمة ويكون من
 الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى منها وهو تحت حيلة العرش
 والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العقول والنجاوز عن اصحاب المكروه
 من الاعمال ولهذا يؤخر تاركها ولا يؤاخذ فاعلمها وكتاب الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة أهل
 البكار والصغار واما كتاب التجار في سجين وفيه اصول السدرة التي هي شجرة الرقوم فهناك ينتهي
 اعمال التجار في اسفل ساقين فان رجهم الرحمن من عرش الرحمة بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيمًا
 في منازلهم لا يزولون فيه ولا يحسبون فهم في نعيم النار نائمون مؤيدون كنعم النائم بالرؤيا التي يراها في حال
 نومه من السرور وربما يكون في فراشه حريضا ذا بؤس وفقير ويرى نفسه في ذلك ذا سلطان ونعمة
 ومالك فان نظرت الى النائم من حيث ما يرام في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وان نظرت اليه من حيث
 ما تراء في فراشه اشد من مرضه وبؤسه وفقره وكلامه قلت انه في عذاب هكذا يكون أهل النار
 فلا يموت فيها ولا يحيى اى لا يستيقظ أبدا من نومه تلك الرحمة التي يرحم الله بها أهل النار الذين هم

اعلموا أمثالهم كغفروهم يقيم بالزهر والنفور ومنهم يجعل في المروءة وقد يكون عدايمهم فرغم
وقرع العذاب وذلك كله بعدد ما لا يفرغهم العذاب وهم فيه مسلمون اذ ذلك زمان عدايمهم وأخذهم
بجرائهم قل ان نطفهم الرحمة التي سقت الغضب الالهي فاذا اطلع أهل الجنان في حدة الجحيم على
أهل النار ورأوا ما زلهم في النار وما عتقه الله فيها وما هي عليه من قبح المسطر قالوا معدون فاذا
كوشعوا على المس الملعون الالهي في انطلق المسمي قبحا فزأوا ما هم فيه في قومهم وعلموا أحوال
أمر جهم قالوا معمون فجان التادير على ما يشاء الله الا هو العزير المكم فتدفعت قول الله
تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اذل النار الذين هم أذلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الب التاسع والحسن) •

في معرفة الزمان الموجود والمقدر

ان الزمان اذ احققت حاصله	محقق فهو بالاوام معلوم
مثل السبعة في التانيقوت	والعين متاوتة فيه معدوم
به تعبت الاشياء ليس له	عبي يكون عليه منه تحكيم
العقل يجزئ اذ الزموره	له اقول بان الدهر موهرم
لولا انشده ما حي الاله	وجوده قله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذ انصفت من ازل	شككه اولى وهو محكوم
مثل الخلا والماء له طرف	في غير جسم لوهم فيه تحميم

اعلم ان الزمان هو الاول الذي لا أولية لشيء قبله ولا أولية لشيء يكون قائما به أو غير قائم به معه
فهو الواحد سبحانه في أثره فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الشيء بدائه على الإطلاق عن
العالمين قال تعالى ان الله لشيء عليم بالليل والليل الذي والشرع في وجود العالم لا يخلو اما ان
يكون وجوده من الله لنفسه تعالى أو لا من زائمه غير نفسه اذ لو كان من نفسه لم يكن زائما او لو كان
نفسه ابضا لكأن من كان في نفسه فكانت الأولية لذلك الامر الزمان وقد فرضنا انه لا أولية لشيء معه
ولا قله واذا لم يكن ذلك الامر الزمان نفسه فلا يخلو اما ان يكون وجوده أو لا وجوده ومحال أن يكون
لا وجوده فان لا وجوده لا يسع أن يكون له أثر في ما هو موصوف بأن لا وجوده وهو العالم ليس
أحد ما بأولى بآثاره لايجاد من الاثر اذ كلاهما أن لا وجوده فان لا وجوده لا أثر له لانه عدم ومحال
أن يكون وجوده فانه لا يخلو عند ذلك اما أن يكون وجوده لنفسه أو لا يكون ومحال أن يكون وجوده
لنفسه فانه قام الدليل على محالة أن يكون في الوجود انسان واجبا الوجود لنفسه حاضرا
الا أن يكون وجوده بغيره ولا معنى لامكان العالم الآن وجوده بغيره فهو العالم اذن ومن العالم
ولو كان وجود العالم عن الله نسبة ما لا لها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة أو مشيئة
أو علم أو ما شئت مما يطلبه وجود الممكن لكان الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئا الا بشيئة النسبة
ولا معنى للاقتضار الا هذا وهو محال على الله فان الله له العنى على الإطلاق فهو كما قال غنى عن
العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته قلنا فالكى لا يكون مقتضى الله فيكون
الشيء الواحد قسيرا من حيث ما هو غنى عن كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نصبت الامر الزمان
فانقضى ذلك أن يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره من تطاير واجب الوجود لنفسه
وان عين الممكن لواجب الوجود لنفسه بالاجداد ولا يعقل الا كذا في مشيئته وارادته وعلمه وقدرته

ذاته وتعالى أن يتكرر في ذاته علواً كبيراً بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله
 الصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون تتيبة ولم يكن له كفواً أحد فيكون به وجود العالم
 نتيجة عن مقدمتين عن الحق والكثرة تعالى الله بهذا وصف نفسه سبحانه في كتابه لم يسأل النبي
 عليه السلام عن صفته بقرأت سورة الاخلاص فخلصه من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تعالى
 تلك النعوت المقدسة والارصاف فخاص في هذه السورة ولا يثبت الا في ذلك المتني "وأما
 مقالة في الله لبعض الناس "وبعد أن ينالك ما ينبغي أن يكون عليه من نحن مقترون اليه وهو
 الله تعالى فليدين ما بوقنا عليه ولتقل اعلم أن نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان اليها ونسبة
 الازل لثبوت سبجي "لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة
 الوجود لا موجودة لأن كل شيء تفرضه بضح عنه السؤال بمقتضى سؤال من زمان
 فلا بد أن يكون أمراً متوهماً لا وجود له ولهذا أطلقه الحق على نفسه في قوله "وكان الله
 بكل شيء علماً" والله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا
 قبل أن يخلق خلقه ولو كان الزمان أمراً وجودياً في نفسه ما صح تنزيهه الحق عن التقييد اذ كان حكم
 الزمان يقيد به ففرغنا أن هذه الصيغ ما تحتها أمر وجودي ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف
 الناس في معقولها ومدلولها فالجاء تطلقه بازا امور مختلفة وأكثروا على انه مدته
 متوهمة تقطعها حركات الافلاك والتكلمون يطلقونه بازا أمر آخر وهو مقارنته أمر حادث
 يحدث يسأل عنه بمقتضى والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلقاً في هذا الباب
 والليل والنهار فصلا اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهاراً ومن غروب الشمس
 الى طلوعها يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى يوماً وأظهر هذا اليوم وجود الحركات
 الكبرى وما في الوجود العيني "الوجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محمول ذلك
 الى أن الزمان أمر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان
 الموجود وبه تظهر الجماعات والشهور والسنون والدهور وتسمى أياماً وتقدير بهذا اليوم الاصغر
 المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي يقدر به سائر
 الأيام الكبار قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره
 خمسين ألف سنة وقال عليه السلام أيام النبال يوم كسنة ويوم كسهر ويوم كجمعة وسائر أيامه
كأ أيامكم فقد يكون هذا الشدة الهول فرغ الاشكال ظاهراً وتما الحديث في قول عائشة فكيف
 يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها فلولا أن الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه
 باق وما اختل ما صح أن يقدر لذلك بالساعات التي يعمل صورته أهل هذا العلم فيعلمون بها
 الاوقات في أيام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في أيام خروج الدجال تكثر الغيوم وتتوالى بحيث
 يستوى في رأي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان
 فيحول ذلك الغيم المتراص كما ينشأ وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع
 العملية التي عملها العلماء بالهيئة ومجاري النجوم فيقعدون بها الليل والنهار وساعات الصلوات
 بسلامتكم ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوماً واحداً لم يأتنا أن نقدر للصوات فأنا نتظر
 زوال الشمس في عالم ترل لا نصلي الظهر المشروع ولو أقامت لا تزول ما مقداره عشرون ألف سنة
 لم يكلفنا الله غير ذلك فلما تقرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا أن حركات الافلاك على
 بابها لم يحتمل ظاهراً ما اقتداً علمك ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالأيام
 كثيرة ومنها كبير وصغير فأصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن فسمى الزمن
 الفرد يوماً لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الأيام وأدقها ولا حجة لأكبرها يوقف

عنده ومنه ما دام متوسطة أوله ما ليوم المعلوم في العرف وتقصيه الساعات والساعات تفصلها
 البرج والمخ تفصلها الدقائق وهكذا إلى ما لا ينهي عند بعض الناس فانه يتصلون بالذات إلى
 أن فلا دخلها حكم العدد كان حكمه بالعدد والعدد لا ينهي في ذلك لا ينهي
 وبعض الناس يقولون بالإنهائي في ذلك ويظرونه من حيث العدد وهم الذين يثبتون أن الزمان
 عنما موجوده وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والمخالف يقول العدد من كونه
 يتقدم ما دخل في الوجود فلا يوصف بالإنهائي فإن العدد لا يتوقف بالإنهائي وهذا يتجلى على أن الجسم
 ينقسم إلى ما لا نهاية في القبل وهي مسئلة خلاف بين أهل النظر حجتهم من عدم الانقسام
 والبعض عن مدلول الانقسام وقد ورد في الخبر الصحيح أن من أسماء الله الدهر ومعقولة الدهر معلومة
 وذكر ذلك أن شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو على السبيل

(الباب الستون)

في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم
 للإنسان من دورات تلك الأنصبي وأي رواية ننظرنا شعر

ان العناصر اربع عناوينا فكان وجودنا جعل الالهة انا بنسائل وكذا الضاعف ابرنا بنسائل وكذا تسليع من الالاف با فانظر بعقل سبعة في سبعة وانظر بفكر في تناسل حكمها	وهي البنات لعالم الافلاك في عالم الاركان والاسلاك من حكم سبعة بلا اثر الا سبح بقول ليس من افاليه تذكر الاشياء والاحلاله من سبعة ليسوا من الاملاله واشرب بسيف حيارم قاله
--	---

أراد بالاملاك الأول من الملائكة جمع ملك وأراد بالاسلاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول
 هم معززون والمضر لا يصدق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدار في السبعة
 الافلاك الموجودة من السبعة الأيام التي هي أيام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي حركة
 اليوم لتلك الأنصبي اعلم أن كل شيء من الإكوان لا بد أن يكون استناده إلى حقائق الهية فكل علم
 مدبر في العلم الإلهي ومنه تنزعت العلوم كلها وهي مجسمة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم
 إلى أنواع معلومة محصورة عند العلماء وهي العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الإلهي
 والعالم يطلب من الحقائق الالهية أربع نسب الحياة والعلم والإرادة والقدرة وإذا ثبتت هذه
 النسب الأربع لواجب الوجود صح أنه الموجد للعالم بلا شك فالحياة والعلم والإعلان في التيب
 والإرادة والقدرة دونها والاميل الحياة فانه الشرط في وجود العلم والعلم له عزم يتعلق فانه
 يتعلق بالواجب الوجود والممكن بالخيال والإرادة دونه في يتعلق فانه لا يتعلق لها إلا بالممكن
 في ترجيعه بأحدى الحالتين من الوجود والعدم فكانت الإرادة تقطعها الحياة فهي كالمفعلة
 عنها فانه أعم تعاقبين القدرة والقدرة اخمن تعلقاتها يتعلق بإيجاد الممكن لإبداعه فكأنها
 كالمفعلة عن العلم لانها من الإرادة بخلاف العلم من الحياة فليأت مرتبة في هذه النسب
 الالهية غير القاعل عن المنفل خرج العالم عن هذا الصلوة قاعلا ومتفعلا فالعالم بالنسبة إلى الله
 من حيث الجلمة متفعل محدث وأما بالنظر إلى نفسه فانه قاعل ومتفعل فأوجد الله العقل الأزل
 من نسبة الحياة وأوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطاً في وجود النفس كأن الحياة

شرط في وجود العلم وكان المتفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكلي فهذه الاربعة
 اصل ظهور الضروري في العالم غير أن بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها
 اثنتان فاعلان واثنتان متفعلان وكلها في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة منفصلة عن الحرارة والرطوبة منفصلة عن البرودة
 فالحرارة من العقل والعقل من الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة
 من النفس والنفس من العلم ولهذا اوصف العلم اذا استقر بر اليقين والتج ومنه قوله صلى الله عليه
 وسلم حين وجد برد الانامل بين يديه علمت علم الاولين والآخرين ولما انفصلت اليبوسة والرطوبة عن
 الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها
 ولما كانت القدرة مالها تعلق بالايجاد خاصة كان الاخير بها طبع الحياة وهي
 الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم الكلي فظهرت السماء
 والارض من رتبة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى خلق هذا الرق ليبرأ عيانيها وكان الاصل
 الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي ولحياته وصف بالتسبيح فنظام
 الله تعالى اول هذه الطبائع الاربعة نظما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار
 البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو القلک الاقصى والجسم الكلي
 في ثلاثة أماكن منها المكان الواحد مجده جلا والمكان الثاني وهو الخناس من الامكنة
 المقدرة فيه سماء أسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة فيه سماء قوسا
 ثم ضم البرودة الى اليبوسة وأظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا القلک وهو التراب البسيط
 المعقول فسمى المكان الواحد قورا والاخر سنبلة والاخر جديان ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان
 الهواء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا القلک الاقصى فسمى المكان الواحد جوزاء
 والاخر الميزان والثالث الذي ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة
 أمكنة من القلک الاقصى فسمى المكان الواحد السرطان وسمى الاخر العقرب وسمى الثالث
 بالحوث فهذه انقسام قلک البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعيينها الكواكب الثمانية والعشرون
 وذلك بتقدير العزيز العليم فلما احكم صنعها وترتيبها وأدارها ظهر الوجود من فوقا فأراد الحق
 فتحه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كاتر تهاقتفتها أي ميزنا بعضهما عن بعض
 فأخذت السماء علوا ذاتا فحدث فيما بين السماء والارض سكنان من المركبات الركن الواحد
 الماء المركب مما يلي الارض لانه ياردرطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى على الارض تمسكه بما فيها من
 اليبوسة عليها والركن الاخر النار وهو كرة الاثر مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن طبعه
 النزول الى الارض فبقى مما يلي السماء من أجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين الماء
 والنار ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع أن يلحق بالنار فان تقل
 الرطوبة يمتعه أن يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة تنزله الى أن يكون بحيث الماء تمتعه الحرارة
 من النزول فلما تعالما بقي الآن يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبان على السواء فذلك
 المسمى هو القديان للث مراتب العناصر وما هيتهما ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت
 الافلاك ونحطت الارض كان بمجاولته مما القت فيها من هذا التكاح المعنوي فظهرت المولدات
 من كل ركن بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت اعم العالم وظهرت الحركة المنكوسة
 والحركة الاقضية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت الشاة الانسانية بتقدير العزيز العليم فأنشأ
 الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وأعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية
 في العالم العنصري سبعة آلاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله

الموازنين التسعة ليوم القيامة فلا تقلم نفس شيئا ولم يمكن الحكم له بما أودع الله فيه من العذاب في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا التماس من الناس وهم الذين خاصة ومن كان يحسن طامس الاولياء ولما كانت القيامة محل حاطان الميزان لم تقلم نفس شيئا قال الله تعالى ونضع الموازين السبعة فلا تقلم نفس شيئا وان كان متعاقبا حجة من خردل يعني من العمل أتيسلها وكفى شامسا ومن كان للعذراء السبعة من الاعداد فكانت السبعة والسعون والمسمعات من الاعداد في تضاعف الايجور وضرب الامثال في الصدقات فكان مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة اثنتي عشرة حبة في كل سبعة مائة حبة واقه يضاعف لمن ينفق السبعة آلاف الى سبعين ألفا الى سعمائة ألفا الى مالا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في الثلث الا طلس اثني عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثني عشر اسما وهي من الواحد الى العشرة الى المائة وهو والمائة عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراءه مرة اخرى فيكون الركب كجذبها بالضعف الى مالا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل الناس الجنة والبار وذلك في أول الخلدية عشرة درجة من الجوزا وقد شتر كل طائفة في دلها راولا في في البار من يخرج بشفاعة ولا بشفاعة الهبة ويخرج المواتير الجبهة والمار ويرجع الحكم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى أودع الله في حركات الثلث الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعطيه نشأة الدار الاخرة فان الحكم ادى القوابل فان الحركه واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل حتى لا يستقل أحد من الخلق بفعل ولا يأمر دون مشاركة فيقرب ذلك فعل الله الذى جعل لا يشركه من فعل الخلق فالخلق اى فى فعل الاقتدار والعجز والله الغنى العزيز يكون الحكم في أهل البار بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى أودع الله تعالى في حركات الثلث الاقصى وفي التكواريب الشاة وفي ساحة السمة الدراوى الملموسة الاقوار في كواكب لكم كهايت ثواب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم السار من حكم الدنيا قليل بعذاب خالص ولا تيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقد قسمنا في الباب الذى قبل هذا صورة العيم والعذاب وسبب ذلك انه بقى عليهم ما أودع الله في الاقلاد وحركات الكواكب من الامر الالهى وقد تفرع على قدر ما تفرع من صور الاملا لا يتبدل ومن الكواكب بالطمس والاشارة باختلاف حكمها بزيادة ونقص لان التغيير وقع في الصور لافى الدورات واعلم ان الله تعالى لما نهي بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من صاده وهم الملائكة المهية جلساء الحق تعالى بالكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستمسكون ويجهون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكرويين واحدا أضاء علمه في خلقه وهو علم متصل في اجال فعله سبحانه كان فيه يعلم له وسى ذلك المنطقا فلا يزال معتكفا في حضرة علمه تعالى وهو رأس الديوان الالهى والحق من كونه عليا لا يمتص عنه ثم عين من ملائكته ملكا آخر دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزله دون الثون واتخذ كتابا فعله الله من علمه ماشاء في خلقه بواسطة السموات ولكن من العلم الاجبالي ونما يحتوى عليه العلم الاجبالي وهو من بعض علوم الاجال لان العلوم لها مراتب من حيث علم التفاصيل ما عند التلمس العلم الالهى من مراتب العلوم المجمل الاعلى التفصيل مطلقة وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كتب ديوانه وتبلى له من اسمه القادر فأمده من هذا التلجى الالهى وجعل تكملة الى عالم التدوين والتسليم نقلت له لوساوا امره ان يكتب فيه جميع ماشاء سبحانه ان يجر به في خلقه الى يوم القيامة خاصة وأمره منه مقولة التليد من الاستاذة فتوجهت عليه الارادة الالهية فخصت له دينا القدر من العلوم المفصلة وله تجليات من الحق بلا واسطة وليس ثنسون سوى تجل واحد في تمام

اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرة تعالى الاشرفية وانما الاشرف من له المتنام الاعم فأمراته
 النون ان يمد القلم ثلاثمائة وستين علما من علوم الاجال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة مختصرة
 لم يعلم غيرها يتخمن كل علم اجالى من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا شربت
 ثلاثمائة وستين في مثلها فخرج لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة خاصة وليس
 عند اللوح من العلم الذي كسبه فيه هذا القلم أكثر من هذا الا يزيد ولا ينقص ولهذا الحقيقة الالهية
 جعل الله القلم الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة بمجملها لتحتوى عليه من تفاصيل الدقائق
 والنوائى والنوائى الى ما شاء الله مما يظهره في خلقه الى يوم القيامة وسعى هذا القلم الكاتب ثم ان الله
 تعالى أمر أن يولى على عالم النطق اثنا عشر واليا يكون مقرهم في القلم الاقصى منافي بروج فقسم
 القلم الاقصى اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها رجالا سكنى هؤلاء الولاة مثل ابراهيم سورا المدينة
 فأمرهم الله اليها فزوا فيها كل وال على تحت في برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ
 فزأوا فيه مسطر الاسماء هم ومراهم وما شاء الحق ان يعبره على أيديهم في عالم النطق الى يوم القيامة
 فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل لكل واحد من هؤلاء
 الولاة حاجتين ينفذان أوامرهم الى قواهم وجعل بين كل حاجتين فقيرا عيشي بينهما بما يلقي اليه
 كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة في القلم الثاني منازل يسكنونها
 وأمرهم اليها وحى الثمان والعشرون منزلة التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قد رآه منازل
 يعني في سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى انعلم بسيره وسير
 الشمس واثنى عشر عدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لنا تفصيلا فأسكن في هذه المنازل هذه
 الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في القلم ثم ان الله تعالى أمر هؤلاء الولاة ان يجعلوا القوا اليهم
 ونقباء في السموات السبع في كل سما نقيباً كالخارج اليهم يتلقى مصالح العالم العنصرى بما يلحقونه
 اليهم هؤلاء الولاة ويأمرهم به وهو قوه تعالى وأوحى في كل سما أمرها فجعل الله أجسام هذه
 الكواكب النقباء اجساما نيرة مستديرة ونشغ فيها أرواحها وأزله في السموات السبع في كل سما
 واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تسخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بواسطة الحجاب الذين هم
 ثمانية وعشرون كما يأخذ أولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة
 النقباء فلما كسب في حوله كالجواد للراكب وهكذا الحجاب ليسم افلاك يسبحون فيها ذك كان لهم
 التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليه ولهم سدة وأعوان يزبدون على الاف وأعطاهم
 الله مراكب سماها افلاك فهم أيضا يسبحون فيها وحى تدورهم على المملكة في كل يوم مرة فلا
 يفوتهم شيء من المملكة أصلا من ملك السموات والارض في دور الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء
 والسدة كلهم في خدمته هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال تعالى
 وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وأنزل الله في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء
 من أجلك وخلقتك من أجلي وهكذا ينبغي ان يكون الملك يستشرف على أحوال أهل ملكه يقول
 الله تعالى كل يوم حرقى شان لانه يبأله من في السموات ومن في الارض بلسان حال ولسان مثال
 ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم قاله شغل الاله بما يقول الله تعالى يدبر الأمر من السماء الى
 الارض يدبر الأمر بفضل الآيات ولولا وجود الملك ما سعى الملك ملكا فحقه الملك حقه لبقاء اسم
 الملك عليه وان كان كما قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين فحاجا باسم الملك فان أسماء الاضافة لا تكون
 الا بالضاف فكل سلطان لا يتلقى في أحوال رعيته ولا عيشي بالعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي
 يلحق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وفي قول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق أو جاور فقد انعزل شرعا
 ولكن عندنا انعزل شرعا في ما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد أثبتهم رسول الله

الروحاني من ذلك وما تعرفنا لما تعلّم من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه
معدلا في باب يوم الاحد وهو باب الامام وينتأ ما يد كل ناتي من السبعة النقباء في باب يوم الاحد
وسائر الايام الى يوم السبت وينتأ مقامات ارواح الانبياء في ذلك ويجعلنا هذه الاقطاب الروحية لارواح
الانبياء وينتأ من انهم في الرؤية والنجاب يوم القيامة وما يتكلمون به في آسمانهم من أهل السعادة
والشفاعة وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجة القمر وجاء عبد يعافى منه والله المؤيد والموفق
لارب غيره

• (الباب الحادي والتون د)

في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي دهر

ان السماء تعود رتقا مثل ما	كانت وأنجمها يزول ضياؤها
هذا النصفك المقسم بأرضها	وعليه قام عمادها وبناؤها
فأمتد خلق الله آلافاها	من كان منها خلقه فسمّاؤها
نكسود حلة ناره من نورها	فلذا لم يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصفنا الله وبالله ان جهنم من أعظم المخلوقات وهي سبحانه في الآخرة يسجن فيه المعطلة
والشركون وهي لها ثمان الطائفتين دار مقامة الكافرون والمنافقون وأهل الكبر من المؤمنين قال
تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ثم يخرج بالشفاعة من ذكرنا وبالاستئذان الالهى من جاء
النص فيه وميت جهنم جهنم لبعدها يقال برجهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوى على
سروور زهر يرتقيها البرد على أقصى درجاته والحور على أقصى درجاته وبين أعلاها خمس وسبعمائة
من السنين واختلف الناس هل خلقت أولم تخلق بعد واختلف مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين
يخرج فيما ذهب اليه بما رآه عنده وكذلك اختلفوا في الجنة وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف
والشعر يفهمها مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكرجل أراد أن يبنى دارا فأقام حيطانها
كلها الحاوينة عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الاسوار دارا على فضاء وساحة ثم بعد
ذلك بنى بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسرايب وممالك ومخازن وما ينبغي
ان يكون فيها مما يريد الساكن ان يجعل فيها من الآلات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار
سروورها ومحترق لاجرارها سوى بنى آدم والاجرار المخذلة آلهة والجن لها قال تعالى وقودها
الناس والجارحة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فككبوا
فيها هم والغاؤون وجنود ابليس أجمعون وتحدث فيها الآلام بحدوث أعمال الجن والانس الذين
يدخلونها وأوجدتها الله بطلع الثور ولذلك كان خلقها في الصور كصورة الجاموس سواء وهذا الذي
يعول عليه عندنا بهذه الصورة رآها أبو الحكم ابن بركان في كشفه وقد تمثل بعض الناس من أهل
الكشف في صورة حية فيخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كآبى القاسم ابن قسى وامثاله
ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان سائر الدارارى
في الجدى وخلقها الله تعالى من تجل قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمنى ونظمت فلم تسقى
ومرضت فلم تعذبنى وهذا أعظم نزول نزل الحق الى عبادته في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت
جهنم اعادنا الله واياكم منها فذلك تحييت على الجبارين وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من
الآلام التي يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا عند دخول المخلوق فيها
من الجن والانس متى دخلوها وأما اذا لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم فيها في نفسها ولا في نفس

ملائكتها بل هي ومن فيها من ذابقتها في رحمة الله متمنون ملتذون يسبحون الله لا يقولون يقول
 تعالى ولا تغفوا فيه قيل عليكم غضي ومن يحلل عليه غضي فقد هوى أي ينزل بكم غضي فأضاف
 الغضب اليه وإذا نزل بهم كانوا أدخلوه وحيمته أمحاها مكن لهم وهم إلنا لولن فيها وخم نحل العشب
 وهو المازل بهم فان العشب هنا موعيا لا موقعا لا معرفة له عن يدى طر شتا يريد أن يأخذ الأمر
 بالتمثيل والتورية والمماثلة في الصفات يقول ان جهنم مخلوقة من الفهر الالهى وان الاسم الظاهر هو
 ربها والمحملى لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط
 على الحارة ولم تكن لها ان تقول هل من مزيد ولان تقول اكل بعضى بعضا فنزل الحق
 رحمة اليها التي وسعت كل شيء وحسانه وسع لها الجبال في الدعوى والتسلط على من تكبر على
 من أحس اليها هذا الاحسان شحيح مانع له بالكفار من باب شكر للتم حيث أنهم علموا
 فانه عرف منه سبحانه اللاتعة المطلقة التي لا يشوبها ما يشوبها فالسائلون في شأن خلقها
 ومن أعجب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا مع أصحابه في المسجد
 فسمعهم اذ تخطت قارنا عوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انعرفون ما هذه البدة قالوا
 الله ورسوله اعلم قال تخرج الى من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها فكان من وصوله
 الى قعرها وسقوطه فيها هذه الحارة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه الا والفساخ
 في دار منافق من المنافقين قدماء وكان عمره سبعين سنة قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
 فلم علم الصابة ان هذا الحار هو دار المنافق وأنه منذ خلقه الله يومى في نار جهنم وبلغ عمره سبعين
 سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان معاصيهم
 تلك البدة التي اجمعهم فيها بالاعتبار فانظر ما احبب كلام السورة وما اطلق تعرفه وما احسن
 اشارته وما اعدب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سألت الله ان يجعل لي من شأنها ما شاء فذل لي حالة
 خصامهم بها وحق قوله تعالى ان ذلك الحق خصصهم أهل النار وقوله تعالى قالوا هم فيها محتصون
 قاله ان كلني ضلال من لصلاتهم واكثرتهم اذ لم يترككم رب العالمين وما اضلنا الا لجهنم وهم أهل
 النار الذين هم أهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم اليها المخرجون يريد بالخرج من أهل النار الذين
 يعمر ونها ولا يخرجون منها حيث يتجاوزون عن الذين يخرجون منها بشماعة الشايعين وما بين العنابة
 الالهية في الموحدين فهذا مثل في وقت منها هل شئت خصصهم فيها الاكصام اصحاب الخلاف
 في مناظرهم اذا استدلل احدهم فاذا رأيت ذلك تذكر الحالة التي اطلق الله عليها ورأيت الرجعة
 كلها في التسليم والتلوي من التوبة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عي الناس من قوله صلى الله
 عليه وسلم عندي لا ينبغي تنازع وحده عليه السلام كصوره لا يجب ان يكون عند ايراده تنازع
 ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق
 صوت النبي ولا فرق صدأهل الله برصوت النبي وحكاية قوله تعالى الا النبي لقول ما روي الحديث
 من كلام التوبة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث جوابا عن سؤال ام استدكلامه لوقوف عند
 كلامه في المسئلة او في المنازلة واجب غني ما في قال الله اذ قال رسول الله غني ان يضل ويأذب
 السامع ولا يرفع صوته على صوت الحديث اذ قال ما قال الله اوسر الحديث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الله تعالى فأجره حتى يجمع كلام الله وما تلاه الرسول الله وما سمعه السامع الا منه ثم
 اذا شاركه الملاح في حال كلامه فهو ليس سامع فانه من الاداب التي اذب الله به صلى الله عليه وسلم
 بها ولا تفعل بالشر ان من قبل ان يقتنى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
 ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعده على ذلك بجهنم العمل من حيث لا يشعر الانسان
 فانه يقتل في رده وخصه الله بدين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه فسند وجهه

من حيث لا يعلمون وقال تعالى ومكرنا سرورهم لا يشعرون قالوا قل المؤمن الناصح نفسه اذا سمع من
يقول قال الله او قال رسول الله فليصمت ويأدب وتقمهم ما قال الله او ما قال رسوله يقول الله
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فوقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرجحة
فكيف حال من خافهم ورفع صوته ودخل التالى وسارد الحديث النبوى فى الكلام وان كان الترجي
الالهى واجبا كإيراد العلماء ولما عانت هذا الحل رأيت عجبا وفى هذه الرؤية رأيت اعتماد الماء على
الهواء وهو من عجب الاشياء فى عمارة الاجياز فان جوهرى لا يكونان فى حيز واحد وان الحيز لى شغله
وفى هذه الرؤية علمت ان اللطف اقوى من الاكثف فان الهواء ألطف من الماء بلا شك وقدمته
ولم يقاومه الماء فى القوة ومنعه من النزول فانى رأيت نفسى فى الهواء والماء فوقى ومنعه الهواء من
النزول الى الارض وفى هذه الرؤية علمت علوما بجهة كثيرة وفى هذه الرؤية رأيت من دركات أهل
النار من كونها جهنم لان كونها قاراما شاء الله ان يطلعنى عليها منها ورأيت فيها موضع يسمى المنطة
نزلت فى درجته نحو خمس درج ورأيت مها لكها ثم نزلت فى الماء علوا فاخترقته وقد رأيت عجايبا وعجائب
مخاصمهم حيث يحتصمون فى الجحيم وان ذلك الخضم هو نفس عذابهم فى تلك الحال وان عذابهم
فى جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم وسجنهم والله تعالى يخلق الا لام فيهم متى شاء فعذابهم
من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جز من العالم ومن العذاب مقسوم
وهذه الابواب السبعة مقفلة وقها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الخراب عن رؤية الله وعلى كل باب
ملك من ملائكة السموات السبع عرفت اسماءهم هناك وذهبت عن حقتى الاسماء فبقى على
ذكرى واتما الكواكب كلها فى جهنم مظلة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع
والغروب لهما فى جهنم دائما فنهسا شارقة لا مشرقة والتكويرات عن سيرها بحسب ما يليق بذلك
الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصور فى التبديل والانشاء ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا والحالة مستمرة فى البرزخ يكون لهم العرض وفى الدار الاخرة يكون الدخول فذوات
الكواكب فيها صورتها صورة الكسوف سواء غير ان وزن تلك الحركات فى تلك الدار خلاف ميزانها
اليوم فان كسوفها هنا ينجلي وثم هو كسوف فى ذاتها لا فى عيننا والهواء فيها فيه تكف فيحصل بين
الابصار وبين ادراك الانوار كلها فتبصر الاعمى الكواكب المستمرة غير نيرة الاجرام كما يعلم قطعا ان الشمس
هنا فى ذاتها نيرة وان الخراب هو الذى منع البصر ان يذكر كنهها او يدرك نور القمر او ما كان مكسوبا ولهذا
فى زمان كسوف شئ منها فى موضع يكون فى موضع آخر اكثر منه وفى موضع آخر لا يكون منه شئ
فلما اختلفت الابصار فى ادراك ذلك لاختلاف الاماكن علمنا قطعا ان ثمر امر اعراضا عرض فى الطريق
حال بين البصر وبينه وبين نورها كقصر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الارض يحول
بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون
منك ويكون منه وهكذا ساير الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون
فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن عجب الهى حصل له
وحدث جهنم بعد الفراغ من الحساب من مقعرك الكواكب الثابتة الى أسفل ما قلين وهذا كله يزيد
فى جهنم مما هو الا ان ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الا اما كن التى قد عينها الله من
الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التى بين منبر رسول الله وبين قبره وكل مكان
عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله بصير الى الجنة وما بقى فيعد دنارا كله وهو من جهنم ولهذا كان
عبد الله بن عمر اذا رأى البحر يقول يا بحر متى تعودنا قال تعالى واذا البحار سجرت أى
اجبت ناراً من مجرت النور اذا اوقدته وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول اتيم احب

الى منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه يتأجج ناراً ولكن الله ينور حاشيته ويعني ما يشاء
 له ان الله على كل شيء قدير وان الله قد اساء بكل شيء علماً واكثر ما يعزى هذا لاجل الورع ذرى
 العلماء احرام صاحب الورع المحفوظ تنزيهاً أو عذرة والشراب تنزيهاً لا يشك في ما رآه ويراه
 جليبه فرقة خبز نيلية ويرى الشراب ماء عذبا فيأبى شربه من هو صاحب الحسن الفصيح ومن
 هو صاحب الخيال كل الذي ادرك الحكم الشرعي مبروراً الذي ادرك الحسوس في العادة على حدة
 وهذا مما يقتضى منه المعتبر في ان التصحيح قبح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك العبد
 اعماه ولم يدرك الشراب الحرام حرماً لانه في عينه ما صح هذا الكشف لما حبه ولو كان قد
 عبر عن الخطاب بالمرمة والتصح ما نهى ذلك عن انعام شرباً فان التصحيح ما وقع من المكث فان ادرك
 المظهر صورته وانما قبح حتى لا يقدم على اكله وهذا يعني يتصور في من يدرك طعمه ما على ما نهى في الادراك
 ولكن هذا الحق في الشرع لم قطعاً الذي يراه طعمه ما على عذبة قد حبل فيه وبين - فتبين حكم
 الشرع فيه ما صح ولو كان الشيء قبحاً بالفتح الوصي لم يصدق قول السارخ في الاخبار عنه انه فيج
 أو حسن فانه يدبر الشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عالم عارف
 بالكلام فان الله اسر ما بان هذا امرام وهذا اجل ولا قال تعالى في ذم من قال عن الله ما لم يقل
 ولا تخولو الماتع المكذب هذا اجل وهذا امرام لتعذروا على انه الكذب فانه الحق الحكم
 بالحكم لا حبل بل ان الله ليس في قوة البشر اكله لا تساءل ادراكه قبح الاشياء ولا حسنها فانما
 عزنا الحق بها عرفها ومنها ما يدرك فيه عتلاق عرفها على الكذب وكبر ان السم وحسنه عتلاق مثل
 الصدق وشكر الله وكبر انهم يتفق بعض انواع الصدق والاجر تعلق بعض انواع الكذب وذلك قد
 يعطى الاجر على ما شاء من قبح وحسن ولا يدل ذلك على حسن الشيء ولا قبحه كما لكذب في شعبة مؤمن
 من هلاك يؤمر عليه الا ان كان كان المكذب فيصافي ذاته والصدق كالفية يأثم بها الانسان
 وان كان الصدق حسناً في ذاته عدلاً شرعياً وانما يعطى مثله من بشا ومنع مريته لانه لا يتصور
 رجحه من يشاء واقفه والفضل العقيم واعلم ان انشد الناس عذاماً في انار ابليس انتهى من الشرك
 وكل شائقة ويجب ذلك انه شقوي من النار هذه به مما خلق منه أذى ترى النفس به يكون حياة الجسم
 الحساس فاذ منع بالشيء والحق انعكس واجمالاً التلب خاطر من ساعته فهو لم يلب فبالنفس
 كانت حياته وبها كان هلاكه وهلاكه على الحقيقة بالنفس من كونه متصفاً بالامن كونه فاقص قلنا
 بل من كونه يعذب بالثقة الجاذبة من الله والبالوراد الله ويجزح بالثقة المرافعة النفس الحار
 الخلق من قلبه بسبب هذه الاحوال يكون حياته فان الذي يرى في النار هو متفلس ولكن لا يتصور
 من أحد الربوب ان الله لا ينس في النار فكيف كانت له الشسوق الذي يحسن بالحبل فيقتله فيه
 واما ان ينس في عذاب بآخره الجاذبة هراء نار بآخره اذا وصل الى قلبه احرقة فانه انما في حب
 الشدة هذه الامور كلها فعداب ابليس في جهنم بما فيها من الزهر يرفقه يشاكل النار التي هي نشأة
 ابليس فيكون عذاباً بآخره يروى بها هواناً مركبة فيه من ركن الهواء والماء والحرارة فلا يزال
 يعذب بالنار على قدر حسوس وعلة عذابه بما فيه من عذاب النار على النار في أصل شدة النار
 ناراً من حسنة وهي الماشقة على اسلحه وجبرائيل وماء رجسه وباطنه وباردة منيرة وهي التي
 تنفذ على الاشد وبها يعذب روحه المبر ليكنه التي احرقت في فمائه عذبة وهي عين جهنم
 من استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجحيم فانه غيب كنه ولهذا في يوم التغابن يريد
 يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلنا على ما فرقت وهو يوم الحسرة يعني يوم انكشف من حشرت
 عن الشيء اذا كشفت عنه فكانه يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في اني انا كرون على بسيرة
 من امرى فحسرتي نفسه والذين يندرون في ذلك في ذلك اليوم يتل المعاني والعالمى فالنازع يقول يا ليتني

بذلت جهدي ووقيت من استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف
يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما أمرني به ونهاني عنه فذلك يوم التغابن وسيأتي هذا في باب يوم القيامة
ان شاء الله وقد اعلمناك بمراتب النفس والنفس انما اجتنابه لتعلم ان جهنم لما اختص بالآلام اهلها
صفة الغضب الالهى واختص بوجودها التزل الرجائى الالهى جاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن
مشعرا بصفة الغضب وكان التنفس ملحا صفة الغضب بمن حل به ولهذا لما أتى نفس الرحمن من قبل
اليمين حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذى اوقعه بهم الانصار فنفس بذلك عن دينه
ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذا الغضب اذا وجد من يرسل عليه غضبه تنفس عنه ما يجده من الم
الغضب واكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردّهم كلمة الله صفة الغضب
فنفس الرحمن عنه بما أمر به من السيف ونفس عنه بأصحابه وأنصاره فوجد الراحة فانه وجد
حيث يرسل غضبه ففهم من هذا آلام أهل النار والصورة الجلية المحمدية والغضب الالهى
على اعداء الله وان الاسلام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو أمره
وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته تعالى وقد بينا لك أمر جهنم من حيث ما هي دار فلتبين
ان شاء الله في الباب الذى يلي هذا الباب مراتب أهل النار ثم اعلم ان الله قد جعل فيها مائة دركة
في مقابلة درج الجنة ولكل دركة قوم مخصوصون لهم من الغضب الالهى الخال هم آلام مخصوصة
وان المتولى عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب الذى قبل هذا من هذا الكتاب القاسم والاقليد
والحامد والنائب والسائد والجائر فهو الولاة الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب
بأذن الله تعالى ومالك هو الخازن وما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجائر والسائق
والماخ والعامل والدائم والمخالف فان جميعهم يكونون مع أهل الجنان وخازن الجنان رضوان
وامدادهم الى أهل النار مثل امدادهم الى أهل الجنة فانهم يدعونهم بمقاماتهم وحقاتهم لاختلاف
فقبل كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم نسايتهم فبقع العذاب بما به يقع النعيم من أجل
الحل كما قلنا في المبروراته يتنعم بجزر الشمس والحرور يتعذب بجزر الشمس فبقس ما وقع به النعيم عنه
وقع به الالم عند الاخر قاله ينشئنا نساء النعماء كما قال تعالى في حق الابرار نعرف في وجودهم
نصرة النعيم اى هم في خلقهم على هذه الصفة ونساء أهل النار تخالف نساء أهل الجنان فان نساء
أهل الجنة انما هي من الحق سبحانه على ايدى الولاة خاصة ونساء أهل النار على ايدى الولاة والحجاب
والثقباء والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصى عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه النشأة الدنيوية
ونساء النار ونساء أهلها حكم بحر الله في ذلك فهم كالقمل في المملكة وانشاء الدار المبنية وسيأتي
ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثانى والستون)

في معرفة مراتب أهل النار شعر

وليس فيها اختصاصات وانجاز
بشرى وان عذبوا فيها على حازوا
لعذبوا ظلمهم ذل واعزاز
وعزهم ما لهم حذا اجازوا
محقق في علوم الوهب اعجاز
فيه لطائف آيات وايجاز

مراتب النار بالاعمال تمتاز
بوزن افعال قد جاء العذاب له
لا يخرجون من النار ولو خرجوا
فذلهم كونهم في النار مبرحوا
في قولنا ان تأملتم اذى نظر
فيه اختصار بديع لفظه حسن

قال الجليل لاهل الحق ينتمو
مثل الملوكة تراحم في تنعيمهم
ومن جسدوهم في المارتعبيهم

يا اهل الجرمون اليوم فامتازوا
وليسهم عند اهل الكشف امتياز
كانهم مثل ما قد قال اعجاز

قولوا وزن افعال نريد به قوله تعالى لا تبين فيها احقابا ووزن جمع النكح فان اوزان جمع النكح
اربعة افعال مثل اكله وافتعال مثل احتباب وقوله مثل قسبة واقعله مثل اجرت وجمع ذلك بعض الاداء
في بيت من الشعر فقال

يا فاعل وبأفعال وأفعلة * وقوله يجمع الاداء من العدد

يقول الله تعالى من كرمه لا يلبس وعموم رحته حين قال له ارايتك هذا الذي كرمت على ابن ارحمى الى
يوم القيامة لاحسن ذرية الا قليلا اذهب في تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤهم فورا واستقر
من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاوالاد وعبدهم
ثم جاء ابليس الابرار الله تعالى في امر الهى يتنصن وعيدا وتهديدا وكان استلاء في حسنا ليرى
تعالى آدم اثنى ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله من العباد جعلهم
طائفتين طائفة لا تنصرهم المذنب التي وقعت منهم وهو قوله واقعه واعدكم مققرة منه ونسلا فلا تبسهم
المار بما تاب الله عليهم واستغفار الملائكة لاهلهم ودعا اليه طائفة وطائفة اخرى اخذهم الله
بذنوبهم وقبضهم فحين قسم اخرجهم الله من الباب فاعاد النافعين وهم اهل الكبار من المؤمنين
وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالحق والعقل وقسم اخر اجابهم الله في النار وهذه القسم هم اهل
النار الذين هم اهلها وهم الجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها الجرمون اي
المستحقون لان يكونوا اهل السكنى في هذه الدار التي هي جهنم بعمر ونها عن يخرج منها الى الدار
الآخرة التي هي الجنة وهؤلاء الجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها ابدا وهم المتكبرون
على الله كفرعون واسمه من ادعى الربوبية لنفسه وقضاها عن الله فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من الله
غيري وقال اربكم الاصل يريد ان ينافى السماء الخيرة وكذلك غيره وغيره والطائفة الثانية
المشركون وهم الذين يمجعون مع الله الهواخر فقالوا ما تعبدكم الا لتقربوا الى الله فاني قد اتوا بجعل
الاكهم منها واحدا ان هذا شيء مجباب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين كفروا بالاله جلة واجلة
فلم يثبتوا الهه العالم ولان العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين اطعموا الاسلام من احدى
هؤلاء الطوائف الثلاث ففهم الذي حكم عليهم بخافوا على دعاتهم واموالهم وذراريهم وهم في قسوسهم
على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث في هؤلاء اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار
لا يخرجون منها من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يائس من بين
ايدى ساوس خلفا وعن ايماننا وعن شمسنا في المشرك من بين يديه وبأنى للمعطل من خلفه وبأنى
للمتكبر عن يمينه وبأنى للمنافق عن شماله ودوا الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان
الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل الفرة فكبر قوته التي اعطاه الله نفسه
وبناء المشرك من بين يديه فانه رأى ان كل من بين يديه يهتبه عينه فثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره
خلفه ابليس يشرك مع الله غيره في ألوهيته وبناء المعطل من خلفه فان اختلف ما حو محل الشرك فقال له
ما ثم شيء اى ما في الوجود الله قال الله في جهنم له سبعة ابواب لكل باب منهم جزؤهم مقسوم فبذ
اربع مراتب لهم فمن كل باب من ابواب جهنم وحى منازل عنايتهم فاذا شربت الاربعة التي هي
المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا
ولذلك جعل الله المنازل التي قد رها تعالى للشرك وغيره من السيارة الخس الكس في فيها

وتزليها لا يباد الكائنات فيكون عند هذا السير ما يكون من الافعال في العالم المعنوي فان عند
السيار قد انحصرت في اربع طبائع مضر ودية في ذواتها وعن سبع نخرج منها منازلها الثماني
والعشرون منزلة ذلك تقدير العزيز العليم كما قال تعالى كل في فلك يسبحون وكان مما ظاهرا من هذا
التسعة الالهية في هذه الثماني والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفا لله الكلمات منها
وظهر التكفر والايمان في العالم بان تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم
الجنة لله على عبادته ظاهرا بما تلتفظوا به وركل الله بهم ملائكة يكتبون ما تلتفظوا به قال تعالى
كراما كاتبين وقال ما يلفظ من قول الا لله رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا
وجهم كلهم من اعلاها الى اسفلها مائة دركة تظا تردرج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل دركة
من هذه الدرك ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من
ذلك ألفين ومائتا منزل وهي ثمان وعشرون مائة فخرجت الثمانية والعشرون نخبنا وهذه
منازل النار فكل طائفة من الاربعة سبع مائة نوع من العذاب وهم اربع طوائف فالجموع ثمانى
وعشرون مائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سواء من الثواب وقد بين الله ذلك في صدقاتهم
فقال كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالجموع سبع مائة وهم
اربعة طوائف رسل وانبياء واولياء ومؤمنون فلكل مصدق من هؤلاء الاربعة
سبع مائة ضعف من النعم في عملهم فانظر ما يحب القرءان في بيانه الشافي وموارثه تعالى في
خلقه في الدارين الجنة والنار لا قامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فهذا
القدر يقع الاشرار بين اهل الجنة وأهل النار ليساوى في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز
بأمر آخر وذلك أن النار اما تزب عن الجنة بأنه ليس في النار دركات اختصاص الهية
ولا عذاب اختصاص الهية من الله فان الله تعالى ما عترفنا قط انه اخضع بنعمته من يشاء كما اخبرنا
انه يختص برحمته من يشاء وبفضل الجنة في نعيمها بخلافه ليزان عذاب أهل النار فأهل النار معذبون
بأعمالهم لا غير وأهل الجنة يعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص فلا هل السعادة
ثلاث وثلث جنات اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس
الاوله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لا مكانه الاصل فانه قبل كونه يمكن أن يكون له
البقاء في العدم أو يوجد فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع
والجميع يطلبها والنار تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولو شاء لهداكم اجمعين أي
انتم قابلون لذلك ولكن حق الكلمة وسبق العلم ونفذ المشيئة فلا راد لأمره ولا معتقب لحكمه
فينزل أهل الجنة في الجنة على أعمالهم ولهم جنات الميراث وهي التي كانت لاهل النار لو دخلوا
الجنة ولهم جنات الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا
فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من أهل النار الذين هم أهلها اذ لم يكن في علم الله أن
يدخلوها ولم يكن لأهل النار انهم يرثون من النار اما كن أهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق
الرجة بعموم فضله تعالى خاتل من نزل في النار من أهلها الا بأعمالهم ولهذا ياتي فيها ما كان
خالية وهي الا ما كن التي لو دخلها أهل الجنة عمرها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا به
الجنة لعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط أي حسي حسي
فانه تعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال في الجنة والنار لكل واحدة منكم
ملؤها فما اشترط لهما الا أن يعلما خلقا وما اشترط عذاب من يملأهما بهم ولا نعيمهم وان الجنة أوسع
من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فيما ظنك بطولها فهي للنار كحيط الدائرة لما يحتمل
عليه وفي التراتل الموصلة رسمناها وبناها على ما هي عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار

عرضها قد راعى الذي يعزى دائره تلك الكواكب بالنسبة فاین هذا النسب من ذلك
السعة وبهذا الاتساع جنات الاختصاص الالهى فورد في الخبر انه سيق ايضا في الجنة
اما كن ما فيها أحد فخلق الله خلقا لتعبر بهم ما بهم وهو أن يسع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك
الانى جنات الاختصاص فالملك لله العلى الكبير يحكم برحمته من يشاء والله ذو القل والظفر
من كرمه انه تعالى ما ارسل أهل النار الاعلى أعمالهم خاتمة وأما قوله زدناهم عذابا انوفى
العذاب وذلك لطائفة مخصوصة وهم الائمة المفضلين يقول الله تعالى ويحملن انفساهم وانفسا مع
انفساهم وهم الذين اصابوا العباد وادخلوا عليهم النسيب المفضل فجادوا بها عن مواء السيل ففعلوا
وأصلوا وقالوا لهم اتبعوا مسيلنا وله صل خلتاكم يقول الله تعالى وما هم بحاملين من
خطاياهم من شئ انهم لكاذبون في هذا القول يدل هم حاملون خطاياهم والذين اصابهم يحملون
أيضا خطاياهم وخطاياهم ولا يتس من خطاياهم ولا شئ يقول صلى الله عليه
وسلم من من سنة شقة فله وزرها وزد من عل يهادون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا فغير
قوله تعالى ثم ازدددوا وكفرا فهو لا قيل فيهم زدناهم عذابا ففوق العذاب ففازوا من النار
الامتازل اصصقات بخلاف أهل الجنة فان أهل الجنة ارتلوا فيها بانزل امتصاص مثل الكعاب
في النار بأعمالهم وارلوا أيضا بانزل اختصاص وليس ذلك في أهل النار ولا في أهل النار من
فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيقدون الاحساس بالالام
في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار أبدا فلا يرون فيها ولا يصحون منه قد رجوا رحيم بازالة
الروح الحساس منها وتم طاعة بعلهم الله بعد انقضاء موازنة المتدبين العذاب والعمل لعبا
خبايا مثل ما يراه الناسم وجلدهم كما قال تعالى كلما خبث جلودهم بدلناهم وهو كما قلنا خدوها
فومان الضج والتبدل ينقدون فيه الالام لانه اذا انقضى زمان الانساج غدت النار في سعة
فيكونون في النار كالائمة التي دخلتها وليست من أهلها بأماهم الله فيها المامة فلا يصحون
بما فعله النار في ابدانهم والحديث بكما ذكره مسلم في حصصه وهذا من فضل الله ورحمته وأما أبواب
جهنم فقد ذكر الله صفات اصحابها ولكن من هؤلاء اللواتي الاربع الذين هم أهلها ومن
خرج بالنساعة أو العماية من دخلها فقد جاء به بعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب المرجوة
لك ذلك وهي باب جهنم وباب مقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لطى وباب الحامية وباب
الهابة وسبب الابواب بصفات ما رواها مما اعتدله ووصف المهالون فيها بما ذكره الله
تعالى في مثل قوله في لطى انهم ينادون من ادبر وتولى ورجع فأوى وقال ما يقول أهل مقر اذا قيل لهم
ما صلحكم في مقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطم المسكين وكنا نخوض مع الخائسين وكنا
نكذب يوم الدين وقال في أهل الطيم الذين يكذبون يوم الدين وما يكذب به الاكل معتداً
فوصفهم بالانهم والاعتداء ثم قال فيهم ثم انهم لصالوا الطيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون
وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرءان والسنة فهذا قد ذكرنا الاتهام واللبقات
وأما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا بطول الشرح فبإيا وشرعنا في ذلك طال علينا
المدى فان المجال رحب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكورة في وقت على شئ من
ذلك وسكنت في نور ربك وينة فان الله يطلعك عليه بجمه وكرمه والذى شرطناه في هذا الباب
ورجنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها ويشاهدونها على مواضع يحاويها فنشرنا السطر
من كتابي هذا ومن الايات التي استشهدنا بها في اول هذا الباب أمر الله اليس بما ذكره تعالى له من
استثال ذلك الامر الالهى أمره يعود عليه منه منفعة من حيث ما هو مثل اولها وأما هذه التسببات
أن وقت ذلك عرفت على علوم جمة مما يخص بأهل الشفاء والنار وفي هذا الباب قد ذكرنا في واقعه يقول

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث شعر

مراتب برزخيات لها سور قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا تبدى العجائب لا تنفى ولا تنذر تفسد وهي لا عين ولا اثر فكيف يخرج عن احكامها بشر فيها الدلائل والايعاز والعبء ولا انقضى غرض فينا ولا وطر الشرع جاء به والعقل والنظر تنفك عن صور الايات صور	بين القيامة والدنيا لذي نظر تخوى على حكم ما قد كان صاحبها لها على الكل اقدام وسلطنة لها مجال رحب في الوجود بلا تقول للحق كن والحق خالقها فيها العلوم وفيها كل قاصمة لولا الخيال لكنا اليوم في عدم كان سلطانها ان كنت تعقلها من الحروف لها كاف الصفات قا
---	---

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها أي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعيد الله كالك تراه فهي خبر وسلطانها مبتدأ وتقدير الكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كان اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرا فأبدا كأنها الفاصل بين القتل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان أنه لا يختلط احدهما بالآخر وان كان الفصل بينهما فالفصل يقتضي أن بينهما حاجزا يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان أدركنا بالحس فهو أحد الامرين ما هو البرزخ وكل أمرين يفترقان اذا تجاوزا الى برزخ ليس هو عين احدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ أمرافا صلابتين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منقضي ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وليس بالخيال فأنك اذا أدركته وكنيت عاقلا تعلم انك أدركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا بدليل انه ما ثم شيء رأسا فاصل خاس هو هذا الذي أثبت له شئبية وجودية ونفيه ما عنه في حال اثباتك أيها فأن الخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منقضي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورة في المرآة فيعلم قطعا انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما أدرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المرآة صغيرا ويعلم أن صورته اكبر من التي رأى بها بالانقارب واذا كان جرم المرآة كبيرا فغري صورته في غاية الكبر ويقطع ان صورته اصغر مما رأى ولا يقدر أن ينكر أنه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته أو غيرها اذ لو كان كذلك لأدرك الصورة على قدرها وما هي عليه في رؤيتها في السيف من الطول أو العرض وبهذا يتبين لك ما ذكرنا مع علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته وما رأى صورته فخال الصورة المرئية وأين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة انظر الله تعالى هذه الحقيقة لعبده شرب مشال ليعلم ويتحقق انه ذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو يخالفها العجز وأجهل وأشد حيرة ونسبه بذلك على أن تخيلات الحق اذق وألطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن أدراك حقيقته الى أن بلغ عجزها الى أن تقول حل لهذا ما هي أو لا ما هي فانها لا تلحقها لعدم المحض وقد أدرك البصر شيئا ما ولا بالوجود المحض وقد علمت أنه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير

الإنسان في نومه وبعد موته فبيري الأعراض صوراً قائمة بنفسها تحاطبه ويحاطبها الجاد لا يشك بها
والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الأثر صوراً الأعمال
ودون مع كونها أعراضاً ويرى الموت كبشاً أبيض يبرج والموت نسة مفارقة عن اجتماع
نفسان من مجهول فلا يعلم وبهم فلا يعلم لاله الأحوال العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا
التجمل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال أعني في حال اليقظة وأما في النوم فبهي الخيال
قطعا فإذا أراد الإنسان أن يتوكل بين الخيال والحس في حال يقظته حيث كان في الدنيا أو يوم
القائمة ليسطر إلى المتجمل وليست به نظرة فإن اختلفت عليه أكوكون المظنور إليه لاختلافه في
التكررات وهو لا يتكرره ذلك بعينه ولا يتبدل المظهر عن اختلاف التكوينات فيه كالساطر إلى
الحرياء في اختلاف الألوان عليها ذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال وبين
الخيال لا بعين الحس وقليل من ينظر إلى هذا من يدعي كشف الأرواح النارية والنورية إذا اختلفت
لعيه صوراً مدرك لا يدرك بما أدركها هل بعين الخيال أو بعين الحس وكلاهما أعني الأدوات أكبر
بجسده المعين فلهما تنصلي الأدوات لا بعين الخيال وبهي الحس وهو علم دقيق أعني العلم بالمتجمل بين الحس
وبين حاسة العين وعين الحس وإذا أدركت العين المتجمل ولم تفصل عنه ورأته لا تختلف إليه
للتكوينات ولأرأته في مواضع مختلفات معاني حال واحدة والذات واحدة لا يشك فيها ولا انقلبت
ولا تحوّل في أكوكون مختلفة فتم إنها شحوسة لا متغيرة وأنه أدركها بعين الحس لا بعين الخيال
ومن هاهنا يعرف أدراك الإنسان في المنام وبه وهو منفرد عن الصورة والمثال وضبط الأدوات الآراء
وتقسيمه ومن هنا تعرف ما ورد في نظير الصريح من كون الباري يتجلى في أدنى صورة من الذي رأى
مهاوى في قوله في صورة يرفقها وقد كانوا أنكروه وتعدوا منه فعمل بأي عين تراهم فتداعى ذلك
أن الخيال يدرك نفسه بغير بعين الخيال أو يدركه بالبرهان الصريح في ذلك حتى نفقه عليه
ولنا في ذلك شعر

بأي عين أراه
فأبصره سواء

إذا تجمل حيي
بعينه لا بعيني

تزيها المشاهة وتصدقها بكلامه فإنه القائل لا تدركه الإبصار ولم يحس داراً من دأره بل أرسلها
تية مطلقة ومثله معينة محققة فلا يدركه سواء فبعينه مصابة أراه وفي نظير الصريح كتب بصر
الذي صبره فيقط أيها القائل التام عن مثل هذا واتبعه فأنه قد تمت عليك باب من المعارف لا تصل إليه
الانكار لكن تصل إلى قبول العقول أنها بالعبادة الإلهية أو بجلاء القلوب بالله كروا للآخرة فيقبل العقل
بما به عليه التجلي ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وإن فكره لا يهبطه ذلك أبداً
فيشكر الله تعالى الذي أنشأه نشأة يقبل بها مثل هذا وهي نشأة الرسل والأنبياء وأهل العناية من
الاولياء وذلك ليعلم أن قبوله اشرف من قصده فصدق بالحق من يقبل لآمن خلف هذا الباب
فهي مسألة محتججة حارث فيها الالساب ثم أن السارح وهو الصادق سمي هذا السبب الذي هو الخشعة
البرزخية التي تنقل إليها بعد الموت ونشأه فحوسنا فيها بالصورة والنقطة والصور خالصة صورة
بالسادق في الصور وترقى الساقور وهو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الأحوال
والصفات واختلفت الصفات فاختلقت الاسماء فصارت اسماءه كهيومها فيها من مادة يقبل
المحقق ولا يرى منها بشي فإنه لا يتحقق له أن القرائل في وجود اسم الساقور والساقور اسم
في وجود اسم التفر كسلة التحوي هل الفعل مشتق من المصدر أو المصدر مشتق من الفعل وفارق
مسألة التحوي بنى آخر حتى لا يشبه مسألة التحوي في الاشتقاق بقوله جمع في الصور ولم يقل

في المنفوخ فيه فهل يكونه صوراً أصل في وجود النفع أو وجود النفع أصل في وجود اسم
 الصور وما ذكر الله تعديله صوراً للانسان قال وثقت فيه وقال في عيسى قبل خلق صورته
 فنفخنا فيه من روحنا فطهرت الصورة فتوقعت الحيرة فيما هو الاصل هل هو الصورة في وجود النفع
 او النفع في وجود الصورة فهذا من ذلك القليل ولا سيما وجبريل في الوقت المذكور في حال القتل
 بالبشر ومريم قد تخلت انه بشر فهل ادركه بالبصر الحسي أو بين الخيال فتكون من ادرك الخيال
 بالخيال واذا كان هذا فينفخ عليك ما هو أعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطي صورة حسنة حقيقة
 فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطي الصور للخيال وكيف يكون المؤثر فيه مؤثراً أعني
 منك الا من يساويك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستل عن الصور ما هو قال هو
 قرن من نور أقامه اسرافيل فأخبر أن شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيق فان القرن واسع
 ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله أهل النظر في الفرقين ما هو أعلى القرن وأسفل وذكره ان شاء
 الله بعد هذا في هذا الباب واعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لاني من القرون اوسع منه وذلك انه
 يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل
 الوجود عدماً والعدم وجوداً وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي من حضرة هذا عبد الله كأنك
 تراه والله في قبلة المصلي اي تحية في قبلك وانت تواجهه لتراقبه وتسمي منه وتلزم الادب معه
 في صلاتك فان لم تفعل هذا أسأت الادب فالو ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لاهذا
 الحكم ما قال لك كأنك تراه بصرك فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يخيل بدليله التشبيه
 والبصر ما ادرك شيئاً سوى الجدار فعملنا ان الشارع خاطبك ان تخيل انك تواجه الحق في قبلك
 المشروع لك استقباليها والله تعالى يقول فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور
 الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعاً وأما ما فيه من الضيق فانه
 ليس في وسع الخيال ان يقبل امر من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال الله
 تعالى وذاته سبحانه الا بالصورة ولورام ان يدرك شيئاً من غير صورة لم تهبط حقيقته ذلك لانه عين الوهم
 لا غيره فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرّد المعاني عن المواد أصلاً ولهذا كان الحس اقرب شيء
 اليه فانه من الحس يأخذ الصور وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هكذا حتى
 لا تصعب بهدم التمييز وبأطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كذلك شيء فالتخيال
 اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قد عجز ان يقبل المعاني مجردة عن
 المواد كما هي في ذاتها فيري العلم في صورة لبن او عمل او خمر او لؤلؤ ويرى الاسلام في صورة قبة
 وعس ويري القمر ان في صورة سمن او عمل ويرى الدين في صورة تهود ويرى الحق في صورة انسان
 او في صورة نور وفيه والواسع الضيق والله اوسع على الاطلاق علم بما اوجد عليه خلقه كما قال تعالى
 اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه بأعطاء كل شيء خلقه وانما كون القرن
 من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئاً فجعل الله هذا الخيال
 نوراً يدرك به تصور كل شيء أي شيء ممكن كذا كنهه فتوره ثم قد في العدم المحض فيصوره وجوداً
 فالتخيال احق باسم النور من جهة المخلوقات الموصوفة بالنورية فتوره لا يشبه الانوار وبه تدرك
 التجليلات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه يشعك معرفة كونه نوراً تعلم الاصابه فيه
 دون من لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بأدراكه
 النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان هذا القا كل يعطي الحس في بعض مدركاته وادراكه
 صحيح والحكم بغيره لا اليه فالخامخ اختلا لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وماله حكم وانما
 الحكم بغيره وهو العقل فلا يسب اليه انطباعاً فانه ما تم خيال فاسد قبل هو صحيح كله وانما احصاينا

مملو في هذا القرن فأكثره لاجل اميقه المركز وأعلاء الملك الاعلى الذي لا ملك فوقه وان
 السور التي يمتد على صور العالم جعلوا واسع القرن الاعلى وميقه الاسفل من العالم وليس الامر
 كما عاين لما كان الحال كما قلنا بسور الحق فن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاء السبق واسفل
 الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فأول ما خلق منه النسيق وأسر ما خلق منه ما تسمع وهو الذي في رأس
 الحيوان ولا شك ان حصر الافعال والاكوام واسع ولهذا لا يكون المعارف اتساع في العلم الا بقدر
 ما يعمله من العالم ثم انه اذا اراد ان ينقل الى العلم بأحدية الله لا يراد من السعة الى الميقه قليلا
 قليلا فقل علومه كلها في العلم بدات الحق كشفا الى ان لا يبق له معلوم الا الحق وحده وهو اوضح
 ما في القرن وميقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي طهر منه اذا تبين الله
 في رأس الحيوان لا يراد بسعده على صورته من الضيق وأسفله يسع وهو لا يتغير عن حاله فهو الخلق
 الاول الا ترى الحق سبحانه اول ما خلق التتم او العقل كما قال ما خلق الا واحدا ثم انشا الخلق من ذلك
 الواحد فانسع العالم وكذلك العدد من الواحد ثم يقبل الثاني لامن الواجب الوجود
 ثم يقبل التصفيف والتركيب في المراتب فينسج اتساعا عظيما الى ما لا يتساهى فاذا انتهت فيه من
 الاتساع الى احسن الآف او غير ما رطلت الواحد الذي نشأ منه العدد لا تزال في ذلك نفل العدد
 وورول عنك ذلك الاتساع الذي كتب فيه حتى تنقضي الى الاثنين التي وجودها ظهر العدد اذ كان
 الواحد اولها والواحد اوضح الاشياء وليس بالطرائق ذاته بعد في نفسه ولكن بما هو ثلثان او ثلاثة
 أو أربعة فلا جاع بين اسمه وعينه ايدا فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه
 وبعد ما قرأه فاعلم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والنفسية
 او دعها بصورا جسمية في مجموع هذا القرن النورى بجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من
 الامور ما يدركه بين الصورة التي هو فيها في القرن وينورها هو ادرالك حقيق ومن الصور هناك
 ما هي مفيدة عن التصرّف ومهما هي مطلقة كالأرواح الاشياء كاهم وأرواح الشهداء ومنها
 ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما ينجلي للسامى في حضرة الحبال التي هي فيه وهو
 الذي تصدق رؤياه ايدا وكل رؤيا صادقة لا تنجلي فاذا أخطأت الرؤيا فالأرواح اخطأت ولكن العاين
 الذي يعبرها هو المحلى حيث لم يعرف ما المراد بكن الصورة الا تراء على الله عليه وسلم قال لا يكرهين
 صبر رؤيا الشخص المذكور في الحديث أصبت بهضا وأخطأت بهضا وكذلك قال في الرجل الذي رأى
 في النوم انه شرب عنته فوقع رأسه فجعل الرأس يتدهده وهو يكلمه وذكر لرسول الله ان الشيطان
 يلعب به فلم يرسل الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رواه وما قال له خاتبات فاسد فاه رأى حقا ولا كذب
 اخطأ في التأويل فاحبوه عليه السلام بحقيقة ما رآه ذلك المنام وكذلك قوم فرعون يعرضون على
 النار في تلك الصورة غدوا وعشيا ولا يدخلون فيها فهم محبسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم
 القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التحصيل الذي لهم في حال موتهم بالعرض
 فقدر له بعض الحبال الصور الحبالية والصور المحسوسة معاريد ذلك التحصيل الذي هو الانسان بين خياله
 وقنما هو متجمل كتوله عليه السلام منلت في الجنة في عرض هذا الخطاف أدرك ذلك بعين حسه وأما
 فلما بعين حسه لانه تقدم حين رأى الجنة لما أخذت حقا منها رتا فخرج رأى المار وهو في صلاته ونحن
 نعرف ان عدده من القوة بحيث انه لو أدرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما أثر في جسمه فقد ما لا تأخر
 فاما بعد ذلك وما نحن في قوة ولا في طبقه صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ مردون بكسبه
 محسوس في صورة فاعلم الى ان يث يوم القيامة من تلك الصورة في القشاة الاخرة والله يقول الحق
 وهو يهدي السبل

في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث شعر

يطهر عن كل نؤام يومه وسنه
نخذ على يده تجزي به حسنه
من الخوارج أهل الحسن السنه
ترك قننه يوم ما كمثل سنه
ولم يزل في هواه خالعا رسنه

يوم المعارج من خير أفسنه
وان رايت امرأيسى لمفسده
فكن غريبا ولا تركن لطافه
رلتعتم حذر بالكهف من رجل
قدمه خطونه في غير طاعته

اعلم انه انما يحيى هذا اليوم يوم القياسه لقيام الناس فيه من قبورهم رب العالمين في النشأة الآخرة
التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب وقيامهم أيضا اذا جاء الحق للفصل والقضاء والمآل
صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين أي من أجل رب العالمين حين يأتي وجاء بالاسم
الرب اذ كان الرب المالك قد صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب
في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والابتان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست
من صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها الاسم الرحمن تعالى أي باسم الهى تكون الرحمة فيه أغلب
وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والتربية فيقوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه
من صفة القهر فتسبق رحمة غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فأول ما يبين وأقول ما قال
الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ومجيئ الملائكة ومجيئ
الرب في ذلك اليوم وأن يكون الخلق حينئذ الارض وتبدل صورتها ومجيئ جهنم وما يكون
من شأنها ثم اسوق حديث موافق القياسه وخبر الف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي
ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنورده ان شاء الله تعالى وأراد الله ان يبدل الارض غير
الارض تدمر الارض باذن الله تعالى ويكون الجسد دون الظلة فيكون الخلق عليه عند ما تبدل
الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بأرض اخرى ما نيم عليها تسمى الساهرة فبئسها سبحانه
مذا لا ديم يقول تعالى واذا الارض مدت ويريد في سعتها ما يشاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين
برأ حتى لا ترى فيها عوجا ولا امسا ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطويها بيمينه كطي السجل
للكتب ثم يرميها على الارض التي مدت ها واهية وهو قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد
الخلق الذين مدت ها لهم فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزلت ملائكتها على ارجائها
فيري أهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عدد افيخسايون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظم
الملائكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون افيكم ربنا تقول الملائكة سبحانه ربنا ليس هو فينا وهوأت
فتمصط الملائكة صفا مستديرا على فواحي الارض يحيطين بعالم الانس والجن وهؤلاء هم عمار
السماء الدنيا ثم ينزل أهل السماء الثانية بعد ما يتقبضها الله ايضا ويرمي بكوكبا في النار وهو المسمى كاتبها
وهم اكثر عدد من أهل السماء الاولى فيقول الخلائق افيكم ربنا فتقرع الملائكة من قولهم ويقولون
سبحان ربنا ليس هو فينا وهوأت فيقولون فعل الاولين من الملائكة اي يصطفون خلقهم صفا تاما
مستديرا ثم ينزل أهل السماء الثالثة ويرمي بكوكبا المسمى الزهرة في النار ويتقبضها الله بيمينه فتقول
الخلائق افيكم ربنا تقول الملائكة سبحانه ربنا ليس هو فينا وهوأت فلا يزال الامر هكذا سما بعد
سما حتى ينزل أهل السماء السابعة فيقولون خلقنا اكثر من جميع من نزل فتقول الخلائق افيكم ربنا فتقول
الملائكة سبحانه ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فيأتى الله في ظلل من الغمام والملائكة وعلى
الجنحة اليسرى جهنم ويكون آياته آيات المالك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسي بالملائك

ويصف الملائكة سبعة صفوف حجة بالخلق فإذا ابرأ الناس جهنم لها نوران وتبين على
 الجبارة والمكبرين بقرون بأجمعهم من العظم ما يروى خروفاً وقرأوا هو القزع الأكبر الملائكة التي
 لا يجرهم الصرع الأكبر فتشاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون هم الملائكة مع الملائكة
 على انفسهم غير ان الله تعالى على اعمهم للشفقة التي جعلهم الله عليها الخلق فيقولون في ذلك اليوم رب
 سلم سلم ولكن الله قد أمر أن يغيب الامم من خلقه من امر من نور متناهية تجيب متنازله في الموت
 فيجلدون عليها امم مبشرين بذلك قبل مجيئ الرب فإذا انزل الناس خوقاً من جهنم وفرخاً لعظيم ما يرون
 من المولى في ذلك اليوم يبدون الملائكة صفوفاً لا يتجاوزونهم قطردهم الملائكة وزعة الملك الحق
 تعالى الى الجحش وتناديهم ارجعوا ارجعوا فينادي بعضهم بعضاً فيقول الله تعالى فينادي
 يقول على الله عليه وسلم اى احاف عليكم يوم الساد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
 والرسول يقول اللهم سلم سلم ويحافون الله الخوف على اعمهم والامم يخافون على انفسهم والمطرون
 الخوف على انفسهم نبتوا طمهم بالنسبة الماضية ولا طواجرهم ايضا بالخلافة الشريعة آمنون
 يقظهم السبوت في الذي هم عليه من الامم الذين عليه من الخوف على اعمهم فينادي صناد
 من قبل الله يسعهم أهل الموقف لا تدرون اولادى هل ذلك الحق سبحانه بنفسه او نداء عن امره
 تعالى يقول في ذلك النداء يا أهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال ليا ايها الانسان
 ما غرتك انك لم تعلمها وتبينها بالقول كرمك ولقد سمعت شيئا ابن النخلة يقول يوما وهو سكي
 يا قوم لا تعلموا بكرمه اسرجنا ولم نك شيئا وعلمنا ما لم نك تعلم وامش علينا اشداء بالاجان به وبكبه
 ورسوله ونس لا نغفل اقترابه بعد ما عقلنا وامننا به ذبا حاشى كرمه سبحانه من ذلك فابكاني بكاء فاحش ونكي
 الحاشرون ثم مرجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء ايها الذين كانت تصابي جنوهم من
 المناجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيؤتى بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق
 نداء ثانيا لا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق ايها الذين كانت لا تلبثهم تجارة ولا يسع
 عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاها ركازاً يمحافون يوماً ما تقاب فيه التواب والابصار ليجزهم الله احسن
 ما عملوا ويريدهم من فضله وتلك الرادة كما قلنا من خات الاختصاص فيؤمرهم الى الجنة ثم يسمعون
 نداء ثالثا لا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا أهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب
 الكرم ايها الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليسر الله الصديقين بعد قههم فيؤمرهم الى الجنة فند
 هذا النداء يصرح عن حق من البار فإذا أشرف على الخلائق وله عينان ولسان فصيح يقول يا أهل الموقف
 اى وكنت منكم ثلاث كما كان الداء الاول ثلاث مرات ثلاث طوائف من أهل الداء ونداء
 قبل الداء والساس وقوف تداء لهم العرق واشتد الخوف وتقدمت التواب لهول المطلع فيقول
 ذلك الحق المستشف من البار عليهم اى وكنت بكل جبار عتيد فيقطعهم من بين الصفوف كما يقطع الطائر
 حب السم فاذالم يترك احداهم في الموقف نادى نداء ثانيا يا أهل الموقف اى وكنت من اذى الله
 ورسوله في قطعهم كما يقطع الطائر حب السم من يد الخلاق في ذلك اليوم احد انا دى يا أهل الموقف
 اى وكنت من ذهب يخلق كخلق الله فيقطع أهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون صوراً الى الكائنات
 لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام نحو قوله تعالى أتعبدون ما تعبدون فكانوا يهتدون
 الاختساب والاحبار ليعبدوا من دون الله فوولاهم المصورون فيقطعهم من بين الصفوف كما يقطع
 الطائر حب السم فذنا أخذهم عن آخرهم في الناس وقبهم المصورون الذين لا يعبدون بتصورهم
 ما قصدوا ذلك من عبادتها حتى يشاءوا عنها فينفخوا فيها أو واسطيها وليسوا بانفخين كما ورد في الخبر
 في المصورين فينفخون ما شاء الله يتلوتون ما يفعل الله بهم والعرق قد أجمعهم وقد حدثنا شيخنا السار
 عكة سنة تسع ونعبر وخمسة فجاء الركن الثاني من الكعبة المعظمة وهو يؤنس بن يحيى

ابن الحسين بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن النعمان
 المعروف قال قرأ على أبي سهل بن عمرو بن إسحق الكعبي وأنا أسمع فكتب له أحدتك من رضى الله
 عنك أبو بكر محمد بن الحسن النعماني قال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي
 النعماني المروزي قال حدثنا محمد بن جعفر الرازي أبو عبد الله قال حدثنا سلمة بن صالح قال أخبرنا
 أناس من أصحابنا عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن رهب عن
 عبد الله بن مسعود قال كتب جالساً عند علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله بن عباس
 رضى الله عنه ما رآه عنده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رضى الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في القيامة ثلثين موقفاً كل موقف منها ألف سنة فأول موقف
 إذا خرج الناس من قبورهم فأنهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حذوا عزاً جباراً عظيماً
 فمن خرج من قبره مؤمناً بربه مؤمناً بنبيه مؤمناً بجنه وناره مؤمناً بالبعث والقيامة مؤمناً بالقضاء
 شيروء وشراً منتهى فاجاباً به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجاة فإذ رجع وسعد ومن شك في شيء
 من هذا بقي في قبره وعطشه ونجسه وكفره ألف سنة حتى يقضى الله فيه جازاؤه ثم يساقون من
 ذلك المقيام إلى الحشر فينقون على أرجلهم ألف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن
 أيامهم وعن شمائلهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم والنفس من فوق رؤسهم ولا تفلح إلا نل العرش
 فمن لقي الله تبارك وتعالى شاكراً بالاخلاص مقراً بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئاً من الشرك
 ومن الشرك وبراءاً من أشرار دماء المسلمين ناصحاً لله ورسوله لمن أفتاح الله ورسوله مبعضاً لمن عدى
 الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجاة من حذر ذلك رزق في شيء من هذه
 الذنوب بحكمة واحدة أو تغير قلبه أو شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في الحشر والهوس والعذاب
 حتى يقضى الله فيه جازاؤه ثم يساق الخلق إلى النور والظلمة فيقومون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي
 الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى
 الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء
 الله وقضى بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقدار طرفة العين مبيناً وجهه وقد نجاة من
 الهوم ككلهم أو من خالف في شيء منها بقي في الغموم والهوس ألف سنة ثم خرج منها سقوا وجهه
 رزق في مشيئة الله يدخل به ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب وهي عشرين سرادقات
 يتفنون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المخارم فإن لم يكن
 وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيسأل عن الإهواء فإن كان نجاة منها جاز إلى السرادق
 الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فإن لم يكن عاقاً جاز إلى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من
 قرض إليه أموالهم وعن فعلتهم القرمات وعن أمر دينهم وقاديتهم فإن كان قد فعل جاز إلى السرادق
 الخامس فيسأل عما ملكت يمينه فإن كان محسناً إليهم جاز إلى السرادق السادس فيسأل عن
 حق قرابته فإن كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فإن كان
 وصلاً لا رجح جاز إلى السرادق الثامن فيسأل عن المدفون لم يكن حامداً جاز إلى السرادق التاسع
 فيسأل عن المكفر فإن لم يكن مكرراً جاز إلى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فإن لم يكن خدع
 أسداً نجاة من ذلك ظل عرش الله تعالى قارعة عنه فراح قلبه ضاحكاً فودع رزقاً في شيء
 من هذه الأعمال بقي في كل سرادق منها ألف عام جالساً عشتان حزنات معروفاً مؤمناً لا ينفعه
 شناعة شافع به ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم بأيامهم وشمائلهم فيحبون عند ذلك في خمسة عشر
 موقفاً كل موقف منها ألف سنة فيأخذون في أول موقف منها عن العمدات وما فرض الله

في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير مدة متناهية بل مستمرة غير متناهية
وان الناس ما عرفوا من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الحق عليه من ذلك مما يطير لهم في هذه الحركة
الافلاكية والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة اتموا هذه
هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع في العمر الجبول وان كان من جنس
ولم يخرج عن سائر لكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص وبما زاد على الطبيعي مستمر
جازا ان يزيد على ذلك آلافا من السنين وجازا ان يمده عمره دائما ولولا ان الشرع عرف بحد
مدة هذه الدار وان كل نفس ذائقة الموت وعرف بالاعادة وعرف بالدار الآخرة وعرف
بان الاقامة فيها في النشأة الآخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من سيرة
واقامة وبعت اخرى ونشأة اخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب باكل محسوس ونكاح محسوس
ولباس على المجري الطبيعي فعلم الله اوسع وأتم واجمع بين العقل والحس والمعتقول والمحسوس فثبت
في القدرة وأتم في الكمال الالهى ليستمر له سبحانه في كل صف من المكنان حكم عالم الغيب واشبهته
وبشيت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صف فان فهمت فقد وفقت لان تعلم ان العلم انتهى الى
عليه النسيون والمؤمنون من قبل الحق اتم تعلقا من علم المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن
الفيض الالهى فالاولى بكل ناضح نفسه الرجوع الى ما قاله الانبياء والرسل على الوجهين المنقول
والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرائع على تأويل بشي المحسوس من ذلك المعتقولات

فلا مكان ما يحكمه والمرح موجود في الجبال وما أحسن قول الفاضل

رسم المصم والغيب كلاهما
ان صرح قولك كما قلت بحاسر
لا تفت الاجسام قلت الكما
أوضح قول فالحاسر عليك

قوله الحاسر عليك يريد جث لم تؤمسوا بظاهر ملابته الرسل عليهم السلام وقوله لست بحاسر أي
قاي مؤمن أبدا بالأمور المعسرة له قوله مثلكم وزدت عليكم ما أمر آخر لم تؤمنوا ثم به وقوله ان صرح
لم يرد الفاضل به انه يشك واعاد ذلك على مذهبه أيضا المختلط وهذا يستعمل مثله كثيرا عند ركزي
هذا وألزم الايمان من ذلك ترجع وتعد ان شاء الله وبعد ان تقر بعد فاعلم ان الخلاف الذي وقع بين
المؤسسين الفاضل في ذلك بالحس والحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فهم من ذهب الى ان
الاعادة تكون في السامر مثل ما بدأهم نكاح وتناسل واستاء خلق من طير ونفع كاجري في خلق آدم
وسواء وسائر المهي من نكاح واحتجاج الى آخر مولود في العالم بشرى الانسان وكل ذلك في مكان
صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا رعم الشيخ أبو القاسم من نفسه في طبع المعلمين
له في قوله تعالى كابدوا كم تعودون فلا أدري هل هذا هو مذهبه أو قصد شرح كلام المتكلم به وهو
خلق الله الذي جاء ذلك الكلام وكان من الاميين وبهم من قال بالحبر المروي ان السماء قطرة مطر
مسه الى قصص به اء رص من شأنها النشاء الآخرة * وأما قوله تعالى كابدوا كم تعودون فهو
عند ما قوله ولقد علم النشاء الاول فلو لا ذلك كرون وقوله كابدوا ما أول خلق نعيده وعدا عليا وقد
علم ان النشاء الاول وأوحى الله على غير مثال صنع مع كونه مخصوصة بلا شك وقد ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة أهل الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشاء
الذي فعلها ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق مشتمل عليه وهو اعظم في التسمية * وأما قوله
وهو آخون عليه فلا يتقدم فيما قلناه فانه لو كانت النشاء الاولى عن اختراع كرون وندبر وتوارى
ان خلق أمر الكائن اعادته بان يحلقه خلقا آخر مما يقارب ذلك ويريد عليه أقرب الى الاختراع
والاستحسان في حق من يستفيد الامور من كونه والله تعالى مره عن ذلك ومتعال عنه علوا
كبير امير الذي يصيد العالم ولا يستفيد ولا يتعدله علم شئ بل هو عالم بتسجيل ما لا يتداهى بعلم كان
فصل التسجيل في عباد الاجمال وهكذا في جلالة ان يكون جشئ الله النشاء الآخرة على عجب
الذي الذي بقي من هذه النشاء الدبا هو أعلها عليه تركب النشاء الآخرة فأما أوجاهة فرأى
ان العجب المذكور في الخبر والنس وعليه نشأ النشاء الآخرة وكل ذلك محتمل ولا يتقدم في شئ من
الاصول بل كما هو جها من معنوا لا يتحمل كل توجيه منها ان يكون مقصودا والذي وقع به الكشف
الذي لا شك فيه ان المراد بمس الذنب هو ما تقوم عليه النشاء وهو لا يلى أى لا يقبل البلى فاذا
انشأ الله النشاء الآخرة ومواها وعنده لها كانت هي المواهر بأعيانها فان الدواب الخارجة
الى الوجود من عدم لا تعدم اعيانها بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات
والامتزاجات التي تعطي هذه الصور أعراض تعرض لها لتقدير العرير العليم فاذا انتهت هذه
الصور وكانت كل شئ من المحرق بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخيش بالسراية التي
به نقول الاشتغال والصور البرزخية كالسرح مشتملة بالارواح التي فيها تنبع اسرار خفة
واحدة فترتلك الصحة على تلك الصور البرزخية قطعها وقر العفة التي تليها وهي الآخرة على الصور
المستعدة للاستعمال وهي النشاء الآخرة فتشتعل بأرواحها فاذا هم قيام بطرون مقوم تلك
الصور أحياء ناطقة بما ينطقها الله من ناطق بالحمد لله ومن ناطق بقوله من بعثنا من مرقدنا
ومن ناطق بقوله سبحانه من أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور وكل ناطق خلق بحسب علمه وما كان

عليه وينسى حاله في البرزخ ويفضل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يفضل المستيقظ وقد
كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هنالك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاسرة
يعتقد في أمر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار
الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ
فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم بعد ذلك في النشأة الآخرة يستيقظ وهي
اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كاقدمناه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ينام فاذا ماتوا اتهموا بالدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم فان البرزخ
اقرب الى الامر الحق فهو أولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشأة الاخرى يوم القيامة منام فاعلم
ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانتشفت السماء وانكدرت العجوم وكورت الشمس وخف
القمر وحشرت الوحوش وصبرت البحار وزوجت النفوس بأبدانها وزلت الملائكة على رءوسها
اعنى ارجاء السموات وأتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادى بأهل السعادة فانخذ منهم الملائكة
طوائف الذين ذكرناهم وخرج العنق من التار قبض الثلاث الذين ذكرناهم وما من الناس
واشتهت الحزن وألجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وحيي
بجهم وطال الوقوف بالناس ولم يعلوا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الناس بعضهم لبعض تعالوا تطلق الى اين ادم فتسأله أن يسأل الله لنا أن يرزقنا ما نحن فيه
فقد طال وقوفنا فأتى ادم فيطلبون منه ذلك فيقول ادم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب مثله بعده ويذكر خطيئته فيستجيب من ربه أن يسأله فيأقون فواحدة وقولوا
مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال ادم ويذكر دعوته على قومه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا ككفار
فوضع المواخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا ككفار لانفس دعائه عليهم من كونه دعاء ثم يأتيون
ابراهيم فيقولون له مثل مقالهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر كذبه الثلاث ثم يأتيون
موسى وعيسى وغيرهما ويقولون اكل واحد من الرسل مثل ما قالوا له ادم فيحييهم ثم يمثل جواب
ادم فيأتون محمد أصلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوا للانبياء
فيقول محمد أنالها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتى ويسجد ويحمد الله
بجماد يلهمه الله تعالى أيها في ذلك الوقت لم يكن يعلم ما قبل ذلك ثم يرفع الى ربه أن يفتح الله
باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين
فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله أن يشفع للملائكة والرسل ومع هذا
تأذب صلى الله عليه وسلم وقال أنا سيد الرسل ولم يقل أنا سيد الخلائق قد دخل الملائكة في ذلك مع
ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم
ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها
فاذا كان ذلك اليوم اقتقر اليه الجميع من الملائكة والناس آدم نحن دونه في فتح باب
الشفاعة وظهور ماله من الجاه عند الله ما كان القهر الالهى والجلوت الاعظم قد اخرج الجميع
وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من
الغضب الالهى الذى يتجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيها جرى من قضية آدم
عليه السلام فدل بالجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية
الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فاجابه الحق سبحانه فعلق الموازين ونشرت الصحف
ونصب الصراط وبدئ بالشفاعة فأول من شفع الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون ونبي ارحم
الراحمين وفي هذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم غير أن الحق يتجلى في ذلك اليوم

فيقول لتسبح كل امة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة وفيها ستلقوها فيخلى لهم الحق في ادنى
 سورة من السور التي كان ينبغي لهم فيها قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون نعم وبالله مثل
 هاتين مستلزون حتى يا تباركنا فيقول لهم الحق بول وتعالى هل يشككم وبينه علامة تعرفونه بها
 فتقولون نعم فيقول لهم في الصورة التي عرفوه فيها تلك العلامة فيقولون انت ربنا فامرهم
 بالسجود فلا يبقى من كان رجلا لله الاحد ومن كل ربه دختا قارويا بسجلى الله طهره طبق شخصان
 كلما أراد أن يسجد سجد على قنائه وذلكما قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
 يستطيعون شائعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقبح كفاؤا يدعون الى السجود وهم سالون ينبغي
 في الدنيا والساق التي كتبت لهم عبادة عن امر عظيم من احوال يوم القيامة تقول العرب كتبت
 الحرب عن سابقها اذا استتقت الحرب وعظم امرها وكذلك التفت السابق السابق أي دخلت الاحوال
 والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة لم يبق في النار مؤمن شرعى أصلا
 ولا من عمل عملا مشروعاً من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان متقال حبة من خردل فما فوق
 ذلك في المعراج يخرج شفاعة التيسين والمؤمنين وبقي أهل التوحيد الذين علوا التوحيد بالادلة
 العقلية ولم يشركوا بالله شيئاً ولم يؤمنوا بالجان والعرشيا ولم يعملوا خيراً قط يعني من حيث ما تشرعوا به
 خيائس الايمان ولم يكن عددهم ذرة من ايمان فلا دنوا فبصر بهم اوسم الراحي وفولوا ولم يعملوا خيراً
 قط أي مشروعاً من حيث ما هو مشروع ولا خيراً اعظم من الايمان وما علموه وهذا حديث عثمان بن
 عفان في الصحيح لاسنن الخياط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله
 دخل الجنة ولم يزل يوشى ولا قال يقول بل افرد العالم في هولاء تسبق حناية الله فان المار بها الا التسهيل
 تخليد موسى لله بأى وجه كان وانهم رجوه الايمان عن علم بجمع بين العلم والايمان فان قلت ان
 ابليس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه أقول من حق الشرك فعليه انهم المشركين وانهم انهم
 لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحداً وما يدريك له مات مشركاً نسبة طوائف عليه
 في قطره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب فالجيس ليس بخارج من النار وانه
 يعلم أى ذلك كان وهذا علم كثيرة وفيما طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ابراهيم اوع
 هذا فلا بد أن نتكبد من كل موطن مشهور من مواضع القياس كالعرض وأخذ المسكن
 والصراط والميراث والاعراف وزحف الموت والمأدبة التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواضع
 لا غير وهي اتهات السبعة الابواب التي تاروا السعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن
 هو الجنة الرؤبة وهو الباب المغلق الذي في النار وهو باب الجباب فلا يفتح اياه الا أهل النار المحمديون
 عن ربهم * الاول وهو العرض اعلم انه قد ورد في انظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عن قوله
 فوف بحاسب حساباً يبرأ فقال ذلك العرض يا عائشة من فوقش الباب عذب وهو مثل عرض
 الجبس اعنى عرض الاعمال لانها زى أهل الموقف والله الملك فيعرف الجرمون بسماهم كما يعرف
 الاجساد منا بزيمهم * الثاني المسكن قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
 وقال فاما من اوفى كتابه بيئته وهو المؤمن السعد وأما من اوفى كتابه بيمينه وهو المنافق فان
 الكافرا لا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان وما أخذ منه الاسلام قصيل في المساق انه كان
 لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه الحطل والمشرک والمتكبر على الله ولم يترض للاسلام فان
 المنافق يشاد ظاهر البصاة ماله وأهله ودمه ويكون في باطنه واحداً من هؤلاء الثلاثة وانما
 قلنا ان هذه الآية تم الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون
 بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون
 وقوله العظيم في هذه الآية يدخل المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظيمة الله التي يستحقها

من تسمى بالله لم يتكبر عليه هؤلاء الثلاثة مع هذا المناق الذي تميز عنهم بخصوص وصفهم أهل النار الذين هم أهلها وأما من أدنى كآبه وراء ظهروه فهم الذين أوتوا الكتاب قبضوه وراخطه وورعهم واشتروا به غنا قليلا فإذا كان يوم القيامة قيل له خذ من وراء ظهرك أي من الموضع الذي بذته فيه في حياتك الدنيا فهو كآبهم المثل علىهم لا كتاب الاعمال فانه حين تبذره وراء ظهروه ظن أن لن يحور أي يتفنن ذال الشاعر فقلت لهم ظنوا بأنني مزيج أي يتقنوا ووروى في الصحيح يقول الله يوم القيامة نلتك منك ملاقي وقال تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم * الثالث الموازين توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها المكتوب بما عملوا وأمر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولله الحمد قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تعالى الميزان فانه يلقي في الميزان جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيبقى دون مثله فجعل فيه قيتلي بها فان كفة ميزان كل أحد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك أن كل عمل خير له مقابل من ضده ليجعل هذا الخبير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجمع فوحيد وشرك في ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فان الشرك وان اشرك في ما اعتقد لا اله الا الله فلم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله ما يعاد لها في الكفة الاخرى ولا يرجعها شي فلهذا لا تدخل الميزان وأما المشركون فلا يقيم لهم يوم القيامة وزن أي لا قدر لهم ولا يوزن لهم يوم القيامة عمل ولا من هو من امثالهم من كذب بقاء الله وكفر بآياته فان اعمال خبير المشرك محبوبة فلا يكون لاعمال شر ما يوازنه قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وأما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مختصا قوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك سجل منها كايين المغرب والمشرق وذلك لانه ماله على خير غير ما فترج كتمها بالجميع وتطيش السجلات فتجب من ذلك ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وأما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس ولكن معنى يعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة * الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان فانه معنى ينصب هنالك حساسا محسوسا يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيما فتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خلع خطا وخطعن جنبه خطوطا هكذا وهذا هو صراط التوحيد ولو ازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا هذا عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوا هذا معتقدين انها لا اله الا الله فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك لما وجد الله حساقه من الموقف الى النار مع العظيمة ومن أهل النار الذين هم أهلها الا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقربا بآعمالهم والطائفة التي لا تدخل النار انما هم وتسال وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غائب فيها والكلايب التي فيه بها عيكم الله عليه ولما كان الصراط على النار وما ثم طريق الى الجنة الاعلى قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه ثلثه وما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله الاباهر الهى فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فسكو وتاعته هو الادب وقد أتى في صفة الصراط أنه أدق من الشعر وأحدث من السيف وكذا هو علم الشريعة في الدنيا ولا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من

هو المسبب من اجتهد بن بعينه ولا تستعبدنا بعليات القنوت بعدد الجهد وقد طلب الدليل لا في
التوازي ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان التوازي وان اخادا العلم فان العلم المستفاد من التوازي
اما هو عين هذا اللفظ أو العلم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أو عمل به ومطلوبنا العلم ما ينجم
من ذلك القول والعمل حتى يحكمهم في المسئلة على القطع وهذا الاصول الجدا لا يأسس السرخ
التوازي وهذا لا يوجد الا مادام مثل قوله تعالى ثلث عشرة كلمة وكونها عشرة ثمانية
لحكمها بالشرع أحق من السيف وأدق من الشعر في الدنيا فالمصيب للحكم واحد لا بعينه والكل
مصيب لا يجر فالشرع صاهو الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة يقول اهدنا الصراط المستقيم
وهو أحق من السيف وأدق من الشعر فظهر في الآخرة محسوسا ويرى وأوضح من ظهوره في الدنيا
الاولى دعا الى الله على بصيرة كالرسول وأسماعه فألقاهم بدرجة الايباء في الدعاء الى الله على بصيرة
أى على علم وكشف وقد ورد في الخبر ان الصراط يطهر يوم القيامة للابصار على قدر نورها والمناظر
عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم
يسرى بين ايديهم وبأيمانهم والسبح حتى وما ثم طريق الصراط وانما قال بأيمانهم لان المؤمن في
الآخرة لا يشك ان ما كان أهل السار لا يبر لهم هذا بصراحوال من يكون على الصراط وأما
الكلاليب والخطاطيف والحسك كاذب كرامهم من مورا أعمال بني آدم عنكم أعمالهم تلك على
الصراط فلا يهتدون الى الجنة ولا يفتنون في النار حتى تدرهم الشهادة والعبادة الالهية كما قررنا
فمن تجاورها ما تجاوره عنه هناك ومن أظلم عصر النظره الله ومن عفا عفا الله عنه ومن استغنى
حقه هنان من عاذا الله استغنى الله حقه منه هنالك ومن شدد على هذه الامة شدة الله عليه وانما هي
أعمالكم تزد عليكم فالتموا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعلمكم بما علمتم به كان ما كان وكافوا
ما كانوا الخلفاء الاعراف وأما الاعراف صور بين الجنة والسار يظنه فيه الرحمة وهو ما الى
الجنة منه ونظاره من قبل العذاب وهو ما الى النار منه يكون عليه من نساوت كشاميراته فهم
يتطرون الى النار ويضطرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم أحدى الدارين فاذا دعوا الى
السجود وهو الذي يقي يوم القيامة من التكليف يسجدون فيرجح ميران حسناتهم فيدخلون الجنة
وقد كانوا يتطرون الى النار بما لهم من السيئات ويضطرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون من
رحمة الله فيطمعون وبسبب طمعهم ايسالهم من أهل لاله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلنون ان الله
لا يظلم متعالة ذرة ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها الانهم ما في غاية الاجتهاد في طمعهم وفي كرم
الله وعدله وانه لا بد أن يكون لكلمة لاله الا الله ضاربة بصاحبها فيلهي اثر عليهم يقول الله فيهم وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
كما نادوا اينما اذا صرقت ابصارهم ثلثا أصحاب النار قالوا ربنا لا تجمعنا مع القوم الظالمين
والظالم هم الشر لا غيره السادس ذبح الموت وانه نفسة فان الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش
أبيض وشاذى يأهل الجنة فيشرىون وشاذى يأهل السار فيشرىون وليس في النار ذلك الوقت
الا أهلها الذين هم أهلها فيقال لغيرهم انهم عرفون هذا وهو بين الجنة والسار فيقولون هو الموت
وبأنى يحيى عليه السلام ويده النقرة فينقبه ويذبحه وشاذى مناديا أهل الجنة خلدوا فلا موت
ويا أهل السار خلدوا فلا موت وذلك يوم الحسرة فاما أهل الجنة فانهم اذا رأوا الموت سروروا برؤيته
سرورا عظيما ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد دخلت من نكدة النار كنت خير وارد علينا وخير نعمة
أهداها الحق اليانا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن وأما أهل السار فانهم اذا
ابصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شر وارد علينا الحلت يتناوبون ما كافيه من الخير والجنة
ثم يقولون له عسى تمنى فاستريح عما نحن فيه وانما هي يوم الحسرة لانه حسر عن الجميع أى أظهر

عن صفة الخلود الدائم للطاقنين ثم تعلق أبواب النار غلظا لا فتح بعده وتنطبق النار على أهلها ويدخل بعضها في بعض لبعض ليحفظ أهلها فيها ويرجع أسفلها أعلاها وأعلىها أسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر إذا كان تحتها النار العظيمة تقلى كقلى اللحم قدورين فيها علوا وسفلا كلما خبت زدها هم سعيرا يبدل الخلود السابع المأدبة وهي مأدبة الملك لأهل الجنة وفي ذلك الوقت يتفتح أهل النار في مندية فأهل الجنة في المآدب وأهل النار في المنادب وطعامهم في تلك المأدبة زيادة كبد النون وأرض الميدان درمكة يضاء مثل القرمصة ويخرج من الثور الطحال لأهل النار يأكلونه فكل أهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان بحري مائي فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبدية الدم وهويت الحياة والحياة حارة رطبة ويحار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لأهل الجنة بقاء الحياة عليهم وأما الطحال الذي في جسم الحيوان فهو بيت الأوساخ فإن فيه يجتمع أوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لأهل النار يأكلونه وهو من الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد وليس وجههم على صورة الجاموس والطحال من الثور لغذاء أهل النار أشد مناسبة فجاء في الطحال من الدموية لا يموت أهل النار وما فيه من أوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يصبرون ولا يشعرون فيورث أكله سقما ومراضا ثم يدخل أهل الجنة الجنة فها هم منها يخرجون والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

« (الباب الخامس والتسون) »

في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب شعر

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت	الى منازل والاعمال تطالبها
وكل ذي عمل تجرى وكأبه	به اليها ورسلا الله تحببها
وجنة الاختصاصات التي انفهقت	للمكرمين جنات الورث تعقبها
نور الكواكب كأنه سضى به	ونورنا اليوم في عدن يكوكبها
لو أن غير صراط العرش مر كبنا	لزال عتد وروود الشرع مر كبها
فصالح العمل المنسوع يظورها	نورا ومن ذاته الاجلال يكبها

اعلم أيها الله وإياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحصله من العلوم والمعارف من طريق فطرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالأدلة العقلية ونعيم بما تحصله من اللذات والشهوات بما يناله النفس الحيواني من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونبغات طيبة تتعلق بها الاسماع وجمال حسي في صورة حسنة معشوقة يعطيها البصر في نساء كعجات ووجوه حسان وألوان متنوعة وأشجار وأزهار كل ذلك تنقله الحواس الى النفس الناطقة لتلذذ به من جهة طبيعتها ولولم يلذذ به الا الروح الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلذذ بالوجه الجليل من المرأة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ فلما نزل شيئا من الحيوان يلذذ بشيء من ذلك علما قطعنا ان النفس الناطقة هي التي تلذذ بجميع ما تعطيه القوة الحسية مما تشاركها في ادراكه الحيوانات وبما لا تشاركها فيه واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من القرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقوام ولهذا سماها الحق تعالى الادار الحيواني لحياتها فأهلها

يقتسمون بها حسار معني والمعنى هو اللطيفة الانسانية والجنة ايضا اشتق تعبا با حلالها الخليل في ايامها
تطلب ملائكة من السالكين وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال
وعلى وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني
فان الشوق من المشاغبة شرب ألم لقلب اللقاء ويلال من ايل - ارجل من مروده واستبدل - وقال بلال
الرجل من دانه ويلال معناه شفاء وسلمان من السلامة من الاكلام والامراض وعمار اى بعبارتها
بأهلها يرول إليها فان الله تعالى يقبل لعباده فيها وعلى اى يعولونك الجبل شأنها على السار التي على
اختراع حيث فازت بدرجة التجلي والروية اذ كانت البارد ارجباب فانظر في موافقة هذه الامماء الاربعة
لصورة حال الجنة حيث وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والساس على اربع مراتب
في هذه المسئلة فمنهم من يشتهي ويستهي وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم
من يشتهي ولا يشتهي وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهيبين في جلال الله الذين غلبت عناهم
على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم عصاة
المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي وهم المكذبون يوم الدين والقاتلون ينق الجنة المحسوسة
ولاشائس هؤلاء الاربعة الاصناف واعلم ان الجنات ثلاث جنات جنة اختصاص الهى ومعنى
التي يدخلها الاطفال الذين لم يلعوا حاد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستحل صاوخا الى ابتداء
سنة اعوام ويعطى الله من ثامن عبادته من جنات الاختصاص ما شاء ومن أهلها المجرمين الذين
ما عقلوا ومن أهلها أهل التوحيد الهلى ومن أهلها أهل الفترات ومن لم يعمل الميم دعوة رسول
والجنة الثانية جنة ميراث يالهها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهى الاماكن التي كانت
معبدة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي يدخل السام فيها باعمالهم ومن كان
افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان التفاضل دون المقبول او لم يكن
غيره فقل في هذا المقام بهذه الحالة ثامن عمل من الاعمال الاولى جنة ويقع التفاضل فيها بين احد بابا
بحسب ما تقتضى احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال ابلال
يم ستبقى الى الجنة نماوت منها موضعنا لا سمحت شخضتلك امامى فقال يا رسول الله ما احدثت
فقد الا نوضات ولا نوضات الا صلبت وكعبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلنا انها كانت
جنة مخصوصة بهذا العمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال يم قلت ان تكون مطلقا
بين يدي فتعجبني من اين لك هذه المسألة الى هذه المربة فلما ذكر ذلك قال له صلى الله عليه وسلم بهذا
حاشن فريضة ولا تافه ولا فعل خبر ولا تزل محرم ومكرهه الاولى جنة مخصوصة ونعيم خاص بالله من
دخلها والتفاضل على مراتب غنها بالسنة ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير
السن اذا كانا في مربة واحدة من العمل بالسنة فانه اقدم منه فيه ويشمل ايضا باللسان فان العمل
في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشرين الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الايام
وكل زمان عينه الشارع وتقع المنازلة بالمكان فضلا المعنى بالمسجد الحرام افضل من صلاة المعنى
في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد الأقصى ويشمل المسجد
الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان الصلاة في الجماعة في الفريضة افضل من
صلاة النقص رحدة واشياء حذو يتفاضلون بالاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى وقد قيل
الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمصدق على ربه فيكون
صاحب مائة ربح صدقة والمصدق على غيره ربحه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية لشريف من
أهل البيت افضل من اهدى فقير شريف او برة او أحسن اليه ووجوه المنازلة كثيرة في الترفع
وان كانت محصورة ولكن اريد منها ان تعرفه ما قصدنا من المنازلة والرسول عليه السلام

من الله به كتاباً من آياته اسرحت للثامن وبه منق الله بها الامم كما ختم به اليقين وهو على الله عليه وسلم
 بشرناكم امر ان يقول لاولنا ووجه خاص الى الله تعالى به وبناجينا وهكذا كل مخلوق له وجه خاص
 الى ربه فامرنا على امر الله ان نعول بالوسيلة حتى يتزل قبلنا وبناجينا عاقلته فافهم هذا الفصل العظيم
 وهذا من باب العبرة بالالهية ان فهمت فلتدركم الله هذا الذي وحده الامة وتحتوى الجنة من الدرجات
 التي تقع اعلى سبعة آلاف درجة ومائة درجة وحسب درجات لا غير وقد تزد على هذا الدليل لا سيما
 ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس والذي احتمل على
 هذه الامة المجدية على ما مر الامم من هذه الدرجات التسعة درجة لا غير لا يشاركها فيها الا ربنا
 الامم كما حصل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل في الاسرة بالوسيلة فرفع باب الشفاعة من مراتب
 يستلم بها على قوله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن ابي صالح قد ذكر منها مما عمل ومنهم
 وتقبل الغنائم والنصر بالرب وجعلت له الارض مسجداً وجعلت ترابها طهوراً واعلم ان هذه
 خرائط الارض ثم اعلم ان أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الاولياء والاولياء وهم عصاة
 على بصيرة ربيته من ربه والمؤمنون وهم المستحقون بهم عليهم السلام والعلما بوجوب المحسوسة
 الا هو من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم الهى وهى
 الذين أريد بالعلماء وهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والى اعطاء
 المؤمنين الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن واحد من غير هذين الطريقين فيكون
 في توحيد (الطريق الاول) طريق الكشف وهو علم ضرورى يحصل عند الكشف بمجرد الاندلس
 في نفسه لا يقبل معه شبه ولا يقدر على دفعه ولا يعرف ذلك لا يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الامم
 ان بعضهم قال يعطى الدليل والمندلول في كشفه فان ما لا يعرفه الا بالدليل لا بد أن يكشفه في نفسه
 الدليل وكان يقول بهذه المقالة صاحب ابو عبد الله ابن الكاظم بعد منقاس سمعت ذلك منه واخبرني
 عن حاله وصدق وأخطأ في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره اما ان يحصل ذلك في نفسه ذو فاعلم
 غير ان يكشفه عن الدليل واما ان يحصل له من تجل الهى يحصل له وهم الرسل والاولياء وبعض
 الاولياء (والطريق الثاني) طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلى وهذا الطريق دون الطريق
 الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه شبه القادحة في دليله فكيف الكشف عنها والبحث
 عن وجه الحق في الامر المطلوب وما من طريق ثالث فهو لا هم وأولو العلم الذين شهدوا بتوحيد الله
 ولعمري هذه الطبقة من العلماء توحيد الله دلائله وقيل زيادة على علم التوحيد بتوحيد الذات بأدلة
 قطعية لا يعطى ما كل أهل الكشف بل بعضهم قد يعطى ما هو لا اربع الطوائف يتميزون في جنات
 عدن حسب رؤية الحق في الكتيب الايض وهم فيم على أدبهم مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهى
 الطبقة العليا الرسل والانبيا والعلية الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولوا وعملوا وحالهم على بينة
 من ربهم وهم أصحاب الاسرة والقرش والعلية الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلى وهم
 أصحاب الكرامى والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المفلدون في توحيدهم ربه مراتب وهم في المشر
 مقدمون على أصحاب النظر العقلى وهم في الكتيب عند النظر يتقدمون على المفلدين فإذا أراد الله
 ان يتجلى لعباده في النور العام فادى منادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنات حتى على المنة العظمى
 والمكانة الرئى والمظهر الاعلى فلما الى زيارة ربكم في جنة عدن فيسردون الى الجنة عدن قد خالوها
 وكل طائفة قد عرفت من تبتا ومثلها فيحيطون ثم يؤمر بالموافقة نصب بين أيديهم مواثد اختصاص
 ما رأوا مثلها ولا تخيلوه في حيلتهم ولا في يسألهم جنات الاعمال وكذلك التلخيص ما ذا اقوامه
 في منازلهم وكذلك ما تناولوه من الشراب فإذا فرغوا من ذلك خلع عليهم من اللؤلؤ ما لم يلبسوا مثلها
 فيها تقدم ومنادى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كتيب من الملك الايخز فأخذوا سائرهم فيه على قدر ما لهم
فان الله لا على قدر عملهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فيها هم على ذلك اذا هم بنور
بنورهم فيعترفون بعد افسرى ذلك التوفى بأبصارهم ظاهرا وفي بصرهم باطنا وفي أجزاء أبدانهم
فيها وفي لطائف تقوسهم فيرجع كل شخص منهم عننا كله ومعنا كله فيرى بذاته كلها لا تقوده الحيات
فعل كذاته كلها وهذا يعطهم اياه ذلك النور فيه يطبقون المشاهدة والروية وهي أتم من المشاهدة
صلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم تأهبوا لرؤية ربكم فيها هو يتقبل لكم فينا هيون
الانساطق تعالى وينه وبين خلقه ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب التكبرياء وحجاب العظمة
فأراد ان يبدون رؤيته بالظن الى تلك الحجب فيقول الله تعالى لا عظم الحجة ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي
ومن هذا ان يرفع الحجب فيقبل لهم الحق خفف حجاب واحد في اسمه الجليل اللطيف الى أبصارهم وكلهم
كذلك نشأ كنفق عليهم نور يسرى في ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد أتمهم بحال الرب وأشرقت
الروحانية على تلك الجبال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في مواقف
فيكون الانسان اسمه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياتكم الله سلام عليكم
لنفس في هرحيم الحى القيم طبعه فادخلوها خالدن طابت لكم الجنة فطيسوا أنفسكم بالنعيم
وسلم حين ورايسن الكريم والخلود الدائم أتم المؤمنون الا منون وانا الله المؤمن المهيمن شفقت لكم
بني حاثين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أتم وألساني وجبراني وأصفياني وخاصتي وأهل
بالمر وفي دارى سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين أتم المسلمون وانا السلام ودارى دارسلام
تأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجلبت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاجدونى وادخلوا الى
دارى غير محجوبين عنى بسلام آمنين فردوا على واجلسوا حولى حتى تنظروا الى وترونى من قريب
فاقتنكم بفضي وأجبركم بجوائزى وانخصكم بنورى وأعشيكم بجياني وأهب لكم من ملكى وأفاكهكم
بفضكى وأغلفكم بىدى واشمكم بروحى وانا ربكم الذى كنتم تعبدون ولم ترونى وتحبونى وتحافونى
وعزنى وجلالى وعلوى وكبريانى وهانى وسناى انى عنكم وراض وأحبكم وأحب ما تحبون ولكم
عندى ما تشتهى أنفسكم وتلذ أعينكم ولكم عندى ما تدعون وما تشتم وكل ما تشتم أن شاء فاسألونى
ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا وانى انا الله الجواد الغنى الملى الوفى الصادق وهذه
دارى قد امكنتكموها وجنتى قد انجسكموها ونسيت قد أربسكموها وهذه يدى ذات النسي
والطل مبسوطة ممتدة عليكم لا أقضها عنكم وانا أنظر اليكم لا أنصرف بصرى عنكم فاسألونى ما تشتم
واشتيتم فقد أنستكم بنفسي وأأنلكم بجليس وأنيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا يؤس ولا مسكنة
ولا ضعف ولا هرم ولا سجن ولا حرج ولا تحويل أبدا سرمدنا نعيمكم نعيم الابد وأنتم الا منون
المقيمون المناكثون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الاشراف الذين أطمعتمنى واجتنبتم بحارى
فارفعوا الى حوائجكم أقضها لكم كرامة ونعمة فيقولون ربنا ما كان هذا املا ولا أميتنا
ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم أبدا أبدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم العلى الاعلى
مالك المالك السبى الكريم تبارك وتعالى هذا وجهى بارز لكم أبدا سرمدنا فانظروا الله وأبشروا
فان نفسى عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى أزواجكم فعاقدوا وانكسوا الى ولا تذككم فقا كهوا الى
غرفكم فادخلوا الى بساتينكم فتنزهوا الى دوابكم فاركبوا الى فرشكم فانتكسوا الى
جواربكم ومراريكم فاستأنسوا الى هداياكم من ربكم فاقبلوا الى كسوتكم فالبسوا الى
بحالكم فقصتوا ثم قبلوا قائلة لا نوم فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وأمن مقبل ومجاورة الجليل ثم ردوا
على نهر الكونز والكافور والماء الطهر والنسيم والسيليل والزهجيل فاعتلوا وتعموا أطروى لكم
وحسن ما ب ثم هروا فانتكسوا على الرافرف الخضر والعبرى الحسن والفرش المرفوعة فى الظل

الممدود والماء المسكوب والمحاكمة الكثيرة لا مقطوعة ولا مجموععة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفونهم وأرواجهم في ظلال على الإرائك تشكثون لهم فيه
 فأكفهم ولهم ما يدعون سلام قولاس رب رحيم ثم تلا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وحسب
 مقبلا والى هاتين حديث أبي بكر النقاش الذي استنداء في باب انقيامة قتل هذا في حديث
 الواقفي ثم اراد الحق تعالى بعد هذا الخطاب برفع الجبابرة وتبلي لبيادهم من جداديتهم
 ارفعوا رؤسكم فليس هذا من على صمد اعبادى مادعوتكم الا لتتعمروا بمناجدي فيمكنوني في
 ما شاء الله يقول لهم خل بيني وبينكم ثم بعد هذا فيقولون يا ربنا وأي شيء بقي وقد غشينا الاربعه
 وأدحسنا دار صولت وأرسلنا بيوارلك وحلفت علينا ملايس كرمك وأرسلنا وجهك فامر ارب
 تعالى بى لكم امر فيقولون يا ربنا وماذا لك الذي في فيقول دوام وصاى عنكم فلا تمضوا ومنهم
 هاهنا سلامى كفه وما الله حاس بشرى صدأ سحابة بالكلام في خلتها شال كعب منهاهم
 كان لسانه السماع ختم عابدها فقال هذه المقالة ختم السماع وهو هذه البشرى لهم عصاة
 الناس في رؤيته ونما وتون بها تارة واعطى على قدر علمهم منهم ومهم ثم يقول سبحانه لا اله الا
 الى قسورهم ولا يستدون لامرهم لما طارأ عليهم من سكر الرؤيه وتلا زادهم من الخرفه هي وهي
 يعرفوها ولا أن الملائكة تدلهم ما عرفوا ساواهم فاد اوصى الى منازلهم فلقاهم أهلها في انما
 والولدان فيرون جميع ملكهم فيقولون لهم لقد ردتهم فورا ورجعوا الى ما كنتم عليه من
 لهم اي أهلهم وكذا كم أمتهم قد ردتهم من الهام والجمال ما لم يكن فيكم عند ما ردتكم ليا نأينتم بل
 سمع واعلم ان الراحة والرحمة مطلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بأمر وجودى واعلم
 عبارة عن الامر الذي يتدبره في المرحوم وذلك والامر الواحدى فكل من في الجنة منهم وكل
 ما فيها نعيم ففرقتهم ما فيها نسيب وأعمالهم ما فيها العوب الاراحة اليوم فليست عذم لانهم ما ينامون
 ما عذمهم من نعيم اليوم ثم نعيم اليوم هو الذي يسم به أهل السار خاصة فراحة اليوم محلها جهنم
 ومن رحمة الله بأهل النار في أيام عذابهم بخود النار عنهم ثم تسرع بعد ذلك عليهم فيقتض عنهم من الآم
 العذاب قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زخماهم سعيرا وهذا يدل على ان النار محسوسة
 بلا شك فان النار ما تصف بهذا الوصف الا من جهة قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا
 الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص واعمال الجسم المحرق بالنار هو الذي يسمه بالسارية
 وان جلسا هذه الآية على الوجه الآخر فلتا قوله كلما خبت يعنى النار المسطحة على أجسامهم
 رداهم يعنى المعذبين سعيرا فانه لم يقل زخماهم يعنى ذلك ان العذاب يتقلب الى بواطنهم وهو انما
 العذاب الحقيقى فيفسخهم عن العذاب المعنوى فاذا خبت النار في طواهرهم ووجدوا الراحة من
 حيث حسهم سلب الله عليهم في بواطنهم التكمرفيا كانوا في طوائفهم من الامور انى لو علموا بها سألوا
 العادة وسلط عليهم الوهم سلطانة فيتوحدون عذابا أشدها كانوا فيه فيكون عذابهم في ذلك التوهم
 في نفوسهم أشد من حلول العذاب المقرون بسلط النار المحسوسة على أجسامهم وذلك السار الى
 أعطاهم الوهم هي السار التي تطلع على الاقتدة وهي التي تلتافها شعر

السار نار ان نار كلها لهم	وامرعتى على الارواح تطلع
وهي التي ما لها سفع ولا لهب	لكن لها ألم في القلب ينطع

ركبنا أدل الجنة بطيهم الله من الاماني والعيم المتوهم فرق ما هم عليه فيما هو الا ان النقص فيهم
 بهم ذلك أو بما يكون فيه بسب ما توهمه قد تظاهروا في كذا معنى أو توهمه حاسكا

محمداً أي ذلك كذا وذلك التعميم من جنات الاختصاص وبعبارة أخرى أعلني كل من يؤمن به أن
 ان لم يردوا لم يكن ان يكون ممن لا يعصى الله طريقة عين وان يكون من أهل ماعنه وان يلحق بالخالقين
 ومن عبادهم ولكن قصرت به النهاية في الدنيا فعلى هذا المعنى في الجنة فيكون له امتناؤه وتوهمه
 في ابتراح في الدنيا من تلك الاعمال السابقة ولحق في الآخرة بأصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى
 فعل ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سئل عن الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب المال
 صلى الله عليه وسلم يصدق ويعطي ويملك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا
 الانسانية يصل اليها الارباب المال ويرى أيضا من هو أجمل منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه
 فأراد ان يسمي الله لو كان له مثل صاحب من المال والقوة لعمل مثل عمله انه قال صلى الله عليه وسلم
 ومن هنا انما لا تارة سواء ومعنى ذلك انه يعطي في الجنة مثل ذلك المعنى من النعيم الذي أتجده تلك
 كذلك انما يكون له ما تمنى وهو أقوى في الذة والتمتع مما لو وجد في الجنة قبل هذا المعنى فلما انفع عن
 الروحانية على عبيد أعلى فمن جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همة وتعبه فهو اختصاص عن عمل
 فيكون الان انهم ومن لم يكن له وجود وغرة في الدنيا وهو الذي عيننا بالاختصاص في قولنا شعر

مراتب الجنة مقسومة || ما بين اعمال وبين اختصاص
 فبالا الى الالباب سبعا على الش || يجب من اعمالكم لامناص
 ان يسلي لم تعطا خلاصا || من أثر الاعمال غير الخلاص
 لانه لم يكن شرع لهم || فهو اختصاص باليد اقتصار

فأردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمنى ولا توهم وأردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن
 تمنى وتوهم الذي هو جوارح عن تمنى وتوهم في الدنيا * وأما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها
 ثمرة فلا يمكن صاحبها ان يتقرب بها في الحال كما قيل

اماني ان تحصل تكن أحسن المعنى * والا فقد عشنا بهارنا مرغدا

ولكن تكون حسرة في المآل وفيها قال الله تعالى وغر تكمل الاماني حتى جاء أمر الله وفيها قال
 أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فاصحاب الخير
 أصحاب الجنة أحسن وأفضل الامس كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو أفضل من الخير الذي كان الكافر
 يتوهمه في الدنيا ويقال انه يصل اليه بفكره مجله فلذلك قال فيه خير وأحسن فأقرب بنية المفاضلة
 وهي افعل من كذا فافهم المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والستون)

في معرفة سر الشريعة ظاهر او باطنا أو أي اسم الهى أو جدها شعر

طلب الجليل من الجليل جلالات || فأبى الجليل يشهد الاجلالات
 لما رأى عز الاله وجوده || عبد الاله يصاحب الادلالات
 وقد اطمان بنفسه متعززا || متعبر استكبرا محتالا
 أنهى اليه شريعة معصومة || فأذله سلطاتها اذلالا
 نادى العبيد بضاعة وبذلة || يا من تبارك جده وتعالى

قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
 وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اعلم ان الاسماء الالهية لان حال تعظيم الحقائق

فاجعل بالانسان سم ولا توهم المسكفرة ولا الاحتجاج الويسودي واعلم ان ورد في هذا الباب تزييد
 حقائق معدولة كثيرة من جهة السبب لاسم حقه وجوده يعني فان ذلك الحق واحدة من حيث ما هو
 ذات ثم انما علمنا من وجوده ما وافق ما كان له لانه لا من مرجح بعد اليه وان ذلك المنزلة
 لا تدرك بطلب وجوده من جهة مختلفة كفي الشارع عنها بالاجتماع الحسني حتى يها من كذا
 متكاملا في مرتبة وجوده الالهي الذي لا يصح ان يشار لثبته فانه الله واحد لا اله غيره فاما ان
 هذا التفرق في استماع هذا الامر والتأثير والترجيح في العالم المتكبر ان الالهي اجتمعت بحسب في
 وسيرت في حقائقها ومعانيها فطلب ظهورها حكمها حتى يبرأ عما بها بانها حقائق الخ لا راحة
 هو المنذر والاعمال والمدر والمفضل والساري والمصور والراقي والنجي والمبني والمراتب
 والشكور وجسم الالهي بطور ابي دوانهم ولم يروا خلقا ولا مورا ولا مدر ولا راسم
 ولا مورا فاعلموا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر احكامها فيها فظهرت معانيها
 الالهي التي يطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهوره الى الاسم الساري فتألف اسم عظمة
 هذه الاعيان فظهر احكامها وشبها لها تاد الحصر التي يحس بها لا تنقل تأثيرها في خصوصية
 ذلك راجع الى الاسم الماد فاني حسب حقيقته وكان اصل هذا ان الممكنات في شيء وهي
 سأل الالهي الالهة سؤال سال دلة واقصاها وقالت لها ان العدم قد اعلمنا ان ادركنا اقصاها
 دسا ومن معرفه ما يجب لكم من الحق طيبا من اعيانها وكسوفها من هذه الزوايا التي
 عليها وما سأل لكم من الاحلال والتعظيم وانتم انما كانت السلطة تمنع لكم في طهرها ما
 واليوم انتم عليها سلاطير بالثورة والصلاحية وهذا الذي يطلبه مسكم هو في حقيقته كبره في حقيقته
 فبالت الاعيان ان هذا الذي ذكره الممكنات فحق في حق كوا في طلب ذلك فليعلموا الى الاسم القادر
 حال السادر وانما تحت حيلة المريد فلا واحد عينا مسكم الا اختصا به ولا يمكن ان المسكن من مسه
 الا ان ياتيه امر الا من من ربه فاد امره بالكوس وقال له ممكن مكس من ربه وتعلقنا باحداه
 مكسوه من حقيقته فليعلموا الى الاسم المريد عني انه يرجح ويخصص جاب الوجود على طالب العدم
 فيجسد تحت ما ناولا من الممكنات وهو حديم فليعلموا الى الاسم المريد فقالوا ان الاسم السادر سألنا
 في ايجاد اعيانها ما هو امر ذلك عليك فامرهم فقال المريد صدق السادر ولكن ما عني حرم احكم
 الاسم العالم بكم هل سبق علمه بايجادكم فخصص اولم يسمي فانما تحت حيلة الاسم العالم فسيروا
 اله واد كرنا مسكم فصاروا الى الاسم العالم واد كرنا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد
 وقد سمع على بايجادكم ولكن الادب اولي قالنا حصة مهينة عليها وهي الاسم الله فلا يدس
 حضوره باعدته فاما احسنه الجميع فاحدث الالهي اكلها في حصة الله فقال ما بالكم يد كرنا احسنه
 فسان اناسم سامع لحسانكم واي ليل على سبي وهو ذات مقدسة تعون الكمال والتبره
 فموا حتى ادخل على مدلولي فمدلولي على مدلوله فقال له ما قاله الممكنات وما جاورن به الالهي
 فقال ارح ومن لكل واحد من الالهي على ما يقصده حقيقته في الممكنات فاني انوا دلمسي
 من حيث تسمى والممكنات اعلمت مرتبة والالهي الالهية لآمرته لاني الا الواحد خاصة فهو اسبي
 حيسر في لا يشارك في حقيقته من كل وجه احد لاسم الالهي ولا من المراتب ولا من الممكنات
 فخرج الاسم الله ومع الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والالهي مد كرلهم ما ذكره المسمى فعلى
 العالم والمريد والعاقل والناظر وطهر الممكن الا تزل من الممكنات بخصيص المريد وحكم العالم فليظهر
 الالهي والاكفاري الا حكران وسلاطيرها على بعض وقهر بعضها به ما يجب ما تفسد
 اليه من الالهي الذي دلل الى مساره وحسام فقالوا ما عني ان يد قضاها ولحق بالعدم
 الذي كفيه مهت الممكن والالهي الى الالهي الاسم العليم والمريد فقالوا انما الالهي لوك

حكمكم على ميزان معلوم وحكمهم سوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم
 اثرناكم فينا كان اصل لنا ولكم فاجابوا الى الله عسى ان يقدم من يحفظكم حدائقهم
 البه والاحدنا وتعظم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقال ان الاسم المدير هو بنهي
 حكم فاقموا الى المدير الامر فقال انما لها فدخل وخرج بأمر الحق الى الاسم الرب وقال له افع
 في تنبيه المصلحة في بقاء اعيان هذه المكاتب فاختد وزيرين يعيناه على ما أمر به الوزير الاول الاسم
 فعل الوزير الاخر الفصل قال تعالى يدبر الامر بفضل الايات لعلمكم ببقاء ربكم وتوفون الذي
 صلى اليهم فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للعال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فخذ
 الانسليم لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك
 فآراد ان يبينهم سياسة حكيمية افلعا في فطرة نفوس الاكابر من الناس فخذوا حدودا ووضعوا
 ومن هذا الباب وجدوها في نفوسهم كل مدينة وجهة واقليم بحسب مزاج ما تقتضيه تلك المناحية
 كذلك انشأ لهم بمناطعية الحكمة فانحفظت بذلك اسوال الناس ودماؤهم وأهلهم وأرحامهم
 الروحية على سبيلها واناميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذي يأتي
 فيكون الاناميس هو الذي يأتي بالشرع فهذه هي النواميس الحكيمية التي وضعها العقلاء عن الهام من
 النفس في هذا الايشعرون لاصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم فيها شرع الهى منزل
 وسلم حينئذ مع هذه النواميس بأن هذه الامور مقررة الى الله ولا انها تورث جنة ولا نار ولا شيئا من
 بنى حاشا ولا خرد ولا علوا وان ثم آخرة وبعبثا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودرا فيها اكل وشرب
 بالحال ونكاح وفرح ودرا فيها عذاب وآلام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح
 أحد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها فلماذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه
 الدار ثم انفراد في نفوسهم بالعلوم الالهية من فوحيد الله وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس
 وصفات التزهد وعدم المثل والتشبيه وبه من يدري ومن علم ذلك من لا يدري وحترضوا الناس على
 النظر الصحيح وأعلموهم ان للعقول من حيث افكارها حدا تقف عنده ولا تتجاوزها وأن الله على قلوبها
 عباده فيضها الهيا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يعد ذلك عندهم وان الله قد أودع في العالم العلوى امور
 استدلو عليها بوجود آثارها في العالم العنصرى وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء امرها
 فحسوا عن حقائق نفوسهم لما رأوا أن الصورة الجسدية اذا ماتت ما قص من اعضائها شئ ففعلوا أن
 المدير والحر لانه الجسد انما هو امر آخر زائد عليه فحسوا عن ذلك الامر الزائد ففعلوا انه نفوسهم
 ثم رأوا أنه يعلم بعد ما كان يجهل ففعلوا أنها وان كانت اشرف من اجسادها فان القدر والفاقة
 بعضها فاعتلوا بالنظر من شئ الى شئ وكلوا وصلوا الى شئ رأوه مفتقر الى شئ آخر حتى انتهى بهم النظر
 الى شئ لا يفتقر الى شئ ولا مثله شئ ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ فوقوا عندهم وقالوا هذا هو الاول
 وينبغي أن يكون واحد ذاته من حيث ذاته وان أوليته لا تقبل الثاني ولا احديته لانه لا منسبه
 له ولا مناسب فوحده فوحيد وجود ثم لما رأوا أن الممكنات لانفسها لا ترجح لذاتها علوا أن هذا
 الواحد أفادها الوجود فافتقرت اليه وعظمته بأن سلبت عنه جميع ما قصف ذواتها به فهذا احد
 العقل فينبغهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من أهل المكاة في العلم بحيث أن
 لا يعتقد واقبه أنه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم انما رسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولي
 انظر واتى نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن أو ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عندنا بالدليل
 ان الله فيض الهيا يجوز أن ينحصر من يشاء كما افاض ذلك على اروح هذه الافلاك وهذه العقول والكل
 قد اشتركوا في الامكان وليس بعض المكاتب بأولى من بعض فيما هو ممكن فابق لناظر الا في صدق
 هذا المدعى أو كذبه ولا تقدم على شئ من دزين الحكيمين بغير دليل فانه سو أدب مع علمنا انقلوا اهل

دليل على صدق ما تدعيه بجاههم بالله على قدر ما في دلالاته في ادله فراوان هذه الشخص
 ما عنده خبر ساجده الاحكام ولا علمت فقلوا ان الذي اوحى في كل جملة امر حاسن كان
 في كل جملة وجود هذا الشخص وما يابيه فاسر عوليه بالايمان به وصدة قوله وعلموا ان الله قد انا
 على ما اوردته في العالم العلوي من المعارف مما تفصل اليه افكارهم ثم اعطاهم المعرفة بالله
 يكس عندهم ورأوا ربه بالمعروف بالله الى العاصي الضعيف الذي يرى ما يصلح له فلهذا من ذلك والى
 العقل الصحيح الطار على صلح لعقله من ذلك فلهذا علموا ان الرجل عنده من النقيض الالهى ما هو
 العقل وان الله قد اعطاهم العلم والقدره عليهم ما لم يعطهم آياه فقالوا جعله وبقدومه عليه في
 وصدة قوله وانه ورفيع لهم الافعال المقربة الى الله تعالى واعاؤهم بما خلق الله من الممكنات
 عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاههم بالبعث والقيوم والمشرق والمغرب
 ثم انه تابعت الرسل على اختلاف الأزمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يرى
 وما اختلفوا في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام تبع
 وزمن الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا من عصبه
 ومنهاجا فانفتحت اصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وقرئوا من هذه السورة
 المشروعة من عند الله وبين ما وصفت الحكماء من السماوات الحكيمة التي اقرت وهي
 وعلموا ان هذا الامر اتم وانه من عند الله بلا شك فقلوا ما اعلمهم به من القيوم وأموا بالاجابة
 أحدهم الامن لم يسمع نفسه في علمه واسع هو وطلب الرئاسة على انشاء نفسه وبه في ذلك الدين
 وحيل ذبه فكان أصل وضع الشريعة في العالم وصيها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جعل
 مما لا يقبله العقل أى لا يستقل به العقل من حيث قدرته فترت بعرفة هذا الكتاب المنة ونطق
 السن الرسل والاسماء فثبت العقلاء عند ذلك انهم تصدوا من العلم بالله امور انتم بها لهم الرسل
 ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكيمة واعمالهم بالعلم من كان على طريقهم من الشغل
 نفسه والرياضات والعبادات والحلوات والنهي لوارادات ما ياتهم في قلوبهم عند صغائر العلم
 العلوي المرحى في السموات العلى فهو لا نك اعنى بالعقلاء فان اجساد القلقه والكلام والجذل الذين
 استعملوا افكارهم في مواد الانفاط التي سدت عن الاوائل غاير عن الامر الذي أخذها
 اولئك الرجال وأما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم فلا قدر لهم عند كل عاقل لانهم يستمرزون بالدين
 ويستحقون بعباد الله ولا يعظم عندهم الامن كن منهم على مدرجتهم وقد استولى على قلوبهم حب
 الدنيا وطلب ليلها والرياضة فاذلهم الله كما اذلوا العلم وحقرهم وصفرهم وأجأهم الى أبواب المآل
 والولاة من الجهال فاذلهم المآل والولاة فاشال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان تلومهم قد ختم الله على
 وأسمهم وأحى ابصارهم مع الدعوى العريضة بانهم أفضل العالم عند قسوسهم فالتقى في دين الله
 مع قلة ورعه بكل وجه احسن حال من هؤلاء وصاحب الايمان مع حكونه أخذه تقليدا
 حواسن حال من هؤلاء العقلاء على رغبهم وحاشي انما قل أن يكون مثل هذه الصفة وقد اوردنا
 كن على حالهم قليلا فمكنا أعرف الناس بجدد الرسل واعظمهم بمالسن الرسل وأشد فهم
 حافظة على مسند عارفين بما ينبغي لجلال الحق من التعليم عالمين يا خسر الله به عباد من التبين
 وأتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة العلم الالهى الاختصاصى الخارج عن العلم المتعارف
 من المدرس والابتهاد عمالا بقدر العقل من حيث كونه أن يصل اليه ولقد سمعت واحدا من
 اكبرهم وقد رأى ما فتح الله به على من العلم به سبحانه من غير تلو ولا قراءة بل من خلوة خلوت به مع الله
 ولم يكن من أهل الطلب فقال الحمد لله الذي ابقى زمان رأيت فيه من آياه الله رجة من عنده وعلمه
 من ليله علما والله يحسن برحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم

• (الباب السابع والستون) •

أمرت رسول الله ﷺ أن لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ

انه لا اله الا هو	شهد انه لم يزل ازلا	في سر
انه لا اله الا هو	ثم اسلاكه بذاته	فعل
انه لا اله الا هو	واولو العلم كلهم شهدوا	صلى الله
انه لا اله الا هو	ثم قال الرسول قولوا معي	الانس
قبلنا الله الا هو	خير ما قلته وقال به	فأراد ان يبين
انه لا اله الا هو	ما دعا الانس كلهم شهدوا	ومن هنا

كذلك نشأ في كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فثما بالقدرة لا اله الا هو
الروحانية على كسبهم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون الانس تشهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله الحديث فقال تعالى وأولو العلم ولم يقل
لنفسى في هذا فان شهادته بالتوحيد نفسه ما هي عن خبر فيكون ايمانا وله شاهد الشاهد فيما
وسلم حين يكون الاعن علم والا فلا تصح شهادته ثم انه تعالى عطف الملائكة وأولو العلم على نفسه
بما حذر وحرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك في الشهادة قطعاً ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان
بالجبرية أراد من جعله التوحيد من طريق العلم النظري أو الضرورى لأن طريق الخبر كانه
رسول وشهدت الملائكة بتوحيده بالعلم الضرورى من القسبى الذى أفادهم العلم وقام لهم مقام
النظر الصحيح في الأدلة فشهدت بالتوحيد كشهدت لنفسى وأولو العلم بالنظر العقلى الذى جعلته
في عبادى ثم جاء بالايمان بعد ذلك في الرتبة الثانية من العلماء وهو الذى يقول عليه في الشهادة
فان الله أمر به ومنه علماء المكون الخبير هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى
وليعلوا انما هو الله واحد حين قسم المراتب في آخر سورة ابراهيم من القرآن العزيز وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يؤمن فان
الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا أن الله عباداً كانوا
في قترات وهم موحدين علماء وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم
أهل كل زمان الايمان فم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به
من جهة الخبر الصدق الذى يفيد العلم لا من جهة الايمان وغير المؤمن فالايان لا يصح وجوده الا بعد
مجيئ الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل أن ثم الهاد ان ذاك الاله واحد لا يذم ذلك
لأن الرسول من جنس من أرسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الا لعدم المعارض وهو
الشريك فلا بد أن يكون علماً بتوحيده من أمره وهو الله تعالى ولا بد أن يتقدمه العلم بأن هذا الاله هو
على صفة يمكن أن يعترف رسولاً بنسبة خاصة ما هي ذاته وحينئذ ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه
رسول من عند الله لا مكان ذلك عنده وهذه في العلم مراتب معقولة وثق العلم بعضها على بعض
وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله لا تكون
الا بعد حصول هذا العلم الذى ذكرناه فإذا جاء بالدلائل على صدقه بأنه رسول لا بتوحيده من ربه
حينئذ تنأى العتلاء أولوا الالباب والاسلام والنهى لما يورده في رسالته فأقول نبي يقول في رسالته
ان الله الذى أرسلنى يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم أولوا الالباب أن العالم بتوحيد الله لا يلزمه
أن يلقظه فلما سمع من الرسول الأمر باللفظ به وان ذلك من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلقظه به

هذا العالم الموحدا لما تصديقا بهذا الرسول فإذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول
 صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله عن أمر الله صلى مؤسسا فان الرسول أو جب عليه أن يشهد
 كان في نفسه عالما او مخيرا في نفسه في التسلط بما و عدم التسلط بما فقهه مرتبة العالم ترجيح
 حيث الدليل من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء
 كان في القرات فيمنه انه اتى وحده فكس بر ساعدة لا حوتابع لانه ليس مؤمن ولا مؤسري
 ليس رسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكواش الحادثة في العالم باي قوة علمه
 مخلوق أن يشرع ما لم يأت به الله تعالى ولا أن يوجب وقوع ~~عكس~~ من عالم العيب يجوز
 في دليل على صحة القرية الى الله الإلهي من الله وأخباره وهما كانت له قلب وقطعة لقوله تعالى
 وأوحى في كل شيء وأمرها وقوله انه أودع الموح المحفوظ جميع ما يجري به في خلقه الى يوم القيمة
 وما أوحى الله في حوائه وأودعه في لوحه بعنة الرسل فتوخذ من اللوح ~~كشافا~~ واطلاعا وتوحيه
 السماء نظر اوتيه اراو عليهم رخصة الرسل عليهم بما يجيئون به من القرينات الى الله رؤيا ما هم
 وحلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما آتهم الى الدين
 ارا الشفاء من جنة وباروا ان الله جعل بروح الفلك ومنازله وسياحة ~~كواكب~~ اذله
 ما يجري به الله في العالم الطبيعي والعنصري من سرور ودين ووطوبى في حار وبارد ويا بريرة
 ههنا ما يقتضي وجود الاجسام في ازمان معلومة ومنها ما يقتضي وجود الارواح ومنها ما يقتضي
 بشامة السموات وهو العلم الذي اشار اليه أبو طالب المكي من أن الفلك يدور بانفس العالم
 دورته ذلك هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض فهم الكامل المحقق المدقق ومنهم من ينزله
 درجته بالتفاضل في التزول وقد رأينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بمقادير مركبات
 وتفسير ~~كواكبها~~ والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقتراناتها وما يحدثت منه عند فلك
 الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يجهلها أحد ولا يكفر القائل بها فذه ايضا معتادة
 عند العلماء فانها تعطى بحسب تأليف طبائعها ما لا يعلمها حالها في اقترانها بقدر ما فيضرون بأمر
 برتبة تقع على حد ما اخروا به وان كان ذلك الامر واقعا يحكم الاتفاق بالطرائف وان كان على
 في نفس الامر فان التماثل فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لقسم من الامر بما سأل
 يكون مع الاتفاق على يقين من نفسه انه ما فاته دقيقة في ظاهره ولا فاته من مهله أبسط
 قبله من غيرني تخبرني الله فان التماثل على حساب المتقدم يعتقد فلما رأينا ذلك علماء قدامنا
 في خلقه ومن حصل هذه المرتبة من العلم لم يكن أحد اقوى في الالمان منه بما استأنه الرسل وما
 جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الامن يدعو الى الله على بصيرة كالرسول وأما
 وكلامنا في المناظرة انما هو بين هؤلاء وبين أهل التقليد لا بين الرسل وأولياء الله وسامعنا الذين
 الله عليهم فانهم رجة من عنده وعلمهم من لده علم افهم فيما علموه يحكم القطع لا يحكم
 الاتفاق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخلق أن نياس الاتياف يثبت به قبل واندريس
 فأوحى الله اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله مقام الملك لتفريه وكما يجي الملك من غير قدس
 التي يجيئة كذلت يجي شكل الخلق من غير قدس الشارب صاحب الخطا له وهذه في الاتيان خاصة
 ثم شرع له أن يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضعها في العالم واسماها الوحي ~~كذلك~~ ما يولد
 صاحب الخط من الاتياف من الاولاد والاولاد والاولاد وقصص له تلك الاشكال عن الامر المطلوب على
 ما هو عليه والخبر فيه كالتبعية في العمل فلا يخطئ قال عليه السلام في العالمين باطنه وفاق خلقه
 خلقه يعني خلقه الذي فقد أصاب الحق فهذا مثل من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل
 فقوله فان وادق اى في جعله علما عنده لكونه لا يتقطع به وان كان علماني نفس الامر فيه هذا الفرق

هؤلاء ومن يدعوا الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله رسول
 الله واولياؤه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد
 الامكاني الذي يجده في نفسه المتعفف فهو مؤمن بالايمان بما في كتاب الله على التعيين وبما جاء عن
 رسوله على الجملة لا على التفصيل الا ما حصل لمن ذلك نواترا ولهذا قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله
 فقد بان لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال
 للجميع قولوا لا اله الا الله علنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد
 الله من المشركين وعلنا انه في ذلك القول ايضا معلم للعلماء بالله وتوحيد ان التلقظ واجب وانه
 العاصم من سفك دمائهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
 لا اله الا الله فاذا قالوا نعم وامني دماءهم واموالهم لا يجتهدوا وحسابهم على الله ولم يقبل حتى
 يعلموا فان فيهم العلماء فالصالح من هؤلاء لا يعلم والحكم يوم تبلى السرائر لعلم اللقول فتألفها
 هذا العالم والمؤمن والمنافق الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصموا دماءهم واموالهم
 الا بصحتها في الدنيا وحسابهم على الله في الآخرة من اجل المنافق ومن ترتب عليه حق لا حد فم يوثق
 منه واماني في الدنيا من اجل الحدود الموضوعه فان قول لا اله الا الله لا يسقطها في الدنيا ولا في الآخرة
 يقول تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت فيعلمون بقرينة الحال انه سؤال واستفهام
 عن ايمانهم بالقول فقولون لا علم لنا انما لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تأكيده وتأيد
 لما ذكرنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسمه الملقب بالاسلام على نفس قصيره ملكا شهادة ان لا اله الا
 الله وهي القلب وان محمد رسول الله حوجب الباب واقام الصلاة في المحبة النبي واتباء الزكاة هي
 المحبة اليسرى وصيام رمضان هي المقدمة والحج هي الساقه وربما كانت الصلاة المقدمة لكونها نورا
 فوى تحبب الملك وقد ورد في الخبر ان حجاب النور وقد تكون الزكاة المينة لانها لا تضاق يحتاج الى قوة
 لاخراج ما كل يملكه من ملكه ويكون الحج اليسرى فله من الاضاق والقراين حيث تجتمع بالزكاة
 في الصدقة والهدية وكلاهما من اعمال الايدي ويكون الصوم الساقه فان الخلق نظيرا لامام وهو
 ضياء فان الصبر ضياء والصوم والصدقة من التورف وهو اول بالساقه للموازنة فان الاشرع يشي على
 اثر الاول وهكذا يكون الايمان الالهى يوم القيامة في صورة ملك على هذه الصفة فأهل لا اله الا الله
 في القلب وأهل الصلاة في المقدمة وأهل الزكاة هي الصدقة في المينة وأهل الحج في الميسرة وأهل
 الصيام في الساقه جعلنا الله ممن اقام بناءه على هذه القواعد فكان بيته الايمان وحده من
 القبلة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن القرب صدقة السر ومن الشرق صدقة العلانية واقد سعد
 ساكنه واعلم ان لا اله الا الله كلة نبي واثبات وهي افضل كلة فالتا الانبياء قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة اشاركه الدعاء العارفين بالله وافضل ما قلت انا والنبون من قبلي
 لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية ومعنى فالتا لا بد ان يرد على ثابت فينفه فانه ان ورد النبي على
 ما ليس بثبت وهو النبي ائمة لان ورود النبي على النبي اثبات كان عدم وجوده فالتا هذا الثاني
 بقوله لا اله الا الله خبرنا فقد استقيناكم والمثبت ايضا حكمه حكم النبي من انه لا يثبت الا النبي او حكمه
 حكم آخر تميزه عن حكم النبي فأى شئ في هذا الثاني وأى شئ ثبت هذا الميث هذا كله لا بد من
 تحقيقه ان شاء الله فاعلم ان النبي ورد على اعيان من المخلوقات لا الوهية وتبث اليها وقبل
 فيها آلهة ولهذا اوجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد
 فاستخبرنا الله عنه حيث قال اجعل الاكثة الهوا واحدا ان هذا النبي بحجاب قبحوها آلهة وهي ليست
 بهذه الصفة فورد حكم النبي على هذه النسبة الثابتة عندهم اليها لا في نفس الامر لا على نفي الوهية
 لانه لو نفي النبي لكان عين الاثبات لما زعمه المشرك فكله يقول للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اى

ما هو الامر كما زعمت ولا يتقدم اليه وقد انتفت الكثرة من الالكهية بحرف الايجاب الذي هو قول الاله
 وار جبر افعه النسبة الى الله كدوبعد حرف الايجاب وهو معنى الله فلو الاله الاله الله فلم تثبت نسبة
 الالهية في بابات المثبت لانه سبحانه له نفسه ثابت المثبت بقوله الالهة هذا الامر في نفس من لم يكر
 يعتقه امراده سبحانه بهذا الوصف فان اثبات المثبت تعالى وليس في الشيء بحال فعلي الحقيقة ما عساه
 المثل الاله لانه لم يستقد الالهية في الترتيب ما عساه وتحتي ذلك لا تعبد والالاهة وله الله غار الحق
 لهذا الوصف فما قسم في الدنيا اذ لم يتقدموه ودرزقهم وجمع دعائهم اذ اسألوه الالهة في نفسه تعالى انهم
 ما باوا الالهة المربعة وان اخطأوا في النسبة فتقوا شفا الالهة حيث شفيهم الرسول على توحيد من
 تجب له هذه النسبة في تطروا ولا تصفوا انفسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب
 على اهل زمانه تقوم عليهم الحجة السالفة فعمت هذه الكلمة مرتبة المعدم والوجود فلم يثبت مرتبة الاله
 وهي داخل تحت الشيء والاثبات لها الشعول من قائل لاله الالهة بنفسه ومن قائل لاله الالهة بنفث
 ومن قائل لاله الالهة بربه ومن قائل لاله الالهة بنفث بربه ومن قائل لاله الالهة بجماله ومن قائل لاله
 الالهة بحكمه وهو المزمع خاصة والحجة انما يكون ما لهم في الايمان مدخل انما من قائل لاله الالهة
 بنفسه فهو الذي قالها من تجليه لنفسه فرائ استعادة وجوده من غيره رتبة نفسه ان يقول لاله الاله
 الله وهو الوحيد الذي الذي اشارت اليه طائفة من المحدثين وانما القائل لاله الالهة بنفث فهو
 الذي وحده به انه من نعمته الاله هو حيد الله وأحدثه فعمله عليه والفرق بينه وبين الازل ان الازل
 عن شهود وهذا الثاني من وجود والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون وانما القائل لاله الالهة
 بربه فهو الذي رأى ان الحق غير الوجود لا امر آخر وان انصاف المكث بالوجود هو ظهور الحق لنفسه
 باعها واذل ان استعادتها الوجود لها من الله اعماها من حيث وجوده فان الوجود المستعاد وهو
 الفاعل هو عبي الحكم به على هذه الاعيان فقال لاله الالهة بربه وانما القائل لاله الالهة بنفث بربه فانه
 رأى ان الحق سبحانه من حيث احدية وذاته ما هو معنى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى ان
 معنى الرب يقتضي المربوب ومعنى الله يطلب المألوه ورأى انهم لما استعادوا منه الوجود ثبت له اسم
 الرب اذ كان الربوب يطلبه فالربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود المكثبات
 ورأى ان لاله الالهة لا تقبله عبي الذات فقال لاله الالهة بنفث الرب الذي نعمته به الربوب فالعلم
 اصل في علمه يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجود ناموقوف على وجوده والعلم به
 موقوف على العلم بنا فهو اصل من وجه ونفس اصل من وجه وانما القائل لاله الالهة بنفث بجماله فهو الذي
 يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتقوله حصول ما يطلب تحصيله عن استعداده وسدق الابواب
 في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اقتضارا فقال لاله الالهة بجماله وهو لا الايتاب كهم
 لا يتسمون بالاجان لانه ما فهم من قالها عن تقليد وانما من قال لاله الالهة بنفث بجماله فهو الذي قالها يقول
 الشارع حيث اوجب عليه ان يقولها وحكم عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة الفرية
 الى الله وبعثه اذ قالها قالها علمها ومعلمها دخلت على شيخنا ابي العباس العربي من اهل العليا
 وكان مستتر اذ كر الاسم الله لا يزيد عليه شيئا فقلت له يا سيدي لم تقول لاله الالهة فقال لي يا سيدي
 الاحاس يد الله ما هي سيدي فأنشأ ان يفض الله روي عندهما اقول لاله الالهة في وحشة اتقي
 وسألت شيئا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عني ولا سمعت اذني من يقول ما الله غير الله فلم اجده من اني
 فانقول كما سمعته الله الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المعوت بجميع الاسماء
 الالهية وما شابهه وقعت من احدهم المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء التي تسمى
 الله وغيره وهذا القدوم من القول اذ قيل لقول الشايع ثب الايمان وانما قال الشارع حتى يقولوا
 لاله الالهة ولم يقل محمد رسول الله لتعين هذه الشهادة بالتوحيد لشهادة بالرسالة فان القائل لاله

الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فيوعين اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاتمة الشهادة بالرسالة لم يقل قولنا محمد رسول الله وقال في غير القول ودوا الايمان اذا الايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك بالحوس فترى بالايمان بالله الايمان به وبجاءه يديعي من عنده مما لا يشعره من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر امريت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به من اجل المسائق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد وبالحسد المتناقض بقوله الا قوله مع علمه بأنه رسول الله من كتابه لا من دليله العقلي واعلم ان التلقظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهيب عرفناه الحق سبحانه وتعالى ودوان الاله الواحد الذي جاء بوصفه ونعته الشارع ما هو التوحيد الالهى الذى ادركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلوه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما ثبتته النظر العقلي واذا كان الاله الذى دعا للشرع الى عبادته وتوحيده انما هو فى ربته كونه الها فى ذاته صح ان يغته بما نعته به من الاستواء والتزول والمعية والتردد والتدبر وما شبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود ينبغي ان تقرن شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف الى الله فيقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة فى اذان الخمس الصلوات وفى الاقامة والمتكلمون بهذه الشهادة الرسالية التفصيل فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد فلمش بها على ذلك الاسلوب من الابواب وفى الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده بما سنده وشرعه ودخل فيما سنده الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستقر الشرع وحدثت العبادة المرغبة فيها مما لا يشغ حكاياتنا الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعنى بالحكم تسميتها سنة تسميتها بهذه الامة وصكانت فى حق غيرهم من الامم السابقة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فن قال بدعة فى هذه الامة مما سماها الشارع سنة فذا صاب السنة الا ان يكون ما بلغه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاسباع والابتداع معقول ولهذا جنع الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهارا اخر على غير مثال هذا اذله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه يبيع السموات والارض اى موجد هاعلى غير مثال سبق فلو شرع الانسان اليوم امرا لا اصل له فى الشرع لكان ذلك ابتداعا ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به فعدل الشارع عن لقظ الابتداع الى لقظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب الثامن والستون) *

فى معرفة اسرار الطهارة شعر

يبرا على اهل البيعة والذكا
اذا جانب البحر اللدنى واحتفى
ولم يقن عن بحر الحقيقة مازكا
على السنة المثلى حليفا لمن مضى
وفارق من يهواه من باطن الردى
بخيلا بما يهوى على فطرة الاولى
اذا لم يلج سيف التوكل منتضى
وصح له رفع الستور متى شا

نصر تجدر الطهارة واضحا
فكم طاهر لم يصف بطهارة
ولو غاص فى البحر الابحاح حياه
اذا استجمر الانسان وتر اقدس
فان شفع استجباره عاد خاسرا
وان غسل الكفين وتر ولم يزل
فما غسلت كف خنثيب ومعصم
اذا صبح غسل الوجه صبح جياود

وان لم يمس الماء راسه
 بما حلت من وق العودية التي
 وان لم يركب الكرسي في غسل رجليه
 ادا مضمض الانسان ماء ولم يكن
 مستثنى ما شم ريح اتصاله
 سماته ما يتك يظهر ان معا
 وان ليس الحرموق وهو مسافر
 ثلاثة ايام وان كان حاضرا
 وفي المسح سر لا يوجب حركه
 وسواء مسح في البناثر بين
 وان عدم الماء اقتراح قاه
 ويوتره وحيا وكما فان اى
 اذا احب الانسان عم طهوره
 لم تر ان الله به حله
 عدل الذي احق عليه طهوره
 فان نسي الانسان ركعاته
 وان لم يكن ركعا وعطل سنة
 ودالك في كل العبادات شائع
 وهذا طهور المارفين فان تكن
 اذا كان هذا طاهر الامر فاذى

ولا وقت كسائه في ساحة التقا
 تمصرها الاغبار في منزل العرى
 تنافس معنى الطهر التيمم واتقى
 برشاس الدعوى ومبا عما دعى
 ومقتراوى به ككثرة الردى
 الى احسن القول واكتب واحس
 على طهره يبيع وفي ستره حيا
 عزله فالسبح يوم ملا مسا
 ولو بلغت من الحاصل والكل
 لكل صريد لم يرد طهر الدما
 تيممه يكفيه من طيب الترى
 وصيره شعاعهم الذي اى
 كاجت اللذات احراره العلى
 باراحه بين التائب والمطا
 ولوعاف بالذات التريه ما ما
 بعيد ويقضى ما تنس واحتوى
 فلم يأنس الرقى وان طبع المنى
 وليس جهول بالامور كن درى
 من اخوانهم قهطى شرب مصطفى
 نوارى من الابصار اعظم منشا

اعلم ايذا الله وبالله الروح مع انه لما كانت الطهارة الطاعة علما لم اصحة تيممه وهي معصية وحسية
 ماهارة طلب وطهارة اعضاء معينة فالمعصية طهارة النفس من مضاف الاحلاق ومذمومها طهارة
 العقل من دنس الافكار والشبه وطهارة السر من الطير الى الاعيان وطهارة الاعضاء مستعدة اذ
 لكل معصية طهارة معصية ذكرها في كتاب الترتلات الموصلة في ابواب الطهارة مت وطهارة النفس من
 الامور المستقرة التي تحسبها النفس طحا وعادة وهما بان الطهارة ثمان مشروعات فالطهارة
 الحسية الطاهرة نوعان النوع الاول قد ذكرناه وهو للطاعة والنوع الاخر اعمال معينة محصورة
 في محال معينة محصورة لاحوال موحدة محصورة لا يراد بها ولا ينقص مباشرها ولهذا النوع من
 الطهارة المذكورة ثلاثة اقسام شرعا وصوم وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة ثلاثة اشياء اما ان يعم
 علم ما وواحد يختلف فيه فالجميع عليها الماء المطلق والتمسوا فارق الارض ام لم يهاوقها والواحد
 المختلف فيه الوصف خاصة بيد التيمم عا فارق الارض مما يتخلل عليه لم الارض اذ امكن
 في الارض فانه يختلف فيه ما عدا التراب كاد كراه وهذا الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما
 قال عليه السلام بها نور على نور وقد تكون شرطى صحة عبادة مشروعة محصورة لا تقع تلك
 العبادة شرعا الا بوجوه اربعة الاصلية فالاول كل وصوم على الوصوم وعلى نور والاني كرفع الموضع
 عن فعل العبادة التي لا تقع الا بهذا الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تيممه وبما تقع به
 هذه الطهارة ما يكون ولعل للمتابع فيه المدخل معارحو الماء لا خلاف وتيمم التيمم الوصوم بخلاف
 ومنه ما يقع به الا باجته لفضل المعين في الوقت المروض وقوعه فيه ولا يرفع الموضع بخلاف وهو التراب

وعندى انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم آخر منه كما
عاد حكم المانع بعدما كان ارفع وما عدا التراب بما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اذقموا إلى الصلاة فاعسوا ووجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم
بمسح الماء وخففوها إلى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء
أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم
منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وزأى الرجز هنا بدل من السب على قراءة من قرأ الزراط
بالزأى والسرط وهو لغة قرأ ابن كثير بها بمعنى بالسب وسجزة بالزأى وباقى القرآن بالصاد سمعت شيخنا
وكنتم أقرأ عليه القرآن وهو محمد بن خلف بن صافي القمي بمسجده المعروف به هو من الحنية
بالمسيلة من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسة فقرأت السراط بالسب لابن كثير فقال
في سأل بعض ناقل اللغة بعض الاعراب كيف تقولون صقراً أو صقر فقال له ما أدري ما تقول ولكني
أفئدك تسأل عن الزفر قال فزادني لغة ثالثاً ما كنت أعرفها قال القراء الرجس القذر ولاشك ان
الماء يزيل القذر والظهور الشرعي يذهب قدر الشيطان قال تعالى ويأبى فطهر وقال امرؤ
القيس

وان كنت قد ساءت في خلقه * فلي يابى من يابىك تنسل

فكنى بالنوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه ما وسعني أرضي
ولا سجاى ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن أسماه سبحانه المؤمن بن خلق به فقد طهر قلبه لان القلب
محل الايمان فكانت فيه السعة الالهية والجليل الرباني (والطهارة عامة) وهي الغسل للنساء الذي عم
ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع أريها السبي وترى القمير (خاصة) وهي الوضوء المخصص
بعض الاعضاء بالاعتسال والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها الحقوة
والكلام والانفاس والصدق والتواضع والحياء والسماح والنيات فهذه أعضاء الوضوء وهي مقامات
شريفة لها نتائج في القرب إلى الله وهذه الطهارة الروحية بأحد أمرين إما بسر الحياة أو بأصل النشأ
الطبيعي العنصري فالوضوء بسر الحياة لما هداه الخلق القيوم أو بأصل النشأ في الأب الذي هو أصل
الابناء وهو الارض والتراب وليس الا النظر والتفكير في ذاتك لتعرف من أوجبتك فانه أحالك عليك
في قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه أحالك
عليك بالتفصيل وأخالفك عنك بالأجبال لتفكر وتستدل قتال في التفصيل ولقد خلقنا الإنسان
من سلاطة من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلنا نطفة في قرار مكين وهي نشأة الأبناء
في الارحام مساقط النطف ومواقع الصوم فكنى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة
نخلقنا العلقة مضغة نخلقنا المضغة عظما فكنونا العظام لحماً وقد تم البدن على التفصيل فان اللهم
يتضمن العروق والاعصاب بيت مفرد

وفي كل طوره آية * تدل على اني مفتقر

ثم اهل خلق النفس الناطقة التي هو بها انسان في هذه الآية فقال ثم أنشأناه خلقاً آخر عزفك
أن المزاج لأثره وان لم يكن فصافه وناظر وأبين منه قوله فسواء فعدك وهو ما ذكره
في التفصيل من القلب في الاطوار فقال في أى صورة ما شاء ركبك فقرنه بالمشيئة والظاهر انه لو
اقتضى المزاج روحاً خاصاً معينة ما قال في أى صورة ما شاء وأى حرف تكرم مثل حرف ما فانه حرف
يقع على كل شئ فأبان لنا ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى هذا المزاج
وترجع اليه لما فيه من القوى التي لا تدبر الا بها فانه بقواه كالالات لصانع التجارة أو البناء مثلاً

ادأنت وانتفت ومغ منها انظف عذابتها وحالها صلتا بعملها ما صنعت وما نفع فيه اولاً وعمرها
 ولا تحل اولاً ولا وحداً بعينه فاداً جاس جاس من أجل السعة مكتبة الآلة من نفسها كذا بالاجتناف
 بالاختيار فيه جعل يعمل ما صنعت بعرف كل آلة فيها بعينه كمالها وهي الخلة يعني الخلة
 الخلة ومنها غير مكملة وهي غير الخلة فينقص العامل من العمل على قدر ما نقص من حودة الآلة
 وذلك ليه لم ان الكمال الذاتي قد عين في الحق مرة جسدك وروحك لتتأقروا وتفتكر فيصير ان الله
 ما خلقك سدى وان طال المدى وأما القصد الذي هو البية فهو شرط في صحة هذا التظهر بخلاف قال
 الله تعالى فيجوز ما بعد اطباء أي أقصدوا التراب الذي ما فيه ما يجمع من استعماله في هذه العبادة
 من نجاسة ولم يقل ذلك في طهارة الماء فانه حال على الماء الملق لا المصاف فان المذاق ينفذ عما استنفذ
 اليه عند العرب فإذا قلت للعربي اعطني ماء جاء اليك بالماء الذي هو غير منافي وما يفهم العربي منه غير
 ذلك وما أرسل رسول ولا أرسل كتاب الا بالسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل القرآن
 بلساني لسان عربي مبين ويقول تعالى اما جعلناه قراً ألعربيا لعلكم تعقلون فلهذا لم يقل بالقصد
 في الماء لان سر الحياة في على الحياة انه سر أقصد أم لم يقصد بخلاف التراب فانه ان لم يقصد الصعد
 الطيب وليس شافع لانه جسد كفيف لا يبرى وروحه القصد فان القصد معنى وروحي فاستمر التسمي
 للقصد الخاص في التراب أو الارض بخلاف أيا صدم يقتر التوشى بالماء بخلاف وقال اغسلوا
 ولم يقل يمسوا ماء طيباً فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهي القصد والوضوء عمل قلنا طيباً ما تلوون
 ونحن نقول به ولكن البية هنا متعلقة بالعمل لا الماء والماء هو العمل والقصد هو الماء للصعيد فقط
 الوضوء بهذا الحديث البية من حيث ما هو عمل بما قالنا تابع للعمل والعمل هو المتشدد بالية
 وهذا القصد للصعيد الطيب والعمل به شيع يحتاج الى نية أخرى عند الشروع في العمل كما يستتر
 العمل بالماء في الوضوء والعمل بجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المأمور به وهو البية بخلاف
 قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذا الآية نظر وهذه مسئلة ما حققها
 الفقهاء على الطريق التي ملكها في تحفيها فافهم ولم يقل في الماء يمسوا الماء فيفتقر الى روح من
 البية والماء في نفسه روح فانه يمس على الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان كل
 شيء يسمع بحمد الله ولا يسبح الا حي قالنا أصل الحياة في الاشياء ولهذا وقع الخلاف بين علماء
 الشريعة في البية في الوضوء هل هي شرط في صحة أو ليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه فان قيل
 ان الامام الذي لا يرى التنية في الوضوء راها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة فبها
 قلنا لما كانت الحياة قائماً وقد اعتبر الشرع الطهارة من الله فس حكمي فيها الامتناع ماء الحياة بما
 في الاضطرار وكون الجنابة ماء مستجلاً من دم فتأركت الماء في سر الحياة فتألفا فلم يشو الماء
 وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرناه فافتقر الى روح مؤيد له عند الاغتسال فاحتاج
 الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهي روح معنوي وحكم الماء فأما العمل بحكم الجنابة فلا شك
 صكابي حنيفة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء
 المطلق لان ماء استعمال من دم كماء الجنابة الى عازجه بالا ضللاً ومقارفته اياه بالكفاءة وامرية
 قال قد صنف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يقتر عنده الى كماله بن جني والشافعي
 له ما من العلماء ما تنقض لما رأته هذان الامامان ومن ذهب مدحهما فاجعل بالسلامة روح
 ما تحت (وصل) وبعد ان تحققت حجة افعلم ان الامامان ما مطلق مطلق في غاية الصفاء والخلوص
 وهو ماء الغيث فانه ماء مستجبل من اجرة كيفية قلنا انما التقدير ما كان يتعلق به من الكفاءة
 وذلك هو العلم الشرعي فانه عن رياضة ومجاهدة وتخلص فلهذا يدرك لما يتربك والماء الاخر
 ما لم يبلغ في الطهارة هذا السامع وهو الماء العيون والآبار والاهوار فانه يسع من الاتجار بمنزلة ما يجب

البقعة التي ينبع بها ويرى عليها فيختلف طعمه فنه عذب فترات ومنه ملح أجاج ومنه مرزعاق
 وماء الخبيث على حالة واحدة ما تخاص مسائل ما تفرق شرابه وحده علوم الأفكار الصحيحة والعقول
 فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغير لانها بحسب مزاج المتفكر من
 العتلاء لانه ما نطر الا في مواد محسوسة كونه في الخيال وعلى مثال هذا تقوم به أعينها تختلف
 مثالاتهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة لاختلاف
 الامزجة والتعليل والامزاج الذي في نسايتهم فاختلقت افكار بطليم في الشيء الواحد وفي الاصول التي
 ينون عليها فروعهم والعلم الذي الانتهى المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطاوعة
 استنقت في الطيب فطيب وأطيب فهو خالص ما شابه كدر لانه يخص من حكم المزاج الطبيعي وتأثير
 النبايع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول واحد ان لم يزد فلا ينقص ولا يتخالف
 يصدق بعضهم بعضا كما لم يختلف ماء السماء حال التزول فليكن اعتداله وظهوره في قلبك
 بمنزلة هذا العلم وليس هو الا العلم بالمشروع المشبه بما القيت فان لم تفعل فاصبحت نفسك وكنت في ذانك
 وظهورك بحسب ما تكون البقعة التي ينبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم
 الحاسة وهذه مسئلة لم أجدها أحدا به عليها فان أكل السكر في حلاوة السكر صحيح
 وفي حرارة الصبر ليس به صحيح ولا يقضيه الدليل العقلي وقد نبهنا ان تبهت فأنظر ثم باولي استدراك
 علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاولياء والعتلاء الذين أخذوها عن الله بالرياضات والخلوات
 والمجاهدات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه
 فاعلم انك سبي المزاج قد غلب عليك خلط من اخلطك فالتناهي من حيلة الا ان يتدارك الله
 برحمته نفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما دللتك عليه وهو العلم المشروع
 طهرت صفاتك وروحانيتك كما طهرت أعضائك بالماء وقطفتها فأول طهارتك غسل يديك
 قبل ادخالها في الاناء عند قيامك من نوم الليل بلا خلاف ووجوب غسلها من نوم الليل بلا
 خلاف واليد محل القوة والتصرف فطهورها يعلم لاحول في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 في اليمن واليد ان محل القبض والامساك بخلافها فطهورها بالبط والاتفاق كرماء وجودا
 وسخاء ونوم الليل غفلت عن علم عالم غيب ونوم النهار غفلت عن علم عالم شهادتك فهذا عين تخلفك
 وحققتك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم بعد ذلك الاستنجاء والاستجمار والجمع
 بينهما أفضل من الافراد فطهارتان نور في نور مرغبهما سنة وقرآنا فالاستنجاء هو استعمال
 الماء في طهارة السوءتين لما قام بهما من الاذى وهما محل الترويض والوضوء كما هما محل اخراج
 النجس والاذى القائم بباطنك وهو ما يتعلق بباطنك من الافكار الرديئة والشبه المضلة كما ورد
 في الصحيح ان الشيطان يأتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلقك كذا من خلقك كذا حتى يقول
 من خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة
 والانتباه وهما عورتان أي مائتان الى ما وسوس به نفسه من الامور القاصدة في الدين
 أصلا وفرعا فان الدبر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا لهذا واخرج ان الاخران في الرجل
 والمرأة فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح ألا ترى
 النجاسة اذا وردت على الماء القليل أثرت فيه فلم يستعمل كذلك الشبه اذا وردت على
 القلوب النجينة الرأى أثرت فيها واذا وردت على البحار استهلك في ذلك القلوب القوية المؤيدة
 بالعلم ورؤس المسائل اذ انبياءها شيطان الانس او الجن الى المتطلع من العلم الا لولي الريان منه
 قلب عينا وعرف كبرية نوحها اذ جاء وقصدي حابا كبر العلم الذي الذي عنده من عناية الرحمة
 الالهية التي آتاه الله بها وعرف وجه الحق منها وأترفها فهذا سر الاستنجاء الروحاني فان استجمر

هذا المتروكي ولم يسبق فاعلم ان ذلك طهر ورائحة فان الجماعة يد الله مع الجماعة ولا ياكل
 الذئب الا الغنمية وهي التي بددت عن الجماعة وتربحت عنها وذلك مخالفة الاجماع والاستجمار
 معناه جمع أجمار أهل الجماعة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودا والوتر
 طلب النار وهو من طلب ما ألقاه الشيطان من الشبه في إيمانك فتجمع الاجبار لادبها من
 ذلك انكثرت فالتفت اذا وجدت في مقعده حرب الى الجماعة أهل السنة فان يد الله معكم أجمع
 الجماعة وبالله تايده وقوته وقد تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منارقة الجماعة ولهذا
 قام الاجماع في الدلالة على الحكم الم شروع مقام الص من الكتاب أو السنة المتواترة التي
 تعد العلم بهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم تمسح بالكرامات كرايس قبله بالكرامات
 من النعمة والعيبة والجهل بالسوء من القول فلتكن معصيتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح
 ذات البر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال
 مشاء بنهم وقال لا خبري كثير من شجواهم الامس أمر بصدقته أو معروف أو اصلاح بين الناس
 وما أشبه ذلك فلهذه طهارة فيك وقد دفعت لك الباب فايرى وضوئك وغائك ونيلك في أحيائك
 على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفيت الكلام على هذه الطهارة في التراتل
 الموصلة فالتزمها هالك تراءت لها وقد رميت بك عن الطريق ولتصرف هذه الطهارة يكملها في كل
 مكلف منك فان كل مكلف من أمور يصحح العبادات كلها من طهور و صلاة ونكاح وصيام
 وحج وغير ذلك من الاعمال المتروعة وكل مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما يطلبه
 حقيقته لا يكف الله نفسا الا ما آتاه وتعد على كل شيء مخفه ثم هدى أي بين كيف يستعمل فيها
 وهي غاية أصناف لا تزيد لكن قد تنقص في بعض الأشخاص وهي العين والاذن
 واللسان واليد والطن والفرج والرجل والقلب لاراد في الانسان عليها لكن قد تنقص
 في بعض الأشخاص هذا النوع الانساني كالاكراه والاخرس والامم وأصحاب العاهات فمن بقي
 من هؤلاء المكلفين فيك فالطلب يرتب عليه ومن خطاب الشارع ثم جميع ما يتعين بكل عضو من
 هؤلاء الاعضاء من التكليف وهم كالاته للفن الضابطه المكلفة بتدبير هذا البدن وأنت المشغول
 عنهم في اقامة العدل فيهم فلتعد كل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع له خلع الاثرى
 حتى يعدل بين رجله ولا يجنى في فعل واحدة وفيهاها بكما لها وما لها من الكرامات والاوراق
 والمسار والاسرار والتجليات في كتابنا المبني موانع انصوم وما سبقت في على في هذا الطريق الى
 ترتيبه اصلا وقيدته في أحد عشر يوما من شهر رمضان بمدينة المريضة ستة شمس وتسعين وخمسة
 وهو يعني من الاستاذل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذير فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب
 على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراه مقام في هذه الشريعة التي تعدلها ما نحن بحصل لديه
 عليه بنو نبي الله عليه فانه عظيم المفعلة وما حلق على اني اعرف بمرسته الا اني رأيت الحق في السرم
 ترتيد وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من اكبر نصيحة تفعلكم بها والله الموفق وبه الهداية وليس
 لناس الامر شيء ولقد صدق الكذوب البليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال له يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما سلك من الهداية
 شيء وان الله خلقني لقواية وما يبدى من العواية شيء لم يرد على ذلك وانصرف وسالت الملائكة منه
 دين رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهل) وبعد أن جعلت على ما سبقت عليه مما يقع له في القادة
 فاعلم ان الله خالط الانسان بحيلته وما حسن ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوالت دواعي
 الناس انهم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المتروعة في باطنهم
 الا للقليل وهم أهل طريق الله فانهم يمشون في ذلك ظاهرا وباطنا فامن حكم تروهم شرعا في طواهرهم

الاوراء وان ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم أخذوا على ذلك جميع احكام الشرع فعبدا والله
 بما شرع لهم ظاهر او باطنا فزواجين خسر الاكثرون ونسبت ملائكة ثالثة صلت وأصليت فأخذت
 الاحكام الشرعية وصرحت في بواطنهم وما تركت من حكم الشرع في الظواهر شيئا حتى
 الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الإمام أبو حامد في كتاب المستظهر له في الرد عليهم
 شيئا من مذاهبهم وبين خطأهم فيها والعبادة انما هي مع أهل الظاهر وحكم في الظرف والتقيض من
 أهل الباطن والعبادة كل العبادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله
 وبأحكامه وكن في نفسى ان أثر الله في عمري ان اضع كتابا كبيرا اذكر فيه مسائل الشرع كلها
 كما وردت في ما كتبها الطاهرة واقرها فاذا استوفيت المسئلة المشروعة في ظاهر الحكم جعلتها
 الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسرى حكم الشرع في الظاهر والباطن فان أهل طريقي الله
 وان كان هذا غرضهم ومقصدهم لكن ما كل أحد يفتح الله في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك
 الحكم في باطنه فتصددت في هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهي الطهارة والصلاة
 والزكاة والصيام والحج والتلقظ بلالة الا الله محمد رسول الله فاعتيت بهذه الخمسة لتكون من قواعد
 الاسلام اتقرب الى الاسلام عليها هي كالاركان للبيت فالإيمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت
 الذي يدخل منه اليه مصرعاان وهما التلقظ بالثهادتين وأركان البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة
 والصيام والحج فخرنا العناية في اقامة هذا البيت لتسكن فيه وتبيننا من زهر يرتقي جهنم
 وحرورها قال صلى الله عليه وسلم اشكت النار الى ربها فقالت يارب أكمل بهن في
 بعضا فاذن لها بنصفين نفس في الشاة ونفس في الصبي فما كان من محرم وحرور فهو من نفسها وما
 كان من برد وحرور فهو من نفسها فالتخذ الناس البيوت لتتهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي
 للعائل أن يقيم بيتا يكثر يوم القيامة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي
 بنفسها تسمى الى الموقف وهي تنور كاد تميز من الغيظ على اعداء الله فمن كان في مثل هذا
 البيت وفاء لله من شراها وسطوبتها ولما كانت الطهارة شرطا في صحة الصلاة افردها بابا فادناه
 بين يدي باب الصلاة ثم تلاه الركعة ثم الصوم ثم الحج ويكتفي في هذا الكتاب بهذا التقدير من
 العبادات فأتبع مسائل امهات كل باب منها واقرها بالحكم الكلية باسمها في الظاهر ثم أتت
 الى حكم تلك المسئلة بعينها في الباطن الى أن افرغ منها والله يؤيد ويعين (بيان وايضاح) فأقول
 ذلك اسميتها طهارة وقد ذكرنا ذلك في أول الباب ظاهرا وباطنا فلتشرع ان شاء الله في احكامها
 وهو ان يتقرب في وجوبها وعلى من تقرب متى تقرب وفي افعالها وفيما يفعل وفي نواظرها وفي صفة
 الاشياء التي يفعل من اجلها كما فعله علماء الشريعة وقرره في كتابها وقد انحصر في هذا
 أمر الطهارة ولينظر ذلك ظاهرا وانما يؤي اليه ظاهرا حتى لا يشتر الناظر فيه الى كتب الفقهاء
 فيه من ماذكرناه ولا تعرض للادلة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب أو سنة أو إجماع
 أو قياس في مذهب من يقول به لطرد على جماعة رايها من المتطوق به والمذكور عنه ولا تعرض
 الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذ العامة ليس منصبها النظر في الدليل فمن ذكر أمتهات فروع
 الاحكام ومذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب (وصل) تقول أولا اجمع المبالون فاطبة
 من غير مخالفة على وجوب الطهارة على كل من رتبته الصلاة اذ ادخل وقتها وانما يجب على
 البالغ حد الحلم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام او لا هذا حكم الظاهر فاما
 حكم الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فنقول أن باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الخلق
 تعالى حيث قال سمعت الصلاة بيني وبين عبيد نصفين الحديث فذكر المناجاة بقول العبد كذا فيقول
 الله كذا فيأتى أراد العبد مناجاة ربه في أي فعل كان تدعى عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرج به

عن مناجاة ربه في ذلك الصلح متى لم يتصف بهذه الظاهرة في وقت مناجاته ما ناجاه وقد أساء
الادب فهو بالظرد آسن وما ذكر في افعالها تسليم هذه الظاهرة في الحكم ان شاء الله وأما قول
العلماء انها تجب على البالغ العاقل واختلوا في الاسلام فكذلك عند تأجيل هذه الظاهرة عن العاقل
وهي الذي يعتل عن الله امره ونهيه وما يقبض الله في سره ويترك في خواطر قلبه فيما حرم من الله أو من
نفسه أو من لمة الملك أو من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتجربة الى هذا الحد
وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى وسمعت قلب عبيد ويجب عليه عند ذلك استعمال
هذه الظاهرة في قلبه وفي كل منوره تعالى به على الحد المتروك فان علمها وتاخره من خلاف الباطن
هي النظر في الاشياء بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عما ولا يكون مثل هذا الا لمن يفتق
باستعمال الظاهرة المتروكة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لجعلها
للابصار والاعتبار انما هو الصائر فذكر الابصار لانها الاسباب الموقفة الى الباطن
ما تعبر به غير السيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها وأما قول العلماء في هذه الظاهرة هل من شرط
وجوب الاسلام فهو وقولهم هل الكفار يخاطبون فروع الشريعة وان المسائق اذ الوضائل التي
واجب الادلا وهي مسئلة خلاف جميع الاحكام المتروكة فذهبنا أن جميع الناس كافة يؤمن
بما كانوا سابقين مكفرون يخاطبون بأصول التبرية وفروعها وأنهم مؤمنون بآداب التسمية
بأصولها وبالفرع ولهذا كان المسائق في الدولة الاصل من الناس وهو باطن السار وان المسائق
معدب بالسار التي تطلع على الاقنعة اذ أتى في الدنيا بسورة تظاهر الحكم المتروك من التلذذ بالتملذة
واظهار وتسديد الرسل والاعمال القاهرة وما عده في باطنه من الايمان مثقال ذرة فبهذا الكلام
غير وامن الكفار وقيل فيهم اثم مساقون قال تعالى ان اقمه بايع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعا فذكر النار فالمساقون يعذبون في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى
والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لا محال مخصوصة بأعضاء مخصوصة
على ميزان معلوم لا يتعداه المؤمن وليس السار اطلاع على محل ايمانه البتة فانه يجب من السار التي
تطلع على الاقنعة وان خرج عنه هناك فان عناية سارية في محله من الانسان وانما يخرج لبعثه ويرد
عه شيئا كثيرا من عذاب الله كما خرج عنه في الدنيا اذ اوقع المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويرى انه لا يضره شيئا من ذلك وهو مؤمن حال فعله وقال ان الايمان
يخرج عنه في ذلك الوقت حال السعل وتأول المنافقون هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا
منصود السار وقصر والابحان بالاعمال فقالوا انه أراد العمل فأبان النبي صلى الله عليه وسلم مراده
في الحديث الاسرار فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا رأى في نفسه علة الايمان حتى يسر عليه كالملة
فاذا انقلع رجع اليه الابحان واعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي اذا سرع في المعصية
التي هو بها مؤمن وهو يعلم انها علة لمعصية قد عرض نفسه بها لايها النزول عذاب الله عليه
وايقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع اللابس اقمه فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه
حتى يكون عليه مثل القلة فاذا ازل السلام من الله يطلبه تلقاه ايمانه فترده عنه فان الايمان لا يتأوه
شيئا ويجمع من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان وليد اقتضا
ان العبد المؤمن لا يخلص له اياما معصية لا تكون مشوية بطاعة وهو كونه مؤمنا بانها معصية
فهو من الذين خلطوا واعمالا صالحا واخرين فقال تعالى هي اقمه ان يتوب عليهم والتوبة الرجوع
عن ما ان يجمع عليهم بالرحمة فانه تعالى في الآية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان معنى
من الله واجبة فانه لا مانع له من تزييع وتقول انما كان الايمان عن طمارة الباطن لم يتكسر
ان يتصور الخلاف فيه كما استوفى الظاهرة القاهرة اذ يوجه دقيق يكون حكم الظاهر فانه في الباطن

حكم الباطن في طهارة الظاهر فتقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايان
 التلطف به فيخلق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك ولا فيكون في عالم الغيب اذ لم ينظر ما يعتقده
 في الباطن من انفسه كمنافق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا
 ولا يصلي ولا يظهره ان المنافق يصلي ويظهره ولا يؤمن بوجودها عليه قلبه ولا يعتقده اولا فلهذا
 لقول ذلك الرسول الذي شرعه له فهذا معنى ذلك اذا حققت النظر فيه حتى يصري الحكم في الظاهر
 والباطن على مسرورة ما حوفي الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك * (وصل) وأما افعال هذه
 الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من منها من استحباب افعال فيها وهذه الطهارة
 شروط وأركان وصفات وعدد وحدود معينة في محالها وعن شروطها النية وهي القصد
 بفعلها على جهة التقرب الى الله تعالى عند الشروع في الفعل ان الناس من ذهب الى انها شرط في صحة
 ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا
 وبه نقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن **أكسد** وواجب الا ان النية
 من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر
 غريب عنها فلهذا لم يختلف فيها في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام
 في النية طرف يغني وذهب آخرون الى انها ليست بشرط صحة وأعني ما ذكرناه في طهارة الوضوء
 بالماء * (وصل) اختلف علماء الشريعة في غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء الذي يريد الوضوء منه
 على أربعة اقوال فمن قائل أن غسلها سنة باطلاق ومن قائل أن ذلك مستحب ان يشك في طهارة
 يده ومن قائل أن غسل اليد واجب على القائم من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل
 أن ذلك واجب على المتبهم من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في علي في هذه المسئلة
 ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كتابنا هذا موضع ايراد أدلتهم وتتم
 حكم هذه المسئلة في الباطن ان غسل اليد هو طهارتها بما كلفه الشارع فيها تركه وذلك على قسمين
 منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان مترادفان على
 معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب أو فرض ثم نقول فالواجب اذا كانت اليد على
 شيء يحكم الشارع فيه عليها أنما غاصبه أو يكونه مسروقا أو يكونه وقعت فيه خيانة وكذا كل ما لم يجوز
 لها الشارع أن تصرف فيه والفرق في هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها وسيرد بها اذا ظهر
 في موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة وأما الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد
 من الدنيا مما هو مباح له امساك فندبه الشارع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك
 هو الرهدومي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركته والتارك اعلى من الامساك وهذه
 مسئلة اجماع في كل ملة ونحلة شرعا وعقلا فان الناس مجمعون على أن الرهد في الدنيا وتركه
 حطامها والخروج بما يده منها أولى عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهر اليد وهو السنة
 وأما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشاك في طهارتها فهو الخروج من المال الذي
 في يده لشبهة قامت له فيه قد حث في حله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الرهدوان كان
 له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة أولى فانك في امساكك مشغول وفي تركه
 لشبهة التي قامت عندك فيه غير مشغول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب فهذا في الطهارة المندوب
 اليها أولى والاستحباب في الترك للمباح أولى وأما اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا
 وفيه قد ذلك بنوم الليل فاعلم أن الليل غيب لانه محل السر ولذلك جعل الليل لباسا وانهار
 شهادة لانه محل الشهور والحركة ولذلك جعله عاكسا لا يتغنى الفضل يعني طلب الرزق هنا
 من وجهه فالفضل المبني فيه من الريادة ومن الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له برزق

فهو فضول لانه يجتمع لوارثه أو لغيره فان ورثه الانسان لا ما يجتمعه واما هو ما يتلذذ به فاعلم ان
 السام في عالم العيب بلا شك واذا كان اليوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى والمزم
 بالهار غيب في شهادة فيكون حكمه اصنف الا زواج اليوم سببا فهو راحة بلا شك وهو بالليل
 اقوى فانه فيه انما استمر اقل من يوم النهار والعيب اصل والشهادة فرع فالهار فرع وآية لهم الليل
 فليعلم منه النهار فالهار سافح من الليل فالليل لما كان يستر الاشياء ولا يبين حقائق صورها
 لا بصار اشبه الجول فان الجول بالليل لا يبين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه
 ولما كان السام في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم
 به لا يحسد الا في حق من تام عينه ولا يشام قلبه كرمول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من
 ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر المتيقن ما يتقن من الامور
 المتشبهة وما لا يتبينه اشبه العلم فان العلم هو المتيقن حكم الشرع في الاشياء ولما كان السام بالنهار متيقنا
 بالليل لا يعلم نومه لان النوم من امتداد العلم وبما يتبينه وهو لا علم له او يراه فيفسد شيا ما لو كان
 مستيقنا لم يمرض الى فساد ما اوجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجول اذا استيقظ ويعلم
 سقطته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نومه بما تله حيث جالت يده في ما لم يبلغ
 ملكه كالصوب واما مثاله كذكر ما راي النوم كما راي المخالف قوله آية بآية يده واشترى كافي النوم
 واعاد كراي الشارع الميت لان غالب النوم فيه وهو اذ يراي الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل
 ومراعاة النوم أولى من مراعاة نوم الليل فراي نوم الليل كراي الميت فانه ربما كان الانسان اذا نام
 بالهار قد يكون هناك انسان أو جماعة اذا راوا السام يتحرك يده أو يراه في حركته تتلذذ الى
 كسر جرة أو غيرها أو صبي صغير وضع يده على وجهه فتدبره يده أو يراه في حركته تتلذذ الى
 يموت وقد راي بذلك فيكون المستيقن الحاضر يجمع من ذلك ما زلة الليل التريبتة أو الجولة
 او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كسفه به وقطعه كذلك العالم مع الجاهل اذا راي تصرفا
 بما لا علم له به بحكم الشرع فيه بنه أو حال الشرع به وبين ذلك العمل فوجب غسل اليده عند ما لا يقد
 باطاعا على الغافل وهو السام بالنهار والجاهل وهو السام بالليل وأما اعتبار الطهارة قبل ادخالها
 في الاناء فانه بالعلم والعمل خوفا من الماء والعمل العسل وجمعا تحصل الطهارة
 فغسلها قبل ادخالها في الاناء الوضوء هو ما تقرر في نفسه من القصد الجلي في ذلك التعليل الى حجاب
 الحق الذي فيه سعاده عند الشروع في العمل على التفصيل فهذا معنى غسل اليدين قبل ادخالها
 في الماء الوضوء في طهارة الباطن (ومل) المضمضة والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيما على
 ثلاثة اقوال من قائل انهما مستان ومن قائل انهما مفرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق
 فرض هذا حكمهما في الظاهر قد نشأ فاما حكمهما في الباطن فانهما مفرض ومنهما ما هو سنة
 فاما المضمضة فالنقض ثم التسليل الى الا انه فان جات طاهر لسانك من الشر لم تصدر له فان حروها
 من الصدور واللسان وكذلك في كل فرض اوجب الله عليك التعليل بما ينوب فيه عنك فغيرك يستط
 عنك كفرض الكفاية كرجل ابصر اعمى على يد غيره السقوط في حفرة يتأذى بالسقوط فيها
 او يهلك فيتين عليه قرصان يتأذى به يحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يبلغه فان سبقه الى ذلك
 انسان سقطه ذلك المرض الذي كان تدين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا
 تخلص في بطنه بهدا أو مثله فقد اصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهوره
 من الكذب والظلم بالتقول الحسن طهور من الظلم والسوء من القول وان كان يراه بقوله الاس غلظ
 ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من تقصير ما قبل هذا فرض
 المضمضة وسنهار كذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن لما كان الاتق في عرف

العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها ارغم الله أنفك وقد اتفق هذا على رغم أنفك
والرغام التراب أي حطك الله من كبريائك وعزك إلى مقام الذلة والصغار كفى عنه بالترايب فإن الأرض
سبحاها الله ذلوا على المبالغة فإن أذل الأذلاء من وطئه الذليل والعبيد الأذلاء وهم بطؤون الأرض
بالمشي عليها في منابها فهذا سماها بنية المبالغة ولا يدفع هذا العز ولا تزول الكبرياء من الباطن
إلا بالاستعمال أحكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستسقاء في الاستسقاء فليل
في أنفك الماء ثم استنروا الماء هنا علمك بعبوديتك إذا استعملته في محل كبريائك خرج الكبرياء من محله
والاستسقاء منه فرض ومنه سنة فاستعماله في الباطن فرض بلا شك وأما كونه سنة فعناه
أنك لو تركته صحيح وضوءك ومحله في هذا أنفك وأنت لو تركت معاملة عبدك أولم هو تحت امرتك
أولم هو دونك بالتواضع وانتهرت العزة وحكمكم الرياسة لمصلحة تراها أبا جهالك الشارح
فلم تستنر جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل وإن كان استعماله أفضل فهذا موضع سقوط
فرضه فلهذا قلنا يكون سنة وقد يكون فرضا قلنا أنه لو أجمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم
ولو تركها الواحد لم يقتل فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة إذا جاءها ليلًا حتى يصبح
فإن سمع إذا نائمًا ولا أثار وكان إذا نزل بساحة قوم ولم يسمع إذا نائمًا لو شاء صياح المندرين
وما من حكم من أحكام فرائض الشريعة وسننها واستصحاباتها الأولية في الباطن حكم أو أزيد على
قدر ما يقع للعبد في ذلك فرضا كان أو سنة أو مستحبًا لا بد من ذلك وحد ذلك في سائر العبادات
المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فإن الظاهر يسرى في الباطن وليس في الباطن
أمر مشروع يسرى في الظاهر بل هو عليه مقصور فإن الباطن معان كلها والظاهر أفعال محسوسة
فينتقل من المحسوس إلى المعنى ولا ينتقل من المعنى إلى الحس فافهم ذلك

﴿ فصل العديد في غسل الوجه ﴾

لا خلاف في أن غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء من الله مطلقا وذلك
أن لا يعتد بحدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها
البياض بين العذار والأذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث تحليل اللحية فأما البياض المذكور
فمن قائل أنه من الوجه ومن قائل أنه ليس من الوجه وأما ما سدل من اللحية فمن قائل بوجوب
أمر الماء عليه ومن قائل أن ذلك لا يجب وأما تحليل اللحية فمن قائل بوجوب تحليلها ومن قائل
أنه لا يجب ﴿ (وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن) ﴾ أما غسل الوجه مطلقا من غير نظر إلى تحديد
الأمر في ذلك فإنه منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فأما الفرض فالحياء من الله أن يرأى
نهارك أو يفقدك حيث أمرك وأما السنة فالحياء من الله أن تكشف عورتك في خلوتك
قاله أولى أن نستحي منه مع علمك أنه ما من جزء منك إلا هو يراه منك ولكن حكمه في أفعالك
من حيث أنت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر إلى عورة امرأتك وإن كان قد أبيع
لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيها أفضل وأولى فيسقط الفرض فيه أعني في الحياء في مثل قوله تعالى
إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا والله لا يستحي من الحق فإيعين منه فهو فرض عليك وما لا يعين
عليك فهو سنة أو استحباب فإن شئت فعلته وهو أولى وإن شئت لم تفعله فراقب الإنسان أفعاله وترك
أفعاله ظاهرا وباطنا وراقب آثاره في قلبه فإن وجه قلبه هو المعبر ووجه الإنسان وكل شيء حقيقة
وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريدون بهذا الوجه حقيقة المعنى
وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل
بها فاقرة والوجوه التي هي في مقدم الإنسان ليست توصف بالنظون وأما النظر لحقيقة الإنسان
والحياء خبر ككراهية الحياء من الإيعان والحياء لا يأتي إلا بخير وأما البياض الذي بين العذار

والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كتب به الانسان من العمل في وجهه
والعمل في سمعه فالعمل في ذلك ادخال الحق في الحدود فالاولى بالانسان ان يصترف خياسه في سمعه
كما صرفه في بصره فكذلك سمع الحياء غرض البصر عن محارم الله قال الله تعالى لرسوله قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن وباطن هاتين الايتين خطاب النفس
والعقل كذلك يارمها الحياء من الله ان يسمع ما لا يحل له سمعه من غيبه وموه قول من متكلم
بما لا ينبغي ولا يحل له التلقط به فان ذلك الباطن الذي من الذاكر والاذن هو محل الشبهة وصورة
الشبهة في ذلك ان يقول انما اغتبت اليه لا رذعله وعن الشخص الذي اغتصب وهذا من فقه النفس
فتوله هذا هو من العذارى الا انسانا داعوت في ذلك يستدبره اذ كراهه وامثاله ويقول انما اغتبت
لا حق سمعي قوله حتى انها عن ذلك على يقين فكفى عنه بالعداوي يكون فين لا عذار له
موضع العذار نحن راى وجوب ذلك عليه غسل بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله أي من لهم الحسن في ذلك من التسبيح والثناء هم اولوا الالباب أي
عقلوا ما أرادوا وهو من لبائس المصون بالقفر وس لم يوجب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك
كن يسمع من لا يقدر على رد الكلام في وجهه من ذي سلطان يخاف من تعديه عليه فان كان يشتر
على الشام من مجله انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجع عنده الجاوس لاصبر براه مقترنا عنده
جلس ولم يبرح وهذا من لا يرى وجوب ذلك عليه * واما غسل ما اندل من البسة وتخليها
فيس الامور العوارض فان البسة تنى يرض في الوجه ما هو من الوجه ولا يؤخذ في حذو مثل
ما يرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين
عليك طهارته فطهرته استحبابا أو تركته لكونه ما تعين عليك ولكن هو متعين في الجملة فهذا القول من
يقول ليس بواجب وهو مذاهب الاخرين وقد بينا لك فيما تقدم من هذا الباب ان حكم الباطن
في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فبما فيه وجه الى الفرضية ووجه الى البينة والاستصحاب
فالقرض لا بد من العمل به فعلا كان أو تركه فمما القرض فيه ان تتركه مسترلة القرض وهو اولى فعلا
كان أو تركه وذلك سار في سائر العادات في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق اجمع البلاء
بالسبعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلفوا في ادخال المرافق في الغسل
ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في العمل فان الاجماع في الحكم لا يتصور ونحن قائل بترك الوجوب
والاخلاف عند الثقلين بترك الوجوب في استحباب ادخالهما في العمل * (وصل في حكم
الباطن في ذلك) * أقول بعد فتر برحكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما
المعصمان واجب فغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والايثار والهباء وأداء الامانات وهو الذي
لا يسمع عنده الايثار كما يفعله ائمتنا من الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتصام فان
المؤمن كثير ما يخسه فان رد الله صلى الله عليه وسلم كل اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز
المرفقين حتى يشرع في الضد وان هذا وأشباهه من نفوت اليدين والذراعين في حد اليدين اكتر
الى الابطه والله الى الفصل الذي يسمى منه الذراع فبق ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي
روية الاسباب التي يرتش بها العبد وتأنس بها نفسه فان الانسان في أصل خلقه خلق خلوا
يحتاج الفقر الذي تعلبه حقيقة من حيث اسكاته فيجئ الى ما يرتقيه ويميل اليه نحن راى
ادخال المرافق في غلبه واجبا وراى ان الاسباب انما وضعا الله حكمة منه في خلقه ما علم
من ضعف بشيئهم فريد أن لا يعطل حكمة الله لأصل طريق الاعتماد عليها فان ذلك يتبدع في اعتقاده
على الله ومن رأى الله لا يوجبها في الغسل رأى ان سكوت النفس الى الاسباب لا يتخلص له مشام

الاعتماد على الوجود رؤية الاسباب وكل من يقول انما لا يجب يستحب ادخالها في الغسل كذلك
رؤية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله رب الحكمة
بوجودها

« فصل في مسح الرأس »

اتفق علماء الشريعة على ان مسح الرأس واجب من فرائض الوضوء واختلفوا في حد البعض فمن قائل
بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب
الثلاث ومن قائل بوجوب الثلاثين ومن قائل بوجوب الربع ومن قائل لاحد البعض وتكلم
بعض هؤلاء في حد القدر الذي يمسح به من اليد فمن قائل ان مسحه بأقل من ثلاثة أصابع لم يجز
ومن قائل لاحد البعض لافي الممسوح ولا فيما يمسح به وأصل هذا الخلاف بوجود الباء في قوله
برؤسكم « (وصل حكم المسح في الباطن) » فأما حكم مسح الرأس في الباطن فواجب اعتبارا
فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم أي سيدهم الذي له الرياسة عليهم
ولما كان أعلى ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحته سمي رأسا اذ كان الرئيس فوق
المروء بالمرتبة وله جهة القوف وقد وصف الله نفسه بالقوية لثرفها فقال تعالى يحافون ربهم
من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس أقرب عضوي البدن الى الحق لمناسبة
القوى ثم له شرف آخر المعنى الذي رأس به على أجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعاً حاملاً
لجميع القوى كلها المحسوسة والمعنوية « فلما كانت له أيضا هذه الرياسة من هذه
الجهة سمي رأساً ثم ان العقل الذي جعله الله أشرف ما في الانسان جعل محله أعلى ما في الرأس
وهو المافوخ فجعل محله على جهة القوية « ولما كان الرأس محلاً لجميع القوى الظاهرة
والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان وتغريورته ذلك عزة على غيره كنصر الملك على سائر
دور السوقة وجعل الله محال هذه القوى من الرأس مختلفة حتى عمت الرأس كله أعلاه ووسطه
ومقتداه ومؤخره وكل قوة كما ذكرنا لها عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة وجب
ان يمسحها كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة
جده لهذه القوى المختلفة الا ما كان فيه بالتواضع والاقناع لله فيكون لكل قوة اذاعة المسح مسحا
مخصوصا من مناسبة دعواها فيردعها بما يخصها من المسح فيمسح جميع الرأس ومن يرى ان
الرأس رأسا عليه كان الولاية من جهة السلطان يرجع أمرهم اليه فان الذي ولاهم رأى ان كل وال
فوقه وال عليه هو أعلى منة سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة
الخيالية فهي رئيسة عليها وان كانت لها رياسة اعنى القوة الخيالية فمن رأى هذا من العلماء
قال بوجوب مسح الرأس وهو من التكميم بالأعلى ثم اختلف أصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال
بوجوب ما أعظم الله تعالى من الادبالة في مراتب هذه القوى فهو بحسب ما يراه ويعتبر فأخذ
بمسح في هذه العبادة وهي التذلل قال زال الكبرياء والشمخ بالتواضع والصودية لانه في طهارة
العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعز
الرئيس اذا دخل على من ولاه تلك العزة والرياسة نزل عن رياسته ودل عن عزه يعز من دخل
عليه وهو سببه الذي أوجده فيقف بيديده وقوف غيره من العبيد الذين أنزلوا قانونهم بطلب الاجرة
منزلة الاجاب فوقه هذا العبد في محال الاذلال لا يصفه الاذلال بالذلال الياسية فمن غلب على
خاطره رياسة بعض القوى على غير ما وجب عليه مسح ذلك البعض من أجل الوصلة التي يطلبها بهذه
العبادة ولهذا المشرع مسح الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من علامة الفراق وهو
المصيبة العظمى اذ كان القاصد حينه بالموت يضع التراب على رأسه « فلما كان المطلوب

بهذا العبد الوصلة لا القرعة لهذا المبرع مع الرأس في التيم فاسمع على هذا ما ذكرناه
 وبهذا عليه وتتميل رياسات القوى معلوم عند الطائفة لا احتاج الى ذكره * وأما التيم
 في اليد التي يجمع بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الموضع سواء كان المزيل لهذه
 الرئاسة أسباب مختلفة في القدرة على ذلك ويحل ذلك اليد من مزيل بقية القهر ومن مزيل
 بسمات وترغيب كما يجمع الانسان رأس التيم عند ما كانه يلقف وخان ولهذا ترجع بعينه الى
 في المسح وكيفية فاعلم ذلك * وكان الموجب لهذا الاختلاف عند العلماء وجود الباقى قوله
 رؤسكم من جعلها لتبعين بعض المسح ومن جعلها زائدة للتوكيد في المسح مع المسح
 جميع الرأس فان السابق هذه الموضع هو وجود القدرة الحادثة ولا يتحول أما ان يكون لها
 أثر في المقدرة وقسح العينية وهو قول المعتزلى وغيره وأما ان لا يكون لها أثر في المقدرة ويوجه من
 الوجوه هي زائدة كما يقول الاشعري فسطح حكمها قسم القدرة القديمة مع الرأس كله كما بعض
 مسحة القدرة الحادثة ويكون حذر عاة التوكيد من كونها زائدة للتوكيد هو الكسب الذي قالته
 الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل الى المخلوق فلهذا اجعلوا
 زيادته على معنى التوكيد الاخرى العرب فقال الراى بالان في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجييبه
 القائل ان أكد قوله بقول القائل ان زيد أقام فقول ما زيد قائما فيقول السامع في جواب ان زيد أقام
 ما زيد قائما وفي جواب ما زيد قائما ان زيد أقام فتبت ما منه القائل وتبقى ما منه القائل فان أكد
 القائل ايما به فقال ان زيد أقام فأدخل اللام لتأكيد شوق القيام ادخل الجيب اليها في مقابلة
 اللام لتأكيد اني ما منه القائل فيقول ما زيد قائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام يسقط بدونه
 ولكن اذا قصد التكلم خلاف التبعين واتي بذلك الحرف لتأكيد فان تعدد التبعين لم يكن زائدا
 ذلك الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى والمراعاة انما هي قصد
 التكلم الواسع تلك الصورة فاذا جعلها المعنى الذي لا يلاحظ في سبحانه فيا التمكن من فعل بعض
 الاعمال بعد ذلك من نفوسا ولا شكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه بينا المانع من
 بعض الافعال الظاهرة فيساوي بعد ذلك من نفوسنا كحركة المرقش التي لا اختيار للمرقش
 فيها ولم يدر لم يرجع ذلك التمكن الذي يجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فيها
 أثر في تلك العين الموجودة عن تحكما أو عن الارادة المخلوقة فيا يكون التمكن أثر الارادة لا أثر القدرة
 الحادثة ومن ههنا خلاف بين أصحاب الطرفين هذه المسئلة وعليه حتى كون الانسان
 مكنا لعب العكس الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن هل يكون
 قادرا او لكونه مختارا وان كان مجبور في اختياره ولكن بذلك التمكن الذي يجده من نفسه
 يصح ان يكون مكنا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آحاه فقد أعطاها أمر او جردا
 ولا يشال أعطاها الا شي مومرا بما شئت أعطاها اياه باختلاف الاتمكن الذي هو وسعها وما يدرى
 لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاحدهما اعنى الارادة والتدرة أو لآخره زائدا عنهما
 أو لهما ولا يعرف ذلك الا بالكشف ولا يتمكن لسا طهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرجع
 الخلف من العالم فيه كما ارفع عندنا الخلف فيها بالكشف وكيف يرفع الخلف من العالم والمسئلة
 معقولة وكل مسئلة معقولة لابد من الخلف غير الاختلاف الفطري في النظر فقد عرفت مع الرأس
 ما هو في هذه الطريقة وبقي من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم * (وصل في المسح
 على العمامة) * من علماء الشريعة من أجاز المسح على العمامة ومنهم من منع من ذلك فالذي يمنع منع
 لانه خلاف مدلول الآية فانه لا يفهم من الرأس العمامة فان تعلية الرأس أمر عارض والمجيز لذلك
 اجاز لا اجل ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قدسكم فيه وقال أبو عمرو بن عبد البر انه لم يرد

(وصل مسح العمامة في الباطن) وأما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور
 العوارض لا تعارض بها الاصول ولا تندفع فيها فالذي ينبغي ان تنظر ما السبب الموجب لظرد ذلك
 العارض فلا يخفى ان امان يكون مما يستغنى عنه أو يكون مما يحصل الضرر بفقدته فلا يستغنى
 عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر بفقدته
 كان حكمه حكم الاصل وناب منه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان راعى ذلك الجزء الذي بقي
 ولا بد ويقتضي ما بقي من الاصل نوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقدته هذا مذهبنا
 فيه والهناورد الحديث الذي ذكرناه معلول عند علماء هذا الشأن فان وقع المسح على الناصية
 والعمامة معاقدة من الماء الشعرو حصل حكم الاصل في مذهب من يقول بتسريح بعض الرأس
 فالولس العمامة لازمة لم يجزله المسح عليها بخلاف المريف الذي يشد العمامة على رأسه لمرضه
 لما ورد ما يتاوم نص القراء في هذه المسئلة (ايضاح) فاذا عارض لاهل هذه الطريقة عارض
 بقدر في الاصل كعمل السبب لا يخرج عن الاسباب أو التبصر والرياسة في الحرب فان كلامنا
 في مسح الرأس وله التواضع والتكبر فضرر المثل به أولى لصل فهم السامع الى المقتود مما يريد
 في هذه العبادة فان أثر ذلك الزهو اظهر الكبرياء في عبودية الانسان بنسب كبرياء ربه عليه وعزته
 سبحانه وجهه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبرياء عن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن
 لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك أمر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في تذله واقتضاره
 جازله صورة التكبر في الظاهر لتريته الحال بحكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح
 على العمامة عندنا فاعلم ذلك وقدم في الباطن ما هو الاولى وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة
 وهو ان قدح أخذ للسبب في اعتداله على الله بقلبك فلا تأخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو
 اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فاسمع بعض يدل ولا سرج عليك فان طرح
 السبب من اليد بعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانهما تنصرف في تصرفات
 كثيرة مختلفة المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال
 تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كما به عن الجمل ولا تبسطها كل البسط وهو كما به عن
 السرف واذك مدح قوما بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا اتفقوا الى سر فواولم يفتروا وكان
 بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تعلقوا بآيديكم الى التهلكة وهو هنا
 الجمل فنسب ذلك كله الى الايدي فلماذا قلنا لها افعال كثيرة ولولا وجود الكثرة ما صحت البعضية
 لان الواحد لا يتبع بعض (وصل في ترتيب المسح على الرأس) ينبغي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في
 المسح على الرأس افي تكراره فضيلة ام لا فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان
 فيه فضيلة وهذا ينبغي في جميع افعال الوضوء في جله اعضاءه غير أنه يقوى في بعض الاعضاء
 ويضعف في بعض الاعضاء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحد اذا عمت العضو أما مذهبنا
 في الاصل فلا تكرار في العالم الاتساع الالهي فتفتح هذا اللفظ ولا تمنع وجود الامثال بالقتابة
 الصوري فتعلم قطعاً ان الحركات يشبه بعضها بعضاً في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست
 غير لاخرى فذهبنا أن تنظر حكم الشارع في ذلك فان عدداً بالامثال كما يقرأ عقب الصلاة سبحان
 الله ثلاثاً وثلاثين فخل هذا لا تمنعه فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تأكيده ازالة حكم الغفلات
 السريعة الحكم في الانسان فعلي هذا يكون في التكرار فضيلة لانه فور على قدر ما حذره الشارع
 المين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تنبيه نور الله بالصباح في الزجاجة في المشكاة الآية
 بكائها وقال في آخره نور على نور وقد ورد نور على نور كالدليلين والثلاثة على المدلول الواحد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء نور على نور لا فرق بين ورود الوضوء

على الوضوء وبين ورود القرعة الثالثة الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العاقل بوجوب
تكرار الثواب والتبلي فأما في الاعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان الخلاف الا في الرأس والاذنين
والرجلين وقد أومأنا الى ما ينبغي في ذلك فيما تقدم

• (فصل سبع الاذنين وتجديد الماء لهما)

اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء لهما في قائله ستة ومن قائل انه فرض ومن
قائل بتجديد الماء لهما ومن قائل لا يجدد للماء لغيره بل يفردان بالمسح وحدهما أو بجميعا
مع الرأس خاصة أو مع الوجه خاصة أو بجميع ما قبل منه مساح الوجه وما اذبر منه مساح الرأس
ولكل حالة من هذه الاحوال قائل بها • (وصل في حكمهما في الباطن) فأما حكمهما
في الباطن فإنه عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيمسح باجماع القول الا حسن ولا بد ويقع
التفاضل في الاحسن فمن حسن وأحسن وأعلى حسنا وذكر الله بالقرء أن يجمع بين الحسنين
فليس اصلي من مساح ذكر الله من القرء أن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا الله فهذا الصبي كراية
من القرء أن وما كل آية القرء أن يستغن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص القرءانية
وحكايات افواههم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرء أن يلاصقا الى الآثار
اذا قرء الله بأوصافه الانسان الى نفسه اذ تلاء ولكن ذكر الله في القرء أن احسن وأتم من حكاية قول
الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرء أن ايضا وإنما ما قبل من ظاهر الاذن وما اذبره وما ظهر من
حكم ذلك الذكر من القرء أن وما بين وما لم منه وما أعلن وما فهم منه وما جهل فحاجب كل كنهات
التشابه في حق الله فهي ما اذبر من باطن الاذن فسلم الى مراد الله فيها حين يسبها الاذن تسلي
وما علم كالات المحكمات في حق الله وما تدل عليه من الاكسوان فهي مما قبل من ظاهر الاذن
فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما يتعلق به العلم فاعمل بحسب ما اشرنا به الى في هذا التفصيل
والاولى أن يكون حكم الاذنين حكم الذممة والاستثناء والاستتار

• (فصل غسل الرجلين)

اعلم أن ضرورتهما في وقت الفسل بالاعداد مودة الرأس وقد ذكرنا ذلك اتفاق العلماء على
أن الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورتهما هل هما كل ما قبل ذلك بالقبيل أو بالمسح أو بالتبلي
بينهما فأى شيء فعل منهما فقد سقط عنه الآخر وأدى الواجب هذا اذا لم يكن يمكن غسلهما
ومذهبنا التبلي والجمع أولهما من قول الآية قائل فالمسح بظاهر الكتب والفصل بالسنة ومجمل
الآية العدول عن الظاهر • (وصل في حكم الرجلين في الباطن) اعلم أن البسي الى الجماعات
وكمهاتنطلى الى المساجد والقبائل يوم الزحف مما تظن به الاقدام فتدرك طهارة وجليل عباد كراه
وامشاه ولا غش بالنجاسة بين الناس قال تعالى ولا تمس في الارض مرحاوا قيد في شريك من هذا
ما هو فرض أعني من الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنه ما هو سنة
وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما تدرك الشرع الى السبي فيه وما أوجبه عليك فالواجب عليك
تقل الاقدام الى مسالك والمندوب والمستحب والسنة وما شئت فقل من ذلك مثل تقل الاقدام
الى المساجد من قرب وبعد كان ذلك ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس
مسجد البيت وسجاعة لا يجتنبه افعلى هذا يكون غسل رجلين في الباطن من طريق المعنى واعلم
أن الفسل يشتمل المسح بوجه من غسل اندرج المسح فيه كدرج الكواكب في نور الشمس
ومن مسح لم يغسل الا في مذهب من يرى ويتقل عن العرب المسح لغة في الغسل فيكون من الاتصال
الترادف والتبلي في المعنى في حكم الباطن أن يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال
والفصل فيما يقتضي العموم هذه هي الطريقة المثل ولهذا ذهبنا الى التبلي بحسب الوقت فإنه

قد يسي الى فضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسي الى الملك في حاجة تعم جميع الرعايا أو حاجات يدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي التزم فيه المسح (بيان وإتمام) وأما القراءات في قوله وأرجلكم ففتح اللام وكسر هاءن أجل حرف الواو على أن يكون عطفا على المسوح بالخفض وعلى الغسل بالنصب فذهبنا أن النصب في اللام لا يخرج عن المسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمرا واستوى الماء والخشب وكيف انت وقصعة من ثريد ومررت بزيد وعمرا تريد مع عمرو فكذلك من قرأ واسمعوا برؤسكم وأرجلكم نصب اللام فجعة من يقول بالمسح في هذه الآية أتوى لانه يشارك النازل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام نحن انما نعلم ان يرجع الخاص على العام ومنهم من يرجع العام على الخاص كل ذلك جائز ومذهبنا نحن على غير ذلك فانما نغنى مع الحق بحكم الحال فنعمم حيث نهم ونخص حيث خصص ولا نحدث حكما فان من أحدث حكما فقد أحدث في نفسه ربوبية ومن أحدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر ذلك واذا انتقص من عبوديته انتقص من تجلي الحق له واذا انتقص من تجلي الحق له انتقص علمه به واذا انتقص علمه به جهل منه سبحانه بقدر ما انتقصه فان ظهر لذلك الذي انتقصه حكم في العالم أوفى عالمه لم يعرفه فلهذا كان مذهبنا أن لا نأخذ حكما جلة واحدة

• (فصل في ترتيب افعال الوضوء) •

اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الآية نحن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الأفعال المقرضة وأما في ترتيب الأفعال المقرضة مع الأفعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب (وصل في حكم ذلك في الباطن) فاما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما تفعل من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب رأسك فعلته وبدأت به وكذلك ما بقى سواء كان ذلك في السنت من الأفعال أم في الفرائض فالحكم للوقت

• (فصل في الموالاة في الوضوء) •

اختلف فيها نحن قائل أن الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر ساطة مع النسيان ومع الذكر عند العذر ما لم يتفاحش التماوت ومن قائل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة الواو في نسق الآية فقد عطف بالواو في الأشياء المتلاحقة على الفور وقد عطف بها في الأشياء المتراخية وقد عطف بها يكون في التعليل معا وهذا ليس في الوضوء إلا أن يتعمس في نهر أو يصب عليه أشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو (وصل الموالاة في الباطن) مذهبنا في حكم الموالاة في الباطن انما ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فانا تفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظير هذه المسئلة في رسالة الأنوار فيما عني صاحب الخلوة من الاسرار فأعمالنا في هذه النظرين بحسب حكم الوقت وما يعطى فان الانسان قد كتب عليه الغفلات فلا يمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فالموالاة على العموم لا تحصل إلا ان يذل الجهد ومن نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع أفعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد انهم كلما جاء وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين امور فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط بأوقات متباعدة وأما مع استحباب الانفاس فذلك من خصائص الملا الأعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فلهذا رة الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه فان كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تشارك فيه وان كانت أرادت بذلك انه في أفعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط وانه لم يزل في واجب ومندوب فذلك ممكن

وهو ظاهر من مرتبة فقه معلومة بركاته وسكاته للزقده وهو ذا كسر على الدوام وأما باطله
 عليه السلام فلا علم لها به إلا بالخبر على الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عند تسمع التصرّف
 في المباح مع حضوره فيه وعلمه أنه مباح وكذا إذا جهر بحكم الشرع في جميع حركاته وسكاته بهذه
 المثابة فيكون من حصل للوالا في عبادة

• (فصل في المسح على الخفين) •

أما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة فيه فمن قائل بالجواز على الإطلاق ومن قائل بمنع
 جواره على الإطلاق كابن عباس وهو رواية عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليه ما في الفردوس
 المفسر • (وصل في حكم الباطن فيه) فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم أنه امر
 يعرض للشخص بشق على من عرض له اتراعه كما يشق اتراعه الحلف على لايه فاقفل حكم الطهارة
 اليه فصح عليه ولما كانت الطهارة تنزيهاً لو كان الحق هو الذي يتصدقه المتر به بالتزبه كما له سبحانه بذلك
 وبالعزة عما يصحون والعزة المبح فذكر أنه استعت ذاته أن تكون محلاً للمؤلف فيه
 المخلدون فالحق في هذه الدات لنفسه ما تراه بغيره عده اليه فتزبه العلماء بالله الحق تعالى اعلموا علم
 لا عمل اذ لو كان تنزيه الخلق اليهم عللاً لكان الله الذي هو المتر به سبحانه محلاً لا تراه هذا العمل
 يقتضيه لهذه الاشارة فانها في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم
 عاملون فانه لا يرى التنزيه عللاً إلا الجاهل من العادق ان العالم براء علموا اذا تمكم به احكامكم به على
 جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الى حوقله وذكره فانزله اعلموا في علمه بغيره خالقه
 فأخرج به بالقول والذكر من القوة الى العمل فمر ما أنزل ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يتقيد
 في الله أنه بدلت السمات من التزبه فالعبد جاب على الحق فان طاهر الاثار انما يدرك في العموم ونسب
 لاسباب التي وصعها الحق ولها يقول العبد عت وحت وعليت ويضيف الى نفسه جميع افعاله
 بخلافه من خلقه ما به ويجري به ما منه فكما صلا الخلف جبابين التزبه وبين افعال الماء الى
 الرجل واتخذ حكم الطهارة الى الخلف كذلك تنزه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس
 لما لم يتمكن في نفس الامر افعال الى الخلف لان تنزيهه الى الخلف لانه منزله لانه انما
 الى الانسان المنزه الذي هو جباب على خالقه من حيث أن تنزيهه بالعلمي أنزاق المتر وقيل الانسان
 كما قبل الخلف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجهول الذي قام بنفس
 الجاهل الذي ينسب الى الحق ما لا يليق به ولا تجسبه ذاته يقول الله تعالى في انظر العبد انه رجل
 العبد التي يسمى بها والحق اسماء جبر العبد يسمى برجله فلما ليس الخلف وهو غير ذات العبد انما
 حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم ترد عليكم فيشغل الحكم بالخلف ومن هذا الباب كان جواز
 المسح على الإطلاق مقر او حشر افا حشر منه هو التنزيه الذي يعود عليك فتقول سبحانه في هذه
 الحسنة كما قبل عن بعض رجال الله فكان مشهد من قال سبحانه هذا المقام الذي ذكرناه والفردوس
 التنزيه الذي يشق من تعلقك به في التعليم الى سجع المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك
 العلم فيظهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسئلة وهذا القدر من انتقاله من العالم العلم الى التعم
 يسمى مقر الانه اسفر له بهذا التعليم اعلموا الامر عليه فظهر محله ومن هذا الباب ايضا المسح الخلف
 وما في معناه من يرموق وجوب عا ليس ويسترحذ الوضوء من الرجل عرفاً وعادة ولما كان من
 اسماء الرجل التذم كان هذا مما يقوى القدسية في حق القدم وهو يقال بالاشترار في الانسان
 عبادة عن النبوت فيقال لسان في هذا الامر ما جند قدم يعني أن له اسماً ما يشاقق بما في هذا
 الامر كما يقال في الرجل بالاشترار ايضا اعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من يراد أي
 قطعة وجعاً من يراد فإذا قال قائل ان الرجل يخص بلطف يعلم قطعاً له يرد العبد والخاس

المعروف فترآش الاحوال ودلالات الالتفاظ تعين ما كان مبهما بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة الى الخلف بعدما كان متعلقها بالرجل ولا يمكن اذا كان ملبوسا فيظهر مما يمكن أن يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما وعنا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه ربما وقع في نفس بعض الغفلاء أن نسبة القدم الى الله تعالى ما هي على حد ما ينسب الى الانسان او لكل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلاً أمر آخر وغفوا عن اقدام المتجسدين من الارواح فازال الله سبحانه هذا التوهم عن القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فألحق بمن يمشي على رجلين لا بمن يمشي على البطن مع التصق بليس كنهه شيء لا بد من ذلك فلا نصفه ولا نسب اليه الا ما نسب الى نفسه او وصف نفسه به فنانسب الهرولة اليه الا لنعلم انه أراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهور الذي لا يعرف ولا يقال هو التسمية التي لا تعرف قال تعالى ولا يحيطون به علماً فاقول ما أراد بنسبة القدم ما عينته المتزعة على زعمها واقتصرت عليه بقاء بالهرولة لاثبات القدمية واقامه مقام الخلف للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل التنزيه الى الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مشتغلاً بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخلف فزعم العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر أن لا يصفه بها اذا كان الحق اعلم بنفسه وقد أثبت لنفسه هذه الصفة فنردنسبها اليه فليس بمؤمن ولا يمكن يجب عليه أن يرذال العلم به الى الله اعني علم النسبة وأما معقولة الهرولة فما خاطب أهل اللسان الا بما يعقلونه فالهرولة معقولة والنسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الا لجواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب لان الجواز يناقض الوجوب ولما صاحب الخلف ان يجرد دخفه وبطل رجله شرعا أو يذهبهما بالما على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك وكذلك هذا العاقل قد بقي على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة وينزلها عن هذه القدم لحكم ما يسبق الى الفهم اذ بين ان القدم ما نسبته نسبته الى الحق نسبة أقدمنا اليها من كل الوجود فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز (وصل) * وأما من أجاز سفره ومنعه في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عملاً فلا أثر له الا في المتعلم السامع من القائل فيسافر للتنزيه من العالم المعلم الى المتعلم على راحته التلطف والكلام بعبارة أو إشارة من المعلم الى المتعلم (وصل) * وأما من منع جوازه على الإطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله تعالى فانه المبتدأ لذاته والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح فانه وان تنزه عن شيء لم يتنزه عن شيء آخر فمن حقيقته انه لا يقبل التنزيه على الإطلاق واذا كان بهذه الصفة فلا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لا أثر لها في الحقائق فان قبول العبد لا تمار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثارية فهذا الوجه منع جواز المسح على الخلف وما في معناه على الإطلاق ان فهمت (وصل وتتم) * وأما الإشارة بالتحقيق فان المراد بهما النشاطان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل نشأة ما يليق بهما من الطهارة فافهم (فصل تحديد محل المسح وما في معناه) *

اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخلف فمن قائل ان التقدير الواجب من ذلك مسح الاعلى وما زاد على ذلك مستحب وهو مسح أسفل الخلف يقول على بن أبي طالب لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخلف أولى من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخلف ومن قائل بوجوب مسح ظاهرهما وبطنهما ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما فقط ولا يستحب مسح هذا القول مسح بطنهما ومن قائل ان الواجب مسح باطن الخلف ومسح الاعلى مستحب وهو قول أصحاب

« (وصل في حكم الباطن في ذلك) » اعلم ان التنزيه المعبر عنه كتابهاارة المسح متعلته اما الحق
 يتقدمها واما العبد الذي نزعه والصفة مقصورة فخام الاعيد ووب وخالق ومخلوق ولنا في هذه
 المسئلة اذلة اعلی وأفضل وصفة العلوقه لانه تعالى رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم
 ربك الاعلی وما في القرآن اقرب نسبة الى مسح اعلی الحق من هذه الاية والسئل لنا فكذلك
 ايضا ظاهر الخلف وبالمثل اعني ما تبين التظليل فذلك يكون الحق له حكم الظاهر والباطل وقد يكون
 حكم الظاهر في حرق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي اكثر الايات الدالة
 على انه لقوم يعقلون فتارة يعلق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو حقا الواجب من ذلك ويستحب
 اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان علمه لذلك يعود عليه وهذا مذهب من يرى ان الواجب مسح
 اعلی الحق ويستحب مسح أسفله وتارة يعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو مذهب الذي
 لا يرى في الوجود الا الله فلهذا سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا لا يتبع
 منه تنزيه الاعلى الحق سبحانه والتنزيه نسبة عديمة لوجودية وهو الذي يوجب مسح ظاهر
 الحنين وبطعمها وتارة يعلق التنزيه باقله كماله في ذاته ولا يستحب تنزيه الحق لنفسه الذي
 حوله فيقع في الكذب ان مرده فيرى انه لو تنزه الممكن يوما تاس جهة ماله كماله وعليها كان
 من حيث تلك الصفة غيبا عن الله ومقاوم له ومحال على الحق ان يكونوا على صفة يكون ليس بها
 الغيب عن الله فانهم من جميع الوجوه فتراهم الى اقله واقفه هو العتي الجيد فخرج من استجبيل مسح
 اقل الحن وقال ما من تنزه الا الله العلي الطاهر الى عبادته بعوت الجلال وهذا كما نلنا مذهب
 من يرى مسح اعلی الحن ولا يستحب مسح أسفله وتارة يعلق التنزيه اعني وجوبه من اسم الباطن
 ويقول ان الباطن محل بعد العنور على ما يستفهم من نعوت الجلال لطونه فيكون الواجب تنزيه
 الحق في اسمه الباطن من أثر الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدركه والله اعلى واجل
 من ان يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه من أوجب مسح الباطن من
 الحن كاشب واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول استحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر
 وهو تجليه في الصورة لعباده فينزحه عن التقيد بها ولكن التنزيه الذي لا ينزحه عن العلم انه عين
 تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من الله قلبه ومن كل عالم سواه وقد قال تعالى عن نفسه انه هو الذي
 يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسح في صحيفه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد
 بصورة بل يتجلى في أي صورة يظهر بها العبادة ومن حده الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكرنا
 في حلقا وتسويتا وتعديلاته في أي صورة ما شاء ركبنا كما انه في أي صورة ما شاء تجلي لعباده وهذا
 سر الهی نبهناك عليه لتعرفه سبحانه به فترى صاحب هذا المذهب في ظهوره احتجابا عن دوام
 التجلي في تلك الصورة بالافامة فيها فافهم فهذا حكم الباطن في تخليه المحل .

• (فصل في نوع محل المسح وهو ما يستقر به الرجل من خض وجوب) •

اعلم ان الثنائين بالمسح على اثنين متفقون على المسح عليهما بلا شك واختلوا في المسح فمن قائل بالمسح
 على الاطلاق ومن قائل بالجوار اذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون من الكثافة والنعانة بحيث
 ان لا يصل ماء المسح الى الرجل او يكون سبطا يجلد يتجور المشي فيه أي يمكن المشي فيه • (وصل حكمه
 في الباطن) • فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخلف وبقى حكم الجوربة فالمتزبان الجورب
 مثل الخلف في الصفة الخارجية فان العبد حجاب دون حلقه ولله وود من عرف نفسه عرف قلبه فانه
 الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبط بالوجه الخاص فهم اصداق لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم
 ان الخلف ادل على الرجل في إزالة الاشتراك من نقطة الرجل التي قللت عليه وكذلك الهرولة
 وقد مضى ذلك الا ان الجورب وان يستتر لا يشترى قوة الخلف لتغلغل الذي فيه فان الماء يندو ويخلل

مسامحة سر يعاوا الخلف ليس كذلك ، وحكمه في الباطن كالعباد اذ من عباد الله من يكون في الدلالة على الله أقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة الاولياء حدثني غير واحد ممن حديثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاروا ذكرا لله ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء له وذلك لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستمرار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والاقصارع الاتقاس الى الله فاذا اراد الناس ان ينزهوه لم يتمكن لهم فنزهمهم الا بتزيه الله فانهم ما يدركونهم الا بالله لتعظيم أحوالهم الصادقة مع الله فان كان الخلف مبطننا يجعله هو الملامتي الذي يستتر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلي ان يدركوا امرئ به ولايته عند الله كالاستتر الجورب عن الارض ان تدركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامتي من المباحات عن العالم الاعلى المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم تميز بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الحفة في مقام الاولياء مع الله بقي أعلى الجورب من جانب الاعلى مع الله تعالى بلا حائل بينه وبين ربه وقد قصت لك باب الاعتبار شرعا وهو اجواز من الصورة التي ظهر حكمها في المجلس الى ما يناسبه في ذلك اوفى جناب الحق بما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعتة وجزته

ء (فصل في صفة المسوح عليه) ؤ

أجمع من يقول بجواز المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المخرق فمن قائل بجواز
إذا كان المخرق يسيراً من غير حد ومن قائل بتحديد الطريق اليسير ثلاث أصابع ومن قائل
بجواز ما دام يغطي عليه اسم الخف وإن تقاضى خرقه وهو الوجه عندى ومن قائل بمنع
المسح إذا كان المخرق من مقدم الخف وإن كليهما أو الذى أقول به أن هذه المسئلة لا أصل لها
ولأنص فيها في كتاب ولا سنة فكان الأولى إهمالها وإن لا تشتغل بها وإن كان ما وقع في ذلك من
الخلاف بين علماء الشريعة هو ما أحوىنا إلى الكلام فيها وإن الحق في ذلك عندنا انما هو مع من
قال بجواز المسح ما دام يسمى خفا * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * وهو أن نقول انما يسمى الخف
خفاً من الخفاء لأنه يستراجل مطلقاً فإذا المخرق وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه وسمح
على الخف وذلك ما دام يسمى خفاً لا بد من هذا الشرط وفيه سر عجيب للفطن المصيب وهو أن الخافى
هو الظاهر أيضاً يقول امرؤ القيس * خفاهن من انفاقهن * أى أبزهن وناظهن * وانما قلنا
بمسح ما ظهر لا ناقد أمرنا في كتاب الله بمسح الأرجل فإذا ظهر مصناه * وأما في الباطن
فظاهر الشريعة متر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شيء إلى الله فالظاهرة في الشريعة متعلقة
هو أن يصحب التوحيد بأن تراها حكم الله في خلقه لاحكام الخلق مثل السياسات الحكمة
فالشرع حكم الله لاحكام العقل كما رآه بعضهم فظاهرة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق ولهذا
لا ينبغي لنا أن نطعن في حكم مجتهد لأن الشرع الذى هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع
الله بتقريره إياه وهى مسئلة تقع في محظورها أصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما بينها
عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فأساءوا والادب مع الله في ذلك حين فاز بذلك
الادب من عباد الله فمن خطأ مجتهد ابعينه فقد خطأ الحق فيما قرره حكم كما فإذا المخرق الشرع
فظاهر في مسئلة ما حكم من أحكام التوحيد مما يربى حكم الشرع مطلقاً انتقل الحكم لظاهرة ذلك
التوحيد المؤثر في إزالة حكم الشريعة كمن نسب الأفعال كلها إلى الله من جميع الوجوه
فلا يأتى فيما ينظر عليه من مخالفة أو موافقة فقل التوحيد يجب التعرّف منه لظهوره هذا الأثر فانه
خرق الشريعة ورفع الحكم الله كالأبجوز المسح مع زوال اسم الخف فإن كان المخرق يبقى اسم الخف

عليه كان الحكم كافرنا من المسح على الخف ومسح ما لمهر من الرجل وهو أن يمين في ذلك التوحيد
 المعنى في هذه المسئلة الوجه للشروع وهو أن يقول والله خلقكم وما تعملون والأعمال الخلق
 الله مع كونها مقبولة البنا فلم يفسح من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك
 كافرناه واهل طريقنا اختلفوا في هذه المسئلة اختلفا كثيرا على صورة ما اختلف فيه اهل
 المسح على الخف سواء فأتوا من حده ثلاث أصابع خراعى ظهور التوحيد في ثلاث سائر وفرد
 حكم الشرع في الانسان في معناه وفي حقه وفي خياله فاذا علم التوحيد هذه الثلاثة لم يجر
 الاخذ به وانتقل الى مسح الرجل أو غسلها كما يقتل قتلها الانسان نفسه عن مثل هذا
 التوحيد حيث ازال حكم الشرع عنه فبحكمه محكم من زال عنه اسم الخف
 (فصل في وقت المسح)

اختلف في ذلك فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة ايام والباقي من المسافر يوم ما وليه للمقيم ومن قائل
 بأن لا توقيت وللمسح ما شاء ما لم يشم مائع كالخنازة (وصل حكمه في الباطن) فأتوا الحكم في ذلك
 في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قرأ في المسح على الخف في فصل العالم والمعلم ان ذلك
 في السفر حيث انتقل الامر من العلم الى التعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم
 الناس شراعتهم كرر الكلمة ثلاث مرات حتى تفهم عنه لانه مأثور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح
 المسافر ثلاثة • واما توقيت المسافر يوم وليه فانه ليس له في نفسه الاقيام ذلك الامر فبعده فلا يبعد
 عنه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم
 فكثروا ثلاث مرات ليتبين ان قد فهم عنه ومن لم يمتثل بالتعليم فقلوا الى فطر المتعلمين انهم من بعدهم
 بأقل مرة ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل وتكرار اراة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عند ابنته
 في حال تعليمه غيره الذي هو بمنزلة السفر ولا يمتثل في نفسه الذي هو بمنزلة الحضرة فانه في نفسه قد يمكن
 ان يتصور فيما ظهر له انه وما يكون شبهه فيحقق النظر فيه مما ارفا لا توقيت • واما حكم البتابة
 في ازالة الخف فالبتابة هي القرية والجانب القريب فاذا وقع في القلب امر غريب ينقلح في الشرع
 برد الفل في ذلك بالمثل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يحضره خاطر البرهي المسكر للشرعة
 فلا يشمل دليل الشرع على هذا القول الذي خلقه على النزاع فلا بد ان ينزع من الاستدلال
 بالشرع الى الاستدلال بما عليه ادلة الشرع سواء وقع ذلك كالحضر أو لغيره كالشركا ان الجانب
 سواء كان مسافرا أو مسافرا لا بد من ازالة الخف

(فصل في شرط المسح على الخف)

اختلف في ذلك فمن قائل ان من شرط المسح ان يكون الرجلان طاهرين بظهر الوضوء ومن قائل
 انه ليس من شرطه الطهارة ومن التيمامة به أقول والقول الاقول أحوط وبقي شرط آخر وهو ان
 لا يكون خف على خف فمن قائل يجوز المسح عليه ما وبه أقول ومن قائل بالنسج وهكذا حكم الجرم وق
 (وصل في حكم الباطن في ذلك) • أما حكم الباطن في ذلك فان الطهر المعقول في الباطن
 هو التنزيه كما ترونه عقلا وشرعا وهذه الظاهرة الخاصة للرسولين طهارة شرعية وقد وصف
 نفسه تعالى بأزله الهرولة لمن أقبل اليه يسى والسى والهرولة من صفات الاربعة من نزاهة الحق
 عن الهرولة فقد أكذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليل هذه السبب
 والايان قبلها وحتى اتشبهه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وبالذليل التلويح ولا تأول الهرولة
 الالية تنعكس الاقبال الالهى على العبد ونأ كيد ولا غير ذلك من ضرورية التأويلات المتقدمة
 وانما تأويل ذلك من ناطقة من العقلاء تنعكس الاقبال الالهى يميز زيل الثواب اذا أتى الى ربه يسى
 بالعبادات التي فيها السى كالشئ الى السليد والسى في الطواف والى الحج والى عبادة المرنبي

والى قضاء حوائج الناس وتيسير اجتناب كل عبادة فمما سعى قرب شئها او بعد خال تعالى يا ايهما الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فقيل الوضوء وصف الحق بأنه يهرول والشهر الذى هو التظافة حوتز به الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه * وأما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت المسكّنات فتزجيه عن ان يوصف بشئ من ذلك فهو لعقل فاعقل تحت حكم الشرع اذا نطق الشرع فى صفات الحق بما نطق قليس له رد ذلك ان كان مؤمنا وبكون المخطوق والموصوف تلك النعمة قابلا لأى جائز القبول أو وجهه القبول فليزم العقل قبول الوضوء المشرع وان جهل قبول الموصوف له ولهذا ذهبنا فى طهر الرجلين الى الطهارة الغوى الذى هو التظافة والتزجيه من التماسه فلا يلزمنا شئ مما يتفرع عن هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائلين بظهور الوضوء * وأما اذا لم ينس خفا على خفى فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة السبي والسبي صفة للرجل فتد بكون السبي بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السبي وبين الهرولة وبين القدم أمر آخر وهو السبي فهو كالتلف على التلف وقد تقدم الكلام عليه فافهم

• (فصل فى معرفة ناقض طهارة المسح على الخلف) •

الاتفاق على ان يوافقوا فى الوضوء كلها وسيأتى فعله فى هذا الباب فيما بعد اختلف العلماء فى نزاع الخلف هل هو ناقض للطهارة أو لا نحن قائل ان الطهارة تبطل ويستأنف الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على نحو ما تقدم من الاختلاف فى الموالاة ومن قائل لا يؤثر نزاع الخلف فى طهارة القدم وبه أقول وان استأنف الوضوء فهو أحوط ولا يؤثر فى طهارته كلها الا ان يحدث ما يقتضى كإسبأى • (وصل فى حكم الباطن فى ذلك) • أما حكم الباطن فمن قال تبطل الطهارة كلها يقول هو سريان التزجيه فى الموصوف فاذا قبل تزجيهما بعينه قبل سائر ما يعقل فيه التزجيه كذلك ان بطل تزجيه ما فى سقى الموصوف سرى البطلان فى النعوت كلها فنعت التزجيه ومن قال تبطل طهارة الرجل خاصة يقول هو ان يزىل الشرع عن الحق وصف ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه عن ان يلد وما نزه نفسه عن ان يتردد فى الامر يريد فعله ولا نزه نفسه عن التدبر ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قال انه على طهره وان نزاع الخلف لا يحكم له ولا تأثير فى الطهارة التى كان موصوفها فى حال لبسه خفه يقول وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف باق فانه قال تعالى لو أراد الله ان يخذلنا لولا الاصطفي مما يختل ما يشاء فأبقى الامر على حكمه بقوله لو أراد وهذا مثل قوله لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يبدل القول لدى وهذا رد على من يقول الاله لذاته أوجد الممكن لالنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة أمر أو وجود يازنه فاعلم ذلك والله الهادى

• (فصول المياه) •

قد تقدم الكلام فى أول الباب على الفرق بين ماء الغيث وماء العين وبينهما من ذلك ما فيه غنية فلتذكر فى هذه الفصول حكم ما رعت اليه علماء الشريعة فى الظاهر بما يناسبه

(فصل فى مطلق المياه)

اجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة فى نفسها مطهرة غير هذا الماء البصر فان فيه خلافا وكذا أينما انفذوا على ان ما يغير الماء بالما ينقل عنه غالباً لا يسلب عنه صفة التطهير الا الماء الاجن فان ابن سبرين خالف فيه والذى اذهب اليه ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقاً فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر او الاجن واتفقوا أيضاً على ان الماء الذى غيّرته النجاسة تلونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف لا يجوز به الطهارة فان لم يغير الماء ولا واحد من أوصافه بقى على أصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا انى أعرف فى هذه المسئلة خلافاً فى قليل المياه

تقع فيه قبل التماسه بحيث لا يتغير من أوصافه شيء * (وصلى حكم الماثل في ذلك) * فاما حكم
 الماثل فيباد كرماء فاعلم ان الماء هو الحياة التي يحيى بها الماثلون فيحصل به الظهار لكل من
 الماثل قال صلى أو من كان ميا فاحياه وجعلناه نوراً يعني به في الساس كمن مثله في الظهار
 ليس بخارج منها هذا صريح في الكفر والايان والعلم والحيث * وأما ماء البحر الذي وضع به
 الخلائق الشاد ككونه يتناولها من صفة العيب والعيب يكون عنه الطرد والعبد في حق
 المعصوم عليه والظاهرة مؤدبه الى العرب والوصلة فهذا عيب الخلافة في الساطع * وأما العلة
 في الظاهر فغيره من رأى ان العيب قد توثق الى العرب من الله والوصلة به رأى الرصد عاء البحر
 والله اذهب ومن اصع في علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي ولم يعصب الله ولا نفسه لم ير الوصو
 عاء البحر لانه محال من العيب فصاف ان توثيقه عيباً فهو به صفة العيب وحده لا يعنى
 ذلك بان التوحيد يجمع من العيب لانه في ظاهره ما من يعصب عليه لاجدية العيب عنده في جميع
 الاعمال المسبوبة الى العالم ادلو كان عنده معصوم عليه لم يكن توحيداً فان موجب العيب ما حذر
 العمل ولا فاعل الا انه وحده المسئلة من اشكل الماثل عند القوم وان كانت عيباً ماهية العيب
 لمعرفتها اصع الادب الالهي الذي شرعه لانهم التعلق بالاحلاق الى لهية ومنها العيب الذي وصف
 به في كتابه قوله تعالى وعصب الله عليه ولعله وقوله في آية العيان والحامسة ان عصب الله
 عليها وقد جاءت السبعة بأن الله يعصب يوم القيامة عصباً يعصب له مثله وفي بعض نسخة من
 هذا الذي لا يعصب لاري الا الله معصوم عليه حاله وهذا معام الخيرة فالويل له ان عيباً
 والويل له ان لم يعصب في الآخرة فهو يخشع بكل حال دياراً حرة والعيب لله أسلم وأجى وأحسن
 بالاسان فان فيه روم الادب المروع ولما كان العيب في من حله الاسان كالحل والحرص
 والشرع بين الحق له مساوفاً اذ وقع من العبد وانصب به وقتسلم شال ومواضع قد شرع التزم
 بها الادباً بالاعمال عبا أصحاب الاحوال ولعدم التسليم بحال ومواضع قد شرع بالادب
 هو الواجب من عبر حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو حراماً كمن اذا حكم وفق الادب حيث
 حكم لا يريد ولا يعص والعيب صفة مائة في الاسان ويكره لها أن ترى الظاهر وقد لا يكون فان
 الحال اعلى والاحوال يعالو بعضها على بعض في انقياد والعلم على من قامت سبب من جمع من وجود
 الرحمة على المعصوم عليه في علمه وحكم العيب به في حبه ومظاهره فاحل طريق الله نظر واني أي
 الطريقين أعلى وأحق بماء من قال ان العيب النائم بالنفس أعلى ومما من حال وجود الرحمة
 في السلب وارمال حكم المعصوم في الظاهر أعلى وليس من العبدية شيء واعا العبد مصرّف فهو
 محب ما يقام فيه ويراده وما للاسان في تركه وعدم تركه للشيء فعل بل هو يجوز اختياره
 اذا كان مؤمناً فاما عيب العيب بان يكون لله * وأما العيب لعبراته فالطلع الشرعي يسمى
 العيب والرضي يتول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاً بانشر أعجب كما يعصب الشرعاً ربي
 كما يرضي النشر الحديث وقد علمنا حاله لا خلافه الحمد على ذلك * وأما حكم الماء الاخر في الماثل
 دور غيره مما يميز الماء مما لا يمتك عنه عالماً فاعلم ان الله تعالى ما به الماء عن شيء يعبر به مما لا يمكن
 عنه عالماً الا الماء الاخر من قال تعالى في صفة أهل الجنة الموصوفة بالظاهرة فيها أنها من ماء غير
 آسن يقال آسن الماء وآسن الماء اذا تغير وهو الماء المخروص في النهار يجم وكل ماء مشروب يعبر ببلول
 المكث فادع من الذي به حياة الماثل من المراح الطليعي أمر أن يربيه كالهلم بأن الله رحيم فادع رأى
 رحمة بعدادته كما يراها من نفسه من الرحمة والشفقة التي تحبها في نفسه ويطلب العبد الله ذلك
 الا لم الذي يحمده في صفة رحمة هذا الذي أدركه الرحمة عليه من الماثلين فاعلم ان قيام الرحمة به
 وحسب ذلك على رحمة الله بغيره عند درجة الله بالاسان على رحمة ولم يسع له أن يظهر به بعداده

ربّه بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت وعلة ذلك ان الحق تعالى ما وصف نفسه بالرقعة في رجليه
فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الاجن
لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري الكلي مجرى واحدا
فالاولى كما ذكرناه اولاً وان لا نزيد على حكم الله شيئاً فإذ كرر عن نفسه * وأما حكم الباطن
في العلم القليل اذاوردت عليه شبه المظلمة وأثرت فيه التغير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم
فانه غير رائق به وان كان عارفاً بأن ذلك العلم وجهها الى الحق ولكن ليس في قوته اضعف علمه معرفة
تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذي يستهلك الشبه وهو العلم الذي يأخذه عن
الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل النسبة لانه يقبل عنها بالوجه
الحق الذي يحمله ويصرفها في موضعها فيكون علماً بعدما كانت بكونها شبهة جهلاً فان نور
الايمان يدرج فيه أنوار العلوم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس وطريقته واضحة أيضاً
في رجوع الشبه علماً لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فإذ اعادها والعدم
لا أثر له ولا تأثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن أمر الشرع أي الزم ما قلت
لك وأمرتك به سواء وجدت عليه دليلاً عقلياً لم تجد كالايان في الختاب الالهي بالمهرولة والفتل
والتبشش والتعجب من غير تكيف ولا تشبيه مع معقولة ذلك في اللسان لكن نجعل ذلك نسبة
لاستنادنا الى قوله ليس كمثله شيء وهي أعني هذه الآية أصل في التنزيه لاهله وضله في التشبيه
لا اله

« (فصل ما تحاطه النجاسات ولم تغير أحد أوصافه) »

اختلف علماء الشريعة في الماء تحاطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه فمن قائل انه طاهر مظهر
سواء كان قليلاً وكثيراً وبه أقول الآتي أقول انه مظهر غير طاهر في نفسه لاننا نعلم قطعاً ان النجاسة
خالطة لكن الشرع عفا عنها ولا أعرف هذا القول لأحد وهو معقول وما عندنا من الشرع
دليل انه طاهر في نفسه لكنه مظهر وان احتجوا علينا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق
الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه انه مظهر والظاهر هو الماء
والتراب الذي يظهر غيره فأنما قلنا نعلم قطعاً ان الماء حامل النجاسة عقلاً ولكن الشارع ما جعل
لها أثراً في طهارة الانسان به ولا سماه نجاسة بقدر يد الشارع التعريف بحقيقة الامر وهو أن الماء
في نفسه طاهر بكل وجه أبداً لم يصح عليه نجاسة أي ان النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجاسة
وراء اجزائه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلاً وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على
اجزاء الماء فغيرت أحد أوصافه منع من الوضوء به شرعاً على الحد المعترف في الشرع واذا أغلبت اجزاء
الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير أحد أوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكماً في الطهارة بها
فاننا نعلم قطعاً ان المتأهل استعمال الماء والنجاسة معاً في طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال
الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بأنه طاهر ليست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم
تداخل الجوهر وهو أمر معقول فابقى الاتجارها فاعتبر الشارع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها
في موضع فلذلك لم يميز الطهارة في الموضع الذي اعتبرها وأجاز الطهارة به في الموضع الذي لم يعتبرها
ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على أربع مراتب اذا خالطته
النجاسة أو لم تحاط به حكم بأنه طاهر مظهر وحكم بأنه طاهر غير مظهر وحكم بأنه غير طاهر ولا مظهر
وحكم بأنه مظهر غير طاهر فالظاهر المظهر هو الماء الذي لم تحاط به نجاسة والظاهر غير المظهر هو الماء
الذي يحاط به وليس نجس بحيث يزيل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الرعفران وغيره وغير المظهر
وغير المظهر هو الماء الذي غيرت النجاسة أحد أوصافه وصاحب هذا الحكم برآ الحديث الذي

احتج به علينا فان الشارح قال لا ينبغي شي فكيف اعتبره هذا المحج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي
 ذهب اليه في أنه مظهر غير مظاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عندنا دليل شرعي يردّه والرابع
 المظهر غير المظاهر هو الممثل الذي نحن بصدده فانه الماء الذي خالطه النجاسة ولم تعتبر أحدًا زمان
 ومن قائل بالمزج بين القليل والكثير فقال ان كان كثيرا لم يحس وان كان قليلا كان نجسا
 ولم يحدفه هذا مل قال يا مغيث ولو لم ينجس ولو لم ينجس أحد أوصافه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين القليل
 والكثير والخلاف في حس الحد مشهور في المذاهب لاقى نفس الشرع الصحيح فان الاحاديث في ذلك
 قد تكلم فيها مثل حديث الثقلين وحديث الاربعين ثم اختلف فيهم في حس القلة ويشترع على هذا البيان
 مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء ثم وضعية ذلك
 وثماس في هذا مذهب كثيرة ليس هذا الكتاب موصفا فاما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من
 الاحكام بهذه المسألة من جهة ريع المسائل واما قصدنا الاقيات منها لاجل الاعتبار ومنها يحكم
 الناس بخروجها في هذا الباب نحو ما من ثمانين مسألة كرها ان شاء الله تعالى كلها فملا فملا وهكذا
 افعل ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وزكاة وصيام
 وحج والله الموفق لا ريب فيه * (وصل في حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الفصل) * أما الماء
 الذي تحالطه النجاسة ولا تعتبر أحد أوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التبرية عن صفات البشر
 فادخاله من علم الصفات التي يتوهم بها النجاسة بين وبين الحق وقع في نفس العالم به من ذلك
 نوع ثلثين فاستهلك ذلك التدرج من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي
 التبرية من جهة الدليل العقلي وهو ليس كذلك شي * وأما حكم القليل والكثير واختلف في
 الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالتقل والكثرة في الماء الطهور راجعة الى الادلة الحاصلة عند
 العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطراأت عليه في علمه تنزيه الحق في أي وجه كان شبهة أثرت
 في دليله زال كونه عالما كما زال كون هذا الماء مظهرا لمظهر وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول
 واحد فان الشبهة تسقط فيه فانها اذا قدحت في دليل منها لم يلتفت اليها واعتقد على باقي ادلته
 ولم تؤثر هذه الشبهة في علمه وأما أثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهدم معنى الكثرة في الماء
 الذي لا تعتبر النجاسة حكمه * وأما من قال بترك الحد في ذلك وان الماء يقصد فانه يعتبر أحدية
 العين لأحادية الدليل فيقول ان العلم تنقدح فيه هذه الشبهة في زمان تصور ما يهاجر الرمان فثبت
 فورما مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة لصيق الزمان فبعد عنه
 وفي هذا الباب تفرع كثير لا يحتاج الى ابراده وهذا القدر قد وقع به الاكفاء
 في المطلوب

* (فصل الماء بمخالطه شي مظهر مما ينك عنه غالبا في غير أحد أوصافه الثلاثة) *

أما الماء الذي يخالطه شي مظهر مما ينك عنه غالبا في غير أحد أوصافه الثلاثة فانه مظهر غير مظهر
 عند الجميع الا بعض الاغنياء عنه عند مظهر ما لم يكن التفرع عن طبع * (وصل في حكم النكس) *
 وأما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الذكر اذا خالطه
 وصف شرعي مما عساه الشرع به فان ذلك العلم بالله مظهر في نفسه غير مظهر لما دل عليه من صفة
 التشبيه كقولهم في صفة كلام الله كسلالة على صفوان ما في بكاف الصفة والشرع كما
 مظهر مقبول ما جابه لم يتقدّر العقل بشك عن مدلوله في ثقي التشبيه وسلم للشرع ما جابه من غير
 تأويل ومن رأى انه مظهر على أصله ما لم يطع أزيد بالطح الامر الطبيعي وهو ان لا يأخذ ذلك الوصف
 من الشارح الذي هو مظهر عن الله وأخذ من فهمه وثناؤه بنسب قياس على نفسه من حيث امكانه
 وطبيعته فهو مظهر غير مظهر

« (فصل في الماء المستعمل في الطهارة) »

الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهبن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وبه أقول ومن قائل بكرة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو أنه نجس « (وصل في حكم الباطن في ذلك) » فأما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو أنه لا يخلو أن ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق أو لا ينطلق فمن رأى أنه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن رأى أنه قد أثر في إطلاقه استعماله لم يجوز ذلك أو كرهه على قدر ما يتصور عنده « وأما من قال بنجاسته فقله غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو الطهور وعلى الإطلاق فإذا استعملته في أحدي الأفعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال ان هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لأنما أتينا عن زائدة والنسب ليست بأمر وجودي فتورث في توحيد الذات في العلم بالتوحيد على أصله من الطهارة « وأما من قال بأنه نجس فان التوحيد المطلق لا يبقى الا لله تعالى فإذا استعملت هذا التوحيد في أحدي كل أحد اتى بها يقع له التميز عن غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغي ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لان تميزه في أحديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تميز المكئات بعضها عن بعض لحصول وصفها وهو أحديتها

« (فصل في طهارة أسرار المسلمين وجمعة الانعام) »

اتفق العلماء بالشريعة على طهارة أسرار المسلمين وجمعة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى واختلف أهل الاستثناء اختلافا كثيرا « (وصل حكم الباطن في ذلك) » فأما حكم الباطن في ذلك فان سور المؤمن وكل حيوان طاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة في الحي والمؤمن اذ بالحياة كان التسليم من الحي لله تعالى وبالايمان كان قبول ما ربه الشرع مما يحبه العقل أو لا يحبه من المؤمن بلا شك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فخابى للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه هو سورة وكل حيوان مشارك للانسان المؤمن في الدلالة فسوره مثل ذلك فبذلك القدر الذي بقي يعرف ربه « وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فانظر وافي المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيوانا ولا مؤمنا فهو وبحسب ما نظرت فيه هذا المستثنى يجري معه الحكم والتفصيل فيه بطول وانما اشترطنا المؤمن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطى من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤمنا فهذا التمام للمؤمن فانه أتم في المعرفة

« (فصل في الطهارة بالاسرار) »

اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالاسرار على خمسة أقوال فمن قائل انها طاهرة بطلاق وبه تقول ومن قائل انه لا يجوز للرجل ان يطهر بسور المرأة ومن قائل انه يجوز للرجل ان يطهر بسور المرأة طالما تكن جنباً أو حائضاً ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما ان يطهر بفضل طهور صاحبه ولكن بشرعان معا ومن قائل انه يجوز للرجل ان يطهر بسور المرأة ما لم تخل به « (وصل حكم الباطن في ذلك) » فأما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يريد على المرأة درجة فإذا اتحد ادليل على العلم بالله من حيث ما هو ارجل وامرأة لا غير فمن رأى ان زيادة الدرجة في الدلالة فضلا على من ليست له تلك الدرجة فنقصه من العلم بذلك القدر ومن لم يجوز الطهارة بذلك قال انما لان من كونهم ارجلا وامرأة أى من كونهم قاعلين ومنغطين على علم خاص في الاله وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا يوجد في كل

فأهل ومنفعل فلا يجوز أن يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يظهره القلب من الجهل بالله ومن أجازه
قال جلي المعرفة بالله أن يكون خالقنا وخالق الممكّنات كلها وإذا ثبت اقتضاها إليه وغناء عنا لإلإل
بما فاضلنا من العلم به فثبت أن قولنا بالجواز بعد الجواز بهذا الاعتبار مؤخر فثبت من الأقسام مثل
الشروع ما عدا أن في الشروع زيادة في المعرفة وهي عدم التشديد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه
الدليل وهو أيضاً كالمطرق في دلالتهم من حيث ما يتركز فيه وليس إلا الانسانية ومن مثل طهارة المرأة
بفضل الرجل فإنه يصلي في الدلالة ما أنه على المرأة زيادة مثل طهارة الرجل بفضل المرأة ما لم تكن
جنباً بالانقباض عن موطن الاقنعة وهو منفعل فقد اشترك مع الاثنى أي اقتضت عنه فإنه منفعل عن
سجده ومتى تغربت عن موطن الاقنعة يتشبهها بالرجل فإن ذلك يتدح في انوثتها وحاضرتها
صفة منع من سبابة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة والحال في الخيض البعد من الله
من حيث تنجبه فالمعرفة بهذه الصفة تكون معرفة تنجبه من الاسم البعيد وأما قولنا اقتضت
ما لم يقل به فإن لم يقل به بآيات الطهارة وإن أختل به لم تجز فاعلم أن العالم بالله إذا علم أن ذاته منفعل
في وجوده سبحانه الله ولا يعرف أنه يرزى الله ويضعه بأفعاله إذ قد وقع التكليف بخساره معرفة
تامة فقد أختل بالمعرفة وهذا يتدح في طهارة تلك المعرفة وإذا علم على أن له اثر في ذلك الجواب بل
قوله تعالى أحجب دعوة الداعي إذا دعاني فاعطى الدعاء من الداعي في نفس المدعو الإجابة ولا معنى
للاضغال الأمل هذا فافهم حقيقة قوله ما لم يقل به

• (فصل الوضوء بنيد التمسك)

اشتق علماء الشريعة في الوضوء بنيداً التمسك بالوضوء به بعضهم ومنع به الوضوء أكثر العلماء
وبالمع أقول لعدم صحة التمسك المروي فيه الذي اتخذه دلائل الوضوء الحديث لم يكن نصاً في الوضوء
به فإنه قال صلى الله عليه وسلم فيه غمرة طيبة وما طهور رأى بيع التمسك بين التمسك والماء في هذا المكان
الماء طهوراً فيلزم الامتناع وإن منع قوله فيه شراب طهور لم يكن فساقى الوضوء به ولا بد نقدي يمكن
أن يظهر به التمسك من التمسك فإن الله ما شرع لنا الطهارة في الصلاة عند عدم الماء إلا التمسك بالتراب
خاصة • (وملحكم الباطن في ذلك) • أما حكم السلطان في ذلك فإن الواقف في معرفته بالله على
الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي الذي هو الأصل ليس عنده أي عند صاحب
الدليل المشروع علم بما ثبت به كونه الشرع دليلاً في العلم بالله فتعفى في الدلالة وإن شاء ما طهوراً
وغرة طيبة فذلك لا امتناع الدليل والمقتضى لا يتدح على الفصل بين الدليلين في حيث أنه يتنفس ذلك
الامتناع الدليل العقلي يجوز ألا يخفيه في الدلالة فيضير الوضوء بنيد التمسك من حيث الجهل بما فيه من
نقصه الدلالة العقلية لا يجوز إلا أخذه وهو على غير بسيرة في ثبوت هذا الشرع فلم يجز الوضوء بنيد
التمسك مما شرعاً زال عنه اسم الماء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (فصل نواقض الوضوء)

حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الوضوء أنه يتدح في الدلالة العقلية والأدلة الشرعية في المعرفة
بالله أنافي العقلية تن الشه الواردة وأما في الشرعية فنضع الطريق المرسل إليها وهو عدم الثقة
بالرأى وغريب المتون فإن ذلك مما يضعف فيه الخبر فكل ما يخرج عن العلم بالله وتوحيده وبأسمائه
المسنى وما يجب لله أن يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه محقق إلا أن يرد به خبر متواتر
من كتاب أو سنة فإن ذلك كله ناقض لطهارة القلب بجملة الله وتوحيده وأسمائه فلهذا كرهنا مقتضى
كما وردت في الوضوء التمسك بالعلم بالله تعالى

• (فصل في استفاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس)

اشتق علماء الشريعة في استفاض الوضوء بما يخرج من الجسد على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم في ذلك

الخارج وحده من اى موضع خرج وعلى اى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف فى امور واعتبر قوم
 الخرجين التبل والنبر من اى شئ خرج وعلى اى وجه خرج من جهة ومريض واعتبر آخرون
 الخارج والخرج وصفة الخروج وبه اقول * (وصل حكم الباطن فى ذلك) * فاما حكم هذه
 المعانى فى المذاهب فن اعتبر الخارج وحده فهو الذى يتلطف الى الخارج من الانسان وهو الذى
 يؤثر فى طهارة ايمانه مثل ان يقول فى عيته برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا
 وكذا فان هذا وان صدق فى عيته وبر ولم يثبت لم يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم
 ومثل من يكتم بالكلمة من خطا الله ليخطبها الناس ما يظن ان تبلغ ما بلغت فهو بهى النار
 سبعين خريفا ولا يراعى من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر الخرجين وحدها المناق والمرباب
 يقول ما خرج منهما لا يتبعهما فى الآخرة فان الخارج قديم يكون نجسا كالكافر من المتلفظ به
 وقد يكون غير نجس كالايمن وما كان مثل هذا الخارج من الخرجين الخيئين المناق والمرباب
 لم ينفع بما ليس نجس ككراهة والايمن وما فى القلب منه شئ وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نؤمن
 ببعض وهو كخروج النصارى الذى ليس نجس وتكفر ببعض وهو كخروج ما هو نجس اولئك هم
 الكافرون حقا فآثر فى الطهارة واما من اعتبر الخارج والخرجين وصفة الخروج فقد عرفت
 الخارج والخرجين ومابقى الاصفة الخروج فصفة الخروج فى الطهارة كالخروج على صفة المرض
 كما قلنا فى المسئلة وهو الصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويجمعه فلا يؤمن قال تعالى فى مثل هؤلاء
 الذين عرفوا الحق وجدوا بما دلهم عليه وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ثم ذكر العلة فقال قلنا
 وعلقوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

* (فصل حكم النوم فى تقض الوضوء) *

اختلف العلماء فى النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه حدث فأوجب الوضوء فى قليل وكثيره
 ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوء الا ان يتن بالحدث فالتقاض للوضوء هو الحدث
 لا النوم وان شك فى الحدث فالتك غير مؤثر فى الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك فى هذا الموضع
 وبه اقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوء او بين الكثير الثقيل
 فأوجب منه * (وصل حكمه فى الباطن) * اعلم ان القلب له حالة غفلة فذلك النوم القليل وحالة
 موت ونوم عن السيق والانتباه لما كلفه الله تعالى به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر
 وهاتان الحالتان مرتبتا طهارة القلب التى هى العلم بالله ولنا فى ذلك ما فيه الغافل والسالك شعر

يا ناعما كم ذل الرقا * دوائى تدعى فاقبه
 كان الاله يقوم عنك * عماد عاك ومتبه
 لكن قلبك غافل * عماد عاك ومتبه
 فى عالم الكون الذى * يردك مهمات به
 فانظر لنفسك قبل سبيلك * ان زادك مستبه

* (فصل الحكم فى لمس النساء) *

اختلف علماء الشريعة فى لمس النساء باليد أو بغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قائل ان من لمس
 امرأته دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذام لم يلبس واختلف صاحب هذا
 المذهب فى الماوس خرة سوى بينهما فى ايجاب الوضوء ومرة فترق بينهما وقرق ايضا صاحب هذا
 القول بين ان يمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من اللبس اذا قاربه الازفة وعند
 أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل ان لمس النساء لا يقتضى به اقول والاحتياط أن يتوضأ
 لاختلاف الذى فى هذه المسئلة اللباس والماوس * (وصل حكم اللبس فى الباطن) * فاما حكم

الفس في القلب فالتقاء عبادته وكناية عن الشهوات فاذا ملئت الشهوة القلب ولما واللبس بها والتبست به وحالت فيه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد اتفق وضوءه وان لم تخل عنه وبين مراقبته بها فهو على طهارته فان طهارة القلب المقصود مع الله ولا ياتي في متعلق الشهوة من حرام او حلال اذ اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا تؤثر في طهارته مادام اعتقد التحريم في الحلال المخصوص عليه بالحل والتحليل في الحرام المخصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالمرور الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى فلتسمع علمه ان الشارع تقرر حكم الجنته وتزويج قول عمل القلب له اداعل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يتول به واعماره الى سبب من الشهوة فله فمثل هذا تؤثر في طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عند أهل التلويح وأما في الظاهر فليكن هذه المسئلة نظرية وقد نصت على ما مع علماء الرسوم

• (فصل في مس الذكر) •

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه وبه القول والاحتياط الوضوء في كل مسئلة تختلف فيها فان الاحتياط النوع الى موطن الاجماع والاتفاق مهما قدر على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوايم من جبال الله او باطن البدن ومن معه يظهر اليدين في قوله تعالى في ذلك • (وصل حكمك في الباطن) • اعلم ان الله ما جعل سبب ايذاء الكائنات الممكن سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهي ولا لجل هذا الخلق من ارادة في هذا الامر قال الله تعالى المحاولا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فأتى بالارادة والامر ولم يكرهه ثم لا يسمى القدرة بيمين قوله والله على كل شيء قدير على انه غير قوله للاشياء كن اذا ارادته كونهما ولا شك ان اليد محل القدرة ولما كان المسكاح سبب ظهور المولدات عن نسب القسوة عليه في اتحاد العين الممكنة التي ظهرت وهو موسى الذكر باليد فلا يحل ما ان يعقل عن الاعتدال الالهي في قوله كن او لا يعقل فان عقله استغنى طهارته حيث نسب وجوده للمسكاح وان لم يعقل على طهارته

• (فصل الوضوء بمماسته السار) •

اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء بمماسته السار ومن هذا الصدر الاول لم يحتلوا في ان ذلك لا يوجب الوضوء الا في طحوم الابل واقول الوضوء من طحوم الابل تعداد هو عبادة مستقلة مع كونه ما استغنى طهارته ما كل طحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يرضأ من طحوم الابل وهذا القول ما قال به احد علماء علم قبلنا وان لوى فيه رفع المانع فهو واحوط واختلف الأئمة في الوضوء من طحوم الابل من قائل بالاجاب الوضوء منه ومن قائل لا يجب • (وصل حكم الباطن في ذلك) • انظر الى بيدها الانسان في فمه وهي التي تضع كعبه في محامير عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تشابها بالتسليم والرضى والصبر مع الله فيها لم تأثر في طهارته كما قضى الله تعالى بالصبر ليقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله حيث اعتداهم ولم يؤخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله حلما منه وادان كان العبد بهذه المثابة لم تؤثر في طهارته فان تصد اثرت فيها ولا سيما طحوم الابل فان السارح سماها شياطين لان الشياطين خلقوا من مارج من فارو والمارج لهب النار والشارح كانها سحر الابل شياطين ونحو عن الصلاة في معاطتها وما علل الابل كونهن شياطين وهم البعداء والصلاة سال قريبة ومساواة فاعتبر ما في الباطن حكم الوضوء من طحوم الابل وتنشيط الطهارة بهذا لو كانت منه بخير فانه اخبر في ذلك الخبير شر الا يتخطى له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب والله الموفق

(فصل الوضوء من التحك)

اعلم ان التحك في الصلاة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنعه بعضهم وبالمتع اقول ، (وصل حكم الباطن فيه) * اعلم ان الانسان في صلاته يختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من أهل الله ممن يتدبر القرآن فآية تحزنه فيبكي وآية تسره فيضحك وآية تهته فلا يضحك ولا يبكي وآية تنفذه علماً وآية تجعله مستغفراً وداعياً فطهارته باقية على اصلها وقد رأينا من احوالهم انهم اذا تحكوا في صلاة وغير صلاة كالسلاوي وامثاله تفعلوا الله به وكابى يزيد طيفور بن عيسى بن شروشا البسطامي روى عنه أبو موسى الديلمي انه قال ضحكك زمانا وبكيت زمانا وأما اليوم لا ضحك ولا بكى وأما اذا اغتسل عن تلاوته وتدبرها ومناجاة ربه واستغفل فكره بعث ولهو وأما مثالي ذلك مما يخرجني عن الحضور مع الله في صلاته فهذا ضحكك في الباطن في الصلاة في مذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حاله فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استئناس طهارته قلبه مرة أخرى

(فصل الوضوء من حل الميت)

قالت به طائفة من العلماء والمتع اقول - (وصل حكم الباطن فيه) * أما حكم الباطن في ذلك فإنه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجمع شيء مع شيء إلا المناسبة بينهما قال أبو حامد الغزالي رأى بعض أهل الشأن غراباً وسامة ورأى أن المناسبة بينهما بعد قتلها وما عرف سبب النس كل واحد منهما بصاحبه فأشار إليهما فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج ففرق أن العرج جمع بينهما وكان رجلاً من التجار يقول لشخص أبي مدين رضى الله عنه أريد منك اذا رأيت فقيراً محتاجاً الى شيء تعزفني به حتى يمشي ذلك على يدي فجاء يوماً فقير عريان محتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غيره الله في جميع اموره في حق نفسه وفي حق غيره فان الشيخ قد أجمعوا على انه من صمغ توكله في نفسه صمغ توكله في غيره فتذكر أو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر ليأخذ منه ثوباً فاشاء انسان انكره الشيخ فسأله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطر فالتفت فاذا بالرجل قد فارقوه ولم يعرف حيث ذهب فلما اخبرته بحكايته وأنا أعرف ان بلادنا ما في بلاد الاسلام منها دينان اصلا علمت ان الله أرسل اليه من خاطر ذلك شخصاً يبينه فان الله قد علمنا منه انه يخلق من انفس العالم خلقاً فكذلك من هذا الباب من حل ميتاً لمناسبة بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان ولما موت عن الحق فالميت عن الحق يتوضأ والميت عن الاكوان باق على وضوءه

(فصل نقض الوضوء من زوال العقل)

اتفق علماء الشريعة على أن زوال العقل ينقض الطهارة * (وصل حكم الباطن فيه) اعلم أن العقل اذا كان المزبل لحكمه في الالهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكمل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص تعطى العلم الحق والكشف واذا زال عقله بنسبة فقد انتقضت طهارته ويستأنف النظر في دليل آخر وفي ازالة تلك الشبهة

(فصول الافعال التي تنسقط هذه الطهارة في فعلها)

اتفق العلماء على أن الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلفوا هل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطاً في عبادة أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة أو سنة في عبادة أخرى * (وصل حكم الباطن في ذلك) * طهارة القلب في مناجاة الحق أو مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك انما في موطن التكليف وبطلب الايمان مناباته وبما جاء من عند وبالرسل والرسول وهذه اشارة الى ان الامر ليس بقصور الا الله عال وأعلى

وفوق كل ذي علم عليم وقبح الدرجات يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطاً في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطاً في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة القلب من الجلب والعلم فيه طهارة القلب من الجهل والشك والشك في طهارة القلب بالطهارة من ذلك في العالمين وتقر به علم التبيين فان الله قد اوجب الايمان علماً بنفسه ومن نفسه اسماء وملائكة كتبه ورسله لا يفرق بين احد من رسله سمى علياً بان الله فضل بعض رسله واسمائه ثم نهاها ان تفضل بين الانبياء قياساً او ثلث الا يحكم على الله بشئ

• (فصل الطهارة لصلاة الجنائز ولجود التلاوة) •

اختلف أهل العلم في الطهارة للصلوة على الجنائز ولجود التلاوة فمن قال انها شرط من شروطها ومن قال ليست بشرط وبه أقول • (وصل في حكم الباطن الا ذلك) • اما حكم الباطن في ذلك كله فاما يقول كل عمل مشروع لا يتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك المذهب فقد حاصب وجود الايمان في كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء لدلالة الجنائز وسجود التلاوة لم يراستحاضار الايمان في الدعاء للموتى وفي السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصل عن استحضاره عند الشروع في العمل وهذا سبب عدم الاجابة ومن رأى الطهارة شرطاً كانت الاجابة ولا بد فيمليد عونه والله اعلم • (فصل الطهارة لمس المصحف) •

اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في لمس المصحف او لا فاجيب اقوّم ومنه ما قوم وباتبع القول الا ان طهارة المصاحف لا تقتضي في لمس المصحف • (وصل في حكم الباطن في ذلك) • هل يلزم الدليل لاحترام المدلول فعندنا لم يحترم الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل بضاد المدلول فلا يحتسمان فان احترم الدليل فلا امر آخر لا يكون دليلاً على محترمه والمصحف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه ومسح على الطهارة من احترامه فاعلم اننا نأخذ العالم دليل على الله ونؤخذ على ما يتحقق من معنى العالم من محمود ومذموم وقد أخذ فرعون وامثاله من المتكبرين دليل على وجود المصانع لانه صمته وانفق ان عبقته في الدلالة فيتمسك على ان لا يجب احترامه بل يجب مقتله وعدم رتبته وقد أخذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعته دليلاً على وجود المصانع وانفق ان عبقته دليل على الخسوس على انه قد وجب عليه احترامه ونعطي من وجه آخر لا من وجه كونه دليلاً فلهذا اعطينا المصحف لكون الشارع امرنا باحترامه ونعطي له لكونه دليلاً له حرمة اخرى لكونه دليلاً وبه تعلل احترامه في وقت ما فانه تقول فيه انه كلام الله وان كان من الكائنات لا يبدى

• (فصل في اجاب الوضوء على الجنب عند اداة النوم أو معاودة الجماع أو الاكل أو الشرب) • اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قال بايجابه ومن قال باحتجابه وبه أقول • (وصل حكم الباطن في ذلك) • حكم الباطن في ذلك احضار النية لا في تنقذ طهارته الشرعية لشهوة اغفلته عن رتبة الحق عند استحكامها فاذا أراد ان يشام نوى في النوم اعطاه حق العين قلب طهارة الجنب اذا أراد ان يشام فان الجنابة تنقذ طهارته وهي الغربية عن مواطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي اقتضاه عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا أراد ان يعاود الجماع نوى الولد المؤمن لكثرة اتساع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر الدكر من الله بهذه الجماع وكذلك اذا أراد ان يأكل أو يشرب نوى اعطاه النفس حقها وهذه النية فيلزم كراهي طهارة لكل ذلك والله الموفق • (فصل في الوضوء لاطواف) •

اعلم أن الرضوء مضاف اشتراط قوم به اقول وان كان الدواف بالظاهرة افضل • (وصل
حكم الباطن في ذلك) • وذلك انه من رأى أن الدواف باليت لكونه منسوباً الى الله كالعرش
المنسوب الى استواء الرحمن ورأى الملازمة المنافية به وحكم المظنون انهم كرام البرية واشترط الرضوء
في الدواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق تعالى يقول تعالى ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب
عبيدي ودرزونه في قلبه الى قلب عبده وقد يضاف في مواقع كثيرة في منزل امير المؤمنين من ذلك
القلب ومن رأى أن الحق لا يتقيد بضاف اليه وانما قصد بذلك التشریف مستغنى المكلف لم يشترط
الذهاب في وقت نشره في إثبات النمرع في المعرفة الاولى اما ابتداء واما اذ انزل اليها بالتعليم ان
أراد أن يعرف الله بالادلة النظرية

(فصل الرضوء لقراءة القرآن)

اختلف العلماء في الرضوء لقراءة القرآن فمن قائل انه يجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة
وبه اقول ومن قائل لا يجوز أن يقرأ القرآن الا على وضوء وهو الافضل بلا خلاف وكذلك كل ما ذكرناه
من ما يجوز له عندنا وعند غيرنا على غير وضوء فان الافضل أن لا يفعل شيئاً من ذلك الا على وضوء
(وصل حكم الباطن في ذلك) • أما حكم الباطن في ذلك فان قارئ القرآن أن نائب الحق سبحانه
وتعالى في الترجمة عن كلامه ومن صفاته تعالى القدوس ومعناه الطاهر فينبغي له بعد اذ اناب من باب
الحق في كلامه في تلاوته أن يكون مقدساً أي طاهر في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه
بالإيمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وان يقدم تلاوة الحق عليه استدام ثم تلاوة مترجعا عن الحق
ما تلاه عليه وكلامه في قارئه في تلاوته تلك الله عز وجل ليدكره واما أن يترجم بلسانه
ليسمع فيحصل الاجر السمع كما لو كان المصنف يده يتلو فيه أخذ البصر حقه من التفرغ الى كلام الله
من حيث ما هو مكتوب كما أخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو أتى
المصنف في جهره وشي يده على الحروف لا أخذت هذه الاعضاء حفظها من ذلك وهكذا كان يتلو
شيخنا أبو عبد الله ابن الجهاد وأبو عبد الله ابن قيسوم وأبو الجراح الشيرازي ولم ارم من اشياخنا
من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هؤلاء الثلاثة

(فصل الاعتسال واحكام طهارة الغسل)

هذا الفصل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بما لجميع ظواهر البدن بغير خلاف ولما يمكن
اغتسال الماء اليه من البدن وان لم يكن ظاهراً بخلاف كدخال القدم وما اشبهه وسأني ذكره
وذكر أسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب (الاعتبار في ذلك) فأما اعتبار هذه
الطهارة فتعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهراً بما يتعلق
بالاعضاء وباطناً بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وانما قلنا من مصارف
صفاتها فان صفاتها لازمة لها في اصل خلقها لا تنفك عنها حتى أن بعض اصحابنا جعلها عين
ذاتها وانما صفات نفسية لها كالحرص والجن والتمسك وكل وصف مذموم يتعلق الذم الذي
أمرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفقة وانما هو عين المصرف والانسان لا يظهر من الحرص
وانما يظهر من مصرف الحرص الى جميع عظام الدنيا وحرمانها فيظهر بالحرص عينه على حكم
ما تظاهر بالمصرف ايضاً وهو أن يظهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل اسباب الخير والاعمال
الصالحة والحرص على جميع اسباب سعادته فان عين الحرص ما يمكن زواله فالحرص
بوجه يكون سعادة الحرص وبوجه يكون شقاوة الحرص فلهذا قلنا بالمصرف لابعين الصفقة
وعلى هذا نأخذ جميع الصفات التي علق الذم بها فانه انما علق الذم بمصارفها لا بأعيانها لعدم طهارة
الباطن والتاخر في هذا الاعتسال لانها متعلقة بمصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من

بعدم تكلم الاطلاق فيظهر بها وتعلم بمقتضى الاطلاق فيظهر منها وما شئ منها انما لا يتذكره مثل ان من
 الشارع وهو كل عمل رضى الله فيظهر به من كل عمل لا يرضى عنه قال تعالى ولا يرضى لعباده
 البكورة وان تشكروا يرضه لَكُمْ ولهذا كتبنا في هذا الكتاب ابا بامتياز كالتوبة وتركها
 والورع وتركه والاعتدوتكم بحسب ما اوتوا ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الظاهرة ايضا واجبة
 كما يظهر بآياتها ان كانت مشلا في غسل واجب وكذا علمنا ان التمرام من ذوى الارحام وهو مشدود
 اليه وكذا يحسن أهل المير منهم دون غيرهم من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم
 هذه الظاهرة في جميع باطن الانسان ونظامه من العلم والجهل والكبر والايان والشرك والتوسد
 والاسبات والتعبد وحسبها في الاعمال كلها المشروعة بظاهرها بالموافقة من الغشابة لهذا
 معنى الاعتسال الواجب وغير الواجب وسأورد من تفصيل مسائل هذه الظاهرة ما يجري
 بحرى الامهات على حسب ما يهكم منها في ظاهر حكم الشرع في الاعتسال بالماء بشرط هذه
 الظاهرة لا يحصى ولا يسهه كتاب أن ذكر ما هامة مثله وقد اعطينا كما هو مناظرقة الاندماج
 فلهذا على ذلك الاثبات أن أردت أن تكون من عباد الله الذين استحبهم لخدمته وامسكهم لنفسه
 وورثي عنهم فروضه جعلنا من العلماء والعمال ولا حال يتساوين الاستعمال بما يرضى عنه
 من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال فانما الاعتسالات المشروعة كلها ما اتفق على وجوبه
 ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهذه الاعتسالات كثيرة كالغسل
 من التقاء الخنثين والغسل من الماء المتفق على علم والنسل من امر الله على غيره كالميت بعد الموت
 ولا بد كراحتا ما والغسل من الماء المتفق على غيره وجه الالتذا والغسل من الخيل والغسل
 المتحاشة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل
 للأحرام والاعتسال لدخول مكة والاعتسال للوقوف بعرفة والاعتسال من غسل الميت وانما
 الاعتسالات في هذه الاعمال فانما ذكرها فيل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة
 في الاعتسال بالماء واعتبارها بما في ذلك

• (فصل الاعتسال من غسل الميت) •

لما كان الميت شرع قبله ولا فعل له كان غيره المكلف بغسله تبسها القياسه أن يكون
 بين بدى ربه في تظهيره توفيته واستعماله في طاعته وما يجري عليه من افعال نافعة به وفيه كالت
 بين بدى غاسله فلا يرى غسله بهذا الاعتبار بغسل الميت وانما يرى أن الله هو مطهره ويرى فيه
 كالاته بفعل به الله ذلك الفعل كيجرى الغسل الماء آت في تمسيل غسل الميت اذ لو لا الماء
 ما سمع اسم العامل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى في انه يغسل الميت فان الماء
 ما تغزل اليه ولا قصد غله وانما قصد الماء اغسل الميت غاسله كذلك الغسل لا يرى في قصد
 انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء آت في تمسيل غسل الميت غاسله
 فان الماء لا هو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالماء وبالماء يغسل هذا لا يغسل من غسل
 الميت فهذا الاعتبار من يرى انه لا يجب القبول من غسل الميت وانما من غسل ميتا وغاب في غسله
 عن أن الله هو مطوره واذبح ذلك القبول لنفسه وأخافه الهاور رأى انه لو لم يظهر هذا الميت
 وجب عليه أن يغسل ويظهر من هذا الدعوى بالتوحيد والخضوع مع الله في المسائل والتذكر
 لما غفل عنه من تعاه براهمة هذا الميت على يده فمن اعتبر هذا أوجب الاعتسال من غسل الميت وانما حكم
 الاعتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه ولكن ان اغسل
 من ذلك فهو أولى وأفضل بلا خلاف

• (فصل الاعتسال للوقوف بعرفة) •

لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالتعري من لباس الخيط
والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة علما اعتبارا أن ذلك موقف العلماء العارفين بالله
فإن الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق وسأقوي الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع في باب الحج من هذا الكتاب ولما رأى
هذا المعبر العالم تجزده عن الخيط اعتبر في تأليف الأدلة وتركيبها الحصول المعرفة بالله
من طريق النظر القسري تركيب المقدمات وتأليفها ليظهر من ذلك صورة المعرفة بربه
كأنها تلك التي يؤلف قطع التمييز فقبل له بغير تدلّ حصل المعرفة بربك وألهم بالله من النجلى الالهي
الرباني فاطر ح عنك في هذا الموقف وفي هذا اليوم النظر العقلي بتأليف المقدمات واشتغل اليوم
بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهي والوهاب الرباني من الواهب الذي يعطي لينعم
فانه الذي يقذف في نفسك العلم به على شكل حال سواء نظرت في تأليف المقدمات أم لم تنظر فعامله
سبحانه بالتعريف فانه أولى بك ولا تلتفت الى تأليفك المقدمات النظرية في العلم بالله فان ذلك ظلمة
في المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة بين ما تولفه من ذلك وبين ما تستحقّه ذاته جل وتعالى
علوا كبيرا ومن كان يطلب هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف
لا يقتل ويتطهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته بربه بغيره فيزيل عنه قدر مشاهدة الاغيار
وذكرها يعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد
وانت في عرفة والحق يتعدى الى مفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد عند العالمين اذا خرج
من عرفة يريد المزدلفة وهي جمع علم آخر يكون معلومه الله كما كان معلومه في عرفات الرب تعالى
وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون
الحق الذي اغتسلت به يعطى تلك المعرفة به ويكون المقتل منه اسم مفعول عين نفسك في دعواها
معرفة ربها بنفسها من طريق التعلم في تحصيلها واين الدليل من الدليل هيئات وعزته ما تعرفه أن
عرفته الا به فافهم فهذا غمك للوقوف بعرفة أن وقت له واثقه المؤيد والملمم

• (فصل الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا) •

أعلم أن دخول مكة هو القدوم على الله في حضرته فلا بد من تجديد طهارة لقلبك مما اكتسبه
من الغفلات في زمان اسرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر
الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا وطهارة الباطن وهو القلب بالتبصر طلبا للولاة فانه لا ولا للحق
الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يقتل
لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة المسنة وأما الباطن فلا الا عند رؤية البيت
فانه يظهر باطنا بجسم خاص لمشاهدة بيته الخاص والظواهر به الذين هم كالحافين من حول
العرش يسبحون بحمدهم سم اذ كنيت الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد
مخاوف بكسب وليكن الاسم الالهي الذي يظهر به الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من
نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وأي جعلت
فيه البركة لعبادي والهدى فمن رأى البيت ولم يجد عتده زيادة الهيبة فما نال من بركة
البيت شيئا لان البركة الزيادة فما ضاقت الحق وذلك يدل على أن قصده غير صحيح فان تعجّل الطعام
للضيف سنة فليجعل اغتساله أولا ولا يجعله ثانيا لما يقدمه من غسل الاحرام فانه طهارة خاصة تليق
بمشاهدة البيت والظواهر به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا ازمع الله تظهور
بهذا التطهر وفرغ من طوافه يتفقد باطنه فان الله جعل البركة فيه والهدى وهو البيان
أي يقين له ذلك الذي زاده به من العلم به فما جعلت البركة في البيت الا أن يكون يعطى خازنه لطاقته به

القادم عليه من شغل البركة والتجرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الأمور المشككة من الأحوال والمسائل المهمة الإلهية في العلم بآياته ما يطبق على ذلك حيث المعطى يحصل ببر الخلق المبائع الموجود عليه فإن هذا حيث خزانة التمس البركة والهدى وقد نبه الشارع أشارت كراثة الذي فيه وأي كراة أعظم مذكراته من البركة والهدى حيث جعلها مع أين حيث فكثرة من أضيف إليه وهو الله فليعلم الطاق القادم إذا ورغ من طوافه إلى قلبه فإن وجد زيادة من معرفة ربه ويأتى معرفة لم تكن عنده به لم عند ذلك صحة لقائه لدخول مكة وإن لم يجد شيئاً من ذلك يعلم أنه ما ظهر وما يدور على ربه ولا مفاذ بهيته فإنه من المحال أن يتزل أحد على كرم غنى مؤيد خسر منه ولا يفينه فاد الربح زيادة تبارز على غلبه الماء وقدومه على الأجرام الملية فهو صاحب عسا وخفية في قلبه وما سوى أير الأعمال الظاهرة في الآخرة في الإنسان وهو العامل لعلمة المؤمنين فإن يور باروا الأجرام لا العين وإن رجع إلى بلد وجع يخفى حينه لسانه من اجباب القلوب أهل الله وناسه أمين يعزوه فإن اعترف المصاب بعدم زيادة وما رزى به فكان له اجر المصاب من الآجل في الآخرة وحرم المعرفة في العاجل

• (فصل الاغتسال في الأحرار) •

اعتباره تطهير الجوارح عما لا يجوز للصرم أن يصعله وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه مما تركه حساس أهل ومال ورلد وقدم على يتا فقه باهرو فلا يلتفت بقلبه إلى ما توجه إليه ويمنع أن يدخل قلبه أو يحطره نبي مما حله وراءه بالتوبة والرجوع إلى الله ولهذا من غسل الأحرار لما يحرم عليه طاهر أو باطل فإن لم تكن هذه سائته فليس يحرم باطلها فإن البواب قد دام وغسل وبني الباب ملا فقط فلم تجد حواطر القوس ولا حواطر السباطين من بينهما من الله دخول إلى قلبه فهو يقول ليك بلسانه ونصلي أنه يجب دأمر به بالقدوم عليه وهو يجب له ما طهر نفسه أو شيطانه الذي يناديه في قلبه يا فلان يقول ليك يقول له الحاطر حسب ما يشبهه من نفس أو شيطان وما يباح به من غير ما شرع له من الإفصال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الحاطر عند ما يقول له ليك أنهم ليك أخلا وسيل ليت من يعطيك الحرمان والحياة والخسران الميسر ويربح بان جعله الأهل والباء فلا فصل الله ورحته لسان الساطي والحال وما تقدم من النية لمحكم فيما انصم فيه من وجودكم بفلاوكم إلى ما خلفه قوه حسا وأطهر وركم عذاب عليهم فبقراته لهم ما حذروا به أنفسهم وما خطر لهم الشيطان في تلك الحالة بنساية التلبية الظاهرة لا غير وما اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لأهل الاغتسال الساطن من المحرمين

• (فصل الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض) •

الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر السوي وأما اعتباره في الباطن فإن الاسلام الاقتصاد فإذا أظهر الإنسان الاقتصاد الظاهر كان مسلماً ما حرام عيب عليه الاقتصاد بباطنه حتى يكون مسلماً باطناً كما كان طاهرافه هذا هو تطهير الساطن عند الاسلام بالإيمان قال تعالى في حق طائفة قالوا آتسائل لم تؤشروا ولكن قولوا ألسنا ولم يدخل الإيمان في قلوبكم ومن الظهارة اليابسة السابعة النجاسة من التخليد في النار

• (فصل الاغتسال لصلاة الجمعة) •

اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همته عليه لتأنيته برقع الحجاب عن قلبه وهذا قال من يرى أن الجمعة تصعب بالأتين وتقام فيه أقول يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وما ذكرنا لتأنيته يقول العبد كذا أقول له كذا فلا بد من طلب هذه الحالة أن يظهر له طاهر اسما يليل أقول أن لكل حالة للعبد مع الله طهارة فإنه مقام ومصلحة

ولهذا شرعت الجمعة وكنعتهين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يجزيه
في اجابته قول عبده أو يجزيه الملا الاعلى بحسب ما يفرضه العبد في صلاته غير أنه في صلاة الجمعة
يقتضى ما شرع له أن يجزه بالقرآن ولا بد فيقول الله للملا الاعلى حمدني عبدي أو ما قال من اجابته وثناء
وتسويص وتمجيد لربه تعالى

(فصل الاغتسال ليوم الجمعة)

الاعتبار الظهارة بالازل الزمان اليوحي من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع
حقا راجعا على كل عبد أن يغتسل في كل سبعة ايام فغسل يوم الجمعة لا للصلاة
فكانت الظهارة للصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا
في قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان وقع قبل صلاة الجمعة ونوى ايضا
الاغتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل ومن قائل انه لصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الأفضل بلا خلاف
حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا أن جمع العبد على
الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جانب الحق ما يدخل الازل من التقديرات
الزمانية فيه بعين توجهات الحق في الازمان المختلفة التي يصحبها القبل والبعد والآن الله الامر
من قبل فمن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اعتدل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للعال والزمان
ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد افرد وهو قدح في مصلى الجمعة فلا يظهر أنه مشروع ليوم
الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الواوجه وما يعيد أن يكون مقصود الشارع به ذلك

(فصل غسل المستحاضة وسنوره ونبين فيه مذهبا)

أما اعتباره بالاستحاضة مرض والعبد ما مور بتعصيم عبادته لا يد خطاشي من المرض فهما
اعتدل في عبادته ما من عبادته تطهر من تلك العلة فإزالتها حتى يعبد الله عبد أخالصا مخلصا
لا تشوبه علة ولا مرض في عبادته ولا عبوديته

(فصل الاغتسال من الحيض)

الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير
القلب من لمة الشيطان اذ انزات به ومسه في باطنه وتطهيرها لمة الملك والقصة البيضاء هي العلامة
أو من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث رتق عنه وأزال ركضة الشيطان
فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كفى عن ذلك بالاصبعين وكلاهما
رجة فانه اضافهما الى الرحمن فالواحد اسم الله عبده تلك اللة الشيطانية ما حصل له ثواب
مخالفته بالتبديل في العدول عنه الى العمل بلة الملك فإزالتها اقلنا انه اضافهما الى
الاسم الرحمن فاذا أزالها عنه جاهد نفسه أن لا يفعل ما اماله اليه فجوزى اجر انجهاه فان عمل
وثاب أنز الفعل بعد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل
ورأى أن ذلك من الشيطان مؤثما لذلك مصدقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين وثاب عقيب وتوقع الفعل وأعنى بالتوبة هنا الندم فانه معظم اركان
التوبة وقد ورد أن الندم توبة فكان له أجر شهيد لو قورق الفعل منه والشهيد حتى ليس بميت
وأى حياة اعظم أو أكل من حياة القلوب مع الله في أى فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع
الخائفة يرد ذلك العمل حيا بحياة الحضور مستغفر الله الى يوم القيامة فهذا من عناية الاسم الرحمن
الذى أضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضعيف الخلق للعبد وهو لا يشعر فان الحرس اعماء
وبعود الوبال واثم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله تعالى بابلس فانه لو علم أن الله يسعد
العبد بتلك اللة من الشيطان معادة خاصة ما ألقي اليه شيئا من ذلك وهذا المكر الالهي

الذي مكر الله به في حق اليس ما رأيت احداً به عليه ولولا على باليس ومعرفتي بجهله وحرمة على
التعريض على المخالفة ما بهت على هذا العلي بالله ولولا هذا المانع لاجتنب لمة المخالفة فهذا هو
الذي جئني على ذكرها فان الشيطان لا يفتق عند حاجته بجرمه على شقاوة العبد وجهه
بان الله يتوب على هذا العبد الخالص فان كل مكور به اعماك كراقة به من حيث لا يشعر وتدين
بالت المكروية المكروية

• (فصل الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة) •

اختلف فيه في قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب عليه غسل وبه اقول • (وصل حكم الباطن فيه) •
اعتبار المساباة الغربية والقربة لا تكون الا بفرقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا افارق
موطنه ودخل في حدود الروية فانصف بوجوبه من اوصاف الياذة على انشاء موطنه وامثاله
ولم يجد لذة ذلك ما هو في منه الياذة حتى اذا ان الكامل لذة كونه لا يقارنها لذة اصله ولا انبهاج
النكاح لا يشبهه ايهما في قالم يروق الصفة حتى ما تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصره
في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا وجب الغسل من اوجه على من خرج منه المني في البتة من
غير التذاد ومن رأى أن صفة الكمال التي تنبئ لواجب الوجود ينقصه اذا انقصها العبد
في غرضه لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسلا

• (فصل الاغتسال من الماء يتبدد اذا هو استنقذ ولا يذكر استلاماً) •

مثل هذا حكم قوله صلى الله عليه وسلم اغسل الماء من الماء وغسل ما هو منسوخ كإبراء
بعضهم • (وصل اعتبار في السائل) • العارف يجد قضاءً وبسطاً في حال من الاحوال لا يعرف
سبه وهو امر خبير عند أهل الطريق فيعلم أن ذلك لغفلة منه عن مراعاة قلبه في وارداته وقته تصور
بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي أوردته تلك الصفة فتعين عليه التسليم لو ارد القضاء حتى
يرى ما ينتج لذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام في علم المساببات
حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم
الذي جني به من عنده وما الاسم الالهي الذي هو في الحال حاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك
الوارد فهذه ثلاثة الاسم المستدعي والاسم المستدعي منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث
ذاته لا ميل لمناسبة ترتب عليه أو ترتبه باليس كمنه شيء وهو السميع البصير فبأسمائه تتعلق وبها تتحقق
وبها تتحقق والله الموفق

• (فصل الاغتسال من التلوث الخشائين من غير ارثال) •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقي الختانان فقد وجب الغسل واختلف العلماء في هذه المسئلة
فمن قائل انه يجب الغسل من التلوث الخشائين ومن قائل انه لا يجب الغسل من التلوث الخشائين به
اقول • (وصل) • الاعتبار في ذلك اذا اجاوز العبد حده ودخل في حدود الروية وادخل ربه
في المسئلة مع ما وصونه به من مشات المحللات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تزيه العبد أن
لا يخرج عن مكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في اسكانه فلا يقول يجوز أن يفعل الله كذا ويجوز أن
لا يفعل فان ذلك يطلب المرح والحق في الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي أن يقال يجوز أن
توجد الحركة من التمرن ويجوز أن لا توجد فيقتصر الى المرح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه
المسئلة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخل تحت الجواز وسرده
المسئلة ان شاء الله

• (فصل في الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة) •

قد تكرر ان الجنابة هي العربة وهي ما غر به العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا لعبودية

أو تقريب منه ربانية عن موطنها فيصف بها الوصف بما يمكن من الممكنات فيجب الظهور في هذه المسئلة
 بلا خلاف وأعلم أن هذا الفصل الواحد المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا
 يجب الاعتغال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكر تلك أعيانها كلها إن شاء الله تعالى
 في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالا لتعرف كيف تتلقاها إذا وردت على قلبك لأنه
 لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخواص والله المؤيد والمفهم لا قوة إلا به فمن ذلك
 * (الفصل الأول) الجبروت والالوهية والعزة والمهمنة والايمن والقيام والشرق والولاء والظلمة
 والحرور عموم الرحمة وخصوصها والسلامة والظهارة والملة
 * (الفصل الثاني) التكبرياء والسير والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والاحرار والبراء
 والنصيحة والحب والتهنر والهيبة والرزق والفتوح والعلم
 * (الفصل الثالث) البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك والانصاف
 والطاعة والرضى والقتاعة والاذلال والاصوات والرؤية والقضاء والعدالة
 * (الفصل الرابع) اللطف والاختيار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلاء
 والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والقليل
 * (الفصل الخامس) الرحم وادخال السرور والقطعة والخدايع والاستدراج والحسبان
 والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والانساع والحكمة والوداد والبعث والشرف
 * (الفصل السادس) الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة
 والثناء والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي
 * (الفصل السابع) الاخلاق والمال والجاه والزيادة والايمن والحياة والموت والاحياء
 والقبورية والوجدان والاستشراف والوحدة والصدانية والقدرة والاعتدال
 * (الفصل الثامن) التقديم والتأخير والدار الاولى والاشرة والاختفاء واشالة الحجب
 والاحسان والرجوع والانتقام والصفح والخبر والكلاخ والرياء والاختلاق والبهت
 * (الفصل التاسع) الرأفة وملاك الملك والكرامات والاحبال والتعالى والمغالطة والجمع والاستغناء
 والتعدي والكفاية والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس
 * (الفصل العاشر) المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث
 والرشد والايانس والاذى والامتنان والحماة والمقاومة والجاسوس
 اعلم أيدينا الله وأياك بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما تضمنته كل حالة منها مما ذكره
 مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب أهل الله وخاصته من أهل
 الكشف بلا خلاف بين أهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من أكثرها إلى علم عزير في كيفية
 الطهارة مما ذكرناه وقد يكون بعضها ظهور والبعض ثم يرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام المشروعة
 في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتباراتها وأحكامها في الباطن فأقول قد ذكرنا
 في الموضوع من تقب عليه طهارته ومتى يكون وجوبها فلا يحتاج الى ذكر ما يشترط فيه الطهارتان
 * (فصل التذلل باليد في الفصل لجميع البدن) *
 اختلف الناس من علماء الشريعة في التذلل باليد لجميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال
 الطهارة ومن قائل ليس بشرط وأما من خيفنا فيصال الماء الى الجسد حتى يعمه بأي شيء كان
 يمكن ابصاله * (وصل) * حكم ذلك في الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيه
 من الخفاء الذي تضره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهر عنهما من الخلق بأي وجه أمكن به
 إزالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن تحصل الطهارة

• (فصل النية في العسل) •

اختلف العلماء في شرط النية في العسل فمن العلماء من اشتراط طهارته أقول ومنهم من لم يشترطها
• (وصل اعتبارها في الياطن) • لا بد من شرطها في طهارة الياطن فانها روح العمل وجبها
والنية من عمل الياطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في أول الباب فظاهر أو باطنا
• (فصل الخفض والاستشاق في القسل) •

اختلف علماء الشريعة في المنخفضة والاستشاق في القسل فمن قائل بوجوبهما ومن قائل بعدم
وجوبهما والذي ندحبه اليه في ذلك ان العسل لما كان يتخضع للوضوء كان حكمهما من حيث انه
متوضئ في اعتساله لاس حيث انه معتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم غسض
واستشق في غسله الا في الوضوء وما رأيت أحداً عليه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم
فيها عندى راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في الاعتسالة من الجنابة وعندنا في هذه
المسئلة فطر في حالتين الحالة الاولى ان من جامع ولم ينزل عليه وضوء ان في اعتساله فان جامع وأمر
فعله وضوء واحد اثنائية ان مذهبنا ان التقاء الختان دون ازال لا يوجب العسل ويوجب الوضوء
وبه قال أبو سعيد الخدرى وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والصور
في الوضوء واعتباره

• (فصل في فاقض هذه الطهارة التي هي القسل) •

فاقضها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقاء الختان فالحيض بلا خلاف وكذلك ازال الماء
على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف وما عهد هذين فضلاف فاقض بعض الناس من المتقدمين لا يبري
على المرأة غللا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة

• (فصل في يجب الطهر من الوطئ) •

من قائل بوجوبه ازال لم ينزل اذا التقي الختان ومن قائل بوجوبه مع ازال الماء به أقول وبانزال
الماء من غير وطي وبه قال جماعة من أهل الطاهر فعندهم يجب الطهر من الازال فقط • (وصل
في اعتبارها في الساطن) • الوطئ وجه المؤثر على المؤثرية بضرب من الوجه فلا يتخلل المؤثرية من
ان يكون سائرا عارفا بصور ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر أو لا يكون
فيجب عليه الطهر وقد يعطى ذلك المؤثر قوة القلب ثم لا يتلوهذا الاسم الالهى من ان يؤثر علم كون
من الاكوان أو عليا يتعلق بالله وعلى أية الحالتين فان رأى نفسه معطى ولم يأخذ بالله كما صدق تقع
يد الرحمن وان أخذها السائل وانه المعطى فيكون سجته المعطى والاخذ فلا طهارة عليه
في الياطن فانه بالحق تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود ورأى نفسه انه هو
الاخذ لما أمره الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك اذا وطي غيره
بمسألة يعلمه اليه بالخال أو بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته
وان رأى نفسه في تعليمه صغيرا بالخال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك
فان رجال الله في هذا الطريق بالله يتحركون به يسكنون على مشاهدة وكشف وعاشهم على
حضور واعتقاد وإيمان بما ورد من أن الامر به وان نواصى عباده وكل دابة يده

• (فصل في الصفة المعبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال) •

اختلف العلماء في الصفة المعبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار المدة
ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة أو بغيرة • (وصل) • الاعتبار في هذا الباب
اللذة من المتلذ بها أمانان تكون نفسية أو هلية فان كانت نفسية طبيعة فتدوجب العسل
وان كانت غير نفسية فلا يتلوهذا العلم الذي هو عبارة الجنابة أمانان يتعلق بالله أو يتعلق بكون من

الاكوان فان تعلق بالله فلا ظهر عليه وان تعلق بالاكوان فعليه الظهور سواء التذائم لم يلتذ ومعنى قولنا الالذة الالهية اعنى الالذة الكمال لالذة الوارد ولذة الكمال في العبد ان يكون عبداً محضاً لا يتصف بالغربة عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه من صفات السيادة ما شاء من حضرته لا يخرج ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هوذا وجباية اذلا غربة عنده فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والظاهرة معرفة للنقص

﴿فصل في دخول الجنب المسجد﴾

اختلف فيه من قائل بالتمتع باطلاق ومن قائل بالتمتع الالغاب فيه غير مقيم ومن قائل باباحة ذلك للجميع وبه اقول ﴿وصل﴾ الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله دائماً في الحديث جعلت لي الارض مسجداً ولا ينطق الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بالشرط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا تصح الاقامة له في حال فهو عارفاً بدمع الانفس فالتقاء بالله يشاهدون هذا العبور وغيره العلم بالله يتقبلون انهم مقيمون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجود بفعل فلا يعطل نفسه واحداً يتصف فيه بالاقامة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال تعالى سنفرغ لَكُمْ اَيُّهَا الثَّقَلَانِ وقال يده الميزان يختص ويرفع ومن قال بالتمتع من ذلك غلب عليه رؤية نفسه انه ليس بعمل ظاهر حيث لم يتطابق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم يفن عن خلقه فما تخلق بها وعندنا ان المخلق بالاسماء مهما فنى عن خلقه بها فليس بمخلق فان المعنى بكونه مخلوقاً بها ان تقوم به كما يقوم المخلق به وقد تخلق غيره فيكون عند ذلك مخلوقاً بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد ما موروا خلق لا يامر نفسه فالتخلق امتثال امر الله بقوة الله وعونه في الادب ان يرى المخلق كونه مخلوقاً مكلفاً وان كان الحق سمعه وبصره ليس الحق أثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فأن يذهب هذا العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيدة وليس له بعد هذا امرية الالعدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم

﴿فصل من الجنب المحض﴾

اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المحض فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المحض ومنع قوم من ذلك ﴿وصل في اعتبار ذلك﴾ العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق عيسى وكنهه ألقاها الى مريم وقال ما نفدت كلمات الله وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشيء اذا اراده كن فيكون ذلك الشيء التكويني فيكون فالوجود كله رقي منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجهاً يطلب العلو والاسماء الالهية وجهاً يطلب السفل وهو الطبيعة فلماذا رجحنا اسم المرقوم على المسطور في كل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك أقول شعر

فيه لنا ظره نقش وتجبير
اذ كل وجه من المرقوم مسطور
الكون مرتقم والرق منشور

ان اليكان عجيب في قلبه
انظر اليه ترى ما فيه من بدع
ان الوجود لسر سارنا ظره

فالامر كما قلنا منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفذ فيته معمور وسقفه مرفوع وحرمة ممنوع وأمره مسجوع فأين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المحض اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون هل تدعون الشريك لعينه

لا والله الا لكونه في اعتقادكم المماثلة دعوتكم لانتفاء الصورة ولهذا انجب دعاءكم بالصورة
لا تضر ولا تنفع انما في قوله قل هو الله فان سموهم هم فهم عينهم فلا يقرولون في معبودهم جبر
ولا نضر ولا كركب بخصته يده ثم يعبدونه على صورة الصورة من جهة وان سموهم بالاله عرفت
ان الاله عبدوا هذا تحقيق الامر في نفسه وقد اشارت اليه الآية الواحدة في القرآن بقوله تعالى
وقسى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عندنا بمعنى حكمكم وعند من لا يعلم من علماء الرسوم
بالحقاق بمعنى أمروا بين المعنيين في التحقيق بين صيد وفي قول محمد صلى الله عليه وسلم معلالاً أعبد
الله كالمك نراه وفي حديث جبريل عليه السلام معه حين سأله عن الاحسان بحضور جلالته من
العبادة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله ككأنك تراه فذاك بكنان فقد علمت ان الحيات
حرارة الحب وسات وان الحق ليس محسوس لما وما من عقل منه الا بوجوده فذاك بكنان لدخله تحت
قوة السر فلفظه بالرحم بالهوسات فقرضنا من هؤلاء الذين صيدوه فيها فاحتوه فندبروا ثم قال الله
فان الامر لا يكون الا كما يفره الشارع فتزور في موضع ما أمكروه في موضع آخر فالعالم مناسم قرر
ما قرره الحق في الموضع الذي حرره الحق وأكرو ما أمكروه الحق في الموضع الذي أمكروه الحق
حاشا الا الايمان الصريح فلا تأخذ من سلطان عقلك الا القول وانظر ما أشرف عرف التثليل الذي
هو كان شعر

فانه حصرها مع الحصر
ان كنت تعلم ان العلم في النظر
ولا يشاومه خلق من البشر

كان سلطانا فانظر له خبر
كان عرف في الكون سلطنة
هو الامام الذي فيه نصرته

ولا شك ان أهل الله جعلوا القلب كالمصنف الذي يحتوي على كلام الله كما ان القلب مع الحق تعالى
حين صادق عنه السماء والارض فكما أمر ما تزيه الحق عن ان يكون فيه نفس من دخول
الاعراف ورأينا ان المصنف قد احتوى على كلام الله وهو مصنفه والحق لا تمارق الموصوف من ربه
الصفوة الموصوف ومن راعى الدليل على أمر ما قد راعى الدلول الذي هو ذلك الامر في كلام
المذهبي نفي ان يميز المصنف عن ان يميزه جنب وقد ثبت ان ناسا من القراء ان الى أرض العترة وفي
القرآن من مصنف الظهور فيه وما ينبغي حله في القرآءة عن السفر الى أرض العترة وان كان القرآءة
في أجواءهم محفوفات مثل ما هو في المصنف وذلك لبلونه فيهم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يجبره شيء من قراءة القرآءة أن ليس الجاية للظهور القرآءة أن عند القرآءة بالحروف التي تخلق بها التي
أخبر الحق أنها كلامه تعالى فقال لتبينه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فتلا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو العرب عما يحسنه الحق فان العبد بالجناتين
والحدود ما يكون في قرب أبدا وبعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد قرب
فكذلك لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد بالاله لنفسه هو عبدا كما ان الرب لذاته حبيب ولا يصف
العبد شيء من صفات الحق بالمعنى الذي اتصف به الحق ولا الحق يحف بما هو حقيقة العبد فالعبد
لا يمس المصنف أبدا وهذا الاعتبار ولا ينبغي ان يقرأ في هذه الحال وينبغي للعبد أن لا تظهر عليه
الا العبادة المحضة فانه جنب كله فلا يمس المصنف فان تخلق في هذه المكون يد الحق ثم المصنف
فانه قال عن نفسه في العبد اذا أحبه انه يديه التي يطش بها فانظر في هذا القرب ودر مع الحق
كيف ما دارو خذ منه ما يعزفك به من حسه ولا تنس قتل لابل يتبس وتعلم ان يد الحق
ظاهرة على أمهاته قدمة كظاهرة الماء المسبوع في العبادة فتبعل عرقك في هذا العمل

﴿فصل قراءة القرآن الجنب﴾

اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن الجنب بجدة وبغير جنة ومن الناس من
 اجاز ذلك وأما الواوثر عندى فلا يقرأ القرآن أن جنباً اقتداء بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة ولم يكن يجهز عن قراءة القرآن أن شئ ليس الجنبية ولكن الغالب عندى من قرينة
 الحال أنه كره أن يذكر الله تعالى إلا على طهارة كاملة فإنه يجم رد السلام وقال انى كرت أن اذكر
 الله الا على طهارة وقال على طهارة ومن الناس من اجاز الجنب قراءة القرآن أن يجتد وبغير جنة وبه اقول
 وان كان كرهه بغير جنة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وصل الاعتبار في ذلك﴾ اعلم
 ان المتقدم بأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع من قراءة القرآن في الجنابة بغير جنة وقد علمنا
 أن الجنابة هي القرينة والقرينة تروح الشخص عن موطنه الذي ربي فيه وولده فيه من اقرب عن موطنه
 حرم عليه الانصاف بالاسماء الالهية في حال غربته قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان
 عند نفسه فإنه تغرب عن موطنه لأنه صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق أن
 القرآن ما شئ قرأنا الحقيقة الجعية التي فيه فإنه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن
 مخلوقاته وعباده محاكماء عنهم فلا يخالف هذا الجنب في تلاوته اذا أراد أن يتلو اما أن يتطهر في أن الحق
 يترجم لنا بكلامه ما قال عباده واما أن يتطهر فيه من حيث الترجيم عنه فان تطهر فيه من حيث الترجيم
 عنه فيتلو بالاول فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه أن يكون الحق لسانه الذي
 تكلم به كما كان الحق يده في مس الخفيف فيكون الحق اذا تلاه هو الذي يتلو بكلامه لا العبد الجنب ثم ان
 للعارف التعريف فيما يتلوه الحق من صفات ذاته مما لا يجزئه عن أحد من خلقه ومن كونه كلم عبده
 بهذا القرآن وليس المقصود من ذلك التعريف الاجوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله الايمان
 لم يمتنع من التلقا به فان القرآن في حقنازل ولهذا هو محدث الايات والقرول قدم من كونه صفة
 المتكلم به وهو الله واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يجهز عن قراءة
 القرآن أن شئ ليس الجنابة فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوى وما هو مع
 كل احبائه فالخاصل أنه يقول ما سمعه يقرأ القرآن في حال جنبته أى ما جهر به ولا يلزم قارئ
 القرآن أن الجهر به الا فيما شرع الجهر به والى ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد
 وانما لا يمنع منه

﴿فصل الحكم في الدماء﴾

اعلم أن الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا حكم
 للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيت فان الله قال فيها النفس الزوامة
 والمطهنة فانتها ولا حلف للقلب في هذه الدماء ولا الروح فنقول ان أهل الطريق من المتقدمين وجماعة
 من غيرهم ممن اشتهر مع أهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على أن الكذب
 حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض قدم الحيض ما خرج على وجه
 الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فإنه خرج لعله قل هذا حكم ولهذا يحكم فاعتباره أن
 حيض النفس هو الكذب وهو كما قلنا دم خرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله تعالى الذي
 يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن اكذب على الله كذا أو قال أو حى الى ولم يوح اليه شئ وقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقوله متعمدا هو خروجه
 على وجه الصحة واما صاحب الشبهة فلا يفتننا بكذب ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول
 انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر واما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لعله
 فلا يمنع من الصلاة ولا من الرطى وهذا يدل على انه ليس بأذى فان الحيض هو أذى فيأذى الرجل

بالنكاح في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وإن كان عن مرض فإن هذا الكذب وإن كان يدل على الباطل وهو العدم فإنه رتبة في الوجود وهو التقط به إذا كان المراد به دفع مضرة عن فني دفعها عنه بذلك الكذب أو استجلاب منفعة مشروعة مما يعني أن يظهر مثل هذا بما رويها فكأن قربته إلى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعداً عن الله لا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلاة مع سيلان دمها وأما دم النفاس فهو دم عين الحيض فإذا زاد على قدر زمان الحيض أخرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن دم الحيض والعناية بدم النفاس أوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فإن الله ما أسدكه في الرسم ثم أرسله إلا ليرتق به سيل خروج الولد رقياً بآيته فيسيل به روح الولد وروح الولد هو النفس الخارج الطاهر على قطرة الله والأقارب بويته التي كانت في قصص البر فإن لدم النفاس بهذا القصد خصوص وصف كالعين لشقاء ذكر الله بابقاء أيدار من سمة وصف خاص ودم النفاس زمان ومدة في الشرع كإدم الحيض ودم الاستحاضة ما لمدة يوقف عندها

• (فصل في أقل أيام الحيض وأكثرها وأقل أيام الطهر) •

اختلف العلماء في هذا من قائل أكثر أيام الحيض ستة عشر يوماً ومن قائل أكثرها عشرة أيام ومن قائل أكثر أيام الحيض سبعة عشر يوماً وأما أقل أيام الحيض فمن قائل لأحد له في الأيام وبه أقول فإن أقل الحيض عند ما دفعة ومن قائل أنه يوم وليلة ومن قائل ثلاثة أيام وأما أقل أيام الطهر من قائل عشرة أيام ومن قائل ثمانية أيام ومن قائل خمسة عشر يوماً ومن قائل سبعة عشر يوماً ومن قائل ساعة وبه أقول ولاحد لا أكثر • (ومل اعتبار هذا الباب) زمان كذب النفس البينة فثبت بامتداد ما نوه حتى تظهر بالتوبة من ذلك ولاحد لا أكثر ولا أقله وكذلك زمان الطهر لأحد له من واحدة فإنه لا حد لصدق غيرها تصحكم عليه للمواظبة الشرعية بالجهد والزم وأصل الجهد كإن الكذب تصحكم عليه المواظبة الشرعية بالجهد والدم وأصله الدم فالواجب عليه أن يصدق دائماً إلا أن يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب إلا أن يحكم عليه حال ما هو الكذب لئلا يشبه دم الاستحاضة

• (فصل في دم النفاس في الله وأكثره) •

اختلف العلماء في هذه المسئلة من قائل لأحد لا أقله وبه أقول ومن قائل حقه خمسة وعشرون يوماً ومن قائل عشرون يوماً وأما أكثر زمانه من قائل ستون يوماً ومن قائل سبعة عشر يوماً ومن قائل أربعون يوماً ومن قائل ثلثون يوماً ولا يخفى أربعون يوماً والأولى أن يرجع في ذلك إلى أحوال النساء فإنه ما ثبت سنة يرجع إليها • (ومل اعتبارها في الباطن) لأحد ثمانية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فإن دم الحيض خروج عن دم النفاس وقد اعتبرناه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنثى استبيني هذا النقط

• (فصل في الدم تراه الحامل) •

اختلف فيه هل هو دم حيض أو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب إليه • (ومل اعتبار حكمه في الباطن) الحامل حقة النفس إذا امتلأت بالامر الذي تجده فتدبه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادتها كما قال بعضهم شعر

لا يكذب المرء إلا من مهاته • أو عاده السوء أو من قلة الأدب

أما قوله من مهاته فإن المثل لا يكذب وأما قوله من قلة الأدب فلما جاء في الخبر أن النفس إذا كذب تباعدت عن الملك ثلاثين ميلاً من مآبها به فالكذب فيما لا يجوز له الكذب فيه أما الأدب مع الملك فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والإنسان يتأذى بالنفس كذلك الملك لترب الشبه

بين نشأ الملك وبين روح الانسان

(فصل في الصفرة والكدره هل هي حيض أو ليست بحيض)

اختلف العلماء في الصفرة والكدره هل هي حيض أو لا فمن قائل انها حيض في أيام الحيض ومن قائل لا تكون حياء الا بالترادف ومن قائل ليست حياء و به اقول *(وصل اعتبارها في الباطن) كونهما شبه الحق من وجه فالاولى ترك مثل هذا الا أن يقرن معها دفع مضرة أو حصول منفعة دينية أو دينوية بخلاف الكذب المحض الذي هو لعبته وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا وأما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة فيعتبر فيه صلاح الدين وصلاح الدنيا

(فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه)

اعلم أن الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام والطواف والوطئ *(وصل اعتبار ذلك في الباطن) الكذب في المساجده وهو أن تكون في الصلاة بظاهره وتكون مع غير الله في باطنه من محرم وغيره واعتباره في الصوم فالصوم هو الامساك وانت ما أمسكت نفسك عن الكذب كالحائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب اتباعه شرعا وهو محمود واعتباره في الطواف بالبيت هو المشيه بأفضل الاشكال وهو الدور فهو الكذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب واعتباره في الجماع قصد المؤمن به ككون الواو والمقدّمات اذا كانت كاذبه خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد صدق النتيجة وقد تكون مثل مقدماتها فلا ذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا تحضر الله تعالى بخاطر كانه سوء أدب مع الله وقلة حياء منه وجرأة عليه وكيف ينسبى لابعده أن يجبر على سببه ولا يستحي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى

(فصل في مباشرة الحائض)

اختلف العلماء في صورة مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا موضع الدم خاصة وبه اقول *(وصل اعتبارها في الباطن) قلنا أن الحيض ككذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيربى المؤمن قال نعم قيل أبشرب المؤمن قال نعم قيل أيسرق المؤمن قال نعم قيل له أيكذب المؤمن قال لا فإذا رأت نفسك نفسا أخرى تفعل ما لا ينبغي فأكد أن تجتنب من أفعالها الكذب على الله وعلى رسوله والرائع حول الحى يوشك أن يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. فتوعد عباده أشد الوعيد اذا هم افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فين يكذب في حمله انه يكلف أن يعتقد بين شعيرتين من نار لمسا به من تأليف ما لا يصح اختلافه فلم يألف في نفس الامر فكذلك لا يشد رأه يعتقد تلك الشعيرتين ابد وهذا تكليف ما لا يطاق فباعده الله يوم القيامة الا بفعله لا بغير ذلك

(فصل وطي الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق)

قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بكون الطاهر وضوء الهاء مخففا وقرئ بفتح الطاء والهاء شدة فمن قائل يجوازه على قراءة من خفف ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شدد وهو محتمل وبالأول اقول ومن قائل أن ذلك جائز اذا طهرت لا كبرأمد الحيض في مذهبه ومن قائل أن ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء و به اقول ايضا *(وصل) اعتبارها في الباطن ما يليق به العلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرغوة نفسه فلا يبقى اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يؤديه الى استعمال غسل واحد فرد بيتين فيكون له الاجرم مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل في ذلك الوقت فان خطر له سطر الرجوع

عن ذلك المدعى فهو معتزلة المرأة تعمل فرسها بعد وقية الطاهر وإن لم تغسل فإن ما من
المدعى بالعلم بذلك الطاهر كان كالأغسال للمرأة بعد الطهر
(فصل في إتيان امرأته وهي حائض هل يكفر)

في قائل لا كفرارة عليه وبه أقول ومن قائل عليه الكفارة *(وصل)* اعتبار في السائل العالم
يعلم المكفر غير أهله فلا تمتد إمامة قائلها في رأي أن لهذا الفعل كفارة قال كفارته أن يتكرر
فيه اهتداء العلم من العلوم السابقة عذابه الدينية وهو متعطل لذلك فيادر من صبه إلى تعليل وتبرير
علة عظمه فيصير ما في محله وأعداءه فيكون ذلك كفارة لما عرقى الأقل ومن لم يتل بالصكارة
قال يتوب ويستعمر الله وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة انتهى
(فصل في حكم طهارة المستحاضة)

اختلف علماء الشريعة في طهارة المستحاضة ما حكمها في قائل ليس عليها سوى طهر واحد إذا عرفت
أن حبستها المقتضية ولا شيء عليها لا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غيرها المستحاضة وبه أقول ومن
آثر من يقول ما عليها سوى طهر واحد يقول إن عليها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل إنها
تغسل لكل صلاة ومن قائل إنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد *(وصل اعتبار ذلك في الإتيان)*
مدعى أنه ليس على المستحاضة من كونهما مستحاضة طهر كذلك النص إذا كانت المستحاضة
مشروعة أو حسب الشرع عليها ما الكذب أربابا له لامل تكون عاصية إن صدقت في تلك الحالة
ولا توبة عليها من ذلك الكذب فكأن دم الاحتضاة ليس عيب دم الحين وإن اشتركا في البدية والحق
كذلك الكذب المشروع المأخوذ من الكذب المحرم وقوعه منه وإن اشتركا في كونه
كذبا وهو الاحتراز عما ليس الأمر عليه في نفسه من رأى التوبة من كون المطلق اسم الكذب عليه
بالكذب وإن كان مباحا أو واجبا فكيف العقب في حديثه مع الحسن العسري لما ظنه الخراج
لقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للائحة في اسم الحين قال
الاحتضاة استعمال من الحين

(فصل في وطئ المستحاضة)

اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة أقوال قول مجوز وبه أقول وقول بعدم حوازه إذا لم يطول
دلتها *(وصل)* اعتبار في السائل لا يجمع تعليم من تعلم منه أنه لا يكذب إلا السب
مشرع وعلة مشروعة فإن ذلك لا يقدح في عدالة بل هو نص في عدالة وقد وقع مثل هذا من
الأكابر الكمل من الرجال

(فصل في التيمم)

التيمم القصد إلى الأرض الطيبة كانت تلك الأرض ما كانت مما يبيح إرسا ترابا كان أو ملاء أو حرا
أو رويها فإن فارق الأرض شيء من هذا كله وأما له لم يجر التيمم عا فارق الأرض من ذلك إلا التراب
خاصة أو رويها من غير الأرض سواء فارق الأرض أم لم يفارق *(وصل)* اعتبار في السائل
القصد إلى الأرض من كونهما دولوا وهو القصد إلى العبودية مطلقا لأن العبودية تبقى الذل
والعبادة معها فلهذا العدا عما تكون باستيفاء ما يجب أن يكون العبد عليه من الذلة والامتثال
والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وأمثال أو آخره فإن فارق الطهر من كونه أرضا فلا يقيم
إلا ما تراب من ذلك لأنه من تراب خلق من غير أنشأه وحقائقه من الضرر والفساد من قول العرب
تراب يد الرجل إذا اغترس ثم إن التراب أصل العاصم فوقوق العبد مع حقيقته من حيث نشأته
طهره ومن كل حدث يجر منه هذا النشأ وهذا لا يكون إلا بدم وحديد الماء والماء العلم
فإن العلم حياة الدار كمالها معية الأرض فكأنه آلة المقتل في العلم بالله والمقتل عند ما في العلم

بأنه هو الذي قلده الله للنظر في معرفته بالله من حيث الشكر فكأنه إذا وجد التيمم الماء أو قدر على استعماله بطل التيمم كذلك إذا جاء الشرع بأمر ما من العلم الإلهي بطل تقليد العقل للنظر في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما إذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع بدليل العقل إلى الشرع فهو ذو شرع وعقل معاني هذه المسئلة قاطم ذلك

• (فصل كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبري بخلاف) •

اتفق العلماء بالشريعة على أن التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا في الكبرى ونحن لا نقول فيه أنه بدل من شيء وإنما نقول أنه طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فإنه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز أن التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وإنما قلنا مشروعة لأنها ليست بطهارة لغوية وسيأتي التفصيل في فصول هذا الباب إن شاء الله تعالى فإقول أن هذه الطهارة أعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل أنها لا تكون بدلا من الكبرى وإنما تنسب لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاعتسال لجميع البدن وخصوصها بعض الأعضاء في الوضوء فالحدث الأصغر هو الموجب للوضوء والحدث الأكبر هو كل حدث يوجب الاعتسال • (ومل) • اعتبارا في الباطن أن كل حدث يقدرح في الإيمان يجب منه الاعتسال بالماء الذي هو تجديد الإيمان بالعلم أن كل من أهل النظر في الأدلة العقلية فيؤمن عن دليل عقل فهو كواحد الماء القادر على استعماله وإن لم يكن من أهل النظر في الأدلة وكان مقلدا لرأيه الطهارة بالإيمان من ذلك الحدث الذي أزال عنه الإيمان بالسيف أو حسن الظن فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء أو عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى أن التيمم بدل أيضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب وإنما على مذهب من يرى أن الجنب لا يقيم مكان مسعود وغيره وهو الذي لا يرى التقليد في الإيمان فلا بد من معرفة الله وما يجب له وما يجوز وما يتحلى بالدينيل النظرى وقال به جماعة من المتكلمين وأما كونه أعني التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فهو أن يقدرح له حدث في مسئلة معينة لافي الإيمان لعدم النص من الكتاب أو السنة أو الإجماع في ذلك فكأن جازله التيمم في هذه الطهارة الصغرى بالبدل جازله القياس في الحكم في تلك المسئلة لعل جماعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوقا به وبين مسئلة أخرى منطوقا بالحكم فيها من كتاب أو سنة أو إجماع ومذهبنا هو قولنا أن التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعا هو الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وأما ما يرى من استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو في السنة فيدخل الحكم في هذه المسئلة في يحمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى لتفقهوا في الدين ولا يحتاج إلى قياس في ذلك مثال ذلك ضرب رجل أباه بعضا أو بما كان فقال أهل القياس لافص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قلنا إذا ورد الله عن التأفيف وهو قليل فالضرب بالعصا أشد فكان تنبيهنا الشارع بالادنى على الأعلى فلا بد من القياس عليه فإن التأفيف والضرب بالعصا يجمعهما لا الذي فقسنا الضرب بالعصا المسكوت عنه على التأفيف المنطوق به وقلنا ليس لنا الحكم على الشارع في شيء مما يجوز أن يكلف به ولا حامي في مثل هذا ولولم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا لحقنا بالتأفيف وإنما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالأدنين احسانا فأجل الخطاب فاستخرجنا من هذا الجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب بالعصا ما هو من الاحسان المأمور به من الشرع في معاملتنا لا بما لنا حكمنا إلا بالنص وما احتجنا إلى قياس فان الدين قد كمل ولا يجوز الزيادة فيه كما لا يجوز النقص منه فنضرب أباه بالعصا أحسن إليه ومن لم يحسن لايه فقد عصى ما أمره

الله أن يعمل به أبويه وسرد كلام أبويه وفعل ما لا يرشى أبويه مما هو مباح تركه فقد ستمشا
وقد نمت أن عقوق الوالدين من الكبار فلهذا قلنا أن الطهارة بالتراب وهو التيميم ليست بدلالة من
مشروعة كما شرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه إما بالانحلال إما في الوجود والابدية
والوصف والعسل ليس كذلك ونفتي بالبدل أن يحل محل البدل منه وهذا ما حل محل البدل
منه في العمل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (فصل في تجوز هذه الطهارة) •

اتفق علماء الشريعة على أن التيميم يجوز للمريض والمسافر إذا عظم الماء وعقدنا أنه عدم استعمال
الماء مع وجوده لمريض قام به يضاف أن يريده المريض أو عجزت له أو رددت الماء في ذلك • (وصل اعتبار
في السائل) • المسافر صاحب الظرف الذي لا له مسافر ضحكه في منازل مقداته وطريق
زيتها حتى يبلغ له الحكم في المسألة المطلوبة والمريض هو الذي لا تلهي فطرته النظر في الأدلة لما يجرى
من موطنه وقصوره عن بلوغ المقصود من التطويل الواجب أن يزجر عن التطويل وما لا يجرى
تقليدا وقد قلنا فيما قبل أن المتكلم في الإجماع كالتيميم بالتراب لأن التراب لا يكون في الطهارة أعني
الطهارة مثل الماء ولكن فيه طهورا شرعا أعني التراب خاصة بخلاف الماء في أن فيه طهورا شرعا
وعقلا صاحب الظرف وأن أمس أو لا تقليدا فانه يريد البحث عن الأدلة والنظر فيما أمس به أولا على التمسك
بالحصل له العلم بالبدل الذي تقرر فيه بصرح من التقليد إلى العلم أو يعمل على ما قلناه فيه فيتم له ذلك العمل
باب العلم بالله يميز في به من الحق والسائل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقا ما وهو حين ما قلنا وقال واتقوا الله ويحكم الله
وقال الرحمن علم القرآن أن خلق الإنسان عليه البيان وقال آياته وحجة من عندنا وعلما من لدنا
علما وقد ورد أن العلم أمره الأبياء فحاجهم علماء فان الأبياء ما ورواها دينار وأولادها رعا ورواها
العلم والاختلاف في العلم بالهامة والأعمال أيضا سافر فكما سافر العقل بشره الفكري في العالم سافر
العالم ليعمله واجتماع التبعة • وزاد صاحب العمل أنه على بصيرة فيما لا يدركه شبهة وصاحب
الطريق لا يصلح شبهة تدخل عليه في دليله • فصاحب العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر
وسبق الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز من صلاة المسافر من هذا الكتاب إن شاء الله
تعالى

• (فصل في المريض يججد الماء ويخاف من استعماله) •

اختلف العلماء بالسرعة في المريض يججد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل بجواز التيميم له وله أقول
ولا إعادة عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والحائض ومن قائل في حقهما
يتيمم بعبادة الصلاة أو وجد الماء ومن قائل يتيمم وإن وجد الماء قبل خروج الوقت أو ما أعادوا
وجدته بعد خروج الوقت فلا إعادة عليه • (وصل اعتبار ذلك في الباطن) • المريض هو الذي لا تلهي
فطرته النظر في الأدلة لما يجرى من موطنه وقصوره عن بلوغ المقصود من التطويل الواجب أن يزجر عن التطويل وما لا يجرى
تقليدا وقد قلنا فيما قبل أن المتكلم في الإجماع كالتيميم بالتراب لأن التراب لا يكون في الطهارة أعني
الطهارة مثل الماء ولكن فيه طهورا شرعا أعني التراب خاصة بخلاف الماء في أن فيه طهورا شرعا
وعقلا صاحب الظرف وأن أمس أو لا تقليدا فانه يريد البحث عن الأدلة والنظر فيما أمس به أولا على التمسك
بالحصل له العلم بالبدل الذي تقرر فيه بصرح من التقليد إلى العلم أو يعمل على ما قلناه فيه فيتم له ذلك العمل
باب العلم بالله يميز في به من الحق والسائل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقا ما وهو حين ما قلنا وقال واتقوا الله ويحكم الله
وقال الرحمن علم القرآن أن خلق الإنسان عليه البيان وقال آياته وحجة من عندنا وعلما من لدنا
علما وقد ورد أن العلم أمره الأبياء فحاجهم علماء فان الأبياء ما ورواها دينار وأولادها رعا ورواها
العلم والاختلاف في العلم بالهامة والأعمال أيضا سافر فكما سافر العقل بشره الفكري في العالم سافر
العالم ليعمله واجتماع التبعة • وزاد صاحب العمل أنه على بصيرة فيما لا يدركه شبهة وصاحب
الطريق لا يصلح شبهة تدخل عليه في دليله • فصاحب العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر
وسبق الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز من صلاة المسافر من هذا الكتاب إن شاء الله
تعالى

• (فصل في الخائض يدم الماء ما حكمه) •

اختلف فيه فن قائل يجوز التيمم به أقول ومن قائل لا يجوز التيمم بالحاضر الصحيح إذا عدم الماء
 * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الحاضر هو التيمم على عقده الذي ربط عليه من إياه ومريه ثم
 عتق ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك أو ينظر في الدليل حتى يعرف المتيقن قائل يكفي
 ما ربه عليه أبواه أو مريه ويشغل بالعمل فإن النظر قد يخرجه الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذي
 قال بالتيمم عند عدم الماء وقد فتن أن الماء هو العلم للاشتراك في الحياة فإن هذا الحاضر الدليل
 معدوم عنده على الحقيقة فاته لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون المطلق دليلاً على معرفة ذات
 المطلق فبقائه عنده على تقليده أولى ومن قال لا يجوز التيمم وان عدم الماء يقول لا يخلو ولا ينظر في
 الدليل فإن الايمان اذا انحاط بشأنه القلوب لزمته واستحال رجوعها عنه ولا يدرى كيف حصل
 ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بشاظر
 ولا صاحب دليل وعلى هذا أكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم
 الايمان على نفسه أن يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان

(فصل في الذي يجد الماء ويمنعه من الخروج الى خوف عدو)

اختلف العلماء في هذه الحالة فن قائل يجوز التيمم به أقول ومن قائل لا يقيم * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الخوف من المصنوع الدليل لينظر فيه ليؤديه الى العلم بالمطلوب جهل بعين الدليل انه دليل
 فلا بد من أحد أمرين إما أن يقلد أحد في أن هذا دليل على أمر ما يعبه له أو يفكر في نظره وكيفية
 ما ينبغي أن يتخذ دليلاً على معرفة الله فإن كان القول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو
 الذي يقال له تيمم ومن قال لا يجوز التيمم قال أن هذا الخوف لا يلزمه أن لا ينظر فليست نظره ولا بد

(فصل الخلق من الرد في استعمال الماء)

اختلف العلماء في هذه الحالة فن قائل يجوز التيمم إذا غلب على ظنه أنه يمرض إذا استعمل الماء ومن
 قائل لا يجوز التيمم بالأول أقول * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الصوفي ابن وقته فإن كان
 وقته الصحة فهو غير مريض أو غير شديد المرض فلا يقيم فإن الوهم لا ينبغي أن يقضى على العلم والخوف
 هنا قد يكون رجماً فلا يصح مع تقليده وينظر في الأدلة ولا بد من قال لا يجوز التيمم وإن كان وقته
 الخوف فليس يصحح فإن الخوف على مريض فليبق على تقليده ولا بد
 (فصل النية في طهارة التيمم)

اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فن قائل انها تحتاج الى نية ومن قائل انها لا تحتاج الى نية
 وبالأول أقول فإن الله قال لنا وما امرنا ولا يعبد الله مخلصين له الدين والتيمم عبادة والاخلاص
 عين * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * إذا كان العقد عن علم ضروري أو عن حسن ظن بعالم
 أو بوالد فلا يحتاج الى نية فإن شرط النية أن يوجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن
 كانت عقيدته بهذه المناسبة فهو صاحب فعل حتى يقتصر الى نية فإن ارادة الحق تعالى الذي هو الخالق
 لذلك الفعل كافية في الباب فاته لا يوجد شيئاً الا عن تعلق ارادته سبحانه لا بعباده ولا بكونه
 الالهة قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن وهذا فعل يوجد في العبد فلا بد من
 حكم ما ذكر فيه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الآن
 يكون كافراً أسلم فهذا يقتصر الى نية لانه ما استصعبه شيء من القرينة الى الله بهذا الشرع انما هو المسمى
 اسلاماً ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى أن ذلك كفر والدخول فيه يعد عن الله

(فصل من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أو لا يشترط)

اختلف العلماء في هذه صفة فن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه أقول
 * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * لا يلزم التقليد البحث عن دليل من قلدي القروع ولا في الاصول وأما

أدبى يعنى على المقلد ادالم يعلم بالسؤال عن الحكم فى الواقع هل يعلم انه يعلم من أجل المذكور مقبته
قال يعنى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن رأى انه مشتغل بطلب الحائض وهو الذى يطلب من
المشغل دليله على ما أقامه فى مسئلته هل هو من الكلب أو البقرة أو قال له هذا حكم الله أو حكم
رسوله أو حكمه وإن قال له هذا وأتى كما يسأل أجمع الرأى فى حكمهم فانه محرم عليه إساءته
فهو وإن أنه ما بعده إلا بشرع على كتاب أو سمعه وما تعداه أحد رأى أحد
• (فصل فى اشتراط دخول الوقت فى حذو الطهارة) •

أحلف أهل العلم في اشتراط دخول الزوف في خدمة الطهارة حتى قاتل به أهول ومن قاتل بعدم
هذا الشرط فيما (وصل اعتباره في الساطع) الزوف عبدا اذ بعض تعولي مطالب المشرع
بما كتبت فيما كتب ظاهره او لما هو في الساطع يحل الهسي يرد على الصليحاء بسمي اليهم
في الطريق

• (وصل في هذا الايدي الي ذكرها الله تعالى في هذه المأثرة) •

فان الله تعالى يقول فمبينا وصعدا طيما فاصحوا وادعوا اليكم منه اخذت اهل العلم
 في حجة الانبياء في هذه الظاهر من قائل حدها مثل حدها في الرسوم ومن قائل هو من الكتب
 ومن قائل ان الاصحاب الى المرفيع والارض الى الكمان ومن قائل ان الارض الى السماك والذي
 اقول به ان اهل ما نرى يداني له العرب يجب ان يدعى اهل معنى السيد الى عايشه مدله وهو
 مستحب عدى (ومثل اعلم الساطن في ذلك) ولما كان القرب والارض بناء الانسان وهو
 محض عبوديته وذلك ثم عرسه عارض الدعوى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله
 محقوق على الصورة وذلك بعد ما لا سعادته الذي خلقه الله عليه من صورة التخلق بالاشياء الالهيه على
 ما عليه حقيقته فان في مفهوم الصورة والصور خلافا ظاهر من في السات فاعبر هذه النسبة
 وعلاوة كبرها من الظاهر نفسه في هذا التكرار الارض والارض وهو حقيقته عبوديه سطره
 في اصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى في هذه حسه في عرس الدوا لهذا الخاطر الذي اقره التكرار
 في انظر الانسان مح خلق وهم النور خلق من ماء داني وهو الماء المهي فانه من حمله ما انما
 الامداد والاعطاء وهو محمول على النور والخل وهذه الصفات من صفات الانبياء من حيث له عند هذه
 الدعوى ورويه نفسه في الامداد والظاهر منه والحدود والكرم والاعطاء طهر حرك من هذه
 الصفات سطره ما حلت عليه من الصف والخل قوله ومن يوق شح نفسه فويله واداسه
 طهر موعا فاذا افترق هذا الاصل ركب منه وظاهر من الدعوى

• (فصل عدد الحركات على الصعد المنعم) •

اختلف العلماء في عدد السرقات على الصعيدين الميم في قائل واحد ومن قائل اثنين والذين قالوا
اثنين منهم من قال مرة واحدة وسبعة لغيره ومنهم من قال مرة واحدة لغيره ومنهم من قال مرة واحدة
ومدهم من ثلث واحدة اربعة ولا جناح عليه وحديثنا الصريح الواحدة اربعة واحب الي
• (ومل) اعصار السلطان الوسم الى ما يحكونه هذه الظواهر في علم التوحيد في الاعمال
قال بالسرقة الواحدة ومن علم حكم السرقة الذي وضعه الله ورسوله سبحانه العمل به مع تعريضه
عنه مثله والله والله حكمكم وما نعلموا فاحب وبني حال بالسرقة ومن رأى ذلك في كل عمل قال
بالسرقة لكل عصى والله أعلم

• (فصل فی ایصال التراب الی اعضاء المہتمم) •

احتلف العلماء في ذلك في قائل فوجوه ومن قائل مأه لا يجب وأما يجب أيضا الابدان في عصور التيم بعد
سرية الارض بيده أو التراب والظاهر الايمان بامولة تعالى منه (وحمل اعتبار ذلك في الماخذ) اذا

فلما استلهم النفس بالذلة التي هي أصلها من العزة التي ادعتها حين اصكتبتها لم يجب الايضال
فان الذلة لو نقلها الى محل العزة لاستنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل اقوى في الدفع
من الذي جاء به ولو شاركه في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن أحدهما أولى بالازالة من الآخر وأما
التحجيج في ذلك ان النفس مصروفة الوجه الى حضرة العزف اكتسبت من نور العزة ما اذا خال ما اذعته
فتبيل لها اصرف وجهك الى ذلك وضعفك الذي خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة فانت
انت فقام عندها انه ربما يطلع عليها ذلك فلما صرف وجهها الى ذلتها وضعفها زالت عنها انوار العزة
بالذات فاقتربت الى مارتها وذلك تحت سلطانه فلهذا قال من قال انه لا يجب اقبال التراب الى عضو
التيمن ومن قال ان كل من هنا للتيبعيض وانه لا بد من اقبال التراب الى العضو فان الصفة لا تقوم
نفسها فلا بد لها من تقوم به وليس الا حقيقة الانسان فلا بد أن تكون صفته الذلة وحيداً تصح
ظهارته وهو قول من يقول بوجوب اقبال التراب الى عضو التيمن

(فصل فيما ينسج به هذه الطهارة)

اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيمن بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد
على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قائل بمنه وزاد وما تولد من الارض من نورة وزرنيخ
وحص ورخام ومن قائل باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قائل بغير الثوب واللين
* وأما مذهبنا فانه يجوز التيمن بكل ما يكون في الارض عما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق
الارض لم يجوز من ذلك الا التراب خاصة *(وصل اعتبار ذلك في الباطن)* قد تقدم أنه قد زال
عنه بالانتقال اسم الارض ونحو زرعها أو حجر أو رمل أو تراب وما ورد النص باسم التراب في التيمن
فوجدنا هذا الاسم يستعمل في الارض ومع مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك أوجبنا التيمن
بالتراب سواء فارق الارض أم لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء والاحوال فيقتل الحكم
بانتقال الاسم او الحال

(فصل في ناقض هذه الطهارة)

اتفق العلماء على انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهارة واختلوا فيما اذا اراد التيمن صلاة مقرضة
بالتيمم الذي صلى به غير حاجن قائل ان ارادة الصلاة النائية تنقضها ومن قائل لا تنقضها وبه أقول
والاولى عندي ان يقيم ولا بد لان مذهبنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة أخرى عنها
الشارع بشرط خاص لا على وجه البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال فيقتل الحكم بانتقال
الاحوال والاسماء *(وصل)* اعتبار ذلك في الباطن كما لا يتكرر التجلي كذلك لا يتكرر هذه
الطهارة بل لكل تجل طهارة فكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل في كذا
قال يصلي بالتيمم الواحد ما شاء كالتوضؤ لا فرق وهو قولنا شعر

حتى بدت العين سبعة وجهه * والى هلم فلم تكن الا هي

(فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم)

اختلفوا من قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل ان الناقض لها هو الحدث *(وصل)* اعتبار
ذلك في الباطن * قلنا المقلد يقوم له دليل في مسئلة خاصة من الالهيات يناقض ما اعطاه تقليده
للتشرع فلا يخرج به ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرج عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع
عنده لاهذا الدليل الخاص فاذا ظهر له نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليده في تلك المسئلة يعلم
لان ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة وقد تبين على ذلك وجود هذا الدليل
الطاري الذي هو بمنزلة وجود هذا الماء فكذلك هي المسئلة اذا حقت

(فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة)

اختلف العلماء هل يستباح بها أكثر من صلاة واحدة فمن قائل يستباح وهو مذبحنا والاولى عندنا
انه لا يستباح ومن قائل لا يستباح على خلاف يفرع عن ذلك * (ومل) * اعتبار ذلك في الباطن
قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في انتهاء مسائل التيمم على وجه الإيجاز والاستسار
وما ذهب العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* (فصول الطهارة من النجس) *

اعلم ان الطهارة طهارة ثان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة
من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وحل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة المحدث
من الحدث أو هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة
الصلاة ومن قائل انها واجبة كطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها
سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالته فرض مع الذكرا فقط مع السببان * (ومل اعتبار ذلك
في الباطن) * اعلم ان الطهارة في طريق طهارة ثان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث
والحدث وصف نفسي للبدن فكيف يمكن ان يظهر الشيء من حقيقته فانه لو ظهر من حقيقته
اتقت عينه واذا اتقت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الاقله فلذلك قلنا ان الطهارة من الحدث
غير معقولة المعنى فصوره الطهارة من الحدث عندما ان يكون الحق معك وبصرتك وكذلك في جمع
عبادتك فأنشئت نفسك فتكون أنت من حيث ذلك وتكون هو من حيث تفسير فأنك وادراكك
فأنت مكلف من حيث وجود عينك تحمل لطلب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك انما الحدث
لا أثر له في عين الفعل وانما يمكن له حكم في الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعلم
الحق الا بوجود المحرك والسكن اذ ليس اذ لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى من الحركة
والسكون أو يكون محلا لتأثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا للاحق في كونه
حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل انما هي في الاصل ان تكون
منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينيته لظهور الاثر الالهي فيه فبالطهارة من قهر النفس ملذته
صحت الافعال انما العبد مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تقبل ذات الحق وليست هكذا الطهارة
من النجس فان النجس هو مفسد في الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها الطهارة من النجس
هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة مفسداتها من النجس هي طهارة النفوس سواء قصدت بذلك
العبادة أم لم تقصد فان قصدت العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد فضل لا غير
فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استعمالها لعبادة بالطهارة من النجس
وازالة النجاسات من النفوس التي قلها في الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة
فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي ككارر الواجبات فرض مع الذكرا فقط
مع السببان حتى تذكرها وجبت كالصلاة المفروضة قال تعالى وأقم الصلاة لذكرى ثم نهى عن الكلام
في الاحكام المتعلقة بأعيانها تقول

(فصل في فعل اداء أنواع النجاسات) *

اتفق العلماء على أربعم على ميتة الحيوان ذي الدم الذي ليس بحلبي وعلى لحم الخنزير بأي شيء
اتفق ان تذبح به حياته وعلى الدم منه من الحيوان الذي ليس بحلبي ان فصل من الحي أو من الميت
اذا كان مفروحا عني كثيرا وعلى بول ابن آدم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك
* (ومل اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذي الدم البري) * اعلم ان الموت موتان * موت أصلي لا عين
حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوة تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فهدانا والموت
الأصلي وهو العدم الذي لا يمكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فأجأكم

وموت عارض وهو الذي يطرأ على الحي فزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم فهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد القائل وصفا آخر فقال ذى الدم أى الذى له دم مسائل يقول أى الحيوان الذى له روح مسائل أى سائر في جميع أجزائه ولا ير يد من حياته عن نفسه التى هى لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذى ليس على ير يد الحيوان البرى أى الذى فى البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لا أريد الحيوان الموجود فى علم الله فان فى ذلك يقع الخلاف وإنما أريد الحيوان الذى ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشروط كلها ثبتت نجاسته بخلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا دائمة ينبغي ان لا يزهو بها ولا يدعى فلما ادعى وقال أنا و غلب عن شهود من أجداء عرض له الموت العارض أى هذا أصلك فردّه الى أصله ولكنه غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من أجداء ثم اننا نظرنا فى السبب الموجب لهذه الدعوى فقال كونه برّا يافتلنا ما معنى كونه برّا يا فتى قال حياته من الهوى فقلنا ان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هوىين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا أبو يزيد عبد الرحمن الفازا زى شعر

هوى صحيح وهوى عليل * صلاح حالى بهما مستحيل

انثنيه ان نفسه بتاسان عام تسعين وخمسة مائة فكل عبادا جفت فيه هذه الشروط اتفق العلماء على انه نجس * وأما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحياة الدمية فان الدم دم جسد وصفة الخنزيرية هى القاذورات التى تستحبها النفوس وهى مذام الاخلاق اذ اذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو رونه كان فى حقه صفة قال تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها فقال مثلها لم يقيد من وجهه كذا فافتلها بمذام الاخلاق ثم قال فى من لم يفعلها فمن عفا وأصلح فبها على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا بأى شئ ذهبت به حياته اذ كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو عليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفوه عنه أو يقبل منه الدية فأبى فقال خذ خذ فأخذ فلباقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قلبه وبينى على هذا مسئلة القبح والحسن وهى مسئلة كبيرة خاض من خاض فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناها فى هذا الكتاب * والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البرى اذ انفصل عن الحى أو عن الميت وكان كثيرا أعنى بحيث ان يتفاحش وقد علمنا ان الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها ما هى الموجودة فى علم الله كحيوانات البحر فان حياتها بالهواء وان الدم هو الاصل الذى يخرج من حرارته ذلك البخار الذى تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيوانى فكلما كان الدم أصلا فى هذه النجاسة كان هو أولى بحكم النجاسة مما تولد عنه فالتى أورث العبد الدعوى هو العزة التى فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيها لجميع الموجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به فى ذلك والموت الاصل الذى به الله عليه فى قوله وكنتم أمواتا وقوله وقد خلقناكم من قبل ولم تكن شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تفاحش أى كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق فى هذا الحكم * والرابع قول ابن آدم ورجعه اعتباره اعلم انه من شرفت مرتبة وعلت منزلته كبرت صغريته ومن كان وضع المرتبة تسيس المرتبة صغرت كبريته والانسان شريف المرتبة رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغى ان يظهر من عاشره ويقدم من خالطه فلا يغفل عن حقيقة واشتغل بطبيعته فصاحبته الاشياء

الظاهرة من المناسبات والطعام أخذ طبيعتها لا بحقيقته فكان طبيعتها محسوساً وهو الذي ذكره
 شيخنا في كتابه وهو البول والرجيع وكان الأولى أن لا يكسبه حيث الروائح فانه من عالم الأسماء
 فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير أن حقائق الحيوانات وأرواحها
 ليست في علو الشرف والمثالة مثل حقيقة الإنسان فكانت شدة كبره فافتقدت بالاختلاف على نجاسته
 من مثل هذا واستعملوا في ما رأوا من الحيوانات ويرجعها إلى كل الكمال من الطبيعة من رأى
 الطبيعة فالرجاسة الكمال ومن رأى من الشرف والاصطفاة قال فبالرجاسة بول الإنسان ورجسه
 ولم يقف عنده لمعلم مثله وعنى عن ما هو دونه من الحيوانات فقد أبنت ذلك عن سبب الالتفات
 والاختلاف والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (فصل في مية الحيوان الذي لا دم له وفي مية الحيوان العري) •

اختلف العلماء في حاتين المختلفتين قائل بغيرها وتماويه أقول ومن قائل بطهارة مية البحر ونجاسة
 مية البر التي لا دم لها أو وقع الاحتاق على طهارتها لا يكونها ليست منه كدود الخلد وما ينزل
 في المطحومات ومن قائل بنجاسة مية البر والبحر إلا ما لا دم له • (وصل اعتباراً في الباطن) • قد
 أعلم أن ما تقدم أماماً من هذه الطهارة اعتباراً بالدم هي قائل بطهارة مية الحيوان الذي لا دم له فهو
 البر التي الدعوى لأن الحياة المتولدة من الدم قبل تلحق الدعوى لأن الحياة التي تلحق بالدم بعد تولد
 التي يكون بها التسليم لله سبحانه فان تلك الحياة ظاهرة على الأصل لأنها من التماس التمس غير مبني
 يحسها عن الله ومن قائل بظهور مية البروان كن ذادم فانه في علم الله ولا حكم على الأشياء
 في علم الله وأما تعلقها بالأحكام إذا ظهرت في أعيانها وهو برزها من العلم إلى الوجود
 الحسي وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة

• (فصل الحكم في أجراء ما انفقوا عليه أنه مية) •

اختلف العلماء في أجراء ما انفقوا عليه أنه مية مع انفاقهم على أن التمس من أجراء المية مية وقد يشك
 اعتباراً بالتمس في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر من قائل أنهم مية ومن قائل أنهم ليسوا بمية
 وبه أقول ومن قائل أن العظم مية وأن الشعر ليس بمية • (وصل اعتباراً في الباطن في ذلك) • أما كان
 الموت المتبرق في هذه المسئلة هو الطارئ المنزل ليسا تالتي كانت في هذا القول نظرنا إلى معنى الحياة
 من جعل الحياة الحق قال أنهم مية ومن جعل الحياة الإحساس قال أنهم ليسوا بمية ومن فرق قال أن
 العظم يحس فهو مية والشعر لا يحس فليس بمية من رأى عظمه بالتعدي وحسه بالروح الحيواني قال
 هي مية سواء عبر بالحياة عن التماس أو الحس ومن كان يرى عظمه بربه لا بالذئابة أراد رايه الحيوان
 بربه لا بالتمس لم يثبت إلى الواسطة لئلا يشهد الأصل الذي هو حاله وان رأى أن الحق سمع
 وبصر وهو عن حسه لم يسمع عنه أنه مية أصلاً سواء كانت الحياة عبارة عن التماس أو عن الحس

• (فصل الانتفاع بجلود الميتة) •

اختلف في قائل بالانتفاع بها أصلاً بدت أم لم تدبغ ومن قائل بالترقي بين أن تدبغ وبين أن لا تدبغ
 وفي طهارتها خلاف من قائل أن الذبائح مطهر لها ومن قائل أن الذبائح لا يظهر حالها ولكن تستعمل
 في اليابسات ثم إن الذين ذهبوا إلى أن الذبائح مطهر اتفقوا على أنه مطهر لما تعمل فيه الذبائح في البياض
 الأكمل من الحيوانات واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذبائح فقول قائل أن الذبائح لا يظهر إلا ما تعمل فيه
 الذبائح فقط فإن الذبائح من الذبائح في أفاة الطهارة ومن قائل أن الذبائح يعمل في طهارة بيتان
 الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل أن الذبائح لا يظهر بيتان الحيوانات الخنزير وريه والذي ادعى
 أنه رأوا في أن الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها وإن الذبائح يظهرها كلها إلا حشيتا من بيتان
 الحيوانات • (وصل اعتباراً في ذلك في الباطن) • قد عرفت أنه معنى المية فالانتفاع لا يحرم

يجلد حاد وحوا استعمال الظاهر فمن أخذ في الأحكام بالظاهر من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا جنة علينا لمن يقول عايدل عليه بعض الالتفات من التشبه فيقول ما وقف مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبه لان المتشبه وكاف التشبه ليس من الظاهر فما ذلك الخطأ في المسئلة الامن التأويل واللفظ اذا كان بهذه النسبة مع النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان اذا قرنته بمنزلة الميتة من الحي فالحكم فجد من الشارع مانع من الاتفاق بيننا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم يفصل طاهرا من غير طاهر فلا تحكم بظهوره وان اتفعا به فهو اذ ذلك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل تحكم بظهوره ولا تنفع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان تجد نصا آخر في ذلك المحكم كوم به رفع الاحتمال الذي أعطاه ذلك اللفظ الآخر ظهر ذلك اللفظ الأول من ذلك الاحتمال وكان له ذلك الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وصرفه بالخبر الثاني الى أحد محتملاته على القطع واتفعا به مثل ما كانت تقع به قبل ان يكون طاهرا من حيث اتفعا به لامن حيث اتفعا به من وجه خاص فانه قد يكون ذلك الخبر بصرفه عن الظاهر الذي كان يستعمل فيه الى أمر آخر من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو منتفع به لامن حيث ما هو منتفع به من وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الاتفعا به أصلا

(فصل في دم الحيوان الجري وفي القليل من دم الحيوان البري)

اختلف العلماء في دم الحيوان الجري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم الحمار طاهر ومن قائل انه نجس على أصل الدماء ومن قائل ان القليل والكثير من الدماء واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي أذهب اليه ان النص ينسحب على كل دم مسفوح من أي حيوان كان ويحرم أكله * وأما كونه نجاسة فلا أحكم بنجاسة المحرمات الا ان نص الشارع على نجاستها على الاطلاق أو يقتضي على القدر الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر الى قرينة ولا بدقا كل محرم نجس وان اجتنبناه فما اجتنبناه لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقدر فلا ولا مستحب * (وصل اعتبارا في الباطن) * الحكم على الشيء الذي يقتضيه نفسه لا يشترط فيه وجود عينه ألا ترى الممكن قدر رج المرجح وجوده على عدمه أو عدمه على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وان كان الامكان واجبا له لذاته كما ان الاحالة للعمال واجبة لذاته كما ان الوجوب للواجب واجبة لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب بنفسه وكذلك حكم الممكن والحال لا يتغير وان اختلفت المراتب

(فصل حكم أبوالحيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان)

اختلف أهل العلم في أبوالحيوانات كلها وأروائها ما عدا الانسان الابول الرضيع فمن قائل انها كلها نجسة ومن قائل بظهورها كلها على الاطلاق ومن قائل ان حكمها حكم لحومها فانها كان منها أكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان منها أكله حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان منها أكله مكروها كان بوله وروثه مكروها * (وصل اعتبارا في الباطن) * الطهارة في الاشياء أصل والنجاسة أمر عارض فمنع مع الاصل ما لم يأت ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على القطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه ذرية كأمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بعباده فلهما عرض تخيير من الحق في أمر ما

وعلم ما رصاعده وسكنت الحياء طاهره وكل ماسوى الله حتى يكمل ماسوى الله طاهره بالاصل
 ماسمى القدوس خلق العالم كله واعماله كل ماسوى الله حتى ماسمى شئ من الشئ انكر السرقات
 الا وهو سمع محمد الله ولا يكون التسليم الا من حتى وان كان الله قد احدث ماسمى تسليم
 الجمادات والثبات والحيوان الذى لا يعمل كما احدث انصار ما من ادراك حياء الجماد والثبات الا ان
 سرق الله له العاده كرسول الله صلى الله عليه وسلم من حصر من اجمعهم حتى اتبعهم الله تسليم الحصى
 بما كل سرق العاده في تسليم الحصى والاعتراف العاده في تعلق اجمعهم به وقد سمع محمد الله في
 امر ما سمع الخروطة مدكر الله من الموجودات ما هو حتى يحيا من حياته مدركه الحس وحياءه غير
 مدركه الحس وسماها هو حتى يحيا واحدة غير مدركه الحس عادة ومنها ما هو حتى ثلاثة انواع من
 الحياء وهو الانسان خاصة فانه حتى الحياء الامسية التي لا يدركها الحس عادة وهو انساني تعالى
 وروح الحيواني وهو الذي يكون به الحس وهو انساني بقية الناطقة فالعالم كله طاهره من عرس
 له عارض الهى يقال له جماعة متكلمة بجماعة ذلك الخلق على الخلق المتدثر خاصة في عين ذلك
 النسبة الخاصة فالعامة في الاشياء عوارض وبأعظم الخصائص الشريكة بالله قال الله تعالى
 اما المرصكون يحس ولا يقرنوا المسد الحرام بعد عنهم هذا الشريك يحس العين اذا آمن
 فهو طاهر العين أى عين الشريك وعين الايمان فاهم فانه ما يصد عن القدوس الا مقدس ولما صا
 في الخصائص ما عوارض وببالتسليم او عذمه فلا أصل للخاصة في العين اذا الاعيان طاهره
 بالاصل الطاهره وهما اسرار لا يمكن ذكرها الا شعاعا لاهلها فان الكتاب يقع في بدأ له غير ذلك
 من فهم ما اثره باليه وقد حصل على كبر عظيم ينفع منه ما بقيت الدنيا والاخرة الى ما لا يتسليم
 وحده والله المؤيد معلم الانسان

• (فصل حكم قليل العامة) •

اختلف اهل العلم في قليل العامة من فاني ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معتقده
 وهو لا يحلوا في حد الخليل من قائل ان الخليل والعكس سواء الا الدم وقد تقدم الكلام
 في الدم بعد ما ان الخليل والكثير سواء الا ما يمكن ان يحكمه ولا يعتق ذلك مع وقوع الصلاة
 به او نوبها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع في موضع عنه ولا يعتد به
 لا من لم كونهما خاصة عدم صحة الصلاة ما تقدمه هو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعتد
 في موضع ولا حوال في ذلك تأثير فقد رآل رسول الله صلى الله عليه وسلم له في الصلاة من دم حله
 أصاب به لم يطل صلاته ولا أعاد ما صلى به • (ومصل اعتباره في السائل) • أما اعتباره
 في السائل فدام الاخلاق والاهمال واما في السائل في بعض المواضع قليل ذلك وكثيره سواء
 وفي ذلك حكميات وأحوال لاهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الطاهر يعتبر بحسبه فانه قد
 ستم في السؤل قبل هذا كيف تؤخذ حوجه الاعتبار به في السائل

• (فصل حكم المني) •

اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر أو نجس من قائل بظهوره ومن قائل بجماعه • (ومصل
 اعتباره في السائل) • الكرم من طبيعى ومنه غير طبيعى ومنه ما رآل ان شئنا اعتدوا وان شئنا
 لم نعتبره فان التكوين الطبيعى لا فرق عدا بينه وبين التكوين الغير الطبيعى فان التكوين
 الصغرى من حيث الوجه الخاص المعلوم عند اهل الله المصروف عليه في القرء أن صاد عن جسمه
 التسلسل والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو ما رآل من ماله وهو الذي أيضا هو له
 عالم الخلق وعالم الامر بكل موجود عند حسب شئنا وماسوى الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد
 عند حسب شئنا وهو عالم الامر والكل على المسيقه عالم الامر الا ما لا يمكن رفع الامسيات من العالم

فان الله قد وضعها ولا ميل الى رفع ما وضعه فأقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بظاهر
ولما كان خروج المني غالباً يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يقضي عن ربه لاعن حكم
الخارج منه وهو المني فكان المني غير ظاهر ولهذا أمرنا بالتطهير منه اى التطهير العام لجميع
أجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن راعى ان الحق ما قوى التكوين الطبيعى الاله
حكم بظهاره لان الحال اختلف عليه فانه دم مقصور قصره المثلثة فقصر عن الدمة فغبر الحكم وهو
أولى فالمني عندنا ظاهر الا ان يحاط به شئ نجس لا يمكن تحليصه منه وحينئذ نحكم بأنه نجس
بما طرأ عليه كما كان أصله وعينه دما فلو بقي على صورته في أصله من الدمة اذا خرج حكمنا بنجاسته
شرعاً

*** (فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة) ***

أما المحال التي تزال عنها النجاسة شرعاً فهي ثلاثة الثياب والابدان وأبدان المكلفين والمساجد
* (وصل اعتبارها في الباطن) * فاعتبار الثياب الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول
امرؤ القيس لعنيزة شعر

وان كنت قد ساءت لك من خلقة * فلي يباب من يبابك تسلي

اراد ما لبسه من ثياب مودتها في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندى
لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خيرا لزيد التقوى سواء ان تفتت لما أراد هبابا بالتقوى
واعتماد الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناسبة واحوالها الالهية
* (فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال) *

اتفق العلماء بالسريرة على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا كذلك
ما يزيل عنها فهو من زيل من تراب وحجر ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينها ان كانت ذات لون يدركه البصر
ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب العين لعلم عندنا آخر * (وصل) * الاعتبار في ذلك العلم الذي
انتجته التقوى في قوله تعالى واتقوا الله وعلّمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا فذلك
العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال
التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد واتفق العلماء ان الحجارة تزيلها من الخارجين وهو المعبر عنه
في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندى الاستجمار بحجر واحد فانه تقيض ما سعى به الاستجمار فان الحجارة
الجماعة وأقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة قد وقع الله النسبة بينها وبين
القلوب في أمور منها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة
لما يتجر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الفزرة الواسعة المحيطة بأكثر المعلومات وتجرها
خروجها على ألسنة العلماء للتعليم في القنون المختلفة وان منها أى من الحجارة لما يشق فخرج منه الماء
وهي القلوب التي تغلب عليها الاحوال فخرج في الظاهر على ألسنة أصحابها بقدر ما يشق منها أو قدر
العلم الذي فيما ينفع بها الناس وان منها أى من الحجارة لما يبط من خشية الله وهبوط القلوب
المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها من عزتها الى عبوديتها وطردها في عجزها وقصورها بالامانة
وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال فالأجبار التي هي منابع هذا الماء حكمها
في ازالة النجاسة من الخارجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كما ان الخسبة مما يتطهر بها
فان الخسبة من خصائص العلماء بالله المرئى عنهم المطاوب منهم الرضى عن الله قال تعالى انما ينشئ
الله من عباده العلماء وقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والعلم طاهر مطهر
ولا سيما العلم الذي تنجبه التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا انما هو في القوة مثل هذا
العلم الذي نشير اليه فالخسبة المنعوت بها الاجار هي التي أدت الى الهبوط وهو التواضع من الرفة

التي أعطاها الله إياها فانه لما وصفها بالهبوط حملنا انه يريد الاجار التي في الجبال والجبال الازداد
 التي سكن الله بها اميد الارض فلما جعلها أوتنادا أو زنادا ذلك نخر العلق منسحباً فذلك هذه
 الاجارها طقة من خشية الله لما جعلت فاعية يقول فلك الدار الآخرة فجعلها للذين لا يريدون علة
 في الارض ولا مسادا والعاقبة للمتقين والاولاد من صفات التلويح فقلت من علوه وان كان رها
 هابطة من خشية الله حذرا ان لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي لتسقط المياها وأعطى بالدار الآخرة
 حشدا ربه اذ تها فان في الآخرة منزل ثناء ومنزل سعادة ففككت لهذا ظاهرة مظهره وأنا
 اختصاص تطهيرها بالمرجعي الذين هما شريح الكتيب وهو الرجميع والكتيب وهو البول فاعلم ان
 الله سبحانه في التلويح ببيان التلويح في الكتاب وهو تخطيط في الصور التي تدركها الابصار
 والجبال مثل رؤية الحق في اليوم فراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كنه
 شيء وهو الرجميع فبريل هذا العلم من قلبك تفيد الحق هذه الصور التي تخطي لها فها في حال قوله
 أرى حال فخطبت في عبادتك اذ قال لك رسوله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هوا فاه صلى الله
 عليه وسلم ما يخلق عن الهوى اعبدا لله كما تراه فاه بكان وهي تعطي الحقائق فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما قال لي قال انا مؤمن حقا حقيقة بما لك فقال كافي انظر الى عرش ربي
 يا رزاقني فكان والروية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فلو لم تشبهه بالمرقة هذا
 هو التلويح الآخرة فان تخطي الجبال ألطف من تخطي الحس بما لا يتقارب وهذا يسرع اليه القلب من
 حال الى حال كما هو باطن الانسان حيا كذلك يكون ظاهره في التلويح الآخرة وقد ورد في الجنة
 سواء لا يساع فيه ولا يترى لكه جلي الصور فمراشيت صورة دخل فيها كل نبي هو باطن الانسان
 اليوم فاذا جعل العام مودع حيث رآه كانه أمر له من قلبه منزلة من يراه يسر من غير ان يكون حيا
 صورة من خارج كما كانت في تخطي المسام فاذا احقده هذا التلويح والحق سبحانه لا حلة يتنبد به فليبر
 علم الخشبة وهو الحجر الذي ذكره من تفيد الحدود فظهر القلب انما هو بالخشبة من مثل هذا
 التشبيه والتفيد اذ ليس كنه شيء فهذا اعتبارات ضايق العلماء بان الاجار تقطير الخمر من واختلفوا
 فيما عدا ما ذكره من الاتفاق عليه من المائعات والجامدات التي تزيل الصابيات من الحال التي
 ذكرها نحن قائل ان كل مانع وجسد في أي موضع كان اذا كان ظاهرا فانه يزيل عن النجاسة
 وبذلك أقول ومن قائل بالمسح على الاطلاق والاعاوق عليه الاتفاق من المسح والاستحباب وقد ذكرنا

• (فصل منه) •

اختلفوا في الاستحباب بالعظم والروث اليابس فنع من ذلك قوم وأجازوا الاستحباب بغير ذلك
 مما ينقي وامتنع من ذلك قوم ما هو مطعوم وذو حرمة كالنبلز وقدموا في الغنم انه طعام اخواتنا من
 الجن واستنت طائفة ان لا يستحبر بما في استعماله شرف كالذهب والياقوت اما تفيدهم بان
 في ذلك شرفا فليس بشيء فلو علوه بأمر آخر يعقل كان أحسن ولكن ينبغي ان يشار في مثل هذا فان
 كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله أو اسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق بلسان اجسامها
 حوفا من ان يكون ذلك من أسماء الله بذلك الانسان أو يكون عليه صورة فيجب الاستحباب
 لاجل هذا لا لكونه ذهبا ولا ياقوتا وقوم قصروا الانتفاء على الاجار فقط وقوم اجازوا الاستحباب
 بالعظم دون الزوث وان كان مسكوكا عندهم وقول جواز الاستحباب بكل طاهر ونجس امرؤة
 الشري دون الجماعة • (وصل في اعتبار ما ذكرناه في الساطن) • اذا صبح الانتفاء من
 الاخلاق المذمومة والجالات بأي شيء مسح يخلق حسن أو يخلق آثم مضاف وبعلم شريف لشرف
 معلومه أو يعلم دون ذلك عملا أثره في الخلق الانتفاء جاز استعماله في إزالة هذه النجاسة والى هذا
 مذهب الشري فيما شذبه دون الجماعة ومن رآه في الإزالة ما رآه لا ما رآه وتبع الشرع

وما فصل في ذلك الشرع فهو على حسب ما يفهم من الشارع في تفقيه في دين الله فان فطر الناس
مختلفة في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزال عن التماسه الا بالذي يغلب على فهمه من مقصود
الشارع ما هو وهو الاولى وهذا يسرى في الحكم الظاهر والباطن فأغنى عن التفصيل وهي غسل
ومسح ونزع وصب وهو صب الماء على التماسه كما ورد في الحديث ثلث افعال الاعرابي في المسجد فصاح
به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه حتى اذا فرغ من بوله أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اودع اذنون من ماء فصب عليه فهذه حالة لا تحصى غسلا ولا مسحاً ولا نزعاً فلهذا زدنا
الصب ولم يأت بهذه القطة العلماء وأدخلوا هذا الفعل تحت الغسل فاكفوا بلفظ الغسل عن الصب
فربما ان الافصاح به بلفظ الصب أولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسه غسلاً واعلم انه
ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف التماسات تحقيقاً عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها
الموجود المعين او التوهم فبأي شيء زال الوهم او العين من هذه الصفات استعمل في ازالته
واستعمال الاعمال منها يدخل فيه الاخص فيغنى عن استعمال الاخص ان فهمت كالغسل فانه
أعمها فيغنى عن الكل والشارع قد صلب وغسل ومسح ونزع وهو الرش وقد وردت في ذلك كله
أخبار يحملها كتب الفقه * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) * ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا
استعملناها ازالنا جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يجمع جميع الصفات
المزيلة لا عين التماسات وتوهمها وهو الاولى واليسر فان تعذر ذلك قنطري في كل خلق مذموم
وتنظر الى الصفة المزيلة لعينه فتستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا
الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد ليس هذا موضعه الان فتح الله وأخرى في الاجل
فنعمل كتاباً في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء قد يجمع بين
البريقتين وتظهر حكمة الشرع في الثنائين والصورتين اعني الظاهرة والباطنة ليكون كتاباً
جامعاً لاهل الظاهر وأهل الاعتبار في الباطن والموازين الباسخة عن النسب والله المؤيد
لابر عبده

* (فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء) *

قد وردت في ذلك أخبار كثيرة وأوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكراً باليمين عند البول
وعدم الكلام على الحاجة والتعود عند دخول الخلاء وهي كثيرة جداً نحن قائل بأنها كلها محمولة على
النسب وعليه جماعة الفقهاء * وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في أوامر
الحق حكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهراً أبداً
لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدار الدنيا دار التكليف أكثر
من باطنه وفي الآخرة بالعكس هنالك تلي السرائر وهناراعى الشرع أيضاً الباطن في افعال
مخصوصة أوجب الشرع عليه فعلها والحكم في الترتب كذلك واختلفوا من هذه الآداب في استقبال
القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب نحن قائل انه لا يجوز استقبال
القبلة بغائط أو بول أصلاً في أي موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاق وبه أقول والتزم عن
ذلك أولى وأفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في الكنف المنيعة ولا يجوز في العجاري ولكل قائل
حجة من خبر يستند اليه ذكر ذلك علماء الشريعة في كتبهم * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) *
لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى واجه ربه فهم من ذلك
ان القبلة المعلومة اليها نسب كون الله حاضراً أو نسب اليها حال صلاة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد
القبلة تلك النسبة لم يجز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم ان المراد حال المصلي
اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير متصل الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راعى روح

الصلاة وهو المحذور مع الله دائما ومناجاةه كاستجيب افعاله صلاة ولم يقل بالتمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في روح الصلاة لا يتكلم دائما وهم أهل المحذور مع الله على الدوام والمشار إليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبارا فاما من لم يحظر له مناظر المحذور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يقول عليه فيصيب استقبال القبلة ولا بد عندنا من هذه حاله فانه من عمل الشيطان وقد أمرنا بالاجتناب عن عمل الشيطان في قوله تعالى انه وحيث من عمل الشيطان فاجتنبوه وانما من يرى الاستقبال في الكف المبني دون العنبر فان الكف المبني والمدن حال الجملة تشبه جملة الاسماء الالهية فاما من شي الا وهو مرتبط بحقيقة الهية كانت مع قوله فان المدوم مرتدا لتزبد فلا يحلوا صاحب هذا الحال عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلالة على ذلك بخلافه ان يستقبل القبلة وان يكون بكم المولى واما في العنبر فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيأدب ولا يستقبل استرخا القول الشارع فانه في العنبر الحالة تقيد لرؤية حقيقة الالهية الاختياره ولا ينبغي للعبد أن يكون له اختيار مع عدم قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختارها اختار المدن والكف المبني لما كان لهم الحرية فيما لم يختاره لهم وليس لهم أن يختاروا بل يقتضون عند المراسم الشرعية فان الشارع هو الله فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والى عن ذلك فاستدبارها في هذا الساب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن يقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يريلها أي شيء كان من البراهين جديدة كانت أو موجودة فان الفرض انزلها لا بما تراه به ما لم يكن الذي تراه به يزترجاجة في الحل فاذا نزلت الصلابة وأما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على ما نص الله تعالى في ذلك ورسوله في طهارتها فان شاء الحق عرفناك بعنه ونسبته فتكون ازالها في حلق عن علم محقق واذا لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكاليف وهو الله الجامعة وانه يقول الحق وهو ربي السبيل

• (السابع والستون) •

في معرفة أسرار الصلاة وعومها شعر

وصكم من جعل ماله من صلاته	سوى رؤية الحراب والتكدر العنا
وآسر يحل بالمناجاة دائما	وان كان قد صلى القرينة وأبدي
وكيف ومز الحق كان امامه	وان كان مأموما فقد بلغ المدى
فخر بها التكبير ان كنت كلرا	والاحل المرء أو حرمه سوا
وتحليها التسليم ان كنت تابعا	لرجعه العليان لبلة السرى
وما بين هذين المقلين غاية	وأمرار غيب ما نقص وما زى
فمن نام عن وقت الصلاة فانه	وحيد فريد الدهر قلب قد استوي
وان حل سهو في الصلاة وغفلة	وذكركه الرحمن بغير ما بها
وان كان في ركب الى العين فاصدا	وشطر صلاة الفرض يتص ما عدا
صلاة انجبار الصبح حقا ومغرب	يسر حتى في الصباح وفي المساء
وسانما على الشفع الكرم لوزره	تقر بالذي فازوا بحضرة الاولى
وبس صلاة القذا والنجس سبعة	وعشرون ان كل المصل على طوى
ولا تنسى يوم العيد واشهد صلاته	لمى مطلع الشمس المنيرة والسنا
وبادر لتبهر العروية رائحا	تخزيب التباقي في حلبة العلي

وان حل خفف النسيين فانه
ومن كان يستسقى يجوز رداءه
فهذه عبادات المراد تخلصت

حجاب وجود النفس دونك يافى
تجوز عن الافعال علك ترضى
وان ليس للانسان غير الذى سعى

اعلم ان معنى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة يعينين بمعنى شامل وبمعنى غير شامل * فتضاف
الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل وهو الرحمة فانه وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال ارحم
الراحمين وقال عليه السلام اغايرحم الله من عباده الرجاء قال تعالى هو الذى يصلى عليكم
فوصف نفسه بأنه يصلى أى يرجمكم بأن يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الصلاة الى الهدى
ومن الشقاء الى السعادة * وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال
تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فصلاة الملائكة مذكورة قال تعالى فى حق
الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
وقهم السيئات اللهم استجب فبنا صالح دعاء الملائكة * وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء
والافعال المخصوصة المعصومة شرعا على ما سذكره فجمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة
بالصلاة قال تعالى خطابا لنا وآتهم الصلاة وتضاف الصلاة لكل ماسوى الله من ملك وانسان
وحىوان ونبت وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى الم تر أن الله يسجد له من فى السموات
ومن فى الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح لغة
العرب الصلاة قال عبد الله بن عمرو هو من العرب فى التنفل فى السفر لو كنت مسجداً كنت
يقول لو صليت التنافل فى السفر أتممت القريضة فانه رضى الله عنه لما تحقق أن الله يريد التخفيف عن
عبده بوضع شرط الصلاة عنهم لم ير أن يتنفل لموافقة لمقصود الحق فى ذلك فهذا تنفله روحاني وأما
من تنفل فى السفر فرأى أن مقصود الحق اسقاط القريضة لاسقاط الصلاة التى يتطوع الانسان
بها من نفسه فتنفل فى السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل على الرحلة
فى السفر قاله الصوات المشروعة ثمان كما أن الاعضاء المكلفة من الانسان غشائية لان الذات مع
نسبها ثمانية الذات والصفات السبع وأما الاعضاء فالسمع والبصر واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل والقلب وأما الصلوات الثمانى المشروعة فهى الصلوات الخمس والخز وهو
صلاة الليل وصلاة الجمعة والعيدى والكسوف والاستسقاء والاستسقاء والاستسقاء والاستسقاء
وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فى الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم من الدعاء بالوسيلة وغيره من المقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر فى هذا الباب فصول هذه
الصلوات كلها مكملة بشروطها وما تتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك بطول وانما اقصا الى
ذكر فصول منها تجرى مجرى الامتيازات كما عملنا فى الطهارة الى أن ننته فيها ان شاء الله والصلاة
وقعت فى الرتبة الثمانية من قواعد الايمان قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله
الا الله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعلم العصابة انه راعى الترتيب
لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا الما قال بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان انكر عليه
وقبل له وصوم رمضان والحج فقدّمه فعلم انه أراد الترتيب فى القواعد فالصلاة ثمانية فى القواعد
مشترقة من المصلى وهو الذى يلى السابق فى الخلية والسابق هنا التوحيد والمصلى الصلاة ثم جعل
الزكاة تلى الصلاة المشروعة اذ من شرطها الطهارة فجعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة
الاموال كما كان فى الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم يلى الزكاة دون الحج
لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعله الى جانبها
فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة فكان فيها قلباً أن شاء الله بالصلاة المفروضة وما يلزمها وبها

من الثوارم والشروط والاركن وأفعالها وأقوالها ثم بعد ذلك نترجم في الملوات التي تطلبها الاسوال
وسنأله أسأل التأيد والعون

• (صل في الاوقات) •

ولا اعى بالكلام هساي الاوقات أوقات الملوات فقد واما أريد الوقت من حيث ما هو وقت سواء
كان لسانه أو لغيره صاده فادع مرصا لمعناه واعتباره حينئذ نترجم في الاوقات المشروعة
لعمادات مقبول الوقت عبارة عن التطدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما يتدرو وجوه المروص
كما يتدروا ومرض في الشكل الكروي أولا أو وسطا أو نهاية وهو في حقه لا يقبل الاولية ولا النهاية
ولا الزمان وجوده فمفعله أولا يحكم المروص فيه والتقدير فالوقت مرض مقدري الزمان لما كان الزمان
مستديرا كما قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فلهذا الله مستدار
والاوقات فيه مقدرة فلا حلق الله الملك الاطلس ودان لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كما الكور
في النهر هل أن يكون في الكور فلما مرض فيه الاثني عشر مرضا وقت معين في ذلك اليوم
مخصص يحوي عليه ذلك الملك وحل لهذا الشخص بصر عاين به تلك المروص ومير بصره ما من بعض
بعلامات جعلت له بها جعل عمل فيه في مرض مبهات دار الملك تلك العلامة المروصه فيه التي عينا
هذا الساطر وعانت عنه ومارح من موصه ذلك حتى انتهت اليه علم عند ذلك أن السبب قد ادركه
واحدة تلتها في هذا الساطر لا بالنسبة الى الملك فهي تلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق الله
كوكبا براسه شمس اطلع في نظره في ذلك الملك من حلق الارض التي هو عليها فهي
ذلك المطلع مشرفا لكون ذلك الكوكب ان يطلع منه وأما الملق الذي هو به حارال يتبع بصره
حركة ذلك الكوكب الى أن فاربه فهي ذلك استواء أحد الكوكب في التبول بالامه في هذا
الساطر لا بالطر الى الكوكب في حقه فهي أول اعماله عن استوائه روا لا ودلو كما ثم مارال
هذا الساطر يتبعه بصره الى أن عاب عنه حرم ذلك الكوكب فهي ذلك الموضع معربا أو ظلم
عليه الحق فهي مدة استدارة الحق من مشرق الكوكب الى معربه حارال الاتساع المروصه من النهر
الذي هو اساع مسيل الماء حارال في ملته الى أن طلع ذلك الكوكب من حقه المشرق من
موضع آخر متصل بذلك الموضع فهي مدة ذلك الغروب والقلبه التي بقى بها ليلتنا كان اليوم مجموع
النهار والليل معا وهي الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم طر الى هذا الكوكب
المرسقل في تلك المروص للتدرة في الملك المحيط ووجهه درجة حتى يتطوع ذلك شروق وغروب
أياما وكلما اكل مرضا يتطوعه شرع في مرض آخر الى أن اكل الاثني عشر مرضا بالسطع ثم شرع يمدى
مكة اخرى في قطع تلك المروص فهي مدة ابتداء قطع كل مرض الى انها ثم شرع في مد يقطع
المروص كلها سنة فبين ذلك أن الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هي هذه المروصها بالاوقات
وندى الى حسي الساعات ودورها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وان ذلك سبب وأصاف وان
الموحد اما هو عين الملك والكوكب لا عين الوقت والزمان واما مقدار ما يطول في الاروات
وتبين لنا أن الزمان عبارة عن الامر الموهوم الذي مرضت فيه هذه الاوقات فالمرض
موهوم في عين موحودة وهو الملك والكوكب يتقطع حركة ذلك الملك المروص في أمر متوهم
لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت ذلك حقيقة الزمان الذي جعله الله طرفا لكائنات المعبرات
الداخله فبح هذا الملك الموقه فيه المروص في عينه تعيين الاوقات ليقال حل كذا
وطهر كذا في وقت كذا ولتعاو اعد السير والحساب وكل شيء مصلدا تحصيل لا اله الا هو المرو
الملككم المدير وبعد أن علمت ما معنى الزمان والوقت فاعبره أي حره واقطعه الى معرفة الاول
الذي تبع به حاله وتقبله كالزمان لك واذا كان الزمان لك بيده التسهة أمر اسد لا خضعة

في عباده وأن محدوده مخلوق فالازل ابدواً بعد أن يكون حد الله في قولك وقول من قال أن الله تكلم في الأزل وقال في الأزل وقد في ازالة كذا وكذا وتوهم الوجه فيه أنه امتداد كما توهم امتداد الزمان في حثك فهذه من حكم الوجه لا من حكم العقل والنظر الصحيح فإن مدلول لفظة الأزل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو عين الأزل سبحانه لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت محيطها ومعلو لا عنها تفرق بين ما يعطيه وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة لا يكون فالخلق سبحانه يقدر الاشياء أزلاً ولا يقال يوجد أزلاً فإنه محال من وجهين فان كونه موجوداً انما هو بأن يوجد ولا يوجد ما هو موجوداً انما هو بطه ما لم يكن موصوفاً لنفسه بالوجود وهو المعلوم فحال أن يتصف الموجود الذي كان معدوماً بأنه موجوداً أزلاً فإنه موجود عن موجد أوجده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به عن المحال أن يكون العالم أزلي الوجود اذ وجوده مستفاد من موجد وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال ان يقال في العالم أنه موجود أزلاً لان معقول الأزل نفي الاولية والخلق هو الموصوف به فيستحيل وصف العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم المستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه أزلاً فيستحيل على العالم أن يتصف بهذا الوصف السلبي الذي هو الازل ولا يستحيل على الموصوف به وهو الخلق أن يقال خلق انطلق أزلاً بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم وانما المستحيل اذا كان خلق بمعنى أوجد فان الفعل لا يكون أزلاً فقد ثبت لك التقدير في الأزل كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الأزل وصف سلبي لا وجود له فإنه ما هو عين الله وما من الا الله وما هو أمر وجودي يكون غير الحق ويكون الحق منظوراً له فيحصيه من كونه ظرفاً كما يحصي ظرف الزمان على الوجه الذي ذكرناه فافهم وبعد أن عرفت أن معنى الاوقات فلترجع وبين المراد بأوقات العبادات ومن العبادات أوقات الصلوات فتقول

(فصل في أوقات الصلوات)

أوقات الصلاة وقت غير معين ووقت معين فغير المعين وقت الناسي والناثم فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسياً ويستيقظ ان كان ناثماً والوقت المعين على قسمين قسم محقق وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها وأخر وقت الصبح خاصة فإنه لا يقع فيه اشتراك الصلاة اخرى كما يقع في أواخر أوقات الصلوات الأربع والمشاركة هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهور والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور فالمعالم في ذلك بين علما ثنائين أهل الشريعة وقد كثر ذلك في موضعه ان شاء الله عند كلامنا في أوقات الصلوات كلها صلاة على التفصيل باعتبار اعتبارنا أن المصلي هو الثاني من السابق في الخلية وان الصلاة ثانية في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فجعله في حال الصلاة ثنائياً في التقسيم الإلهية فقال الصلاة مطلقاً وما قيد فرضاً من نطق وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض وغير معين وهو في الاعتبار النطق كالعارف الذي هو على صلاته دائماً وفي مناجاته بين يدي ربه قائم في حركته وسكاته بما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه غير أن العارف دائماً الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات بما يجتهد من المزيد والتفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما ينطق به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال لاستحبابه الحضور دائماً فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجهه كذا فان الحضور من وجهه كذا الكمال من الرجال فالأول من أهل الحضور ولا فرق عنده بين الوجود لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والتاني من أهل الحضور وهو الكامل هو دائماً الحضور بحسب الوجه كالواجب اللذة بما هي لذته فهو ملتذ دائماً بما هي لذته عن طعم علم أو طعم جماع أو طعم شيء ملام

للمزاج فبعض الماتق لذلك ما يثبت من الخير والبرهان وان احكام الحق لا تختلف على قلوب الاولياء
 بقنون المعارف مع الاكثات فيصدق في كل نفس وزمان علما يمكن عنده به من حيث ما يعطى
 ذلك النفس او الزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص به فاقهم واقدسها الاوقات الى مجلس ومشرق
 فاعلم ان الوقت في هذا الطريق هو ما أتت به في حالت أي شئ كنت به من حسن وسى وسعة ورجيل
 فلا يرتد وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالخاص من الاوقات
 كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشارك كل اسم له وسهانه فمما زاد قالوا كل
 فانه مخلص للعبادة وكذلك العالم فانه مخلص العلم والثاني الذي هو المشترك كالاسم الحكيم فانه له وجه
 الى العالم ووجه الى الله المدبر فان الاسم الحكيم حكيم حكم علم مواضع الامور وحكم وفها
 في مواضعها بالعلم فكذلك من عالم لا يضع الشئ في موضعه وكمن وضع الاشياء في مواضعها بحكم
 الاتفاق لا علم بالحكيم والعالم بمواضع الامور ووضعها في أماكنها على بصيرة من كان ووجه
 الحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدل الا على امر واحد كالنادر وأما ان كان
 في الوقت الخالص فهذه اوقات العارفين في صلاتهم المعنوية على مثال أوقاتهم الظاهرة في صلاتهم
 البدنية

• (فصل صلاة الظهر) •

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت معين سواء كان
 يوما أم مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا من آخر صلاة مفروضة عن وقتها المعين كانه
 ما كان من ماس ومتذكر فانه لا يقضى أبدا ولا يترأذنته فانه ما صلى الصلاة المفروضة ان كان الوقت
 من شروط صحة الصلاة فليكن التسليم بعد التوبة ولا قضاء عليه عندنا لخروج وقتها الذي هو شرط
 صحتها ووقت الناس والنام وقت تذكروا واستبقاؤه من نومه وهو مؤد ولا بد ولا يسمى قاضيا الا على
 الاعتبار الذي يراه الله تعالى لا على ما تعاطيه الفقهاء فان القاضي والمؤدى لا فرق بينهما كقول مؤد للصلاة
 قد مضى ما عليه وهو قاضى بأدائه ما عين عليه اذ اؤده من الله فقل أنما رقت صلاة الظهر فاتفق
 العلماء بالشريعة على ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلوا في موضعين في آخر
 وقتها الموسع وفي وقتها المربع فيه فاما آخر وقتها الموسع فمن قائل هو ان يكون حال كل شئ
 مثله ومن أصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المسئل وهو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر
 ومن قائل منهم انه آخر وقت الظهر خاصة وان أول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين
 لا يصلح لصلاة الظهر وأما وقته المربع فيه فمن قائل أول الوقت للمنفرد أفضل ومن قائل أول
 الوقت أفضل للمنفرد والجماعات الا في صلاة الحز ومن قائل ان أول الوقت أفضل باطلاق في امراد
 وجماعة وحز وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضع اعتباره الاستواء وخروج الوقت
 المربع في شغل المطر من غير ترجيح فيما يعمل أي بأى نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه
 من حق العودية وكونه من بواب أو يستبرأ ما يلزم بذلك من أداء حق ميده ووجه فهو في حال الاستواء
 من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجع عند ذلك الزوال عنده ان يعبد لما استخفته الربوبية على
 العبودية من شكر الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبد شكر الهذ
 العسة وان طر زوالها بغير المعارضة لطلب الغروب عنه وان ابدال الحجاب دونه عبادة ذلة وقرأ
 وانكسار ومطلب المشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب
 والتسليم بعدها الى معيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى في طلة الليل سائلا بما كانت عايراي يوم
 الليل لا تستارها بنور الشمس وهو يسأل ويتضرع الى طلوع القمر فيرى آثار المجي وقبول دعائه
 فيعبد شكره على ذلك وهو يشاهد آثار القبول فيؤدى فرض الصبح ولا يزال مراقبا لما ذكر الى ان تجلي

طالعة فإذا ابيضت وزال عنها التغير الذي يحول بين البصر وبينها من حجب البخرة الارض وهي
الانقاس الطبيعية قام اجلالا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر
الى ان تزول فيرجع الى عبادة العصور والافتقار وتوقع المفارقة مادام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه
لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس اعتبر ذلك في عبادته في صلاته
المفروضة والتطوع شكر او تقربين فعمه وبلاء وشدة ورعاً فان المؤمن من استوى خوفه ورباه
فهو يدور به خوفاً من حد الزوال الى الغروب الشقي وطعاً ببقية ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع
الشمس الى حد الاستواء ان لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادات العارفين فافهم فاما آخر
الوقت الموسع فهو آخر أحكام الاسم الالهي المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول
وقت الزوال حكم الاسم الالهي الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون
ظل كل شيء مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهي اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة
به في هذا الوقت واستوفاه بحيث يكون اذا قال به كان مثله أي لم يبق في الاسم الالهي حكم يخص به
هذا الوقت الا وانه ظاهر في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهي في هذا العبد وخرج
وقت الظهور ودخل وقت العصر وهو حكم اسم آخر بين الامتين فرقان متوشم لا ينقسم معقول غير
موجود وهو برزخ بينهما قال عليه السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل
وقت الاخرى يعني في الاربعة الصلوات دليل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى
تزال الشمس بخلاف الظل والعصر والمغرب والعشاء فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة
وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس بعمل
صلاة مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل التاميم فالوقت ماعين ايقاع
الصلوة في ذلك الوقت وانما عينه للتاميم تذكره وللتاميم يقتله سواء كان في ذلك الوقت ام في غيره فلهذا
حرزنا القول في ذلك وقتا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما اورده ان لا قصد لفظة دون غيرها الالهي
ولا ازيد حرفا الالهي فإني كلاهما بالنظر الى قصدى خشوان فضيلة الناظر فالغلط عنده في قصدى
لا عندى وكان الوقت من زوال الشمس الى طلوع الشمس وقتا مستحباً للصلوات معينة مفروضة
فيه متى وقعت وقت في موضعها كذلك الانسان ينقسم الى اربعة ارباع الثلاثة الارباع منه متعبدة
لله بأعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فأرباع الانسان ظاهره وباطنه وقلبه ولطيفته التي
هي روحه المخاطب منه وطبيعته قطاهره وباطنه وقلبه لا ينفك عن عبادة اصلا تتعلق به فاما ان يعصى
واما ان يطيع والربع الاخر طبعته وهو بمنزلة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف
بطبيعته مباحا له ذلك لاجل حرج عليه الا ان شاء ان يلحقها بباقي ارباعه في العبادات فيفعل المباح له
من كونه مباحا شرعا وبمضمر الايمان به كالمصلى من طلوع الشمس واضاعتها الى حين الاستواء
فلا يمنع من ذلك وهو ليس وقت وجوب شيء من الصلوات الخمس معين فاعلم واما اعتبار الوقت
المرغوب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية او الاكثر واختلفوا في الاحوال
فاعلم ان الاول افضل الاشياء واعلاها لانه لا يكون عن شيء بل تكون الاشياء عنه على الاطلاق كذلك
العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث ان يعبد ربه لا من حيث اولية عينه عن اوليات كثيرة قبله وأعني
بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذي لا سبب لاوليته فاذا عبده العارف في تلك الاولية
المنزهة عن ان يتقدمها اولية شيء انسحب عبادة هذا العارف من هنالك على عبادة كل مخلوق خلقه
الله من اول المخلوقات الى حين وجوده وهي الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت
المرغوب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة المنفرد أو بجميع اعضائه كصلاة
الجماعة أو في شدة الحر أو في حال خوفه ومجاهدته حرقة اشتياقه ووجده وكفه وولاه أو في برده

في حال عله وتلي يقينه ويرد على أي - الله - كانت فالاولية افضل له فان الله يقول سارعوا ساجدوا
واخي على من هذه حاله فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالعبادة لازلة الاوقات
هي مطلوب الحق من العبادة واهذا اجل الامر الالهى على الوجوب والهي على الخطر ولا يشترط
الاجبرية حال تخرج ذلك عن هذا الحكم فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا اعتبارا وقت الظهور
واعبارا آخر وقت الظهور واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغوب فيه بعد أن عرفنا ان هذا
علم الشريعة فيها لتجميع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من أهل الجمع والوجود فذلك
اذا طلت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله - كان الحق الذي هو المشرع غايته واذا طلت
من حيث ما نهى عنه نفسك من الصفات والاتصاف بعالمها من التفرغ عن الحكم الطبيعي عليها كان
غايته الاتصاف بعالمها الروحاني خاصة ومن حال ينشأ لها شريعة الارواح تسلك عليها ما حق
يكون الحق غايته هذا ان فسخ الله في الاحل وان ما قلنا في ذلك ابد او قد آثرنا هذه
الطريقة خلوة مطلقة في جزء يعمل عليها المؤمن فيريد ايمانا ويعمل عليها الكافر والمعتل والشرك
والمعاق فان اوى العمل عليها كان شرطا فانه يحصل له العلم بما هو الامر عليه ويكون ذلك سبب
ايمانه بوجود ايمانه ان كان معطلا وتوحده ان كان مشركا ويحصل ايمانه ان كان كافرا وبإخلاصه
ان كان ما ساقى على تلك الشرائط في تلك الخلوة انما له ما ذكرناه وما سبق في البابا احدث على
في نفس الامر فربما قد قال يا غيبي وبينها ولم يصل الى ذلك وما احد من أهل الطريق يجيها
بل يعرفها ولكن اتفق انهم ماذر وهادولوا لانه سألني في وضعها اخونا ابو العباس الفسطاني الشيخ
الصالح ما خطر لنا في هذا ورعا اتفق لقبرنا مثل هذا فظهر عليها شئيف لعدم السائل
(فيسئل في وقت صلاة العصر)

اختلف العلماء في اول وقتهم مع آخر وقت صلاة الظهر وفي آخر وقت صلاة العصر فمن قائل ان اول
وقت صلاة العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلفوا في هذا
القول فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك لصلتين معا وهو قدر ان يصل فيه اربع ركعات ان كان مقبلا
او ركعتين ان كان قاصرا ومن قائل آخر وقت الظهر هو الاثنان الذي هو اول وقت العصر وهو زمان
لا يتقسم بما في الحديث الثابت في امامة جبريل بالبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر في اليوم
الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل
وقت صلاة أخرى فالحديث الاول يعطى الاشتراك في الوقت والحديثان الاخران يعطيان ارمان
الذي لا يتقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا انوى من التسرع لان الفعل يعبر الوقت على شقيق
القول به وهو من قول صاحب على ما عطاء نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم بخالف ما قال
الصاحب وحكم به على صلاة جبريل بالبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام النبي عليه السلام ينسب
الفعل الذي فسر الراوي والاخذ بقول النبي عليه السلام هو الذي امرنا ان نأخذه فكان ينبغي
في هذه المسئلة ان لا ينسوخ خلاف ولكن الله جعل هذا التلافى رخصة لعباده واتساعا عما كنهم به
من عبادته واما آخر وقت العصر فمن قائل آخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثله ومن قائل ان آخر وقتها
ما لم تنقر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة اعتبارا بتقديم الاعتبار في الوقت
المشترك وغير المشترك في وقت الظهور فليؤخذ في كل الصلوات مطلقا ما بقي من الاعتبار في هذا الفصل
الا الاعتبار في الاثنان الذي لا يتقسم وفي الاصفراء اما اعتبار الاثنان الفاصل بين الوقتين فهو الحق
الفاصل بين حكم الاممين الذين لا يشعرون من كل واحد منهما اشتراك في الظهور حكم كل اسم في موضعه على
الانفراد وهو حد الوقت عندنا فان الانسان اذا احتل من مقام قد احكمه وحصل الى مقام

آخر ليعلمه ايضا ينف بين المتامين وقته يخرج في تلك الرفقة من حكم المتامين ويعرف في تلك الرفقة
 آداب المتام الذي ينقل اليه فاذا آيين له عنه دخل في حكم المتام الذي استل اليه وقد بين ذلك الثوري
 محمد بن عبد الجبار في كتابه المعنى بالمواقف وهو كتاب شريف يحصى على عاظم المتامان يذكر في ترجمة
 الموقف اسم الموقف الذي ينقل اليه فيقول في انتقاله الى مقام العلم متلا وهو من جملة مواقفه موقت
 العلم ثم ينول اوقفي في موقف العلم وقال لي يا عبد لا تأمل العلم لا تأمل العلم فاخلقك لتدل على سواي الى ان
 ينتهي على جميع ما عرّفه في ذلك الموقف فاذا فرغ استقل الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب
 مع الله في مقام العلم فهذا هو الان الذي بين السلاتين واما اعتبار الاصفار في آخر وقت العسر
 فاعلم ان الاصفار تغير بطرأ على نور الشمس في عين الراقي من ابحر الارض الحائلة بين العين وبين
 ادراك الخالص النور فاعتباره ما بطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهي الحق من الخواطر النفسية
 العرضية في نفس ذلك الحكم فتنبه بوجه الى نفسها غير شخص ويقع مثل هذا في الطريق من الاديب
 ومن غير الاديب اما وقوعه من الاديب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يصفر ولا تغير وهو ان
 الحكم للاسم الالهي مخلص لاحكم لنفسه معه وانما ذلك الحكم رجا يعطى به اسم العيب عرفا
 او شرعا فيترجمه جناب الحق عن ذلك الحكم بأن ينسبه اليه ولكن بمشينة الله فيقول واذا مرضت فهو
 يشقني وهذا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيبا واضاف الشفاء الى ربه اذ كان
 حسنا ومعنى هذا التمدان ظاهر التفتة ازالة حكم الاسم الالهي الذي امرضه فلما فطن لخليل
 لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث
 لم ينسب الحكم الى الاسم الذي امرضه وما قصد الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفا الى ذلك
 الاسم الالهي فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي من غير قصر يح بقوله رب
 اغفر لي خطيئتي ولم يسه يوم الدين يوم الجزاء وهكذا في قوله وما نسبته الى الشيطان وهو قول يوشع
 فتي موسى عليه السلام وهو في الحقيقة ما أنساه الاسم الالهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان
 اذ باع ذلك الاسم الالهي الذي أنساه ان يعترف موسى عليه السلام بحياة الموت لما اراد الله من
 تمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام التي قدره ان يقطع بها تلك المسافة ويجاوز بها المكان
 الذي كان فيه الخضر فاراد على آثارها قصصا أي تبعان الاثر الى ان عاد الى المكان فوجده مسجى
 نسيها من الله وتاديسا لما جاوزه من الخلق في اضافة العلم الى نفسه بأنه اعلم من في الارض في زمانه
 اذ كان عالما بعلم دلالة الحق التي هي عين اتخاذ الحوت سر ما وعلم ذلك وقد علمه يوشع مشاهدة وانساه
 الله التعريف بذلك لئلا يظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علم بخلته القصة
 الى آخرها وهي من تأجب قصص القرون وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على هذا
 الشمس في قوله في قتل القلام فأردنا جعل الضمير يعود على الاسم الالهي وعليه على الاسم الالهي
 بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس قطا عره جور فشر له
 في الضمير بينه وبين الله فدخل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفار أي تغيير باشرائه اسم الخضر
 في الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امرى أي الحق على الادب معه فبها قد ابنت لك
 اعتبار الان واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الان الفاصل بين الزمانين والصفرة
 التي تدخل على النور الخالص من احمر النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض
 فأنما يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلمنا
 ما اراد بالنور هنا أثر حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة فقيده عن اطلاقه
 بالسموات والارض فلما اضافة نزل عن درجة النور المطلق في الصفة قال مثل نوره أي صفة نوره
 يعني المنضاف الى السموات والارض كشكاة الى ان ذكر المصباح ومادته وأين نور السراج وان كان

بهذه المتابعة من صفته النور الذي أشرقت به السموات والأرض فلما سجدناه في هذه الآية الأولى
في النظر في أسماءها إذا أطلت أسماها عليه بالاضافة فكيف تفعل وإذا أطلت أسماها عليه بغير اضافة
كيف تفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فأضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره وبجمل النور
المضاف الى السموات والأرض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى نوره المقيد
بالاضافة ولم ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس تمها من مثل هذا بقوله فلا تضربوا الله
الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلم والله اسم جامع يحيط بجميع الاسماء وصفاتها كلها وضرب الامثال
يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع فخطبنا للمثال على المثل فان
المثال خاص والمثل به مطلق فوقع الجهل بلائلك فبيننا ان تضرب المثل من هذا الوجه الا ان نعين
اسما خاصا ينطبق المثل عليه فنبتدئ بضع ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الآية
فقال الله وما ضرب المثل الا لاسم الله وانما عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السموات والأرض
فضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف لانه هكذا فاعلموا ولا تضربوا الامثال لله
فالى ما ضربناها فانهم موافقوا منا الله وايامكم مواقع خطابه وجنابكم تأديبنا معكم فاعلموا
(فصل).

اختلف علماءنا في وقت صلاة المغرب دل لها وقت موع اولان فائل ان وقتها واحد غيره وشع ومن
قائل ان وقتها موع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وفيه اقول «الاعتبار في ذلك التماثل
الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وزرا والواحد الى الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد
للمناسبة في الترتيب وذلك ورد في امامة جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام انه صلى المغرب
في يومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات لان الملائكة اقرب الى الترتيب من البشر والمغرب ووتر
صلاة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يريدها الله وتر صلاة الليل بقوله ان الله
قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فاوتروا يا اهل القرية ان قسيتها بالقرائين واما من يقول
جعلها من جعلها واجبة دون القرية وفوق السنة واثم من تركها ونهى ما تضر وتفسد ولما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاد الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر
صلاة النهار وقال ان الله وزى بحب الترقيع المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقوله
ان الله وترى بحب الوتر لنفسه فشرع لساو ترين ليكون شفعا لان الوترية في حق الخلق
محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تنبى الاحدية والله ولما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد مسجدا به فيحقيق الوترية التي
لا تقبل الشفعية فاته ما تم في نفس الامر الى آخره بشفع وترية الحق تعالى كما شفع وترية صلاة الليل
بوترية صلاة النهار خلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه لهذا لم يلحقها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصلاة النافله بل قال زادكم الله صلاة الى صلاتكم يعني القرائين ثم امر بها الله قبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم
الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب وقال
للسائل الوقت ما بين هذين يعمل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية وان كانت
وتر اولكها وتر مشد شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعول عليه
فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تأخذ بالاحداث فالاحداث من فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم يتأخر على الصلاة في اول الاوقات فلا يدل
ذلك على ان الصلاة سالها وقتان وما بينهما فقد ايان عن ذلك وصرح به وباعله صلى الله عليه وسلم
الا بلاغ والبيان وقد قبل صلى الله عليه وسلم فهذا الاعتبار وتعليل يهدي الى الحق والسواء البعيل

* (فصل في وقت صلاة العشاء الاخره) *

اختلفت علماء زماننا في وقتها في موضعين في أول وقتها وفي آخره فمن قائل ان أول وقتها مغيب حجرة الشفق
 وبه أقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحجرة والشفق شفقان وهو سبب
 اختلاف فالشفق الأول صادق والبياض الذي بعده هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه
 ان يكون شبه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرطان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل
 ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شبه الفجر المستطير
 الذي يصلي بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان يأكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبه الفجر
 المستطير الذي يصلي بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحجرة الى طلوع الشمس ولا ينقطع بظلمة كما ينقطع
 الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في أول الليل متصل بالحجرة فاذا غابت الحجرة بقي البياض
 فكان بين الحجرة والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحجرة اسفار الشمس ولذلك كان قطعها
 بالفجر الكاذب ونفلي حكمها فكان والله أعلم الذي يراعى مغيب البياض في أول وقت العشاء أوجه
 ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاجر قلنقف عنده فلما شرع ان يعتبر
 البياض والحجرة التي تكون في أول الليل بخلاف ما تكون في آخر الليل وان كان ذلك من آثار
 الشمس في غروبها وطلوعها رأيا فوله تعالى والصبح اذا انقضى فالوجه عندي في تفسيره انه
 الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع نفس المتفسخ ثم بعد ذلك متصل أنفاسه وأما آخر وقتها فمن قائل
 انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه اقول ولقد رأيت قولاً
 ولا أدري من قاله ولا اين رأيت آخر وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى طلوع الفجر (الاعتبار
 في أول وقت هذه الصلاة وآخره) أعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات
 الصلاة على ثلاث مراتب فجعل عالم الحس والظهور بمنزلة صلاة النهار فيناجي الحق بما يعطيه عالم
 الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا
 ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده يعني في الصلاة فتاب العبد هنا مناب الحق وهذا من
 الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن جده وكذلك قوله تعالى لبيك محمد صلى
 الله عليه وسلم في حق الاعراب فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا اصوات والحروف من فم
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان هذا كلامي وأضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة
 بصورة التام لكلامه فأنهم جعل عالم الغيب وهو عالم العقل بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل
 من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي به في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر
 من الأدلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل
 وهي صلاة المحبين أهل الأسرار وغوامض العلوم المكتفين بالجذب فتعطيه من العلوم ما يليق
 بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل والارواح البشرية لرؤية الآيات
 الالهية المنبالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب
 اليه المستغفرين والتائبين والساكنين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة
 فكانما قام نصف ليلة وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول ان آخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه
 عالم الخفي الذي هو منزل المعاني في الصور الحسية برزخيا فليست من عالم الغيب لما لبسته
 من الصور الحسية وليست من عالم الشهادة لانها معاني مجردة وان ظهورها بتلك الصور امر عارض
 عرض لأمدركها لا للمعنى في نفسه ككالم في صورة اللبن والدين في صورة الشهد والايان
 في صورة العروة وهو من أوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانهما وقتان ماهما من
 الليل ولان النهار فهم برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولهذا قال يكور

النيل على النهار ويكثر النهار على الليل من كثرة العمامة فيصير كل واحد منهما باعده ورا الاخر كدال
 يعني النيل الهارأي عطيه وكذلك النهار يعني الليل فينابى العبد ربه في هذا الوقت بما به عطيه عالم
 البرزخ من الدلالات على انه في الجليات وسواعته والقول في الصور كالدور في الاخبار والحداح غير
 أن برزخه صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم العيب فبرزخ البرزخ الورتى قسفت
 منه على أسرار قول عالم العيب بعالم الشهادة وهو جنة الحس الذي يعطى الحلال صورة فناء خديا
 الحلال بقرّة السكر فليطها بالمعقولات لان الحلال قد لطف صورته التي كانت لها في الحس من الكثرة
 قد قسفت بواسطة هذا البرزخ وسببه وتر صلاة المغرب فان الفعل للوتر هو الذي لطف صورته على
 الحقيقة ليقطعها عالم العيب والعقل لان العقل لا يقبل صورة التكيف والعيب لا يقبل الشهادة شهادته
 فلا بد ان يلفظ المرحح صورته حتى يقطعها عالم العيب وكذلك برزخ العبد الى طلوع الشمس فادوم
 عالم العيب ولا من عالم الشهادة فليأخذ المرحح الذي هو الحلال المعبر عنه بوقت العبد الى طلوع الشمس
 المعاني الخردة المعقولة التي لها الليل فيكنها الخيال في برزخه فاذا كساها كثافة من تخيل بعدلها فأنها
 حينئذ وقعت بالمسألة بنها وبين عالم الحس فتظهر صورة كتيبة في الحس بعدما كانت صورة زينة
 لطيفة غيبة فهذا من أثر البرزخ برزخ المعقول محسوسا في آخر الليل وبرزخ المحسوس معقول في أول
 الليل مثله ان لمورد الدارق الفعل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوة وسلبها
 وكشها عن لطائفها المقل ثم صرف الحرايح في بنائها يجمع البن والطين والجص وجميع ما فيها
 الساء المهذس ما قامها في الحس صورة كتيبة يشهد بها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل
 في أي صورة شاءت ثم انتعها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التشديد فبقي النهار كله متباعدة
 تلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضاءه كيوم اذار الاخرة تكون
 الصورة لا ينهي أمرها وان كان النهار يقتضي كيوم الدنيا وأيامها متقابلة فيوم من أربع
 وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك ومو ذلك
 فبقي الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الايلح المسمى الى ان يضي وقت
 المغرب فيلطف البرزخ صورتهما وينقلها من عالم الحس اليه ويؤقيها الى عالم العقل فترجع الى
 لطائفها من حيث جاءت هكذا مرة هذا الدوالب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي
 أوصلت أسرارها علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها
 وانه يفهمنا واياله حكمه ويجعلها هي ثبتت في معرفته قدمه فالليل ثلاثة اثلث والانسان ثلاثة
 عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثلث الثاني وعالم معاشه وهو الثلث الاخر من ليل
 نشأه وجه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عدي فقوله ان الله لا يسيطر الى صوركم هو الثلث الاول
 ولا الى أعمالكم هو الثلث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم هو الثلث الاخير قد دعم النيل كله
 فمن دل ان آخر الوقت الثلث الاول فبا اعتبار ثلث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسط
 الثلث الثاني فبا اعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطيف أو التكليف ومن قال
 الى طلوع الصبح فبا اعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع على انه
 بطول العبر يخرج وقت صلاة العشاء فالما حران آخر الوقت الى طلوع الصبح ليل الاجماع والانسان
 على خروج الوقت بطول العبر وبقراسا يقول ابن عباس أن آخر وقتها الى طلوع الصبح

* (فصل في وقت صلاة الصبح) *

اتفق الجميع على ان أول وقت الصبح طلوع الصبح وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها فاختاروا في قائل
 ان الاقرب اليه أفضل ومن قائل ان العليين هما أفضل وفيه أقول (الاعتبار في ذلك) اعلم ان من غلب
 على نفسه من قلبه عليه السلام وقول الله في رؤيته انه ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر ربه

قال جماعة من العقلاء المنظر من أهل السنة ومثلة من يرى التخليص ومن غلب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك راجع الى البصر وأنه لا يتدح في الجنب الالهى وان الجهة لا تنبذ البصر وانما تنبذ الجارحة ومثلة من يرى الاستقامة للصبح بحيث ان يبقى الطلوع الشمس قدر ركعة أو يسلم مع ناله ورجاجب الشمس والتجرب من ان الذين ذهبوا الى ان الرؤية الواردة في الشرع مشحولة على العلم لا على البصر يرون الاسماء بالصبح وان الاكثمن الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم القيام مشحولة على البصر لا على العلم يرون التخليص بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتبار هذا الوقت وأعم وأعلام وله اعتبارات غير هذا ولا يمكن جمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتيارات التي تركناها الاحقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلماذا اقتصرنا عليه ؟

(فصل في أوقات الضرورة والعذر وقوم أنتوها وقوم نفوها)

اعتباره من ينسب الافعال الى الله نفاها ومن أثبت الفعل للعبد كسبا أو خلقا بأي وجه كان من هذين أثبتها

(فصل في أوقات الضرورة عند منتهيا)

انعتقد الاجماع على انها لأربع للعائض تظهر في هذه الاوقات أو تحض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكّر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر أو الحاضر يذكّر حاضرا وهو مسافر والصبي يحتمل فيها والكافر يسلم واختلفوا في المعنى عليه فمن قائل هو كالحائض لا يقضى الصلاة ومن قائل يقضى فيادون الجنس * الاعتبار في الحائض تظهر في وقت الضرورة التائب من الكذب للضرورة والظاهر تخصيص الصادق يكذب للضرورة * الاعتبار في المسافر والحاضر المسافر بذكره أو بذكره يذكّر ما فات في وقت سفره في المقام لتقصي شأه فيه يعلم انه نسي ذلك في وقت سفره والحاضر يعني صاحب المقام يذكّر في حال سفره ما فات في وقت أقامته من الادب مع الحق كقولهم اقتصد على البساط وراك والانبساط لتخلل براه في سفره فيعلم ان ذلك من آثار ما فات من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك أصابه نصب ليتذكر دلالة الخوف * الاعتبار في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فإذا كان الحق سمعه وبصره ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فإذا أدركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهى بماذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذي كان تحته أو لما انتقل اليه فان وقته مشترك وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة هو صاحب السر والغيرة يغلب عليه ان الغيرة على الحق لا تصح ويغلب عليه ان لا غيرة ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم * والاعتبار في المعنى عليه هو صاحب الحال ما حكمه اذا أفاق في هذا الوقت أو أخذ هذا الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الخاصكم

(فصل)

وهي بالاتفاق والاختلاف خمسة أوقات طلوع الشمس ووقت الغروب ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر * الاعتبار الشمس الحق والصلاة المناجاة فإذا تجلّى الحق كان البت والقضاء فلم يصح الكلام ولا المناجاة فانه تعالى اذا أشهدك لم يكلمك وإذا كالمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة وإذا غاب لم تصح المناجاة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعبد الله كأنك تراه أو هو يراك وقد فرضه غابا فلا مناجاة وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وتصفبك الانوار من جميع الجهات فلا يتعين لك أمر تسجد له الا من لم يخلق يجذبك لانك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فالصلاة لا تنصلي * وأما بعد الصبح الى الطلوع فهو وقت خروجك من البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم تفرض الا في الحس

لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فإن الاشتغال بنعيم الحبيب يفتي عن مخاطبته لسربان
اللذة في ذلك النعيم

• (فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات انتهى عن الصلاة فيها) •

من قائل هي الصلاة كلها باطلاق ومن قائل هي ما عدا القروض من سنة أو نفل ومن قائل هي
النفل دون السنة ومن قائل هي النفل قط بعد الصبح والعصر والنفل والسنة معاً عند الطلوع
والغروب • الاعتبار المناجاة على أربعة أقسام مناجاة من حيث أنه يراك ومناجاة من حيث
أنك تراه ومناجاة من حيث أنك تراه وبراً ومناجاة من حيث أنك لاتراه مطلقاً ولا يراك بغير الكبر
يراه علواً وهو في بعض الاعتقادات أن رؤيته تعالى عينه لا أمر زائد
• (فصول الاذان والاقامة) •

الاذان الاعلام مدحول الوقت والمدح والاجتماع الى الصلاة في المساجد والاقامة الدعاء الملقب بال
المساجد الالهية • الاعتبار الاذان الاعلام بالتعالي الالهية لتطهر الدوات لمشاهدته والاقامة الدعاء
للقيام صلته يوم يقوم الناس لرب العالمين

• (فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات) •

السنة الاولى تنبيه التكبير وتربيع الشهادتين وباقيته منى وبعض القائلين بهذه الصفة يرون التبريع
في الشهادتين وهو أن في الشهادتين أو لا خفيان تنبيهاً مرة ثانية من فروع الصوت مدنى الصفة
الثانية تربيع التكبير الاول والشهادتين وتنبيه في الاذان • هي الصفة الثالثة تربيع التكبير الاول
وتنبيه باقي اذان كوفي الصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وتليث الشهادتين والحديثين
بالشهادة الى ان يصل الى حي على الفلاح ثم بعد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم بعده أيضاً على تلك
الصورة ثالثة الاربع كانت قد فلت ثلاث مرات بصري • الاعتبار ثمانية التكبير الكبير والاكثر
وتريعه للتكبير والاكثر وان تكبيراً واحداً مشروعا كن أو غير مشروع والتربيع في الشهادتين
للأول والآخر والظاهر والمعلن وتنبيه ما بينك وله تعالى وتليث الاربع الكلمات على نسق واحد
في كل مرة وهو مذهب الصريين اعلام بالمرّة الاولى لعالم الشهادة والثانية لعالم الجبروت والثالثة
لعالم الملكوت وعند أبي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت وتحتقير ذات ان
الانسان إذ انظر بعين بصره وعين بصره الى الاسباب التي وضعها الله تعالى اعلاماً وشعاراً لربّه
تكوينه وخلقته من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود ببعضه بعضاً ودل المبرهان على توقّف
وجود بعضها على وجود بعض وسمع الحق يفتي على من عظم شعاراً راقه في قوله ومن يعظم شعاراً لله فانها
من تنوى الشلوّب قال عبد ذلك الله أكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها بما تبدل عليه وعظيمة من
حيث ان الله أمر بتعظيمها فوجدنا ونالها والامر بتعظيمها أكبر منها فهدى أكبر المائدة رضى
افعل من كذا قلنا نعمها كوشف هذا الانسان عن خسارة الاسباب في أعضائها واقتنارها الى موجد ما
كانت الماشيات على السواء ورأها مبدعة خالقها ومعلمة الياء بنطقها في قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده وبجلالها من حيث دلالتها على واصعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه يعني خيره من يعظم شعاراً لغيره من مرتبة تعظيم الشعارات المشروعة وتعظيم حرمات الله
لانه فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعطية فهذا الفرق بين الحرمات الالهية فيقول
لاني مرة الله أكبر تعظيماً لحرمته لا بمعنى الماضلة واتمامه الله الكبير الذي وضع هذه
الاسباب وأمر بتعظيمها ومن لاعلمته من حيث هي فقط عرّض في حكم الروال فالتكبير على
الاطلاق من غير تنبيه ولا مناضلة هو اقل هذه التكبيرات الثانية المشروعة في الاذان لها ثبوت
الصورتين فان ربيع التكبير كان تنبيهاً للتكبير الاول على الحد الذي ذكرناه حساً وعدلاً لا كما

كبره اللسان بلفظ المناضلة كذلك كبره عقلا كانه يقول في هذه المرتبة الله أكبر حسا الله أكبر عقلًا
 أي هو أكبر دليل الحس ودليل العقل ثم يأتي التكبير الاخرى حسا أي وعقلا فيقول الله أكبر
 أي هو الكبير لا يطرئ المناضلة حسا الله أكبر أي هو الكبير لا يطرئ المناضلة عقلا حرمة
 وشعيرة فهذا مشهد من ربيع التكبير في الاذان الذي هو الاعلام والاعلان ثم يقول أشهد
 ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله خشيًا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل أولاً في نفسه
 ثم بعد ذلك بلفظ وينطق في مقابلة خصمه أول ما يعلم غيره ما قد ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا
 المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التي أعطيت قوة النطق وجبت
 عن ادراك الامر في نفسه بالجهل أو عن ادراك ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب
 الغفلة فيقول الجاهل انار بكم الاعلى أو ما علمت لكم من الغي ويقول الغافل انا انعمت على فلان
 اناريت فلانا انعمت فلانا العلم والقرء أن ولولا انما علم شيئاً مما علمه وسمع الله يقول أني يخلق
 كن لا يخلق أفلاتنكرون ويقول يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
 وهي الاسباب التي وجدتم عنها ثم يقول فلا تتبعوا الله أئدا أو أنتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك
 أشهد ان لا اله الا الله فينبغي الرتبة كل من ادعاه لنفسه من دون الله وشبهها المستهتة رهو الله
 عقلا وشرعاً رحماً ونفساً ساذجاً كل مع نفسه ثم يرفع بها صوته يسمع غيره من متعلم ومتدع وجاهل
 وغافل عن قوله الرحمن علم القرء أن خلق الانسان على البيان فقطع حكم الاسباب فهذا معنى
 الشهادة وتثبيتاً وترتيباً وكذلك قوله أشهد أن محمداً رسول الله وهو أنه لما أشهد بالترتيب
 بما اعطاه الدليل تشهد به علماً لا على طريق القرينة لان الانسان لا يعلم ان التلقظ بذلك وان النظر
 في معرفة ذلك يقترب من الله وانما علمه انه يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك
 وان التضرع به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير وادع الجاهل تشريف له هذه
 النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لاحكم للعقل في اتخاذ شيء مقرباً الى الله فجاء الرسول من عند الله
 فأخبره ان يقول ذلك وان يتقار ذلك في نفسه ويحقيقه وفي التعليم والادعاء لغيره اذا اعلن به على
 طريق القرينة الى الله يكون مع كونه علماً بعبادة فيقول العالم أشهد أن محمداً رسول الله علماً وتعبدوا
 ربهوا العبادي تقبلاً وتعبدوا والتسنة في هذه الشهادة الرماله والقرء يسمع والحكم فيها اعلى حكم
 شهادة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها فان قلت كأذان البصريين الاربع كلمات على نسق
 واحد في كل مرة فهو أن يقولها في المرة الاولى علماً وفي المرة الثانية تعليمياً لانه يعلم وفي المرة الثالثة
 عبادة فهي كالمعلم وتعليم وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيون والحجازيين والمدينيين
 الا في هذا اعنى الشك والانسق وكل سنة والانسان مخير في ان يؤذن بكل شيء شاء من ذلك كله وهو
 مذهبن كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم انه شرع لنا في الاذان بعد الشهادتين ان
 نقول حي على الصلاة يعني ندعو بالواحدة نفسنا وندعو بالثانية غيرنا ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم
 فتأهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة ومن كان في المسجد يقول له في المرة الثانية حين يشهد تأهروا
 فلو بكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته قد صدقتموه من أجل مناجاة وكذلك قوله حي على الفلاح
 على الاعتبارين والتفسير في المترين يقول للتأرجح والكائن في المسجد لنفسه ولغيره اقبلوا على
 ما ينفعكم فله من عذابه بنعمه ومن حجابيه بتجليه ورويته وأقبلوا بالثانية من حي على الفلاح على
 ما ينفعكم في نعيمكم ولذته مشاهدتكم ثم يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره وان هو ينظر الصلاة
 في المسجد وان هو خارج في اشغاله يقول الله اكبر عما انتم فيه أي أولى بالتكبير من الذي بينكم من
 الاقبال الذي أمرناكم به على الصلاة انما الله سبحانه ولا تقربوا والعقل لا يستقل بادراكها فهي
 للشرع مناجاة فلهذا المبرج الميعتين ولا التكبير الثاني وثى لكونه خاطب نفسه وغيره والكائن

في المسجد وغير الكاش ثم يقول لا اله الا الله بحم الأذان بالتوحيد المطلق لما كان الأذان يشتمل أمورا كثيرة منها افعال مسبوقة الى العبد فربما يقع في نفس المدعو أنه ما دعي الى ان يفعلها الا بالقبول له حقيقة والله اعلم أيضا كذلك فيصاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كبيرا بعد منهم وما سئل انه دليل عليه من جهة الأدلة على توحده الا اشراده بالخلق مثل قوله ألقى يحاق كمن لا يخاف أملا تذكرن وهي الوهية خفية في نفس كل انسان وهو النور الحق المعقود عنه غم الأذان بالتوحيد ليقينه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوجد لطلبه التوحيد على الاطلاق وما راد على الواحد في كل اذان مشروع من الاربعة المذاهب في ذلك * وأما التوبيخ في اذان صلاة السج وهو قوله الصلاة خير من النوم هي الناس من يراء من الأذان المشروع فبعثه ومن الناس من يراء من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به * وأما مدعيه فاما يقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارح قرر في قوله من سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغي أن تعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الأذان المسنون الا في مذهب من يقول ان المسنون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حاصلا عند صاحب هذا القول انه لا يسمي سنة الا ما كان بهذه الصفة بما هو خلاف يعتبر ولا يفتدح * وأما من زاد حتى على خير العمل فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روي ان ذلك دعي به في غزوة الخندق فشاء وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد الحديث فيها فتأدى السأدى أهل التفتدح حتى على خير العمل لما اخطأ من جعلها في الأذان بل اقتدى ان مع هذا الخبر ومن سنة حسنة فلا أبرها أو أبر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا دعيا لما نصت الفتاوى بها لنحو ذب الله من غوائل المفوس

(فصل في حكم الأذان)

فن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فريضة ولا سنة والفتاوى بوجوبه منهم من يراء فرض صكفاة ومن قائل ان الأذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة مؤكدة ومن قائل هو واجب على الاعيان على الجماعات سفر أو حضرا ومن قائل سفر الا غير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه أكد في حق الجماعة وانفق الجميع على انه سنة مؤكدة فأفرض على المصرويه كان يقول شيخنا أبو عبد الله ابن العاصم بأشيلة جمعة من لعله غير مزمرة وقال اذا اجتمع أهل مصر على ترك الأذان وجب ضررهم وأحق بالحدث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما أصبحهم فان سمع نداء لم يفروا ولم يسمع نداء أغاروا الاعتبار من كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال عليه السلام لما كتب ابن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذا نأوا فتمنا الحديث والالسان سائر مع الانفس منذ خلقه الله دينا وآخر لا يصح له ان يكون مقبلا بدأوا أو أقام زائدا على نفس واحد لتعطل فعل الاله في حقته فخلق سبحانه في كل نفس من الخلق في شأن وأمره في كل عين موجودة كسفة خاصة أشهد ما الله دقيقتها وبليلها ما أعز صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة اضافه في الدنيا والآخرة فتد فاته خير كثير

(فصل في وقت الأذان)

اتفق الجميع على انه لا يؤذن لصلاة قبل وقتها ساعدا الصبح فان فيه خلافا فن قائل يجوز ان ذلك وان يؤذن لمسا قبل النجس ومن قائل بال منع وبه أقول والمؤذن عندي قبل النجس انما هو ذا كره تعالى بضرورة الأذان وعرض الناس على الاتباء لذكر الله فاذا مطلع النجس وجب الأذان المشروع ومن قائل لا بد للصبح من أذانين أذان قبل الوقت وأذان بعده وقال ابن حرم لا بد لهما من أذان بعد الوقت * الاعتبار دواعي المقوس الى الله من الله في نفس الامر ومن الاكران بالخبر الى الغافلين والجهلاء

الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية والتصرف الالهى وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر
 فاعلم ان الوقت سلطان لا يحكم فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم
 الالهى الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعى له في غير وقته وقع
 الانسان في الجهل فانه يدعوه بما يخرج من سلطان حكمه فلا بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى
 يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية وهل يصح منك الشكر قبل دخول حكم المنعم
 فاذا كان وقتك النعمة ودخل وقتها بوجودها دعيت الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف في الصبح للجهل
 السامع بتسود الشرع بذلك الذكر فانه دعاء لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان
 محلا للثوم ونام الناس شرع النداء قبل القبر ليتنبه الناس من نومهم فهو دعاء للايقاظ والاتباع
 وجعل بصورة الاذان المشروع للصلوة أى من أجل ذلك دعوناكم قنذ كروا الصلاة وتأهبوا لها
 فاذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول الوقت الذى وضع الشرع له الاذان فيعلم ان الوقت
 قد دخل فكذلك في الاعتبار الغافل عن حكم الاسم الالهى فيه ينهى الداعي من نوم غفلته بأنه تحت
 حكم اسم الهى يصرفه وانه لا حول ولا قوة الا به فاذا تنبه عرف أن ذلك أى اسم هو صاحب
 الوقت فاذا عين له بحسب ما تقتضيه حقيقته وما ذهبنا اليه من أن الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء
 بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادى بليل ولم يقل
 يؤذن وكذلك قال في ابن أم مكتوم ينادى لموضع الشبهة فانه كان أعشى فكان لا ينادى حتى يقال له
 أصبحت أصبحت أى قاربت الصباح فسماء نداء لهذا الاحتمال وللفضاحة في تطابق نسق الانفاظ
 قال في بلال ينادى بليل ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر أن بلالا أذن قبل طلوع القمر
 فسماء ابن عمر إذا نال ما عرف من قرية الحال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى
 ألا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان الوقت ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت
 الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما وقعوا الصلاة في غير وقتها أمره أن
 يعرف الناس بأنه قد غلط ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواظ
 وانشاد الشعر المزهد ليعلموا الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وانه
 في معرض الايقاظ للتأخير لا لدخول الوقت فاقهم

«(فصول الشروط في هذه العبادة)»

وفيها ثمانية شروط الاول منها هل من شرط من أذن ان يكون هو الذى يقسم أولا والثاني هل من شرط
 الاذان ان لا يتكلم في اثنتاه أولا والثالث هل من شرطه أن يكون على طهارة أولا والرابع هل من
 شرطه التوجه الى القبلة أولا والخامس هل من شرطه أن يكون قائما أولا والسادس هل يكره
 الاذان للراكب اوليس يكره والسابع هل من شرطه البلوغ أولا والثامن هل من شرطه
 ان لا يأخذ أجرا على الاذان أو يجزله ان يأخذ واختلف الناس في هذه الشروط وادلتهم
 ما بين قياس ومعارضة اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا في هذه الشروط كلها بل يصح الاذان
 على أى وجه كان بوجود هذه الافعال والاحوال وعدم وجودها والاعتبار قد يكون
 الداعي بالاسم الالهى الذى يدعوه الى الحق هو الداعي للاسم الالهى الذى يقوم به بين يدي
 الحق وقد يكون غيره فلا يشترط والداعي الى الحق قد يتكلم في اثناء دعائه الى الحق لحال يطلبه بذلك
 وقد لا يتكلم ما لم يتدح في فهم السامع ما يخرج عن ان يكون داعيها والداعي قد يكون بجأله
 فيكون على طهارة وهو أفضل وقد يدعوه بما ليس هو عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قال
 الحسن البصرى لو لم يعظ أحد حتى يعظ نفسه ما عظ أحد أحد أبدا ولقاعل المنكر أن ينهى
 عن المنكر وان لم ينه اجمع عليه ائمان والداعي ان قصد بدعائه وجه الله فهو أولى وان قصد طلب

دنيا أو رياء مثل وعاطف زمانا فلا يمتنع ذلك من الدعاء الى الله والاول أقنل ويرجى لا سران اسع
 بدعوتهم السامع وبما يوفق له لا يتقنه فانه ما قد وجه الله فيه من استقبال الخيرة بالاذان والرامي
 ان كان قائما بحق ما يدعو اليه فهو أولى من تعوده عن ذلك في دعائه والداعي هل يكون حاشرا
 مع ذلته أو يكون في حال نظر لمعزته نفسه لكن حضوره مع ذلته أولى وهو الذي يؤذن وهو راكب
 والداعي هل يشقى له ان يدعو قبل بلوغه معرفة من يدعو اليه ولا يدعوه حتى يعرف من يدعو اليه
 ولا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ أولى والثاني دعاء المقلد لا عن بصيرة والداعي الى الله هل من
 شرطه ان لا يأخذ أجرا وعندنا الافضل ان لا يأخذ وان أخذ بماز وهو من أجل ما يأكله فان قيام
 الدعوة الى الله يقتضي الاجابة فانه ما من شيء دعاء فومه الا قال ما اسالكم عليه من اجرات اجري
 الاعلى الله فانت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لا من المخلوق فان الانسان الداعي
 بوعده وثم كبر عباد الله ان شاء أخذنا برفاه ذلك فانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسول الله
 وان ترك أخذ من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو آخر بفضل الهى عنه السيد
 لعبده قال العبد لا ينبغي ان يستحق اجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان يمن
 له على عمله اجرا فاما العلماء بالله فأجرهم مشاهدتهم اذ ارجعوا اليه من التبليغ الذي امرهم به
 فانهم سرفوا بالمشاركة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكون قومه بهم بأنهم اذ ارجعوا صكنا لهم
 المزيد في الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله

« (فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن) »

فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى آخر النداء ومن قائل انه يقول مثل ما يقول
 المؤذن الا اذا جاء بالحجتين فان السامع يقول لاحول ولا قوة الا بالله والقول الاول أقول فانه أولى
 الا ان ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحوالة في ذلك فاما أقول به ولا يشترط ان يثنى
 السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول في أثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ
 يقول مثله وذلك للمؤذن الذي يؤذن للاعلام أثناء المسيرة أو على باب المسجد أو في نفس المسجد ابتداء
 عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان
 المشروع وأما المؤذنون في المسجد بين الجماعة فهم ذا كرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع
 ان يقول مثلهم فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا أمرنا ان نقول مثل
 ما يقول السامع اذا قال مثل ما قال المؤذن « الاعتبار قال تعالى فيما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم
 ادعوا الى الله على بصيرة أنا والمؤذن داع الى اقبل انك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعوني على
 دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي أوجب الله
 عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك فبني للداي ان يدعو بمرح الله للقول
 المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم تضرع الله امرأ سمع من كلمة
 فوعاها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع وهذه مسألة اختلف الناس فيها اعني في نقل الخبر على المعنى
 والحقيق عندي ان ذلك لا يجوز له واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على الله في
 اعمال ينقل اليها فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله به غيرنا الا بشرط
 في الاخبار بالاتفاق وفي القرآن بخلاف في حق الانبياء الذي لا يفهم الله من المعنى فان هذا الناقل
 على المعنى ربما نقل اليها عن نقله صلى الله عليه وسلم وربما نقلها مثل ما فهمه أو أكثر أو أقل أو عكس
 ما فهمه فالأولى نقل الحديث كما نقل القرآن قاله داعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الاخبار بالامور العينية الا ان أطلع الله على شيء من العيب مما علمه الله ان
 يدعو به عمالا لا يكون من يلائم آثره الشرع لا يقدم من هذا فعلى هذا الحديث يكون الاعتبار في القول مثل

ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله أكبر لم يعتدل أمراً الله اذ قال له
قل مثله وان كان قال خيراً وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه
خلاف فمن اجاب ذلك أو جب على السامع ان يقول مثله فلو قال السامع الله أكبر فقد قال الاذان
المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله أكبر فرق عظيم فاذن
ينبغي ان لا تنتقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهو الترجمة لمن ليس من أهل
ذلك اللسان فاما في القرءان فينبغي ان ينتقل المسطور ويقرر قوله وجبت ترجمته حتى يخرج عن الخلاف
وأما في غير القرءان فلا ان يترجم على المعنى بأقرب لفظ يكون يحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ
الخبر النبوي

* (فصل في الاقامة) *

اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة اما حكمها فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان والجماعات
أكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض أهل الظاهر فان ارادوا أنها فرض من
فروض الصلاة بطلت الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصياً بتركها على ان
رأيت لبعضهم ان الصلاة تبطل بتركها ومن قائل ان من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب
ابن كثة في الاعتبار في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة لما امرنا الله ان نقيم له فحسن
فيه بحسب قرائن الاحوال فاذا اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب او جباة مثل قوله
اقموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله واقموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت
الوزن في القضاء فهو أفضل فانك قد امتثلت أمر الله فانه ما ربح الميزان حتى انصف بالاقامة التي
هي حد الواجب ثم ربح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل
المرجح فاحدنا المربح الحصول اقامة الوزن لا لترجيح ثم اثبتنا عليه ثناء آخر بالترجيح فالمرجح محمود
من وجهين فاعلم وجهه من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي وجد الترجيح نافله الا فحين يحصل
الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في القاضي ما عليه اذ وزنت فأرجح فأمره بالرجحان
وأكد في ذلك قولاً وفعلاً واذ لم يكن الامر على الوجوب لقريته سال كانت الاقامة بحسب ذلك
فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه يتفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب وعمل بما قرئناه فيه فانه
ما قرئناه فيه أمر غير مشروع لله الحمد وان كالم تعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فاجرنا بحمد الله
عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيده علا هذا مقيد بالكتاب والسنة (واما صفة الاقامة) *
فعند قوم التكبير الذي في اولها منى وما بقى نفرد والتكبير الذي بعد الاقامة فانه منى وقوم
خيروا بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وترجيح التكبير الاول مع الاتفاق على توحيد
التهيل الاخر * الاعتبار اما من شئ أى من زاد على الواحدة فلم يربط اليه ذكرناها في الاذان على
السواء ولم نعدل لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهرها الشريعة بلفظ لا بلفظ آخر الا الاقامة فانفردت
بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو اخبار عن ماضٍ والصلاة مستقبله فهي بشرى
من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق يأتى اليها او كان في حال الوضوء يسبها
او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيؤتى في بعض هذه
المواطن قبل وقوع الصلاة منه فيشره الله بأن الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من
صلاها وان كانت ما وقعت منه بجاء بلفظ الماضي ليحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول
بالفعل وأجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقد ورد
في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلها اجر ما بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت
الصلاة واقامة الصلاة تمام نشأتها وكما لها أى هي لكم قائمة الشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت

فإذا دخلتم فيها واجرمتم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة تشاها وقد لا يكون فان المصل
قربا في بها خداسا غير كاملة فتكتب له خداسا من حيث فعله بخلاف ما تكتب له قبل الفصل فالتشرع
ما علمه فقل انه على عبادته وسبب ذلك قوله تعالى قلها الحجة البالغة فانه لو اصابه عليها قبل وقوعها
بحسب علمه به فقام من اخذ اجها وبعثا قال العبد لو احسنت حتى اودى بها الاخت تشاها على اكل الربوة
فاعلم ان ذلك الثواب على اكل الاداءه الخلد على ذلك
(فعل في التلبه) *

اتفق المسلمون على ان التوجه الى التلبه اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة فلولا ان الاجماع
سبقني في هذه المسئلة لم اقل به ام شرط فان قوله تعالى فأيقنوا لو انتم وبه الله نزل بعدد وعي آية
محكمة غير منسوخة ولكن انتم قد اختلفتم على هذا وفي قوله تعالى فأيقنوا لو انتم وبه الله
محكما في الحائر الذي جهل التلبه فيصلي حيث يقبل على تلته باجتهاده بلا خلاف وان ظهر له بعد ذلك
انه على غير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع خلاف فيه
هل يصلي أولا ثم انه لا خلاف في الانسان اذا عاين البيت ان القرض عليه هو استقباله عنه وانما
اذا لم ير البيت فاختلف علماء في موضعين من هذه المسئلة الموضع الاول هل القرض هو العين
او الجهة والموضع الثاني هل عرضه الاصابة او الاجتهاد اعني اصابة العين او الجهة عند من اوجب
العين من قائل ان العرض هو العين ومن قائل انه الجهة وبالجهة اقول لا بالعين فان في ذلك حرجا
قائل تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واعني بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار وانصف
الطوبى بل بالاتفاق قد صحت صلاتهم مع القطع بأن الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول في الاعتبار
التصديق في القبلة انما اخرج العبد عن اختياره فان امله وامل كل ماموئ الله الاضطر او انتهى هو اختيار
والصلاة دخول على الحق والصلاة نور فيكون معها الكشف فمن كشفه انه يرى نفسه مجبورا
في اختياره الذي ينسب اليه شرعه في هذا الموطن وفي العبادات التصديقي الانشا حق يكون
في تصرفاته بحكم الاضطرار حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالتدب
ولا بالوجوب ولا بالخيار فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال جهته اذا غاب
عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان القرض اصابة العين لكان مخالفا لاف العبد
ما موريا بآن يستقبل به بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذاته وعنه
يستحيل على الخلق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه أي من المحال ان يعلم العائل ربه من
حيث عنه وانما يعلمه من حيث جهة المعك في اقتضائه اليه وتميزه عنه بأنه لا يتعبد بآن
المحدثات فلا يعرف الا بالساقب ولهذا اختلفا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين
ولهذا كان المجتهد مأجورا في كل حال والاجتهاد في مذهبي في الإسنول كما هو في فروع الاحكام
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المجتهد مصيب ومخطئ فمنا معتدنا في مثل هذه المسئلة ان
الاصابة حاوي اصابة العين و اصابة الجهة اذا المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطئ
من قال اصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحكم الاتفاق لا بحكم العلم وما تعبدنا الله بالارادة
ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستبط منها اطوال البلاد وعروضها فالتشرع الاجتهاد
لان الاصابة فلا يعيد من صلى كذلك الاعتبار اذا وفي الطرحه اصاب العجز عن الادراك فاعتقده
وما انما العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان مراتب تفاضل واقه ارفع
واعلم من ان يختصر في صفة تنبيله فيكون عند واحد من عبده ولا يكون عند الآخر
فيكون من ليس عبده بعيد وهمه والله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الاياه ومن اعبد عبدا
الالية فهو المستورد بالعبادة وانما خطأ المشرك حيث نسب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرك

فشي لذلك فاهم قالوا في الشركاء ما عبد هم الا ليقربونا الى الله زلفى وما يصور في العالم من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما التعطيل عن اعتقاد صفة ما اعتقده الميث فمن استقبل البيت ان كان بصره او الجبهة ان غاب عنه بوجهه استقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف عن تعلق العلم به من حيث ما يقتضيه جلالة فان المصلي وان واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فهو مجانة من ورائه محيط وهو السابق والهادى وهو الذى نواصى الكل بيده والذى اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومارك بغافل عما تعملون

« فصل الصلاة داخل الكعبة »

فمن قائل يمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجازته على الاطلاق ومنهم من فرق في ذلك بين النفل والقرض * الاعتبار هذا من كان الحق سمعه وبصره ويده كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحال نتيجة النوافل لهذا تنفل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلى القريضة خارج البيت كما تنفل على الراحة حيث توجهت به وقد علمنا ان الامر في نفسه كما يشاهده هذا الذى اعطى مشاهدة هذا المقام فهو يراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه فالكرامة التى حصلت لهذا الشخص انما هى الكشف والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان الا ان تعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من اعز المسائل الالهية فمن استحب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كلها داخل البيت فان العالم لا يقدرون ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا عنه يعطيهم منه بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القائل بمحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لولا الله ما هدينا * ولا صدقنا ولا صلينا

والنبي يحجه ذلك وبصدقته في قوله فمن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا واسكانا فقد خرجنا عنه وامكاننا يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بوجوده من وجوده وهو قوله تعالى ومن حيث خرجت اعتباره يقول باى وجه خرجت من الحق الى امكانك ومشاهدة ذاتك قول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا يأتى لك غيره فانظره تجده محيط بك فانت قلن انك خرجت عنه وهو من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فلو اوجوهكم أى ذواتكم وجه الشئ عينه وذاته شطره أى لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق هو الخير المحض * واما حكم هذه الآية في الظاهر فهو ان صلاة القرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهى في ذلك ولا منع وقد ورد حيث ما أدركت الصلاة فصل الاما خصه الدليل من ذلك فيخرج بالنص ذلك القدر وقوله ومن حيث خرجت أى واذا خرجت من الكعبة أو من غير هاتين وجهك شطرها أى لا تستقبل جهة أخرى فقبلتك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا خرجت ما قبلتك منها الا قدر ما يواجهك منها سواء أبصرتها أو غابت عن بصرك وليس في الومع ان تستقبلها بذاتك كلها فالصلاة داخلها كالصلاة خارجا عنها ولا فرق فقد استقبلت منها في داخلها ما استقبلت ولا تعرض لما استدرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان المكلف انما غرض معه على ما نطق فلا يقتضى الامر بالشئ التهور عن ضده فانه ما تعرض في النطق اذ لم يعمل بما أمر به فقد عصيت أمره ولو كان الامر بالشئ نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان أو خطايا كثيرة يتدر ما لذلك المأمور به من الاضداد وهذا القائل به فان ما يواخذ الانسان بتركه ما أمر به به الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجوز الامتثال وقد أخذت المسئلة حقتها ظاهرا وباطنا حقها وخلقها شرعا واعتبارا

• (فصل في ستر العورة) •

اتفق العلماء على أن ستر العورة فرض من بلا خلاف وعلى الإطلاق اعني في الصلاة وفي غيرها • الا غير
يجب على كل عاقل ستر السر الالهى الذى اذا كشف ادى عند من ليس بعالم ولا عقل الى علم
احترام الجسد الالهى الاعز الالهى فان حقيقة العورة الميل والهدا اقلوا ان يوتوا عورة الى
مائه تزيد السقوط حين يستقروا فقال تكذيبا لهم • وما على عورة أى مائه كما ذكرنا ابن ريد
الافرا واما عورتهم اليه ومته الا عور لانه مال فله الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستتر
عن الجاهل بسر قوله ما يكون من تجوى ثلاثة الاهورا بعسم وقوله ونحن أقرب اليك سبل
الوريد وقوله كتب جمعه وبسر فان الجاهل اذا سمع ذلك اذام الى فهم يحظرون من حلول أو تقييد
مضى ان يستر ما عطف الحق به على قلوب العلماء وما يلقى بخطابه عما يستغيبه سبله من الحق على
الاطلاق الى قوله حفت فلم تظلمنى ومرت فلم تعدنى فليست مرسل هذا عن الجاهل كما ستره الخ
بقوله اما ان يلا من من لم تعد فلو عدته لوجدته عنده فأعطى للعالم في هذا السر على آخره لم يكن
عنده ردائه في الاول جعل نفسه بخره المرض فكانه عين المرض وفي تفسيره ذلك جعل فيه
عبرة نفس العاقل المريض فان العاقل المريض مثل المريض أوجه نفسه عين المرض لى هو عند
المرض والسرور ذلك للعاقل ان يقال له في قوله لوجدته عنده فان حال المريض ليس بالافضل
والاضطرار والعاقل عليه ذكر الله في دفع ما رل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه فقال أنا جالس من
ذكرى فيقطع العاقل يدك وهو وجه صحيح في نفس الاخر ويرى العالم بما يله من ذلك على ماله له
هو سر ذلك الميل الالهى عن نظر العاقل

• (فصل في ستر العورة في الصلاة) •

احلوا هل هي شرط في صحة الصلاة أولا نحن قائل ان ستر العورة من ستر الصلاة ومن قائل انه
من فروض الصلاة • الاعتبار قد اعلمنا انه يوم العورة انما في هذه المسئلة لما ثبت ان للمسلم
يا سريه وان الصلاة منسقة قديم بين الله وبين عبده فمن غلب ان الحق هو للمسلم بافعال عبده كما ثبت
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع وقال قابض حتى يسبح كلام الله
قال ان ستر العورة من فروض الصلاة أى مثل هذا لا يظهر في الهامة يريد معناه وسره الذي يعرفه
العالم بل يؤمن به العاقل كما جاء وما به مثلها الا العالمون ومن رأى أن لا حرجة بين العالم والعاقل
في هذه المسئلة وأنه ما فيها الا ما ورد النص به ولو اذى عند السامع ما اذاه اذا لم يخرج من متشبه
اللسان في ذلك وان تماثلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من ستر الصلاة لا من فروضها

• (فصل في حد العورة) •

نحن قائل ان العورة في الرجال السوء نان فقط ومن قائل هي في الرجال من المرأة الى الركبة ومن
عندنا السوء نان فقط • الاعتبار ما يذم ويكره ويجب من الانسان هو العورة على الحقيقة
والسوء نان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة المرام وما عند السوءتين مما يحا و زها من السوءتين
ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة الشبهات فيبقى أن يتقن فان الراجع حول الحق وشك ان يتعنه

• (فصل في حد العورة من المرأة) •

نحن قائل انها كما عورة ما خلا الوجه واليدين ومن قائل بذلك وزاد ان تدبها ليس بعورة وسر
قائل انها كلها عورة • وأما مذهبنا فليست العورة في المرأة أيضا الا السوءتين كما قال تعالى وطنا
يخفان عليهما من ورق الجنة فتوى بين آدم وحواء في ستر العورتين وهما السوءتان وان
أمرت المرأة بالسوء ومذهبنا ولكن لانه كونها عورة وانما ذلك حكم شرعى وودى السر ولا يلزم ان
ستر النسئ لكونه عورة • الاعتبار المرأة هي النفس والحواء النفس كلها عورة فن استثنى الرجل

والكفين والتقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا لم تعرف وجهها فاعلمها واذا استرعتك وجه الشيء فاعلمته وانت مأثور بالعلم بالشيء فانت مأثور بالكشف عن وجهه ما أنت مأثور به فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة واما البدان وهما الكفان فهما محل الجود والعطاء وانت مأثور بالسؤال فلا بد للسائل ان يمدده بالسؤال كما لا بد للمعطي ان يمتد به بما يعطى فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي تطلبها منه فلا بد ان تناولها اذا اجابها عليك والجود والكرم مأثور به شرعا وقد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى فميد السائل ويد المعطي فلا بد للمعطي ان يناول وللسائل ان يناول واما التقدمان فلا يجب سترهما فانهما ليستا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله وناقلاهما من مكان الى مكان ومن كان حاكمه التصريف والتصرف يتعذر احتجاباه فلا بد ان يظهر ويبرز ضرورة فبعد ان يكون عورة تستر

(فصل في اللباس في الصلاة)

اتفق العلماء على انه يجزى الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد اعتبارا بان الموحدة في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق بقمه ويقعده وهو كاليت بين يدي الغاسل فهذا يكفيه الثوب الواحد

(فصل)

الرجل يصل مكشوف الظهر والبطن وهو على القلب في الصلاة وعمل الجوارح فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهرا أمره في صلاته وباطنه لم يرتفع مصليا وانما يرى نفسه يصلي بها فهذا بمنزلة من قال بابطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر ظلت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا التقدير من الفعل يسمى مصليا قال يجوز ازالته

(فصل فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة)

اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فحين قائل تعد في الوقت وبعده ومن قائل تعد في الوقت * واما المرأة المملوكة فحين قائل انها تصل مكشوفة الرأس والتقدمين ومن قائل بوجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب تغطية رأسها * الاعتبار لافرق بين المملوكة والحرّة فان الكل ملك لله فلا حرّية عن الله فلذا أضيف الحرّة الى الخلق فهو خروجه عن رقب الغير لا عن رقب الحق أي ليس لخلق على قلوبهم سبيل ولا حكم هذا معنى الحرّة في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبني الاعتبار في تغطية الرأس هنا فاعلم ان المرأة كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم برياستها فاجابها عن رياسة سيدها عليها وطلب تفوقها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة أمرت النفس ان تغطي رأسها أي تستر رياستها فانها في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي المالك في محل الاقتدار فاذا خرج الى من هودونه أظهر رياسته عليه فلهذا أمرت النفس المملوكة ان تغطي رأسها في الصلاة

(فصل في لباس المحترم في الصلاة)

حين قائل يجوز ازالته وهو مذهبنا ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته * الاعتبار ما في كل موطن برزق الانسان العصمة في احواله والتوفيق في جميع أموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه يخذل في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب يده في تلك الحالة من يأثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر عنه أو حكمه انه أتى حراما فان الذكر لا يحلله ولهذا عندنا نصح الصلاة في الدار للغصوبة فهو مأثوم من وجهه مأثور من وجهه

• (فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة) •

نحن قائلون بانها من فروض الصلاة وانما الاتصاف بالاباراتها ومن قائلون انها سنة وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائلون ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هنا منعه لا يلزمه ان يقول ان ازالة النجاسة شرط في صحة الصلاة بل يكون مصلحا لصحة الصلاة وعاصيا من حله النجاسة • الاعتبار بالنجاسة عند من يرى ازالة النجاسة من مقتضى البعد عن الله والصلاة تقتضي القرب للمناسبة من غلب القرب على البعد ازال حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عبادة الصلاة والاولى ان البعد منقوض الاحوال وانما بكنهه لله وانما بما كان منه لله فان الله لا يعلم مثقال ذرة فضلا عن مقبولة مساواة صلى بالنجاسة ثم لم يصل والاولى ازالة النجاسة قل ذلك أو كبروتر لئلا يأن الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جعل عليه من العقلة والنسق فاعلم ذلك

• (فصل في المواضع التي يصلى فيها) •

نحن الناس من اجاز الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك الشجرة والحليم ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع الا هي عنها وان لم يظنها • الاعتبار قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم المصلى بناحي ربه وقوله والذين هم على صلواتهم دائرون قول عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه كان يذكر الله على كل احواله وليس الا ما كان أنزى حجاب القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للعبادة أو الجمل • وأما ما ذكره من الا ما كان المهيأ بها فانها كلها ناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما ينفي من هذه السبعة الا الصلاة فوق طهر البيت وذلك لما موروا بالاستئصال اليه في الصلاة وأنت في هذا الحال لاقية ولا مستقبل فلم تصل الصلاة لمشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يواجهك ومن اجاز ذلك جلى في الاعتبار والوجه على اللغات ولا شطاطة بل ان شطر المسجد الحرام فأنك على طهره والارض كلها مسجد

• (فصل) •

اختلفوا في البيع والكفاس اعني في الصلاة فيها فذكرها قوم وأجازها قوم ونزق قوم بين ان يكون فيها صورا ولا يكون • الاعتبار هل بناحي الحق شخصان من مرة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الا الهى قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان علينا في مثل هذه الاماكن نحن بشرها لان شرعهم فافهم

• (فصل) •

اتفق العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقع عليه على الارض فالجمهور على اباحة الصعود على الحصى وغيره مما يتبته الارض والكراهة في الصعود على غير ذلك • الاعتبار لما قال الحق فسمت الصلاة بيني وبين عبدي ما بينك وبينك في الصلاة كل له الوصف الاربع الاعلى والى الوصف الارل الادنى فكل نزول منك الى غير ارض عوديتك أو لوازيمها فانه قاض تبتا أمرت تبعه فانه سمى عبد في الصلاة والعبودية هي الذلة قال تعالى في وصف الارض ان جعلها لسا ذلولا فمشتى في مساكنها فهي تحت اقداسا وغاية الذلة ان يكون يطأها الدليل ولما كانت بهذه المثرة من الذلة أمرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرها وهو الوجه وان غزغ في التراب فعمل ذلك سبحانه سببا لذكر انكار الارض يوطئ الدليل على الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرهما فان الله عند المكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام تلك الحالة أقرب الى الله من سائر احوال الصلاة لانه في حق العبد لا في حق نفسه وهو جبر انكار الارض من ذلتها تحت وطئ الدليل لها فبشرط اليه فان الشرع حازل شيئا الا وقد أشار اليه وأمرنا

علمه من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم اسرار هذه الامور الا أهل الكشف والوجود فان جميع العالم يحاط بهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد أخبرني أبو العباس الجرجري بمصر سنة ثلاث وسبعمائة عن أبي عبد الله القرباقي انه كان يمشي معه في سويقة وردان وكان قد اشترى قصرية صغيرة لطفل كان عنده ليمول فيها قضعهم منزلة والقصرية عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فأرادوا أكل شيء فطلبوا اذابا يأتد مون به فاتفق رأيهم على ان يشتروا غسل قطارة السكر فقالوا هذه القصرية ما مسها قذروهي جديدة على حالها فلا وهما قطارة وقعدوا يأكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية وهذا أبو العباس قال أبو العباس فسمعت أبا والشيخ أبو عبد الله القرباقي القصرية وهي تقول بعدما كل في أولياء الله كون وعاء للقدور والله لا كان ذلك واستقضت من يده وسقطت في الارض فتكسرت قال أبو العباس فأخذنا ذلك سال فلان قال لي ذلك قلت له غيبت عن وجه موعظة القصرية اياكم ليس الا امر كما زعمتم وكم من قصرية أكل فيها من هو خير مسكنهم وبعد ذلك استعملت في القدر وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد أن جعل الله قلوبكم اوعية له رفقه وتجليه ان تجعلوها وعاءا للاغيار وما هنا كم الله ان تكون قلوبكم وعاءا ثم تكسرت أي هكذا فكنوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالناس بهتاعليه

*(فصل اشتغال الصلاة على أقوال وافعال) *

أما الشروط المستترطة في الصلاة فثلاث أقوال ومنها افعال أما الأفعال فجميع الأفعال المباحة التي ليست أفعال الصلاة الاقل العقرب والحية في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واختلفوا في ان الفعل انخفيف لا يبطل الصلاة الاعتبار عقرب الهوى وحية الشهوة فتخطر للمناجى ربه فهل يقتلها أو يصرفها فيموى ما عند الله بهواه ويستهي دوام مناجاته بشهوة فيرى ان لا يقتلها من هذا مذهب ويرى قتلها من حال بينه وبين مناجاة ربه حائل منهما * وأما الأقوال التي من أقوال الصلاة فلم تختلف العلماء في انها تصد الصلاة عدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الاول اذا تكلم ساهيا والاخر اذا تكلم عامدا الاصلاح الصلاة فمن قائل وهو قول شاذ أن من تكلم في الصلاة عامدا لا يحيا نفس اترأمر كبير يني على ما مضى من صلاته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عدا الاصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الامع النسيان ومن قائل ان الكلام يفسدها مع النسيان وغير النسيان الاعتبار المصلي يتاجى ربه فاذا تاجى غيره من اجله نمازال من مناجاة ربه واذا تاجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن الصلاة والنسيان من مناجاة الحق غير معتبرا لامن غلب من اصحابنا على المناجى مشاهدة الحجاب فان الله لا يتاجى عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وأقرب الحجب الصورة التي يقع فيها النجلى وهذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة أو شغلها ما هو الصورة عن نسبة الصورة فهو النامى في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء

*(فصل النية في الصلاة) *

من قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ به الاعتبار قد يفسد العبد مناجاة ربه وقد يأتيه الامر بغتة فان موسى مشى ليقبس نارافكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات ان كلها انما من الله ابتداء لا مقصودة للمكلفين الا من شذ من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يتبع القصد في الباطن المعبر لان الحقيقة تعطى الله ما ثم شيء خارج عنه ومتى تحلى الحق عنه حتى يقصده في امر يكون فيه بل هو قصده والكل اليه نسبة واحدة قال ابن ابي عمير وهو معنى ابن كثر وعلى أي حال كنت فما بقي القصد جهة القربة الى الله وانما يتعلق بالتصديق

مخصوص مع الله خرجت به منه اليه والاحوال مختلفة من راي اختلاف الاحوال قال بوجوب
النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرائع وبيات ومن راي الحضور ولم ينظر الى الاحوال صكان
صاحب حال فلم يعرف النية فانه في العبد قال تعالى في حق من هذا حاله اشارة فليس تذكرون وقال
اي معكم وانه الهادي

• (فصل في نية الامام والمأموم) •

اختلفوا هل من شرط نية المأموم ان يوافق نية الامام في تعيين الصلاة وفي الوجوب فمن قائل انه يجب
ومن قائل انه لا يجب • الاعتبار الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الاتمام بالمشاهدة
ولهذا فصل الشارح بالاجله في الاتمام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكلف ما لا يرسل الى
معرفته ومن علم ان الحق لا يكرر التعبد على شخص ولا يبين شخصين علم ان نية المأموم لا ترتب نية
الامام الا في الصلاة من كونها صلاة أي من حيث حركتها الطاهرة ولكل امرئ ما نوى

• (فصل) •

اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تنطبق
على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم بتوجيه على المكلف من جهة الخلة التي يكون
عليها والاسماء تابعة للاحوال ولهداير اعيان الشارع في الحكم قيل لما لك بنائس ما تقول
في تنزيه الماء قال حرام قبله اليس هو من سجن البحر قال انتم حبيبه وخبر او ما زادهم على ذلك
كذلك انجز اذا تحلل قال عنه الاسم لروال الخلال الذي اوجب له اسم الجمر غيبي خلا لخال آخر
طرأ عليه • الاعتبار في هذا والحكم الطاهر على السواء فان الاختيار انما هو من الشرع لمن عقل
• (فصل في التكبير في الصلاة) •

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن ذهب الى انه كله واجب في الصلاة ومن ذهب الى انه عليه
ليس بواجب ومن ذهب الى وجوب تكبيرة الاحرام فقط • الاعتبار بتكبيره وانه واجب على كل حال
والصحيح من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله فان التكبير لا يقبل الا بوجود
العبد او تقدير وجوده ثم ان القائلين بانه مشهود لهم لا يرون الا الله شاهد او مشهودا وشمادة وأعظم من
هذه الحالة في انقضاء ما يكون فان شاهده من حيث اسماءه الالهية او يجب التكبير من حيث نسبها فان
العلم اعم تعلقا من القادرو غيره فالتكبير لا بد منه وان نظر الى الاسماء من حيث تجتمع فيه وهي
الدلالة على الغير لا على ما يتعلق بالغير لم يبر التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات ترى
وجوب تكبيرة الاحرام بنية نفسه انها متنوعة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد
انحصرت المذاهب في الاختيار

• (فصل) •

فمن قائل لا يجوز الا الله اكبر ومن قائل يجوز في غير هذه الصيغة والصحيح لا بد فيه من حروف التكبير
وهي الكاف والسا والراء ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالا عظم والابخل واتباع السنن ارى فانه
ما مثل السنا الا هذا التفظ وهو الله اكبر بالتواتر • الاعتبار ما عين الشارع لتفادون غيره مما في معناه
الارقد أراد ما يمتاز به ذلك للتمتع طريق المعنى عن ما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذي
يقع به الامتياز فانه مزيد علم قال تعالى لنيه عليه السلام آمرا وقل رب زدني علما والحكم
العلم ما يعدل لآخر دون غيره الاختصاص وحقق في غير ذلك ويعدل عنه فكل كان او تولا فانه لا بد
أن يحرم فائدة ذلك الاختصاص قطعاً

• (فصل في التوجيه) •

فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه ومردفه ان يقول بعد التكبير وجهته وجهي للذي فطر

السماوات والأرض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يقل هذا الاقنط بعينه ومن قائل يجمع بينهما
يعني بين التسبيح والتوجيه وأما الذي اذهب اليه فالتوجيه في صلاة الليل اذا تعبد الانسان
واما في القرائن فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيرها اذا كبر اللهم باعديني وبين
خطايي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خطايي كما تقي التوب الايض من الدنس
اللهم اغلني من خطايي بالنيل والماء البارد هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا
الوقوف عندها والعمل بها ولم يوجب ذلك فيما لم يوجب الله ولا يمكن الاتباع اولى * الاعتبار
التوجيه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله على الله من الله ابتداء بالثناء
وتأييد الى الله غاية مع الله محبة في الله رغبة لله من اجله قربه على الله وكلا واعقادا ثم يعتبر الفاظ
ما ورد في التوجيه وكذلك ما ورد في اذكاره من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحار أي بما تحصى
به قلني بكركي وجوارسي بطاعتك والبرد من برد اليقين كبره الا نامل مما يجده من حرارة الشوق الى
المراثة العلي من العلم بالله والتلج من تلج القلب الذي هو سروره بما كرمه الله به من تجلياته وشهوده
(فصل في سكّات المصلي) *

وهي حين يكبر وحين يقرع من قراءة ام القرءان وحين يقرع من القراءة قبل الركوع والوقوف
على الآيات * الاعتبار من الناس من انكر سكّات الامام ومنهم من استحبا والسكّات هي السنة فأما
اعتبارها فانه يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه
فالمصلي يتأهب للمناجاة ربه ويجهله نصب عينيه في قبلته فان الله يواجهه كذا ثبت في الخبر فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلقى السمع ويسكت اذ يسمع الحق حتى يقول الله حمدني وعبدي وهكذا
في كل آية بحسب ما تقتضي فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء لما يرد عليك من تاجبه
فاذا اشار كنه في كلامه فقد اسأت الادب ومن لا ادب له لا يتخذ جليسا
(فصل في المسئلة) *

اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالمتنع سرا
وبهرا في ام القرءان وفي غيرها من السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل
تقرأ مع ام القرءان في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأها ولا بد في الجهر بجر اوفى السر سررا والذى
اقول به ان التعوذ عند قراءة القرءان في الصلاة وغير الصلاة فرض وقراءة المسئلة في القراءة في الصلاة
في النافذة والسورة اولى من تركها فان القرءان على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرءان فاذا تيسر له
قراءة المسئلة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرءان آية حيث ما وردت في اوائل السور كلها الا
في سورة الفل في كتاب سليمان فانها هناك جزؤ من آية الاعتبار فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه والقراءة كلام الله فمن قرأ القرءان فقد سمى الله مسكلا فانه كلامه فافهم
(فصل) *

من الناس من اوجها وهو الاكثر ومن الناس من لم يروجهوا ومن الناس من اوجها في بعض الصلاة
ولم يوجها في بعض ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرءان في الصلاة فمنهم من اوجب قراءة ام القرءان
في الصلاة فان حفظها وما عداها من القرءان ما قبله توقيت ومن هؤلاء من اوجها في كل ركعة
ومنهم من اوجها في اكبر الصلاة ومنهم من اوجها في نصف الصلاة ومنهم من اوجها في ركعة من الصلاة
ومنهم من اوجب قراءة القرءان أي آية اتفقت ومن هؤلاء من حد ثلاث آيات من قصار الا أي وآية
واحدة من طوال الا أي كآية الذين وعذا في الركعتين الاولين وامّا في الركعتين الاخيرين فالسحب
عندهم التسبيح دون القرءان واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه
اقول * الاعتبار المصلي يتأجر به والمناجاة كلام والقرءان كلام الله والعبادة فاصرا يعرف من نفسه

ما ينبغي ان يكلم به وبه في وقت مناجاة فعله وبه حين قال له قممت الصلاة يعني وبين عدي نسفين ثم قال
 في الحديث يقول العبد المحقق رب العالمين يقول الله وحدي عدي الحديث ثم اذ كرني حتى المني اذ
 ناجاه انه يتاجبه بغير كلامه ثم عين من كلامه ام القراء ان اذ كان لا ينبغي ان يتاجب الا بكلمه والجامع من
 كلامه فان الام في الجماعة وبعد ان علم كيف يتاجبه ويماذا اتاجبه فالعالم العاقل الاديب مع انه
 لا يتاجبه في الصلاة الاجترار القراء ان فكان هذا الحديث مفسر لما يتسر من القراء ان واذا ورد
 امر بمجل من الشارح ثم ذكر الشارح وبها خاصا ما يكون تقيرا لذلك الجمل كان الاول عدي
 الادب من العلماء الوقوف عنده وشرع المسابقة بالكلام الالهى في القيام في الصلاة دون غيره
 من الاحوال للاشتغال في القنوية كما وقع الاشتغال في المسابقة وهي قال في وقت له فان قيسر
 الرفع من الركوع قيام ولا قرأة فيه قبل الرفع من الركوع انما شرع للمسئل فيه وبين العبد
 فلا يصح الا من قيام فلو جحد من ركوع لكان خضوعا من خضوع لانه عين الخروج عما يوفى
 بال دخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العدم ولهذا فصل بين السجدتين برفع اليكسر بين حال
 الخضوع ونفسه ولهذا كان الادب مع المأولة اذا جابوا بالاختصاص وهو الركوع او بوضع الوجه على
 الارض وهو السجود تعطيلهم واد اتوجوا او اتق عليهم قام المتى او المكمل فثابت بين يديهم لا يكملهم
 جالس ولا في غير سال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف من العبد بين يدي الله واما
 القراء ان فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللط على الجامع والصلاة حاله الجماعة بين الله وبين
 عده وقت المناسبة بين القراء ان ومن الصلاة فلهذا ان يقرأ فيها غير القراء ان ولما كان القيام يشبه
 الاثمن من الحروف وهو اصل الحروف وعده ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لا عين الحروف كان
 القيام جامعا لانواع الهبات من ركوع وسجود ويحوس فكانت القراءة من كونها جامعا
 في القيام اولي فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة المأمور بها قال تعالى فاستقم
 وقال ثم استقاموا قال لما قولوا اهدنا الصراط المستقيم فعين عماد كراهه وجوب قراءة القراء ان
 في ركعة واقل ما يبتلى عليه اسم صلاة شرعا ركعة واحدة وهي الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بواحدة اوتر جميعها على غيرها من آي القراء ان واد كان المتعين على المصلي في القيام قراءة
 ام القراء ان فليس في ذلك صورة قراءة العالمين بالله لها في مناجاتهم في الصلاة فاعلم ان المصلي لما كان
 مايا كما قترناه في الاشتغال بينهما ان كونه مايا ليس بامر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة
 التوحيد في الايمان فكل شئية الايمان اى ظهوره في موطن في موطن الشهادة وموطن الصلاة
 كما ثبت مع الركعة فلهذا ذكر الله الزيادة في الايمان فقال فزادهم ايمانا وهو عين واحدة والركعة
 انما هي في ظهوره في المواطن كالواحد المطهر للاعداد والمكثرا وهو في نفسه لا يتكرر ولهذا اذا
 سقط من مرتبة واحدة سقط من الجميع كما قال تعالى في من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض اولئك هم
 الكافرون حقا اى هم اولي باسم الكفر الذي هو السرطان الكافر الاصل هو الذي استترعه الحق
 وهذا عرف الايمان ومترد فهو اولي باسم الكفر ولما لم تكن اولية الحق تقبل الثاني قال انه قدمت
 الصلاة بين وبين عدي فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاول لواحده من المذكورين بل ذكر البيعة
 ودوا لحد الذي ينبغي ان يتميزه العبد من الرب الاله تعالى قدّم نفسه في البيعة فقال بين وبين عدي
 فانه سبحانه الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذي استفاد الوجود منه فالتحق به طبعه التمتع في هذه
 المرتبة اذ البيعة لا تعقل الا من امرين والامر ان هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في عقابله تنعيم
 نفسه في البيعة من قوله بيني بتقديم العبد في القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول العبد المحقق
 رب العالمين فيقول الله جدتي عدي فثبتة الاولى في القول يعلم ان الاول في البيعة الالهية
 لا تنقسم قبول الثاني فهذا الذي يحتمل انه ثاب قدر جمع اولي في القول في المسابقة فتردنا

من الحق ما يليق بما ينبغي لتلك الحالة من التأهب لتساجدة سيده قد ذكر البعد من الخطايا وما ذكر
الاستعاط ثم قال اللهم تقني من خطايي كما تقني التوب الايجز من الدنس وذلك انه لما طاف له وبنايل
ظهوره في دعائه باقطة التوب اعلاما لثوب اتي مادعونك الابعاء امرتني به ان أفعله من تظهير التوب
لتساجدة فلتكن أنت متولى تظهيره وكل وصف لا يليق بجلا لك فهو خلية من تخطيت وهو ان يتجاوز
العبد حده فيخطو في غير موطنه فهو كالماني في الارض المقصوبة فاذا خطا العبد في غير ما امر به
سبده سبي محملا وصحت تلك القعلة خطيئة فالعبد عبد والرب رب ثم قال اللهم اغسل خطايي
بالماء والتنج والبرد أي قول يا رب غسل خطايي فانك قد شرعت لي ان أقول لا حول ولا قوة الا بالله
وشرعت لي ان أقول واياك نستعين فان لم تتولي بقولك فيما امرتني به من تظهير ذاتي لتساجدة
فكيف انا جيت في حال جعلتها دنسا وأت القائل وجعلنا من الماء كل شئ سحي فاعسل خطايي
بالماء أي سحي فلي بان تبدل البتات حسنات نجاة القلب هنا ويرود الماء على النجاسة والدنس
تظهير أي ما كان دنسا صار نياقا فان دنسه لم يكن دنسا لذاته وانما كان بحكم شرعي انفرده في هذا
الموطن فلما اجتمع بالماء كان للاجتماع حكم آخر سبي به نقاء فعاد القبيح حسنا والسيئة حسنة كل
هذا الفصل هو المطلوب لازالة العين بل لازالة الحكم فان العين موجودة في الجمع بينها وبين الماء
وقوله والتنج يقال في الرجل في لسان العرب اذا سرت قلبه بأمر ما نفع فزاد الرجل أي هو في أمر يسره به
فيقول يا رب انك اذا فعلت مثل هذا الفصل سرت قلبي حيث تظهير عيالي ضيق فيطلب نعمة سرورا
وقوله والبرد هو ما يخلقي به جيرة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعاءه به لتساجدة على حالة
لا يبلغ أن ينف بها بين يدي ربه فيجب ما يطفى تلك النار فجاء بقطعة البرد اذا كان المستعمل في كلام
العرب قال الشاعر

وعطى فلو صفي في الركب قاتها • سنبدا كبادا وبكي بواكها

يقول ان من الناس من كان في نفسه من حياقي حرقه نار حسد او عداوة فاذا رأى ان الوصي مقلده
عرفوا جوف فبر دعاهم ذلك ما يمجده ومنه من حراة ما ذكرناه عنهم وأبكي أولباني الذين كانوا يصبون
حياقي وبشافي وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول لا اله الا الله وأنا وبشافي
التكل في جناب الحق فهو الاولى اذ كانت هذه الحالة سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم فهم عبيده وهم أعداؤه فكيف حال العبد بعضهم مع بعض بما فيهم من التناقص
والتماس فاذا سأل العارف من الله هذه التظهير بعد تكبيره الاحرام عند ذلك بشرع في التوجه وانما
ذكرنا هذا الان العالم بالله بعد الى اكل الصلوات عند الله في حالته وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن
أولياء الله أولى بصورة الكمال في العبادات لانهم ناجون من له الكمال المحقق فيقول وجهت وجهي
فأضاف العبد الوجه الى نفسه ادبامع الله حيث قال بيني وبين عبيدي فأبنته وانما هو على الحق
مضاف الى سيده فالعبد وجه سيده اذ لا يبغي ان يضاف للعبد شئ فهو المضاف ولا يضاف اليه
فاذا أضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشریف والتعريف كقوله الهكم المواجه
ومثل ذلك وأضاف فعل التوجه الى نفسه لعله ان الله قد أضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد
وانقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال أبدا يجري مع الحق عبي مصادفه كما قال خلق
الانسان علمه البيان فترقبه بلواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذي خرج
منه فأعطاه الوجود ولو ازعمه وظاهره سبحانه نفسه بما أظهر من الافعال به وجهل للعبد أو لا يعلمها
وجوديا و آخر ما في الوجود معقولا في التقدير وظاهرا بما ظهر منه له وباطنا بما خفي عنه به
فلما حده بهذه الحدود وعزها عنها قال له ما أنت ذو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فأنى
العبد في حال وجوده على امكانه سابر ح منه ولا يصح ان يبرح وأضاف الافعال اليه ليجرد

الطمانينة بان الدعوى لا تصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال آمن يخلق كمن لا يخلق
أفلا تذكرون فلهذا أضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقيقته أى نصبت ذاتى
قائمة كما أمرنى للذى فطر السموات والارض وهو قوله ففتنناهما أى الذى ميز ظاهرى من باطنى
وعنى من شهادتى وفصل بين القوى الروحية فى ذاتى كما فصل السموات بعضها عن بعض فأوسى
فى كل سماء بما جعل فى كل قوة من قوى سمواتى والارض ففصل بين جوارحى فجعل للعين
حكما وللأذن حكما وللسائر الحواس حكما وهو قوله وقدر فيها أقواتها وهو ما يتغذى به العقل
الانسانى من العلوم التى تعطيه الحواس اياها بما يركبه انفسكم من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما أمر الله
بالمعرفة به فهذا وما يناسبه ينظر العالم بالله فى التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع
لنشرنا فيما يحصل للعارف فى نفسه الذى يوجب عليه ان يقول فطر السموات والارض ما وسعه
الكتاب ولكات الاسن عن تعبيرهما واحدة منه ثم يقول حنيفا أى مائلا والخلف الميل يقول
مائلا الى جناب الحق من امكانى الى وجوب وجودى ربى فصيح فى التنزه عن العدم فأبقى فى الخير
الحض فلهذا معنى حنيفا وما أضافى هذا الميل من المشركون يقول ما ملئت بأمرى كما قال العبد الصالح
وما فعلته عن أمرى وانما الحق على كيف اتوجه اليه وبماذا أتوجه اليه وعلى أى حالة أكون فى
التوجه اليه هذا كله لا بد أن يعرفه العلماء بالله فى التوجيه وان لم يكونوا بهذه المثابة فهاهم أهل توجيه
وان أتوا بهذا اللفظ فتنى عن نفسه الشرك والعبد وان أضاف الفعل الى نفسه فها هو شريك فى الفعل
وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان
يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشاركه سيده فى عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد
لا يكون سيدها منى هو له عبد من حيث ما هو عبد ثم يقول ان صلاى ونسكى ومحباى وعمالى فأضاف
الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان تظهر الوجود العبد اذا يستحيل على الحق
اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم اليجاد فضاف الى الحق من حيث اليجاد أعيانها كما نضاف الى
العبد من كونه محلا لظهور أعيانها فيه فهو المصلى كما ان المحرك هو المتحرك ما هو المحرك فهو متحرك
حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المتحرك لنفسه لكونه نراه
ساكنا فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك
ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكى هنا معناه عبادتى أى ان صلاى وعبادتى يقول ذلتى
ومحباى ومحباى أى وحالة حياى وحالة موتى لله أى ايجاد ذلك كله لله لالى أى ظهور ذلك فى من أجل
الله لا من أجل ما يعود على فى ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
لجعل الله ترجع الى جنابه لا ليناظم يكن القصد الاول الخير لنا وانما كان الانسار فى ذلك لجناب
الحق الذى ينبغى له الاشار فكان تعليمنا من الحق وتبيينها وهو قول رابعة ليس هو أهلا للعبادة
فالعلم من عبادة الله لذاته وغير العالم بعبدهما لوجود من حظوظ نفسه فى تلك العبادة فلهذا شرع لنا
ان نقول لله رب العالمين أى سيد العالم ومالكهم ومصطلمهم بما شرع لهم وبين حقيق لا يتركهم
فى حيرة كما قال تعالى فى معرض الامتنان على عبده ووجده ضالافه هدى أى حارافين لك طريق
الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من أجله حتى تكون عبادتك على
ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له أى لا اله فى هذا الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله
الذى خلقنى من أجلها أى لا أشرك فيها نفسى بما يحظره من الثواب الذى وعده الله لمن هذه صفته
وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب فى حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشئ من
أكابر المتكلمين غير أنه لم يكن من العلماء من طريق الاذواق بل كان من أهل النظر الاكبر منهم
وردد على العبد وبه فبما قاله ولا يعتبر عندنا ما يمتثلنا فيه علماء الرسوم الا فى نقل الاحكام المشروعة

فان فيها تساوى الجميع ويعتبر فيها الغالب بالقدح في الطريق الموصل أو في المذموم بالسان العربي
وانما في غير هذا اقل اعتبارا للاختلاف في النفس وهذا جار في كل صنعة من الصناعات يقول خاص ثم يقول
وبذلك امرت يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج
الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التبيين على ما فيه ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم يقول
وأما من السجبر أى من المخادعين لا وأمره في قوله وبذلك امرت ثم يقول اللهم أنت الملك وذلك
ان الله تعالى لما دعاه الى القيام بين يديه وأنه لا يخفى ان يدعو الى هذه الصفة الا بالملك اختص هذا
الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع التكليف في الصلاة في هذا الوقوف ليعملون وقوف العبد
بين يدي الملك ثم يقول بالوقوف الاخضر لانه لا آت ولم يقل لانه لا آت اذ أنت ادبا مع الله فان الله
قد أثبت الملك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا ثم ان يكون في العالم السواء لا بالحققة ولا بالحكم
الجلي فقال العبد في التوجيه لانه لا آت ولو قال لا ملك الا أنت لكان تقياما لآبته وما أنت الحق
لا يطغى الاستغناء كما انه اذا انتفى شيئا لا يمكن اثباته أصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقل عن الحق وهو
كلام الله فهو تصديق لما آتته وفاء وان كان من اقطة النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب
مع الله حيث لم يتف ما آتته الله وان كان لا ملك الا الله ولو كان الله قد أثبت الملك فهذا معنى
لانه لا آت عقيب قوله أنت الملك فانه يطهر فيه عدم مناسبة ولما كانت الألوهية تتضمن الملك
ولا يتضمن الملك الألوهية أتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سجدوا له لم يطهر لفظا لاسمائه
وليس كل ملك انما هو يقول أنت ربى وامعده لفظه مقدمه وأخر نفسه وأضافها الى رب بطريقين الخصال
لانه بين يديه فافهم ما في هذا الكلام من الادب يقول له أنت ربى وامعده الذي فهمت الصلاة
بينك وبينه فمن حيث هذه العبادة التامة وقت بين يديك وهي حالة مناجاة لا حالة أخرى فان حالة
العبد تتوغل في ما يدعوه السيد اليه وان كان عبدا في كل حالة ثم يقول طلت نفسي واعترفت
بنبي فاعف عني ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوسيع
ذلك الدعاء الذي قدمناه بعد التكبير من سؤاله البعدينه وبين خطاياي طلت نفسي بما
كسبت من الذنوب واعترفت بين يديك بما في مناجاتك فاعف عني ذنوبي أي فاصرف عني من أجل انه
لا يقدر على سترها الا أنت وهو قوله باعديني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا
سترها عني بهذا البعد لم اشهد حاجتي أكون متفرغا لقبول ما دعوتني اليه فاني ان أشهد في ذنوبي
ولم تشرها عني منعني الحياء والذهن عند رؤيتها ان أعقل ما تريد مني مما دعوتني اليه فلم يذكرها
استغاثها عنه حتى لا يكون يسي في حفظ نفسه وان اطاعها سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع
نوره لا يزال متى ذكر ذنبه أثر في نفسه وحشة المخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال تعطى ذلك ثم يقول
واهدني لاجتناب الاضلال انه لا يهدي لاحسنها الا أنت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء
والثلج والبرد أي وفقني لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموضع مما يستحق ان اعامل به من
الادب في مناجاتك والاخذ عنك واتهم لما ورد على في كلامك وفيهم ما أوجبك به أمان كلامك
هذا كله من أحسن الاخلاق وفي افعالي بينة وقوفي بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا بد لي
لاجتناب الاضلال الا أنت أي أنت الموفق لهذه لا قوتي على امتثال ذلك ولا نصيحتي الا بقرائن
وبتعليمك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بعلم شرعه وتيسر لما كان قدرك مجهولا وما ينبغي للملائكة
غير معلوم ولا تقسم معاملتها معاملة العبيد مع الملوك فانت قلت ليس كذلك شيء فالادب الذي
يخصني في معاملتك ما فعله الامتلك ثم يقول وانصرف عني عنها فانه لا يصرف عني سبها الا أنت ابداء
بالتعليم فتعرفني ما لا ينبغي ان يعامل به جلالة وثانيها بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك اذ يدرك
الامر كما فقد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمته فاصرف عني سبي الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول

ليك وسعديك أي اجابة لك ومساعدتك لادعوتك اليه بقولك على لسان حاجب الباب حتى على الصلاة
 ها انا قد جئت مجيبا لادعائك ليك ومساعدتك لترتدني على نفسي بالقبول ثم يقول والخبر كيدك
 لما كان هو الخبر المحض فانه الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا إمكان عدم ولا شبهة عدم
 كان الخبر كاه يديه ثم يقول والنشر ليس اليك يقول ولا يضاف النشر اليك والنشر المحض هو العدم أي
 لا يضاف اليك عدم الخير ولا يفتي بخلافه وأني بالافتقار للام لشمول أنواع الشر أي الشر المطلق
 والشر المقدما للصورة الخاصة هذا كله ليس اليك أي ما حسيته شر أو هو شر لا يفتي ان يضاف اليك ادبا
 وحقيقة وأقوى ما يحجج به المخالف في هذه المسئلة قوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
 وقوله ومن يضل الله فانه هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الخيرة والجهل بالامر وبطريق الحق
 المستقيم فقوله يضل الله من يشاء أي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق
 الهداية فانه يهدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كذلك شيء سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له ~~كعبوا~~ أحد فاعقل السليم يهدي به عند ما يسمع
 مثل هذا من الحق وما قوله ونحن أقرب اليه منك ولكن لا تبصرون ونحن أقرب اليه من
 جبل الوريد وقوله من أتاني يسعي آتيته هرولة وأمثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه
 الاخبار ويتيه فهذا معنى يضل أي يحير العقل بقول بمنزل هذه الخطابات الصادرة عن الله على السنة
 الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن للعقل ان يهدي الى ما قصد الحق بذلك مما يليق
 بالمفهوم ثم يريد العقل انه ما خاطبنا الا لتفهيم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من
 كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث أو من طريق الحس
 ولا يمكن للعقل أن لا يقبل هذا الخطاب فيحار فثم حيرة يخرج عنها العبد ويتكلم بالخروج منها
 بالعناية الالهية وثم حيرة لا يمكن الخروج عنها بمجرد ما أعطى الله للعقل من أسام القوة التي ايدته
 الله بها فيصير الدال في المدلول لعزة الدليل ثم يبيح الشرع بعد هذا بامور قد حكم العقل بدليله على
 احالتها فيثبت الشرع ألقاها تذل على وجوب ما حاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو فهذا هو
 الحار المسعى ضالا وقد روي انه قال زدني فيك تحيرا أي انزل لي نزولا يحيله العقل من جميع الوجوه
 ايعرف عجزه عن ادراك ما يتبع لك ولجلالك من النعوت وأما الشقاء والسعادة المعبر بهما عن الامور
 التي تتألم بها النفوس وتنتم فذلك مطلب عام النفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن
 بصددده أمر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول انالك واليك أي بك ابتداء لانفسى وهو قولنا
 ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك أي واليك يرجع عين وجودي بها انا هو أنت هو فاني
 ما استغنت منك الا الوجود وأنت عين الوجود وأنا على أصل ذاتي ما تغير على حكم ولا حال
 في امكاني لا أبرح تارك أي البركة والزيادة لك لاني يقول أنت الوجود لك ثم كسوتني الوجود
 ولم أكن فكأنك البركة والزيادة للوجود حيث ظهر تسبتي في ظهوري وهو وجودك ونسب اليك وهو
 عينك فانك تعالى ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غير هويتك هذا معنى قوله تباركت
 وتعاليت ثم يقول أستغفر وأتوب اليك يقول اطلب السر منك في اتصافي بالوجود ذلك لا اغيب
 عن حقيقتي فأدعي الوجود وهو ليس أنا بل هو أنت وما أنا أنت فأنا أنا على ما أنا عليه لذاتي وأنت أنت
 على ما أنت عليه انا انك ذلك الظهور في بما وصفتني به من الوجود وما لي ظهور فيك بما أنا عليه
 في حقيقتي من الامكان ثم قوله وأتوب اليك أي وأرجع اليك من حيث ما وصفتني به من الوجود
 اذ كنت أنت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قولي وأتوب اليك وفرغ ما يقوله
 العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراءة فلتشرع ان شاء الله في قراءة السابعة بلسان العلماء
 بالله في حال الصلاة لا في حال غيرها فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه يشرع في القراءة

على حدة أمر الله به عند قراءة التوراة من التوراة لكونه مصلحا وإذا علمت أن الله
 يقول عند قراءة العبد التوراة أن كذا جوابا على حكم الآية التي يقرأها فينبغي للإنسان إذا قرأ الآية
 أن يستحضر في نفسه ما عليه تلك الآية على قدر فهمه فإن الجواب يكون مطابقا لما يستحضره من
 معاني تلك الآية ولهذا ورد في الجواب أدنى مراتب العائنة بجملة أفعالها والعجى الذي لا يعلم
 بمعنى ما يقرأ يكون قول الله له ما ورد في الخبر فإن فصلت في الاستحضار فصل الله في الجواب
 فلا يفرق من هذا التوراة في القراءة فإن به تميز مراتب العلماء بالله والناس في صلاحهم فإذا قرع
 الإنسان من التوجه فليقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا نص التوراة وقد ورد في نسخة
 النص أعوذ بالله الصالح العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى فإذا قرأت التوراة فاستعذ بالله
 من الشيطان الرجيم فالمراد إذا قرأ أو تذاكر إلى الحال الذي أوجب له التعوذ ويظهر إلى حقيقة
 ما يتعذ به ويظهر إلى ما ينبغي أن به إذ به فيجب ذلك فن غلب عليه في حاله أن كل شيء يستأذ
 منه بيسده وإن كل ما يستأذ به بيسده وإنه في نفسه عبد محمل التصريف والتبليغ استعذ
 من بيسده وحقوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد فيستعذ
 به من الاتحاد قال تعالى ذق الخلت أنت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب يشكر
 جبار وقال الكبير ما ورد في النسخة أن يرى في نازعي واحد منها قصته ومن نزل عن هذه الدرجة
 في الاستعاذة استعاذ بها لا يلائم بما يلائم فلا كان أوصفة هذه قضية كلية والحال بين العلماء
 والحكم يكرر بعضها • وقد ورد في الخبر أعوذ برحمة من حفظك أي بما يرضيك مما يستغفرك فتخرج
 العبد هنا عن حفظ نفسه بأقامة حرمة محبوه وهذا الله ومن الذي لنفسه من هذا الباب قوله وما غافك
 من عقر بك فهذا في حفظ نفسه وأي الرتبة أعلى في ذلك تقرر من قتل إلى ما يشتهي جلال الله من أنه
 لا يبلغ يمكن أي ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي جلال الله من العظم وإن ذلك محال في نفس
 الأمر بل إلا أن يكون في حفظ نفسه فإن ذلك عائد عليه ومن نظر في قوله الالعدون قال ما ينبغي
 في حق ذي الأمانته قوتي فأنا لأعمل في حق ربي لا في حق نفسي فتخرج الشارح الاستعاذة
 لهذين النسخين ومن رأى أن وجوده هو وجود ربه أذ لم يكن له من حيث هو وجود قال أعوذ بك
 منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عين العبد في القارئ للتوراة أن أذانه قد عند قراءة التوراة
 علم المكتوب وهو الله تعالى كيف يستعذ ويمن يستعذ فقال له إذا قرأت التوراة فاستعذ بالله من
 الشيطان الرجيم فأعطاه الاسم لجامع وذكره التوراة أن وما خصص آية من آية ذلك لم يخص أحدا
 من أسم بل أي بالاسم الله فالقارئ يتلوه حقيقة ما يقرأ أو يتلوه ما ينبغي أن يستعذ منه في تلك الآية
 قد كره في استعاذته ويظهر فيما ينبغي أن يستعذ به من أسماء الله أي اسم كان في عينه باله كرفي استعاذته
 ولما كان قارئ التوراة أن جلس الله من كون التوراة أن ذكر الله والذاكر جلس الله ثم زاد الله في الصلاة
 حال مناجاة الله فهو أيضا في حال قريب كقوله على نووكن الأولى أن يستعذ بها بالله وتكون
 استعاذته من الشيطان لأنه البعيد يقال يترسلون إذا كانت بعيدة القعر والبعيد يقال يقابل القرب فتكون
 استعاذته في حال قربه مما بعده عن تلك الحالة فلم يكن أولى من اسم الشيطان ثم تبعه بالرجيم وهو فعل
 فأما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم يعني بالنهب وهي الأنوار أخرقة قال تعالى
 وجعلناها بمعنى الكواكب وجعلنا الشياطين والصلاة نور ووجه الله بالأنوار فكذلك الصلاة
 مما تعطى بعد الشيطان من العبد قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب
 ما وصفت به من الأحرار وإن كان بمعنى الضاعف فهو لما يرجع به قلب العبد من الخواطر المذمومة
 والامات الشين والوسوسة وهذا صكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام يصلي من الليل
 وكبر تكبيرة الأحرار قال الله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر وسبح

الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من فقعه وفتقه وحمزه قال ابن عباس حمزه ما يوسوس في الصلاة وفتقه الشعر وفتقه الذي يلقيه من الشبه في الصلاة يعني الوسوسة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود السجود غيما للشيطان فوجب على المصلي ان يستعين بالله من الشيطان الرجيم بخالص من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي بما يأتيه الشيطان من الخواطر السيئة في صلاته والوسوسة ولم يتمكن ان يعين له ما يدفعها به بما بالاسم الله الجامع لمعانى الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة لكل اسم دافع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فكذلك ينبغي المصلي ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله يذكركني عبدك هكذا رواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اي غير تمام فقيل لابي هريرة اننا نكون وراء الامام فقال اقرأ في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى سمعت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ولعبدتي ما سألت يقول عبدتي اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدتي ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله جدي عبدتي الحديث وسأذكره مفصلا كما ذكرت التوجيه مفصلا الى آخر الفاتحة ان شاء الله تعالى وذكر مسلم هذا الحديث من حديث شقيق بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذكر البسلة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباء بالحد أي أضمر فعلا من الحمد يقول لا ينبغي على الله الا باسمائه الحسن فيذكر من ذلك ثلاثة الاسماء الله لكونه جامعا غير مشتق فذكره من حيث دلالة على الذات المجردة على الاطلاق ومن حيث ما هي لنفسها من غير نسبة فلا يتوهم في البسلة اشتقاق ولهذا سميت البسلة وهو الاسم مع الله مثل العبد لله وهو العبد مع الله والحق لله وهي الحول والقوة مع الله ثم قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام غرم فسماه به من حيث ما هو اسم له لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة له سجل علاه فانه ليس لغير الله ذكر في البسلة ومما ورد اسم الهي لا يتقدمه كون ولا يتأخر عنه كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من حيث دلالة على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون بخلاف الاسم الالهي اذا ورد بعد كون أو قبل كون أو بين كونه فانه اذا ورد الكون بعده فذلك الكون تبعه وبه يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فأظهر التقوى ما يتبع منه وهو الاسم الله وفي الاول أظهر الاسم الالهي عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله أظهر التعليم الاسم الالهي فاذا وقع الكون بين اسمين الهيئ كان الاول بحكم النتيجة وكان الثاني بحكم المقدمة مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله فأترفيه الاسم الاول طلب التعليم وقبل العلم بالاسم الثاني وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسم الهي يتقدمه وبين كون يتأخر عنه او بين كون يتقدمه وبين اسم الهي يتأخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم علم القرآن فحق هذا المساق اسم الهي يتقدمه اسم وتأخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذي قبله تعا والكون الذي بعده موحدا فان تقدمه كون أو تأخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر عنه مالك يوم الدين ليظهر من كونه ملكا لسلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هي رحمة عزة وامتنان واستغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام علي ولدها لشفقتها عليه قد دفع تلك الرحمة على ولدها الام الذي تجده في نفسها على ولدها قل نفسها سمعت ووقعت الرحمة بالولد تبعا بخلاف رحمة الملك فانها عن عز وغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسمين الهيئ مثل قوله هو الله الخالق

المارئي فالخالي وقع بين الله والمارئي فهو صفة وهو صفة المارئي على هذا الاطلاق فغري
 بلاؤه العارفين وأدكارهم وهكذا في الاكوان اذ اوقع كونه بين كونه يكون لفظا قول اساسا والساني أنا
 في الذي يهيم من ذلك كل ما كل فلهذا قال الله في قول العبد قسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عدي
 وما عدي هذا الذي كرتني لا خلاف أحوال المارئي من فاحش الحق على ادى مر اسب العالم وهو الذي
 يلوطنه ولا يهيم من له لا لم يتدر ما مله ولا ما ذكره فان تدر كات احاط الحق به بحس ما حصل
 في سب من اهل الملاء قد مر ما سبنا لك ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله من العالمين
 قال الله جدي عدي يقول العارفين الحمد لله أي عواقب الساتر حقه وعبي عواقب السماء ان كل
 شاء شئ به على كونه من الاكوان دون الله وعاقبته الى الله بطريق نظر الطير في الاولى ان السماء على
 الكون بما يكون مما هو عليه ذلك الكون من العناب المجدود وما يكون معه على أي واحد كان فان
 ذلك راجع الى الله اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل لا يكون وعاقبته النساء عادت الى
 الله والطريق الباقية ان يتقرر العارفين عري ان وجود المحركات السعدا ما هو عين ظهور الحق بها فهو
 متعلق النساء لا الاكوان ثم انه بطريق موضع اللام من قوله لله عري ان الحمد عري المجدود لا غيره وهو
 الحمد المجدود هي الحمد الكون من كونه ما عدي ان يكون الكون عجزا اذ الكون من وجه محمود
 لاحمد ومن وجه لاحمد ولا محمود فاما كونه عري ما عدي بقاء لان الفعل لله وأما كونه عري محمود
 فاما عري الحمد عاروه لا ما هو عليه والكون لاسي الله ما هو محمود اصل كما ورد الشيع عالم عاكث
 كلاس نوي رور فحصر العارفين في قوله الحمد لله من العالمين جمع ما ذكرناه وما عبطه الزو به من
 الساب والاصلاح والترتبة والمثل والسيادة وما عبطه العالم من الدلالة عليه تعالى ولا يكون جواب
 الله تعالى بقوله جدي عدي الا ان جدي ما في المراء لا به عري الاصف الذي لم يجعل له حطاس
 العلم رجه به لعله ان العالم يعلم من سؤاله أو مراده ما حصره في ذلك العراء من المعاني فحصره الله على
 ما وقع له ويدخل في احوال ما ساطب بعده العاني للعلل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اشئ
 على عدي يعني صفة الرجه ولم يذكر فيما ذا العموم رجهه وان العاني لا يعرف من رجه الله الا ما يلائم
 عريه وطبعه ولو كان به شأؤه والعارفين ليس كذلك فان الرجه الالهية قد بان للعبد في الصورة
 المكروهه كشرب الدواء المكروه الطعم والرائحة المرص والشفا فيه مسنون فاذا قال العارفين
 الرحمن الرحيم أحصر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما ظله ذات الحق ومن حيث ما يظله
 المرحوم ويحصر في طبعه عموم رجهه الواحدة المسجدة على جلته في الدنيا اسمهم وحسبهم وطائهم
 وعاصيهم وكانهم ومؤمنهم ورأي ان هذه الرجه لو لم تقط حقيقته من الله ان ورقي ما عساه من
 جادوسات وحوال وانس وحتى ولم يحصها عن كافر ومؤمن وطائع وعاصي عرف ان ذاتها تقتضي
 ذلك ثم جاء الوحي بأن هذه الرجه الواحدة السارية في العالم التي اقتضت حقيقته ما عساه من كراهه ان
 تعصف بها الام على ولد هاس حيوان وانسان وهي واحدة من مائة رجه وقد ذكر سبحانه وتعالى سعا
 وتسعين رجه على عباده لئلا والاخر ما عساه كان يوم اليا مة وسدى العالم حكمه ونصاؤه وتدر هذه
 الرجه الواحدة وعرع الحساب ويرل الناس سائر لهم أضاف هذه الرجه الى التسع والتسعين رجه
 فكانت مائة فأمر لها على عساه حيث كانوا فسرت الرجه فوسعت كل شئ في موطنه وفي عين شيشه
 وقد كان الحكم في الدنيا بالرجة الواحدة ما ذكرناه فكيف وهذا أضاف اليها احوالها فاجعل هذا الطر
 يشول العارفين في صلاه الرحمن الرحيم ومن عساه ما يحسب الحق من كان هذا طره فاذا قال ملك
 يوم الاس قال الله مجدي عدي وقال مرتفع من الى عسدي وهذا جواب عموم كما مر وما المراد به
 فاذا قال العارفين ما لك يوم الدس لم يقصر ذلك على الدار الاخرة فقط وقل أن الرحمن الرحيم لا يبارق
 ما لك يوم الدس فكون الحراء دسا واخرة ولذلك ظهر اامة المجدود وظهر الصادق في التوالف

بما كسب أبدي الناس ليدفعهم بعض الذي علما وهذا هو عين الجزاء فيرى ان الكفارات سارية
 في الدنيا وان الانسان لا يسلم من أمر يضيق صدره ويؤله حيا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة
 فالألام محدودة وموتة ورحمة الله غير موقفة فانها وسعت كل شيء فيها ما يحكم بطريق المنه ومنها
 ما يؤخذ بطريق الوجوب الالهي في قوله كسبر بكم على نفسه الرحمة بعد قوله فإ كتبها ثم بعد
 ذلك كتبها فانما يأخذونها جزاء وبعض النطق تكون لهم امتنا حيث كانوا فكل أم في العالم
 في الدنيا والآخرة فانه مكفر لامور موقفة محدودة وهو جزاء ان يتألم به من صغير وكبير بشرط تعقل
 التألم لا بطريق الاحساس بالتألم من غير تعقل وهذا المدرك لا يدركه من لا كشف له فالرضيع
 لا يتعقل التألم وان أحس به الا ان أنه ووالده وأمثالهما من محبيه وغير محبيه يتألمون ويتعقلون التألم
 لما يرون في الرضيع من الامراض الحادثة فيكون ذلك كفارة لتعقل التألم فان زاد ذلك العاقل
 الترحم به كان مع التكبر عنه مأجورا وأما الصغیر اذا تعقل التألم وطلب النفور من الاسباب المؤلمة
 واجتنبها فان ألمه كفارة لما صدر منه مما ألم به غيره من حيوان أو صبي آخر أو ابائه عما تدعو اليه امه
 أو أبوه أو وسائل سأل في أمر فأبى عليه قتال السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير
 كان ذلك جزاء مكفر لما ألم به ذلك النقص السائل بآبائه عما سأل فيه أو أدى ذلك الحيوان من كلب
 يضربه بجحر أو برغوث قتلته أو قلة أو غلة يطأها برجله وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات حتى
 الانسان يتألم بالغيم ويضيق صدره فانه كفارة لامور أناها من حيث لا يشعر فهذا كله يراه أهل
 الكشف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله قوض الى عبدى أو مجدنى عبدى أو كلاهما الا ان
 التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه
 والتقويض من حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول مجدنى عبدى وفي حق
 قوم آخرين دونهم يقول قوض الى عبدى فهذا الصنف كله لجناب الله ليس لا بعد فيه شيء فاذا قال
 اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل فهذه الآية تتضمن سائلا ومسئولا
 مخاطبا وهو الكاف من اياك نعبد ونستعين هو العبد فانه العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك
 وحده الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها لاعلى جهة التصديق ولكن امتثالا لقول الشارح مثل هذا
 السائل في معرض التعليم حين قال له اعبد الله كأنك تراه فلا بد أن يواجهه بحرف الخطاب
 وهو الكاف أو التاء وانما وحده ولم يجمعه أيضا امتثالا لامر الله في قوله اعبد الله وحده وقوده
 في الخطاب كما وحده نفسه في الامر ثم ان العارف يتطرق الى تفصيل عوالمه وان الصلاة قد علم حكمها
 جميع حالاته ظاهرا وباطنا لم يفرده بذلك جزؤه عن آخر فانه يقف بكله ويركع كذلك ويسجد كذلك
 ويجلس كذلك فجمع عالمه على عبادته وطلب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله نعبد
 ونستعين فعلم من الحق لما قبله بالنون انه يريد منه ان يعبد به بكليته ويستعين به بكليته ومضى لم يكن
 المصلى بهذه المنابة من جمع عالمه على عبادته وكان كاذبا في قراءته فان الله يتطرق اليه فإمرامه متلفا
 في صلاته أو مشغولا بخاطر أو قلبه في دكانه وشجارته وهو مع هذا يقول نعبد فيقول الله له كذبت
 في ككنا بتك بجمه عبتك على عبادتى ألم تلتفت ببصرك الى غير قبلك ألم تصغ بسمعك الى حديث
 الحاضرين لتسمع ما يقولون ألم تمس بقلبك وفكرتك في سوقك فأين صدقت في قولك نعبد فيحضر
 العارف هذا كله في خاطره ويسمعي ان يقول اياك نعبد ثلاثا يقول له كذبت فلا بد أن يجمع من هذه
 تلاوته على عبادته حتى يقول الحق له صدقت في جمعتك على في عبادتى وطلب معونتي « رويانا
 في هذا الباب عن بعض المعلمين الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرأ عليه القرآن فقرأه مع قرأه الا ان فسأل
 عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدى اخبرتك انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال
 هو ما قيل لك فقال يا ولدى اذا كانت هذه الليلة فاحضرنى في قلبك واقرأ على القرآن في صلاتك

ولا تغفل عني فقال الشاب ثم قلنا اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل خنت
 القرءان المباحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرءان قال يا ولدي هذا اذا كانت
 هذه الليلة فاجعل امامك من خنت من الصحابة الذين سمعوا القرءان من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واقرأ عليه واحذرهم فانهم جمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال
 ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل قلنا اصبح سألنا الاستاذ عن ليلة فقال يا استاذ ما قدرت طول
 ليلتي على اكثر من ربع القرءان قال يا ولدي اتل في هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي ازل عليه القرءان واعرف من بين يديه تلاوة قلنا اصبح قال يا استاذ ما قدرت
 طول ليلتي على اكثر من جزء من القرءان او ما يتقارب فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فتسكن
 القراء بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا عرف قدر من تنزل عليه
 قلنا اصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وكذا كرسوا نعليه من القرءان قال يا ولدي اذا كانت
 هذه الليلة تب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يتاجر به وبالك واقتب بين يديه تلاوة كلامه فانظر
 سخطك من القرءان روحه وتدبر ما تقر اقليل المراد جمع الحروف ولا تألفها ولا حكاية الاقوال
 وانما المراد بالقرءة التدبر لمعاني ما تلاه فلا تلتك لعلك لا تصحح انظر الاستاذ الشاب فلم يبي اليه
 فبعت من يسأل عن شأنه فقبل له انه اصبح مريضاً يعاد لجاه اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى وقال
 يا استاذ جبر الله عني خيراً ما عرفت اني كاذب الا بالبارحة لما كنت في مصلاي وأحضرت الحق واما
 بين يديه اتلو عليه كتابه قلنا استفتحت القاضية ووصلت الى قوله يا لك تعبد نظرت الى نفسي فلم ارها
 تعبد في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك تعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالي فاني رأيت نفسي
 لاهية بخواطيرها عن عبادة الله فبعت اريد ان اقرءه من اقول القاضية الى قوله ملك يوم الدين ولا اقدر
 ان اقول اياك تعبد فانه ما خلعت في فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فبقيت فماركعت حتى
 طلع القمر وتدرشت كبدى وما انا الا واهل اليه على حاله لا ارضاها من نفسي فما انقضت ساعة حتى
 مات فلما دفن ذهب الاستاذ الى قبره وسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره يقول له يا استاذ

اتاني عندى * لم يحاسبني بشي

فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مرثياً ما اترفيه حال الفتي فخلق به روحهما الله بن قرأ اياك
 تعبد على قراءة الشاب فتدبراً ثم اذا طال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل فاذا قال العارف اهدنا احضر
 الاسم الالهى الهادى وسأله ان يهديه الصراط المستقيم وهو صراط التوحيد من لا حيد
 الدات وتوحيد الاله بلوازمه من الاحكام الشريعة التي هي حقها في قوله عليه السلام
 لا يجتهدن في تعبد الصراط المستقيم الذي هو عليه الرب من قوله ان ربى على صراط مستقيم
 فانه اذا مضى العارف على ذلك الصراط الذي هو عليه الرب كلن الحق امامه وكان العبد تابعاً
 الحق على ذلك الصراط وكيف لا يكون تابعاً له وناصته يده يجره اليه قال تعالى ما من دابة
 الا واخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في هذه الآية جميع ما ادب علواً وسفلاً
 ماعداً الانسان والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولودخل جميع الثقلين
 لكانوا تابعاً لهم على صراط مستقيم ولهذا قال وان من شيء الا ليسع بحمده وقال في حق الثقلين
 خاصة على طريق الوعيد والتهديد حيث لم يجعلوا قلوبهم حكمة سبحانه سخر غلظكم ايها الثقلان
 ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يربيد الموقفين وهم العالم كله والصالحون من الانس مثل الرجل
 والانبيا وصالحى المؤمنين ومن الجن كذلك فليجعل الصراط المستقيم الاتم اتم الله عليه من النبيين
 والمسيدين والشهداء والصالحين وكل دابة هو اخذ بناصيتها فاذا احضر العارف في هذه القراء

جعل ناصيته يدر به في غيب هويته ومن خرج وتذول يجعل ناصيته يدر به استثناء الله منهم فقال غير
 المغضوب أي الامن غضب الله عليهم فادعاهم الله بقوله حتى على الصلاة فلم يجيبوه ولا الضالين واستثنى
 من سار ولم يعرف ربه أنه ربه وأشرك معه في الربوبية من لا يستحق الألوهية فإذا حضر العبد هذا
 وأشباهه قالت الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذي هو روحه المشارك للملائكة في نشأته
 آمين لما كان الداعي اللسان ثم يصغي الى قلبه فيسمع تلاوة وروحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه
 فيقول الانسان موثقا على دعاء وروحه من قوله اهدنا الصراط فنوافق تأمينه تأمين الملائكة موافقة
 طهارة وتقديس ذوات كرام بررة اجابه الحق عقيب قوله آمين باللسانين فهذا قد أثبت لك اسلوب القراءة
 في الصلاة فاجر عليه قدر اتساع باعك ومعرفة حركتك وانت ابصر وما لنا الاله مقام معلوم وان نحن
 الصافون وان نحن المسبحون

• (فصل) •

وأما قراءة القرآنة في الركوع فمن قائل بالمتع ومن قائل بالجواز والذى اتفقوا عليه التسبيح في الركوع
 واختلوا اهل فيه قول محدود فمن قائل لاحد في ذلك ومن قائل بالحد في ذلك وهو أن يقول في ركوعه
 سبحان ربّي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربّي الاعلى ثلاثا والقائل بهذا منهم من يرى وجوبه وان
 الصلاة تسقط بتركه وأدناه ثلاث مرات ومنهم من يقول بوجوبه وهو عامة العلماء ومن قائل ينبغي للامام
 ان يقولها حتى يدرك من وراءه ان يقولها ثلاثا ولما كان المصلي في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة له
 نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذي هو الخضوع وكذلك السجود ولم تنفخ هذه
 الصفة ان تكون لله قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله فسبح باسم ربك
 العظيم اجعلوها في وكوعكم وفي قوله سبح اسم ربك الاعلى اجعلوها في سجودكم يقول نزهوا عظمتكم
 ربكم عن الخضوع فان الخضوع اغما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخضوع واضافه للاسم
 الرب لانه يستدعي المربوب وهو من الاتهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور في القرآنة أن أكثر
 من باقي الاسماء فان اتهات الاسماء في القرآنة ثلاث الله والرحن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق
 التسبيح به لم يعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسيح فقال
 سبحان ربّي العظيم وانما تعلق به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم يتفاضل فيعتقد فيه
 شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذي اعتقده وبأوكم شخص لا يعتقد في الرب
 ما يعتقد فيه غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبته الى ربه مما يستحيل عنده ان تكون له
 هذه الصفة ~~ببعض~~ من اجلها فلو سجد مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد
 فيه انه يثبته فلهذا اضافة كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح
 ويتطرق في عظمته الله وتنبيهها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فان العبد في سجوده يطلب
 اصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون
 وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين
 الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم نفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما من
 يفيد والواجب الوجود وجوده لنفسه فظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع
 فلا يقال في هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو
 غير الحق فله نسبتان يعرفهما العارف فيحظر العارف في حال الركوع الحال البرزخية الفاصل بين
 الامرين وهو المعنى المعقول الذي يتميز به الرب من العبد وهو أيضا المعنى المعقول الذي به يتصف
 العبد بأوصاف الرب ويتصف الرب بأوصاف المربوب بالصفات تارة وصف لاصفة وانما قلنا وصف
 لاصفة لان الصفة يعقل منها امر زائد وعين زائدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف

نسبة ثمانية ماله من موجد

(فصل)

اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد انقائهم على جواز التناهي على الله او وجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلاة بخلاف مذهب من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اياه به ويقولوا واختلفوا في الدعاء في الصلاة منهم من قال لا يجوز أن يدعى في الصلاة بغير انقائ القرآن ومنهم من اياه ذلك ولما كانت الصلاة معناها الدعاء مع ان يكون الدعاء بغير ان اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزم وانما من يكره الدعاء في الركوع فان الحلة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء في الركوع ولم يحترمه لان مقصده التوسية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرياي قوامون على الساء ومن رجع الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال يجوز الدعاء في الركوع وبها يات السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجع ان لا يدعى في الصلاة بغير انقائ القرآن فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القرآن فالمدول عنها الى انقائ من كلام الساس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق ربه وهو الادب الصحيح فانما يكامل تاجه في الصلاة بالاكلامه كذلك لاندعوه الاما ازل علنا وشرعه لنا في القرآن اولى السنة محاشر ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة بأي نوع كان غلب على قلبه انه مأمور بالادعاء ولا مشكك الا الله تعالى فعل يفعله في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سبح الله لمن حده يعني في الصلاة

(فصل)

اختلف العلماء في وجوب التشهد والتخار من غير فائز بوجوبه ومن فائز لا يجب فان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأمور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والوجه ولما كان الشاهد عا طبا باه لم ياتشده بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد من يريده شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما هو يطلب بأكثر من ذلك واحتقت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعالم اذا انفرد في علمه مع ربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي اتهمها بالنظر وهي مختلفة فالعقلم العقل من يتكلم ما اعطاه نظره في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قاله الانبياء صلوات الله عليهم وما نطق به القرآن فيعتمد ويحضر معه في صلاته وفي حركته وسكاته فهو اولى به من ان يحضر مع الله بفكر وقد يراى لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما ثبت عنده الشرع حتى ثبت عنده بالاعتق وجود الاله وتوحيده وامكان بعثه الرسل ونشرع الشرائع فيرجع لهذا ان يحضر مع الحق في صلاته هذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو النصح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالة التي اتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا بامور لو وقفنا مع العقل دون ما قبلنا ساء ثم انما بنا ان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته فكلها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطى الادلة الشرعية التي تستدل بها اقربا ان حضورنا مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استفدنا من الشارع في القرآن والسنة المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم تنظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود فنقول من ذلك (اما تشهد عمر) وهو التحيات لله الزاكنة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخذت به طائفة (واما تشهد عبد الله بن مسعود) وهو التحيات لله والصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذه الاكابر لتبوت نقله * (وأما تشهد ابن عباس) وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأخذت به طائفة وكلها الحديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة هيبه وجلال وقبض عن اسم الهي واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهي واما ان يكون في حالة مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جراحة من جوارح جسمه في صلته بما يليق بها مما طلبه الحق منه من الهيئات التي يكون عليها في صلته بالنظر الى كل جراحة وقوة فيعمرها سواء كان في حال هيبه ام انس وهو اكمل الاحوال فاقصر الامر في ثلاثة مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاول للسالك فيقول التحيات لله أي تحيات كل محي ومحيا في جميع العالم والنسب الالهية لله أي من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقائقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت فحق لم يجمع الانسان بنيت وقلبه لم يجمع بقلطة التحيات حقيقة من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو مقيد بها من جهة شرعه خاصة وقوله الزايات لله يقول التحيات المطهرات الناميات أي التي يغوخرها على قائلها من الحقائق الالهية التي اوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسماءها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي الجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي عليه السلام مثل تحياته للشهول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي عليه السلام فلما قدم عليه بالحضور وسلم عليه مخاطبا مواجها بالنبوة ولم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم وأشرف فانه يدخل فيها ما اخص به في نفسه وما امر بتبليغه لامته الذي هو منه رسول فم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور وأما به من غير حرف ندا يؤذن سعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف عليه بعد السلام بالزجة الالهية لشهولها للامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشنؤه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهوية والبركات هي الزيادة وقد قيل له عليه السلام وقل رب زدني علما وكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقضي الزادات عندك من العلم بالله سبحانه الذي هو أشرف الحالات عند الله كما جاء بالزايات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات لا رسا طهاها بالان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا تبقى في الوجود خلا فيعوضه الله ويعلا يديه من الخير العلى وغيره من الثواب الحسى في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابله ما اخرجه ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلم على نفسه بشمول السلام وأجناسه كما سلم على النبي وجاء بنون الجمع يؤذن ان كل جزء من هذا السلم سلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه وزنه الحق ان يكون حالا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فلم على نفسه كما امر اذا دخل بيتا ما فيه أحد أن يسلم على نفسه قال تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعنى اذا لم تجدوا فيها احدا فيكون العبد هنا مترجعا عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جاء في سمع الله لمن حده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه ما ثم من

حدث له سال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه يقبل خاص ولا بد ثم عطف
من غير اظهار لسلام على عباد الله الصالحين فقبل كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا ينزى
بالصالحين ما هو المعهود من العرف وانما ينزى بالصالحين المستعملين فيما صلوا الله أي شيء كان
ولهذا لم يذكر لتلا السلام في هذا العطف واكتفى بالواو فيها بأنه يدخل فيه من يستحق السلام
بغير تنقيح الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على
نفسه فإنه لو عطف عليه سلم على نفسه من جهة التوبة وهو باب قدسده الله كما سده باب الرسالة عن كل
محتاج بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فينبغي هذا انه لا مناسبة هنا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه في المرتبة التي لا ينبغي لنا قايماً بالسلام علينا في طوره من غير عطف واعلم
انه لم ينف على رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الذي كان يقول في الصلاة في قوله السلام
عليك ايها النبي هل كان يقوله بهذا القطع أو كان يقول السلام على أو لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفى
بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك فهو وجهان
احدهما ان يكون السلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في جمع الله لمن جده
والآخر ان يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام التوبة ثم يحاطب نفسه من حيث المقام الذي
اقبل فيه نفسه ايضا من كونه نبيا ويحضره من اجل ان الخطاب فيقول السلام عليك ايها النبي فعلى
الأجنبي والله أعلم ثم يقول تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله فاتمام معنى الشهادة
فقد تقدم في أول التشهد وهذا التوحيد ما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموماً وما يقتضيه
حال كل مصل في صلاته خصوصاً فان احوال المصلين تختلف بذلك ثم عطف الشهادة بالعبودية
والرسالة على شهادة التوحيد يؤذن بالقرب الالهى من السيد بما يقتضيه من العبودية لله وبالقرب من
المرسل بما يقتضيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب المرسل اليهم والمرسل من حيث
ان الروح الامين جاءها الله من عند ربه وتلقاها منه ربه لا يتفقه اذ تلقاها بنفسه دون ربه لا خرق
في موصعه من سطوات اقوار الروح الامين الاتزام مع القوة التي ايدها الله بها ما جاز فحرف وادره يقول
زملوني زملوني دثروني لا تضربوا مفاصلي وتخل الدور الروحاني مسالكه فانه فكان يسمع لها انقيص
فبدأ بالشهادة حين عطفها باسم محمد المراجع فيه من الهامد أي بها استحق العطف بحرف التشريك
ثم قال عبد الله فذكره بعبودية الاختصاص ليعلم بحريته عن كل ماسوى الله فتهد به بأنه عبد الله ليس
فيه شقص لكونه من الاكوان ثم عطف على العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية
اختصاصين وهما التوبة والرسالة وذكر الرسالة دون التوبة لتضمنها اياهما فذكر التوبة وحدها كان
ينبغي علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص الوصفه على من ليس له منزل
والرسالة من عباد الله انبياء في هذا تشهد لسان الكمال وأما تشهد لسان الجلال فهو تشهد ابن مسعود
الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اخص به مما ذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام
بلسانه والصلوات والطيبات فاني بالصلوات اعموم ما تدل عليه في الرجويات والادعاء وأنواعه
من الاحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالعبودية بالطيبات لطيب بها نفسا واختص في هذا التشهد
بإضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله حيث اخبر أنه صلى الله
عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما استحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين المسمكات
بختلف اللسان الأول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو ان يظفره من حيث
ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود وأما تشهد بلسان الجلال فزاده على
ما احتوى عليه التشهدان بأن نعت النجات بالمباركات أي النجات التي يكون معها البركات وأما
الزاكات وكذلك استعملها ابن مسعود فانه راعيا الاشتراك في الزيادة وراعى عمره في الزكاة من

التقديس مع وجود الزيادة التي تستلزم فيها مع البركة فاكثرت بازايكات لذلك وأنكر هذا جماعة من علماء الرسوم عن لاعلم لهم بعلم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في هذا اللسان في نعت النجيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتسكير وهو تشديد ابن عباس وذلك انه راعى خصوص حال كل متصل بخاف سلام منضكراً خالياً خذ كل متصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالاولى فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعطف تلك الشهادة تشريفاً لهم وان كان قد فصلهم عن شهادة لنفسه بذكر لاله الا هو وأسقط هنا لفظ العبودية لتضمن الرسالة اياها

(فصل)

اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل انها فرض ومن قائل انها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الأربع المأمورها في التشهد وهو أن تعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن قسنة المسيح الدجال ومن قسنة الحيا والممات فمن قائل بوجوبها ومن قائل بجمع وجوبها والاقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ كان من فعله فكيف اذا انضاف الى فعله امره أمته بذلك فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها دعا من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهور الغيب وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا بظهور الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ولك بمثل فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ليغفر لكم هذا الخبر من الملك على المصلي ثم قال وسلموا تسليماً فامر بالسلام وأكده فقد يحتمل أن يريد بذلك السلام المذكور في التشهد وان يريد به السلام من الصلاة أي اذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا ومن صلاتكم وبهذا التأويل تعلق من رأى وجوبها في الصلاة وأما الاستعاذة من منازل القبر فان القبر أول منزلة من منازل الآخرة فيسأل الله ان لا يلتفت في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب ربه وأما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناها البعيدة القعر والمصلي في حال القرية وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقرية فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال تبعده من الله بل الى قرب من حالة دنية اخرى وأما الاستعاذة من المسيح الدجال فلما يظهره في دعواه الألوهية وما يحمله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتي وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الاشكال لانها تقدم فيها قرره أهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه القسنة كل دليل قرره وأي قسنة اعظم من قسنة تقدم في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فانه يجعلنا من أهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود وأما قسنة الحيا والممات فبما يكون في حال النزاع والسياق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من آياته وأقاربه واخوانه فيقولون له مت نصراً يا ايهود يا ارجوسيا ومعتلاً ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله في القبر وهي حين يقول الملك له ما تقول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يمت تعظيم الملك للرسول ارتاب لان المراد القسنة ليمتد الصادق الايمان من الكافر والمرتاب فان المؤمن يقول هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فامنا وصدقنا واما المنافق او المرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحية وغيرها مما يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في هذا الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان اهلاً لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكتفي عنه بمثل هذه الكفاية فيقول عند ذلك لا ادري سمعت

السام يقولون شيئا قللت مثل ما لا ربه فيشقي بذلك شقاء عظيمًا لم يكن يتخيله فهذا من قننه الممات والتبر
فاعلم ذلك وقد فرغ الشاهد على التهرب والاختصار

• (فصل في التسليم من الصلاة) •

اختلفوا في التسليم من الصلاة فهم من قال بوجوبه ومنهم من قال ليس بواجب واختلفوا في ان يكون
بوجوبه من قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنان ومن قائل
ان الامام يسلم واحدة والمأموم يسلم اثنين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثا
الاولى لتسليم راتبة الامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك من
يوقف عنده لافي التوقيت ولا في التعبير ان يراد على الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان عن يساره
أحد وللأمام تسليمتان او ثلاث من أجل التعليل ان كان السام عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره
أحد يسلم اثنين واحدة للتعليل والثانية لمن هو عن يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يسلم تسليمتين وفي الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم
ان السلام لا يصح من المعلى الا ان يكون المعلى في حال صلاته مناجيا به فبا عن الاكوان
ومن المناشرين معه فانما اراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة
الاكوان والمناجاة سلم عليهم سلام القادم لغيبه عنهم في صلاته فان كان المعلى لم يزل مع الاكوان
في صلاته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم فهلا استحي هذا المعلى حيث يرى يسلام من صلاته
انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا يتقبله من حال الى حال فيسلم تسليمتين
تسليمة لمن يتقبل عنه وتسليمة لمن يقدم عليه

• (فصل فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع وفي الركوع) •

اذا رفع الانسان رأسه من الركوع يقول العارف الجامع لا اكمل الصلاة مع الله لمن جده
ثم يسكت ثم يقول برودة على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد فانه في قوله مع الله لمن جده نائب
عن ربه ورد في الحديث الصحيح اذا قال الامام مع الله لمن جده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد
فان الله قال على لسان عبده مع الله لمن جده فلهذا السبب للمنفرد ان يسكت سكنة يفصل
بين قوله مع الله لمن جده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد على السموات وعلى الارض وعلى
ما بينهما وعلى ما مئت من شيء بعد أهل الثناء والحمد أحق ما قال العبد وكلنا عبد لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الحق ثم انه يقول في حال ركوعه اللهم لك ركعت ولك
أمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري وعقلي وعيبي واعلم ان العبد اذا ركع فقد أعلنك
انه في حال برزخ بين الشبام والسجود فيقول العارف بعد تسليم ربه باله عظيم كما أوردناه اللهم
لك ركعت أي من أجلك خضعت بقول لقنوميتك التي لا تنبئ الا لك فكأنى لما كنت بين يديك لم أقم
الا امتثالاً لأمر لك حيث قلت وقوموا لله أي فقمنا واما أخضع في ركوعي من خاطر ربنا خطرتي
في حال قيامي اني قد نفسي فأعترف بين يديك ركوعي اني قد ركعتك ولك أمنت يقول لك أي
بسمك ولك أي بنأييدك صدقت لاجبوني ولا بقوتي اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان
ولك أسلمت أي من أحوال انقذت ولولا ما تقربت أحوالي معك في عبادتي فإني فإني الذي شرعت لي ذلك
يقول خشع لك سمعي فيما كلتني به في حال مناجاتي إليك ويقول وخشع بصري حياء منك في حال
ركوعي بين يديك فإني قد فعلت كما أمرتني ان أجعلك مشهودي في صلاتي كلني أراك منك أسدي وان
مثلت نفسي اني أراك الخائف اذ رأت أنك لم تزدني فانه لا يعزب عنك متعال ذرة في الارض ولا في السماء
يا من يدرك الابصار ولا تدرك الابصار وقوله وعيبي وعظمي لما جعلت في كل واحد مما ذكرته
قوة يكون بها قوام نشأتني ونبات هيكل جسمي فبقا هذه الصورة ما أمرت به ان تجعل من

المعرفة بك فر بما خطر لخي وعظمي وعصبي من كونها أسبابا لما ذكرناه خاطر فقدر كما يجب لذلك وغيره
فوجب على كل واحد منها ان تتخضع بغيرها من الحول والقوة في السببية فانك أنت الذي تحفظ على
قوام نشأتك لتحصيل معارفك فاذا رفع رأسه العارف من الركوع يقول نيابة عن ربه لنفسه سمع الله
لمن جده عند قوله سبحانه ربي العظيم في حال ركوعه وما جده به في حال قيامه ثم يرد على ربه من كونه
بربه من حيث تأييده وقوته فيقول اللهم ربنا فيخذف حرف التاء على وزن بالقرب ويبقى المنادي لبقاء
نفسه في جواب ربه فيقول لك الحمد أي الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثناء كل مثنى وكل منى
عليه في العالم وهو قوله على السموات وعلى الارض وعلى ما بينهما وعلى ما شئت من شئ بعد يقول
كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم يحكم الوجود
والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده ووجهه بغيره في قبيل الجمع وكثيره أمدك بلسانه
وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحمد يمثل هذه الالسنه جميع ما يستند عليه من التجليات الالهية
ومن الاجور الحسية وقوله الحق ما قال العبد أي أوجب ما يقوله عبد منلى لسيده منك وكنتا لك
عبد يقول أنوب عن اخواني من العبيد في حمدك لمعرفتي بك وجههم بما ينبغي خلالك لا مانع لما
أعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة وعلوم مخصوصة ولا تعطى لما منعت. واذا لم تعط
استعدادا عاما فحاشم سيد فيركب على ما لم تعطه أنت ولا يتقعدا الجدة منك الجدة أي من مكان
له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال يغيرك في علة لا في نفس الامر لم يتقعد ذلك عندك في الآخرة
عند كشف الغطاء

(فصل في السجود)

فاذا سجد وسبح ربك الاعلى كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك آمنت
ولك أسلمت وسجد وجهي للذي خلقه وخلق معي وبصره بتبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن عيني نورا وعن شمالي نورا وخالقي نورا وفوق نورا
وتحتي نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا يقول العارف سجد وجهي للذي خلقه أي قدره من اسمه
المدير وأوجده من اسمه البارئ المصور وخلق معي وبصره بما أفعه وما أبصره ثم دعا بالنور في كل
عضو ثم قال اجعلني نورا يقول اجعلني أنت فانه نورا السموات والارض يقول اجعلني هدى يهتدى
في كل من رآني فانه من اسمي المراتب ومعناه غيبي عني وكن أنت بوجودي فأرى كل شئ يصيرك
وأسمع كل شئ يسمعك وهكذا جميع ما فله ولكن ينور بغيره التمييز بين الانوار حتى يعرف نور العين
من نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم انتهى في عين الجمع فتحد الانوار بوحداية العين فان لم تكن
هنا فيجعلك اي نورا كلي وان كنت هناك فيجعلك لي نورا اهتدي به في ظلمات كوني

(فصل فيما يقول بين السجدين)

يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارزقني واجبرني واهدني وعافني واعف عني يقول
العارف استرني واستر من أجلي استترني من المخالفات حتى لا تعرف مكاني فتقصد في واستر من أجلي
نفسك عني اذ قلت ان سجدتك محرقة اعين كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما أن
في الممكن صفة الوجود ولم يكن ذلك موصوفا كذلك أنرت نسبتك الى الممكن ان قبل فيه وجود حادث
والحضره الالهية موصوفة بالغير على وجودها فلا بد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق سجدا ما أدركه
بصرها ثم يقول وارزقني يطلب العارف رجة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب
لرحة الاختصاص فريد أخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان
وارزقني من غذاء المعارف الذي يحيي به قلبي كما رزقني من غذاء الجسوم بما أبقيت به هيكلتي واجبرني
الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى أقوز بلذة الجبر واهدني يقول

وفتني للسان عتلك والقرحة حتى أتأطبع عبادك بجوامع كلك وعافني من أمراض التلعب التي هي
اغراسها واعف عني أي قتل ما ينبغي أن يقتل وكثر ما ينبغي أن يكفر نياحة عني فافق لا أستطيع التحرك
لرماي مع ارادة التحرك

• (فصل في القنوت) •

اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز
القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يثبت في كل صلاة ومن قائل لا قنوت
الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في التصف الاخر من رمضان ومن قائل في النصف الاول من
رمضان وهو دعاء بدعوه النبي ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس
من لا يرى القنوت الا في حال الشدة وقد روي في سنة قنوت الوتر دعاء خاص وقد روي في قنوت
الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من اراد القنوت بأي شيء شاء بحسب حاله غير انه يجب السب
والثعن في القنوت وليدع بخير الدنيا والآخرة وما يرق عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وتوفني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقني لما أقيمت
عليك فافعلني ولا يفتني عليك والله لا يذل من واليت ولا يفضل من هديت ما ركت وتعالى • فهذا الغليظ
من النبي صلى الله عليه وسلم كيف تدعوا في قنوتنا وفي كل دعاء فالعارف ينظر فيما علم ان يدعوه
أو بما يشبه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فأوقفه صفة الفقه فهو يطلب في المستقبل
ان يكون في الماضي والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان يجمعهما وجه فينظر العارف فيجد ان
الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ الوجود لا يصح الا للعال والوجود لا يكون الا لله فان
وجود الحال وجود فاق لا يصح فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه أهل العربية فقالوا وفعل الحال
يسمى الدائم وهو موجود بغير طرفي عدم لا يمكن فيع ما وجود أصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين
العبد فهو الموصوف بالعدم بقية بالماضي وهو العدم والمستقبل وهو عدم فاهدي المستقبل
وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه تغيير فلهذا شرع له أن يقول اهدني فيمن هديت وأمثاله فإذا حصلت
الهداية كانت هي عين وجود الحال والحال طرف محقق ولهذا جاء في فقال فيمن والعدم لا يكون نظرا
لان المدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون طرفا فالغير شيء فالمدوم من قوله اهدني فيمن
هديت وأمثاله بقوة ما عطية في أي ادا كسوت وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال فيه فليكن
في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق
منه عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي حو الخلق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل
موصوف بليس وفي حال انصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكما ان ليس له حقيقة
لا يتك عنها بل هي عينه كذلك شيء الذي هو الوجود وهو الحق سبحانه حقيقة لا يوصف بشيء بل
الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل وأضافه الى السب فان ذلك غير مؤثر في وجوده للحق
لما تحققنا ان العبد عدم والعدم لا يوجب اليه شيء وفي ذلك قلنا

أقول بهم وتعينهم وماذا	أوصاف قتل بي ما أقول
أقول بهم وهل علوا يأت	أقول بهم قتل بي ما أقول
إذا عبد تحقق اذ يقول	بأن قاتل وهو القاتل
ما عتب منه والعدل ومنى	قتل بي ما أقول وما أقول

يقول الله على لسان فرعون انا ربكم الاعلى فهو حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فأخذ الله
نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى والعبرة في ذلك لعالم فان الله وصف العلماء بالمشية

وحديث الاذنين أنت من حديث الصدر والذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في كتابه تعالى صلى الله عليه وسلم وما روى انه أمر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي ومعلوم ان الصلاة تحتوي على قرائن وستن فلا يفهم من هذا الحديث ان جميع افعال الصلاة فرض بامارضة الاجماع لهذا المتيقن فمصلها وترفع أيدينا على ما هي عليه في علم الشارع من حيث تعيين فرض أو سنة كما أحرم على باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بها أحرم وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له أخطأت فرفع أيدينا في الصلاة على حكم الشرع فيها فاستلها على ذلك الحكم . وأما الحديثان مساق الاساديث يقتضي التخيير فأى متى فعل اجزاء فرضا كان أو سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الى الحذ والمنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك المواضع نعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يطل الصلاة وما ورد ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها أي انه رفع مرة واحدة ولم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريد اقلها لا يزيد عليها أي لا يرفعها مرة أخرى في باقي الصلاة وما هو متص وقد ثبتت الزيادة برفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواضع التي جاءت الرواية بالرفع فيها . وأما اعتبار العارفين في ذلك فان رفع الايدي يؤذن بان الذي حصل فيها تسقط عند رفعها فكان الحق سبحانه يقول معلما اذا وقتت بين يدي فقف فقفيرا محتاجا لا غنى شيئا وكل شيء بملاك فارم به وقب صفر اليدين واجعله خلف ظهرك فاني في قبلك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته ليعلم انه صفر اليدين مما كان فيها ثم انه اذا سلمهما رجعت بطون الاكف تنظر الى خلف وهو موضع عارمت به من يديها ثم ان الله يعطيه في كل حال من احوال الصلاة ما يشتهي به من ذلك الفعل فاذا لم يتركه وأعلم الحق برفع يديه انه قد ترك في الموضوع الذي ينبغي ان يتركه وقد توجه طالب اقتضا صفر اليدين الى الموضوع الالهى فبعطيه أيضا فرفع يديه وهي خالية هكذا في جميع المواضع التي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها يديه وقد رفعهما من باب الحول والقوة اذ كانت الايدي في محل القدرة فيرفع يديه الى الله عز وجل فان الاقتدار لك لا في وان يدي خالية من الاقتدار فنرفعهما الى الصدر اعتبر كون الحق في قبلته ومن رفعهما الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده في كل خفض ورفع بفعل ذلك ويقول بذلك الرفع من يديه ان لا حول لي ولا قوة وان القدر ذلك لاله الا انت سبحانك

• (فصل) •

اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قال غيبه واجب ومن قال لا يجوز (الاعتبار) المذموم واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فان اتفق ان يتسام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهوره عزه الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الاضة والجبروت ما يشاق الخضوع في ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فيما رجع من الله لت لهم ولو كنت تظا غلظا القلب هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكرنا وقال في الموطن الاسرى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزه الايمان بعز المؤمن وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة بدر وقد رمى الجمعان من يأخذ هذا السيف بجمته فأخذه أبو دجانه فثنى به بين الصفين خيلا مظهرا الإعجاب والتعجب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يغضبها الله

من يرى ان الذات لنفسها اقتضت وجود العالم فلا يتق هذا العلم ما يرد من الله على قلب العبد ولا في تحبليه في هذه الصلاة وذلك انه امنية في وجوده على الزائد على الواحد فان وتوعيا لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة ما عدا الجمعة تعطى ما تعطى الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبيرة الاحرام الى السلام منها وتعطى ما لا تعطيه الجمعة من العلم بأحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب أو الصفة الى عين واحدة فاعلم ذلك

(فصل فيمن يجب عليه الجمعة)*

اتفقوا على انها يجب على كل من يجب عليه الصلوات المفروضة ثم زادوا اربعة شروط اشان متفق عليها واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما المذكورة والصحة فانها لا تجب على المرأة والمرضى والاشنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة يجب على المسافر والعبد ومن قائل انها لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكامل فيه ان الجمعة واجبة الاعلى عبد مملوك او امرأة او صبي او حر بمرض وفي رواية اخرى الاعلى خمسة وذكر المسافر (الاعتبار) لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فانها لا تصح بوجود الواحد وكنان العقل قد علم ان الله احديته ذاتية لا نسبة بينها وبين طلب المكثات وقد ذكرنا هذا والعاقلة يعلمها فمن المحال ان يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية وجب عليه بصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنظرفيه من كونه الها يطلب المألوه فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية وجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بـ تلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالثمة من كونه الها واما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة فهو العبد المستحضر لغير الله في اختياره فان الحقيقة تعطى ان العبد مجبور في اختياره فلما لم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم يجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا وندكر أنه لا تجب عليه الجمعة اذا حضرها صلاها كذلك المرأة اذا حضرت مواطن الاعتبار المانعة للمدكورين من الوجوب فانها لا تجب عليها فان فئت عنها بحال يجالها وجبت الجمعة أي وجب عليها علم ما لم يكن يجب عليها علمه **ص** كمرم وآسية اللتين حصل لهما الكمال فتعين عليهما علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية واما المريض الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمها فلم يحصل له مقام الصحة حيث قاته من العلم باقته قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم تعط حاله هذا العلم ويقدر في تجريده ويخاف عليه لم يجب عليه الجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بتجريد التوحيد عنها واما المسافر فان حاله يقتضي ان لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطى حاله ان يجمع بين من والى فلا تجب عليه الجمعة واما الصبي فهو المائل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صيا الالهية الصفة فمن المحال ان يرفع رأسه الى معرفة حقيقته التي يصح له بالعلم بها بالجماعة فهذا اعتبرنا ان الصبي لا تجب عليه الجمعة

(فصل)*

وأما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد ذكرنا ما عدا الوقت والاذان فانها تختلف في ذلك وكذلك تختلف اوقات الشروط المختصة بها وسأذكرها

(فصل في الوقت)*

فمن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل ان وقتها قبل الزوال (الاعتبار) قال تعالى الم تر الى ربك كيف مده القل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فأمرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مده القل وهو اظهار وجود عينك فما انطرت اليه من حيث

احدية ذاته في هذا المقام وما حشرت اليه من حيث احدية فعله في ايجاد ذلك بالدلالة فهو صلاة الجمعة
فانها لا تجوز للمقرء فان من شرطها ما زاد على الواحظ وعلى هذه المعرفة الالهية قال ملاهنا قبل
الروال لانهم ما موب بالطر الى ربه في هذا الحال والمصلى يتاجر به ويواجهه في قلبه والنعير في قلبه
يطلبه اقرب مدكور وهو اقل وطيله الاسم الرب واعادته على الرب واجهه فانه بالنسب شرب الله
المثل في رفته يوم القيامة فقال على لسان نبه ترون وجسمكم كاترون الشمس بالظهور في وقت الظهور
واراد عند الاستواء الخفيض الحال في الشخص في ذلك الوقت لعموم الموروثات التي وهو حال فانه
عن روية نفسه في مشاهدته به ثم قال ثم قبضته السابقة فيسير او عند الاستواء ثم عاد الى مدته
بدول الشمس وهو بعد الروال فاطر القل بعدما كان قبضه اليه فنظر الى الحق في مدته القل بعد
الروال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة والحال الحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد
الروال لانه في هذا الوقت ثبت له المعرفة به من حيث مدته القل وهما تكون اعادة الضمير من عليه على
الرب واجهه وفي المصلى اياه قبل الروال تكون اعادة الضمير على مدته القل فينظر ما السبب في مدته فيرى
ذاته سالمة بين القل والشمس فيستقر الى الشمس فيعرف من مدته قله بالشمس في ذلك من الاثر فكان
اقل على الشمس ودليلا في النظر وكانت الشمس على مدته القل دليلا في الاثر ومن رقبته لهذه المعرفة
الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدول الشمس عاين استداد الحق من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس
على مدته القل دليلا فكان دولو كما تغير مدته القل وكان القل كذات الشمس فيكون الدول من الشمس
بغيره المدة من القل فالمرز في المدة كما هو دول الشمس والمتأخر للقل اعما هو عين الشمس بوجوده فقام
وجوده في هذا المسئلة مقام الالوهة لذات الحق لكونه ما يوجد العالم من كونه ذاتا وانما اوجده
من كونه اليها فاطر ما في الله مقام ذاتك من حيث وجوده ثم اشرقت بته فوجوده وجود الحق
اد الله تعالى ما خلق شيئا الا بالحق وبمجلس الشمس عنك بتمتة ظلك في معرفة تزيه حيث جعل ذاتك
دليلا لتعده فان الشمس تعددك وكتابت عنك بتهنك انك لست مثله ولا هو مثلك الى ان يجعلك
عن رفته فهو التزيه المطلق الذي ينبغي ان ات الحق كما انه في طوعها وطيله اليها بالارتقاء الى
الاستواء تشهر طلك شيئا بعد شيئا ملكك ان يطهر روحا على علوها ونحوه وتضيق الى ان لا تاتي منك شيئا
من القل خادبا عنك وهو في الاثر بسلك ولهدا ثم شرع الصلاة عند الاستواء لبقاء القل فلن ذا
الذي تصل الى اولي من قواجه في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال عليه السلام في أهل المدينة
وما كان على خطها من قواجه في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تقربوا أي راقبوا الشمس من حيث
ما هي شارقة فانها تطلع لتفتيحكم عنكم فلا يبقى لكم مقام ولا اثر قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
قبة عليه السلام على ان هذا هو المقام الاشراف بخلاف الدول فان الدول يمكن ان ينظر الانسان فيه
الى استداد ظله ويمكن ان ينظر الى تزيه الحق في سله عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال
عليه السلام شرعوا ولا تقربوا أي خذوا معركتكم باقصد هذا الدليل فانه ارفع للاحتفال من
الغروب وبهذه ان تين هذا من صلي قبل الروال الجمعة اصاب ومن صلاحية الروال اصاب والذي
اذ حب اليه ان صلاحه قبل الروال اولي لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه
بالقرضية في جميع الاوقات فكانت حالات قبل الروال اولي وان كان قد يتحقق ان يكون ذلك وقت اداء
فرض صلاة في حق الناس والنام اذا ذكر او يقط ولكن بحكم التبعية يكون ذلك فان الاعتبار انما هو
الذكر والبقطة في أي وقت كما بخلاف صلاة الجمعة اذا اجتمعوا قبل الروال تعين لها الوقت
كانت اوقات الصلوات المفروضة فان الله تعالى قد اشار الى تعميم مشاهدته ومواجهته من غير
تخصيص ولا تشديد فقال انه بكل شيء محيط وقال وهو معكم ايضا كنتم قاعلم ذلك

• (تفصيل في الاذان للجمعة) •

قال تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن وقت النداء يكون
 الثواب من البدنة الى البيضة وهو حين يسرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس
 الى النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسئلة خلاف فالبدنة من وقت تعيين السعي فاما الاذان
 فان الجمهور اتفقوا على ان وقته اذا جلس الامام على المنبر واختلقوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن
 واحد فقط او اكثر من واحد نحن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع
 والشراء وقال آخرون يؤذن اثنان فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل حجة واستناد الى اثر
 والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاذان للصلاة الجمعة كالاذان للصلوات المفروضة كلها وقد
 تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد
 بعد واحد فان ذلك خلاف السنة (الاعتبار) الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عبادته لمعرفته من حيث
 ما هو له الناس وربنا ورب آياتنا وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة
 وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يقيد امره الا وقد اراد من عبادته ان ينظر وافهم
 من حيث ما خصه وأفرده لتلك الحالة وعينه لتلك العبادة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه
 العين فقد غاب عن الصواب المطلوب * ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو
 الاعلام بالاعلان للآيات والسعي الى هذا التجلي الخاص لا بد ان يعطى ما لا يعطى المنفرد وقد بينا ذلك
 وما بقي الاختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا في ذلك
 الا انه لا بد من اذان والواحد اذناه فان زاد جاز ولو كان واحدا بعدوا واحدا فاما الاذان الواحد فيراه
 من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا تجزى
 للمنفرد ومن رأى الثلاثة في الاذان لها فكونها صلاة في جماعة ليوم خاص في حالة مخصوصة
 لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلاة المفروضة في كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاث قال بثلاثة
 مؤذنين فيقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث حي على
 الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فاعلم كل مؤذن بحاله لم يعلم بها الاخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد
 واحد جاز

* (فصل الشروط المختصة بالجمعة في الوجوب والصحة) *

فمن جهلة شروطها بالجماعة واختلفوا في مقدار الجماعة نحن قائل واحد مع الامام وبه اقول ومن قائل
 اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلاثون ومنهم من لا يشترط
 عددا * ولكن رأى انه يجوز بمادون الاربعين ولا يجوز بثلاثة ولا اربعة وهذا الشرط من شروط
 الوجوب والصحة أي به تجب الجمعة وتصح (الاعتبار) اما الواجب مع الامام فهو حفظ من يعرف
 ان احديهما الحق من احديهما نفسه على احديهما دليل قال الشاعر
 وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

آية كل شيء عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يتمازج عن غيره بأحدية تختص بأحدية شخصية
 لا تكون لغيره وتلك الاحدية هي على الحقيقة آية وهو من يعلم من ذلك ان ربه على خصوصية
 وصف في هوته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحده من النظر
 في شفعيته فيرى كل ماسوي الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مقتدر الى غيره فهو مركب من عبته
 ومن الوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عبته واما من قال بثلاثة وهو اقل الافراد فهو الذي
 يرى ان المقدس لا يتجانس الا بابطه في اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من
 معرفته بالثلاثة فاستدل بالقرء على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على
 الاحدية واما من قال بالاربعين فاعتبر الميقات الموسوي الذي اتفق له معرفة الحق من حيث ما قد

علم من قصته المذكورة في القصة ان وكذلك ايضا من حصلت له معرفة به من اخلاصه اربعين ومرو
 اخلاصة المعروفة في طريق القوم فاقم بعضهم التخصيص معرفة الله بما يحصل لهم فيها من الاخلاص مع
 الله من الشوب * واتامن قال بالثلاثين فنظر الى المقامات الاوّل الموسومة وعلم ان ذلك هو حد المعرفة
 الا انه طرأ امر أسهل به فراد عشر اجزاء ذلك الخلل فهو في المعنى ثلاثون فمن علم ميقانه من ذلك الخلل
 فان مطلوبه من العلم بالله تعالى يحصل بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا
 الحد لما جرى من ناسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اذا علم ذلك الى الانفراد مع الله وجبرهن
 فاك من نسائه شهر العله ان المصود يحصل بهذا التوقيت لما فرغ الشهر فاجابه الحق بآية التخيير
 فغير نسائه فانه كان المطلوب في ذلك التوقيت ما فتح له فان الحق يجري مع العبد في فهمه على حسب
 قصده والسبب الذي اذا علم الى الانفراد به من اذا علم الى الانفراد بطلاق الامر اليه كانت تبيته في خلقه
 مطلقة فيرى سره في الالهية سره ان الوجود الالهي في الموجودات وهو ان الكشف الكلي
 واعلاء ومن هاشم بالخلق بالاسماء الالهية والافأى نسبة بين المكسر والواجب الوجود واتما
 من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وهو في الاربعة التي هي عشر الاربعين فان الاربعين قامت من
 شرب الاربعة في عشرة فهي عشر الاربعين فكما انه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم ينف
 عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالاربعة على الاربعة واقل ذلك الحصة وهي المرتبة الثانية من
 الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي للعبد فانها هي التي تجتبت عنها معرفة الحق فيمن قال تجوز
 الربعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول اعنى الذي يقول بالاربعة ان الفردية الثانية
 هي الحق وهو حاصل للعبد من العلم بفردية التلازمة فكان الحاصل فردية الحق لا احديته لان
 احديته لا يصح ان يقتضاه في بخلاف الفردية ولما كان اول الافراد للعبد من اجل الله لا فان المعرفة
 بنفسه الله متقدمة على معرفة العبد به والدليل في المدلول للوجه الرابط بين الدليل والمدلول
 فلا ينتج الفرد الا للفرد فاول فردية الحصة جعلها للحق أي معرفة الحق في الرتبة الخامسة
 فجازاد الى ما لا يتناهي من الافراد فعد بانك في الاعتبار من اول التوقيت فيصايرهم به صلاة الجمعة
 من اختلاف الاحوال

• (فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان) •

اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان واختلقوا فاشتراط به ضم
 المسافر والاستيطان ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية او ما في معناها (الاعتبار) اهل
 طريق الله على قمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانقاس وهم الاكابر من الرجال فهم
 مسافرون على الدوام في الحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره نبوته في مقام
 مراعاة الانقاس وذوق تغيرها وتوعدات التعليلات دائما في كل نفس كثر عن نبوته في هذا الحال
 بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا في استيطانه كفر
 صاحب الفسنة قال بعضهم في ذلك

فسيرك يا هذا كسيرة مفسنة * يقوم جالوس والقلاوع نظير

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة واقامه الحق في مقام واحد زمانا طويلا فهو أيضا من اهل
 الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان ناره في انتقاله
 في الاحوال والمجاهدات ويرى ان الإقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب الفسنة
 فيما يتناهره والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال صحة الجمعة ووجوبها بمنزلة العدد
 لا بالاستيطان

• (فصل في قيام جعتان في مصر واحدا ولا يتنام) •

فمن قائل يجوز ذلك ومن قائل بأنه لا يجوز وبالجملة أقول وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد مسقف ولم يره بعضهم ولم يأت في شيء من هذه الامور نص من كتاب ولا سنة فاذا اجعت الجماعة وجبت الجمعة لا غير (الاعتبار) المصرا والاحداث الانسان وذاته تنقسم الى قسمين الى كفيف واظيف فان اتفق ان يتخلف التحلي على الانسان فيتحلى له في الاسم الظاهر والاسم الباطن فانه مأثور في هذه الحال بقبول التعليين * قيل لابي سعيد عرفت الله قال يجتمع بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن بخاف عنده اقامة جمعيتين وأكثرت في مصر واحد وهو مشاهدته الحق في كل اسم يتحلى له في الآن الواحد لا اختلاف عوالمه في نفسه ومن كان نظره في مثل هذه التجليلات المتنوعة في الاسماء وقال ان الحق هو اول من عين ما هو آخر من عين ما هو ظاهر من عين ما هو باطن الى سائر الاسماء ولا يتنوع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية وانها كلها وان تعددت هي عين واحدة منع ان تقام في المصرا الواحد جمعتان فكل عارف عمل بحسب وقته ونظره

* (فصل في الخطبة) *

اختلاف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها ولا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينفي لسان تشريع وجوبها فانه شرع لم يأذن به الله ولكن السنة لم تزل تصلها بخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجاعتها على ان صلاة العيدين ليست من الفروض ولا خطبتها وما جاء عيذ قط الا وصليت الصلاة وكانت الخطبة (الاعتبار) الخطبة شرعت للموعظة وهي داعي الحق في قلب العبد الذي يردّه الى الله ليتأهب لمناجاته ومشاهدته في صلاة الجمعة كما سفت النافلة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكان يفتح صلاة الليل بركتين خفيفتين كل ذلك لينبه القلب في تلك النافلة لمناجاة الحق ومشاهدته ومراقبته واداء الفريضة التي هو مطلوب بها نحن رأى ان الاتقاء أصل في الطريق كالهرى وغيره قال بوجوب الخطبة ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الأقامة فيها هي عين الاتقاء جعل الخطبة سنة رابعة ينبغي ان تفعل وان لم ينص الشارع عليها ولكن ثابر فكذا الاتقاء قبل المناجاة للمناجاة أولى من ان يكون الاتقاء في عين المناجاة فربما تؤثر في مناجاته فومته المتقدمة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذنوا للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يحتمل ان يريد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سمعناه يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وان كان ولذ ذكر الله منها أكبر من كل ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة والذكر وميز فقد يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي يسعى اليه هو الخطبة وقد تأوله بعض العلماء بالخطبة

* (فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة وفي المجزئ منها) *

فمنهم من قال انه ادنى ما ينطلق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لا بد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطلق عليه اسم خطبة لغة اى في لغة العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لا بد أن يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منهما فاتحة بحمد الله في أولها ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصى بتقوى الله ويقرأ شيئا من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية (الاعتبار) درجات المنبر التي في المقامات والخطبة الاولى ما يليق بالثناء على الله والتعريض على الامور المتقرية من الله باللائل من كتاب الله والخطبة الثانية ما يعطيه الدعاء والالتجاء من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وأمر به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين أما في الاولى فيحكم النيابة عن الحق فيما يندبره ويوعده فهو قيام حق بدعوة صدق وأما القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي

سبحك ربنا أله الأسماء فما قال الله من لسانه في الخلق الأول من الرسل يا أله الخلق
 من المستبصر فيفضل بين الخلق الذي تشبه النسيان من الحق تعالى في عبادته على لسان
 هذا الطبيب وبيننا مقام الذي تشبه مقام الرزاق والرقبة في الهداية إلى الصراط المستبصر
 ولا يرد عن من الشارح بالبيان الخلقية ولا بما يقال فيها لا يجوز دفعه ثم يصح منه أن تكون
 بحسب الله ولا شرعا إلا أن لا يكون ما قيل من فضل من فضل الله على طريق أناسي لأعلى طريق الوجوب قال
 تعالى لقد صدقنا لكم في رسول الله آية حسنة وقال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبكم الله فمضى ما هو من بآياته فبما قرئ في قرآن من آيات الله في قرآن من آيات الله
 لا يباع وفرض الله الذي وقع فيه الاتباع وتجاري فيما من ولا يفرضه جوا - فرض من فرض
 الاتباع ومنه الله الذي لم يوجبها فالأشهر في فضل الله على قرآن من جوارحه أو الترفعة
 بما في من قرآن من كونه الصلوة وأمانة الخلق ما فيها عبادة تقتوى على أوصافه ومقتى وأمانة
 صدقة أنطق ما فيها من آيات من آيات من في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد
 من فرض الاتباع فالله والعارف بكل درجات التبر على التبر في الأسماء الألهية بالخلق وكان
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج وكذا الأسماء على ثلاث مراتب لكل درجة صفة
 فأسماء على الدرجات ولا تزل على امرأ وأسماء على صفات تزي وأسماء على صفات
 أفعال وما من مرتبة واحدة وكل هذا ما لا يحصى في العالم فأسماء الأسماء على صفات لا ينفك
 وأسماء صفات التبرية يتقدس بها سبب الحق تعالى ويقفون بها العبد على حسب ما عليه بما
 يلين به فكأن العبد يتقدس بجلال الله أن تقوم به صفات المحدث كذلك يتقدس العبد بصفاته
 التي على نفسه أن تقوم به صفات التقدم وانقضى المطلق وأسماء صفات الأفعال يوجد العبد
 بهار به فلا يشرك في فعله تعالى أحدا من خلقه وما في الحضرة الألهية سوى ما ذكرناه
 ولا في المكان سوى ما ذكرناه فالعبد لا يكون وبالله هو عبده والرب صلاته لا يكون عبداً تعالى الله
 عن ذلك طيس في الأسماء ابدع من هذا العالم لا يتفاته ما نسب الحق نفسه له عالم فإن قلت
 قوله في الأسماء أو استأثرت به في علم عبك فلهذا يدل على أمر آخر فلتأنيداً أن يدل ذلك الاسم
 ما على الله وأما على ما سوى الله بوجهين واعتبارين وما من قسم آخر وكل هذه الأقسام قد
 صفت في هذه الأسماء التي بأيدينا فبأي الأسماء يكون مثابها كما كان في الأسماء مثل هذا العالم
 في الأسماء فقد انحصر الأمر في يد وجد من العالم من جهة الحقائق فأعلم ذلك

• (فصل في الأسماء يوم الجمعة عند الخطبة) •

اختلف الناس في الأسماء يوم الجمعة والامام خطيب على ثلاثة أقوال فمن قال إن الأسماء
 واجب على كل حال وأنه حكم لازم من أحكام الخطبة ومن قال إن الكلام بآيات من الأسماء
 الأسماء قراءة الشراء أن فيها ومن قال بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها
 فإن مع استأناف أن لم يسمع بآياته أن يسمع أو تنكلم في مسئلة من العلم والجهور على أنه إن تنكلم
 لم تعد صلاته وروي عن ابن وهب أنه قال من لفاف صلاته ظهر أربع ركعات وأما ما قيل
 بوجوب الأسماء وهم الجهور فافصحوا ثلاثة أقسام قسم أجاز التسميت ورد السلام في وقت الخطبة
 وبه قال الأوزاعي والثوري وقسم لم يميز ورد السلام ولا التسميت وقسم حرى فقال ورد السلام
 ولا التسميت (الاعتبار) أما شرع الوضوء والتذكير لا صفاء إلى ما يقول الواظع والمذكر وهو
 الخطيب الحامي إلى الله والأسماء في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فالتخطيب
 واجب الحق فكأن الحق هو المكلم عاده توجبه الاتصال والأسماء الأسماء أمر به مثل ورد السلام
 وتسميت الناس إذا حدثت فترى أن الحق هو المكلم ويجب عليه الاتصال ولكن مع الجماع

فان لم يسمع فانه ينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولاً بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والنساء عليه ووعظته نفسه وزجره اياها وقرره نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن هذا كله كما قال الله تعالى ونشعت الاصوات للرجين فلا تسمع الا همسا فهكذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب أو لصعق قام به قال الانسان واعظ نفسه

(فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يحط به ركع أولاً)

فمن قاتل ركع ربه أقول ومن قاتل لا يركع (الاعتبار) الركوع الخسوع لله وهو واجب أبدا مادام ذا كر الله فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره لم يحترم الجناح الالهى بما ينبغي له يومه يوم قطعان الا في الجمعة مستحضر دخول المسجد ورؤية الخطيب وقصده الصلاة انه ذا كر الله وقد أمر بحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهى برفع هذا الامر الا انه لا يجبر بشكيرة ولا بقراءة بل يسر ذلك جهدا الاستطاعة ولا سيما ان كان يسمع الامام والداخل والامام يحط قد أجمع له ان يسلم وما خطأه أحد في ذلك ولم يؤمر الدخول بالسلام وانما الامر تعلق بردة السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد اولى ان يجوز له لو رواد الامر بالصلاة للدخول قبل ان يجلس فالصلاة خير موضوع ولكن لا يريد على الركعتين شيئا فان قدر أن لا يقعد فلا ركوع عليه فان أراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان قائم ما يعارض الركع اذا دخل المسجد.

(فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة)

فمن الناس من رأى أنها كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة بصورة يعينها بل يقرأ بما يسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً بما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسج اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به ان لا يوقيت والاتباع اولى (الاعتبار) المناسج هو الله والمناسج هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والقائمة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة للمنافيه من الاجر وقد ورد ان آية الكرسي سيدة آي القرآن وان يس تعدل قراءة القرآن عشر مرات وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها وان اذا زلت تعدل نصف القرآن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وان سورة الكافرين تعدل ربع القرآن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وان البقرة وآل عمران هما الزهر وان تأنيان يوم القيامة ولهما عنيان واسافان وثقثان تشهدان لمن قرأهما بحق والاخبار في ذلك كثيرة فان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقدار بالرسول وسج اسم ربك الاعلى فيها تزكية الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال اذ سمي نفسه تعالى انه يصلي فسيجعه عن التحصيل الذي يتخلله النفس من قوله يصلي يناسب سج اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل أتاك حديث الغاشية مناسب لما تضمنته الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.

(فصل في طهر يوم الجمعة)

أما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض والقائلون بوجوبه منهم من قال انه واجب اليوم وانما غتسل لصلاة الجمعة فهو أفضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة (الاعتبار) طهارة القلب للمعركة بالله التي تعطيها صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه وارضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واخاره عناية

منه ذلك المختار وعناية بالتبصير به وقد يختار من الجنس التوعين والثلاثة وقد يختار من النوع
 الشخصين والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء
 واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء الرسل وفصل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود
 النبي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعرفت من هو افضل الرسل لكن
 اعلمنا انه فضل بعضهم على بعض فمن وجدنا متواترا بافعال الدنيا وان كان حكمه
 في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين ولعل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل
 السافا ما يؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله عما علمت وما لم أعلم فانه
 لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل تخالفت بالتواتر وان كان من العقل فخالفت
 بالدليل العقلي ما لم يتضح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما فقد انص
 وترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يزم منه ان يكون
 الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله قد اراد من المكلف ان يؤمن
 بما جاء به هذا النص المتواتر الذي اتفاد التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف
 دليل العقل فينبغي على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به وجود هذا النص ان يعلق
 الايمان بذلك المعلوم لانه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان أعلم الحق
 في كنه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالسلطان
 الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العادة لما يؤذي
 اليه من التشويش فاشكر الله على ما منحه فهذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص الله من
 الشهور شهر رمضان ومعه باسمه فان من أسماء الله تعالى رمضان كذلك اختص الله من ايام
 الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم الجمعة اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه
 على سائر ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان ذلك يرجع
 الى مجموع الايام السبعة ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء يوم الجمعة
 لا يتبدل ولا يكون ابد ايام السبت ولا غيره من الايام وفضل يوم الجمعة لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء
 وغيرهما لامور عرضت اذا وجدت في أي يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم
 لهذه الاحوال العوارض قد دخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة
 الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما يفضل على سائر الشهور في الشهور القمرية
 لافي الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد يأتي
 رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون
 رمضان مكان فيه وكونه فيه أمر عرض له في سيرة فلا يفاضل يوم الجمعة يوم عرفة ولا غيره
 ولهذا شرع الفضل فيه اليوم للشمس الصلاة فان اتفق ان يقتل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة
 فلا خلاف بيننا انه افضل بلاك وأرفع لللاف الواقع بين العلماء فلماذا كراهة شرف هذا اليوم للام
 وكلهم اتفق في العلم به لاجتهادهم فقالت النصارى افضل الايام والله أعلم هو يوم الاحد لانه يوم
 الشمس وهو أول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما مما ابتدأ به الخلق والشرقة
 على سائر الايام فاتخذته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي اراده الله ولم يقل لهم بينهم شيئا ولا علم لنا
 حل اعلم الله بينهم بذلك اولافاته ما ورد في ذلك الخبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله قد فرغ
 من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على
 الانرى وقال انا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام ما قدروا الله حق قدره وتزعم
 اليهود ان هذا مما رزق في التوراة فلا فضة لهم في ذلك ولا تكذيبهم فقالت اليهود يوم السبت

هو اليوم الذي أراد الله بآئه أفضل أيام الأسبوع فاختلقت اليهود والنصارى وجاءت هذه الأمة فجاء جبريل الى محمد عليهما السلام يوم الجمعة في صورة مرء آة مجلوة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفله فقول النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الله لما اختلف فيه أهل الكتاب هو هذا التعريف الالهي بالمرء آة وأضاف الهداية الى الله تعالى وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشأة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس من أجلها فلا بد أن تكون أفضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المرء آة ولما ظهرت نكتة في المرء آة دل ضرب المثل أنها لا تنقل كما لا تنقل تلك النكتة التي في المرء آة فهي ساعة معينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا بد قلنا ان الساعة لا تنقل كما لا تنقل النكتة في الحس وان راعينا ضرب المثل بها في الخيال ولا يخرجها بالجل الى الحس قلنا تنقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال لا يتقال في الصورة لانه ليس بحسوس فيضبط وانما هو معنى في صورة خيالية تشبه صورة حسية فكما ان المعنى الواحد ينقل في صور ألفاظ كثيرة في زمان واحد كذلك ما أشبه الخيال قد تنقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سائغ في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كليله القدر في السنة سواء قال الله تعالى في هذا اليوم **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأُنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم** البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الآية ترتل في الاختلاف في هذا اليوم فغسل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفناه على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه فنحن علمها في كل جمعة ان كانت تنقل أو علمها في وقتها المعين ان كانت لا تنقل فتد صرح غسل يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها وهذا ينبغي ان يكون هذا الغسل اليوم فانه اهم

* (فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المص)*

نحن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج المص ومن قائل أنها تجب على من هو خارج المص واختلفوا في قدر المسافة فمنهم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة أميال ومنهم من قال ان يكون على مسافة يسمع منها النداء غالبا والذي أقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيستطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بأمر بالسعي اليها الا بعد النداء وأما قبل النداء فلا (الاعتبار) بخارج عن الموطن الذي تعطيه معرفة الحق من حيث ما هو أمر بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرقين فلا يحتاج ما ان يكون خارجا الى معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا الى حضرة الحيرة والوقوف أو الكثرة فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

* (فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح)*

نحن قائل هي الساعات المعروفة من أول النهار ومن قائل هي أجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي أقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يتدنى الامام في الخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد على البدنة بما لم يوقته الشارع (الاعتبار) السعي سعيان سعي مندوب اليه وهو من أول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك

الامام را كعاً من الركعة الثانية والاجر الموقت الساعي الى اقول المطلوبة وما بعد ذلك فاجر غير موقت
لانه لم يرد في ذلك شرع فاما الاجر الموقت فهو من بدنة الى بيضة وفيها بقرة ثم كبش ثم دجاجة
ولما كانت البيضة منها وفيها سكون الديباجة وما في معناها من الحيوان الذي يبض لهذا قرن باع
الحيوان في القرية وقصد من الحيوانات في القرية ما يؤكل دأماً وغالباً لا خلاف في أكله وبه
تعلم قوة الحياة في الشخص المتعدى **فكان المتقرب به مقرب بجانه** والتقرب بالنفس الى الله
اسنى القربات • (حكى عن بعض السالطين) انه كان يبنى يوم القربى الناس يتقربون الى الله
بشعردهم وبغير ذلك من الغنى فقال الهى ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وملت أيديهم
اليه بما أنعمت به عليهم وما عبدك المسكين شئ يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فابذلها ما
فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا ولما في هذا المعنى

وأهدى من القربان تضامعية • وهل دين خلق بالصوب تقرباً
وقال بعضهم تهدي الاضاحى وأهدى مهبطى ردى

• (فصل) •

اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قائل بفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذ اؤدى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فأمر بترك البيع في هذا الوقت
وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وابهاد الاكبر جهاد النفس وهو اعظم من جهاد
العدو فان جهاد العدو قد يقع رباً وسمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاتمة وأحق البيع بيع
النفس من الله اذ اؤدى للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع أقرضه ومراداه ويأتى الى مثل هذا
السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول
بالفسخ اعتبره هو ان يقول جميع افعال العبادات التي اضافها الى العبادات تنقسم الى عبادتين
العبادة الاولى الصوم فاساقه الى نفسه والعلة في ذلك انه مفعلة عبادة لا تنفى الا عنه من حيث ذاته
لامن حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذي بالعبادة الذي يليق به بما يكون في استعانه
بقا ذلك المتغذى والعبادة الثانية الصلاة فانه قال فحمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها الى
ونصفها العبدى فدل هذا الحديث على صحة ما يذهب اليه العبد فانه أضاف نصف الصلاة الى نفسه
وأضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده مالك لما أضافه اليه فهو بالتقرر الى ما أضافه اليه
في الصلاة غير ملوك فقال يفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يفسخ الى الله في هذه الحالة ما هو
مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث أضاف امرأ اليك فردته أنت عليه وهذا سوء ادب
ذائى وصل رضى الله هذا النصف الثانى الذى أضافه اليه وملكه اياه في حال الصلاة فيه مفسوخ
ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول مرادى منكم في هذه الحالة ان يكون نصف
الصلاة لكم فالوفق هو الذى يتأدب مع الله في كل حال.

• (فصل في آداب الجمعة) •

آدابها ثلاثة الطيب والسوال واللباس الحسن ولا خلاف فيه بين أحد من العلماء (الاعتبار)
أما الطيب فهو علم الانكسار الرجالية وهو كل ما يرد من الحق بما يطيب به المعاملة بين الله وبين عبده
في الحال والقول والاعمال • وأما السوال فهو كل شئ يظهر به لسان القلب من الذكرا القربا وآتى وكل
ما يرضى الله فانه تنبعث من هذه أوصافه ورائحة طيبة الهيئة يشتمل أهل الروائح من المكاشفين
قال عليه السلام انه مطهرة لقلوبهم ورضاة للرب وان السوال يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده
فيشاهده فانه يتنعم بصفتين عظيمتين الطهور ورضى الله وقد أشار الى هذا المعنى الحبر في قوله
صلاة بسوال خير من سبعين صلاة بغير سवाल وقد ورد ان الله سبعة من يجاب بالقاب بين ما ذكرته

لأن بين هذه الاخبار تبصر بحجاب * وأما لباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير أرى هو خير لباس ولا تقوى أقوى من الصلاة فإن المصلى مناجى مشاهد وإلهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال لعبدته قل وإياك نستعين فقد أقام الصبر والصلاة مقام نفسه في العون فكل مصل يتحدث في صلاته مع غير الله تعالى والمصلى الذي يشاكر ربه ولا يشاهده فإن حال المناجاة والنهوض لا يجزأ أحدهما من المحلوات أن يقرب من عبدة تكون حاله هذه خوفاً من الله وهذا المصل قليل فهو مصل بصورة الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بطلبه الذي هو المطلوب منه ولكن نزح في هذا الوطن أن يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك أن الحركات الظاهرة أن لم يكن لها في الباطن حضور ثبت به وتظهر عنه فأن تكون ولا يظهر لها وجود فذلك انقصر من الحضور المرحى شرعاً هو من الباطن فيأيد من الفعل الظاهر فيقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلاة عناية من الله بالناس لقوله إن الله بالناس لرؤوف رحيم

(فصل في صلاة السفر والجمع والقصر)

السفر مؤثر في القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف * أما القصر فإن العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر إلا عائشة فأنه قالت لا يجوز القصر إلا لما قاله الله تعالى إن خفت أن ينقضك الذين كفروا وقالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قصر لأنه كان خائفاً واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع أنا ذكرها إن شاء الله (الاعتبار) قد بينا لك في هذا الباب أن السفر أنواع سفر حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الالهية وهو سفر الأبرار من الرجال ولكن بحكم العلم والتحقق وسفر في الأسماء الالهية بحكم التخلق وهو سفر حال نازل عن الحال الأول وسفر في الأكنان وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الأسفار كلها في أحوالها وهو أعظم أسفار الله ~~كون~~ الأول أعظم الأسفار فإذا دعا الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع التفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الإقامة من حال السفر تميزت صلاة المقيم من صلاة المسافر وأما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فإن العبد مطلوب في كل نفس بمناجاة الحق في ذلك النفس خاصة وما وكل أحد يقدر على حراة هذا المقام مع الحق فالعارف إذا حصل فيه وخاف أن يلتبس عليه مناجاة الحق في الانفاس اقتصر من المناجاة على ما يختص بذلك النفس فكان الخوف سبباً للقصر وهو قول الله الذي ذهب إليه عائشة وسأني تحقيق ما أومأنا إليه فيما بعد ولما قلنا أن العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تبين صلياننا ذكرها موضعاً موضعاً إن شاء الله

(فصل الموضع الأول من الخمسة)

وهو حكم القصر اختلف علماؤنا في ذلك على أربعة أقوال فمن قائل أن القصر للمسافر فرض متعين وبه أقول ومن قائل أن القصر والاعتناء كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب الكفاية ومن قائل أن القصر سنة ومن قائل أن القصر رخصة والاعتناء أفضل (الاعتبار) من رأي أن التمكن في التلوين إقامة قال الاعتناء أفضل ومن رأي التلوين مع الانفاس سواء كان مشعوراً به أو غير مشعور به قال أن القصر فرض متعين ومن رأي التلوين والتمكين خير في القصر والاعتناء بحسب صاحب الوقت وحكمه فإن كان صاحب الوقت التلوين بالحال والتمكين بالعلم قصر وإن كان صاحب الوقت التمكن بالحال والتلوين بالعلم أتم ومن لم يرع التلوين ولا التمكن وكان يحكم الطريق لا يحكم السالك فيه قال أن القصر سنة

(فصل الموضع الثاني من الخمسة)

وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك فمن قائل في أربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة

ايام ومن قائل في كل مفرق كان أو بعيد أو به اقول (الاعتبار) الاربعة البرد كل برد اثنا عشر ميلا
ولما كانت المسافة تطلب المقدار بدلتها والعديد بزم المقادير وكانت مراتب العبد اثني عشرة
مرتبة لا تزدن ولا تنقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة
مائة ألف هذه بسائط الاعداد وما زاد عليها مركب منها فإذا شئ الانسان في طريق الله في الاربعة
الاركان التي قامت منها شأنه يقطع كل واحد هذه الاثني عشر وأما الاكابر فيقطعونها بالاربعة
الاجزاء الالهية التي هي انتهاء الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم ودوامه العالم المرید القادر
لاغير وهذه الاسماء ثبت كونه الهيا فإذا انظر العبد في هذه الاربعة التي له كانت غاية ونظر الى نفسه
وعقله كانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهنة كانت الاثني عشر وتم البرد وتطر مثل
هذا في الاربعة المراتب وهو قوله الأول والآخرة والظاهر والباطن حقاً وخلقاً وصرف في كل حال
من هذه الاحوال الاثني عشر ثبت بذلك الاربعة برود فيقصر لها الصلاة وأما الثلاثة الايام فهي
كما قال ابو يزيد حين سئل عن الرد فقال هو حين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اليوم الاول زهدته
في الدنيا واليوم الثاني زهدته في الآخرة واليوم الثالث زهدته في كل ما سوى الله ومن كانت هذه
حالته قصر صلاته فانه مسافر اكمل الاسفار بلا خلاف واتمان من قصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر
ولا يراي البعد ولا القرب فهو من راي عوالمه المكلفين من ما فرغ منهم قصر فإذا سافر الانسان يصوره
قصر وان سافر يسعه قصر وان سافر ففكره وعقله قصر وصورة قصر وهو قصر فقرر على ما يعليه
حاله في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة
وعليه عولوا

• (فصل الموضع الثالث من الخمسة) •

وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تنصرف فيه الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور وعلى حقر الطاعات
والافعال المقررة الى الله ومن قائل بهذا السفر المباح أي ذلك مكان ومن قائل بكل سفر قرربة
كان او مساحا او معصية وبه اقول (الاعتبار) قال تعالى كل البناء اجعون وقال واليه يرجع
الامر كله وقال الا الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فهذه الايات كلها تدل
على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لهذه الطرق كلها فهو غاية الطريق لا غاية قصد
السالك فاهم الامر بالتصرف في كل ما ينطلق عليه اسم مقصود كان قرربة او مساحا او معصية ومن راي
اوكان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل بل انصرفوا الى سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قرربة الى الله سعادة
وما كل سفر قرربة الى الله سعادة والمذهب الاول اولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند
هذا المسافر فيها الا بكونه مؤمنا بها المعصية فهو عن خط عاصيا وخارجا عن ديننا وهو مسافر
فلا ي معنى نزاع حكم المعصية قول الله لا يتصرف بكونه في غير ما رضي الله وغاب صاحب هذا
القول عن حكم الايمان بهذه المعصية فهو فيما رضي الرب سبحانه من كونه مؤمنا والايمان في حكمه
اقوى من الافعال المعصية المحمودة المعصية ما يتبعه من ان يحكم له بغيره ان القصر وهو مسافر في طاعة
ايضا والايات التي اخرج بها من تعيين الصراط واجبة انما هي فيمن ليس يؤمن ومن ليس يؤمن
ما عليه تمام ولا قصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان فلهذا اولى في هذه المسئلة

• (فصل الموضع الرابع من الخمسة) •

وهو الموضع الذي منه يبدأ المسافر بالتصرف فقال بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم
حتى يدخل اول بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية باعثة حتى يستكون منها بثلاثة ايام
(الاعتبار) الانسان جسم وروح مادام الروح مستوطنا مع جسمه وعالم جسمه يجري بحكم

طبيعته فهو مقیم غیر مسافر قیتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه فقد غاب عنه في أول قدم فان سئله القصر في الصلاة ومعنى القصر هنا ما يخص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مذهب الجسم فانه في هذه الحال غائب عن جسمه فلا يقي عليه من حكم الصلاة الا ما يخص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو سائر في كل مسمى بالجسم سواء كان جسمه الخاص به أو اتقل في غيبته عن جسمه المدبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فإزال من حكم الجسمية فلا يقصر حتى يغيب عنها الكلية ويتجرد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا فحينئذ يتبدل بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار ما يجب التلاذه الايام والقرية الجامعة هي الجسمية الشاملة لجسمه وجسم غيره فان من احبها بمن يقول انه من اتقل في غيبته من صورة جسمه الى صورة محسوسة فلا يسمى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو اجسامية أو معنوية أو جسمية مهما تجلت له في الصورة الجسمية فهو مقیم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها القصر والاعتمام وهي الرابعة فان التمامية هي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدة الحق والركعة الثانية لوحدة العبد ولا بد من وصل ومصل له فلا تقصر في صلاة الصبح وأما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما هما شفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقراءة لانهما صناديد لاسلا على الحق والدليل لا يكون الاعلانية ظاهرة ماعلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا فلا يسيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعية وعلى الحق وأحديته فليريق القصر الا في الرابعة لوجود الشفيعتين فيها فالحقت بالصبح لحكم الاحدية فيها في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فما قال اثنان ولا قال شيان فاعتبرا أحديهما كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على أحدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هانئ شاعروقه وددت ان هذا البيت الواحد لي بجميع شعري ثم عمل في معناه وما جاء مثله ولا أعطى من حسن مساق المعنى ما أعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت ولوحضر في حقتي لسقته حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كالكلام المجز

* (فصل الموضع الخامس من الخمسة) *

وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا أقام فيه في بلد أن يقصر * حكى أبو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة احد عشر قولاً ما حضرت في هذا الوقت فليظن بها في كتاب التهذيب أو الاستدكار من أراد أن يقص عليها ولندكر منها ما تيسر فمن قائل اذا أزمع المسافر على إقامة أربعة ايام أتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره اذا أزمع على أكثر من أربعة ايام (الاعتبار) اذا قام السالك في المقام بنية الإقامة فيه أتم من فسين الى عشرين نفسا فان يوم العار في نفسه وان كان في كل نفس يطلب الترقى ويمسكه الله فيه فلا يعطيه حكمه ما منى به في أنفاسه ولم يشعر بها الا ان ينه الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائماً عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى أن يموت فبى عند ذلك ما أخفى له من قرة عين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر لكونه مافق له في حياته ولا شاهد ما شاهد غيره من المسافرين الى الله

* (فصول الجمع بين الصلاتين) *

اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء

تأخير المغرب الى وقت العشاء بمزلة واختصاصا بعد اذان المكاتب فذهب اكثر الناس الى
الجمع بينهما في المواضع التي تجوز الجمع والاسوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما بعد اموض
الاتفاق واما الذي اذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها الا بغير
غير محتمل اذ لا ينبغي أن يخرج عن اصل ثابت بأمر محتمل هذا الا يقول به من شمر راحة العلم وكل
حديث ورد في ذلك فتمسك أن يتكلم فيه مع احتماله أو صريح لكنه ليس بنص واما أن أخر صلاة
الظهر الى الوقت المشترك وجمع على هذا المذهب وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها
وهو الصحيح الذي يقول عليه فأما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل أن تربع الشمس أخر الظهر حتى يصلها مع العصر
فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل بعد أن تربع الشمس صلى الظهر وحده ثم ركع ولم يكن يقدم
العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا الاحتمال التأخير عنه صلى الظهر في آخر وقتها اذا وقع
بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لايام الصلواتين معا الا انه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث
ركعات فيه واما نص عن ذلك وبصلي من العصر بقدر ما أتى من الوقت المشترك وهذا هو الاول
والاحوط (الاعتبار) الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله في الوهنة ودوامه لا اله الا هو
ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المألوه والجمع بين المعتقدين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفه وأما جمع
المردقة فهو موضع القرية وهو موضع جمع حكم اسم الموضع على من فيه بالجمع ألا ترى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم السلطان في سلطانه ولا يقعد على تكمته الا بانه في محل الحكم
والامامة لصاحب القدر وهذا المترد يسمى جمعا فالامامة لهوا الحكم جمع فيه بين الصلواتين
لما عليه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخير
ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى تكمل مراتب الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم
من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فبالايجودون فيه لما
من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوفق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم
بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب ليقس من قبل القياس التأخير والتقديم بهذا التقديم
وقد قرر الشارع حكم المجهود أنه حكم مشروع فثبت ان هذا القياس اصلا في الشرع بما أعطاه
دليله ونظيره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان
لا يقول به فان الشارع قد قرره حكما في حق من أعطاه اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه
فقد تعرض للرد على حكم قد أثبتته الشارع وكذلك صاحب القياس اذا رد على حكم القاري
في استصحابه بالقول الذي أعطاه اجتهاده قدرة أيضا حكما قرره الشارع فليدرك كل مجتهد اذا
اليه اجتهاده ولا يتميز لصلته من خالقه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة
أن يبنوا الادب مع الشرع فيما قرره

(فصل في صورة الجمع)

اختلف الفائلون بالجمع في صورة الجمع في السفر منهم من رأى أن تؤخر الصلاة الاولى وتصل مع الثانية
ومنهم من رأى ان يقدم الاخرة الى الاولى ان شاء او يؤخر الاولى الى الاخرة ان شاء فمن رأى
تأخير الاولى فاعتباره المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متأخر عن وجود الحق
بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما أردنا المعرفة به من كونه اليها للعالم أخرناه في المعرفة
الى وقت معرفتنا فلما عرفنا أنفسنا عرفنا ربنا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه
فصلنا الاولى وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قد قدم الاخرة الى الاولى وجعل وجود
عبد العبد وجود الحق فالحق العالم بالله فله من الله وعلم الله بالله ومن راعى الامرين معا

في الاعتبار قدم ان شاء وأخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل من ان عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيما تاراجعنا وهم الاكبر من الرجال ومن القصول الميعة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر الميعة لهم من جعل السفر في ميعة للجمع أي سفر كان وبأي معة كانت ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر وفي الحديث اذا جعل به السير جعل الله في الجمع التخييل وأما النوع فقد تقدم في سفر القربة والمباح والمعيبة (الاعتبار) لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفة وجمع وأما السفر على الحقيقة وهو سفر الانقاس فلا يصح فيه الجمع اذ كان الجمع عبارة عن اخراج احدي الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا لا اعتبار الا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل صاحب هذا القول باله من حركته الظاهرة ونظيره وسمعه وجوارحه راها في كل زمان تغير وما عنده خبر نغلقه عن نفسه وليذا قال الله لنا وفي أنفسكم افلا تبصرون

(فصل الجمع في الحضر لعذر)

قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر أنه أراد أن لا يخرج عنه وهو موافق لقول الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الفساح وقال من عداهم لا يجوز الجمع لعذر مبيح للجمع (الاعتبار) الجمع لاهل الخبايا رفق بهم في التكليف وجازلهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كافة فاذا انضأت اليه المشقة كان تكليفه على تكليف واما اهل المشاهدة فلا جمع عندهم الا بجمع وعرفة وما عدا ذلك فلا

(فصل في الجمع في الحضر بعذر المطر)

أجاز به بعضهم لئلا كان أو نهارا ومنعه بعضهم في النهار وأجاز في الليل وأجاز به بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي أذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهب ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين لئلا كان أو نهارا اذا كان في جماعة وان كان مذهب جواز صلاة الفرد مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع وان كان في المسجد وجمع الامام على أي مذهب كان ذلك الامام اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان الواقع اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع فوازه كما هم عليه عامة الفقهاء في عصرنا هذا (الاعتبار) الجمع للمقيم جائز فانه محبوب عن شهود سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال واخلاقا وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل وهو علم ظاهرا للشرعية الذي جاء بالجمع جازله الجمع لمادل عليه هذا العلم المشروع فينبغي أن لا يعدل عنه فخر راعى الحرج اضاف الطين اليه وأجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج أجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجزه في الطين

(فصل الجمع في الحضر للمريض)

فهم من أباح له الجمع به أقول ومنهم من منعه (الاعتبار) الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب عليه الحال كما يخاف المريض أن يغلب عليه جازله الجمع فان الحال مرض والمقام صحة فالجاهلون من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على المقام بليلهم بالحال فالاحوال يستعين منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من أعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدينا عند الاكابر دار كسب لادار حال فان الكسب يعطيك درجة والحال يحصر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل من نقص سائغ مقامه استجمله في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى فشرف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام

في الدنيا والآخرة ولذا أمر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال
فلنعرف هذا القتال شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق سبحانه في الذي شرف
العلماء به ولما كان مطروداً من هذه العقبة التي وقف الحق بها نفسه وانحواص من لا تكتفه وعباده
ولم يبلغ تلك الدرجة اخذ يجامى عن نفسه بأن جعل الحال اشرف من العلم وهو بحمد الله عرى عن
العلم والحال وأما اصحاب الاحوال الالهية الصعبة رضى الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال
ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا لتغيير آوون منه وعما يدل على ذلك ان صاحب
الحال وان سربه زاء عند الموت يتراءى له ويرى عنه ويتجنى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بأمر
يقرب الى الله والمساكن للتقرب والآخرة محل القرية فتجعل كل مسقة تحكيم في موضعها فالحال
حكمه في الآخرة والعالم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لان شرفه هو الاتم
(فصل صلاة الخوف)

أجمع العلماء على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها
من صلاته عليه السلام بابا الأبا يوسف فانه شذعن الجماعة فقال لا يجوز صلاة الخوف على صورة
ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا ردول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به
واعتقلى صلاة الخوف بامام بكل امام يصلي ركعتين بساتقة ما دامت تحرس الاخرى والذي
أذهب اليه ان الامام يخبر في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأى صورة
صلاها بمرأته صلاته وصحت صلاتها لجماعة الرواية التي فيها الاستطارة بالسلام فانه عندي فيها نظر
ليكون الامام يصير فيها تابعاً وقد نصه الله متبوعاً وبسبب توقي دون جرم من طريق المعنى
فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الامام أن يصلي بصلاة المريض وذو الحاجة والتأويل الذي
يحتله اقتداء أبي بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي مرض فحلى وهو ذاعداً وأبو بكر
امام وجاءت الروايات بان الناس كانوا يأتمون بأبي بكر وأبو بكر بأنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيصنع الله كان يحقق من أجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه
الحالة يكون من تابعيه اماماً بوجه فلهذا الميرح عندي نظري رواية الاستطارة واختلاف
صورة صلاة الخوف معلوم في كتب الحديث (الاعتبار) الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد
فأى شيء يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله في نفسه
وان ذكره العبد في ملائكة كرامته في ملائكة خير منه فالعبد يزل في هذه المسئلة منزلة الامام على مثل
هذه الحالة والحالة أن يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله
يحبهم ويحبونه فأهل الطريق على ما تقتضي به الحقائق في هذه المسئلة ان حب العبد لولاه الله
اباء ما رزقه محبة وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقررة الى الله فهذا المشام يحذر أهل
الله من الغفلة فلهذا شبهناه بصلاة الخوف

(فصل في صلاة الخائف في حال المسابقة)

من الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينه اجماع والذي أذهب اليه انه مأمور
في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدر ما يمكنه أن يفعل منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسابقة
استعداد للجهاد والقتال وما هو عين الجهاد ولا عين القتال فإذا رقت المسابقة فذلك هو عين
الجهاد والقتال الذي أمر الله عباده بالثبات فيه والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
الدين فكفروا زخافا ولا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال في ذلك الوقت واستعينوا
بالصبر والصلاة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الرخف عند وقوع القتال وانقرضته في ذلك
الحال من الكفاير الامتحن فاقبال أو متخيراً الى مئة فأمر الله تعالى بالصبر في تلك الحالة والصلاة

فوجب عليه كما وجب عليه الصبر ثم قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فيصل على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث أن لا يترك القتال ولا يتواني فيه فذلك استطاعة الوقت فانه يحكم وقته سواء كان على طهارة أو غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر في أمر الله ولا حقق ما أراد الله برفع الخرج في دين الله تعالى كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج (الاعتبار) حال المسابقة هو حال العبد في رفعه وسوسة الشيطان فهو معه في حرب عظيم فيصل من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربه فانه يؤدي الأركان الطهارة كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الأعيان بعينه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك الوقت لم تضره وسوسه في صلاته فان جعل في نفسه أن يقا تل رياء وسوسة وكان قد أخلص في أول شروعه في القتال فلا يزال فان الأصل صحيح في أول انشاء صورة القتال فلا بدح ولا يطل عمله فان غرض الشيطان بذلك الخاطار أن تترك العمل الذي قد شرعت فيه على صحة أخالف الله في قوله ولا تبطلوا أعمالكم بهذه الشبهة التي يلقيها اليك

(فصل في صلاة المريض)

اجمع العلماء على أن المريض مخاطب بأداء الصلاة وأنه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلفوا في استطاع أن يصلي جالساً وفي هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا يصلي القيام فأما المصلي جالساً فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام أصلاً وقال قوم هو الذي يشق عليه القيام من المرض * وأما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو يدل القيام وكراه ابن مسعود الجلوس متربعا وأما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف يسره وقوم قالوا يصلي مستلقيا رجلا إلى الكعبة وقوم قالوا يصلي على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه إلى القبلة والذي أذهب اليه وأقول به أن الله قدر رفع الخرج عن المسلم في دين الله وأمره أن يتق الله ما استطاع فحصل المريض على قدر حال استطاعته ولا يتركها أصلاً ولو سقط عن استطاعته جميع الأركان وجميع الشروط المصححة للصلاة مادام يعقل فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما آتاهها (الاعتبار) الأمراض على ثلاثة أقسام بدنية ونفسية وعقلية فالبدنية هي التي تكايددها والأمراض النفسية الهوموم الشاغلة عن أداء حق واجب الله على العبد والأمراض العقلية الشبه المنه التي تحول بين العقل وبين صحة الإيمان * فأما الأمراض النفسية مع وجود الإيمان فلا تنقذ فيه لان الإيمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض فيؤدي صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث إيمانه في عين عومه فيكون شغله منه فيه به فلا يبرح في همه وإيمانه يقول له حملك هو الله وتترك فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والوجود وهو المعبود في كل شيء وهو وجود كل شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن عند فقد كل شيء وهو الأول من كل شيء وهو الآخر من كل شيء فلا تقوى لك عبادته في كل حال فان الأمراض النفسية لا تنقذ في الإيمان وأما الأمراض العقلية فهي القادحة في الإيمان والإيمان له تعلقان إيمان بوجود الحق وإيمان بتوحيد الحق * وأما الإيمان بأحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر وكذلك توحيد الحق يدرك بالإيمان ويدرك بالنظر ولم تعرض شريعة لأحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد جله فلهذا لا تدخل في سلك الإيمان فان كان المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الإيمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضروري وان لم تعلم ماهية الصانع ولا ما ينبغي أن يكون عليه الا بعد نظر فكري أو أخبار

نبري فلهذا اطلب فيه ومن فقد العلم الضروري بان عملة المريض التي لا يقبل فارفع عنه خطاب الشرع وانما اذا كان معه الايمان او الضرورة بوجود الحق وبقي المرض الزيل لعملة التوحيد فاما ان يفلد فيكون مؤمنا وامان يحصل له عن قتل واستدلال فان حصل عن قتل واستدلال فمرضه ان لا يقبل من الشارع ما يجابه من صفات الحق القادرة في أحدية الذات مع جهة توحيد الاله فالايان به شأؤه وبه تقوم عبادة على الصحة وان لم يقبل ذلك مع توحيد الاله عقلا وشرعا على وأقام عبادة مع هذا المرض فانه مائة اذ عقله فيه من المرض بحيث ان لا يستطيع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبد الله على الوجه الذي وصفه الشرع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله على الوجه الذي دل عليه العقل لا غير وقد يهتك على امر يتقن عذر كل من اعتذر واذا صرح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذ انصف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الخارجية والداخلية

• (فصل في الاسباب التي تقصد الصلاة وتقتضي الاعادة) •

اتفقوا على أن كل من أخل بشرط من شروط صحة الصلاة وهذا أو نسياناً ووجب عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك أقول الان اني ازيد في العمدة من غير عذر (الاعتبار) شروط السعادة التوحيد أعني عدم الخلوة في الشار والخاص من كل مقام مهلك من مقامات الآخرة لانصح النجاة منه الا بوجوده من غير قتل الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف أو مع من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تقع الله فان الله لا يتعبد بانه مرحوم وقلب العارف بالله يسبح الحق كما قال وسعني قلب عبدي فرجة الله وسعت كل شيء وبسح كل شيء فهو الواسع المطلق والعلو في ذلك كون الوجود وجود الحق قلبه يا غافل عن درك هذه المعامل

• (فصل في الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة أو يفي على ما مضى من صلاته) •

فذهب الاكثرون الى انه لا يبي في الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة الا في الرعا في قطعهم من من قال ولا في الرعا في أيا من قائل يفي في الاحداث كلها والذي أقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يجوز ان يكون من الاحداث التي يقتضي بها الطهارة أو يكون من الاحداث التي تقطع الصلاة ولا تقتضي بها الطهارة فان كان مما يؤثر في الطهارة فانه لا يفي وان لم يؤثر فانه يفي ولكن بشرط ان لا يزيد على ما لا بد من فطري ازالة ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يفي وأعاد (الاعتبار) القاطع للنجاة والمائل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر في الدار الآخرة فمخند الرؤية بحيث ان يكون كالقنوات بين الحبطين او لا يؤثر وتصل الرؤية والمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يبي ثمرة ما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبي وان كان القاطع رؤي بسبب واستناد اليه فانه يبي ثمرة ما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة قبل طرو هذا القاطع السببي وهو بمنزلة الذي يبي بلا شك

• (فصل) •

في الصلاة الى سعة أو الى غير سعة فيز بين يدي المصل شي هل يقطع الصلاة عليه أو لا يقطع بن قائل لا يقطع الصلاة شيء ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والحمار اذا مرت بين يديه أو بينه وبين متره والذي أقول به ان المار ما تقوم وان المصل مأموه بان يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصل ما تقوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذي يلزمه دفعه عنه هو حد موضع جهته في وجوده من الارض فان حال بينه وبين موضع مجوده فذلك هو المأموه بان يدفعه عنه وبشأنه وما زاد على ذلك فلا يلزم المصل دفعه ولا قتاله والاثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسي بين يديه عند العرب ان لم يحق الشارع في ذلك شيئا (الاعتبار) الحق قبله العبد في مرتين الله وبين عبده

بنفسه لا برتبة فوالله يحور عليه والمصلى الذي هو المناجى ان ينه ويرتد عن نفسه في ذلك فانه مأثور
 بالصحة لله ورسوله ولعامة المسلمين ولا عنهم ولكافة الناس اجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة
 ولم ينصح كان انما والمناجى على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثوما فان كان الممار
 خاطرا انحطرت له حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه في الحال ان يرتبه خلاف
 ما هو به بحسب الآية التي يكون فيها أو الذكروا ما غير ذلك فلا يجحد منفذا أو امانا كان ساهعا عن نفسه
 ومثرت الخطا فلا يحلوا في أول العقد والاستحضار من أن يكون حاضرا مع ربه أو لا فان كان حاضرا
 مع ربه فلا يزال بما خطره وصلاة صحيحة وان كان حاضرا مع نفسه انه مناجى ربه فان كان عن مناجى
 ربه في كل شيء في حال صلاته كعمير بن الخطاب ويرى ان كل شيء صادر عن الحق في حال مناجاته
 بينه وبين ربه كآبي بكر فصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يتخلو من ان يكون ذا ارادة أو لا يكون
 فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يحل أو امانا يكون مجبوراً في مروره بين يديه في عين
 اختياره عنده أو لا يكون الاختاراً فاختاراً يأثم والمجبور ليس بأثم

* (فصل النفع في الصلاة) *

فقوم كرهه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فترقوا بين ان يسمع أو لا يسمع وذلك راجع الى انه
 كلام أو ليس بكلام وهو غير حسن بالخلاف (الاعتبار) عيسى عليه السلام حاضراً مع ربه
 في كل حال ولم يقطع نفعه الروح في الطائر حضوره مع ربه اذ نفعه وقع باذنه وكيف يؤذن له
 فيما يجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق ان لا يزال الحق بين أعينهم وفي سرارهم
 كما لا يزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين فن اعتبر النفع بدلا من كن جعله كلاماً من اعتبره لا بعين
 كن وانما اعتبره سبباً لم يجعله كلاماً ويجعل قوله باذني معمو لا لقوله فتكون طير اللقوله فتتفخ فيها
 * (فصل النفع في الصلاة) *

اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلوا في التسم من قائل انه بمنزلة النفل فقال يقطع الصلاة ومن
 قائل لا يطبق بالنفل فلا يقطع الصلاة (الاعتبار) النفل للمناجى يقدر في الهيبة والادب وغير
 الادب لا يناجى وان تسم فلا يحل أو امانا يتسم من أجل ضحك ربه في نازلة كمثل يجوز موسى عليه
 السلام وقصة هناد فن الادب ان يتسم العبد في مثل هذه النوازل لضعف الحق وأمانا كان في نازلة
 تعطيه التسم لنفسه قيسم فانه سبي الادب فلا يصلح للعضو ويصحاح بينه وبين الحضور فيستأنف
 التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التسم كالفعل

* (فصل صلاة الحاقن) *

فن قائل تبطل صلاته ويبعد ومن قائل بالكراهة والذي أذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد
 النهي وانما يدل على تأنيب فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو مأثور كالمصل في الدار
 المغصوبة (الاعتبار) انخبيث السريرة في حال الصلاة المفكر في سوء يقعله أو يوقعه بأحد اذا فرغ
 من صلاته مع كونه مؤمناً فالصلاة صحيحة وهو عن حدث نفسه بسوء وقد عني عن ذلك ما لم يعمل

* (فصل في المصلى رد السلام على من يسلم عليه) *

رخصت فيه طائفة وبه أقول فان فيه ذكرا لله وهو من الاذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله
 أصل يرجع اليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلى اغفر لي ولوالدي ومنع ذلك
 قوم بالقول وأجازوه بالاشارة ومنعه آخرون على الاطلاق وأجاز قوم ان يرتد في نفسه وقال قوم
 رد اذا فرغ من الصلاة (الاعتبار) قال تعالى واذا حيمت بنعمة فجاها بالفاء فلا يجوز
 التأخير ولم يخص صلاة من غيرها فكل ذكر الله مشروع بدعاء أو غيره كتشيت العاطس ورد السلام
 فانه يجوز التلفظ به في الصلاة وغيرها اذا لم يكن واجبا فكيف والوجوب مقرر برد السلام

وتثبت العاطس اذا حدثه

(تصل في التضاء)

اتفق المسلمون على وجوبه على الناس والناسم واختلوا في العائد والمغنى عليه والذي أذهب
إليه ان الناسم والناسم واجب على كل منهما اداء الصلاة التي نام عنها أو نسيها فان أراد الله بها بالتضاء
وجوب الصلاة عليه كما يريدون بالاداء نفسه أقول وان أرادوا به التفرق بين من اذاها في الوقت المعلوم
الخطاب به المتعاطس الذي يعصى العائد لتركها فيه وبين اذاها في وقت نذكر الناسم وينتقل الناسم
بالتضاء فلا بأس وان أرادوا بالتضاء خلاف ما ذكرناه وأنه غير موقوف للصلاة وأنه صلاها في غير وقتها
على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فان الناسم والناسم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه
ونومه وذلك وقتها في حقهما فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاه من رزقه منه تعالى ولولا ان الشارع جعل
لناسم والناسم وقتا عند الذكر واليقظة لسقطت تلك الصلاة عنهما مع خروج الوقت المعلوم لهما
عند اليقظة والذكر كما تستقضى عن المغنى عليه (الاعتبار) الناسم هو العارف بأنه ما في الوجود
الا لله وصفاته وأفعاله وأنه عين الوجود فليزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله ومن الادب مع الله
ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معاروم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فاذا نسي هذا
العارف هذه المعرفة وأساء الادب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل ان كان له ذكر
مقرر في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وتزوره في حق ذلك ان خيرا فخير
وان شرا فاشتر فان الناسم قد يكون سبب نسيانه استغراقه في شغل محرم أو في شغل مباح
أو في شغل مندوب فيكون مأجورا في نسيانه من حيث ذلك المندوب لامن حيث السبان
ويكون مأثوما من ذلك المحرم ويكون معري عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا
الناسم معرفته عالمها بما يقتضيه ادبها وتعين عليه فيما مضى من احكامها وادابها في حال نسيانه
في حر كانه وسكانه ان يحضر في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيها فاذا أحضرها
أحضر في نفسه ما ينبغي لهما من الآداب فذلك وقتها فان لم يفعل أخذته الله بما كان فيها في حال نسيانه
من سوء الادب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكر فان الله يقول أهم الصلاة لذكرى وأنا
اعتبار الناسم العارف هذه المعرفة فهو الذي يحبه التطرف في طبعه وما لهما من الحكم فيه من غير
ظن الى مكنونها وهو ضرب خاص من القسبان لانه تارة للعمل أو غير موجود منه العمل المطلوب
في تلك الحالة فان كان ظنره هو الذي تومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقة ادبها وكان
غير ذا كرولا مشاهدا لوجود عينها لم يؤاخذ الله بما قصه من الادب الذي يطلب بالحاضر مع معرفته
تعي استيقظ هذا الناسم أحضر الحق في نفسه موجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع
لوجود عينها كالأحوال فينادب بالحضور الذي يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم
ينم في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضره لامن كونه كان قد نام عنها فان كانت
الاسباب الموجبة لنومه أمورا كان حظه فيها على حكم وجه الشرع لها تعلق الاثم به من حيث
ذلك السبب وحكم الشرع فيه لامن حكم تومه أو تعلق به الاجر ان كان حكم الشرع فيه الاجر
من حيث ذلك السبب لامن حيث تومه فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار
في المعرفة بالله سواء فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق
خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره في الظاهر فالعالم لا يزال ناظرا الى الشارع وعين على الحكم
فيما يباين به في هذه المسئلة الخاصة بالظاهر مثل الحركات أو بالباطن مثل النية والحمد والعل وغنى
الخبر للمؤمنين والظن الحسن والظن الصحيح بحيث معلق الشارع خطاب اللسان للظاهر به كان
الاعتبار في شأبه أو في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابل الظن الصحيح ويقابل الفعل

الحسن في الظاهر فيه مقابلة الوطن كفعل الخبير مع الذي من كونه مقررا به غير عارف بما ينبغي له
(فصل)

وأما العامد والمغنى عليه فاختلافه بين قائل أن العامد يجب عليه القضاء ومن قائل لا يجب عليه
القضاء وبه أقول وما اختلف أحد في أنه آثم * وأما المغنى عليه فنحن قائل لا قضاء عليه وبه أقول
ومن قائل بوجوب القضاء ومنهم من اشترط القضاء في عدم معلوم فقالوا يقضي في الخمس لها دونها
(الاعتبار) أما العامد في ترك ما أمره الله به فلا قضاء عليه فإنه ممن أضله الله على علم فينبغي أن
يسلم أسلاما جديدا فإنه مجاهر وهذا لا يمكن أن يقع عن أخذ علمه بالله عن ذوق وكشف وإنما يقع
هذا ممن أخذ علمه بالله عن دليل ونظر فيقول بأن الحركات والكلمات كلها بيد الله فيما جعل
في نفسه اداء ما أمر في بأدائه ويقول وعلى الحقيقة فهو الآخر والسامع والمحاط به وعلى بصيرة
تشقيه وتحول بينه وبين سعادته فتصره في الآخرة وإن التذبه في الدنيا ولا يضرك الله شيئا وهذه
مجاهدة صحت لا تمتنع فلو كانت عن كشف وذوق منعه هيبة الجلال وعظيم المقام وسلطان الحال
الذوق أن يقول مثل هذا و يترك اداء حق الله على صحفه فهو بمنزلة من يسب السلطان لعدم نظره
إليه فإذا جاء بجأء الهيبة على قلبه فسارع إلى أمره فخل هذا العلم لا يفعله فإنه عن دليل
كأعني يشي بعضا لا عن بصيرة كمن يقتدي ببصره في طريقه * وأما اعتبار المغنى عليه فهو
صاحب الحال الذي أنفاه الجلال أو هيبة الجلال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة عن حبه
بما شاء أن يجبره عليه وقد أفت أنافي هذا الحال مدة ولم اخل بشيء من حركات الصلاة الظاهرة
بالجماعة على أتم ما يمكن إماما ولا علم بشيء من هذا كله فلما أفت ورددت إلى حسي في عالم الشهادة
أعلمني الحاضرون أنه ما فاتني شيء مما يجب من التكليف على العاقل إذا كروا من أهل طريقنا من
لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجبر عليه لسان ذنب (وحكي) عن الشبلي أنه
كان يأخذ الوله ويرد في أوقات الصلوات فإذا فرغ من الصلاة أخذ الوله فقال الجنيد حين قيل له
عنه الحمد لله الذي لم يجبر عليه لسان ذنب فقد يمكن أن يكون الشبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو غير
عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون عليه بأنه مردود لما رأوا من أدائه الصلوات ما اتفق لنا فقالوا
بصورة الظاهر منه وهو في نفس الأمر لا يعلمه ومنهم من يرد وليس كلامنا إلا في أخذ عن نفسه
في وقت اداء فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فما هي مسئلتنا وأما الذين اشترطوا
الخمسة فنادوا بها لأن كل صلاة من الخمس أصل مغيرة للآخرى في الوقت وبعض الصفات فإذا
انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهن فاعتبروهن لكونهن
أصولا وما قصر هذا التقية في مثل هذا فإنها حكمه بالغة فن عرف الحقائق من هذا الطريق
وعرف أن الحقيقة تقتضي أن لا تكرار لم يقل بذلك وهو الأصل الأول والعارف بحسب ما يفتح عليه
في وقته

(فصل في صفة القضاء)

القضاء نوعان قضاء الجملة الصلاة وقضاء بعضها ما قضا الجملة فله صفة وشرط ووقت * فأما الصفة
فهي بعينها صفة الاداء فمما في نفس الصلاة من الاعراض فإن اختلفت الاحوال مثل أن يذ كر صلاة
نسبها حال سفره في حال حضره وبالعكس وبه أقول فإن ذلك وقتها (الاعتبار) من رأى
أن الحال له حكم في المقام قال بقولنا ومن رأى أن الحال لا حكم له لأن الدنيا ليست بوقت للحال
عمل يحكم المقام فأدى مثل ما عليه ومن رأى أن المقام الذي هو فيه الأصل الذي يعتمد عليه ولا حكم
للمقام آخر مع تداءل المقامات بعضها على بعض كالورع والزهد يجمعهما الترك والتسليم والتقويض
والتوكل ويجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضى بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالآثم

الاعم وهو الذي ينقض أرى بما لا يدعى والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها توجه الاحكام والذوات
بحال الاحوال فزيد اختار المية عليه حرام واذا انصف زيد المحتار بالاضطرار فالمية له حلال
وهو زيد بعينه واما اختلفت الاحوال فاختلت الاحكام فلهذا يقتضى المضرب بتفسيره اذا كان
حاله السمرق في وقت الذكر يقتضى القرية حضرة اذا كان حاله الحضر في وقت الذكر واما الشرط
فشرطه الذي اختلف فيه هو الترتيب فانهم اختلفوا في وجوب ترتيب قضاء المناسبات من الصلاة
مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب المناسبات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة
فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في خمس صلوات فسادونها وانما سبب القياس وان فان وقت
الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة قد ثبت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى
وقال بعضهم بمثل هذا القول لانهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء
على سقوط وجوب الترتيب مع التيسار وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت
الحاضرة اتساع فالترتيب حسن (الاعتبار) الحكم عند المحققين للوقت لا لغيره وذكر المصنف في الوقت
فالحكم له ولا اتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد واتساع الاتساع في بعض الاوقات المشروعة
في الاحكام واتساع الاوقات عند العارفين انما هو مثلا من كونها صلاة أو هيئة مخصوصة في عبادة
فتلك الهيئة وذلك الاسم بعضها اثنان في وقتها وفي تكرار تلك الصورة في اوقات متتالية من مناسك
يقولون بانساع الوقت ومن لم يكن من العارفين صاحب قص قال بانساع الوقت وهم أهل الشرب
والرى والاول اعرف بالحقائق واكتشف لافاق الامور فان التعليلات والاحوال تختلف مع
الانسان وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء باقته فان الحس والطبع يحجب العقل عما تعمله من شبه
من النظر في دقائق الامور والماتة وما يباينها (تبي) هذه المسئلة ما تم اصل يرجع اليه فيها فان
اوقات الصلوات المناسبات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون
بعينه وقسا الصلاتين معا وهذا يصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون له اصل يرجع
اليه في نظره

• (فصل) •

واتما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فلهذا القوات بيان الواحد التيسار والثاني
ما يفوت المأموم من صلاة الامام (اعتبار السبب) اما التيسار فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام
الذي هو فيه عما ينبغي أن يعمل به فينبغي بعض الوجوه مما يحد منه من المنازل والكرامات
والسبب الثاني هو أن يكون للامام الذي هو الشرع فيه قول وحكم وما وصل اليه فلما أخذ
في تحصيل المنام واكمله على حد ما علمه رأى تنصافي نتيجة فطلب علم السبب فوجد نفسه قد ترك
ما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث شوي تاوية فاستعمل عليها فصح له سائح
المقام فهذا بمنزلة ما قامه من صلاة الامام

• (فصل المأموم بفوته بعض الصلات مع الامام) •

اذا دخل الانسان والامام قد هوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع رأسه من
الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاؤها وعز لا ما اختلفوا هل من شرط الدخول
ان يكبر تكبيرة الأولى وتكبيرة الركوع او تجزئه تكبيرة الركوع وان كانت
تجزئه فهل من شرطها أن تنوي بها تكبيرة الاحرام او ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم
تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لابد من تكبيرة الأولى وقال قوم تجزئه
تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح واما القول الثاني فذهب قوم الى أنه اذا ركع
الامام قد فاتته الركعة ما لم يدركه قائما قاله أبو هريرة وقول ثالث وهو اذا اتى الداخل

الى الصف الآخر وقد رفع الامام رأسه ولم يرفع بعضهم فأدرك ذلك قائم يجزيه لان بعضهم أغمى لبعض
والذي أذهب اليه في ذلك انه من رأى الركعة اللغوية قال من أدركه في حال الانحناء فقد أدركه
ومن رأى الركعة الشرعية وهي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه اذ لم يدركه في حال تكبيره
ودخوله في الصلاة أعني هذا الداخل ومراعاة الركعة الشرعية أولى غير أن الشرع أيضا قد سمى
الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها
في ركوعكم يريد وقت الانحناء وبالجملة فهي مثله فيما نظر (الاعتبار) امام العارفين عوا الحق سبحانه
فاذا نزل اليهم في أنطافه الخفية بأوصاف البشرية من القروح بهم والنخل لهم والتبشش لقد ومهم
يقول يا عبادي يا عبادي ان شردت عني دعوتك الى وان عصيتني سترت عليك ولم أواخذك وتنجيت
اليك بالنعم وحررت على خطيئتك ذيل الصكوك ثم آثارها كرمي ودعوتك الى القدوم على نعمي
فان رجعت الى قبلتك فني بفعل معك ذلك مع غناه عنك وقررك اليه غيري فهذا من الحق بمنزلة
الركوع من العبد فاذا فات المصلي أن يدرك من الحق مثل هذا وتعلق العبد مولاه ونسج اليه
وزنه عن كل ما نزل اليه فيه قال سبحانه ليس كذلك شيء ولهذا أمر العبد بالتزنية في الركوع
ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلي علينا فينبغي للعبد أن يكون
بين يدي الحق عند صلاته كالخائفة ميتا لا حراك له ولا دعوى وهو في قبلته تزيه فان وافق ركوع
العبد نزول الحق اليه مثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد أدرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه
عند هذا النزول الالهي اليه فما أدرك الركعة لغوية كانت أو شرعية فان اعتبره في ادراكه قائما
قبل أن يركع يعني قبل أن يفتي فهو قيسامه بمصالح عبادته ونظره لهم في قيامه بهم بعين الرجة فيزقهم
ويحسن اليهم وهم به كافرون ويدعوهم وهم عنه معرضون وكذلك في السجود في مذهب من يرى
الركعة المعبرة للشرع انها القيام من قيامه والانحناء من خنوه على عبادته بمآذ كراه والسجود
الالهي وهو أعظم النزول الالهي الذي أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله مرست
فلم تعدني وجعت فلم تطعمني ونظمت فلم تسقني وأكثر من هذا النزول فلا يكون ثم فسر ذلك بأنه قلنا
مرض وفلان جاع وفلان ظمئ فأنزل نفسه منزلتهم في حالهم وأضاف ذلك اليه فن أدرك ذلك كله من
الحق في صلاته فقد أدرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقابل الحق بما يستحق من هذا
الانعام الالهي من الشكر بالثناء بأوصاف السلب والتزنية والعظمة والعلو والجبروت والكبرياء
فهذه هي الركعة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة يؤول الى اختلاف العلماء في الاخذ ببعض
دلالة الاسماء أو بأكملها فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها بجميع اجزائها ركعة كما يقال
في امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الذكفن غسل رأس ذكره اجزاء فانه يقال فيه قد غسل ذكره
وان لم يعمه ومما يتعلق بهذا الباب

(فصل منه)*

وهو اذا ساء المأموم عن اتباع الامام في الركوع حتى سجد فقال قوم اذا قائم ادراك الركوع
سعة فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم يعتد بالركعة اذا أمكنه أن يتم الركوع
قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام رأسه من
الانحناء من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تنبئ عندي على مفهوم مهم من قوله عليه
السلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم أن يقارن
فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا شرط في جميع اجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهي القيام
والانحناء والسجود أو انما هو شرط في بعضها واذا كان الامام في جزء من اجزاء الركعة
والمأموم في جزء آخر فهو اختلاف عليه وقد قال لا تختلفوا وهذا الحديث اذا حققه الانسان مع

اساويث أمر معلومة في هذه المسئلة بحيثما فاته يدوله ان كل قول في هذه المسئلة مما حكيما له
 متعلق بجميع اقوالهم مشروعة وان اختلفت فالجدة التي جعل في الامر سعة (الاعتبار)
 سهر العبد على اتباع الحق فيما امر به ونهيه عنه او فيما تأدب به معه في محابله انعامه واحسانه
 مؤثر في ابطال ما فاته من علم ما كان يحصل له من تحليه في ذلك التدرج الذي فاته واختلف
 اصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكره فقال قوم اذا قاسك قطرة واحدة من الحق وقد كنت تشهد
 قبل ذلك مستصاعا لك كله لكان ما فاته في تلك القطرة خيرا مما لمه فيما تقدم والسبب في ذلك
 ان كل قطرة تكون للمسلم الحق تنضم لذه كل قطرة تنضم لذه وتزيد على ذلك بمات طبعه حقيقها
 فان فاته فقد فاته خير كثير فعليه قضاء ما فاته ليحصل له هذا العلم وقال قوم ان هذا التجلي الذي هو
 فيه ينضم لذه ما فاته وما فاته فيعند بما أدركه فانه يساله فيه والذي اذهب اليه ان ادراك الامر بحكم
 النفس ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومسا هذه العين فان الواحد والواحد تفصيل عيني له ذوق
 خاص والآخر ادراك الاجل غير عيني وله ذوق آخر فالجامع بين الادراكين ان كل ادراك في مقامه
 لا يبارى ولا يماثل المدرك لاجل هذا دون الآخر من الطرفين فان ادراك العقل وحده ثم يذوقه
 في شرب التنازع قل أدركه ذوقا في الحالتين ولكن يجدر فرقا بين الذوقين بلا شك

(فصل)

فان قلت هل اتيان المأموم عاقبة أداء أو قضاء في الظاهر قلنا بلسان الشرع فيه ثلاثة مذاهب
 مذهب هو ان ما يأتي به بعد سلام الامام قضاء وان ما أدركه ليس هو أول صلاته ومذهب آخر ان
 الذي يأتي به بعد سلام الامام أداء وان ما أدركه هو أول صلاته ومذهب ثالث فرق بين الاقوال
 والافعال فقال يقضي في الاقوال يعني في القراءة ويكون مؤذيا في الافعال في أدرك ركعتين صلاة
 المغرب على المذهب الاول أعني مذهب القضاء قام الاسلام الامام الى ركعتين يقرأ فيهما بآيات القرآن
 وسورة ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني أعني على مذهب الاداء قام الى ركعة واحدة ثم أذيا بآيات
 القرآن وسورة ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرأ فيها بآيات القرآن ثم يقف وعلى المذهب الثالث يقوم
 الى ركعة يقرأ فيها بآيات القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرأ فيها بآيات القرآن وسورة
 ايضا وهذه المذاهب الثلاثة وردت في الحديث وورد في الخبر ما أدركت فصلا وما فاتكم فاعادوا
 والاحتكام يقتضي ان ما أدركه هو أول صلاته وفي رواية ما أدركت فصلا وما فاتكم فافضوا والقضاء
 يوجب أن يكون ما أدركه هو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين أعني الروايتين وجع بين القضاء
 والاداء قال يقضي في الاقوال ويكون مؤذيا في الافعال كما يشاء قبل (الاعتبار) من اعتبار الحكم
 للاسم الذي هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يحوان كان هو عين ذلك الاسم الذي له حكم تلك
 الصلاة كما هو قولها الى آخره في حق الامام والمأموم قال انه مؤذ بلا شك فان ذلك الاسم لا يفصل
 من حكم وقته بسلام الامام بل حتى يسلم وتفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من
 ذلك الاسم تستحب لهذا الذي فاته ما فاته ولو أدركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم
 للاسم الذي يعطى الركوع وهو غير الاسم الذي أعطى القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها
 اسم الهي مخصوص وان شارك اسم آخر واسماء أخرى الهية قال بالتقاء ومن اعتبر الاشتراك بين
 الاسماء في الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يؤذي في كذا ويقضي في كذا اي يأخذ من تجلي
 الاسم الثاني ما عليه من المعارف ومن الاسم الآخر ما عليه من العلوم وبالدق في ذلك تنبذ
 الاسماء عند العارفين والسما ذات الريح والارض ذات الصلح ان لقول تفصل وما هو بالهرل
 وليس جهول بالامور كني دري فأتى بمعك واحضر بك عسى أن تكون من اهل التعصيل
 تكون من القطين

* (فصل) *

اختلفوا في جود السهو هل هو فرض أو سنة فمن قائل أنه سنة ومن قائل أنه فرض لكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفرق مالك بين السجود للسهو في الأفعال وبين السجود للسهو في الأقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للأفعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة (الاعتبار) لما كان السهو شبهة الشك أو التيقن والمطلوب اليقين فلا يعبد الله إلا من كان على بينة من ربه أقواها الإيمان الذي يجده المؤمن بربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونها ما هو مبتدأه على الأدلة النظرية كان انصاف إلى المؤمن أو إلى صاحب النظر العقلي الكشاف كان أقوى من الاثنين بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو والمؤمن المتردد مثله فسجود السهو عليه فرض واجب وهو أنه يرجع في النظر إلى نفسه وفقره وإمكانه وعجزه ويستدل بذلك على معبوده فإن في ذلك ترغيبا للشيطان الذي ألقي عليه الشك في عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له اعبدا الله كأنك تراه وقيل له إن الله في قبلة المصلي فإذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال وأخلاه عن الإحاطة به ومثله كالتخصيص القائم بنظر إليه كان قد سها عما يجب لئلا المعبود الذي سماه التشرع ووصفه بليس كذلك شي فنبغي له أن يسجد لسهو وهو أن يرتد ذلك التثنية والتخيل والتصوير إلى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربنا الأعلى ثلاثا واحدة تحسه وواحدة تخياله والآخرى لعقله فيترزه عن أن يكون مذكرا كالقيد حسه ولقيد خياله ولقيد عقله وذلك ترغيب للشيطان

* (فصل في مواضع سجود السهو) *

فمن قائل أن موضعه أبدا قبل السلام ومن قائل بعد السلام أبدا ومن قائل أن كان لنقصان فقبل السلام وإن كان لزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام خاصا كان من سجود في غير تلك المواضع فإنه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو إلا في المواضع الخمسة التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وأما غير ذلك فإن كان فرضا أتى به وإن كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي أقول به وأذهب إليه أن المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ما يسجد له قبل السلام يسجد له قبل السلام وما يسجد له بعد السلام يسجد له بعد السلام وأما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير أن شاء يسجد لذلك قبل السلام وإن شاء بعد السلام (الاعتبار) قال الله تعالى لله الأمر من قبل ومن بعد فإن قدم نظره لله على نظره لنفسه فيما سها فيه كان كمن يسجد قبل السلام وهو مقام الصديق رضي الله عنه حيث قال ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله وإن قدم نظره في نفسه على نظره لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه كان كمن يسجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رأيت شيئا إلا رأيت الله بعده أي ما رأيت شيئا إلا ودلني على الله فهو يتقلب في الأدلة دائما وأما الزيادة والنقصان فالتقصان هو الاعتقاد ناقصه من حيث فكره من علمه بربه عما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يجدد لئلا على ذلك الوصف أنه يستحقه وأما الزيادة فهي ما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتعديد من غير اعتقاد تنزيه فيما قيده به وحدده فهذا سهو الزيادة وذلك سهو النقصان فإن الله يقول ليس كذلك شيء وهو دليل على جهة العقل بجمع معتقدهما بين الدليلين السعي والعقلي وأما المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شك فسجد ١ وقام من اثنين ولم يجلس فسجد ٢ وسلم من اثنين فسجد ٣ وسلم من ثلاث فسجد ٤ وعلى خمسة ما هي فسجد ٥ واختلف الناس في سجوده صلى الله عليه وسلم هل يسجد للزيادة والتقصان أو لسهو ومن قائل للزيادة والنقصان

والذي أتول به أنه مجدهما مجديهما واحدة لسهوه والناتية للزيادة والتقصان

• (فصل في الأفعال والأقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو) •

اتفق العلماء على أن السجود يكون عند من الصلاة دون القرائن ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها إذا سها عنها في الصلاة ما لم تكن أكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى ما لا يجب سجود من نسيان تكبيرة واحدة ويجب لأكثر من واحدة وأما القرائن فلا يميز عنها إلا الأتيان بها وجعلها إذا كان السهو فيها مما لا يجب إعادة الصلاة بأمرها وأما سجود السهو للزيادة فإنه يقع عند الزيادة في القرائن والسجود جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء الشريعة مستحب فذلك هو المذهب فيه وما عداه فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الدب ويختلف عندهم بالقل والأكثر في تأكيد الأمر بها وذلك يجب قرآن أحوال تلك العادة حتى أن بعضهم يرى في بعض السنن ما إذا تركت عمدان كانت فعلا أو فعلت عمدان كانت تركا إن سجد بها في الإنم حكم الواجب مثل ما لو ترك الإنسان الزوايا والتبرعات كما كان آثما أما الجملة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلوا فيها هل هي فرض أو سنة واختلوا هل يرجع الإمام إذا سجد إليها أو ليس يرجع وإن رجع متى رجع فقال الأكثر يرجع ما لم يستوفها ثم قال قوم يرجع ما لم تنقذ الركعة التي قام إليها وقال قوم يرجع إن فارق الأرض قدر شبر وإذا رجع عنه الذين لا يرون رجوعه فلا أكثر على أن صلواته جائزة وقال قوم تبطل (الاعتبار) فروض العبادات المحصورة مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكثف فيها من حيث سهاه أو مكثف والرغائب منها حضورها فيها تنول الحق أحكامها في جميع أفعالها فمن سها عن القرائن لم تصح العادة ولم يجبر إليها بالسجود السهو وقد ثبتت ذلك ما سعى اعتبار سجود السهو ومن سها عن السنن سجد لها سجود السهو ومن سها عن الرغائب فهو مخير إن شاء سجد وإن شاء لم يسجد وأما الجملة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل سابق مع السجدة الأخيرة فبما تقدم فأما سجود السهو لها فإن السجدة الأولى لسهوه والآخرى للنقص والجلوس بطرية لها فأشبهت القرائن التي تجبر بعينها لا بسجود السهو

• (فصل في مسحة سجدة السهو) •

فقال قوم إذا سكنت بعد السلام بمنتهديها وسلم منها وقال قوم إذا كانت قبل السلام تشهد لها فأن السلام من الصلاة سلام منها وقال قوم ممن يرى القبيلة للثمنان والبعدية للزيادة أنه لا تشهد في قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وإن كان قد روى (الاعتبار) أن ما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي أعني طواف القدوم للقارن فإن العمرة تطلب طوافا وسعيًا والحج يطلب مثل ذلك وقد ذهب من يرى أنه يميز عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لم يرد ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كان صاحب المذهب الأول لا يصح أن يقول بالسجود بعد السلام وأما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرعًا للسهو والسجود دون غيره من أفعال الصلاة ولكونه أمرًا بالسجود لم يسجد والسهو عليه أنما يتبع من الشيطان فلا يجبر إلا بصفة لا يمكن الشيطان أن يدفعه من العتد إذا كان موصوفًا بها فتشعر له السجود لسهوه فإنه ثبت في الخبر إذا سجد أحدكم اعتزل الشيطان يسكن ويقول أمر ابن آدم بالسجود فجدد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبى في النار فالإنسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان أن يقربه ولو أقرب منه الشيطان في سجوده لم يسها في سجوده وفي حال سجوده وكان يتسلسل الأمر ولهذا لم يرد شرع فحين سها في سجوده ولو وقع طيسر من الشيطان وإذا لم يكن من الشيطان فلا يكون

ترغيبه الا اذا كان السهو من قلة والسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من الشيطان وانغاضيه مغيب
المصلي عن عبادته فقص غيبته عنها يكون عنها السهو وأسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في أي
جزء من صلاته كثيرة فنها شيطانية ومنها غلبة مشاهدة عليه تقضيها آية من كتاب الله في توحيد
أو حكم من احكام الدين أو جنة أو ناراً وما يستلزم احدهما فاذا كانت من الشيطان كان سجود
السهو له ترغيباً على ترغيم من كونه سجوداً ومن كونه ما اثر وسواسه فيه بما يجبر به من سجوده لسهوه
واهذا يستحب لكل مصلي أن يسجد بعد كل صلاة يسجد في السهو اذا كان المصلي لا يتخلو أن يغيب لحظة
في نفس صلاته عن كونه مصلياً فإذا فكون في ذلك ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن
علي الترمذي رحمه الله ورأيت جماعة الزيدية تقول به في حق المأمومين ورأيتهم يفعلون ذلك
واسمحتهم منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال أبو بكر بن ابراهيم
ابن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم
وهو قول أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسليم والقلوب أقول غيراني أقول ان تشهد
والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان تشهد قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد
السهو والسلام منه كالقارن واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم
وهو قول الحكم وسجاد والنخعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل
ان شاء تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء ومن قائل ان يسجد قبل السلام لم يشهد وان يسجد بعد
السلام تشهد وهو قول احمد بن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع
تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر

(فصل)

اتفق العلماء على ان سجود السهو وانما هو للامام والمنفرد واختلفوا في المأموم يسوهل عليه سجود
اولاً فالجماعة انه لا يسجد عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه وبه أقول فانه
مأراً بين الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص
حالا من حال (الاختيار) ولا تزور وزر اخرى ولا تجزئ نفس عن نفس شيئاً وكل نفس
بما كبته رهينة فاذا بحث عن كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهو المأموم وان مكحولا
يكل عينه في هذه المسئلة بكل الاصابة فانجحت عين بصيرته

(فصل)

اختلفوا متى يسجد المأموم اذا فاته مع الامام بعض الصلاة وعلى الامام يسجد سهو فقال قوم
يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه سواء كان سجوده قبل السلام أو بعده وقال قوم
يقضى ثم يسجد وقال قوم اذا سجد قبل التسليم يسجد هم معه وان يسجد هم ما بعد التسليم يسجد هما
بعد أن يقضى وقال قوم يسجد هم مع الامام ثم يسجد هما ثانية بعد القضاء والذي أقول به لا يتخلو
المأموم اما أن يعلم ما ساقبه الامام ولا يعلم فان لم يعلم فلا يتخلو الامام من أن يسجد قبل السلام
فيسجد هم معه وحينئذ يقضى وان يسجد هم بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضائه ولا يسجد عليه
لسهو الامام ولكن استحب له ان يسجد سجدة ثانياً كل صلاة مفروضة وان كان يعلم به هو والامام
فلا يتخلو الامام اما ان يكون سهو فيما فات المأموم من الصلاة فلا يتبعه في سجوده ولو سجد قبل
السلام وان كان سهواً والامام فيما ادركه معه هذا المأموم من صلاته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد
السلام وليقض ما عليه فان شاء سجد وان شاء لم يسجد هما ويستحب ان يسجد بعد القضاء على ذلك
الاصل للسهو والامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام (الاختيار) يلزم الاتهام
بالامام مادام يسمى اماماً فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه من كان على حاله أو صفة لم يلزمه

أما تكليف المكلف فقد زال عند القتها - خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فإنه ما من حال ولا صفة في مكلف تخرج عن حكم الشرع من غلبت عليه الأحوال والمجنون أو الصبي الذي لم يحتمل أو كل من هذه سألته فإن الشرع قد أباح له التصرف فيما يحظره ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكمه بالإباحة كما حكم على المكلف بالإجماع بالإباحة فيما يقع له فإن الحكم للشرع لا للعقل ما خرج حيوان صغير ولا كبير ذكراً أو أنثى عن حكم الشرع وأحكام الشرع مبنية على الأحوال لا على الأعيان فقال الطهارة والأغماء والمجنون وغلبة الجهل والنساء والمسكر للشرع فيها أحكام كالحال الرجولة واليقظة والصحة والبقاء وغير ذلك أحكام مشروعة فحكم الشرع بصري في جميع الأحوال سريان وجود الحق في وجود الأعيان

(فصل في التسبيح والتصديق)

فقال قوم التسبيح للرجال والنساء وقال آخرون التسبيح للرجال والتصديق للنساء (الاعتبار) من اعتبار الأنسية ألحق النساء بالرجال كما ألحقهن النبي صلى الله عليه وسلم في الكمال ومن اعتبر الذكورة والأنونة وقوة التام والرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على المنفعل فزق بين الرجال والنساء فجعل التسبيح للرجال والتصديق للنساء فإن كلام المرأة شير الشهوة والطبع وهو في مقام المناسحة مع ربه فيصاف عليه من المبسل الطبيعي ولذلك قيل لهن فلا تخصن بالقول فيطيع الذي في قلبه من من فاعارفي بحسب ما يعتبره من جهة عقله أو من جهة طبعه

(فصل في سجود السهو وأوضاع الشك)

فإن القتها اختلفوا فيما شك في صلاته فلم يدركه صلى واحدة أم اثنين وثلاثاً أم أربعة انهم من قال بنى على اليقين وهو الأقل ولا يجزئه التحري ويحسد وقال قوم إن كان أول أمره قد شك صلاته وإن كان تكرر ذلك منه تحزى وعمل على غلبة الظن ثم سجد سجدتين بعد السلام وقال قوم أنه ليس عليه إذا شك رجوع إلى يقين ولا تحز ولا عليه السجود فقط إذا شك (الاعتبار) الخاطر الأول إذا عرفه الإنسان اعتد عليه والشك هو التردد بين أمرين أو أمور من غير ترجيح وهو من ازداد العلم والظن فليس له رجوع إلى يقين ولا إلى غلبة ظن مادام موصوفاً بأنه شك لا بدليل أو قرينة حال فيزول عنه اسم الشك وحكمه والسجود إما نحو طلب به الشك في صلاته لأصاحب اليقين ولا صاحب الظن إن شك في دلائل عقله في معرفة ربه وفي دليل سمعه المعارض لدليل عقله في علمه بما يتقن الله ولم يقدر أن يمنع عن نفسه ما أعطاه دليل العقل في علمه به بما ينبغي له وتعارض الدليلان ولم يجد وجهاً للترجيح ولا للسمع وهذا هو الشك فيسجد سجدتي السهو وهو الرجوع إلى الإيمان من غير نظر في الدليلين ويتزعم المحل بصدق الترجيح وهو السجود لهذا الموضع بالتشخيص والسجود محل القرينة من الله ومحل بعد الشيطان من صاحب الشبهة فلا بد أن يتقدم لمن هذه الصفة مفتة في قلبه علم بالله لم يمكن عنده بعبثه ذلك العلم أما الجمع بين الدليلين وأما الترجيح بالفتور على فساد أحد الدليلين بعثوره على الشبهة التي أوجبها التعارض قال تعالى واتقوا الله هنا بسجدة السهو ويعلمكم الله هنا الجمع أو الترجيح أو بإبطال أحد الدليلين

(فصل)

الصلاة منها ما هي فرض على الأعيان بلا خلاف ومنها ما ليست بفرض على الأعيان وهذا الذي تكلمنا فيه فيما مضى من هذا الباب صلاة الفرض على الأعيان وأما التي ليست بفرض على الأعيان فنها ما هي سنة ومنها ما هي نفل ومنها ما هي فرض على الكفاية والذي أذهب إليه أنه ما من فرض إلا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي أن يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن صلاة التطوع هذه للشرع فيها الأحوال مختلفة أدى ذلك الاختلاف إلى أن يجعل

لها أسماء مختلفة وجعلت فيها حسب عشرة ألوز وركعتا القجر والنفل وركعتا دخول المسجد
 وقيام رمضان والكسوف والخسوف والاستسقاء والعيان وسجدة القرآن عندهم يقول أنها
 صلاة فاذا فرغنا من اعتبار هذه العشرة سقنا صلاة الجنازة وصلاة الاستخارة (الاعتبار) الصلاة
 تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية اضطرار
 وهي فرض الاعيان منها والى عبودية اختيار وهي ما عدا فرض الاعيان منها وسماها الحق
 على لسان رسوله عليه السلام نوافل وسماها الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
 وقال تعالى ما تقرب الى عبدي شي أحب الى من اداء ما اقترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الى
 بالنوافل فسمى ما زاد على الفرض نوافل وقال عليه السلام للاعرابي في تعليم ما بي عليه السلام
 حيث ذكر القرائن فقال هل على غيره اقال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على القرائن
 تطوعا فالفرض عبودية اضطرار لان المعصية تحقق بفعله أو تركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه
 محتار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عند الرتبة احكام عبودية الا اضطرار ولا بد وانيس له ان
 يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال هل على غيره اقال له عليه السلام لا
 يعني انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الا ما ذكرته لك الا ان تطوع يقول الا ان تشرع أنت
 في امثالها ما رغبت الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فروض
 الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فيجب عليك ما أوجبته على نفسك وفي هذا الباب دخل
 النذر وأمثاله قال تعالى ولا تطعوا أفعالكم فالوتر لمعرفة الحق في الاشياء كلها وركعتا القجر
 للشكر لقائم الليل على ما وفق اليه وللتأني على قيامه لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على
 الملك وقيام رمضان لكون رمضان اسما من أسماء الله فوجب القيام عنده ذكر الله قال تعالى يوم يقوم
 الناس لرب العالمين والكسوف للتعجب الذي يعطى الخشوع * سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تعجبى الله شي الا خشيته وهو ما يظهر لعين الرائي من التغير
 في الشمس والقمر وان لم يتغيرا في أنفسهم فأبدى الحق لعين الرائي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك
 الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب النفسي الطبيعي في كسوف القمر والحجاب
 العلي في كسوف الشمس والاستسقاء طلب الرحمة والعيان تكرر التعجب ومجود القرآن أن الخشوع
 عند كلام الله ولهذا أمر بالانصات والاستسقاء وصلاة الجنازة والصلاة على العبد الميت الذي يتخذ
 الله وكيلا بنا بعبادته فيما ملكه اياه شكر على ما أولاه حين حرم من قبل لهم وأنفقوا عما جعلكم
 مستخلفين فيه فأخرجهم من أيديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذي خبت لا يخبر الا نكد والذين
 اتخذوا الله وكيلا صاروا أمواتا بين يديه ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فأمرنا بغسل
 الميت ليجمع بين الطهارة في قلبه تعالى في قبله المصلي والمصلي عليه بينه وبين الله فهو يناجي الله فيه فان
 المصلي على طهارة والحق هو القدوس وصار الميت بين الله وبين المصلي عليه فلا بد أن يكون
 طاهرا وطهارته المعنوية لا بشعرها الا أهل الكشف فأمر في ظاهر الشريعة ان يغسل حتى يمتحن
 من لا كشفه طهارته وسبأ في اعتبارها في بابها ان شاء الله وصلاة الاستخارة تعيين ما اختار الله لهذا
 العبد فعلة أو تركه ليكون على يمينه من ربه كما قال تعالى أفمن كان على يمينه من ربه فهذه فائدة
 صلاة الاستخارة وسبأ في بابها ان شاء الله قلند كراما شرطه فضلا فلان شاء الله ليعرف الناس
 مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع
 المكلفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (فصل ألوز) *

خرج أبو داود عن أبي أيوب الأنصاري أنه عليه السلام قال الوتر حق على كل مسلم فممن أحب

ان يوتر ثلاث يقطع على ومن أحب ان يوتر بواحدة قلن هل يخرج أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام لوتره عليه السلام ما أخرجه عن عبد الله بن نيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وسبع وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأقل من ثلاث عشرة ركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتر وصلاة الليل واشتد الناس في الوتر هل هو واجب أو سنة نحن قائل أنه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين القرض والسنة ومن قائل أنه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته والقوت فيه وصلاته على الرحلة قلن ذكرنا من أحاديث الأهمية ما يسر ليعين السامع في الوجوب وعدم الوجوب نحن ذلك ما أخرجه أبو داود عن خارجة بن خذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الله عز وجل قد أمركم بصلاة وهي خير لكم من حرامكم فجعلنا لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر هذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة ولم يسمع منه وليس له الأحدث الحديث وكلاهما ليس عن يصفه ولا يكاد يروى عبد الله بن أبي مرة عن خارجة ولا يعرفه معاصم من خارجة ولما ذكره الترمذي بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب يخرج الدارقطني من حديث الضمر بن عبد الرحمن عن عكرمة بن من عيسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث وفيه إن الله قد أمركم بصلاة وهي الوتر والضرع ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحمل الرواية عنه وقد ضعفه غيره هؤلاء وقد روى أيضا من طريق العزمي والرحمى متروك وروى من طريق جليل بن أوطاة وهو ضعيف ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حماد وهو ضعيف وأما حديث البراء عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم في أسناده يبرر البعني وأبو معشر الديلمي وغيرهما وكثير من ضعفاء وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العنكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس بعبداً عبد الله هذا أو ثقته يحمي ابن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وقد ذكرنا أبو حنبل بن عدي من حديث أبي حنبل حديث ثلاث على أربعة وعليكم تطوع فذكر منهن الوتر وأبو حنبل كان يدل في الحديث وحديث البراء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في أسناده جابر البعني وهو ضعيف وخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن محمد من رواية أنس وابن عمر وابن عمر متروك وذكرنا أبو داود من حديث علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل القراء أن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المرويات

• (فصل في صلاة الوتر) •

فهم من استحباب ان يوتر ثلاث فصل بها اسلام ومنهم من لا يفصل بينها اسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع وأحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روي في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد يناقش في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر بوتر صلاة الليل تصح الشفعية في العبادة إذا العبادة تناقض التوحيد فإنها تنقلب عباداً وعبوداً والله لا يكون المعبود فإن النبي لا يدل لنفسه ولهذا أقسم الصلوات بين العبد والرب فلا جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلوة عبادة غائبة الاحدية إذ سمعت الوترية تنصب العبادة فنسبت وتر صلاة الليل لتشفيع وتر صلاة النهار فتأخذ بوتر صلاة الليل ثارها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى بالجمع وتراً لأن أوتر ثلاث فهو من قوله فاعبدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وإن أوتر

بواحدة فهو مثل قوله لا قودا لا يجديده نحن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قودا لا يجديده وراعى
حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى وحدانية الاله فمن أوتر بواحدة فوتره احدى ومن أوتر ثلاث
فهو توحيد الألوهية ومن أوتر بخمسة فهو توحيد التلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات
ومن أوتر بتسع فقد جمع في شكل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر
بأحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر ثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة
مر مى فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى التوبة لان عين العبد ظاهرة هناك بلا شك ومن السنة ان
يتقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يؤمر بالوتر لانه لو أمر به لكان أمر بالشفع وانما الأمر
بالوتر من ثبت له الشفعية فيقال له أوتر هاتان الوتر هو المطلوب من العبد فها أوتر رسول الله قط الاعن
شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد قدما ان الشفعية حقيقة العبد اذا التز به لا تنبغي الا لله
من حيث ذاته وتوحيد مرتبه أى مرتبة الاله لا تنبغي الا لله من غير مشاركة والعبودية عبودية
عبودية اضطرار وبظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودية اختيار وبظهر ذلك في النوافل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر قط الا عن شفع نافله غير أنه قال ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع
الوتر لترتبه صلاة الليل وصلاة النهار منها نرض وتقل وعلنا ان النفل قد لا يصله واحد من الناس
كضمهم بن ثعلبة السعدى فقد أوترت صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار وقد يكون الوتر
يوتره صلاة العشاء الاخرة اذا أوتر بواحدة أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى
قوة الفرض فان الفرض بقوة أوتر صلاة النهار وان كانت المغرب ثلاثا لم يجلس فيها من ركعتين ويقوم
الى ثالثة وقد ورد النهى عن ان يشبه في وتر الليل بصلاة المغرب ثلاثا ليقع اللبس بين الفرائض
والنوافل فمن أوتر ثلاث أو بخمسة أو بسبع وأراد أن يوتر الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته
حتى لا يشبه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه
جالوس كقوة الفرضية فيستوى الوتر ان كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

(فصل في وقته)

فمن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر ومنه محتق فيه على خمسة
أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم تصل الصبح ومن قائل يصلي بعد الصبح ومن قائل
يصلى وان طاعت الشمس ومن قائل يصلى من الليلة القابلة وهذه الاقوال حكاه ابن المنذر والذى
أقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلى الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وان تركها الانسان
من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها وتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار
كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل (الاعتبار) الوتر لا يقيد بالافات وان ظهر
في الاوقات اذ لو تنقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق لاسيما وقد بينا ذلك فيما ذكرناه
في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت أمر عدى لا وجود له والوتر أمر محقق وجودى وكيف
يقيد الامر الوجودى بالامر العدى حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثير ان الامر الوجودى
أحق وأولى عند كل عاقل وان لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومتى أوترته على ايقاعه قبل الفجر
فهو أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وانما هذا الكلام الذى أوردناه على ما نطيه الحقائق
في الاعتبار فانهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الذحل مما وقع من وتر صلاة المغرب من كونها عبادة
تطلب النار لا يقيد بالوقت وانما أمر مهمما ظفرين يطلبه أخذناوه منه من غير تقييد بوقت فعلى
كل وجه من الاعتبار لا يقيد بالوقت

(فصل في القنوت في الوتر)

تقدم الكلام في شرح ألقاط قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف الناس فيه بين قائل يفتي في الوتر ومن قائل بالمع ومن قائل بالجواز نصف ومضان الأقل ومن قائل في نصف رمضان الآخر ومن قائل يجوز له في رمضان كله وكل ذلك عندى جازئين فهل من ذلك ما يدل فلهجة ليس هذا موضعها (الاعتبار) الوتر لما يصبح إلا أن يكون عن شفع أو ما فروض أو مسنون لم يتقو قوة توحيد الأحدية الذاتية التي لا تكون تيمية عن شفع ولا توك في نفس العارف عن تلم مثل قوله من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لمعرفة الأحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وإبهال ودوامية على الوتر من أثر الشفع المتقدم عليه الذي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده فقال تعالى فليستحيوا إلى وقال والله يدعو إلى الجنة والمغفرة وقال واقعدوا إلى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقضى الوتر الدعاء فإذا أوتر العبد ينبغي له أن يفت ولا سيما في رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتأكد الدعاء في وتر رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم

(فصل في صلاة الوتر على الأربعة)

فيهم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فليقتضه بالقرض قياسا وموضع الاتفاق بين الأئمة أن القرض لا يجوز على الأربعة وأكثر الناس على جواز صلاة الوتر على الأربعة لتبوت الأثر في ذلك وبه أقول (الاعتبار) الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليت في الأفعال وانما هي في قراءة الصلوات وما في معانيها من الأذكار فيجوز الوتر على الأربعة وهو مصلح ومن راعى تزوية الحق في كل فصل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الأربعة لأن من شروط صحة الصلاة ما يسقط في معنى الأربعة إذا توجهت لغير القبلة فإن اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الأربعة حيث توجهت فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كوجه بلا قنات فهو يرى من جميع وجوهه فحسما كانت القبلة فإن له عينا من جهة رآها فهو مستقبلها على أي حال كان وقد ثبت أنه قال أني أراكم من وراء ظهري أعلم بأن حكم ظهره الذي هو ظهر في قناتكم هو وجهه لي أرى منه مثل ما أرى من وجهي الذي هو وجهه معروف عندكم ثم أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير القبلة قط ومن كانت له هذه الحالة ثبت له قوله فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للعصلي أنما هو في قلبه فدل أن من هذه حاله ويرى القبلة يعني تكون في الجهة التي عليها فهو مصل للقبلة

(فصل في من نام على وتر ثم قام فبدله أن يصلي)

لمن قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره وبه أقول فإن الوتر لا يشفع فلا يشفع الركعة التي يشفع بها والتسل بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع وأين السنة من التسل والحكم هنا الشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال إن هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية وتباعد الشرع أولى في ذلك (الاعتبار) الوتر لا يشكر وفان الحفنة الإلهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد ولا يكون الحق أحدية فلا تشفع وتره بركعة من قام يصلي بعد الوتر ومن راعى أحدية الألوية وإضافتها إلى أحدية الذات وإن أحدية المراتة لا تعقل إلا مع صاحب المراتة قال يضيف من أراد الصلاة بعدما أوتر ركعة إلى وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر فكل واحد له اعتبارا خاص بشرع له

(فصل في ركعتي القبر)

ركعتا القبر قبل صلاة الصبح بخبره الركعتين قبل صلاة المغرب وهي سنة متروكة مفعول عنها فيما

من الاجرام لا يله الا الله فان الله بين كل اذان واقامة صلاة كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذنين صلاة يعني بين الاذان والاقامة فسمى الاقامة اذانا فانهم اعلام كما يقال انتم راى في الشمس والقمر والعمران في أي بكر وعمر هي صلاة الاولياء وكذا الصدر الاول يحافظ عليها وسبب ذلك ان النفل عبودية اختيار والقرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تحتاج الى حضور تام بعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتزينة فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرئاسة للنفس وكالمزلة بين يدي الخليفة فتنبه النفس بالنافذة قبل القرض لما يقتضي الله صلى الله عليه وسلم ان يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة القرض فانه لا يتخلو حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من حديث اوسيع او شرا فيتم من المحذورون بعيد في الخاص والعام ولهذا شرع الشارع النفل بين يدي القرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي تجوهم فاحل الله ينبغي ان يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم فاعين وحكم ركعتي القبر سنة بالاتفاق فان النبي صلى الله عليه وسلم قضاه بعد طلوع الشمس حين نام عن الصلاة وهي عند نداء الصلاة الصبح للنام والناسي

(فصل في القراءة فيما)

استحب بعضهم ان يقرأ فيها بأتم القرءان خاصة وقال بعضهم لا بأس بأن يضيف الى أتم القرءان سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القرءان فيما يوقت يستحب والذي اذهب اليه ان لا يوقت والاولى الفاتحة والتخفيف في كمال وحسن في خفضها ورفعها وهذا وردت السنة ولوراجك الوقت (الاعتبار) هي بالجملة صلاة فحكم الصلاة وماعدا الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان فيها شبه عبودية اضطرار لما تتضمنه صلاة النفل من الفرائض فالعبد فيها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص أو بمنزلة المكاتب أو بمنزلة المديون فيه من روائع الحرية ما ليست للعبد الذي ماله هذه الحالات والسنة من التوافل حال العبودية فيها عبودية المكاتب والمديون والنافذة التي ليست بسنة أي ايست من فعله عليه السلام دائما ولا من نطقه على تعيينها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق منه ماعق وعبد من حيث ما بقى منه ما بقى فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنة بين الفرائض والتوافل فاما من رأى الفاتحة فقط فلا يها الكافية وأما من زاد السورة بعد الفاتحة فان السورة هي المنزلة اذا كانت بالسنة قال النابغة ألم تر ان الله اعطاك سورة يريد منزلة والعبد في الفاتحة قد أمان الحق منزلة فيها وانه لا صلاة الا بها وانها بمنزلة متقدمة بين عبد ورب كما تبين في العبد ان يقرأ بسورة بعد الفاتحة من غير أن تتقدمه روية فيما يقرأ من السور فان ذلك يقدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلة عند الله فهو الخطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة يقرأ ما تيسر له من القرءان وما يجري الله منه على لسانه من غير أن يختار أو يتردد فينتظر أية سورة يجري الله على لسانه وأية آية من أية سورة يجري الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقرءان فيعلم بذلك العارف منزلة من الله ان حصل له من فاتحة الكتاب بالسورة التي يقرأها فان أتمها فالمنزلة له كما بلا شك وان اقصر منها على ما اقصر فخطه من تلك المنزلة بحسب ما اقصر عليه منها والسنة انعام السور يقال ان قرأ القرآن في يوم القيامة أقرأ واراق فان منزلتك أو غايك في آخر آية تقرأ فاختار لنفسك أيها الانسان وأصح الى بلك البرهان

(فصل في سنة القراءة فيما)

فهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خيرو الذي اذهب اليه في ذلك ان يسمع نفسه بحيث أن لا يسمع من يلية فان وقتها وقت برزخي فاشبهت النائم فانه في موطن برزخي فيكون النائم يرى في نومه امورا من خير وشر والذي الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فعامله ذلك الوقت بمنزل

هذه القراءة أولى للمناسبة فإنه أحصر في ذلك الوقت من الجهر بها ويلحق بجل هذه الصفة بينها وبين صلاة الصبح لتحديد من التريفة ومن الحكمة تغيير المراتب وارتفاع النفس في الأشياء والذي يرفع الجهر بطلتها بصلة الدليل لأن الدليل ما لم تطلع الشمس والذي يستره حجب طلع الفجر من - حكم النهار المشرع ولهذا يحرم على العامة الاكل فيه قال تعالى وقار النور يريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فإذا قار النور وظهر رايته للعبد أن يكون في حال صلوة كعتي الفجر كما قال تعالى وشعث الأصوات للرجل فلا تنزع الأحسا وطلوع الفجر يتجلى ورجلتي بالخلق لما يتنعمه النهار من الحر ككث في العاصي وقوام النفوس ومصالح الخلق وتقيد الأوامر وإظهار الصنائع وإقامة المصروعات في شأنا وتخصيص هيتها فهو تجلي الهي رجماني بهذا العالم فلهذا استحبنا الأسرار بحيث أن يسمع نفسه وهذا قال فلا تنزع الأحسا أي صوتا خفيا خشوعا وتذوعا وأدبا مع الحق وإنما شرع الجهر في الصبح عند هذا التجلي لأنه مأثور أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن أمر الله يعني بتركه على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عند هذا التجلي الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة خاضعا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن فورد الأذن فعب الجهر والتألفه ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تنزع الأحسا لفصل الفرق بين المأمور والمحذر

• (فصل) •

من جاء إلى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تمام أو وجد الإمام يصلي من الناس من جاوز ركوعهما في المسجد والإمام يصلي ومن الناس من قال لا يركعهما وبه أقول ومن الناس من قال لا يجزئ أنما أن يكون خارج المسجد أو داخل المسجد فإن كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وإن كان لم يدخل بعد فاحتلف أصحاب هذا القول في الذي يكون خارج المسجد وقد منع الإقامة وقد رأى الإمام يصلي والناس يصلون فنهى من قال أن لم يخف أن يفوته الإمام بثلاث ركعة فليركعهما وإن خاف فلا يركعهما ويدخل مع الإمام في الصلاة ويقضيها بعد طلوع الشمس وقال الخائف ركعتهما من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه أنه يدرك ركعة مع الإمام من صلاة الصبح (الاعتبار) يطل التيمم مع وجود الماء والتقدير على استعماله والتفعل كل ما زاد على الفرض والوقت للفرض بالإقامة الحاصلة فتأخرت التألفه إذ لا تحقق الزيادة إلا بعد حصول الأصل فإن الزيادة تؤذن بوجود منقذ وهو الفرض وكذلك هو في نص الأمر فإن الفرض هو المشرع الذي يعصى ما ركه والتفعل أنما يكون بعد ثبوته فإن كونه تألفا يطل فإنه لما يكون زائدا وما ثبت أمر قبله به عليه هذا فيصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الأصول أولى فالدخل مع الإمام في الصلاة وعند حجاج الإقامة أولى من ركعتي الفجر وقد غلط في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الكراهة لمن فعل ذلك وقال أنصلي الصبح أربعين ركعة وأعلمه كراهته ذلك الفعل وهذا هو عين التليل على جوازها على الكراهة فإنه ما أمره أن يفعلها فثبت أنه على مشروع لا يطلع من شرع فيه وأنها يكره لها المشرع فيه

• (فصل في وقت قضائها) •

من قال يقضيها بعد صلاة الصبح وبه أقول وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس وأصحاب هذا القول اختلفوا بينهم من جعل لها هذا الوقت غير منع ومنهم من وسع فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس إلى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والتاثلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم من خیر (الاعتبار) كل حق واجب أو مرغب فيه إذا فات وقته لم يقم وقت فإن الشرع ما يهده فليؤده فاضيا متى شام لم يمت إلا أن يكون عن نسيان وهو مؤدود ذلك وقته ولا يكون قاضيا

(فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) *

فذهب قوم الى وجوبه وذهب قوم الى أنه سنة وذهب قوم الى أنه مستحب ولم يره قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لامن الفقهاء الذين يقتلدون أهل الاجتهاد كنفقائهم زماناً فلا علم لهم بالقراء ولا بالسنة وان حفظوا القرآن ورأوا فيه ما يحتاجون مذهب شيخهم لم يلتقوا الله ولا علوا به ولا قرأوه على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب امامهم الخائف لهذه الآية والخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك وأول من تبرأ منهم يوم القيامة امامهم قائمهم لا يقدرون أن يثبتوا عنه انه قال للناس قلدوني واتعوني فان ذلك من خصائص الرسول عليه السلام فان قالوا الله أمرنا باتباعه فقال فامسأ لولا اهل الذكر وقد سألتناهم فأفتونا قلنا اللهم انما سألهم أن يقولوا البينا حكم الله في الامور لا رأيهم فانه قال أهل الذكر وهم أهل القرآن فان الذكر هو القرآن فان وجدنا الحكم عند قراءتنا القرآن مخالفاً لفتواهم نعين علينا الاخذ بكتاب الله أو بالحديث وتركنا قولهم الا أن ينقل ذلك الامام الخبر أو الآية فيكون عملنا بالخبر أو الآية لا بقوله فحينئذ ليس لنا أن نعارضه بآية أخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كانا علم بذلك فنحن واياهم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالذي أذهب اليه ان نادر الاضطجاع عاص وان الوجوب يعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضا متى قضا فان بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع الفجر صحت صلاة الصبح عنده (الاعتبار) الاضطجاع بعد الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالكل في أنه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد أشبهت الفريضة بقاء الاضطجاع بينهما وبين صلاة الصبح تتميز السنة من الفرض وليقوم الى الفرض من اضطجاع حتى يعلم أنه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لا التبت بالرباعية من الصلوات ولهذا قال عليه السلام لمن صلاها والمؤذن يقيم أتصلي الصبح اربعاً فيسحب أن يفصل بينهما وبين الصبح بأمر يعرف الحاضر أنه قد انفصل عن صلاة الفجر فشرع السجدة الاضطجاع فعلاً وأمره ففعل وأمره فلا حجة للمخالف في التعاقب عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانظر مبذلة من لم يقتد في نقضها

(فصل في التافلة) *

هل تنفي أو تربيع أو سدس مما زاد عن قائل متنى ولا بد أن يسلم في كل ركعتين ليلاً أو نهاراً ومن قائل بالتخير ان شاء ثني أو رباع أو سدس أو ثمن أو مائة ومن قائل بالتقريب بين صلاة النهار فقال رباع ان شاء وصلاة الليل متنى متنى والذي أقول به في غير الوتر هو تخيير بين أن يسلم من اثنتين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل وربيع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس أو ثمن أو مائة من ذلك وانما التثنية والتخمين والتسبيع من التوافيق في صلاة الوتر فانه ما جاءه شرع بغير ادركعة في غير الوتر ولا يمكن هو تخيير ان شاء يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة أو الخامسة أو السابعة وان لم يجلس الا في آخرها من التسبيع ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة الوترية ويؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية (الاعتبار) لما كان الشرع فيها مبدئياً على الاختيار كان الاختيار أيضاً في القدر من ذلك من غير

وقيت فانه ما ورد من التسرع في ذلك من غير ما وقع في ذلك من فوله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى وأحق وإن جرت نواز ذلك لم يقع منه طرح الاتباع والاقتداء على الابتداع وإن كان خيرا فإن الفضل في الاتباع أليق بالعباد وأحق بمجتمع من أن يتدع من نفسه فإن في الابتداع والتسعين شر با من السيادة والتقدم ولو لأن النبي صلى الله عليه وسلم فرضه أن يسر ما سئ وما فرض على غيره أن يسر ولو شغل الإنسان نفسه باستعمال السن والفرائض لا تستغرق أوقاته ولم يسر له أن يسر جهات حجاب الإنسان برياسته عن سياسته والذي اعتد عليه من السن المطوق بها والثابت من فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتي الفجر وأربع ركعات في أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة ما زاد على ذلك فهو خير على خير وإن صلى من ركعات بعد الظهر ليجمع بين هذا وبين ما حض عليه وهي الأربع كان أولى وناس في هذا مذاهب وما ذكرنا إلا ما اخترناه مما جاء به النص أو الفعل والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حبه وطول فيه في أعمال ذلك وتذكرها وأثرها أخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركوع بالتعفيف والذي ذهب إليه أولى وعليه أدركت شيوشتا من أهل الله ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فيأحسنهن ويأطولهن وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفعته من الركوع قريبا من ركوعه وبصوذه كذلك فكانت صلاته قريبا من السواء والاصل الركوع فتكون أفعال الصلوات في الانقباض والرفع قريبة من نسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصور من الستة الركعة الأولى أطول من الثانية وكل ما زاد قصر عن الأول وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك

«فصل في قيام شهر رمضان»

ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مغب فيه وهو المسمى التراويح والانشاع لأن صلاته مفتي مفتي واختلجوا في عدد ركعاتها التي يتروم بها الناس في رمضان ما اختلفوا فيها من ذلك فاختلفوا بعضهم عشر من ركعة سوى الوتر وأحسن بعضهم ستا وثلاث ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الأمر القديم الذي سلكه عليه الصدر الأول والذي أقول به في ذلك أن لا يوقف فإن كان ولا يقم الاقتداء فلا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئا لا في رمضان ولا في غيره إلا أنه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (الاعتبار) رمضان اسم من أسماء الله فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لأنه إذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلالا لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا ما يحضر العارف في قيامه ثم إن لهذا الشهر من ذوات الحق حكم ليس بغيره وهو فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صمدانية يتزنا الإنسان فيها عن الطعام والشراب والسكاح والغيبة وهذه كلها دعوت الهية تصحبها العبد في حال صومه فإذا جاء الليل ظلم العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم أنه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التزعة حقيقة وانما هو أمر عرض له فيه على الخلق بأوصاف الله من التزعة عن حكم الطبيعة ولهذا أخبرنا به في الحديث المروي عنه أن الصوم له وكل عمل ابن آدم لا ين آدم يقول إن التزعة عن الطعام والشراب والنكاح إلى الله عبادي لاني انما أنفسي

لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي وأنت مفتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو أنا فجعلت لك
 الغذاء وافتقرت اليه لينهك اني أنا الحافظ عليك وجودك ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار
 طغيت وتبهرت وتكسرت وتعاطفت في نفسك وقلت لمن هو مثلك أنا ربكم الاعلى وما علمت لكم
 من آله غيري وأنا وأنا وأنا وما استحييت في ذلك من فضيحتك بجورعك وعطشك وبولك وخرآءتك
 وتألمك بالحر والبرد والالام العارضة يا ابن آدم رحمتك ثلاث رهصات الفقر والمرض والموت
 ومع ذلك أنك وثاب بقيام رمضان قيام في الله فمن كان الحق ظرفا له فان الله بكل شيء محيط
 فهذا معنى الظرفية فليس له خروج عنه فأحاطته بك في رمضان إحاطة تشريف وتزيه حيث شرع لك
 فرضا في عبوديتك الاضطرارية لا لانصاف بما ينبغي له لالاه وهو المتزه عن الغذاء وما لمسة النساء
 طول النهار وهو النصف من وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغذاء
 والنسكاح الى عبوديتك بالفطر والكل رمضان فأنت في رمضان كما أنت في الصلاة من قوله قممت
 الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لبيدي كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده نصفين
 نصف له تعالى وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال
 في الصلاة انا نور وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
 وقال وجعل الشمس سرابا وشرع القيام في شهر رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة
 والصوم في التقسية والنور ليكون له بصلاته مثل نهاره بصومه فبالنهار يتجدد به وبالليل يتوحد له كما قلنا
 اذا صحت عزائنا * في الاسرار تتحد

والعزيمة النية والنية شرط في الصوم من الليل فمن في الصوم مع الحق كما قالت بلقيس في عرشها
 كأنه هو وهو كان هو وانما جعلها أدخل كلف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول أنا الصائم
 وكيف ينبغي للمتغذى أن يكون صائما هيئات قال الله تعالى الصوم لي لالاه فأزال عنه دعوى
 الصوم كما أزال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فعانت بعد ذلك انه هو لا غيره فهو ذا معنى
 قولنا اذا صحت عزائنا في الاسرار تتحد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله
 لا للانسان صدقت فلامعنى للاتحاد الاصحاة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن
 الآخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظومنا في حال غلب علينا

لست أنا ولست هو * نحن أنا ومن هو * فإما قل أنت أنا * وبأنا هو أنت هو
 لا وأنا هو أنا * ولا هو أنا هو * لو كان هو ما نظرت * ابصارنا به له
 ما في الوجود غيرنا * أنا هو وهو هو * فمن لنا بنا لنا * كما له به له

ولما رأينا فيमारونا ان الله قد أنزل لقضاء منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره
 لانه غذاء طبيعته وهو الغذاء الجسماني اذ المغذى هو الله تعالى وفرحة عند لقاء ربه وهو غذاؤه
 الحقيقي الذي به بقاؤه فجعل هاتين الفرحتين للصائم في الخجاب وفي رفع الخجاب نظامنا في شرف
 الرغيف بالذكر دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا في ما منحنا الله في حق من
 العالم وطلب الهمم كلها جهته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل موجود

شعر

فذاك السير في طلب الرغيف
 على اسميه المهيمن والاطيف
 وأرواح اللطائف والكثيف
 وتكوين المعادن في الكهوف

اذا عايت ذا سير حيث
 لان الله سيره حجا يا
 به وله تجارات الذاري
 ونخيرا العناصر والبرايا

وتسبب المنة الجوارى
 وقطع بها من فيج يارى
 في شرف الرغبة بين ربي
 يسبح الملقن ان عدمه وقت
 له صلاوا صاموا وامتصوا
 لنفسه الطيور مع المواشي
 من ماع له من غير شك
 هو المعنى ونحن اذا نظرنا
 هو الجود الذي ما به شك
 قد ينك من رغبة فيه سر
 فعل للمكرين صبح قولي
 أليس الله صبره عديلا

يروح الجود والرحم العفيف
 بما الاتمام بالسيرة الخفيف
 عليه موضع وشرف
 عن اذن الواحد البر الرفوف
 دم الكفار والبر العفيف
 ليسى اقوى مع النعيف
 والسبب القبل أو الخفيف
 به عند التعكر بالخروف
 فيا شوق لذا الجود المنوف
 بجلى بالتلبذ وبالغريف
 لقد غبتم عن المعنى الطريف
 رونه على رغم الانوف

فالصفة التي يقوم بها المسلم في صلاته في رمضان أشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان
 ما قام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالهارا في الفريضة وجبة يعبده وتحققها ولهذا امتنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم بأجما به لئلا يقرض عليهم فلا يلبث قومه ولو فرض عليهم
 لم يثأروا عليه هذه المأثرة ولا استعدوا له هذا الاستعداد ثم الذين ثأروا عليه في العاقبة يؤذونه
 أشأم اداء لا يثنون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما سته من سته على ما هو
 الساس اليوم عليه وهم المتجبرون من الظلماء والفتاة وأئمة المساجد في مثل صلاتهم فيه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فمسل انك لم تفعل في حزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه
 عليهم كما شرع الشارع الصلاة من الطمأنينة والوداد والتدبر والتسليم والاقتراح أول وانقام
 فيه أول الليل كاقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البتة أو الثلاث أولى منه في البيت بجلا في
 سائر الموافق واحتمل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه ثلاثا فترضى على الله
 فيجبر راعيه والله يقول وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والصلاة فيه مثنى مثنى كما ورد في الخبر
 صلاة الليل مثنى مثنى

• (فصل في صلاة الكسوف) •

هي سنة بالاتفاق وانما في جماعة واحتلوا في صفتها والقراءة فيها والاقوات التي تجوز فيها وهل
 من شرطها المطمئنة أولا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس واختلف في مشنأيتها
 وردت فيها روايات شخامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية
 الاوهبنا فان كل ما في صلاة على أي رواية كانت بآزلة ذلك فانه مخوف في عشرة ركعات في ركعتين
 وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي اربع ركعات في ركعتين وان شاء صلى
 ركعتين ركعتين على العادة في التوافل حتى تبطل الشمس وان شاء دعا الله تعالى حتى تبطل فإذا
 انجبت صلى ركعتين واقصره وكان الصلاة بن يادى صلى ايها فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى
 الشمس فان كانت انجبت بعد وان لم تكن انجبت مثنى في قيامه الى أن يركع ثمانية فاذا رفع رأسه من
 الركوع نظر الى الشمس فان انجبت بعد والامثنى في قيامه حتى يركع وهكذا حتى تبطل (الاعتبار)
 الكسوف آية من آيات الله يحثون الله بعباده فاذا وقع فالسنة أن يفزع الناس الى الصلاة

كما لا يأتى الخفوات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الريح على غير المعتاد . سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تجلى الله اشئ خضع له كل شئ والحديث غير ثابت
 وبسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله آية على ما يريد أن يحدثه من الكسوف في العالم
 الغنصرى بحسب الميزة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان أكثر
 منه في آخر ويتبدى في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على
 ما به عليه الحساب وحينئذ يتبدى الكسوف في ذلك الموضع الآخر وكسوف الشمس سببه أن يحول
 القمر بين الارض وبين الشمس فعلى قدر ما يتجلب منها يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يجمعها
 كلها في ظلم الجوى في ابصار الناظرين والشمس تيرة في نفسها ما تغير عليها حال وكذلك القمر بسبب كسوفه
 انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا
 يعرفه من يعرفه من العلماء بتفسير الكواكب وقاديرها فلا يحطون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه
 فان الامور العوارض لا تعلم والامور الجارية على اصولها ثابتة لا تنضم بعلم العلماء تلك الاصول
 الى أن يحزم الله ذلك الاصل فقله المتيقن في ذلك ولهذا لا يتمكن أن يقال في علم المجسم القائل بذلك
 انه علم لان تلك الاصول التي بيني عليها انما هي عن وضع الهي وترتيب استمرت به العادة ولما كان
 الواضع لها وهو الله تعالى قديما لم يكن انصافا ليوذوعها على علم قطعي فانه ما عرف
 ما في نفس الواضع لها وهو الله ولكن يقول ان أبقى الله الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره
 فلا بد أن يقع هذا الامر فلذلك يتق العلم عنه فضاء القمر لما كان مستفاد من الشمس اشبه النفس
 في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف فاذا كملت النفس وضع لها التجلي على المقابلة وهي ليل
 البدر رجعا النفس الى طبيعتها فاجتلت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى
 كما حال ظل الارض بين القمر الذي هو غزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انجسبت
 عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها وهذا كسوف القمر . واما كسوف الشمس فهو كسوف
 العقل فان الله خلقه ليأخذ عن الله فحالت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيث
 ما يأخذ عنه من كونه سبحانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض فيريد العقل
 أن يأخذ عن الحق من علم ما يرجده في الارض فيحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه
 سبحانه فيما يحده فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيجب العقل ببجباب النفس فذلك بمنزلة
 كسوف الشمس فلا تدركها ابصار الناظرين من هو في تلك الموازنة وبفوت العقل من العلم بالله
 بقدر ما انجسبت عنه من عالم الجسم فلذلك شرع الله التوجه الى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الخجاب فان
 الخجاب جهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال في التبرين
 في القمر ليلته بده وهو كماله في الاخذ من الوجه الذي عيننا وكسوف الشمس في عمانية وعشرين
 يوما من سيرة الشمس في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته وأراد أن يقابل الشمس من الوجه
 الآخر حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما أخذ عنها ليلة الرابع عشر في عالم الاجسام
 اشتغلت الشمس باعطاء القمر اسعافا لطلبته فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون
 للكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التي لا يظهر فيها
 الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا أعطى
 الحساب أنها تتركسف ليلها لم يكن ذلك الكسوف حكما في ظاهر الذي غابت عنه الشمس وكذلك
 القمر اذا تركسف في غيبته عما لم يكن ذلك الكسوف حكما ولا يعتبر ذلك في ظاهر الانسان وباطنه
 فقد يقع الكسوف في الاعمال اي في العلم الذي يطلب العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في العبادات التي
 تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعاقبها اما في علم العمل واما في العلم الذي

لا يظلم المسلم بحسب ما يقع فتبع على من تكون حالته مثل هذه أن يتمسح إلى الله فإن أخطأ
اشتمد فهو بمنزلة الكسوف الذي في غيبة المكسوف فلا وزر عليه وهو مأجور وإن طهر له الحص
وتركه رأيه أو لقياسه فلا عدوله عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الأثر
المتزعم عند علماء هذا الشأن وأكثر ما يـ~~كون~~ حذافى التقهاء المقلدين لمن قالوا لهم لا تتقارونا
واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فإن الحديث مدحياً فأبى المقلدة من التقهاء أن يوفى حقيقة
تشبهه بالامامها بأفعالها الحديث عن أمر امامها وقلده في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله
في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فأتعوني وعصت امامها في قوله خذوا
بالحديث ادا بلعكم وانتهى بأكلاى الحائض نهياً لا العقهاء لارال كسوف الشمس عليهم سرمداً
الى يوم القيامة فيمرأهم الله ورسوله والأئمة فالتزم مع من يحسن مثل هؤلاء فالصلاة المشروعة
في الكسوف إنما هي لمساجد الحق في رفع طلبة النفس وطلبة الطمع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم وهم أهل الانوار غير المغضوب عليهم وهم أهل طلبة الطمع ولا الصالحين وهم
أهل طلبة النفس فآله يقول بنينا رين من يكسف عقولنا ونعوسا ويحطلنا انوارا كملنا ولن يقتدى
بآله الماي ذلك والقادر عليه

• (فصل في القراءة فيها) •

فقل بقرأ فيها سر أو قبل بقرأ فيها جهرا (الاعتبار) أن كان كسوفه شبيهاً أمر في مناجاته وذكر الله
في نفسه وان كان كسوفه في غيبه جهري في قرائته وهو وجهه من الأدلة الظاهرة الواضحة الدلالة
القرينة المأخذ التي بشر فيها العقلاء من حيث ما هم أهل فكر وقار واستدلال ولا سرون أهل
كسوف وتجمل بضمه الى ياسة والحلاوت وتطويل المساجدة والتشريح إلى الله فيها مشروع
كطويل القراءة فيها فانه روي انه كان يقوم فيها بقراءة سورة البقرة والقيام الثاني اقل والثالث
دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى قل من الصدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه
على الصومس قياسه

• (فصل في الوقت الذي تصلى فيه) •

من قائل تصلى في جميع الاوقات المهي عن الصلاة فيها وعبر المهي ومن قائل لا تصلى في الاوقات المهي
عن الصلاة فيها ومن قائل تصلى في الوقت الذي تصلى فيه الساقلة ومن قائل تصلى من النهي الى الزوال
لا غير (الاعتبار) كما لا ينبغي للكسوف وقت لا يتبع للصلاة وقت لان الصلاة تابعة للسمال وقد ثبت
الامر بالصلاة وما حصر وقسمان وقت وهي صلاة مأموورها بخلاف الساقلة فانها غير مأموورها
فان جلما الصلاة على الدعاء وهو نافي الوقت المهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات

• (فصل في الخطبة فيها) •

من قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة (الاعتبار)
الخطبة وعط وذكري والآية وعط وذكري والكسوف آية فوق المسببة فترج جانب
من يقول بإشراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس في ذلك اليوم بعد
القرع من الصلاة

• (فصل في كسوف القمر) •

من قائل يصلى له في جماعة كم صلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلى له في جماعة واستحب ما حجب
هذا القول أن يصلى له اذا ذكر وكثير كغنى كائنا التواقل (الاعتبار) لما كان كسوف
الشمس سبب القمر كن كسوف القمر كالغوبة له لكسوف الشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت
الصلاة في الجماعة أولى فان شقاعة الجماعة لها حرمة أكثر من حرمة الواحد فالجمع اهما ينبغي أن يكون

أصكد من الجوع للشمس وكسوف القمر تسمى كما قدمنا والتقص ابداهي المزاجه للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وطالها أختار فاجتماع الشفعا عند الشفاعة أولى من اتيانهم اخذاذا ومن اعتبر في الكسوفات الخسوع كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كان منها على الخسوع لله صلى فان الله تعالى قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها الكبيرة يعنى الصلاة الاعلى الخاشعين وخسوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له
 * (فصل في الاستسقاء) *

من قاتل بصلاة الاستسقاء ومن قاتل لاصلاة فيه والنجمة ان قال بالصلاة انه من لم يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي بهم فبلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي أقول به ان الصلاة ليست شرطا في صحة الاستسقاء والقائلون بأن الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة أو بعدها وانفق القائلون بالصلاة على قراءتها جهر أو خفوا هل يكبر في مثل تكبير العيدين أو مثل تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال واليسار على اليمين والذي أقول به أن يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول فوبه فقال قوم بعد القراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقول في وقت صلاة العمد وقيل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس (الاعتبارات) في جميع ما ذكرناه * اعتبار الاستسقاء * الاستسقاء طالب السقيا وقد يكون طالب السقيا نفسه أو لغيره أو لهمما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعزفهم بأنهم ان أقاموا فهو معهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يسألون في اي منزل أنزلهم اذ كان هو مشغولهم ودعهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا قبله عيشهم وان انقلبوا الى الآخرة قاله انقلبهم فلا اثر لفقدها اسباب عندهم ولا لوجودها فهو لا يستسقون في حق نفوسهم اذ علوا ان الحياة تلزمهم لانها اشتد اقتضار اليهم منهم اليها وفائدة الاستسقاء بقاء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله لنبيه حين أمره بقوله وقل رب زدني علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه السلام ربه في انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم حققة بصفته تعالى حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح استسقيتك عسدي فلم تستقني قال كيف اسقيتك وأنت رب العالمين قال استسقيت فلان فلم تستقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه يتعالى عن الحاجيات فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة او تلك المنجى بين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا محتاجين بالاستسقاء الالهى اذ الفقير المحقق من لا يقوم به حاجة معينة فتهلكه لعلمه انه عين الحاجة فلا تنقذه حاجة فان حاجة الصكون الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناء سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيه حقيقة بها وما أحسن ما شرع في الأذان والاقامة في قوله صلى الله عليه وسلم على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيجده بالغاية ومن كان معك فلا يكون غايك ولا تقل حتى كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض

وقد نلتنا من لما كان العبد متحققا بالله كان هو الساطر والمظور والشاهد والمشهود وغاب عن العبد
 ولم يبق الا الرب وأراد الحق سبحانه أن يشهد العبد بعينه ليعرفه بما انعم عليه به بحال يعطى
 ذلك لغيره من العبد ولا يعرف ذلك حتى يرد نفسه ومشاهدته عينه مشاركة لمشاهدته ولم يجعل
 ذلك في شيء من العبادات الا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي فلا يذوق الصلوة من أجل
 سهمه من الصلاة أن يقوم فيه اذ لا يلقى ذلك السهم الذي للعبد أن يكون لله تعالى فقال حتى
 على الصلاة اى اقل على الصلاة من أجل القسم الذي يخلص منها فاعراضه انما كان عن نفسه
 لا عن ربه لان العلم بالله أعطاء ذلك فقال له أقبل على صلاتك تشهدني وتشهد نفسك فتعرف ما لي
 وما لك فتنبه بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما أنت فيه فلم يأت بالى فأنما اذانة تؤذن باليقين والامر
 في نفسه ليس كذلك فاذا سكن الحقد يستقي عبده فالعبد أولى واذا كان الحق يتوب عن عبده
 في استغفاره عبده ليس عبده فالعبد أولى أن يستقي ربه ليس عبده وهو أولى بالنسبة عن مثله
 من الحق عنه اذ ليس كمنه شيء من الادب مع الله الاستغفار في حق الغير فان اصحاب الاحوال
 محمديون بالخال عن العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان
 الحال وصاحب العلم مؤاخذ بأدب شيء لانه مظاهر في العالم بصورة الحق وكما بين من يظهر في وجوده
 بره وبه من يظهر بجهالة شئ بين المقامين وبالعبد ما بين المترفين شاهد العلم عدل وشاهد الحال
 فقير الى من ربه في حاله ولا يركبه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العرة شرعت التركية في حكم
 الشرع بطلان الظن فيقول احسنه كذا وأظنه كذا لانه لا يعلم كل احد ما تولى ذلك المزمع عند الله
 فلا يركب على الله أحدا واذا افقر صاحب الحال الى التركية بالظن فهو الى العالم صاحب العلم افقر
 وأقر فانه مع من ربه كلاهما محتاج الى صاحب العلم فالعبد مخجل يظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج
 الى دليل فيقوى لضعفه أن يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب
 الحال وأما عاقل يطلب الخروج من الاليس فاذا فهمت ما تقررناه تعين عليك الاستغفار
 فاشرع فيه (اعتبار البرور الى الاستغفار) الاستغفار حالان الحال الواحدة أن يكون الامام
 في حال اداء واجب فيطلب منه الاستغفار ليستقي على حاله تلك من غير تغيير ولا خروج عنها
 ولا صلاة ولا تغير هيئة بل يدعوا له ويخترع في ذلك الحال هذا بمنزلة من يكون خاضرا مع الله فيها
 اوجب الله عليه فينزع ضله في خاطره ما يؤذيه الى السؤال في امر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب
 الذي هو بصدده بل ربما هو مشروع فيه كمثلنا الا ترى ان الشارع قد شرع له صلى أن يقول
 في جلوسه بين المسجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني فشرع له في الصلاة طلب الرزق فليس
 لمن هذه حاله ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير هيئة فانه في احسن الحالات وعلى أحسن الهيئات
 لان اقل الامور اداء الواجبات ودخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
 من باب المسجد ورمول الله صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر خطبة الجمعة فشكا اليه الجسد
 وطلب منه أن يستقي الله فاستقي له فكما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تقرر من حاله ولا آخر
 ذلك الى وقت آخر واما الحالة الاخرى فهو أن لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض له
 ما يؤذيه أن يطلب من ربه استداء في حق نفسه أو غيره مما يحتاج أن يتأخذه اهبة جديدة على
 هيئة مخصوصة فيأدب ذلك الامر ويؤذي بين يديه امر او اجبا ليكون بحكم عبودية الاضطرار
 فان المصطر تجاب دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستغفار مرز
 الى المصلى وجمع الناس وصلى ركعتين فالتسروع في تلك الصلاة عبودية اختيار وأداء ما فيها من
 قيام وركوع وصمود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة التأقيل بحكم التسروع الركوع
 والسجود وكل ما هو فرض الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فممن أن يستجاب له ويدخل

في الهبة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهاال في حق
 المحتاجين الى ذلك ~~ككانوا~~ من كانوا لما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطة (واعتبار البروز من المصر الى خارجة)
 خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التعبير والقضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء
 التي هي قبله الدعاء حجاب سقق ولا غيره وهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الاقتدار
 الى ربه بنية الخلق بربه في ذلك أو بنية الرحمة بالغير وبفسه أو بمجموع ذلك كله (الاعتبار في الوقت
 الذي يبرز فيه) ان يبرز من ابتدأ طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق بقلب
 العبد التجلي الشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه
 حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه لئلا يهوى أو يخطئ الطريق أو تؤذيه هوام افكار رديئة أو وساوس
 شيطانية فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطاوعها شرع أهل الاسباب في طلب
 المعاش والمستسقى طالب عيش بلا شك فادام العبد يطلب الحق لنفسه لما ينقبض من الظل من
 طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبه للأشياء من اقرب به لانفسه لذلك نبهه بقبض الظل
 الى حدة الزوال فاذا قضيت حاجته التي سأل فيها فن شأن صاحب هذا الحال اذا حصلت له حاجته
 انه يؤديها الى المحتاج وقد انقبض فانه فأخذ الحق في الاحتجاب عن عبده ليبقى مع نفسه فيما أعطاه
 في سوره مما يحتاج اليه نفسه فشهد نفسه شيئاً شئنا كما يستد الظل ويظهر بدلول الشمس الى حين
 الغروب فاذا احتجب معه بقي مع نفسه منفرداً اليها بما حصله وهو المعبر عنه بالعناء فينضم الى وكرة
 ويجمع اهله على مائذنه بما ~~ككتبه~~ في يومه فلهذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس
 فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز الى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك
 الحد للمناسبة والمطابقة (اعتبار الصلاة في الاستسقاء) لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا
 الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص اراد الحق أن يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة
 يدعويها بحصول نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم
 الله همما بطلب الاول الذي فيه السعادة المخصوصة بأهل اقه ثم بعد ذلك يستقون في طلب ما يعم
 الجميع من الرزق المحسوس الذي يشترك لجميع الحيوانات وجميع الناس من طنائع وعاص وسطيح
 وشقي فيه فابتدأ بالصلاة لقرع باب التجلي واستجابة الدعاء فبما رزق عند الله فيأتي طلب الرزق
 عقيب ذلك فحسنا لبرز الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة
 في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار وتزيين يحمل وتمشية
 وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار ~~شكر~~ وفرح وبشرى لما بشر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنفل حتى تورمت قدماه فتقبل له في ذلك فقال
 انلا كون عبداً شكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولهذا قال تعالى وقابل من عبادة
 الشكور وما بأيدي الناس من عبادة الشكر على النعماء الا قولهم الحمد لله أو الشكر لله لفظ ما فيه كلمة
 وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالايان والتوجه بالهم قال تعالى اعلموا آل داود
 شكرا ولم يقل قولوا والامة المحمدية أولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير أمة اخرجت
 للناس (اعتبار التكبير فيها) من شبهها بصلاة العبد لان العبد الاول عبيد فطره فهو خروج من
 حال صيام والصيام يناسب الجذب فان الصائم يعضض كما تعطش الارض في حال الجذب وعبد
 الاشي عند زمان الحج وأيام عشر الحج أيام تزلزلة ولهذا شرع للصائم تزلزلة وشرع لمن أراد
 أن يضحي اذا أهل هلال ذي الحجة لا يقص ظفراً ولا يأخذ من شعره ولما يمكن زينة الارض
 الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقتضي عدم الزينة اشبهت الارض

الحديث التي لازمة لها لعدم الزجر لعدم المطر فأشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العبد في تكبيرها
 كما يكبر في العبد وسأقي اعتبار عدد التكبير في صلاة العبد ومن جلى صلاة الاستسقاء على سائر
 أكثر السنن والتوافل وصلوات القرائن لم يزد على التكبير المعلوم شيئا وأولى فإن حالة الاستسقاء
 حالة واحدة ما هي مختلفة الأنواع فإن المقصود إزال المطر فلا يزد على تكبيره إلا حرام شيئا لأنه ما من
 حالة تطلب تكبيره أخرى زائدة على تكبيره إلا حرام فيجوز على المصلي في الاستسقاء في تكبيره
 الإحرام جميع ما تنفذ به النفوس من الشهوات ويفتقر إلى ربه في تلك الحالة كما حرم على الأرض
 الحدية الماء الذي به حياتها وقرنها ليناسب حال العبد بالإحرام حال الأرض فيما حرمت من
 انخسب (اعتبار الخطية) هي ثناء على الله بما هو أدله على ما هو أدله فتنى عليه ثناء آخر بما يكون
 منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلي ممن على الله بما هو أدله على ما يكون منه وهو القسم الواحد
 الذي قد من الصلاة فأنظية يستفي أن تكون في الاستسقاء ومن رأى أن الصلاة ثناء على الله
 يقول حصل المقصود فأغنى عن الخطبة وقضاء الشاء على الله أولى من الاقتصار على حال واحدة
 فإن الخطبة تضمن الثناء والدركى فإن الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب حنفعة بلا شك
 (اعتبار متى يختب) التنبه بالسنة لكونها سنة أولى من أن تشبه بالقرينة وقد ورد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكون من أوتر ثلاث أن يأتي بها على
 صورة صلاة المغرب فتشبه الاستسقاء بالعبد أولى فيضبط لها بعد الصلاة إلا أن يرد نص مريح
 بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تنقاس على سنة ولا قرينة
 بل تكون هي أصلا في نفسها يقيس عليها من يجبر القياس في دين الله وإذا كان العبد يختب فيه
 بعد الصلاة مع أن المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم تمام
 الصلاة فأنظية في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لأنهم لا ينصرفون حتى يستقوا الإمام فانهم
 للاستسقاء خرجوا والخطبة إنما تكون بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس
 ويحصل المقصود من الخطبة ألا ترى إلى عبد الملك بن مروان كيف اختب في العبد قبل الصلاة وقام
 إليه بعض الحاضرين يعيب عليه ففعل ذلك وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم ما اختب في العبد
 إلا بعد الصلاة فقال عبد الملك قدر لك ما هنالك يريد أن الناس قد تركوا الجلاوس للخطبة وكانت
 النجاسة لا ينفرون من صلاتها العبد حتى يختب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباع السنة
 أولى ولو لم يبق إلا الإمام وحده فإنه لا يلزمه أكثر من الاقتداء ولا يعمل كذلك الإنسان إذا فرغ
 من مناجاة ربه في صلاته يثنى على الله في نفسه فيما يشرف إليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عوم
 أحواله فإذا فعل ذلك صكان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغل مع الله في كل حال
 (الاعتبار في القراءة جهرا) يجهر المصلي في الاستسقاء بالقراءة ليسمع من وراءه فيقول بينهم وبين
 وسواهم بما يسمعون من القرآن ليذكروا الآية ويستغلوا به وشاؤوا من حيث معهم فقد يكون حسن
 استماعهم لقراءة الإمام من الأسباب المؤثرة في نزول المطر فإنه من يذكر آية في صلاة فذكر الله في صلاة
 خير منه فقد يكون في هذا الملاءمة يذكر الله تعالى في نفسه حاجته ما توجه إليه هذا الإمام به هذه
 الجماعة فيظنون بدعاء ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملاءمة الظاهر عند الله فالجهر بالقراءة فيها أولى
 والقراءة بجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء (الاعتبار في تحويل الرداء) تحويل
 الرداء إشارة إلى تحويل الحال من الجلب إلى الخصب كما يتحول أهل هذا المصر من حال البطر والانشراح
 وكفران النعمة إلى حال الاقتتار والمسكنة فقلبوا التحويل بالتحويل يقولون أي ربنا ما هذا
 البذر ورجعنا عما كنا عليه فالتهم بالهم والخصب على جهة البطر وأوجب الجلب والاقتتار والمسكنة
 وانخسوع والدلة أوجب الخصب فإن الشيء لا يقابل الابتداء حتى يتبعه فإن قلت فقوله لن شكرتم

لا يزيدكم بخلاف ذلك قلنا الشاكر في حال شكره هو فقير الى ما ليس عنده وهي الزيادة التي تزداد على النعمة التي عنده ألا ترى الساجر الغني الذي لو قسم ماله على نفسه وأخذه في عمره وعمر أذله لكفاهم وفضل عنهم ومع هذا عيش الى البلاد البعيدة القاصية الخيفة وبغزو نفسه وماله في زيادة درهم على ما عنده والزيادة هنا ليست محققة فقد يك وبها ماله فهل أخرجه وهو بهذا الغني الا الفقير الذي قام به لطالب هذه الزيادة المتوهمه مع كثرة المال الذي يقع له به الغني قال لم يكن عنده غنى في نفسه بما هو فيه وقام به الفقر أن يجع بماله وحال بينه وبين أهله وولده وفقر بينه وبين أحبائه وهو على غاية من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمه حصول الربح وحال بينه وبين الآم مفارقة الاهل والولد وقد يحصل ولا يحصل فحال الشاكر وقطره في طلب الزيادة أولى فان الزيادة محققة بلا شك فان خبر الله صدق ثم انه في شكره لا يقارق اهلا ولا ولدا ولا يغزو نفسه ولا يجمل له ولو تصدق به كله فهو كاجر باع نفسه الى اجل وأجله دار السعادة وحلول اجله زمان الساعة فهذا تحويل الرداء (الاعتبار في كيفية تحويله) هو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد أن يخرج من الخلق الذي بين علماء الشريعة وهو أن يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وأعله اسفله واسفله اعلاه والذي على يمينه يردّه على يساره والذي على يساره يردّه على يمينه وكل ذلك إشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة الخشب فأما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير اعمال ظاهره في باطنه وأعمال باطنه ايضا المحجورة تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا وهو قادر على فعله فليفعله من امر سريرة حسنة ألبسه الله رداءها ومن عمل عملا صالحا ثمره في نفسه المحبة والطالب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما أن ثمره ذلك العمل في الدنيا على نفسه كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وأما تحويل اعلی الرداء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل في التسخير والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الاعلى رجة بالاسفل ويرفع الاسفل عناية الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله كما توجه الى أعلى الموجودات قدرا وهو العالم الالهی أو العقل الاول كذلك توجه الى أدنى الموجودات قدرا وهو أشقاها عند الله وأخسها منزلة على حد واحد فان الله من حيث ذاته مافيه مفاضلة لانه لا يتعطف بالكل فيحقق فيه البعض وما من جوهر في العالم كله اعلاه واسفله الا وهو مرتبط بحقيقة الالهية ولا تفاضل في ذلك الجنب الاعز الاحي وهو مستقر على عرشه الاعلى ولودلته بجبل لهبط على الله وروى انه اجتمع أربعة من الاملاك عند الكعبة واحد نازل من السماء وآخر صاعد من الارض السفلى وثالث من ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد منهم صاحبه من أين جئت فكلهم قالوا من عند الله فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل وروى في خبر عن بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان الملائكة الاعلى في السموات العلى يطلبون ربه كما يطلبونه أنتم فسأوى بين العالمين في الطاب ومعلوم ما بينهما من التفاوت في العرف واتفق في هذا المشهد اني جلست يدي شيئا محمرا في القدر ذراعي خيشة من هذا الحبل المملح فضيل أصحابي اني جلسته مجاهدة لنفسى ورياضة فأولوني في ذلك فقلت لهم غلظتم في التأويل على ما نوبت وظننتم بي ولكني رأيت ان القدرة الالهية التي تعلقت بايجاد أعظم المخلوقات وأعلاها هي بعينها التي تعاقبت بايجاد هذا الخسيس المحقر المتن عندكم فلما رأيت ان الله على عزته وكماله عظمته واعتنى بايجاد هذا الخسيس المحقر عندنا وعلق قدرته بايجادها ولم تأف من ذلك ولا تعزز عليه ولا ينبغي له ذلك كما عطفها بأعظم الموجودات عندنا لم تأف بنفسى جل هذا بل في جملته شرفي بمنزلة القدرة في ايجاد هذا المشهد جلتي على جملته لا ما توهموه ولا فرق عند العارفين بين العالي والدون

فان الكل يجمع في ايجام والمعدوم وليست الحقايرة الاعتدال وأين خلوهم الصائم عندك منه
عند الله فانه عند الله أطيب من ربح المسك عندك فلا تحمل الله على نفسك به ولا نفسه بك وقد
في الاشياء بما تطلبه الحقائق وأما تحويل ما هو على الشمال الى اليمين وبالعكس فانه لم ان صفات
المداء في الدعاء المستوع والذلة وهم أهل اليمين فتحول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار
الآخرة فكأن التعداد أخذوا مناهم في الدنيا قال تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون
وقال شاعبي لله وقال يخافون يومنا تطيب في القلوب والابصار وقال اذلة على المؤمنين وقال
في حق الاشياء في الدار الآخرة خاشعين من الذل يتلوه من طرف خفي وقال وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ماسة تولى نار احامية وتحويل آخر وهو أن تصف العبد السعد في الدار الآخرة بما
يصف به النبي في الدنيا من العزة والجاه والتمتع فيقلب اليه المؤمن في الآخرة ويقلب عنه الكافر
في الآخرة فظهر المؤمن في الآخرة صفة الكافر في الدنيا في حال التيم وبظهر الكافر في الآخرة
بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والقلة والجهنم والبلاء فهذه انواع التحويل (الاعتبارات في وقت
التحويل وهو في الاستسقاء في أول الخطبة أو بعد مضي صدر الخطبة) اعلم أن اعتبار التحويل
في أول الخطبة هو أن الاتساع في حال قلته لربه يتظر في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله
في أول الصلاة جدي عدي فلو كان حال المصل في وقت الحمد حال ثناء بمشاهدة ربه انه تعالى جد
نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه جدي عدي وهو صدق وأما بعد مضي صدر
الخطبة فهو إذا قال اياك نعوذ وياك نستعين فكان في أول الخطبة يقف على ربه في حال ثناء على
ومشهد سني ربه عن نفسه فلما أوقع الخطاب كان ثناءه بنفسه على ربه فيحصل عن حاله تلك
في هذا الوقت فهذا اعتبار تسمى التحويل في أول الخطبة أو بعد مضي صدرها (اعتبار استقبال
القبلة) من كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه
كباري من امامه فكان وجهها كله فيبقى المستقيم ربه ان يقبل عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه بكله
ولهذا يجب الله المضطر في الدعاء فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة
من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات الا أنهم يدعون ربه من ظهر غنى من حيث لا يشعرون
وتتجهت عدم الاخلاص والمضطر مخلص أخبرني الرشيد القرعاني رضي الله عنه عن الفخر عمن
خطيب الري عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فأخبرني رحمه الله قال طمعت
ان أجمع همي على الله في أمرى فاختص لي ذلك لما يضطر لي من الشبه في اثبات وجود الباري
ووجوده فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت أسطر في صيحتها لا كما اجعت همي على الله
في الذي تعتقده العجانة ولم أجد في نفسي شبهة فيه قدح وأخلصت له التوجه وسألته لما أصبح
الا وقد فرح الله عني وأخرجت من السجن ورضي عني السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة
الى القبول (الاعتبار في الوقوف عند الدعاء) القيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق
بعادة فيما يحتاجون اليه فانه طالب الرزق بالرزق كما قال تعالى الرزاق قوامون على النساء
عما فضل الله به ضم على بعض قسمي من يعمل الله الرزق على يديه فاعلم على من يرق ربه فسر
القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول في حال قيامه بين يدي ربه ارزقنا ما عتقم به على عيالنا بما تتركه
من الثبت الذي هو سبب في وجود معاشنا (وأما اعتبار الدعاء) فالدعاء مع العبادة وبه تكون القوة
للأعضاء كذلك الدعاء هو مع العبادة تأييد تقوى عبادة العالدين فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذل
والفقر والحاجة قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي جاءني التفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعاء
لما كان الدعاء يتبع من الرغبة من التقدير المحتاج لمن هو فقير اليه (وأما اعتبار رفع الأيدي في الدعاء)
على الكفيتين فان الأيدي محل القبض للعلمية لما يعطيه المتول من الخير فيرفع يديه بمسوطتين

ليجعل الله فيهما مأساة من نعمه فان رفعهما وجعل بطنهما الى الارض فرفعهما يقول فيه المولى
والرفعة ليدربني تعالى التي هي اليد العليا ويدا مسبوطين يتق كيف يشاء وان جعل بطنهما مما يلي
الارض غناه ان أنزل علينا مما في يديك من الخير ما نسده فقرنا وفاقنا اليك وهو انزال المطر الذي
وقع السؤال فيه فهذا وأشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهله وكون صلاته ركعتين هو قول
الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة يسأل فيها
ما يكون من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها ما يكون غذاء
الارواح والقلوب من العلوم والمعارف وهي يدان واليد النعمة يقال لقائل على يد أي نعمة سابقة
(فصل في ركعتي دخول المسجد) *

فن قائل بأنهم مأساة ومن قائل بوجودهما والذي أذهب اليه انهما الاتحيان الا ان أراد القعود
في المسجد فان وقف أو عبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا حرج عليه وبأنه يتر كهما
ان قعد ولا يركع ان دخل في زمان النهي (الاعتبار) لا يحتلوهذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة
النافلة أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه بما يغني بعض الناس ان الامر
بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات النهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض
به الامر الثابت الا عندنا فانه لما في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النهي يصلي
الله عليه وسلم أمرنا اذا كنا ان نغتنل ذلك من غير تخصص وان نجتنب كل منهي عنه يدخل تحت
حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة
عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر وقد حصلنا بالنهي
في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما
تنتفي عقلا فان النهي عليه السلام لم يقل فأتوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة
ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعي من الاتيان بجميع ما يحويه هذا
الامر الوارد في الازمنة فلا يستطيع هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك
المسجد يتيه والكرسي تجليه لمن أراد ان يناجيه فن دخل في بيته وجب عليه ان يحجبه فقلنا رسول
الله كيف شفي ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فسلم على الحاضرين من الملاء الاعلى بقولنا السلام عليكم
اذا كان هناك من البشر من كان فاذا لم يكن الا الملاء الاعلى فلا يحتلوهذا الداخل اما ان يكون
من قد كشف الله عن بصره حتى أدركنا في المسجد منهم فيسلم عليهم كما سلم على من وجد فيه من البشر
وان لم يكن من أهل الكشف لم يفتل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسوى كل صالح
لله من جميع عبادته من كل من سوى الله ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام ولا يركع ركعتين
بين يدي ربه ويجعل الحق في قلبه وتكون الركعتان مثل النجاة التي تحياها المولود اذا احتلوا
لعيثهم وقدمضي اعتبار أحوال الركوع والقائم والجلوس والسجود في الصلاة فهاتان الركعتان
سجود تحية * وان كان دخوله في غير وقت صلاة أي في الاوقات التي نهى الله عن ايقاع النافلة فيها
فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا ذليلا مراعبا مستلأمر سبده في نهيه عن الصلاة في ذلك
الوقت فان رسمه له بالقعود في بيته ولم يحط له بخاطر التقيد بالاقوات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله
ومن كان حاضرا على الدوام بناجيا لله في كل حال فليست تحية مطلقا بل تكون ركوع شكر لله
حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل تقى

(فصل في سجود التلاوة)

اختلف الناس فيه فتم من أوجبه ومنهم من جعله سنة (الاعتبار) لما قال الله تعالى قمعت
الصلاة بيني وبين عبدتي ولم يذكر في التسمية الاحال التلاوة ولم يتعرض للهيئات من الركوع وغيره

وذكر التلاوة علما ان الصلاة المطلوبة للفقهاء هي التلاوة فجميعا التلاوة مصلية أي ما جابها الله عما
 يخص الله من الصفات وعليه من العدمها وما يقع فيه الاشتراك في الذي يلاوه من كلامه تعالى
 مراعى معنى السجود فيها فعلى الشارع ما يستجد به حال السجدة ما شرط فيها من اشراط الظهارة
 والوقت للسجود والثلة وسياق حصول ذلك كله فمجد فيها سجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتزك في منزلة وان كان اللفظ لا امر يقتضي السجود ولكن لا نهج لكون الشارع ما شرع السجود
 الاى مراعى مخصوصة لا تتعدى والسجود المنزوع في غير التلاوة مذكور كسجود الانسان عند
 رؤية الآيات وكسجود الشكر وغير ذلك فذكر عدد عرائم سجود القرآن ونقحمت المختلف فيه الى الجمع
 عليه وهي من احدى عشرة الى خمس عشرة سجدة فيها ما ورد في سجدة الحجر ومنها ما ورد في سجدة الاسنان عند
 جنبها الى الاعراف في ساقها والاعراف سوراطة فيها الرحمة وطاغرها من قبل العذاب وعليه ريبان
 ناسوت حسانتهم وسينانهم ولم تزل موازينهم وما حثت وحائق هذه السجدة واذا فرغ من القرآن
 طاعتوا له وانصوا وهذه الآية رلت في القراءة في الصلاة والسجود ركن من أركان الصلاة وحتم
 هذه السجدة كالملائكة ومنعهم فقال ان الذين عبدوك وهم المتقون من الملائكة لا يستكبرون
 عن صوابه يقول يذوقون ويحسونه وله وسجودته أي يبرهونه عن الصفات التي تقرر بها اليه
 من الدال والخضوع وله يسجدون فوصفهم بالسجود له سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة وقال
 في آية كرام النبي محمد صلى الله عليه وعلى جميعهم وسلم أولئك الذين هدى الله فبها هم امنوا وأي
 هداية أعظم مما هدى الله به الملائكة فسجدوا السالى في هذا الموضع اقتداء بالملائكة الاعلى ومنهم
 ولما رأى أصحاب الاعراف ان موطن القيامة قد سجده رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبة من
 ربه فحيا الشعاة وسجدوا لله يقول يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود علوا انه موطن
 سجود مسجدا هل الاعراف في ذلك الموطن فخرج مبراهم تلك السجدة لاجل سجدة تكليف مشروعة
 عن امر الهى يدخلون الجنة فهذه سجدة الاعراف والسجدة الثانية في سورة الرعد عند
 قوله والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالعدو والاصال وظلال الارواح
 احادها ما حشر الله تعالى انه يسجد من في السموات ومن في الارض وهو جبري على العبد
 ان يسجد لله في حرة سجود عده يسجد طائعا فانه يسجد في نفس الامر على كره وان ثبت عندك
 بوقوعها عادة ليكون اعني لو ذكر العدو والاصال وهي الاوقات المنهي عنها فخرج سكم السجود
 عن حكم النافذة وسجل حكمه حكم الرافض في الاداء متعين على السالى في هذه الآية السجود
 فيصارى من باب من صدق ربه في خبره فالاولى سجدة اقتداء والثانية سجدة تصديق والسجدة الثالثة
 في العمل عند قوله ويسجدون ما يؤمرون قد كرم الملائكة والظلال بالسجود وسجدوا في الاعراف
 سجودا احتسابا عما يقتضيه جلال الله وعما شئ عليهم بأهم يعلمون ما يؤمرون وسجدوا وشكر الله لما شئ
 عليهم بما وفقهم اليه من امثال أمره فسجدوا العذرعة في ان يكون من شئ الله عليه عما شئ به على
 ملائكته فهي العذر سجود ذلة وخضوع فانه تعالى قال تعالى طلاله العجبر في طلاله يعود على الشئ
 الخلق وقد قلنا ان الاحسام طلال فلا تتحرك الا تتحرك الارواح ايها انتم قال عن الين والشاغل
 سجود الله وهم دائرون أي اذا لم يهوجود ذلة وخضوع والسجدة الرابعة في سورة بني اسرائيل عند
 قوله ويربدهم خضوعا فهذه سجدة الريادة في الخشوع والخشوع لا يكون الا على من قبل الهى فزيادة
 الخشوع دليل على زيادة التخلي فهذا يعني سجود التخلي والسجدة الخامسة في سورة مريم عند قوله
 اذا تلى عليهم آيات الرسمى سجدوا وسجدوا بكاهن وسرور وآيات قول ورسمي فان الله قرن هذا
 السجود بآيات الرضى والرحمة لانه تقصى القهر والعظمة واعان تقصى اللطف والنعمة الالهى
 قد مع عيوبهم فربما نبشروهم الله به من هذه الآيات فالصورة صورتها بكتاب البحران الدموع والدموع

دموع فرح لادموع كد وحزن لان مقام الاسم الرحمن لا يتخذه وفي هذه السورة في قوله يوم
تخسر الماتقين الى الرحمن وقد فرح أبو يزيد وطار الدمع من عينه حتى ضرب المنبر وقال واغيبا
كيف يحسر اليه من جويليه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقى ذا كرته ذكر حذر
فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك واستبشر فكان دمع
أبي يزيد دمع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب والسجدة السادة في الحج عند قوله
ان الله يفعل ما يشاء وذكر سجود كل شيء في هذه الآية ولم يعرض للناس فانه قال وكثير من الناس
وجعل ذلك من مشيئته فيبادر العبد بالسجود في هذه الآية ليكون من الكثير الذي يسجد لله
لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود ولم يحل
بينه وبين السجود علم انه من أهل العناية الذين التحقوا بمن لم يعرض سجودهم عن في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والسجدة السابعة في آخر
الحج عند قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واقبلوا الخير اعظم فلهيكون
فهذا سجود الفلاح وهو البقاء والقوز والنجاة فكان فعل الخير ببادرته للسجود عند ما سمع هذه الآية
تلى سببا لا يماته اذ كان الله قد اياه بالمؤمنين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود فالتحق
بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فالتحق وحى سجدة خلاف والسجدة الثامنة
في الفرقان عند قوله وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فسجدوها المؤمن عند ما ينالو
ليتناز بها عن الكافر المنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فبقع الامتياز بين المنكرين للاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيامة بالسجود
الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على
طريق الاستفهام فهذا سجود انعام بالسجود قهر فان الكفار خطأ واحبث رأوا ان الرحمن يساقض
التكليف ورأوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لانه هذا الاسم الرحمن
لما فيه من المبالغة في الرحمة فلقد ذكره بالاسم الذي يقتضي القهر بما سارع الكافر الى السجود خوفا
كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية حيث قال له يا محمد اتل
علي ما حبت به حتى اسمع قلا عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود وهما من العرب وحديثهما مشهور عندهم بالحجاز وسمع هذه الآية ارتعدت
فرائضه واصغر لونه وضرط من شدة ما سمع ومعرفته بذلك وقال هذا كلام جبار فزادهم نفورا
الا اقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاة عفا عنه وتجاوز فلا يكفه ابتداء فلو علم هذا
الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يساقض التكليف وانما يساقض المواخذة ويريد في الجزاء
الحسنى لبادر الى ذلك كما يبادر المؤمن والسجدة التاسعة في النحل وموضع السجود منها مختلف فيه
فقبل عند قوله يعلمون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا سجود توحيد العظمة
ان يسجد في العظم وان يسجد في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم
ما يحضرون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود
لمن يعلم ما يحضرون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بمرارتها ما خبات
الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا للذي يخرج الخبء في السموات وهو اخرج
ما ظهر من الكواكب بعد افولها وخبثا ثم يظهرها طالعته من ذلك الخبء وفي الارض ما يخرج
من نباتها فالشمس ليس لها ذلك بل يظهرها يكون خبأ ما في السموات من الكواكب قاله اولى
بان يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الاقول والظلول فظلالها
من الخبء الذي يخرجها الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرجبان فان الدليل هنا في

جناب اتعارج سه في الدلالة على الوهية السمي حين اتحد عواها الهاماد كرماء والسجدة العاشرة
في سورة السجدة عند قوله اعما ومن آياتنا الدرس اذ ذكرنا واهجر واحمدوا وسجدا واحمدوا
وهم لا يسكرون وهذا سجود العاطين لانه سجود عن ذكر فلاد كروا اي تنظمهم الذكري عن علمهم قال
يعلى وذكر ان الذكري تنوع المؤنس يسجدون وسجدون في سجودهم سجودهم وقوله وهم
لا يسكرون يعني عند الذكري لا يسكرون عن قول ما ذكرنا به من آيات ربهم والسجدة الحادية
عشرة في من عند قوله تعالى وحزرا كما واناب هذا سجود الامانة وهي سجدة شكر وفي السجود
فهم اسلاف فان داود سجدا انا ومن سجدا شكرا لقوله تعالى فمعه ما لذلك وان له عند الزلبي
وحسن مات والسجدة الباية عشرة في حم السجدة في موضع اسلاف قيل سجدة قوله ان كنتم
اناء بعدون وقيل سجدة لاسامون من سجدة سجدة قوله ان كنتم اياه تغسدون فهي سجدة
سجود عباد ومن سجدة سجدة وهم لاسامون كانت سجدة سجدة نشاط ونحوه ولما كان
حاجه الخلق الى الملل لسكواحه والى الهامار ليتسوا فيه في تحصيل أهواتهم ورأوا ان الشمس مذكور
الهامار صلواتها مذكور الليل يعرفها اسوار حود الليل والهامار الهاماد وسجدة وسجدة
آياته الحجر يعرف على الله الليل والهامار الشمس والقمر وأخبرهم الله ان الله تعالى بحاجته الليل وهو
القمر ولا يظهر له نور حكمي القمر الا بالليل وان نوره مكسب من نور الشمس فانه يحرق وجعل آية
الهامار سجدة تسجدوا يعني نور حاطا ظاهرا وسجدة ذلك لي يكون حواء بالشمس ومن يكون حواء
بالقمر لتعوا اعداد السيب والحساب كمال في الاخلاق كل هي مواقيت اللباس والخبز فقال لهم
اذا كانت عبادكم للشمس والقمر اهله فاما اني هذه الايات دلالات على فاحمدوا والذي
حلقهن طمع الليل والهامار الشمس والقمر جمع من جعل من المؤث به ذلك على قصصهن عن درجة
الذكر ولم يقل حلقهن والمؤث دون المذكور في الرتبة فانه أولى بأن يسجد من له النص من
طريق من كونه مخلوقا ومن كونه مؤثا وقال ان الدرس عند ذلك يسجدون بالليل والهامار وهم
اعلم بالله منكم ولو كل هؤلاء آلهة لكاتب الملائكة أولى بالسجود لهن منكم فالملائكة اعلموا سجدة
وتسجدوا من غير سامة وأما السجدة الثالثة عشرة سجدة النعم فانه أمر بها أهل السماء والارض
وهم السامدون أي وان كنتم أهل عام معوا بالمرء ان واحمدوا الله فانه واعده وودور في الخبر
ما أدن الله شيء كما دله لبي يعني القراء ان اى ما اسمع وهي لغة جبرته قال اسجد لى أى عن لى
فكانت العرب اذا سمعت امرأته حتى لاتسمع المرءة ان قال تعالى وقال الدرس كبروا واسجدوا
لهذا المرءة ان والموافيه فكان عاؤهم من حله ما للعوافيه فقال لهم ان هذا الحديث يثبوت
يريد القراء ان ويسجدون ولا يسجدون ومنه ما يثبت من المرح من سعة رجة الله ولطفه بعاده
ولا يسجدون وجبه ما سكي من وعبد الله المذكور فيه وأنتم سامدون أي أدخل عباد والعباد مما يثبت
ويكي ما ذكر عليهم من كونهم سامدون ويسجدون ولا يسجدون فاد كنتم بهذه المسألة فاحمدوا الله
من أحسن الله واعبدوا فان الله والافق اعلم من النعمه وهو أوسع لكم فان الله قد مدح توما
سرا واحمدوا وكان من موطن الدنيا موطن حذروا فاق ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذى
يعامل كل موطن بما تقتضيه الحكمة وحده سجدة خلاف وأما السجدة الرابعة عشرة فهي سجدة
الانسان عند قوله وادعئ عليهم القراء ان لا يسجدون فهذا هو الجمع لانه سجود عباد القراء ان
والجمع يودن بالكثره فان الاحدية لله تعالى ولهذا لا يمال فيه كل ولا ينص ويحال في الواحد سارا ب
ربنا الله عبيدكم لا يحال ان يفتري وجهه دون سائر حده فاعطى البأ كيد فالكمل حقيقته
الكثرة فيه فكانه يقول وادعئ القراء ان الذى هو مجموع صفات حلال الله من التربة كيف لا يندكر
السامع جمعة سجدة لمن لجميع صفات التربة يكون السجود لتمام جمع من الجمع وأما السجدة

الخامسة عشرة فجدد قرا عند قوله واجبد واقرب وهذا يعني سجود القربة وجاءت بعد كلمة ردع وهي قوله كلاما جاء به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول واقرب الذي منه تعصم باقربان بمادة عالة اليه فتأمن غائله ذلك

* (فصل في وقت سجود التلاوة) *

منع قوم السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس من الغروب أو الى الطلوع والذي أقول به السجود في كل وقت لأن متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة (الاعتبار) السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الاله من العلو والرفعة عن صفات المحدثين وهذا لا يتقيد بوقت دون وقت كما ان له ان يناجي ربه بتلاوة كلامه في كل وقت وهو مجود في ذلك

* (فصل) *

اجعوا انه توجه على القارئ في صلاة كان أو في غير صلاة السجود واختلفوا في السامع فمن قائل عليه السجود بشرطين أحدهما ان يسجد القارئ والثاني ان يكون قد لسمع القراء وان يكون القارئ ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح للأمامة اذا جلس اليه لسمع والذي أذهب اليه ان لا يسجد عليهم وان كرهناء له ما ذلك (الاعتبار) يجب السجود على القلب وهو سجود لا يرفع بعده اتفق لسهل بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في الساجدين فأراد أن يسأل شيخ الطريق عن واقعه فلم يسجد أحد ابعرف ما يقول فقيل له ان في عبادان شيئا معتبرا فاحل اليه من أجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قال له يا شيخ يسجد القلب فقال له الشيخ الى ابد فوجد شفاء وزعم خدمته ومدار هذه الطريق على هذه السجدة اذا حصلت للانسان فقد كتبت معرفته وعصمته فلا يكن للشيطان عليه من سبيل ويسمي هذا في حق الولي حفظا ادبامع الانبياء عليهم السلام ليعتصوا باسم العصمة وذلك لاجل المناجاة فان الانبياء المبعوثين معصومون من المباح لانهم بشر يحسون بافعالهم وأفعالهم فاذا فعلوا مباحا يقعوا به على جهة التشريع انه مباح فهم واجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الامة فانهم يفعلون المباح فهذا فرق بين العصمة والحفظ وانما جمعوا الحفظ للولي لكون الشيطان ماله سبيل على قلب بعض الاولياء من أجل العلم الذي أعطاه التهي الا الهى قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد اذا لا يدرك ان يدح في هذا العلم بخلاف من كان العلم بالله عنده عن نظره فكري واستدلال فان الشيطان يلقى اليه الشبهة في ادلتها ليمر به ويمر به الى محل النظر في ذلك عسى يمتون في حالة الشك والخيرة والولي الحاصل عنده العلم عن التهي محفوظ من كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل في ربه وهذا لا يكون الا بسجود القلب فان لم يسجد القلب فليس بمحفوظ وهذه مسئلة عظيمة دقيقة في الطريق ما تمحصل الا لافراد يعز وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبيئة قبلية وتلك البيئة شاهد من العبد وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البيئة والشاهد عصم القلب وحفظ كقرا نراه وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب حار فيها القوم رحيم الله مثل قول أبي زيد وكان أمر الله قدرا مقدورا حين سئل اعصى العارف فأجاب بالادب فلم يقل نعم ولا لا لعرفته بما نتم

* (فصل في صفة السجود) *

من قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في الصلاة فينبذ يكبر لها في الخفض والرفع (الاعتبار) تكبير الحق عند السجود لله على أي حال كان ينبغي أن ياخذ اللسان

خذه من النطق به كما يصح ما رأينا من أعضائه فإن جوده التلظ شكيرا لله وتعليه

• (فصل في الطهارة) •

من قائل لا يصح الأعلى لمهارة ومن قائل يصح وان لم يكن طاهرا وبه أقول (الاعتبار) طهارة القلب شرط في صحة السجود لله من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود معقولة فانها منصفة في عبادته لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وان كان على طهارة من ماء أو تراب فهو أولى ولكن ابن عمر يصح للثلاوة على غير طهارة

• (فصل في السجود للقبلة) •

من قائل بسجود للثلاوة لاي جهة كان وجهه والأولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة (الاعتبار) الله قبله القلوب بلا خلاف فإذا سجد لله فقد سجد للقبلة فإن الله بكل شيء محيط لا يقيد الجهات ولا تنصره الايات فان جسد الساجد بين القبلي فهو أكمل حسا وعقلا فبقيد من يقل التقييد وبطلان من يقبل الانطلاق فيعطي كل ذي حق حقه

• (فصل في صلاة العيدين) •

صلاة العيدين سنة بلا أذان ولا إقامة أذهما يوم مأسر وروعيد الفطر لفرحته بفطره فبجمل بالصلاة للشاربه فان المصلي ساجد به قال عليه السلام الصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فأراد أن يجمل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صيام ذلك اليوم ليكون في فطره مأجورا أحرا الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لصيام يوم عرفته في حق من صامه فانه صوم مرغّب فيه في غير عرفه وحرم عليه صوم يوم الاضحى ليزر أحرا الواجبات فانها من أعظم الاجور والمساكين يوم زينة وشغل بأحوال النفوس من اكل وشرب وبطالة شرع في حق من ليس يحتاج في ذلك اليوم أن يستفتح يومه بالصلاة بمناسباته به لتحفظه ما روي يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في قول النصارى كائنية في الصلاة فكأن النية تحفظ هذه العبادة وان محبت النية في إنشاء ملاته فالتنية تحببها ذلك فانها تعلق عند وجودها بكال الصلاة لحكمها ما روي في الصلاة وان غفل المصل كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من اهورا لعب وفعل مباح فهو في حفظ ملاته الى آخر يومه ولهذا محبت صلاة العبد أي تعود اليه في كل فعل يجعله من المساحات بالاجر الذي يكون للمصل في حال صلاته وان غفل احسنه نية ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيها بشكيرة الاحرام وللقابل بنية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيد بحاله في افعاله حال المصلي فلهم هذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول غيرنا من انه سمى بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد فان قيل لا رباطه بالزينة قلنا الزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمى عيد او عاد ما كان مساحا واجبا والله الحمد والمثله

• (قصور ما جاع عليه اكثر العلماء في هذا اليوم) •

الفصل مستحسن في هذا اليوم للترويج الى الصلاة بلا خلاف اعني في استحسانه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احذته معوية على ما ذكره ابن عبد البر في أمسح الاقاول عنه في ذلك والسنة تقدم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان وبها أخذ عبد الملك بن مروان

نظروا جهادا على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجبوا على ان لا توقفت
في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سورة سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية
الغاشية وكذلك قراءة سورة ق في الاولى والقمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
(الاعتبار) الغسل هو الطهارة العامة والطهارة تنظيف قليل بس أحسن لباسه ظاهر او هو الریش
وباطنها وهو لباس التقوى وهو خير لباس ولما توقرت الدواحي على انطروج في هذا اليوم
الى المصلي من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الأذان
والاقامة لانهما لا اعلام تنبيه العاقلين والتهوؤ هنا حصل فحضور القلب مع الله بغنى عن اعلام
الملک بلته الذي هو بمنزلة الأذان والاقامة للاجماع والذي أحدث معاوية مراعاة للتأديرو هو تنبيه
الغافل فانه ليس بعيد أن يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالتفرج فيه وكانت النفوس في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرجها في مشاهدته وهو الامام
فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه في ذلك اليوم شاغل فلم يشرع أذانا ولا اقامة واما تقديم الصلاة على
الخطبة فان العبد في الصلاة مناجى ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما اعطاه به من التذكير
في مناجاته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما رأى عثمان بن عفان ان الناس
يفترقون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجالوس الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة
على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الحاضرين فاذا اقرقوا لم تحصل
الخطبة لما شرع له فقد معها ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان من النبي عليه السلام خلاف
هذا ما فعله رضى الله عنه واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه وقرائن
الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده القرينة وتختلف قرائن الاحوال باختلاف الناظر فيها
ولاسيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم
فلما رأى صلى الله عليه وسلم صلاة العبد مع الخطبة مراعاة الحج وخبره مراعاة الصلاة لطق فيها كان لطق
في مثل هذا وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين
فالظن بهم جميل رضى الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعنهم في بعض فلهزم ذلك
وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحدثوا عهد نبوة وهم مأجورون في كل
ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطأوا أو أصابوا وأما التوقيت في القراءة فما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسورة معلومة في بعض اعباده مما نقل الينا في اخبار
الاتحاد وتثبت في القرء أن المتواتر أن لا توقفت في القراءة في الصلاة بقوله فاقرأ أو اما تيسر من القرء أن
وما يكف الله نفسا الاوسعها وهو ما يذكره في وقت الصلاة والقرء أن كله طيب وتاليه مناجى ربه
بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب
وليس بفرض ولا سنة

* (فصل في التكبير في صلاة العيدين) *

فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقبل تكبيرة
الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون
يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة
القيام خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث
تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى ابن المنذر
في التكبيرات عشر قولاً (الاعتبار) زيادة التكبير في صلاة العيدين على التكبير المعلوم في الصلوات
تؤذن بأمر زائد يعطيه اسم العيد فانه من العود في عباد التكبير لانها صلاة عيد في عباد كبرياء

الحق لتكون المناجاة عن عقلم مقرر مؤكداً لان التكرار تأكيداً لتثبيت في نفس المؤكد من اجله
مرعاة لاسم العبد اذ كل للاسم حكم ومرتبة عظمى فان يشارك آدم على الملائكة قاسم العبد
أعطى اعادة التكبير لان الحكم في هذا الوطن وبعد الفراق في مذهب من يراه لاجل الركوع
في صلاة العبد وسبب ذلك ان العبد لما كان يوم فرح وزيته وسرور واستولت فيه النفوس على
طلب حظوظها من التعم وأيدها الترع في ذلك بشعر الصوم فيعسر عليهم العب في هذا اليوم
والزينة وفي هذا اليوم لعبت الاصابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف يتلواهم
وعاشه رضى الله عنها خلفه وفي هذا اليوم دخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغتسلان
فقتنا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما أراد أبو بكر
رضي الله عنه حين دخل أن يعيب عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإنه يوم
عبد فلما كان هذا اليوم يوم خلونا النفوس شرع الله تضاض التكبير في الصلاة ليتمكن من قلوب
عباده ما ينبغي للعق من التكبير والعلقة لثلاثتهم خلونا النفوس عن مرعاة حقه تعالى
بما يكون عليهم من أداء الفرائض في أثناء النهار أعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى
ولذكر الله أكبر يعني في الحكم فمن رآه ثلاث تكبيرات فلهو الله الثلاثة لكل عالم تكبيرة في كل ركعة
ومن رآه سبعة اعتبر صماته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبع التي
وصف الحق بها نفسه فكبره أن تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنيتهما الى العبد فقال
الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة فاما التكبير فما انفقره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج
اليها العالم من الله أن يكون موصوفاً بها أو بها تفت كونه الها في كبره بالواحدة لانه ليس كذلك شيء
ويكبره بالاربع لهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة
فاعلم ذلك واتابع الايدي فيها إشارة الى انه ما بأيدي شائئ مما يغيب اليان من ذلك واما من لم يرفع
يدها فيها فاكفي رفته بما في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة أقرب بالسكينة اذ كانت الحركة تنقش
غالب البتة فلذكر بالتكبير ولا يعلق خاطره يديه ليرفعه مما في قلبه من طمأنينة فكل عارف راعى أمره ما فعل
بحسب ما أحضره الحق فيه

• (فصل في التل قبل صلاة العبد وبعد ها) •

من قائل لا يتقبل لاقبها ولا بعد ها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتقبل قبلها ويتقبل بعد ها
والذي اقول به ان الموضوع الذي يخرج اليه صلاة العبد لاجل ما أن يكون مسجد في الحكم كما ر
المساجد فيكون حكم الاتي اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فليقبل كما امر
في ركعتي دخول المسجد وان كان قضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء يتقبل وان شاء لم يتقبل
(الاعتبار) المقصود في هذا اليوم قل ما كان مباحا على جهة الفرض والتدب خلاف ما كان عليه
ذلك العمل في ما رايام فلا يتقبل فيه سوى صلاة العبد خاصة والفرائض اذا جاءت او قاما قائما
حركة الانسان في ذلك اليوم في امور تترتبة مندوب اليها وفي فرض ومن كان في أمر مندوب اليه
مر بوط يوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أولى به
فلا يتقبل وقد تدب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوباً آخر يعارضه
فاذا زال زمانه حينئذ ان يادوا الى ما رايام المندوبات ويرجع ما كان مندوباً اليه في هذا اليوم
مباحا قايماً من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضاء فان لنفسك عليك حقا واللعب
واللهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تمكن ظالم لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام
فان تفتنت فقد نهتلك

• (فصول الصلاة على الخنازرة) •

الصلاة على الميت ثفاعة من المصلي عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى الحق أن يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عبادہ الا العصاة من أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل او ايمان واهذا شرع تلقين الميت ليكون الشفع على علم بتوحيد من يشفع فيه و آخر شافع حيث كان الاسم الرؤف يشفع عند الاسم الجبار المستقيم في نجاة من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه في القبول فان الموحد الذي لم تصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة فتمس من آمن ومنهم من توقف ايمانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه استند الى عظيم لا ينبغي أن يفترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضروري ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني تبعثه بالبينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه ايد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفسه والايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عبادہ فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فلتشرع في حال الميت الذي يصلى عليه وما يجب له وما يجب من أجله علينا من تجهيزه على الصفات التي أمرنا الشارع بها في ذلك التلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والقيام عظيم وهو وقت القننة التي هي قننة الحيا بما يكشفه المحضر عند كشف الغطاء عن بصره فيعين بالايحايه الحاضر ويمثل له من ملق من معارفه على الصور التي يعرفهم فيها وهي الشياطين تتمثل اليه على صورهم بأحسن رضى وأحسن صورة ويعرفونه انهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ما توا مشركين بالله فينبغي للحاضرين عنده في ذلك الوقت من المؤمنين أن يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه القننة ليتبعه بذلك فيكون مسلما موحدا موقفا فانه عندما يلقظ بشهادة التوحيد ويقرر له بالاله او يظهر نورها من قلبه بتذكره اياها تتولد ملائكة الرحمة وطرده عنه تلك الصور الشيطانية التي تحضره وكذلك ينبغي أن يلقن اذا انزل في قبره وستر بالتراب من اجل سؤال القبر فان المكين منظرهما قبيح وسؤالهما بكلام ما فيه تعظيم لمن يسأل عنه وهو أن يقول الله مات قول في هذا الرجل وهذه هي قننة الممات المستعاذ منها واما الاستعاذة الانبياء منها فانهم مسئولون عن إرسال اليهم وهو جبريل كما نسال نحن فكان النبي يستعذ في التشهد في الصلاة من قننة الحيا والممات لعلمه بأن الانبياء تفتن في الممات كما يفتن المؤمنون فأمر المؤمنون بالاستعاذة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة في مقام قربه من الله بمناجاته فسأله الكشف ومما يستحب من الشروط مخاطب بها أهل الميت أن يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على قضاء فيستقبل القبلة برجليه وان كان على جنبه فيستقبل القبلة بوجهه ومما يستحب تحجيل دفته والاسراع الى قبره فان كان سعيدا اسرعه به الى خيره وان كان شقيفا فسرّ تضعونه عن رقابكم فيراعى الميت في السعادة ويراعى الحى الذى هو حامله بوضع السرّ عنه فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل حامله وانما ورد التفسير من التسرع في الاسراع بهذا العلم ان الله ما كاف عباده الا من اجل الخير لا لينالوا بذلك شرّا فاعتبر في حق الشقيّ حامله فقال اسرعوا بالجنائز فانه سرّ تضعونه عن رقابكم واعتبر في حال السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه خير تقدمونه اليه في الطفحكم الشارع وقد ورد أن العجلة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفته يقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قدموني قدموني واذا كان شقيفا الى اين تذهبون بي يسمع ذلك منه كل دابة ما عدا الثقلين

(فصل)

ومما يتعلق بالحى من الميت ايضا غسله وهو كما لظاهره للصلاة وقوله مخاطب به الحى واختلف

الناس فيه أعنى في حكمه من قاتل أنه فرض على الكفاية ومن قاتل أنه سنة على الكفاية من قال
 بوجوبه فلا امر الوارد في قوله عليه السلام اغلظها ثلاثاً أو حساً وقوله في الحرم اغلظوه فهذا
 امر بالمسغة بلا شك فإذا اتفق فيه قرينة حال تنجزه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة
 ومن رأى أنه يتنعم بالامر والسنة قال بالوجوب (والاعتبار) الميت الجاهل والموت الجاهل
 يجب على العالم تعليم الجاهل لأن من جهل الجاهل أنه لا يعلم أن السؤال يجب عليه فيما لا يعلم
 فيتعين على العالم أن يعلمه أن من لا يدرى حكم الشرع في حرمانه بآل أهل العلم روى لم يفعل
 فقد عصى ربه عليه ما يتعين عليه تعليمه أيامه تلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار ومختصراً

(فصل) *

وأما الامرات الذين يجب غسلهم فاتفق العلماء على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب
 الكفار واختلصوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرط وفي غسل من يطلق
 عليه اسم شهيد وفي قتله مشرك في غير المعترك من قاتل يقتل كل هؤلاء ومن قاتل لا يغسلون
 من رأى العمل عمادة يعود ما فيها من الثواب على المقتول قال لا يغسل المشرط ومن رأى
 أن الغسل تنظيف قال يغسل المشرط وأمر النبي عليه السلام بغسل عمه أبي طالب وهو مشرك
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أحد أن يدفوا في بيابهم ولا يغسلوا من رأى أن الشهيد
 لا يغسل لمعان الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم على أنه شهيد ومن رأى
 أو فهم من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة حال أن الشهيد الذي لا يغسل أعماهو المقتول في المعترك
 في حرب الكفار قال يغسل ما عدا (الاعتبار) المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار من
 برزق وإنما أمرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه أنه ميت ولا يحسب أنه ميت
 بل هو حي وإن كان الله أخذ بأبصارنا عن أدراك حياته كما أخذ بأسماعنا عن سميع الجبرائيل
 والنبات والجاد قال تعالى ولا تدفوا إلى يقتل في سبيل الله وأنت بل أحياء ولكن لا تشعرون
 يعني ببيابهم كما يحيي الميت عند السؤال من حيث لا تشعرون وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم فهم أن نقول عنهم أمواتاً وأخبرنا بحياتهم وأن لا تشعرون وما ورد
 مثل هذا في من لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وإن كان شهيداً إذا الشهيد هو الحاضر عند الله ولهذا
 قال عند ربهم وإنما يغسل الميت ويظهر أعضائه عند ربه طاهر أو يلقاه في البرزخ في طهارة وهذا
 الشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فالذا يغسل وهو عند ربه (استبراء غسل المشرط) وهو القاتل
 بالأسباب المعقدة عليها شبهة واضطراب إيمانه في صدق وعده بالبرزق وبينه عليه فهذا اضطراب
 من الشرك نغلبه الطبع عليه في سألوف العادة قال بعضهم

وترضى بصرفه وإن كان شركاً • نسينا ولا ترضى ربك شامناً

فيجب على العلماء طهارة قلب مثل هذا وغسل باليقين فيجب غسل المشرط ومن رأى أن مثل هذا
 المشرط لا يقدر في الإيمان بالله لما علم أن الله قد ربط المصائب بالأسباب وأن ذلك الاستطراب
 ما هو عن غمته في حق الله وأنه لا يرزقه وإنما ذلك الاضطراب هو اضطراب البشرية لعدم الصبر
 والاحساس بألم العقدة أن الله هذا علمه أنه يرزقه ولا يدركه مكان كافراً أو مؤمناً لكونه حيواناً
 وما قال له متى يرزقه بل أعلمه أنه لا تحوت نفس حتى تسكن رزقه تأخيراً في عند فقد السبب الجالب
 للرزق هل فرغ وبالله فيكون فزعه من الموت فإن الموت فزع أمنا المؤمن فلما قدم من أمنا
 والعارف فلو لم يه من الله عند التذموم عليه والكافر لفقد المألوفات فالصورة في الحروف
 واحدة والأسباب مختلفة شعر

من لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الأسباب والداء واحد

وان كان لم يفرغ رزقه في علم الله كان اضطرابه ببله. وقت حصول الرزق بانقطاع السبب
فيضاف من ألم الجوع المتوقع أو من دوامه ان كان وقع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من ألم الجوع ويقول انه ينس الضجيع فانه بلائ يحتاج من قام به الى صبر وقليل من يرزقه
الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع التطيب لتسكن النفس وتعتدل الطبيعة بالاستناد الى حصول الصحة
المترهمة على يد الطبيب قال تعالى ولتلبسوا منكم ثياباً من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثرات وهذه كلها اسباب وانقطاعها بلاء ينال الله به عباده ليأجرهم على ذلك فلا يظهر
من حيث انه مؤمن فان طهر وغسل فن كونه ضعيف الاعتقاد في الاعتماد على مراد الله فيما قطع
من الاسباب في حقه

(فصل)

اتفقوا على ان الرجل يغسل الرجل اذا مات والمرأة تغسل المرأة اذا ماتت (الاعتبار) الكامل
في المرتبة يرى الكامل في المرتبة مع ما هم فيه من التفاضل فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع
اجتماعهم في درجة النبوة فاذا رأى الكامل من الكامل امر اوجب عنده تطهيره منه لزم الكامل
الاستماع في ذلك مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه
الا تباعى فان الحكم لصاحب الوقت وهذا الحكم الناسخ كالحق والحكم المنسوخ كالبيت
والنسخ له كالموت فلو وقت سلطان على الكمال ولو كان صاحبه ينقص عن درجة الكمال فنوب عنه
في تطهيره فانه لو كان حيا لظهره وكذلك حكم من ينقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد
ان يغسل المريد اذا طرأ منه ما يوجب غسله وينبغي للآخر ان يقبل منه فانهم اصل اتصاف مطلبيهم
واحد وهو الحق فانما مورون بذلك فان ذلك موت في حقه فان صاحب الشهوة الغالبة عليه
والشبهة محبوب عن حكمها لانه يضلها دليلا في نفس الامر فيعين على العالم بها وان كان من ليس
محمداً الكمال الا انه يعلم تلك المسئلة فيجب عليه ان يظهره من تلك الشبهة لاتصاف صاحبها بالموت
فان كانت تلك الشبهة في معتزلة حرب النظر والاجتهاد في الادلة فغلبته كان قبلا بها في نفس
الامر في سبيل الله من يد مشرك فان الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت
فلا يجب غسله على الحي العالم بكون ما هو فيه شبهة فليس للجهتد أن يحكم على المجتهد كمن
يجعل صفات الحق اعياناً زائدة على ذاته هذا في العقائد على نظر واجتهاد فهو قليل ديت عند الناس
صاحب شبهة وهو حي عند نفسه وعنده ربه وان اخطأ فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات ليس للشافعي
اذا كان حاكماً أن يحد الخنثى اذا شرب النبيذ فهذا بمنزلة الشهيد لا يغسل وان كان يعلم أن روحه فارقت
بدنه كسائر القتلى والحكم لله ليس لغيره وقد تفرح الحكم المجتهد فليس لنا ازالة حكم اجتهاده فانه
ازالة حكم الله في حقه واصل هذا الباب حديث تأبير النخل وهو قوله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم
بصالح دنياكم ورجع الى قولهم وكذلك رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قولهم يوم بدر في نزولهم
على الماء

(فصل)

اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليسابر وجين على ثلاثة اقوال فقال
قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه والقول الثاني ييممه ولا يغسله والقول الثالث لا يغسل كل
واحد منهما صاحبه ولا ييممه والذي أقول به يغسل كل واحد منهما صاحبه بخلف ثوب يكون
على الميت ان كان من ذوى المحارم يستمرضوب بين الميت وبين غاسله وصورة غسله ان يصب الماء عليه
من غير تمديد الى عضو من اعضائه الا ان كان من ذوى المحارم فيجب مديده الى الفرجين ويكتفى

بصب الماء عليهم بالماء قل لانه لا يتم ذلك هذا الذي اذهب اليه في هذا المسئلة (الاعتبار)
 الموت في الاعتبار في هذا الطريق شيعة تطرأ على الشخص في نظره طرق الموت على الحي أو شهوة
 طبعية تحكم عليه وهمة فباتية عنده وهو انه يرى ربه في الاشياء فهو ميت عند الجماعة
 لا خلاف سواء كان كمالا او ناقصا في درجة الكمال فقد قال الله تعالى في الكامل وعصى
 آدم ربه فعوى اى تاف وخوفا كل التأويل وطمأن أنه مصيب غير متهم للحرمة في نفس الامر
 ولكن متعلق الهى القرب لا الاكل وقال في الكامل الذي لا يعصون الله ما أمرهم وينعولون
 ما يؤمرون لما ألجأتهم القبرة الالهية التي أنطقهم بقولهم اجعل فيها فقال انى اعلم ما لا يعلمون
 واما غير الكامل بعروب والناقص قد يكون مریدا الكامل داخل تحت حكمه وطاعته شيء
 الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نية المبعوث فقد دعوت الكامل في مسئلة ما يغسله السابق
 رل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير الماء فقال له اصحابه أبوسى فزنت هناك فقال لا
 فقالوا له ما هو الرأى وانما الرأى أن ترتفع من هذا الموضع وتزل على الماء حتى يكون الماء تساو
 دون عدو الثلاث يحول ينشأ وينتفع منهم وارتفع وهو الكامل وقد رجع الى قولهم ورجوعه
 ايضا عليه السلام الى قوله في ابار النخل وقال انتم اعلم بحال الدنيا كم فيها كذا حال التلازمة
 مع الشيوخ فان الشيوخ ما تشدوا عليهم الا في امور معينة هي مطلوبة لا لتباعد فان كان المرید
 مرید العير ذلك الشيخ وأنى المرید التليذ والرجل من الناس لغير ذلك السبي في الزمان الذي قبل
 زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودور زمان تفحص البعث فان كانت المسئلة التي مات فيها
 هذا السابق محل تفحص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان لغير شيخه أن يظهره
 بما سئل فيها وله أن يقل منه ان أراد العلاج ووفى الطريق حقه وان كانت المسئلة التي جهلها غير
 عاتة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصا عند هذا الشيخ الا شرف ليس له
 أن يرذل المرید عن تلك المسئلة كما انه ليس للملكي أن يرذل الشافعي عن مسئلة التي يراها خطأ
 فانه مقلد لما م فيها فان كانت المسئلة عاتة مثل أن يقدح في التوحيد فله تظهير منها سواء كان ذلك
 المرید تحت حكمه ام لم يكن وصورة غسله وتظهيره الذي يلزمه هو أن يعرفه وجه الحق في المسئلة
 ولا يسأل اخذها ام لم يأخذ كغسل الميت فان كان محل القبول القبول انفع به وان لم يكن محلا
 ولا أهلا لقبول العمل وأريد بالمثل الالهية وان غسل فهو وكغسل المشرقة لم ينفع به وقد ادى الى
 ما عليه فان الداعي الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال ما على الرسول الا البلاغ فخطه التبليغ
 لا خلق القول والهداية في نفس السامع فمن علم عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهما صاحبه
 وان كانت المسئلة في العتاة قال بالمثل وان كانت في فروع الاحكام قال بالتميم فان موضع التيمم
 من التخصيص ليس بهورة فان الوجه والكفين من المرأة ليسا بهورة ويجوز للرجل الطاهر ما من
 المرأة فلا ان يمسهما اذا ماتت ولها أن تمسه الى المرتبة اذا ماتت كذا ذلك الحكم الشرعي العام
 لا يتوقف جماعه على تعيين احد من أهل القوى بل يأخذه المرید من كل شيخ والشيخ من كل مرید
 لان الحكم ليس لواحد منهما وانما هو بخلاف المباحات والتدنيات في الرياضات واجتماعات وليس
 المرید أن يصرح عن حكم شيخه في ذلك

• (فصل في غسل من مات من ذوى الارحام) •

اختلف قول بعض الائمة في ذوى الارحام فقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول
 لا يغسل أحد منهما صاحبه وقول ثالث تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم
 في الفصل قبل هذا مذهبي في هذا (الاعتبار) ذوى الارحام اهل الشرع كلهم فالرجل منهم
 الكامل هو الذي احكم العلم والعمل فجاء بين الطاهر والباطن والناقص منهم هم الفقهاء الذين

يعلمون ولا يعلمون ويقولون بالتظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فإذا وقع ذورهم في شبهة أو شبهة من الكمال أو النقص فإن كانت في العقد فيغسل كل واحد منهما صاحبه فإنه حكم مقدر في الشرع سواء كان كاملا ناقصا ومن رأى أن المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فللناقص أن يطهر الكامل إذا تحقق أن الكامل وقع في شبهة ولا بد مثل الفقيه يرى العارف أنه قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله أن ينكر عليه والعارف أعلم بما فعل فإن كان كماله الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بوجوبه منه ورجوع عنه وإن كان في باطن الأمر على صحة وإن الفقيه أفتى بالصورة ولم يعلم باطن الأمر فقد وفي الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسئلة وهو أن يكاتب الكامل براءة شخص مما نسب إليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص بإقامة الحد عليه فليس للكامل أن يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعلمه براءة المحذور وليس للكامل في مثل هذه أن يرد على الناقص كذلك ليس للرجل أن يغسل المرأة إذا ماتت لأنها عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لا تحت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الأمر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم لكان لي ولها شأن فترك كشفه وعلمه أظاهرا للحكم

« (فصل في غسل المرأة زوجها وغسله إياها) »

اجمعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسله فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار) مرید الشيخ إذا رأى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فللمريد أن ينبه الشيخ على ذلك لموضع احتمال أن يكون غافلا وليس له أن يسكت عنه وليس للشيخ إذا رأى المرید قد وقعت منه طاعة بالنظر إلى مذهبه وهي معصية بالنظر إلى مذهب الشيخ وحكم الشرع بصحتها بالنظر إلى من وقعت منه فأنها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وإن عرف أن ذلك الاجتهاد أو المقلد قد أخطأ في اجتهاده أن يرد عليه ولا يغسل الرجل زوجته إذا ماتت ومن ذهب إلى أنه يغسلها قال في اعتباره يتعين على الشيخ أن يعرف المرید الذي هو الناقص أن ذلك الأمر قد أخطأ فيه الاجتهاد هذا عند غسله فإن كان المرید هو المقلد للجهل بزمه أن يرجع إلى كلام شيخه وإن كان المرید هو الاجتهاد فيعزم عليه الرجوع إلى كلام الشيخ في تلك المسئلة إلا أن قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فيجوز أن يكون كلام الشيخ أقوى من دليل الاجتهاد فيرجع إلى كلام شيخه وهو أقوى من اجتهاده أعني رجوعه لرحمته ذلك الدليل الذي هو تصديقه للشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي أو تخيل الغلط في قياسه لما أثنى نفسه من صدق الشيخ في ذلك فافهمه

« (فصل في المطلقة في الغسل) »

اجمعوا على أن المطلقة المبثوثة لا تغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل (الاعتبار) المرید يخرج عن حكم شيخه بالكلية فليس له أن يقدر في شيخه ولو قدر لم يقبل منه فإنه في حال ثمة لا يرتدده وهو ناقص فكيف يطهر الكامل وهو في حال نقصه فإن كان تخلف المرید عن حكم شيخه حياء منه لثمة وقع فيها أو فترة حصلت فهو مثل الطلاق الرجعي فإن حكم الحرمة في نفس المرید للشيخ ما زالت وان تخلف عنه أو هجره الشيخ تأديبا له لقي بعض الشيوخ تلمذا لله كان قد زل فاستحي أن يجتمع بالشيخ فتركه فلما لقيه استحي وأخذ التلمذ طريفا غير طريق الشيخ فلقته الشيخ وامسكه وقال له يا ولدي لا تصحب من يريد أن يراد بالنعصوما في هذا الوقت لا تتشاج إلى الشيخ فأزال ما كان أصابه من الخجل ورجع إلى خدمته فإذا كان المرید بغيره صاحبة الطلاق

الرجعي ما نخرجت عن حكمه كان اختياره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضوع الذي يفصل التائين فيه
الكامل

• (فصل في حكم العامل) •

قال قوم يجب على من غسل ميتاً أن يقتل وقال قوم لا يجب عليه غسل (الاعتبار) العالم
إذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يحل وأما أن يكون علمه به أي وهو حاضر
مع أنه إن أنه هو العلم مثل قوله الرحمن علم القرء أن فلا غسل عليه فإن أنه هو العلم لذلك
المجاهل من جهله بما علمه الله على أن هذا الشئ وإن كان العامل عليه بنفسه وغاب في حال
تفليعه عن شهوده أنه معطى على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه القتل من تلك الغفلة التي حالت
بينه وبين الحضور مع وبه في ذلك التعليم

• (فصل في صفات الغسل) •

عن ذلك هل ينزع من الميت قميصه عند الغسل أولاً أم لا فنقول تنزع ثيابه ونشره مرة وقال بعضهم
يفصل في قميصه (الاعتبار) صاحب الشبهة أو التهمة الطبيعية وإن كانت مباحة إذا اتصف
صاحبها بالثبوت تشبهاً فإن العاقل له أن كان قادراً على أن يطهره الحق من نفس شبيهة وشهوته
فهو كس غسل الميت في قميصه ولم ينزع عنه وإن لم يتدبر على تطهيره إلا بإزالة الشبهة لتصوره كان
كمن نزع ثياب الميت وجبته غسله صحيح

• (فصل في وضوء الميت في غسله) •

فقال قوم يوضأ وقال قوم لا يوضأ وقال قوم إن وضوء الخسن (الاعتبار) الوضوء في الغسل طهر
خاص في طهر عام إذا كانت المسئلة تطلب به من عالم الشخص كلفة تقع من جوارحه فإنه يفصل تلك
الجوارح الخاصة عما تنسحقه من الطهارة كالكفن والاذن واليد والرجل واللسان والأيمن
هو الغسل الأعم فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الإيمان لا بد من ذلك فإن الغسل
غير مختلف فيه والجمع بين عمادتين إذا وجد السيل اليهما أولى من الأفراد بالاعتماد منها

• (فصل في التوقيت في الغسل) •

فهم من أوجبه ومنهم من لم يوجبه (الاعتبار) بأي شئ رقع التطهير من هذه الشبهة كان من
غير تعيين ولا توقيت ما تقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن ما مورون بالتعلق بأخلاق الله
وأنه يقول وكل شئ عنده بقدر وهو التوقيت وما نزل إلا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق
لعباد لبعوا في الأرض ولكن ينزل بشدة وما يشاء وقال عليه السلام فيمن زاد على ثلاث مرات
في الوضوء أنه قد أساء وتعدى وطلم وجهه موقفاً من واحدة إلى ثلاث وكره الاسراف في الماء
في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بالصاع ويؤضأ بالمد

• (فصل منه) •

والذين أوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من أوجب الوتر أي وتر مكان ومنهم من أوجب الثلاث
فقط ومنهم من حد أقل الوتر في ذلك ولم يحدد إلا كثر فقال لا يتقص من الثلاث ومنهم من حد الأكثر
فقال لا يتجاوز السبع ومنهم من استحب الوتر ولم يحدد فيه (الاعتبار) أما الوتر في الغسل
فواجب لأنه عبادة ومن شرطها الخضوع مع الله فيه وهو الوتر فيبقى أن يكون الغسل وتر الحكم
الحال وهو من واحد إلى سبعة فإن زاد فهو اسراف إذا وقعت به الطهارة فوترته في الغسل بحسب
ما ينظر له في حال الغسل وهي سبع صفات أتهات فيها وقع الكلام بين أهل النظر في الالهيات وهي
الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها
وقد ورد أن الحق قال في المقربين بالنواقل إن الله يكون معكم وبصره وغير ذلك فحددت نسبة

هذه الصفات الخالقة للعبد بالحق في الله يسبح وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يسكن حيا وبه
يريد وبه ينكم فقد غسل أوصافه بأوصاف ربه فكان طاهرا مقدسا في صفاته فهذا الوقت غسل
الميت من واحد إلى سبعة بحسب ما ينقص ويريد وقد علم هذا جيع ما وقع من الخلاف في شفيعه
ووتره وقلبه وكثيره وحده وتركه ففكر فيه وغسل الميت سنتين غسل هذا الغسل والكامل مع
النقص كالغسل المؤمن مع العاقل وحده أو مع المؤمن

(فصل في الحديث يخرج من بطن الميت بعد غسله)

فمنهم من قال يعاد الغسل ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذين قالوا بأنه يعاد اختلفوا في العدد إلى
سبع وأجمعوا على أنه لا يراد على السبع (الاعتبار) الشبهة تقرر أعاد حصول الطهارة لسبعة
زوايا من خيال الضعف فتصوره يعاد عليه التعليم سبع مرات فإن استنكبه ذلك كان كمن استنكبه
سلس البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فإنه غير قابل للتبوء وإنما أجمعنا على السبع لأنه غاية
الكمال في العلم الإلهي بكونه الها ولهذا ربط الله الحكمة في وجود الاستمرار في العالم العنصري
على سيرة السبعة الدراري في الاثنى عشر رجلا فجعل السائر من سبعة فظننا أنه غاية كمال الوجود وجعل
كمال السيرة في اثني عشر لأنه غاية مراتب العدد من واحد إلى تسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الآلاف
فهذه اثنا عشر وفيها يقع التركيب إلى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سيرة السبعة في الاثنى عشر
رجلا ذلك تقدير العزيز العليم

(فصل)

اختلفوا في عصر بطن الميت قبل أن يغسل فمن رأى ذلك ومنهم من لم يره (الاعتبار) العصر
اعتبار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة فيما هو فيه يخاف عليه منها أن تقدر في طهارته
إذا طهره الكبير أو لا حتى يدعوه على بصيرته أنه صاحب شبهة يتوقى ظهورها في وقت آخر
فيصنظ المربي نفسه في أول الوقت قبل أن يشب ويقع التعب ويعظم

(فصل في الأكفان)

الكفن للميت كاللباس للمصلي وهو ما يصلى عليه لافيه كالصلاة على الحصر والثوب الحائل بينك
وبين الأرض لأنه في موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصلى عليه فأما المرأة فتقرب تكفيها
أن تغطي العباس له أو لا الحق وهو الأزومة التي تشد على وسط الإنسان ثم الدرع وهو القميص
الكامل وهو الخمار الذي تغطي به رأسها ثم المخففة ثم تدرج في ثوب آخر بعد الجميع فهذه خمسة
أثواب هكذا على الترتيب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبي الثقبه حين غسلت أم كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوبين أولها إمامة وبأمرها بأن تفعل به ما ذكرناه على ذلك
الترتيب هذا هو السنة في تكفين المرأة وأما الرجل فخالص في صفة تكفينه إلا أنه لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سهوية ليس فيها قميص ولا عمامة بحضور من حضر
من علماء الصحابة ولم يلقوا أن أحدا منهم ولا بمن بلغه أنكروا ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي
ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في الثلاثة الأثواب من الراوي بلا شك إلا أن الورع
مستحب في الأكفان فمن الناس من رأى أن الرجل يكن في ثلاثة أثواب والمرأة في خمسة أثواب
أخذوا بما ذكرناه ومنهم من يرى أن أقل ما يكن فيه الرجل ثوبان والسنة ثلاثة أثواب وأقل ما تكفن
فيه المرأة ثلاثة والسنة خمسة أثواب ومن الناس من لم يرق ذلك حدا ولكن يستحب الورع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرمًا يكن في ثوبين (الاعتبار) المقصود من التكفين
أن يوارى الميت عن الأصار ولهذا لما كفن مصعب بن عمير يوم أحد في الثوب الواحد الذي كان
عليه وكان غرة قصيرة لانهما بالستر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي به رأسه وبناقي

عليه من الأذى حتى يترعى الأوبار ولا يخلق الإنسان من تراب كل من له حضور مع الله من أهل
الله إذا شاهد التراب تذكر ما خلق منه فيستلحق قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى بمعنى يوم البعث والمصلح يساجد ربه فأدرك المصلح في المساجدة وليس بينه وبين الأرض
حائل وكانت الأرض منهمودة لصوره ذكركه بشأته وبما خلق منه وبأعاسته وذلقته فإن الأرض
قد جعلها القمذلول لمبالغة في المذلة بهذه البنية قال الشاعر

شروب بحمد السفسوق سماها • إذا عدمو أزاذا فاك عاقرو

بقية منة فعول للمبالغة في الكرم ولا ذل من يطأ ما لا ذلاء ونحن نطأها وجميع المخلات ونحن
عبداً أي أذلاء نرى ما يستغل المصلح بالنظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقرأ من كلامه
فثقب عما يقول للفق وما يقول له الحق وهو سر وأدب من السالي فيكون الحائل أولى لما بين
المصلح أن يستغل رجلاً من قبله أو يصعد إلى سترته معدداً ويجعلها على بابيه الأيمن أو الأيسر
هذا كله حتى لا يقوم له مقام الوتر غير الألوية قائمهم كانوا يصورونه على صورة الإنسان
فأمر بستر الميت لأن الميت بين يدي المصلح والمصلح يساجد ربه الحق في قبلته شفعاً في هذا الميت
وسياً في اعتباره في الصلاة على الميت إن شاء الله تعالى

• (فصل في فضل المشي مع الجنائز) •

الشي مع الجنائز كالسعي إلى الصلاة فقال بعضهم من السنة المشي أمامها وقال آخرون المشي
خلفها أفضل والذي أذهب إليه أن يمشي راجلاً خلفها قبل الصلاة عليها فيجعلها أمامه كما يجعلها
في الصلاة وبعد الصلاة يمشي أمامها خادمة لها بين يديها إلى منزلها وهو القبر تظنها بالله جليلاً إن الله
قبل الشفاعة فيها عند الصلاة عليها وإن القبراء أروضة من رياض الجنة فإن الله قلندب إلى حسن
طريق عبده به فقال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً وروى أن الله سئل من أحب إليه عيسى
أم يحيى عليه السلام فقال الله تعالى السائل أحسنهما طناً يعني عيسى فإن الخوف كان
الغالب على يحيى والأولى أن لا يركب أدب مع الملائكة لا غير فإن الملائكة تمشي مع الجنائز
مالم يصحاصراخ فإن صحصاصراخ تركتها الملائكة فعند ذلك أتت تخيير بين الركوب والمشى
فإن الميت على نفسه كالتخص في الحقة محمول قال صاحبنا أبو المنوكل وقد رأينا عائشة يحمل
وعليه الميت فأشار إليه وقال شعر

ما زال يحملنا وفضل الودي • حياءه من حامل محمولا

(الاعتبار) الماتى أمام الجنائز لما كان شافعاً تقدم بين يديها ليحلب الله في أمر حاجتي إذا وصلت
إلى شفير قبرها وصلت مغفوراً لها يقبل سؤال الشافع وإن كانت من المغفورين لهم كان كالمرتوف
بقدرها وكالحاجب بين يديها فظلمها والماتى خلفها برأى تسديها بين يديها كما يجعلها بين
يديها في الصلاة عليها ويعتبر بالنظر إليها لأن الموت فزع وإن التمسعها كما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجنائز يهودى حين ترجم عليه وهو جالس فأخبرها بجنائز يهودى فورد في قوله
بعد أن أعلم أنها جنائز يهودى أنه قال إن الموت فزع فتقام له ولوه وورثته قال ليس الملك ما
فكان قيامه أدب مع الملك وفي هذا الحديث قيام المناضل للفضل عندنا وورثته قال أليس
نفساً وهذا القول في حق يهودى أرى ما يملك به أهل الله إذا لم يكونوا من أهل الكشف
ولأن أهل التعريف بالالهى في شرف النفس الساطقة وإن صاحبها وإن شق بدخول السارة هو
كما يشق خباباً مرض النفس والعلل والهموم وإن ذلك كله غير مؤثر في شرفها إن كانت
من العالم الأشرف فتقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نفساً أي لذاتها وهذا يؤذن
بساوى النفوس وروى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين أنه قال من رأى نفسه خيراً من نفس

فرعون أو من فرعون فذمه وأخبرناه ليس له أن يرى ذلك وهذه مسئلة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وان عرت النفوس الدارين ولا بد من عبارة الدارين كما ورد ان الله سبحانه يعامل النفوس بما يقتضيه شرها يسر لا يعلم الا أهل الله فانه من الاسرار المخصوصة بهم فكما ان الخلد يجمعهم كذلك المقام يجمعهم لانهم ان شاء الله قال الله تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عذابا غير محدود كما قال في السعداء فانه قال تعالى يا ايها الانسان ولم يخص شخصا من شخص بل الظاهر انه يريد من خالف أمره وعصاه لا من اطاعه ما غرل ربك الكريم فانه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه ولهذا قال له تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك يقول له بكرمه اوجدك فيقول العبد يا رب كرمك غرني فقد يقولها البعض الناس هنا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها له في حشره وقد يقولها له وهو في جهنم فتكون سببا في نعيمه حيث كان فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجود فان رجته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت كل شيء منه واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منه منه سبحانه فانه الذي كتب على نفسه الرحمة المتنى والنبي فالتقى بنبته سبحانه اتقاه وجعله محلا لعمل الصالح

٢٧ (فصل في صفة الصلاة على الجنائز) *

فهما عدد التكبير واختلاف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينهما باختلاف الاعداد
ورددت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعاً وخمسة وستة وثماناً
وقد ورد انه كبر ثلاثاً ولما مات النجاشي صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعاً
واسمعت على اربع الى ان توفاه الله تعالى (الاعتبار) اكثر عدد القرائن اربع ولا ركوع في صلاة
الجنازة بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقرأة له تكبير فكذا اربعاً على اتم عدد ركعات الصلوات
المقروضة فالتكبير الاول للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى
والتكبير الثانية لكرمه ورجته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه او يسأل فيه مثل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سأل الله له صلى الله عليه وسلم الوسيلة
حاث له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له الوسيلة من الله
لتخصيصة امته على ذلك والتكبير الرابعة شكر لمن ظن المصلي بربه في انه قبل من المصلي سؤاله فيمن
صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه
فانه اذن من الله تعالى في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه انه لا يقبل سؤال السائل قال الله تعالى
في الشفاعة يوم القيامة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذنه وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا
الاجابة بلا شك ثم يعلم بعد تكبير الشكر سلام انصراف عن الميت اى اقبلت من ربك السلام
ولهذا اشرع النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفوا عن ذكر ما سوى الموتى فان المصلي قد قال في آخر
صلاته عليه السلام عليكم فاجاب عن نفسه أن الميت قد سلم منه فان ذكره عساء بعد هذا فقد كذب
نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره سوء بعد موته فان ذلك يكبره الميت
ويكرهه الله للحى فان الحى يذكره ولا ينتهي عن فعل مثله فيؤذيه ذلك الى أن يكون قليلاً
الحى من ربه

(فصل في رفع الأيدي عند التكبير في الصلاة على الحناز والكتف) *

اتما رفع الايدي عند كل تكبيرة وتكسبها فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع الايدي يؤذن
بالاقتدار في كل حال من احوال التكبير يقول ما يابن شايء وهذه قدر فضاء اليك في كل
حال ليس فيها شايء ولا تملك شيئا واتما التكسب فانه شاقف والناظر سائل والسؤال حال ذلة واذعان

فما سأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فإن السائل في حق الغير هو نائب في سؤاليه عن ذلك الغير فلا بد أن يتقدم وقت الذلة والحاجة لما هو منتظر إليه فيه والتكسيف مصفة الألاء وصفته وضع الميز على الأخرى بالتبضع على ظهر الكف والرسخ والساعد فتشبه أخذ العهد في الجمع بين الدين بد الله عهد وبد المعاهد أي أخذت عليها العهدان ندعول وأخذنا عليك العهد بكمزك أن تحبنا فقلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني ولم يقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم أذنت لتسأل الدعاء للميت والشفاعة عندك والشفاعة فيه فلم يبق إلا الألباية فهي محققة عند المؤمنين وإلهذا جعلنا التكسيرة الأخيرة شكرا والسلام انصرف وتفرغ بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومسا من الرحمة والكف عن ذكر ماويه

• (فصل في التراءة فيها) •

فمن قائل ما في صلاة الجساة قراءة أعانها والدعاء وقال به فهم أعانها بحمد الله ويثني عليه بعد التكبيرة الأولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخر جبراً بعد التكبيرة الأولى ضاحجة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم في الذي قبله وبه أقول وذلك أنه لا بد من التعميد والتسليم في كلام الله أولى وقد اختلفوا عليها اسم صلاة فالمدول عن الضاحجة ليس بحسن وبه قال الثاني واحد ودأود (الاعتبار) قال أبو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موقوفين تكبیر عليهم أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأيت أبو يزيد عالم نفسه فإن هذه الصفقة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يعرف إليه وتكون لا تحل الناس معرفة بالله فالعارف المكمل يرى نفسه ميتاً بين يدي ربه إذا كان الحق سمعه وبصره ولسانه وبهده فتكون نفسه عين الجساة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه وبهده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وإذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن وأما رواد لا بداهم من قراءة الضاحجة يقرأها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في شأنه بلسان عبده في صلاة على جساة عبده بين يدي ربه ويكون الرحمن في قلبه وهو المسئول ويكون المصلي هو الحق فيقوم ثم يصلي بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم يكن في شرف الملائكة على سائر المخلوقات الإجماع الضعيف يصلون بينهم وبين الله لكناهم وما احتج بعد ذلك إلى دليل آخر ونصب الملائكة بالهظف حتى ينفق أن الضعيف جامع للمذكورين قبل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا القول الإلهي في تفاضل القسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفصيل فربما يؤدئ ذلك التوهم أن الحقائق الإلهية يفضل بعضها على بعض تتفاضل العبادات كل عبدة في كل حالة مرتبة بحسبة الهبة والحقائق الإلهية نسب تعالى عن التفاضل فلهذا ذكرنا التكبير الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت من قوله ولو أن قرأنا سيرت به الجمال أو قطعنا به الأرض أو كلّم به الموقى يعني لكان هذا القرآن الذي أنزل عليك يا محمد وإذا كان الأمر على هذا الحد والميت في حكم الجادات في التفاضل لهاب الروح الحساس كان حكمه حكم الجادات قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن أن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله قومعه بالخشبة وعين وصفه بالخشبة عين وصفه بالعالم بما أنزل عليه قال تعالى أعان يا محمدي الله من عباده العلماء فالعني الذي أوجب له عدم الخشبة أعانها وارتباط الروح بالجسد فحدث من الجموع عزك الخشبة لتعلق بكل واحد منهما بما جبه فلما فرقت بينهما وجع كل واحد

منهما الى ربه بذاته فعلم ما كن قبل قد جعله بتركيبه فصحبته النفسية لعل به فأزل ما يدعى به الميت
 في الصلاة عليه ويأتي على الله به في الصلاة عليه القراء أن فان الميت في مقام النفسية من جهة روحه
 ومن جهة جسمه فإذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقراءة أن فان الانسان ينبغي له في جميع
 احواله ان يكون كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهدته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام
 في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائماً فالمصلي داع ابدًا والمصلي عليه ميت أو نائم فمن نام
 بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نائم فومة العروس والحق توب عنه ولنا في هذا المعنى شعر
 يا نائمًا كم ذا الزاد وانت تدعى قائم * كان الا له يقوم عنك بما دعا لو غبت به
 لكن قلبك نائم عما دعاك ومنته * في عالم الكون الذي يريدك مهامت به
 فاقفز لنفسك قبل سرك ان زاد له منتبه

ثم يقول اللهم أبدله دارا خيرا من داره يعني التثنية الآخرة فيقول الله قد فعلت فان نشأة الدنياء
 داره وهي دار متنتنة كثيرة العلل والامراض تختلب عليها الأهوية والامطار ويحضر بها ضرور
 الليل والنهار والتثنية الآخرة هي التي بدلها وهي دار ككما قد وصفها السارع من كونهم
 لا يولون ولا يتفكرون ولا يمحيطون بزعمها عن القذارات وان تكون محلات تقبل الخراب أو توفى فيها
 الأهوية ثم يقول وأهل خير من أهل فيقول الله قد فعلت فان أهل في الدنيا كانوا أهل بغي وجهل
 وتدابير وتقاطع وظلم وغش وشحناء قال تعالى في الأهل الذي ينقلب اليه في الآخرة ونزعنا ما
 في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجة وكيف لا يكون خيرا
 وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا يشاهد أحسن منها
 قد زينت له وزين لها وطيب له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عز فيها لهم اى طيبها
 من أجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب ولا يتطرون منها الا الى كل حسن فدعاهم في الصلاة
 على الميت مقبول لانه دعاء بظهر الغيب وما من شيء يدعون به في حق الميت الا والمالك يقول لهذا المصلي
 ولكم الجنة اولئك بمنزلة نياحة عن الميت ومكافأة له على صلواته فانه قد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الانسان اذا دعا لخاله بظهر الغيب قال الملك لله اولئك بمنزلة اولئك بمنزلة اخبارا من الملك لهذا الداعي
 وخبر الملك صدق لا مین فيه اى لا يدخله مین فعلى الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من رقدة
 بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا بربه بحيث يكون الحق سمعه وبصره
 واسانه فيكون المصلي عليه ربه والمستقبل في الصلاة ربه فيكون الميت في رقده بين ربه وربه فاحسنها
 من رقدة قلبها الى الابد فسأل الله اذا جاء اجلنا ان يكون المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه وبصره
 آمين بعزته لنا ولاخواننا ولا صحابنا ولا اولادنا واهلينا وجميع المسلمين ولما كان حال الموت حال لقاء
 المتاربه واجتماعه به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القراء أن الفاتحة
 لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قدمت الصلاة بيني وبين عبدي
 وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القراء أن تعينت قراءتها بكل وجه وهي سورة تتضمن الثناء
 والدعاء ولا بد لكل شافع أن يفتي على المشفوع عنده بما يستحقه لان المدح محمود لذاته ورد في الصحيح
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء أحب الى الله تعالى من أن يمدح أو كما قال والله
 تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به
 من البخل بقوله يد الله مغلوله وان الله فقير فقيرين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه أمكن لقبول
 الشفاعة ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وأراد
 أن يشفع يحمده الله أولا بين يدي الشفاعة بحامد لا يعجلها الا أن فان الثناء على المشفوع عنده
 انما يكون بحسب جناب المشفوع فمقدم بين يدي شفاعة من الثناء على الله بحسب ما ينبغي

المالك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القسامة ما شوهد الا ان ولا وقع فلهذا قال لاعلمه الا ان
 (فصل في التسليم من صلاة الجنازة) *

اختلف الناس فيه هل هو قلبية واحدة أو اثنين فلا كثر على انه تلحمة واحدة وقالت طائفة
 يسلم تسليتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام أو لا يجهر والذي أقول به ان كان الامام
 أو المأموم عن يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليتين وان لم يكن قلابا سلم الا واحدة عن يمينه فان الملك
 عن يمينه فان كان عن يمينه أحد سلم بذلك السلام كل من كان عن يمينه (الاعتبار) لما كان
 الشافع بن يدي المنفوع عنه وأقام المنفوع قبه يمينه وبين يديه المنفوع فيه كما يحضر
 الشفع نازلة من شفيع من اجله عند المنفوع عنه فأقام حضور الجاني بين يديه مقام السالة
 التي كان يذكرها لو لم يحضر الجاني فهو في حال غيبة عن كل ماديون به بتوجيه اليه فاذا فرغ
 من شفاعته رجع الى الحاضر من عنده من بشر ومك وجان مؤمن فيسلم عليهم كما يعمل في الصلاة
 سواء هي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول لهم ما من الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة
 وكل من قال ان الميت اذا كان من أهل الصلاة وصلى عليه لا تقبل الشفاعة فيه فاعند خبر جلة
 واحدة لا والله بل ذلك الميت سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الحصى والرمل والتراب
 اما المحنة بالله تعالى من ذلك مغفورة واقام يحصى بطالم العباد فان الله يصلح بين عباده يوم
 القسامة في كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع في سلاته عند
 الله أن لا يخص جنازة بعينها ولين في ذكره كل ما يخلق عليه به انه مسيء اساءة تحول بينه وبين
 سعاده وليسأل الله التجاوز عن سيئاته مطلقا وان يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر
 المصلي التميم في ذلك فان الله ان شاء عه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه
 الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت أن يسأل الله العفو والتجاوز من العذاب لا في دخول
 الجنة لانه ما من دار ثالثة اعماهي جنة اوتار وذلك انه ان سأل في السعادة ودخول الجنة قبل سؤاله
 ولكن يرى في الطريق ما به وله فلهذا لا يكون استغفال المصلي في شفاعته بأن ينجيه الله من كل ما يحول
 بينه وبين استصحاب العافية له والنعيم والسعادة فان ذلك انتفع للميت واذا فعل هكذا صحت التعريف
 بالسلام من الصلاة أي فتدلى السلامة من كل ما يكرهه

(فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه) *

اختلفوا اين يقوم الامام من الجساسة فثالث طائفة يقوم في وسطها ذكر لكان او اثنى وقال قوم
 يقوم من الدكر عند رأسه ومن الاثنى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منها عند صدرها وقال
 قوم يقوم منها حيث شاء واحدا في ذلك وبه أقول (الاعتبار) لليال والوهم سلطيان ومقصود
 المصلي انما هو سؤال الله تعالى والمحدث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يالي
 اين يقوم منه فان التردد في ذلك يقسم الشياطين عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنازة اثنى فيه وهم
 سترها عن خلفه بأن يقوم في وسطها ولا يخلط له ذلك حتى يستحضر في نفسه ما ستر منها عن خلفه
 فلم يفرع عن نفسه ويقترح ذلك في حضوره مع الحق فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان
 قلبه فان كان قلب المصلي بهذه النجاسة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي فقد اساء الادب
 في الشفاعة وفي حق الميت وفي حق الله وكان هذا المصلي أو في يمين الميت من الميت أو حق أن يصلي
 عليه من الميت فلا يحضر المصلي في خاطره أين يقوم من الجساسة بل يكون مستترغ الهمة في الله
 الذي دعاه الى الشفاعة عند في هذه الجساسة وكم من مصل على جنازة والجساسة ترفع فيه
 جعلنا الله من النفعاء هنا وهما آمين بعزته فالانسان مكلف من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه
 مأمور بأن لا ينظر الى ما لا يحل له وجميع ما يخص برأسه من التكيف ومأمور بأن لا يسعى بتقديمه

في غير طاعة وما بينهما مما كلفه الله أن يحفظه في تصرفه من يد و يطن وفرج وقلب فلو تمكن للمصلي أن يعم الميت بذاته كلها لتعمل فليقيم منها حيث ألهمه الله والقيام عند قلبه ومصدره أولى فانه المحرك لسائر الأعضاء بالخير والشر كذلك المحل هو أولى أن يقوم المصلي عنده بلاشك ويجعله بينه وبين الله ويعينه فانه اذا غفله غفروا لسائر جسده فان جميع الاعضاء تتبع القلب في كل شيء دنيا واخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب كذلك اذا وقعت الشفاعة فيها وقيلت قبلت في الجوارح كلها فان الشارع اراد بالقلب هنا المضغة التي في الانسان المحتوى عليها الصدر ولا يربط بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التنبيه سر لمن فهم وعلم لا يحصل الا بالكشف يقول تعالى ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب وقال وليتذكروا ولوا الالباب كما قال ايضا ولكن تعمي القلوب التي في الصدور يعني في باب الاشارة عن الحق فيريد بالصالح والفساد اذا اراد المضغة ما يطرق في البدن من الصحة والمرض والموت فان القلب الذي هو هذه المضغة محل الروح الحيواني ومنه يتشر الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد وما يفوق وهو الجوارح الخارج من تحريف القلب الذي تعطيه حرارة الدم الذي يعطيه الكبد فاذا كان الدم صالحا صلح الجسد كله وكان هجيما واذا فسد فسد الجسد كله فسررت فيه العلل والامراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي العنصري الذي هو آلة الطائفة الانسانية المكلفة في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في ذلك في غذائه ولم ينظر الى اصلاح مزاجه وروحه الحيواني المدبر لطبيعة بدنه اعتلت القوى وضعفت وفسد الخيال والتصور من الابخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقيل الحفظ وتعطل العقل بفساد الآلات التي بها يدرك الامور فان الملك انما هو بوزعه ورعاياه فاعتبر الشارع الاصل المقدس اذا فسدت هذه الآلات والمصلح اذا صلح لهذه الآلات اذا لاطاقة للانسان على ما كلفه ربه الاصلاح هذه الآلات وصحتها من الامور الفاسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا من جوامع الكلام الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم فلواراد بالقلب العقل هنا ما جمع من القوائد ما جمع بارادة القلب الذي في الصدر ولهذا نص باسم المضغة والبضعة لرفع الشك حتى لا يتخلل خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله تعالى ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فاذا فسدت عمت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة مما يعطيه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب فقيام المصلي عند صدر الميت في وقت الصلاة عليه أولى لاجل قلبه الذي هو الاصل في كل صلاح وفساد فاعلم ذلك

(فصل في ترتيب الجنائز)

اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعن عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم بالعكس وقال قوم يصلي على الرجال على حدة مفردين ويصلي على النساء على حدة مفردات والذي اقول به ان كان في الجنائز رجلان جعل الواحد مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة والنساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد فانه يكون مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وكل هذا ما لم يرد حجة مشروع في ذلك فيوقف عنده وقد بحثنا على أن نجد للشرع فيه حجة فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا شغل عن ذلك قالوا هي السنة ومثل هذا اذا وقع يدخل في المستند عندهم والتوقيف في الحكم أولى ولهذا احتاط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء (الاعتبار) التمساجل التكوين فهن الى المكون أقرب فهن أولى بالقبلة من الرجال وان وقع التكوين في الرجل

مرة واحدة وهو آدم فالحكم الثغالب وقد جعل في مقابلة تكوين حواء تكوين عيسى وبن
 العالب في الالاث انهن يحمل تكوين الاعيان فمن أولى بالتبليد ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه
 اذا ولد خرج المشايد عله بوجه كاجاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التثنية حديث عهد
 بربه فكان الرجال أولى بأن يكونوا على الامام والاعتبار الاخر ان الرجل الميت اذا كان بمأبى
 الامام كان سنة للمصلي عن المرأة فان المرأة عورة ويحلو الميت لها أولى لعدم التيموم من مجاورة
 الحي فكان النساء أولى بالتقديم الى القبلة من الرجال وكان الحق أولى بأمانته وبستره من الامام
 فان كان الامام عارفا بحيث يعلم من نفسه أن الحق معه وبصره فلا يسأل أيتقدم اليه النساء
 أم الرجال بل تقديم النساء أولى الى جهة الامام اذا كان بهذه التاية فانه أقوى في الاعتبار لان
 اكثر الاكوان الطبيعية انما تكونها الحق عند الاسباب فانه اعتبار بحق فان الامام الموصوف
 بهذه الصفة آله والحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الاسرار
 السبعة العجبة ما لو وقف عليها العقلاء لتعجبوا وحاروا وعلموا بحكمة الله في الاشياء وما معنى حجاب
 النور والظلمة وماذا يجد هذا الحجاب والحق تعالى لا يقبل الحد ولا يحبب عنه شيء ولا يحجب شيء
 اذ لو جبه شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح أن يقبل الحجاب فلا يصح أن يكون العبد
 محجوباً عن الله ولكن يكون محجوباً عن نسبة خاصة قال الله تعالى في الكفار انهم عن ربهم
 يومئذ لمحجوبون فأضاف الرب اليهم وهي النسبة التي كانوا يرجونها ثم يجدوها لانهم طلبوها
 من غير جهة ما تكون فيه فكانوا كن يقصد الشرق بنبته وهو عيسى الى القريب بجسده ويقتل
 ان حركته الى جهة فقصده وهو قوله ودالهم من اقامه ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقنوا من
 غفلتهم ووصلوا الى القتل وحطوا عن رحالهم طلبوا ما قصدوا اليه فقبل لهم من أول قدم فارقتهم
 فما ازداد منهم الا بعد اذ يقولون بالبنساردة ولا سبيل الى ذلك فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم الذي
 قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فاذا علمت ما اعتبرناه فترتب الجناس على قدر
 مقامك ولا تحكم فالحكم ليس لنا وانما هو للشارع فان وقف من الشارع في ذلك المقام على حكم
 صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده فاذا بعد الحق الا للذل

• (فصل في فاته التكبير على الجناسة) •

اختلفوا في الذي يقوته بعض التكبير على الجناسة في مواضع متعددة منها هل يدخل تكبيراً ولا
 ومنها هل يقضى ما فاته اولاً وان قضى فهل يدعو بين التكبير اولاً فن قائل بكبير أول دخوله
 ومن قائل بغيره حتى يكبر الامام وحينئذ يكبر واما قضاء ما فاته من التكبير والدعاء فن قائل يقضى
 ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما فاته من التكبير من غير دعاء (الاعتبار) التكبير تعظيم
 الحق فليارع اليه ولا يضر الامام ويقضى ما فاته من التكبير من غير دعاء فان الله يقول
 من شغل ذكرى عن مستلقى اعطيه أفضل ما اعطى السائلين والمذعولة هنا الميت فيعطي الميت
 بالذكر من المصلي أفضل ما يعطيه لودعاه والنسود بالدعاء لتبث انما هو التضع والتضع الاعظم
 قد حصل بالذكر

• (فصل في الصلاة على القبر فاته الصلاة على الجناسة) •

فقال قوم لا يصلي على القبر وقال قوم لا يصلي على القبر الا اولها فقط اذا فاته الصلاة عليها
 وكان قد صلى عليها غير اولها قال قوم يصلي على القبر من فاته الصلاة على الجناسة وانفق القائلون
 باجازه الصلاة على القبر على أن من شرط ذلك حدوث الدفن واختلاف هؤلاء في المدة في ذلك
 فأكثره أشهر وبالصلاة على القبر أقول من غير مدة (الاعتبار) لا يصلي على الميت حتى يوارى
 عن الابصار في امكنه فلا فرق بين أن يوارى بأكفاله او يوارى بغيره وقد ثبت عن النبي

صلى الله عليه وسلم أتى على الميت بعد ما دفن في قبره فالاعتبار حيث أن الجسم خلق من التراب وعاد إلى أصله فلا فرق بينه في حال انقضائه وبروزة على وجه الأرض أو حصوله تحت التراب فهو منها فإن كان المراد تلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به إلى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وإن كان المراد تلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الأرض أو تحت الأرض فإن الشارع ما فرق فكل واحد من الإنسان قد يرجع إلى أصله فالحق الروح منه بالأرواح والحق العنصرى منه بالعنصر

(فصل من يصلى عليه ومن هو أولى بالتقديم)

نحن ذلك الصلاة على كل من هو من أهل لاله الا الله فمن قال يصلى عليهم مطلقاً ولو كانوا من أهل الكبر والاهواء والبدع وكره بعضهم الصلاة على أهل البدع وبالأول أقول ولم يجز آخرون الصلاة على أهل الكبر ولا على أهل البدع وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبأت دعوى لاهل الكبر من امتي والمصلى انما هو شفيع (الاعتبار) قال صلى الله عليه وسلم صاوعلى من قال لاله الا الله ولم يفصل ولا يخص بل عم بقوله من وهي نكرة ثم فائتفهوم من هذا الكلام الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن ايمان اعنى عن تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم اذ عن نظر و ايمان معا ومعنى الايمان ان يقولها او يعتقد ما على جهة القرية المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا السبيل الى الوصول الى معرفته من القائل لها الا بوحى او كشف فانه غيب وما كلف الله نفسا الا وسعها ولهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول او لم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع فان الرضيع يلحق بآبيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم تسمع منه يلحق بالدار والداردار الاسلام وهو بين المسلمين ولم يعرف منه دين اصلا لا اسلام ولا غيره وكان مجبها لافاته يصلى عليه بحكم الله اذ افاذا كانت عناية الدار تطبقه بالمحقق اسلامه فافانك بعناية الله وهذا من عناية الله وأهل لاله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الا وقد في النار الا من اشرك او سن الشرك فانهم لا يخرجون من النار ابدافا لاهوا والبدع وكل كبيرة لا تقدرح في لاله الا الله لا تعتبره وثرة في أهل لاله الا الله فان التوحيد لا يقاومه شئ مع وجوده في نفس العبد ولو لا النص الوارد في الشرك وفيمن سن الشرك لعنت الشفاعة كل من اقرب بالوجود وان لم يوجد فان المشرك له ضرب من التوحيد اعنى توحيد المرتبة الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفيعا عند الله فوجد الله في عظمتة وان تلك المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له لما اتخذته شفيعا والشفيع لا يكون ما كما قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعا وحكى عنهم انهم قالوا في الشركاء ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وانهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فوجدوا الله في مرتبة وعظمتة قدسه فلهم راحة من التوحيد وهذه الراحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يعدان يجعل الله لهم فيها نوعا من النعيم في صورة الاسباب المؤلفة وأدنى ما يكون تنعيمهم أن يجعل الحرور في الزمهرير كالقروير يتم بالنار الموجبة للحرارة وان كان الحرور يعذب بتلك الحرارة النارية فيجعلهم الله على مناج يقبلون به نعيم هذه الاسباب المعسدة بوجود الالم عندها في المازج الذي لا يلامحه ذلك وما ذلك على الله بعزيز رفاهه الفعال الخبير وما ورد نص يحول بينا وبين ما ذكرناه من الحكم فبقى الامكان على اصله في هذه المسألة وفي الشريعة ما يعضده من قوله تعالى ورسختي وسعت كل شئ وقوله رحتي سبقت غضبي

(فصل في حكم من قتله الامام حيا)

فمن الناس من لم ير ان يصلى عليه الامام ومنهم من رأى ان يصلى عليه الامام وبه أقول (الاعتبار) الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غلبه والامام هنا غسل فان القتل هنا للمقتول طهوره معنوي

مكرر وقد ورد في ذلك الخبر فلا مام ان يصلي عليه لتحقيق ظهوره والحب من صاحب هذا المذهب
الذي يمنع من صلاة الامام عليه وهو عند لومان من عليه هذا المذهب صلى عليه الامام مع شدة بابه
منقول المذمة بهذا الحد الرابع عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذوه وان شاء
عفا عنه وهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلي عليه الامام اذا قتلته حدا كالمفاسل سواء قتلته
لامعنى لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا اذا اتاهم في الاخرة بخلاف من قتل سياسة
او كفر الاحدا

٦ (فصل فيمن قتل نفسه)

فقبل يصلي عليه وقبل لا يصلي عليه وبالأول أقول (الاعتبار) لما أذن الله تعالى في الشعاعة
بالصلاة على الميت علمنا أنه عز وجل قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول واخبار الذي يقتل
نفسه حاله محله في النار مخلو تدأيد ولم يردنى عن الصلاة على من قتل نفسه فيعمل ذلك على من قتل
نفسه ولم يصلي عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شعاعة
المسلم فيه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تنفي بخرجه من النار بخروج الخبر الوارد بتأيد
المخلو وشرح الزبير والحكمة المنار اليها في هذه المسئلة في قول الله عز وجل يا ادري عبيدي نفسه
حزمت عليه الجنة نفسه اشارة حقيقة فالاشارة يارعون وسابقوا الى مغفرة من ربكم من تقرب
الى شبرا تقربت منه ذراعا والموت سبب لقاء الله فكان الانسان في حياته يافرو ويقطع المنازل
بانفسه الى لقاء به وقد جعل له حدا محصا وصافلا يستحيل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك
الحذر وهو السبب الذي لا نعمل له في لقائه فان كان عن شوق للقاء الحق فانه يلتزم برفع الحجب ابتداء فانه
قال حرمت عليه الجنة والجنة الستراى منتهى ان يتعزى فانه يادري بنفسه ولم يقل ذلك على
التفصيل فعمله على وجه الخبر للمؤمن لما يعصده من الاصول اولى واتما ما ورد عنه عليه السلام
فيمن قتل نفسه بجدية اوبسب اوبالتردى من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم
فتطرق الاحتمال واذا دخل الاحتمال وجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان قوى السلطان
لا يتمكن معه المخلو على التأيد الى غير نهاية في السار فتعلم قطعان الشارع اخباره بان عن الكفار
في نفس ما يدعون به ابدا فقال من قتل نفسه بجدية منهم فحديته فيده يتوجأ بها في بطنه في نار
جهنم حاله محله اذ ايقا ابدا أى هذا المصنف من العذاب هو حكمة في النار وكذلك من شرب سحا
قتل نفسه فهو يتحصا في نار جهنم حاله محله اذ ايقا ابدا أى هذا النوع من العذاب يعذب به هذا
الكافر واتما المؤمن يخشى الايمان بتوحيد الله أن يشاومه شي فحين ان ذلك النص في الكافر
وان لم يخص الشارع في هذا النوع من عقابه فان الادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة
ويضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضا لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا كذلك
الايمان بكذا بشد الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضا فان اهل الجنة انما يرون ربهم رتبة تعيم بعد
دخولهم الجنة كما ورد في الخبر في الزيادة اذا أخذ الناس مواضعهم في الجنة فيدعون الى الرؤية
فيمكن ان الله قد خص هذا الذي يادري بنفسه قتل نفسه أن يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل لقائى
لكرهه يادري فيستقدم لقاتل نفسه لقاء الله ورتبة تعيم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى
ان الله ارسم به محاسن من الحال المرجبة له الى هذه المبادرة فلو لا ما توفهم الراحة عند الله
من العذاب الذي حو فيه لما يادري اليه وانه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا والقاتل نفسه
اذا كان مؤمنا فظن به الحسن هو الذي حله أن يستل نفسه وهذا هو الائق بان يعمل عليه للقاء
هذا الخبر الا الهى اذ لا نص بالصرح على خلاف هذا التأويل وان ظن بقرية بعد فلبعد المناظر
في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل بالشك الموقد اذا انحصر هاروزن عرف

ما قلناه وفي الاخبار الصحيح أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فلم يبق إلا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر إلا أنه حرّم عليه الجنة خاصة فإن قلنا ولا بدّ بالقوة فتكون الجنة محرّمة عليه أن يدخلها دون عذاب مثل أهل الكافر فإنه يكون نصيباً في أن القتاتل نفسه وغيره من أهل الكافر في المشيئة فإن صاحب السجلات لا يدخل النار مع أنه من أهل الكافر إذ ليس معه سوى لا إله إلا الله في طول اسلامه مدّة حياته في الدنيا فغايته أن يتحقّق انفاذ الوعد في القتاتل نفسه قبل دخول الجنة وأنه لا يغفر له والله أحكم من أن ينسب إليه انفاذ الوعد بل ينسب إليه وفاء الوعد وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من أهل الاغراض نفسه فقال

واني اذا اوعدته او وعدته * تخلف ابعادي ومنجز موعدى

ولذا ما ورد في الشرع قط نص في الإبعاد وورد في الوعد قوله ولا تحسبن الله مخالفاً وعده فلا إبعاد في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا

* (فصل في حكم الشهيد المقتول في المعركة) *

من قاتل لا يصلي عليه ولا يغسل ومن قاتل يصلي عليه ولا يغسل (الاعتبار) الحياة المنسوبة إلى الشهيد في المعركة من رأى أن ابصارنا أخذت عن ادراكها في الشهيد وأنه حتى ترزق حياة زبد وعمر وفي نفس الامر وهذا ليس يبيح ذلك الحى بهذه المثابة لا يصلي عليه ومن رأى أن الصلاة انما هي الدعاء له لكونه انقطع عمله في الدنيا وإن كان حياً عند ربّه لكنه غير عامل قال يصلي عليه أي يدعى له مثل ما يدعى للميت لا تقطاعه عن العمل المقرب له إلى الدرجات التي لا تحصل إلا بالعمل من العامل نفسه أو بمن شوب عنه في عمله كن يصوم عن وليه إذا مات أو يحج عنه إذا مات ولم يستطع فقوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

* (فصل في حكم الصلاة على الطفل) *

من قاتل لا يصلي عليه حتى يستهل صارخاً ومن قاتل يصلي عليه إذا أكل أربعة أشهر لوجود الروح عند هذه المدّة (الاعتبار) أمرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فحين إذا رأينا صورة الجنين ولو كان أصغر من البعوضة بحيث أن تقوم أعضاؤه مصورة حتى يعلم أنه إنسان وإن كان قبل فتح الروح فيه فإنه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فأطلق علينا اسم الموت قبل فتح الروح فلنصل على الجنين إذا خرج عنه بالطرح وشاهدناه صورة وإن لم يفتح فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي على ميت إلا بعد أن تتقدّمه حياة وما تعرض اذك وإن كان لم ينقل الأمر إلا فمن تقدّم له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص إلا ما خصه الشارع من النهي عن الصلاة على الكافر وغير ذلك مما نص على ترك الصلاة عليه وليس للطفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الطفل يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخاً فقد حكم بالصلاة عليه وما حكم باليراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوى ما ذهبنا إليه من وجود صورة الإنسان وإن لم نعلم أن موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الطفل يصلي عليه وذهب بعضهم إلى أن الطفل لا يصلي عليه أصلاً واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه إبراهيم وهو ابن ثمانية أشهر فيعارض هذا القائل بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر

• (فصل في حكم الاطلاق للمسيح من أهل الحرب إذا ماتوا) •
 فتبلي حكمهم حكم إيمانهم لا يصلي عليهم ومن قاتل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي أقول به
 أنه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطلاق الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل
 فإنه يصلي عليهم فإنه على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من العطل وهو ما ينزل من السماء
 من انداغيرة وعتبة وهو أضعف ما ينزل من السماء من الماء كالطفل والكبار كالزمن والويل
 والسكب وغير ذلك من أنواع نزول المطر ولما كان هذا المتعطف والتعريف مرحوم أبدا والصلاة
 راحة كان القتل يصلي عليه إذا مات بكل وجه ولا سعى لترك الصلاة عليه

• (فصل) •

اختلقوا فيه هو أولى بالتقديم في الصلاة على الميت فتبلي عليه وقيل الوالي وبه أقول فإنه ثبت أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم يتقل عنه قط أنه اعتبر الولي ولا سأل عنه وقد قدم الحسين
 ابن علي معبد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والحاقه في هذه المسئلة
 بصلاة الجمعة وصلاة الجمعة أولى من الحاقه بالولي في مواريثه ودفع (الاعتبار) الوالي له إطلاق
 الحكم في العموم والمخصوص فهو أقوى من أنه الحكم في بعض الأمور وهو أولى بالصلاة على الميت
 وبما جاء الحق والثناء في الميت فإنه نائب الله وقدر الحق إلى من استغفله اعظم من فطره فين لم يجعل
 له ذلك المسبب العام في الخلافة وكلامه أقبل عنده فإنه فرض إليه الحكم فيما ولده عليه والوالي على
 الحقيقة هو الله فنبت له هذا الاسم بالوجه الأعم فالأعم فهو أولى بالصلاة على الميت والوالي
 من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عند من ولده من الاسماء في الميت عن هو اعم لعلقا
 منه وهو الرحمن فان وجهه وسعت كل شيء

• (فصل في وقت الصلاة على الجنائز) •

فقال قوم لا يصلي عليها في الوقت المتي عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلي في الغروب والطلوع فقط
 وقال قوم يصلي عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاستاء وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاستقرار
 وقال قوم يصلي عليها في كل وقت وبه أقول غير أنه لا يفتقر ثلاث ساعات الميت وإن أجزأ الصلاة
 فيها لو ردد النص ان لا تقربها مونا وهي الطلوع والغروب والاستواء (الاعتبار) الصلاة
 مناجاة وسؤال على حضور وشاهدة فلا تنقيد بوقت ما لم يقيد الشرع وما قيد في صلاة الجنائز
 فإنها ما فيها سجود أما الاستواء فإنه وقت شعير البار والقبر أول منزل من منازل الآخرة ولم يقل الموت
 فان الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت وشاهد الميت شعير النار فربما دركته
 رعب والله سبحانه وفقى للمؤمن فلم يسجد لما ان قبر في ذلك الوقت مونا راحة لهم وأنا الطلوع والغروب
 فإنهما تسجد فيهما الكفار فجهنم تنفذ لا خذهم لصنعهم ذلك فإذا قبر الميت في ذلك الوقت رعبا وبصر
 مبادرة النار لا خذ هذه الطوائف فبدو رعب لأقبالها حتى يظن أنهم يريد كمن يكون ماشيا
 في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى أمامه شخصا يتصد طلب من يأتي خلقه فيفرق منه لفظاعة
 مسطرة فر بما يتخيل هذا الشخص انه المتصور ذلك المقل نحوه فلا يأمن حتى يجاوزه فيعلم انه طالب
 غيره فان الكافر اذا سمع دفن غير الله يادرت جهنم لا خذ غيره أن يسجد لغير الله فإذا رفع رأسه من
 السجدة تكلمت على عتبا عن امر الله لعل هذا الساجد لا يعود إلى مثلها وتوب فإنه في دار قبول
 التوبة فلهذا لم يتم اتصالها بالله فان الانسان مادام حيا اذا صكان كفار يرجى له الاسلام
 واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فقامها ما هي دار طمأينة لخلق ما لم يشروع البشرى يرتفع
 الخوف لصدق الخبر ويقي الحكم للحياء والنشوع تخوف البشر وأصفواه للحياء خاصة لا الخوف

• (فصل في الصلاة على الجنائز في المسجد) •

فأجازها بعضهم وكرها بعضهم وأما إذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصل في المسجد في هذه الصلاة خلاف أيضا وأما الصلاة على الجنازة في المقابر فيها خلاف وبالحق وأقول في ذلك كله (الاعتبار) المصلحة على الجنازة تشيع حيثما كان شفع فإن الحق يقول وهو معكم أينما كنتم فمن تعلم أنه منع الجنازة حيث كانت ومعنى حيث فلا يتقيد بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع أقدم من موضع فرعون فإن المشرع تشيع ومع هذا إجماع موسى وعرون وقال الله لهما اتئبا معكأ جمع وأرى فافهم

(فصل في شرط الصلاة على الجنازة)

فقال الأكثرون الطهارة شرط فيها كالقبلة سواء واختلفوا في التيمم لها المنياف فواتها فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلي عليها يتيمم والذي أقول به أن الطهارة لا تستلزم ولكن يكره التوجه إلى الله وذكره على غير طهارة شرعية (الاعتبار) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه وهكذا ينبغي أن يكون الأمر فإن الله في كل حال مع العبد ولا يسميخ المؤمن

(فصل في صلاة الاستسحارة)

ورداً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستسحارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورداً أنه كان يأمر أن يصلي المستحضر لها ركعتين ويوقع الدعاء عقيب السلام من الركعتين اللتين يصلهما من أجلها وأصحبه أنه يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقال يا أيها الكافرون وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقيب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها أو قضاءها ثم يشرع في حاجته فإن كان له فيها خيرة سهل الله أسبابها إلى أن تحصل فتكون عاقبتها محمودة وإن تعذرت الأسباب ولم يوفق تحصلها فيعلم أن الله قد اختار تركها فلا يتألم لذلك ويصعد عاقبتها تركها كان أو فعلا وينبغي لأهل الله أن يصاوصلوا الاستسحارة في وقت معين من ليل أو نهار في كل يوم فإذا أجال أحدهم الدعاء يقول في الموضع الذي أمر أن يسمى حاجته المعينة فيه اللهم إن كنت تعلم أن جسيم ما أتخرك فيه في حق وفي حق غيري وجيع ما يتخرك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك بيمن من ساعتها هذه إلى مثلها من اليوم إلا تخبرني ويذكر الدعاء كما سيأتي وإن كنت تعلم أن كل ما أتخرك فيه في حق وفي حق غيري وجيع ما يتخرك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك بيمن من ساعتها هذه إلى مثلها من اليوم إلا تخبرني في ديني ويذكر الدعاء فإنه لا يتخرك في حركة ولا يتخرك في حق كما ذكره إلا كان له في ذلك خير بلا شك يفعل هكذا في كل يوم في وقت معين ويجزئ بذلك ورأينا عليه كل خير بصورة الدعاء اللهم اني استخرك بعلك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فأقدره لي ويسر لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فأضره عني وأضرني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسني حاجته فالعراق إذا استخار به في حاجته فخصر في قلبه عند قوله اللهم أي الله أم أي قصد فادخل الإرادة لأن القصد الإرادة وحذف الهمزة واكتفى بالهاء من الله أقرب الخرج والمجاورة وليد ذلك بذلك على عظيم الوصلة وقوله اني أقصد حقيقتي فإن أية الشيء حقيقته وهي كناية عن نفسه وقوله استخرك بعلك أي بالله أقصد حقيقتي بما أختاره عليك بمالحققي فيه خيرا فأنك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا أعلم الذي توجهت في طلبه بهذا الدعاء فإن كان لي في فعله وظهوره عينة خيرة فقد علمته فأقدره لي أي فأخلفه من أجلي وإن كان

الخبر في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عنى لكونه استحضره في خاطري فقد انصف بضرب من
الوجود وهو تصور في خاطري فلا تحيله كما عالج بطهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عنى ثم قال
واصرفني عنه أى حل بيني وبين وجوده في خاطري واجعل بيني وبينه الحجاب الذى بين الوجود والعدم
حتى لا أستحضره ولا يحضر في وقوله واستقدرك بقدرتك لأن القدرة صفة الابداد وعلى أحسن
تعليل من العلم فصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لأنه قد تكون الخبرة
في ترك ما طلب تحصيله فكأنه يقول ان كل من يحصل ما طلبته خبرى فاني استقدرك بقدرتك
أى أقدرنى على تحصيله ان كان من يقول بنسبة العقل للعبد فتكون الاضافة في قوله بقدرتك
أى بالقدرة التي تحتها في عبادته وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فتقوله بقدرتك بمعنى
قدرة الحق التي هي صنعه أى السوية اليه بحكم الصفة لا يحكم الخلق وقوله فانك تتدو ولا اقدر ربه
قول هذا من الطائفتين أى فانك تتدو أى تخلق لى القدرة على تحصيله ان كنت قد علمت ان لى فيه خبرا
وقدر يد الاخيار على حقيقة تلى القدرة عن العبد فيقول انك تتدو على ايجادك وتحصيل ما طلبته
ولا اقدر أى ما لى قدرة احصاها وقوله ورضى به أى ابعث عندى السرور والفرح بحصوله او بتركه
وعدم حصوله من اجل ما اخترت لى في سابق علك واقدر لى الخبر حيث كان أى أنت اعلم بالا ما كن
التي لى الخبر فيها من غيرها فانت علام الغيوب أى ما غاب عنى من ذلك فانت تعلمه ولا اعلمه وتعلم
ان العلم بالامر لا يقتضى شهوده فدل على ان نسبة رؤية الاشياء غير نسبة العلم بها فالتسوية العلية
تعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا فقد علمه ولا يلزم ان من علم شيئا يشهده وما ورد في الشرع
قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف نفسه بالرؤية والبصر والعلم بفرق بين القلب
ومر بعضهما عن بعض ليعلم ما يشاء ولم يتموز ان يكون في حق غير الله غيب علمنا ان الغيب امر
اضافى لما غاب عنا فكأنه يقول علام الغيوب أى يعلم ما غاب عنا وما تشهده ويشهده فانه لا يلزم
من شهود الشيء العلم بحقيقة ذلك الشيء بل يلزم من العلم بالشيء معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك لمخالفة
قالا شيئا كما يشهد لى في حال عدمها ولو لم تكن شهوده لما خص بعضهما بالخروج على
التعين دون البعض اذ العدم المحض لا يتبع فيه تميز فكون العلم بمر الاشياء وفضل بعضها عن بعض
هو المعبر عنه بشهودها وقبيلتها أى هو عينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسها
بما هي معدومة لله الحق كما يتصور الانسان المخترع للاشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه
ثم يبرزها فيظهر عينها لها تنصف بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذاتي
في حقنا والوجود العيني في حق الله تعالى فظهور الاشياء من وجودها لى وجود من وجود شهودها
لموجودها لى وجود شهودها لا عين المحدثات والمحال التي هو العدم المحض لا يتصور فيه تميز
البت فهذا من بعض ما يتخذه دعا الاستقارة وأما قوله فيه ويسر لى في معنى ذلك الاسباب
التي هي علامات على تحصيل المطلوب

• (فصل جوامع ما يتعلق بالصلاة وهي طائفة الباب) •

• (فصل في اقامة الصلاة)

اقامة الصلاة ظهور نشأتها على اتم خلقها وخلقها تختلف باختلاف من نسب اليه فاذا نسبت
الى الله فلها نشأة تختلف نشأة نسبها الى غيره من ملائكة وشرك وغير ذلك من المخلوقين فالخلق ينشأ
نشأة تامة ولهذا قال ورحمتي ومعت كل شيء لتنام خلقها اذ كانت الصلاة التسوية اليه
في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمة بعباده وسبأ في ذكر ذلك ونسبة الصلاة للملائكة انما
يخبر بها ربه تامة التامة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى جاد ونبيات وحيوان ماعدا

الانس والجن فان صلاحهما اذا اتساها قد تكون مخلقة اى تامة الخلقة وغير مخلقة اى غير تامة الخلقة فلذلك كراولا صلاة الحق فنقول

(فصل)

قال الله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته عموما وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصاً بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة ان تلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فيكون الحق ينزل في هذه الصلاة الى صلاة الملائكة لاجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته فانه هنا ما جاء بالملائكة الا بعد ان ذكرنا وفصل بيننا وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فأفرد الخروج اليه وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين فقير النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر مرتبة لم يعطها احد سواه اى ما ذكرنا ذلك فعلمنا كنا وان النبي عليه السلام من جملتنا بقوله هو الذى يصلى عليكم وأفرد نفسه في ذلك ثم قال تعالى وملائكته فأفرد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فليجمع الخلق في صلاة واحدة اشتراك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعنا به بان جمع له صلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعنا ان الصلاة في الجمعية ماهي الصلاة في حال الافراد فان الصلاتين ممتزجتان فصار النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الصلاة ثم امرنا ان نصل عليه بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصل عليه اذا كان الحق اساتنا كما ورد في الخبر فينشد نصح الصلاة التي امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلاة الملائكة في هذا المقام الذى يجمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان في ذلك الصلاة كان نطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم نعرف به فذلك شرف امكافى فقد تعين بالتعيين على من لم يعين وان قد صلى عليه مثل هذا في نفس الامر ولم تخبر بذلك فثبت له الفضل بكل حال فلما قال هو الذى يصلى عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل بماذا اهل بالوجود او بالتوحيد كان جلله على الوجود الذى هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكر اكثير اى في كل حال وسجود اى صاوا له فقال ابن عمر لو كتبت مسجدا اتمت يده مصليا عما غير قصر وهذا قال بكرة واصيلا يعنى صلاة الغدو والغشى ولذلك قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تغربون وحين تطلعون الشمس في هذه الاية وله الحمد اى الثناء المطلق في السموات والارض وتقدير الكلام فلما قال هذا وامرنا بالذكر والصلاة قال هو الذى يصلى عليكم فأخبرناه صلى علينا فالفهم من هذا امر ان الامر الواحد به صلى علينا فيبقي لنا ان نذكره بالمدح والثناء ونصلي له بكرة واصيلا فان في ذلك غذا العقول والارواح كان غذا الجسم في هذه الاوقات في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما يطلبه حقيقته فالارواح غذاؤها في التسبيح وقبل له سجدته اى صل له في هذه الاوقات واذا ذكره على كل حال فقصد التسبيح وما قصد الذكر بوقت فعلنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الا ستر انكم اذا صليتم وذكركم الله فانه يصلى عليكم فصلانا وذكرنا له سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلينا له صلى علينا فان صلاته الاولى علينا صلينا له ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان جنينا ثمرة صلاتنا له وذكركم انما قال وملائكته ايضا صلى عليكم بما قد شرع لهما من ذلك وهو قولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم الشيتان ومن تق الشيتان

يوشد يعني القسامة والمعصومين من وقوع السيئات منهم فقد رتبه وذلك هو انور العظيم فهذا
 كله قول الملائكة صلاة الملائكة علينا كملاتنا على الجلالة على عقل ثم قال ليبرحكهم بلزم
 السبب من الطلقات الى التور ابتدأته ومئة قد دعا الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه ولهذا
 قال وملائكته وهو قولهم وقوم السيئات فان السيئات طلمات فهم من يخرجهم من ظلمات الجهل
 الى نور العلم ومن ظلمات الخلق الى نور المرافقة ومن ظلمات التسلل الى نور الهداية ومن ظلمات
 الشر الى نور التوحيد ومن ظلمات الجباب الى نور النجلى ومن ظلمات الشقاء والتعب الى نور السعادة
 والراحة ثم قال وكان بالموثنيين اى المصدقين رحيم اى رحيم لما صدقوا به من وجوده الذى
 هو أعظم التصديق بالتوحيد ثم ندرج بعد الايمان بالوجود الالهى كل ما يجب به الايمان على
 طمأنينه ثم قال تحبهم يوم يلقونه سلام اى اذا وقع اللقاء بشرى بالسلامة اذا المؤمن لا يشقى بعد
 اللقاء اذا الله ربال يلقونه فى الحياة الدنيا وبشرى بالسلام ونهم من يلقاه اذا مات ونهم من يلقاه بعد
 الموت ونهم من يلقاه فى تفاصيل مواقف القيامة على كثرتها وفتحهم من يلقاه بعد دخول النار
 وبعد عذابه فيها ومنى وقع اللقاء بحبهم بالسلام فلا يشقى بعد ذلك اللقاء فلذا جعل السلام عند
 اللقاء ولم يعين وقتا محصورا لتفاوت الطبقات فى لقائه فاحترق لاقى يلقاه المؤمن بوجوده خاصة فانه
 قال بالمؤمنين ولم يشدهم قيد وقوله وأعلمهم ابرا كرميا كل ابراح على قدر ما عنده من الايمان
 واقامهم ابرا المؤمن وجود الله الهى الى ما هو اعظم فى الايمان فصلاة الله رتبه بحلقه ولذا قال
 وكان بالمؤمنين رحيم وقال الرضى على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد
 ورحمى وسعت كل شئ والاروس فيها من الاشياء والرحمة سارية فى كل موجود فصلاة الحق
 كرامة على كل موجود والحق صور خيالية يحركهم الحق والتساوق فيهم الحق فهم مصرقون
 تجري عليهم احكام القدرة وهم محروفي عيب بنوهم وعدم فى سال وجودهم ولذلك هم الصامتون
 الساطعون والميتون الاحياء بكىة النهداء فالعقل ينهد ما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية
 عموم رتبه لمخلاقه فهو خالقهم قال تعالى اعطى كل شئ خلقه والرحمة شئ وخلقها له مهيما وكذلك
 صلاة الملائكة نائمة الخلق فانه ادعت للذين تابوا كما ذكرنا وقالت ايضا وقوم السيئات نعمت
 فابقى امر الادخل فى صلاة الملائكة من طائع وعاص على انواع الطاعات والمعاصى

• (فصل) •

واما صلاة الانسان والجن وهو قوله الذين يشيرون الصلاة فاقامة البشر لها ان تسبب اليهم بمعنى الرحمة
 كما نسبت الى الحق وبمعنى الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعاء والرحمة وانعام
 التكبير والقياس والكوع والعبود والجلوس كما ورد فى الخبر فمن أتم ركوعها وسجودها وانشأ
 فيها وان كان فى جماعة مما استحقه صلاة الجماعة والانتقام فقد اكمل خلفها فان كان انتقص منها
 شيئا كانت له بحسب ما انتقص منها واقبلها ناقصة فيضم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له
 مائة صلاة مثلا وفيها شئ من كل بعضها من بعض وادخلت على الحق كلمة تصير المائة صلاة مائة
 صلاة وخمسين او عشرين او ازيد على ذلك او ناقصه هكذا هى صلاة التقليل •

• (فصل) •

قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح لمن فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
 اى كل هؤلاء قد علم صلاته الصبر يعود على الله من قوله صلاته اى صلاة الله عليه بنفس وجوده
 ورتبه به فى ذلك وقوله وتسبيحه الصبر يعود على كل اى ما يسبح وبه به وهو صلاته
 فوصف الحق نفسه بالصلاة وماصف نفسه بالتسبيح فم هذه الاية العالم الاعلى والامثل وما بينهما

• (فصل) •

من غير الله ان تكون مخلوق على مخلوق منه لتكون المنة لله ما خلق مخلوقا الا جعل مخلوق عليه
 يد اوجه ما فان اراد القدر مخلوق على مخلوق بما كان منه اليه نكسر رأسه ما كان من مخلوق
 آخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل والكمل من العلماء به لا يحظر لهم ذلك لمعرفتهم بحقائق
 الامور وما ربه الله به العالم وما يستحقه جلالة عما يتبقى أن يفرد به ولا يشارك فيه فنصب الاسباب
 وأوقف الامور بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار عند ما ذكر ان الله
 قد هداهم به لو شئتم ان تقولوا قلتم وجدنا لك طريقا فإياك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر
 ما كان منهم في حقه وصكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة
 لما جعل عليه من خلقه الله على صورته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم
 أن صلوا تلك سكن لهم فهذا غرير ومنه يتعرض فيها علة وموضع لكن عصم الله نبيه من ذلك
 فجعل له سبحانه في مقابلة هذه العلة دواء كما هي ايضا دواء لما هو لها دواء فقال تعالى يا ايها الذين
 آمنوا صلوا عليه فان افخزنا بالصلاة عليه على طريق المنة وجدناه قد صلى علينا حين أمر بذلك
 وان تصور في الجواز العقلي أن يصير بصلاته علينا منعه صلاتنا عليه أن يذكر هذا مع كونه السيد
 الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم الممتن على عباده بجميع
 ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفاء بعهوده فاجعل بالثمن لما ينبتك عليه فانه من اسرار
 المعرفة بالله وبمراتب ما سوى الله ان كنت فطنا

* (فصل) *

اعلم ان الله قدر ربط اقامة الصلاة بأزمان وهي الاوقات المقررة فيها اقامة الصلوات المقررات
 فقال تعالى فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وربطها بما كان
 وهي المساجد قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع اي امر ان ترفع حق تقبيل البيوت المنسوبة الى
 الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة
 يسبح له يقول بصلى له اي من أجل ان أمرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاصال رجال ولم يذكر
 النساء لان الرجل يتفطن المرأة فان حواء من آدم فاكنتي يذكر الرجل دون النساء تشير ايضا
 للرجال وتبينها على حقوق النساء بالرجال فسمى النساء هنا رجالا فان درجة الكمال لم تجبر عليهن
 بل يكملن كما تكمل الرجال وقد ثبت في الخبر كمال مريم وآسية امرأتين فروعن فقال لانهن لم
 لا تشغلهم تجارة ولا بيع فاتجارة ان يبيع ويشترى معا والبيع أن يبيع فقط فذهبهم بالتجارة
 وهو البيع والشراء في أي شيء كان مما امر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل أذكركم على تجارة تصيكم
 من هذا بئس المؤمنين بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم وقال في البيع
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد
 في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا صلح الله بين خلقه يوم القيامة فيأمر الله المظلوم أن يرفع رأسه
 فينظر الى عيين فسبري ما يهره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول ومن يملك
 ثمن هذا فيقول الله انت بعقولك عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك
 فادخل الجنة ولما أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلا فاتقوا الله واصلحوا
 ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فالمؤمن ممدوح في القرآن بالتجارة والبيع فيما ملك
 يسه وما صرح الله فيه بأنه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما يملكه
 والشراء شراء ما ليس عندك وما وصف بالشراء في القرآن الا من أشهدهم الله عن جناية فقال
 أولئك الذين اشترؤا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم
 ثم لا يلبثون السبب في أن المؤمن ما وصفه الله بالشراء فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلق الله في ارضه

التي هي ممكنة وحده فقال تعالى خلق لكم في الارض جميع ما في الارض ملكة في له
ما يشتره ويجز عليه الضلالة وهي صفة عدمية فاهما عين الباطل وهو عدم ولم يأمرنا الله باشتائه
فانه من العدم خرجنا الى الوجود قلنا للطلب ما خرجنا منه هذا تحقيقه فانه خلقنا لتعبده فاذنا
اشترينا الضلالة بالهدى عند العدم على الوجود والباطل على الحق الذي خلقنا له ولا توصف
المؤمن بالشراء وما ملكه الله ما هو مباح له وما هو واجب عليه ان لا يخرج منه ولا يبعه وفي الواجبات
والقرائن فيبيع صف المباحات بالواجبات فلهذا اشترى البائع فيها البيع له بيمينه فالمؤمن المكسب
الفضل بشر الوقت الذي يكون فيه ويقول مالي ربح في هذا الملك والديار ابتارة فليس هذا
المباح بواجب فهو اولي بي ولا آخر وقتي فيكون في قرينة مع اخوانه يقول يا رب احب ان ابيع
هذا المباح بواجب فيقول الله ذلك اليك فيبيع القرينة بالاعتبار فيها بطله ذلك المكان من الحسن
والجمال من الدلالة على الله فيفكر في حسن خلق الله ويكمله وحاله فتكون قرينته اتم وافرح قلبه وليس
من المباح في شيء فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق جاني البيع ولم يعتبر في حق المؤمن جانب
الابتاع فكان المؤمن ملك له الاياحة وحله الوجوب ففزع عن نفسه له الاياحة وليس حله
الوجوب وكلاهما له فسمى خله لها بيعا وما يبيع لبياعه للوجوب شراء فاما ملكه ورحد ومناعه
والانسان لا يشترى ما يملكه ولما جاز الله الدلال على خلقه ورجع من ربح منهم الضلالة على الهدى
اشترى الضلالة فانهم لم يبيعوا فاعلموا بها بالهدى الذي ملكهم انه ليام ما ربحتم فجارحتم
وما كانوا يهتدون في ذلك الشراء لان الله ما شرع لعباده الشراء ثم قال تعالى بعد قوله ولا يبيع
عن ذكر الله اى لا يلهمهم شيء عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في هذا البيت يدعوه من الله وهو
حاجب الباب فقال لهم حتى على الصلاة اى اقبلوا على مساجدكم فانه قد تجلى لكم في صدر
يت وهو اقبله فان الله تعالى في قبله العبد فبادر اهل اقمه من بيعهم وتجارتهم المعلومة في الدنيا
الى هذا الذكر عند مجموعها فاموا الصلاة اى اغوا انشأها حين انشأوها بحسن الانعام بامامهم
وحسن الركوع والسجود وما تضمنه من ذكر الله الذي هو اكبر ما فيها كما اخبر الله تعالى فقال ان
الصلاة تهتدي من العشاء والمكروه سبب تكثير الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلاة ما دام
في الصلاة فذلك الاحرام نهاء عن العشاء والمكروهات هي فصح له اجر من عمل يا امر الله وطاعته
واجر من اتقى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم يزد ذلك فانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت
هذه المسئلة العجيبة وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب فانه ثواب من تصرف في واجب ويضمن
شغل به ذلك الواجب عدم التفرغ لما نهى أن يأتيه من العشاء والمكروه فيكون له ثواب من نوى
أن لا يفعل عشاء ولا مسكر او لو لم يكن الامر كذلك لما اعطى فانه في قوله أن الصلاة تهتدي عن العشاء
والمكروه والصلاة فعل العبد نهى في صلاة هي ينهى عن العشاء والمكروه ذلك الفعل فيكون له بالصلاة
اجر من نهى عن العشاء والمكروه ان لم يتكلم فيؤدو عبادتين فيكون له اجران اجر الصلاة واجر النهي
عن العشاء والنهي عن المتكسر وتبلي من الناس من اصحابنا من جعل ياله في عبادته الى ما لا
هذه المرافعات في التعريصات الالهية على لسان الشارح في الكتاب والسنة ثم قال ولا ذكر
الله اكبر يعني فيها أي في الصلاة فانها تقتضي على افعال وأقوال فقال ولا ذكر الله في الصلاة اكثر
احوال الصلاة وما كل اقوال الصلاة ذكر وقد تفرق الحق بين الذكر والدعاء فقال من شغل ذكرى
عن مسئلتى وهي الدعاء لا الا ذكر الخارج عن الصلاة بحيث ان ترجمه على افعال الصلاة اكبر من
الصلاة بل الذكر الذي في الصلاة اكبر احوال الصلاة فهذا ربط الصلاة بالمكان وقد ربط الله اقامة
الصلاة بالاحوال فقال تعالى في حال من امر غيره بالبر وفي نفسه ووجهه على ذلك يقول له ما لك على
حتى تعرف ما انت فيه اى لما اذا غفلت فاستعن بالصلاة تقدم الصبر وهو حبس النفس على

الامر بالصبر والدوام على الصلاة فقال تعالى في مثل هذا انا امرون الناس بالصبر ونسبون انفسكم وانتم تتلون الكتاب يريد قوله كبير مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقوله لم تقولون ما لا تفعلون افلا تعلمون اما انكم عقول تنظرون بها قبيح ما كنتم عليه الاستحيون واستعينوا في ذلك بالصبر والصلاة وانهم الكبرياء الاعلى الخاشعين فان الخشوع لا يقع من العبد في القلب الا من التجلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلي ميبا لوجود الخشوع فلا يخشع القلب الا من تجلي الحق لقلب العبد اما بالحضور واما بالاستحضار اني الى او المنزه واصل ذلك تجلي واما التجلي الحقيقي الذي اختص الله به العارفين من عبادهم اذ كانوا في مثل هذه الحال ان يستعينوا بالصلاة والصبر عليها فان المصلي ناجي ربه فاذا حصل العبد في محل المناجاة مع ربه دائما استلزمه الحياء من الله فلا يتمكن له أن يأمر احدا بغيره ونفسه بل يتدنى بنفسه وهو الاحسان والخير ومن جملة ذلك أن يكون محتاجا للقيمة بأكلها ويكون غيره محتاجا للقيمة بأكلها والحاجة على السواء فيعطى غيره ويترك نفسه وقد قال له ربه ابدأ بنفسك وشرع له ذلك حتى في الدعاء اذا دعا الله لاحد أن يبدأ بنفسه فان نفسه أحق وغذاء الارواح الطاعات فهي محتاجة اليها فيقوم هذا الغافل القليل الحياء من الله فأمر غيره بالصبر ولا يأمر نفسه بذلك فهو بمنزلة من يغتدى غيره ويترك نفسه وهو في غاية الحاجة لذلك الغذاء وهو واجب عليه من ذلك الغير والسبب ما بينه لا أن شاء الله وذلك أن جميع الخيرات صدقة على النفوس أي خير مكان حسابها معنى فينبغي للعبد المؤمن أن يتصرف في ذلك بشرع ربه لا بهوى نفسه فان تعدى شرع ربه في ذلك لم يبق له الا هوى نفسه فقه طعن تلك الدرجة العلية الى ما هو دونها عند العاقبة من المؤمنين واما عند العارفين فهو عاص فاذا خرج العبد بصدقه فأول محتاج ببقاء نفسه قبل كل نفس وهو انما أخرجهما للمحتاجين فان تعداها الى غيرها فذلك لهواه لا لله فان الله قال له ابدأ بنفسك وهي أول من يبدأه وقد شرع له في الاحسان الى الجيران أن يبدأ بأقربهم منزلا الى منزله ثم الابعد فالابد ثم رجع الابعد من الجيران على الاقرب فقد اتبع هواه وما وقف عند حد ربه وهذا سار في جميع افعال البر وسبب ذلك الغفلة عن الله تعالى فأمر بالصفة التي تحضره مع الله وهي الصلاة

• (فصل) •

ومن تأثيرها في الاحوال انه لما قال الله تعالى للمؤمنين فاذكروني اذ كنتم واشكروا لي ولا تكفرون فأمرهم بالذكر والشكر أمرهم أن يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة وأخبرهم ان الله مع الصابرين عليها وعلى صكل مشقة ترضى الله مما كاف الله عبادهم بها لان الصبر من المقامات المشروطة بالمشقات والمكاره والشدة في المعنوية والخشية وجعل الصبر هنا لما ذكرناه وللتطابق هنا في قوله واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعماء والمحبيات ليس للبلاء في الشكر دخول وللصبر في النعم دخول كما برأه من لا معرفة له بحقائق الامور فالصلاة هنا والصبر عليها وهو الدوام والثبات وجس النفس عليها مؤثرة في الذكر والشكر فالصبر هنا هو قوله وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلاة فكما يؤثر الصبر في الذكر والشكر في الذكر فالشكر كذلك يؤثر في الصلاة سواء وتؤثر الصلاة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر من حيث هي صلاة وذلك ان الصلاة مناجاة بين الله وبين عبده فاذا ناجى العبد ربه فأولى ما يناجيه به من الكلام كلامه الذي شرع له أن يناجيه به وهو قراءة القرآن في احوال الصلاة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما تيسر معها من كلامه ومن ركوع وهو قوله فسبح باسم ربك العظيم فانه لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فاذا قال العبد سبحان ربك العظيم في ركوعه فهو ذا كربه في صلاته بكلامه المنزل وكذلك يقول في سجوده سبحان ربك الاعلى فانه

[illegible]

صفات التنزيه والثناء وبخبر اعما على بالاكوان من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعد بالانفاطرى الاكوان لدلالة الكلام عليها وهو مأثور بالتدبر فى التلاوة فر بما استرسل فى ذلك الكون لما سادته اياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكوراً فى القرءان الى عبته خاصة لا من كونه مذكوراً لله على الحد الذى اخبر به عنه فيسمى مثل هذا اذا ترشكفا فى صلته فلا يدري ما مضى من صلته فتسرع ان يسجد سجدتى سهو يرغم بهما الشيطان ويجبر بهما النقص ويشفع بهما الرحمان متضاعف صلته فيضاعف الاجر وذلك فى النفل والقرض سواء وما يوعده الله بمكرهه من بها فى صلته فمن تنبه لما ذكرناه وأومأنا اليه علم فضل الله ورجته بعباده والتاس عن مثل هذا غافلون فلا يعرف شرف العبادات الاعيان لله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله واباكم من صبر وصلى وسبق وما صلى عنه تعالى وعنه

هـ (فصل فى اختلاف الصلاة)

الصلاة على النبي عليه السلام يختلف حكمها باختلاف احوال المصلى اذا كان المصلى مخلوقا كالمصلى له ويختلف باختلاف احوال المصلى عليه اذا كان المصلى هـ والله فاما الاول فمعلوم ان الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فتختلف صلته باختلاف احواله وقد تقدم من اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه فى هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة الخائف وما اختلف فيها باختلاف حال المصلى من أجله فغل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وأما اختلافها باختلاف حال المصلى عليه فغل صلاة الحق على عباده قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فسأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التى امرهم الله ان يصلوها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أى مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فان هذا يدل على اختلاف الصلاة الالهية باختلاف احوال المصلى عليهم ومقاماتهم عند الله فان قلت يظهر من هذا الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلى عليه مثل الصلاة على ابراهيم فاعلم ان الله امرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله فى الكتاب وجاء الاعلام فى تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الاكل فما طلب الصلاة من الله عليه مثل صلته على ابراهيم من حيث اعياهم فما كان العناية الالهية برسول الله أتم اذ خص بأمر لم يخص بهائى قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلته عليه وكيف يطلب الصلاة من الله عليه مثل صلته على ابراهيم من حيث عبته وانما المراد من ذلك ما بينه لك ان شاء الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد تفصل عليه من حيث عبته ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيث ما يضاف اليه غيره هى الصلاة من حيث المجموع اذ للجمعوع حكم ليس لأواحد اذا انفرد واعلم ان آل الرجل فى لغة العرب هم خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء بالله من المؤمنين وقد علمنا ان ابراهيم كان من آل انبياء ورسول الله ومربية النبوة والرسالة قد ارفعت فى الشاهد فى الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمته نبى يشرع الله له خلاف شرع محمد ولا رسول وما منع الرتبة ولا يحجرها من حيث لا تشرع ولا سيما وقد قال عليه السلام فمن حفظ القرءان النبوة ادرجت بين كتفيه وقال فى المبشرات انها جرت من اجزاء النبوة فوصف بعض أمته بأنهم قد حصل لهم المقام وان لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يترك قطعا انه رسول الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وهو ينزل فله عليه السلام مربية النبوة بلا شك عند الله وماله مربية التشرع عند نزوله فعلمنا بقوله عليه السلام انه لا نبى بعدى ولا رسول ان النبوة قد انقطعت

والرسالة وانما يريد بها التشريع فلما كانت السورة مشرفة مرتبة واكملها فينهي اليها من اصطفاؤه الله من عباده علما ان التشريع في النبوة امر عارض يكون عيسى عليه السلام يزل فينا حكماس غير تشريع وهو نبي بلا شك خلقت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل ابراهيم من النبيين والرسول الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن اخذ منهم من الاطياء والرسول بالشرائع الثلاثة الله اعلم ان لهم مرتبة السورة عند الله فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقى آتته وهم آله العلماء الصالحون منهم بمرتبة السورة عند الله وان لم يشعروا ولكن ليقى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اي صل عليه من حيث ماله آل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أي من حيث انك اعطيت آل ابراهيم السورة تشريفا لآل ابراهيم فظهرت نوعهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدى فصل على وعلى آل يان تجعل لهم مرتبة السورة عند الله وان لم يشعروا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق آله بالايمان في الرتبة وزاد على ابراهيم بأن شرعه لا يمتنع وبعض شرع ابراهيم ومن بعده لم تحف الشرائع بعضها ببعض وما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصورة الا بوحى من الله ربنا اراه الله وان الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا ان في هذه الاية من ملكت درجته درجة الاطياء في النبوة عند الله لاني التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيوة فلا رسول بعدى ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فاكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن جعل آله شهداء على امم الاطياء كما جعل الانبياء شهداء على ائمتهم ثم انه خص هذه الاية ائمة علماء بها بأن شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقضو حكم ما اذا اياه اجتهادهم وتعبدهم به وتعد من قلة هم به كما كان حكم التشريع للانبياء ومقلد بهم ولم يكن هذا لائمة نبي ما لم يكن ساير من منزل لجعل الله وحى علماء هذه الاية في اجتهادهم كما قال لئيبه عليه السلام لتحكم بين الناس بما اراد الله فاجتهد ما حكمه الانبياء ارام الله في اجتهادهم فهذه فتحات من فحان التشريع ما هي عين التشريع فلا آل محمد وهم المؤمنون من ائمة العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الاسرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهدوا في الدين والاحكام الا بأمر مشروع من عند الله فاذا اتفق أن يكون احكام أهل البيت بهذه المناجاة من الله والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحكمس والحسين وجعفر وغيرهم من أهل البيت فقد جعوا بين الادل والال فلا يتقبل أن آل محمد هم أهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال زمالي أدخلنا آل فرعون أشد العذاب يريد خاصة فان الآل بهذه الصفة لا يضاف الا لكبير القدر في الدنيا والآخرة فلهذا قيل لتساووا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم أي من حيث ما ذكرناه لا من حيث اعيانها خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وقد ذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله قد ثبت أنه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المناجاة عند الله كيف تحمد في الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث اعيانها فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسئلة هي عن واقعة الهمية من وفات عاتق الله الحمد والمنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال علماء هذه الاية كائنا ما ساروا الامم وفي رواية كائنا ما ساروا بني اسرائيل وان كان اسناد هذا الحديث ليس بالقائم وان كان أردناه تأييدا للمغنيين أن علماء هذه الاية قد اتفقت بالانبياء في الرتبة وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر في الموت ليسوا بالانبياء ولا شهداء انفسهم الاطياء والشهداء يعني بالشهداء هنا الرسل فانهم شهداء على ائمتهم فلا تريد هذه الجماعة من ذكرناهم وعظمهم اياهم فياهم فيه من الراحة وعدم الحزن والتوقف في ذلك الموطن والانبياء والرسول وعلماء هذه الاية الصالحون الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على ائمتهم وأرسلتكم لم يكن لهم ام ولا اتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الاطياء على أنفسهم آمنون وما لهم ام

ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على ائمتهم في مثل هذا فاعطيتهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة وأخذوا منازلهم تبينت المراتب وتبينت المنازل وظهر عليهم لاولى الابواب فهذه مسئلة عظيمة الخطب جليلة القدر لم نر احدا من تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا أن كان وما وصل اليها فان لله في عبادنا خفاء لا يعرفهم سواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لك أن صلاة الحق على عبادنا باختلاف احوالهم فالتقوى جعلنا من أجلهم قدرا ولا يحول بيننا وبين عودتنا وتخليص ما ذكرناه هو أن يقول الصلي اللهم صل على محمد بن عبد الله من أمتك في مرتبة النبوة كما صليت على ابراهيم بأن جعلت آله انبياء ورسل في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما أعطيتهم من التوسيع والوحي الحديث فأعطاهم فهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره كما شرعنا فاشبهت الانبياء في ذلك تحقق ما يؤمننا اليه في هذه المسئلة ترا الحق حقا

الباب السبعةون في معرفة اسرار الزكاة - شعر

اخت الصلاة هي الزكاة فلا تقس	النص في هذى وتلك على السوا
قامت على الثمين نشأتها اذا	جلت على التقسيم عرش الاستوا
وكذا التقسم في غاية من الاصناف	شرعا وهو حكم من استوى
جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم	وعلى مقامهم العلى قد احتوى
فزكت بها أموالهم وذواتهم	وتقدست بصلاة من أخذ اللوا
ذاك النبي محمد خير الورى	في جنسه وله العلق على السوى
نال المحبة من غنايته فما	يشكو القطيعة والصبابة والجوى

قال الله تعالى أمر اعباده وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فوردا الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والقرض بينهما أن الزكاة موقفة بالزمان والنصاب والاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في القرض فكانت ية قول وآتوا الزكاة قرضا لله بما يفيض عنها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح جئت فلم تطعمنى فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال له أن فلانا استطعمك فلم تطعمه أما انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذى لا يدخل في الزكاة غير موقف لافى نفسه ولا فى الزمان ولا يصنف من الاصناف والزكاة المشروعة والصدقة اقلتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فمنها ما صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا أى لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيه من التزكية والتطهير وفى الخبر الصحيح أن الاعراب لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن رسوله زعم أن علينا صدقة فى أموالنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق قال له الاعرابي هل على غيرها قال لا الا أن تطوع فلماذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا مسه الخير منوعاى جبل على ذلك يؤيده ومن يوق شح نفسه فالتقى محبوبا على حب المال وبخه قال تعالى

وانه لم يلب الخبز لشديد يعني المال هنا جعل الكرم فيه تحلنا لا خلقتنا ولهذا سماها صدقة أي كرامة
شديدة على النفس لخروجها عن طبيعتها في ذلك ولهذا سماها الحق تعالى بقول فيه ان الصدقة تنفع
يد الرحمن فربها كما يرى أحدكم قالوا وقصيلة وذلك لآخرين «أحد» ما يكون السائل يأخذها
من يد الرحمن لأن يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما تنفع يد الرحمن قبل أن تنفع يد
السائل فتكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فان الله طلب منه القرض وانما السائل ترجى ان الحق
في طلب هذا القرض فلا يعتدل السائل اذا كان مؤمنا من المتصدق ولا يرى أنه قد نال عليه فان
المتصدق انما على الله القرض الذي سأل منه ليريه له فهذا من الققرة الالهية والفضل الالهي
والامر الا تسر له انما مودعة في موضع تربوله فيه وتريد هذا كله ليسو بانتراجها وتفي شئ نفسه
وفي جبهه الانسان طلب الاباح في التجارة وغزو المال فلهذا جاء الخبر بان الله يري الصدقات ليكون
الصدقة في ارجح المال على ما يجبل عليه من الحرص الطبيعي لاجل المعارضة والزيادة والبركة بكونه
زكاة كما هو في جمع المال وضع النفس على ما يجبل عليه من الحرص الطبيعي فرفق الله به حيث لم يخرجه
عاجله عليه فترى التاجر يسافر الى الاماكن القاصية انظر فالتفتة للفوس والاموال ويدل
الاموال ويهبط ارجاء في الارباح والزادة وغزو المال وهو سرور النفس ذلك فطلب الله منه المعارضة
بالكل اذ علم منه أنه يقارض بالتفتن والتحف ويكون فرجه بين يقاضيه بالكل اتم وأعلم فاجل
بالصدقة بعد هذا التعريف الالهي وما عليه جبهه النفس من قضايف الاموال دليل على الله
الايمان عنده هذا الجنبل بما ذكرنا اذ لو كان مؤمنا على يقين من ربه مصداقه فيما اخبره عن نفسه
في قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى ذلك كما يسارع به في الله يسمع اشكاه عاجلا و آجلا فان
العبدة اذا قارض بالنصف أو الثلث وصافر المتقارض الى بلد آخر وغاب سنين وهو في باب احتمال
أن يسلم المال أديمك ولا يرجع شيئا واذا ملك المال لم يستحق في ذمته المتقارض شيئا ومع هذه
الهملات يعني الانسان وسطى ماله ويستر ما لا يتطعم بمحموله وهو طيب النفس مع وجود الاجل
والتأخير والاحتمال فاذا قيل له أقرض الله وتأخذ في الاخرة اضعا فادعاه غنة بلانث ولا نصف
بل الربع ورأس المال كله لك وما تصبر الا فلبلا وانت فاطمئ ببحصول ذلك كله تأبي النفس وما نهى
الاقتلا فسل ذلك الامن عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يهتو بما عليه جبهته
من التجارب ويقارض زيدا وعمر اكا ذكرناه طيب النفس والموت اقرب اليه من شر اللفظ ولهذا
يقول بلال رضي الله عنه او هو قول ابي بكر رضي الله عنه

كل امرئ مصبح في أهله • والموت أدنى من شر اللفظ

وهذا سماها الله صدقة أي هي امر شديد على النفس تقول العرب ويح صدق أي صلب شديد قوي
أي تعبد النفس لانخراج هذا المال شهدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب • (وصل) • قال تعالى
في حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنصنكون من السالمين
وما اخبر الله عنه انه قال ان شاء الله فلو قال ان شاء الله لقل ثم قال تعالى في حقه لما آتاهم من فضله
يحلوا به وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لا فرض الركاية مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلب منه ترك ما كان عليه فقال هذه اخية الجزية وامتنع فأخبر الله فيه بما قال فأعقبهم نفاقا
في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعده و بما كانوا يكذبون فلما بلغ ما نزل الله فيه جاء
برزكانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه
ولم يقبل صدقة الى أن مات صلى الله عليه وسلم وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقة
أن الله تعالى خبر عنه انه يلقاه منا قضا والصدقة اذا اخذها النبي منه مظهرها و كاه وصلى عليه
كما أمر الله واخبر الله ان صلاحه سكن المتصدق يكن اليه وهذه صفات كما يتفاضل النفاق وما يجده

المناق عند الله فلم يتمكن لهذه الشرط أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بهما بعد قوله
 ما قال وامتنع ايضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذها أبو بكر وعمر لما جاء بهما
 في زمان خلافتهما فإلى عثمان بن عفان جاء بها فأخذها منه متأولا أنها حق الاصناف الذين أوجب
 الله لهم هذا القدر في عين هذا المال وهذا الفعل من عثمان من جملة ما استند عليه وبغى أن لا يتقدم على
 المجتهد حكم ما أدها إليه اجتباؤه فان السرع قد قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهي
 احدا من امرائه عن أن يأخذ من هذا الشخص صدقة وقد ورد الامر الالهي بآيائه الزكاة وحكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا قد فارق حكم غيره فانه قد يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم به ولا تكون غير مخصصة وصف اما تنصيص النبوة مطلقا أو بقرينة صلى الله عليه وسلم
 فان الله يقول لتبني على الله عليه وسلم في أخذ الصدقة تطهرهم وترزقهم بها وما قال تطهرون
 ولا يتركون فقد يكون هذا من خصوص وصفه وهو رؤوف رحيم بآيته فلما علم أن اخذها بطهره
 ويزكيه بها وقد أخبر الله تعالى أن تطبى بن صاحب بقاء منافقا امتنع أديع الله فمن شاء وقف لوقوفه
 عليه السلام كما في بكر وعمر ومن شاء لم يقف كعثمان لامر الله بها الام وما يزم غير النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يظهر ويرزق مؤدى الزكاة بها والطفية فيها انما هو وكيل من عينت له هذه الزكاة أعني
 الاصناف الذين يستحقونها اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهي احدا ولا امره فيما توقف
 فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد ويراعى كل مجتهد الدليل الذي أدها إليه اجتباؤه من خطأ مجتهدا فما حقه
 فان الخطأ والمصيب منهم واحد لا يعينه * (وصل مؤيد) * اعلم أن الله لما قال الذين يكتزون
 الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض
 الله على عباده في أموالهم فلما فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين طهر الله سيئاتهم وأزال بآدائها
 اسم البخل من مؤيديا فانه قال فيمن انزلت الزكاة من أجله فلما آتاهم من فضله بخلاوا به وقلوا
 وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة البخل لئيبهم ما أوجب الله عليهم
 في أموالهم ثم قسر العذاب الاليم بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحصى عليهم في نار جهنم
 فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذا رآه صاحب المال مقبلا اليه انقبضت اسارير وجهه لعله
 أنه يسأله من ماله فتكوى وجهه فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسئول يتعاضل عن السائل
 ويعطيه بجاهه كأنه ما عنده خبر منه فيكوى بها جنبه فاذا علم من السائل أنه يقصد ولا بد أعماه
 ظهره وانصرف فأخبر الله أنه تكوى بها ظهره وهم فهذا حكم ما نهي الزكاة أعني زكاة الذهب والفضة
 واما زكاة الغنم والبقر والابل فأمر آخر كما ورد في النص انه ينطع لها بقاء فترقت طبعه بشروطها
 ونظاء باخلاؤها وتعض بأفواهها فلها هذا خص الجباء والجنوب والظهري بالذكري والحي والله اعلم
 بما أراد فانزل الله الزكاة كما قلنا طهارة للأموال وانما اشتدت على الفافلن الجهلاء لكونهم
 اعتقدوا أن الذي عين الله هؤلاء الاصناف ملك لهم وان ذلك من أموالهم وما علوا ان ذلك للمعينين
 ما هو لهم وانه في أموالهم لامن أموالهم فلا يعين لهم الا بالخراج فاذا ميزوه حين ذلك يعرفون
 أنه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم مدرجا هذا هو التحقيق وكانوا يعتقدون ان كل ما بأيديهم
 هو مالهم وملك لهم فلما أخبر الله أن في أموالهم حقا يؤدونه وماله سبب ظاهر تركن النفوس اليه
 لامن دين ولا من بيع الاما ذكر الله من اذا خرد ذلك لهم فوايالى الاخرة شق ذلك على النفوس للمشاركة
 في الاموال فلما علم الله هذا منهم في جيله تقوسهم اخرج ذلك القدر من الاموال من ايديهم بل اخرج
 جميع الاموال من ايديهم فقال تعالى واتقوا بما جعلكم مستخفين فيه اى هذا المال مالكم
 منه الامانة تقون منه وهو التصرف فيه كصورة الوكلاء والمال لله وما يتجملون به فانكم يتجملون
 بما لا تملكون لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بأيديكم منه امنا فبهم باعهم مستخفون فيه

وذلك لتسهيل عليهم الصدقات وحيث هم يقول الله كما أمرناكم أن تنفقوا مما أنتم مستخفون فيه من
 الأموال أمرنا رسولنا وتواضعكم أن يأخذوا من هذه الأموال التي لنا بأيديكم مقدار ما علموا
 منها زكاة يعود خبرها عليكم فما تصرفوا فيها فمادولكم ملك وانما تصرفوا فيها أنتم فيه
 مستخفون كما أيضا أن جعلنا لكم التصرف فيه فلما أصبح عليكم قالمون لا مال له وله المال كله عاجلا
 وأجلا فقد علمت أن الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس فإذا أخرج الإنسان الصدقة
 أنصاعه الأبرقان له أجزا المنة وأجزا الأخراج وان أخرجها من غير مشقة فهو فوق قضاء
 الأجر بما لا يقاس ولا يحد كما ورد في الماهر بالقرآن أنه الحق باللائكة السفرة الكرام البرة والذي
 يمتنع عليه الثرة أن يصاعفه الأجر للمنة التي يتأهلها في تحصيله ودرمه أنه أجزا المنة وأجزا التلاوة
 والزكاة بمعنى التقديس والتطهير فلما أزال الله عن معظم اسم الجبل والشع كل ما يحكم الجبل والشع فيه
 وبما في الزكاة من التواضع والبركة سميت زكاة لأن الله يربها كما قال سبحانه وربى الصدقات فتركو
 فاختص هذا الاسم لوجود معناه فيها ففي الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والعناية في دين الله
 ومن أوتي هذه الصفات فقد أوتي خيرا كثيرا وما قوله فيها أن تصرفوا الله فرحنا حسنا فالحسن
 في العمل أن تشهد الله فيه فإنه من الأحسان وهذا خسر الأحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين سأله عنه جبريل وذلك لعم أن المال مال الله وإن ملكك الله بملك الله وبعد التملك نزل الملك
 في الظاهر إلى باب المتأوضة يقول لك لا يقب عنك في طلبك منك القرض من هذا المال أن تعرف أن
 هذا المال هو عين مالي ما هو لك فكل ما لا يضر عليك ولا يصعب إذا رأيت أحدا يتصرف في ماله كيف
 شاء كذلك لا يضر عليك ولا يصعب ما أطلبه منك مما جعلت مستخفا فيه لعلك تأتي ما طلبت منك
 إلا ما أمنتك عليه لأعليه من أشا من عبادي فإن هذا التدرج الزكاة ما أعليه قطك بل أنتك
 عليه والأمين لا يصعب عليه أداء الأمانة إلى أهلها فإذا أجازك المصدق الذي هو رسول رب الأمانة
 ووكيله أذ الله ما تمعني طب نفس فهذا هو القرض الحسن فإن الأحسان أن تعبد الله كما لك
 تراه فملك إذا رأيت عت أن المال ماله والعبد عمله والتصرف له ولا مكرهه وتعلم أن هذه الأشياء
 إذا علمتها لا يعود على الله منها فاع إذا لم تعملها لا يتصرف بذلك وإن الكل يعود عليك فالزم
 الأحسن اليك تكن محبا إلى نفسك وإذا كنت محبا كنت متقيا اذى شع نفسك لجمع لك هذا
 العمل الأحسان والتقوى فيكون الله معك فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن
 المتقين من يوق شح نفسه بأداء زكاة ومن المحسنين من يعبد في كنفه يراعي ويشهدني وشهوده إياي عليه
 في ما كلفته التصرف في الأفعال والنفوس وتعود منفعة عليه منة مني وقضلا مع الثناء الحسن له على ذلك
 والله ذو الفضل العظيم (رسل إصباح) هـ أعلم أن الله فرض الزكاة في الأموال أي أقطعهما
 منها وقال سبحانه رب المال هذا القدر الذي عينته بالقرض من المال ما هو لك بل أنت أمين عليه
 فالزكاة لا يملكها رب المال ثم إن الله أنزل نفوسنا متماثلة الأموال متماثلة الحكم فجعل فيها الزكاة
 كما جعلها في الأموال فكما أمرنا بزيادة الأموال قال لما في النفوس قد أفلق من زكاتها كما أفلق
 من زك ماله كما ألحقها بالأموال في البيع والشراء قال إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 فجعل البيع والشراء في النفوس والأموال وفي هذه الآية حكمة عظيمة كذلك جعل الزكاة
 في الأموال والنفوس فزكاة الأموال معلومة كما ستذكرها في هذا الباب على التفصيل إن شاء الله
 وزكاة النفوس بوجه إيهانك إن شاء الله أيضا على الأصل الذي ذكرناه من أن الزكاة حتى الله تعالى
 في المال والنفس ما هي حق لرب المال والنفس فنظرنا في النفس من حيث ما هو لها فلا تكيف عليها
 فيه زكاة وما هو حق الله من تلك الزكاة فنعطيه لله من هذه النفس لتكون من المؤمنين بقوله قد أفلق
 من زكاتها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم القلمون فإذا نظرنا إلى عين النفس من حيث عيننا قلنا يمكن

لذا انها الزكاة عليها في ذلك فان الله لا يحق له في الامكان تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب
 الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجود ووجدنا هذه النفس قد اتصفت بالوجود فقطنا هذا الوجود
 الذي اتصفت به النفس هل اتصفت به لذاتها ولا فرأينا ان وجودها ما هو عين ذاتها ولا اتصفت
 به لذاتها فقلنا لمن هو وجودنا لله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسيح زكاة ليس هو مالا يزيد
 وانما هو امانة عنده كذلك الوجود الذي اتصفت به النفس ما هو لها انما هو لله الذي اوجدها
 فالوجود لله لا لها ووجود الله لا وجودها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي انت متصفة به ما هو
 لك وانما هو لله خلقه عليك فأخرجيه لله واضيفه الى صاحبه وابقى انت على امكانك لا تبرح منه
 فانه لا يتصل شيئا مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان لك من النواب عند الله ثواب العلماء بالله ونلت
 منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى الله هذا الوجود لك لا يأخذ منك ابدا
 فهذا معنى قوله قد افلح من زكاه أي قد ابقاها موجودة من زكاه وجود فوز من الشر أي من علم
 ان وجوده لله أبقى الله عليه هذه الخلعة يتزين بها منعما دائما وهو بقاء خاص ببقاء الله فان
 الجانب الذي دساها هو أيضا باق ببقاء الله لا بقاء الله فان المشرك الذي هو من أهل النار ما يرى
 تخليص وجوده لله من اجل الشر يك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك لثلاث خصال من لاعلم له
 ان المشرك والمعطل قد أبقى الله الوجود عليهما فينبأ أن البقاء الموجود على المفلحين ليس على وجه
 ابقائه على أهل النار ولهذا وصف الله أهل النار بأنهم لا يكونون فيها ولا يحسون بخلاف صفة
 أهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وكما بين من هو باق ببقاء الله وموجود بوجود الله وبين من
 هو باق ببقاء الله وموجود بالابجاد لا بالوجود ولهذا فازالعارفون لانهم عرفوا من هو المستحق
 الوجود وهو الذي استفادوه من الحق فهذا معنى قوله قد افلح من زكاه فوجب الزكاة في النفوس
 كما وجبت الزكاة في الاموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع في الاموال وسيرد طرف من هذا
 الفصل عند ذكرنا في هذا الباب الرقيق وما حكمه ولما ذالم تلقى النفس بالرقيق تنسقط فيها
 الزكاة وان كان الرقيق يلحق بالاموال من جهة ما كما سنذكره ان شاء الله في داخل هذا الباب
 كما ساذكر ايضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد وما يجب فيه من اصناف المال في فصله ان شاء الله
 من هذا الباب

(فصل)

واما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى أي ان الله لا يقبل زكاة من اضاف نفسه
 اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم فأضافها اليكم أي اذا رأيتم ان انفسكم لكم لاني وان زكاة انما هي
 حق وانتم آمناء عليها فاذا دعيت فيها فترعون انكم اعطيتموني ما هو لكم وانى سألتكم ما ليس لي والامر
 على خلاف ذلك فمن كان بهذه المنابة من العطاء فلا يركى نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لاني
 تلقوني فيكشف الغطاء في الاسرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم التي اوجبت الزكاة فيها
 اولكم حيث لا يتفحصكم علمكم ذلك ولهذا قال سبحانه فلا تزكوا انفسكم فأضاف النفوس اليكم وهي له
 الا ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف اليه نفسه من وجه ما هي له و اضافها الى الله من وجه ما هي
 لله فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فأضافها الى الله أي نفسي هي نفسك ومملك فانك
 اشتريتها وما هي ملكي فانت اعلم بما جعلت فيها و اضاف نفسه اليه فانما من حيث عينها هي له
 ومن حيث وجودها هي لله لانه قال تعلم ما في نفسي من حيث عنها ولا اعلم ما في نفسك من حيث
 وجودها وهو من حيث ما هي لك والنفس وان كانت واحدة ولكن اختلفت الاضافات لاختلاف
 التسبب فلا يعارض قوله فلا تزكوا انفسكم ما ذكرنا من قوله قد افلح من زكاه فان انفسكم هنا بمعنى
 امثالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا زكاة في الله على أحد او سجد الكلام ان شاء الله في هذا

الباب في وجوب الزكاة على من يجب وبما يجب فيه وفي كم يجب ومن كم يجب ومتى يجب ومتى
لم يجب ولم يجب وكما يجب من تجب به باعتبار ذلك كله في الباطن بعد أن تقرر هاتى الظاهر بلان
الحكم المشروح كما عرفت في الصلاة لجمع بين الظاهر والباطن لكمال الشان فانه ما يظهر في العالم
صورته من أحد من خلق الله بآى سبب من أشكالها وغيرها الا تلك العين الحادثة في النفس روح
تصحب تلك الصورة والشكل الذى ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة تلك الصورة بنباهة كون
من أشكاله من مثله أو جن أو انس أو حيوان أو نبات أو جماد أو معدن هي الاسباب كلها الوجود
تلك الصورة في النفس فلما علم أن الله قد ربط بكل صورة حسية روحا معنوية يتوجه اليه عن حكم
اسم رباني لهذا الاعتبار فخطاب الشارع في الباطن على حد ما هو في الظاهر قدما بشد لان الظاهر منه
هو صورة الحسية والروح الالهية المعنوية في الصورة هو الذى تسميه الاعتبار في الباطن من عبرت
الوادي اذا جرت وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار وقوله فاعتبروا يا اولى الابصار
أى جروا واماروا به من الصور بأبصاركم الى ماته عليه تلك الصور من المعاني والارواح في بواطنكم
فقد تكون ما يحاكمكم فهو أمر وحث على الاعتبار وهذا باب اغفل عنه العلماء ولا سيما أهل الجود
على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان فقولوا له
ما عرفت من تلك الصورة القاهرة كما أمرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق والاعتراف بما
أشهدنا وعلمنا من الحق علم كنف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فمع من الله تعالى بحجكم
المطابقة لكم من شخص لا يتدرا أن يعبر عما في نفسه وكم من شخص تصد عبارة صحة ما في نفسه والله
الموفق لا رب غيره واعلم المسلمان معنى الزكاة التطهير كما قال تعالى تطهيرهم وزيكهم بها كان لها
من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الطاهر وما في مفناه من الامعاء الالهية ولما لم يكن المال
الذى يخرج في الصدقة من جهة مال انضاطب بالزكاة كين في يده امانة لا يحاسبه لم يستحقه غير صاحبه
وان كان عند الآخر ولكنه هو عند بطريق الامانة الى أن يؤديه الى أهله كذلك في زكاة النفوس
فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات
لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله اذا وصف بها ليجزها
عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن تترامنه سبحانه
ورجته بعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها من تلك الاخراج من الصفات
التي ليست حق لها فتأخذ ما لم تكن وتعلم ما لم تكن وان كان كما قال تعالى بل لله الامر جبا
وهو الصحيح فان ليستات نسبة الصفات عند الاشاعرة من فكل ما سوى الله فهو لله باق اذ لا يستحق
ان يكون له الاما هو من قال عليه السلام مولى القوم منهم وهي اشارة بدعية فانها كلمة تقتضي
غاية الوصوله حتى لا يقال الا انه هو وتقتضي غاية العدم حتى لا يقال انه هو منكم فلا يضاف اليك
فان النبي لا يضاف الى نفسه لعدم الغيرة فهذا غاية الوصول وما يضاف اليك ما هو منكم فهذا
غاية العدل انه قد وقع المعارة منك وبه هذه الاضافة في هذه المسئلة كذا الانسان من الانسان
وكما الانسان من الانسان فانه من ذات الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها
من غير ذاته وما لا تصح ذاته الا بما جعل هذه الاضافة يقتل ما أو ما اليه من نسبة الممكنات الى
الواجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انضاطب هذه الحقيقة عليه
لانما عين وقد تضاف اليه فهذا معنى قوله بل لله الامر جبا أى ما وصف انت به ويوصف الحق به
هو الله كله فمالك لا تفهم مالك بما في قوله أعطى مالك فهو نقي من باب الاشارة واسم من باب الدلالة
أى الذى لك وامليته من اسم المالك ولهذا قال خذ من أموالهم أى المال الذى في أموالهم مما
ليس لهم بل هو صدقة منى على من ذكرتهم في كتابي الاتراء قد قال النبي ان الله قد فرض

زكاة وصدقة في أموالهم فجعل أموالهم نظراً للصدقة والطرف ما هو المتطوع في المال الصدقة
 ما هو عين مائة بل ما من نظرف له ما طلب الحق منكم ما هو لك فزكاة النفوس أكد منها في الأموال
 ولهذا قدم في الشراء فقال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ثم قال وأموالهم فالعبد
 يتفق في سبيل الله نفسه وماله وسير في هذا الباب ما تنفق عليه ان شاء الله * (وصل في وجوب
 الزكاة) * الزكاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ماسوى الله فهذا
 اعتبار الاجماع في زكاة الوجود فرددنا ما هو الله الى الله فلا موجود ولا موجود لا موجود الا الله
 الكتاب فكل شيء ماله الاوجه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذوات والاعيان وأما
 السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقل والنسري * (وصل في ذكر
 من يجب عليه الزكاة) * اتفق العلماء على انها واجبة على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك للثياب
 ملكاً تاماً هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد وأهل الذمة
 والناقص الملك مثل الذي عليه الدين وله الدين ومثل المال المحبس الاصل * (وصل) * اعتبار ما
 اتفقوا عليه المسلم هو المتفاد الى ما يراى منه وقد ذكرنا أن ماسوى الله قد انقاد في رد وجوده
 الى الله وأنه ما استعار الوجود الا من الله ولا بقاء له في الوجود الا بالله وأما الحرية فمثل ذلك فانه
 من كان بهذه المناسبة فهو حر أى لا ملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله تعالى وأما البلوغ
 فاعتباره ادراكه للتمييز بين ما يستحقه به عز وجل وما لا يستحقه واذا عرف مثل هذا فقد بلغ
 الحد الذي يجب عليه فيه وهذا ما ركبها الى الله تعالى علواً كبيراً وهي الزكاة الواجبة عليه
 وأما العقل فهو ان يعقل عن الله ما يراى بذاقة منه في خطابه اياه في نفسه بما يليه أو على لسان رسوله
 صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود الله خالقه فقد عقل نفسه اذا عقل مأخوذ من عقل
 الدابة وعلى الحقيقة عقل الدابة مأخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقل الدابة فانه لو لا
 ما عقل ان هذا الجبل اذا شئت به الدابة قبه هاجن السراح ما سمع عقله وأما قولهم
 المالك للثياب ملكاً تاماً فلكل للثياب هو عين وجوده لما ذكرناه من الاسلام والحرية والبلوغ
 والعقل وأما قولهم ملكاً تاماً فالتمام هو الذي لا نقص فيه والنقص صفة عدمية فالناقص هو العدم
 والتمام هو الوجود فهو قول الامام أبي حامد وليس في الامكان ابداع من هذا العالم اذ كان
 ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك أى ليس في الامكان ابداع من وجوده فانه يمكن لنفسه وما استفاد
 الا الوجود فلا ابداع في الامكان من الوجود وقد حصل فله ما يحصل للممكن من الحق سوى
 الوجود فهذا اعتبار قولهم ملكاً تاماً وأما اعتبار ما اختلفوا فيه فن ذلك الصغار فقال قوم
 يجب الزكاة في أموالهم وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة وفرق قوم بين ما يخرج من الارض
 وبين ما لا يخرج فقالوا عليه الزكاة فيما يخرج من الارض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من
 المشايبة والناقص والعروض وفرق آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة في الناض خاصة
 اعتبار ما ذكرنا اليتيم من لابه بالحياة وهو غير بالغ أى لم يبلغ الحلم بالنسبة او رؤيته الماء
 قال تعالى لم يلد وقال سبحانه انى يكون له ولد قل ليس الحق باب لاحد من خلق الله ولا احد من خلقه
 يكون له ولد اسبحانه وتعالى نحن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف
 في الملك قال لا يجب عليه ذلك لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده الله قال لا يجب عليه الزكاة لانه
 ما من من قبلها ولو جبت فانه ما من الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين الممكن وقد كان لا يوصف
 بالوجود قال بوجوب الزكاة ولا بد اذ لا بد للاضافة من تأثير مغفول ولهذا تقسم الموجودات
 الى قسمين الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث أى حدث له هذا الوصف ولم يتعرض
 للوجود في هذا التقسيم هل هو حادث او قديم لانه لا يدل حدوث الشيء عندنا على انه لم يكن له وجود

قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما يأتيهم من ذكرهم ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عنهم كما يقول حدثنا اليوم ضيف قائم لا يدل ذلك على أنه لم يكن له وجود قبل ذلك فمن ادعى أن الويسود الحادث غير حق الموصوف به وأنه حق تغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لأنه حق الواجب الوجود فيما اتصف به هذا الممكن كما يرى من وجوبها على اليتيم في ماله أنها حق القتراء في عين هذا المال فيخرجها منه من تلك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن ادعى أن الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لأن اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد أشرنا إلى ذلك ولما في هذا المعنى

الرب حق والعبد حق • ياليت شعري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا أثار العبادات على هذا النحو وفان الشيء لا يعبد نفسه وإذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له أنه مأمور بالعبادة من الرذل الذي يقع فيه من لا معرفة به من ذم الشارع من القائلين بأنسقاط الاعمال فهو ذم باقته من انفسد لان فيفسد العارف عند ذلك إلى الأسماء الإلهية وتوقف أحكام بعضها على بعض وتفاضلها في العلاقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب وذلك التنزيل يظهر ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الإلهي القائم به إذا خاطبته اسم الهي عن له حكم المحال والوقت فيعين على هذا الاسم الإلهي الاستحسان بجزء هذا المحل لما طلب منه فيسبح ذلك عبادة وهو أقصى ما يمكن الوصول إليه في باب إثبات التكليف في عين التوحيد حتى يكون الأمر المأمور والتكلم السامع وأما اعتبار من فرق بين ما تخرج به الأرض وبين ما لا تخرج به الأرض فاعتباره ما يظهره من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الأشياء على يديه مما وجب ظهورها فان أضاف وجود ذلك إلى ما أضاف إليه وجوده قال لا زكاة وان لم يضاف واعتبر ظهورها منه قال بالوجوب وأما من فرق بين الناض وماؤه فالناض لما كان له صفة الكمال أو التشبه بالكمال ونزل ما سوى الناض من درجة الكمال أو التشبه بالكمال وانصف بالقص أو جب الزكاة في الناقص ليعاوه من القص ولم يوجبه في الكمال فان الكمال لا يسبح أن يكون في غيره إذا لا كمال إلا في الوحدة ومن ذلك أهل الذمة ولا أكثر على أنه لا زكاة على ذمى الإطلاق ردت نفسه الزكاة على نصارى بنى تغلب وهو أن يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال به جماعة ورووه من فعل عمر رضي الله عنه بهم وكان منهم وأما مثل هذا التوقف وان كانت الأصول تعارضه والذي أذهب إليه أنه لا يجوز أخذ الزكاة من كافران كانت واجبة عليه من جميع الواجبات لأنه لا يقبل منه شيء مما كلف به إلا بعد حصول الإجماع به فان كان من أهل الكتاب ففيه عندنا نظر فان أخذ الجزية منهم قد يكون تقريراً من الشارع لهم على دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم إقامة دينهم فان كان فيه أداء زكاة وبراءة قبلت منهم وأنه اعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاء بها قبلناها يقول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقال تعالى قل للذين كفروا ان ينتموا لغير الله ما قدسنا والكافر هو المشرك ليس الموحد • (وصل) • الاعتبار قال الله تعالى لا يرتبون في مؤمن الاو الذمة الا الله فهو اسم من احسانه والذمة العهد والعقد فان كان عهداً مشروعا فالوفاء به زكاة على أهل الذمة فان عليهم الوفاء بما عاهدوا عليه ومن امط عنهم الزكاة أرى أن الذي اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جاءهما مثلياً وقد قال الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقرر توحيد الله في عظمته لقوله ما عبد هم الا ليقربونا إلى الله زلفى فهذا توحيد بلا مثله ومع هذا منع الشارع من قبوله واعلم أن الدليل يضاف للدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد فمن جعل

الدليل على التوحيد نفس التوحيد قال لم يكن هناك من يجب عليه زكاة فلا زكاة على الذي والزكاة طهارة فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعبر عنه الا ان يقال الشئ لقول الخبر على ما أخبر به أربيعل ما يفعل لقول الخبر لعين الدليل العقلي وعلم الشرع من أصعب ما ينظر فيه لسرطان التوحيد في الاشياء اذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به لا سبيل له أن يشترك فيها وماتم الا من له مرتبة خاصة لكن الشرع المعبر في الشرع موجود وبه تقع المواخذة * (وصل مقيم) * اعلم أن الكفار ومخاطبون بأصل الشريعة وهو الايمان بما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار واصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم وتؤمنوا بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وتركه فالايان بصدقة التطوع انها تطوع واجب وهو من اصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يتساويا في الاجزاء فان ذلك لا يقدح في الاصل فان اقتضا من وجه فقد اجتمع من الوجه الاقوى فالايان أصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يختص للمؤمن معصية أصل من غير أن يخاطبها طاعة فالخطأ هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى في أمر ما فهو مؤمن بأن ذلك معصية والايان واجب فالؤمن مأجور في عين عصيانه والايان أقوى ولا زكاة على أهل الذمة بمعنى أنها لا تجزى عنهم اذا أخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروع الشريعة لعدم الشرط الصحيح لها وهو الايمان بجميع ما جاءت به الشريعة لا بها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو آمن بالزكاة وحدها أو بشئ من الفرائض انما فريضة أو بشئ من النوافل أنما نافله وترك الايمان بأمر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه ايمانه الا بعد أن يؤمن بالجميع ومع هذا فليس لنا أن نسأل ذمنا زكاة أنه فان أتى بها من نفسه فليس لئلا ردها لانه جاء بها اليان من غير مسئلة فأي أخذها السلطان منه لبيت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يردّها فان ردها عليه فقد عصى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فالتاس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لازكاة في ماله أصلاً لانه لا يملكه ملكاً تاماً اذ السيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكاً تاماً أيضاً لان يد العبد هي المتصرف فيه اذن فلا زكاة في مال العبد وذهب طائفة الى أن زكاة مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان السيد على المال توجب الزكاة فيه لكان تصرفه فيه تشبيهاً بتصرف الحر قال شيخنا وجهه ومن قال لازكاة في مال العبد صلى أن لازكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو نوري مال المكاتب الزكاة والذي أقول به أنه لا يخلو الاخر من يرى أن الزكاة حق في المال ولا يراعى المالك اوجب على السلطان أخذها من كل مال بشرطه من النصاب وحاول الحول على من هو في يده ومن رأى أن وجوب الزكاة على أرباب المال يجوز ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالاولى أن يكون كل ناظر في المال هو المخاطب باخراج الزكاة منه اعتبار ذلك العبد وما يملكه لسيده فبأي شئ أمره سيده وجبت عليه طاعته والزكاة حق أو جبه الله في عين المال لاصناف مذكورين وهو يابى المؤمنين فانه لا يخلو المال عن مالك أى عن يد عليه لها التصرف فيه فالزكاة فيه امانة يئد من هو المال بيده لهؤلاء الاصناف وما هو مال الحر ولا للعبد فوجب أداءه لأصحابه عن هو عنده وله التصرف فيه حرّاً كان أو عبداً من المؤمنين والكل عبد الله ولا زكاة على العبد لانه مؤدأ مائة والزكاة عليه بمعنى ابصال هذا الحق الى أهله فان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وتظهر المال الذي فيه الزكاة بالزكاة أعنى باخراجها منه والزكاة على السيد لانه يملكه من باب ما أوجبه الحق لنفسه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فسا كتبها وقوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وقوله اوفى بعهدكم فكل من رأى أصلاً ما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه * (وصل) * ومن ذلك المالكون

الذين عليهم الدين التي تستغرق أموالهم وتستغرق ما يجب فيه الزكاة من أموالهم وبأيديهم أموال
 يجب الزكاة فيها فمن قائل لا زكاة في مال جبالا واحدة كأن أوعيره حتى يخرج منه الدين فإن بقي ما يجب
 فيه الزكاة زكى والا فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب ويمنع مسواها وقالت طائفة
 الدين يمنع زكاة الناض فقط الآن تكون له عروض فيها وفاءه من دينه فإنه لا يمنع وقال قوم الدين
 لا يمنع زكاة أصلا الاعتبار في ذلك الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله حق أن يقضى به إذا ورد النص
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حلالا ذكر من الامتناف في القرآن العزيز
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تقربل من حكيم جبار والدين حق متوب متقدم
 فالدين أحق بالغنى من الزكاة (وصل) ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير وليس
 هو بيد المالك وهو الدين فمن قائل لا زكاة فيه وإن قبض حتى يبر عليه حول وهو في يد القابض
 وبه أقول ومن قائل إذا قبضه زكاة لما مضى من السنين وقال بعضهم يزكى لمول واحد وإن أقام
 عند المديان سنين إن كان أصله عن عوض فإن كان عن غير عوض مثل الميراث يستقبل به
 المول (اعتبار الباطل في ذلك) لا مال إلا الله ومن ملكه الله إذا كان مملوكا يده بحيث يمكنه
 التصرف فيه فينبذ يجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لما مضى من الزمان فإن الإنسان
 ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا لما يستقبل وإن كان له أن ينوي في المستقبل ويغنى في الماضي
 ولكن هذا كله في زمان الحال فهو من الوقت لأن الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما مضى
 على ذلك المال من الزمان حين كان يده المديان فإنه كان على الفسخ مع الله تعالى دائما والذي بيده
 المال هو الله تعالى فالزكاة واجبة فيه لما مضى عليه من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي
 عن امك وأمر صلى الله عليه وسلم ولي الميت بجعله على الميت من صيام رمضان وما هو إلا إيفاء غرة العمل
 لمن حج عنه أو صام عنه عما هو واجب عليه إلا أن فوط فله حكم آخر مع هذا من حج عنه أو عمل عنه
 عمل ما فهو صدقة عن عمل هذا العمل على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه أو غريمه غير أن
 الحي لا يقطع عنه الواجب عليه إلا إذا لم يستطع فعله فإن فعله عليه كان له أجر من أذى ماوجب
 عليه وليس ذلك إلا في الحج بما ذكرناه والثواب ما هو له بشايش إلا أن كان المعمول عنه ميتا
 فإنه أخروي فإن كان حيا فالقابض عنه الوكيل وهو الله فإذا قبضه أعطاه في الآخرة على عمله
 هنا في الدنيا (وصل في اعتبار هذا الساب) من اعتباره النقص يغنى أن لو كان له
 مال لعمل به ما فكتب له أجر من عمل فإن نية خير من عمله ويكتب له على أرفى حظ وهو في ذمة
 الغير ليس بيده منه شيء فإذا حصل له ما غنما من المال أو غنما عما يمكن له به الوصول إلى عمل ذلك
 البر وجب عليه أن يعمل ذلك البر الذي نواه فإن لم يفعل لم يكتب له أجر ما نواه قال تعالى
 انما أموالكم وأولادكم فتنة أي هما اختبار لا فامة الخلة في صدق الدعوى أو كذبا (وصل)
 ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار والمحبة الأموال فمن قائل فيها الزكاة ومن قائل لا زكاة
 فيها وافرقت قوم بين أن تكون محبة على المساكين فلا يكون فيها زكاة وبين أن تكون على قوم
 بأعيانهم فجب فيها الزكاة وجوب الزكاة أقول مكاف على من كانت بتعيين أو بتعيين
 فإن كانت بتعيين قوم وجب عليهم إخراج الزكاة وإن كانت بتعيين وجب على السلطان
 أخذ الزكاة منها بحكم الوكالة اعتبار الباطل في ذلك التبر هو عمل الإنسان المكلف والعمل
 فديكون مخلصاته كالصلاة والصيام وأمثالهما وقد يكون فيه حق للغير كالزكاة إلا أنه مشروع
 مثل أن يعمل الإنسان علفا فيقول هذا لله ولوجوهكم أو مالي إلا الله وأنت قال صلى الله عليه وسلم
 من قال هذا لله ولوجوهكم ليس قمته شيء ثم شرع لمن هذا قوله أن يقول هذا لله ثم لفلان ولا يبدل
 ولو التشرى بهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكاة في المال المحبب الأصل وفيه لفلان وهو قوله ثم لفلان

بحرف ثم لا يحرف الواو وهو ما يقييد الموقوف عليه من هذا التمر الزائد على الزكاة فهذا اعتبار
من يرى فيه الزكاة ومن يرى أنه لا زكاة فيه أي لاحق لله فيه فاعتباره قول النبي صلى الله عليه
وسلم فهو لو جوهكم ليس لله منه شيء أي لاحق لله فيه ومن رأى أن الزكاة حق الفقراء رأى في اعتباره
أن زكاة التمر المحبس الأصل هو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على سيده لا يعتق أبدا يقول
إن العمل هو لله بحكم الموقفية للور العين وأمثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكاة
كما قال بعضهم في حق المجاهدين شعر

أبواب عدن مفتحة	والخو ومنهن مشرقات
فأستبقوا أيما استباق	وبادروا أيها الغزاة
فبين أيديكم وجنان	فيها حسان منعات
يقان والجيل سابقات	مهوونا الصبر والنبات

فالصبر والنبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكاة من التمر وكونه محبس الأصل هو قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخالقهم الالهادته فهم موقوفون عليه تعالى ثم جعل
في أعمالهم التي هي بمنزلة التمر من الشجر نصيبا لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحق لصاحب
العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطالبها الثواب فهذا اعتبار زكاة
التمر المحبس الأصل باختلاف فهمه والله الهادي * (وصل) * ومن هذا الباب على من تجب زكاة
ما تخرجه الارض المستأجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال قوم ان الزكاة
انما تجب على رب الارض وليس على المستأجر شيء وبالقول الاول أقول ان الزكاة على صاحب الزرع
* (وصل) * الاعتبار في ذلك الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة كمنهم يأخذ
على عمله أجرة ممن يستأجره على ذلك والارض المستأجرة نفس المكف وما يخرجها هو ما يظهر
عن هذه النفس من العمل والزراع هو الحق تعالى يقول الله تعالى أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
ورب الارض والشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعا كما مر في الزارع من كونه موقفا قال تعالى
مختبرا من بعض انبيائه وما توفيق الابالله فهو سبحانه يذرح الهدى والتوفيق في أرض النفوس
فتخرج أرض النفوس بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون فيه حق لله
ومما ما يكون فيه حق للانسان فاهو لله فهو المعبر عنه بالزكاة وما بقي فهو للانسان والاجارة مشروعة
فان الله اشترى منا نفوسنا ثم أجرنا ما باها بالعرش فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالحسنة
منها العشر الذي يعطيه سبحانه مما زرعه في أراضى نفوسنا من الخير الذي أتت هذا العمل
الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذي يجب عليه الزكاة
وهو الذي يأخذ الصدقات كما قال هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ولكن بوجوب ونسب
مختلفة فهو المعطى والاخذ لاله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه
كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وفرض ولم يوجب ذلك عليه موجب بل هو
سبحانه الموجب على نفسه منه وقضلا علينا فحائق اسمائه ما تعرف الينا وعلى حقائق هذه
الاسماء اثبت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثنا وقسم فقال في نسق هذا الكلام ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
نفسك وهو ما بسوء كانت محل أثر السوء فمن حيث هو فعله لا يتصف بالسوء فان الاسم الالهى الذي
أوجده يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوء الاعتد من عباده سوءا ومن بسوء وهو نفس
الانسان اذا لا يجد الامن من يوجده فيه فظهر حكمه لامن يوجده فانه لاحكم له في فاعله فهذا المعنى

قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فكما تحسن عند الانسان فانها ايضا تحسن من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحسن ايضا اقله ولكن لا يسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السبعة انها من قبل الحق حسنة لانه ينسب اليه من قامت به اما في الدنيا واما في العقب فقد يكون الترتيب وليس يجب ان يكون الفعل مسنة وكذلك الحسنة قد تكون فعلا وتركا والتوفيق الالهي هو المؤثر في الفعل والتركتين حيث ما هو تركه ومن حيث ما هو تركه اذ كان فعلا وبما من حق واجب على العبد من تركه او فعله الا لله فبه حق يقوم به الحياكم نيابة عن الله فان كان سابق من ذلك الفعل او الترك حقا لمخلوق كضرب أو شتم أو غصب مال فقه حق لله وهو ما ذكرناه وقبه حق للمخلوق والحق الذي فيه لله هو عين الزكاة التي في جميع افعال الله في خلقه والحياكم نائبه فيما استخلفه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما يعطيه الحال والمصلحة ولا سراج عليه في ذلك وهو المسمى بغير افعال الاحذية في قطع يد السارق ولا بد وان اخذ المال من يده وعاد الى صاحبه فالحياكم بخير ان شاء عززه بذلك القدر الذي فيه الله من الحق المشروع وان شاء لم يعززه ويترك ذلك لله حتى يتولاه في الاسرة بلا واسطة • (وصل) • ومن هذا الباب ارض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهي الارض التي كانت بيد اهل الذمة هل عليها عشر مع الخراج أولا نحن قائل ان فيها العشر اعني الزكاة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم ان الزكاة اتماما لتكون حق الارض او حق الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكاة لانه لا يجتمع فيها حقان وهما العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف في بيع ارض الخراج معلوم عند العلماء • (وصل) • الاعتبار في ذلك الاعمال البدنية بمحولة الزرع والبدن بمحولة الارض والهوى حاكم على الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم الشرع الذي هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو ما فيه عليها من الحقوق من حيث انها جماعات اذراكا وكث وهو علم يستقل بادراك العقل فله في هذه الارض الخراج اذ شكر النعم سبحانه محمود فاذا حصلت هذه الارض في يد المسلم اعني الشرع وانتقلت اليه فالسلطان على قيمته عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة في هذه الارض رأى ان الزكاة حق العمل لاحق الارض فوجب الزكاة في العمل وهو ان يرد الاعمال الى عاملها وهو الحق سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده الزكاة حتى لا يجتمع عليه حقان فانه لا يرى العمل الا لله فانه غير عارف ولم يكلف الله خضا الاما تأها وقال ذلك مبلفهم من العلم واما قولنا في هذه المسئلة فانه يجتمع في الارض حقان فلا يحد ذلك لان الارض من كونها يد من هي يده يجمع غيره من التصرف فيما الاياه فعله حق فيما ايسر الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلاف حال الارض بكونها قد زرع من كونها لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فسلم كونها من زوعة ووجب الخراج فيها من كونها يده وحكمه عليها وكذلك نأخذ في الاعتبار • (وصل) • واما ارض العشر اذا انتقلت الى الذي فزرعها فمن قائل ليس فيها شيء لخراج ولا عشر وقال الثعمان اذا اشترى الذي ارض عشر تحوّل ارض خراج فكأنه رأى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن رأى هذا اقتبى له ان يقول ان ارض الذي اذا انتقلت الى المسلم تعود ارض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم في النفس من حيث ذاته وتكرره وللشرع حكم في النفس فاذا سلب العقل النفس من يد الشرع بشبهة اشترها بها فقبل اقامته كل عمل حدمونه الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع انما من قال يقبل ويمجازي عليه في الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا كان كانه موحدا قبل منه

وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له على علمه يوم القيامة جزاء من حيث انه مؤمن
عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحكيم بن حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اجملا على ما أسلفت
من خير فجازاه الله بما كان منه من خير في زمان باهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا اقترن به
الايان قضا عاف الجزاء لزيادة هذه الصفة فان لها حقا آخر فحكم الشرع العشر وحكم العقل
الخراج * (وصل) * اذا اخرج الزكاة فضاعت فقال قوم تجزى عنه وقال قوم هو لها ضامن
حتى يضعها ووضعها وقوم فرقوا بين أن يخرجها بعد ان أمكنه اخراجها وبين أن يخرجها أول
زمان الوجوب والامكان فقال قوم ان اخرجها بعد ايام من الامكان ضمن وان اخرجها في أول
الوجوب ولم يقع منه تغريط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وبه اقول وان لم يفرط ذكرى ما بقى وقال
قوم بعد الذاهب من الجميع ويبقى الماسكين ورب المال شريكين في الباقي بقدر حفظهما من ذلك
المال مثل الشريكين يذهب بعض المال المشترك بينهما ويقيان شريكين على تلك النسبة
في الباقي فالحاصل في المسئلة خمسة أقوال قول أنه لا يضمن باطلاق وقول أنه يضمن باطلاق وقول
ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط ذكرى ما بقى والقول الخامس
يكونان شريكين في الباقي وأما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراج الزكاة
فقبل ترك ما بقى وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع بعض مالهما وأما
اذا وجبت الزكاة وتمكن من الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم
الافى المشايخ عندهم من يرى أن وجوبها انما يتم بشرط خروج السامع مع الحول وهو مذهب مالك
رضي الله عنه * (وصل الاعتبار في ذلك) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخووا الحكمة
غير أهلهما فتظلوها ولا تمنعوها أهلها فتظلوهم واتفاق الحكمة عين زكاتها وأهلها أهل كمال الزكاة أهل
فاذا أعطيت الحكمة غير أهلها وانتظرت أن أهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اراحه
ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم يثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه
الحكمة فوجب عليه أن يخرجها مرة أخرى لمن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم
الشريكين في ذلك كما تقرر فان حامل الحكمة اذا جعلها في غير أهلها على الظن فهو أيضا منيع لها
والذى أعطيت له ليس بأهل لها فضاقت عنده فيضيع بعض حقها فيستردك بعض الحكمة
غير أهلها ما فاته بأن يظفر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخطبه بالقدر الذي يليق به
ليستدرجه حتى يصير أهلها ويضيع من حق الاسترعى قدر ما نقصه من فهم الحكمة الأولى
التي ضاعت عنده والحال فيما بقى من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الأسلوب سواء
نحن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه أبجته الله بلجام من نار فسأله
من ليس بأهل للحكمة فضاقت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلوها قال يضمن على الاطلاق وضمانها له يعطيه
من الوجوه فيما سألها ما يليق به وان لم يصح ذلك في نفس الامر كالإنية فيمن لا يصف بالتصير ومن
أعرض عن الجواب الاقول الى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال تركى ما بقى
ويكون حكم ما بقى وضاع حكم مال ضاع قبل الحول ومن قال يعين عليه التقط في حال السائل
خلما يفعل فقد فرط وان فعل وغلط لشبهة قامت له تخيل انه من أهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة
من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشريك ولا يتناول العالم
أن يعتد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه أن يكون عنده لهم كالأمانة فحكمه
في ذلك حكم الأمين أو يعتد فيه أنه دين عليه لهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الأمانة والدين

والفبايع معلوم فيمنى عليه الاعتبار بملك الوجوه وواقعه اعلم
 • (فصل اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه) •

قال قوم يخرج من رأس ماله وقال قوم ان اوصى بها اخرجت من الثلث والا فلا شيء عليه ومن ههنا
 من قال يدينها ان شاق الثلث ومنهم من قال لا يدينها • (وصل) • الاعتبار في ذلك الرجل
 من أهل طريق الله تعالى العلم بالله وقد قلنا ان زكاة العلم تعلية في ما يريد صادق متعش فاه
 عن مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا اوان وجوب تعليمه ايا ما علمه عنه كوجوب الزكاة بكل حال الحول
 والتمسك فاذا لم يعلمه ماله نفسه فان الله يسلب العالم تلك المسئلة فيسقط اياها لا بما في قلبها في نفسه
 فلا يجد ههنا ذلك موته بعد وجوب الزكاة فان الجمل موت قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه
 أو يكون العالم يجب عليه تعليم من هو أهل تعلم من ليس بأهل فذلك موته حيث جهل الاخلية عن و
 للمكة أهل ورضعها في غيرها ههنا في الاول قد يعجز المريد الصادق تلك المسئلة ولكن عن مشاهدة
 هذا العالم بأن سمعه يعلمها غير ما او يعلمها عن قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الاول
 وان كان قد جهلها فلهذا معنى يجرى عنه ويخرج من رأس ماله فان اعتذر ذلك العالم للمريد واعترف
 بعقوبته وذنبه ففزع الله على المريد بها عتاقه بمنزلة من اوصى بها وانما اخرجها من الثلث
 فان المريض لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكانها وجبت فيعابك وكذلك هذا العالم لا يملك
 في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والتلذذ الاخران لا يملكهما وروايت فلامنة له في التعليم
 بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسبها وبالجملة فينبغي لمن هذه حاله ان يجدد نوبة مما وقع
 فيه ويستغفر الله فيما بينه وبين الله فانه يحب التوازين • (وصل في خلافهم في المال يساع بهند
 وجوب الصدقة فيه) • فقال قوم يأخذ المصدق الزكاة من المال نفسه ويرجع المشتري بقبضته
 على البائع وقال قوم مفسوخ وقال قوم المشتري بالتخيار من انقاذ البيع ورواه العشر
 مأخوذ من التمرة أو من الحب الذي وجبت فيه الزكاة وقال مالك الزكاة على البائع وبه اقول
 • (وصل الاعتبار في ذلك) • قال تعالى قد افلح من زكاه يعني النفس لانه قد صبرها ما لا يجب
 فيه الزكاة والعبد ما مورر زكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فباع بعض المؤمنين
 نفسه من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا آمن وجبت عليه زكاة نفسه فبأيهما من الله
 بعد وجوب الزكاة فلا تلحق الزكاة امانا تكون في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت
 في ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت في نفس المال وجبت تركها على من يده المال في عين
 ذلك المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البائع وان كان وجوبها على البائع
 فالبائع ان يرك ذلك التدرع مما عنده من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس فلا مدته فبذلك تنها بقدر
 ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له
 زكاة نفوس من عنده من المريد في مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه
 حتى يركها ويحتذ بيعها من الله وان كان ممن يقول المشتري بالتخيار من انقاذ البيع ورواه
 ذلك الى الله ان شاء قبلها وان شاء ردها على البائع حتى يركها • (وصل) • ومن هذا الباب
 اخلافة في زكاة المال الموهوب واعتباره ان الموهوب له بالتخيار ان شاء قبل الهبة وقد عرف ما فيها
 من الحق فاوصل الحق منها الى مستحقه وأمسك ما بقي وان شاء رده قدر ما يجب فيها من الزكاة على
 البائع حتى يؤدوها والموهوب له هو الحق هنا والذين لهم طلب الزكاة من هذه النفس الخنة
 ومن فيها وهل هو حق لهم من نفس المؤمن اولا • (وصل الاعتبار في ذلك) • اعلم ان في نفس المؤمن
 حظا للبيان ومن فيها فيطلبون منها الزكاة وقه ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهب جماعة
 من المحققين من أهل طريق الله تعالى لعدد اصناف من يجب لهم الزكاة من انفسهم عليهم فالجنة فيها

اصناف يطلبون من نفس المؤمن ما يستحقونه وهي الزكاة فالقصر يطلبه بالسكنى والزوجات يطلبه
بما احتجن اليه منه فالتمائة الاعضاء المكافئة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك
الانسية في ان تأخذ الزكاة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنات مقام من يقسم عليه ما يليق به من منع
الزكاة من نفسه عن احد هؤلاء الاصناف وهو مقر بها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر
الا في الصلاة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد التارك وما ادرى ما اراد واما مانع
الزكاة فهو ظالم حيث اسلك حق الغير الذي يجب له وسأذكر بعد هذا ان شاء الله ما يجب فيه الزكاة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة) * اتفق العلماء
على ان الزكاة تجب في ثمانية اشياء محصورة في المولدات من معدن ونبات وحیوان فال معدن الذهب
والفضة والنبات الخنطة والشعير والتمر والحیوان الابل والبقر والغنم هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح
عندنا واما الزبيب ففيه خلاف * (وصل الاعتبار في ذلك) * الزكاة تجب من الانسان
في ثمانية اعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو
وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة يطلب الله بها العبد في الدار الآخرة واما صدقة
التطوع فعلى كل عرق من الانسان صدقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح على كل
سلاحي من الانسان صدقة والسلاحي عروق ظهر الكف وقيل كل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل
خيل صدقة وكذلك الحميد والتكبير فالزكاة التي في هذه الاعضاء هي حق الله تعالى الذي اوجبها
على الانسان من هذه الاعضاء الثمانية كما اوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وسأمرنا
بما تجب فيه الزكاة بالاتفاق فعين على المؤمن اداء حق الله تعالى في كل عضو زكاة البصر ما يجب
لله فيه من الحق كالفرض عن المحرمات والنظر فيما يؤدى النظر اليه من القرية عند الله كالنظر
في المحصف وفي وجه العالم وفي وجه من يسر بنظره اليه من أهل وولد وامثالهم وكان النظر الى الكعبة
اذا كنت لها محجورا فانه قد ورد أن للناس نظر الى الكعبة عشرين درجة في كل يوم ولطائفين بها
ستين درجة وعلى هذا التصور في جميع الاعضاء المكافئة في الانسان من نضرها فبها ينبغي وكفها
عما لا ينبغي (بيان وايضاح) اعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهي
المعدن والنبات والحیوان واما رابع فقرض الله الزكاة في انواع مخصوصة من كل جنس من
المولدات لطهارة الجنس فتطهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك
فان الاصل فيه الطهارة من حيث أنه ملك لله مطلقا وذلك ان الاصل الذي عنه الاشياء من
اسمه القدوس وهو الطاهر لذاته من دس المحدثات فلما طهرت الاشياء في أعيانها وحصلت فيها
دعوى الملائكة بالملك طرأ عليها من نسبة الملك الى غير منشأها ما ازالها عن الطهارة الاصلية التي
كانت لها من اضافتها الى منشأها قبل أن يلحقها هذا الدس العرضي على الغير لها وكفى بالحدث
حدثا وهذه الاجناس لا تنصرف لها في نفسها فأوجب الله على مالكها فيها الزكاة وجعل ذلك
طهارتها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لينسبها الى مالكها الاصل فتكتسب الطهارة
فان الزكاة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضاء المكافئة
هي طاهرة بحكم الاصل فانها على القطر الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الاتراها تستشهد
يوم القيامة وتقبل شهادتها لانها كانت الاصلية وعدتها فان الاصل في الاشياء العدالة لانها على اصل
طاهر والجرأة طارئة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال وقالوا لخالودهم شهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم
تسترون ان تشهد عليكم معكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا
شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشري خير لنا ولكن اكثرت الناس لا يعلمون صورة الخبير فيها فان الامر

إذا كان بهذه المتابعة يرمى أن يكون المال إلى خيروا ن دخل المسار فان الله أجل وأعظم وأعدل
من أن يعذب مكرهات فهو وأوقد قال الامن اكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد ثبت حكم المكره
في الشرع وعلم حجة المكره الذي اتفق عليه والمكره الذي اختلف فيه وهذه الجوارح من المكرهين
المتفق على انهم مكرهون فتشهد هذه الاعضاء بلا شك على النفس الدبرية لها السلطنة عليها والنفس
هي المطلوبة عند الله بالخوف عند حدوده والمنولة عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لا يتمكلا
لها من هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية المرغبة المجموع قولها ولا عذاب للنفس
الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهي التي تمس بالآلام الخمسوسة لسريان الروح الحوان فيها
وعذاب النفس بالهموم والعموم وغلبة الاوهام والافكار الرديئة وما ترى في رعبها مما تجس به
من الآلام وبطراً عليها من التغيرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبر بأنها لا يمانها
الى السعادة لكون المتهور غير مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا لحاسها
ايضا بالآلام فمما ماله من حيث حيواتها فانهم فصورها بصورة من اكره على الزنى وفيه خلاف
والنفس غير مؤاخذة بالله ما لم تفعل ما همته به بالجوارح والنفس الحيوانية مساعدة يذاتها
مع كونها من وجه مجبورة فلا عمل للنفس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل الادوات الا بالاعراض
النفسية فكما كان العمل بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تنفصل هذه الادوات في آخر الامر
الى سعادة المؤمنين فيرتفع العذاب الحسى ثم يقتضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما همته به
ويرتفع ايضا العذاب المعنوى عن المؤس فلا يبقى عذاب معنوى ولا حسى على أحد من أهل الإيمان
وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود الفذة فيه وأيام النعيم قصارة تكون مدة
العذاب على النفس الساطنة والحيوانية الدراكه مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان انقضاء
الهموم طوالها طول الليل على اصحاب الآلام وما اقصر دعيه على اصحاب اللذات والذم
فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخاء قصير (ايضاح) اعلم ان لزكاة نصا بأحد ولاى مقدارا
في العين والزمان كذلك الاعتبار في الاعضاء فانها مقدار في العين والزمان فالنصاب بلوغ
العين الى النظر الثانية فانها المقصود والاصفاء الى السماع الثاني وكذلك التوابع في جميع الاعضاء
لاجل القصد والمقدار الرمانى بحسبه فلذلك كما يليق بهذا الباب مثله مسألة على قدر ما يلقى الله عز
وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادى الى صراط مستقيم • (وصل في زكاة الحلى) • اختلف
العلماء في زكاة الحلى فمن قائل لازكاته ومن قائل فيه الزكاة (الاعتبار في ذلك) الحلى
ما يتخذ الزينة والزينة ما مور بها قال الله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبان من الزينة وأضافها الله ما أضافها الى الدنيا
ولا الى الشيطان والزكاة حتى لا تملكه فلا زكاة في زينة الله تعالى ومن اتخذ زينة الحياة الدنيا
وسلب عنه زينة الله أو جب فيه الزكاة وهو أن يجعل ته نصيبا فيه يحسب به ما أضاف منه الى نفسه ويركو
ويتقدس كإشراعه الله للإنسان أن يستعين بالله ويطلب العون منه في أفعاله التي كلفه سبحانه
أن يعملها وهو لعامل سبحانه لاهم فكذلك ينبغي أن يجعل الزكاة في زينة الحياة الدنيا
وان كانت زينة الله التي أخرج لعباده فأوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما أوجبها من أوجبها في الحلى
• (وصل في زكاة الخيل) • اختلفوا في الخيل فالجمهور على انه لا زكاة في الخيل وقال قوم اذا كانت
سائغة وقصد بها التسل فيها الزكاة أعني اذا كانت ذكرا أو أنثى • (وصل الاعتبار
في ذلك) • هذا النوع من الحيوان وامثاله من جملة زينة الله التي أخرج لعباده قال تعالى والخيل
والبعير والجمل تركبونها وزينة ثم انه من الحيوان التي لها الذكر والفرقة واقع حيوان يجاهد عليه
في ميل الله فالأغلب فيه ان يكون لله وما كان لله خافيه حتى الله لانه كله لله والنفس مبركة البدن

فان كان البدن في مزاجه وتركيب طبائعه بحيث أن يساعده النفس المؤمنة الطاهرة على ما تريد
 منه من الاقبال على طاعة الله والفرار من مخالفة الله كان الله وما كان الله فلاحق فيه لأنه
 كله الله وإذا كان البدن يساعده وقتا ولا يساعده وقتا آخر لحال فيه كان رد النفس بالظهر فيما لا يساعده
 فيه من طاعة الله زكاة فيه يمكن يريد الصلاة ويحجد كسلا في اعضائه وتكسر افيئط عنهما كونه
 يشتمها فأداء الزكاة في ذلك الوقتان يعهما ولا يتركهما مع كسلها وهي في ذلك الوقت سائمة من
 السائمة متخذة للنسل لان فيها ذكرانا وانانا أي خواطر عقل وخواطر قتل * (وصل) * في سائمة
 الابل والبقر وغير السائمة فان قوماً أوجبوا الزكاة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذهب الاكثرون
 الى ان لا زكاة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع (اعتبار هذا الوصل) السائمة الافعال
 المباحة كلها وغير السائمة ما عدا المباح فمن قال ان الزكاة في السائمة قال ان المباح لما كانت
 الغفلة تعجبه أو وجبوا ان يحضر الانسان عند فعله المباح أنه مباح باباحة الشارع ولولم يمنع فعله
 ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته واما السائمة فلا زكاة فيها لانها كلها افعال مقسمة
 بالوجوب أو التندب أو الحظر أو الكراهة فكلها لا تخير على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى
 وما كان لله لا زكاة فيه فان الزكاة حق الله وهذا كله لله والحق بعض اصحابنا المسدوب والمكروه
 بالمباح لجعل فيه الزكاة كما المباح سواء قالت طائفة أخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبهه
 الواجب والمحظور وفيه ما يشبه المباح فان كان وقته تغليب أحد النظريين فيهما كان حكمه بحكم
 الوقت فيهما وهو أن يحضره في وقت الحاقهما بالمباح وفي وقت الحاقهما بالواجب والمحظور والصورة
 في الشبه أن السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة والجامع بينهما الملك والمكروه غير السائمة
 أثبت لخل المالك بها وتعاهدها بها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المسدوب
 والمكروه وهو مخير في الفعل والترك فأشبه المباح وهو ما جور في الفعل فيهما والترك فأشبهه الواجب
 والمحظور وهو أشد مذهب القوم عندنا ومن قال ان الزكاة في الكل قال انما اوجب ذلك
 في الكل سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة الى العبد نسبة الهية وان اقتضى
 الدليل خلافها فوجب الزكاة في جميع الافعال لما دخلها من النسبة الى المخلوق وصورة الزكاة فيها
 استحضار لما في جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند الشروع
 في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرذفة
 الى الله وذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله وهو ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف
 الى العبد بوجه فلا يحببهم بوجه عن وجه كما لا يشغل شأن عن شأن * (وصل في زكاة الحبوب
 وما اختلفوا فيه من التبات بعد انفاقهم على الاصناف الثلاثة) * فثم لم ير الزكاة الا في تلك
 الاصناف الثلاثة ومنهم من قال الزكاة في جميع المدخرات من التبات ومنهم من قال الزكاة
 في كل ما يخرج من الارض ما عدا الخيش والحطب والقصب (الاعتبار في كونه نباتا) هذا
 النوع يختص بالقاب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمها على الجوارح في كل خاطر
 ثبت في القلب وظهر بعينه على ارض بدنه ففيه الزكاة بشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه
 فلا بد أن يزكاه برده الى الله وذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يخلو صاحبه لما ثبت في قلبه ما ثبت
 هل كان عن رأي الله فيه أو قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيه فانه لله ومن رأى بعده
 من اجله فذلك عين الزكاة قد اذا هو ان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم يجب
 عليه الزكاة عند الفقهاء من أهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع الفعل فكان نباتا
 سقطت فيه الزكاة كما سقطت المواخذة عليه فان كان التبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت
 الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفته

هو الله الذي يقوم به كل شيء قبل ليل بن عبادته ما القوت قال اقبل لمسانك عن قوت الاشباح
قال الله طبا لخوا عليه قال مالكم ولها دعوا الدنيا بلانيها وما لكم بها ان شاء عمرها وانشاء خربها
(وصل في التصاب بالاعتبار) • أما التصاب في الاعضاء فهو ان تصار في كل عضو من الاول
الى الثاني ولكن من الاول المعقود عنه لامن الاول المسدوب فان الاول المعقود عنه لازكاته فيه
فانه لله والثاني لك فقه الزكاة ولا بد سواء كان في التمرة الاولى أو السماع الاول أو النقلة الاولى
أو البطشة الاولى أو السبي الاول أو انما طر الاول والجميع كل حركة لعضو لا قصد له في ان لا زكاة
عليه فان كانت الثانية التالية لها قائم لا تكون الانفسية عن قصد فوجبت الزكاة اي طهارتها
والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتعلق بالحركة الاولى في الطهارة من اجل التوبة والتوبة زكاتها
هذا احد المصاب مما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم
الظاهر المشروح في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بين فاكتفينا بذلك عن تفصيله
وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لاعتبار من اخرج الزكاة قبل وقتها فان دوما منعوا
من ذلك وبه اتول واجازه بعضهم (اعتباره) تطهير المحل لتطهير قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه
بما يحطره من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة
الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا بد حتى بالامور او قائمها فان الحكم للوقت
ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت • (وصل في ذكر من يجب لهم الصدقة) • وهم
التمانية الذين ذكرهم الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة نالوهم والرقاب
والقارمون والجاهدون وابن السبيل اعتباره الاعضاء المذكورة يخرج الزكاة من افعالها وترد
على اعتبارها وهو المعسر عن ثوابها في افعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى اعتبارها تقسم الزكاة
في زك بصره بنفسه اعطى زكاة بصره فعاد يصير بصره بعد ما كان يصير بصره وكذلك من زكى
بوجهه بنفسه اعطى زكاة بصره فصار بصره بوجهه وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك ينكح بيطش
وبسبي كل ذلك ربه ويتقلب في اموره كلها بربه • (وصل) • في تعيين الاصناف الثمانية الذين
تقسم الزكاة عليهم اعتباراتهم الفقراء قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة نالوهم والرقاب والقارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول
فرزها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان تعطى الى سواهم وفي اعطائهم السنف واحد خلاف
والذي اذهب اليه انه من وجد من هؤلاء الاصناف سمعت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم
لكس على الاصناف الاعلى الانحصاص ولو لم يوجد من صنف منهم الانحصاص واحد دفع اليه
قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه
ما تعين لذلك الصنف قل الانحصاص او اكثره وكذلك العامل عليها فقه في ذلك البلد بحسب
ما يجده من الاصناف فان وجد الكل فكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وسدس وثلث وربع
وثلث ونصف والكل ثم انما قسم من قدم الله في العطاء وكذلك اقل هنافي تعيينهم في هذا الباب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمبايع في حجة وداعه الى السبي بين الصفا والمروة وتلا قوله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وحدثني في هذا بعض اشياخنا قال اراد رجل
من أهل القبر وان الحج فني يتردد دل عيشي في البر أو في البر وما ترجع عنده واحد منهم فقال اسأل
اول رجل اجتمع به غيث ما قال سلكت ذلك الطريق قال فاول من لقيه يهودي غارق في امره هل
اسأله فعزم على سرائه فساوره فقال له يا مسلم أليس اقله يقول هو الذي يسير في البر والبحر فقدم
البر فقدم ما قدم الله وهذا هو الطريق فبدأ بما بدأ الله به وقدم ما قدم الله فانه من التزم ذلك رأى خيرا
كثيرا في حركته (اعتبار الصنف) الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه اخذها عند أهل

الطريق الا عندنا فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيت له ولا يسألها اصلا ولو تحقق بالعبودية اسنى
مرتبة فيها وجب عليه اخذها فان الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في خذ الاموال
وللعبدان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على أهل البيت تخصيصا لهذه الاضافة
سواء تحققوا بالعبودية ام لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق بالعبودية ما حرمت الاعلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه وليس الامر كذلك فأهل الله أولى من تصرف في حقوق
الله ثم يرجع فتقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه مرتبة للفقر هو الذي يقتصر الى كل شيء
ولا يقتصر اليه شيء الى الآن ما رأيت أحدا يتحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية
يا ايها الناس انتم افقر الى الله والله هو الغنى الجدد فتعقب هذه الآية بكل ما يقتصر اليه والله هو الغنى
الجديد لما افقر فقير الى الله عرف ذلك هذا الشخص أو لم يعرفه فان الفقير الالهى يرى الحق عين
كل شيء وهو في عبوديته منغمس مغمور حين رأى الله تعالى به بكل شيء يقتصر اليه وما في الوجود شيء
الا يفتقر اليه مفتقر تام من جميع الاشياء ولا يقتصر اليه شيء لوقوف هذا الفقير عند هذه الآية يا ايها
الناس انتم افقر الى الله والله هو الغنى الجدد فتعقب هذه الآية فأوجب الله الطهارة والزكاة
حيث تأذّب مع الله وعلم ما أراد الله بهذه الآية فأنهم من اعظم آية وردت في القرآن أن العلماء بالله
الذين فهموا عن الله فلم يظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصاح له
مطلق الفقير فكان الله غناه بما هو من الاغنياء فان الغنى بالله من افقر اليه الخلق وزها عليهم
بغناهم به فذلك لا يجب له أن يأخذ هذه الزكاة فانهم بالذكر وفوقهم من هو أشد حاجة
منهم لا مسكين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر على أن يقيم ظهره وصلبه
فلا حفظ له في القومية ابدأ بل لا يزال مطاطي الرأس لا تكساره فافهم هذه الاشارة والمسكين
المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا تحرك الميت فبغيرك غيره اياه لا بنفسه
فالمسكين من يدره غيره فلهذا فرض الله ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه أخذ لها وهو لا يتصف
بالحاجة ولا بعدم الحاجة وهذا قلنا في الفقير أنه ما فوقه من هو أشد منه حاجة فان المسكين هو عين
المسلم المقروض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الكشف اعطاء ذلك فلهذا الخلقة بالميت فالمسكين
كك الارض التي جعلها الله لنا ذلولا فاني ذل ذلة دائمة تحت عز كل عزيز كان من كان فذلك المسكين
لحقه بان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز وهذه معرفة نبوية يقول تعالى اقمنا من استغنى
فأنت له تصدى فعند المحققين ذمير له لله وان كانت الآية جاءت عتبا ولكن في حق فهم العرب ونحن مع
شم ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومرتبه فان انما عرفنا من الله هذا المقام حسنة من
حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينال بذل العزير فتقول انه عن اشقاء بعزه فان هذا المسكين
ما ذل الا للصفة وهذه الصفة لا تكون الا لله عنده حقيقة لم تدنسها الاستعارة قط فهذا المسكين
لم ير بعينه الا الله اذ كان لا يرى العزة لا بعينه ولا بقلبه الا عزته تعالى ونظر الى ذل كل ما سواه بالعين
التي ينبغي أن ينظر اليهم بها فتقبل الخلق الموصوف عند نفسه ان هذا المسكين ذل لعزه وانما كان
ذلك للعز خاصة والعز ليس الا لله فوق المقام حقه فخل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء
الصدقة والعاملين عليها العامل المرشد الى معرفة الله والدرك للمعاني والمبين لحقائقها والمعلم
والاستاذ والذال عليها والجامع لها بعلمه من كل من يجب عليه فله منها على قدر عالت له وليس
الامر في حقه منها الا كما اقتضاه والاولى بالمرشد أن يقول ما قالت الرسل ان أجرى الاعلى
الله فقد يكون هذا القدر الذي لهم من الزكاة الالهية فلهم أخذ زكاة الاعتبار لا زكاة المال
فان الصدقة الطاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ الصدقة من حيث ما تنسب
الى الخلق فاعلم ذلك والمؤلفة قلوبهم هم الذين تألفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب

تتطلب قائلها أن يتقلب في جميع الأمور كما أنه على حقاقتها ولكن بعين واحدة وهو عي
أنه هذا ما أمسه عليه لا تملكها عيون مشرقة لتشرق الأمور التي تتقلب فيها من الجدة الأولى إذا كانت
ترجع إلى عين واحدة فينتج من إعادة تلك والتألف بها قائلها أن أحسنه الله لها واستكتت
العين ما حاتم جمع الجدة الأولى بل تبس وتذهب عينها وإذا رأى العين وتألف بها تجرت جدها ولها
واستعدت عدائها وفي الرقاب هم الذين يظنون الحزب من رقب كل ماموئى الله أن الأساس
قد استرفت رقب العالم حتى لا يعرفوا سواها وأعلاهم في الرقب الذين استرقتهم الاسماء الالهية
وليس أعلى من هذا الاسترقاق أحادية الب الأول من كونه سبلا من حيث ذاته ومع
هذا ينبغي لهم أن لا تسترقهم الاسماء لعلته فطرهم إلى أحدية الله من كونها بالامن كرها
الهام في مثل هذه الرقاب تخرج الركعة والعالمين هم الذين أقروا أنه قرض حساسا عن أمره
وهو قوله تعالى أمرا وأقرصوا الله قرضا حسنا عطف على أمرين واجب وهو أقوله وأقروا
الصلاة وأتوا الركعة وتلك قوله وأقرصوا الله قرضا حسنا فاقترض ثالث ثلاثة ولكن ما عني
ما شرفه كمال بعض ما ركب كمال بعض صلاة به ما فهم كل صلاة أمر بابا ما شاول ركعة وكل
قرص إلا أنه نعت قرض قوله حسنا مع تأكيده بالمصدر وصي ذلك أن الصلاة والركعة العدد
فيهما عدد اضطرار وفي القرض عدد اختيار من الناس من أقرض الله قرض اختيار وهو الذي
لم يبايعه إلا مرة به وعلقه أن تقرصوا الله أو قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فباخذ
الركاء العارم الأول الذي أعطى على الوجوب الصدقة تحكم الوجوب أي أنه تجب له ويأخذها
الشيء باختيار المصدق حيث يشاء دون غيره ولا سيما ما ذهب من يرى في عدوهؤلاء الامتناف
أنه حصر المصروف في هؤلاء المذكورين أي لا يجوز أن تعطى لغيرهم فإذا أعطيت لصف منهم دون
صفه فقد تمت الدعة وهي مسئلة خلاف هذا المقرض بآية من ذا الذي يقرض وإن تقرصوا
الله لا يأخذها بحكم الوجوب والمقرض بآية الأمر يأخذها بحكم الوجوب لأن المأمور أي واجب
محرره واجب وكان حقا عليها نصر المؤمنين قال الإيمان واجب صاكتها للذين يتقون
ويؤتوا الركعة والذين هم بآياتهم يؤمنون وهذه كلها واجبات فأوجب الجرا بما لرحمة لهم لاشك
وفي سبيل الله يمكن أن يريه المهادين والامان سبيل الجهاد فإن العرف في سبيل الله عدد الشرع
هو الجهاد وهو الاطهر في هذه الآية مع أنه يمكن أن يرد سبيل الله سبيل الجهاد المتزينة إلى الله
فأما هذا الصف تحكم ما يقتضيه الطريق في سبيل الله ما يقتضيه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره
من الاسماء الحسنى الالهية فيصير حقا عليها طلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صف من اصناف
المخلوقين كروق الله عباده بل ما يقتضيه المصلحة العامة لكل انسان في لكل حيوان وسمان
حتى النجعة براها عوت عطشا فيكون عده ما يشتري لها ما يقتضيه من مال الركعة فيسقيها بذلك
فإنه من سبيل الله ولا فائز هذا فإن أراد المهادين فالجهاد دون معلوم والعرف من هم والجهاد دون
اصهم ايضاً في سبيل الله فيعاونون بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجعتم من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر يد جهاد القوم ومحالها في اغراضها الصارفة
عن طريق الله تعالى وابن السبيل السبيل معلومون وهم في الاعتبار اساطير في الله لأن
الام والظلم للتعريف فيما يدل على الاصابة ونصيب هؤلاء من الركعة التي هي الظهارة الالهية
الذي ذكرناه فيما قبل (ووصل متم) ثم تعلم وقيل الله أن الأمور التي تصرف فيها الاسل
حقوق الله كلها غير أن هذه الحقوق وإن كانت كثيرة فلهما بوجه ما محصورة في قسمين قسم منها حق
الحق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم أن لصلك عليك حقا ولعليك عليك حقا ولرؤسك عليك حقا
والقسم الآخر حق الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم في وقت لا ينبغي فيه عبور في وهذا الحق الذي

لله هوزكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق يجملتها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة
 الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات
 الخنطة والشعر والتمر وفي الاعتبار ما تنبته الارواح والنفس والجوارح من العلوم والخواطر
 والاعمال الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش
 قيمة روح نبي ~~مكرم~~ فقال وقد ينال مدح عظيم فعظمه وجعله قداء ولد ابراهيم نبي ابن نبي فليس
 في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا هذه الامة ألا تراها ايضا قد جعلت حق الله
 في الابل وهو في كل جنس ذود شاة وجعلت ما تنفع من الابل قداء نفس شخص ليس برسول ولا نبي فانظر
 اين مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مراتب الغنم
 والصلاة تقربنا الى الله وأما كلها مساجد الله ترايبض الغنم من مساجد الله فلها درجة القرية والابل
 ليست لها هذه المرتبة وان كانت أعظم خلقا ولهذا جعلناها للاجسام الاترى انه من اسمائها البدنة
 والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة ينهاوين الله درجتان من العالم وهما النفس
 والعقل فهى في ثالث درجة من القرية فهى بعيدة عن القرب الالهى الاترى النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعلى ذلك ~~بكونها~~ شيئا طين والشيطن البعدي قال ركية شطون
 اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعدي ناقض القرب فهى عن الصلاة في معاطن الابل
 لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبيعي اين هو من درجة القرية التي للروح وهو العقل فانه
 الموجود الاول وهو المنفوخ منه في قوله وتنفخ فيه من روى فلهذا جعل الروح بمنزلة الكبش
 والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهى دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس
 فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهى فذلك ان نبي اسراييل لما قاتلوا انفسا وتداغوا فيها
 امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت بعضها فيمسي باذن الله فلاحى به نفس الميت عرفنا
 ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه مما زرع الله فيه
 من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها
 ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الخنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها مما زرع الله
 فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التمر وزكاة الله منها
 الخاطر الاقل ومن الشهوات الشهوة التي ~~تكون~~ لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان الخنطة هى
 عمتنا ففى ومن العقل بمنزلة الخنطة من آدم فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها
 الاعمال كلها فأنبت الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التي يراها الله فيها فهذه ثمانية
 اصناف تجب فيها الزكاة فاما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل
 الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس
 فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما تنجيه العقل من المعارف
 وينبته من الاسرار فيجب فيه ما يجب في الخنطة واما ما تنجيه النفس من الشهوات والخواطر وتنبته
 من الواردات فيجب فيه ما يجب في التمر واما ما تنجيه الجوارح من الاعمال وتنبته من صور الطاعات
 وغيرها فيجب فيه ما يجب في الشعر (وصل في اعتبار الاقوات بالاوقات) اعلم ان الاوقات
 في طريق الله للعلماء العامة بمنزلة الاقوات لصالح الاجسام الطبيعية وكما أن بعض الاقوات
 هوزكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هوزكاة الاوقات الكيانية فان في الوقت أغذية الارواح
 كما ان في الاوقات أغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح الاعمال والعلم
 والعمل معدنان بوجودهما تنال المقاصد الالهية في الدنيا والاخرة كما ان بالذهب والفضة
 تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فليس ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من

حتى الله الذي هو الزكاة • (وصل في مقابلة وموازنة الاصناف الذين يجب لهم الزكاة
 بالاعضاء المكثفة من الانسان) • فالقراء يوازنهم من الاعضاء القروح ويوازن المناكح
 البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المرتقة قلوبهم الجمع ويوازن الرقاب البصر ويوازن
 الفارمين اليد ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان عتبرت هذه الموازنة
 بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناه تجد حكمة ما اشرنا اليه فالتقريب بالفرج
 واتسع وكذلك المسكنة بالطن ظاهرة والعمل بالقلب صريح والمؤنثة قلوبهم بالسمع
 بين الرقاب بالبصر واقع والفارمين باليد اقصاد والمجاهدين باللسان صحيح وابن السبيل بالرجل اودع
 من الكل • (وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا) • خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا غم صدقة حتى تبلغ خمسة اوسق ولا فيا
 دون خمس ذور صدقة ولا فيا دون خمس اواق صدقة يريد من الورق بقول الوسق في الحبوب
 وهي الثبات وهو كمال معروف وهو ستون صاعا فان حبة الاوسق ثلاثمائة صاع وهو ما بين
 الصلطي بالاسماء اعني الاخلاق الالهية من الاخلاق في الانسان لا ما قد روي ان الله ثلاثمائة خلق
 من نحاتي الواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان مع المحاولات ومع من يبغي
 ان تصرف معه على حد امر الله والزكاة منها هو التلحق الذي يصرفه مع الله فانه اولى من يتخلق معه
 فانه من المحال ان يبلغ الانسان باخلاقه مرضاة العالم ويا شارب جناب الله اولى وهو ان يتخلق
 مع كل صنم بالخلق الالهية الذي صرفه الله معه فيكون موافقا للتي وقوله ولا فيا دون خمس
 ذور صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا يعتد بالعين لا العمل لا العلم فان مقدار العلم معنوي ومقدار
 العمل حسي ولا فيا دون خمس اواق صدقة الاوقية اربعة درهما والاربعون في الاوقية نظير
 الاربعين صاعا من اخلصها ظهرت شايعة الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد
 في خمسة احوال كما هي في الزكاة خمس اواق حال في ظاهرة اوقية وهو اخلاص ظاهر وسال
 في باطنه مثله وسال في حده مثله وسال في مطلع مثله وسال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال
 مضروبة في اربعين يكون الخارج مائتين وهو حد التصاب فيها خسة دراهم من كل اربعين درهما
 درهم وهو ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المناسب لثلاثة التنوع ومقادير المعاني والارواح
 اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان
 حمرت الاقدار • (وصل في توقيت ماسق بالضم ومالم يسق به) • ذكر البخاري عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ماسق بالضم نصف العشر ومالم يسق بالضم العشر (واعتباره) اعمال المراد
 واعمال المرید فالمرید مع نفسه له به فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهر فيه
 نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لانفس له رفع التعب عنه
 وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالكتيب لم يحصل لله منه الانفسه
 والموهوب كانه لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما يقب الى الله من ذلك العلم والعمل
 وما ينسب الى الله من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم او العمل • (وصل في اخراج الزكاة
 من غير جنس الزكي) • في كل خمس ذور من الابل مثله (اعتباره) أالله الذين الخالص فزكاة
 الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لا تقاربه الى الاخلاص وهو التنية • (وصل في قتل
 الخليلين في الزكاة) • ذكر الادريجي عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 الخليلان ما اجتمعا على الخوض والراعي والقمل • (وصل الاعتبار في ذلك) • قوله تعالى
 وتعاونوا على البر والتقوى فالعانة على النبي اشرافه وهذا معنى الخليلين فالخوض كل العمل
 وكل عمل يؤدى الى حياة القلوب مستعين عليه بحسب ما يحتاج لكل واحد منهم من صاحبه

فيه وهو في الانسان القلب والجوارحة خليطان والجوارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجوارحة
بالاخلاص فهما خليطان فهما شراعية من عمل أو طلب علم وأما الراعي فهو المعنى الحافظ لذات
العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن
أن يقصد تلك العبادة غير ربه وهذا هو الحافظ لتلك العبادة والقلب والخس خليطان فيه
وأما الفعل فهو السبب الموجب لما ينتج ذلك العلم والعمل عند الله من القبول والثواب فهما شراعيان
في الاخر فتأخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم وتأخذ الخس الذي للجسم ما يليق به من
حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى الذي انتج له ما هذا هو الفعل وهما في خليطان * (وصل
فيما لا صدقة فيه من العمل) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوالم صدقة ولا في الجبهة
صدقة خرج هذا الحديث الدارقطني عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها
والجبهة الخيل وقد تقدم الكلام في الزكاة في الخيل * (وصل) * الاعتبار في ذلك الهياكل عوامل
الازواج لانها عليها عمل ما كلف من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه
وانما الزكاة على الروح العامل بها وزكاة قصده وتقواه وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله
تعالى لن ينال الله لحومها ولا دساؤها ولكن يناله التقوى منكم * (وصل في فضل اخراج الزكاة
من الخس) * خرج ابو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر * (وصل الاعتبار
في ذلك) * زكاة الظاهر ما قيده بالسرعة من الاعمال الواجبة التي لها شبهة في المنذوب ففرضة
الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها الواجبة أو صلاة ينذر بها الانسان على نفسه أو على عبادة
كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف او طمع والى زكاة
في الباعث الباطن من ذلك ان تكون ما تستحقه الربوبية من امتثال امرها ونهيها الارضية والارضية
الاوقاص * (وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة) * ذكر ابو داود في كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هزمة ولا ذات عوز ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق * (وصل
الاعتبار في ذلك) * الهزيمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال رسول
الله ليصل احدكم نشاطه وقوله ولا ذات عوز وهو العمل بغير نية أو نية بغير عمل مع التمكن من العمل
سواء ارتفاع المانع وأما شبهة المصدق في تيس الغنم فاعتباره أن لا يجحف على صاحب المال وهو
الحضور في العمل من اوله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا ويكتفي في العمل النية في اول
الشروع ولا يكافئ المكاف اكثر من هذا فان استحضرت المكاف النية في جميع العمل فله ذلك
وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله واتى بالنفس في ذلك والجامع لهذا الباب اتفاق ما بين
العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في النفس بالمحرمات والمكروهات
وتخليها وامثال هذا مما هو مثل الجحور ورواها الحقيق في زكاة التمر وامثاله من العيوب * (وصل
في زكاة الورق) * قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذهب هو العلم والزكاة في العلم انقرض
منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها انقرض لكون الزكاة واجبة وما كان
من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى آخره وزكاة اخرى
اعنى زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكمله انقرض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا
قال الله انظر راعا لعبدى تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدى فريضة من تطوعه
قال ثم تؤخذ الاعمال على ذلك بمعنى الزكاة والصوم والحج وما بقى من الاعمال الواجبة عليه فانما
ان يقصد بعمله تلك النافلة تكمله انقرض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ذلك طمع في الجنة ولا خوف من ناره (وصل في زكاة الركاز) * خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاز الخمس وهو ما يوجد من المال في الارض من دفن الجاهلية اوالكنز (وصل الاعتبار في ذلك) * ما هو من كوز في طبيعة الانسان هو الركاز وجب الرابطة والتقدم على ايشاء الجلس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد حسب الرابطة في قلبه فمقصدها اعلاء كلمة الله على كلمة الذين كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله على الناس وكلمة الذين كفروا السفلى والكفر هاهنا هو الشرك لا غير ويكاذ كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيلة في الحرب في شأن أبي حنيفة حين اخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى به مسلماً خلا، بين الصديق فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشيئة يرضها الله ورسوله الا في هذا الوطن وزكاته ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والخط من قدرهم واعلاء كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المباينة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمقمة المعروفة على القيام بطاعة الله من نوم او اكل او شرب او راحة او اذا خاف مالاً وامثال ذلك واتادفع المضار ان لا يدفعه الا من اجل انما تحول بينه وبين ما يريد من اقامة طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس زكاتها فان قلت كيف يصرفه واعني به ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والاحاطت بينه وبين ادائه فرض من فرائض الله واحاطت بينه وبين اسباب الخير فمقصدها خمس زكاتها ما في جيلتها من دفع مضار لا تؤذي الى تعطيل فرض تعين عليه اداؤه او مرغبه فيه وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز وقال هو الذهب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض بعض المعادن * (وصل في فضل من رزقه الله ما لا من غير تعلم فيه ولا كسب) * ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حصول مثل هذا المال لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده ووجه اعتبار ذلك ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يات بها على جهة القرية الى الله فانه يتفقد ذلك في الدار الآخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القرية الى الله ولا بد ولا يمكن بخلاف ان نوى بذلك القرية فهو اولى وافضل في حقته والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فاذا اخرج فخرج من حجر ديارنا ثم لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى اخرج سبعة عشر ديناراً ثم اخرج ديناراً ثم اخرج حرقه جراً فبها شرف فكانت تسعة عشر ديناراً فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال له خذ صدقتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قربت البحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيها * (وصل في فضل زكاة المدر) * قال الرازي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة مما نعتد بالبيع * (وصل في الاعتبار فيه) * اذا حقت الانسان نفسه بأن يعمل خيراً او بأق خيراً كرمياً من مكارم الاخلاق فليكن بما حقت به نفسه من ذلك القرية الى الله * (وصل في فضل الصدقة قبل رقتها) * قال بعض الأئمة حديث أبي داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقة قبل أن تحل فخص له وقال مرة فاذن له ونكح في هذا الحديث ولو صح فهي رخصة في قية عين لا يقاس عليها * (وصل في الاعتبار في ذلك) * نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استحب النية الى أن شرع في الصلاة بآزلة ذلك وحصل على خبر كثير ولكن لا تجزئه الصلاة المقيمة بالوقت قبل حلول الوقت الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يبعد أن يجوز تعجيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثاله ايضا في الاعتبار من بآزلة النظر الى الخطرية

فامنع من ذلك حياة من الله وحذر ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندى
 في النظر الى المخطوبة تقسيم وهو ان كانت المخطوبة من ذرية الانصار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو
 عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان ظمراً لله الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واما غير
 الانصارية فلا وان نظر فهو أولى اذا خطب واما ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا ضم الثانية
 الى الاولى فهو في الباطن أن يجيد في البسطة روح الفسحة أو السورة التي يريد قراءتها فان البسطة
 في كل سورة مفتاحها * (وصل في فضل زكاة الفطر) * اختلف العلماء في حكم زكاة الفطر
 فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكاة * (اعتبار الفطر) *
 الحمد لله فاطر السموات والارض اولم يروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والفطرة
 الفتق ومنه كل مولود يولد على الفطرة وأول ما تلقى الله اسماء المكنونات في حال إيجادها وهي حالة
 تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن فتكونوا بأنفسهم عندها الخطاب امتثالاً لامر الله وتلك
 كلمة الحضرة وأول ما تلقى اسماءهم به وهم في الوجود الاول قوله ألسن بركم قالوا بلى فهذا
 خصوص بالبشر والتكوين عموم وأول ما تلقى الله به السنتهم قوله بلى وأول ما تلقى به معي الصائمين
 ما أكلوه يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى وأول ما تلقى به معي أهل الجنة أكلهم زيادة كبد التوب
 فينبغي للعبد في صدقة الفطر يوم العيد ان يصفه الصدقات لا ينبغي ان ينفق الله تعالى فان الصوم لله لا للعبد
 وهذه الزكاة فرض على كل انسان حر اكلان وعبد صغير او كبير اذ كراواتي ان يعرف ما يستحقه
 الربوبية من صفة الصدقات ثم انها لا تجزى عندنا الا من انعم والشعير وغير ذلك لا يجزى فيها وعند
 الجمهور من العلماء تجوز من المقتات به وهي مسئلة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية
 وقوت الارواح ما تغذى به من علوم الكشف والايان خاصة فان بهذا القدر من العلم تقوم نشأة
 الارواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة * (وصل في فضل وجوبها على الغني والفقير والعبد
 والذكي والاني والصغير والكبير) * أوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل صغير
 وكبير (اعتبارها) متعلم وعالم وقوله عن حر أو عبد اعتبارها من تحرر عن رق الاكوان كان
 رقه شهوده كونه حرانها أو عبد من كان وقته شهودا لعبودية له من غير نظر الى الاكوان وقوله
 ذكر اوائى اعتبارها في الذكرا العقل وفي الانثى النفس ويعتبر فيهما ايضا في الذكرا الناظر في العلم
 الالهى وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فبكل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه
 وقوله غنى أو فقير اعتبارها غنى بالله وفقير الى الله وقوله صاعاً من ثمر ثأته صاعه من أربعة
 اخلاط لكل ركن أو خلط مد لكال نشأته روحاً وعقلاً وحساً مرتبة ثم شهوده فيها الاربع
 النسب التي يصف بها ربه في إيجاد عينه واصول كونه من حياة وعلم وارادة وقدرة لكل صفة مد
 ليكون البسطة صاعاً اذ بهذه النسب يصبح كونه ربا وكونه مروبيا عبد الله تعالى * (وصل
 في فضل اخراج زكاة الفطر عن كل من يموت الانسان) * ذكر الدارقطني من حديث عمر رضي الله
 عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد من تموتون
 * (وصل الاعتبار في ذلك) * الاستاذ يقصد بالتليذ في التربية ما لا يبلغه علم التليذ حتى يحصل له
 ما قصد به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المتوى يعود على التليذ فكان
 التليذ اعطاه الاستاذ ما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الاستاذ بصدق التليذ فيمالس عنده
 وينجز في هذه المسئلة التي يركى مال اليتيم الذي في حجره ويحت ظمراً * (وصل في فضل اخراجها
 عن اليهود والنصراني) * ذكره ابو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) نية الخير في العمل
 فمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وانما مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن بما هو حق

ودينه وفي كتابه من حيث اجابني بكلامي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله لا يخفون من احد من رسله فمن خالف يخرجهما فانى من آمن به ايتمس، فان كافي يتبع من كتابه ودين
يتبع من دينه فدينه وكتابته من رسله في كتابي وديني والنفس اذا اشركت في العمل طلب - نظما في بئر
اليهودى والنصراني المذنب يقولان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكاة
عنها وهي هذه الصدقة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انى جنة يهودية وقال أليس نفسا هذا
اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودى والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ
من النصره والهوى فالزكاة عنهما التصديهما وجه الله لا غير ذلك * (وصل في فضل وقت
اخراج صدقة الفطر) * أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس
الى المصلى (الاعتبار في ذلك) السارعة في اقبال الاراحات الى المتقرب من اليها وجبت يخرج
الى المصلى وهو قوله قد سوا بين يدي نحوكم صدقة والمصلى ساجد به وهو خارج الى المصلى
فذلك خبره وأظهر * (وصل في فضل المتعدي في الصدقة) * قال الراوى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتعدي في الصدقة كانه ما خرج به ابوداود (الاعتبار في ذلك) لشكك عليك حق
وليعنك عليك حق فاذا كلمتها فوق طاعتها اعلتها فاذا دى ذلك الى تعطيل خبرك كبر فكتبت بئر المانع
من الخير في عين ما زبده من الخير وآت تلم أن النفس انما هي بده الجوارح فاذا تعطلت الالات
وضعت عن العمل لمعلمها كالأول على التداين من العمل ككت كالمانع من العمل ولما في هذا المعنى
ما يفعل الصانع الصير في شغل * ألا اذنت فيه بافاد

والزيادة في الحمد نقص من المحدود * (وصل في فضل ركعة العسل) * ذكر الترمذى عن
ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في العمل في كل عشرة ازمان رزق
(الاعتبار في ذلك) العلم الذى يأخذ الولى من طريق الوصى مما يعلق بالغير يجب عليه اذا عته
لاهل فانه من أجلهم اعطيه وانما حصته بالوصى دون غيره من الصفات لان صفات قصيل
العلم كثيرة لا ما شيهنا بالعسل وهو نتيجة وحى قال تعالى واوصى ربك الى العمل فمن كانه تعلية
* (وصل في فضل الزكاة على الاررار لاعلى العبد) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
فى مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطنى من حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كمال يجوز
للعبد أن يأخذ الصدقة قبل رها هذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة تصفقه بعبوديته
فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شئ فى حركة ولا مكنون يكون به حر ابغضه ولا غير غفله بجله
واحدة واجبت اليه عناية به فى هذا الحكم فكذلك لا يجب فى ماله زكاة حتى يكون حرا فان العبد
لا يملك مع سيده وعمله الزكاة على الحر دعوى المالك والعبد لا دعوى له فى شئ اذا اعبى دعوى سيده هو
شبه الذى اشترى به فكما لا يتصور فى غنمه دعوى ولا فى ابائه عمار يده السيد من التصرف فيه كذلك
العبد وكل عدى لم يكن نظره فى غنمه فى معاملته سيده فلا تحقق له فى عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا
مذهب الطائفة بالاخلاق واذا كان العبد مع سيده بهذه المناسبة غاب العبد وظهر السيد
فان اصل الظهور والدعوى ويكون السيد فى هذا الحال يقوم عند الغير بنفقة العبد تشرى السيد
وهو قوله تعالى بعت فلم تقنع معنى ومضى فلم تعدنى ومن صفة العبد الجوع والمرش ولذا
قال الله تعالى فى الجواب مرض فلان لم تعده فلو عدته لوجب له فى عتده فاقه عند صبحه حقه
والعبد اذا كانت هذه صفته كلن عند ربه فانهم * (وصل في فضل اخذ الصدقات) * خرج
ابوداود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ الا فى دورهم (الاعتبار) دار الانسان
جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسية انما هو فى الدار الآخرة فلا بد من خسر الاجسام
فانه لا تؤخذ الصدقات من وجبت عليه الا فى داره وليس لارواح الامسى ديارا الاجسامهم

* (وصل في فضل اخذ الامام شطر مال من لا يؤذي زكاة ماله بعد اخذ الزكاة منه) * ذكر ابو داود
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخذ الزكاة ومن معها فانما آخذها وشرط ماله عزمة
 من عزمات ربنا الحديث (اعتباره) بما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يخص
 بنفسه وقسم يخص بجوارحه والزكاة التي تجب عليه في عمله هي ما فرض الله عليه من اعماله
 مندوبها ومباحها فاذا لم يؤد زكاة ماله تقرر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه
 فيه اداء فرض الله عليه فان كان من مكارم الاخلاق لم يجازره عليها يستحقه من الثواب وأمسك
 ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل وقته وان كان من سفاهة ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل
 مذموم في حال تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وتركه وان كان في فعل مباح
 اخذ ترك الواجب خاصة وانما اخذ شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان
 التكليف ينقسم الى عمل وتركه فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فآخذ الحق منه بالجهة بان الله هو
 الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف بهذا الحق على ما يطلب جزاءه من كونه عاملا وقد شئ له
 ان العامل هو الله فيبقى في الخيرة الى ان يمتن الله عليه اما بعد العقوبة وقبل العقوبة فيغفر له فهذا شطر
 ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب * (وصل في فضل رضى العامل على
 الصدقة) * ذكر الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجل من بني سليم فقال يا رسول
 الله اذا اذيت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
 اذا أدبته الى رسولك فقد برئت منها ولك أجرها وانما على من بدلهما وذكر ابو داود من حديث جابر
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبأ يتكلم ركب مبغضون فاذا اجابوكم فرجوابهم وخوايلهم
 وبين ما يتغنون فاذا عدلوا فلا تقصمهم وان ظفروا فاعطها وارضهم فان غامز كانكم رضاهم ولندعو لكم
 وفي حديثه عن بشير بن الخصاصية قال قتلنا يا رسول الله ان أصحاب الصدقة يعتدون علينا فنكتم من
 أموالنا بقدر ما يعتدون علينا قال لا (الاعتبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاء ان يوفى له
 بما يقضيه حاله مما جاء به وان جاء بشدة وقهر مثل ما يجحد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال أى
 من أعمال الخير الا انه شاق ربما اذى الى تلف فكان أبو مدين يقول فيه الدية على القاتل قال تعالى
 في المهاجرين ثم يذكر الموت فتدور على أجره على الله وصورة التعدي فيه ان الله قد جعل لنفسك عليك
 حقاً ولعيناك عليك حقاً فاعتدت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فهم ظالم لنفسه فالتعدي
 هو الوقت وهو الخاطر الذي يحظر بما خطر وهو التعدي وهو العادل * (وصل في فضل المسارعة
 بالصدقة) * ذكر مسلم بن الحجاج في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل
 ان يمسي بصدقة فيقول الذي أعطها لوجنتي بالاسم قبلتها وأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجحد من
 يقبها (الاعتبار في ذلك) المسارعة بالتوبة وهي من القرائض فان أخرها الى الاحتضار لم تقبل وهنا
 مسئلة دقيقة القليل من أصحابنا من يعثر عليها وهي ان المراد قد يكون غير نائب فيكون له كشف من الله
 عنابه فيكون أول ما يكشف ان الله خالق كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملاً ولا لينة
 ولا شيئاً الا الله ليس بيده من الامر شيء فهل يتصور منه توبة في هذه الحال أو لا وهو يرى انه ملوب
 الأفعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من
 مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة عمله وهذا من أصعب الاحوال على
 قلب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الجلباب حجاب اضافة العمل اليك وهنا
 ما خرج شئ عنه حتى يقبله بل هو في يده والقبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هي نسبة
 العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل أى
 عمل كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو الثواب هنا وهذا أقصى مشهده

قد سارع الى الطاعات على أي حال كان ولا يترك وقت فان الاخماس ليست له ولا تكلفه الا بخيار يوم
 القيامة اذ يدعون الى السجود سجودا غير لازم ولا يتغير في دعاء الاخرة في السجود ومن سجد لله
 من بعد انشاء يوم القيامة في الدنيا لم يتغير لا اختلاف الصور (ومل في فضل ما تضمنته الصدقة من الاثر
 في النسب الالهية وغيرها) حتى ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لم يصب فيه العباد الا وما كان يزلان
 يقول أحدهما اللهم أعط منتقنا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممكنا خلفا فانما رأى حتى كيف
 جعل هويته خالفا من نفعك وانك أصبحت من تصدقت عليه فأحيالك الله به حياة أبدية لأنه ان لم يكن
 الحق حياتك فلاحياة فان قلت لو كان ذلك لفتح الماء وضم اللام قلت الهوى به عين الذات
 والهوى به تحريف النفي المتصديق به باسم الهوى تكون به حياة ذلك المفق واسماؤه ليست غيره ولكن هنا
 تقع العمارة عنها لما به تل في ذات من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع أصحابنا الذين
 قد علموا ما نقل وتسير به اليهم على ما نقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبى لا يقبل اعتباره
 الا ترى الملك يقول اللهم أعط منتقنا خلفا مع انه وعد بالخلف ووعد صدق والاتفاق هنا من الهلاك
 والاتلاف أي أنفق ما كان عنده والاختلاف جعل مكانه ما ياسب أثره فمن أنفق من أجله أجر
 من أحس الا ترى الآخر يقول اللهم أعط ممكنا خلفا لان الملك لا يترك لسان خبره يقول هذا الملك اللهم
 أعط ممكنا ما أعطيت المفق حتى يتلاف ما له مثل ما يجب فكأنه يقول اللهم ادرق الملك الاتفاق
 حتى يتفق فان كنت لم تتدبر في سابق علك ان يتفق باختياره فانفق ما له حتى تأجر فيه أجر المصاب
 فمصيب خبرا وانما قد قلت وقد سجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا قد
 أنفق ماله كرها ما عده عليه ثوابا أي أوجده به راحة وان لم يقصد هذا الذي رزق في ماله بالتلف
 فهذا ادعاه بالخير لا ما ينفعه من لا معرفة به مراتب الملائكة فان الملك لا يدع ويرى ولا سيما في حق
 المؤمن بوجوده فكيف توحيد فكيف بما جاء من عنده ولا شك ان دعاء الملك بمحباب لوجهين
 الاول لطهارته والثاني انه دعاء في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بلسان يعبه به وهو لسان
 الملك اذ هذا وجود في لسان في آدم مع كونهم عصابة الالسة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه
 السلام ادعني بلسان لم تسمعني به فقال وما هو قال دعاء أخيك لك ودعاؤه لك فان كل واحد منهما
 ما دعاه بلسان غيره الذي دعاني به في حقه فادعائي له الابلسان طاهر وأضاف الدعاء اليه لان الداعي
 نائب عن المدعوه ولان الداعي ماعصى الله به المدعوه ومن ذلك ايضا ما ترجمه مسلم عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي أنفق أنفق عليك فقد أخبر الله تعالى
 ان ما نكك جعل الحق يتفق عليك فهذا من أثر الصدقة في النسبة الالهية ومن ذلك ما ذكره الترمذي
 عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتذفع سنة
 السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من أثر الصدقة وهو الدفع واطفا نار الغضب فان الله يغضب
 يوم القيامة غضبا يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق بعجله فان الغضب
 الذي خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نفسه الى الله مجهولة لان الغضب مجهول أو يعمل على ما ينبغي
 في الغضب أو يعمل على معنى آخر لا نعلم نحن اذ لو كن كذلك تلوم علينا بما لا نعلم فلا يكون له
 أثرنا ولا يكون موعظة فان المقصود الاقحام بما نعلم ولكن انما جعلنا النسبة خاصة لعلها المنسوب
 اليه لا المنسوب فاعلم ذلك ولقد برى لبعض شيوخنا من أهل الموازية بالمقرب الاقصى ان السلطان
 رجع اليه في حقه أمور يجب قتله بها فامر باحضار مقتله وشادى في الناس ان يحضروا بأبوابهم
 حتى يسألهم عنه فكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يوجب ذلك وزدته عز الشج
 في طريقه برجل يسع خبرا فقال له أقرضني ففقرصة فأقرضه فصدقت به على شخص عابر من أهل

وأجاس في ذلك الجمع الاعظم والحاكم قد عزم على انه ان شهد فيه الناس بما ذكر عنه بقتله شر قتله
وكان الحاكم من أبغض الناس فيه فقال يا أهل مرا كش هذا فلا تقاتلوا فيه فتطيق الناس بلدان
واحدا نه عدل رضى فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب يا هذا هذه المسئلة بعدة أى غضب
أعظم غضبك أو غضب الله أو غضب النار قال غضب الله وغضب النار قال وأى وقاية أعظم وزنا
وقدر انصف ترصة أو نصف عمرة قال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع نصف رغيف
لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفئ غضب
الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك ودفع عني شركم وميتة السوء نصف رغيف مع حقارتكم
وعظم صدقتي فان صدقتي أعظم من شق تمرة وغضبك أقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب
الحاضرون من قوة إيمانه وأسوأ الموت ان يموت الانسان على سالة تؤديه الى الشقاء ولا يغضب الله
الا على الشق فانظر الى أثر الصدقة كيف أثرت في الغضب الرباني وفي أسوأ الموتات وفي سلطان
جهنم فالمتصدق على نفسه عند الغضب ليس الا ان يملكها عند ذلك فان ملكها ياها عند الغضب صدقة
عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من
يملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر
انه لا يغفر لمسلم مع هذا فان الله يهون عليه بقدر ما أتقى وقد ذكر أبو داود عن عائشة قالت
يا رسول الله أين عبد الله بن جده ان قال في النار قال فاشتد عليها فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك
قالت كان يعلم الطعام ويصل الرحم قال أما انه يهون عليه بما تقولين فيه فانه يخفف عنه بمجرد ما يذكر
به من مكارم الاخلاق وقال البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق
تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة
صدقة وكل تهليل صدقة الى غير ذلك من الاذكار والافعال التي تقتضيها مكارم الاخلاق واقد ذكر
مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ذنار
أنفقته في رقة دينار فصدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعظمها أجرا الذي أنفقته على
أهلك * (وصل في فضل من أتقى بما يحبه) * قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وكان ابن عمر يشترى السكر ويصدق به ويقول اني أحبه مما هذه الآية واحب ما لا انسان نفسه فان
أنفقها في سبيل الله نال بذلك ما في موازيتها فانه من استهلك شيئا فعليه قيمته والحق سبحانه قد استهلك
نفس هذا العبد فانه أمرنا بانفاق ما تحب وماله اقيمة عنده الالهية ولهذا اذا لم تجد شيئا وجدت الله
فانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التي ركن اليها ونفس الانسان هي عين الاشياء كلها وقد هلكت
فقيمتها ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما أعلاه * (وصل في فضل الاعلان بالصدقة) * الاعلان بها
من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاول والتأني بها من قوله فاتعوني بحبكم الله ومسئلة
الامام الناس لذوى القربى اذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما يعطيهم هو اقلب الخالي من العلم
الذي تستدعي منفعة الغير من جوارحه ومن يحسن الظن به فيسأل الاسماء الالهية لتعطيه من
الاحوال والعلوم ما تستعين بها قواه الطاهرة والباطنة على ما كلمها الله به من الاعمال فان الله أخبر
الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح كل يوم على كل سلاحي صدقة ويجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليل
صدقة الى غير ذلك وهذه أحوال تحتاج الى نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من ينخلص له
وهو الله تعالى فلا بد للامام ان يسأل ما يتصدق به عن كل سلاحي وعلى كل سلاحي والقلب مسئول عن
رعيته وهي جميع قواه الطاهرة والباطنة والحديث النبوي الجامع لما قرئناه واعتبرناه ما خرجه مسلم
عن جرير بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتأبي
الطمارمة قلدى السيوف عامتهم من مضربى كلهم من مضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما رأى ما بهم من المأفة قد سئل ثم خرج فأمر بلا قاذن وأقام فصلى بهم ثم خطب وقال يا أيها الناس
انفوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء وانفوا الله
الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا نفوس ما قدمت
لنفذوا تقوا الله خيرا بما فعلواون فقد ذر رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاعه من
صاع غيره حتى قال ولو لم يبق غرة قال بل جاء رجل بصرة من الانصار لكاد كفه تيجز عنها بل عجزت قال
ثم تابع الناس حتى رأيت كومتين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهل كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر
من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من أجورهم شيئا ومن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزرها على بنها من بعله من غير ان ينقص من أجورهم شيئا (وصل في فضل شكوى الجوارح الى
الله النفس والشیطان عما يليق ان اليهم من السوء) أهل الكشف يرون ويسمعون شكوى الجوارح
الى الله من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء بما يليق اليها الشيطان والنفس
من حيث هي كما هي التورى تسكو النفس الحيوانية القابلة ما يليق اليها الشيطان من السوء الذي تشره
في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في دعواهم آمنتهم الله عما يخافون ورزتهم قبول ما يليق اليهم
الملائكة واسمعهم التوفيق بذلك الانقاء في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله حتى توفيه تلك الاعمال
مشاهدة الحق تعالى ومناجاة على الكشف واليهود بلا واسطة يخاطبهم مباشرة فقرر على لم
والآلوة العاتية العسى من أهل الحروف والرسوم لا يشعر من سمعهم عسى فهم لا يعقلون ولا يسمعون
هذه الشكوى لقوة صميمهم وطس عيونهم فلو علموا بما كفوا لعلمهم الله فعل هذا العلم ويرونه
مشاهدة عن كبارهم وبناه أهل الله ويقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلماء من لدنا علما واتقوا
الله وابه لكم الله وان تقوا الله يجعل لكم فرقا ويجعل لكم فورا عشرين به وقد أشار صلى
الله عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث يرمي ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرناه وما أخرجه
البحارى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى الى رجل
فشكا اليه المأفة ثم أتى اليه آخر فشكا اليه قطع السبل فقال يا عدى هل رأيت الجيرة قلت لم اراها
وقد أبنت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الطمينة ترين من الجيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
أحد الا الله قلت في نفسي ما بن دعارطى الذين قدموا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفحص كنوز
كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يرضى على
كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليقين الله أحداكم يوم القيامة
وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له ألم أبعث اليك رسولا قبلك فيقول بلى فيقول ألم أعطك
مالا أفضل عليك فيقول بلى فيستطعن بيه فلا يرى الا جهنم ويستطعن بيه فلا يرى الا جهنم قال
عدى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن شق تمرة فمكلمة طيبة
الحديث اما قوله لا تخاف أحد الا الله فهو الخوف الاعظم فانه هو المسلط ويد ملكه كل شيء ما بين
الامان فهذا اتبعه على ادبارنا فان الشخص الذي يكون في مثل هذه الحال هو في امان في دنياه
وفي ماله وعلى نفسه بمن يؤذيه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي رزقه الامان
في تلك الحال فيخاف من الله عما في غيبه مما لا يعلم ولا يراه والله لو كان هذا الخائف يخاف الله
مطلقا تعلق خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست آمنة كما أمنت السبل الظاهرة التي
تزنيها السفار من الناس واذا خاف الله شغلته خوفه عن ماله ونفسه ولو لم تكن السبل آمنة لكان
هذا الخائف في امان فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخافه عليه ان يسلبه حتى انه لو أميب
في طريقه بثلث مال أو قس لوقوع لصوص عليه وجماعه بذلك واستبشر لاله من الاير

الجزيل المتخرو والكفارات وكان حكمه حكم ناجر باع نسيئة بريح كثير فأحسن تشبيهه ما يجب التنبؤ به قوله لا تخاف أحدا الا الله فأين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك لعدى الا في ان الامان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكا الرجل من قطع السيل ولكن أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لاولي الالباب والهي ليعم الخطاب العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو بين أحوال خاصة الله أي كونوا على مثل هذه الحالة في أمنكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلم لمن نظر واستبصر » (وصل في فضل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار في ذلك) « أقرب أهل النخس اليه نفسه فان الله يقول في قربه من عبده انه أقرب اليه من جبل الوريد فكأنه يقول انه أقرب اليه من نفسه فهي أولى بما يستحق به من غير ذلك كان الله أولى بالقرض لانه أقرب اليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم الاقرب اليه بعد ذلك هو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجوار كما يتصدق على تلبذه وطالب الفائدة منه وأذا تحقق العارف بربه حتى كان كله نورا وكان الحق معه وبصره وجميع قواه كان حقا كله حين كان أهل الله فانه أهل هذا النخس الذي هذه صفته بلا شك كان أهل القرء أن أهل الله وخاصة كذلك من هم أهل الله وخاصة هم أهل هذا الذي ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا فانه نائب الله في عبادته فالمتصدق على أهل الله هو المتصدق على أهله اذا كان المتصدق بهذه المثابة وقد كنت يوما عند شيخنا أبي العباس العربي باثيلية جالسا وأردنا أنوارا أحد اعطاء معروف فقال شخص من الجماعة للذي يريد أن يتصدق الاقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من فورهم متصلا بكلام القائل الى الله فيأمر دها على كبدي ووالله ما سمعنا في تلك الحالة الا من الله حتى خيل لي انها كذا تزلت في القرء أن مما تحتفظها وأشر بها قلبي وكذا جميع من حضر فلا ينبغي ان يأكل ثم الله الا أهل الله فلهم خلقت ويا كلها غيرهم بحكم التبعية فهم المقصودون بالنعم ومن عداهم كما قلنا انما يأكلها تبعا بالجموع ومن حيث التفصيل فنامنه جوهر فرد ولا منه عرض الا وهو يسبح الله فهو من أهل الله فنامن العالم من هو خارج عن هذه الالهية العامة وما فاز لخاصة الابا الاطلاع على هذا كشافا وهذه المسئلة في طريق الله من انمض المسائل اذ ليس الجموع سوى هذه الاجزاء فالاباض غير الكل فكل جزء وبعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع بطاعة احديه بالجمع وهي طاعة مقيرة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر النفقة على الاهل المعلوم في الظاهر المقرر وفضلها ما يكون هذا اعتباره وهو ما خرج به مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشار أنفقته في سبيل الله دينار أنفقته في رقة دينار أنصفت به على مسكين دينار أنفقته على اهلك واعتلمها اجر الذي أنفقته على اهلك » (وصل في فضل صلة أولى الارحام وان الرحم شجنة من الرحمن) « افهم رزق الله الله الفهم عن الله انه لما كانت الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله يعني بمن هي شجنة منه ومن قطعها قطعته الله كانت الصدقة على أولى الارحام صدقة وصله بالرحم وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحمن ما فيها صلة بالرحم وهذه الصورة الادمية خليفة تفرقة تعطي ان يكون الخليفة ظاهرا بصورة من استخلفه فن تصدق عن نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصله بالله الذي الرحمن من نعمة فان الله خلق آدم على صورته على خلافهم في الضمير قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحم وخرج الترمذي عن حمزة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصله وكلما قربت النسبة عظمت الميزة هذا عند أصحابنا والامر عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت الميزة ولنا في ذلك رأيت ربي بعين ربي * قلت ربي فقال انت

فيفضل فيه بعض المعارف ان هذا الليث على البطل الاول وليس كذلك فتعبر المتكلم من هذا الليث
 عن العبد برب لا يتقنه تدبره هذا العظم فانه من اوجب المعارف الالهية يحتوى على اسرار غنية
 وعلم كبير (وصل في فضل تصديق الاتخذ على المعطى الذي ياخذته) * النفس تصدق على
 العقل بغير لها منه ما يلحق اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تصدق ونفوس مريد بها رهنم ايتام
 لا لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي لشيعةهم فتصدق عليهم بما يلحق
 الله اليها من الروح الالهى اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المريد اسررا لا يعطيا
 مقامه ولا له خارجة عن كسبه فيقول ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح اذا كان
 من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتم في حيز الشيخ وله على ذلك اجر عظيم منه
 الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وبليغه لما قيل له قل لا امل لكم عليه اجر ان لم يرى الا على الله
 فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانت العبد في صورة الاجير
 ما هو اجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجير والسيد لا يستأجر عبده لكن العمل
 يقتضى الاجرة ولا يأخذها وانما يأخذها العامل والعامل العبد فهو قابض الاجرة من الله فأنشبه
 الاجير لقب الاجرة وفارقه بالامتياز وروى ما ذكرناه ما خرجه مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حين سأله عن صدقة المرأة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال لها اجران اجر
 الصدقة وأجر القرابة (وصل في فضل معرفة من هما ابواه) * نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواه
 النفس الجزئية التي هي ولد جسمه الطبيعي فهو أنها والروح الالهى ابوها ولهذا تقول في مناجاتها
 ربنا ورب آبائنا العلويات واتهاتنا السفليات فاذا سوتيه وتخت فيه من رضى ربك أحسن
 فترجها فتغنى فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي امه الجسم المسمى فخر
 فيه من الروح نفس فاجسم امه والمنفوخ منه اب غير ان هذا الولد كالكريم الذي لا اب له لان عتله
 لم يستحكم بالنظر اليه فكان له عقل له وهو بمنزلة الصغير الذي لا اب له يعلم ويؤدبه فحسوسه نفسه
 النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة والخاطرة
 في غاية النضاء والاعتدال فتفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على ولدها التيم
 فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهى جوا لما تصدق به على نفسه ما لا يشدر
 قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم دل لي اجر في أي سلة اتفق عليهم
 ولست بشاركتهم فكذا وهكذا اتفقهم في قال نعم لك اجر ما أخفت عليهم ثم ربه سلم في صحيحه
 (وصل في فضل التصديق بالحكمة على من هو أهل لها) * وهي الصدقة على المحتاجين
 قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى وقال وأما السائل فلا تنهر يعني السائل
 من العلم الانسان يتصدق بالعلم على أهل الله الذين هم أهل الحكمة لا ينبغي أن يتعدي بها أهلها
 ويحتسب تلك الصدقة عند الله أي لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدم ما يستدعي بذلك خادمة
 منه في أدب وتعليم وتجنيز في مقابلة ما أفضل عليه فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله وقد لقينا
 أشيا خا على ذلك وهو طريقنا قدسية الشريعة عليه في علم الروم وعالمه فقال ان المسلم اذا اتفق
 على أدلة نقة وهو محتسبها كانت له صدقة يعني تقع يد الرحمن ترج هذا الحديث مسلم عن
 أبي سعيد البدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصل في العلم الدني والمكتسب) *
 العلم علان مرهوب ومكتسب فالعلم المرهوب لا ميراث له والعلم المكتسب جوا حصل عن التقوى
 والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له
 فتم من يتق الله الله ثم يتق الله الشارون من يتق الله الشيطان وثم من يتق الله لمن لا يتق الله
 وكل تقوى لها علم خاص وعلم يحصل لمن له هذه التقوى فأتقوا الرجل على نفسه الذي له به

صدقة هو ما يذهبها به من هذه العلوم المكتسبة التي بها حياتها الأدبية في الدنيا والآخرة وذلك
ان كل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ولا معروف الا الله
قالا هل أدخل الله فالتأصيص نفسه من وقى عرضه فانه من صدقائه على نفسه ووقاية العرض أن لا يجري
عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهى من ملك
وحىوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل تصور أن يلقى عرضه
من جميع النفاق هذا لا يتصور لان الاصل الذي هو الله لم يلق عرضه من ألسنة خلقه الا انه يمكن
أن يرتفع عن العرض واذا امكن فقد وقى نفسه الذي هو عرضه أن يكون له اثر في نفسه لانه وقى
عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله وما أنفق من شئ فهو يحافظه فان أنفق ليتنى مجدا في السنة
الخلق فهو لما أنفق فان اتنى إعادة البناء على الله من حيث أنه آل الله فان أنفق في هذا الشأن
ولا يرى انه المنفق وأنفق في معصية بليس ولا يرى العصمة والاتفاق الا من يذله فكل هذا يستثنى
في كل اتفاق اذا كان هذا له وذوقه فلا يجد الثواب يعود الا على معطيه فيد الله متفقه
ويد الرحمن آخذة منها ولما في هذا المعنى شعر

فبين الله منفقة * ويد الرحمن آخذة
فالتى الجود خالية * والتى للعبد عاطلة
فصلت آياته عجبا * وهى للايمان واصلة
لوزارها فى تقلبها * وهى فى الاكوان جائلة
قلت اغراضى نصرتها * وهى بالبرهان ساكنة

ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه
وأهله كتب له صدقة وما وقى به رجل عرضه فهو صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلقه
الا ما كان من نفقة في بنان او معصية ذكر هذا الحديث ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد
وهو الذى يروى عنه ابو احمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل عرضه يعنى ما معناه قال يعطى
الشاعر وذا اللسان * (وصل في الفضل بين العبودية والحرية) * اضافة الانسان بالعبودية الى ربه
او الى العبودية افضل من اضافته بالحرية الى الغير بأن يقال حر عن رقى الاغيار فان الحرية عن الله
ما تصح فاذا كان الانسان في مقام الحرية لم يكن مشهودا للايمان الاغيار لان بشهودهم
ثبتت الحرية عنهم وهو في هذه الحالة غائب عن عبوديته وعبوديته معانته انقام العبودية اشرف من مقام
الحرية في حق الانسان والعبودية اشرف من العبودية وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى هذا في حديث مبين في الحديث لما اغتقت وليلة لها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها اخواتك لكان اعظم لاجر لقيام
العبودية يرجع على ثواب الحرية كما يرجع الفقر الى الله على الغنى بالله بعض اشياخنا حدثني ابو عبد
الله القفاط بجيزة طريف سنة تسعين وخمسائة وقد جرى بيننا الكلام على المقاضلة بين الغنى
والفقير اعنى الغنى الشاكر والفقير الصابر وهى مسئلة طويلة وانجرت في ذلك حال الفقير
والغنى فقال لى حضرت عند بعض المشايخ او حكاه لى عن ابي الزبيع الكوفي الماتى - تلذ
ابى العباس بن العريف الصنهاجى - قال لو أن رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فصدق
احدهما من العشرة دينار واحد فصدق الاخر تسعة دنانير من العشرة التى عنده أيهما افضل
فقال الحاضرون الذى تصدق بالتسعة فقال بماذا فضلتموه فقالوا لانه تصدق بأكثر مما تصدق به
صاحبه فقال حسن ولكن نقصكم روج المسئلة وغاب عنكم قبل له وما هو قال فرضا هما
على التساوى في المال فالذى تصدق بالاكثر كان دخوله الى الفقرا اكثر من صاحبه فضل بسببه

الى جانب العقرو هذا الايكة من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وقوا مع الاجر ورواها
وقوا مع الحقائق والاحوال وما عليه الكشف وهذا افضلوا على علماء الرسوم ولونصدق بالكل
وبقي على اصله لا شيء له كان اعلى فنقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمكن به الا ترى ما قاله شيخنا
ابو العباس السبكي في المختصر روى بالثلث فان المختصر ما يملك من المال الا الثلث فخرج عما يملك
وما بقي شئاً و اجازة الشارع ان يصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعاً فاني الله
فتبرأ على حكم الاصل كما يخرج من عنده وجع اليه صقر الدين قال بعضهم في هذا المامني شعر
اذا ولد المولود يقبض ككفه • دليل على الحرص المركب في المني
ويستلها عند الممان مواظبا • الا فاقطروني قد خرجت بلا شيء

فكان افضل ممن لم يصدق بذلك الثلث الذي يملكه ارضه صدق بأقل من الثلث ونوى بما يقبض انه صدقة
على ورثته ونفسه اشارة بحجية • (وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته باربعة في الناس من
مال او علم) • العارف بالله مختصر في نفسه لو اطاق الكلام اغاد الناس علماء برهم وقد اعتقل لانه
قتل عنه تلميذه منه في العلم النافع من توحيد وغيره فاذا هاهنا السامعين المختصرين فان ذلك
العارف المختصر يجتني غرورها والتلذذ بجنتي مرة قتله عند الله ويجازي الله بها الميت جراً وجواب
فاهل من سببه يقول الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سى وافضل ما لكه الرجل من كسبه
وان ولده من كسبه والتلذذ ولد وبني بلا شك فاهو من سعى الانسان فهو له عند الله بطريق
الايجاب الالهى الذي اوجه على نفسه وانما ما عمل عنه غيره يحكم السابعة بما لا يذن فيه
الميت ولا اوصى به ولا له فيه تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وجه اياه غيره فياخذ الميت
لا من طريق الوجوب الالهى • لكن يجب عليه اخذه ولا يقدفانه انا من غير مسئلة وفي الحديث
الاصح ما نالك من غير مسئلة فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك وقد وردت من ذلك راحة في علم الرسوم
فيما ترجمه مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رجل فقال
يا رسول الله ان ابي اعتقلت ولم توص واظن الموت كلكت تصدقت اظنها اجر ان تصدقت عنها قال نعم
• (وصل في فضل ما تعطيه النساء الاخرة) • قال الله تعالى كما جاءكم تعودون ولقد علمتم
النساء الاولي فاولا نذكرون وبدأنا على غير مثال وعلى ذلك كذلك بعيدنا على غير مثال اعلم
ان من علم ثواب الدار الاخرة ونسبة الانسان اليه علم النساء الاخرة ولم يعد عليه ان يكون
الشخص في اما كس مختلفة في الزمن الواحد وهذا امر تحببها العقول ويشهد به الكشف فهو
محال عقلاً وليس محال نسبة الهبة كل مصلح يباحى به والانسان مخلوق من حيث حقيقة
التي نشأ عليها في الدار الاخرة على الصورة العارفة يكون مع كثير من الاسماء الالهية
في احوال مختلفة مع احديّة العين من العارفة ومن السبي وبراء كل انسان بحسب عينه التي يجب
هذه الرجل ان يظهر اليه بها فيكون زيد المصلي في حال صلاته يراه عمرو وناشأ يراه خالد كاتبا يراه
محمد خائفا يراه فاسم اكلا والعين واحدة وكل ذلك القعل مشهود لكل راء وكل راقى بلد غير بلد
صاحبه كما يدخل في أي صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت عن أحد عنه على هذا
المقام الاعاى بكر الصديق رضي الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع ابواب الجنة الثمانية
وعن ذى النون المصري في مسأله المشهورة مثل الميت يراه ولم يستل الاخر اليه ويراد الاخر جبا
يسأل في الان الواحد اما حديث أبي بكر رضي الله عنه فذكره البخاري في صحيحه بعينه من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آمن زوجين
من شئ من الاشياء في حبل الله دعى من اى ابواب الجنة يا عبد الله هذا اخيرني كان من أهل
الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل

الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل أصيام دعى من باب الأصيام باب الريان فقال
 أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحدا رسول
 الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر ودعاء الله الناس إلى الدخول يوم القيامة دعاء واحد
 لدخول الجنان فيدخل واحد من باب واحد وآخر من بابين وثلاثة وأعظم دخولا من دخل من
 الأبواب الثمانية لأن أعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا تشكره في الثواب في الآن
 الواحد وأنت تشهد في العمل من فعل وترك كفاض بصرف في حال استماع وموعظة في حال تلاوة
 في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال شخصين فرج كل ذلك بنية قربته إلى الله تعالى
 وفي كل باب منازل فالإيمان بالله بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها ما ملأ
 الأذى عن الطريق ولا أذى أعظم من أذى الشرك ولا طريق أعظم من طريق الإيمان فحتم
 بعث ما بدأه الله الا الله نبي ماسوى الله ممن يدعى أو يدعى فيه الالهية واما طاعة الاذى نفي الاذى عن
 الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأولها وانقطع عليها وما بين هذين بقية شعب الإيمان في الانسان
 ولكل شعبة منزل في جنة الإيمان فمن عمل ما قلناه يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد
 والنساء الآخرة تعطى هذه الامور كما أعطت النساء الدنيا جميع شعب الإيمان في الانسان
 في زمان واحد ولا يستحيل ذلك * (وصل في فضل اعطاء الطيب في الصدقات عن طيب نفس) *
 اعلم أن الطيب من الصدقات هو أن تصدق بما تملكه ولا تملك الا ما يحصل لك ان تملكه عن طيب
 نفس وأعلى ذلك أن تكون فيه مؤثرا امانة سماها الشارع صدقة بلسان الرسم فتكون يدك بيد الله
 عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان ائمانا هذه لا ينفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت لاجله
 وهو المخلوق فهي عند الله من الله امانة لهذا العبد يؤذيها اليه امانته اليه واما على يد عبد آخر
 هذا أطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها
 الرحمن بيمينه فان كان المعطى في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله فذلكن يده تعاقيد المتصدق عليه
 وهو السائل ولا بد فان اليد العليا هي يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطى يد الرحمن آخذة
 منه حين تناولها هذا السائل فتبقى يده من حيث ان المعطى هو الله تعالى على يد الرحمن فان الرحمن
 صفة لله واعت من نعوته ولا يمكن ما يأخذ منها عينها وانما يناله منها تقوى المعطى في اعطائه
 واكمل وجوهه ما ذكرناه فشهد المعطى ان الله هو المعطى وان الرحمن هو الآخذ وان الرحمة هي المعطى
 وهي الصدقة فاذا أخذها الرحمن في يده بيمينه جعل محلها هذا العبد فأعطاها الرحمن اياها فلا يمكن
 الا ذلك فان الصدقة رجة فلا يعطيها الا الرحمن بحقيقته ويتناولها الله من حيث ما هو موصوف
 بالرحمن الرحيم لا من حيث مطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد السائل هكذا جاء
 الخبر فمثل هذه الصدقة اذا كلها الانسان أغرت له طاعة وهداية ونورا وعلما وهذا كله هو تربية الرحمن
 لها فان جميع ما أعطته قوة هذه الصدقة في نفس السائل مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم
 يراه في الآخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاه وهو المتصدق نائب الله فيقال له هذه غرة صدقة قد
 عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زبيدي عين صدقة على نفسك
 فان خبرها عليك يعود وأفضل الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا
 المتصدق على اكل الوجوه في نفسه فكل هذه الصدقة لا يقال للمعطي يوم القيامة من اين تصدقت
 ولان اعطيت حيث كان بهذه المثابة فان كان الاخذ مثله في هذه المرتبة تساوى في العادة وفصل
 المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم يكن بهذه المثابة فتكون بحسب الصفة التي يقيم الله فيها فان كانت
 الصدقة صدقة تطوع فهي منه الالهية كونه وان كانت زكاة فرض فهي منه الالهية فان كانت تذرا
 فهي منه الالهية كونه قهرية فان التذير يستخرج به من الجحيل وان كانت هذه الاعطية هدية فخاها

شرعاً فإنه لا يستحقه كمنافى نفس الامر وهو ناوله وهو غير محمود هذه أحوال المعارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لأنه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق منه شيئاً فيسببه بالصورة من يخرج عن ماله كله من غير كشف فلن لم يكن عنده ثقة بالله فيدفع الشرع أن يخرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسأل الناس الصدقة فخل هذا لا تقبل صدقته كما قد ورد في ذلك حديث التماسي في الرجل الذي تصدق عليه ثوبين ثم يامر رجل آخر بطلب أن تصدق عليه أيضاً والتي هذا المتصدق عليه أحد ثوبيه صدقة عليه فاشتهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذوا مني ما أحب صدقة فاذأعلم من حبه أنه لا يسأل ولا يترحم فيبتذله أن يخرج عن ماله كله ولا يكره غيراً لأفضله أن كان عالماً أن لم يكن له كشف فإن كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه وقد خرج أبو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن تصدق قوافي ذلك ما لا عدى وقلت اليوم أسبق أبا بكران سبقته يوم ما جئت نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحببت لأهلك قلت مثله قال وأني أؤمرك بكل ما عنده فقال ما بقيت لأهلك قال أجبته لهم الله ورسوله قلت لا أسألك أني شيء أبداً فيبني العالم نفسه أن يعامل نفسه بما يعامل به النعم الحاكم عليه ولا يطر المريد لما يحظره في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطأ أكثر من أصابته وهذا غير العاقل من الجاهل ولكن هذا كله لمن كشفه من أهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر لما أتاه بماله كله لعرفته بماله فقال له لا أسكت لأهلك شيئاً من مالك وأتاني على غير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث أسكت عليك بعض مالك لأنه قد اختلف من ماله كله صدقة لما طر خطره فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال أسكت عليك بعض مالك فهو خير لك (وصل في فضل ما يطره المعارف في فضل الله وعده ومكراته تعالى) ما علم أن من مكر الله وعده وفضله أن يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله • وأما عده فهو أن يعاملهم بمشائهم فالعارفون في مثل هذا المشايخ يملكون في أحوال أنفسهم وفيما يؤتهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويؤمنون ذلك بالبرهان الذي وضعه الرحمن ليقم الوزن بالقسط ولا يخسر المرءان فإن اعتدت الكشفان فذلك العلم الصحيح وإن زجرت كمة الدعاء على كمة الحال فليست في الحال فإن كان بما يحمد الشرع فذلك اتجاراً مهمل وأما زيادة فضل وإن كان الحال مما يذم لسان الشرع فذلك مكر من الله وإن كان الحال مما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يؤول أما إلى فضل أن شكر الله وعمل بطاعته في المسائب تلك الاعطية أو يؤول إلى مكره حتى أن عمل فيه بمعصية الله فإن أنهم الاستغفار والتوبة أدان ذلك مكر الله فلا يحلو أمان تدارك الأمر أو يبقى على حاله فإن بقي على حاله فهو مكر من الله وإن تدارك الأمر فذلك من فضل الله وفال عنه المكر في هذه الحال فمن مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فإن الصدقة تقع بيد الرحمن فبها مكر وفضل فإنه قد ورد أنها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر البصري عن حكيم بن حزام قبيلاً عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وأبداً من يقول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعطف عنه الله ومن يستعطف عنه الله فهذا الحديث يستعطف تفصيل ما ذكرناه من الأحوال وأعلى الغنى بالله والاستعفاف هنا التسامع بالقليل فإن العفو ورد في اللسان ويراد به القليل وهو من الاضداد والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء للجانب بلا شك وأين الداعي عن ظهر فقر والمعطى عن ظهر غنى • (وصل في فضل حاجة النفس إلى العلم) • اعلم أن حاجة النفس إلى العلم أعظم من حاجة المزاج إلى القوة الذي يسلمه والعلم علان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوة فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصاد على قدا الحاجة ودفع العلم الإحكام

الشرعية لا يتلونها الا قدر ما تحسن الحاجة اليه في الوقت فان تعاقب حكمها انما هو الافعال الواقعة
 في الدنيا فلا تأخذ منها الا قدر عمت والآخر هو ما لاحد له حرقه عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن
 القسامة فان العلم بمواطن القسامة يؤدي العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق
 بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على
 نصيرة من أمره معد للابواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها ولهذا
 أخذناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسأل في المستول الا الله لا عين المستول هذا ما ينبغي
 ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليس تكثر هذا السائل من السؤال فان الله هو المستول فان
 لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولم ير العلم الا منه ولا يرده ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم
 ولا يقول له من العلم ما يرده الى الله فيه فذلك الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره
 مسلم من حديث أبي هريرة من يسأل الناس أمروا اللهم تكثرنا فاعلمنا يسأل جبرائيل فيقل أولئك تكثر
 وانما أراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى امثالهم الا بقدر ما يتعلمون منهم كيف
 يسألون الله وهو حد التقوى المنزوع فقال واتقوا الله جماعكم الله من أعلمه بطريق التقوى
 ويعلمكم الله فكان مجله هو العلم سواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من اعراض الدنيا كما
 قال موسى ربه عز وجل فيما أوحى اليه به أو كلمه به سألني حتى المخرج تلقبه في عينك وقال في باب الإشارة
 لا تفسير الرحمن علم القرآن في أي قلب يكون ويستقر على أي قلب ينزل خلق الانسان علمه
 البيان ليس للناس ما نزل اليهم فأضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية ان يسأل
 المخلوق غير خالقه ليرجع عبادته من سؤال من ليس بأيديهم من الامر شيء وقد نبه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما خص مسئلة عن مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى أحد
 الى أحد يسأله شيئا وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وأراد من الناس ان يعلموا
 بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان يسألوا الله في أعمالهم ان يزيدهم على ما علمهم
 منه فيتولى بنفسه تعليم عباد فان الله ضرور فلا يجب ان يسأل أحد غيره وان سأل غيره باسان الظاهر
 فيكون القلب حاضر مع الله عند سؤاله مستحضر ان الله هو المستول الذي بيده ملكوت كل شيء
 بالهسي فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جله الحروف المرقومة في رق الوجود
 المنشور فأخذ هذا السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالاعمال ولهذا كان سؤال الرجل
 السلطان أولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق أظهر فيه من غيره من السوق والعامة ولهذا
 رفعت الكدية عن الذين يسألون المخلوق فانهم نواب الله وهم في موضع حاجة المخلوق وهم المأمورون
 ان لا ينهروا السائل يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر وأما السائل فلا تنهر
 ولهذا يسأل الله تعالى يوم القيامة الثواب وهم الرعاة عن استرعائهم ويسأل الرعايا ما فعلوا فيهم
 ثم يرجع الى مسائل الصدقة التي نحن في بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
 كدوح يكذب بها الرجل فمن شاء أتبعني على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل ذا سلطان في أمر لا يجد
 منه بدا وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث أخرجه أبو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين أهل المراقبة أولى من سؤال السلاطين الا ان تكون هذه
 الصفات في السلطان فان أصحاب هذه الصفات أقرب نسبة الى الله تعالى وقد رآنا سبحانه الله من
 السلاطين من هو بهذه المثابة من الدين والورع والقيام للحق رجعهم الله وقد ورد في الخبر أن
 رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل يا رسول الله قال لا وان كنت سائلا ولا بد فسل الصالحين
 فالعارفون اذا سألوا في أمر تعين لهم من مصالح دنياهم انما يسألون الله بالله في العالم والعلماء بالله
 الذين استفرغهم شهود الله شغلهم ذكر الله عن المسئلة من الله هؤلاء اصحاب أحوال فاعطاهم العلم به

وهو أفضل ما أعطى السائلين فإذا علموه علم ذوق لم يذكروه إلا لهم بهم وبه فأعطاهم بهذا كراماً
 جعلهم يتركون الله كرهه به فأعطاهم الرؤية تذكراً للرؤية أرفع من المشاهدة وهي أفضل مدقة
 تصدق الله بها على المقر بين من عبادهم * (وصل في فضل أخذ العلم باقية العلم من الله الموهوب) *
 اعلم ان العلم باقية لا يأخذون من العلوم إلا العلم الموهوب وهو العلم الذي علم الخضر وأمثاله وحذا
 العلم الذي لا تعلم لهم فيه بخاطر أصلاً حتى لا يشوبه شيء من كد وديان الكسب فان العمل الإلهي
 المبرز عن المودة الأسكنية من روح وجسم وعقل اتهم من العمل الإلهي في المواد الأسكنية وبعض
 التحليلات في المواد الأسكنية أتم من بعض فإذا وقع للعلم باقية من عمل الإلهي إشراف على عمل آخر
 لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فأعطاه من العلم بما لم يكن عنده لم يقبله العلم الموهوب وألغته ما لم
 المكتسب وكل علم حصل له من دعائه أو بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح إلا للرسول صلوات الله
 عليهم فأنهم في باب تشریع الاكتساب فإذا وقعوا مع ترويضهم لأمور رسالتهم فكان سألهم مع الله
 ما ذكرناه من ترك طلب ما سواه والإشراف فهم مع الله واقتضوا إليه ناطقون وبه ناطقون في كل
 منطوق به ومقتضوا إليه وموقوف عنده وكما أنهم به ناطقون هم به سامعون يذكرون عبادته تعبدوا
 وبطبعه عبادته تعبدوا ويحتدون ولا يفترون عبادته لا تفرضوا ولا طلبوا إلا ما يقتضيه نظام من
 كلفهم من حيث ما هو مكلف لأمور وجه آخر ومقام من كلف فهو بينهم من لدنه علم لم يكن مطلوباً
 لهم فيكون مكتسباً ومن أسماء صفاته المؤمن وهو من نعت العبد لأمور أسماء العبد فانه إذا كان
 اسماً لم يعمل وإذا كان صفة وتعالى فهو لله اسم وللعبدة صفة هذا هو الأدب مع الله وقد ورد في معنى
 ما أشرنا إليه حديث ذكره ابن عبد البر القزويني عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من أخيه معروف من غير إشراف ولا مسئلة فليقبله ولا يردّه فانما هو
 رزق ساقه الله إليه بلقيع هذا الحديث بين الأمر بالتقبل والتسليم عن الرّد فحصل فيه التكليف كله
 فان التكليف ما دوسوى أمر ونهي وعمل يؤيد صحة هذا الحديث ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهبط على عمر العطاء فيقول أعطه يا رسول الله أفقر إليه
 متى فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فمعه أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت
 غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تبعه نفسك فلا صكابر لا يألون أحد شيئاً إلا إذا كان
 الله مشهودهم في الأشياء ولا يردون شيئاً أعطوه فان الأدب مع الله أن لا ترد على الله ما أعطاك وقبلة
 العلم أعظم من قبلة المال فان شرف المال شرف عارض لا يتدنى أفواه الناس وشرف العلم حلية
 تعلّى بها النفس فقبلة أعظم ولا يزال له عن صاحبه في حال فقره وغناه وفوائده والمال يزول عن
 صاحبه بلص يأخذه أو حرق أو غرق أو هدم أو زلزلة أو جائحة تسمار به أو قنعة أو سلطان والعلم منك
 في حصن حصين لا يوصل إليه إلا بالزم الإنسان حيا وميتاً فنياً وأخرى وهو لك على كل حال وإن كان
 عليك في وقت ما فهو لك في آخر الأمر وإن أساءت الآفات من جهته فلا تمكثك فليس الاشراف
 حيث لم تعمل به فأصبحت الآمن ترك العمل به لأنه فإذا تجردت أخذ يدلك إلى مقوله ومنزلة معلومة
 ومعلومه الحق فتقبل بالحق على قدر ذلك العلم فلا تمكثك من الجاهلين * (وصل في فضل إيجاب الله
 الركن في المولدات) * اعلم ان الله أوجب الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان فالعدن
 ذهب وفضة وأمسان حنطة وشعير وغر والحيوان ابل وبقرة وغنم فمن جيع المولدات وأطلق عليها
 اسم المولدات لانها تولدت عن أم وأب عن ذك وركبة التي هي بمنزلة الجامع وهو الأب والاركان التي
 فكان المال محبوباً للأنسان حب الولد لا ترى الله قرنه بالولد في القنعة فقال انما أموالكم وأولادكم
 قنعة فتقدم المال على الولد في الذكر والله عنده أجر عظيم إذا رزقكم في شيء منها فالزكاة تكونان كانت
 طهارة الأموال وطهرت أربابها من حقة البخل فهي رزق في المال بلا شك ولصاحبها أجر المضاب

وهو من أعظم الاجور والولد شجرة من الوالد كالرحم شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحنابلة
وانما اولادنا نحن * أكبادنا غنى على الارض

فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لا صحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا
أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء على الصدقة لا علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول
«أمنتم من في السماء والصدقة تطفئ غضب الرب فاتطروا بأعجب كلام النبوة وما أدق واحلاه من
ألقى الولد بالوالد ووصله به فله أجر من وصل الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد
بأبيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فلا انسان المتصدق في صدقة زكاة أجرة المصيبة وأجر صلة الرحم
اذا ذكر ماله والصبر على فقد اغضب من اعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا مؤمن أو عارف فان الزاهد
لا زكاة عليه لانه ما تركه شيئاً يحب فيه الزكاة لان الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان
العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فيحب عليه الزكاة من
ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا راجعنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لاعلى المكلف
وانما هو مكلف في اخرجهما من المال اذ المال لا يخرج بنفسه فجمع العارف بين الاجرين بخلاف
الزاهد والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والاخثار والتوكل والاكتساب ولهم الهبة
في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيحبون جميع ما يقع في العالم بحسب الله في ايجاد ذلك
الواقع لامن جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهى لا يشعر به الا الابداء
العارفون فان العارف يعلم ان فيه جزاء يطلب مناسبة من العالم فيوفى كل ذي حق حقه
كما أعطى الله كل شئ خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقاً ولعنة عليك حقاً وهكذا كل جزء منك ولهذا يشهد عليك اذا استشهد عليك اذ الحق عليك
وانظر في حكمة السامري لما علم ما قال عيسى عليه السلام من أن حب المال سلق باقة لوب
صاغ لهم الجبل برأى منهم من حلهم لعله أن قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته حين
دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الباقي مستخفاف فيما يبد منه المال فهو كالوثن على مال
المحبور عليه يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شئ فلهذا اقلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب
عليه شئ وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال التيمم حتى لاتأكله الصدقة والعامي
وان كان مثل العارف في كونه جامعاً فان العامي لا يعلم ذلك فأضيف المال اليه فقل له أموالكم
فيخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها اخراج الوصى والعامي يخرجها بجهلكم المالك فما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله وصاحب دليل الهى فيما ينسب
اليه فلو لا الهبة ما فرضت الزكاة لينالوا ثواب من رزق في محبوه ولولا المناسبة بين المحب
والمحروب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن هنا تعلم حب العارف للمال من أى نسبة
هو وجبه لله من أى نسبة هو ولا يقدح حبه في المال والدينا في حبه لله ولا خسارة فان ما يحبه منه
لامر ما لا يناسب ذلك الامر في الالهيات وفي العلم أجوا الله لما يغذوكم به من نعمة فصحت المناسبة
ومن نعمة المعرفة به والعارف يطلبها منه فهي نسبة فقير الى غنى يطلب منه ما يده له ليحصله فما
طلب منه الامر احادنا اذ معرفة المحدث بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحدود
وهي بيد المعروف فيمعلق الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تقتضي ولا تنهى فالحب
لا يقتضي وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي فالتجلى لا يقتضي فالمعرفة مال العارف وزكاة
هذا المال التعليم وهي درجة الهية قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو المعلم فلهذا قلنا
ان التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكاة غاية لما فيها من صلاح العالم فهي فيما تقوم به

الايمان من العناء وقضاء الحاجات مطلقا وفي هذين الاخرين صلاح العالم فهم هذه العرش الثمانية
 والعرش الذي هو الخلق تحول لهم نحن تلك الحقيقة كانت في نهاية امتنا في جميع عليها وما عداها
 مما اختلف فيه راجع اليها وما كان العرش الملك وكانت حلة هذا العرش الذي هو الملك عبارة عنا كان
 هو لا الامتنان الثمانية حلة وكل هذا التدور من المال المبرع به باز كل كالا برة لهم (وصل)
 اجماع على المال مالا لانه جميل للنفوس اليه وانما مات النفوس اليه لما جعل الله عنده من قضاء
 الحاجات به وجعل الانسان على الحاجة لانه فقير بالثبات بحال اليه بالطلع الذي لا يتخل عنه ولو كان
 الرشد في المال حقيقة لم يكن مالا ولكن الرشد في الاسترة اتم مقاما من الرشد في الدنيا
 وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتصفين البزاة المستنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف ولو كان
 القليل جبايا لكان الكثير منه اعظم جبايا لا ترى الى موطن القليل والكشف وهو المار بالاسترة
 وهي تحمل الرؤية والمساعدة مع تناول النفسية مطلقا من غير تجريد وكذا من كل انسان فيها
 سامة فلو كان مثل هذا جبايا لكان جباب الاسترة اكشف واعظم بما لا يقارب فسيان
 من جعل له في كل شيء ما افاض ذلك الباب وجد الله عنده وعن في كل شيء وجهها اليها اذا قبل عرف
 ذلك الوجه من ذلك الشيء قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فانه لا يراه الا بعينه اذ كان
 الحق بصرف هذا الموضع يرى نفسه قبل رؤية ذلك الشيء والانسان هو المثل لذلك البصر فانه اذا
 قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وما عدا الله فكل ما فيها من الربا والزيادة وايضا العلي للبلاد
 وقبده كثيرا فلما اعطيه رفع الجباب لكونه جبايا لكان الثواب جبايا كثيرة اعظم من هذا الجباب
 ويمكن بحمد الله ما اعطيه جبايا ولا ما وصلت اليه من ذلك جبايا فاعلم ذلك وانظر في تصرف
 العارف في الدنيا كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهك ومروءتك ترى
 الزاهد عند ذلك افضل منه هيئات هل يستوى الذين يعاون والذين لا يعاون انما يذكرك
 اولوا الالباب بل هي العاروف صفة كالة سليمان حبل ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت
 الوهاب فما اتيك هذا الاسم بهذا السؤال اتراه عليه السلام سأل ما يجيبه عن الله وسأل ما ينهيه
 من الله ثم انظر الى ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمكنه من العفريت الذي تغلف عليه
 فأراد ان يقبضه ويربطه بربطه بربطه من سوارى المجد حتى ينظر الناس اليه وقال قد كنت دعوة
 أخي سليمان فزدة الله خاسئا فزدة حالة سليمان حصلت الحمد على الله عليه وسلم وماودة عنها الرشد
 فيها وانما ردة عن ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا
 من هذه القصة ان قوله لا ينبغي أنه لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقرعة لبعض
 الناس كسنة له رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه أراد الظهور في ذلك لا يبين
 الناس ثم ان الله اجاب سليمان عليه السلام الى ما طلب منه بأنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدعوة أخيه سليمان حتى لا يمتنى ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله قسم هذه النعمة لسليمان
 بناد التكاليف فقال له هذا اعطاك او اقامته أو أمكنه بغير حساب فرقع عنه الخرج في التصرف
 بالاسم المانع والمعطي فاخص بجنة محجلة في الحياة الدنيا وما يجبه هذا الملك عن ربه فانظر الى
 درجة العاروف كيف جع بين الجنير وتحقق بالحققين فأخرج الزكاة من المال الذي بيده
 انراج الرضى من مال المحبور عليه بقوله وأغنوا عما جعلكم مستحقين فيه فغدا مالك لا انفاق
 من حقيقة الهبة فيه في مال هو ملك حقيقة اخرى فيه هو ولها من حيث الحقيقة الا لا يجهل
 الله من العارفين العلماء بما أثنى لهم من فزرة أعين (وصل في فضل قبول المال انواع العطاء) و
 اعلم ان المال يقبل انواع العطاء وهي ثمانية انواع لها ثمانية اسماء فتوزع يسمى الانعام ونوع
 يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ونوع يسمى الجود ونوع

يسمى السواء ونوع يسمى الابرار وهذه الانواع كلها يعطى بها الانسان ويعطى بسبعة منها الحق تعالى وهي ما عدا الابرار فان قال اجنبي فمن اى حقيقة الهية ظهر الابرار في الكون وهو لا يعطى على جهة الابرار لانه غنى عن الحاجة والابرار اعطاه ما أنت محتاج اليه اما في الحال واتا في المآل وهو ان تعطى مع حصول التوهم في النفس انك محتاج اليه قطعاً مع هذا التوهم فيكون عطاه وذا اشار وهذا في حق الحق محال فقد ظهر في الوجود امر لا ترتبط به حقيقة الهية فنقول قد قد من ان الغنى المطلق انما هو للفقير من حيث ذاته مرمى عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر الغنى وانما اعتبر كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذي بذى المرتبة هو ما نسبت به من الاسماء وهي الصورة الالهية لا الذات من حيث عينها بل من كونها الها ثم انه اعطاه الصورة التي هي الخلافة وسماها بالاسماء كلها على طريق المحبة فقد اعطاه ما هي المرتبة موقوفة تدبها عليه وهي الاسماء الحسنى فان قلت المعطى لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطى يشقه بالاعطاء وان كان معنوي فانه لا ينقده بالاعطاء ولهذا احدثنا الابرار باعطاء ما أنت محتاج اليه ولم تعرض لفقد المعطى ولا لبقائه فان ذلك راجع الى حقيقة الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك فمن هذه الحقيقة صدر الابرار في العالم وما بعد هذا البيان فان الاعطاء ما هو نعمة في حق المعطى اياه بما يلائم حاجه ويوافق غرضه والهبة الاعطاء لتمام خاصة والهبة الاعطاء لاستجلاب المحبة فانها عن محبة ولهذا افعال الشارح تهادوا وتحابوا والصدقة اعطاء عن شدة وتفهروا بآية فاما في الانسان فليكونه جبل على الشيع فمن يوق شمع نفسه واذا منه الخير ممنوعا فاذا اعطى بهذه المشابة لا يكون عطاه ولا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الى الهى في قبض نعمة المؤمن ولا بد له من التقدير بقدر روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه وفي حق العبد هو كانه اذ بالها ودليل العقل رعى مثل هذا القصور وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التي هي عليها عبادته فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها عليها بصفة القبول التي هي عليه حين ردتها العقول التي هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منها الشارع ان تعرف بها ربياً ونصفه بها المعرفة التي ابتناء بها فان تلك مما يستقل العقل باذراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه أعلم بنفسه منابه والكرم العطاء بعد السؤال حقاً وخلقا والجود العطاء قبل السؤال حقاً لا خلقاً فاذا نسب الى الخلق فمن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الحق على التعيين وانما ما طلب منه الحق ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوباً او درهما او ديناراً او ما كان من غير ان يسأل في ذلك فهو الجود خلقاً وانما قلنا لا خلقاً في ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية الاستعريف الهى ولهذا قلنا حقاً لا خلقاً واذا لم يعتبر الشرع في ذلك فانه لاهل العطاء قبل السؤال الاعلى جهة القرية موجود في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفي ان لا يتصرف الا في امر يكون قرينة ولا بدق فلا مودة وحلة عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسجاء العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة راعها المعطى اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى اياه قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والابرار اعطاه ما أنت محتاج اليه في الوقت او توهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه الصدقة في حق العبد لكونه محبوباً على الشيع والنجلى كان الام في الاعطية الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هي الوهب وهو الاعطاء لينعم لا لامر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطائه كما هو العبد متمسك في جميع اعطائه لانه غير مجرد عن

الدون وطلب الدون لقره الداني فما ينسب الى الله يحكم العرض ينسب الى الخلق يحكم الذات
 وما ينسب الى الحق بالذات كالفني ينسب الى الخلق بالعرض النبي الاضافي خاصة قال تعالى
 لنبيه خذ من اموالهم صدقة اي ما يستحق عليهم في نفوسهم اعطاهم اولا هذا قال ثعلبة بن جابر عده
 اشنة الجزية لما استند عليه ذلك به ما كان عاهدا الله كما اخبر الله في قوله ومنهم من عاهد الله لانية
 فلما رزقه الله مالا وفر من الصدقة عليه قال ما اخبر الله عنه وقوله بجوابه وصفة النفس التي
 جبلت عليه وهي اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره فسأل الله العاقبة وهكذا ورد وان تولوا
 عما استلقوا من الاتفاق ويجعلهم يستبدل قوم غيركم ثم لا يكونوا مثلكم أي على صفحتكم بل يعطون
 ما يبالون كما قال فان يكفر بها دولا فقد وكلها قوما ليسوا بها كافرين فان الملك اوسع من ان يضيق
 عن وجود شيء فالصدقة اصل كوفي والوهاب اصل الهنسي وما يؤيد ما ذكرنا ان الملائكة قالت
 من جبلتها حيث لم ترد الحيرة الا لتضيقها وغلب عليها الطمع في ذلك على موازنة الحق بما اراد ان يظهره
 في الكون من جعل آدم خليفة في الارض فعرّفهم بذلك فلم يوافقوه يحكم الطمع لا طمع في اعل
 المراتب ونسرا الى حكم الطمع لتلايقوا الى النقص من عدم موافقة الحق وأداهم الى ذلك
 صورة الغيرة على جناب الحق والاشارة لطمعهم وذلكوا عن تعطفية اذ لو تقروا مع ما ينبغي له من العظمة
 لو اقره وهم ما وافقوه وان كانوا اقدروا التبر اتجمل فيها من يفسد فيها ويسبب الماء ونحن نسيج
 بجمدك ونفسك اي نفس اولى من هذا فخر بجواظرهم على علم الله في خلقه ذلك قال الى اعلم
 ما لا تعلمون فوصفهم بنقي العلم الذي علم الحق من هذا الخليقة مما لم يلو او انشأ على انفسهم فاستلهم
 بعث ذلك حيث اتوا على انفسهم وعقلوا هاربر حوا غيرهم وما رزوا العلم في ذلك الى الله فهذا
 من اجل الطمع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كاذبة البه تحت حكم الطبيعة وان اها
 انزافهم قال تعالى ما كان لي من علم باللا الاعلى اذ يتحصنون والحمام من حكمها وقد ورد
 اختصام ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في النقص الذي مات بين القرين فوصفهم بالحمام
 ولولا ان مرتبتها دون النفس وفوق الهة لسرى حكمها ومن اراد ان يشق على اصل هذا
 الشان فينظر الى تضاد الاسماء الالهية عن هذا لطهرت هذا الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لنا
 في حكم الطبيعة ومن حكمها الجبل والنخس في تركيب منها هو من الاسم المانع في الاسماء وسببه
 فينا ان الفقر والحاجة امر ذاتي لنا ولكل ممكن ولهذا اقترنت للمكان الى الموضع لا مكانها فالكون
 عن الطبيعة تنجح بجبل بالذات كرم بالعرض تخاف من الله الزكاة وأوجها وطهر بها النفس
 من الجبل والنخس الان هذا الامر المحقق فالعرض منها أشد على النفس من صدقة التطوع لغير ادى
 في العرض والاختيار الذي في التطوع فانه في العرض عيب بحكم سيد وفي التطوع لنفسه ان شاء
 وان شاء (ومصل في فضل الاختيار من نعم النفس وجعلها) اعلم ان من شغ النفس الاذخار لشيء
 لها الى وقت الحاجة فاذا نعين المحتاج كان العطاء وعلى هذا ككثرة من الصالحين وأما الصائفة
 فلا كلام لسانهم وانما تكلم مع أهل الله على طبقاتهم والتسليم من أهل الله من يطلب أهل
 الحاجة حتى يوصل اليهم ما يده فرضا كان أو تطوعا فالعرض من ذلك قد عين الله أصاغة ورتبه
 على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شيء فان التطوع اعطاء روية فلا يقيد
 والعرض اعطاء عبودية فهو بحسب ما يرسم له سيده واعطاء العبودية أفضل فان العرض أفضل
 من الغل وأين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبههم
 أنالم تكاف ملهم والمحتاج هو الطالب فاذا نعين في الحال او بالسؤال اعطيه والذين هم فوق
 هذه الطبقة التي تعطى على هذا الاستحقاق عم أيضا أعلى من هؤلاء هم الذين يعطون ما ياتهم
 كرم الهيا وتخلقوا فيعطون المستحق وغير المستحق وعندنا من جهة الحقيقة الاخذ بنقي

لانه ما اخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغيرها فكانت الاعطية ما كانت من هدية أو وهب
 أو غير ذلك من اصناف العطايا كالساجر الغني صاحب الاتلاف محبوب الفقار ويركب البحار
 ويقاسى الاخطار ويتغرب عن الاهل والولد ويتعرض بنفسه وبماله للتلف في اسفاره وذلك لطلب
 درهم زاد على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر وأعنته عن مطالعة هذه الاصول وهونت عليه
 الشدايد لان سلطان هذه الصفة في العبد قوى فمن نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من
 اعطاه شيئاً وأخذ منه فان ذلك الاخذ مستحق لعرفته بالصفة التي بها أخذها منه الا ان يأخذها
 قضاء حاجة له لكونه يضر بالرد عليه أو ليستمر مقامه بالاخذ فذلك يده يدحق كما ورد
 ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فيريها له كما يري احكم فلهه وفضيله فهذا
 اخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن اصله الذي حركه للاخذ وهو ان ذلك تقتضيه حقيقة
 الممكن فهذا شخص قد استترت عنه حقيقته في الاخذ بهذا الامر لغرض فحين نعرفه حين يجهل
 نفسه فاعطى الاغنيا عما اعطاه سواهم كان لغرض أو عوض أو ما كان فانه غنى عما عطي وما اخذ
 الامستحق او محتاج لما اخذ لغرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذ الحاجة
 اذ لا يكون مربيا الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض وسبب النسبة الالهية في التربية للصدقة
 مع الغنى المطلق الذي يستحقه والتب الالهية لا بتركها الا من ليس مؤمن خالص فان الله يقول
 وأقرضوا الله قرضاً حسناً ويقول جئت فلم تعطه منى وتلمت فلم تسقني وبين ذلك كله فلم يمتنع جل وعلا
 عن نسبة هذه الاشياء اليه تنبيه منه لئلا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعداداتها واليد
 العليا هي المتفوقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الاخذة فالعطي بحق والاخذ
 بحق ليسا على السواء في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فاما من شئ الاول وجه ونسبة الى الحق
 ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله انفاً فافصال وانفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم يتفقون
 فراض عز وجل في هذا الخطاب اكابر العلماء لانهم الذين لهم العطاء من حيث ما هو انفاق لعلمهم
 بالنسبتين لانه من النفق وهو حجر اليربوع ويسمى النافقاً له بابان اذا طلب من باب ليسا خارج من
 الباب الاخر كالكلاب المحفل اذا قادت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الاخر
 من مختملات الالفاظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سبحانه الله
 انفاً فافهم انطلق يتفقون بالوجهين فيرون الحق فيما يعطونه معطياً واخذوا ويشاهدون ايديهم انها
 هي التي يظهر فيها العطاء والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهو لا لا يرون الامستحق فكل اخذ انما اخذ
 بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا يستحيل
 عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت الحاجة ويتخرون كاذراً للشبهة التي وقعت لهم منهم
 من يتخرون عن بصيرة ومنهم من يتخرون لاعت بصيرة فلان لهم ادخارهم في ذلك لانه لاعت بصيرة وليس
 من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يحلوا ما ان يكون عن امر الهى
 يشق عنده ويحكم عليه ولا عن امر الهى فان كان عن امر الهى فهو عبد محض فلا كلام لسماعه
 فانه ما موركاظنه في عبد القادر الجليل لانه كان هذا مقامه والله اعلم لما كان عليه من التصرف
 في العالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المتدخر فلان لا يصل اليه
 الاعلى يد هذا فيسكه لهذا الكشف وهذا ايضا من وجود عبد القادر وامثاله وأما ان يعرف انه فلان
 ولا بد ولكن لم يطلع على انه على يده أو على يد غيره فاسألك مثل هذا لثغ في الطبيعة وفرح بالموجود
 ويحجب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه وبهذا احتجنا عن عبد العزيز بن أبي بكر المهدي
 في ادخاره فوق ولم يجر جواباً فانه ادخل لاعت بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده
 صاحبه فافتضح بين أيدينا في الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يدخروا نصف سيد الطائفة عاقل زمانه

المصنف أبو السعود ابن السكيت حيث قال نحن تركنا الحق تصرفنا ثم انهم الحصرة الا الهمة
 فلما امر وقت عند الامر اوعى له وقت مع التعيين وفيه خلاف بين اهل الله فان من الريال من عين
 لهم ان ذلك المتدبر لا يصل الى صاحبه الا على يده في الزمان القلاني المعين هم من يسلك الى ذلك الوقت
 ومنهم من يقول اما طرس اما اترجعه عن يدي اذ الحق ما امرني بما سلكه فاذا وصل الوقت فان الحق
 برده الى يدي حتى اؤسله الى صاحبه واكون بين الزمانين غير موصوف بالاذخار لاني خراثة الحق
 ما اناشأه اذ قد تقرغت اليه وتقرغت نفسي له لقوة وسخى قلب عبيد المؤمنين فلا تحب ان يراجه
 في تلك الساعة امر ليس هو له فاعلم ذلك فقد تهلك على امر عظيم في هذه المسئلة فلا تصنع الركا من
 عارف الا اذا اذعر عن امر الهوى اركشف محقق معين له ما سبق في العلم ان يكون لهذا الشيء خازن
 غيره فليدبلم له ذلك وما عدا هذا فانه يركب من حيث يركب العاقبة * (ومل في فضل تقسيم الناس
 في الصدقات في المعطى منهم والاختد) * اعلم ان الناس على اربعة اقسام فيما يبايعونه وفيما يأخذونه
 قسم يستحق ما يعطى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى ويستحق ما يأخذ وقسم يستحق ما يعطى
 ويستعظم ما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما يأخذ ولهذا منهم من يفتي وهم الذين لا يرون وجه
 الحق في الاشياء ومنهم من لا يفتي وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء وقد يتفقون لما حجة الوقت
 وقد يتفقون لا اطلاعهم على فقرهم المطلق ومنهم ومنهم فان مشار بهم مختلفة وكذلك مشاهدتهم
 واذا وافقهم بحسب احوالهم فان الحال للنفوس الناطقة كل راجع للنفس الحيوانية لان المزاج ما حكم
 على الجسم والحال ما حكم على النفس ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروعة قال تعالى فكما ومنها
 وأطعموا البائس الفقير وقال وأطعموا الفقير والمعتز يعني من البدن التي جعلها الله تعالى من
 شعائر الله وذلك قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى
 ثم جعلها الى البيت العتيق يعني البدن وفي هذه التسمية قال وجمادى فها هم يتفقون وقد ذكرنا في شرح
 المتفق الذي الاتفاق منه كونه وجهان فكذلك هنا ظاهرا منها لخواصها ونال الحق منها التقوى منافعها
 ومن ثمة وانما تعظيمها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهذا استعظم
 ما يعطى ان كان معطيا أو ما يأخذ ان كان آخذاً وقد يكون مشهدة ذوقاً آخر وهو أول مشهدة فتاة من
 هذا الباب في هذا الطريق وهو ان يذوق ما في يد شينا يحترق استغذاني العادة عند العاقبة
 لم تكن امثالا لتجمل مثل ذلك من أجل ما في النفوس من روعة الطبع وحجة التبرع على من لا يلطف
 بعين التعظيم فرايت الشيخ زعمه أصحابه مقلدا فقال له أصحابه يا سيدنا هذا فلان قد أتدبـل وما نضر
 في الطريق لقد جاءه نفسه زاء يحتمل في وسط الناس حيث يراه الناس كذا وكذا ما كان يدي
 قال الشيخ انه لما جده مجاهدة لنفسه قالوا له فنام الا هذا قال فاسألوه اذا اجتمع بنا فلما وصات اليهم
 سأت على الشيخ فقال لي بدور السلام بأي خاطر جات هذا يدك وهو امر محترق قد روي اهل
 منصب من أبواب الدنيا لا يحلمون مثل هذا في أيديهم لمقاوته ولا استقداره فقلت له يا سيدي حاشاك
 من هذا الظن ما هو ظنك مثلك ان الله تعالى ما استقدرد ولا يحقر ما علق القدره يا بجايد كما علقها يا بجايد
 العرش وما يظلمونه من المخلوقات فكيف بي وانا عبد حقير ضعيف استعذر واستقدرد ما هو به هذه المثابة
 فضلاني ودعا لي وقال لأصحابه أين هذا الخاطر من حمل الجاهل نفسه فقد يكون استعظام الصدقة من
 هذا الباب في حق المعطى وفي حق الاختد ولا استعظام الاشياء وجود مختلفة يعتبرها اهل الله * وأوحى
 الله الى موسى عليه السلام اذا جاتك بافلاة مسوسة فاقب عليها فاني الذي حيثما اليك فيستعظمها
 المعطى من حيث انه نائب عن الحق تعالى في ايصالها ويستهظمها الا تخذ من حيث ان الله جابها اليه
 قبل المعطى شايد الحق عن تمود واما ن قوى فان رسول الله يقول ان الله قال على لسان عبد ربه جمع الله
 لمن حده فاضاف القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت له معاصرا وبصرا وبدا

ومؤيداً وقد يكون استعظاها عند أهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة أو
الهدية أو الهبة أو ما كانت لله تعالى تعظيماً لما للسان الذي يليق بها لقوله تعالى وإن من شيء
إلا يسبح بحمده فتعظم عنده لما عندنا من تعظيم الحق وعدم الغفلة والفتور دائماً كما تعظم الملوكة
الصالحين وإن كانوا فقراء مهانين عبيداً سكاناً أو أماناً أو أهل بلاد كانوا أو معانين ويتركون بهم
لانتسابهم إلى طاعة الله فمن كان هذا مشهده أيضاً من معط وأخذ يستعظم خلق الله أذهوله بهذه
المثابة وقد يقع التعظيم له أيضاً من باب كونه فقيراً إلى ذلك الشيء محتاجاً إليه من كون الحق تعالى جعله
سبباً لا يصل إلى حاجته إلا به سواء كان معطياً وأخذاً إذا كان هذا مشهده وقد يستعظم ذلك أيضاً من
حيث قول الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله قسمي الله في هذه الآية بكل شيء يفتقر إليه وهذا
منه وأسماء الحق معظمة وهذا من أسمائه وهي دقيقة لا يتقطن إليها كل أحد إلا من يشاهد هذا المشهد
وهو من باب الغيرة الإلهية والقرنول الإلهي العام مثل قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه
مع ما عبد في الأرض من الجبال والأنبياء والحیوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك
لاعتقادهم في كل معبود أنه لا يكون له حجر ولا شجرة ولا غير ذلك وإن أخطأوا وأخطأوا في المعبود
فلذلك قال وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه فكان من قضائه أنهم اعتقدوا الإله وحيداً عباداً وما عبادوا
فهذا من الغيرة الإلهية حتى لا يعبد إلا من له هذه الصفقة وليس إلا الله سبحانه في نفس الأمر فقد
تستعظم الصدقة من هذا الكشف وأما استحقرها عند بعضهم فلشهادة أن ليس هو هذا فإن مشاهد
القوم وأحوالهم وأذواتهم ومشاربهم تحكم عليهم بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام
الامن باب حكم الأحوال والأذواق والمناظر على أحجائها فها إن يشاهد إمكان ما يعطيه من صدقة
إن كان معطياً أو ما يأخذ إن كان أخذاً أو الامكان للممكن صفة افتقار وذلة وحاجة وحقارة فيستحققر
صاحب هذا المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الأشياء في العادة أو غير نفيس وقد يكون مشوباً
أيضاً بالاستحققر من يعطى من أجل الله ويأخذ به الله ورأيت بعض أهل العلم فيما أحسب فاني
لا أذكر على الله أحد إلا امرئاً رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وقد نهانا الله عن ذلك وقد سأل فقير
شخصاً أن يعطيه صدقة لله فأخرج الرجل المشلول صرة فيها قطع فضة بين كبيرة وصغيرة فأخذ يفتش
فيها بيده وذلك الرجل الصالح يتلوا عليه ثم روجه إلى وقال لي أتعلم على ما يبحث هذا المتصدق قلت لا
قال على قدر منزلته عند الله فانه يعطى من أجل الله فإذا رأى قطعة كبيرة يعدل عنها ويقول ما يساوى
عند الله هذا القدر إلى أن يعد إلى قطعة ويجدها صغيرة فأعطاهما السائل فقال ذلك الصالح هذه قيمتك
عند الله الأكل شيء محترق في جنب الله لكن هنا كرم الهي يستند إلى غيرة الهي وذلك أن الناس يوم
القبامة ينادى مناد فيهم من قبل الله أين ما أعطى لغير الله فيؤتى بالأموال الجسام والعقار والأملال
ثم يقال أين ما أعطى لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفلوس وقطع الفضة المحقرة والخليع من
الأثواب فيغار الحق إن ذلك أن يعطى لوجهه من نعمه مثل ذلك فيأخذ الصدقة بيده ويربها حتى تصير
مثل جبل أحد أكبر ما يكون فيظهر حاله على رؤس الأشهاد ويحقر ما أعطى لغير الله فيجعله هباء منثوراً
فلا بد من الاستحقر لمن هذا مشهده وأمثال هذا مما يطول ذكره وقد نهينا على ما فيه كفاية من ذلك
مما يدخل فيه الأربعة الأقسام التي قسمنا العالم إليها في أول هذا الفصل * (وصل في فضل أحوال
الناس في الجهر بالصدقة والكنان) * اعلم أن من الناس من يراعى صدقة السر لاجل ثناء الحق
على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدرى شماله ما تنفق عيئه وما جاء في صدقة السر
واعتناء الله بذلك فأسر بهما العلم الله بما اتفق لا لغير ذلك من اخلاص وشبهه لأن القوم قد حفظهم الله
من الشر البلي والحق قلن يخلصون وما أمأ الا الله لا رب غيره وذلك لمشاهدتهم الحق في الأعمال
عاملاً فيعلون أن الحق تعالى ما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من يرى

هذا المنظر العظمى في ذلك وإن لم ينل عليه إلا لاجل الاختلاس إذا لم يره وأما من قد
 لم ينل من ذلك في المصلحة والاختلاس من هذا الباب فإنه من ذكر في نفسه ذكرته في قسمي ومن ذكر
 في ملا ذكرته في ملا غيرهم الحديث وأما صاحب الإعلان بالصدقة فليس هذا منه ولا أمثاله
 وإنما الغالب على قلبه وبصره مشاهدة الحق في كل شيء فكل سال عنه إعلان بالصدق ما به غير هذا
 فعلى بالصدقة كما به ~~حكمة~~ في الملا فإن من ذكره في الملا فقد ذكره في نفسه فإن ذكر النفس لا يمنع
 عنه في الحالتين فهو سر بكل وجه صدقة الإعلان تؤخذ بالصدق لا بالهوى فمن يتقها أو يسترها
 وهو الخاسر في الظاهر والإسكينة وهذه ~~حكايات~~ طريفة شبيهة بالهوى وكان يقول قل الله
 ثم ذرهم أغبر الله تدعون وقد بعن بها سأسى ورائه سيوية وأما ما به ~~حكايات~~ أهل الطريق
 سأسى سأسى وأما الهام من العائنة من الرأيا وطلب الاختلاس فاعادة صدقة خطاب الحق لسان
 العموم ليم بد من هولاء من لا يرى إلا الله وفهم ما سلككم الأسع أهل الله في ذلك ولقد كن شيعنا
 يقول اعلموا بالصدقة حتى تكون كلمة الله هي العليا كما به من هؤلاء بالمعاصي والفتايات
 والمهارة المكرات ولا ينجبون من الله قال بعض السادات لا يجهل شيء معتبر إذا كان يأمركم
 شيكم أو كان يأمرنا بالاحتماد في الأعمال ورؤية التصديق بها أمثال وأمركم بالجوهرية الحسنة
 هؤلاء أمركم بالمال ورؤية بحر بها ونشيا فبهم هذا الباب قد نهيتك على ذلك صدقة
 السر والإعلان في نفوس القوم مع الخلاف الذي بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة
 التطوع وهو مشهور ولا يحتاج إلى ذكره لشهرته من أجل طلب الاختصار والاقتصاد وفي صدقة
 الإعلان ورد من سنة حسنة الحديث وأما الكامل من أهل الله فهو الذي يعطي بالمعاشين
 أجمع بين المتأخرين ويجعل التبيين ويظهر بالعين ويسلك التعبد ويعطي باليد من قبله في وقت
 في الموضع الذي يرى أن الحق يرجع إليه الإعلان وبسر بها في وقت في الموضع الذي يرى أن الحق يرجع
 فيه الأسرار وهذا هو الأول بالأكمل من أهل الله في طريق الله تعالى (ومل في فضل صدقة
 التطوع) صدقة التطوع عبودية اختيارية بعبادة وإن لم تكن هكذا إنما هي صدقة تطوع
 فانه أو يبيع على نفسه كما يبيع الحق الرحمة على نفسه لمن تاب وأصل من العاملين السوء به ما به
 فبهم مثله أو يبيع مشيئةكم عليه بها فإن الله لا يجب عليه شيء بإيجاب غيره وهو التوجب
 على نفسه الذي أوجبه من حيث ما هو واجب عن أعلى بهذا التوجب من هذه الميزة ثم قرئ
 أن هذه المرتبة الإلهية إذا غفلت مثل هذا وقرئ لها أو ما تنسب على هذا العمل فبهم
 بعينه لمن أعلى هذا التوجب من هذه الميزة وهم أفراد من العارفين بصدقة التطوع فإن الحق
 من ذلك المقام بيبه إذا كان هذا المشر به وهذه مسئلة ذوقية مشهورة مقروم ولكن ما رأيت
 أحدا به عليها إلى الآن كن وما وصل إلى فانه لا بد لأهل الله المتحققين بهذا المقام من إدراك هذا
 ولكن قد لا يبريه الله على الستم أو تضر على بهنهم العبادة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا
 في غير هذا الموضع بأبسط من هذا القول وأوضح من هذه العبارة وهذا الاعتبار للمرتبة
 صدقة التطوع على صدقة القرض ابتداء فإن هذا التطوع أيضا قد يكون واجبا بإيجاب الله
 إذا أوجبه الله على نفسه كما تذر فإن الله تعالى أوجبه بإيجاب الله به وضرب التذرية بل أن
 هذا الباب قال الأعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة على على غير هذا حال لا الآن تطوع
 فيحصل أن الله يوجب عليه ذلك إذا تطوع به قبله بدرجة القرض فيكون أن في التواب على السواء
 مع زيادة ما بر التطوع في ذلك فيعمل على القرض الأصلي بهذا التدوير والله يقول لا تظلموا
 فهو انتهى به العمل به بخلاف الأمر بالشروع في الشرع ملزم وهو الأطرف فقول الله في المبر
 بين القرض وغير القرض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم التامة في الصلاة والعبادة

ولا يجوز عندنا في الفرائض وهي مسئلة خلاف في قضاء القرض الموقت وليس معنى التطوع في ذلك
 كله الا ان العبد عبد بالاصالة ومحل لما يوجه عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب
 عليه فالمتطوع انما هو الراجع الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بمحضكم العرض فمن لم
 الاصل دائما فلا يرى الا الوجوب دائما فانه مصرّف مجبور في اختياره تشبها بالاصل الذي اوجده
 فانه قال ما يدل القول لدى تمايكون منه الا ما سبق به العلم فاستحق الامكان بالنسبة الى الله تعالى
 الا ان يكون او لا يكون وغير هذا ما في الجنب الالهى ومنه قوله في حديث الترمذ لا بد له من لقاء
 أى لا بد له من الموت وقوله ان حق عليه كلمة العذاب وقوله حق القول منى لا ملان وليس
 في الاصل الامر واحد عند الله فليس في الكون واقعا الامر واحد علمه من علمه وجهه من وجهه
 هذا ما تعطى الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه فالواحد اذا لم يكن فيه الاحقيقة
 الوحدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه يخرج عنه بذلك الوجه فلا يخرج عنه الا واحد
 وان كان في الواحد وجوه معان او نسب مختلفة فالكثرة الفاعلة عنه لانستحيل لاجل هذه
 الوجوه الكثيرة فاجل بالك من هذه المسئلة فانك من ههنا تعرف من اين جئت ومن انت وهل انت
 واحد او كثير ومن أى وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير الوحدة ولماذا كانت الحكمة
 في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو الاصل فبما اخرج الفروع عن حكم الاصل وما ثم
 من بعضه وهل النسب التي اعطت للكثرة في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة
 فسيحان الواحد الموحّد بالواحد واحدية الكثرة فان للكثرة احدية تخصها بالبدن من ذلك بها
 حيث تلك الكثرة المعينة ونمزت من غيرها فوقع التميز بين الاشياء احاد او كثيرين الا بالوحدة
 ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التميز والتميز حاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والجميع فاني
 الا واحدا أصلا وفرعا فالتفريق اخي فيما بهتك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر ما تعطيه
 صدقة التطوع وما اشرف هذه الاضافة * (وصل في فضل استدرار التطهير الزكاة من غير
 الجنس في المال المزكى) * فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة وصنف
 الشاة غير صنف الابل والاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشيء بنفسه او يطهر بغيره فالاصل الصحيح
 ان الشيء لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمرعاة انما هي
 في الاصل كما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان في الصورة غير مخالفين في الاصل
 فالاصل انه من الماء خلق كل شيء حتى وقال في آدم خلقه من تراب فمات في الطهارة في الظاهر
 الا بنفسه ما خلق منه كالحياة الجامعة للشاة والابل والمالية الجامعة للشاة والابل وغير ذلك
 فلو لا هذا الامر الجامع ما حبت الطهارة فلهذا سمحت الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي
 يجب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل من عرف
 نفسه عرف ربه فجعزته بنفسه سمحت طهارته لعزته بر به فالحق هو القدوس المطلق وتقديس العبد
 معرفته بنفسه فطهره الا بنفسه فحقق هذا * (وصل في فضل النصاب) * النصاب المقدار
 وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا وقدين الشارع نصاب المكمل ونصاب الموزون
 (الاعتبار في هذا) المكمل المعقول لما ورد في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس بالتفكير والتفكيرين
 والاكثر والاقل فالحق الشارع بالمكمل وان كان معنى فهو صاحب الكشف الاعم
 الاجلي وقد عزنا قبل ان الحضرات ثلاث عقلية وحسية وخيالية وانحالية هي التي تنزل المعاني
 الى الصور اعني تخيلها الا لا تعقلها الا هكذا ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا لكون العقل
 اظهر له الحق في صورة المكمل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون فالاعمال وهي ايضا
 معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال وفتح الموازين القسط ليوم القيامة وقال

أن يعمل منقال ذرة فأدخل العمل في الميزان فكان موزوناً ولكن في هذه الحصة الثالثة التي لا تدرى
 المعاني الا في صورة المحسوس حتى التجلي الالهي في النور فلا ترى الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك
 من الاخبار ما يفني عن الاستقصاء في تحقيق ذلك وخوشي عمله كل انسان اذ كل انسان له تخيل
 في القطة والمنام ولهذا يصير ما يدركه الخيال كما عبره الشارع عليه السلام من موزنة العين الى العلم
 ومن صورة التقدير الى الثبات في الميزان فلهذا معرفة التصاب بما هو متصاف لا بما هو متصاف في كذا
 فان ذلك يرد في تصاب ما يخرج منه الزكاة ويتدرج في هذا الباب معرفة ما له كنه واحدة وكيان
 كثيرة فان ثلثي ذلك مذهبهم من اجل ان قطعة القضة او الذهب قد تكون غير مكشورة فتكون جسماً
 واحداً فاذا وزنت اعطى وزنها التصاب او ازيد من ذلك فمن كونهما جسماً واحداً هل تلك
 الجسمية كمية واحدة او كيان كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تنطبق في الشيء كذرة
 الكيانات وتلتها والعدد كمية فان كان العدد بسيطاً غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو
 من الواحد الى العشرة الى عقد العشرات عقداً اعتداً كالعشرين والثلاثين الى المائة الى المائتين
 الى الالف الى الالفين وانتهى الامر فاذا كان الموزون او المكبل نطلق عليه وهو جسم واحد
 احده هذه الالف العددية فانه ذو حكم واحد فان نطلق عليه غير هذه الالف من الاعداد مثل
 احدى عشر او مثل مائة وعشرين او مثل ثلاثمائة او مثل ثلاثة آلاف او ما تركب من العدد فكميانه
 من العدد بحسب ما تركب او يكون الموزون ليس جسمه واحداً كالذره او الموزون فانه ايضا كيان
 كثيرة فان كان العدد مركباً والموزون مجموعاً من اعداد كل العدد والموزون ذو كيان فان كان
 احدهما مركباً او مجموعاً والآخر ليس بمجموع وليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا بمجموع ذاكية
 واحدة وكان المركب او المجموع ذاكيات فاعلم ذلك وتعدت الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام
 اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شئ ولكن هل يرد الانفصال بالقسمة على الاتصال او لا فان ورد
 الاتصال كما يراه بهم فليس له الا كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كيان
 الموزون وكيان العدد ما رأينا احداً تعرض اليه وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف هذه
 المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر القرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة او لا يصح ثم تعلم
 ان من حكمه الشرع جعده اصناف العدد فيما يجب فيه الزكاة وهي القردة فجعلها في الحيوان
 فكان في ثلاثة اصناف واثنان الاول افراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين
 في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد
 من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق وما عدا هذا مما يركب في خلاف غير مجمع عليه فانه خلاف شاذ
 ومن غير شاذ (ومصل في فضل زكاة الورق) اتفقوا على انه خمس اوراق للبر الصميم
 والاربية اربعون درهماً هذا هو التصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر (ومصل
 الاعتبار في ذلك) لكل صنف كمال ينتهي اليه فالكمال في الصنف المعدني طراز الذهب
 وسبأ في ذكره في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمدة الزمانية لحصول الكمال
 المعدني ستة وثلاثون ألف سنة والورق ثمانية عشر ألف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع
 المعادن تطلب درجة الكمال ليحصلها قطراً في الطريق علل تحولها وبين البلوغ الى الغلبة
 فالواصل منها الى العاية هو المسمى ذباً وما رزل عن هذه الدرجة لمرض غلب عليه حدثه
 اسم آخر من فضة ونحاس واسرب وقزدير وحديد وذئق قال فيكون الذهب عن اتحاد اربعة
 بالكاح والنسوية في التسلسل وانحلالاً مرارة المعدن في الكل على السواء ولم يعرض لاثبات
 من البرودة واليسوسة ما يؤثر في هذا الطالب درجة الكمال قبل تحكيم سلطان حرارة المعدن فاذا اكل
 السالف بهذه الماية يقع الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في ساوكن من البرودة فمقرب ما يحتاج اليه

امر مرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فانزلت عن الذهب الابدية واحدة من
 أربع والاربع أول عدد **كامل** ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشرة نقصان درجة
 واحدة عن الذهب بطلبة البرودة والبرودة اصل فاعلى والحرارة اصل فاعلى والرطوبة واليبوسة
 فرعان من فعلان فبعث الرطوبة البرودة لكونها منفصلة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف
 من زمان تكوين الذهب ولما كان المتفعل يدل على الفاعل وطلبة يدأ به لهذا استغنى بذكر المتفعل
 عن ذكر ما انفعل عنه لتضمنه آياه فقال تعالى ولا تطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من
 فصاحة القرآن وبما حازه حيث علم أن الذي اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل
 بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فلم قطعان ذلك ليس من جهته وأنه تزييل من حكيم حميد وأن
 القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله تعالى آياه واعلامه
 لا يفكره ونظيره وبمنه فلا يعرف مقدار النبوة الا من اطعمه الله على مثل هذه الامور فانظر ما أحكم
 علم الشرع في فرض الزكاة في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف لمن نظر واستبصر
 * (وصل في فضل نصاب الذهب) * المتفق عليه في نصاب الذهب ما ذكره ان شاء الله فكانت طائفة
 تجب الزكاة في عشرين ديناراً كما تجب في مائتي درهم من الفضة ومن فائل ليس في الذهب شيء حتى
 يبلغ أربعين ديناراً فيها دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشر حالاً ان عشر الاربعين أربعة وربع
 الاربعة واحد ومن فائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صر فمائتي درهم او قيمته فاذا بلغ فتمه
 ربع عشره سواء بلغ عشرين ديناراً أو أقل أو أكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين وحينئذ
 يكون الاعتبار بها نفسها لا بالدرهم لاصرفها ولا قيمة (الاعتبار في ذلك) في كل أربعين ديناراً دينار
 وهو ربع العشر من ذلك وقد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله الذهب طبع
 واحد وهو البرودة من الاربع الطبايع فأخذت من الذهب طبعاً واحداً أخرجه عن محل الاعتدال
 فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة
 في عشرة كان الخارج اربعين فالاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو
 الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال فتقص من الذهب هذا القدر
 فكانت زكاة ديناراً وهذا الدينار قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذ منه فان
 العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها
 فمن جعل الذهب على الفضة وقال ان في عشرين ديناراً كما في مائتي درهم أو من قال بالصرف والقيمة
 في مائتي درهم أو جب الزكاة فيما هذا قيمته وصر فتمه من الذهب وهذا فيما دون الاربعين فانه ما ورد
 نبي فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال عليه السلام ليس فيما دون خمس أواق
 صدقة ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا ما عا في الخلاف في الذهب ولم يسع في الورق واجتمع في ربع
 العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعة العشرة فضربت فيها ولم تضرب في غيرها
 لان الاربعة تتضمن عينها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الاربعة
 انه أول عدد كامل فان الاربعة فيها عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة
 وفيها الواحد فتكون عشرة فمن ضرب الاربعة في العشرة كان كمن ضرب الاربعة في نفسها
 بما تحتوى عليه فوجب الزكاة لنظرها الى نفسها في ذلك ولم تنظر الى بارئها وموجودها فأخذ الحق
 منها نظرها الى نفسها وسماها زكاة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بربها فلم يعين له فيها
 حق يتميز لانها كلها له لا لانها * (وصل في فضل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما رزق) * اجمع
 العلماء على زكاة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلافوا في اوقاص الذهب
 والورق وبترك الزكاة في اوقاص الذهب والفضة اقول فان الحاقهما بالحبوب أولى من الحاقهما

بالمائة فان الحبوب بمجاورة للبسات والسبات بمجاورة للمعدن فالساعات في الحكم بالمجاورة أحق فان المال
أحق بجمته (ومل الاعتبار في هذا) الكمال لا يقبل النقص والركعة تنقص من المال ولهذا
لكامل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب الكمال فلا كامل الا
الانسان واكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالسائر مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت
القصة قد نزلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجبت الزكاة في اوقافها قلنا قد أشرعنا الحق
في الركعة اذا بلغت الصاب بالذهب ولم يخل ذلك في سائر المعادن قلنا لان بينهما مناسبة
قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاف كذلك فان قلت ان الركعة تنقص من المال ومن
بالم الكمال لا ينقص والذهب قد يلحق الكمال والركعة فيه اذا بلغ الصاب وهو ذهب في النصاب وذهب
في الاوقاف ما زال عنه حكم المال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جرحنا على هذا الاصل
لكن عارضا اصل آراءهم وهو التبدل والتحول في الصور عن التبلي الا بهي واختلاف السبب
والاعتبارات على الجباب الالهية والعين واحدة والقبب بخلافية فهي العادلة من كذا والقادرة
والخالقة من كذا فان قلت سبحانه ما فرض الزكاة في اعيان الزكوة من كونها اعيان بل من كونها
على الخصوص اموال الا في هذه الاعيان خاصة لا في كل ما ينطلق عليه اسم مال فاعتبرنا بالمال الحكم
بالركعة فيما اذا بلغ النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانها وما اعتبرنا في الاوقاف اعيانها لا المالية
فرفعنا الركعة فيما كان اعتبارنا في تحول التقييمات الاعتقادات والموت وما اعتبرنا الذات واعتبرنا
في التزوية الذات وما اعتبرنا المربة ولا الاعتقادات فلما كان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل
الاعتبارات سررت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا بها وجودها
محتلة نارة لا موروغية نارة لا موروغية لا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه
المالية واعتبرنا في المشتري له التجارة فموتنا عليه بالقيمة وانزلنا منزلة ما رزق من المال فاعترينا
من قيمته الزكاة اذ ترى كماله الحق لا يقبل وصفا من نموت المحدثات فلما تجلت في حضرة التمثل
للإبصار المتبدل بالحس المشترك تبع الاحكام في هذا التجلي الخاص فقال تعالى حيث لم تقطعني
وظلمت لم تسقني ومرضت لم تعدني ولما وقع الظرفية من حيث وقع التسبب كان ليس كذلك شيء وقال
ان الله لغني عن العالمين نعم كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه
لا شيء يثني الدلالة من الشيء على نفسه فتدبر وتك على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والتسبب وبعد
أن وقع الحكم من الشارع في امر ما مما حكم به علينا فلا بد لنا ان نطرح ما اعتبره حتى حكم عليه
بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا انقضى هذا فاعلم ان البلوغ بالنسب او الايات او السلم
للعقل وكذلك نصاب في المال فيكون النصاب اذا جدد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف
على المعامل اذا بلغ ثم بعد ما وان البلوغ يستحكم عنه لمرور الا زمان عليه كما يزبد المال بالتجارة قطعها
الاوقاف نحن لم نجد في استحكام عنه ان الله هو التفاعل مطلقا وان العبد لا أثر له في الله بل وجبت عليه
الركعة في الاوقاف والزكاة حق الله في المال فضيف الى اقامه من اعماله ما ينبغي ان يضيف وهذا
رجلان منهما من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف
على جهة الادب كقول الحضرة فاودع ان اعيانها كقوله فأرديك أن يلفا لثقتكما وكقول الممثل
واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
ومنه ما من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرا كما تولى ويضيف الى الله من ذلك خلق
الشدة في هذا العالم لا غير واتما من لا يرى الافعال في استحكام عنه الامن الله ولا اثر لعبد فيها
ولم الزكاة في الاوقاف لانه ما من من يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي لما سئل
عن الركعة فقال لابن حنبل ولما سئل في هذا كما السائلين له اعلى مذهبا ام على مذهبكم ان كان

على مذهبه اذ الكل لله لا املاك ثبات وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبرت بيان
 امر اما فاقا وجب الزكاة واعتبر امر آخر فلا يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه (وصل في فضل
 ضم الورق الى الذهب) * فن قائل بضم الدراهم الى الدراهم فاذا كان من مجموعهما النصاب وجبت
 الزكاة ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه اقول (الاعتبار في ذلك) قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان اعينك عليك حقا ولتفلس عليك حقا فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع
 اعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد حقا يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس
 التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب
 النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب
 في حصول النوم لما تولد منه من الاجرة المرطبة التي يكون بها النوم فتقال العين حقا والنفس
 حقا فلا بأس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع (وصل في فضل الشريكين) *
 فن قائل ان الشريكين لا زكاة عليهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قائل
 ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه
 الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا اغني الشركاء عن الشرائع فعمل عيلا
 اشترك فيه فغيري فانما مني بريء وهو الذي اشرك وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم
 فهو ولوجوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشتراك غير متبركان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا
 متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لو لا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم
 للانفصال ولم يبلغ ما عند احدهما النصاب في ماله لم يجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب
 المال فما تطلبه الا من المكاف باخراجه الا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراك الخلق
 فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا امسكه الامام ولم يصره لمصلحة وآه في ذلك فلما اعتبر
 الخلق المشتركين فيه لم يبلغ حصة واحد منهم النصاب ولم ينعين يضارب المال فاذا عينه الامام
 ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه
 الحول ادى زكاته (وصل في زكاة الابل) * الزكاة منها واجبة بالاتفاق وقدرها ونصابها مذكور
 في احكام الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انها شاطين فوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك
 من هذه النسبة اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفة الجبل والشيطنة البعيدة قال بشرطون اذا كانت
 بعيدة القعر وسعى الشيطان شيئا بالبعده عن رحمة الله لما بي واستكبر وكان من الكافرين والافعال
 والاعمال اذا لم تنسب الى الله فقد ابعثت عن الله فوجب الزكاة فيها وهي ماله فيها من الحق فبردها
 الى الله سبحانه فاذا ردت اليه اكتسب حله الحسن فقبل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على
 المعتزلي من حيث اعتقاده خلق اعمال العباد لهم والاشعري يجب عليه الزكاة لاضافة كسبه
 في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هي عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر
 فصار حكم العدد الذي كان زكاة يركب ايضا فن يرى الزكاة في الاوقاص يخرج من كل اربعة دنانير
 درهما ومن اربعين درهما درهما وكما اخرج من الذهب درهم في الاوقاص وليس الورق من جنس
 الذهب كذلك الشاة يخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها وكذلك يؤخذ حق الله من
 الجارحة بالاحراق بالنار والتطعم في السرقة والنفس المكففة هي السارقة وليست من جنس الجارحة
 وتطهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكي
 وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكره هنا (وصل في صغار الابل) * فن قائل يجب فيها
 الزكاة ومن قائل لا يجب (الاعتبار) الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار
 الابل والصغير يعلم الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الاعلى واجب والبالغ

ما حصل فحب الركة كانت في منقح الابل كذا مثل اذا وجد من الصبي وان لم يلغ فن اعتبر بالورغ اسما
التكليف ومن اعتبر استحكام العقل اوجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال
تعالى القنهم ذرياتهم وقال وآتيناهم الحكم صيا وقال في المهد آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا ايضا كنت وقال في المهد وغيره وأوصاني بالسلا والركاة ما دمت حيا وبر ابوالدق
ومن ربه بها كونه برأها مما نسب اليها ثم هادنني في كل ما اذعاه بيينة الماني ليعرف السمع
بجمهول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر ان الله تعالى اوصاه بالهلا والركاة ما دام في الحماة
وانه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادراك الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان
آخر واما الحكمة فظهر عنها في قس نطقه بمثل هذه الكلمات وعرف في المهد فالانسان صغير من
حيث جسمه ادم من ور الا زمان عليه في هذه الصورة فاصغر مدة زمان تكوينه ثم لا تزال مدة
تذكر الى حين موته فكلما كبر جسمه صغر عمره فلا يتكلم من اضافة الكبر والصغرة فزيادته نقصه
وقته زيادته فالقروما أعجب هذا التدبير الالهي * (وصل في فضل زكاة الغنم) * الاتفاق على الزكاة
فيما بلا خلاف والله التوفيق (الاعتبار في هذا الفصل) قال تعالى في نفس الانسان قد اطلع من
ركناها وقد تقدم الكلام عليها وان الله اقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيته فانظر
ما اكل من نسبة الغنم حيث كان الواحد منها فداء نبي مكرم قتال وقد يشاء ببيع عظيم فاعظمه
الله وناب سباب هذا النبي المكرم وقام مقامه فوجب الزكاة في الغنم كما اطلع من زكي نفسه شعر
فداء نبي ذبح ذبح لغيره * وأين تواج الكباش من فوس انسان
وعظمه الله العظيم عناية * بنا اوجه لم ادر من اي ميزان
ولاشك ان البسد اعظم قيمة * وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان
فبالت شعري كيف ناب بذاته * فخصص كبش عن خليفة رحمان
(وصل في فضل زكاة البقر) الاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها (الاعتبار
في ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد اطلع من زكها يعني النفس ولما كانت المناسبة
بين البقر والانسان قوية عظيمة الساطن لذلك حتى بها الميت لما ضرب ببعض البقر ليجازي بالضرب
أشارة الى الصفة القهرية لما شئت نفس الانسان أن تكون سب حياته بقرة ولا سيما وقد ذهبت
وزالت حياتها في جميعا هذا الانسان المضر بيهضها وكان قد ألبى لما عرضت عليه فضر
ببعضها في بصفة قهرية لانفة التي جعل الله الانسان عليها وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشراك
منه وبين الانسان في الحيوانية محقق بالحق والحقيقة وهذا كل حيوان جسم متغذ حساس
فالانسان وغيره من الحيوان وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوم لذاته الذي به يحيى
هذا السائر وهذا البقر وهذا غنما وغير ذلك من الانواع وما الى الانسان الامن حيث نصله المقوم
وتخيل ان حيوانه مثل فعله المقوم فاعله الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله حقيقة واحدة
فأفاده ما لم يكن عنده ولذلك ذالك الميت ما حيى الالبية حيوانية لالبية انسانية من حيث
انه لائق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث قالت ما خلف لهذا ما شئت
الا لعرث ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخيل الذي جرى في بني اسرائيل قال الصحابة تعجبا
البقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وما رأوا ان الله قد قال أعجب من هذا
ان الجلود قالت انظروا الله الذي انطق كل شيء وحناء علم خامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجب الزكاة
في البشر كما ظهرت في النفس ثم من نسبة البرازخ بين البقر والانسان فان البقرين الابل والغنم
في الحيوان المنزلي والانسان بين الملك والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها
برزخية ايضا في سنها ولونها فهي لا فاض ولا بكر وان بين ذلك فهذه مقام برزخي وهي لا ايضا

ولاسوداء بل صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما أوامنا اليه في هذا الاعتبار
فانه يحتوى على معان جليلة واسرار لا يعرفها الا أهل النظر والاعتبار * (وصل في فضل الحبوب
والتمر) * قد عرفت ايضا ما تجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق (الاعتبار في ذلك) النفس النباتية وهي
التي تنبت بالغذاء زكاتها في الانسان بالصوم ولكن له شرط في طريق اهل الله وهو أن الصائم انما يصوم
عن الاكل بالتهار خليا خذما كان يستحق ان يأكل بالتهار ويصدق به ليخرج بذلك من الجبل فاذا لم يفعل
ذلك عندنا واستوفى في عشاءه ما فاته بالتهار فما اسك وبهذا يتفصل صوم خواص الله عن صوم
العامة وما تيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجة بالعمامة حتى يجحد واماناً سون به فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان مواصلا ظيو اصيل حتى السحر مع انه رغب في تعجيل الفطر
وتأخير الصوم قال تعالى وما ارسلناك الا رجة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يركى من الحبوب وبالله
التوفيق * (وصل) * واما غر التمر فهو ايضا كاكلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك (واما اعتبار
التمر في الزكاة) فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل التمرة عمة لنا وشبهها بالمومن حين سأل الناس
عنها ووقع الناس في شجر البادية ووقع عند عبد الله بن عمر انها التمرة فأصاب ما أراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث نخرج على اباحة الخزورات التي تستعملها الناس فكأن التمر
تجب فيه الزكاة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين الحق فيه حتى كاتعين في جميع
الاسماء المحسنة يسمى ذلك الحق زكاة فيركى المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في جميع اقواله وأفعاله
وأحواله واعطاء الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك كاه صدقه الله تعالى ولا يصدق
سبحانه الا الصادق ولا يصدق تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير فصدق المؤمن رد لاسم الله المؤمن عليه
كره صورة الناظر في المرء آت على الناظر لصدقه سبحانه فيصادق فيه هذا العبد فهذا زكاته من نسبة
الايمان اليه فأعطى حق الله من ايمانه بما صدق فيه من اقواله وأفعاله وأحواله ووقت اصناف ما يركى
من الاموال المتفق عليها ونطق بهما ما اختلف فيه فانه لا يجتاز ان يكون ما اختلف فيه نباتا او حيوانا
او معدنا وقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم ولنعتبر فيه ما يلى ذلك اختلف
حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصار والاختصار بجهد الطاقة فان الكتاب كبير
يحتوى على ما لا بد منه في طريق الحق من الاتهام والاصول فان البناء والقروع تكاد لا تنحصر
بل لا تنحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (وصل في فضل الخرص) * الاتفاق على اجازة
الخرص فيما يخرج من الخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل (الاعتبار
في ذلك) هو موضع خطر يحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير وبصورة حادة قال تعالى قتل الخراصون
وهذه اشارة تلحق بالتفسير وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم
والخرص بمنزلة غلبة الظن فالاصل العلم ثم انه اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون
الا في الاحكام الشرعية اعنى في فروع الاحكام فان الحكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا
فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا
عند ظن عبدى بى فلظن بى خير احسن الظن بالله اذا غلب على العبد نتيج له السعادة كما ان سوء الظن
بالله يرد به وذلك ظنكم الذي ظنتم بركم ارداكم فالأختلاف العلماء في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة
الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع أصلا متفقا عليه يرجع اليه وكان
العلم في ذلك مختلفا فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا جاء قل رب
احكم بالحق أى بما شرعتى وأرسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخرص ولهذا
تقبل الشبهة القاصدة في الأدلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر مقطوع بها لا تنقدح فيها
شبهة عند المؤمن أصلا وان جهات النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع هو تعريف الحق عباده بما هو

عليه فإنه أعلم نفسه من عبادته وبه فإن العلم به منه أن يعلم أنه جامع بين التعزية والتشجيع وهذا في الادة
الطرية غير سائغ اعني الجمع بين الضيق في الحكم عليه وليس ذلك الا له خاصة فلا يحكم عليه خلقه
والعقل وتشره وفكره من خلقه فكلما في حوزته بأنه ليس كذلك أو هو كذلك انصرس بلا شك والخاص
قد يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع أولى من العلم به من حيث التخمين وإن كان المحرم
لا بد منه في العلم بالله ابتداء (وصل في فصل ما لكل صاحب الثروة والرغ من ثمره وزوجه قبل الحصاد
والحداد) * من فائق يحب ذلك عليه في النصاب ومن فائق لا يحب عليه ويترك الحرام من ربح
المال ما أكل هو وأهله وما كل (الاختيار في ذلك) ثمر الانسان وزوجه أعماله وأعماله واجبة
وسندوب اليها وبساحة خاصة فاما المكروه والمحذور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحذور خاصة
في الزكاة وقد يدخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المحذور وذلك ان المؤمن لا يتخلص له معصية أصلا
من غير أن تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خطوا عملا صالحا وأحرينا فالطاعة التي تشوب كل
معصية هي الايمان بها انهم معصية فكما هي طاعة في عين معصية هي قرب في عين بعد ذلك الايمان
هو زكاتها وحسناتها المحظورة بالايمان فهو قوله تعالى يذل الله سيئاتهم حسنتا فإذا أهمل هذا
القدر في عمل المعصية وقع التبرج للعباد من الله في القبول وهو قوله تعالى وآخرون اعترفوا بتوبهم
شلطوا وعملا صالحا وأحرينا وهو لا منهم عسى الله ان يتوب عليهم أي يرجع عليهم بالرحمة
والقول والعمران وتديل السيئات نعمة عناية الزكاة أنزنت في الطهرة وأما أعمال الطاعات فنصابها
الذي يجب فيه الزكاة زكاتها المباح من عائلته خاصة وهو الذي يخص النفس فإن الزكاة وإن كانت حق
الله فلهي حق الله الامن حيث انه شرعها فهي راجعة اليها فان الله من مصادر فها بكر الاصناف
الذين يأخذونها فتصدق الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع أعماله فتلك الزكاة
التي أعطها الله من جميع أعماله وذلك انقره ومسكته وعمله وتالله على طاعة ربه واجتماعه من
حيث ايمانه عليها فكذلك رقبته من وق الواجبات في رقاب المباحات وان ادرجت فيها اعني الواجبات
لانه يجب عليه اعتقاد المباح انه مباح الى غير ذلك فمن حسب عليه في النصاب فله كونه من جملة ما شرع
له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا ينصرف فيه نصرة فمن أجمع له لا تنصرف الطبع ومن قال
لا يجب عليه لكونه مباحا فاعلم ان صغرة التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مختارا
فان التكليف مشقة والتضيق لا مشقة فيه وان تضمن الحيرة والتردد * (وصل في فضل وقت الزكاة) *
لجمهر العلماء في الصدقات الأولى مجموعون على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والمنشئة بأشراط
الحول وما خالف في ذلك أحد من الصدر الاول فيما نقله ابن عساكر ومعارفة لانه لم يثبت
عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان
فأشبهه كمال النصاب فكما وجبت بكال النصاب وجبت بكال الزمان ومعنى كمال الزمان نعمه للفقير
الاربعة فيه ولهذا ينظر في العين الحول الكامل حتى غمر عليه الفصول الاربعة ولا تقرب في حاله
شيئا أي لا يحكم لها في عنته لعدم استعداد تأثيرها وكال الانسان انما هو في عقله فاذا اكمل عقله
اكمل حوله فوجب عليه اخراج الزكاة وهي ان يعلم بالله عليه من الحقوق فيمتد في أداء ذلك ووقت
المحبوب والتميز يوم حصاده ويجدد من غير اشتراط الحول اذ قدم الحول على الاصل وهو الحرف
والشئاء والربيع والصف وحصل ما قيل من الاثر فكانه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار في
العبادات ما هي من شئط الحول كالصيام وما ذكرناه من صنف مالم أصناف المال المزك من
العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمرة ونواحل الخيرات ما عدا الجمع فان واجبه وباطنه
سواء في الحول * (وصل في فضل زكاة المعدن) * في العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها
بالذهب والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما يتجرجه الارض مما يجب فيه

الزكاة (الاعتبار في ذلك) المعدن الطبيعية التي تكون عنها الاجسام ونفوس الاجسام الجزئية
 والطبيعة أربع حقائق يتألفها ظاهراً عالم الاجسام وفي العلم الالهي ان العالم ظهر عن الله من
 كونه جيا عالمياً مبدئاً قادراً لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حطة هذه الاربعة الاسماء
 الامهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا تكون عن الانسان
 ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجب الزكاة وهي الحاق ذلك بالاربع الصفات الثابتة
 في العلم الالهي الذي لا يصح التكوين الابهاء والطبيعة آله لا اله ومن اعتبر بالحول مع النصاب قال
 انه تكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شيء لا يجرود
 الا زمان وهي اعطاء حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي له
 في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك
 * (وصل في فضل حول ربح المال) * فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استقيد سواء
 كان الاصل نصاباً لم يكن ربه أقول وطائفة قالت حول الربح هو حول الاصل اذا اكمل الاصل
 حولاً لركب الربح معه سواء كان الاصل نصاباً أم أقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصاباً وانفرد
 بهذا مالك وأصحابه وقررت طائفة بين ان يكون رأس المال الخائل عليه الحول نصاباً ولا يكون فقالوا
 ان كان نصاباً ربحه مع رأس المال وان لم يكن نصاباً لم يكن نصاباً (الاعتبار في هذا) الاعمال هي
 المال وربحها ما يكون عنها من الصور كالمصلي أو الذاكر يخلق له من ذكره وصلاته ملك يستغفره
 الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هي أرباحها كمنع الزكاة بآبائه ماله الذي هو قدر الزكاة
 شجاعاً أقرع له زبيتان يطوق به ويقال له هذا كركل والاعمال على قسمين قسم روحاني وهو عمل
 القلوب وقسم طبعي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه
 الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار
 النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة
 الزكاة في ذلك الربح هي ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفاً بصفات الدين لا عطائه
 الزكاة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من
 صور الاملا له انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم القيامة ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانابك في المنام وهو يقول وبشر الى الكعبة يا سائياً هذا البيت لا تمنعوا أحداً طواف بهذا
 البيت في أي وقت كان من ليل أو نهار ان يصلي في أي وقت شاء فان الله يخلق له من صلته ملكاً
 يستغفر له الى يوم القيامة ومصدق بعض هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني
 عبد مناف لا تمنعوا أحداً طواف بهذا البيت وصلي في أي وقت شاء من ليل أو نهار خرجه التيسار
 في سننه والله أعلم * (وصل في فضل حول القوائد) * وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه
 قال بعض العلماء ان العلماء أجعوا على ان المال اذا كان أقل من نصاب واستفاد منه مال آخر
 من غير ربحه فكم من مجموعهما نصاب فانه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلوا اذا استفاد
 ما لا عنده نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم ترك الاستفاد ان كان نصاباً لحوله
 ولا يرضى الى المال الذي وجبت فيه الزكاة به أقول وقال بعضهم القوائد كلها ترك الحول الاصل
 اذا كان الاصل نصاباً وكذلك الربح عندهم (وصل اعتبار هذا الفصل) من سن سنة حسنة فله أجرها
 وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله فيكون ربحه وانما هو عمل غيره
 والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذهب على اختلافها فيما
 اختلفوا فيه واجماعها فيما أجعوا عليه كما تقدم في القصول قبله من الاعتبار في ذلك سواء
 * (وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم) * من العلماء من قال حول النسل هو حول الامهات

كانت الاتهات نصايا أو لم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل حول الاتهات إلا أن تكون
 الاتهات نصايا * (وصل الأعباد في ذلك) * ألقاهم ذرياتهم وما ألساهم من علمهم من شيء وهذا
 في الذين آمنوا وأجمعهم ذرياتهم بايمان وهذه الذرية عملة نوافل الخيرات والاتهات مثل فرائض
 الخيرات وكما ميز بالفرائض كذلك يترتب بالنوافل وقد وردت الأحبار بما تقتضيه نوافل الخيرات
 من القرب الإلهي جعل لها حكما في بعضها فهذا اعتبار من أمر دسل العلم بالحقكم ومن ألقاهم
 بالاتهات كما ذكرنا في المذهبين قال إن في نوافل الخيرات فرائض وكان حكمها حكم الفرائض ولهذا
 سميت بها فان صلاة التطوع وهي المأهولة التي لا تنب على الإنسان ولا يعصى تركها إذا شرع فيها من
 صلاة مأهولة أو صيام أو نحو ما يلزم ما يماس الفرائض فالركوع والسجود والقيام في صلاة المسألة
 مربية واحدة عليه لا تنبع أن تكون صلاة الأهد الأركان ولهذا قال الله تعالى تكملوا العدي مربية
 من تطوعه فمكمل مربية المعروف من مروض التطوع كل العمل ما كان حق الله في نوافل الخيرات
 ما يختص به من الفرائض وهو ركائها وما في ذلك من الفصل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق
 مبره وصبر في القرب بالنوافل * (وصل في صل فرائد الماشية) * قد تقدم اعتبار مثلها في فرائد
 الخاص فأعي عن ذكره في هذا الفصل وأما حاشا له عليه * (وصل في فصل اعتبار حول
 الديون) * حين يرى الركة في حال مومنا أو لا يستقل به الحول من اليوم الذي قصه مني الذين من
 عريجه والذين يقولون في الدين الركة اختله وان قائل يعبر فيه من أول ما كان دينا وان مضى عليه
 حول ركة ركة حول وان مرت عليه أحوال ركة لكل حول من عليه ركة فانه له صاحب هذا
 المذهب سيرة المال الحاضر ومن قائل يرى ركة لعام واحد خاصة وان أقام أحواله عند الذي عنده
 الذين فلا ركة إلا الأهد القدر ولا أعرف له حجة في ذلك (الاعتبار في هذا) المخرج عن الميت
 ومن لا يستطيع كما ورد في النص وصيام ولي الميت عن الميت إذا مات وعليه صيام مريض رمضان صار
 حقا لله فيه على الولي الذي يجمع أو سوسم بذلك الحق هو قد ورث الركة الذي في الدين ومرا دته الذي عنده
 الدين كما أن الذي عنده الدين لا ركة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لا ركة عليه فيه
 ما دام عند المديون يرى انه ليس بالإنسان الأماني وليس بده مال يسي فيه فيجبر لحرمة ماله كونه
 وسع على المديون ما أعطاه من المال فعبر هذا العمل قام فيه مقام الركة كما عني عن أن يرى ركة رأى حين
 أعظم من وسع على صاداته وقد تفرأ العلماء أن المقصود بالركاء اعلم هو مقدار الخلة والذي يأخذ من
 لولا حاجته ما أحده والذي يعطيه ذلك قد سدته تلك الخلة فأشبه الركة من هذا الوجه بهذا الاعتبار
 من لا يرى ركة فيه حتى يقصه ويشمل به الحول من يوم قصه وآية الديون على ما علمناه قوله تعالى
 وأمرنا الله قرض صاحبنا ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولما كان في القرض مقدار الخلة
 لذلك قالت اليهود أن الله قرض ويحس أعباء أي من أجل ضرورة طلب القرض ما وتجاوزوا عن الذي أرادته
 الحق تعالى من ذلك من عاية وصلته بحلقه كما جاء في الصحيح حفت فلم تطعمني وشبه ذلك والناس واحد
 وقد تقدم الكلام في القرض في أول الباب * (وصل في فصل حول العروس عنده من أوجب الركة
 فيها) * قد تقدم اعتبار الحول والذي أذهب إليه انه لا ركة فيها لعدم النص في ذلك وكما شرع رائد
 وهو اقياس المرسل لا شرع مستسط من شرع ثابت والله أعلم بشي العلماء من اشتراط مع العروس
 وجود الناص ومنهم من اعتبر به النصاب ومنهم من لم يعتبر بذلك وقال أكثر العلماء المدر وعبر المذهب
 حكمه واحد وأنه من اشترى عروما وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يرى ركة
 وبه أهول لا يقته (الاعتبار في هذا) المرض هو ما مرض الإنسان من أعمال البر بما لا يه
 له في ذلك أو يكون من الأعمال التي لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم
 أسلمت على ما سلم من حرام أي ذلك ثوابه وان لم يكن فعليه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق هذان

الحق بخوزي عليه فلو لم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق الله لتسببه تعطيه ما صبح ان يني عليه
فذلك زكاته من حيث لا يشعر (وصل في فضل تقدم الزكاة قبل الحول) * فمن العلماء من منع
من ذلك وبالمنع أقول ناطرها الا باطنا ومنهم من جوز ذلك (الاعتبار) اعتبار التعويض وقد مو
لا نفسكم وما تقدمه والاتسك من خير تجدوه عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وأولئك
يسارعون في الخيرات وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أتى بالشهادة قبل ان يسألها فاعظم ما فيها من الاجر
على اجر من أتى بالشهادة بعد ان طوب بأدائها وأما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل
فيه ما لا يقتضيه وعند فائق من العلوم اى من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة
اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الوقت الواحد فيكون لكل واحد من الاسماء
حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الخاصكم على الاسم بأن جعله بحكم الاستعداد المحكوم
فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكني هذا القدر من اعتبار باب
الزكاة والحمد لله

(الباب الحادى والسبعون) في معرفة اسرار الصيام شعر

أنت بنا المشكو والناكى
ورفعة من غير امساك
يبت فوجيدا بأشراك
بلا حبالا وأشراك
بصارم للشرع بشاك
وأمنت من غير ادراك
ما بين املاك واغلاق
كأنه لولاك لولاك
بذا الله اخلق أولاك
فانه بالطبع غذاك
ما حل مخلوق بمغناك
شارعه قد برى ذاك
عملته أو أين دعواك
بذا الرب قد نولاك
وأصل معناه بمغناك
عن صومك المشروع عزاك
وأنت مجلاء فاياك
يموت جوعا فاعلى ذاك
يظهر منك حين سؤالك
ولم يشل ذلك الاك
وعينه المنعوت بالباكى
ينسكا فأين مجلاك
به تعالى بك لساك
سطرعه وصفك الزاكى

يا صاحكا في صورة الباكي
الصوم امساك بلا رفعة
وقد يكونان معا عند من
صيدت عقول عن تصاريفها
صيدت عقول عن تصاريفها
فسلت ماردة برهانها
جرى بها نجم الهدى ساجها
لولاك يا نفسى لما كنته
صومى عن الكون ولا نظرى
وانوى بهذا الصوم من حيث هو
في الصوم معنى لوتدبره
لامثل الصوم كذا قالى
لانه ترك فأين الذى
قد رجع الامر الى أصله
والصوم ان فكرت في حكمه
ثم أتى من عنده مخبر
فالصوم لله فلا تجهلى
الصوم لله وأنت الذى
أنتك الرجى من أجل من
سبحان من سواك أهلاله
فأنت كالارض فراش له
وصنعة الله ترى عنها
لما دعوت الله من ذلة
واقلم الارفع في لوحه

فانت عين الكل لا عينه
انك ان ترضى بما ترضى
كونى على اهلك فى كل ما
هذا هو العلم الذى ياتى
انزله عن امر علامه
فالحمد لله الذى خصنى
وخصنى بصورة لم يكن

اذنك من وجه واقصاك
من اجل ما يرضيك انك
يريد لا ترضى قبضاك
من قاتل ليس يا فاك
ما بين زهاد ونسك
يعلم المسوا واحلا
كما لها الا باوالات

اعلم ايها الله ان الصوم هو الامساك والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس
اذا صام النهار وهجرا أى ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها فى الدرجة سعى صوما
ورفعه سبحانه بنى المثلية عنه فى العبادات كما سئذ كره وسلبه عن عبادته مع تصددهم به وأطاعه اليه
سجانه وجعل برا من اتصف به بيده من اياته وألحقه بنفسه فى ذنى المثلية وهو فى الحقيقة تركه لا عمل
ونفى المثلية نفى سلبى فتقوت المساسبة بينه وبين الله عز وجل فى حق نفسه ليس كذلك شئ فتنى
ان يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة الالهية والسرعية خرج القسائى عن أى امامة قال
أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرقى يأمر آخذة عنك قال عليك بالصوم فانه لا مثل له فى
ان عياله عباد من العبادات التى شرع الله لعباده ومن عرف انه وصف سلبى اذ هو ترك المظفرات علم
قطعا انه لا مثل له اذ لا من له تتم فى الوجود الذى يعقل واهذا قال الله تعالى الصوم لى فهو على الحقيقة
لا عبادة ولا عمل واسم العمل اذا أطلق عليه فهو يتجاوز كاطلاق لفظة الوجود على المطلق المعقول
عندنا فانه يتجاوز اذ من كان وجوده عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود اليه الشافاه ليس
كذلك شئ (ابراد حديث جوى الهى) خرج مسلم فى الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانما جرى به والصيام بضة فاذا كان يوم صوم أحدكم
فلا يرفح حسنة ولا يخب فان سابها أحد أو فاته قليل انى امرؤ وسام انى سامر والذى نفس محمد
بيده يخلوف ثم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما انما أفطر
فروح بظفروه واذا اتى به عز وجل فروح بصومه فاعلم انه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم من
حديث القسائى وألحق سبحانه ليس كذلك شئ انى الصائم وبه عز وجل بوصف ليس كذلك شئ فراه به وكن
هو الرأى المرقى فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فروح بصومه ولم يترك فروح بلقاره به فان الفرح لا يفرح
بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رؤيته ومشاهدته غارأى نفسه الابروية ففرح الصائم
لخوة بدرجة نقي المعانلة وكان فرحه بالظفر فى الدنيا من حيث يسأل حق النفس الحيوانية التى تطلب
الغذاء لئلا تهافل رأى العاريف اقتنار نفسه الحيوانية التباية اليه ورأى جوده بما أوصل اليها من
الغذاء اذ الحقة الذى أوجبه الله عليه قام فى هذا المقام بصفة حتى فأعطى يده الله كما يرى الحق عند
لقائه بعين الله فلهذا فرح بظفروه كما فرح بصومه عند لقاءه به (بيان ما تضمنته هذا المنبر) لما كان العبد
موصوفا بأنه ذو صوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد ايات الصوم له عليه الحق معه وأضافه الى
نفسه فقال الا الصيام فانه لى أى صفة الصفة التى وهى التزينة عن الغذاء ليس الا لى وان وصفك به
فاما وصفك باعيا وتقيدها من تقيد التزينة لا باطلاق التزينة الذى يقتضى بل للى فقلت وانما جرى به
فكان الحق جرا الصوم للصائم اذا تطلب الى ربه ونفسه بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من
ليس كذلك شئ الامر ليس كذلك شئ كذا نفس عليه أو طالب المكي من مادات أهل الذوق من وجد
فى رحله فهو براؤه ما أوجب هذه الآية فى هذه الحالة ثم قوله والصيام جنة وهى الوقاية مثل قوله

واتقوا الله أى واتخذوه وقاية وكونوا له أيضا وقاية فأقام الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثل
 شيء والصوم من العبادات لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثل شيء فإن الشيء أمر شئى وجودى
 والصوم ترك فهو معقول عدى ووصف سلبي فهو لا مثل له لأنه ليس كمثل شيء فهذا الفرق بين نعت
 الحق في المثلة وبين نفي الصوم بها ثم إن الشارع نهى الصائم والنهي ترك ونعت سلبي فقال لا يرفق
 ولا ينجس فأمره بعمل بل نهاه أن يتق بعمل ما والصوم ترك فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى
 عنه الصائم ثم أمر أن يقول لمن سابه أو قاتله أني صائم أى تارك لهذا العمل الذي علمت أنك أنت أيها المقاتل
 والساب في جاني، فقرة نفسه عن أمر ربه عن هذا العمل فهو مخبر أنه تارك أى ليس عنده صفة سب
 ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذي نفس محمد بيده يقسم صلى الله عليه وسلم بخلاف فم الصائم
 وهو غير راتحة ثم الصائم التي لا توجد الامع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي أمر به وهو
 قوله أني صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين
 عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالاجتماع كلها بغير اسم له اذ لم يسم أحد بهذا الاسم الا الله
 سبحانه فتناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ربح المسك أمر وجودى يدركه الشام ويلتذ به السليم
 المزاج المعتدل لجعل الخوف عند الله أطيب منه لأن نسبة ادراك الروائح إلى الله لا تشبه ادراك
 الروائح بالشمام فهو خلوفا عندنا وعندنا تعالى هذا الخلوفا فوق طيب المسك في الرائحة فإنه روح
 موصوف لا مثل لما وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة فإن رائحة الصائم عن تنفس ورائحة
 المسك لا عن تنفس من المسك * ولنا واقعة في مثل هذا وكنت عنده موسى بن محمد القباب بالمانرة
 بحرم مكة وكان يؤذن بها فكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه وشمعت في الخير النبوى أن الملائكة
 تتأذى بما يتأذى منه بنو آدم ونهى أن تقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والكران فبت وأنا غام
 أن أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فرأيت الحق في النوم فقال لي
 لا تقل له عن الطعام فإن رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم فلما أصبح جاء على عادته ليأخبرني
 بما جرى فبكي وصدقته شكرا ثم قال لي يا سيدي ومع هذا فالادب مع الشرع أولى فأزاله من المسجد
 رحمة الله عليه * ولما كانت الروائح الخبيثة تفرغ عنها الاخرجة الطبيعية السليمة من الانسان وملاك
 لما يحسونه من التأذى لعدم المناسبة فان وجه الحق في الروائح الخبيثة لا يدركه الا الله خاصة ومن
 فيه مزاج القبول له من الحيوان أو الانسان الذي له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عند الله
 فإن الصائم أيضا من كونه انسا فاسلم المزاج يكره خلوفا الصائم من نفسه وغيره وهل يتحقق أحد من
 المخلوقين السالمين المزاج بربه وقتا ما وفي مشهد ما فيدرك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق ماسمعنا
 بهذا وقولي على الاطلاق من أجل أن بعض الاخرجة يتأذى برائح المسك والورد ولا سيما الهورور
 المزاج وما يتأذى منه قلبس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا اختلنا على الاطلاق اذ الغالب على
 الاخرجة طيب المسك والورد وأمثاله والتأذى من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب أى غير معتاد
 ولا أدري هل أعطى الله أحدا ادراكا سوى الروائح بحيث أن لا يكون عنده خبث رائحة أو لا هذا
 ما ذكرناه من أنفسنا ولا نقل اليانا أن أحدا أدرك ذلك بل المنقول عن الكمل من الناس وعن الملائكة
 التأذى بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد به ادراك ذلك طيبا الا الحق سبحانه هذا هو المنقول ولا أدري
 أيضا شأن الحيوان من غير الانسان في ذلك ما هو لاني ما أقامني الحق في صورة حيوان غير انسان
 كما أقامني في أوقات في صورة ملائكة والله أعلم ثم إن الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال
 الذي لا كمال فوقه حين أفرد له الحق بابا خاصا وسماه باسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه
 يدخل الصائمون والرى درجة الكمال في الشرب وأنه لا يقبل بعد الرى الشارب شرابا أصلا ومهما
 قبل فما ارتوى أرضا كان أو غير أرض من أرضين الحيوانات خرج مسلم من حديث سهل بن سعيد قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون قبل الساعة
لا يدخل معهم غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلا يدخل منه أحد
ولم يقل ذلك في شيء من منتهى العبادات ولا ما موهوا في الصوم فيبين الريان أنهم حازوا ومن
الكلام في العمل إذ قد اتفقوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو الكمال على الحاشية والصائمون
من العارفين هناك لا يدخلون منه على علم من الخلاقين أجمعين فلهذا كان شاء الله في هذا
الباب أحكام الصوم المشروعة وتوابعه ولو أحقه وأنواعه وواجبه ومسندوه بكاذرنا فيما تقدم من
أحوالهم من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب أقوالها الصوم
العام المعروف الذي تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فإذا فرضنا من
الكلام على أحكام المسئلة التي نورد هنا في ذلك اتفقتنا إلى الكلام بلسان الحواص ونهاهم على
صوم النفس بما هي أمرة للجوارح وهو ما كما عاين عليها مسئلة وارتناعها عن
ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالعدة للزول الإلهي حيث قال وسعني قلب عبدي فنسكهم على
صومه وهو ما ساكبه هذه السعة أن يعمرها أحد غيرنا لله فان عمرها أحد غيرنا لله فقد أنظر
في الزمان الذي يجب أن يكون فيه صائغا يثار له مسئلة فالكلام على جملة المفطرات
في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب بطول وما ورد في هذا الباب من الأخبار
السوية ما تنفق عليه إن شاء الله تعالى (وصل في فضل تقسيم الصوم) اعلم أن الصوم المشروع
منه واجب ومنه مندوب والله والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بإيجاب الله تعالى إياه ابتداء
وهو صوم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي في صيامه أو معتق من أيام أخر في حق المسافر أفطر
أو لم يفطر عندنا وعند غيرنا أن أفطر وفي حق المريض ومنه ما يجب من الله إذا أوجبه الإنسان
على نفسه وهو غير مكره وهو صوم التذوقاته يستخرج به من البخل وما ثم واجب غير ما ذكرنا وأما
المندوب إليه فثمة ما يتقيد بالزمان المرغوب فيه كصوم الأيام البيض والأثنين والخميس وأشباه ذلك من
الأيام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو أعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله
ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو أن يصوم الإنسان متى شاء متطوعا بذلك (وصل في فضل الصوم الواجب
الذي هو شهر رمضان من شهره) فلتقدم في ذلك ذكر رمضان وبعد هذا تسكلم في أحكام صومه
خرج مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فصت أبواب
الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين زاد النسائي في كتابه ونادى مناد في كل ليلة باطالب
الجودم واطالب الشر أمك رواء النسائي عن عرجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بجي رمضان سببا في الشروع في الصوم فتح الله أبواب
الجنة والجنة السرفند دخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه منه إلا الله تعالى لأنه ترك وليت يعمل
وجودى فيظهر للبصر أو يعمل الجوارح فهو مستور عن كل ما سوى الله لا يعلمه من الصائم إلا الله
تعالى والصائم هو الذي ساء الشر صائغا لا الجائع وغلقت أبواب النار فإذا غلقت أبواب أعاد نفسه
عليها فاضاعف سرها عليها وأكل بعضها بعضا كذلك الصائم في حكم طبيعته إذا صام غلق أبواب
نار طبيعته فوجد الصوم سارة زائدة لعدم استعمال الرطبات ووجد ألم ذلك في باطنه ونضاعت
شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة ينصليه فتقوى نار شهوته بتغليق باب تناول الأطعمة والأشربة
وصعدت الشياطين وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالصحة الصداقية فانه في عبادة
لا مثل لها تقرب بها من صفة ليس كمثل شيء ممن كانت هذه صفة فقد صدقت الشياطين في حقه
وقد ورد في الخبر أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فتد وأججاريه بالجوع والعطش أي
هذه الأسباب معينة له على ما يريد من الإنسان من التصرف في التناول وهو ما زاد على التصرف

المشروع ثم اعلم علك الله من ليله علما وجعل لك في كل امر حكمة وسبحان اسم من أسماء
الله تعالى وهو الصمد ورد ان النبي بذلك روي أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث شريح أبي
معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان
رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كن في هذا الاسناد أبو معشر فان علماء هذا الشأن قالوا فيه انه
مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضي الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال
عن شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان فقوي بهذا حديث أبي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب
حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما ألبه القراء أن من ذلك ما فرض الله الصوم الذي
لا مثل له ابتداء الا في شهر محرم من أسماء الله تعالى لا في الشهر ولا في اسم الشهر لان شهر
السنة ماله اسم تسمى الله به الارضان فجاء باسم خاص اختص به معين وليس كذلك في اضافة رجب
يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحرم فالكل شهر والله وما نفعه هنا الا بالحرم وهو
أحد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى أنزل القراء أن في هذا الشهر في أفضل ليلة منه تسمى ليلة القدر فأنزلته
فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان وأما من كونه ليلة القدر فأنزلته كتابا مبينا
أي مبنا انه كتاب وبين كون النبي كذا وقرآنا وقرآنا من انب فتبناه يعلمها العالمون بالله فهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قال رمضان أقوله ليس كذلك شيء فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فأضاف
لفظة الشهر اليه حتى تبقى عنه التسمية في الشهر وخاصة ويقي ليس كذلك شيء على رتبته من كل وجه
وقد فرض الله تعالى صومه ويذهب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا واسم
رمضان يطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان الله تعالى
الصوم الذي لا يقبل النظر ولذا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو اديار النهار واقبال الليل
وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على الخلق ويذهب القيام في ليلة تجليه تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان
في زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه المفطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع
موصوف بأنه لا مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى اكلا اذا كان الفطر الشق فهذا الاكل
للصائم شق أمعانه بالطعام والشراب بعد سد هباب الصوم حيث قال سددوا مجاريه بالجموع والعطش
فكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في الحمل وسبب قوى الحمل الغذاء وكان بالليل المناسبة الغيب فان
القوة عن الغذاء غيب وغير محسوس انتاج القوة عن الغذاء وما مثل رمضان الصوم والفطر والقيام
وعند القيام لذلك ورد في الخبر لا يقوان أحدكم ان يفت رمضان كله وصحته قال ألا أرى فلا أدري
أكره التركيبة أم قال لا بد من نومة ورقدة فجعل الاستثناء في قيام ليلة لا في صوم نهاره خرج هذا
الحديث أبو داود عن أبي جكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطره هاتوا الادبار والاقبال
والغروب سواء أكل أم لم يأكل فحرم رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير
مستأفروه عن هذا الزمان المعام المشهود المعين من الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان
وشوال والمعين من هذا الزمان الصوم الايام دون الليالي وحديث الصوم من طلوع الفجر الى غروب
الشمس فهذا هو حد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس
الى غروبها ولما انصف من ليس كذلك شيء بالآل والآخر كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له بأول
وأخر فأوله الطلوع الفجرى وآخره الغروب الشمسي فلم يجعل أوله يشبه آخره لانه اعتبر في أوله ما لم
يعتبر في آخره مما هو موجود في آخره موصوف فيه الصيام بالافطار وفي أوله موصوف فيه
بالصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين مغيب الشفق أو من حين
الانفجار الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم اقتضاه لوجود النهار وحكم

غروب الشمس لا قبل الليل وحصوله فكما علم باتقبال الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا
 بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يقرب الشفق فاقطع ما أحكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين
 الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو اقبال النهار كما
 ان العصر اقبال الليل ف رمضان اعم من صيامه ومباني الكلام على الوصال في موضوعه وهل صاحبه
 بسبي صائعا أولا وبعدان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان أم في غيره فلتنظر في تحديد
 الشهر وأقل مسمى الشهر تسعة وعشرون يوما وأكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر والعربي القمري
 خاصة الذي كان يعرفه وشهو الفارسية بالعلامة أيضا لكن أصحاب العلامة يجعلون شهر تسعة
 وعشرين وشهر ثلاثين والشرع بعيد ما في ذلك برؤية الهلال وفي النيب بأكثر المقدارين الا في شعبان
 اذا غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافا بين ان غم شعبان الى أكثر المقدارين وهو الذي ذهب اليه
 الجماعة وبين ان رده الى أقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحساب ومن تابعهم ومن
 خالف من غير هؤلاء لم يمتدأ هل السنة خلافه فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله والذي أقول به ان يسأل
 أهل التفسير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية فوغم علينا علما عليه وان كان على غير درج الرؤية
 كلها العدة ثلاثين وأما الشهور التي لا تعد بالقمر فله امقاديير مخصوصة أقل مقاديرها ثمانية وعشرون
 وهو المحبي بالرومية فباروا أكثرها مقدار ستة وثلاثون يوما وهو المحبي بالقبطية مسرى وهو آخر
 شهر ورسة القبط ولأحاجة الشهر والاعاجم فيما بعدنا به من الصوم فأنا اتها الثلاثين في ذلك فهو
 عدد المنازل والناظرين الذين لا يحتسبان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت بها حياة الجسم للصل
 والقمر المشبه بالنفس لوجود البادة والنفس والكمال الزايد والنقصي والمنازل مقدار السابعة
 التي يسطعها ما ذكرناه دائما فان بالشهر ظهرت بسائط الأعداد ومركباتها بحرف العطف من أحد
 وعشرين الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من أحد عشر الى تسعة عشر وحصر وبود القرية
 في البسائط وهي الثلاثة وفي العقود وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لكمال التثنية الذي عنه يكون
 الاتحاف في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف
 عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام ولما رأينا ان الروح يوجد فتكون
 الحياء ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فلا يكون للنقص عين موجودة لها حكم كوث الجنين في بطن أمه
 فقد تنفخ الروح فيه أو عند ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوما اذا علمت هذا فقد
 علمت حكمة مقدار الشهر العربي واذا عددناه بغيره اهل الهلال ونحوه شهر مطلقا في ابله أو نذر وعلمنا
 بالقدر الاقل في ذلك ولم نفعل بالأكثر فاما قدرنا بالأقل حد الشهر ففرغنا وانما نفسر التقدير الأكثر
 في الموضع الذي شرع لتأنيثه وذلك في القيم على مذهب أو نه على ذلك ورؤية الهلال لقوله صلى الله
 عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته (ومل في فضل اذا غم عليه في رؤية الهلال) واختلف
 العلماء اذا غم الهلال فقالوا لا تكمل العدة ثلاثين وان كان الذي غم هلال أول الشهر عة الشهر
 الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادي والثلاثين وان كان الذي غم هلال آخر الشهر أعني شهر
 رمضان صام الناس ثلاثين يوما ومن قائل ان كان المقضي أول الشهر صم اليوم الثاني وهو يوم الشك
 ومن قائل في ذلك يرجع الى الحساب بتفسير القمر والشمس وهو مذهب ابن القيم وأقول
 (ومل في اعتبار هذا) تقدم حديث بسب الخلاف خرجه مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب يده فقال الشهر هكذا وهكذا و هكذا ثم اعتداه في الثالثة
 صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فادروا ثلاثين وقد ورد أيضا من حديث ابن عمر أنه
 قال صلى الله عليه وسلم انا امة امة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا واعتداهم
 والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث اقدروا

من حله على التصديق ابتداء بصوم رمضان من يوم الثلث ومن حله على التقدير حكم بالتسيير وبه أقول
ثم اعلم انه لا ترفع الاصوات الاباروية وبه سمى هلالا حتى طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين
من الاسم الالهى رمضان وجب الصوم ومتى طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين من الاسم
الالهى فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله
والارض وطلع هنا أى ظهر فانه غالبا يتلو الشمس فان غم على العارف ولم يره من أجل الخباب الخائل
من عالم البرزخ فان النسيم برزخى بين السماء والارض فيقدر العارف لهلال المعرفة في قلبه بحاله
وذلك ان ينظر في حلال عقله بغيره في منازل سلوكه حالاً بعد حال ومقاماً بعد مقام فان كان
مقامه يعطى الكشف وان التداء قد جاءه من خلف حجاب كجاءه وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً
أو من وراء حجاب غير أن حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت في أمر من أمور من شغل الخاطر بمال
أو أهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشمه فان
الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال لصحة الحساب أخر حكم ذلك الاسم الالهى الى وقته * (وصل
في فضل اعتبار وقت الرؤية) * اتفقوا انه اذا روى من العشاء على ان الشهر من اليوم الثبات واختلفوا
اذا روى في سائر اوقات النهار أعني اول ما يرى فأكثر العلماء على ان القمر في أول وقت رؤى فيه من
النهار انه اليوم المستقبل لحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذا روى قبل الزوال فهو ليلة الماضية
وان روى بعد الزوال فهو ليلة الآتية وبه أقول * (وصل في الاعتبار فيه) * حكم الاسم الالهى
في أى حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلى وفي الاستقبال بالارتحى ياتى حكم اسم
الهى يزىل حكم الاول وأما من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستواء هو المسمى
في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذى لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد فان قلت فيه
في تلك الحالة سيد صدق وان قلت فيه عبد صدق لانك شاهد حال في كل قول يشهدك بصدق
ما تقول فقل ما شئت فيه تصديق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وسأضيق اذ رميت
ولكن الله رضى فكونه رضى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت يده التى يطش بها فان قلت
ان الراى هو الله صدق وان قلت ان الراى هو محمد صدق هذا هو موقف السواء فان كنت
في موقف أبى بكر الصديق مارأت شيئاً الا رأيت الله قبله فتكون ممن رأه قبل الزوال فالحكم للماضى
وانت بالحال في أول الشهر وذلك اليوم هو أوله وان كنت عثمانى المشهد أو صاحب دليل فتقول
مارأيت شيئاً الا رأيت الله بعده وهو الذى رأه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء
وقت وجه الدليل له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم مظهر الزوال وهو الرجوع الى الظل من
خط الاستواء الى الميل العينى فانه راجع الى العشى وهو طلب الدليل * (وصل في فضل اختلافهم
في حصول العلم بالرؤية بطريق البصر) * اختلف العلماء في ذلك فكلهم قالوا ان من أبصر هلال
الصوم وحده عليه ان يصوم الا ان أبى رباح فانه قال لا يصوم الابروية غيره معه واختلفوا هل
يفطر بروية وحده فمن قائل لا يفطر ومن قائل يفطر وبه أقول وكذلك يصوم لرؤية وحده ولكن
مع حصول العلم في الرؤيتين وأما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فمن قائل لا يصام ولا يفطر
الا بشاهدين عدلين ومن قائل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قائل ان كانت السماء مغشية أعني
في موضع الهلال قبل واحد وان سككت متعينة لم يقبل الا الجهم الغفير أو عدلان وكذلك في حلال
الفطر ومن قائل اثنان ومن قائل واحد * (وصل في الاعتبار في ذلك) * اختلف فيما رآه أهل
التجلى من الاسماء الالهية هل يقف مع رؤيته او توقف حتى يقوم له شاهد من كتاب أو سنة قال
الجنيده علما هذا مقيداً بالكتاب والسنة يريدانه نتيجة عن العمل عليهما وهو الذى أردناه بالشاهد وهما
الشاهدان العدلان وقال تعالى آمن كل على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه

وهو ما ذكرناه من العمل على الحرام ما كان أو منة وهو الشاهد الواحد والشاهدان الكتاب
والسنة وأما جصاص إلى العمل عليهما دون المتورع على التل الذي شهد لصاحب هذا المصنف
لأن ذلك يتعدى الاحتراق المعتاد وهو أن يعرف من حاله ما به الدليل أو الحسب وقد رأينا هذا الجناح
من أخصائنا يتحشرون على مواضعهم بالسراة وما عتد لهم به خط والسنة وقد روي ما حدا عن أبي
زيد السطامي ومضى لم يخط ذلك لم يحكم عليه قبول ولا رد كهل الكذب إذا أحرزوا عن كمالهم بأمر
لا يصدق ولا تكذب بهذا أمر ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصره موقوفاً والذي أعرف من قول
الجبيل على بالمر بن أمه أراد أن يفرق بين ما يعلى لصاحب الحقاوات والمحاكمة والرياسة على عصر
ما رتب الشرع على ما تقتضيه العوس من طريق العدل وبين ما يظهر للعالمين على الطريقة المشروعة
بالحقائق والرياسات فيشهد به ما هو على الطريق المشروعة الإلهية بأن ذلك الظاهر من عداقه
على طريق الكرامة به فهذا معنى قول الجبيل علمنا هذا مفيد بالكتاب والسنة وفي رواية مفيد أي
هو صحة عن عمل مشروع الهبة ليعرف بينه وبين ما يظهر لأرباب العقول أصحاب النواصير
الحكمة والعلوم واحد والطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الأمرين (ومضى في فصل
رمان الأمال) • استقوا على أن آخره غير به الشمس واحتضوا في أوله من قائل الصبر الماي
وهو المستطير ومن قائل هو العجز الذي يكون بعد الاستص وهو قول حذيفة واس مسعود وهو
يظهر اشق الأجر الذي يكون في أول الليل والذي أقوله هو تيسر للباطر إليه فينفذ بحرم الأكل
وهذا هو من القراء حتى تبين لكم الحيط الأصفر من الحيط الأسود يريد بياض الصبح وسواد الليل
(ومضى في اعتباري هذا) • عبودية الشمس هي انضمام مدة حكم الاسم الإلهي ومضان في الصوم
فاه الذي شرع الصوم فأنها مدة حكمه في الصوم وهو عيب الشمس وإن كان اسم رمضان كما هو في رل
عن ولاته فإن حكمه أحرى به والقيام وتولي الحكم في أهل الذي كان موصوفاً بالصيام الاسم
الذي هو فاطر السموات والأرض ولكن يتولى اسم ومضان أباده هو الباق عه كما أنه في الصوم ربيع
الدرجات ومجد السموات والأرض أن تزولاً وأن تتمع على الأرض الإبداء فاه طر الصائم ونق
حكمه مستقراً في القيام إلى المدة الذي يحرم به الأكل الاسم الإلهي ومضان يتولى الاسم المسد
وبقي الاسم الطاهر والساعلي المربص والمساخر والمرصع والحامل وذلك الحدة هو الصبر الابص
المستطير وهو أولى من الصبر الأجر الأعمد يقول هار السوراه الصبر كما أن الاحد بالتراتب أولى من
الاحد بالحرف الواحد الصحيح واترأ متواتر وهو القائل حتى ينبغي لكم الحيط الأصفر من الحيط
الأسود من الصبر فإن أصل الألوان البياض والسواد وما عناهما من الألوان فراج بينهما تتولد
من امتزاج البياض والسواد فظهر العبرة والكثرة والحجرة والحضرة إلى غير ذلك من الألوان هار
من البياض كانت كمية البياض فيه أكثر من كمية السواد وكذلك في الطرف الآخر وبات النسبة
في حديث حذيفة بالحجرة دون البياض فقال هو البهار إلا أن الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض
المدكور في القراء ليس بمشتمل من حمال الض على الأجر بوجهين توب القراء أن وعدم الاحتمال
واعتبارهما حكم الإيمان وهو الأصل محض لله غير متمرح والأجر لمطر الاحتمال وهو
حكم العقل ونظر العقل يبرح بالخص من طريق الخيال لأنه يأخذ عن المكبر عن الخيال عن الحس
اتما بما عليه وأما ما عليه القوة المصورة وهو قاطع بما يعطيه الإله مدخل عليه الشبهة القادحة
فلهذا أعطينا الشق الأجر لمطر المجهود الجرة تكون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج
خاص وأما اعتبار التبيين في قوله تعالى كواواشروا حتى تبين لكم ولا تبين حتى يكون الطلوع
وإليه أذهب في الحكم لم يحرم الأكل مع حصول الطلوع في هس الأمر لكن ما حصل البان عند
الباطر كذلك الحق تعالى وإن كان في هس الأمر هو الطاهر في التظاهر الامكانية لكن لم تبين ذلك لكل

أحد وكأعفا الشارع عن الاستكل في آكله وأباح له الاكل مع تحقق طلوع الفجر في نفس الامر لكن
ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بافعاله واسماه
لا يؤاخذ به ان جهل ذلك حتى يقين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله تعالى اذا أحببته كتب
سمعه وبصره فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده فنب
القول اليه والاسنان الى العبد الذي هو محل القول واللسان مظهر امكاني فكما يحرم على المكلف
الاكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود أن يعتقد أن ثم في الوجود غير الله فاعلا
او مشهودا اذ كان قد علم في الحديث القوي والجوارح وما أم الأهدان (وصل في فصل ما يمتنع عنه
الصائم) «اجمعوا على انه يجب على الصائم الامتناع عن الطعام والمشروب والجماع وهذا المقدار هو
الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فالآن بأشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكما واشربوا حتى
يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر» (وصل في الاعتبار في هذا) «أما المظنوم فهو
علم الذوق والشرب فالصائم على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه ان لا مثل له والذوق
اقول مبادى التجلي الالهى فاذا دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذائق اذا طعم المذوق
والصوم ترك والتزك ما له صفة وجودية تحدث فان التزك ليس بشئ وجودي يحدث لانه نعت سلبي
والطعم بضاده فلهذا حرم تناول الطعام على الصائم لانه يزيل حكم الصوم. وأما المشروب فانه تجل
وسيط والوسط محصور بين طرفين لما هو وسط لهما والحصر يقتضي بالتدبير في المحصور فالصوم صفة
الهيبة والله لا يقتضي الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فيناقص المشروب الصوم فلهذا
حرم على الصائم المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا أذن بوجود الغير التجلي له والغير في الصائم لا عين
له لان الصوم لله ليس لنا وانما المنعوت به فقد أنزل في الحق بهذه الصفة منزلة والنهي لا يتجلي لنفسه
فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك. وأما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية فكل واحد
من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل للآخر في الجماع ولهذا سمي جماعا لاجتماع الزوجين
والصائم لا مثل له لاقصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصائم هذا موضع الاجماع في هذه
الثلاثة التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها أو بأحد صائما» (وصل في فصل ما يدخل الجوف
مما ليس بغذاء) «اختلفوا فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالخصى وغيره وفيما يدخل الجوف من
غير منفذ الطعام والشراب كالحنجرة وفيما يدخل الجوف من الاعضاء ولا يرد الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد
المعدة فمن قائل ان ذلك يفطر ومن قائل لا يفطر» (وصل في فصل الاعتبار) «مشاركة الحكماء
أصحاب الافكار أهل الله فيما يقع لهم من علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر وأهل الله
تعالى بهم من طريق الايمان واجتماعا في النتيجة فمن فرق من أصحابنا بين ما بالذوق وان مدرك هذا غير
مدرك لهذا وان اشتركا في الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلفة فذلك اعتبار
من قال يفطر وأما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة الهيبة فأقيم
في حضرة مثالية مثل قوله لعبد الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه
والتمثيل ان يؤثر فيه قول الشارع لعبد الله كأنك تراه فترك عمله وذوقه وينزل الى هذه المنزلة ادبامع
الشرع وحقيقة من الكشف فيكون قد أفطر أو لا ينزل ويقول انما مجموع من حقائق مختلفة وفي
ما يبين على ما ناعليه وفي ما نطلبه مشاهد هذا التزل وهو كوني متخيلا او ذائعا فاعلم ان الحق
قد طلب مني ان اشهد في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في فميتين لهذا التجلي المثالي
منى هذه الحقيقة التي تطلبه وروايتي على ما ناعليه من حقيقة ان لا خيال ولا تمثيل فهذا اعتبار من
يرى ان لا يفطر ما يرد باطن الاعضاء الخارجة عن المعدة» (وصل في فصل القبله للصائم) «فمن علم
الشرعية من اجازها ومنهم من كرها على الاطلاق ومنهم من كرها للشباب وأجازها الشيخ

(وصل اعتبار هذا الفصل) • هذه المسئلة تنبض مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية
 بعد ما حصل له الكلام فالتا هذه والكلام لا يجتمعان في غير التجلي العرشي وهو كان مقام شهاب
 الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد فانه روى في عنه من ان من ينقله من أصحابه انه قال ما اجتماع
 الرؤية والكلام فنحن هنا على ان مشهده برزخي لا يدوم ذلك وغير ذلك لا يكون وان التباينة من الاقبال
 والقبول على الفهوائية من حشرة السن فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه أيضا بالكلام المسموع
 اذا كان في المشاهدة المتأينة ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الفهوائية فاذا كمل لم يشهد
 وهو المنام الموسوي وقد ذقه في الموضع الذي ذاقه موسى عليه السلام غير ان ذقه في بله
 في الرمل على قدر الكلف وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلب النار لانه قد فرحت حيث
 كان ما واما علينا اذا كمل لم يشهد لان النفس الطالبة تستفرغ لهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة
 فهو غير له من بكرة القبلة الصائم صاحب المشاهدة لان الصوم لامل له والمشاهدة لامل لها واما من
 أجازها فقال التجلي مثالي فلا يأتي فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام التجلي
 له واما لو كان التجلي في غير مقام التجلي لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهد ما خلق فناء ومع الفناء
 لا يتصور طلب فان اللذة اقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يثبت المشاهدة في حال
 المشاهدة قال أبو العباس الشيرازي رحمه الله ما التداعيل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس
 فيها لذة واما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدئ في الطريق ومن أجازها الشيخ فاعتباره المنتهي فان
 المنتهي لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فترك المشاهدة يقبل على الفهوائية اذا لم يصح
 الفهوائية الا مع الحجاب كما قال تعالى وما كن لبشر ان تكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالمنتهي
 يعرف ذلك فلا يفيده واما المبتدئ وهو الشاب فاعتدته شجرة التمام فانه في مقام السلوة فلا يعرف
 منها الا ما ذاقه وانها في المشاهدة وهو يصح به امن الا كبر فيخيل انه لا يفقد المشاهدة مع
 الكلام والمبتدئ في مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما زعمت ان كمال لم يشهد وان أشهدك
 لم يكلمك فلهذا لم يجوزها للشاب وأجازها الشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوائية الا اذا كان وارثا
 للرسول في التبليغ عن الله فيبوزر الاقبال على الفهوائية لهم الخطاب • (وصل في أصل الجملة
 للصائم) • فمن قائل انها تفطر والامسالة عنها واجب ومن قائل انها لا تفطر ولكنها تترك للصائم ومن
 قائل انها غير مكره للصائم ولا تفطر • (وصل في اعتبار هذا الفصل) • الاسم الهي يرد على
 الاسم رمضان في حال حكمه في الصائم في شهر رمضان وعلى الاسم المسك الذي يمسك السوان
 والارض ان تروا لا أو يمسك السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بهار الدم
 الذي يترك من طبع الكبد الذي هو بيت الدم للبدن ثم يسري في العروق سران الماء في الطوارق يسرى
 البستان للحياة الشجر فاذا طغى بخلاف ان يعكس فعله فيخرج بالقصادة أو باطعامه ليمتق منه قدر
 ما يكون به الحياة فانه اجعلنا الحكم للاسم الهي أو المسك فان بالحياة تنقي سموات الارواح وأرض
 الاجسام وبها يكون حكم الهي أقوى مما هو بنفسه ما اسمان الهيان آخر ان فاذا ورد له اسم الله
 رمضان في حكم الصائم أو على الاسم الالهي الذي به أضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجدنا
 في الممرل الاحرب لهذا المحل الاسم الالهي الضار والميت استعما بالاسم الالهي المانع فصاروا ثلاثة
 اسماء الهية بطلبون دوام هذه العين القائمة فتركوه لطلب الجملة فلم يفطر الصائم ولم يكره له فان
 بوجودها ثبت الاسم الالهي رمضان لها ومن قائل يكره ولا يفطر فوجه الكراهة في الاعتبار
 ان الصائم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والعناء بحسب الحياة للصائم وقد أمر
 بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هي في هذه الحال بالجملة من أجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء
 لطلب الحياة وهو ممنوع من الغذاء فتركه ذلك وبهذا الاعتبار وبأدنى قبله يكون الحكم فمن قال

انها فطر والامساك عنها واجب * (وصل في فصل القتي والاستقيا) * نحن قائل فيمن ذرعه القتي
 انه لا يفطر وهم الاكثرون ومن قائل انه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقيا فالجماعة على انه
 مفطر الاطامس فانه قال ليس يفطر * (وصل في اعتبار هذا الفصل) * المعدة خزنة الاغذية
 التي عنها تكون الحياة الطبيعية وابقاء الملك على النفس الناطقة الذي به يسمى ملكا وبوجوده تحصل
 فوائد العلوم والوجبة والكسبية فالنفس الناطقة تراعى الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن
 فانما تعرف قدر ما تراعى بها النفس الناطقة التي هي في الملك فاذا أبصرت الطبيعة ان في خزنة المعدة
 ما يؤدى الى فساد هذا الجسم قالت لا تقوِّد الدافعة اخرجى الزائد المتلف بقاؤه في هذه الخزانة فأخذته
 الدافعة من الماسكة وقصته له الباب وأخرجته وهذا هو الذي ذرعه القتي فمن راعى كونه كان غداء
 فخرج على الطريق الذي منه دخل على قصد وبسبب لاجل ضروره على ذلك الطريق اذا دخل مفطرا
 أفطر عنده بالخروج ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال
 لا يفطر وهذا هو الذي ذرعه القتي فان كان للصائم في اخرجه تعمل وهو الاستقيا فان راعى وجود
 المنفعة ودفع المضرة لبقاء البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال
 صومه وكان اخرجه لكونه عنده في الجسم ما يكون به الغذاء قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول
 وحكم الخروج قال ليس يفطر وهذا كله في الاعتبار الالهى **حكم** الاسماء الالهية التي يطلبها
 استعداد هذا البدن لتأثره في كل وقت فان الجسم لا يتناول من حكم اسم الهى فيه فان استعد
 المحل اطلب اسم الهى غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الآن زال الحكم ووليه الذي يطلبه
 للاستعداد ونظيره اذا اخبر اهل بلد على سلطانهم فثا وبسلطان غيره لم يكن الاول مساعد فيزول
حكمه ويرجع الحكم الذي عليه الاستعداد فالحكم ابدا انما هو للاستعداد والاسم الالهى
 المعتد لا يبرح حكمه دائما لا ينزل ولا يصح المخامرة من اهل البلد عليه فهو لا يفارق في حياة
 ولا موت ولا جمع ولا تفرقة ويساعده الاسم الالهى الحفيظ والقوى وأخواتهما فاعلم ذلك * ثبت
 ان النبي صلى الله عليه وسلم احتضم وهو صائم خرجه البخاري عن ابن عباس وخرج أبو داود عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القتي وهو صائم فليس عليه القضاء وان
 استقيا فليقض ورواه هذا الحديث كلهم ثقات * (وصل في فصل النية) * فتنهم من رأى النية
 شرطاً في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذي يدركه
 صوم رمضان حراً بضاعاً ومساफراً فيريد الصوم * (وصل في الاعتبار فيه) * النية القصد وشهر
 رمضان لا يأتى بحكم القصد من الانسان الصائم فمن راعى ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه
 ما شاء شهر رمضان الابادة الحق من الاسم الالهى رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان
 الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الانسانى أم لم ينوه فان حكمه الصوم فليست
 النية شرطاً في صحة صومه فان لم يجب عليه وخيره مع كونه ورد كالريض والمسافر صار حكمهما بين
 امرين على التخيير فلا يمكن ان يعدل الى أحد الامرين الا بقصد منه وهو النية * (وصل في فصل من
 هذا الفصل وهو تعيين النية المجزئة في ذلك) * نحن قائل لا يفتى ذنب من تعين صوم رمضان ولا يكفيه
 اعتقاد الصوم مطلقاً ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قائل ان أطلق الصوم أجزأه وكذلك
 ان نوى فيه غير صيام رمضان أجزأه وانقلب الى صيام رمضان الا ان يكون مسافراً فان للمسافر
 ان ينوى صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى رمضان
 المسافر والمضطر في ذلك على السواء * (وصل في الاعتبار فيه) * قال الله تعالى قل ادعوا
 الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالاسماء الالهية لا للاسماء
 فانها وان تفرقت معانيها وتغيرت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة في نفس الامر وان لم تعلم

ولا يدركها حذو فانه لا يتحدح ذنب في ادوا كآو عشا بان تم ذاتا يتخلق عليها هذه الاسماء كذنب
 الصوم هو المطلوب مواسكت مندوباً وواجباً على كثرة تقاسم الوجوب فيه ومن راعى
 الاسم ان الهى رمتان تفرق بينهما وبين غيره فان غيره هو من الاسم المسلك لان اسم وسمان والاسماء
 الالهية وان دل على ذات واحدة فانه يتحقق انفسها من طريقين الواحد من اختلاف انفسها
 وان تقاربت غاية القرب وتماثلت غاية التشبه واحياء الخلق في غاية البعد كشمار والناصح والمعلم
 والمذل والمحمى والمحب والهادى والفصل فلا بد من مراعاة حكم ما تدل عليه من المعاني
 وهذا غير اسم من الجاهل وما اتى الحق بهامته قد لا مراعاة ما تدل عليه من المعاني ومراعاة
 قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلا بد من التعبد بطول المائدة المطلوبة بشك النقطة المدين
 دون غيره والثاني من تركيبات اللفاظ التي هي الكلمات الالهية فمن اعتبار حال المكلف وهو الذي
 تفرق بين المسافر والحاضر وله في الصلوة وجه صحيح لان الحكم يبيع الاحوال فبراعى المخطئ وغير
 المخطئ والمريض وغير المريض وكذلك الاسماء تراعى ايضا فبراعى اسم الجمر اذا غفل من اسم
 الحبل يتغير الحكم الالهى في هذا الجسم المدين بتغير الاسماء كقديت الاسماء في به من الاشياء
 لتغير الاحوال اذا كان التغير في ذلك الحكم اسم الهى او بوجه تقييد الاسم بتغير الحكم ثم

الحكم للمدعو بالاسماء • ما الحكم للاسماء في الاشياء
 لكن ايها الحكم في تصرفها • فيه لمثل الحكم للازواج
 في الزمر والاشجار في امطارها • وقصار في الاشياء كالاسماء
 امتدح الادوار في تصرفها • كلاب الافعال بالاسماء

• (وصل في وقت التبة للصوم) • نحن قائل لايجزى الصيام الا نية قبل التبرع مطلقا في جميع انواع
 الصوم ومن قائل تجزى التبة بعد التبرع في الصيام المتعلق وبوجه بوقت معين والساقلة ولا تجزى
 في الواجب الدقة • (وصل الاعتبار في ذلك) • التبرع علامة على طلوع الشمس • وكالاسم
 الالهى من حيث دلالة على المحي به لاهل المعنى الذي غيره عن غيره من الاسماء واقاصد الصوم
 قد يشهد اضطرابا واختيارا وادانسان في علمه باقده قد يكون صاحب نظر فكري او صاحب
 شمو وقد كان علمه باقده عن قارئ دليل فلا بد ان يطلب الدليل الموصول الى المعرفة في وعده من نوى
 قبل التبرع ونية نلوه في الدليل ككثرة من طالع التبرع الى طالع الشمس والمعرفة باقده على قسعين
 واجبة كعرفته بتوجيه في الوجه ومعرفة غير واجبة كعرفته بحسبة الاسماء الى التي تدل على
 معان فانه لا يوجب عليه الطر في تلك المعاني هل هي زائدة عليه او لا مثل هذه المعرفة لا يبالى
 متى قد فعل بل بعد حصول الدليل في توجيه الاله او فعله واما الواجب في الدقة فكذلك معرفة باقده من
 حيث ما ناسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظري ان هذا اشعر وهذا
 كلامه فوقع الايمان به فعمل في الدقة فلا بد من التقيد اليه من عبدة نظر الى الدليل النظري وهو
 الذي اعترف به التبة قبل التبرع لانه عدله علم ضروري وهو مقدم على العلم الطرقي لان العلم النظري
 لا يحصل الا ان يكون الدليل ضروريا او موقفا عن ضروري على قرب او بعد وان لم يكن كذلك
 قلنس بدليل قطعي ولا برهان وحوى • (وصل في فصل الظواهر من الجنازة للصائم) • فالجهد
 على ان الظاهرة من الجسدية ليست شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالهار لا يفسد الصوم
 الا عند بعضهم فانه ذهب الى انه اذا تم ذلك افسد صومه وهو قول يتل عن النبي وطاوس وعروة
 ابن الزمر وقد روى عن ابي هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من اصبح جنبيا في رمضان
 افطر وكان يقول ما تناقش بل محمد صلى الله عليه وسلم له ورب الكعبة وقال بعض المالكية ان الماتق
 اذا لم يمت قبل التبرع فاخرت الفل كان يومها يوم فطر • (وصل الاعتبار في هذا) • الجنازة

الغربية والغربة بعدد والحليض اذى والاذى يوجب البعد وأعني الإذى انخلاص مثل قوله تعالى ان الذين
 يؤذون الله ورسوله لعنهم الله أى ابعدهم واللعن البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو بعيد من الاسم
 القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذى ليس كمثل شئ والصوم لا مثل له فى العبادات فكما
 لا يجمع القرب والبعد لا يجمع الصوم والجنابة والاذى ومن راعى ان الجنابة حكم الطبيعة وكذلك
 الحيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت لكل أمر فى موضعه فقال بحكمة الصوم للجنب وللطاهرة
 من الحيض قبل الفجر اذا أخرت الغسل فلم تطهر الا بعد الفجر وهو الاوى فى الاعتبار لما تطلبه
 الحكمة من اعطاء كل ذى حق حقه فان الحكم عز وجل يقول اعطى كل شئ خلقه ثم هدى أى بين
 وأثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى انه قال لفرعون ولم يجزحه تعالى فى هذا القول كما جرح من
 قال ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة * (وصل فى فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان) نحن قائل
 انهما ان صاماه وقع وأجزأهما ومن قائل انه لا يجزئهما وان الواجب عليهما عدة من ايام آخر والاذى
 اذهب اليه انهما ان صاماه فان ذلك لا يجزئهما وان الواجب عليهما ايام أخر غير أنى افرق بين المريض
 والمسافر اذا أوقفنا الصوم فى هذه الحالة فى شهر رمضان فأما المريض فحكمه كون الصوم له نفلا
 وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو أوجب عليه على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فانه لا يكون صومه
 فى السفر فى شهر رمضان ولا فى غيره على بر وإذا لم يكن على بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو أدنى درجته
 او يكون على ضد البر ونقيضه وهو الفجور ولا أقول بذلك الا انى اتقى عنه ان يكون فى عمل بر بذلك
 الفعل فى تلك الحال والله اعلم * (الاعتبار) السالك هو المسافر فى المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم
 عليه الاسم الالهى رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 ليس من البر الصيام فى السفر واسم رمضان بطله بقتضيه الحكم فيه الى انقضاء شهر سلطانه والسفر
 يحكم عليه بالاستقال الذى هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهى
 رمضان فى حق المسافر الصائم ومن قال انه يجزئه جعل سفره فى قطع ايام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم
 رمضان فجمع بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسمى سفره فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر
 الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه ثم جواز الوصال فيه ايضا
 مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منسحب عليه ولهذا أخر المسافر
 صوم رمضان واما المريض فحكمه غير حكم المسافر فى الاعتبار فان العلماء اجمعوا على ان المريض
 ان صام رمضان فى حال مرضه اجزأه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالآية
 فاعتبارهم ان المرض يضاد الصحة والمطوب من الصوم يحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض
 والصوم واعتبرناه فى شهر رمضان دون غيره لانه واجب بإيجاب الله ابتداء فالذى أوجبه هو الذى
 رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله فى حال كونه ليس بواجب
 * (وصل فى فصل من يقول ان هو المسافر والمريض يجزئهما فى شهر رمضان وهذا الفطر
 لهما افضل او الصوم) نحن قائل ان الصوم افضل ومن قائل ان الفطر افضل ومن قائل انه
 على التخيير فليس احدهما بافضل من الآخر (الاعتبار) من اعتبر ان الصوم لا مثل له وانه صفة للحق
 قال انه افضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة ذلة واقفاره وبالعبد ألقى قال ان الفطر افضل ولا سيما
 للمسافر والمريض فانهما محتاجان الى القوة ومنبعها الفطر فكان عبادة فالفطر افضل ومن اعتبر
 ان الصوم من الاسم الالهى رمضان وان الفطر من الاسم الالهى الفاطر قال لا تفضل فى الاسماء
 الالهية بماهى اسماء الاله تعالى وليس احد الاخيرين بأفضل من الآخر لان الفطر فى حكم
 الفاطر والصائم فى حكم المرفع الدرجات وحكم المسلم وحكم اسم رمضان وهذا مذهب المحققين
 فقيه رفع الشريف والاشرف والوضيع والشريف الذى فى مقابلته من العالم الذى هو عبارة

عن كل ماسوى الله تعالى • (وصل في فصل السفر الى السفر هل هو في سفر محدود او غير محدود) • نحن قائل انه يخالف السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسيب اختلافهم في هذه المسئلة ومن قائل انه يطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر وبناقول (الاعتبار في ذلك) المسافر الى الله وهو الاسم الجامع وهو القاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمازل للسافر ومازل القمر المقدرة لسير القصر في الطريق الى غاية تصوده وائل السفر الاستقبال من اسم الى اسم فان وجد الله في اول قدم من سفره • كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه انه مسافر وليس لاكثره عند بانهاية ولا عند لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به منك او علمته احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهذا اعتبار من قال ينظر فيما ينطلق عليه اسم سفر ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حدد فن اعتبر الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لاسمك في العدد وانما العدد من الاشرف ما بعدوا السفر هنا الى الاسم الله ولا سفر اليه الا به فاول ما يلتقى من كونه مسافرا اليه في العودية وهي الثلاثة اول الافراد فهذا هو السفر المحدود وبوخذ الاعتبار في تحديد العلماء تقصير الصلاة في باب الاسماء من هذا الكتاب فان الله ذكرها في صلاة القصر من هذا الكتاب • (وصل في فصل المرض الذي يبرز فيه القصر) • نحن قائل المرض هو الذي يلحق من الصوم وفيه مشقة وضرو من قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما ينطلق عليه اسم مرض وبناقول وهو مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن (الاعتبار) المراد لطفه المشقة وهو صاحب سكاكة وجهد ومن اجل ذلك شرع ديار التيسير وقد قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة فيعينه الاسم القوي على ما هو مصدده فهذا مرض وجب القصر وانما من اعتبر المرض بالليل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار القرني صاحب المواقيت من رجال انه كذا احسبه والانسان لا يحلوس ببل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق من حيث الاسماء الالهية وكل طرف يدعو الى نفسه فلا بد لمن الميل انما عنه او اليه او بنفسه بحسب حاله ولا سائر طريق الله فانهم في مباحهم في حال ذنب او وجوب فلا يحلص لهم مباح اصلا فلا يوجد احد من اهل الله تكون كصاميراته على الاعتدال والانسان هو لسان الميراث فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالثلاثة طرفيا ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاخبار الالهية الثابت الاتراء يلجأ اليه ويكثر من ذكره على أي دين كان او محلة فانه بالضرورة يميل اليه وبطريق ذلك يينا في طلب العباد مما هو فيه فان الانسان بحكم الطبع يجري اذا مسه الصرة الى طلب من يزيل عنه وليس الا الله قال تعالى واذا مكم الضرع في البحر فصل من تدعون الا اباء وان جهل الطريق اليها فاجعل الاضطرار فانه حاله ذوقا ونحن انما نرى التصد وهو المطلوب وانما من اعتبر المرض الغالب وهو ما يضاف الى العبد من الافعال اذ هي له فالواقع والمخالف يميل بها الى العبد سواء مال اقتدارا او خلقا وكسبا فهذا ميل حتى شرعى وهو قوله لهم ربنا آما بما ارسلت فاصابوا الايمان اليهم ايماننا وقول الله لهم آتوا بالله تقررا لفضة ما تنسبوا من الافعال اليهم هذه الاضافة فهذا هو الشرعى فهذا بجملة المرض واه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق • (وصل في فصل متى يضطر الصائم ومتى يحل) • نحن قائل يطر في يومه الذي سرح به مسافرا ومن قائل لا يضطر يومه ذلك واعتصم العلماء على علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صائما فان دخلها مضطرا لم يوجبوا عليه • كفارة (الاعتبار في ذلك) اذا خرج السالك في سلكه من حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم الهى آخر دعاه اليه ليوصل اليه حكم اسم آخر ليس هو الذي سرح عنه ولا هو الذي يصل اليه كن بحكم ذلك الاسم الذى يصل اليه وهو معه ايضا كان قال تعالى وعر معكم اينما كنتم فان اقمى له ذلك الاسم الصوم كن بحكم مشقة الصوم وان اقمى له الضرك كن له

بحكم صفة الفطر فإذا علم أنه يحصل في يومه الذي هو وقته بفتح الفاء في حكم الاسم الذي دعاه
إليه ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر أو صوم لا عين له حالا من الأحوال
لأن الأحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك وبالله التوفيق (وصل في فضل المسافر يدخل
المدينة التي سافر إليها وقد ذهب بعض النصارى) * اختلف العلماء في هذه المسألة فقال بعضهم يتأدى
على فطره وقال آخرون يكف عن الأكل وكذلك الحائض تظهر تكف عن الأكل (وصل الاعتبار
في هذا الفصل) من كان له مطلوب في سلوكه فوصل إليه هل يحجبه فرجه بما وصل إليه عن شكر
من أو صله إليه فإن حجه تغير الحكم عليه وراعى حكم الأمسالة عنه وإن لم يحجبه ذلك اشتغل عند
الوصول بمرأته من أو صله فلم يخرج عن حكمه وتعادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابد ذلك
الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف وكذلك الحائض وهو ككذب النفس رزق الصدق فظهر
من الكذب الذي هو حجبها والخوض بسبب فطرها فهل تتأدى على صفة الفطر بالكذب المشروع
من إصلاح ذات البين والكذب في الحرب وكذب الرجل زوجته أو تستلزم ما هو صدق في محمود
وواجب ومندوب فإن الصدق المحذور كالغيبة والنميمة مثل الكذب المحذور يتعلق بهما الأثم والنجاب
على السواء مثاله من يحدث بما جرى له مع امرأته في القرائن فأخبر بصدق وهو من الكبار وكذلك
ما ذكرناه من الغيبة والنميمة * (وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان أن ينشئ سفرًا ثم لا يصوم
فيه) * اختلف العلماء في هذه المسألة فمن قائل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر روى
هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره (الاعتبار) لما كان عندنا وعند أهل الله كلهم أن كل اسم الهي
يتضمن جميع الأسماء اهذ انت كل اسم الهي بجميع الأسماء الإلهية لتضمنه معناها كلها ولأن كل
اسم الهي له دلالة على الذات كالدلالة على المعنى الخاص به وإذا كان الأمر كما ذكرناه فأى اسم
الهي يحكم عليك سلطانه يابوح لك في ذلك الحكم مع اسم الهي آخر قد يكون حكمه في ذلك الاسم
اجلي منه وأوضع من الاسم الذي انت فيه في وقته فينشئ سلوكا إليه فمن قائل من يأتي على تجلي الاسم
الذي لاح له معناه في التضمن فانه اجلي وأتم ومن قائل بالتصير فالرجل يخبر إذا كان قويا على تصريف
الأحوال فإن كان تحت تصرف الأحوال كان بحكم حال الاسم الذي يقضى عليه سلطانه * (وصل
في فصل المغنى عنه ومن به جنون) * اتفق العلماء على وجوبه على المغنى عنه واختلافوا في الجنون
فهم من أوجب القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء به أقول وكذلك عندى في المغنى عنه
واختلفوا في كون الانعفاء والجنون مفسدا للصوم فمن قائل أنه مفسد ومن قائل أنه غير مفسد وفرق
قوم بين أن يكون أغنى عليه قبل الفجر أو بعد الفجر وقوم قالوا إن أغنى عليه بعد ما مضى أكثر النهار
أجزأه وإن أغنى عليه أول النهار قضى (الاعتبار في ذلك) الانعفاء حالة فناء والجنون حالة وله وكل
واحد من أهل هذه الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على أن القضاء في أصله عندنا لا يتصور في الطريق
فإن كل زمان له وارذ يخضع خاتم زمان يكون فيه حكم الزمان الذي مضى فماضى من الزمان مضى
بجمله وما نحن فيه فمضى تحت سلطانه وما لم يأت فلا حكم له فينا فإن قال قائل قد يكون من حكم الزمان
الحال الذي هو الآن قضاء ما كان له ادأؤه في الزمان الاقل قلنا له هو مؤذن أن هذا زمان اداء
ما سميته قضاء فإن اردت به هذا علم في الطريق فأنت سميت قاضيا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى
ولا بما يأتي فانه موجود بين طرفي عدم فلا علم له بالماضى ولا بما جاء به ولا بما فات منه وقد يشبه
ما يأتي به زمان الحال ما يأتي به زمان الماضى في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان
الحال الوجودى صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضى في أحوالها حتى كأنها هي ومعلوم
أن حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو رأينا شخصا قطعنا على الصلوات في أوقاتها واتفق
أنه نسي الظهر أو نام عنها حتى دخل وقت العصر فرأيناها يصلى أربعين في ذلك الوقت صلاة الظهر

لقلب عليائه يصل العسر للشبه الكثير الذي يتما وليست هذه هذه (وصل في فصل منه
 التماس من افطر رمضان) في التماس من اوجب التتابع في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجب
 وجوب الامتناع من خير ومنهم من استحب والجماعة على تركه لاجابه (الاعتبار) اذا دخل الوقت
 في الواجب الموع بالزمان طلب الاسم الاول من المكلف الاداء فاذا لم يفعل المكلف وأمره ان
 الى آخر الوقت نقض الاسم الاستحقاق في ذلك المكلف في ذلك القول فاضا بالنسبة الى الاسم الاول
 وانه لو فعله في اول دخول الوقت كان موقيا من غير دخل ولا شبهة وكان موقيا بالنسبة الى الاسم الآخر
 فالصائم المسافر والمريض اذا افطرا عما الواجب عليه عتق من ايام أخرى غير رمضان فهو واجب
 موع الوقت من ثاني يوم من شوال فان صامه كان موقيا من غير شبهة ولا دخل وان أخره الى غير ذلك
 الوقت كان موقيا من وجه فاضا من وجه وبالتتابع في ذلك في اول زمانه يكون موقيا بلا شك
 وان لم يتابع فيكون فاضا من راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى الساع الزمان
 خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال له اسم الهى لا يهتدى حكمه فيه
 قال يكون في قصة الاسماء الالهية قصر فخطير يقين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات
 الاكوان لها ولا بد من الامر من لذي عينين فان الاوصاف النفسية للاشياء وغير الاشياء لا تتطلب
 فانهم ذلك وتحقق تعدد ان شاء الله تعالى (وصل في فصل من آخر قضاء رمضان حتى دخل عليه
 رمضان آخر) اختلف العلماء في هذه الحالة فقالت طائفة عليه التمسك والكفارة وقالت طائفة
 عليه القضاء ولا كفارة عليه وفيه اقول (الاعتبار) المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفة
 قد يغفل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كلورع فان له سكا في جهات كثيرة منها
 في الطعام والشراب والناس والاختد والنظر والاستماع والسعي والتمس والنم فان عمر بن الخطاب
 اتى بمك من المقام قبل ان تأخذ التسمية يعرض عليه فأمسك أنه لا يسأل من رآه شتا
 دون المسلمين ورعا فسئل عن ذلك فقال اعما يتنفع من هذا برجه وكذلك الورع في النسب والاحياء
 فاذا فات السالك وجهان وجوه متعلقات مثل هذا المقام وانتقل الى غيره من المتامات وقد بقيت
 عليه بقية من حكم هذا المقام الذي احتل عنه فاذا تعين عليه استعماله في وقت آخر طالة تطليه
 بذلك من لمعلم او غيره يدكر ما فانه قبل ذلك منه فقامن قال عليه الكفارة وكذا ربه التوبة
 مما جرى منه في تفریطه والاستغفار ومنهم من قال لا كفارة عليه فانه لم يتعد ولا قصد اتهامه الحريمة
 وانما جعله في ذلك عذر من تأويل المسئلة او غفلة الانسان في هذا الطريق مؤاخذا بالغفلات
 عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه من اوجها ومن يرى انه غير مؤاخذا بالغفلات
 لم يوجب عليه كفارة والتساقط جميع عليه عند الجميع وموونه اذا قال منه احد حرم على
 المتساو ما ماله منه عرضا كان او مالا او اثرا دنيا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما مال ذلك
 منه فنهض ويحسن ولا يؤخذ بكل جرعة من التعريف حقه مما يعطى الورع المتعدي في ذلك ان لا يظلمه
 فيه هي صورة القضاء ثم انه استقصى جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يتلك
 منه شيئا قدره هذه المسئلة فانها من اتفق المسائل في طريق الله (وصل في فصل من مات
 وعليه صوم) من قائل يصوم عنه وليه ومن قائل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب هذا
 القول فعضهم قال يصوم عنه وليه وبعضهم قال لا يصوم ولا اطعام الا ان يوصى به وقال قوم يصوم
 وان لم يستطع اطعم ونزق قوم بين التذرع والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه في التذرع ولا يصوم
 في الصيام المفروض (الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى واقهولي المؤمنين وقال تعالى النبي اولى
 بالمؤمنين من انفسهم والمريد صاحب التربية يكون التسبيح قدا له وخصه بذكر محض ليل
 حالة مخصوصة ومقام خاص مات قبل تحصيله فقامن يرى ان التسبيح لما كان وليه وقد دخل الموت فيه

وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المثولة الالهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ
في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المرید الذي مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت احضار
من مثله في خياله بصورته التي كان عليها فألبس تلك الصورة الممثلة ذلك وسأل الله ان يقي ذلك
عليه فصارت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على أم وجوه منة من الله وفضلا والله ذو الفضل العظيم
وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكوفي وما راضى احدهم من مشايخي سواء
فاثقت به في الرياضة وانتفع بي في مواجيدته فكان لي تليذا واستاذ او كنت له مثل ذلك
وكان الناس يتجيبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة
فكان قد تقدم فتني على رياضي وهو مقام خطر وأفاء الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جراه
الله عن كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم احد عن احد في العمل ولكن بطلبه له من الله بهمة
ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الاول نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول لا يصوم احد عن احد
واعتبار من يقول يصوم عنه وإليه ومن قال لا يصام ولا اطعم الا ان يوصي به فهو ان يقول المرید
للشيخ اجعلني من همتك واجعل لي نصيبا من عملك عسى الله ان يعطيني ما كان في املي وهذا اذا فعل
المرید كان سوء أدب مع الشيخ حيث استخدمه في حق نفسه وهمة منه للشيخ في نسيان حق المرید
والاصل في هذا ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل ربه في حقه مراة في الجنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فقبه بهذا العمل على نفسه وسوء
أدبه معه والطريق يقتضي ان الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف يمر به المختص بخدمة قائمه من فتوة
أهل هذا الطريق ومعرفة بالنفوس انهم اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم
من آذاهم هنا في الدنيا فأول ما يشفعون يوم القيامة فيهم آذاهم قبل المواخذة وهذا انص الى يزيد
البسطامي وهو مدني فافان الذين احسنوا اليهم يكفهم عين احسانهم فهم باحسانهم شفعا انفسهم عند
الله بما قدموه من الخير في حق هذا الولي وهل جراه الا احسان الا الاحسان ومن عفا وأصلح فأجره
على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه
فيسأل ان يغفر له ويشفع عن سمع يد كره نفسه وذمه أو أثنى عليه خيرا وهذا ذقه من نفسه وأعطائه
ربي بحمد الله ووعدي بالشفاعة يوم القيامة فمن ادركه بصري ممن اعرف ومن لا اعرف وعين لي
هذا المشهد حتى عاينته ذوقا صحيحا لا أشك فيه وهذا مذهب شيخنا ايضا ابي اسحاق ابن طريف وهو من
اكبر من لقيه ولقد سمعت هذا الشيخ يوما ما عنده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة
وقال لي والله يا اخي ما اري الناس في حتى الاولياء عن آخرهم من يعرفني قلت له كيف تقول
يا ابا اسحاق فقال ان الناس الذين رأوني اسمعوا بي امان يقولوا في حق خيرا او رة ولو اشد ذلك
فمن قال في حق خيرا أو أثنى على خاوص في الابصفتة فلو لا ما هو أهل ومحل لتلك الصفة ما وصفتي بها
فهذا عندي من اولياء الله ومن قال في شر فهو عندي ولي اطلعه الله على سالي فانه صاحب فراسة
وكشف ناظر بنور الله فهو عندي ولي فلا اري يا اخي الاولياء الله وما قال لي هذا الا من أجل كلام
جري بيني وبينه في حق انسان من أهل سبته كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما يلقاه به فهذا
بلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحسب عليهم اتصافهم ويعاقبون على غفلاتهم ومات
في عترة غفلة ذكرناها في الدرة الفاخرة عند ذكرى اياه فيها واما من فرق بين التذرو والصوم
المقروض فان التذرو اوجب الله عليه بايجابه والصوم المقروض الذي هو رمضان اوجب الله عليه
ابتداء من غير ايجاب العبد فلما كان للعبد في واجب التذرو فعل بايجابه سام عنه وولي له عنه وجوب
عبد فينوب عنه في ذلك عدم مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المقروض ابتداء لم يكن للعبد فيه فعل فالذي
فرضه عليه هو الذي اياه فلو تركه صامه فكانت الذمة على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجرا الى الله

شهيد ركه الموت فقد وقع اجره على الله فالتى فترق كل نفسه النفس سديد التلار علاما بالاحتياق ومكدا
 حكمة في الاعتبار * (وصل في فصل المرضع والحامل اذا افطر تاماذا علمها) * فمن قاتل
 بطعمان ولا قضاء عليهما وبه اقول فانه نص القرءان والاية عندى محصنة غير مندوخة في حق
 الحامل والمرضع والشيج واليجوز ومن قاتل نقصان فقط ولا اطعام عليهما ومن قاتل نقصان
 وقطعمان ومن قاتل الحامل تقضى ولا تطعم والمرضع تقضى وتطعم والاطعام مدعى كل يوم
 أو تحقن حقا كما كان انى يصنعه (الاعتبار) الحامل الذى على كمال الحال والمرضع الساعى في حق
 الغير يعين عليهما حق من حقوق الله فن رأى ان الذين قبل الوصية تقدم حق الغير على حق الله ليس
 الحاجه فانه *كم الوقت ومن قدم حق الله على حق الغير وراى قول الله صلى الله عليه وسلم
 ان حق الله احق بالقضاء ورأى ان الله تقدم في القرءان الوصية على الذين في آية الموارث تقدم حق
 الله واليه اذهب قال تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين ويرجع عندى حق القرءان اذا لم يبق
 ما يبق لهم من مال الميت في بيت المال يؤديه عنه السلطان من الصدقات فانهم من الجماعة الاصناف
 فلصاحب الدين امر يرجع اليه في دينه وليس الوصية ذلك فوجب تقديمها بلا شك عند النصف
 وانما المرضع وان كانت في حق الغير في حق الغير من حقوق الله حيث شرع الله ادادها وصاحب
 الحال ليس في حق من حقوق الله لانه غير مكلف في وقت الحال والمرضع كالساعى في حق الغير فهو
 في حق الله فانه امر مشروع لا يقدح وكذلك بعد هذا البيان والتفصيل الى تفصيل في التلار فمن شجى له
 القضاء والاطعام او واحد عن ذكرناه * (وصل في فصل الشيج واليجوز) * اجع العلماء على انها
 ادا لم يقدرا على الصوم ايسان يشطروا واختافوا انا افطرا هل يطعمان او لا يطعمان فقال قوم
 يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه اقول غير أنهم استحبوا لهم الاطعام والذي اقول به ان الاطعام
 انما شرع مع الطاعة على الصوم وانما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع
 اطعام عن من هذه سقطت من عدم القدرة عليه فان الله ما كلف خسا الاوسعها وما كلفها الا اطعام
 فلو كلفها مع عدم القدرة لم تعدل عنه وفلان (الاعتبار) من كان مشهده ان لا قدرته * كما مثالا
 ان كان يقول ان القدرة الحادثة ما لها اثر ايجابا في المقدور وكن مشهده ان الصوم ته فقد اتى عنه
 الحكم بالصوم والاطعام يقول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال سمة قاتلله الذي هو يطعمنى
 فتره ولم يرده والاطعام اخذ عن واجب بقدر عليه ولا واجب فلا عمن فلا اطعام وجبى صاحب
 هذا المقام لا قوة الا بالله وليس له في بالنسحين مدخل ولا في فون فعل وألف اهل لكن له من هذه
 الحروف الاربع الزوائد حرف التاء المنقوطة من اعلى ضمير الخطاب وقد تكون الباء المنقوطة
 من اسفل يفعل بضمير الهوى فاعلم ذلك وبقائه التوفيق * (وصل في فصل من جامع شعده في رمضان)
 اجعوا على ان عليه القضاء والكفار وقيل لا يجب عليه الا القضاء فقط لان الكفارة في ذلك
 لم تكن عزيمة لفرائض الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند عدم العتق والاطعام ان يصوم
 ولا بد اذ كان صحيحا ولو كان مريضاً قال له اذا وجدت الصحة قسم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة
 فقط وليس عليه قضاء والذي اذهب اليه انه لا قضاء عليه واستحب له ان يكفر ان قدر على ذلك
 والله اعلم بحكمه في ذلك (الاعتبار في ذلك) القدرة ان تجتمعان على ايجاد يمكن من يمكن فيما يجب
 من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عتله الى معرفة ذلك اما بعنى رقة من الرق مطلقا
 او مقبدا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقسم نفسه في سال كون الحق عنه في قواه وجوارحه
 التى بها يتميز عن غيره من انواع الصور قواذا كان في هذا الحال وكان هذا اعتقه كان سيدا وزان
 عوديه مطلقا لان العبودية هنا راسخا لا يكون الشئ عند نفسه فهو هو قال ابو يزيد في فضيل
 هذا المقام شعرا نال انى اتاه الله لاله الاتا فاعبدنى وهذا اوحى الله لموسى وهو خطاب بعم الخلق

اجمعين واما ان كان العبد مقيدا فيوان يعنى نفسه من ريق ~~ال~~ يكون فيكون حرا عن الغير عبد الله
 فان عبوديته لله يستحيل رفعها وحقها لا يهاصفه ذمية له واستعمال العتق منها في هذا الحال
 لا في الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك قسماء ملكا ليضع له اسم المالك
 ولم يقل مالك العالم وقال ايضا وهو من باب الاشارة والتحقيق قل اعوذ برب الناس ملك الناس
 نحن باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم يقتضى لهم ان يكونوا احقا اضاف نفسه اليهم
 باسم الملك ومن باب الاشارة اسم فاعل من التسيان معترفا بالافتقار واللام لانه نسي ان يكون الحق
 معه وبصره وجميع قواه في حال كونه كله نورا وهو المقام الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ربه ان يقيم فيه ابد اقبال واجعلنى نورا فان الله من اسمائه النور بل هو نور للحدث الثابت
 نورا اى اراء وقد صحفه بهض الزلزلة فقال نورانى اراه فخل فى هذا التعريف معنى بديع وهو اذا جعل
 عبده نورا فبرى الحق فيه ومنه فعند ذلك يكون نورا لا غير فهو في ذاته نور وفى عبده نورانى
 فافهم ما قلنا فلما لم يذكر الناسى هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكرا له بها
 في الشراء آن الذى تعبد بتلاوته ليتدبر وآياته وليتذكر اولوا الالباب ما كانوا قد نسوه فهذا يدل
 على انهم كانوا على علم متقدم في شئبة النبوت واخذ العهد واما الاطعام في الكفارة فالطعام سبب
 في حفظ الحياة على متناوله فهو في الاطعام مخلوق بالاسم المحيى لما مات بما فعله عبادة لا مثل لها
 كان عليها فكان منوعا بالميت في فعلها لانه تعمد ذلك فامر بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذى
 هو المحيى فافهم واما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة في المحدثين عن استيفاء سير القمر في المنازل
 المقدرة وذلك سير النفس في المنازل الالهية فالشهر الواحد يسير فيه بنفسه ليثبت ربوبية خالقه عليه
 عند نفسه والشهر الاخر يسير فيه بربه فانه رجله التى يسير بها من باب ان الحق جميع قواه وجوارحه
 فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بره لا بنفسه واما قول هذا القائل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين امره بالصوم في الكفارة اى انصف بصفة الحق فان الصوم له فقال
 من الصوم اى على ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحكم علامة على خفة الامر ولما علم
 ان الحق انطقه وما اراد ذلك التاطق وان جهله ذلك الاعرابى فكأنه قال له في قوله كفر بالصوم
 اى كن حقا فناطق يريد ان يقول من الحق اى على فافى لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق
 لا يكاف فلماذا يقبى حقا وقد انزلنى الى العبودية فأوجب على الكفارة التى هي السر اى لا تذكر
 أنك عمتى بي واهمذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيتها لا فقرمتى والله ما بين لا يتها فقرمتى
 فأضاف كمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن سيادته فغفم ذله وفقره فان استجاب الفقر لآل له
 في الفقر من آل من كان غنيا ثم يفقر فان ألمه اشد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم
 من استوسر وكان حرا فيجد ألم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية بيت
 من كان ملكا فعاد ملكا * قدماز هلكا ومات فتكا

والعبد الاصلى الموئل للقرن لا يجد ذلك قل هذا قال ما بين لا يتها فقرمتى انطقه الله بذلك من حيث
 لا يشعر حتى يكون مناسباً لما أنطقه به ايضا في قوله من الصوم اى على فانظر حكمه الله في اجراء
 هذه الحقائق في عبادته من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لاهم فهذا حكم الكفارة
 على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا جميع الاقوال التى ذكرنا في هذه المسئلة اذا تدبرتها
 فلا حاجة الى الاطالة في ذلك فانه كالذكر اروا كان ذكرها يتضمن فوائدا زائدة على ما ذكرنا للاختلاف
 النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسئلة * (وصل في فصل من اكل او شرب متعمدا) *
 فقال قوم عليه القضاء والكفارة التى اوجبها في الجماع وقال آخرون لا كفارة عليه والذى اقول
 به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضى ابد اولكن يكفر من صوم التطوع تكمل له فريضته من

فلو كان القرائن عندنا المقدسة بالاقوات اذا ذهب وقتها بعد من الواجبة عليه لا يضيها
 اية مطلقة ما يكون من التطوع الذي يتلها الا الحرج وان كان حرجا بطريق ولصكته مرة واحدة
 في العمر الامن بقول بالاستطاعة ولكن متى كان مؤذيا او يكون عاميا في التأخير بالاستطاعة
 (الاعتبار) الاكل والشرب بقية فاحياء الاكل والشرب عنده هذا السبب لان حياته مستفاد
 كما كان وجوده مستفاد الاعتبار الواجب بالغير الممكن عن الواجب بنفسه والصوم له لا لعبه فلا قضاء
 عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم الجامع في الاعتبار سواء
 ومن قال بالقضاء عليه يقول ما اوجب عليه القضاء الا لكونه عدا كما كان في اصل التكليف
 كما كان في صوم رمضان سواء في نفسه برذالة من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله كمن تصف
 شيئا من غيره فقصاؤه ذلك الدين انما هو ردة الى مستحقه مع اعادته عليه من الانتفاع به والعبد
 اعاد بصوم مستلما ذلك لان الصداقة ليست له والصوم صداقة فهو لله لانه فاعلم ذلك (وصل فبين
 جامع ما بين الصوم) فقبل لاقضاء عليه ولا كفارة وبه اقول وقبل عليه القضاء دون الكفارة
 وقبل عليه القضاء والكفارة (الاعتبار في ذلك) هذا من باب التقدير الالهية لما انصف العبد
 بما هو لله وان كان مشروعا وهو الصوم انما اده انه صائم فافانته في مقامه وقال يقصد عليه صيامه
 تنبيهه ان هذه الحقيقة لا يتصف بها الا هذه العبرة الهية ان يراحم فيها هو بضرب من الاشتراك
 فلا يمكن للعبد ذلك قصد ولا اتهم به حرمة التكليف عند القضاء والكفارة والجامع قد عرفت
 معناه فبين جامع معناه ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال يشهد بالصداقة له دون نفسه
 في حال قيامه به فيكون موصوفا بها لا موصوفا بها مثل قوله وما ريت اذويت ولكن الله يرى
 فنتي واثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال التيسان هو الترك والصوم ترك ترك الترك
 وجود تقضى الترك كان عدم العدم وجود ومن هذه حاله قال يقيم به الترك الذي هو الصوم فاما مثل
 ما كلف فلا فرق بينه وبين الله اكر فوجب عليه القضاء والكفارة والاعتبار في ذلك قد تقدم وأنه ليس
 في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذاك الصوم ولا صومه ولا صيام في الاعتبار حين جامع اده ولا غيره ذكر
 ولا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاك الصوم او غير ذاك وقد اجته الى التعمد
 للجماع اوجب على الناسي كما وجب على النائم كصومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق تقتضي
 المؤاخذة بالتيسان لانه طريق المحذور فالتيسان فيه غريب (وصل في فصل هل الكفارة مرتبة
 كما هي في المظاهر وعلى التخيير) فانه قال له اعتق ثم قال له سم ثم قال اطعم فلا بد من اقصده عليه
 السلام الترتيب ام لا فقبل انها على الترتيب اولها العتق فان لم يجد فالصوم وان لم يستطع فالاطعام
 وقبل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام عن العتق والصيام ويتصوره تارجم بعض هذه
 الاقسام على بعض بحسب حال المكلف وقصد الشارع فمن رأى انه يقصد التغلب وان الكفارة
 عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا فخطب بالصيام فانه اشق عليه وارادع فان
 المتصور بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال فزجره بالاحراج اكثر
 مما يشق عليه الصوم امر بالعق او الاطعام فان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى
 ان الذي يثبت ان يثبت في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
 فكيف من التكفارة ما هو اهن عليه وبه اقول في الصيام وان لم يعمل به في حق نفسه لو وقع مني
 الا ان لا أستطيع لان الله لا يكف تقصا الاوسع او ما اتاها سيجل الله بعد عسريرا وكذلك
 فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فاني بعسر واحد يسرين
 معه فلا يكون الحق يراعي اليسر في الدين ورفع الحرج ويقتي الفتى بخلاف ذلك فان كان
 الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رموله وانما يتنصيه النظر في كبرى فتدبر

في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد رأينا خفيف الخلق أشد الجنائيات ضررا في العالم فلو أن يد الزجر
لكانت العقوبة أشد فيها وبعض الكبار ما شرع فيه حد ولا سيما والشرع قد جعل بعض الحدود
في الكبارها لا يتسامح الا يطلب الخلق وان أسقط ذلك سقطت والضرر بأسقاط الحد في مثله أظهر
كولي المقبول اذا عفا عن قاتله فليس للامام ان يقتله وامثال هذا من الخلق والأسقاط فيضعف قول
من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا حكم في سبب وضع الحدود واسقاطها في أما كن وتخفيفها
في أما كن وتشديد هائي أما كن أظهرنا في ذلك اسرار اعظمية لانها تختلف باختلاف الاحوال التي
شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيما اشكالنا مثل السارق والقاتل واتلاف النفس أشد من اتلاف
المال وان عفا ولي المقبول لا يقتل قاتله وان عفا رب المال المسروق أو وجد عند السارق عين المال
يرد على ربه ومع هذا فلا بد أن تقطع يده على كل حال وليس للمالك ان يترك ذلك ومن هنا نعرف ان حق
الله في الاشياء أعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما تعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حتى الله
احق ان يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أولى من التخصير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم
والتخصير في بعض الاشياء أولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبد اضطراره كعبودية
الفرائض والعبد في التخصير عبد اختيار كعبودية النوافل وفيها راحة من عبودية الاضطرار وبين
عبادة النوافل وعبادة الفرائض قرب أعظم من القرب في النوافل وان ذلك أحب اليه ولهذا جعل
في النوافل فرائض وأمرنا ان لا يبطل أعمالنا وان كان العمل فافله لمراعاة عبودية الاضطرار على
عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها أجلى ودلائلها عليها أعظم (وصل في فصل الكفارة
على المرأة اذا طأ طأعت زوجها فيها أو اراد منها على الجماع) فمن قاتل عليها الكفارة ومن قاتل لا كفارة
عليه اوبه أقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض لها ولا سأل
عن ذلك ولا ينبغي انما نشرع ما لم يأذن به الله (الاعتبار) النفس قابلة للقبور واثقوى بذاتها
فهى يحكم غيرها بالذات فلا تقدر تفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان
فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى النار فمن رأى انه لا يحكم لها فيها دعيت اليه قال
لا كفارة عليها ومن رأى ان التخصير لها في القبول وان كل واحد منهما ما ظهر له حكمه لا يقبلها
اذ كان لها المنع مما دعيت اليه والقبول فلما رجعت أثبت ان كان خيرا فخير وان شررا فشر فقبل عليها
الكفارة (وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الاطوار) فقيل من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم
واحد ان عليه كفارة أخرى وقيل من وطئ مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا
ايضا فمن وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة
وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول والذي أقول به ان عليه كفارة واحدة لانها
ما شرعت الامرأة رمضان في حال الصوم للمراعاة الصوم لانه لو أفطر في صوم القضاء لم يكفر ولو
كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة أخرى اذا كفر عن الجماع الاول فلما
أوجبها بعد الوقوع لهذا جعلنا ما يلزمه اذا وقع الوطئ بعد تكفيره وطئ قبله مستعدا كان ذلك الاول
أو واحدا (الاعتبار) الروح الواحد يدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون
ذلك في الدنيا أولى بخرق العادة وفي الآخرة نشأة الانسان تعطى ذلك وكان قضيب البان بمن له هذه
الصورة وكذا ذوات النون المصري كما يدبر الروح الواحد سايرا أعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر
وغير ذلك وكما تؤخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجسام الكثيرة التي يدبرها
روح واحد أي شيء وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من
الفعل مثل ما يقع من الجسم الآخر فيكون ما يلزمه من المؤاخظة على فعل أحد الجسمين يلزمه على
فعل الآخر وان كان مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل

تعدد الاجسام المعائل لتعدد الازمان في حق الجامع في رمضان فاعلم ذلك * (وصل في فصل هل
يجب عليه الاطعام اذا أيسر وكان معسرا في وقت الوجوب) * فن قائل لاشي عليه وبه أقول ومن
قائل بكفر اذا أيسر (الاعتبار) المطلوب الافعال مشاهدة وكثما معسر لاشي له فلا يلزمه شي
فان يجب عن هذا النهمود وأثبت ذلك من طريق العلم بعد النهمود كتحصيل المحسوس بعدما كان
أدركه بالحواس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمنع الحكم في حقه بوجود العلم ويتبع بوجود
المشاهدة فانه شاهد الحق بحركته ومساكنه وكذلك ان كل مقامه أعلى من هذا وذو ان يكون الحق
معهم وبصره على الكشف والنهمود فثامن قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد أرجب على
نفسه ولا يدخل بذلك تحت حقا الواجب ومنهم من الحق به شاهد الافعال منه تعالى حكمه أقدمناه
فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه هناك فتارة يطلق على هذا العبد اسم الحق وتارة يطلق عليه اسم العبد
مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه ويتلوه في نفسه من
وجه * (وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالطامة والاستيقا وبلغ الحسي والمسافر
يفطر أول يوم يصح عنده من يرى انه ليس له ان يفطر) * فكل من أوجب في هذه الافعال وأشباهاها
الفطر اختلوا من قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهكذا كل مختلف
فيه والذي أذهب اليه بما ذكرناه ان الاستيقا فيه القضاء للغير وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه
الافعال من أفطر في يوم يجوز له الافطار فيه كالمراة تقطر حل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم
والمرضى والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم أو يسافر فذهبنا ان عليه
القضاء ولا كفارة عليه وانما أرجبنا عليه القضاء لانها حاضت أو مرضى أو مسافر وانما حكمه في الاثم
فهو حكم من أفطر منه مدسحق انها لو لم تحض أو لم يمرض أو لم يسافر ما يشي أبدا وليكن من صيام
التعاقب ومع هذا فامرهم الى الله لانهم أفطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله وانما الظاهر فاقتناء
(الاعتبار) في هذا الفعل رائحة من الكشف الذي للفوس واسعة طالع على الغيب من حيث
لا يشعر وسببه انهم من عالم الغيب وان كانت النفس الجسدية انهم فان الروح الالهية أبوها فلها
الاطلاع من خلف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق أهل الله سارع اليه
الكشف لاستداده وتأمله ذلك ومثل هذا لا يسمى انشا فاذا الامر الاتفاق عندنا لا يصح
فان الامر كله لله والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدثه عن علم صحيح وإرادة وقضا غيبي وقد فلا بد
من كون ما هو كاش في علمه وانما في حل يتعلق بمن طهر عليه مثل هذا الفعل الالهية اثم أو لا فعدنا
الاثم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بأنه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يلبس بالسبب فانه ما شرعه
القضار الامع اللبس بالحال الذي يسمى به حائضا أو مريضا أو مسافرا في اللسان الظاهر هذا مذبح
المحققين من أهل الله وهو مذنب في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحبها الله ان شاء عفا عنه وان شاء
أخذه فضلا ولا الا ان كان حاله من قد أعلم بما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشف ومن اطلعه
على المقدور عليه اطلعه الله غير مؤخذ بذلك عند الله فلا يادروا لا يكون له عمل في ذلك ما لم يعلم علم
الله فيه فان علم الله مواخذ ولا بد ففعل ان الله قد راعى حكم الظاهر في العموم فيه فينبأ للقضاء انه
النافذ فيه وهذا عندنا ليس بواقع أصلا وان كل من جازع عقلا قيل لا يلبس لم آيت عن السجود قال بار
لو أردت مني السجود لسجدت قال له متى علمت اني لم أرد منك السجود أبعد حصول الاباية والخاتمة
أم قبل ذلك فقال بارب بهد وقوع الاباية علمت فقال بذلك آخذتكم واعلم ان من عباد الله من يطلعهم
الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيأمرعون اليها من شدة حاسمهم من الله ليعادوا بالتوبة وتبني
خلف ظهورهم ويستر يحوا من ملحة نهمودها فاذا تابوا أوها عادت حسنة على قدر ما تكون وتبني
هذا لا يتدح في منزلتهم عند الله فان وقع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انهما كاللعمرة الالهية ولكن

لنفوذ التوبة والمغفرة وهو قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقته المغفرة
 وقوع الذنب فلهذا الآية قد يكون لها في حق الصوم وجه وهو أن يستتر عن الذنوب فطلبه الذنوب
 فلا تدل عليه فلا يتبع منه ذنب أصلاً فإنه مستور عنه أو يستتر عن العقوبة فلا تلحقه أيضاً فإن العقوبة
 نالته إلى محال الذنوب فبستر الله من شاء من عبادته بمغفرته عن إيقاع العقوبة به والمواخذة عليه
 والاول أنم قد تقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلاً كان أو تركاً فلا يقع الا حسنة يشهد حسناتها
 ومن عباداته من لم يأت في نفس الامر إلا بما يبيح له ان يأتيه بالنظر إلى هذا الشخص على الخصوص
 وهذا هو الاقرب في أهل الله فإنه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد لحالة خاصة افعل ما شئت
 فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن أتى بمباح لم يواخذ الله تعالى به وان كان في العموم في الظاهر
 معصية فها هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القليل معاصي أهل البيت عند الله
 قال عليه السلام في أهل بدر وما يدريكم لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال افعوا ما شئتم فقد غفرت
 لكم وفي الحديث الثابت ان العبد يذنب فيقول يا رب اغفر لي فيقول الله اذنب عبدي ذنباً فعلم ان
 له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم يعود فيذنب الى ان قال في الرابعة أو في الثالثة افعل ما شئت فقد
 غفرت لك فأباح له جميع ما كان حرمه عليه حتى لا يفعل الا ما يبيح له فعله فلا يجري عليه عند الله ان
 ذنب وان كذبها بين هذه صفته وهذا حكمه عند الله لم نعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله فمن
 هذه حاله ما فعل الا ما يبيح له فعله أو تركه فان الحكم يترتب على الاحوال فحال أهل الكشف على
 اختلاف احوالهم ما هو حال من ستر عنه حاله فمن روى بينهما فقد تعدى فيما حكم به ألا ترى المضطر
 ما حرم المينة عليه قطعتي وجد الاضطرار وغير المضطر ما أحلت له المينة قط هذا ظاهر الشرع
 فأحكام الشرائع على الاحوال ونحن فيمن جهلنا حاله نحن الظن به ما وجدنا ذلك سبيلاً والله الموفق
 * (وصل في فصل من أفطر متعمداً في قضاء رمضان) * فأكثر العلماء على انه لا كفارة عليه واليه
 أذهب وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين ولصاحب هذا الوجه وجه دقيق خفي إذاه إلى
 هذا القول وهو أنه بخيري القضاء في ذلك اليوم فاختر القضاء ثم بداهه فأفطر ولو كان مستقلاً وجبنا
 عليه بالشرع قضاء ذلك اليوم فهذا هو اليوم الواحد واليوم الآخر يوم رمضان الذي عليه فاقصر
 في نظره صاحب هذا القول وقال قتادة عليه القضاء والكفارة (الاعتبار) من كان مشهده
 الاسم الالهى رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء فيمن أفطر متعمداً في رمضان وقد تقدم
 الكلام فيه وما فيه من اختلاف فهو بحسب ما هو عنده فيجوز على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره
 ومن لم يكن مشهده الاسم الالهى الذي يخص شهره الذي أوقع فيه القضاء لانه رمضان ولا اسم
 رمضان بل مشهده الاسم الالهى الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فيمن كان مذهبه ان يكفر
 في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة من أيام أخر كفاية فانه سماها آخر فها هي أيام رمضان وانما هي
 أيام صوم على التكرار أي يوم شاء ولا يسمى يوماً الا بكاله فاذا لم يكمل في حقه فليس يوم صوم والاسماء
 التي للشهور القمرية رمضان لشهر رمضان الرفيع لشوال الرحمن الذي القعدة المريد الذي الحجة
 المحترمة المحرم لصفرة المحرم لربيع الاول المعبد لربيع الآخر المسلك لجمادى الاولى
 الربيع لجمادى الآخرة العظيم لرجب الفاضل والحاكم لشعبان وما في معنى كل
 اسم من الاسماء الالهية * (وصل في فصل الصوم المتدوب اليه) * وما ذكر من ذلك ما هو
 مرغوب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر
 وشعبان وأمثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييد بصوم مخصوص من أيام الجمعة كعاشوراء
 وعرفة فمن كونه معين الشهر الحقنه بالزمان ومنه ما هو معين في الشهر وكشهر شعبان ومنه ما هو مطلق
 في الأيام مقيد بالزمان كالأيام البيض وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم أي يوم

شاء ومنه ما هو مشيد بالتوقيت كصيام داود صوم يوم وفطر يوم وما يجرى هذا الجري وأما صوم يوم
 عرفه في عرفه يختلف فيه وفي غير عرفه صغيبه إلا أنه على كل حال يكبر السنة التي قبله والسنة
 التي بعده • وأما صوم السنة الأيام من شوال فترغب فيه والخلاف في وقتها من شوال وفي سابعها
 وفيها خلاف شاذ وهو أن يقع أول يوم منها في شوال وباقى الأيام في سائر أيام السنة (ومل
 في وصل الصوم في سبيل الله) • شرح سلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا أعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفاً
 وذكر صوم العبد لا صوم الاجراء والحرار والعبيد بالخال قليل وبالاغتقاد جهمهم والنوم تشبه
 الهوى وإلهذا جاء عن العبد قال الصوم ليس للعبد من الصوم إلا الجوع فالتزبه في الصوم لله
 والجوع للعبد فإذا أقيم العبد في التشبه بالاله المعرب به بالتعلق بالاسماء في صفة الله وهو العبد للصارح
 الذي هو العبد لهذا العمل في الجهاد أعنى الصوم لأن الليل حاق بالطاهر الجهاد عرفنا هذا بقراءة
 الاحوال لا تعلق القلب فان أخذناه على مطلق القلب لا على العرف وهو فطر أهل الله في الاشياء
 برامون ما يدا الله وما اطلقه فينع الكلام بحسب ما جاء في اللفظ التكبر في الليل ثم عرفه بالاضافة
 الى الله تعالى والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسماء كلها وكما لها تميز بخصوص هو سبيل اليها
 فأى تركن فيه العبد في سبيل ربه هو سبيل الله فلهذا أتى بالاسم الجامع فم كاتم السكره أى لا تعين
 وكذلك السكر يوم ما وعرفه ليوسع على عبده في القرب الى الله ثم تكرر سبعين خريفاً طاق بالتعب
 والجهل لا يكون الا كثر زلم يعني زماناً لم يزل من سبعين خريفاً من زمان ابان الرب أو أيام ذي
 المعارج أو أيام سيرة من المسائل أو أيام واحد من الجوارى الكس أو من أيام الحركة الكبرى أو من
 الأيام المعلومان عند ما قام الامر فاوى التكبر الذي في مساق الحديث وكذلك قوله وجه
 أبيه وهل هو وجهه الذي هو ذاته أو وجه المعبود في العرف وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل
 أراد به النار المعروفة أو النار التي فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك النار لا لقصيه
 النار وعلى الحقيقة كما هو الاسم يرد حاقها بالطريق الى الجنة ولو لم تكن في المعنى الا كون الصراط
 عليها في الآخرة وفي السباحة بالمكارة وهذا اقتبسك على مدحجة التفتيح في الطرفي كلام الله
 وفي كلام المترجم عن الله من رسول مرسل أو ولى محدث • (ومل في فصل تغيير الحامل والمرضع
 في صوم رمضان مع الطاعة عليه من الصوم والافطار) • فاشه المقرض من وجه وهو اذا احتاره
 وقبل التغيير كان حكمه في حكم المباح المحبوه له تركه فأشبهه التطوع وفعل المدون
 اليه شير من تركه ولهذا قال وأن تصوموا خير لكم خريج مسلم عن حلة من الاكوع قال كما
 في زمان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر واقتدى بطعام مسكين
 حتى رئت هذه الآية من ثم نصكم الشهر فليصمه ختم من جعل ذلك نصاً ومنهم من جعله تخصصاً
 وهو مذهبنا فني حكم الآية في الحامل والمرضع اذا احتار على ولدهما وصلاه الله تعالى نطقاً وقال
 في نطق خيراً فهو خير له فكريه احد دخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخاري عن ابن عباس
 في قوله تعالى وعلى الذين يطيعونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمسوخة هو الشئ
 الكبير والمرأه الكبيرة وقال أبو داود عن ابن عباس أتت في الحلي والمرضع وقال الدارقطني
 عن ابن عباس في هذا يلزم كل يوم مسكيناً فباع من حلة اعلم ان الحق اذا خيرا العبد فقد حبه
 فان حقيقته العبودية فلا يتصرف الا بحكم الاطرار والغيرة والتغيير فعت السيد ما هو نعت العبد
 وقد أقام السيد عده في التغيير احتباراً أو ابتلاء ليري هل يتفق مع عوديته أو يتخار فبحري
 في الاشياء يجري سبيله وهو في المعنى محمور في احتياؤه مع كون ذلك معنى أمر سيده فكان لا يترك
 عن عبوديته ولا يتشبه به فيها لوجب الله عليه التغيير من العبد من حار ولا يدرى ما يرخ ومن

العبد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة ففني فانا واقف مع النبي فلا أخرج عن عبودي
 طرفة عين ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل انما اجبت اهلهم التصرف على
 الاختيار اخترت ذلك لهم وعينت لهم محالها ومن محالها ما جاني في هذه الآية من التخيير بين الصوم
 والافطرون والكفارات ولما به عباد الله على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه بان لهم بذلك عن طريق
 الافضية لا رجوعا الصوم على الفطر فكان هذا من رفق سبحانه بهم حيث ازال عنهم الخيرة بالتخيير
 بهذا القدر من الترتيب ومع هذا فلا ابتلاء له صاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما ربحه بل ابقى له
 الاختيار على بابه ولذلك لا يأثم بالافطار من صامه فقد أدى واجبا فانه فرض عليه فعل أحدهما لا على
 التبعين فاذا عينه المكاف وهو العبد تعبت القرية فيه وهو في أصله مخير فيه فهو يشبه صوم
 الطوق فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه أجر القرض وأجر التطوع وأجر المشقة فهو أعظم
 أجرا وأكثر من الذي يؤدى الواجب غير الخير وكذلك الاجر في الكفارات الخيرة فيها له أجر الوجوب
 وأجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف * (وصل في فصل تبين الصيام في المفروض
 والمتدبر اليه) * خرج التأسى عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له ويكتب له الصيام من حين يبيت من أول الليل كان أو وسطه
 أو آخره فيمفاضل الصائمون في الاجر بحسب التبيت ويؤيد ذلك الوصال فكما يكتب له في اتصال يومه
 بالطرف الاول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الآخر من ليله يومه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من كان مواصلا فله واصل حتى السحر ويرد الكلام في الوصال والسحور في هذا الباب فان
 في هذا الحديث اعني من كان مواصلا شعارا بالترغيب في أكلة السحور فالليل أيضا في الوصال محل
 للصوم ومحل لفطر الصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمان فانه يتبع
 الصائم في أي وقت انطلق عليه اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل أوجه لكونه أكثر نسبة الى
 الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث افعاله وآثاره مشهود لنا فالحق
 على التحقيق غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه تركه وترك غير مرئي وتكونه منويا
 فهو مشهود فاذا نواه في أي وقت نواه من الليل فلا يفتي له ان يأكل بعد التوبة حتى تصح النية مع
 الشروع فكل ما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطاع الغير فيكون الحكم
 عند ذلك لصوم الفرض فيجمع بين التطوع والقرض فيكون له أجرهما ولما كان الصوم لله وأراد
 ان يقرب العبد دخوله فيه واتصافه به الى الله تعالى كان الاولى ان يبيت من أول الليل الى آخر الثالث
 الاول أو الاوسط فان الله ينجلي في ذلك الوقت في نزوله الى السماء الا ان يقرب العبد اليه بصفته
 وهو الصوم فان الصوم لا يكون لله الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون
 لله فانه في هذا الموطن صكا اقرب لنزول الحق اليه وعليه ولما كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرناه
 نولى الله جزاءه بانابه ولم يجعل ذلك لغيره وكما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء
 من الله للصائم من غير واسطة ومن يلقى سيده بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا افعاله ثم
 اقبال لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهور مستقد فباله بنفسه ولم يكل كرامته لغیره والله
 غنى عن العالمين * (وصل في فصل وقت فطر الصائم) * خرج مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى
 قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال بافلان انزل
 فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فقل فجدح فأتاه به فشرب
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد أظفر الصائم فواء
 أكل أم لم يأكل فان الشرع قد أخبر أنه قد أظفر أي ان ذلك ليس بوقت للصوم وأنه بالغروب نواه
 الاسم الفاطر واتبان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فجاء ليسر ما كانت شمس الحقيقة

كشفت غيرة له لم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعائره وحرمانه فان البصرة قد أدرك ما لو اعتبر
 في شيء منه ما وفي بما يجب عليه من التعظيم الالهي له فلما قلت الحرمة عنهم ستره الليل غيرة قد خل في
 غيب الليل غير أن الانسان اذا دخل في القيب وانقب به أدرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم
 الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق به مناقع الاكوان كلها كما أن الليل اذا با، ظهرت بجميع
 أنوار الكواكب والله جعلها ليتهدي بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحساس وعلم الحيا وعلم
 الاسرار خفيت عن ابصار الماشرين وهي غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه
 ما لا يدرك ولما قال صلى الله عليه وسلم قد أفطر الصائم كان الاولى ان يجعل الفطر عند الغروب بعد
 صلاة المغرب فانه اولى لان الله جعل المغرب وتروية الممار فينبغي ان يؤذيا بالصيغة التي كان عليها
 بالهار وهو الامساك عن الطعام والشراب وانصب له اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار
 ولو على شربة ماء، أو تغرق الدافلة فان فاعل ذلك لا يرال بخير خرج مسلم عن سهل بن سعد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرال الناس بخير ما جعلوا الفطر حتى الاكل والشرب فطرا مع انه قال
 عنه انه أفطر بمجيئ الليل وغروب الشمس بنجع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم
 من قال بالله يوم يرى انه اذا لم يفطر بالاكل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالاكل لو اكل مجعلا
 فانه اذا أحرل يحصل على ذلك الخير الذي أعطاه التعجيل وكان شعروا شرا في صفة ثم انه تنويع
 الفريضة التي للصائم عند فطره أي بذوقه ووقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجوع الى الاختيار
 ومن الجوع الى السراح ومن الصيق الى السعة وهو مقام محمدي والبقاء في الجوع مقام موسى حيث جاء
 الرسول ليوسف من العرير بالخروج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال السوء له لم يخرج
 واختار الائمة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالابواب وان كان مطا بقائه دخوله في السجن فانه
 دخله عن محبة تلك الحالة وهو قوله رب السجن أحب الي مما يدعوني اليه فكانت محبة اصافة
 لمحبة حقيقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى يوسف لو كنت ابالا جئت الداعي
 يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه يعطى السعة فانه أرسله الله رجة ومن كان رجة
 لا يحفل المصيق فانه اذا قلنا في لذة فريضة فطر الما ثم انه مقام محمدي لا يؤمنى واعاقلنا تعجيل الله لانه
 الغروب وقت الفطر لانه من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قد ساهاه على النظر لان الصلاة
 وان كانت الامس فانه حق الله والفطر حتى نفسك ورسول الله يقول للنفس الذي ماتت أمته وعليها
 صوم وأراد أن يقضيه عنها قال له عليه السلام أرايت ان لو كان عليها دبر أكت تقضيه قال ثم
 قال حق الله أحق ان تقضيه فتقدم حتى اقم وجهه أحق بالتقضاء من حتى المخلوق وذكر مسلم عن
 أبي عطية قال دخلت أمار مسروق على عائشة فقالت يا أمة المؤمنين رجلان من أصحاب محمد صلى
 الله عليه وسلم احدهما يجعل الافطار ويجعل الصلاة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت
 ايها الذي يجعل الافطار ويجعل الصلاة قلنا عبد الله بن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله أسوة يتأسي به فقال تعالى
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة كان يضطرب ان يشق امعاءه بشيء من رطب او تمر او حوات
 من ما قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان يأكل ما قدوله قال ابو داود في سننه عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينظر على رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات
 فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حوات من ماء فتقدم الرطب لانه احدث عهد به من التمر
 كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر حين نزل ينقه صلى الله عليه وسلم وحسراته عن حتى اصابه
 المطر فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد به (وصل في فصل صيام سرد
 الشهر) اعلم انه صوم يوم ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه من طريق ابي داود

عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة قال قام معاوية في الناس يوم مسجد الذي على باب حصن فقال
يا أيها الناس أنا قد رأيته الهلال يوم كذا وكذا وأما ما تقدم بالصوم فمن أحب أن يفعل فليفعله
قال فقام إليه مالك بن حيرة السبلي فقال يا معاوية أئني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أم شيء من رأيك قال فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسرروه فاعلم
أن السر رضة الشهرة وبها سمى الشهر شهر الاشتهاؤ وتيميزه واعتناء المساكين به وأصحاب تيسير
الكوأكب فرغب في الصوم في حال السر والاعلان واعلم أن سر الشهر هو الوقت الذي يكون
فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد إذا أقیم في مشهد من مشاهد القرب الذي
تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفاء الابرياء الذين لم يتجزوا في العادة في هذه
الدار تحفة بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار لحصول دعاوى الكون في المراتبة
الالهية فقالوا ينبغي أن لا تظهر الا بظهوره لانا وذلك في الآخرة حيث يقول لمن الملك اليوم فلا يجبراً
احد يدعيه فهناك تظهر هذه الطبقة ويتبين ان الله اخفاء في عبادته وضائناً كتنفهم في صوته
فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور لهم صوم سر الشهر فان الصوم صفة
صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقرب كما اتصفوا بها في الاعلان في صوم الواجب كشر
رمضان فانه ظهر هناك بامره رمضان وسمى به الشهر بحجاب عنه تعالى فالعالم يقول صمت رمضان
والعارف يقول صمت شهر رمضان معلناً فان الله قال غن شهد منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته
فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر ليشهده فاهو في حال شهوده في وقت سفره والمرضى ماثل
عن الحق لان المرض انفسى ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحض كذب النفس ولذلك
هو اذى في المحل شافي الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب
الكذبة ساعد منه الملك ثلاثين ميلاً من بين ما جاء به بخاف بالثلاثين التي هي كالعدة الشهر القمري الذي
استمر في شعاع الشمس فكانت الحائض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده
الا ليتمحه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلاً قليلاً يبرهم بها نور ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم
رحمة بالعادة فلا يزال يظهر لهم قليلاً قليلاً فلا يندى لهم من العلم بالله الذي اعطاه في حال ذلك السرار
الا قدر ما يعلم انه لا يذلههم الى ان تعتاد عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورة كال الاعطية بالخلعة
الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو القدر الذي كان
حصل له ليلة السرار في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السرار من الشمس
في الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين المسامة والظاهر لا نور فيه وفي ليلة الابدار يتعكس الامر
فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عبادته احتجب عنهم غاية العجب
كالسرار في القمر فلم يدر كوه فقال ليس كذلك شيء رحمة بهم فلم يحذوا في اذنانهم ولا في طبقات
احواهم ما يذلههم فحاسوا في رحمة حجاب هذه الآية وهذا غاية نزول الحق الى عبادته في مقام
الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلاً قليلاً بعزل وهو الجمع البصر وقل هو الله احد الله الصمد وقوله
ألم يعلم بأن الله يرى الى ان تقوت انوار بصائرهم بالمعرفة بالله وأنسوا به قليلاً قليلاً الى ان تجلي لهم
في المعرفة التامة التزمية التي لو تجلي لهم فيها في اول الحال لهلكوا من ما عظم فقال عز من قائل وهو
معكم ايما كنتم فقلوه ولم يفروا منه ونسوا حال ليس كذلك شيء فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع
اليأس لرفع المناسبة من جميع الوجوه ألا ترى أهل الميت تنقطع وحشتهم من ميتهم لانهم لا يرجون
لقاءه في الدنيا فلا يتيقن لهم حزن البتة وأهل الغائب ليسوا كذلك فانهم لم يأسوا من لقاءه وكتبه
وأخبره ترد عليهم مع الايناس الى وقت اللقاء عند قدومه فسيحان الخبر يدبر الامر بفصل الآيات
لعلنا نفعل عنه فمثل هذا وقع صيام سر الشهر والشهر أيضاً ملا مضروباً بان يعقل عن الله في صيام سر

الشهر جمع الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعى فيه غيري
لأنه في قبل خاص به وإلهذا أضافه إليه فقال ربي ولم يقل الله ولا ربي ومما يؤيد قائلنا أنه يريد بصوم
السرمس الشهر الجمعية تخفيضه وتخفيضه على صوم سرور شعبان وإن يقضيه من فاته فإن شعبان
من التفریق وإلهذا قيل أنه ما سمى هذا الشهر بلقظ شعبان لأنه تفرق قبائل العرب فيه وكذا قال
الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل قال شعوب في الانعام **ككالتسائل** في العرب أي فرقكم
شعوبا وميركم قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوبا لأنها تفرق بين الميت وأدله فكان صيام سرور شعبان
أكد من صيام سرور غيره من الشهور ولما فيه من التفریق خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لرجل حل صحت من سرور هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإذا انقضت من رمضان فمصر يومئذ **كككك** وفي طريق أخرى أيضا لم عن ابن عمر
هل صحت من سرور شعبان وفي هذا الفصل علوم وأسرار الهمة يعرفها من يتحقق بما بها عليه
وأبعد الناس بذلك أهل الاعتبار من الذين يراعون تيسير النفس والتمس حفظ أوقات العبادات
فإن معرفة منزلة الصوم والنس في شرب الخمر من اعظم الدلائل على العلم الإلهي الذي يختص
بالكون والامداد الرباني والحفظ لبقاء أعيان الكائنات إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وأبصار
السمع وهو شهادي ما نثر فيما يأتي اليها الخبر فيمنه نصيب عليه فكانه يشاهده فانه خبر صدق قد جاء به
صادق أمير صلى الله عليه وسلم شعر

يجز عن كل ما يكون
من كل صعب وما يهون
معنى وماتدرك العيون

جاء به صادق أمين
في كل ككون بكل وجه
فأتراه العيون كشفا

جاء به من رب الدارين بما أودع فيها من كل شيء ملج قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال ذلك
لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما (وصل في فصل حكمه صوم أهل كل بلد
برؤيته) خرج مسلم في صحيحه عن كريب أن أم الفضل بنت الحارث بعته إلى معاوية بالشام
قال فقدمت الشام فقصت حاجتها واستمل على رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة
ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت
رأيت ليلة الجمعة فقال أنت رأيته فقلت نعم ورأه الناس وصاموا وصام معاوية فقال أنكرأيته ليلة
البيت ولا تزال أنصوم حتى يكمل ثلاثين أفراة فقلت أو لا تكتفي برؤيته معاوية وصيامه فقال لا هكذا
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدئك وقوالك بلدك وأهلك وعالمك ووعيتك وأنت مخاطب
بالصبر ففهم بالنداء الذي حدثك الحق في شرعه وانت الراعي المشغول عنهم لا غيرة فان الله ما كف
أحدا إلا بحاله ووسع ما كف أحدا بحال أحد فصكك نفس بما كسبت وهينة وكل نفس تجادل
عن نفسها وكل إنسان أزمناء طائفة في عنقه فإذا طلع حلال المعرفة في قلبك من الاسم الإلهي
رمضان فقدد عائق الطلوع إلى الانساف بما حوله وهو الصوم فأمرتك بتقيد جوارحك كلها
الطاهرة وتقيد قواك الباطنة وأمرتك بقيام لله ووعبك فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل لك
فيه فطرا في أول الليل وأمرتك بالتجمل به وغذاء في آخره وأمرتك بتأخير ذلك إلى أن يكون في التأخير
مخيرة من قال هو المهار إلا أن النفس لم تطلع وذلك **كككك** التحقق بالاسم الآخر في ليل رمضان
كما كنت في يومه فالت بين طرفي تحليل وتحرير فما شاطبك الحق الأمنك ولا شاطبك الأيل وهكذا
مع كل مكلف في العالم من ملك ورجل وإنسان بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه

بهدية الكلام وما انضم ذلك الكلام حروف مجباء لم يترجم وهو عين الكلام الالهى في العالم فان الله قال على لسان عبده صبح الله من جده ولقد انطقني سبحانه في ذلك بما انا ذا صكره من الايات ان شاء الله تعالى شعر

نادا في الحق من سما في	بغير حرف من الهجاء في
ثم دعاني من ارض كوني	بكل حرف من الهجاء
وقال لي كله كلامي	فلا تعرج على سواي
ولا ترى ان ثم غيري	فانه غاية التناهي

فلما علمت ان لكل بلد رؤية وما وقفكم بلد على بلد علمت ان الامر شديد وان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها لا تجزى نفس من نفس شيئا وان تقابل الانسان في العبادة من وجه بذاته ومن وجه بر به ليس لغيره فيه مباح ولا دخول واراني ذلك في واقعة فاستدقت من مناهي وانا اسر لشفقي بهذه الايات التي ما معتمدا قبل هذا الامني ولا من غيري وهي هذه

قال لي الحق في مناهي	ولم يكن ذا ل من كلامي
وقتا انا ديك في عبادي	وقتا انا جيك في مقامي
وانت في الخالتين عندي	في كنف الصون والذمام
فمن صلاة الى زكاة	ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال	ومن حلال الى حرام
وانت في ذاود الامني	كمن لم تصور الخيام

فلمعلم الانسان من أي مقام ناداه الحق تعالى بالصيام في قوله يا ايها الذين آمنوا تعلم انه مخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعة فانه قال يصبح على كل سلامي منكم صدقة فجعل التكليف عاميا في الانسان واذا كان هذا في عروقه فأي أن من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه وبذنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء نظائره وان كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فيما جبر عليها ومنعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام فاعلم ان الله نادى من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجامعة لتقف بتفصيل ما يخاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام أي الامساك عن كل ما حرم عليكم فعله وتركه كما كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم وان كان يعني به صوم رمضان ايضا بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير ان الذين قبلنا من اهل الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوما وهو مما غيروا وقوله كما كتب أي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سابق في هذا الحكم وانتم لهم مخالف لعلمكم تتقون أي تتخذون الصيام وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا يتخذونه وقاية الا اذا جعلوه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من التزبه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية من الدعوى فيما هو لله لاله فان الصوم لا يمثل له فهو لمن لا يمثل له فالصوم لله ليس لك ثم قال اياما معدودات العامل في الايام كتب الاول بلا شك فانه ما عندنا علم بما كتب على من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشوراء او كتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر امانعة وعشرون يوما واما ثلاثون يوما بحسب ما نرى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير قطايق لفظ القرءان ما علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا وأشار بيده يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني

عشر و هكذا او عقد ايها في الثالثة يعني تسعة وفي المدة الاخرى لم يعقد الايام و اراد ايضا عشرة
ايام وذلك لما قال تعالى يا ايها المدودات عددوا اشراعيه باليوم والشهر والعشرات حتى يصح ذكر الايام
مواقتا الكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في الايام العاشرة رضى الله عنها قد يكون الشهر
تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا او هكذا كما قال في عدد شهر رمضان فليكن الله اراد مواقتا الحق تعالى
فيما ذكر في كتابه ثم قال من كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فاقى ذكر الايام ايضا وأشار
الى المسامحة بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضا يعني في حبس الحق او على سفر وهم أهل السلوة
في الطريق الى الله في المسامحة والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه انما سمي السفر سيرا
لانه يسفر عن اخلاق الرجال فيه فأمر لهم بالمقام والمسال في هذا السلوة ان العمل ليس لهم
وان كانوا فيه واعمال الله هو العامل بهم كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من ايام
اخر يعني في وقت اجاب فليكن ايام اخر حتى يجد التكليف محلا يقبله بالوجوب وقد تقدم الكلام
في مثل هذا من هذا الباب فليست هناك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن فطر
خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون يقول من يطيق الصوم قد خيرا من ايام
الصوم والاطعام فاستل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكلف وان كان محصورا وقد
علم الله ما يفعل المكلف من ذلك فالحق بالتطوع فان كل واحد منهم غير واجب بيمينه ما في شيء اختار
كان تطوعا عنه به اذ ان يختار الا شدة و منه ثم رجع الله الصوم الذي هو له ليقوم به اذ مضى الصوم
من حيث ما هي عبادة لا مثل لها فان قلت فالاطعام صفة ايضا فانه المظم قلنا لو ذكر الاطعام دون
الفدية لكان ذلك ولما قرن بالاطعام الفداء واضافه اليه كان ان المكلف وجب عليه الصوم
والله لا يجب عليه شيء في الادب الوضحي الحق في الاما او يجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم
الوجوب فهو مأثور تحت سلطانه تعيين الفداء فكان الاطعام فراعى الله الصوم هناك فله خيرا
له فانه صفة الاثر يقول وقد بناء بديع عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعلمون فذنت كون ان هذا
يعني ما يقول ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاطعام لولا ما علمتكم ويكون معناه ان ايقظ ان كنتم
تعلمون الافضل فيما خيرتكم فيه فقد علمتكم صفة الصوم ومرة الاطعام ثم قال شهر رمضان
يقول شهر هذا الاسم الالهى الذي هو رمضان فأضافه الى افع من اسمه رمضان وهو اسم غريب
نادر الذي ازل فيه الشهر ان يقول نزل القرآن بصومه على التعيين دون غيره من الشهور هدى
أى بيان الناس والقرآن اجمع فلهذا جاع بينك وبينه في الفدية الصمدانية وهى الصوم فما كان فيه
من تنزيه فبر الله فانه قال الصوم ومن كونه عبادة فهو لله أى بيان الناس على قدر
طبقاتهم وما رزقوا من التهم عنه وان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبيان فكل شخص على بيته
يتخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو البيان الالهى والقرآن فانه حين
اقر الله في الصوم بالقرآن ثم فرقك لتبينه بالقرآن فانت أنت وهو هو في حكمكم ما ذكرناه
من استعمالك فيما دونه وهو الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم
الشهر فليصمه يقول فليصم نفسه في هذا الشهر يعني يتزهد بالذلة والافتقار حتى تعظم فرجه
عند الضر من كان منكم مريضا مالا او المرض المبل أو محبوا فان المرض في حبس الحق أو على سفر
سلوك في الاسماء الالهية علم ذوق أو مسافر اعنه الى الاكوان فعدة من ايام اخر أى ايام معدودات
لا يزداد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيعلمنا طيبكم به من الرقى في التكليف ولا يريد بكم
العسر وهو ما يتق عليكم اذ كذب هذا القول قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فعرى اليسرها
باللائم واللام يشير الى اليسر المذكور المكر في سورة ألم نشرح أى ذلك اليسر أردت بكم وهو قوله
فان مع العسر يسرا أى مع عسر المرض يسر الاطعام ان مع العسر عسر السفر يسر الاطعام

أضيا فاذا فرغت من المرض أو السفر فاقب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول انقصه والى ربك
فارغب في المعونة * كان شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان فاقب
بقلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالخروج
منها وتل بالنسبة كانت القاضية وتلكموا العدة بروية الهلال أو تمام الثلاثين وتكبروا الله
تشهدوا له بالكبرياء وتفرغوا به ولا تنزعوه فيه فانه لا ينبغي الا له سبحانه فكبروه على صفة العسر واليسر
فانه قال في الاعداء وهو اهورن عليه فهو اعلم بما قال واحذر من تأويلك وحمله عليك فكبره عن هذا
على ما هداكم أي وقتكم لئلا هذا وبين لكم ما تتحققونه مما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك
نعمة يجب الشكر مناعليها لكونها تقبل الزيادة والشكر صفة الهمة فان الله شاكر عليم فطلب منها هذه
الصفة الزيادة لكونه شاكر افاته قال لئن شكرتم لازيدنكم فتمنينا بما هو مضمون الشكر وتزيد
في العمل واذا سأل عبادي عني لكونك حاجب الباب فاني قريب بما شاركنهم فيه من الشكر
والصوم الذي هو في فاعمرناهم بالصوم انه لنا ما هو لهم من ثياب تلبس به تلبس بها هو خاص لنا فكان
من أهل الاختصاص مثل أهل القرية انهم أهل الله وخاصته اجيب دعوة الداعي على بصيرة جعلنا
الداعي الذي يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما لم يقل لم يستجب لي فليستجيبوا لي ما دعوتهم
لي من طاعتي وعبادتي فاني ما خلت الجن والانس الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسي
وفي كتيب التزلة التي ارسلت رسي بها اليهم واكد ذلك بالسبب اعني الاستجابة بما علم من اجابتنا وبعدنا
عن اجابته لي من اجلي لانه لما علم ذلك رجاء تحصل ما عندى فتكونون عبد نعمة لا عسدى وهم
عبيد طوعا وكرها لانفسك لئلا لهم من ذلك وليؤمنوا أي يصدقوا باجابتي اياهم اذا دعوني وليكن ايمانهم
بي لا بانفسهم لانه من آمن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه ما يستحقه فاذا آمن بي وفي الامر حقه وهذا
هو الذي يصدق بالاخبار كلها ومن آمن بنفسه فانه مؤمن بما أعطاه دليله والذي أمرته بالايمان به
مستأنس بالدلالة مترددين تشبيه وتزويه والذي يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر ببعض تأويله
لا راد لمن تأول فإيمانه بعبده لا بي ومن ادعى في نفسه انه أعلم بي فاعرفني ولا آمن بي فهو عبد كذبي
فيمالنيته الى نفسي بحسن عبارة فاذا سئل يقول أردت التزويه وهذا من حيل النفوس بما فيها من
العزة وطلب الاستقلال والخروج عن الاتباع لعلهم يرشدون أي يسلكون طريق الرشاد كما يفعل
الموفقون الذين اذا راوا سبيل الرشاد اتخذوه سبيلا فيمشي بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق
اياهم حين دعوه نهاية طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحصيل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من
أول الليل الى آخره فقال أحل لكم ليلة الصيام أي الليلة التي انتهى صومكم اليها لا الليلة التي تصحون
فيها صائمين فهي صفة تعجبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم تكن
ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لكنت عاصيا ولا يلزم هذا في أول ليلة
من رمضان فان الاكل وأمثاله كان حلالا قبل ذلك فزال مستحب الحكم فلهذا جعلناه للصوم
الماضي الرقبة يعني الجماع الى نسائكم بخاء بالنساء ولم يقل الأزواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم
معنى ما في النسوة وهو التأخير فقد كن اخرن عن هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل
فلا يباح الليل زال حكم التأخير بالاحلال فكانه يقول الى ما أخرتم عنه واخرن عنه من أزواجكم
وما ملكت ايمانكم بما هو محل الوطئ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن أي المناسبة بينكم
صحبة ما هي مثل ما تلبستم بها في صومكم حيث انقصتم بصفة لي وهو الصوم قلستم لباسا لي قولي
وسمى قلب عدي ولست لباسا لكم في قولي بكل شيء محيط فان اللباس محيط باللباس له ويستتره علم الله
انكم كنتم تتخافون انفسكم من الخيانة لشهادتي عليكم حين قلتم الامانة لما عرضتها عليكم فقلت
في حاملها انه كان ظلو ما جهولا ظلو ما لنفسه بأن كلفها ما لا يدري علم الله فيها عند حله اياها جهولا

بقدرها وما يتماق من الذم به أيضا إذا آمن بخان فيها ولما كان الجهول أعمى وأضل سبيلا لا يدري
 كيف يضع رجله ولا يرى أين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تخافون أنفسكم لما حرج عليكم
 فيما حرج عليكم فتاب عليكم أي ورجع عليكم بالتوبة وعفا عنكم أي بالتبيل الذي أباح لكم
 من زمان الاخلال الذي هو الليل وانما سبيله قليل لبقاء التمييز في في المبصرة فقامت كتب في المساجد
 بلا خلاف وفي غير المسجد بخلاف فلا تبنوا شروها وهو زمان الصلوة في رمضان وابتغوا ما كتب
 الله لكم واطلوا ما فرض الله من أجلكم حتى تعادوا لتعلموا به من كل ما ذكره في هذه الآية وكارا
 واشربوا أمر باعطاء ما عليكم لشك من حق الاكل والشرب حتى يبين لكم الحيط الايض
 انال النهار من الخط الاسوداد بيل الليل من التغير الاختصار الضوئي في الاقتران ثم انما الصيام الى
 الليل ولا ما شروها وأنتم عاكفون في المساجد فأبقي تغيير الجماع على من هذه حالته وكذلك
 الاكل والشرب للذي ينوي الصوم في صومه يقول صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل
 حتى السحر وهو اختلاط الضوئ والظلمة يريد في وقت ظهور ذنب السريرين ما بين التغيرين المستطيل
 والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه يومين ورأوا الهلال تلك حدود الله
 التي أمركم أن تنتفروا عند حائل تنفروا ثلاثا تنفروا على ما وراءها وهما علم فامض لابعاله الا من أعطاه
 ذوقا عنابة الهبة كالخضر وغيره فربما تزل قدم به شوبها قد وقوا السوء كذلك بين الله آياته
 أي دلائله للناس اشارة فيذكر بها لعلمهم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التفتت
 والجهل فان المقلد ما هو على يئنه من ربه وما هو صاحب دلالة وجهه بمعنى الترجي لانه ما كل من رزق
 الدليل ووصل الى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غابها العمل
 (وصل في فصل السجود) خرج مسلم من أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع ركعات فان
 في السجود ركعة فأمر صلى الله عليه وسلم بالسجود ورغب فيه بما ذكر حديث ثنائي وخرج مسلم
 أيضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صياهما وصياهما أهل
 الكتاب أكلة السجود حديث ثالث خرج النسائي عن العرياض بن سارية قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السجود في شهر رمضان وقال همارا الى الغذاء المبارك حديث
 رابع للنسائي وخرج النسائي أيضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشهر فقال انهار بركة أعطاكم الله اياما
 فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري وخرج مسلم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مؤذنا بلال وابن أم مكتوم الا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن
 بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان يقول هذا ويرى هذا
 زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرج البخاري من حديث عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود وخرج أبو داود عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته
 منه حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم بن زرار قال قلنا لخذينة أي ساعة تهرت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم
 عن أنس قال تسع ركعات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الى الصلاة قلت كم كان قد رما بينهما قال
 قدر خمسين آية حديث ناسع لمسلم خرج مسلم عن مرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يفتركم في سجودكم اذان ليل ولا ياض الاقتران المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكامه حلال
 يده يعني معتزضا فتهذه احاديث السجود وقد ذكرتها ليقف من سمع كلامي في السجود عليها حتى يعلم
 انما خرجنا فيها يذهب اليه من الاعتبار عما اشار اليه صلى الله عليه وسلم قولوا فعلا لان سجدته

الطائفة بالانسان المحمد يقول علينا هذا مقدي الكتاب والسنة يقول رضى الله عنه وان كنا أخذنا
 علينا من الله ما أخذنا من الكتاب ولا من أقوال الرجال بما علنا الله تعالى علمه لخالف ما جاءت به
 الانبياء من عنده الله مما ذكر من الاخبار ولا ما أنزل الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله
 عن عبده خضر انه آتاه راحة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهى الذى أنتج
 التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذى لو عمل أهل الكتاب بما أنزل اليهم وأقاموا التوراة
 والانشيل لا كانوا من فوقهم اشارة الى هذا المقام اعنى علم الوهب ومن تحت أرجلهم اشارة
 الى علم الكسب وهو العلم الذى ناله أهل التقوى من هذه الامة فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو
 التقوى فاعلم ان السجود مشتق من السحر وهو اختلاط النور والظلمة يريد زمان اكله السجود فله
 وجه الى النهار وله وجه الى الليل فماله وجه الى النهار وماه غدا فخرج فيه النهار على حكم الليل كما عمل
 في الظرف فامر بتجديده فخرج فيه النهار ايضا على الدليل بوجود آثار الشمس فان اكل وقع فيه قبل زوال
 آثار النهار ودلائله فان النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الاقول الى غروب
 حاجب الشمس الاخر فنجيبه يغيب قرص الشمس وآثار النهار في أول الليل من مغيبه الى مغيب
 البياض وآثاره في آخر الليل من طلوع القمر الاقول الى طلوع الشمس الا انه لا يمنع الاكل طلوع
 القمر الاقول شرعا وفي القمر الثاني خلاف وموضع الاجماع الاجر وما كان قبل ذلك فليس بسحر
 وانما هو ليل وما بعده انما هو نهار ~~وهو~~ كذا صفة الشبهة لها وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل
 في الامور العقلية ~~وكذلك~~ ذلك المتشابه له وجه الى الحق وله وجه الى الحرمة ولهذا معنى القمر الاقول
 الكذاب وما هو كذاب وانما أضيف الكذب اليه لانه رعايتهم صاحب السجود ان الاكل يحرم
 عنده وليس كذلك فان علمه ضوء الشمس أى طرح شعاعها على القمر فخذ الضوء في الاستطالة
 فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الافق لجأت الظلة وقرب بروز الشمس السنا
 فظهر ضوءها في الافق ~~ككائنات~~ الذى فتح جناحيه ولهذا اسماء مستطرا فلا يزال في زيادة
 الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فاما الزيد فيذهب بجفاء وانما ما يقع الناس فيبحث أى
 ثبت وهو القمر الصادق وما بينهما هو الصركان ما بين الوجهين اللذين يظهران في الشبهة هو العلم
 الصحيح بها انما الشبهة فيميز بين الحق من الباطل كما يتميز انعكاس القمر الكذاب الى الارض والظلة
 الظاهرة عند ذلك ان ذلك القمر الاقول لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا سمى العرب ذنب
 السمحان لانه ليس في السباع أخبث منه ولا أكثر بحالاقاته يظهر الضعف ليحقر فيغفل عنه فينال
 مقصوده من الاقراص فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيخيل من لا يعرفه انه كلب فأن من منه فهو شبه
 المنافق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بأكله السجود وقال انها بركة أعطاكم
 الله اياها فاكد أمرهم بها بنهيهم أن لا يدعها فكم صرح بالامر بها صرح بالنهي عن تركها فاكد
 في وجوبها فأشبهت صلاة الوتر فانها صلاة مأمور بها على طريق القرية المأمور بها فهي سنة
 مؤكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة واكلة السجود أمث في التأكيده من الوتر في جنس الصلاة
 لما ورد في ذلك من التصريح بالنهي عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من
 الباطل فهذه هي البركة التى في اكلة السجود فان البركة الزيادة فزادت على سائر الاكلات شمولها
 الامر بها والنهي عن تركها وليس ذلك الحكم لغيرها من الاكلات ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 جعلها فصلا بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا فهي اعلمنا باختصنا به الحق على سائر الامم من أهل
 الكتاب واتماما أمرنا بالمحافظة عليه حتى نميز من أهل الكتاب حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا
 ففرطوا في حقها كما فعلوا في أشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا يمين تجييل الفطرو تأخير السجود فان
 اعتبرنا ان أهل الكتاب هم القائمون بكتابتهم علما ان الله اختصنا بفضل تجييل الفطرو تأخير السجود عليهم

وأنه ما أنزل ذلك عليهم فمروا فضلها وإن اعتبرنا أن أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب من الله
 سراء علويهم أم لم يعملوا كما عندنا أن الله أنعم أ كفى ذلك حتى يخرج عن أهل الكتاب أفندأ مروا
 بذلك فأضاعوه وترك العمل حتى رأى أكلة السحر وبضم الهمزة كشيء بالقيمة الواحدة لبيع الترق
 يته وبين أهل الكتاب وهو أنزل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد العذاب ثم من التا كيد فيهما حفظه النبي
 صلى الله عليه وسلم عليا وعلى تأخير ما دعوهم إليه فاستهوا ولا وقلا فقال **أما** إلى العذاب المبارك
 كما قال حتى على الصلاة ثم أنه صلى الله عليه وسلم من تأكيده في ذلك وتعليقه لا كل على تركه مع التثقق
 ببيان المانع وهو التيسر الصادق أنك إذا سمعت النداء به إذا كان في البلد من يعلم أنه لا يتأذى إلا عند
 الطلوع الذي به نفع الصلاة كإن أم مكوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سمع التمسح وذلك
 وجب عليه التمسح قبل أن سمعت والامام في يدك وأنت تشرب فلا تنقطع شربك من الماء حتى تنضمي
 ما جئت منه كما قال حذيفة هو الم بارا لأن النحر لم تطلع فجعل الحكم لحال الوات وهو الوجود
 فكان الدفع أهون من الرفع لأن المدفوع معدوم والذي تريد رفعه موجود كما بالنقل وهو أنك
 آكل أو شارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد إذا طلبه اسم
 آخر لا حكم له عليه كان الأولى بالعبد أن لا يتصل من هذا الاسم الإلهي حتى لا يبق له حكم عليه
 يطالبه به فإذا فرغ من حكمه تلقى بالادب ذلك الاسم الإلهي الذي يطلبه أيضا **هـ** كذا في الدنيا
 والآخرة كنهض حكم عليه اسم التواب عن قول تقابلت فيه الأسماء الإلهية في حال الذنب فقال
 المتقم أنا أولى به وقال الراحم والغفار أنا أدنى به فتقابلت الأسماء في حال العاصي أي اسم الهي
ي حكم عليه وفيه فوجدوا التواب تتقوى الاسم الراحم على المتقم وقال هذا بأبي في المحل فإنه
 لو لا ما رجسته ما تاب فدفعت المتقم عن طلبه وتسله الراحم وصار التواب يرجع به إلى ربه من طاعة إلى
 طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر إلى طاعة فهذا التائب ما ينزل لأن التوبة تدل لتكون
 من ذنب بل يرجع إلى الله في كل حال في كل طاعة فإن وجد في المحل الاسم المتبادل وهو حكمه
 في العبد في حال وقوع المخالفة منه فحينئذ يكون تقابل الأسماء المتبادلة أعظم وأشد فإن هذا الفعل
 يستدعيهما وكل مخالذل بينه وبين هذه الأسماء والمطاعة من حيث لا يشعر بمقتضاه **ك** كل واحد
 منهما ما يقول الراحم أن المخالذل دعائي فهو يساعدي على المتقم ويقول المتقم أنه دعائي فيساعدي
 على الراحم فإذا أقبل لا يريان منه مساعدة لا حدهما فإن كان المخالذلان كقرايا الاسم العدل الحكم
 ليحكم بين الاثنين المتقابلين الراحم وإخوانه والمتقم وإخوانه فيقول إن الله أمرني أن أحكم بينكما
 ودوقله فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا فقول الطائفتين من الأسماء أقربوا هذا العبد إلى آخر
 نفس فإن فارق هذا الجسم وهو على كثره فليسلمه المتقم وتأخر أنت عنه أيها الراحم وجماعتك
 فيقول الراحم سمعت الرحمة الغضب فأنا السابق فلا تأخر فيقول له العدل أنما يعتبر السابق في آتياه
 المدى والذي بعد ما انتهى فترك المتقم إلى أن يستوفي منه مقداره زمان المخالفة والمخالذلان قد هما
 آتياه المدى فإذا انتهى فلن تجديدا المطالبة فيحكم الله عند ذلك ما يشاء فإن بعثني ما كما حكمت بينا
 يعطيه على وإن ولي الفضل أو المتقم حكم أيضا يجب ما أذن له فيه فينفصلون على هذا الحد وإن كان
 المخالذل في هذا المحل لم يعط كفر أو أعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الأسماء في الحكم العدل وكما
 كل واحد من الطائفتين وجمع دعوها وإن كل واحد منهما تدعى الحق إلهيا طلبهم بالبيئة فقول
 المتقم أي ينة أو وضع من وقوع الفعل أم تراهم يذكرون أن كان يشرب الخمر أو قاتل أو سارقا أو ما كان
 من أمور البغدي فيقول الحكم هذه الأفعال وإن وقعت فهي موضع شبهة وإلحاحكم ليحكم بالبيئة
 فإن وقوع الشرب لغمر لا يؤذن بأنه ارتكب محرما برصاص بلقيمة ويمأ هو من يتشبه بالمتقم
 إلا ما يحل له استعانة رعاقتل هذا قاتل أيه أو أحد من هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى

لا علم ذلك الا بدليل فصورته صورة مخدول ولكن له هذه الشبهة فيقول خصمي سلم لي ان هذا متعذر
الله في شربه الخمر أو قتله أو ما كان من افعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الا ان لي
في الحمل سلطانا قويا أشد مني وهو ممي على التسقم فيقول له الحاكم ومن هو فيقول الاسم المؤمن قد نزل
عنده في دار اليمان وهو قلبه وله الامان قال فادعه نجاء فقال أنت في هذا الحمل عار سبيل أم عو
سجلك أو مملكتك فيقول هو محلي أو ملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي
بخراء الله خيرا عني يستعملني في كل حال بما تعطيه حقيقة وتي وأنا محتاج اليه فيقول للمنتقم تأخر عنه
حتى نسا والاسم المريد الذي هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشيئة في هذا العبد وفي هذا الحكم
فلا يزال الامر متوقفا الى انتهاء الذي هو الاجل المسمى الذي هو الموت فان مات على المخالفة تسلمه
المريد وان ناب عند الموت تأخر التسقم عنه بالكليّة وتسلمه الراحم وأصحابه فاتهاها المدي في العاصي
انما هو الى زمن الموت وفي الكافر كما قرناه فاعلم ذلك * (وصل في فصل صيام يوم الشك) * خرج
الترمذي عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصي أبا القاسم قال هذا حديث
حسن صحيح جمهور العلماء على انه من صيام يوم الشك على انه من رمضان واختلفوا في تحريم
صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من أجازوه وأما حديث عمار عندي فاهو نص ولا مرفوع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل هو يمتثل ان يكون عن نظر من عمار ويحتمل ان يكون عن خبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان ثم جاء الثبوت انه من رمضان اجزاه
(الاعتبار) لما كان الشك ترددين أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره
فان نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال انه حق وان نظرا الى اضافة السمع الى العبد بانها من قوله سمعه
قال انه عبد وما ثم حالة ترجح أحد النظريين على الآخر فيسقطان واذا سقطا بقيت بحكم الاصل والاصل
هو وجود عبد ورب هذا هو الاصل النظري والشرعي من وجه * وأما أصل الاصل المراعى قبل
هذا الاصل بل الذي هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبد فهذا هو أصل الاصول الكشفي
الشرعي من وجه فاعمل بحسب ما يقوى عندك في ذلك وما هو مشربك فقف حتى يبين لك وجه الحق
في المسئلة فيكون ذلك من أهل الكشف والوجود * (وصل في فصل حكم الافطار في التطوع) * حكى
بعضهم الاجماع على انه ليس على من دخل في صيام تطوع فأنظر لعذر قضاء واختلفوا اذا قطعه لغیر
عذر عامد اغن فائق عليه القضاء ومن فائق ليس عليه القضاء (الاعتبار) اذا دخل في فعل بعبودية
الاختيار فقد أرم نفسه العبودية واذا رجع الى أصله في ذلك الا لزام حكمه حكم عبودية الاضطرار
فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ومن راعى كون الحق يجعل هذا العبد محتارا فقال لا يرفع حكم
الحق عن في هذا الفعل فانه يؤدي الى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار في موضع الاضطرار فعامله
معاملة الاختيار فان شاء قضى اختيارا أيضا وان شاء لم يقض وفي هذه المسئلة طول في الاعتبار يكفي
هذا القدر منه في هذا الكتاب فان التكليف يثبت عين العبد مضطرا كان أو مختارا * (وصل في فصل
التطوع بغير ناسيا) * اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت طائفة أخرى لا قضاء عليه
وبترك القضاء أقول للخبر الوارد فيه (الاعتبار) الناسي هو التارك لما اختار بعد ما اختار فان كان
عن هوى نفس فالقضاء عليه وان كان عن شغل بمقام أو حال أو اسم الهوى فلا قضاء عليه والقضاء
هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به * (وصل في فصل صوم يوم عاشوراء) * اختلفوا أي يوم هو من
المحترم فقيل العاشر وهو الصحيح وبه أقول وقيل التاسع (الاعتبار) هنا حكم الاول والاخر من أقيم
في مقام احديّة ذاته صام العاشر فانه أول آحاد العقد ومن أقيم في مقام الاخر الالهى صام اليوم
التاسع فانه آخر بسائط العدد ولما كان الصوم اعني صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض
رمضان على الاختلاف في فرضيته صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فن صامه حصل

له قرب الواجب وقرب التدرب اليه فكان لصاحبه شهدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما من حيث
انه صام يوم عاشوراء • (وصل في فصل صوم يوم عاشوراء) • ذكر مسلم عن أبي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكسر السنة التي قبله فقامت حركة
يومه في القوة مقام قوى ايام السنة كلها اذا عمل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فعمل بقوته
عن الذي صامه جميع ما أحرم في السنة التي قبله فلا يؤخذ بشئ مما الجفحه فيها في رمضان وغيره
من الايام الناصلة واللبالي مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة مثله
مثل الامام اذا صلى من هو أفضل منه كاي عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المنطوع
بفضله فانه يحصل به المأموم مع كونه أفضل فلا يستعد أن يحمل صوم عاشوراء جرائم البرم في ايام
السنة كلها ولو شاعرت الامر أو كنت من أهل الكثرة عرفت صحة ما قلناه وما أراد السارح
والعارف اذا قال احتسب على الله فجاوبوا عن حسن طوبى بانه وانما هي لبطه ادب يستعملها مع الله
مع انه على علم من الله بكفره والله يقول الله عسى الله ان يتوب عليهم ورحمهم الله يعلم ما يجريه
في عبادته ومع هذا لا يلبط التبرج والخلق في هذه الصفة فاما له حقيقة لو لم يعلم الله فاذا أعلمه
يقى على الاصل اذا مع الله تعالى الاتراء صلى الله عليه وسلم مع قطعنا به موت فان الله يقول له انك
ميت وانهم ميتون كيف استغنى لما أتى البقيع ووقف على القبور وروى عليهم وقال واما ان شاء الله بكم
لاحقون فاستغنى في أمر مقطوع به وسواء كان الاستغناء في الموت أو في الايمان فان كلهم ما منطوع له
هما وذلك ادب الهى فان الله تعالى قال له ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فلما
أتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استغنى امتثال الامر الله تعالى • (وصل في فصل من صامه من غير
تبيين) • ذكر البخارى عن صلة بن الاكوع قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ان
يتأدى في الناس من كان أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء • • • • •
حكمه حكم من لم يبيت الصوم لمن شئت في أول يوم من رمضان ما كل ثم ثبت انه من رمضان فأمر
بالامساك والقتضاه وهذا حديث صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم يسه صائما فيقوى هذا الحديث
حديث القصاص الذى ذكره أبو داود عن عبد الرحمن بن مله عن عمه ان أسلم أنت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صوم يومكم هذا قالوا لا قال نعموا بشية يومكم واقصوه يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث
لم يلقوه بالصحيح فراجع حرمه اليوم لما لله فيه من السر الذى يرفع فضله على عبادته وطهره فافضل
الامساك عن الطعام والشراب وان لم تكن صائما وهو الجوع الذى تشر اليه الصوفية في كلامها
وفيه أقول شعر

أجوع ولا أصوم فان نفسى	تأزغنى على أجر الصيام
فلو فئت أجمعها لتلما	بإيجاب الصيام وبالقيام
فان العبد عجب الله ما لم	يكن في نفسه هدف لراى

ولما أمرنا بقتلها كد تشبهه رمضان لا بالذرا المعنى اذا فأت يومه فانه لا يقضى وان أسلم صاحبه
بقية يومه اذا لم يبيت ولما أمرنا بالصيام ورض في ذلك وان كان قد أمر بمخالفة أهل الكتاب اليهود
والنصارى وذلك فيما شرعوا لاقصمهم محال يا ذنبه الله ويدلوا وغيره ولم يميز عندنا ما شرعوا
لأنهم هم محاسنهم فالت أمرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان
شرعنا لهم فعلمنا على انقطع مثل رجم التيب واقامة الصلاة لم تذكر بعد نسيان فلما تعين علمنا بان
الله تعالى يقول في الانبياء اولئك الذين هدنى الله فهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما رضى
به نوسا الآية وقال عليه السلام نحن أولى بعيسى منكم فكفى بشئ عن نفسه وأنته فكذا أولى بعيسى

من اليهود لانهم لم يؤمنوا بكل ما أتى به موسى ولو آمنوا بكل ما أتى به موسى لانهم لم يؤمنوا بكل ما أتى به الله عليه وسلم ويكتبه ونحن أمرنا بالايمن به وبما أنزل عليه ثم أخبر الحق عن ذلك وخبره صدق فاستحال في آفة محمد أن يؤمن المؤمن منهم بعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث أخبر بعضنا من ذلك فنبى بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله وبما جاء به موسى صوم يوم عاشوراء فاتمناه وصمناه عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضا ثم ان الله فرض علينا رمضان وخبرنا في صوم عاشوراء فنصومه من طريق الاولوية فتجتمع بين اجر القرية فيه والنفل درجة زائدة على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما امرنا صلى الله عليه وسلم بمناقة اليهود امرنا بأن نصوم يوم ما قبل عاشوراء وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولم يقل خالفوا موسى فان الله قد عصاه من مخالفة الانبياء بل اسقط الله عنا بعض شرائعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعه لنا ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجود العمل الا ان يكون العمل مأمورا به فيهذا القدر رخصنا لليهود ولهمذا اتهم علماؤنا ان عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقد روي في ذلك ما يؤيد ما قلناه من انه اليوم العاشر وهو أ نار وبنام حديث ابي احمد بن عدى الحراني الذي رواه من حديث ابن حبي عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لن بقيت الى قابل لاصوم يوم ما قبله ويوما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زعمهم فقالت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال لي يا هذا اذا رأيت هلال المحرم فاعد دعائي وأصبح اليوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش الى العام المقبل ويؤيد ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تغلبه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصام التاسع على انه عاشوراء ولو صامه وصام يوم عاشوراء بتحقيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال التاسع هو يوم عاشوراء مع وجود هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمة صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاخر في هذا الفصل وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشوراء حتى يعلم المناسب فيما شرنا اليه من ذلك فتقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كما عاشوراء في العاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر اول تركيب الاعداد البسائط مع العقد فانظر حكمة الشارح في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصل به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرائض مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمل فلا يسالي الا ان يقع التعبير وقد بينا ان تقدم رمضان يوم او يومين قصدا الا ان يكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم الفطر حتى لا نصل صيام رمضان بصوم آخر تميز الحق القرص من النفل خلاف اعتبار يوم الجمعة وسأني الكلام في صومه في هذا الباب ان شاء الله تعالى * (وصل في فصل صوم يوم عرفة) * ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة احتساب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ثم جاء من حديث ابي قتادة عن صام هذا اليوم فانه اخذ يحظ وافر مما اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحكم اي حكم الصائم يوم عرفة وخصه باسم عرفة لشرف اسم المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان الذي يعثبه نبينا صلى الله عليه وسلم تتعدى الى مفعول

واحد قلها الاحدية فهي اسم شريف معي الله به العلم فكانت المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون
تعلقه بالاحدية وغيرها بخلاف لفظ المعرفة فقد غير اللطائف بما وضعه وقد ينوب العلم مناب المعرفة
في الشأن بالعمل كذا ذكره النجاة واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم
تاويله لا تعرفونهم فقد روا العلم الى مقبول واحد للنباية والمعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وذلك
عما فعله نحن فان العلم ايضا ما طلب الاحدية ولهذا مع المعرفة ان تكون من اسمائه لان العلم
هو الاصل فانه صفة الحق وليست المعرفة صفة ولا له منها اسم عندنا في الشرع وان جدها والعلم حد
واحد لك المعرفة من اسماء العلم كما قلنا والعارف من اسماء العالم فينا بالاحدية وانما قولنا
ان العلم اعلم وهو موضوع للاحادية مثل المعرفة ولهذا سمينا العلم معرفة قلنا اذا قلنا علمت زيدا فانما
لم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام له به واعا طلوبنا قيام زيدا وهو مطلوب واحد
فانها نسبة واحدة معينة وعلمنا زيدا او حده بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فتدول عرفنا زيدا وعرفنا
القيام وهذا القدر غاب عن النجاة وتخيلا ان نعلق العلم بحسبة القيام الى زيدا وهو عين تعلقه بزيد
والقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوما له قبل ذلك لما صح ان نسب
ما لا يعلم الى ما لا يعلم لانه لا يدري هل تصح تلك النسبة ولا وهذا النوع من العلم يسمى عندنا صاحب
ميران المعاني التصور وهو معرفة المفردات والتصديق معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد
بطريق الاحار بالواحد الى الآخر وهو عندنا الحويين المبتدأ والخبر وعند غيرهم الموضوع والمجهول
ثم يرجع الى بابنا مقبول فلهذا شرف يوم معرفة من حيث اسمه لما وضع له من تعلقه بالاحدية انما الله
اله واحد والاحد اشرف صفات الواحد من جميع الصفات وهي مارية في كل موجود ولو لا انما
سارية في كل موجود ما صح ان نعرف احدية الحق سبحانه فاعرفه احدا لا من نفسه ولا كان
على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال فينا صلى الله عليه وسلم وقال
ابو العتاهية شعر

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

والآية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من اسمائه فالاحدية تسري في كل شيء من فاعيل
وحادث ومعدوم وموجود ولا يتغير بمراسمها كل احديته وضوحها وابهائها كالحياة عند ارباب
الكشف والايان فأنها مادية في كل شيء سواء ظهرت حياها كالحوان او بطلت حياها كالنسان
والجناد فأنه حتى بغير منازع وما من شيء مما سوى الله الا وهو مسبح الله بحمده ولا يسبح الا من بقله
ومن شرط العالم ان يكون حيا ولا بد ان يكون كل شيء حيا ولما كانت الاحدية للمعرفة والاحدية
لله تعالى في ذاته وجها صوم يوم معرفة على فطره في غير معرفة فان كافي معرفة علمنا الصوم لله لانا
فرجنا فطره على صومه لشهد وعرفه فافهم فالصوم لله حقيقة والاحدية حقيقة فوقف المناسبة
بين الصوم وبين معرفة فان كل واحد لا مثله فان صومه يفعل فيما بعد وليس ذلك لغيره في حق كل
احد ولا يفعل فيما قبله لانه زما في تقيد بالقبيلة والبعدية والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد
الممكنات عامة لا يختص بممكن دون ممكن وان كان الامر لله من قبل ومن بعد فجاء مبينا غير مضاف
لعدم تقيد عز وجل بالقبل والبعده فهذا الذي ليوم معرفة ليس لغيره من الازمان فهو يتميز على جنسه
وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ما هي لعين الزمان وقاية عما نورا
ان يكفر السنة التي قبله فقلته بالواقع وعرفه تعلقه بالواقع وغير الواقع فعاشورا ارفع وعرفه رافع
ودافع فجمع بين الرفع والدفع فتناسب الحق فان الحق يتعلق بالموجود خطا والمعدوم ايجادا فكذلك
المناسبة بين يوم معرفة وبين الاسماء الالهية فترجح صومه في غير معرفة وان كان له هذا الحكم
في معرفة الا ان نلوه اعلى في معرفة من صومه لما قلنا وفي الحكم الظاهر الاتباع والافتداء قال

في الاستماع فابعثون بحسبكم الله وقال في الاقتداء لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وافتقر
 في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في عرفة لا في غيرها المظنة المشقة فيها
 والنصف عن الدعاء والاباء والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة
 كما سافر في رمضان في فطره من العلماء من اختار القطر فيه الحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين
 الاثرين وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تدركهم المشقة في صيامه كذا توهم علماء الرسوم والامر على
 ما قلناه فانه كان قادر على صومه في نفسه ومنه أمته عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع
 ككناح الهبة فهو له خاصة وهو حرام على الأمة بلا خلاف وكالوصال وان جاز في كراهة خرج
 مسلم عن ام الفضل ان الناس عماروا عند ما يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى
 وما ارسلناك الا راحة للعالمين فالراحة هنا عندنا ان اعلمهم ان القطر في يوم عرفة في عرفة هي السنة
 وعند علماء الرسوم طلب الرقي والنجاة لتأني قوله خذوا عني مناسككم فمنها عدم الصوم في ذلك
 الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الاخذ به اذا ورد به عزى عما يخرج منه عن الاخذ به واما
 حديث النبي عن صيام يوم عرفة في عرفة في استاده مهدي بن حرب الهجري وليس به معروف بخرجه
 التيسري من حديث أبي هريرة قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة بعرفة واما
 حديث الترمذي عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر واما
 التيسري عندنا أهل الاسلام هي ايام اكل وشرب فقال ابو عيسى حديث عتبة حديث حسن صحيح
 فكانه يشير بهذا القول الى ما قلناه وبشر الى مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا يعطى الصوم
 اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيده يوم حصوله في هذا المشام واما العيد ايام سرور
 فأراد ان يسرى السرور ظاهر او باطن في النفس الناطقة بقرن الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب
 يجمع بين السرورين ولم يتعرض لتعزيم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحترم وهو صوم
 يوم النحر والصوم المكروه وهو صوم ايام التيسري وانه صلى الله عليه وسلم ربح الاكل والشرب فيه
 في الظاهر ولم يتعرض للنهي عن ذلك وحرمنا صيام يوم عيد الاضحي بخبر غير هذا ما ورد ان شاء الله
 تعالى ثم ان قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر أهل الاسلام ولم يقل أهل الايمان دل على مراعاة
 الظاهر هنا ولما قلنا انه رأى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فافهم
 ذلك (وصل في فصل صيام الستة من شوال) قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر
 عندي نظر لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد اعني في الستة فقال وابعه
 ستا من شوال وهو عري والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو الهاء فلا بد من اثبات
 الهاء فيه هذا سبب كون الحديث منكرا المتن مع صحة طريق الخبر فخرج عندي انه اعتبر في ذلك
 الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل واليلة مقدمة على النهار لان النهار مملو من صاها وتكون
 لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغته ومع هذا غن استطاع
 الوصال في هذه الايام الستة فهو اولي عملا بظاهر لفظ الخبر والوصال لم يقع النبي عنه نهى بتحريم
 وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس ثلاثا تكلفوا الجرح والمشقة في ذلك ولو كان حراما
 ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه
 بروقي وقال من يشأه هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن انس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو عدلنا الشهر لو اصيلنا وصلا يدعيه
 الجمعة ونعمتهم فمن لم يقدر ان يواصلها كلها فليواصل حتى النحر في كل يوم فيدخل الليل

في الصوم كل ليلة ويكون حدة الصبر لسطرها كحد العروب لثمار في حق من لا يواصل وردي في الخلق
 عليه السلام قال أنكم أراد أن يواصل ظيواصل حتى الصبر ترجه البخاري عن أبي سعيد ومعاوية
 قوتنا أنه أراد الرجعة بالناس في ذلك ما ترجمه مسلم أصاحن عائشة قالت نهأهم النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الوصال رجعة لهم قالوا أمك تواصل قال أتيتكم في البيت بطعني ربي وبسبني
 فكشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي طأطأهم أنهم ليست لهم حدة الحلال وإنه ما أراد
 بذلك أنه يحسن به دون أمته فأما قد وجدناه ذوقاً من نفوسنا في وصالنا في حال الوصال فأطعنا
 رينا وسقنا في مسابقة الية وصالنا فأصبحنا أقوى لأن شهية طعاما ورائحة الطعام الذي أكلناه
 وأطعمناه وساتم منا وتجبب الناس من حسن رائحته فساووني من أين لك هذه الرائحة في هذا
 الذي طعمت حاراً يا مثلاً منهم من أخبره بالحال ومنهم من مكث عنه فلو كان هذا محصوراً برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما طأه فصنع لنا الوصال والسر لجمع لابن الأجرين والفرحين وحكمة
 الوصال إن الحق قال إن الصوم له وأمرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها فإذا أفترق بالفطرين
 اليومين تواصل فإذا لم يطرحت الوصال فيشرب ذلك إلى اتصال يوم العيد بالصوم المضاعف إلى الحق
 ليس له أن العبد يترى بأمن التزبه بالصوم كان الحق من الصوم التزبه فهو أمان حسن للغيرين
 وكذا هو في نفس الأمر فإن العبد له تزبه يخصه ولا سيما إذا كان حلة تزبه الحق فإن عمله يعود
 عليه وهو التزبه فإن تزبه الحق ما هو بتزبه التزبه بل هو تعالى منزلة الذات لنفسه ما نحن نرناه فذلك
 يعود تزبهنا علينا حين حرمه غيرنا فمن قدر على الوصال في هذه السنة الأيام فهو أحق وأولى بأن
 وجدنا حد نقلا عن العرب في الشأن حذف الهاء في عدد المذكور حديث على تلك اللغة ولقد روينا
 أن الله حين أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكر واسكرا بكرا لم يعرف هذا اللسان الحاضرون
 ولا يعرفوا معناه فيمنأهم كذلك إذا أتى أعرابي قد أقبل غريفا فدخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم عليه وقال يا محمد أتى من كبار قومي بشتم الكافر وتشديد البلاء فلم الحاضرون أن هذه
 اللفظة تزلت بل من ذلك العربي وأصاحبه فمروا معناها فأيعد أن يكون حذف الهاء جازياً في عدد
 المذكور في لغة بعض الأعراب ولو كان ذلك لم يقدر فيها ذهباً إلى من الحقائق المنجودة لسائقكون
 الشارع العالم يقصد الأمرين في هذه اللفظة في حق من هي لفته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها
 ستاً ولم يجعلها أكثر ولا أقل وبين أن ذلك صوم الله يقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
 أمثالها وعلى هذا أكثر العلماء بانه وهذا فيه حد مخصوص وهو أن يكون عدد رمضان ثلاثين يوماً
 فإن نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا أنه يغير هذه السنة من صيام الدهر ما نقصه بالفطر في الأيام
 المحرم صومها وهي ستة أيام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة التشريق ويوم السادس عشر من شعبان
 يغير هذه السنة الأيام ما نقص بأيام تحريم الصوم فيها والاعتبار الآخر وهو المعتمد عليه في صوم
 هذه الأيام من كونها ستة لا غير أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وكفى عن
 المتصور بذلك الخلق فاطهر في هذه السنة الأيام من أجلنا ما أطهر من المخلوقات كما روي في الخبر
 فكان سبحانه لنا في تلك الأيام بفعل لنا صوم هذه السنة الأيام في مقابلة تلك لأن يكون فهم متصفين
 بما هو له وهو الصوم كما أنصف هو عما هو له وهو الخلق ولهذا كان أحد السببي ابن أمير المؤمنين
 هارون الرشيد يصوم ستة أيام من كل جمعة ويشتغل بالعبادة فيها فإذا كان يوم السبت أحرق فيها
 يأكله بقية الأسبوع ويبدأ من السببي وبقية بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وأنا الطواف ثم أعزاه
 غير أني أنكرته وأنكرت حاله في الطواف فإني ما رأيت به راحم ولا راحم ويحرق الرجلين ولا يضل
 بينهما فقلت هذا روح يجسد بلا شك فأمسكته وسأت عليه فرد على السلام وما شئته ووقع بيني وبينه
 كلام ومناوضة فكان منها أني قلت لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لأن الله ابتدأ

خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام في عبادة الله تعالى لاستغلال فيها بما فيه حظ لنفسى فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسي فاحترقت في طلب ما اتقوت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه وتعالى نظر الى ما خلق في يوم السبت وقد فرغ سبحانه من خلق الدنيا وقال انا الملك الظهور والملك فانا انقض عبادتي في تلك الستة الايام وفي يوم السبت اطاب الراحة لنفسى من اعياء العبادة واتكسب القوت فيه ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة في حقنا ولهذا اخبرنا تعالى انه مامسه من لقوب فيما خلقه واللغوب الاعماء فهي راحة لا عن اعياء كما هي في حقنا فتعجبت من فطنته وقصده فآلته من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا هم وادعنى وانصرف فلما جئت المكان الذي اتعده فيه للناس قال لي رجل من اصحابي من الجاورين يقال له نبيل بن خزر ابن خزرون السبقى من اهل سبتة انى رأيت رجلا غريبا لا تعرفه بمكة يكلمك ويحادثك في الطواف من مكان ومن اين جاء فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام من الوجه الصحيح وانما حذف الهاء الشارع ان صحت الرواية لاعتبار الليالي لا لانهاد لائل الغيب بخلاف النهار والغيب مما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارضى من رسول ولذلك علم الحكمة في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله وانما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم وأهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون علما لهم بذلك الاعتبار فيصدقونه لا بحكم الاتفاق فان بعض الناس اذ ارادوا كلام اهل الله في مثل هذا يقولون باحتماله ولا يقطعون به جلا على نفوسهم ورتبهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب * (وصل في فصل غرر الشهر وهي الثلاثة الايام في اوله) * اخرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقالت لها من أى ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالى من أى ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو صيف وورد عليه من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر ورغب في اوله بصوم ذلك في الثلاث الغرر منه لان الشرع ورد بتجمل الطعام للضيف فقال العجلة من الشيطان الا في ثلاث فذكر منها اطعام الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غرة كل شهر خرجه النسائي عن ابن مسعود واصيام صفة الحق واختصه من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل محقق بهذه النشأة لا يكون ذلك للملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد صوحى ولا ينجلي له سبحانه في مشهد صوحى أبدا فانه من خصائص هذه النشأة وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من جانب الحق وراجع اليه سبحانه حامدا له في تلقيه اياه واداما له بحسب ما يتلقاه العبد به فأحسن ما يتلقاه به ما هو صفة الهية وهو الصوم والله تعالى ثلاثا خلق كذا وورد عنه عليه السلام والثلاثة من الثلاث عشرة العشر فان عشرة الثلاث عشرة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة قهسى عشر العشر فهو قوله من ايام بالحسنة فلهذا عشر أمثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيميز به بالثلاثين ثلاثا خلق فانه قال عشر أمثالها فكانه صام الشهر كله فلذلك جوزى بالثلاث عشرة اذ كانت الثلاثون قبلت عملا لاجزاء فانها مثل الحسنة والحسنة عمل والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات النفس فانظر في حكمة الشارع ما ألقفها وأحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وما به عموم الخلق على عين الجزاء فان حصول الجزاء اذا جاء فجأة من غير ان يعرف سببه ولا يتظر كان ألقى نفس العامة والصيام خلق الهى فكان جزاؤه من جنسه وهي الثلاث عشرة خلق الهى يتصف بها الصائم هذه الثلاثة الايام كما انصف بالصيام وهو صوم الهى فالعائى الذى لم يصم على هذا الحديث يكون جزاؤه من كونه لم يأكل

ولم يشرب قناله كل يام لم يأكل واشرب يامن لم يشرب قال تعالى **كلوا واشربوا هسرا**
 بما أنستم في الايام الحالية يعني ايام الصوم في زمان التكليف وأهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة
 الايام أو أي صوم كان على احتشاماد كراه من انه يتلبس بوصف الهسي يكون جراؤه من هذه
 صفته قوله من وجد في رحله فهو جراؤه ولما تممكن هذه الصفه علاما لم يحضر مع الصائم
 في حضرة هذا العجلى فلا يعرف هذا العجلى ذو قاذباته والانسان يشهده تعالى اذا كان من اهل العلم
 بالله الكامل في جميع ما يشهده به الملك كان الملك في أي مقام كان ومع هذا لا يدل على ان الانسان
 أعظم عند الله من الملك فالانسان أكل نشأه والملك أكل منزلة كذا قال في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مشهد واقعة نصرته صلى الله عليه وسلم فله لك الانسان أجمع بالذوق من الميت
 لا جلي حية وبعض الناس يغفل في هذا المقام من أجل تشكّل الروايات في أي صورة شاء وما علم
 ان التشكّل في انفسهم ليس كالشكل فالانسان الكامل لا الانسان الحيواني أكل نشأه للصفات التي
 أنشأ عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذي أنشأه الله على الصورة فهو يحس به
 حق كله فالخلق مجله اذ كان له الكمال جراه بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على انه
 أنفصل عند الله فان هذا **كان** بجسيته فلا يقال في الشيء انه أفضل من نفسه واما تقع التفضيل بين
 الغيبرين ولا غير فان الملك حرّ من الانسان فالجزء من الكل والكل من الجزء وللشكل من الجزء ما ليس
 للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيهما مثلان فيه فان تفاضلا فيهما مثلان ولسا في ذلك
 من قصيدة راقعة هجية وقد نوديت بمسحك الدار شعر

فجاءكم بجلي وسجان سها
 ولا أبصرت عيني كنتك انسا
 نصبت على هذا من الشرع عرنا
 على كل وجه كذا ما كانا
 وقمرت هذا في الشرائع ايمانا
 الى ناطري حنا وان كان انسا
 لبقه عبا وان كان اكوا
 لكان وجود القمص في اذا كانا
 وأكل منها ما يكون قد بانا
 فزن ذاتكم اني وضعتك ميرا
 ولا أحدا أوجده منك ربا
 وما بفت فيك الكون عز او مينا
 وأعلت قولي اذ تجليت احسا
 فان كنت لي عينا فلا تده الا
 وأرجنا من كان يحقنه كفتا
 سلق غدا والدي ووريجنا
 وأظهركم بالمال سرا واعلا
 ومهدته حبا تلحك ميدا
 لدعواك فرما ما تجول وركبا
 من اسمائه الحسنى خبر او محسا

مسكتك في داري لاطهار وورقي
 بما أبصرت عيناك مثلي كاملا
 فلم يبق في الامكان أكل منك
 نائي كمال كان لم يك غيركم
 ظهرت على خلق بصورة آدم
 وسميته لما تجلي بصورتي
 فقل به ما نواه ان شئت الله
 فلو كان في الاكران أكل مكمو
 لاني مخصوص بصورة حضرتي
 مائل وجودي فالتقابل حاصل
 تجد علم ما قد قلت فيك مسطرا
 ظهرت لنا بجلي فعايت وورقي
 وما زرتكم لما رأيت مراكم
 وما أت ذاتي لا ولا اذ اتكم
 فأخسرنا من كل يعلن سره
 من كان ذا كتم لسري وغيره
 اذا كنت لي عينا أكون لكم هذا
 وصيرت قلبي لقلبي منمة
 وأملته من كل شهيم غشيم
 وجئتكم بالاسما يتقدم جمعها

وأزلفتنا بجنى القنا بقضاءكم
وهناك ما عندى من أسماء ذاتكم
فإن كنت لى بي كنت أنت ولا تقل

وأرسلتها عينا معينا وطوفانا
ملابس أعياد ضروباً وألوانا
أنا أنت بل كن فى الخليفة رحمانا

فتحقق ايديك الله ما أشرنا اليه فى صيام ما ذكرناه من الثلاثة الايام من كل شهر فهمى فى حقنا على حد
ما ذكرناه وتقبل هذه الايام فى حق العامة زكاة ذلك الشهر وفى مجموع السنة زكاة تلك السنة
وهى ستة وثلاثون يوماً فهى مثل العشر فى زكاة الحبوب فان العامة مع النفس التى تطلب الغذاء
وهى النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حياً واغايطلبه من كونه نباتاً
فلا تخط بين الحقائق ولهذا يجوز ما من حيث امتنعوا فى زمان الصوم من استعمال ما يتنوب به
وهو الغذاء ورجعهم الله بالصور ووضا عن أككل الثمار فانقص الصائم من غذائه شيئاً اذ اشهر
ورغب الله فى أكلة الصور وسماء غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال تطلبه حقاً من الله فان ترك
العبد الصور تعين عليه من النفس طلب حقها ومن الله الذى أمره بايصال حقها اليها فان المكلف
سأمر أن يؤدى الى كل ذى حق حقه ولما فرقنا بيننا وبين أهل الكتاب فى أككلة الصور وكان
الاعتبار فى صورنا غير ما تعتبره العامة لذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فنحن
مشاركون لهم فيما نطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركونا فيما يخص بالنفس الناطقة التى
هى العقل من ابدال الحق الى مستحقه فان لنفسك عليك حقاً وهو أشد حقوق الاكوان بعد حق الله
عليك لان خصمك بين جنسك وما من حق لكون من الاكوان على أحد الا والله فيه حق على ذلك
الكون فاحفظ نفسك فاذا كان هذا فى موطن الجزاء والتبلى ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل فكم بين
نفس تحشر بنوع الهية وبين نفس محرومة من ذلك تقصر همتها يوم القيامة الى ما كانت صرفتها
اليه فى الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشأة الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق
بينه وبين سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيوان ووربما كان أكثر الحيوانات اذا اكتفى ماله همة
فى المستأنف والانسان ليس كذلك لا يزال مهوماً منه وما فى الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع
لانه خلق هالوعاً اذا مسه التمر جرحوا واذا مسه الخمر ينموا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائماً
وهم المتأخرون عن هذه الصفقة التى جبالوا عليها فان المصلى هو المتأخر عن السابق فى الجلبة فهذا معنى
قوله الا المصلين هنى فى الاعتبار وقد يكون تفسير الآية فانه سائح وله كن حله على الاشارة أعصم
فنهوس العامة التى هى بهذه المثابة محجوبة فى الدنيا والاخرة ليرتفع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك
أهل الله رضى الله عنهم فكاهم فى الدنيا كذلك يكونون غداً يوم القيامة ولولا حشر الاجسام
فى الاخرة لقامت نفوس الزهاد والعارفين فى الاخرة حسرة القوت ولتعذبوا لو كان الاقتصار على
الجنات المعنوية لا الحسية فخلق الله فى الاخرة جنة حسنة وجنة معنوية وأباح لهم فى الجنة الحسية
ما تشتهى أنفسهم ورفع عنهم ألم الحاجات فشبهوا بهم كالأرادة من الحق اذا تعلقت بالمراد يكون ذا كل
أهل السعادة تدفع ألم الجوع ولا شرب والدفع ألم العطش ولما اشتغلوا عن ايات الله من حيث ما كفهم فهم
يجرون فى الامور بالميزان الذى حد لهم خائفين من ان يطقوا أو أن يخسر والميزان جعل لهم سبحانه
الاشتغال فى الاخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفا قال تعالى ان أصحاب الجنة
اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون والعارفون وغير العارفين
فى هذه الصورة الحسية على السواء ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعانى فجنى الجنتين
للعارفين دان فبأى آلاء ربكما تكذبان ولا بشئ من الآلئ ربنا نكذب فهذا الاشتغال مع
العامة وعلماء الرسوم فى الدنيا والاخرة وأهل الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية فى هذا

الشغل وهم مع الله في ذات الوجه الآخر فكأنه ما يحيم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لم تنفع آلام الجوع والعطش والاحساس بأنواع الاشياء المؤلمة ككذلك لا يحيمهم في الآخرة نعم الجنان المحسوس عن الله في الاتصاف بأسمائه التي تليق بالدار الآخرة لان اهل أسماء الهمة لا يهلها اليوم أحدا صلا فان الاسماء الالهية انما يظهر حلاوطنها يقول النبي صلى الله عليه وسلم فأجده بمعاملها الآن فان الموطن بعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي يذكره من النعيم الذي لا حصر فيه اعما يكون في الجنة لان القيامة فان القيامة يوم التغابن لكل فالسعيد يقول يا ويلتنا التي زدنا والحق يقول يا حشرنا على ما غرطت ولهذا هي يوم الحسرة لانها مثل هذا لانه من حشرت الثوب عن ظهر ما تحته أي قوله «وصل في فصل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر وصوم ايام الثلاثة البيض» خرج التساوى من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فهذا طهر ورحق في خلق وهو ظهور الشمس لا عنت في القمر ليالي ابداره وهي الليالي البيض وأيامها حتى الايام البيض لان الليل من قوله الى آخره لا يزال فيها سورا جمل لياليها اياما لا زلة طلة الليل وطلوع الشمس بواسطة القمر مكلا فجعله شهادة وكانت غيبا بستر فيها كل شيء فصارت يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة الليل في النهار وان كان ولدا ليل فهو من اعدائه لانه ينفرد أيضا قال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم شعر

يا حذري من حذري • لو كنت بغنى حذري

فانهار ولد عاق لا يزال بطرد آباءه ويحبه لئلا يورثه راعى قدر ما يقدر عليه قطعه والشمس في مرآة القمر طهور حتى في خلق لان التوراس من أسماء الله تعالى يظهر باسمه التور في ظهور الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو يجل لنور الشمس وجعل الشمس سرايا فان التور الحق هو سبحانه فانه المد بالثورية لكل متور السراج نور ومد بالدهن الذي به عليه بقاء الاضاء عليه فانه جعل الشمس سرايا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سرايا منيرة لانه يمتد بنور الوحي الالهى في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعى الاجابة الى ذلك وجعله باقى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهي اسماء المطلوب فحين عرف الى ان المدعو لا يذات **ك**كون له من نفسه الى الله فان شئ في الطلة فانه لا يصير مواقع الهلكة في الطريق فتعول بينه وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه حفرة يقع فيها أو يتردى فيها أو شجرة أو حائط يضربه في وجهه فيصرفه عن مطلوبه أو الطريق الموصلة اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطرق فانه هذه كلها كالشبه المذلة فلا تسان في نظره اذا أراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله واقتضى نور يكشفه ما يصده عن مطلوبه ويحوسه الوصول اليه لما دعاه فجعل الحق شرعه سرايا منيرة ليس لئلا يمدعوا بالسراج الطريق الموصلة الى الله الذي دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه أي يأمره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك وتطرد سرايا منيرة أي يظهر به للمدعو ما يمتدع من الوصول فيجيبه على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فجعل لنا سبعا موصفا به الحق من صفة السراج المنير فهو نور ومد بالمداد الهى لا يامد ادعوى ثم ان الحق سبحانه لما كان من أسمائه تعالى الدهر كما ورد في الصحيح لا تقسموا الدهر فان الله هو الدهر أمر بتزيه الزمان من حيث ما سمي دهر الكون الدهر اسماء الله تعالى قصار لفظ الدهر من الاقوال المشتركة كما تزد الحروف اعنى حروف العجم من حيث انها كتب بها كلام الله وعظمتاها فقال فاجره حتى يجمع كلام الله ونها ان ناسقوا بالهف الى أرض المدد وما مع السامع الأصواتا وسوقا فلما جعلها كلاما أوجب علينا تزيهها وتقديسها وتعليقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تخبرنا ان صيام الايام

البيض صيام الدهر من باب الاشارة ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لي
 ولما جعله صيام الدهر وأنت الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر وكان
 القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو محله وهو مجلي الدهر
 تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال علي لسان عبده سمع الله بان جمده والقائل الله والسماع
 متعلق بافظ العبد فهو وفق الهى في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول العبد فالسمع على الحقيقة
 انما يتعلق بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف المقطعة فينبغي للتأصيح نفسه ان يصوم
 الغر من أول كل شهر على نية ما ذكرناه لك من الاعتبار ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار
 الآخر وهو صوم النياية عن الحق فلك جزء الحق لا الجزء الذي يليك وكل شيء له فنامن من يقوم
 مقامه وان يكون جزءا لله فكذلك هذا الصائم بهذا الحضور فانه في عبادة لا مثل لها بناية الهية
 ومجلى اسم الهى يقال له الدهر فله كل شيء كما كان الدهر طرف كل شيء فلا جزاء لهذا الصائم غير
 من تاب عنه اذ كان مجللا ولهذا قال واتا بجزى به معناه انا جزاؤه بسبب كونه صائما بحق شهودى
 مشهود له ما هو للعق لا للعبد فقد عرفتكم بصوم الايام البيض وما تحضره في نفسك عند ما تريد
 أن تشرع فيها وهي صفة كمال العبد في الاخذ عن الله كما كان القمر في هذه الايام موصوفا بالكمال
 في اخذه النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له أيضا كما لا آخر في الوجه الآخر منه
 من الاسم الباطن ليلة السرار فهو مجلى في تلك الليلة من غير امداد يرجع الى الخلق بل هو
 في السرار بما يخصه من حيث ذاته خالص له وهو الذي أشرنا اليه في صوم سر السهر المأمور به
 شرعا وقد تقدم فاجعل بالك لما اقتضاه الى عين فهمك عنايته من الله بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك
 عن هذا العلم الغريب الذي ينهيك الرويا الشيطانية التي رؤيت في حق أبي حامد الغزالي فحكاها
 علماء الرسوم وذخاوعن أمر الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله وقل رب زدني علما ولم يقل
 عملا ولا حالا ولا شيئا سوى العلم اترأه أمره بأن يطلب الخجاب عن الله والبعد منه والصفة الناقصة عن
 درجة الكمال اترأه في قوله ضرب بيده بعض ضربة الحق اياه ففعلت في تلك الضربة علم الاقرين
 والآخرين لاى شيء لم يذكر العمل ولا الحال فحكى أصحاب الرسوم عن شخص سمعه وهو أنه رأى
 أبا حامد الغزالي في النوم فقال له أو سأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير فقلنا ولها
 علماء الرسوم على ما كان عليه أبو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التأويل الذي زين لهم
 ان يعرضوا عن هذا العلم فيعرضوا هذه الدرجات هذا اذا لم يكن لابليس مدخل في الرؤيا وكانت الرؤيا
 ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائى في غير موطن الحس والمرئى ميت فهو عند الحق لا في موطن
 الحس والعلم الذي كان يحضر عليه أبو حامد وأمثاله في أسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك
 الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن
 الا العلم الذي كان يشتغل به في الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبيعات والمزارعة وعلوم الاحكام التي
 تتعاقب بالدنيا وليس لها الى الآخرة تعلق البتة لانه بالمولوت يفارقها فهذه هي العلوم الغريبة عن موطن
 الآخرة وكان هندسة والهئية وأمثال هذه العلوم التي لا تمتدح لها الا في الدار الدنيا وان كان له الاجر
 فيها من حيث قصده ونيته فان خير الذي يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا العلم فان العلم يتبع معلومه
 ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لا في الآخرة فكانه يقول له في رؤياه واشتغلنا زمانا شغلنا بهذا
 العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير كثير فقلنا من خير
 هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تأويل رؤياهذا الرائي
 لا ما ذكره ولو عقلوا لتفطنوا في قوله العلم الغريب ولو كان علمه بأسرار العبادات وما يتعلق بالخجاب
 الاخرى لما كان غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هي لقراق الوطن فثبت ما ذكرناه فبالك

ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخرية وتخدم علوم الشريعة على قدر ما تمس الحاجة
 اليه مما يقرض عليك طلبه خاصة وقت رب زدني علما على الدولام دنيا وآخرة (وصل في فصل
 صيام الاثنين والخميس) « خرج السأى عن امامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى
 تكاد لا تفطر وتفطر حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والامسهما قال أي يومين
 قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذلك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان تعرض
 على ربك واما صائم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت باسماء العدد اولها الاحد وآخرها الخميس
 واختص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع باسم السبت فسميا بالاحد والاسم
 العدد كما قسم بالخميس الجوارى وهي التي لها الاقبال والادمار ولم يحصل معهن في هذا القسم الخمس
 والقمر وان كانا من الجوارى ولكنهما ليسا من الخمس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام
 لم يحصل اسمهما من اسماء العدد قلند كرهنا ما يخص بالاثنين والخميس كانه في صيام الجمعة والسبت
 والاحد ما يخص بهن ايضا في موضعه من هذا الباب فيوم الاثنين لا دم صلوات الله عليه ويوم
 الخميس لا موسى صلوات الله عليه فجمع بين آدم وعمد على الله عليه وسلم في الجمعة في الاسماء وجوامع
 الكلم وكان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم في جوامع الكلم والاسماء من الكلم
 فطلب يوم الاثنين الذي هو خاص بآدم لهذه المشاركة وانما موسى يجمع بينه وبين محمد صلى الله
 عليه وسلم الرق وهو الذي طلبه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الله رحمة للعالمين وكان
 موسى في ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اجتمع من الانبياء عليهم السلام
 لم يأمره احد من الانبياء ولا بهه صلى الرق باسمه الا موسى لما قرض الله علينا في تلك الليلة تحجب
 صلاة فاسأله احد من الانبياء لما رجع اليهم ما قرض الله على امتك الا موسى فشهد بآدم وسائر الانبياء
 فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجبين صلاة قال له موسى راجع وبك في ذلك الحديث وفيه
 لما رجع راجع بن موسى وبين ربي حتى فرضها في العمل وجعل اجرها اجر خسين فنقص من
 التكليف وأبقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جع بينه وبين موسى صفقة الرق بينه وبين
 معه يوم الخميس الذي هو موسى عليه السلام فكان يذكرا بآدم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه
 من العمل ويذكرا بموسى في صوم الخميس الرحمة التي أرسل بها للعالمين وما في حال لا ياكلان
 ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وما هما في عالم التشبي الذي يطلب الغذاء فيلها
 في برزخ لا غذاء فيه بين التشابين فأرسل صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينها المشاركة فبدأ بآدم
 أن يتلبس في هذين اليومين الذين يجمع معهم فيها بترك الطعام والشراب موافقة لما يلتزم
 لتحصيل ما اذا ان الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره انسا عاصي الفداء
 فحجب حتى يكون ترك ذلك عملا مشروعا فطلب صفقة حتى للقي وهو الصوم فصاها ليعرض
 عملا على رب العالمين في ذبكت اليومين وهو يتلبس صفقة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم
 بالنسبة الى العباد يدخله انسا فلما كان قابلا لذلك وقبل الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين
 لا على اسم غيره والرب هو المصلح فمصلح ما دخل في هذا الصوم من الفساد ان كان دخله فساد من
 حيث لا يشعرو به فعلق هذا الحكم بالعلامة تامة وهي الالة تعالى في ذلك قال صلى الله عليه وسلم
 العالمين من العلامة وفساد العلامة انما جود من طرو الشبهة عليها في النظر العلى وما شبهة اعلم
 من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال وومما العبدية فاذا حصل العرض الذي هو التلبس والكشف
 بان الصائم ما لله من الصوم وما للعبد منه فزال الشبهة التي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا
 معنى مصلح العلامة وانما اذا اعتبرته برب العالمين أي معتد بهم ففداء الصائم في هذا العرض هو
 ما يتبدل الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثنين عشر عينا

التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله وهو علم الحياة التي يحيي بها كل شيء وهو العلم المتولد بين الجساد والنبات والجساد من النبات بصفة القهر فإن العيون الاثني عشرة انما ظهرت بضرب العواجز فاقهر منه بذلك الضرب اثنا عشرة عينا يزيد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم الذوق لان الماء من الاشياء التي تذوق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة فكيف انصف بها المسمى جادا حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك الى الخبر بقوله منه ومن لاكتشفه ولا ايمان لا يثبت للجماد حياة فكيف تسبحا فتوذا بالله من الخذلان ويعلم بهذا الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالعصا وهي من عالم النبات وبضربه بها ظهر ما ظهر ومن لاكتشفه لا يعلم ان النبات حي الا من تصرف الحياة الى التوفيق في يوم الخميس اذ اصام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام فيه علم الاثني عشرة عينا على الكشف والمناجاة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون فمن علمها علم حكم الاثني عشر برجا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان بما هو ولي الله تعالى شعر

فانظر الى شهر يقضى على حجر * وانظر الى ضارب من خلف اسرار

فكان الجباب عليه والسر موسى عليه السلام كما كان الجباب للاعبراني على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فهو يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في نشاط مشاهدة وجذور لتحصيل علم الاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها الشبهة المضلة فانها طرق الشيطان من قوله ثم لا يتبينهم من بين ايديهم عن امر واستقروا من خلقهم عن امر واجلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركتهم وعن ثباتهم عن امر وعيدهم وهو عينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه الحضرة بخسة فاعتصم بصوم يوم الخميس يكون الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه فيها وهو قطف غلظ يفرق الشيطان منه لفظا لفظا فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه من الشيطان الذي ارسله على هذه الجهات من قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد عليه وهو النبي الخامس الماعد للشيطان فيما روم فيكون موسى صاحب هذه الابواب فيبقى الصائم فيما ستر بها آمناء وصاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقل ذلك في آدم في صوم يوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق للايطار عليه انخل في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الاذلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فأخرى ان لا يقدر ان يدفع عن غيره فحمل الاثنين على جوق وخلق للايشتر الما في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخمس ليوم الخميس الذي هو موسى لكونها لها الكثرة والقرب عما لها من الاقبال والادبار في السير قالها الحكيم والقوة بذلك على غيرها بالقوة النجسة التي جعلتها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما ثم عدولة هذه المراتب ولا هذه القوة الا هذه النجسة ومن حفظ نفسه وغيره كان اقوى شيئا بما تطلبه العقول من التشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (وصل في فصل صيام الجمعة) * اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فمن قائل يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان صام قبله او بعده خرج مسلم عن ابن جبريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائفة فقال اصمت امن قالت لا قال تريدن ان تصومي غدا قالت لا قال فأطري اعلم ان يوم الجمعة هو آخر ايام الخلق وقبه خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم فيه يظهر كالانعام الخلق وغايته ويظهر اكل الخبثات وهو الانسان وهو آخر

المولدات تخلق الله بالاسم الاسترعى الحشرة الالهية وحفظه الله بالاسم الاسترعى هو الذي سطر اليه
من الاسماء الالهية ولما جحد الله خلق الانسان فيه بما انشاء تعالى عليه من الجمع بين صورتين
صورة الحق وصورة العالم سبحانه الله بلان الشرع لوم الجمعية ولا زينة الله بزيته الاسماء الالهية
وحلاه بها وانامه خلقه فيها فظهر أحسن زينة الهية في الكمال خصه الله تعالى بأن جده اوسع
من رحمة تعالى فان رحمة لاقعه سبحانه ولا تعود عليه وان محله الذي لها الاثر فيه انما هو
المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا كان اوسع من رحمة الله وهذا من اعجب
الاشياء انه مخلوق من رحمة الله وهو اوسع منها ومن كان يحل في كمال الحق فلا زينة اعلى من زينة
فاطلق الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو لقب العروبة أي هو يوم الحسن والزينة
فظهر الحق في كاليته في اكل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكل من يوم الجمعة فان فيه ظهرت
حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الا الهى يحل بخلق
اذلا اكل من صورة الحق فلما كمل الايام خلق فيه اكل الموجودات ونصه الله بالساعة التي
ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه الساعة لشي من الازمان
اليوم الجمعة وهي برزخ من اربعة وعشرين برزخا من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالثبات
فهي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يتأهل باطن اليوم وباطن الانسان يتأهل
بظاهر اليوم ألا تراه امر في روضان بجام الليل والقيام حكم طاهر الانسان فان الظاهر منه هو
الشرع باليوم وجعل الله التوم بآتأ راحة والليل يحل القبل الالهى ترازول الرباني
واستقبال هذا القول بالقيام الكوني واجب في الطريق أدب الالهى وهذا القول في الليل يقوم
بتمام الساعة التي في تمام الجمعة لكن القول في كل ليلة والساعة خاصة يوم الجمعة فانها ساعة
الكمال والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس اذا كان ذلك الجنس عن له استعداد الكمال
كاستعداد الانسان وما هو ثم ما قبله غير الانسان فالانسان كامل بره لاجل الصورة ويوم الجمعة
كامل بالانسان لمكونه خلقه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها شرف ساعته
والحكم فيها الروح الذي في السماء السادسة وهي سما العدل والاعتدال وبكال صفات الباطن فان
سلطان هذا اليوم هو الروح الذي في السماء الثالثة وله الامتداد التام في يوم الجمعة في الساعة الاولى
منه والثامنة فهو الحاكيم نفسه تجلياً وسائر ساعاته تجري حكمه فيه بتواجه والعلم اكل الصفات
فخص الاكمل بالاكل والصوم لامل في العبادات فاشبه من لامل في في المثلة ومن
لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهما الاول والآخر وهو ما بينهما ان كان هو
الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام
فيما ظهر عنهما من الحكم فاطلق عليهما اسم الظاهر لظهور الحكم عنهما واسم الباطن لخفايته فيهما
نسبتان لهما فلما لم يكن بينهما اثبات هذه الصفة التسعة التي هي معقول حكمها غير معقول حكم
الموصوف لم يكن بينهما اثباتها وكل حكم له اولية وآتية في الحكموم عليه فهو الاول والآخر وهو
من حيث المعنى واحد ومن ابتدائه وانهما له طرفان فيما لا يتقسم ولما كان الامر على ما قرناه كان
من أراد ان يصوم يوم الجمعة يصوم يوما قبله ويوما بعده ولا يقرده بالصوم لما ذكرناه عن الشبه
في صيام ذلك اليوم وقيام ليلته اذ كان ليس كمثل يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فخا حكم علم
الشرع في كونه حكم ان لا يقرده بالصوم ولا ليلته بالقيام تعظيم ليلته على سائر الايام وهو اليوم الذي
اختلقت فيه الامم فهذا ان الله لما خلقوا اقيم من الحق باذنه فاختار الله لاحد الامم صلى الله عليه
وسلم لمناسته الكالية فانه اكل الانبياء ونحن اكل الامم وسائر الامم وانبيائها انما ابان الحق ليسم
عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياء وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم

واهمهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا فنعن بحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 عين الساعة التي فيه التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كان فضلنا نحن بمحمد صلى الله عليه وسلم
 على سائر الامم والصوم لله من وجه التزكية والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتغال الصوم فصوم
 يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بعبادته وللعبد منه ان يصيام العبد صبح ان يكون
 الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صبح صوم الجمعة والله اعلم **كريم** (وصل
 في فصل صيام يوم السبت) = خرج ابو داود عن عبد الله بن بشر عن اخيه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما اقرض عليكم فان لم يجد احدكم الا عودا غيبا او سبيرا
 فليصغه قال ابو داود وهذا منسوخ وقال ابو عيسى في هذا الحديث حديث حسن وخرج الترمذي
 عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والا حذرا اكثر ما يصوم ويقول
 انهم يولوا ما عبدوا للمشركين فانما احب ان اخالفهم واختلف العلماء في صوم يوم السبت فمن قائل بصومه
 ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد الذي لا انقضاء له وفيه قتل في جهنم فهي
 سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستقر دائم في اهل النار ووضده في اهل
 الجنان فهم يأكلون عن شهوة لا دفع ألم جوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف اللذين هما
 من نعوت جهنم قال بصومه لان الصوم جنة فيبقى به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب
 الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما استغفاره الله بعباده الله
 من النار سبعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت النماحي
 سيتا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم الاحد
 وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك السنة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم
 السبت وقد وضع احدي الرجلين على الاخرى انما الملك وأحكم العالم وقد رقى الارض اقوامها وأوحى
 في كل سمااء امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المفيض والقابل واكمل
 استعداداتهم على اتم الوجوه وفعل كما اخبر من انه أعطى **ص** كل شيء خلقه ووصف نفسه بالفراغ
 قال من هذا مشهده الحكمة تعطي الفطر في هذا اليوم فحجر صومه لما في ذلك من التعب الذي
 يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذية واما من صامه لمرعاة
 خلاف المشركين فمشهده ان المشرك الذي نصبه قبا وبلى الشريك امورهم في زعمهم بما ولوه
 جعل لهم ذلك اليوم عيد الفرح به بالولاية فأطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني بالشريك الذي عبده
 واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورته القائمة بنفسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا
 اليوم وجعله عيد لهم واما الذين جعلوا مشركا لله فلا يخول ذلك الجعول ان يرضى بهذا الحال ولا يرضى
 فان رضى كان بما بينهم كفر عون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا اليه سعدوا في نفسه ولحق
 الشقاء بالناس بين له من صامه بهذا الشهود فهو صوم مقابلة ضد بعد المناسبة بين المشرك والموحد
 فأراد أن يتصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم فلذلك كان
 يصومونه صلى الله عليه وسلم (وصل في فصل صوم يوم الاحد) = نحن اعتبر ما ذكرناه من هذا الشهود فانه
 يوم عيد للنصارى صامه لثقتهم ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعطى الله فيه يخلق الخلق في اعيانهم صامه
 شكر الله تعالى تقابله بعبادة لا مثل لها فاختلف صوم العارفين في قصدهم ومن العارفين من صامه
 لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تزيه للخلق والصوم صفة تزيه ورتبة مشيئة الحى لما في الصوم
 من التجبر على الصائم عن الخلق النفس فيه من الاقطار والاستقناع بالجماع والتزكية عن المذاق
 فالصائم محجور عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل او يتصف بخدموم شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة
 بينه وبين الاحد في صفة التزكية فصامه لذلك وكل له شرب معلوم فعامله بأشرف الصفات واهذا كان

لصوم من الطبيعة الحارة واليوسة لقد العدا وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فاما تطلب لاجل الحياة
 الحرارة لا منعها وتطلب الرطوبة التي هي مقفلة عن البرودة فتبايلها الصائم بالقد فتبايلها بالاصل
 ومنفعله فانه ما سوري عن افقة النفس والنفس طبيعة محضة منازعة الاله بذهابها لوقف وجرد عالم
 الاجسام كله عليها ولو لاها لم يظهر لعالم الاجسام عن قزته وتاهت لذلك فقيل الروح المدبر لهذا
 الجسم العنصري المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والتفرق في مصالحه اذ ارايت ما للنفس
 الطبيعة في هذا المقام من الرهو والخيلاء فامتعتها من الطعام والشراب والاستمتاع بلطاع
 خفة المخالفة لها ونية التزيه عما تقتضيه الطبيعة من المنفعة الباقية ذلك تعلم الطبيعة انها محكوم عليها
 مثل تحت العبودية والافتقار لطالب الغذاء من هذا المدبر لهذا الهيكل فسمى مثل هذا التدبير
 صوما فان منه ما عن ذلك ككله اصلاح المزاج لا يسي صوما وذلك الفعل الروح انما هو من تدبير
 الطبيعة فسمى مثل هذا صوما فان قوى الروح بهذه الحمية ومساعدة الطبيعة فيما امر به به
 صلاح مزاج هذا البدن لاجل عسادة افعه وأن يقوم بجميع ما امره الله به من العبادة في حركاته
 وسكناته التي لا تظهر منه الا صلاح المزاج ابقى تلك الحمية وان لم تكن صوما فتدبر تلك بعض اسرار
 صوم يوم الاحد (وصل في فصل ان التجلي المثالي الرضائي وغيره اذ كان فهو لوقته) هـ
 حرم سلم وغيره عن ابي البختري قال لقينا ابن عباس فقلنا انار يا بشا الهلال فقال به من اقوم هذا
 ابن ثلاث وقال به من اقوم هو ابن لبتين فقال اي ليه رأيتموه فقلنا ليه كذا وكذا فقال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله معه للرقية فهو ليه رأيتموه قالت السادة من اهل الله الحكم
 لا وقت والانسان او الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير ان الانسان لا يعرف انه
 ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم انه يحكم وقته كذا هو في نفس الامر اني ما ناهي
 للانسان هذا الحكم وانصف به علم بانه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو ليه رأيتموه
 فاننا تعلم طعا اذا كان الهلال في الشاع انه محتمل لتساو لكثرة ايامه فانه قطع ان الكواكب في السماء
 بالهار وتجلب لنا ولكل الاراء الصنف الادوار البصري فلا تسب اليه فاذا رأيته فانه الوقت الذي
 نراه فيه لنعلمه يحكم علينا بما عليه ذلك الذي فان كان دلال رمضان اترقنا في الصوم وان كان هلال
 فطر اترقنا في الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور اترقنا العلم بزوال حكم الشهر الذي انتهى
 وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف احوال الناس فمتازا لوقت به لانه ضاء الاجال في كل شيء
 من المباحات والمداينات والاكسرية واما اعمال الحج يقول الله تعالى يا اولئك عن الاهله كل هي
 مواقيت للناس والحج كما قرأناه (وصل في فصل الشهادة في رقبته) هـ فان لم نره واخبرنا به رجل
 واحد فهل ندخل تحت حكم الوقت وتنقوم لنا الشهادة مقام الرقبة فاقول لا يحل حكم هذا الهلال
 في ظهوره من ان يظهر بحكم يوافق غرض النفس او يحالفه فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد
 ويكون الشاهد الاخر ما امرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فيبقى
 انسانا نعمل به في حلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدة اخرى في الظاهر شهد
 لنا حتى يكون فطرنا عبادة لاجل غرض النفس ور بما اشترطنا في ما البدن وان مثل هذا الفطر
 الذي هو عبادة فطرنا عبادة وصومه حرام فاما في اعنى في روية هلال الفطر مستقبلا وعبادة لوجوب
 الفطر فيه ونحريم الصوم كما ان في هلال رمضان مستقبلا وعبادة لوجوب الصوم ونحريم الفطر فلا فرق
 ومع هذا يحتاج الى شاهدين في هلال الفطر جريا على الاصل ولولا انه لو اورد في حلال الصوم لاجل ربه
 مجرى هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتمال ولو كان لنا ما طهر فيحتاج في هلال الفطر الى
 شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهرين وباطن فالباطن شاهد الامر بما تلقاه النفس
 يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى والصوم ليس النفس فيه هوى طبيعي فاما نحن الا بشاهدتين

ولا افطرنا الا بشاهدين لان كل واحد من العبادتين حكم وجودى فلا بد لكل نتيجة من مقتضى
وهما في هذه العبادات الشاهدان * فتذكر الاخبار الواردة في ذلك لتفقد الواقف على هذا الكتاب
ما أخذنا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فيتعجب فأقول * حديث وارد في سنن ابي داود خرج ابي داود
عن ربي بن خراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم
من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أدل الهلال اسم عشية
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفطروا وان يغدوا الى مصالحهم * حديث آخر أيضا من سنن
ابي داود خرج ابي داود أيضا عن ابن عمر قال تراهي الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني رأيت فصام وأمر الناس بهيامه * حديث ثالث عن ابي داود أيضا خرج ابي داود أيضا
عن الحسين بن الحرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد النبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غمك
للرؤية فان لم تروه وشهد شاهد عدل فكتاب شهادة ثم مات قال ان فيكم من هو أعلم بالله ورسوله
سني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ بيده الى رجل قال الحسين فقات الشيخ الى جنبى
من هذا الذى أومأ اليه قال هذا عبد الله بن عمر وأمير مكة كان الحارث بن حطاب الجعفي * حديث
رابع للدارقطني ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يميز شهادة الاظهار الا برجلين وهذا الحديث ضعيف * (وصل في فصل الصائم بقضى
اكثر من ربه في رؤية نفسه دون ربه) * لما كان الصوم حكما اضاف الله اليه وعزى الصائم عنه
مع كونه امره بالصيام اتقى للصائم ان يكون مدة صومه فانظر افيه الى ربه حتى يصح كونه صائما
لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه اليه حتى يصح انه صوم ولا يصح الا بصيام العبد على الصورة التي
شرع الله فيه ان يأتي بها فان لم يصح على حده ما شرع له فادع صائما واذالم يكن صائما فادع
صوم برده الله اليه فان الصائم قد يحسب انه صائم وقد فعل في صومه فعلا او جبه ذلك الفعل
ان يخرج عن صومه كالفية اذا وقعت منه وامثالها فهو مفطر أى ليس بصائم وان لم يأكل
فان كان لذلك الفعل كفارة واقبها فهو صائم فليحفظ الصائم على صومه فان فيه ايتا والحق على
نفسه فيجزيه على قدر المؤثر به وهو الله تعالى فن راعى ربه عز وجل را عا الله تعالى لما يكون جزاؤه
الا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فان الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه
لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فانه لما صح صوم الصائم طلب رحله فقبل له اخذه الله فكان
الله جزاءه فقال الصوم لي وانا اجرى به * حديث مروي في فساد الصوم ذكره ابو أحمد ابن عدي
الجزائى من حديث خراش بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق
امرأة حتى يستبين له عظمها من وراء ثيابها هو صائم فقد افطر * وخراش هذا مجهول لانه
كان يحدث من صحيفة كانت عنده وهذا الحديث منها والذى يروى عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا
ابو محمد عبد الحق * (وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شهر شعبان) * صومه عندنا
حرام وهو عندنا من احد الايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم
عيد الاضحي وثلاثة ايام التشريق خرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف
من شعبان ليلة يكتب فيها الملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على اسم الشقي خطا أسود
وعلى اسم السعيد خطا أبيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص
مشهودا لانه زمن الاطلاع على الاجال واستحضار عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فاذا انتهت
ليلة السادس عشر لم يبق صاحب هذا الشهود والمستهضر عن ملاحظة الموت فهو معدود بحاله

[illegible]

اذ كنتم عبدة ونحو العبد بسيد فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله
 عليه وسلم سولي القوم منهم وأهل القرية انهم أهل الله وخاصته والعبد لا خرفة بأبيه بل خرفة بسيد
 وان افتخر العبد بآبيه فانما يفتخر به من حيث ان آياه كن مقتر باعند سيدة لانه عبد مثله متمثل لامره
 واختا عند حد رد ورسومه فانه أيضا عبده فلهذا قال كذا كرم آياه كم تخافناهم عن ذكر آياتهم ولكن
 ربح ذكرهم الله على ذكرهم آياهم بقوله وأشد ذكرنا هو الموصى عباد بقوله ان اشكرى ولو لا ذلك
 أى كونوا أنتم من اشد ذكر الله والتفخر به من كونه سيدكم وأنتم عبده على ما كان عليه آباؤكم
 وذكر الله أكبر وأى عبادة كان فيها العبد وفيها ذكر الله فان ذكر الله أكبر ما فيها من افعال
 تلك العبادة وأقوالها قال الله تعالى ان الصلاة تنتهى عن الفحشاء والمنكر واذكر الله أكبر يعنى
 الذى فيها أكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت الله فيها كان جليسا في تلك العبادة فانه أخبر
 أنه جليس من ذكره واذا كان جليسا فلا يحلو امانا ان تكون ذابصر الهى فتشده أو تكون غير ذى
 بصير الهى فتشده من طريق الايمان انه يرالك فتكون في هذه الحال مثل الاعمى يعلم انه جليس
 زيد وان كان لا يراه فهو كانه يراه فالراى له يشهده محر كاله في جميع افعاله والذى لا يراه يحس بأن
 محر كاله في افعاله بحس الايمان لا بحس الشهود البصرى وهو قوله كذا تراه فانه بالذ كر يعلم
 انه جليسه ألم يعلم بأن الله يرى وجليس الحق لا يمكن الا ان يكون في خلوة معه ضرورة لا يمكن
 ان يثبت مع هذا العبد اذا جالس الحق جليس آخر حله واحدة في خاطره لانها محال غيب قيل
 لبعضهم اذكرنى في خلوتك بالله قال له اذا ذكرتك فليست في خلوة مع الله فكأنه لا يكلم الله خلقه
 الا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذكر عنده نفسك ولا غيرك
 الا من وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة للبهت والفرس فلا بد للذا كروا ان كان الحق جليسه
 ان يكون أعمى وعماد ذكره فالحق جليس غيب عند كل ذا كرفن غلب عليه مشاهدة الخيال
 في حق ربه من قوله كذا تراه وهو استحضار في خيال فخل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان
 الجليس في تلك الحال مثلك لا من ليس كذلك شئ وهذا كمال الشهاب ابن أحنى النجيب على ما نقله الى
 الثقة عندى من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق الحق أبى
 العباس السيارى من الرجال المذكورين في رسالة القشبرى حين قال ما للتذوق عاقل بمشاهدة قط لان
 مشاهد الحق فناء ليس فيها لذة أين هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط لا كابر المحققين
 من أهل الله فكيف بن هود ونهم وقد أخبرنا عن رأينا من أهل الله المتقين الى الله انه يقول بذلك
 اعنى مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم تام فيقوله على حد ما مر معنا وان كان دون ذلك فانما
 يقوله كما يقوله من لا علم له بالحقائق ولوقالها بضرورة كنت افادضه فيها حتى أعرف بأى لسان يقول
 ذلك فكنت انسبه الى ما قال على التعمين واعلم انه ان كان قال ذلك على مجرى التصديق علنا انه فوق
 ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طائفتان طائفة في غاية العلم بالله
 بما فى وسع البشر ان يعلموا من الله والطائفة الاخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعاون
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم
 تحت ما يقولون كما انهم شاركوهم في اسم العلم وانفصلوا عنهم عن عنى بالعلوم أى عن تعلق بعلمهم وهذا
 كله مدر لاهل ايام القسرى فان كانوا فيها نحن حيث انما ايام أكل وشرب وذ كروا ان صاموا فيها
 فمن حيث انما ايام ذكر الله فتغلهم الذ كر عن الاكل والشرب فامتناعهم عن الاكل امتناع حال
 لا امتناع عبادة (وصل في فصل صيام يومى الفطر والاضحى) * هذا ان اليو مان يحرم صومهما بحديث
 أبى هريرة وحديث أبى سعيد * أما حديث أبى سعيد الثابت في مسلم فانه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام ايام

التبريق لان دليل الخطاب يقتضي ان ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيه والا تكن تخصيصهما
 عبثا. واما حديث أبي هريرة الثابت ايضا في مسلم فهو وان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام
 يومين يوم الاثنين ويوم الطور ويوم الفطر ويوم يظفر الناس والا فحى يوم يضره هكذا تسره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه
 حديث حسن صحيح وبب منع الصوم في هذين اليومين لان با فطر والا فحى صح له التمييز
 وبين ربه فعلم ما له وما لم يفرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين اللذين هما دليلان على
 العلم بالمعاقب والتمييز لم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فان الصوم قد اذ كن حصة معدنية منزعة
 من كانت حصة عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة وجهه هذا الذي لم يكن
 سادقا في اخباره عن نفسه انه في هذا المقام فكان ظرو في هذين اليومين عبادة ونكلا فامشروا
 ليجمع بين الحالتين فأعطاه الكسوف العبادة من ذلك لما ذكرناه وأعطاه التكليف الشرعي الآخر
 في ذلك اذ عمل بحكمه لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا في رتبة هلال الفطر انه
 مستقبل بعبادة كما علمه بعض العلماء في خلال الصوم وغاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر
 فأوجب في رتبته شاهدتين (وصل في فصل من دى الى طعام وهو ما تم) نحن قائل يجب
 الداعي ولا بد بالتناق واختلقوا هل يظفروا ويبقى على صومه نحن قائل انه يعرف صاحب الدعوة
 انه صائم ويده وله وبه قال أبو هريرة ومن قائل انه لا يأكل وبصلى الصلاة المشروعة غير
 المكتوبة ويدعو للداعي وبه يقول انس ومن قائل هو مخير بين افطر ونظام الصوم ولكن ان افطر
 فساء وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن قائل ان شاء افطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد
 ومن قائل يفطر ان شاء ما لم يتصف بالمار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن قائل بالتخير في القضاء
 اذا افطر وبه يقول ام هانئ وسماك بن حرب اعلم وذلك الله توفيق العارفين الذي بشرع في الصوم
 ابتداء من نفسه من غير ان يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصح فيه صامنا فانه عقد عدة مع الله
 على طريق القربة اليه تعالى من هذه العبادة الخاصة التي تلبس بها وشرع فيها والله تعالى يقول له
 ولا تطعوا أعمالكم فان كنتم في مقام السؤدد فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فان الله
 يقول وأرؤفهم هدى أوفهمهم ولا سيما فيما وجبته على نفسك وعقدت عليه مع ربك
 وهو قوله عليه السلام لا الا ان تطوع وان كان من أدل العلم بالله الاكابر الذين حكموا أنفسهم
 وصحت لهم الخلافة على قومهم فهم لا يرون شكك ولا أمرا ولا داعيا في الوجود الا الله على السنة
 العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده مع المثل من جده فهم في جميع
 خلق العالم كله حالا ومقالات هذه الصفة فان صحة مقام الكهوت تخصكم عليهم ذلك فانهم لا يشكرون
 ما يعرفون فكما يقول المحبوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا العبد
 بكذا او كذا أى بأى شئ كان ثم ان التكم لا يعلموا ما ان يكون في هذا المقام أيضا فبى انه ينطق
 بالحق لا بنفسه أولا بكون في هذا المقام فالدعوة أن ينطق في حال الداعي فان دعاه بربه أجاب دعوته
 أو قال انى صائم ولم يأكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان شاء أكل ان عرف ان أكله ما يضر به
 الداعي فهو بخير لكانه وتحققه بالصفة فان الكاملة التضيق في المثلث أذا كان شاء وان شاماه لم يزعم
 فان عزيمته مثل قوله ما يدل القول لدى ومثل قوله ولا بدقة من لئان وامثال ذلك وان دعاه
 هذا الداعي بنفسه فانه لا يدعو الامثلة وما يدعو الامن يصح منه الاكل والشرب ولولا شهوده
 مادعاه فليس بهذا السامع ان يأكل وليتم صومه ولا بد فان حق الله الحق بالقضاء وتعين عليه حتى
 الله بما أدخل فيه نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الا كلة مادعاه لما كانت الدعوة الى
 لا لك فاجاب لدعوته غير أكلى فانه يقول لها انما كان لك ذلك لو لم تدخل ابتداء مع الحق

في هذه العبادات من غير ان ياترك بها فقلت بعت بها تعين عليك اتمامها فان ذلك من حثك الذي
أوجبه على نفسك وحقق عليك أولى من حق غيرك عليك وقد عرفت الحق بذلك على لسان نبيك فقال
ان أفضل الصدقات ما تصدقت به على نفسك وقال في اقبال نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل
غيره اذا مات ولم يقتص منه اذا شاء عقره وان شاء عاقبه فان أفطرت فزطت في حق نفسك وأذيت
حق غيرك وفي حق نفسك حق الله فتمهها من الفطر وتسغها بالصلاة عوضا عن ذلك يريدانه يكون
مناجيا لله تعالى الذي هو أشرف داع وأكمل وقد دعاه الى الصلاة في هذه الحال فانه قال على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صائما فليصل فامر بالصلاة في هذه الحال * (وصل في فصل صيام
الدهر) لا يصح الا الدهر لا لغير الدهر فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يصوم السنة
يكملها ولا يصح له ذلك من أجل يومي الفطر والاضحى فان النظر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما يصح
فان الدهر اسم الله والصوم له فاما كان لله فادولك وانما يكون لك ما لم يجزعه عليك فاذا جزعه وهو
بالاصالة ليس لك فقد أخبرك انه لا يحصل فان فعلته علمت في غير معمل وطمعت في غير مطمع * (وصل
في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام) أفضل الصيام وأعدله صوم يوم في حثك
وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس وأعدل في الحكم ويحصل
له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الصوم من نور الشمس فان الصلاة نور والبرص ضياء وهو الصوم
والاصالة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فجميع بين
ما هو لك وما هو لربك ولما رأى بعضهم ان حق الله أحق لم ير التساوي بين ما هو لله وما هو للعبد فصام
يومين وأفطر يوما وهذا كان صوم مريم عليها السلام فأنهارأت ان الرجال عليهم ادرجة فقالت عسى
اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم
شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رأيت ان شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد قالت
صوم اليومين بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فثالثت مقام الرجال بذلك فساوت داود عليه السلام
في الفضيلة في الصوم فلهذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه نفيته فينبغي ان يعامها بمنزلة
ما عادت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه إشارة حسنة ان فهمها فانه اذا كان
الكمال لها لحوقها بالرجال فالأكل لها لحوقها برها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر
ولا يفطر ويقوم الليل فلا يشام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم القيام الذي لا تأخذه
سنة ولا نوم في ليله فادعى فيه الألوهية فقبل ان الله هو المسيح بن مريم وما قبل ذلك في بني قبله فان غاية
ما قبل في العزيز انه ابن الله وما قبل هو الله فانظر ما أثرت هذه الصفقة من خلف حجاب الغيب في قلوب
المحبين من أهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فسيبهم الى الكفر في ذلك اقامة عذر
لهم فانهم ما أشركوا بل قالوا هو الله والمشركون يجعل مع الله الها آخر فهذا كفر لا مشرك فقال تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى مجلى ونبه عيسى
على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى شيعته لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى
وربكم فقالوا كذلك فعل فعبدوا الله فيه ثم قال لهم انه من بشرنا بالله فقد حرم الله عليه الجنة أى
حرم الله عليه كنهه الذي يستر والله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر ففى آية يعطى ظاهرها
نفس ما يعطى ما هو عليه الا حرق في ذلك والتأويل فيما يلحق بالذم فان تظنت لما ذكرناه وقعت في بحر
عظيم لا ينبج من غرق فيه أبدا فانه بحر الابدفاع حكم كلام الله لمن نظرقه واستبصر وكان من الله فيه
على بصيرة * (وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر) ذكر مسلم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه الحديث والاتفاق على وجوب
صوم رمضان ولهذا زاد أبو داود في هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المرأة هي النفس المؤمنة

وبعلها المتعكم فيها اعماهاو ايمان بالشرع لا الشرع ثم الشارع بشرع لايمان به ما شاء ان يشرع
فلا تدخل في فعل ولا تشرع في عمل الا باذنه أي بحكمه وقليل من عباد الله من يفعل هذا فليحفظ حكم
الشرع في جميع افعاله عند التروع في الفعل فلو أنهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ولهذا يقولون خير
كثير وعلم كبير * (وصل في فصل صوم المسافر) * ثبت في الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن
عسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن تصوموا في السفر لئلا تنقض من في هذا
الحديث من رواية البخاري وان حديث مسلم ليس البر غير من وصي القرمز الانه يفر عن اخلاق
الرجال لما فيه من المشقة والجهد لادخل الثروة واليسار فكيف حال الفقهاء ان سفره له عن عامله
صار عن صومه بمنزلة تركه للعامل فلا يمتعه مع انه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عند
فانه ليس من البر ان يذبح الانسان قتيلا يعلم انه ليس له الله ولو كان بربه متحنقا وهذه اشارة فتفت
عنده ما فقد طال الكلام في هذا الباب * (وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم) * عدد
ايام الوجوب في الصوم ما يتاوم وستة وعشرون يوما والنذر لا يتبسط فخصمه وقابله ستة بقص
منها ستة ايام أو ثلاثة ايام من أجل من يحرم صوم ايام التبريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم
الاثنين ويوم القطر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فان نظرت الى اقله قلت سبعة وعشرون يوما
وما تان وما عدا هذا العدد فليس بواجب منها لمن جامع في رمضان والطهارة وقتل الخطأ ستون
ستون ستون ومنه رمضان ثلاثون ومنها القداء في الحج ثلاثة ولليوم ثلاثة وللقنعة عشرة والنذر
واحد على الاقل ومنها ما هو واجب بخبره وسبع وعشرين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم
وبين هذه الافعال التي أوجبت أو الافعال التي يكون عوضها مناسبة ما صح ان يقوم مقامها
وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قول الواجب المبرر فانه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسطر
به حق الله عليه ومنه ما يسطر به حق الله وحق الغير عليه وقيل لي لما عرفت بهذه الايام ووجوبها قد
وكذا الذي نفسك في استغراق هذه المساببات وما أت وحدك بل كل من عرف بها حتى علمها جرح عليه
ان يعلم بها اذا علمها بأي طريق فهذا معنى من ايضاح هذه المساببات فالوقوف عند الاوامر الالهية
والاشارات الربانية على أهل هذا الطريق واجب * (وصل في فصل السواك للصائم) * ثبت
في الحسن عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصى تسوكا وهو
صائم بن قائل بمطابقا سائر اليوم وبه أقول ومن قائل بكرا عتبه له من بعد الظهر في راعي حكم
الخلوف كرهه وهو ناقص النطر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك
مطهرة ثمم ومروضة للرب فهو طاهر مطهر يرشى الرب ويتطاف الانسان من الذبح والصفرة التي تطلع
عليها فان البزار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه ما لكم تدخلون على سقلا
اسنا كرا فذكر ما هو حظ البصر وما تعرض للشتم والخلوف لا يزيله السواك فانه تغير في المدة يظهر
التفس فصاحب هذا النثر والذي يقول استنقوا بالجل سواء واذا كان الخلوف من الصائم أطلب
عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تغير رائحته رائحة المسك فاعلموا هناك خلوف
وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهي عن التسوك في حال صومه أو أصلا ولا كراحة
بل هو أمر سدوب اليه من غيب فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو أقرب الى الوجوب منه
الى السدوب مما أكد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من هذا النثر جرح القلب الصائم لما ظهر من
فيه رائحة يتأذى منها جلده اذا كان غير مؤمن وأما التي بالايمن فاشاء من التأذى فانه من
الايمن ان يعرف منزل الخلوف للصائم عند الله فهو يستحسن العرض التفتي كما يستحسن السليم
النظر فكيف حال المؤمن اذا أحسن على مرضى الرب فانه يلهم به قوما وعندنا بالذوق علامة ايمانه
ان يدرك ذلك الخلوف مثل رائحة المسك فاذ اورد مثل هذا النثر في تشريف هذه الرائحة

على امثالها من الروائع باعنا الله بها الخير قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملائكة
وربما لا تاذن في مجالسته من خلوف فنه فان الملائكة تتأذى بما تأذى منه بنو آدم ورد ذلك
في روايح الثوم وامثاله في خلوف فم الصائم فان تسول الصائم كان أعلى منزلة من لم يتسول في أي
وقت كان فانه في زيادة عمل رضى الله وهو التسول واعلم ان الخلوف ليس للانسان وانما هو امر
نقضه الطبيعة للضعف الذي يكون فيما بقي في المعدة من فضول الطعام ولم يكن يجنبه بطعام جديد
طيب الرائحة فيخرج النفس من القلب فيخرج على المعدة فيخرج بما عجز عليه من طيب وخيث حسا كما
يجده المالك معنى اذا كذب العبد الكذبة بتاعده من الملك ثلاثين ميلا من تن ما جاء به يجد ذلك التن
من الكاذب بالادرء الشئ أهل الروائع فان كان حاكما وهو من أهل هذا المقام وله هذا الحال
وشهد عنده بالزور في حكومة تعيين عليه ان لا يعصى الحكم المشهود له وان حكم له فانه آمن عند الله
وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم بعلمه فلا يجوز له ان يضالف عمله
أصلا وذلك في الاموال وأما في الانسان فما يجب عليه امضاء الحكم على المحكوم عليه لا امر آخر
لا احتياج الى بيانه ولما كان الصوم سبب لخلوف والصوم لله واجب على المؤمن ان يحتمل ما يجده من
خلوف فم الصائم ورأى الله تعالى الواجد لذلك بأن أمر الصائم بتجمل الفطر وتأخير السجود لازالة
الرائحة من أجل جل جلاله وجعل له فرجة بالطبع بفطره (اعتبار في المقابلة) أمر بتجمل الفطر
وتأخير السجود لتكون المناجاة في هاتين الصلاتين بريح طيبة اذ كان زمن الصوم قد انقضى لخلوفه
بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصائم فان خلوف الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله تعالى
يقول في هذا الخبر الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب خلوف فم الصائم عند الله اذ
ذلك في يوم القيامة اذا اتفق للصائم ان لا يزيله فان ازاله بسوء أو بما لا يفطر الصائم كان أظهور
وأطيب واتق من طيب الى طيب وأرضى الله فان الخلوف لا أثر له في الصوم وقد ورد ان الله أحق
من تجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيّب الروائح ويزيل ما فيه من الخبث فان الله جليل يحب
الجمال وكل شئ بحاله بما يناسبه وما يقتضيه بما يتشعب به المدرك من طريق ذلك الادراك عينه من
سمع وبصر وشم وطعم ولمس بمشهور ومشهور ومطعم وملوس ثم انه قد ورد صلاة يسأل
أفضل من سبعين صلاة بغير سواك في باب الاشارة صلاتك برك أفضل من صلاتك بنفسك فأشار
الى السورة والسبعون اشارة الى اعتبار الغالب في عمر الانسان فان السبعين كثيرا ما يعتبر بها
الشرع في البسائط والمركبات وأما طريقة تفسير هذا الحديث فكونه جمع بين طهارتين الواضوء
والسوء والمقصود بالوضوء هنا المضعفة وهي من فرائض الواضوء عندنا بالسنة والقلم محل المناجاة
فان الصلاة محدثة مع الله نهارا ومساءرا وتلاوا اختصاص سر أي مسامرة وتبليغ جهرا للقامم
واقاعد والراقد على جنب واذا ضكنت من عالم الاشارة وصليت بسوء فلا تصل به الا من اسعه
السبح القدوس فان القدوس يعطى التسول وانما فرقنا في التعبير بين الاشارة والتحقق لتلاخيص
من لا معرفة بما أخذ أهل الله انهم يرمون بالظواهر فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم
القائلون بالطرفين كان شيخنا أبو مدين يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو
الكامل في السنة والمعرفة والاشترار وقع في اقطعة بسوء والكاف في السوء الأصلية من نفس الكلمة
وهي في الاستئناس مضافة ما هي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق قطر الى كون اضافة المخاطب أمرا
واحدا فجعلها أصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبارا تركب الحروف
في الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الا بكاف الاضافة كما لا يصح اسم السوء بغير كاف
فانظر ما أحق نظر أهل الله هذا لو كان ذلك عن فكر اذ كانوا يفضلون به غيرهم فكيف بن لا ينطق
عن الهوى ان هو الاوحى بوحى علمه شديد القوى ان الله هو الرزاق والعلم رزق الارواح ذوالقوة

هو أولى بالانصاف قالوا نعم قال واياهم وبنا كما قال كالف سنة مما تعدون فضا فته بحسب ايامه
 فاذا انقضاء عنده ثلاثة آلاف سنة وانقضت ولا شترت توجه اعتراضكم علينا ونحن غوث وتنقضي الدنيا
 ويبقى لنا فضله عند تعالي من ضاقتنا فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر وافي هذا النفس ان كنتم منه
 * (وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام) * لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاثنين والاثني عشر من الشهر الا آخر
 الاثني عشر ما لا يربعا والخميس علمنا انه أراد ان يتلبس بعبادة الصوم في كل يوم من ايام الجمعة اما امتنا
 منه على ذلك اليوم فان الايام تفخر على بعضها بما يقع العبد المعترف بها من الاعمال المقربة الى الله من
 حيث انها ظرف لها فيريد العبد الصالح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة وايام الشهر وايام السنة جميع
 ما قدر عليه من افعال البر حتى يحمد كل يوم ويتجمل به عند الله ويشهد له فاذا لم يقدر في اليوم الواحد
 ان يجمع جميع الخيرات فيعمل فيه ما يقدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاته فيه
 في الجمعة الاولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر وايام السنة واعلم
 ان المشهور تفضل ايامها بحسب ما ينسب اليها كما تفضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليها
 فيأخذ الليل من النهار من ساعته ويأخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يم الليل
 والنهار كذلك ايام المشهور تعين بقطع الدراري في منازل ذلك الاقصى لافي الكواكب الثابتة التي
 تسمى في العرف منازل فللقمر ايام معلومة في قطع القل والكواكب ايام أخرى وللزهرة كذلك وللشمس
 كذلك وللأجر كذلك وللمشتري كذلك وللمعطال كذلك فينبغي للعبد أن يراعي هذا كله في اعماله
 فانه ماله من العمر بحيث ان يبقى بذلك فان أكبر هذه الشهور لا يكون أكبر من نحو ثلاثين سنة لا غير *
 وأما مشهور الكواكب الثابتة في قطعها في تلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك لكن
 لها حكم في أهل جهنم كما انه لمركبات الدراري يحكم على من هو في الدرك الاسفل من النار وهم
 المناقون خاصة والباطنية ماله في الدرك الاسفل منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم
 في كل موضع من جهنم منزل * وأما أهل الجنان فالدار عليهم تلك البروج ولا يقطع في شيء فلا تنهى
 حركته بالرصد لان الرصد لا يأخذه وهو مماثل الاجزاء فلذلك كانت السعادة لانها لا ينفذها غيرها الخلود
 الدائم في النعيم المقيم الى ما لا يتناهى واهل النار ما حكمهم حكم أهل النعيم فان الدار عليهم تلك المنازل
 والدراري وهذه الافلاك تقطع في تلك متناهي المساحة فلذلك يبرحهم ان لا يقسم مد عليهم العذاب
 مع كون النار دار ألم والعذاب زائد على كونها دارا فانما تعلم ان خزنها في نعيم دائم ما هم فيها معذبين
 مع كونهم ما هم منها بمنحرجين لانهم لها خلقوا وهي دائمة والسالكين فيها دائم لكونه مخلوقا لها فحقق
 ما خلقه ناه هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبها صفة الغضب والله أجل وأعلى من ان لا يكون له في كل
 منزل تجل وهو تم الى الخبر المحض الذي لا شر فيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود درجة مطلقة
 في الكون والعذاب شيء يعرض لامور قطر أو تعرض فهو عرض لعارض والعوارض لا تصف بالدوام
 ولو انصفت ما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فلذلك يضعف القول بمرمد العذاب فان
 الرحمة شملت آدم بحملته وكان حاملا لكل منه بالقوة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تصحيد ولا كان يستحق
 ان يسمى آدم مرحوما وفيه من لا يقبل والحق يقول قتاد عليه وهدي أي يرجع عليه بالرحمة وبين له
 انه يرجع عليه بها نعمته وقلة الجود والله عند حسن ظن عبده به * (وصل في فصل قيام رمضان) *
 ليس لاسم الهى حكم في شهر رمضان الا الاسم الالهى رمضان وقاطر السموات في كل عبادة سواء كان
 ممن يجب عليه صوم رمضان أم لا يجب عليه الا عتة من ايام آخر وذلك في كل فعل عبادة يسام فيها
 العبد فمن جهله افعال البر فيه قيام ليلة لسانا ومضام تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان
 مواصلا وتارة من خلف حجاب الاسم القاطر فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل

من الحاجب والمحبوب سلطة الوقت فان بعضها أولى بالحاجة من بعض وذلك سادى في جميع أحوال
 الخلق ذكر أبو أحمد ابن عدى من حديث عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان نذ مئزره فلم يأو إلى فراشه حتى يسلم رمضان وخرج أيضا
 مسلم عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشرة من الشهر الاخر من رمضان
 احب البيل وأيقظ أهله وجد وندى المتر وقيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من
 قيام الليل في العرف الشرعي والناس في مناسبات الخلق فيه على قسمين قسم من مناسباته بالاسم
 المسند وهو أيضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من مناسباته بالاسم الناطق وهو أيضا من حجاب
 والناس على اختلاف في أحوالهم وفي ذلك أقول شعر

ما زاحته على التكوين أكواف
 وماله في وجود الكون من ثاقف
 هذا الصيام لنا فأن اعيان
 فلي شهود على التكليف أذاني
 فالصوم لي ولكم في الشرع قيمان
 في الصوم ما هو في التحقيق من شاني

لولا مزاجمة الرحمن أعالى
 يقول كن وحصول الكون ليس لنا
 يقول سم فاذا سمنا يقول لنا
 ان قلت لي لم أخطبكم بما هو لي
 اسمعتني ثم بعد الجمع تسلي
 ان كنت تسلي عنه فناءكم

والاسم الناطق على هذا في ليل شهر رمضان أقوى حكما مناسباته في حاله في مسالك يعلمه ربه
 ويسفه في ميته في حال كونه ليس بأكل ولا شارب في طاهره وهو مفطر وان كان صائما وقد ذقت هذا
 ومن خالعت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيفنكم اى آيت بطعمي ربي ويسقيني ان يشبه
 تلك الجماعة التي خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو أراد الامة كلها ما ذقته وقد وجدته والجدة لله
 وان لم يكن عن بطعمه ربه ويسفه في حال وصال صومه فهو متعلق على من هذه صفة وهو كلابس
 ثوبي زور ولا يكره له الوصال اذ لم تكن له هذه الصفة لا يشهد هذا وقا في نفسه وبظهر أثره عليه
 في بطنه والله يجب الصدق في موطنه كما يجب الكذب في موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان
 الله يكرهه في هذا الموطئ فاذا ما بين الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهي الخاص فنحن في
 ان يحضر معه الحضور والسم الذي لا يفتق معه الى غيره فيجب عليه في كل حركة منه وسكون
 حساس حيث انه الباطن ومعنى من حيث انه الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا يقوم
 المعنى الابن يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس
 كان قياص الشيء بين يدي نفسه والشيء لا يقوم بين يدي نفسه لانه جام الاستفادة والشيء لا يستفيد من
 نفسه نفسه ألا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا وهو العلم بكل شيء مما كان وما يكون ومنع هذا
 اتباعه شيقه لا ترد تعليمنا بما هو الامر عليه وان الحكم للأحوال فأقول نفسه منزلة المستفيد
 وجعل الصلة من خاطره فقال تعالى وتلبوا بكم حتى تعلم المجاهد منكم والصابرين مع انه هو العالم
 بما يكون منهم وان كان الحال يمنع من إقامة الحجلة له سبحانه علينا وقال فله الحجلة البالغة فلم يتق
 بالابتلاء لا حجة عليه فحسم بذلك الابتلاء احتمال قولهم لو حكم به فم ان يقولوا بالوفا وجدنا
 واقفين عند حدودك وهذا يسمى علم التجربة وهو الاسم الخبير في قوله تعالى عليا خيرا فلهذا راحة
 الهية في الاستفادة للشيء من غيره لامن نفسه فمن اول بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد باجي
 الاسم الباطن ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيه ماشاء ان يهبه فاذا رأيت المستفيد قد استفاد
 في قيامه شرق العوائد المدركة بالحس المجردة كرامات الاولياء في العموم وآيات الانبياء والرسل فذلك
 اعلمية الاسم الظاهر واذا رأيت قد استفاد علوما وحكما تتجلى العقول فيها وتردّها وتقبلها من حيث

ما يدركها بقوة المفكرة فذلك كله اعطية الاسم الباطن فأجعل بالإنسانيتك عليه ونصحتك لتعلم
من تناسي ولا تختلط فيخلط عليك فان الله يقول وللسنا عليهم ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم نبي
المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعني المكر المضاف الى عبادته والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى
قد امرنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم خطا باعانا
ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مترعة بمكة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مبشرة
اريتها فتن علي الامر أكثر مما تن علي غيري فأنه يجعل ذلك لي من الله عناية ونشر يفا لا ابتلاء
وتجسس افن قام بن يدى الله تعالى بهذه المعرفة فهو القاسم وان كان ناعما لانه ما نام الا به ومن لم يتم بين
يديه بهذه المعرفة فهو نائم وان كان قائما فكن رقيباً عليه في قلبك فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك
فانك لا تعلم مواعيد آثاره فيك وفي غيرك الا بالرقابة واعلم ان القائم في شهر رمضان في قيامهم على
خاطر من منهم القائم لرمضان ومنهم القائم ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والناس في أعلى خلاف
والقائم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم ليلة القدر يتغير عليه الحال بحسب
مذهبه فيها واختلاف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها فهم من قال هي في السنة كلها تدور به
اقول قاضي رأيها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وأكثر ما رأيها في شهر رمضان في العشر
الآخر منه ورأيها مرة في العشر الاوسط من رمضان في غير ليلة وتروى في الوتر منه فانا على يقين من انها
تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه فن قام لاجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان
قيامه لترغب الحق في التماسها ومن قام لاجل الاسم الذي اقامه رمضان او غيره فقيامه لله لال نفسه
وهو أتم والكل شرع في الناس عبید ومنهم أبراء ولاجل الاجارة تزات الكتب الالهية بها بين
الاجير والمستاجر فلو كانوا عبدا ما كتب الحق كتابا على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده انما هو
عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج اليه فهو تلك لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور
السموات والارض قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعني الاجراء
وهم الذين اشترى الحق منهم انفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله واياكم من اعلانهم مقاما
وأحبهم اليه انه الولي المحسن واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان هي خير له فيما ينعم الله به عليه
من ألف شهر اذ لو لم تكن الا واحدة في ألف شهر فكيف وهي في كل اثنى عشر شهر في كل سنة وهذا
معنى ضرب لم يطرق اسماءكم الا في هذا النص ثم يتضمن معنى آخر وهو أنها خير من ألف شهر من غير
تحدد وان كان الزائد على ألف شهر غير محدود فلا يدري حيث ينهي فما جعلها الله انها تقاوم ألف
شهر بل جعلها خيرا من ذلك أي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا قالها العبد كان كن عاش
في عبادة قرب مخلصا أكثر من ألف شهر من غير توقيت كن يتعدى العمر الطبيعي يقع في العمر المجهول
وان كان لا بد له من الموت ولكن لا يدري هل بعد تعدية العمر الطبيعي بنفس واحد أو بألف
من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كما قدمنا واعلم ان الشهر هنا بالاعتبار الحقيقي
هو العبد الكامل اذا مشى القمر الذي جعله الله نورا فأعطاه اسماء سماوية ليكون هو تعالى المراد
لاجرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور في مشي في منازل عبده
المحصورة في ثمان وعشرين فاذا انتهت سعى شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى السير واستأنف
سير آخر هكذا من طريق المعنى دائما ابدان فعل الحق في الكائنات لا يتناهي فله الدوام بأبقاء الله
تعالى كان العبد يمشي في منازل الاسماء الالهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيطة
وليست الا للمجد صلى الله عليه وسلم والحانية والتسعون لنا كالكائنات والعشرين من المنازل للقمر
ويسميه بعض الناس الانسان المقدر والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد
اخفاه للوتر به فان الله وتر يحب الوتر فالذي اخفاه وتر والذي اظهره وتر أيضا وانما قلنا منبهين على

منازل القمر اثنا عشر وعشرون منزلة لانها قامت من شرب اربعة اختلاط مشروبة في سبع مفاصل من
حياة وعلم واردة وقدوة وكلام وسمع ويصرف فكان من شرب الجموع بعضه في بعض الانسان ولم يكن
له ظهور الاثارة من احده التور لان التور له انما هو الاشياء وهو الظاهر بنفسه فكيف في الاشياء
حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا بغير القمر من حيث كونه نوراني للمنازل قال تعالى والقمر قدرناه
منازل فاذا اتتهى فيها سره فهو الشهر الحقيقي وما عداه مما سمى سيرا فهو بحسب ما يصطليح عليه
فلا منافاة والله تعالى في كل منزلة ثمن العبد بتركها اسم التور وحكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب
في نعمت السالك الداخل والسالك الخارج ايضا والتواصل بين اللوكن ليلة الابد وهو ليلة الصف
من ثمان وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر الحقيقي وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدان له
وجبهين والتجلي له لازم لا يشك عنه فاما في الوجه الواحد واتا في الوجهين زيادة نقص في كل وجه
فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه وجهان فكلما زاد من وجهه نقص
من وجه آخر وهو حكمة قدورها العزيز الحكيم شعر

وفي كفتي ميزا تسالك عبرة • وانت لسان فيه ان كنت تعقل

اذا رجحت احداها طاشت اخنها • وانت لما فيها تامل وتسفل

ويجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبه بالعب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه
في نفس الانسان والنهار على الظهور ولو كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان العمل
في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة بالقسبة الى الله ومن عدم
الى وجود بالنسبة الى الملقى فهي ليلة فيها يفرق كل امر حكيم فينزل الامر اليها عينا واحدة ثم يفرق
فيما بحسب ما يعطيه من التفاضل كما ينال في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في الحكم به
بحسب احوال الذي يكلم به الى خبر واعتبار وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام
مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والتادير ما تظلمسوا ما قل هذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله
صلى الله عليه وسلم التوحيات المستقبلها كما يستقل القادم اذا جاء من سفره والمافر اذا جاء من سفره
فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لادله الله ان يستقبله فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان
قد استعد لهم فذلك المقادير فيهم وبذلك فليمر حواخيم من تكون هديته لتأربه ومهم من تكون
هديته التوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما اراد المتدبر ان يهبه ويعلمه لا تحجب عليه
في ذلك وعلايتها نحو الانوار نورها وجعلها دائرة مستقلة في الشهر وروى في ايام الاسبوع حتى ياخذ
كل شهر من الشهور رضاء منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعله رمضان يدور في الشهور
الشمس حتى ياخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فيم فضل رمضان فضول السنة
كلها فلو كان صومنا المفروض بالشهور الشمسية لما عم هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة
فان حولها ليس بجميع انما ابتداءه من وقت حصول المال عند المكاف فبان يوم في السنة الا وهو
رأس حول لصاحب مال فلا تفتك السنة الا واماها كلها محل الزكاة وهي القادرة والبركة
فالناس كلهم في مركز كذا كل يومهم كل من رزق فيه ومن لم يرزق واعلم في نور الشمس من يرم الشمس
في صيحتها ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتينها والنهار زمان ظهورها احكامها فلهذا استقبل ليلة
تعظيمها فان فاته ادراكها فلا تقرب الشمس فاذا رأت العلامة دعاء كان بدعوه في الليلة
لوعدها فان محو نور الشمس لنورها كدور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور في العين وبهذا
يتفرق مذهب من يجعل القبر حجرة الشقي لقوله تعالى حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر فذلك
القدر هو الذي يتميز به حد الليل من القبر الطالع ما هو ذلك القبر في ليلة القدر ومن نور الشمس وانما هو
نور ليلة القدر يظهر في جسم الشمس كان نور القمر انما هو نور الشمس يظهر في جرم القمر فلو كان نور

القمر من ذاته لكن له شعاع كما هو للنجم ولما كان مستعاراً من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس
 لها من نور ذاتها شعاع فاذا تمت ليلة القدر وشعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لها نور في الخلوقات
 بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعلو قديره وأقل من ذلك فينثري جمع
 إليها نورها فترى الشمس تطلع في صبيحتها أي صبيحة ليلة القدر كما أنها طامس ليس لها شعاع من وجود
 الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وانما ذكرت ذلك لتعلم بأي نور تستنير في صبيحة ليلة القدر فتعلم
 ان الحكم في الانوار كلها من نور السموات والارض وأنزل الانوار ما يقتصر الى مادة وهو المصباح
 فاذا انزل الحق نوره في التسمية الى مصباح وهو نور مقتصر الى مادة عنه وهي الدهن فما هو أعلى منه
 من الانوار اقرب الى التسمية وأعلى في التزييه وانما علمنا الحق بذلك وجهاً بكاف الصفة في قوله كشكاة
 الى آخر الآية اعلاماً بأنه نور كل نور بل هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم
 يقول واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً وكذلك كان صلى الله عليه وسلم * (وصل في فصل التماسها مخافة
 الفتور) « خرج الترمذي عن أبي ذررته قال سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبقهم بنا حتى بقي
 سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر
 الليل فقلنا له يا رسول الله لو نطقنا بنية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام
 ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه وقام بنا حتى تخوتنا
 ان يفوت الفلاح قيل وما الفلاح قال السجود وقال هذا حديث حسن صحيح فانتظر ما اعجب قول هذا
 صاحب حيث سمى السجود فلاحاً والفلاح البقاء به ان الانسان انما هو في الصوم بالعرض فانه
 لا بقاء له فان الصوم لله ألا تراه يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا وفي الاخرة يأكل ويشرب
 بما اسلف في ايام الصوم وهي الايام الخالية يعني الماضية قال تعالى كانوا اشراراً هنيئاً بما افسفتم
 في الايام الخالية ايام الصوم في الدنيا والاخرة دار بقاءوا كاهداً ثم وظلها والسجود أكلة غذاء فنبه
 ان الانسان في بقاءه أكل لاصائمه فهو متغذ بالذات صائماً بالعرض فالغذاء باق فسماه فلاحاً أي بقاء
 وهو من السحر والحيرة وجهان كما ذكرنا وجه الى الليل ووجه الى النهار وهو الوقت الذي بين العجربين
 كذلك الانسان له البقاء الذي هو الفلاح وهو السجود في مقامه الذي هو فيه فله وجه الى الواجب
 الوجود لنفسه ووجه الى العدم لا ينفك عن ذلك في أي حالة كان من وجود أو عدم ولذلك سمى بمكاناً
 ودخل في جملة المكنات فهذه الصفة باقية وان ظهر بنعت الهي في وقت فليس فيه بقاء وانما بقاءه
 فيما قلناه ولهذا قال صاحب لما اتصف في ليلته بالصوم فتخوتنا ان يفوتنا الفلاح وهو ان ينقضي زمان
 الليل وما عرفنا انفسنا اذ في معرفتنا بهم سامعة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح فحمد الله بل اشهدهم الله
 نفوسهم بالغذاء ليشهدوا ان التسمية له ذاتية وقيومية العبد انما هي بامداد ما يتغذى به ولهذا قال
 صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم تقيمات يقمن صلبه فجعل القيومية للغذاء وان كان هو القائم بها
 فكأنه يقول وان تلبسنا بالتماس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم يغتنا ذلك الالتباس عن حظوظنا
 نفوسنا التي بها بقاءنا وهي التغذي فان التماسنا لها انما هو لما يتالسان من خيرها في دار البقاء فما
 التماسها بالعبادة الا لخط نفسي تبقى به في الدار الاخرة والسجود رب الوقت في الحال وهو سبب
 في بقاء الحياة الدنية للعمل الصالح فتخوتنا ان يفوتنا حكمه اذ كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتباس
 وان اختلفت الدار ثم جعله اصلي الله عليه وسلم في الوتر من الالي الى دون النصف لانه انفرد بها الاليل
 دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فان اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك السنة لورود
 النص فانها قد تكون في الاشفاق الا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الاوتار من العشر
 الاخر ولعني آخر أيضاً وهو ان الطلب اذا كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر حاقلاً لهذا العبد
 لما عطيه هذه الليلة من البركات والخيرات وهو في وتر من الزمان المذكورة وترية الحق فيضيف ذلك

المير الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين شهود الزور يحفظه من نسبة الخير لغير
الله مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة تنفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكيرا
في وقت التماسه اليها او في شهوده اليها اذا غفر عليها فكان محصلا للخير من يدعيها اذ لا يكون صاحب
جهل وبجواب في اخذ ذلك الخير كما كان يقاوم ما حصل له فيها من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل
بجوابه عن معطى الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليل فانهم جعلت في العشر الاخر لانهما نور
والنور شهادة وظهور وهو بمثابة النهار اذ سمى النهار لانتساع التوريقه والنهار متأخر عن الليل لانه
مسلوخ منه والعشر الاخر متأخر عن العشر الاوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسبات
الا بعد وما رايت احدا رآها في العشر الاول ولا في العشر الاوسط والآخر ترشح
سلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان بنفس
ليلة القدر وروى كذلك القليل الالهى ما ورد قط في خبر الهى صحیح نبوى ولا نسيم ان الله يعجل
في الثلث الاول من الليل وقد ورد أنه يعجل في الثلث الاوسط والآخر من الليل ليلة القدر وانما هي حكم
تجلى الهى فكانت في الثلث الاوسط والآخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاول فان الاول انت ولا بد
فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمذلول لا يجتمعان في عرف نفسه
عرف ربه فقد ملك فملك الدليل فالاولية لك في المعرفة التشرية والاعرف فافهم فافهم فافهم فافهم
لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظرا وكشفا كما ان علمك انما هو من علمه فاولم
يصف بأنه عالم بنفسه ما علمك فتعلم في علم الله بك من اين هو فافهم مسئلة دقيقة جدا ذكرناها
في كتابنا الموسوم بمقتضى المستوفى وفي هذا الكتاب (وصل في فصل التماسها في الجماعة بالتسام
في شهر رمضان) خرج ابو داود عن سلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من «ولا تقبل هؤلاء
ناس ليس معهم قرآن واي من كعب يعلى بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اصابوا ورم ما صنعوا فاجابهم فيها الحق بالمناسبة فان قدرها اعظم من ألف شهر ليا ليه وابانه فلها
مقام هذا الجمع وأرسل الله فيها القرآن قرأ ما أي مجموعا وأمرته بنون الجمع والعظمة فجمع في ارامه
فيها جميع الامعاء بقوله انا ارسلنا في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة ما نزل فيها واحد والروح النائم
فيها مقام الحق في الجماعة التي يعلى بهم من كل امر وكل يقتضى جميع الامور التي يريد الحق
تنفيذها في خلقه وحتى مطلع الخير بها بتعاية فانها تضمن حرفا الى التي للقباية ولا تكون نهاية الا
عن ابتداء فكان جمعها هذه الليلة ليلته لجمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ورم
ما صنعوا اي بطلهم لما ذكرناه واباعث لالتماسها امور تتشبهها وهي البواعث على التماسها وهو اعظم
قدرها وعظم من انزلها وحسنارة من التماسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالقليل هذا الخير العظيم
القدر على نفسه باقتدار عظيم فبانه لان العبد كلما أراد أن يتقرب بعبودية حقر قدره الى أن يلحق نفسه
بالعدم الذي هو أصله ولا احقر من العدم فلا احقر من نفس المخلوق فسميت ايضا ليلة القدر امره أهل
الحضور فيها بأقدارهم اعني بمقدارهم مع ان الخير الذي ياتونه شر كما للمتعين في الامكان والافتقار
واقتر الموجدات من افتقر الى مقتر فلا افتقر من الانسان فانه لا يعرف بالله منه بلبعيته وعقله
ومعرفة بنفسه (وصل في فصل الحائتها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة)
قال تعالى يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكر سلم
والناسى من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي سلم
فراقته ايمانا واحقا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول تستر عنه ذنوبه حتى لا يخجل وان كان
من قبله لافعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب التعبر

وإيجاله شرعا فيما تصرف الا في مباح فان الله لا يأمر بالقسا ولا يعظم قدرهما ما ألحقهما الله بصفة
 العلم الذي هو أشرف الصفات ولهذا أمر الله نبيه بطلب الزيادة منه ومعنى قولي ألحقهما الله ما ورد
 في الصحيح ان العبد اذا أذنب ذنبا فعلم ان له ما يغفر الذنب ويأخذ بالذنب يقول الله له في الثالثة افع
 ما شئت فقد غفرت لك وما تم سبب موجب لا باحة ما حرم عليه فعلا لا العلم فخلق فضل ليلة القدر
 بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيره فقد حرم ذكره النساء فأى
 خيرا عظم من رفع التحجير فذلك جنة مججلة * (وصل في فضل الاعتكاف) * الاعتكاف الإقامة
 بمكان مخصوص وفي الشرع عمل مخصوص على نية القرية الى الله وهو مندوب اليه شرعا وواجب
 بالندور وفي الاعتبار الإقامة مع الله على ما ينبغي لله اشارا لجناب الله فان أقام بالله فهو اتم من
 ان يقيم نفسه فأما العمل الذي يخصه فمن قائل انه الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك
 من أعمال البر والتقرب ومن قائل جميع أعمال البر المختصة بالأسرة والذي اذهب اليه ان له ان يفعل
 جميع أفعال البر التي لا تخرجه عن الإقامة بالموضع الذي أقام فيه فان خرج فليس يعتكف ولا يثبت
 فيه عند الاشتراط وقد ثبت عن عائشة ان السنة للعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضاً فاعلم
 ان الإقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع أعمال البر المختصة بمكانه الذي اعتكف فيه
 والخارجة عنه التي يخرجها عن مكانه فان الله يقول وهو معكم ايما كنتم واذا كانت الإقامة
 بنفسك الله فقد عنت مكانا لها قلزمها به حتى يقبل لك في غير ما ألزمتها به فانهم * (وصل في فضل
 المكان الذي يعتكف فيه) * فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي تشد الرحال اليها
 ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا يعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة ومن قائل
 يعتكف المرأة في مسجديتها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد
 جازله مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة النساء بوجه اقول الا ان ازيد أنه ان نوى
 الاعتكاف في ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الإقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء
 كان في المسجد ام في مكان قريب من المسجد يجوز له إقامة الجمعة فيه * اعلم ان المساجد يورت الله
 مضافة اليه فمن استلزم الإقامة فيها فلا ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه
 لا فائدة للاختصاص بأضافتها الى الله الا ان لا يتخاطبها شيء من حظوظ الطبع ومن أقام مع الله في غير
 البيت الذي اضافته الى نفسه جازله مباشرة أهله الا في حال صومته في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة
 المرأة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان
 جعلها دليلا فالدليل والمدلول لا يتجهان فلا تصح الإقامة مع الله وملابسة النفس وأعلى الرجوع الى
 النفس وملابستها ان يلاسه دليل وأما ان لم يلاسه دليل فلم يرتق الشهود الطبع فلا ينبغي للمعتكف
 ان يباشر النساء في مسجد كان او في غير مسجد ومن كان مشهده سرا بان الحق في جميع الموجودات
 وانه الظاهر في مظاهر الاعيان وانه باقته واستعداداتها كان الوجود في الاعيان رأى ان ذلك
 نكاح وأجاز مباشرة المعتكف المرأة اذ لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد
 عين موجودة فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا مسجد أى فلام وضع نواضع ولا تباطؤ
 فافهم ذلك * (وصل في فضل قضاء الاعتكاف) * ذكر مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فساقر عاماً لم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف
 عشر من ليلة الإقامة مع الله على الدوام هي طريق أهل الله ولها التناء العام ولذلك كان مجبري صاحبها
 الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا حده العبد على الضراء فكيف
 يكون مع السرء فان السرء من جملة احوال العبد تدخل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان
 وما بينهما وجمد السرء مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السرء يقول الحمد لله المنعم المتفضل

فشد، وحده هو حيا أيضا أعز من الأول وان طهره التقييد ولكن لا يقطن له كل أحد فان من أم
الله على عبده ونعمائه ان وفقه ان يقول عبد الضراء الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المم المتفضل
عليه بهذا القول فاذا اتفق ان يتقل الله من له صفة الاقامة معه على كل حال الى من يرى الله بهد كل
شيء فزيد هذه الحال عن الاقامة مع الله دائما فيكون غزلة المسافر الذي يناقض الاعتكاف فيجب
عليه القضاء اذ ارجع الى حاله الاول وصورة قضائه الاقامة مع الله ثابتة بالدليل الشرعي فانها ايام
أربع وهي العشر الوسطى بين العشرين الاخر والاول كذلك هي التعويذ التي جاءت بها الشريعة من
صفات التشيع بين الحسن والعقل وهي حضرة الحلال في هذه الحضرة يقتضي الاعتكاف وفي العشر
الاخير التمسك به يعتكف على عادته بصفتي التزويغ غفلا وشرا من ليس كذلك شيء (ووصل
في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقضي فيه) خرج مسلم
في صحيحه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل
في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله على جهة القرية دائما لا يصح له ذلك الا بوجه خاص
وهو ان يشهد في كل شيء هذا هو الاعتكاف العام المطلق ثم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه العبد
مع اسم ما الهى يتجلى له ذلك الاسم بطلانه فدعوه الى الاقامة معه واعتبار مكان الاعتكاف
في المعاني هو المسكنة وما ثم اسم الهى الا وهو بين اسمين الهين فان الامر الهى دورى
ولهذا لا يتأهى امر الله في الاشياء فان الدائرة لا اول لها ولا آخر لا يحكم القرض واهذا اخرج
العالم مستدبر اعلى صورة الامر الهى وعليه في نفسه حتى في الاشكال فأول شكل قبل الجسم
الكل الشكل المستدير وهو القلن ولما كانت الاشياء كائنة من الله عند سر كائنة هذه الاقلان
بما قدره الله العزيز العليم اعطى الحكمة ان تكون على صورتها في الشكل أو ما يقاربها من
حيوان ولا شجرة ولا ورجة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة ولا بد منها لكنها تدق في أشياء
وتظهر بنية في أشياء فاجعل بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترفيه انعطافا الى
الاستدارة ولذلك كان الشكل الكروي أفضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام الهى يشبه
طالع الشمس مع التجلي الشمسي يكون اعتكاف العام قبل الاعتكاف بترجمان اسم ما الهى
ادخل في اعتكافه في وقت ظهور التجلي الاعظم وهو طالع الفجر وبعد صلاة الصبح ليقترب عليك
الفتح ولا يشهد هذا الاسم الهى الهى أقت معه أو تريد الاقامة معه عن التجلي الذي هو بمنزلة
طالع الشمس فتجمع في اعتكاف بين التقييد والاطلاق فانه لو دخل المعتكف قول الدليل بعدت عليه
المسافة الزمانية وطال المدى فربما عانى ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم قسيت ذريته ووجد فجعدت ذريته وفي هذا الحديث بشرى
من النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم وجهه الله فرج ذريته حيث كانوا ما كانوا فجعل
لهم راحة فخصهم بأى دار أترأهم الله تعالى بها فان الامر اضافى وان الاصول تحكم على القروع
وهذا يدل على ان هذه النفوس الانسانية تنبج عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانها
ما طهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهي للنفوس المنفوخة فيها من الروح
المضاف الى الله تعالى كالاماسكى التي تفرح الشمس شعاعاتها عليها فتختلف آثارها باختلاف
القوابل أين ضوء نور الشمس في الاحسام الكثيفة منه في الاجسام الصلبة فلهذا تنفصلت
النفوس لتفصل الامزجة فتري فضل سريرة القبول للفضائل والعلوم وتري نفسا أخرى في الضميمة
وبنهما وسفلات فيكد احوال امر ان فهمت قال الله تعالى فاذا سوتيه يعنى جسم الانسان وضعت
فيه من روى رايه اقلان الانسان في الانسك أمر طبيعي يقتضيه المزاج كان التذكر أمر طبيعي
أيضا في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التي تدب الى الانسان ألا تراها يقل تفعل هذه

القوى في اشخاص ويكثر في اشخاص فنية الشارع بدخول المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر وقبل طلوع الشمس * (وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ما هي) * اعلم ان الاقامة مع الله انما هي امر معنوي لا امر حسي فلا يقيم مع الله الا بالقلب كالاتوجه في الصلاة الى الله الا بالقلب وكما توجه بوجهك الى المسجدة قبله وهي الكعبة كذلك يقيم بالحق مع افعال البر وقد يكون من افعال البر ملاحظة النفس لئلا يذوق اليأس والمشروع لها فان تنفك عليك حقاً وقد يؤثر نفسه على غير ما يصل الخيالها وهو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه ولهذا يكلف الانسان نفسه بعض مصالحها ليعود خير ذلك اليها كتنويع المعتكف الى حاجة الانسان واقباله على ما كان من نسيانه وأدله ليصلح بعض شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكره مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت الا الحاجة الانسان وقال القسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو معتكف في المسجد فيسكن على باب حجر فيأخذ من رأسه وأنافي حجر في وسطه في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول بالحكم للاغلب فانه ما أخرجه كون رأسه في غير المسجد عن الاعتكاف لأن الاكثر منه في المسجد فرائي حكم الأكثر في الجرمية * (وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره) * ذكر أبو أحمد من حديث عبد الله بن بديل بن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر أنه نذر أن يعتكف في المسجد الحرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم (اعتباره) أمر صلى الله عليه وسلم من أراد الاقامة مع الله ان يقيم معه بصفة هي الله وهي الصوم ليكون مع الله بالله فلا يرى معه شيئاً الا الله وحده وهذه حال أهل الله * قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال الذين اذاروا واذكر الله أي لتفقههم بالله يغيبون به عنهم وعن عبوديتهم فاذاروا وهم الخلق لم يروا غير الله فتذكرهم بالله رؤيتهم مثل الآيات المذكورات وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه بقوله واجعلني نوراً فأجاب الله تعالى دعاءه فأخبره انه بعنه في الناس بشيراً وادعياً الى الله بآذنه وسراجاً منيراً كما سأل فان قوله له واجعلني نوراً فأنكون بذاتي عين الاسم الا الهي النور ومن كان الحق جمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق عن الهوى فما هو وما بقي لمن رأى الا الله ما يرى الا الله عرف ذلك الراي أم لم يعرف هكذا يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخلقاء يظهر في العالم والسوقه بصفات من استخلفها قالت بلقيس في عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن يحيا بعد المسافة وحكم العادة وجعلها بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا حيها ان تقول هو وقتات كانه هو أي مسافة بعد لمن ليس كنهه شيء من مثله أشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر مثلكم عن أمر الله قيل له قل فقال قل انما أنا بشر مثلكم وبهذا علمنا انه عن أمر الله لانه نقل الامر لنا كما نقل المأمور فكان هذا القول دواء للمرض الذي قام عن عبد عيسى عليه السلام من أمته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقائم علم كثير حيث قالوا ابن مريم وما شعروا ولهذا قال تعالى في اقامة الحجّة على من هذه صفته قل سمعهم فليسمعهم الا بغير فون به من الاسماء حتى يقول عنهم ما يريدون فاذا سمعهم تبين في نفوس الامر أنه ليس الذي طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما ظنوا هو هو لما يعطيه المكشف الصحيح في الخصوص والايان الصريح في العموم كما ورد الخبر النبوي الالهى من ان الله اذا أحب عبده كان جمعه وبصره وذكره وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة التي جعل الحق هو يته عنها فان كنت مؤمناً عرفت من أنت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت وأكثرت من هذا البيان النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال عيان فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان * (وصل في فصل زيارة المعتكف

في معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلب أسماء آخر الهيبة في أعيان أكو ان لينظر سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه) ذكر البخاري عن حفيضة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إيهابا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تطلب مقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يجلسها حتى اذا بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهيبة الذي تطلب لتزوره حتى تأخذ بوسايتها النبي صلى الله عليه وسلم من الإقامة مع الاسم الالهي الذي أجاها فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حدينه معها ثم أخرج من موضع جلوسه حين شيعها وهو فروع مغرلا بل حوض فروع الرجل بأمر أنه تغلبها لم يمتد لها وقتها فان السفر اتقال ولم يقتل إلا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المتكف اذا اتقل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي أقام معه في مدة اعتكافه وما من حركة يمتدز كها الانسان في اعتكافه وغيرها كانه الاعن ورود اسم الهيبة عليه هذا مفروغ منه عندنا في الحقائق الالهية وأسماء الله لا تنحصر في مكان واحد واما شأن المتكف تشيع الزائر فانه لا بد من ذلك الاسم الالهي الذي هو الزائر اليه فالعين لا تعرف الا انها زارة لقضاء غرضها من نظر أو حديث فالعارف يشهد الاسماء الالهية ما رايت شيئا الا رايت الله تله فالاسم الالهي الذي هو حقيقة من وراء حجاب حقيقة ومعه كان تأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان مطلب ذلك الاسم احاطها سلطانته فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك في بحار الاسماء الالهية في أول هذا الكتاب وفي غناء مغرب (ومضى في تفصيل اعتكاف المستحاضة في المسجد) ككذب النفس لعل مشروعة ليس بجحش ولذلك تصلى المستحاضة ولا تصلى المائض وورد عن عائشة على ما ذكر البخاري انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من أزواجه الحديث في موضعها فقد أعطاها ما تشتهه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعلو وضع كل شيء في موضعه والله عليم حكيم واما شيء مطلق أصلا لانه لا يقضيه الا مكان ولا تقطعه أيضا الحقائق فان الاطلاق تشيد بخامس أمر الاله موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لانه من ذلك كالاغذية الطبيعية للجسم الطبيعي ما من شيء يغذي به الارفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ما هي مدبرة لبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيب بجلا والتفصيل للطبيب ثانيا في العالم لسان جدمطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتشابهة فان الله هي لنا خمسة بها من كونه متكلما بآمره وشبهه ووحيد وشركا وأنطق عبادا باله فحينئذ قال سبحانه وربك رب العزة عما يصفون ولام على المرءين والحمد لله رب العالمين

(المسألة الثانية والسبعون في الخلع وأسراة)

من عهد وادنا التعتوت بالناسي
وواجب القرض ان تلقى على الراس
عن كل حال باعاروا غلاس
من المنازل بالعارى وبالكاسي
بغت عبيد له في والياس
ومن صلاة وحكم الجود والياس
الا ترد رب الجن والياس

الخم فرض الهي على الناس
فرض علينا ولكن لا تقوم به
فان حرمت باحرام تجردكم
دعنا حاله في كل منة
فيه الا باية الرحن من كتب
فيه العبادان من صوم ومن صلاة
وفي الطواف معان ليس يشبهها

اني قبل خلا خيل كنت بها
وفي انصب مرع الفرد ناسبه
الله خصمه في بطن عرقته
وكن مع الفرق في جمع يزدلف
من حج لله لا بانه كمن
في يوم غير شديد الحر واعتبروا
ركن اذا أنت دبرت الامور به
واحذر شهود اصاب ثم نال
وفي سني فانحر القربان في صفة
وتريه الذات لا شفع بزلزله
عظيمة انشر معول مقبلا
مكرومة للذي نالته من صفتي

عند الطواف وأتراط ووسواس
رمي الجمار لخناس بوسواس
يوم الوقوف باذلال وابلاس
فما عليك بذل الفرق من باس
سعي لظلمته بضوء نبراس
فيما تقو به لتتلقى انفاحي
ما بين عقل الهي واحساس
اذا سمعت كأمقف وشماس
تدعي بها عند ذاك الصبر بالعالي
مصونة بين حفاظ وسراس
محفوظة بيها الروض والآس
وما يكون لذلك الكلام من آسي

اعلم أيديك الله ان الحج في اللسان تكرار الله الى المقصود والعمرة الزيادة وما نسب الله تعالى
البيت اليه بالاضافة في قوله لنبلله ابراهيم عليه السلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود وأخبرنا انه أول بيت وضع للناس معبد افعال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدي للعالمين فيه آيات بينات ماثم ابراهيم ومن دخله كان آسوا والله على الناس حج البيت جعله
تقليدا ومثالا لغيره وجعل الطائفين به من البشر كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم أي بالثناء على ربهم وثناءوا على الله في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب
وأكن ما كل طائف يتنه الى هذا الثناء الذي يزيد ذلك ان العلماء بالله اذا قالوا سبحان الله أو الحمد لله
أو لا اله الا الله انما يقولونها بحمدهم للمضرتين والصورتين فيذكرونه بكل جزء ذكر الله في العالم
ويذكر اسماء اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الا ما نزل منها في القرآن لا الذكر الذي
يذكرونه فهم في هذا الثناء نزاع عن الحق ينون عليه بكلامه الذي أنزله عليهم وهم أهل الله ينص
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم ناسبون عنه
في الثناء عليه فلم يثبت ثناءهم استنباط نفسي ولا اختيار كوني ولا أحد وثائهم من عندهم فاسمع
من ثنائهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثناء الهي قدوس طاهر زهير عن الشوب الكوني قال
تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم فأجرو حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله
عليه وسلم ولما جعل الله قلب عبده ميتا كريما وحرما عظيما وذكرا أنه وسعه حين لم يسعه سماء ولا أرض
علنا قطعنا ان قلب المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين وكما كان
في الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاحلال ومن
الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية وألسنة بغيرة ذكر الله ناطقة بل ربما
يطوفون بفضول من القول وزور كان كذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود
وكما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على أي حاله كان وعقائه فيما كان منه كذلك الخواطر
المذمومة عقاب الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكما ان في البيت بين الله للمباينة
الالهية كن في قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكليف كما يليق بجلاله حيث وسعه وأين مرتبة
اليمين فيه على الانفراد منه سبحانه فقيه اليمين المسمى كتابا يديه فهو أعظم علما وأكثر احاطة فانه محل لجميع
الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما أودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله تعالى جعل لبيته أربعة

أركان لسر الهى وهى فى الحقيقة ثلاثة أركان لانه شكل مكعب ه الركن الواحد الذى بلى الحجر كالحجر
 فى الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سعى كعبة تشبها بالمكعب فلما اعتبرت الثلاثة الأركان جعلتها
 فى التلب محل الحائط الالهى والركن الآخر كمن الحائط الملكى والركن الثالث ركن الحائط
 النفسى فالالهى ركن الحجر والملكى الركن البنى والنفسى المكعب الذى فى الحجر لا غير وليس للحائط
 الشيطانى فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد الله
 ما أراد من أطهار الركن الرابع جعله الحائط الشيطانى وهو الركن العراقى فبقى الركن الشامى
 للحائط النفسى وانما جعلنا الحائط الشيطانى للركن العراقى لان الشارع شرع ان يقال عنده
 أعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاحلاق وبذلك الم شروع فى كل ركن تعرف مراتب الأركان
 وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ماعدا الرسل والاحياء المعصومين ليعبر الله رسله وأبداءه من
 سائر المؤمنين بالصحة التى أعطاهم وألبسهم اياه اقليل لى الثلاثة شواطىء الهى وملى وقضى
 وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ واقر من النبوة كسليمان الذى بلى لقبه وهو من هـ هذا
 الحال فأخبرنى عن نفسه انه بسعة وعشرين سنة ما خطر له خاطر قبيح ولا كثر الاولياء هذه الحائط
 وزادوا الحائط الشيطانى العراقى منهم من طهر عليه حكمه فى الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من
 يحظره ولا يؤخر فى ظاهره وهم المحفوظون من أوليائه ولما اصبر الله الشكل الاول الذى البنى جعل
 له الحجر فى صورته وسماه حجرا ما حجر عليه ان يقال تلك المرتبة أحد من غير الاحياء والمرسلين حكمه
 منه سبحانه فلا اولياء المحفوظ الالهى ولهم الصحة اخبرنى بعض الاولياء من أهل الله وهو عبد الله
 ابن الأستاذ المروذى ان الشيخ عبد الرزاق أو غيره النكثى بلى عبده يلائك فأنشد كثره رأى ايليس
 فقال له كيف حالك مع الشيخ أبى مدين فهو عبد صالح امام فى التوحيد والتوكل كان بعبادة فقال ايليس
 ما شئت نفسى فيما بلى اليه فى قلبه الا كنهض بالى البحر المحيط فقليل لم يتول فيه قال حتى أغصه
 فلا تقع به الطهارة فهل رأيت أجمل من هذا الشخص كذلك ما وقلب أبى مدين كلما ألقت فيه أمرا
 قلب عيه فأخبرناه باني فى قلوب الاولياء وهو الذى ذكرناه وليس له على الايام سبيل هـ وارتفاع
 اليه سبعة وعشرون ذراعا وذراع النجى الى اعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار
 لاسم ما الهى يعرفه أهل الكشف فهى اى هذه المنادى تطير منازل القلب التى تقطعها كواكب
 الايمان السائرة لاطهار حوادث تجرى فى النفس المشاهى ذلك لمنازل القمر والكواكب السائرة
 لاطهار الحوادث فى العالم العنصرى سواء مر فاحرقا ومعنى معنى وأعلم ان الله قد أودع فى الكعبة
 كبرا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه فنبهته ثم بداه فى ذلك لصلته وآهاتهم أراد عمر بعده
 ان يخرج فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الآن هـ وأما ناقصى لى منه لوح
 من ذهب جنى به الى واما توفى ستة ثمان وتسعين وخمسة فيه شق قلبه اصبع وعرضه شروطوله
 شبرا وأزيد مكتوب فيه بقلم لا يعرفه وذلك لسبب طرايبى وبين الله فسألت الله ان يرده الى موضعه
 ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أخرجه الى الناس ثارت قننة عبادته تركته أيضا لهذا الصلوة
 فانه صلى الله عليه وسلم ماز كسدى وانما تركه ليترجى ما أخرجه فى آخر الزمان الذى يلا الارض
 قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبر ربه فبعد كثرناه من اخرجاه على يهذه الحلقة
 وما ذكر الان عن ربه ولا الجرد الذى رأيت فيه كذلك جعل الله فى قلب العارف كرا العلم بالله
 فنشهد لله بما شهد به الحق لنفسه من انه لا اله الا الله وتبى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد
 الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم جعلها كرا فى قلوب العلماء بالله ولما كانت كرا لذلك لا تدخل
 الميزان يوم القيامة وما ظهر لها عين الا ان كان فى الكتيب الايض يوم الروى يظهر جسمها وهو النطق
 بها عنابة بصاحب السجلات لا غير ذلك الواحد يوضع له فى ميزانه النطق بها اذ لم يكن له خير غيرها

فبارزنا ظاهرها شيء فأن أنت من روحها فهي كزمت خراب الدنيا وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان
 والاعيان من الخيرة فهو من احكامها وحققها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على
 أربعة أركان كذلك جعل الله القلب على أربع طبائع شمله وعليها كانت نشأته كقيام البيت اليوم
 على أربعة أركان كقيام العرش على أربعة حلقه اليوم كذلك ورد في الخبر أنهم اليوم أربعة وغدا
 يكونون ثمانية فان الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة فذلك تكون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم
 سلطان الاربعة الاخر ولذلك يكون القلب في الآخرة شمله ثمانية الاربعة التي ذكرناها والاربعة
 الغيبة وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلماذا جعلها
 في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحلقه موجودون اليوم في اعيانهم لكن لاحكم لهم في الحل الخاص
 الاغدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لاحكم بتفذلها في الدنيا دائما وانما حكمها في الآخرة
 للسعداء وحكم الاربعة التي هي طبائع هذا البيت ظاهري في الاجسام فان قلت فنامعني قولك
 حكمها قلنا فان العلم لا يباين هذا العالم معلومه الا في الآخرة والقدرة لا يتفذل حكمها الا في الآخرة
 فلا يجهز السعيد عن تكوين شيء وارادته غير قاصرة فقيامهم بشيء يريد حضوره الاحضار وكلامه
 نافذ فما يقول شيء ممكن الا يكون فالعلم له عين الآخرة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشأة
 الدنيا مطلقا فاعلم ذلك فان الانسان في الآخرة ناقد الاقتدار فآله تعالى بيته قلب عبده المؤمن
 والبيت بيت اسمه سبحانه وتعالى الله والعرش مستوى الرحمن فأيا ما تدعو آله الاسماء الحسنى ولا تجهر
 بصلاتك ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه يعلم السر وأخفى وهو قوله تعالى
 وابشع بين ذلك سبيلا فانه أخفى من السر أي أظهر فان الوسط الحائل بين الطرفين المعين
 للطرفين والمميز لهما هو أخفى منهما كالخط القاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين
 الاجاج والفراوات والقاصل بين السواد والبياض في الجسم فعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدره
 العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو أي لا يعقل ماهيته في القلب والعرش في المنزلة
 ما بين الاسم الله وبين الاسم الرحمن وان كان ايا ما تدعو آله الاسماء الحسنى ولكن ما أنكر احد الله
 وأنكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الالهية اعم لاقرار الجميع بها فانهما تتضمن البلاء
 والعافية وهما موجودان في الكون بما أنكرهما أحد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المجرمون
 بالايان وما أنكره المجرمون من حيث لا يشعرون انهم مجرمون لان الرحمانية لا تتضمن
 سوى العافية والخير المحض فآله معروف بالحال والرحمن منكور بالحال فقبل لهم ايا ما تدعو آله
 الاسماء الحسنى فعرفه أهل البلاء تقلد التعريف الله من وراء حجاب البلاء فافهم فقد نبهتكم لامور
 ان سلكت عليها جلست في العلم الالهي ما لا يقدر قدره الا الله فان العارف بقدر ما ذكرناه
 من العلم بالله الذوق اليوم عزيز ولما كان الحج لهذا البيت تكرر القصد في زمان مخصوص
 كذلك كان القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص بطلب فهم ما ظهر
 ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا تفتح الاسماء الالهية بيت
 القلب وقد تفتح اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد
 مسماها فتقصد البيت الذي ذكرناه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت
 متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا انتفعت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت
 قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصد فلما تكرر ذلك القصد منها سمى ذلك القصد المكثّر
 حججا كما يكثر القصد من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير
 زمان الحج وحاله يسمى زيارة لاجا وهو العمرة والعمرة الزياره وتسمى حجاً أصغر لما فيها من الاحرام
 والطواف والسعي وأخذ الشعر أو منه والاحلال ولم تم جميع المناسك فسميت حجاً أصغر بالنظر الى

الحج الأكبر الذي هم استيفاء جميع المسالك ولهذا يجزئ القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد لمسي
الحج لها وهكذا يدل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة وداعة التي قال فيها خذوا عني مناسككم
وهذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا ومع العبرة هو بمنزلة الزور الذي يحضر
كل انسان على قدر اعتقاده وتكون ريارته له والزور الاعظم في زمان خاص لا زمان الخاص الذي
للحج والزور الاخص الذي هو العبرة لا يختص زمان دون زمان فحكمها أخذ في الزمان من الحج
الأكبر وحكم الحج الأكبر أخذ في استيفاء المسالك من الحج الأصغر لكون كل منهما مافاضلا ومفصولا
لنفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المقابلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء الالهية وهم
الاعلون بقولهم المتفاضلة وقد يصادق في غيره وضع وكذلك المقامات والاحوال والموجودات كلها
فالرياسة الخاصة التي هي العبرة مطلقا الزمان على قدر مخصوص وما ذكر ان شاء الله ما يختص بهذا
الباب من الافعال الطاهرة المتروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالقواهر
والنصوص وما يختص أيضا به من الاعتبارات في أحوال السالمين بلسان التقريب والاختصار
والإشارة والأيام كما علمنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولوشاء لهذا كم
أجمعين ولكن الله تعالى لما يريد « (وصل في فصل وجوب الحج) » لاختلاف في وجوبه بين علماء
الاسلام قال تعالى والله على الناس مع البيت من استطاع إليه سبيلا فوجب على كل مستطيع
من الناس صغير وكبير ذكرا ونكرا وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالعمل الا بشرط معينة فان
الايمان والاسلام واجب على كل انسان والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان ولكن
يوقت قبول فعلها أو فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل تلبس بشئ منها الا بشرط
وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن أخذ بالواجبين جهل بما يوم القيامة وجوب الشرط المصح لقبول
هذه العبادات ووجوب المشرط الذي هو هذه العبادات وقرئ بكسر الميم وهو الاسم وبضمها وهو
المصدرين فتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما أمره الله به ان يقبله عند الوصول اليه في المسالك
التي عين الله لها ان يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعنا ان يراد قصد البيت فيقصد ما يقصد
البيت وبينهما يومئذ فان القصد بفتح الميم يقصد البيت وكسرهما يقصد قصد البيت فيقوم
في الكسر مقام البيت ويقوم في النقص مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما ينبغي فيه
الحق من اليهود والله المرشد والهادي لا ريب فيه ولما كان قصد البيت قصدًا حاليًا لا يطلب
بصورته الساكن كان الله على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالقصد لطلب مجالها ان يكون الحق ما كنها
كما قال اظلمت في قلوب العارفين في هذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله ان
القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثار ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه
من الآثار الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يتصانقه وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه « (وصل
في فصل شروط صحة الحج) » لاختلافه ان من شرط صحته الاسلام اذ لا يصح عن ليس بمسلم والاسلام
الاشهاد الى ما دعا الى الحق اليه طاهرا وبالماء الى الصفة التي دعا الى ان تكون عليها عند الاباية فان
حيث تغير تلك الصفة التي قال للبحر بها نجما أجب دعاء الاسم الالهى الذي دعا الى ولا اقتدت إليه
وهنا علم دقيق وهل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة أو المقصود من هذا
الدعاء عين الصفة وأنت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فتكون أنت المطلوب
ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة شاديك به أو تكون أنت المدعوم حيث عينك والصفة
تسع ما هي المقصود في الدعاء لان الميز كرها عين في هذا الدعاء الخاص فمن راعى من العارفين العين
لا عين الصفة لتكون تعالى قال والله على الناس مع البيت وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة رادة على
أعيانهم أو وجهها على الاعيان وجوبها لهما فاذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قبل به

انه قد أجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته قبلي من دعائه ذاتا بذات ومن اعتباره مادعاء من حيث
ما هو ذات وانما دعاءه من حيث ما هو متكلم في أجاب هذا المدعو الاعين الصفة لاعين الذات قبلي له
وكذلك المجيب المدعو مأجيب منه الاعين صفته فان ذات المدعو من صفات من دعاء وهذه الصفة
يعبر عنها بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انفسانا وهو كونه حيوانا
ناطقا وليس من هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله
فان قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به اسم خاص يخصه حال
المدعو رب عين الاسم الخاص به كالمنازع بقول يا الله اطعمني قاله الذي دعاه به المعطى والمنازع فتعذر
الاجابة اذ قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعي الا الطعم المعطى الرزاق ما قصد المنازع
فان اطعمه الله فما أجابه الا الطعم كذلك قوله والله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم
عين ما يدل عليه فان من مدلولاته أسماء الهية تتجمع من اجابة المكلف وأسماء تعطى اجابة المكلف فما
دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا بعض من لم يجب الدعاء بقرائن
الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله ماعصى ولا أطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يتصور ان يدعو
أحد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله أحد من حيث حقيقة وانما يدعو
ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه يعرف الحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون
مطلوبة لانها موجودة وانما يتعلق الطلب المعدوم ليوجد غايدي الا المعدوم لان الدعاء طلب
والطلب من الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا المدعو
الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجودة فظهرت الاجابة من المدعو
بعد ان لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من
ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم فيقتدر الى أن يقول له الداعي كن
فحينئذ يكون المدعو اجابة لامر في ذات هذا التوجه عليه الخطاب فما اجابته ذات المدعو فيما يظهر
وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه فيجوز ان الذات التي ظهر فيها ذات هذا المدعو
هي المخاطبة بالتكوين وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهي والكوفي في نفس الامر وان كان
الظاهر يعطى غير هذا في الكون الاسلامي لانه ما من الانتقاد للامر الالهي لانه ما من
قيل له كن فأبى بل يكون من غير تشب ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج عن وقع منه من الناس ما وقع الا
من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام اسألت على ما اسلفت من خير ولم يكن مشروعا
من جانب الله له ذلك في حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره له الله تعالى لحكم الانتقاد الاصل
الذي تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد
ومن اعتبر عين الذات وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص
المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لافي الباطن كالمنافق الذي
أسلم للنية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل ما فعل من الامور الخيرية التي دعى اليها خيرية بها
فباله اجر والذي فعلها وهو مشرك بخيريتها نفعته بخير المتوى فلا بد أن يتقاد الباطن والظاهر
وبالمجموع تحصل الفائدة مكمله لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعى من الاسم الجامع لصفة
جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا بتكرار التصديق في المعنى فافى الكون الاسلامي فوجب
الحج على كل مسلم فلهذا لم تصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقائق وعالم الحقائق اتم
من عالم الرسوم في هذه المسئلة وأمثالها فان حج النفل الرضيع صح حجه ولا تلتقط له بالاسلام ولا يعرف
نية الحج ولومات عندنا قبل البلوغ كتب الله له تلك الجنة عن قرصة ولنا في ذلك خبر نبوي في الصبي
قبل البلوغ والعبد والصبي الرضيع الاسلام العام الذي يثبت الحق وقد اعتبره الشرع ورفع امره

صياها مغرا فقال يا رسول الله اهدنا ما نحب قال لها نعم ولما جرت حب المحج لمن لا قصد له فيه فاولم يكن
 لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب المكشوف ما صح ان ينسب المحج اليه وكان
 ذلك كذباً • كانت امرأة ترضع صغيرها لرجل ذو شارة حسنة ونزول وحشة فقالت المرأة اللهم
 اجعل ابني مثل هذا فقرب الله الرضيع التدي وقرب اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله وموت عليها امرأة
 وهي تضرب والناس يقولون فيما زنت وسرقت فقال اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقربك الصغير التدي
 وقرب اليها وقال اللهم اجعلني مثلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل انه كان جباراً
 متكبراً وقال في المرأة كانت بريرة بمحاسب اليها واتفق في مع فت كانت في ترضع عمرها دون السنة
 فنزلت لها يمانية فأمسقت الي ما تقولين في رجل جامع امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه
 الفصل فحشى على جدتها من نطفها هذا شبهه بنفسه • وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والمجنون
 • (وصل في فصل حج الطفل) • فمن قاتل بجوارحه ومن مات وجوارحه صاحب الحق في هذه المسئلة شرعاً
 وحقيقة فان الشارع اثبت له المحج وليس المحج الا ان المحج ثبت بالنيابة فهو بالمباشرة في حق الطفل
 اثبت على كل حال وسيأتي ذكر النيابة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله وابن الاملاص في حق الصبي
 الصغير الرضيع فهو له وعند أهل الظاهر لا يحكم التبني وانما عندنا هو وبالامالة والتبني معا فهو
 ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الامالة لا التبني فالامان اثبت في حق الرضيع
 فانه ولد على فطرة الايمان وهو اقرباءه بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهور الذرية
 والشهاد قال تعالى واذا أخذوا من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم انهم
 بريكم قالوا ابي فاولم يقولوا ما هو بطبوا ولا اباؤا يقولون ذوالنور المصري • كانه الاثنى في اذني وما نقل
 النسا انه طرأ امر اخرج الذرية عن هذا الاقرار وحسنه ثم انما لو دأ على تلك الفطرة الاولى فهو
 مؤمن بالامالة ثم حكمه بالايمان به في امور طاهرة فقال والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان
 يعني ايمان الفطرة ألحقناهم ذرياتهم فوودهم وجعل عليهم ان ماتوا واقيمت فيهم احكام الاسلام كلها
 مع كونهم على حال لا يعقلون جهلة واحدة ثم قال وما ألتاهم من علمهم من شيء يعني اولئك الصغار
 ما قصناهم شيئاً من اعمالهم وأضاف العمل اليهم يعني قولهم لم يفتي لهم على غاية التمام ما قصهم
 منه شيئاً لانهم لم يطرأ عليهم حال يخبرهم في فعل ما من افعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرأ الكبير
 العاقل فنقص من علمه ذلك بقدر ما طرأ عليه فنقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع انما ايمان من الكبير
 بلا شك فحبه ان من مع الكبير فانه مع الفطرة وباشرا الانفعال بنفسه مع كونه مقعولاً به فيها كما هو الامر
 عليه في نفسه فان الانفعال كما هو الله في كل وجه صح له المحج حقيقة وشرعاً والطفل مباشر بلا شك وغير
 عاقل العقل المعبر في الكبير بلا شك وغير مستلهم بالاسلام ولا معتقده ولا عالم به بلا شك وزيد الاعتقاد
 والعلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد مباشر العمل
 وهو معمول به وأضاف المحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الخلقة بالاستعداد الذي هو عليه
 ان يكون معمولاً به اعمال المحج كلها فهو محل العمل لانه وقصه في معرفة فوق كما يقبض الراكب بدابته
 وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحته ويسعى بين الصفوف والمروءة والراحلة هي التي تسمى وتطوف
 وتقف وينسب ذلك اليه بحكم المباشرة وأما مباشر أفعال المحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع بطاف به
 ويسعى وهو مباشر أفعال المحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل
 به كما استعداد الكبير الراكب لقبول ما تفعل به راحته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لا الى الراحلة
 جرياً على حكم الاصل الالهى • حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال خلقها الله على الحقيقة
 وهم بحال ظهورها • (وصل في فصل الاستطاعة) • فمن قاتل بالراد والراحلة ومن قاتل من
 استطاع المشي لا يشترط الراحلة وكذلك الراد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب في القسالة

ولو بالسؤال هذا في المباشر فالراحة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية
المنفوخة فيه فيما يصدر منه بواسطة هذا الجسم من اعمال صلاة وصدقة ووج واماطة وتلفظ بذكر
كل ذلك اعمال موصلة الى الله والسعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطته فلا بد
من الراحة وان تشتت في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فقد اعتبر فيه الزيادة وهو السبب
الذي بوجوده يكون التعذيب الذي تكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الاعمال فباي شئ
حصلت تلك القوة سواء بذاتها او عند هذا الزائد المسمى زاد الان الله زاده في الحجاب ولهذا تعلقت به
النفس في تحصيل القوة وسكنت عنده واطمأنت وانحجبت عن الله به وهي مسرورة بوجود
هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة متباعدة ظاهرا وباطنا واذا نفذ الزاد
تشوش باطنه واضطرب طبعه ونفسه وتعلق عند ذلك هذا السبب المسمى زاد او زال عنه ذلك السكون
والطمأنينة فككل ما يؤدبه الى السكون فهو زاد وهو حجاب ابنته الحق بالفعل وقزره الشرع
بالحكم في قوى اساسه فلهذا كان اثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة
والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مشتاها فاعلاها غير معتمد عليها وذلك هو
القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد ان تؤثر فيه الاسباب الا بعد حصول
الابتلاء بالتجرد عن الاسباب المعتادة وطرحها من ظاهرها والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه
القوة فلا يبقى حينئذ ينقل الى القوة الاخرى التي لا تؤثر فيها عمل الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم
للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعلم الذي يجتد الاضطراب وعدم السكون فليس
ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا اعمت النظر في تحقيقه وجدته ليس بعلم
ولا اعتقاد فلهذا اثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو
مرض النفس واما وجود الاحساس بالاسلام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدر فانه امر
يقضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وليس بالمرضى * (وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز
عن المباشرة) * فمن قائل يلزم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعا
عندنا الامر بالحج عن الاستطاعة لولييه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذامالا وسيأتي تفصيل
ذلك ان شاء الله * فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فتاب منابه
في ذلك وقال فابره حتى يسمع كلام الله فتاب الرسول صلى الله عليه وسلم من تاب الحق لو بامر الكلام
منه بلا واسطة وقال في النيابة لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وأنفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه والاختلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك فيه على حد من استخلفك
فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة الحق عن العبد فتقوله تعالى لبي اسراييل
ان لا تتخذوا من دوني وكيلا وقال آتوا بالله الا هو فاتخذوه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب
ربه اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل والوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان يقوم
مقامه فان ثبت لك الشئ ومالك ان تستعيبه فيه بحكم الوكالة في كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح
من جهة الحقيقة ولا تخاف من يقول انها تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خفت الا لانا اذ لا حاجة
لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى ان يصرف لنا فيها نعماته اعلم بالصلحة فتصرف
على وجه الحكمة الذي يقتضي ان تعود على الموكل منه منفعة فأتلف ماله هذا الوكيل الحق
تعالى بفرق او حرق او خفف او ما شاء من تجارة له ليكسبه بذلك في الدار الآخرة اكثر مما قبل انه في ظاهر
الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة بيع بنسيئة يسمى مثل هذا تجارة رزق لكن ربحها عظيم
وهذا اعلم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله للصلحة اخرى يقتضيها عمله فيما ومنه وكل
الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرضى الوكيل لعلم الوكيل بالصلحة فصار الموكل

وكلا عن وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر الم شروع في تصرفه فهو وان كان المال له فانصرف فيه
 بحكمه وكذا وهذا نظر غريب ومنما من قال لا تصنع من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال
 من الاشياء الا الله تعالى لتبصيره ووقعت المنفعة لئلا يحكم التبعة ولهذا قال وان من شيء الا يسبح
 بحمده فاذا خلق الاشياء من اجله لا من اجلنا الخالشي موكله فيه لكن نحن وكلائه في الاشياء فخذلنا
 حدودا اقتصر في فيها على ما حدثنا فان زدنا على حقما رسم لنا ارتصنا عاقبا فلو كانت الاموال لنا
 لكان تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الا امر حكذا بل يجر علينا التصرف فيها فالحق وكلا متفوضه بل
 مقدرة بوجوده من ربه المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالتبعية حاصلة امامه
 تعالى وانما ان قد ثبتت في أي طرف كان (وصل في فصل صفة النائب في الحق) اختلاف علماء
 الرسوم سواء كان المحجوب عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج من نفسه او لا من قائل ليس
 من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو افضل ومن قائل ان من شرطه
 ان يكون قد حج في قريته وبه اقول اعلم انه من رأى الاينار صح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه
 ان يكون قد حج عن نفسه وأطلق ذلك بالقسوة حيث تقع غيره وسعى في حقه بل سعيه في حق نفسه
 فله ذلك ولا سيما ان رأى مثل هذا الفعل في حق نفسه لما لا في الاينار من الاجر فما أثر الانقصة
 ومن رأى ان حق نفسه اوجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانما البار الا حق
 فهو بمنزلة من قال لا يصح عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاو في الاينار وهو المرجع اليه
 لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى اولاً في حق نفسه فهو الاو في الاينار ولا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه
 فيه اعاد في حق نفسه فانه الذي يجب ثمره ذلك بالتنازع عليه والنواب فيه فانفسه سعى في الحالتين
 ولكن بسعي سعي في حق غيره مؤثر التركة فيما يظهر حق نفسه لغيره الواجب على ذلك الغير
 لا عليه فانه في هذا اذى ما لا يجب عليه وبراء الواجب اعلى من جراه غير الواجب لاستفاد عين
 العبودية في الواجب وفي الاخر وقعة وامتنان حالي على المتقي عليه فهو قائم في حق الغير بصفة الهيبة
 لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بصفة عبودية محضة وهو المطلوب
 الصحيح من العبد الذي يضيف الفعل المضموم والمكره في الطبع والعادة والعرف الى نفسه اينا را
 مع الجانب ربه حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان دم كالتبذير ولسان كراهة الطبع كالمريض
 وسائر العيوب غير على ذلك الجانب الالهي وقد امله بنفسه وكذلك لو روى عرض اخيه بعرضه
 كالمؤمن مع المؤمن وروى عن ركب من بني ورسول بنفسه كان اعلى من ان يفعل ذلك واثره في
 وهذا يرجع الى قدوم اثره على نفسه فن رأى الاينار والقسوة عم ومن رأى من أثره قسم الامر
 الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويخطر له هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت التبعية باجارة فلها
 حكم آخر (وصل في الرجل يواجر نفسه في الحق) فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم والعمل
 بقضي الاجرة لذاته وهي العوض في مقابل ما اعلى من نفسه وما يقي الايمن تؤخذ منها من قال
 لا يأخذ الا الله لانه المستخدم لسان ذلك العمل والاجرة عليه ملن نبي ولا رسول الا قد قال اذ قيل
 له قل فامر فقال ما اسألكم عليه من اجر يعني في التبليغ ان أجرة الا على الله فما خرجوا
 عن الاجرة والتبليغ عن الله من اقتل القرب الى الله وان الله استخدمه في التبليغ مع كونه عبدا
 فثبتت عليه الاجرة سبحانه بتعبيته عوضا عما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وتولت سبحانه الذي
 هو له ونحوه ومن رأى ان العوض انما هي حقيقة من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ لم يل الاجرة من
 التعلم لان المنفعة وقد حصلها فالعوض يطلب منه فوضع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها
 من جانب الحق غير ان بعد الامر لالعينه لما في ذلك من عدم تعظيم الجانب الالهي وهذا موجود
 كثير مثل النبي ان يرد يوم الجمعة بصيام ليعنه وكذلك قيل ليلها وكذلك من يتحسن فعل

عبادة بموضع يستحسنه وليس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك ذوقا وخسرانه
من رجل من القوم مع جماعة عن سحر لهم الهوا وهم يسرون فيه فالتفت واحد منهم في طريقه
فنظر الى الارض واذا هم قد جازوا بقعة خضراء فيها عين خراة فاستحسن ذلك طبعاً فظفر له لور كع
فيها ركبتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه
الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبع في ذلك المكان لحسنه طبعاً فعوقب عن رأى هذا قال
لا جرة الا من الله اذ العمل بذاته يطلب الاجر ولا بد * (وصل في فصل حج العبد) فمن قائل بوجوده عليه
ومن قائل لا يجب عليه حتى يعتق وبالأول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد
عندنا من الذين يصدون عن سيد الله كان احد بن حنبل في حال حبسه ايام المجنة اذ اسمع النداء للجمعة
توضأ وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجن ورده فام له العذر بالمنازع من اداء ما وجب عليه وهكذا
العبد فانه من جلة الناس المذكورين في الآية اعلم رحلك الله ان من استرقه الكون فلا يجنوا ما
ان يكون استرقه بحكم مشروع كالسبي في حق الغير والسبي في شكر من اتم عليه من المخلوقين نعمة
استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه اجابة الحق فانه في اداء واجب حق مشروع يطلب به ذلك الزمان
وهو عند الله عبد لغير الله عن امر الله لا داعي له وان كان استرقه غرض نفسي وهو ي كافي
ليس للحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق الذي دعاه الله اليه من الحج اليه في ذلك الفصل
فاذا انظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لغفلة
لم يجب عليه وكان عاصيا لمعرفته بأن الله خاطبه بالحج مطلقاً وان كان مشهده في ذلك الوقت
انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله
وهذه عبودية لا عتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في الصبي يبيع والعبد يبيع قبل ان يعتق ثم يموت
قبل الاعتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج يكتسب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت
عن رق الغير فعتق بالموت وحيتذ كذب له ذلك الحج اداء واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب
على من يقول بذلك * (وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة) *
فمن قائل على الفور ومن قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين
في الحكم في العالم فمن الاسماء من يتبادى حكمه ما شاء الله وبطول فاذا نسبت من اوله الى آخره
قلت بالتوسعة والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء
اوقعه في اول الزمان او في آخره او فيما بينهما فان الكل زمانه وأدب واجباً فاستصحاب حكم الاسم
الالهى على المحكوم عليه موسع كالعلم في استصحابه للمعلومات والمشيئة وهكذا المكلف ان شاء
فعل في اول وان شاء فعل في آخر ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقة فعل اثر حقيقة لم يفعل
استصحاب الاصل فلا اثر لم يكن للمشيئة هنا حكم عياني ومن الاسماء من لا يتبادى حكمه كالوجود
فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيئاً يقول له كن على الفور
من غير تراخ فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا رأى حكمها قد تعلق بال تعيين او جدد على
الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج * (وصل في فصل وجوب الحج على المرأة وهل من شرط
وجوبه ان يسافر معها زوج او ذو محرم اولاً) * فقيل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه
وجود المحرم ومطابو غنة النفس تريد الحج الى الله وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل
يدخل المرید الى ذلك بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا يمرشد والمرشد أحد شخصين اما عقل او فوهو غيرة
الزوج للمرأة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يحتاج هذا الطالب عن ان يكون مراداً مجذوباً
أو لا يكون فان كان مجذوباً فالعناية الالهية تعجبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادراً ان لم يكن
مجذوباً فانه لا بد من الدخول على يد موقت اما عقل او شرع فان كان طالب المعرفة الاولى فلا بد من

العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا تسمى الشرع بأحدية في ذلك كما المعرفة
الاولى يشترط الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عند من له من اسكالم المعرفة الاولى
العقلية نفسه وان يثبت له بعضها فالعمل مع الشرع في هذه المسئلة كمثل في في ذلك ما ساء وأيده
وقوله واحتجب الملك عن رعاباه وبحكم السائب واستعمل لما تولى واستحكم وصت اليه فبوز العبابا
وأحت وملكها باحسانه تقوى على الملك وعرفه وحلمه على غيره علم من الرعايا فقال له الملك ان امريت
وحلمتني فلا تظلمه والفرجة المدهلعتي فعبى الى طه المروءة حيث وليك على علم منهم فخارتني
بالاسامة من عا بطرق البك الخدم فلا عمل وان قد عهدت الى الرعية عهدا وليك واستمك ان
نفسه موافقة ويطلب موافقتك الطرف بهم عازاه وفتلهم ان جميع ما راء هذا السائب فاعملوا به
سواء خاف نظري ورأي او وافقه فاني قد علم انه ما يامركم الا بما يحكم فندم شيتك من ادلك
في الملك فالتك تخشع لي في اوقات فاهم لولا امرهم من حيث لا تشعرا اطاعوا ولودوا امره فليس
لك مصلحة في اظهار حلي فاهم ان صح عهدهم عرني لم يضلوا منك وعزلوني ولم يبعوا منك ولا اطاعوا
فهدا امثل الفعل الذي اعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثل السائب وما تطلب الشرع
الا ليعلم ولا يبيع منه الا ذوقه من الفعل الذي ولا به يبيع المكاتب خطابه لانه اذ اوال العقل سقط
الكيف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فاولوا الالسا والبي هم المحاطون وهذا هو عين
امد اذ الملك للرعايا الذي اوصاه به طه عليهم فادهم بهذه المعرفة الثانية باله الذي اعطاه السائب
في العانة والملك الذي هو العمل لا يعرفه سائل لكن امر قبولها حتى لا يفسد الى التصدير ولا يقتدث
عنه انه عول ولذلك تأول من العقل من تأول ما حلت به الشرعة مما يحالف بطر الفعل وسلمه
آخرون لم يولوا به بشي فاهم فالوا قد رعدوا من الملك لما ولوا ان يسمع له وتطيع على كل حال
ولا يسمع رأي العقل في نولين الشرع واستنائه وهكذا وقعت صورة الحال من نظر انصر هذا
اعبار المرأة في السر الى الخج وما فيه من الخلاف الذي تقدم في وجوب ذي المحرم او سقوطه (وصل
في فصل وجوب العمرة) هي فائل وحوها ومن فائل اهل السنة ومن فائل انها تنطق بالعمرة
الزيارة التي بعد معرفه بالامور المتروكة فاذا اراد أن يشاحبه فلا يتكس له ذلك الا بان يروره
في بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلاة فيميل اليه بالصلاة فيساجبه لان الزيارة الميل ومه الزور ورار
ملان التزم اذ مال اليهم وكذلك اذا اراد أن يروره فلهمة تفس بالصوم وتعمل به ليدخل به عليه
واذا اراد أن يروره فمؤدته تفس بالتح فالزيارة لا تقدمها والعمرة واجبة في أداء الفرائض سنة
في الرغائب تنطوع في الموافق غير المطوق بها في الشرع فاي واجب حكم عليك بما ذكرناه
حكمت على العمرة به من وجوب اوسه او تنطوع فاهم (وصل في فصل المواقيت المكاتب
للأحوام) وهي اربعة مالاتساق وجبة باحلال دوا الخلعة وخمسة وقرن ويالم ودات عرق
وهو الخلف فيه اعني دان عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب وقبل
العقيق وحلقه اسوط من دان عرق وكان سادسا لخلاف فاشه عدد المواقيت اعد اذ الصلوات
تم جعلها ردا اعبر ان المغرب وتر صلاة الها وكما تسمى بها العيرها لا لسمها كأي صلاة العصر
ومن اعتبر العرسية في الجميع قال جنس ومن اعتبره فوله عليه السلام ان الله رادكم صلاة الى صلاتكم
قال بوجوب الوتر لان كل مرض واحد فاحص الوتر مع الجنس الصلوات المروضة بالقطع في الوجوب
لا في القرية فارتفع عن دوحه التلوع وما يتوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال في الوتر انه
لصلاة الليل فيقوى تشبهه بالمغرب حيث جعل وتر الصلاة التها ووضع المغرب عن باقي
الصلوات المروضة لكون الوتر الذي ليس مرض بالاحاق تشبهه ببعض ما يقوى به الوتر هو الذي
اصغف المغرب والصلاة بوزو الخ عوديه فارتظا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت

مكانية ومواقيت الفرائض في الجامعة المساجد * (وصل في فصل حكم هذه المواقيت) * فمن مر عليه او هو يريد الحج والعمرة وتعداها ولم يحرم منها فان عليه دما وقال قوم لادم عليه والذين قالوا بالدم فممن من قال ان يرجع الى الميقات وأحرم سقط عنه الدم وممن من قال لا يسقط وان رجع وقال قوم ان لم يرجع الى الميقات فسد حجه واذ اتعين الدم فلا يسقط عن تعين عليه كما تعين ذبح ولدا ابراهيم الخليل على ابراهيم ولم يسقط عنه الدم اصال فسداه الله بذبح عظيم وهو الكبش حيث جعل بدل افساد بنية تبي تكريم فحل الدم لانه وجب وبعد ان وجب فلا يرتفع فصارت صورة ولدا ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة يدخل في أي صورة شاء فبذبح صورة الكبش وليس ولدا ابراهيم صورة الانسان وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته * (حكاية شهادتها) * قيل لبعض شيوخنا من بنت من بنات الملوكة من كان الناس يتفنون بها كان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه ليدخل عليها فدخل عليها والمالك الذي هو زوجها عندها فقام اليه السلطان اجلالا ثم نظر اليها الشيخ وهي في الزرع فقال الشيخ ادركوها قبل ان تقضي قال لها الملك بماذا قال بديتها اشتروها فبقي اليه بديتها كاملة فتوقف الزرع والكرب الذي كانت فيه وقتت عينيها وولدت على الشيخ فقال لها الشيخ لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة وهي انه بعد ان حل الموت لا يمكن ان يرجع خاسفا فلا بد له من اثر ونحن قد أخذنا من يده وهو بطالبنا بحقه فلا ينصرف الابروح مقبوضة وأنت اذا عشت انتفع بك الناس وانت عظيمة القدر فلا تفديك الا بعظيم ما عندي من هذا الموت ولتي بنت هي احب البنات الى انا فديك بها ثم رد وجهه الى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى ربك هذه بنتي تعلم محبتني فيها خذ روحها بلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وابقي جعلك وحقي لميتك ثم قام وخرج الى ابنته وقال لا بد من ما بها من بأس بانية هبني نفسك فامك لا تقومين للناس مقام زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة فقالت يا أبا نبحكم كقد وهبتك نفسي فقال للموت خذها فانت من وقتها فهدم عين مسئلة الخليل وولده والذبح العظيم فهذه الموازات الالهية لا يرفعها الا اهلها وعندنا ان الجمل لا بد منه ولا نلتم اخذ روح ولا بد فانا قدرنا بما مل هذا من نفوسنا فاشتريناه وما اعطيناه روحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طرأ عليه في نفسه او وجب عليه ما فعله من اعطاء بنته لان مشهده في ذلك الوقت كان قصة ابراهيم فحكم عليه حال ابراهيم فان فهمت ما قلناه سعدت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن هم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعني الجنة فلولم يشترأموالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم ما يصلون به الى المنفعة بقاء الحياة لبقاء القداء الحاصل بالمال فلما قلهم اعددهم فكان مشهده الشيخ من هذه الآية يقتلون ويقتلون وكان مشهدهنا في هذه المسئلة عين الشراء لا غير وهو الحق فمن كان عنده حي فأعطينا العوض الذي اشترى به حياته ففي حيا وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهده فهذه آثار الاحوال على قدر الشهود وهي علوم الاذواق فهي عزيزة المثل غاص كل عارف يعرفها وهي موازين لا تحصى فانها بالوضع الالهي ترتب ليوم القيامة بخلاف نزواها في الدنيا فانها ترتب تعريفها وعند أهل الشهود في الدنيا كالانبياء وفي يوم القيامة ترتب حقايد حتى فذلك ما جازني في حكم وفرضت له العصمة في احكامه وكذلك الولي محموظ في ميزانه وان كانت العاقبة تنسبه الى الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى موازينهم حيث لم يوافقها وكل حق قائم ثم ميزان عموم كيزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان وميزان المجتهدي في الحكم ولكن بقي أي ميزان افضل في الخصوص حل هو ميزان المجتهد وميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام الرجل من الميقات او منزله الخارج عن الميقات فمن قائل ان الاحرام من منزله الخارج عن الميقات افضل ومن قائل ان الاحرام من الميقات افضل ولكن على رأي من يجيز الاحرام قبل الميقات فمن راعى

الاتباع فضل الميقات ومن رآى المارعة الى الناس بالعبادات مخافة الموت فضل الاحرام
 من المنزل الذى هو تارح الميقات لكن الجمع عليه الميقات وهو تقيد والافضل التقيد فى الدين
 فان المباح الذى هو المطلق لا اجر فيه ولا وروا العبادة تكليف والتكليف تقيد وحر التقيد
 الواجب اوجبه من اوجبه اعلى من الجزاى الغير المقيد لانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب احد باحب
 الى من تقرب به بما اقترخت عليه فله احب اليه من غير ذلك وهذا السر والهيبة لتعجل الالاهل
 انهم عن الله اهل السر والكنم جعلوا الله منهم وارحوا ان يكون منهم (وصلى حكم من مر على
 ميقات وامامه ميقات آخر وهو يريد الحج او العمرة) اختلق الناس بين يريد الحج او العمرة فميز على
 ميقات وامامه ميقات آخر فلم يحرم فى الاول وتعذى الى الاخر كالما يذى المصلحة فلم يحرم وتعذى
 الى الخفة فانها فى طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شئ فمن رآى المارعة الى الناس
 بالعبادة اعنى بهذه العبادة الخاصة ورأى ان المارعة الى الخيرات سنة مؤكدة
 قال ان عليه دما فى تعديها ومن رآى ان الاصل فى الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم
 اليسر فاوادة موافقة الحق فيما اراده اولى وكل عبادة قدم او آخر قال لادم عليه فالعارف اذا
 كان مشهده الاسم الاول المتبدي بالآخر لا الاول المطلق الذى لا يتبدل بالآخر رآى ان التلبس
 بالعبادة للآخر الذى لا يجوز تديبه ولا فصحة فيه اولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسهه
 تركه ومن رآى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول لكونه لاعم له بانها ما فلا يدرى
 هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الآخر فان لم يحرم فارق موطن التكليف وهو التلبس بعبادة الله
 التى اقتضاها له الموطن فحرم تجليها الالهى فهو بحسب ما شهد الحق وما خرج فى هذا كله عن حكم
 اسم الهى من الاعمال على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غير تلبس بهذه العبادة والميقات يقضى
 عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسم فى الاشياء الا باستعدادات الاشياء للقبول
 وقبولها بحسب الحال التى تكون عليها فى نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجة الموجبة لاسرها
 تضاف عن مقاومة الاسباب الداخلة التى فى المكلف فربما يكون حال هذا المتعذى حال
 الختم فيطلبه بالتأخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيشف موطن ميقاته عن التأخير فيه لانه ليس بين
 مشهده ويتعدى الى الميقات الثانى لانه الاسم الآخر ولا شك ان الآخر فى الطريق يتضمن حكمه
 ما تقدمه مصافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج فى الثانى وليس الثانى مدرجا فى الاول
 ومن اصول العلوم ان العارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنة وفاته لحظة من الله فى وقته كان الذى
 فاته فى تلك اللحظة اكثر مما فاته قبل ذلك وسيب ان كل لحظة الهية متارة تتنمى ما تقدمه منها من
 الجمالات وفيها خصوصية التى بها تميزت وبذلك الخصوصية محبت لها المكثرة على ما تقدمه بها فلهذا الامر
 بالتعدي باسما ادمود صلى الله عليه وسلم آخر المرسلين فحصل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته
 بلا شك لانه آخر الميسين وفى هذا اشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس بالعبادة او لا ومرت على الآخر
 وهو تلبس فقد حصل له ما فى الآخر بمروره متلبسا بها قلنا هكذا الا انه لم يحصل له فى الثانى الحكم
 الخاص بالثانى الذى هو الانتماء وهو اوليته فيقوته اولية الانتماء منه لهذه العبادة بالاسم الآخر
 بل قد تعدى اليه قال السائل كذلك ايضا يفرقة اولية الاول فى الانشاء قلنا ان كل اولية مضافة
 تحكم عليها حقيقة الاولية التى لا تنضاف وهى المعبر عنها فاته ما يتحسر عليه اذ حقيقتها موجودة
 فى اولية الآخر ولا وجود له فى الاول ومن تفرق فى الاسماء بهذه العين علم كيف يقبل
 تصرفها فيه ويعين لها من ذاتها ما يلحق بها على شهود منه ويخبر وعلم صحيح وبهذا يتبرر لانه فى نفس
 الامر كذا وما يتقاه منه الا ما يلحق به ولكن لا علم لكل احد بذلك وبهذا اتفقت الناس ورفع
 الله درجات بعضهم على بعض ويعلم ايضا كيف يصرفها فى غيره اذا امكنته من نفسها وامكنه منها حاله

لانه ليس في الحقيقة ان يقوم العلم ولا تكون عالما فهذا هو التمكن الحالى الذى تقضه ذاته
 ولا يصح غيره لان المعاني توجب احكامها لمن قامت به ولو لذلك ما صح وجود العالم عن الحق ألا ترى
 ان المحال لما لم يكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشريك
 لله تعالى في ألوهيته ولما كان الممكن في استعداده الذاتى قبول الابداع وجد فلا تغيب عن حقائق
 الامور فانها تتدخل في حكم التأخر فيها لا في نفسها ومن غاب عن الحقائق هو في مهاوى الجهالات
 وفاته درجة العلم الذى أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بطلب الزيادة منه فلا شئ أشرف من العلم
 ولم يأمر بطلب زيادة من غيرهم من الصفات لانه الصفة العاتية التى لها الاحاطة بكل صفة وموصوف
 * (وصل في فصل الاطلاق يتر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة) * اختلف
 العلماء فيمن ليس من أهل مكة يريد مكة ولا يريد حجاً ولا عمرة ومتر على ميقات من المواقيت هل يلزمه
 الاحرام أو لا اذا لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة قال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه
 أقول * رجال الله على نوعين * رجال يرون انهم يسرون ورجال يرون انهم يسرون فمن رأى انه مسير
 لزمه الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه على السير
 فان كان بعثه باحث يقتضى الاحرام احرم فانه كمن أراد الحج أو العمرة أو هماما فان كان باعته
 غير ذلك فهو بحسب باعته كما قاله صلى الله عليه وسلم لمن أراد الحج أو العمرة وقال صلى الله عليه وسلم
 في الصحيح أيضاً انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فليس له ان يحرم وهو لم يتوعد ولا عمرة
 وعندنا شرع يوجب عليه ان يتوعد بالحج أو العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا
 ما أراد وما يحرم ولا ذم وقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
 الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه * (وصل في فصل الميقات الزمانى) *
 يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات فمن فاتل في شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه أقول ومن
 فاتل شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ومن فاتل في أى وقت شاء من السنة وكذلك العمرة
 في أى وقت شاء من السنة وصكرها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق واختلفوا في
 تكرارها في السنة الواحدة فذهب بعضهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم من
 قال لا كراهة في ذلك وبه أقول اعلم أن الميقات الزمانى انما عينه الاسم الالهى الدهر واعلم
 أن الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام
 فالذى له من الحكم تحت الطبيعة حكم جسمانى يتميز بمركات الافلاك والزمان في نفسه معقول
 والطريق الى معقوليته الوهم فهو امتداد متوهم تقطعه حركات الافلاك كالخلل امتداد متوهم
 لا في جسم فحاصله على هذا القول انه عدم لاجود واما الزمان الذى فوق الطبيعة فميزه الاحوال
 وتعيينه في أمر وجودى يلقى الى العقل الاسم الدهر وتخصبه لفظه متى في لسان العرب فحق يصعب
 الزمان الطبيعى وغير الطبيعى وقد وقع في الامور والنسب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان
 وهما طرفان في المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم السوداء أين الله وقوله تعالى هل ينظرون
 الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فذكر اعتقادهم وما برح وما صوب ولا عرف ومثل هذا في الشرع
 كثير وفي الزمان قوله تعالى سفرغ لكم آية الثقلان والله الامر من قبل ومن بعد وقد ورد في الصحيح
 لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر تترجم هذه اللفظة أى بانها من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري
 فالدهر الزمانى مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر
 وحكم المظهر انما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا اتاؤه من تأوله فقال معناه انه الفاعل في الدهر
 وهذا خطأ بين لانه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبته الى الفاعل ونسبته الى المفعول فالخ فاعل
 والمفعول واقع في الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول ولم يفرق هذا التأول بين الفاعل والمفعول

فهل سلم علم ذلك لقائه وهو اقد تعالى ولا تأوله تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعليل
 (وصل في ندى الاحرام) وهو اول التلبس بهذه العبادة (حكاية النبي في ذلك) قال صاحب
 السبيل وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال السبيل عقدت الحنجرة قال قلت نعم فقال لي فسجنت به فقلت
 كل عند عقدة من خلفت مما يصاد ذلك المتدخلة لا فقال لي ما عجزت ثم قال لي زعمت مما يكلف قلت نعم
 فقال لي عجزت من كل شيء فقلت لا فقال لي ما زعمت ثم قال لي فظهرت قلت نعم فقال لي زال عنك كل
 علم بظهورك قلت لا قال ما ظهر ثم قال لي ليت قلت نعم فقال لي وجدت جواب التلبية بلسانك مثله
 قلت لا فقال ما ليت ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل يحرم قلت لا
 قال ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك حال من الحق لأشرفك على مكة قلت
 لا قال ما أشرفت على مكة ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت مع قومه من حيث علمت قلت لا
 قال ما دخلت المسجد ثم قال لي رأيت الكعبة فقلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت له فقلت لا قال ما رأيت
 الكعبة ثم قال لي ومات ثلاثا وميت أر بعاء قلت نعم فقال لي من الدنيا بهر باعلت انك قد فاضلتها
 وانقطعت عنها ووجدت بمسبك الاربع اسما ما هربت منه فازدودت شكرا الهالك فقلت لا قال
 ما ريت ثم قال لي صاغت الحجر وقبلته قلت نعم فرقت رقيقة وقال ويحك انه قد قبل انك من صاغت الحجر
 فقد صاغت الحق تعالى ومن صاغت الحق فهو في محل الامن فظهر لك اثر الاس قلت لا قال ما صاغت
 ثم قال لي وقعت الوقفة بين يدي الله تعالى خفت المقام وعليت ركعتين قلت نعم قال وقعت على مكاتبك
 من ربك فأريت فصلك قلت لا قال فاصليت ثم قال لي خرجت الى المقام فقلت بها قلت نعم قال ابش
 علم قلت كبرت سبعا وذكرك الحليم وسألت الله القبول فقال لي كبرت بشكرك الملائكة ووجدت
 حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت
 كل علم عنك حتى صغيت قلت لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال لي هرولت قلت نعم قال فقررت اليه
 ومرت من فرارك ووصلت الي وجودك قلت لا قال ما هرولت ثم قال لي وصلت الى المروة قلت نعم قال
 رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو زلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت
 الى متى قلت نعم قال تميت على الله غير الحال التي صبيت فيها قلت لا قال ما خرجت الى متى ثم قال لي
 دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجت ووجدت من الخوف ما لا يتجده
 الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقعت بها قلت نعم
 قال عرفات الحال التي خلقت من أجلها والحال التي يزيد بها والحال التي تصير اليها وعرفت العرفات
 هذه الاحوال ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفس في كل حال قلت لا قال
 ما وقفت بعرفات ثم قال لي تفرقت الى الزمردة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكررت
 الله ذكر انساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالزمردة ثم قال لي دخلت متى قلت
 نعم قال ذهبت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذهبت ثم قال لي لمست قلت نعم قال ربيت جوارك عند
 بريدة علم ظهرك عليك قلت لا قال ما ربيت ثم قال لي حلفت قلت نعم قال نصت لك قلت لا قال
 ما حلفت ثم قال لي زوت قلت نعم قال كوشمت بشي من الحقائق أو رأيت زيادات الكرامات عليك
 للربارة فان الذي صلى الله عليه وسلم قال الخراج والاعصار وزار الله وحق على المزمور ان يكرم وقاره
 قلت لا قال ما زرت ثم قال لي احلفت قلت نعم قال عزمتم على أكمل الحلال قلت لا قال ما احلفت
 ثم قال لي ودعت قلت نعم قال خرجت عن شرك وروحت بالكلية قلت لا قال ما ودعت وعلك العود
 وانظر كيف تنجح بعد هذا فقد عرفت انك اذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك فاعلم انك الله
 اني ماعنت هذه الحكاية الاتية وتذكر وعلا ما ان طريق أهل الله على هذا مني حالهم فيه
 والسبيل هكذا اكن ادراكه في حجة فانه ما سأل الا عن ذوقه هل ادركه غيره أولا وغيره قد يدركه هذا وقد

يدرك ما هو أعلى منه وأدون منه فاسمهم الأله مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي في هذه العبادات
 طريقة لم يسبق إليها إلا أن الاتفاق تفاوت بحسب ما تكون عناية الله بالعبد في ذلك ثم ترجع
 ونقول على نحو ما تقدم في القصول وابتدئ أولاً بما ينفع المحرم أن يلبسه وهو القميص والعمامة
 والبرنس والخلف إلا أن لا يجد النعل والسراويل إلا أن لا يجد الأزار ولا ثوباً ماله زعفران ولا ورس
 وفيما ذكرناه متفق عليه ويختلف فيه وفي التفصيل تفسيراً ذكره أن شاء الله وحال الرجل في هذا
 يختلف حال المرأة فإن المرأة تلبس الخيط والخفاف والخمر والمراة أحرام إلا في وجهها وكفها
 وسبب هذا كله في هذه العبادات أنهم وقد الله دعاهم الحق إلى بيته وما دعاهم إليه سبحانه بمفرقة
 الأدل والوطن والعيش الترف وحلاهم بحيلة الشعث والغبرة الإبتلاء ليرى بهم من وقف مع عبوديته
 ممن لم ينف ولهذا أفعال الحج أكثرها تعبدات لا تعلل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر
 لكن ربما تنال من طريق الكشف والخبار الإلهي الوارد على قلوب العارفين من الوجه
 الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تختلف زينة جميع العبادات فانهم وقد الله
 الحاج منهم والمعتبر وأغنى من أفرد بالحج ومن أفرد بالعمرة فهما وقدان فالتقارن بينهما خصوص
 وصف لانه جامع لمرتبة الوافدين لأن وقد الله ثلاثة على ما ذكره التيسر عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتبر واعلم أيضاً أن المرأة إنما خالفت
 الرجل في أكثر الأحكام في الحج لانها جزؤه وان اجتماعاً في الإنسانية ولكن تميزاً بما عرض عرض
 لهما وهو الذكورة للرجل والأنوثة للمرأة وخلق منفعله عنه ليحق إليها حين من ظهرت سيادته
 بها فهو يحجبها بحجة من أعطاه درجة السيادة وهي تحجب اليه وتجب عليه حين الجزاء إلى الكل وهو حين
 الوطن لانه وطنها مع ما يضاف إلى ذلك من كون كل واحد موضع الشهوة الآخر والتذاذ وقد تبلغ
 المرأة في الكمال درجة الرجال وقد ينزل الرجل في النقص إلى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة
 وقد يجتمعان في أحكام من العبادات وقد يفترقان غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة
 لانه عقل عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدمها في الوجود والامر الإلهي لا يتكرر فالمشهد الذي حصل
 للمتقدم لا سبيل إلى أن يحصل للمتاخر ما قلنا من أنه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لتخصيص في صورة
 واحدة للتوسع الإلهي وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المرأة وأبى الكل من الجزاء وان لحقه
 في الكمال ولكنه كمال خاص كالحق بعض أعضاء الانسان إذا قطع بديه تلقى الانسان في كمالها وبعض
 الأعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل الدرجات فحرم الخيط على الرجل
 في الأحرام ولم يحرم على المرأة فإن الرجل وان كان خلق من مركب فهو من البساط أقرب فهو أقرب
 الأقربين والمرأة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت عن البساط أكثر من بعد
 الرجل والخيط تركب فقيل لهما ابق على أصلك وقيل للرجل ارفع عن تركبك فامر بالتجرد عن الخيط
 ليتقرب من بسيطه الذي لا يخط فيه وان كان مركباً فانه يوجب منسوج ولكنه أقرب إلى الهباء منه
 إلى القميص والسراويل وكل يخط فالهباء بسيط فأقرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز في الحكم
 عن القريب ثم إن الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلق حواء على صورة آدم وخلق البنون من
 امتزاج الأبوين لامن واحد منهم ما بل من المجموع حساوهما فكان استعداد الانشاء أقوى من
 استعداد الأبوين لأن الابن جمع استعداد الاثنين في كمال الابن الكامل أعظم من كمال الاب ولهذا
 اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال الآتم لكونه ابناً وكل ابن له في التشايع هذا الكمال غير أنهم
 في الكمال يتفاضلون لأجل الحركات العلوية والطواع النورية والاقتانات السعادية فما كل ابن له
 هذا الكمال الثاني الزائد على نشأته فهذه دقيقة يعطيها الوجه الخاص الإلهي في التجلي للسبب الذي
 يكون عنه هذا الابن بعين ذلك الوجه اسم الهي يكون في الكمال الا حاطي أكمل من غيره من

الاسماء كالعلم فانه آمن في الاساطة من مائر الاسماء بما لا يتقارب فمن كان ذا اب وام واسم الهى
 اساطى خاص رفيع الدرجات كان اكمل من كان ذا اب وام واسم الهى دونه في الاساطة
 والدرجة ومن كان عن اب وام متوهم مثالى اشبه بجه آدم اذ لا اب له مثل عيسى فصفته صفة
 بجه آدم في صدوره عن الامر بذاورد التعريف الالهى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 أى الاسم الالهى الذى وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلقه من تراب التراب يعود على آدم
 فعيسى أخ لقواه وهو ابن بنتها ومن كان من أب دون أم قصر عن درجة آية كقوام خلقه من
 التمدى فقصر وعوجها استقامتها فانحنأ وحسنوها على اياتها وعلى حاله من الخزان مثل
 انحاء الاصراع على مافي الجوف من الاحشاء والاسماء المحترمة فيه لصلاح صاحبه فاعوجبها بها
 عن استقامتها التي أريدت له وهكذا اعوجج القوس فان رمت ان تقيم على استقامته الخطية
 المعلومة كسرته فلم تلغ أنت بالاستقامة التي تطلبها منه عرضك الذي تؤمله وهذا لما هلك بالاستقامة
 الثلاثة به فخا في العالم مستقيم عند العلماء باقوه الواقفين على اسرار الله في خلقه فانه قد بين
 لنا ذلك في قوله تعالى اعلمى ككل شيء خلقه وهو عين كمال ذلك الشيء تماثله شيء وبسبب ذلك
 كوننا مخلوقين على صورة من له الكمال المطلق فأشبهناه في التقيد بطلاقه فان الاطلاق تقيد بلا شك
 اذ به يميز عن المقيد فاصدر عن الكامل شيء الاو ذلك الشيء على كماله الثلاثة فخا في العالم ناقص
 أملا ولولا الاعراض التي فوقه الامراض لتزده الانسان في صورة العالم ككما يميزه العالم ويتفرج
 فيه فانه بستان الحق والاسماء ملاكها بالاشتراك اسم له فيه حصة فهذا الذي نعلمه انما نلق
 فالكمال للاشياء وصف ذاتي والنقص امر عرضي وله كمال في ذاته فافهم فاحذف امر وعرف قدره
 فقد بين لك شأن المرأة من شأن الرجل وانهما وان افترا من وجه فهما يجتمعان من وجه
 (وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم اذ لم يجز غير السراويل هل له لباسا) فمن فائق
 لا يجوز له لباسها فان لبسها اقتدى ومن فائق يلبسها اذ لم يجز ازارا اعلم ان الازار والرداء
 لما لم يكونا مخيطين لم يكونا امرين ولهذا وصف الحق نفسه به ما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في
 حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول النائل بأن صفات المعاني الالهية ليست بأعيان زائدة على
 الذات بخلاف التركيب وتزع شتو حازمته الى أن يقولوا غيبا لاهى هو لاهى غيره لما في التركيب
 من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ذلك ولم يكن محال من وجه الانفصال وانما يستحيل ذلك
 اذا استحال لاتصافه بالعدم الذي هو في الاولية والتقديم لا شك انه بتجمل أن بعدم البرهان
 العقلي فاذا فرض عدم صفات المعاني التي بوجودها يكون كمال الموصوف ظهر نقص الموصوف
 وان كان فرض محال لاستحالة عدم التقديم والله تعالى يقول (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا)
 وهذا بطريق فرض المحال والحق كامل الذات فاجعل بالت يتولى الكبرياء ودان والعلامة
 ازارى فهذا احرام الهى فانه ذكر ثوبين ليسا مخيطين فأطلق سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به
 نفسه ولم يفعل ذلك بالمرأة ولا ايضا جردت عليها فانها قد تكمل في ذلك كما يكمل الرجال فلو لبسته المرأة
 لكان اولي بها عندنا فالحرم قد تلبس بصفة هي للثوب معنوية وفي المطلق حسية هي في الحق ككبرياء
 وعلامة وفي المطلق رداء وازار وكاتبليس الصائم حقة هي للثوب ولها جعل في قواعد الاسلام مجاوراته
 وان كان في الحقيقة وجود العلامة والكبرياء انما محلها ما هو العبد لا قلبه فقد تكون العلامة
 والكبرياء محال الانسان لاصقه ولو اتصف به ما حال به لا واذ اكلنا سالاه في موطنها نجا وسعد وشكر
 له ذلك فاول درجة هذه العبادات ان ألحق التلبس بها من عبادته به في التزهد عن الانصاف بالتركيب
 تلبس بالكمال في اول قدم فيها ولهذا لا يفتوز نحن للمحرم ان يلبس شيئا من الخيط ولا يعطى رأسه
 الاضروء من اذى يلحقه لا يندفع ذلك الاذي الا بلباس ما جبر عليه واتقان فعله لغير اذى فالتلبس

بالعبادة ولا يج ولا يفدي الامن ليس ذلك من اذى والاذى في الجنبات الالهية ان يقسب الى التركيب
 لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى وجعل له هذا الاذى
 الاسم الصبور فلا أحد أصبر على اذى من الله لقد ربه على الاخذ عليه فلا يؤاخذ ويحمل فالعبد
 اذا لم يمه الله في مقام شهود انظمة التي هي الازار اقيم في مقام الازلال فأنبط على الحق وهذا
 موجود في الطريق وقد ورد في الاخبار السوي في عزم موسى وغيره ليس السراويل ستر للعورة التي
 هي محل السر الالهى وستر للاذى لانها محل خروج الاذى فاستترها بما يناسبها وهو السراويل
 والسراويل أشد في ستر العورة من الازار والقيص وغيرهما لان الميل من الاستقامة عيب فينبغي
 ستر العيب ولهذا عبت عورة نيكها فان لها درجة السر في الابدان الالهية وانزلها الحق منزلة القلم
 الالهى كما انزل المراء منزلة الفخ لرقم هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الرفيعة الى
 أن تكون محل ذلك الرواغ الكريمة الخارجة منها من اذى الغائط والبول وجعلت نفسها طريفا
 لما تحجب به القوة الدافعة من البدن بحيث عورة وسترت لانها سبيل الى عيب فالتحقق بعالم الغيب
 وانحجبت عن عالم الشهادة فبالسراويل لا تشهد ولا تشهد فالسراويل استترت في حقها ولكن ربح الحق
 الازار لانه خلق العبد للتشبه به لكونه خلقه على صورته * (وصل في فصل لباس المحرم الخفين) *
 فن قائل وهو الاكثر ان المحرم ليس الخفين اذا لم يجد التعلين ليقطعهما اسفل من الكعبين ومن قائل
 بلبسهما ولا يقطععهما وعلى عطاء قطععهما بأنه فساد والله لا يحب الفساد ومطلق حديث ابن عباس
 ان الخفين لمن لم يجد التعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كقطععهما وبه قال اجد وعطاء
 القدام صفة الهية وصف الحق بها نفسه وليس كبشئ شئ فن راعى التنزيه وأدركته القيرة على الحق
 في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس الخلف غير المقطوع لانه أعظم في السرو من راعى
 ظهور ما أظهره الحق لكون الحق أعرف بنفسه من عبده به ونزه نفسه في مقام اتهم برأى ان يحكم
 على الحق بعقله وقال الرجوع اليه أولى من القيرة عليه فان الحقيقة تعطي أن يفارقه لاعليه شرعا
 وما شرع لباس الخفين الا لمن لم يجد التعلين والتعل واق غير سائر فقال بقطع الخفين وهو أولى * (وصل
 في فصل من لبسهما مسطوعين مع وجود التعلين) * فن قائل عليه القدية ومن قائل لافدية عليه لما اجتمع
 الخلف مع التعل في الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخلف الوقاية من اذى العالم الاعلى من حيث
 ما هما عالم مشتمل للدلالة والدلالة تقبل التشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا كانت معرفة الله
 بطريق الخبر اعلى من المعرفة بالله من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله انما جاء بما ليست عليه
 ذاته تعالى في علم الناظر فالمعرفة بالدلالة العقلية سليمة وبالدلالة الخبرية تبوئية وسليمة في شئ فلما
 كان الكشف لم يرج جانب الستر فجعل التعل في الاحرام هو الاصل فانه ما جاء اتخاذا لتعل الالترسة
 والوقاية من الاذى الارضى فاذا عدم عدل الى الخلف فاذا زال اسم الخلف بالقطع ولم يلق بدرجة
 التعل لستره ظاهر الرجل فهو لاخف ولا تفل فهو مسكوت عنه كن يمشي حافيا فانه لاخلاف في صحة
 احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكنت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بالقطع فالتحق بالمطوق
 عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح يعطى ما لا يعطى الاطلاق فتعين الاخذ به فانه ما قطععهما الا ليقطعهما
 بدرجة التعل غير أن فيه ستر اعلى الرجل فتأرق التعل ولم يستر الساق فتأرق الخلف فهو لاخف ولا تفل
 وهو قريب من الخلف وقريب من التعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على اعلى الخلف فلولا
 اعتبار اذى في ذلك بوجه ما مسح على الخلف في الوضوء لان احداث الطهارة مؤذن بعله وجودية
 يريد انزالتها باحداث تلك الطهارة والظاهرة التي هي غير مادنة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لا عن
 تطهير فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقام فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده
 أن بلبس مع وجود التعلين حذر من اثر العلو في بظاها قدمه عصم بلباسه قدمه من ذلك الاثر

وان كان عنده قوة الهية يدفع بها ذلك الاثر قبل أن يتزل به لبس التعليل ولم يجز له لباس المتعطلين
اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم التميز فرج الكشف والاعلان على السطور الاسرار وفي معرفة الله
في الملا الاعلى وهو علم التزكية والشروع والمقول فان التزكية له درجيات في العقل مادونه تنزيه تنزيه
واعلاء عند العقل تنزيه بغير تشبيه ولا ميل لمخلوق اليه الا برادة العلم فيه الى الله تعالى والتزكية بغير
التشبيه ووردت به الشريعة ايضا وما وجد في العقل فتاها النظر العقلي في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء
انه اتقل عن شرع الاستواء الجسائي عن العرش المكاني بالتزكية عنه الى التشبيه بالاستواء السلطاني
الحادث وهو الاستلاء على المكان الا ساطي الاعظم أو على الملك فلزال في تنزيهه من التشبيه فانتقل
من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فبالغ العقل في التزكية مبلغ الشرع فيه
في قوة ليس كنهه شيء الا تراهم اعتمدوا في التزكية العقل في الاستواء بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهران

واين استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المبطلون واين هذا الروح
من قوله تعالى ليس كنهه شيء فاستواء بشر من جملة الاشياء ولقد صدق ابو سعيد الخدري وامثاله
حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصباية الا من يعايتها

• (وصل في فصل اختلاف الناس في لباس الحرم المعصفر بعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبرغ
بالورس والعفران) • فقال بعضهم لا بأس بلباس المعصفر فانه ليس بيطيب وقال قوم هو طيب نفيه
العديّة ان لبس والطيب للحرم عندنا وعلى الطيب لا وجود للطيب عنده الذي يلبس به قبل عقد
الاحرام واستحبته غير جازا الا اذا اراد الاحلال وقبل ان يحل من السنة ان يطيب ولا أقول
في الاول والثاني ان تشبيهه عليه السلام كان محرمة وذلك فانه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعلموا ردم من قول عائشة فتطرق اليه احتمال أن يكون عن امر فنهت من رد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظر خاومها أو عن نص صريح منه لها في ذلك ورايها قد نهى
عن الطيب زمان مدة اقامته على الاحرام الا اذا اراد الحل فالمعصفر ان كان ليس بيطيبا فحكمه
حكم الطيب فان لبس الرداء المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص باجتنابه فدل ان يبقى عليه
أو يلبس عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبس ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر
في هذه المسئلة عندنا الآن بردد نص جلي في المعصفر في النهي عنه ابتداء أو انتهاء وما بينهما فقف
عنده والصقرة من الشيء المعصفر وهو الحال والمآل وبه سمى مفر من الشهور في أول وضع هذا الاسم
نظروا الارض منه عن الثبات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جازع بعده لوجود
الرياح الذي ازال ككون الارض خالية منه في الهلال الاول المسمى مفر فان خلى العبد عن
نفسه في هذه العبادة فهو الذي يباذله لباس المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجز له لباس المعصفر
ولهذا وجد اختلاف فيه • (وصل في فصل اختلافهم في جنواز الطيب للحرم عند الاحرام وقبل
أن يحرم لما سبق عليه من اثره بعد الاحرام) • فكرهه قوم وأجازوه قوم وبأجزائه أقول بل هي السنة
عندي بلا شك اما قبل الاحرام فجازا ما اذا احرم فهل يغسل ذلك الطيب من أجل بقاء الرائحة
اولا هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء ورائحة الطيب يلزمها صاحب الطبع السليم ولا تختص بها
نفسه وهو النساء على العبد بالعبادة الالهية التي هي الحق بالاسماء الحسنى لا بملق الاسماء
وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام المبودية لما فيها من التجبر ومن الافعال التي يجهل حكمها
النظر العقلي فكأنها يجزّد عبادة فلا تقوم الا بأوصاف العبودية حتى رأى هذا منع من التعلق
بالاسماء في هذه الحالة في ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهى فلا يطيب عند الاحرام

خوفاً من الرائحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهي في المخلوق اذا تخلق به ومن رأى
أنه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما تم خلق الا وقد اتصف به الله تعالى من اوصاف العباد من الفرح
والفعل والتعجب وغير ذلك بالصرح كما بيناه وبغير التصريح مثل قوله وأقرضوا الله
ومثل قوله الله يستعزى بهم وقوله ويذكر الله وامثال هذا فمن كان هذا مشهده قال لا يتخلو
الانسان العبد عن نعت الهي يكون عليه فاجاز له ذلك وانما لم يحدث تطبيقاً في زمان بهاء الاحرام
الى أن يريد التحليل فانه في زمان بهاء الاحرام تحقت قهراسم العبودية فليس له أن يحدث شئاً الهياً
فيزيل عنه حكم ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا الاسم
فان ازال لم يكن ثم نفيها الا بالنائب الذي هو القصدية لا غير وأما حكم الطيب للاحرام
والاحلال فهو بسلطان الاول فان الاول من كل شئ قوياً لا يغلب وصادق لا يكذب فلم يكن
لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع فحققتة الاولى فلا يكون وسطاً فيكم في اولية
الاحرام وفي آتية الاحرام وهو الذي فهمته عائشة من ذلك فصالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لحله ولحرمة قبل وجود الاحرام منه والتحليل ولم تقل طيبته لا ترا احرامه حين
أراد أن ينقض ويبقى الاحلال وانما راعت الاحلال في آخر أعمال الحج وهو طواف الافاضة
وكذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طيباً * (وصل في فصل بجامعة النساء) *
اجمع المسلمون على أن الوطئ يحرم على المحرم مطلقاً وبه أقول غير انه اذا وقع فعندنا فيه نظري في زمان
وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة أي بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل
أو نهار فالج فاسد وليس ساطل لانه ما مور باتمام المناسك مع القصد وحيج بعد ذلك وان جامع
قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند العلماء حكمه بعد الوقوف بقصد ولا بد
من غير خلاف أعرفه ولا أعرف لهم دليلاً على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان
النظر يقتضي انه ان وقع قبل الوقوف يرفض ما مضى ويجدد الاحرام ويهدى وان كان
بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهنأبق زمان للاحرام لكن ما قال به أحد بغيرنا على
ما اجمع عليه العلماء اني لا اقدر على صرف هذا الحكم عن خاطري ولا اعمل عليه ولا افتي به
ولا اجد دليلاً وقد رفضت العمرة عائشة حين حاضت بعد التلبس بها واخرت الحج فقد رفضت احراماً
وفي أمر عائشة وشأنها عندي نظره لاردفت على عمرتها أو هل رفضتها بالكلية فان أريد بالرفض ترك
الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحتها مع بهاء زمان الاحرام فالجامع مثله في الحكم وان لم يرد
بالرفض الخروج عن العمرة وانما أريد ادخال الحج عليها فرفض احديها للعمرة لا اقترانها بالحج فهي
على احرامها في العمرة والحج مردف عليها والجامع في الحج في الطريق لاشك ان الانسان لما كان
مصرفاً تحت حكم الاسماء الالهية ومخللاً لظهور آثار سلطانها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب
ما يكتسح حال الانسان او زمانه او مكانه والاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها فان كل
حال هي عليه او دخول الانسان في ظرفية زمان خاص أو ظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهي
بذلك فقد توجه على الانسان احكام اسماء الهية كثيرة في آن واحد وقبل ذلك كله بجهالة لانه
قد يكون في احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا توجه عليه الا ذلك الاسم الذي يطلبه
ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحاكم الاكبر اسمها له المضاعفة والمرجوع اليه
مع هذه المشاركة ثم اني ابين لك مثلاً فيما ذكرناه وذلك ان انظر الى الانسان يجتنب ما حرم الله على عينه
أن ينظر اليه على انتهاك حرمة ما حرمه على اذنه من الاصغاء الى الغيبة في حالاتها كحرمة ما حرم
عليه من جهة لسانه من كذب او نعمة مع اعطاء صدقة فرض من زكاة او نذر متطوع بها من
جهة ما امرت به يده المتفقة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذي هو المخاطب من الانسان

المصرف جميع جزاؤه القابل للأوامر الاجبارية في باطنه التي تحكم عليه وتمشي نصرف الجوارح
 بأمره لها فيما يختص به وهو واحد في شبه ذوات متعددة فاقول لا تعد هذه الآلات ما يصح
 أن يحكم عليه الاسم واحذف وجود الكثرة التي سببها الآلات اوجب له مع احديته في نفسه قبول
 اختلاف أحكام الاسماء الالهية له فيكون الانسان منصورا من وجه محذولا في حين كونه منصورا
 ولكن من وجه آخر والعين واحدة وهي المصرف فقد المكثفة وهي النفس الساطقة فيكون عزرا بالعلم
 في حال كونه ذليلا بالمثل لشخص ذي عزلة عنه مكانة نفسه فاعزّه فاعتزق تلك الحال عمتها سببا
 عليه الاسم المثل شخصاً آخر لا يعرفه فاذله فذل من جهة هذه او عز من جهة هذه في الزمان
 الواحد وحكمه ما في آن واحد والقابل لذي الحكيمن واحد العين فلهذا الذي يهداه امر المحرم
 اذا جامع أهله أن يضي في مقام نسكها الى أن يفرغ مع فساد ولا يتعد به وعليه القضاء من قابل على
 صورة مخصوصة شرعها له الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعالا مخصوصة أو جنتها
 هذه العبادة التي تلبس بها الحاكم الاكبر واثق ان المحرم النفس بالاسم المتخايل الى امراته
 فجاءه في حال احراره فلما لم يكن الوقت له شرعا وكان لغيره لم يقو قوته فأفرد منه ما اقتد به
 الحكم لصاحب الوقت فأمره أن يضي في نسكه مع فساد وعاقبه تلك الانابة الى الحاذل حيث
 اعانه ينظره الى امراته واستصانه لا يتابع ما حكم عليه بها كم الوقت أن يعيد من قابل فلا يبطل وزال
 حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بسد الاحرام وقيل الوقت فرض ما كان واستندل الجمع كما
 دور لم يكن عليه الا دم لا غير لما يبطل فلما لم يزل حكمه عنه بذلك الفعل أمره بانعام نسكه الذي نواه
 في عقده وهو ما جاور فيما فعل من تلك العبادة ما زووجها أقدم منها في امتيانه ما حرم عليه امتيانه كما
 قال تعالى فلا رفث وهو السكاح ولا فسوق ولا جحدال في الحج خرّيج ابو داود في المراسيل
 قال ثنا ابو ثوبان حدثنا معاوية بن عفي ابن سلام أخبرني يزيد بن نعيم أن يزيد بن نعيم شنك ابو ثوبان ان رجلا
 من بني جذام جامع امراته وهو ما حرم من قال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما
 اقتسبا كسكيا واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا كنتما بالمكان الذي اصبغتم فيه ما اصبغتم فتنقرا
 ولا يرى أحدكما صاحبه فأخرما فأتكما كسكيا واهديا فهدا اترجعا الحق الذي هو الرسول قزى
 الاسم الالهى الذي هو كما الوقت وصاحب الزمان فيما يريد من اتمام هذه العبادة مع ما طو أفيها
 من الاخلال وذلك ان الاسم الحاك لا يسمع المحكوم عليه خطابه لانه الله أخذ به معه عنه فقال
 لمن نطق الله سمعه لسماع كلامه وهو المعبود بالرسول بلغ لهذا المكثف عن أن يضي في فعل حتى يتم
 وذكره ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما شلق عن الهوى والمؤمن كثير بأخيه نقام الرسول
 مقام الحاجب المنقذ وأمر الملك صاحب الحكم هذا هو في العالم العالم وأما في العالم الاخص
 فهو حكم نفس طبيعة على عقل الهى رجع اليها من حيث علمه بأن لها وبها خاصا الى حالها فغاب
 عن التثبت في ذلك فيما وصل اليه ترجان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به عليها الطبع
 فيما أمرت به ولولا ذلك الوجه انقاص ما اقتدع العقل واتصف بالزوم الذي هو صفة الطبع يحكم
 الاصلة في مثل هذا قلنا شعر

بكم نفوس ان ذال عظيم
 على عقل شخص انه للتم

بجز علينا أن نكون عقولنا
 اذا غلب الطبع التيم بخاره

فالعقول وان كانت عالية الالوج فان الحضيض يشابل اوجه وهو موطن الطبع النفسى فهو يتل
 اليها من اوجه غيراها في مقابله على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذي يكون عليه
 العروج من الحضيض الى الالوج اذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى الحضيض من الالوج

إذا خذل العقل وانما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة قطر ثم انه رأى النفس زكت
 بعروجها عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل في الطبع وساعده على النزول
 قول الترجان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دلتم بحبل ليهبط على الله والعقل مجبول على طاب
 الزيادة من العلم بالله فأراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من أوجه ليرى هل نسبة الخط الى الخفيض
 نسبه الى الارجح او لا فيزيد علما بالذوق انه على ذلك الحد أو ما هو عليه بل له نسبة اخرى فيحصل له
 الفائدة على كل حال فلهذا التصدي ايضا أمر باتمام نكته ولم يطل عمله ولا سيما وقد سمع ان اربعة
 املاك التقوا املاك كان بأى من المغرب وأخر مقبل من المشرق وأترنازل من القوق وآخر صاعد من
 التبت فسأل كل واحد صاحبه من اين جئت فكل قال من عند الله فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة
 من العلم أن يتحرك ليحصل هذا العلم بالله ذوقا جاليا لا تقليدي فيه ولا يتكهن له ذلك وهو في أوجه
 الان تقع بالتقليد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع
 الخطوط فيشاهد علوما كثيرة فهي زلة أوجبت علما فنشفع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة بجبره لنقصه
 فلولا زلة هذا الجامع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه
 وسلم فمن رحمة الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لتكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا
 * (وصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه) * اتفقوا على انه يجوز له غسل رأسه من الجنابة واختلفوا
 في كراهية غسله من غير الجنابة فقالوا لا بأس بغسله وبه أقول وكره ذلك بعضهم ولما كان الرأس محل
 القوى الانسانية كلها وجميع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء بلبعيته وله من
 الاحياء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع فحفظه متعين على المكلف لانه لو اختلفت من قواعد قوة
 أدى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه أو الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه
 تلغى فيزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فتقطع المناسبة بينه وبين
 الله وأعني مناسبة التقرب خاصة لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن
 ابد الا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اعترب الانسان عن موطن عبوديته فهي جنبته
 فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية اصلا من ذاك فاذا اراد الحق ان يفكك منها ما شاء
 نزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم محلك وأيسبك وأنت لا تعرفه فأين اطلبه فما خرجت عن
 عبوديتك الالهيته ألا تراه سبحانه لما أراد أن يهلك من الربانية ما شاء نزل اليك بأمر سماه شرعا
 بواسطة رسول ملكي فذلك أمور اوجب لك الحكم فيها على حد ما رسم لك فمن كونك حاكما فيها هو
 القدر الذي اعطاك من الربوبية وعلى قدر ما حدثك ومنعتك من تجاوز ما ابقي عليك من العبودية

فأنت ملك وأنت عبد	وأنت في انت مستعار
ولا وجود بغير عين	فلا احتكام ولا افتقار
قد حار من حر فيه مثلي	فلا اضطرار ولا اختيار
ولا فناء ولا بقاء	ولا فرا ولا قرار

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق واما في غير الجنابة
 فحكمه الغسل لحفظ القوى وحفظها من اوجب الحكم لاسيما وكونها واجبة لانها دلت على العلم
 بعينها وكل علم لها انما كالكف والكم وفضلها الله على خلقه بما لها من جودة الفهم فمن راعى
 حفظ هذى القوى بما سألها من الضرر لست المسام وانعكاس الا بخبرة المؤذية لها المؤثرة فيها قال
 بالغسل ومن غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك ونذور الضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك ألا تراهم
 كيف اتفقوا في الجنابة لقوة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيد شعنا في تلبيد الرأس والله تعالى

قد أمرنا بأشياء أثبت علمنا ذلك منه من حفظ التقوى وما في معصاها لان الطهارة والعبادة مقصودة
 للشارع لانه انما التقوى وما له اسم يتألف فيكون له حكم ولا جهل علماء الروم بحكمة هذه العبادة من
 حيث انهم ليس لهم كشف النبي من جانب الحق جعلوا اكثر أفعالها تعبد اوتهم ما فعلوا فان هذا مذهبنا
 في جميع العبادات كلها مع عقولنا بل بعضهم من جهة الشرع بحكم التعريف وبحكم الاستنباط
 عند أصحاب القياس ومع هذا فلا يخفى عنهما عن انهما تبعدن الله اذ كانت العلل غير مؤثرة في ايجاد
 الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا أقوى في تزكية الجنب الالهي اذ اذنته (وصل
 في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمي) فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم فيه القدح
 وقال بعضهم ان غسل فلا شيء عليه وبه أقول من غير منع منه ولا من غيره اذ كل حبيب موجب للطفقة
 طاهر وابطالاً في استعماله في كل حال فان الله جعل حب الجبال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع
 على منع المحرم من غسل رأسه بشيء ولما أمر الله تعالى الانسان أن يدخل في الاحرام فبصبر ما به
 ما كان حلالا وضعه بصفة العزة ان يصل اليه شيء من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه
 الصفة اذا الاشياء تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلبه بالتصغير الذي خلقها الله عليه
 والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة ان تذركا وتنتال بأكثر
 الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه الابصار يعني في الدنيا وجوه يوشك ان تشرع الى ربنا طرفة
 الرؤيا في الاخرة فلهذا عزا شامية لانه يحجر ثم اباح فجعل لمن حصل الصورة بخلقه عزة ويحجرا
 في عبادات من صوم وحج وعلا ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتروا منع عن بعض الاشياء
 ولم يمنع عن ان يشاله بعضها كالم يمنع من خلق على صورته ان تشاله التقوى مساو التقوى في التعبد
 من خلقه فتقوى الشبه في الشبه للخلق الادلة بالشبه اذ الكل منه واليه والكل عينه حارمت على
 الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الاربع والاشياء خلقت له فهي تطلبه
 كما انه يطلب به فامتاع في وقت كفتتاح ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد يستل
 مرتبة قال تعالى في حق الانسان وخبركم ما في السموات وما في الارض جميعا فلهذا
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التوراة
 المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تمك
 ما خلقتك من اجلي فيما خلقتك من اجلك فاني ان سجدت لك عن مرتبتك لتعرف موطن ذلك من
 موطن عزتك وانت ما اعتزرت ولا سجدت حراما على الاشياء منك بل هو جعل حراما وما جعل ذلك
 لك عن امره سبحانه الا ليكون ذلك قربة اليه ومنزلة مكانة عبده سبحانه وحق لا تسي عبديتك
 التي خلقت عليها بكونه تعالى جعلك مأمورا بهذه المنفعة ووالله فانه ما يمنع من علة تطرأ عليك اعظم
 مكانة فلا بد أن يوزن في خلقك على صورته عزة في نفسك فشرع عليك في طاعته بأمر أمر الله
 أن تكون حراما لا اختيارا عليك بل احتصارا لك الا ترى من خذله الله كيف اعتبر على امثاله بقوله
 اناركم الاعلى حل جعله في ذلك الاعلى بمرتبة لاعلم بنفسه قال الانسان عبد عتار ورتبة كما هو
 سيد عتار لارته ولهذا اذا ادعى الرتبة قسم وحرم واذا ادعى العن حصم وزحم والانسان واحد
 في الحقيقة غير أنه ما بين معتنى به وغير معتنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل (وصل في فصل دخول المحرم الحمام) فمن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا بأس به
 وبه أقول وليس في احوال الدنيا ما يدل على الاخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام
 يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الحمام بالشام ثم الميت بين الحمام ثم البدن وزيل
 الدرن وبذلك الاخرة ومن هذه آثاره في العبد لا يكره استعماله فانه ثم صاحب وبه حتى لان الحمام
 من الجيم والحميم الصاحب الشقيق قال تعالى فالتائب من شافعين ولا صديق حميم اي شقيق وصفي

جميع الحرارة واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب طبع الحياة وبها يتم البدن
وبالماء يزول الدرن ويبرد البدن لا يخل فيه عن لباسه ويقائه عرياناً لا شيء في يديه من جيع ما عليه كيد ذكر
الآخرة والموت ويقام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيئاً قد خول الحمام أدل على الآخرة
من الموت فإن الميت لا يتقلب الى قبيرة حتى يكسى وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعزى والتجريد
أدل ثمة من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم تقني من الخطايا والذنوب كما تقني الثوب من
الدرن وتنقن البدن من الدرن والوسخ من اخضر صفات الحمام ولاجله عمل واعتبار الحمام باحوال
الآخرة مجال يوجب عظيم الفائدة ما يعقله الا العلماء بالله (*) وصل في فصل تحريم صيد البر
على المحرم) اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد
الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة قال الزاهد الى قوله وما عند الله خير وأبقى
ومال العارف الى قوله والله خير وأبقى فالخلق صيد للحق صادهم من نفوسهم بر أو بخر أو بأ
ذلك ان شاء الله فاعلم ان الحق نصب جبال صيد النفوس الشاردة عما خافت له من عبادة
ثم خدعهم بالغيب الذي جعل لهم في تلك الجبال الطعوم وذوات الارواح المشبهة لهم في الحياة
جعلها مقيدة في الجبال من حيث لا يشعرون الناظرون اليها في الصيد من اوقعه في الحبالة
رؤية الجنس طمعا في اللعوق بهم ليرى ما هم فيه فصار في قبضة الصائد فقده وهو كان المقصود لانه
مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه الطمع في تحصيل الحب المبذور في الحبالة ثم ان الصائد له
تصاوير يحكى بها اصوات الطير اذا سمعها الطائر فيوقع في الحبالة فهو بمنزلة من سمع نداء الحق
فأجاب فهدم المصيد بالاحسان والاعترا حسن اليه بالحب المبذور في الحبالة فأبصره فقاده
الاحسان فرمى بنفسه عليه فصاده فاولا الاحسان ما جاء اليه فبيعه معلول والبر هو المحسن
والاحسان والحق غير واحد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما لكونهم
أن يجعلهم عبدا احسان فيكونون للاحسان لاله واهذا تراهم شعنا غبرا مجردين من الخطيئة لم يكن
لأجابه بالاهلال كالجأ الطائر اصوات الصائد فخرم عليهم لكانتهم صيد البر الذي هو الاحسان
ماداموا حراما في المسكن الحلال او الحرام وسكانا في الحرم وان كانوا حلالا أو حراما حيث
ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله من صفاته الغيرة فلم يردم اعانة هذه الطائفة المقربين
بالاحرام مزيد الزعم والاحسان فيكونون عبدا احسان لا عبدا حقيقة فانه استمضام بالجناب
الالهى فقال من حبك لغرض انقضت محبته بانقضائه وصحبة العبد به ينبغي أن تكون ذاتية كما هي
في نفس الامر لانه لا يخرج العبد عن قبضة سيده وان أبى في زعمه فخرج عن ملكه وهو جاهل بملك
سيده لانه حيث ما مشى في ملكه مشى في ملك سيده ولا ملك سيده ولا ملكه فلهذا تلك السموات والارض
فلهذا حرمت على الحاج صيد البر وهو قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
خطابا منه لعبيد الاحسان حيث جهلوا مقاديرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة
اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم مادام محرما لانه صيد ماء وهو عنصر الحياة الذي خلق الله
منه كل شيء والمنطوب باقامة هذه العبادة وغيرها انما هو حياة القلوب كما قال تعالى او من كان
ميتا فاحيئه في معرض التشابه بذلك فاذا كان المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبادة
وبالعبادات كلها فظاهرها وباطنها وقعت المناسبة بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده
لان يتناوله وانما يلفظ البحر لتساعه فانه يوم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء من خلقه
الا هو بسبح بحمده ولا يسبح الا في قسرة الحياة في جميع الموجودات فانسح حكمه فاناسب البحر
في الاتساع فلهذا اضافته الى البحر ولم يصفه الى الماء لاعتادة السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للحرام
والحلال (*) وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم (اولا) * فمن قائل

يجوز له اكله على الاطلاق ومن قائل ان لم يصدم من اجله ولا من اجل قوم محرمين بل اذا كاه وان ماله
من اجل محرم فهو حرام على المحرم وانما ذهبنا في هذا قلنا قد خرج في فيه شيء ولا ترجع عندي فيه دليل
الا انه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد انه اذا لم يكن للمحرم فيه تعمل فله اكله وترجع احكامنا
لشقة الصيد للمحرم في الآية لان الصيد المذكور وقدر ادية الفعل وقدر ادية الصيد ولا أدري
اي ذلك أراد الحق تعالى أو أراد الامر من جميعا الفعل والمصيد فنرى انه الفعل لا الصيد بقول
يجوز اكله على الاطلاق ولا معنى لقول من يقول ان صيد من اجله لا في ما خوطب بنية غيره فان
أمرنا بالاحلال أو أشرقت اليه او نهته أو أودعته اليه في ذلك أو أعتته بشئ فلي فيه تعمل فيصيرم على
ذلك وانما أتم فيه وهذا القول وان كنت لم اورد لتعدي ولكن هو من تحتل القول الثالث وهو قوله
ان لم يصدم من اجله قد يريد ما شاره أو دلالة وقد يريد ان الحلال نوى ان يصيد ما يأكله المحرم والحلال
لا يجبر عليه في تسميته فأنشبه الحق في هذه الصفة فان رفع الصبر تزيده عن التقيد فيهي صفة الهية
وليس لاحد ان يمنع تقيده عن تصرف الحق له اذا كان تقيده من تصرفه فله قبول ما يصرفه
فيه كاقبل تقيده لا فرق فيه مجبوبة عن صفة خالصة حيث رآها في الحلال من كونه غير مجبور عليه
ما جبر على المحرم أي رأى الصفة الالهية التي ليس من شأنه ان تقبل الاختيار بل هو الفعل لما يريد
كما أنه تعالى اشبه الصيد المحرم في امور وأوجها على نفسه لعباده في غير موضع كما قال أو فوا
بعمدي أو في صيدكم فادخل نفسه مغنا وهذا من أصعب معاريف الآية وقوله تعالى فعال
لما يريد فانه ليس عمل لشعوره ووقاؤه بالهدى وفي بعده لا بد منه لمصلحة في شربه فقد فعل ما يريد
وليس عمل لتعلق اودته لانه واجب ودول ترجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذه اعادة
الاشكال في العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك فانما ذلك لجهلهم بمعلق الاداة والقول الثالث
أقرب الاقوال الى الصفة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا النظر الذي
لناني هذه المسئلة ما هو قول رابع فاما ما قلنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث
على القولين وان لم يكن ذلك الصريح • (ومل في فصل المحرم المضطر هل يأكل الميتة أو الصيد) •
نحن قائل بأكل الميتة والصيودون الصيد ومن قائل يصيدون كل وعليه الجزاء وبالأول أقول
فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه مستعد لما خص الله مضطرا من غير مضطر اذ كل مخلوق
الاضطرار يصعب دائما لانه حقيقة ومع اضطراره فقد كف فالتدبيعي له أن يتف عندما كلف فان
الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا لجمع حركته الكون من جهة
الحقيقة اضطراره فيجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا فمعه ولكن ثم علم آخر علمناه
ان اختيار مجبور في اختياره بل نطى الحقائق ان لا يختار لانا أيضا الاختيار في اختيار اضطرار يا
أي لابد أن يكون مختارا فالاضطرار أصل ثابت لا يتدفع بصحة الاختيار ولا يحكم على الاضطرار
الاختيار فالوجود كله في الجبر الذاتي لانه مجبور باجبار من غير فان الجبر للمجبر والى لولا جبره
لكان مختارا مجبور في اجباره لهذا الجبرور شعر

فالحق مجبور ولا مسميا	في الاصل مجبور فان الخيار
فكل مخلوق على شكله	في حالة الجبر وفي الاضطرار
غیر المخلوق عن أصله	بما له من ذلة واقتدار
فكن مع الحق بأوصافه	ما بين جبره وانما واختيار

• (ومل في فصل نكاح المحرم) • نحن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالتكاح باطل ومن قائل
لابأس ان ينكح وينكح والذي أقول به انه مكروه غير محرم والله أعلم • الاحرام عند النكاح عند

فاشتر كافي النسبة فياز والوطي للمعزم حرام والعقد سبب مبيع للوطي فحرم أو كره فانه حي والرائع
حول الحي يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبت الشبهة خوفا من الوقوع في المحذور والنكاح او العقد
لا يصح الا بين اثنين ولا يصح من واحد نكح أم وكره لا بماطوبون بعرفة الواحدة وابثبات الواحد
والوحدانية والحكم الله واحد فاعلم انه لا اله الا الله والتجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي بطلب الاثنين
ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للمعزم جائز فالعارف على قدر ما يقام فيه من احوال
الشهود * قيل للجنيذ وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون اناته فاثبت الاثنين فلا بد
منك ومنه ولا بد من التميز فلا بد من الواحد فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت
ما في الوجود الا اثنان صدقت وان قلت ما في الوجود الا اثنان صدقت فانه عن ذات واحدة وان قلت
ما في الوجود الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بقدر ورو التوحيد غيب والاثبات شهادة
وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فاثبت الاثنينية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله عالم بالشهادة
لا غير اذ يستحيل ان يكون عنده شيء غيبا خلا لما في يجعل العلة في الرؤية الوجود * (وصل
في فصل المحرمين وهم ثلاثة) « اما قارن واما مفرد صحيح أو مفرد بعمره وهو المتنع فهذا الفصل يستدعي
ايراد جهة الوداع وبعد ايراد هاتين كرمات يتعلق بأفعال هذه العباد من الاحكام على اسلوب ما مضى
فتقول حدثنا غير واحد اجازة وسما عا عن ابن صاعد الرازي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي
عن ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يصح
ثم اذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج فقدم المدينة معشر كلهم يلقسون
ان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت
اسماء بنت عيسى محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسلي
واستغصري ثوب وأحرمي فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصورى حتى اذا
استوثبته ناقته على البداء نظرت الى مديصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك
وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل
القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء علمناه فاهل بالتوحيد ليك اللهم تليك لبيك لا شريك لك
ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يملكون به فلم ير رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا منه ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم تليته قال جابر لسانا نرى الا الحجة ولنا
نعرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه اسلم الركن فركل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم
فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلم ذكره
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون
ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة
من شعائر الله أبدا عبادا لله فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد
الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
وحده أشجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل
الى المروة حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي أسرع حتى اذا صعد تامشى حتى أتى المروة فتفعل
على المروة مثل ذلك اى كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لو أنى استقبلت
من أمرى ما استدبرت لم اسق الهدى ولعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليجل وليجعلها
عمرة فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألمنا هذا أم لا بدف شرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصابعه واحدة في الاخرى فقال دخلت العمرة في الحنجرة فارتين لا بل لا بد أبدا وقد علم على من

النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة على رجل ولبست قوما صيفا واكتففت فأنكر ذلك
 عليها ففالت اني امرت بهذا قال فكان على يقول فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته
 فاطمة للذي صنعت مستقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضت عنه فاجبرته اني أنكرت ذلك
 عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الخلع قال قلت اللهم اني أحل يا أحل به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فان مني الهدى فلا تحل قال فكانت جله البدن التي قدم بها على من اليها
 والتي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فماتة قال غل الناس كلهم وقصروا الا التي صلى الله عليه وسلم
 ومن كان معه هدى فلما كان يوم التوبة توجهوا الى مني فأهلوا بالحق فركب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فمضى بها القاهر والعصر والمغرب والعشاء فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت
 شعر فضربت به برة فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قرينش الا انه واقف عند المشعر الحرام
 كما كانت قرينش فصنع في الجاهلية فجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة
 قد شربت له برة فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت
 الناس فقال ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الاكل
 شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أضعه من دماء سادم
 ابن أبي ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا في ردة فقتله هذيل ودماء الجاهلية موضوعة وأول دماء أضعه
 دماء العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتوا الله في الناس فانكم أخذتموه من دماء الله واستحلتم
 فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحد أكرهوه فان فعلن ذلك فانهن بوهن ضربا
 غير مبرح وانهن عليكم وذهبن وكسوتن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا به ان اعصمتم به
 كتاب الله وانتم تسألون مني فها أنتم قائلون قالوا انشهد انك قد بانفت وأذيت ونصحت فقتال يا أصعبه
 السبا يرفعها الى السماء ثم كتبها الى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن فأقام فصلى الظهر ثم أقام
 فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقه
 القصوى الى الصخرات وجعل جبل المنشاء بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس
 وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 شخ القصوى الزمام حتى ان رأسها لم يصيب مورك وجهه ويقول يده اليمنى أيها الناس الكعبة
 المسكينة وكلما أتى جيل من الجبال أُرْسِي لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فمضى بها المغرب
 والعشاء بأذان واحد وأقامت ولم يسج بينهما شيئا ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع
 القمر فصلى الصبح حين تزل الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل
 القبلة فعداه الله وكبره وحلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفق قبل ان تطلع الشمس وأردف
 الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
 ناه من بحر بن طفلق الفضل بن طفلق المهر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
 الفضل وجهه الى الشق الآخر فمضت رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على
 وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر حتى أتى بطن حجر فحول ناقه قليلا ثم سلك الطريق
 الوسطى التي تخرج على الجمرات الكبرى حتى أتى الجمرات التي عند الشجرة فرماها ببيع حصيات يكبر
 مع كل حصاة منها وهي مثل حصي الخلد فرمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المعرة فمضت ثلاثا وستين
 يذنه ثم أعطى عليا فصر ما غبر وأشركه معه في حديثه ثم أمر من كل بدنة خضعة فجعلت في قدر وطلعت فأكلها
 من الجها وأشربا من قضاها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر
 فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال أزعوا يا بني عبد المطلب فقلوا ان يغلبنكم الناس
 على بنيانكم لا ترعت معكم فتأولوه ولو أقشرب منه انتهى حديث جابر ثم رجع فتقول القارئ من

قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم أو من قرن بين العبد والحق
 في أمر يحكم الاشتراك فيه على التساوي بأن يكون لكل واحد من ذلك الأمر حفظ مثل ما لا يخفى
 كاتساق الصلاة بين الله وبين عبده فهذا أيضاً قران وأما الافراد فقل قوله ليس لك من الأمر شيء
 ومن قول قل كل من عند الله وكقوله واليه يرجع الأمر كله وما جاء من مثل هذا مما انفرد به
 عبد دون رب أو انفرد به رب دون عبده مما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى أنتم الفقراء إلى الله
 وقوله تعالى لا يريدياً أن يزيدي تقرب بما ليس لي أي الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد
 بالجمع وسأنتي حكم ذلك في التفصيل إن شاء الله تعالى * (وصل في فصل التمتع) المتتمعون على
 نوعين أما قارن وأما مفرد بمعة واختلف علماء الاسلام في التمتع بينهم من قال إن يزل الرجل بالعمرة
 في أشهر الحج من الميقات بمن مسكنه خارج الحرم فكمال أفعال العمرة كلها ثم يحصل منها ثم ينشئ الحج
 في ذلك العام بعينه وفي تلك الأشهر من غير أن ينصرف إلى بلده وقال بعضهم وهو الحسن هو متمتع
 وإذا عاد إلى بلده حج أو لم يحج فإن عليه هدي التمتع المتصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى
 الحج فما استيسر من الهدى فكأنه يقول عمرة في أشهر الحج متعة وقال بعضهم لو اعتمر في غير أشهر الحج
 ثم أقام حنئ في الحج وحج من عامه أنه متمتع وذهب ابن الزبير إلى أن التمتع الذي ذكره الله هو المحصر
 بمرض أو عذر أو ذلك إذا خرج الرجل حاجاً فبسه عذراً أو أمر تعذبه حتى تذهب أيام الحج فيأتي
 البيت ويطوف ويسعى ويحل ثم تمتع وعليه بجمعه إلى العام المقبل ثم يحج ويهدي وعلى ما قال ابن
 الزبير لا يكون التمتع المشهور باجماً وقال أيضاً أن المكي إذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى
 واتفق العلماء على أن من لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو متمتع والذي أقول به في قوله تعالى ذلك
 لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام أنه يريد بذلك أي بهذه الإشارة إجازة الصوم في أيام التشريق من
 أجل رجوعه إلى بلده كما أن المكي ليس بتمتع فإن العلماء اختلفوا في المكي هل يقع منه التمتع أو لا يقع
 فمن فائل أنه يقع منه التمتع واتفقوا على أنه ليس عليه دم وجمته الآية التي ذكرناها وهي محتملة وإن الدم
 يمكن أن يلزمه أو بدله وهو الصوم بعد انقضاء أيام التشريق فإنه من حاضري المسجد الحرام ثم ينبغي
 أن تذكر من أجل هذه الآية اختلافهم في حد حاضري المسجد الحرام فقول قال بعضهم حاضروا
 المسجد الحرام أهل مكة وذو طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم هم أهل مكة فقط والذي
 أقول به أنهم ساكنو الحرم مما دون الاعلام إلى البيت فإنه من لم يكن فيه فليس بمحاضر بلا شك فلو قال
 تعالى في حاضري المسجد الحرام كما نقول بما جاءوا الحرم لأن حاضري البلاد برضه الخارج عن سورة امتد
 في المساحة ما امتد وانما علق سبحانه ما ذكره بحاضري المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فبمعنى التمتع
 تحلل الحرم بين الساكنين بالعمرة والحج وهذا عندى لا يكون إلا لمن لم يبق الهدى فإن ساق الهدى
 وأحرم قارناً فإنه متمتع من غير حل فإنه ليس له أن يحل حتى يبلغ الهدى محله وبعد أن ذكرنا حكم التمتع
 فنرجع إلى ما وضعنا عليه كإشهادنا في هذه العبادات فنقول والله تعالى يقول الحق وهو يهدي
 السبيل إن أشهر الحج حضرة الهية انفردت بهذا الحكم فأى عبد انصف بسيادة من تخلق الهى
 ثم عاد إلى صفة حق عبودية ثم رجع إلى صفة سيادته في حضرة واحدة فذلك هو التمتع فإن دخل
 في صفة عبودية بصفة ربانية في حال انصافه بذلك فهو القارن وهو متمتع ومعنى التمتع أنه يلزمه حكم
 الهدى فإن كان له هدى وهو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة أو القران فذلك الهدى كافيه
 ولا يلزمه هدى ولا يفسخ جهته واحدة وإن أفرد الحج ومعه هدى فلا يفسخ قالى هنا بمعنى مع ولهذا
 يدخل القارن فيه لقوله فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أى مع الحج قطع المقدود القارن بالذلة فإن
 العمرة الزيارية فإذا قصدت على التكرار أو أقل التكرار مرة ثانية كانت الزيارة حجاً فدخلت العمرة
 في الحج أى يحرم بها في الوقت الذي يحرم بالحج وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن جعل

لقارون طوا فافا واحد اوسعيا واحد اوهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبد بصفة رب وان كان
 المتصور العبد فهو للتباس رب بصفة عبد فاذا حل المتخ لاداء حق نفسه ثم انشا المح قد
 يكون نفسه بصفة ربانية ان كان عن جملتها نور او كان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف فيها
 تصرف فيه الا بصفة ربانية والصفات الالهية على تبيين صفة الالهية تتخلى التزيه كالكبر
 والعلى ووصفة الالهية تتخلى التثنية كالكبر والتعالى وما وصف به الحق نفسه مما يتصف به العبد
 فمن جعل ذلك زولا من الحق البنا جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الالهية لا تعقل
 نسبتها اليه بل لها كان العبد في اتصافه بها بوصف بصفة ربانية في حال عبودته فيكون جميع
 صفات العبد التي حال فيها لا تتخلى التزيه في صفات الحق لا غير ما غير أنها للتباس بها العبد
 انطلق عليها لسان مستحقا لقب العبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذي يرفعه الحقون
 من اهل طريقنا على انه ما رأينا أحد انفس عليه ولا خلقه ولا أبداه مثل ما فعلنا نحن وهو قريب
 الى الانقياد اذ اوقع الانصاف وذلك ان العبد ما استبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه
 واعماله وصف بذلك نفسه على ما بلغت رسله وما صكت لا ولما به ونحن ما كنا نعلم هذه
 الصفات الا لما حكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع وقد كان هو لم تكن نحن علمنا هذه الصفات
 هي له بحكم الاصل ثم سرى حكمها فيما منه فهي له حقيقة ولناستعارة اذ كان ولا نحن
 فالامر فيها على ما مهندنا من المأخذ قريب المتداول فلا يحولك ذلك اذ كان الحق به متكلما
 وات السامع فان قيل لك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعترض ان حضوره انما ما قلته هو قال
 ذلك عن نفسه وهو اعلم بما نسبته الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذه أسلم العقائد
 من كشف له الحق صورة تلك النسبة كان على علم من افقه بما ذكرنا من اول ولا هذا الامتراج ما صبح
 ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاح فاعطى الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهر ثابته
 من وجه وما هو بنا لانه الطاهر ونحن على أصلنا وان كنا أعطينا باستعداذا في أعيننا أمورا ونسبها
 بطنه المحجوب اسمائنا من عرش زكريا ومثل ونفس وطبيعة وفك وجسم وأرض وسما وماء
 وهوا وما وجد ونبات وحيوان وانسان ونبات كل ذلك لمعين واحدة ليس الا سبحانه الاعلى
 الخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى وقد علم من هو الاول بصفات الآخرة والاول فهو
 الاول والآخرة والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والانسان ظنوم مما غيب من هذه الصفات
 من حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هي له وبأنها غيب في يده فمن أراد أن يزول عنه وصف
 الظلم والجور فليزله الامانة الى أهلها والامر المقصوب الى صاحبه والامر في ذلك حين جدا
 والعامة تظن ان ذلك صعب وليس كذلك (وصل في فصل الصبح) وهو ان ينوي المح وليس معه
 هدى فيقول النية الى العمرة فيعثر ويحل ثم ينشئ المح في قائل يجوز له ومن قائل
 بأن ذلك لا يجوز بل هو واجب أقول والعمره مع أصغر حيز تحويل النية اليها وكيف لا وقد تضمن فعلها
 المح الا كبر نفع طواف المح الا كبره في المقام مقام ما للعمره من اللزوم والسعي وهما
 ركان فاندرجت العمرة التي هي المح الاصغر في المح الا كبره وصار عين واحدة جازا الصبح لعدم
 الهدى فان الهدية من التادم الذي قدم عليه معادة فاذا لم يمت بها كلف ان لا يدخل على من قصده
 بالنية الاولى حتى يتبع ويحيد ولا بد ولكن لا يقدم هدية حتى يمتي نية أخرى بالقصد على حسب
 ما نواه فاذا أحرم بالمح أي نوى قصد الكبر سبحانه لا المتكبر الذي هو بمنزلة العمرة التي هي ح
 أصغر قدم الهدى الذي أوجبه التبع اما نية على ما ناسر وانما صواب ما نى قصده تلك الزيارة فهي
 الهدية فان الصوم له وهو الذي نزل عليه الحاج فلذلك كل الصوم هدية لانه يستحقها بل هي التي به
 من الهدى فانه لا ينافي من الهدى الاتقوى خاصة من الهدى والصوم كله فهو أعظم في الهدية

وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدى ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به
التغذى وقوام نشأته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم
يجد رفيق به سبحانه فوجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس له من عمل
العباد الا الصوم فأقامه مقام الهدية بل هو اسنى وقع منه ثلثه ايام في الحج رفقا به حتى يكون قد اتى
الله بشئ فيفرح القادم بتلك التقدمة التي قدمها له في هذا القدوم فهذا من وجه رضى الله بعبد
وأخر السبعة اذ ارجع الى أهله فهنا يأخذها منه فانه في رجوعه أيضا قادم عليه فان الحق مع أهله
أيضا كانوا فاذا رجع الى أهله وجد الحق معهم فسام هدية سبعة ايام فقبلها الحق منه في أهله
أو حيث كان فان الله مع عباده أيضا كانوا ومن رأى ان العين واحدة وان اختلاف النسب لم ير أنه
فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما ربيت اذ ربيت فني وأنت كذلك هذا وما فسخت اذ فسخت فمن
كان شهودا في نفسه الحج خاصة لم يتقبل له الا الصغير والاكبر فلم يفسخ ويق على يده الاولى لقوله تعالى
وأتموا الحج فهو بحسب مشهده والا قول أتم وهو القائل بالفسخ والتعدى عن الفسخ فهو فاسخ لافسخ
* (وصل في القمع) * اختلف علماء الاسلام فيمن أنشأ عمرة في غير أشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فمن قائل
عمرته في الشهر الذي حل فيه فهذا متنع عنده بلا شك فان حل في غير أشهر الحج عنده فليس بمتمتع واشترط
بعضهم ان يكون طوافه كله في أشهر الحج وقال بعضهم ان طواف ثلاثة أشواط في رمضان وأربعة
في شوال كان مقتعا وقال بعضهم من أهل بعمرة في غير أشهر الحج فسواء طواف في أشهر الحج أم لم يطف
لا شيء عليه فانه ليس بمتمتع * اعلم انما كانت أسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى
الاشتراك كالأسماء والمذلل والذى يعطى الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم تام من
الأسماء الالهية التي تعطى الاشتراك فهو بمنزلة من أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج وعملها في أشهر الحج
فهل للاسم الاول فيه حكم اذ انتقل الى الاسم الآخر فانظر ان كان أحدهما يتضمن الآخر في أمر ما
كالخبير والعليم كان في علمه تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت وأنت اخذته بأكثرهما أخذ منك
الوقت الاول وان كان مشهداً أول الانشاء وأنه المؤثر ولولا له لم يصح حكم هذا الآخر كالنية
في الصلاة ثم لا يخضر في انشاء الصلاة صح الصلاة لحكمك الاول وقوته فمن كان مشهده هذا انى ان يكون
هذا مقتعا فانه يحكم الانشاء لا يحكم الانتهاء فاعلم ذلك وأما أكثر شروط القمع التي يكون بها
المتمتع مقتعا فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني ان يكون ذلك
في عام واحد الثالث أن يفعل شيئا من العمرة في أشهر الحج الرابع أن ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة
واحلاله منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة * أما الجمع في سفر واحد وذلك ان يدعو اسمان فما زاد
أو اسم يتضمن اسمين فما زاد كما قد منا فيجب في ذلك السفر الواحد اليهما بحسب ما دعوا اليه كالغنى
لانه دعاه الله فانه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى اعتز والعزة لا تكون الا من
الاسم المعز وما اعتزنا بالاسم المغنى لانه أعزاء فأورثته صفة الغنى والعزة فلو لان المغنى يتضمن
الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا المغنى بما استغنى به * وأما العام الواحد فانه كالزمان اذ الام فيه
كالزمان لحصره الفصول فكذلك الزمان هو كظهور الابد الذي بكل به الدهر فان الازل تقي الأولية
والابدي في الاخرية وما تبقى طرفان فليس الدهر واحد اذ كان نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق
في العامة ونسبة الزمان الماضي فينا فلهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل
وفعل ذلك في الازل وقد ينال حقيقة مبدول هذه اللفظة في كتابها وفي جرائدنا حينئذ الازل *
وأما كون ان يكون شيء من العمرة في أشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث ما يقتضيه
حق الله عليه فيه وقام الحق العبودية فلهذا وجه في هذا ووجه في هذا وأما ان ينشئ الحج بعد الفراغ
من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهى مقابل

اسم الهى لا يجتمعان كالشأن والواقع والعلوى والمائع • وأما كون الوطن بغير مكة فذلك من فأن العبد
 موطنه العبودية فلا يستطيع الخروج من موطنه إلا إذا أعاد الحق إليه فلو وضعه معه موطن لمادة
 الهى • (وصل في فصل القرآن) • هو عندنا أن عمل بالعمرة والحج معا فإن أهل بالعمرة ثم به ذلك أهل
 بالحج فهذا أمر دلف وهو قارئ أيضا ولكن يتحكم الاستدراك من جمع بين العمرة والحج في إكرام
 واحد فهو قارئ سواء قرن بالاشتاء أو بعده زمان ما لم ينفك بالبيت وقبل ما لم ينفك ويركع ويكبر بعد
 الطواف وقبل الركوع • فإن ركع ثم رجع ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقى عليه شيء
 من عمل العمرة إلا أن يرجع عليه من أفعال العمرة إلا الخلق فانهم انفقوا على أنه ليس بخاتن ذلك كله
 عند بعضهم أن ساق الهدى وبه أقول فإن لم يسبق معه هدبا فاختله وإن وجهه وهو مفرد بالحج سواء قرن
 قائل سلطان الحج ويجب عليه التسخير ولا بد من قائل يجوز التسخير لا بوجوبه • ومن قائل بعمده وأنه
 يتم بوجه الذى نواه سواء ساق الهدى أم لم يسبق والفاقر الذى يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور من
 غير ما نرى المصد الحرام إلا ابن المأجنون فإن القارئ عنده من أهل مكة عليه الهدى وأما
 الأفراد فهو ما تعرض من هذه الصفات وهو الإحلال بالحج فقط واختلف العلماء من العصاة فيه
 إذا لم يكن له هدى وقد ذكرناه أن ساق الهدى هذا الفصل وأما الذين أجازوا الحج فاختلوا في أصل الإحلال
 بالحج وإن ساق الهدى أى أفضل من قائل الأفراد أفضل ومن قائل القرآن ومن قائل التمتع
 • أعلم أن الحرم لا يحرم كأن الموجود لا يوجد وقد أحرم المردف قبل أن يردف ثم أريد على
 إكرام العمرة المتقدم وأجراه بلا خلاف والأحرام ركن في كل واحد من العطين وبالأضاق
 جرائه فخرج قول من يقول يطوف لهما طورا أو سعا واحد أو حلتا واحد أو مرة على
 قول من لا يقول بذلك وقد تقدم لك حكم تدخل الأسماء الإلهية في الحكم وقد تقدم لك أنظر أحكم
 الاسم الإلهى الذى لا يدخل حكم غيره في حكمه فليست هناك من أفراد قال الأفعال كلها لله والعبد
 محل ظهورها من قرن قال الأفعال لله بوجه وتنسب إلى من ظهر منه بوجه فسمى ذلك كسبا
 عند بعض النظار وخلفاء آخرى وافق الكل على أن خلق القدرة المقارنة لظهورها فعل من العبد
 لله وإنما ليست من كسب العبد ولا من خلقه واستقر أهل لها أثر في المقدور ولا تختم من قال لها
 أثر في المقدور ولا يكون مقدورها إلا عنها والماضى التكليف وتوجه على العبد إذ لو لم يكن قادرا
 على الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها وهو ما يقدر على الإتيان • وقال في أن القدرة لله
 الذى في العبد لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها وأذى إعطاها وانما هو القدرة التى خلقت فيه فله الاقتدار
 بها على إيجاد ما يطلب منه إن أتى به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة أثر خلقى في المقدور
 الموجود من العبد وليس العبد فى الفعل الصادر منه إلا كسب وهو اختياره لذلك الفعل
 إذا لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه وأما أهل الله الذين هم أهل فاعيان الأفعال الظاهرة من أعيان الخلق
 عندهم إنما هي نسب من الظاهر في أعيان هذه الممككات وإن استعداد الممككات أثر في الظاهر في أعيان
 الممككات ما ظهر من الأفعال • والعطاء بطريق الاستعداد لا يقال فيه أنه فعل من أفعال الاستعداد لأنه
 لذاته اقتضاه كإعطاء العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا البتة فالأقتضيات
 الذاتية العلية ليست أفعالا منسوبة إلى من ظهرت منه وإنما هي أحكام لها فاعمال المكلفين فيما كانوا به
 من الأفعال أو التوابع علمنا بأن الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بخلاف ما ذكرناه من مجاورة الأسماء
 الإلهية ومجاورتها في مبادئ المسطرة وتوجهها على المحل الموصوف بصفة تباها بحكام مختلفة وقهر
 بعضها بعضا كفاعل العمل المسمى ذبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العقوق والفتار والمنتم والمغاب
 فلا بد أن يتنفسه أحكام هذه الأسماء إذ لا يصح أن يتنفسه الجميع في وقت واحد لأن المحل
 لا قبل للتقابل الذى من هذا الأحكام فقد ظهر قهر بعض الأسماء على الحكم لبعض والحضرة الإلهية

واحدة فاذا علمت هذا علم ان نسب الافعال كلها لله كما نسب الاسماء الحسنى كلها لله تعالى
والرجح مع احدية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذه في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك
من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب منهك * (وصل في فصل الغسل للاحرام) * نحن قائل
بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يجزئ عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة أكد من غسل الجمعة * اعلم
ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند أهل الله الامن يرى ان المكلف اغاها وانما هو الظاهر في مظهر ما
من اعيان المكاث فانه يراه سنة لا وجوباً ومن يرى من أهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين
المظهر كما اثر في الظاهر فيه ان يتجزع ظهوراً آخر بما هو باسم ما من حيوان او انسان او مضطر أو بالغ
أو عاقل او مجنون كذلك الاستعداد عينه اوجب عليه الحكم بما هو ما كما اوجب له الاسم فقال له
اغسل لاسمك أي تظهر بجمعك حتى تم الطهارة ذاتك لتكونك تريد أن تحترم عليك افعالا
مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة بها وعره فاستقبالها بصفة تقديس اولى
لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفته وهي الطهارة كما لم تدخل عليه
الا بأمره اذ المناسب شرط في التواصل والعبادة فوجب الغسل ومن رأى انه يحرم على الحرم افعال
مخصوصة لاجتماع الافعال قال لا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع
افعاله فيجزئ الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كانه ما يحرم عليه الا افعال مخصوصة
من افعاله وان اغسل فهو فضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل * (وصل
في فصل النية للاحرام) * وهو أمر متفق عليه الامن شد والقصد بالمتنع عين بقائك على ما أنت عليه
فهذا حكم منسوب اليك تؤخر عليه وما علمت شيئاً وجودياً وهو كالنهي في التكليف وله من الاسماء
المانع والقصد ابدأ لا يكون متعلقه الامعدوما فيقص في المعدوم ابدأ احداً من انما ايجاد عدم
وهو الكون وانما ايجاد حكم وهو النسبة وما ثم ثالث يقصد مثل ايجاد العين انما قولنا الشيء اذا أردناه
ولا نريده الا وهو معدوم ان نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد بعدما كان معدوماً ومثل
ايجاد الحكم وهو النسبة قوله تعالى ان يشأ يذهبكم فالذهب معدوم وهو الذي يشاء فان
شاء اعدمه بفتح شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه اسم حكم المعدوم وما فعل الفاعل
شيئاً فتعلق القصد بالاعدام فانصف الموجود بحكم العدم لانه كان العدم فان العدم لا يكون مع
وجود حكمه وهو النسبة واذا تأملت خاتم وجود الله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى
الله فهو نسبة خاصة والارادة الالهية انما متعلقها اظهار العجلى في المظاهر أى في مظاهرها وهو نسبة
فان الظاهر لم يزل موصوفاً بالوجود والمظهر لم يزل موصوفاً بالعدم فاذا ظهر أعطى المظهر حكماً
في الظاهر بحسب حقائقه النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها ذلك المظهر
المعدوم حكماً يسمى انساناً او فلاناً او ملكاً او ما كان من اشخاص المخلوقات كارجع من ذلك الظهور
لأظهار اسم بطاق عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك العجلى من الاسماء
وأعيان الممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر
وللعجلى فيه اسم الظاهر فلهاذا قلنا فكل موجود سوى الله نسبة لآعين فأعطى استعداد مظهر ما
ان يكون الظاهر فيه مكلفاً يقال له افعّل ولا تفعل ويصكون مخاطباً أنت ويكاف الخطاب بالقصد
للاحرام هو القصد للمنع ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع فيتنذر بصير المتع حكماً والتكليفات كلها احكام
فالنية للاحرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله والقربة معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا
المنع فيحصل للعبد بعد ان لم تكن فيصير مظهراً عند ذلك وهو غاية القرب ظهوراً في مظهر لان بذلك
الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه
من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني اذ لا تكون

احاطة الامعاء بالعلماء والاعمال في الحكم الاحكام كادعاء تعالى في الملح الى بيته على صفة مخصوصة
تسمى الاحرام ما حاط بالعدد وما صوته وهو الاخلال بالتلبية وهي قوله ليك اللهم ليك لا شريك
لك ليك ان الحمد والنعمة لك والمثل لا شريك لك * (وصل في صل هل تحري المية عن التلبية) و
احلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الملح ككسيرة الاحرام في الصلاة وصاحب
هذا القول يحري عند كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يحري عند في الصلاة كل لفظ يقوم مقام
التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا تقم لفظ التلبية فان رزق الله صلى الله عليه
وسلم قال حدوا عني مسلمكم وعما شرع الله التلبية وهو قوله ليك كما شرع الله اكبرى تكبيرة
الاحرام في الصلاة فأوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتك اللهم ليك
ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والمثل لا شريك لك وفي رواية ليك اله اله اله
وفي رواية اله اله اله هي واحدة هذا اللفظ عند هؤلاء وعند ورعا العلماء مستحبة وه اقول والقنا
بها اولى واحلفوا في الريادة على هذا اللفظ وفي تدية كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية
وهو الالهلال فأوجب بعضهم به اقول والله عدي اذ اوبع منه مرة واحدة احرأه وما اراد
على الواحدة فهو مستحب وأولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في ساحدا الجماعات
ما بعد المصعد الاحرام ومصدق من عند بعضهم واسلموا في التلبية هل هي ركن اولاً فقال بعضهم
ركن من اركان الملح وبه اقول فان الله تعالى يقول طيبتيهوا في وهو قد دعانا الى بيته ولا تلة
ان رسول ليك ثم ما حدى السبل لما دعا الله ان تأتبه به من الصفات وقال بعضهم ليست ركاه اعلم
ان القصد الى الله بهذه العادة الخاصة الجامعة من الاحرام والتصرف في اكثر المساجد هو قصد
حاص لا من خاص وهو الداعي الى البيت هذا القصد لا اليه لكن من اجل بصفة عبودية مشوبة
بصفة سيادة يظهر حكم السيادة في هذه العادة في الصلوات بالاف صورته في الرى بالجارفاه وصف
هل الهى في قوله وأمطراً عليهم حمادة روى ان ابيس تعرض لاراهم الخليل في اماكن هذه
الجرات مراراً فحسه بعد ما شرع في رماها وكذلك في القضاء المصفاة وصف الهى من قوله
سمرع لكم وفرع من والوفاً عند ربه كذلك اقول اوقف بعدكم والطراف بالبيت لتكون هذا
العمل احاطة بالنسب من قوله وهو بكل شئ مجيب والد كره ما من قوله اذكر وى اذكر كره وكره الله لسا اكر
من ذكره الى ان ذكرناه به لا سا ذكرناه اكر احاطة فان في ذكر ما من وهو وى ذكره هو بلا عن قرئ
على أى يريد ان يطن ر بل لشديد فقال بطشى اشد بعنى اذ انطش العبد به لاهسه واهما قول أى يريد
عدي شرحه خلاف هذا فان يطن العبد يطن معزى عن الرحمة ما عسده من الرحمة شئ في حال
بطشه ويطش الحق بكل وجه به رحمة بالخطوش به من وجه يقصده الساطش الحق فهو الرحيم به
في بطشه يطن العبد أشد لاه لا يقوم به رحمة بالخطوش به وما أشبه ذلك من الرمل والسى وكل فعل
له في الالوهية وصف واد اعرفت ان القصد الى البيت من الله لاله طبعك قصدك الى البيت
رمك لا تسكن فكون ذاقصده الهى فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيت وطلب
من عباده أن يقصدوه بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الملح وسجل اوله طوا واهو آخره طوا
لحم يمثل ما به أعد الوصول الى البيت فاهمرك بالقصد الى البيت لاله الا لكونه حله قدما
حسبانية قطع مسافة امره من بينك الذى عك الى البيت وهو معك ايما كنت فلا يصح ان تعد
بالشئ الخفى من هو معك فأعلمك انه معك ثم انه ذلك على البيت الذى هو منك من حسنة اعنى
انه مخلوق ولاله لك على البيت دلالة لك على صلتك في قوله من عرفه عرف ربه باذا صدق
البيت اعما صدق هك فاد وصلت الى هك عرفت من أنت واد عرفت من أنت عرفت من هك
عند ذلك هل أنت هو أو لست هو فانه هك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف

المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء يدل على الشيء من نفسه ثم تبعد الدلالة بحسب بعد المناسبة
 فالإنسان أقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا نادى من قريب لقرب المناسبة
 فقال اني قريب أجيب دعوة الداعي وقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقد تقدم في أول
 الباب اسرار ظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظ البيت لما فيه من اشتقاق البيت فكأنه انما سمى
 بيتا للمبيت فيه فانه الركن الاعظم في منافع البيت كقوله الحج عرفته يد معظمه فراعى حكم المبيت
 لانه في المبيت يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رجليه ونفسه لنومه فانه في حال يقظته يتصف بحفظ
 رجليه ونفسه فراعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار ولهذا راعى احد بن حنبل في غسل
 اليد في الوضوء قبل ادخالها في الاناء من قام من نوم الليل لما كان الليل يحمل التحلي فان الحق ما جعل
 ان يات يده فجاء بلفظ المبيت فجعل الحكم في نوم الليل لما كان الليل يحمل التحلي فان الحق ما جعل
 تجلبه لعباده في الحكم الزماني الا في الدليل فانه فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسرار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لرؤية الآيات ولما تحققت هذه الامور كلها خص سبحانه
 هذا المكان بلفظ البيت فسماه بيتا فافهم ما اشترنا اليه فقال تعالى والله على الناس اشارة الى التسميان
 ولم يقل على بنى آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا ليقبض به على ما قصده دون غيره
 من استطاع اليه سبيلا أى من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع وبالله التستعين وأمثاله فالاجابة لله
 بالتلبية له فانه ورفع الصوت من اجل البيت لبعده عن المدعى لانه دعاء ليريه فيه تجلبه كما اسرى بعبده
 لئلا يريه من آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهور الشيء لطلب دليل على نفسه فيكون من آياته
 ان يتجلى له فيراه فيكون له دليل على نفسه هذا مذهب ابن عباس فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو
 الالهلال لاجل ما للبيت من الحظ في هذا الدعاء فانه المقصود في اللفظ فهو الحجاب على الوجه المقصود
 فان كنت محمدى المنهد فلا ترد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بعينه فانه لا يتجلى لك
 بتليته الا ما تجلى له وقد تقرر انه اعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد تجلى لك في تليتك
 هذه فنظرته بعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكل العلماء بالله والله مع العبد
 في شهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد أسركت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت
 تعلم ان الجمع يعطى من الحكم ما لا يعطى الافراد فلا يتجلى لك انك لما جئت بتليته صلى الله عليه وسلم
 كانه ثم زدت عليه ما شئت ان يمتد فائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قائله
 بما هي عليه من حقائق الامور لا تراها صلى الله عليه وسلم لم تليته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد
 ما اتى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تبندع في العبودية حكما فتكون بذلك
 الابتداء رباقاته البديع سبحانه فالزم حقيقتك فخطبه وان شاركته لم تحط به فانه لا يشركك قطع
 في الجهل لان الشراكة لاتصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو
 الواحد والشركة مالهامصدر وتصدر عنه فحققت هذا التنبيه في الشركة فانه بعد ان سمعته من غيري
 وان كان معاوما عنده فانه يحكم عليه الجن الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق اثبت الشركة وصفا
 في المخلوق وما شعر هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فغن على عملا اشرك فيه غيري فانا
 منه بريء وهو الذي اشرك فاما قال ان الشركة صحيحة ولان الشرك موجود اذا لا يصح وجود معنى
 الشركة على الحقيقة لان الشريكين حصه كل واحد منهما معينة عند الله وان جهلها الشريكان
 فانت الذي اشركت وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد هذا هو الحق الذي ان قلبه لا تغلب
 وما سوى هذا فلا فهو مثال يضرب مثل تقدير وجود المحال وجوده بحكم الفرض ولما كان المقصد
 الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان المقصد على
 صورة البيت في اكثر المذاهب فأركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا

هو الذي عليه اكثر الناس ومن راي صورة البيت في الوضع الاول كان عنده على التثنية لم يطوا
 الاذنية فرصا فام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان يكون
 متساوي الاضلاع اولو كان لم يكن ثم من غير الساقين لانه متساوي الساقين والتثنية
 بينهما وبين البدان والفتحتان واما حيثما ساقية للاعتقاد الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتقاد
 على التقصير والتم ما يرجح حكم الامر في الدارين الحجة والسارون ما غيرهما كان اسم الساق اولي
 والتثنية الساق بالساق فلا تقدم التساوي حتى يصح الالتفات عليه كله من كله وما اراد على قوله
 الاربعة وجعل ركائفي فطر آخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امر احدى
 ما يشبهه بقول هو حروان كان هو وهذا اعتبار صحيح ولكن ما هذا الظهور في التثنية لان الصورة
 لا تشهد اعني صورة البيت الذي هو المقصود بالخ لا غير (ومصل في الاحرام اثر صلوة) *
 وهو منصب عبد العلماء فرصا كل او فلا غير ان بعضهم يخشون ان يدل امر كعتين وهو اولي
 اد كانت السنة من التي صلى الله عليه وسلم والسنة احق بالاتساع ولهذا است وقد قال خذوا عني
 ما صيكم في حجة صلى الله عليه وسلم واما شرح الاحرام اثر صلوة لان الصلاة عبادة من طرفي
 تحريم وتحليل فحرم بها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت المحل والعبادة فانها عبادة من طرفي
 تحريم وتحليل فوقيت الخامسة ولان الصلاة ابصا انت المحل فيها عنه وعنده على السواء جعل
 احده منها امر افرديه وجعل لعمده منها حظا افرديه وجعل مهابر حادثة فيه الاشتراك فيه
 ومن عده فانها عبادة مكية على افعال وافعال والحج كذلك يستحق على اقوال وافعال عاين من
 التعظيم هو الله ومن الفلحة والافتقار والتفت فهو للعد وما به عما يظهره اشرا فهو روح ورفت
 الخامسة ايضا به اكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان من طرفي تحريم وتحليل
 هابطا على اقوال ولا على افعال ثم ان كل كذا اهل في موضع احرامك يستحق كذا اذا اردت الاحرام
 ان تطا اهلك فان ذلك من السنة ثم تعطل وتطلى وتضم فان الخامسة من المحل والصلاة والسكاح
 كرون كل واحدة من هذه العبادات من طرفي تحريم وتحليل وقد راي الله ذلك اعني الخامسة من
 هذا الوجه في الصلاة والسكاح فقال ما يطرا على الطلوات والصلاة الوسطى الا يتبين وجعل هذه
 الآية من آيات مكاح وطلاق تندها وتاخر عنها وعدة وفاة في طاهر الامر ان هذا ليس موضعها
 وما في الظاهر وجه مناسب للجمع بينها وبين ما ذكرنا الا كونه من طرفي تحريم وتحليل فتقدم
 او ساروما اراد الله من العبد فيما به ان لا يفعل شيئا من الافعال الصادرة عنه في طاهر الامر
 الا وهو يعلم ان الله هو القاعل لذلك الفعل في قوله كنت مجمعه وصره في جمع وفي يسر وفي يجر
 وقال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله ابن عبده سمع الله ان الله لا اله الا الله ولم يقل
 لمسان عبده فلهذا اشرح الاحرام عقيب صلاة ليتنبه الانسان عماد كرماء مبره في جميع تركاته
 وسكاته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دائما هذا المقصود بكونه في الاية شعر
 فاقه اظهر حسه بمقتضى لا كرون في اعيانها فاعنده به
 ان كنت تعدد طلت بعد * فاقتر الى قول له كرتبه

ونظن فان الله ما قال وما ريت ادر ميت ولكن الله ربي سدى بل قال ذلك لتعريف أنت وأمناتك
 صورة الامر كيف هو فالاحرام للعد ظهيرة التبرية الحق وهو قول في حق الحق ليس كذا وليس كذا
 لكونه قال ليس كذا شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والمرء الا شعاع والتسبيح تربية والتبرية بعد
 عما سب اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام مع وتبرية ويعد عن الجماع وعن اشياء مدعي
 الشارع احسانا وهو عبي التبرية والتباعد عما ومنع صاحب هذه العبادة من الانصاف بها (ومصل
 في فصل نسبة المكان الى المحل من ميقات الاحرام) * أي من أي مكان احرم فيه منهم من قال

من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحته ومنهم من قال حين اشرف على البداء
وكل قال وأخبر عن الوقت الذي جمعه به يل نخس من سمعه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه
آخر يهل حين استوت به راحته ثم سمعه آخر يهل حين اشرف على البداء وقال علماء الرسوم في المكي
إذا أحرمت لا يهل حتى يأخذ في الرواح الى متى والاوى عندى ان يهل عقيب الصلوات اذا أحرمت ثم اذا
أخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت الم شروع الذي ينقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجمع افعال
الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعاء فبقي فعل من افعال الحج امامه لم يفعله فلا ينقطع التلبية حتى يفرغ
من افعال الحج الذي دعاه الى فعلها هذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعين وقت قطع
التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولما كان الدعاء عند أهل الله نداه
على رأس البعد فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد كان النداء طلبا للتقرب من حكم هذا البعد والاجابة
مقدمة بشرى من الله ببلد العيش عشره بالا اجابة للدعاء اليه من كونه بجلى في صورة فعلى هذه التنب
وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه فدعاهم لما خلقهم
له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي ان دعاه مسجوع
وأمره مطاع حين ابي غيره وامنع واستكبر وكان من الكافرين بمن سمع الدعاء وورع ما يدخل
في هذا من يقول بالترخي مع الاستطاعة والاوى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع
المرافع فجعل قوله يشهدهم ربهم برحمة منه ورضوان في مقابلة هذه البشرية بالا اجابة جزاء وقال لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء ايضا **وسكك** البشر اهدم بالا اجابة لداعي الحق بالعبادات
فتسألوا ليسك أى اجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقنا فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما
فعلوه مما كانوا على حدة ما كفوه من نسبة الاعمال اليهم ونسألتهم عن رؤيتهم منهم بروية مجريسا
على انبيهم ومنسألتهم ففهم عمال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك اهل بطلعوا
فشرف العالم بالاطلاع على من لم يطاع وفضل عليه برفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات والله بما تعملون خبير والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (وصل في فصل المكي)
يحرم بالعمرة دون الحج) فان العلماء أرسوه بالخروج الى الحل ولا عرف لهم على ذلك حجة اصلا
واختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فقبل عليه دم وقيل لا يجوز به ووقف على ما احتجوا به في ذلك فلم اراه
حجة فيما ذهبوا اليه والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من يشه بالعمرة
سكك ما يحرم بالحج سواء فعل افعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلق وقصير ويحل ولا شيء
عليه بجهة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة ولم يفرق بين حج
ولا عمرة وجعل ميثاق أهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في تلك العمرة فعل وما يلزم من تلك
الحج فعل وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للاقاق
للا مكي فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر اخرج بعائشة الى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان
عمرتها التي رفضتها حين حاض وعائشة آفاقية وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا اليه وهو ذليل في غاية
الضعف لا يخرج عن هذا على المكي والاوجه في تمسية المحكمة في المكي ان لا يخرج الى الحل اذا
أحرمت بالعمرة فانه في حرم الله فهو في عبودية مشاهدة قدمه الموطن ان يكون غير عبد ثم اكد تلك
العبودية بالا حرام فهو احرام في حرم تأكيدها لعمودية واجلالا للربوبية فاذا خرج الى الحل نقص
هذه الدرجة والمطلوب الزيادة في الفضل لا ترى الا فاقى لما خرج الى الحل هناك احرمت فلم يكن المطلوب
منه في خروجه ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة
فالمكي في حرم الله أى موجود في عين التقرب من الله بالمكان فلما اخرج والترب بينه وموطنه
حاشى الشارع ان يرى هذا ولذلك ما قاله ولا رآه ولا امر به والا فاقى لما كان همه متعاقبا بوطنه

الخارج عن الحرم كل حرجة إلى الخلل من أجل الاحرام بالعمرة كالتقوية لعل كانت الهمة به متعلقة
فانه في سيرة المصارفة للحرم الله وتطلب موطنه الخارج منه خرج من الاصل إلى ما هو دونه وابن سار
الله من ليس بخارجة والله قد روي بالخارج حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالخارج حتى طمست امة سيورته يعني بملقه مدوى القتر انه اصحلت السهام في الورث وكذلك في الخج واسفر
من تلك الخج الوفوف بعرفة وعمره في الخلل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع
الوفوف بعرفة الا لكونها في الخلل وان الحرم لا يتأخر يجمع بين الخلل والحرم وما عزم من الشارع الى شيء
من ذلك ولو كان مقصوده لا تأخر عنه وما ترك الناس في عناية لمر صلى الله عليه وسلم في الوقت
ما ذكرناه من صلب المسالك وعينها وأحوالها وأما كها وأما ما قاله الله يلهمها رشداً واستاراً يحفظها
عن اتساع وبأسى ولم يتدع بعرفة آمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • (وصل في فصل متى
يقطع الحاج التلبية) • من قائل اذا راعت الشمس من يوم عرفة وهو عند الروال ومن قائل حتى
يرى حرة العنقه كلها ومن قائل حين يرى اقل حصاة من حرة العنقه وقد تقدم فوالسلي ذلك وهو انه
ما بقي عليه فصل من افعال الخج ولا قطع التلبية حتى يصرعه فان الله يدعوهم اني عليه فعل من
افعال الخج فالاجابة لا ردة وما لم ينص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه غاية ما وصل اليها
ان الواحد ما سمعه يلى بعد ما راعت الشمس والاحرام ما سمعه يلى حين يرى اقل حصاة من حرة العنقه
والاحرام ما سمعه يلى بعد آخر منه حصاة من آخر حرة العنقه صدق كل واحد منهم في انه ما سمع مثل
قولهم في الاطلاق الخج سواء عند الاحرام والكل ثمان فمما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم
لم يشرع اتصال التلبية زمان الخج من غير فتور بحيثان لا يشرع الى كلام ولا الى ذكر بل كان يلى
وقتا ويذكر وما يستريح وقتاً وبأكل وقتاً ويخطب وقتاً بعد التلبية ما هو مشروع وان أكثرهما
فلا يمتد من قطع في أثناء ارماها الخج فهذا كله ليس محلاً وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عند ما لا حتى
لا يبقى عليه فعل من افعال العمرة وان الذين قالوا بان الحرم بالعمرة يصرح الى الجبل منهم من قال يقطع
التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه ما من فعل من
افعال الخج والعمرة يشرع فيه الحرم الا والخج يدعو الى فعل ما بقي عليه من الافعال لا تد
من ذلك سكاك يرمه الاجابة استدعاء الى الفعل يلزمه الاحاطة الى كل فعل حتى يبعده فان الحرم قد دخل
في الخج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج
الى عرفة وما قطع التلبية وما من افعال المفروضة بالمراتة اولى من بعض وكذلك المسبوبة
ما بعضها اولى من بعض في المراتة اذ لم يرد نص يوم عرفة من الشارع في الفرائض اجابه الله
نعماني في التمس اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا
اتحسبوا الله ولرسوله اذا دعاكم فان الرسول داع بأمر الله فافقهوا المحاب وعنف صلى الله عليه وسلم
على ذلك المصلى اذ لم يحبه حين دعاه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله اني كنت في الصلاة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسبت قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتحسبوا الله ولرسوله
اذا دعاكم والتلبية اجابة وأفعال الخج ما بين مبرور ومن ومسبون واذا أصعبت فعدان لك الخج
والرمة الا ان تصلى على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالمرجع اليه وانما العار دون
فانهم لا يشقون التلبية لاني المبدأ ولا في الاخرة فافهم لا يرون يسعون دعا الحق في قلوبهم مع
اتسامهم فهم يتفقون في كل من من حال الى حال بحسب ملذ عوهم اليه الحق وهكذا المؤمنون
الصادقون في الدنيا بعد دعاهم التمسع اليه في جميع افعالهم واحسانهم على العاصمة لهم من وقترهم
في مخطورهم يتفقون انصا من حال الى حال اياه لدعاهم من ذلك الحال الذي يمدون اليه
فهو تعالى داع ائدا والعارف غير محجوب السمع وهو محيط ائدا جعلنا الله من شق ممعه دعاهم به

وذكر بصبر ما شاهده تجليه فالتجلى دام لا يتقطع فشهد الحق ما لا يرتفع فدام لدام واستقام لا ختام
 بانتقال المقام وهو أعلى من مقام اتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو أعلى من وجه يرجع
 الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تنفصل في الشرف واذا نسبتها اليك تنفصلت في حقك
 والملك مل عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله وهو الذي يرى وجه
 الحق في حق امر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا فيما قل الينا جلة واحدة ولا بد ان يكون له رجال
 ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والخطاب جسيم وكنت اتخيل في بعض المتقدمين بناء انه حصله فجاءني
 منه يوم عتاب في امر شهد عندي ذلك الخطاب انه ما حصله * (وهل في فضل الطواف بالكعبة) *
 وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويثني بتقبيل الحجر الاسود ان تدر عليه ثم يجهد عليه أو يشير
 اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف ثم يسعى الى ان ينتهي
 اليه بفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويمس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر في كل
 مرة بيده ولا يتبذره فان كان في طواف القدوم يرمل ثلاثة اشواط ويسعى أربعة اشواط وله كن
 في اشواط رمله يسعى قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار اني ان تفرغ سبعة اشواط لكل ذلك بقاب حاضر مع الله ويخيل انه
 في تلك العبادة كالسابقين من حول العرش يسبحون بحمدهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحصيد
 والتليل والحوقة وهي قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنا في ذلك شعر

ذات تصد وذات ما لها صارف
 هذا الامام الهمام السيد العارف
 قلبي له من خفايا مكره خائف

جسم بطوف وقلب ليس بالطائف
 يدعى وان كان هذا الخال حليته
 هيئات هيئات ما سم الزور يجني

ولقد ثلثت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطواف بها وزمنم تسألني التصلع من مائة رغبة
 في الاتصال بنا سؤال نطق مسموع بالاذن فخصنا من الحجاب بهما العظم مكاتهما عما نحن فيه من حال
 القرب الالهى الذى ليس بذلك الموطن في معرفتنا فانشدتهما مخاطبا ومعتزفا بما هو الامر عليه
 مترجعا عن المؤمن الكامل شعر

كم نألاني الوصل صه ثم مه
 فرجة لا رغبة فيكم
 ذات ستارات التي المله
 أرض ولا كلم من كلمه
 فانه قبلته المحكمه
 منا فيا يتي ما أعظمه
 وجينا فرض عليكم ومه
 سوال يا عبيدي بان نلزمه
 بها وآيات الورى مظله
 لولا كوك كان لهم مشأمه
 يا لصبر حقيق وبالمرجه
 أشده حبا وما أعله

يا كعبة الله ويا زمره
 ان كان وصلى بكما واقعا
 ما كعبة الله سوى ذاتنا
 ما وسع الحق سماء ولا
 ولاح للقلب فقال اصطب
 منكم لينا والى قلبكم
 فرض على كعبتنا حبكم
 ما عظم البيت على غيره
 قد نور الكعبة تطوا فكم
 ما اصبر البيت على شركهم
 لكنكم فيما تواصيتوا
 ما عشق القلب بذاتي وما

وكان بيني وبين الكعبة في زمان مجاور في امر ليلات وفي ليلات ومعاينة دائمة وقد ذكرت بعض ما كان
 بيني وبينها من الخطابات في جزء سمينا ناهج الرسائل ومنها ما يحوى فيما اطلع على سماع
 رسائل اوغان من اجل السبعة الاشواط لكل شوطا رسالة معني الى اللهفة الالهية التي تحتل في
 في ذلك الشوط ولكن ما جعلت تلك الرسائل ولا مخاطباتها الا ليليات وذل اني كنت افضل
 عليها انشأني واجعل مكاتباتي على الحقائق دون مكاتباتي واذكر حامي حيث ما هي نشأة جادية في اول
 درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارتي همها ولا تشجب بطوافي
 الرسل والا كبريذاتها وتشيل جرحا خافي على حمة من ترقى العالم عنوه وسفله مع الاتناس لاستحالة
 ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه
 انه كل يوم هو في شأن من الحال ان يبقى شيء من العالم على حالة واحدة زمانين مختلفين الاسوال عليه
 لا اختلاف التصلبات بل ثبوت الالهية وكان ذلك مني في حقبة الغلبة حال غلب على فلا تلت ان الحق اراد
 ان يبين على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني بن منجي في ليله باودة مقمرة فيها رش مطر قوسا
 ونجبت الى الطواف بالزجاج شديد ريس في الطواف اجد صوي شخص واحد فيها اظن والله أعلم
 فقلت انظر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة المبراب من وراء الجبر تلت الى الكعبة فقرأتها
 فيما تحيل لي قد شمرت اذ لها وصعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى
 الركن الثاني ان تمدني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمع يا ذني بخرعت
 بر عاصيدا واما طهر الله لي منها حرجا وغظا بحيث لم اقدر على ان ابرح من موضعي ذلك وتسررت بالبحر
 لقع الضرب منها عليه جعلته كالبحر الخائل بيني وبينها واسمعها والله العظيم وهي تقول لي تقدم حتى
 ترى ما اضع بك كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفعل العارفين على وعزة من له العزة
 لا تركت لطواف فرجع مع نفسي وعلت ان الله يريد تأدي فشكرت الله على ذلك وزال برمي الذي
 كنت اجد وهي والله فيما تحيل لي قد ارتفعت من الارض بقواعد هامة شجرة الازبال كما يشمر
 الانسان اذا اراد ان يرب من مكانه يجمع عليه شايه هكذا خيل لي قد جعلت ستورها لتب على وهي
 في صورة جارية لم اوصو ارحن منها ولا يتحيل احسن منها فارقت ليا ساني الحال اخطبها بها
 واستترتها عن ذلك الحرج الذي عابته منها فمزلت اني عليها في تلك الايام وهي تسع وتزل
 بقواعدها على مكانها وتظهر السرور عما سمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت واستغني وآثارت
 الى الطواف فرميت بنفي على المستجار وما في مفضل الا وهو يضرب من قوة الحال الى ان يرى
 عني وصالحها وادعها شهادة التوحيد عند تعجيل البحر فخرجت الشهادة عند تعظي بها واما انظر اليها
 بعيني في صورته تلك وانفتح في البحر الاسود مثل الطاق حتى ظننت اني قد طولت البحر فرائيه نحو ذراع
 خالت منه بعد ذلك من راء من الجوارين حين احترق البيت فعمل بالقصة واصلح شأنه فقال لي رأيت
 كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة قد صارت مثل الكرة واستقرت في قعر البحر
 وانطام في البحر عليها وانبت ذلك الطاق واما تكرر اليه فقال لي هذه امانة عندي ارفعها لك الى يوم
 القيامة فشكرتها على ذلك ومن ذلك وقع الصلح بيني وبينها وخطبتها بك الرسائل السبع فزادت
 في قروا وانيها باحتي بآتي بشرى منها على لسان رجل صالح قال لي رأيت البارحة في النوم الكعبة
 وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من بطوف في الاقلان وسجلت لي باسمك ما أدري أين أنت من
 الناس ثم آتت لي في النوم وأنت طامتها بها وحده قال الراوي فقالت لي انظر اليه هل ترى بي طامعا
 آخر لا والله ولا أراه انا فشكرت الله على هذه البشري من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له واما الايات التي استرث بها
 الكعبة فهي هذه

بالسجّار استجار قلبى
يا رجة الله للعباد
يا بيت ربى يا نور قلبى
يا سرّ قلب الوجود حقاً
يا قبلة اقبل اليها
ومن بناء فن سماء
يا كعبة الله يا حياى
اودعك الله كل امن
فيك المقام الكريم زهو
فيك اليمين التي كستها
ملتزم فيك من يلازم
ماتت نفوس اليه شوقاً
من حزن ما لها عليهم
الله نور على ذراها
وما يراه سوى حزين
يطوف سبعة في اربع
بعبرة ما لها انقطاع
سمعه قال مستغيثاً
قد انقضى ليلنا حيثاً

لما اتت أسهم الاعدى
اودعك الله في الجاد
يا قرة العين يا قوا ذى
يا حرمى يا صفا وداى
من كل ربع وكل وادى
ومن قناء فن مهاد
يا منهج السعد يا رشادى
من فزع الهول في المعاد
فيك السعادات للعباد
خطيئتي بردة السواد
هواه بسعد لى التناد
من ألم الشوق والبعاد
قد لبست حلة الحداد
من نوره للقواد بادى
قد كمل العين بالسهاد
من أول الليل للمنادى
وهين وجد مع اجتهاد
من جانب الجرا فوادى
وما انقضى في الهوى مرادى

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرجائي فقال الرحمن على العرش استوى
يجعل الملائكة حافين من حول العرش بمنزلة الحرس اى حرس الملك الملازمين بابه لتنفيذ اوامره
وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفين به على ذلك الاماوب وتميز البيت على العرش وعلى
الضراح وعلى البيوت الاربعة عشر بأمر ما تلى البناءه في العرش ولا في غيره هذا من البيوت وهو
اشجر الاسود بين الله في الارض لنسابعه في كل شوط مبايعه رضوان وبشرى بقبول لما كان منافي كل
شوط من الذكر ما هولنا او علينا فخالنا فقبول وما علينا ففقران فاني رأيت في واقعة والناس به
طائفون وشرر النار يطير من افواههم فأولته كلام الطائفين في الطواف به بما لا ينبغي فاذا انتهينا
الى اليمين الذي هو الحجر استعزنا من الله تعالى بالقبول فبايعناه وقبلنا عيونه المضافة اليه قبله قبول
فرح واستبشار هكذا في كل شوط فان كل الازدحام عليه لتجليه في صورة محسوسة اشترنا اليه
اعلاماً باننا نريد تقبله واعلاماً بمجربنا عن الوصول اليه ولا نقف ننظر التوبة حتى تصل الينا قبله لانه
لو اراد ذلك منا ما شرع لنا الاشارة اليه اذ لم تقدر عليه فلما انه يريد منا اتصال المشي في السبعة
الاشواط من غير ان يتخللها وقوف الا قدر التسهيل في مرورنا اذ اوجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان
عين الله مطلقة ونحن في قبضتها وما بيننا وبينها حجاب ولا حائل لما ظهرت في منظر عين محصورة يعبر
عنها بالحرقدها استعداد هذه العين السماة جبر التوبة ظهور اليمين بها فأثرت الضيق والمصرع
انما عين الله بلائك ولكن على الوجه الذي يعلم سبحانه من ذلك فصح النسب ومن هنا يعرف قولنا
انه ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم مقربة لله في اعيانها على حقائقها
وان الحق هو الظاهر فيها من غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح ان توجد لكات بهذه

الصورة في الحس فانتظر ما عجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المصيد فان كانت الاستنادة
 عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد للتظاهر والمستفيد العين لان الصورة التي تظهر بها التظاهر هي صورة
 عين التظاهر حقيقة فكل حكم ينسب الى التظاهر يظهر حكم التأني فيه اذ لم يكن لها ذلك
 الحكم اذ كانت ولا تتحل في صورتها ولا ظهور وانما يات ذلك لتعرف من هو اللطيف والمطوف به
 والجبر والمقيل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فملك عين صورتك وفيها تعسر ورحل يوم القيامة
 وبذلك يتميز في الزور الاعظم فلا يقرنك علم ما بهتك عليه والسلام * (ومل في حكم الرمل
 في الطواف) * فقول بأنه سنة فأوجب عليه على من تركه الدم وقول بأنه فضيلة فلا يجب في تركه شيء
 وأعني في طواف القدوم والرمل اسراع في نفس الخير الى الخير وخير في شعيرة ذلك الحكمة استعمال
 ادوات العلم الامر الالهى فان الله تعالى يقول وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان العسر لا شيء
 اسرع منه فان زمان له عين زمان تعلقه بالمروح ولو كان ما كان في البعد وأبعد الاشياء في الحس
 الكواكب النابتة التي في تلك الناس ومنه ما يتقرر اليه في الجمع بها فلهذا سرعة الحس فباطنك
 بالعاني المجرد من التصيد في سرعة تفوقها فان السرعة حكما في الاشياء لا يكون لغیر السرعة
 ومن ما يعرف قول الحق لشيء كن فيكون فخال كن الالهية حال المتكون للملوك ولهذا اسرع
 ما يكون من الحروف في ذلك فاما التقيب فلهذا ما ياتيها بجواب الامر فان اردت ان تعرف صورة
 شيء العالم وظهوره وسرعة تفوق الامر الالهى فيه وما ادرت الا بسا وابل سائرته فانتظر
 الى ما يحدث في الهواء من سرعة الحركة بجمرة السارق بداعزك لهما اذا دارها فحدث في عين الراي
 دائرة وسطها مستطيلة ان اخذ بالجر ككة بطولا او أي شكل شاء ولا تشك انك ابصرت دائرة نار
 ولا تشك ان مائمه دائرة وانما انشأ ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما أمرنا وهو قوله كن الا
 واحدة كالجره كلمح بالبصر ادراك الدائرة وما هي دائرة فذلك غير الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك
 العين فحكم من حيث نظرنا مصروا وبصيرتك وفكرنا انه خلق وبذلك وكشفك انه حق مخلوق به
 ما ظهر لعينك بما ليس به وهذا اعدم في عين وجود فانتظر ما أنتفخ هذا الادراك مع كون الحس محلا
 لظهوره على تقييده وكناقه وفه فباطنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جانب الحق فسيبان
 من كلام نفسه بنفسه في اعمان خافه كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده
 يسمع الله لمن حمده فهو استكلام والقاتل لاله الا هو العزيز الحكيم حقيقا حتى فطرنا في سرعة البرق
 اذ برق فان برق البرق اذ برق كان سببا لانبعاث الهواء وانفعاث الهواء به سبب لظهور اعيان
 المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد
 مع تلك تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضافته البرق عين زمان انبعاث الهواء وزمان انبعاث الهواء
 به عين زمان ظهور المحسوسات به وزمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار لما ظهر منها
 فسيبان من ضرب الامثال ونسب الاشكال ليقول القائل ثم ونامت او ماتت ثم فزع من له العرة
 والخلل والكبرياء ما ثم الا الله الواجب الوجود الواحد انه الكنه بأسمائه وأحكامه القادر على
 المحال فكيف الامكان والمكن وخما من حكمه تواتره ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله وهذا
 سن الرمل ثلاثا لا زائده ولا ناقص الواحد والثالث لما ظهر والثاني بين الاول والثالث السبب لظهور
 ما تاه عنه لا بد من ذلك فاذا احقت ما رأيت رأيت أن ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة
 على هذه الصورة منقطة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لاستياج المطلوب وكذلك في الحس
 حس ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انتفع في الحس
 قصر العقل والله وخس الفكر وسار الوهم وطمس الفهم والامر عظيم وانقلب جسيم والسرع
 نازل والعقل فاسر والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى فائقة والموازين موضوعة والكلمات

لا تتعد والكائنات لا تجد وما ثم شيء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد حارت
الحيرة في نفسها اذ لم تجد من يحارها والحيرة التي يتخيل ان العالم موصوف به اليست كما تخيلت بل ذلك
حيرة الحيرة فما ثم الا شو والحيرة صكت والله الالسنه عما علمه الا فتد عن عقل ما هو الامر عليه
فلا تدري هل هي الحائرة اولاً والحيرة موجودة ولا يعرف لها محل تقوم به فلن هي موجودة وفيمن
ظهر حكمها شعر

وما ثم الا الله لا شيء غيره	وما ثم اذ كانت العين واحدة
لذلك قلنا في الذوات يا نها	وان لم تكن الله بالله ساجده

«(وصل)» اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل او لا فقال قوم كل طواف
قبل عرفة بما وصل بسعي فانه رمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم رمل اذا
طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر رضي الله عنه على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناه آنفاً
في الرمل تعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر في نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس
وكل نفس قادم فهو طواف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه في أراد ان يتبعها فليتبها
ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم ير عليه
طوافاً فانه من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة «(وصل في استلام الاركان)» فقال
قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر كآري اذا طفاناً فاستلم الاركان كلها وقال قوم
من السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع
وأجمعوا على ان تقبيل الحجر الأسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبيل الركن اليماني الثاني
اماً الاستلام وهو ليس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة تكون الحق
جعل بيننا له فلسه بطريق البيعة ومن لم ير الممس للبيعة ورأه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسها
والقرب منها كله بركة وما يخص ركن الحجر منها الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة مع
سائر الاركان ففيه كونه ركناً وزيادة فمن راعى كونه ركناً اشرك في الاستلام معه الركن اليماني
والركن الثالث هو في الحجر غير معين اذ لا ضرورة له في البيت والركن الشامي والعراقي ليسا بركنين للبيت
الاول الموضع فلما لم يكونا بالوضع الاول الالهي لم يكونا ركنين فخالف حكمهما حكم الركنين
ومن رأى ان الافعال كلها من الله رأى ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول
هو الذي عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اذ لا واضح الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركاناً
موضوعة بوضع الهي وفق الله من شاء من المخلوقين لاظهارها على أيديهم ولكن لا دخول لها من
كونها اركاناً في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر وسجد عليه بجمته كما جاءت السنة
ومصافحه بلمه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل لم يستلم
الا ان يرى ان الحجر الاسود من جملة ائجار الركن فيكون عين مصافحته استلامه «(وصل
في فصل الكوع بعد الطواف)»

طفت بالبيت سبعة وركعت	بقام الخليل ثم رجعت
لطواف طفت سبعا وعدت	لقام الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذا وذاك اتادى	يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدي فقلت لبيك ربي	هاتنا اذا اجبت ثم اطعت
فامر وبالنبي تشاورون مني	ان باب القبول مني فتحت

أجمع العلماء على أن من سبغ الطواف ركعتين بعد انقضاء الطواف وجهودهم على أنه باقٍ هما
 بعد انقضاء كل أسبوع أن طواف أسبوع من أسبوع وأجاز بعضهم أن لا يفرق بين الأسابيع
 ولا ينقصل بينهما ركوع ثم ركع لكل أسبوع ركعتين والذي أقول به أن الأولى أن يسلي عند
 انقضاء كل أسبوع فإن جاع أسبوع فلا ينصرف إلا عن وتر فإن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما انصرف من الطواف إلا عن وتر فإنه انصرف عن سبعة أشواط أو عن طواف واحد فإن زاد
 جنصرف عن ثلاثة أسابيع وهي أحد وعشرون شوطاً ولا ينصرف عن أسبوعين فإنه شفع
 وبالأشواط أربعة عشر شوطاً وهي شفع خلفه بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم
 أن الطواف قد روي أنه صلاة تابع فيها الكلام وإن لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سمعت صلاة الجنادة
 صلاة شرعاً ما فيه ركوع ولا سجود وأقل ما يطلق عليه اسم صلاة ركعة وهي الوتر وإذا انصاف
 إلى الطواف ركعتان كانت وتر مثل المغرب التي وتر صلاة النهار ما شبه الطواف مع الركعتين صلاة
 المغرب وهي فرض فأوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع من الأربعة أنه قد شفع وترية العبد
 فإن العبد ما له وترية في عبته فإنه مركب وكل مركب فقير بفصل إلى وترية تتد إليه لا بترية شفعية
 في نفسه فلا يكون أمداً إلا وتر ثلاثية أو خمسة أو سبعة إلى ما لا يقاها من الأفراد فإن كان رابعاً
 أو سادساً فهو رابع ثلاثة لأربع أربعة وسادس خمسة لاسدس ستة فهو واحد الأصل متضاف
 إلى وتره فأنشبه الأربعة أذوع عين كل وتر لأنه يظهره أتقى اسم الوترية على من أضيف إليه فصل
 رابع ثلاثة لأربع أربعة ورابع الثلاثة لا يكون إلا واحداً فسواء ورد على وتر أو على شفع الحكم
 فيه واحد فإنك تقول فيه خامس أربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الأحدية تخصبه في كل حال
 فهو مثل قوله كان الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الآن على ما عليه كان فأقام الآن مقام الأعداد
 والأعداد منها انشعاع ومنها أوتار فإذا اشقت الحق إليها لم تجعل واحداً منها فتقول ثلاث اثنين
 ورابع ثلاثة إلى ما لا يقاها فقبح بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فثبت
 الأحدية المطلقة في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالمتألف أن اشترط بالطواف كان وتره
 وإن أضاف إليه الركعتين كان وتره من حيث أنه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة ومن غم صلاته
 أشبه الصلاة الرباعية لوجود الثمان سجودات التي يشتملها الأسبوع من السجود على الحجر عند
 تميله بالحس وهي ثمان تميلات في كل أسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انقضاءه من أقام
 الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين جوزي برأه صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة
 للقرض والوتر الذي هو سنة أو واجب فالأولى أن لا يؤخر الركعتين عن أسبوعهما وليصلهما عند
 انقضاء الأسبوع فإن قرأ في الطواف كان كن قرأ في الصلاة ومن لم يترأف به كان كن يرى أن الصلاة
 تجزي بالإفراة وأعلم أن هاتين الركعتين عقيب الطواف انما أولدهما فيك الطواف فإن الطواف قام
 لك مقام الأقل الذي هي في السموات السبع لأنه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فلما أنشأت
 سبعة أدرار في السموات أنشأت سبعة أفلاك أو هي الله في كل سما أمرها من حيث لا يشعر بذلك
 الأعراف بالله فإذا أطلعك الله على ما في هذه الأشواط الطلعية كنت طافاً ثم انه جعل
 حركات السموات التي هي الاثلاث مؤثرة في الأركان الأربعة لا يعباد ما يولد منها فأتت الأركان
 الأربعة لأنك مركب من أربعة اخلاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فأنشأت
 فيك حركات هذه الأطواف السبعة الصلاة وهي المولدة من أركانك عنها وكنت ركعتين لأن النشأة
 المولدة الكاملة مركبة من اثنين جسم وروح ناطق وعوا حيو ان الناطق فالركعة الواحدة
 حيوانيتك والنشأة للنفس السالقة ولهذا جعل الله الصلاة تصغير نصفها ونقصها للعبادة وجعل
 الله لكل حركة فلكية دورية من الأسبوع في الصلاة أثر التعرف أنها مولدة فظهر من الصلاة

سبعة آثار جسمانية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل
 باق وذلك معنوي لا يراه الامن يرى خلق الموجودات من الاعمال أعياناً فالأمارا الموجودة السبعة
 الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الأول والركوع والقيام الثاني وهو الرقع من الركوع والسجود
 والجلوس بين السجدين والسجود الثاني والجلوس للشهد والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية
 سبعة هي ارواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة الانسانية امر اختصه الله وفضله على
 سائر النشآت الانسانية وجعله اماماً فيها وهو القلب كذلك جعل في نشأة الصلاة امر هو ارفع
 ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله لمن حمده فان المصلي فيها نائب عن الله كالنائب
 عن الله في تدبير الجسد وهو اشرف هيئات الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ريك في حضرة
 برزخية وهي اكل النشآت لانها بين مجيود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القسام
 وسكهم الساجد لجمعت بين الحكيم كالبرزخ جمع بين الطرفين المعنى والمحسوس واثرها في القراءة
 في الصلاة ايضا سابعي عن اثر كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني أعني فاتحة الكتاب
 وأشرفها وسلطانها قوله اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخية بين الله وبين عبده فهي جامعة
 والسلطان جامع وما قبلها لله مخلص وما بعدها للعبد مخلص فأعلى المقامات اثبات الله ومألوه ورب
 ومربوب فهو كمال الحضرة الالهية فما تمدح الانسا ولا شرفنا الاله فخص به وله وهي سبع آيات لا غير
 وهي القراءة الكافية في الصلاة وكما أن العبد هو الذي انشأ في ذاته الاشواط السبعة الفلكية
 الشكل وفي ذاته اثر ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكالها فلم يخرج عن ذاته شيء من ذلك
 كله كذلك الامر في ظهور الحق في الاعيان **اكتسب** من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على
 الظاهر فيها والعين واحدة فقبل فيه طائفة اعطاء هذا الاسم هذه الصورة التي انشأها
 وهو الطواف وقبل فيه مصل اعطاء هذا الحكم صورة الصلاة التي انشأها في ذاته عن طوافه
 فهو هو وما ثم غيره شعر

وصفته بالذي وصفنا
 بنا عرفناه اذ عرفنا
 فالعين منه والنعمة منا

فلو رأيت الذي رأينا
 من أنه واحد **كثير**
 فتحن لا وهو ذو ظهور

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بقى في الجبر من البيت ولماذا ابقاه الله فيه وبيننا الحكمة
 الالهية في ذلك من رفع التعجير والتجلي الالهي في الباب المفتوح لمن أراد الدخول اليه وذلك هو
 بيت الله الصحيح وما بقى منه بأيدى الخبيثة بنى شعبة وقع في باطنه التعجير لانه في ملك محدث وهو
 الموجود المفسد فلا بد أن يفعل ما تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور وانطلقوا والامراء
 غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه من بنى
 شعبة فأنزل الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلهما فتخيل الناس ان الامانة هي
 سدانة البيت ولم تكن الامانة الامتصاص الذي هو ملك لبنى شعبة فرد عليهم مفتاحهم وأبقى
 صلى الله عليه وسلم عليهم ولاية السدانة ولو شاء جعل في تلك المراتبة غيرهم والامام ان يفعل ذلك اذا
 رأى في فعله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يؤخروا عن هذه الرتبة من تقرر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولادة المناسبات ان أقاموا فيها الحق فلهم وان جاوروا فعلهم والامام
 النظر فبقى بيت الله عند العلماء بالله لاحكم لبنى شعبة ولا تغيرهم فيه وهو ما بقى في الجبر فن دخله
 دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كذا قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة ام المؤمنين ولا يحتاج
 العارفون لمنه بنى شعبة فان الله قد كصاهم بما أخرج لهم منه في الجبر فجناب الله أوسع ان يكون

عليه سدة من خلقه ولا سيما من تقوم بجلت على الشح وخب الراسة والتقدم ولند وفق الله
 الحجاج لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق الراشدين فان
 عبد الله بن الزبير وغيره وأدخله في البيت فأبى الله الاما هو الامر عليه وجهوا حكمه الله فيه يقول
 علي بن ابي طالب

وأبواب المملوك محجبات * وباب الله بذول الغشا

(وصل في فصل وقت جواز الطواف) * فن قائل بإجازة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر
 وبه أقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم وقد استقبل الكعبة وهو قول
 يا مالكي أو قال يا سفيان كنت في ذلك معنى هذا البيت لا تتعوا أحد طواف به صلى في أي وقت شاء من ليل
 أو نهار فان الله يحلوه من صلاته ملكا يستغفره الى يوم القيامة فن ذلك الوقت قلت بإجازة
 الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الزيادة في ذلك الوقت فان حديث النسائي الذي
 يشبه حديثنا فيهم قد تفرقوا في الاختلاف فلما رأيت هذه البشارة ارتفع عني الاشكال
 وثبت به عندي حديث النسائي وحديث أبي ذر القفاري والحمد لله ومن قائل بالمتنع وقت الطلوع
 ووقت الغروب خاصة ومن قائل بإباحته في الاوقات كلها وهو قول الاثني اكره الدخول في الصلاة
 حال الطلوع وسال الغروب الا ان يكون قد اسرم بها قبل حال الطلوع والغروب بحيث ان ترى الشمس
 طالعة أو غاربة وهو قد تلبس بالصلاة (تحرير ذلك) لا يحل المصلي ان يكون في مكان قبله موضع طلوع
 الشمس أو موضع غروبها بحيث أن يستقبلها فان الكفار يسجدون لها مستقبين اياها عندها عند
 الطلوع والغروب فهذا اكره له ذلك وأما ان لم يكن في قبلته فلا بأس وما عند الكعبة فالحكم به وبه
 من حيث شاء بان لا يستعمل الشمس لاطالعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة
 الظاهرة في استقائها ما هو فارق لهم في الباطن فلا شك ولا ريب حيث كان سابقا الحديثين حديث
 النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تتعوا أحد طواف بهذا البيت وصلى
 في أي وقت شاء من ليل أو نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد يشهد البيت يمكن
 ان لا يقصد استقبال معرب ولا مشرق وايس كذلك في الافاق وما أحسن تحريمه على الله عليه وسلم
 في المصلي الى السرة أن لا يسجد اليها ويلجأ بها عينا أو شعا لا قليلا حديث أبي ذر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة
 الا بمكة الا بمكة وحده الاحاديث تفصدها واما واعلم ان الله تعالى على الدوام لا يقبل عبادة بالافات
 والجنب ولم يكن تجليه عن استناده في شمس طلوع الشمس ولم يكن يحجب بعد الصبح في شمس غروب الشمس
 انما رفع عن ابصارنا قال تعالى فكذلك من عندنا فيصير اليوم حديد وكان ونحن أقرب
 اليه منك ولكن لا نسرون يعني المحضر قال ابراهيم الخليل لأحب الاكل وهو يحب الله بلانك
 فانه ليس باكل فقبله دائم وتدليه لازم والهي بين داودا الملك اليوم نائم فلا مانع ان يكن
 الحق مشهده ولهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لا انتظار الصلاة والدعاء فيه
 وانما منع السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت وهذا عليه على سره قول وهو
 أنه من الجمال أن يكون اثر الكفر اقرب من اثر الايمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه
 كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمنين من السجود لله والمانع ابداله
 القوة وأعلم ان الامر في ذلك حتى اخفاء الله الاعن العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض
 حق الهى بذلك الفذر وقع المنع وتطورت القوة في الحكم يمنع المؤمنين من السجود في ذلك الوقت
 لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وكذلك صلوا فأنهم
 ما عبدوا الشمس الا بعد تعليمها انها اله اسجدوا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله

وانتدأضافني واحدا من علمائهم فأخذت معه في عبادتهم التمس في سجودهم لها فقال لي ما من
الاله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله لما جعل فيها من التور والنافع فمن نعظمها لما نعظمها
الله بما جعل فيها ثم يرجع ويقول قلما علم الحق انهم ما عبدوا سواه وان أخطأوا في النسبة والمؤمن
لا يعبد الا الله فأنسبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الا الهى يسبح بعضه بعضا وكنه
حق وينع غير الخطيئة اكل الميتة وسبها العنصر وكل حق في الاباحة والمنع فاثار الكفر خسا
في الايمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فاعيا كان في الكافر من اعتقاده الاله كان
ذاحق ومن نسبة الاله للشمس كان كافر افرأى الحق المعنى الذى قصدوه من هنالك ثبت لهم
التخصيص بالسجود دون المؤمنين في ذلك الوقت فهو ايمان في ايمان لا اثر كافر في ايمان
« (وصل في فصل الطواف بغير طهارة) * فمن قائل لا يجوز طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا
ومن قائل لا يجوز ونسب له الاعداء وعليه دم لانهم اجعوا على أن الطهارة من سنة الطواف ومن
قائل اذا طاف على غير وضوء اجزأ طوافه ان كان لا يعلم ولا يميز ثم ان كان يعلم وبعضهم يشترط
طهارة الثوب للطائف كاشتراطه للمصلى والذي أقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة
الا أن تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجوز ثم اهي عاصية لورود النص في ذلك وما ورد
شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة
اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الالهى
طهارته فما في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يعجب الموجودات وبه ثبت قوله
وايه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفرقكم بين الله وبين
عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وسيد ولا يدخل بين العبد والسيد الا بغيره لقيت بعض السياح
على ساحل البحر من موسى اقبط والمنارة فقال انى لقيت بهذا الموضع شخص من الابدال مصادفة
وهو ماش على موج البحر فسألت عليه فرد على السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له يا هذا
أما ترى الى ما في البلاد من الجور فنظر الى غضبا وقال لي مالك وعبد الله لا تنقل الا خيرا ولهذا شرع
الله الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان النجاسة أمر عرضي بعينه حكم شرعى والطهارة أمر ذاتي
فان ظاهر حكم العرض في وقت ما كان الحيز من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من
الطهارة أي كذب المؤمن قال لا ابيأ صحيح فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم
والحيز كذب النفس والطواف حالة ايمان فالخائض لا تطوف كما تقول في امامة الفاسق انها لا تجوز
امامته في حال فسقه بلا خلاف فان من كان فاسقا في حال فسقه ثم نوضا شرعا وأحرم بالصلاة اماما فهو
في طاعة الله ولا يجوز ان نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فاصلنا الا خلف امام غير فاسق وكذا فعل
عبد الله بن عمر الذي يحتجون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطأوا في أن الحجاج فاسق في حال ادائه
ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أغفلها الفقهاء وهم يحفظون فيها وما حصلوا على
طائل وقد بينا انه لا يتخلص قط من مؤمن معصية لا تشوب طاعة اصلا والطاعة قد تنحصر فلا تشوبها
معصية فما من معصية الا والايمان يصح بهما من المؤمن أنها معصية يحرم عليه فعلها والايمان يكونها
معصية طاعة لله فالخارج أو غيره في حال فسقه مؤمن مطيع بايمانه فصغت معصيته أن تقاوم طاعته
وفي حال صلاته أو طاعته في فعل مأمور أفعاله فليس بفاسق بل هو مطيع فرجع من طمس الله على قلبه
النسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسوق عن الطاعة بما شابه من الايمان يكون ذلك الفعل
فسوقا فالجواز امامة الفاسق وأجازها قوم بغير المعنى الذى ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه
وسلم أو الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فغاية درجة الفاسق المسلم في حال فسقه ان يكون من خائض
علاصا لحا وآخر ميتا واما في حال طاعته فليس بفاسق وأوجب ما في هذه المسئلة أنا ما مورون بحسن

الظن بالناس منهم عن سوء الظن بالعباد وقد رأينا من علمنا أنه حق وقد قرأنا وصلى فلما دخلنا
عليه اسم النبي في سال عباده وابن حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل لاعلم لنا به فيه والمناهي
لا تدرى ما فعل الله فيه والحكم لوقت الطاعة التي حو عليها امتليس بها نحن الظن أولى بالعباد إذا كان
ولا بد من الفضول ولقد أخبرني من اتقى به في دينه عن رجل فقيه امام منكم سرف على نفسه قال لي
دخلت عليه في مجلس يدا رقيه انظر وهو شرب مع الجماعة فصرخ النبي فقبل له نفذ الى فلان يميني
النابض فسال لا أفعل فاني ما صررت على معصية قط وان لي بين الكاسين روية ولا استلره فاذا حصل
في يدي انظر هل يوفقي ويثأركه أو يحذني فأشربه فهكذا هم العلماء هذا العالم وفي قلبه حسرة
من كونه لم يفتني واجتفت به وما عرفني وما أتى عني ولكن بالاشواق الى وذلك بحسنة سنة خمس
وتعين وخسامة تولد أشهدني الحق في سرى في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاقبتهم من كرمي بالزمن
الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها والسيئة لا ياقوم فعلها الايمان بها انما سيئة خا
لعبادي يظنون من رجعي ورجعي وسعت كل شيء وأنا عند ظن عدي بي فليظن في خيرا فاقبل الى هذا
الكرم الالهي • (وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والاقاضة والوداع) • طواف
القدوم يشا بل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر فسدان ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
وانتهت دورة الملك وطواف الاقاضة بينهما فرخ لا يخيان مبادئ الامم كما تدبان يخرج من طواف
القدوم لتزول المعارف في التماسك ومن طواف الوداع المربان نأى الامم كما تكذبان فاطواف الزيارة
وجهه الى طواف القدوم فقد يجزئ عنه ووجه الى طواف الوداع فقد يجزئ عنه وقد قال العلماء
بالقولين جميعا وما سأتى ذكره في هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما يشأ عنه
فطواف القدوم كالمفعول اذا أقبل على الله بالاستئذنة وطواف الوداع اذا أراد الخروج الى النفس
بالاقاضة كالرسول يقبل على الروح الامين عند ما يلقى الله من الوحي الالهي ثم الرسول يلقى الى الخلق
عند مفارقة الروح الامين لتبليغ الرسالة فالرسول من طواف القدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة
وكانت ثلاثة الاطواف لما تقرر به ان ظهور العلوم لا يكون الا من ثلاث مراتب فكره كانت أو وهنة
وقد بينا ان الرزخ اندا هو أقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين فيستور رأى صورة شاء ويقوم في حكم
اي طرف اراد ويجزئ عنهم اهله الاقتداء التام ونظيره سر ما قلنا في حكم طاهر الشرع فيه فن ذلك
اهم أجمعوا على أن الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي يفوته يفوت الحج وطواف الاقاضة
فان المعترف اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الاقاضة ابرأه عن طواف القدوم وصح وجهه وان المردع
اذا طاف في رجه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الاقاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة
ابرأه عن طواف الوداع لانه طواف باليت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو الاقاضة
نقله الله طواف افاضة وأجر عن طواف الوداع كما ذكرنا فمن صام رمضان متطوعا عن وجوب
ومضان برده واجبا لحكم الوقت ولم تتر فيه النية وجهور العلماء على انه لا يجزئ طواف القدوم على
مكة عن طواف الاقاضة كما أنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على
ان طواف القدوم والوداع من ستة الحاج الا ثلثا فوات الحج فانه يجزئ عنه طواف الاقاضة
واستحب بعض العلماء ان جعل طواف الاقاضة يجزئ عن طواف القدوم أن يرمل فيه وانما المكى
بما عليه سوى طواف واحد وانما المتع فان لم يكن فاورا فاعليه طوافان وان كان فاورا فطواف واحد هذا
عندي وقال قوم على الصارن طوافان • (وصل في فصل حكم السعي) • فمن قائل انه واجب وان لم يبلغ
كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تلوع ولائني
على تاركه ولما كان الكمال غير محمود على النساء وان كانت المرأة انتقص درجة من الرجل فذلك درجة
الايجاد لانها وجدت عنه كان ذلك لا يحدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبته الى ما سأل منه

وهو التراب نسبة حواء الله ولم تمنع هذه النسبة الترابية لادم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكمال للمرح وأسية فلما اعتبر الله هذا الكمال في المرأة جعل لها أصلا في التشريع
من حيث لم تقصد فطانت بين الصفا والمروة حاجر أم اسماعيل وهو رأت في بطن الوادي سبع مرات
تنظرا في من يقبل من أجل الماء لعطش قام بابنها اسماعيل فخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور
بجعله الله أعنى جعل فعل حاجر من السعي بين الصفا والمروة وقطره شرعا من مناسك الحج فمن رآه
واجبا غلظ فيه الحرمة ولم ير أنه يصح الحج بتركه كذلك انحواطر النفسية إذا أثرت الشفقة والسعي
في حق الغير أثار قبول في الجنب الالهي فقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك الذي
خرجت منه إلى تدبير هذا البدن بالنفع الالهي لأن الرجوع لا يكون إلا بحال نرج منه والافاضة
رجوع فانه ما قال لها أقبل وانما قال لها ارجعي ولا يكون الأمر إلا كذلك فرجوعها كمالها ما قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فوجب السعي
لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا فقال ولله على الناس حج البيت
فوجب السعي غير أن الشريعة التي شرع الله في السعي إلى الجمعة أن يكون بالسكينة والوفاء كالسعي
في الافاضة من عرفات إلى المزدلفة بالسكينة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رآهم
أسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله السكينة السكينة فلما أفاضوا
عن أمره إلى المزدلفة وهو مقام القرية والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجل خاص منه لقلوب عباده
ولهذا سميت جمعاً ومزدلفة من الزلفي وهو القرب قال لهم رسول الله السكينة السكينة كما قال في السعي
إلى الجمعة لاتأولوها وأنتم تسعون أي مسرعين في السعي واتموها وعليكم السكينة في سعيكم والوفاء
فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوفاء سعي في سكون
وتمتدئ منى المثل لأنه من الوقوف وهو المثل فإن المعرفة بالله تعطى ذلك فانه من عرفه شاهده ومن
شاهده لم يرغب فاذا دعاه من مقام إلى مقام فهو لا يسرع إلا من أجله وهو مشاهده فانه به يسعي
فيتمشي على ترسل منى المثل فهذا معنى الوفاء فانه لا يكون السكون في الأشياء إلا عن هيبته وتعليم
لأعين الصفاء ونغب فإن السعي بالله لا تعب فيه ولا نصب (ووصل في فصل صفة السعي) * قال
جهور علماء الشريعة أن من سنة السعي بين الصفا والمروة أن يدعوا ذارقي في الصفا مستقبلي البيت
ثم يتخدد فإذا وصل إلى الميل الأخضر وهو بطن الوادي رمى إلى أن يصل إلى الميل الثاني الأخضر
وذلك كان حدة الصعود إلى المروة وحده الوادي وانما اليوم قد ارتد بما جاءت به السيول ولهذا
جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حد الرمل المشروع في السعي ثم يسعي من
غير اسراع إذا حاذى الميل الثاني على صورة ما اتخذ من الصفا فإذا وصل إلى المروة فعل مثل ما فعل
في الصفا ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الأول في الرمل والهدو حتى يكمل سبع
مرات وانما يبدأ بالصفا لأن الله بهم في الذكر فبدأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدأوا
بأبدأ الله به فبدأ بالصفا واقرأ الآية ثم دعا بعدها وختم بالمروة ولما كان الأول نظرا لا شروكان حكمهما
على البواء ختم بهما لأن بهما تكمل السبعة لأن الشيء المقابل هو من مقابله على خط استواء كما قال
لاستقبالوا القبلة ولا تستدبروها لأن استقبال الشيء واستدباره على خط واحد وكذلك لما سكت
ابليس في آياته العبد لا اغواء عن القومية سكت عن التحق لأنه على خط استواء مع الفوق لأنه اعنه
الله رأى نزول الأنوار على العبد من فوقه فخاف من الاحتراق ولم يتعرض في آياته للفوق ورأى التحق
على خط استواء من الفوق وإن ذلك النور متصل بالتحق للاستواء فلم يأت من التحق والعلو واحدة
قال عطاء إن جهل قسداً بالمروة أبرأ عنه وقال بعضهم إن بدأ بالمروة التي ذلك الشوط وقد ذكرنا
في حديث جابر المتقدم ما يدعوه إذا رقى على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم وكان على الصفا

اسف وعلى المروة نائلة ولا يبقاها الساعى بين الصفا والمروة فعند ما رقى فى الصفا يعتبر اسف من
 الاسف وهو حرته على ما قام من تنسيق حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت بالخطا والذكريه
 ذلك فظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذ من التبل وهو العطبة فيوصل
 نائلة الاسف أى أجزءه وضع ذلك فى السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات لتصرف
 بها ويصرفها فى أدامه حقوق الله لا يضيع منها شيئاً فأسف على ذلك فيجعل الله له ابره فى اعتبار نائلة
 بالمروة الى أن يفرغ ثم انه يرمل بين الملين وهو بطن الوادى ويطلون الأودية من اسف الناطين
 ولهذا تذكر الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رقى فى بطن الوادى عن وقت صلاة
 الصبح قال ارتفعوا فانه واديه شيطان فان فيه اصابتهم القسوة فيرمل فى بطن الوادى ليخلص مجلداً من
 الصفة الشيطانية والخلص من صحبه فيها ذلك مقتضى كما يفعل فى بطن شجر عن فيسرع
 بالحروج منه لانه واد من أوديه النار التى خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع فى بطن عرنة وهو
 وادى عرنة وهو موضع وقوف ايليس يوم عرقة بما وصفه الله به فى ذلك اليوم من الذلة والصغار
 والبكاء لما رى من راحة الله وعقوده وسط خطايا الخلق من عبادته ثم ان الساعى فى هذا الموضوع جمع
 لثلاثة الاحوال وهو الانحدار والترقى والاستواء وما ثم رابع لخاز درجة الكمال فى هذه العبادة
 اعطى ذلك الموضوع وهو فى كل حال منها سالك فالتقدير الى الله وصعوده الى الله واستنواؤه مع الله
 وهو فى كل ذلك بالله لانه عن أمر الله فى الله فالساعى بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله الى الله
 عن أمر الله فهو فى كل حال مع الله والصفا والمروة صفة جارية مناسبة للجارية التى يظهر بترتيبها شكل
 البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا ذلك
 أن الجادات هى اعرف بالله وأبعدته من سائر المراتب وانما خلقت فى المعرفة لا عقل لها ولا شبهة
 ولا تصرف الا ان صرفت فى مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا مصرفة الا الله فى مصرفة بتصرف
 الله والسان وان خلق فى المعرفة مثلهما فانه نزل عن درجته بالتقوى وطلب الرقة عليها بنفسه حين
 كان من أهل التغذى وهو يعطى التقوى وطلب الارتفاع والجناد ليس كذلك اى ليس له العاوى فى الحركة
 الطبيعية لكن اذا رقى به الى العاوى وتلزم طبعه طلب السفلى وهو حقيقة العبودية والعواى لله
 فانه العلى فالتقوى يرب من مزاجه الى بوية فى العاوى فيهبط من خشية الله وهذا أسبق الله عنه فقال
 وان منها ما ذكر الجارة للمهبط من خشية الله فهو من شأن الخشية فيه والشهود له ذاتى انما يختص
 الله من عباده العلماء بمن خشي فقد علم من يخشى وهذا هو مذنب سهل بن عبد الله التستري
 فلا على فى الانسان من الصفة الجارية ثم بعد هذا التباينة ثم بعد هذا الجارية وهى أعظم تصرف
 فى الجاهات من المبات ثم ان الانسان الذى اذى الألوهة فعلى قدر ما وقع عن درجة الجادة حصل له
 من تلك الرقة صورة الهيئة خرج بها عن أمه فالجارية عبد محقق ما خرجوا عن اصوامهم فى نشأته
 ثم ان الله تعالى جعل هذه الاجارة خلا لا طهار المياه التى هى اصل حياة كل شىء فى العالم الطبيعى وهى
 معادن الحياة وبالعلم يحيى الانسان الميت بالجهل فجعلت الاجارة بالخشية وتصغير الانهار منها بين العلم
 والحياة قال تعالى وان من الاجارة لما يتجر منه الانهار مع انصافها بالتساوى وذلك الحقونها
 فى مقام العبودية فلا تترل عن ذاتها لانها لا تحب مقارفة وطها لما الهان من العلم والحياة اللتين
 هما أشرف الصفات فقال الساعى من الصفا الى المروة وهما الجارة ما تعطيه حقيقة الجارية من
 الخشية والحياة والعلم بالله والثبات فى مقامهم ذلك من سعى ووجع مثل هذه الصفات فى نفسه حال
 سعيه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فالتصرف من سعيه الى القلب بالله فاختبة من الله عالما بتدريه
 وعمله ونه وان لم يكن كذلك فاسعى بين الصفا والمروة (وهو وصل فى فصل شروطه) انفق العلماء
 على أن من شرطه الظهارة من الخيض واتما الظهارة من الحدف فكلامهم قالوا ليس من شرطه الظهارة

من الحدث الا الحسن فاعلم انه لما قرنا في فصل السعي ما قرنا في اعتبار الحجارة من حكم الصفا
والمرورة لذلك اتفقوا انه لا يشترط الطهارة من الحدث في هذا التسلل لانه بعد محض فيها ولم تصح له
هذه العبودية بالحدث ولولا لحدثه ما صحت عبوديته واذ اظهر من حدثه خرج عن حقيقة وادعى
المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا عا كما فعل كان أبعد له من حقيقة وان كان طهرا
خاصا كالوضوء فهو أقرب والاخذ بالمناسب أتم في الحقائق وأما من يرى الطهارة في هذا التسلل فانه
يقول لا بد لكل موجود حتى من نسبة فعل اليه على اى وجه كان وليس يحدث بقى على أصله
أتم من الحجارة ومع هذا قال الله وصفها بالخسبة وهو فعل نسب اليها اي قبل انها تختص فينبغي ان تظهر
من هذه النسبة لامن الخسبة لتكون الخسبة من الله فيها وكذلك التثني نسب اليها لظهور
المياه فلا بد من التطهير من هذه النسبة ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة فيها وهو حسن مثل
اسمه فانه عندنا من أئمة طريق الله ومن اهل الاسرار * (وصل في فصل ترتيبه) * اتفق العلماء
على ان السعي لا يكون الا بعد الطواف بالبيت وأنه من سعي قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج
من مكة فان جهل ذلك حتى أصاب النساء في العمرة أو في الحج كان عليه حج قابل والمهدي أو عمرة
اخرى وقال بعضهم لا شيء عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه أن يعود وعليه دم وبه أقول
اعلم ان الله لما دعانا مادعا نانا الى قصد البيت فلا ينبغي أن نبدا اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا نذهب
شيئا حتى نطوف به فاذا قصدناه بالصفة التي أمرنا بها حينئذ قصر فانا بعد ذلك على حدة ما رسم لنا
في سائر المناسك ان كان عبدا اضطرار ووفينا بمقامنا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم
الذي قال لناخذ واعني مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني فأبان بفعله عن
مراد الله منساقا في هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اتسع العبد ادال بالادال الياسة وهو خروجه عن
الاذلال بالاذال المججمة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضي العزة فقد اراد ان يكون له في الافعال
اختيار وبهذه الارادة كف ليصح ظهوره بالصورة اذا اختار لانه علم انه لا بد له من الحكم في موطن
ما قدم السعي وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما جبر علينا أن لا نخرج
بغير البيت في طريقنا فلو جبر وقتنا عند تحجيره فدل سكوتنا عن ذلك على انه خيرنا اذ لا بد من الطواف
بالبيت فجعلنا الحكم في تقديم السعي اسكان خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار ووفاء بمقامها
ومراعاة له فانه يقول عن نفسه وربك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة
أن يكون لها اثر ومع هذا فالاولى ان يصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان
الشارع الذي هو العبد الحق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف ولا المرورة على الصفا
في السعي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ان كان يرجو الله واليوم الآخر ثم قال
ومن يتول أياً لم يفعل فان الله هو الغني الحميد فلم يذم ادبامنا لتعلم بل نزه نفسه بالغنى عما دعاهم اليه
وأثم ان أجابوا بذلك فان الخير الذي فيه عليهم يرجع والله غني عنه وهذا وجد رخصة من قدم السعي
ثم أتبعه بالحمد اي هو أهل النساء والحامد في الاول والاخرة فلا الحمد على كل حال سواء تحركت يا هذا
بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة واتحرت عبدا مضطرا فان الحمد لله في كل ذلك يقول الله
بالحال لولا صورتى ما اخترت ولم تكن مختارا فصورتي هي التي كانت لها الخيرة لالت اقامة عذر للعبد
وهذا من كرم الله فلا خرج فلماذا لم يعلق به الذم ولا تعرض لذكرك في عدم الاقتداء او التأسي برسوله
عليه السلام فانه ما جبر كقلنا وهذا تنبيه من الله غريب في الموقع حيث لم يذم ولا جبر بل جعله مسكونا
عنه * (وصل في فصل ما يفعله الحاج في يوم التروية اذا كان طريقه على منى) * يوم التروية هو يوم
الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت فيها ويصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

والتجرب من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأييد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على ان
 ذلك ليس بشرط في صحة الحج فإذا أصبح يوم عرفة عند الى عرفة ووقف بها والمواصل الحاج الى البيت
 وما من العلم بالله ما لا وقال في المصاحبة والمصاحبة ليعين الله تعالى ما يجيدها هل الله في ذلك وحط من
 المعارف الالهية وطلوفاه باليت وسبعة وصلاته يعني أراد الله ان يميزه ما بين العلم الذي حصل له
 في الموضع المحترم وبين المعرفة الالهية التي يعطيها الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطى ورفع
 التعبير عن العبد وهو في حال اسرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجمع في عرقته بين معرفته بالله من
 حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة
 مناسبة المنذر فانه بالاسرام محجور عليه وبالحرم محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل
 فهو في عرفة آبه مناسبة رأشته مشقة لانه تقابل شد وتغير فانه لم يحرم الحل باسرام الحاج ولم يحل
 الحاج من اسرامه باسلال الموضع فلم يوزأ أحد ههنا في الاستغفار العبد بالخبر لبقائه على اسرامه ليس فيه
 من الحق المختار شيء وتغير الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لا ما يرهه الوهم بل دليل العقل
 ان الحق يحكم على الفاعل منه علمه بما يدل وهذا يقتضي الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له
 في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا التعبير الذي يثبته الوهم بل دليل العقل فانه في هذا الموضع من العلم
 بالله ما يرى الوهم العقل فغيره الى الله ويحبه لانه تصف حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم
 صفة زائدة على ذاته فاقسمه تحكم على ذاته بحسب ما تعلقت به ومن قال ان علمه ذاته لا يلزم هذا وهذه
 معرفة بالله بديعة عزرة بحسبة لا يعرف قدرها الا من عرفة فانه اذا أراد الحاج حصول هذه المعرفة
 متى طريته يعني وهو مومع الحج الاكبر وأراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان
 مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاول يجمع فيه من وقت بعرفة
 ومن وقت المزدلفة فكان معظم الحاج يعني فعلى بها وبات ليدوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل
 فيصل بين الامر التباري والتجلى القلي وما يحصل في أوقات الصلوات من الامران الخاص
 في هذا الموضع حتى يرى اذار جمع اليه بعد الوقوف انه هل يساوي الذوق في ذلك أو يتغير عليه
 الحال لتأثير معرفة والمرددة فيه فكان ميتة وقعوده يعني حالة اختيار وتعميم ليكون من ذلك على
 علم في الماكث بخلاف المعترف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف حل يتغير حكمه متى بعد عرفة عن حكمه
 قبل عرفة اولاً لهذا كان سبب ذلك (وصل في فصل الوقوف بعرفة) اما الوقوف بعرفة
 فانهم اجتمعوا على انه ركن من اركان الحج وان من فاته قطعه الحج من قابل والهدى في قول اكثرهم
 ونحن لا نقول بالهدى ان فاته فانه ليس يجمع لانه ما مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم
 عرفة ان يذوقها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خلب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر
 في اقل وقت الظهور ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة
 الحج هي للسلطان الاعظم لاختلاف بينهم في ذلك وانه يصلي وراءه اكل أو فابرا وقد قد مناه
 متى وقت صلاته فاصلت الاخاخير فلا فائدة في قبور والنسب الذي يذكره علماء الرسوم في هذه
 المسئلة وقد قد مناه الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم ان نأق الى المسجد مع الامام
 للسلاة ويعتبر في ذلك المشي بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد
 عبودية فلا يصح ان يصحكون المسجد الا موطن عبودية لان السجود هو التظام وهو النزول
 من أعلى الى أسفل وبه سعى الساجد ساجداً لتزوله من قيامه فيعليه مسجد عرفة امرته بنفسه
 لتكون له سلا الى معرفة به فانه من عرف نفسه عرف به الذي سجده له والمعرفة تطلب في التعدي
 أمر واحد فهو تعلقه أي تعلق علم العبد ومعرفة باحدية خاصة فلولم يقل عرفة وقال ما يدل
 على العلم كادل عرفة على العلم لم يجعل تعلقه بالاحدية وكما تجل به بأمر آخر فعلن ان الانسان

يطلب في معرفة نفسه شفيعتها من حيث أحديتها التي تتمازجها معرفة أحدية الحق اذ لا يعرف
 الواحد الا من هو واحد فباحديتك في شفيعتك عرفت أحديته تعالى بغائه في المعرفة باسم
 عرفة لاجل القصد بعرفة احدية الخالق لانه لا احدية له في غير الذات من المتناسك الا احدية
 الخالق بمعنى الموجد ولذلك تمتدح بها وجعلها فرقا بين من ادعى الالهة او ادعت فيه فقال
 أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتخذها تمتدحا ولادلا
 مع الاشارة في الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعان الخالق صفة أحدية الله لا تصح لاحد غير الله
 فلهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة أحدية اذ المعرفة هذا نعمت في اللسان الذي خطبنا به
 من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت «وصل في فصل الاذان» اعلم ان العلماء اختلفوا
 في وقت اذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم يحطب الامام حتى يمضي صدر من خطبته
 أو معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يحطب وقال قوم يؤذن اذا أخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد
 الامام المنبر أمر المؤذن بالاذان فأذن كالجمعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يحطب وعلى هذا القول
 رأيت العمل اليوم وهو مذهب أبي حنيفة والاول مذهب مالك والثاني قيل انه مذهب الشافعي
 وقد حكى عن مالك انه قال كما قال أبو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك رضي الله عنهم أجمعين
 لحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال ثم أقام وجع بين الظهر والعصر
 ولم ينقل بينهما حقيقة الاذان الاعلام لا الذكركم وقد يكون اعلاما بذكر كذا أيضا فكله ذكر
 الا الحليتين فانه يداء بأمر الى عبادة معينة فمن راعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذانا واحدا
 واقامتين ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال بأذنين واقامتين
 ولهذا وقع الخلاف فقال قوم بأذنين واقامتين وقال قوم بأذن واحد واقامتين فمن راعى الصلاة
 جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة
 الاذان كالذي أمر أن يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذاكر لله لا مؤذن فان السائل مثل
 المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاكر بصفة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة
 ويكتفي بقريته حال قصد الناس عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم
 في ذلك اليوم فتم الاستماع للخطبة والصلاة فأغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا أن يقصد اعلاما
 بدخول وقت الصلاة لمن يجهل ذلك فيكون اذنا بذكر فان الذكركم في طريق الله لا يخص بالقول
 فقط بل العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله من واجب
 او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكرا لله اي ذكره في ذلك العمل انه لله تعالى بطريق القرينة هي ذكرا
 قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه
 نعمت جميع احواله في نقطة ونوم وحركة وسكون تريد انه ما تصرف ولا كان في حال من الاحوال
 الا في أمر مقرب الى الله لانه جالس الذكركم له جميع الطاعات كلها من فعل وترك اذ فعلت او تركت
 لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكر فيها ومن أجله علمت أو تركت على حكم ما شرع فيها وهذا
 هو ذكر الموقنين من العلماء بالله وأجمع العلماء على ان الامام لو لم يحطب يوم عرفة قبل الصلاة
 ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة فهذا هو ما فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم وانما خطب قبل الصلاة كما أجعوا على ان القراءة في هذه الصلاة سر
 لاجهر بخلاف الجمعة فان الخطيب في هذا اليوم مذكرا الحق في قلب العبد وواعظه وجوارحه
 كالجماعة الحاضر بين سماع تلك الخطبة فهو يحترقهم على طاعة الله ويعترفهم ان الله مادعاهم الى هذا
 الموطن للوقوف بين يديه الا تذكرة لقيام الناس يوم القيامة لرب العالمين ويعترفهم ان الله يأتيهم
 في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيامة فان ذلك الايمان انما هو للفصل والقضاء وتميز الفرق

بعضها من بعض سبأهم واليوم أتيت في هذا الموطن أتيان بقرعة ورجعة وفضل وانعام
 يسأل ذلك الفضل الإلهي في هذا اليوم من هو آله يعني المحرم بالبحر من ليس من أهله من
 شاركم في الوقوف والخشوع في ذلك اليوم وليس بجراح كالجلبس مع القوم الذين لا يشق عليهم
 قال تعالى الصلاة في أهل مجالس الذكر ومن يسلم بوجهه لا لذكرهم القوم لا يشق عليهم
 فعمتهم معقرة الله ورضوانه وصاعف الله لأحر من من حيث أنهم أهل ذلك الموقف ما تستحقه الأهل
 هذا كله وأما له بشعر العبدية فيه كما يغني للتطبيق أن يذكر الناس بتل هذا الفصل الأول
 لتكون عبادتهم في ذلك اليوم شكر الله تعالى ويؤمنون ما هم فيه من الشغل والتعب في جنب
 ما حصل لهم من الله ثم يقرمون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من
 هو بعرفة في حال كونهم مشاغبا بغير دين من الخطب حاسرين عن رؤسهم واقفين على أقدامهم بين
 يدي رب عظيم يصلون في ذلك اليوم جمعا صلاة العارفين كما قلنا شعر

صلاة المارقين لها شعور ورفعها وجب في نهود	ومسكة وذل وانقار عليه من نهاده اضطرار
--	--

ولما كانت حالته في هذا اليوم ناصية به بينه وبين ربه في صلاته تهي عليه أن تكون قرأته سرا وهو
 الذي كرهه في أشعارا بتحققه بالحق في ذلك الموطن فإنه إذا ذكره في نفسه والقرء أن ذكره كره الحق
 في نفسه من حيث لا يشعر العبد بأن الله ذكره فان الله إذا ذكره في نفسه فقد ذكره في حضرة
 وحضرة أولية لا حدوث فيها فكان للعبد في هذا الذي كرهه في الأزل حيث أحضره الحق في نفسه
 بالذكر فإنه إذا ذكره في ملا فقد ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة العبد ما زاد منزلة بذلك
 ألا كونه إذا كراهيا وموطن معرفة ضام فكأن القراءته في الصلاة تنسبه لتحصل هذه الميزة
 في ذلك اليوم (وصل) • فان كان الامام شيئا فاختلجوا هل يقصر أو لاها ويحي
 وبالمراد من فائل بالانصر ولا بد في هذه الاماكن كان مكائهم لم يكن وكان من أهل الموضع
 أم لم يكن ومن فائل لا يقصر الا ان كل مسافرا من راعي السفر أراد أن يسأل الحق تعالى في هذه
 الصلاة في مقام الوحدة فيجعل للتي الركعة التي يسأله فيها من حيث أحديته ويجعل لنفسه
 الركعة الثانية التي يسأله فيها من حيث أحديته العبد التي يعرف أحديته الحق في يوم عرفة
 ثم تدعى هذا العمل إلى أمر واحد ومن راعي الاتمام جعل للتي ركعتين الواحدة من حيث
 ذاته والثانية من حيث ما هو معلوم لنا نسبة خاصة تقضي أن يوصف بأنه معلوم لنا أنه قد كان
 غير موصوف بأنه معلوم اذ لم يكن لما وجود في أعيننا لم يكن ثم من يطلب منه أن يعرفه ويجعل
 الركعتين الآخرين الواحدة منها الذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من حيث مكانه
 الذي يعطيه الاقتضار إلى مرجحه في أخليه الله وهذه معرفة الدليل والمشاهدة فأنه دليل
 أيضا فان المشاهدة طريق موصلة إلى العلم بالمشهود والفكر طريق موصلى إلى العلم بالمتصور
 أنما من حيث استتلال العقل به وان لم يشهد فهذا سر الامام في الصلاة والنصر لما يعطيه
 مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان (وصل في الجمعة بعرفة) • اختلف العلماء
 في وجوب الجمعة ومتى تجب وقيل لا تجب الجمعة بعرفة وقال آخرون بمن قال بهذا القول أنه يشترط
 في وجوب الجمعة أن يكون هناك من أهل عرفة أو يعون رجلا ومن فائل إذا كان أمير المساجد
 عن لا يشارك الصلاة يعني ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة إذا صادفها وقال قوم إذا كان وإلى مكة
 يجمع بهم والذي أقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافرا أو مقبلا وسواء كانوا كثيرا أو قليلا
 مما يطلع عليهم في المساجد اسم جماعة واقعة وقعت لها في ليلة كاتبت هذا الوجه وهي مناسبة

لهذا الباب كنت أرى فيما يراه السامع شخصاً من المسائل التي قد ناولني قطعة من أرض متراسة
الاجزاء ما لها غير في عرض شريط طويل شروعي لانها به لا فعند وقوعها في يدي وجدت ما قوله تعالى
ورحمت ما كنتم قولوا وجودكم شرطه لئلا يكون للناس عليكم حجة الى قوله واشكروا لي ولا تكفرون
فكنت أتعجب وما كنت أقدر انكر أنها عين هذه الايات ولا أنكر أنها قطعة أرض وقد لي هكذا
انزل القرآن أن أو أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوله يقول لي هكذا أنزلت على فخذيها ذوقاً وهكذا هو الامر فهل تقدر على انكار ما تجده من ذلك
قلت لا فكنت احار في الامر حتى قلت اغلبة الحال على في ذلك شعر

ما من الا حيرة عت والله ما من حديث سوى نما أرى غيري وما هو أنا	كلني وبعضني وهي من جاتي هذا الذي قد شهدت مقاتي وذاك مجلاؤه وذو كلني
--	---

قلت هذا كشف مطابق للبيعة التي جاء بها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مرآة
مجلوة وفيها نكتة وقال لي رسول الله هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي فيها والحديث
مشهور فأنظر ما أعجب الامور الالهية وتجليها في القلوب الحسية وهذا دليل على ارتباط الامر
بيننا وبين الحق شعر

فالكل حق والكل خلق يحوى على الامر من قريب فكل شئ تراه حق	وكل ما تشهدون حق وما له في اللسان نطق وكله في الوجود صدق
--	--

انتهى مداد الواقعة الجامعة فترجع ونقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحج نداء
الهي واذن في الناس بالجمع والجمعة نداء الهي اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة فوقع المناسبة
فالجمعة موجودة فوجب اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما والخفائي تعضد ذلك فما وجد
كون من الاكوان الا من جمع معقول ولا تظهر كون في عين الاعموم من خفائي تظهر ذلك
الوجود ولم يصح وجود حادث شرعاً ولا عقلاً وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات ذات ارادة وعلم
وقدرة وحياة عقلاً وذات ارادة ذات قول من شرطها وجود حياة شرعاً تقول للشيء كن فبنت
الجمعة شرعاً في ايجاد الاكوان وبنت عقلاً كما قررنا في الايجاد والوجود والوجود لا يعقل
ولا ينقل الا في لاله الا هو فهذا أحدية المرتبة وهي أحدية الكثرة فافهم فاذا اطلقت الاحدية
فلا تطلق عقلاً ونقلًا الا بازاء أحدية المجموع مجموع نسب واضافات أو ما شئت على قدر ما أعطاه
دليلك لكل نسبة أو صفة أحدية تمايزها عن غيرها في نفس الامر فمن أراد أن يميزها عند
السامع المتعلم فما يقدر على ذلك الا بمجموع حقائق كل حقيقة معلومة عند السامع وما في العلوم
أعجب من هذا العلم حيث تفعل الاحدية في كل موجود ولا يصح وجوده ويوجد حادث الا بمجموع
مجموع وهذه حيرة عظيمة شعر

حيرة الامر حيرة * وهي في الغير غير

ولذلك ما طلب الحق في الايمان من الاقوي حيد الاله خاصة وهو أن يعلم ما من الاله واحد لاله الا هو
ثم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضي هذا الحكم وهو أن يكون الها الا هذا المسمي بهذه الاسماء
الحسنى المختلفة المعاني التي اقرر لها الممكن في وجوده عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا
واجب أو يجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها فلا أدري في العالم أجهل ممن قال

لا يصدق عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعلة ومعقولة كون الشيء علة لشيء
 سلاف معقولة شئته والتبعية بجملة وجود الجمع مما بعد صاحب هذا القول من الحقائق
 ومن معرفة من له الاسماء الحسنى الا ترى اهل الشرائع وهم اهل الحق يقولون بسبب الالوهة
 لهذا الموجد لا يمكن المألوه ومعقول الالوهة ما هو معقول الذات فالاحدية معقولة لانتمسك
 العبارة عنها لا مجموع مع كون العقل بعقلها وهي احدية المجموع وآحاده الا ترى ان العلي
 الاله لا يصح في الاحدية أصلاً وما من غير الاحدية وما يعقل ان عن واحد لاجعية له لافي القديم
 ولا في المحدث فيا ليت شعري كيف جهلت العقول ما هو أله من الشمس فيقول ما يصدر عن
 الواحد الا واحد ويقول ان الحق واحد من جميع الوجود وهو يعلم ان التبع من بعض الوجود
 وان الصانع في مذهب الاحر من بعض الوجود فالواحد مثبت التبع والاخر مثبت الصفة فأتين
 الواحد من جميع الوجود فلا أعلم من اقله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا احدية المجموع وهي
 احدية الالوهة له تعالى مقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم النيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
 هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
 عما يشركون هو الله الخالق السائر المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسماً مائة
 الا واحد وكل اسم واحد مدلوله ليس عين مدلول الاخر فيكم ما نسب منه الى هذه الدات
 وان كان المسي بالكل واحد اعلم الله الا الله شعر

العين واحدة والحكم مختلف
 هذا هو البر المساب فاعترفوا
 سوى ذلك فيما بدا فنفروا
 اليه كشف وما في الكشف منصرف

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا
 بقول لقوم ابوا الاعتراف لهم
 ولا تقول ان العقل ليس له
 فينا ولا تدحوا حتى يجوز بكم

فمن طلب الواحد في عبادة لم يحصل الاعلى الخيرة فانه لا يقدر على الاضكاك من الجمع والكثرة
 في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على تبي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه بأنه
 مطلوب ويوم عرفته يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما به الله في الدنيا بالعبادة والاقتضاء
 اياه المحدث كما قال في الاسرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل
 معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة فاذا اتفق أن يكون يوم حجة ففضل على فضل ومغفرة
 الى مغفرة وعيد الى عيد فالاول والآخر بالامام أن يقيم فيه الجمعة فانها أفضل صلاة مشروعة
 هي في موضع الاولى فلها الاولوية التي لا تأتي لها فتحتي أن يقيمها من بئس له المغفرة الالهية سرّاً
 فظهر لها رتبة باطنة وملاحة فهو المقدس عن كل ذنب يجب عن الله ثم انه موطن العبادة والشعائر
 والخشوع والانبهار والدعاء والضرع فوجب الجمعة فيه ان حضر يومها فيكون يوم عيد
 عيد معرفة وعيد الجمعة فان لم يقيمها الامام لم يحظ الابد واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلاً
 بل يسلب عنه ذلك الحكم لعدم ملاقة الجمعة فيه وقد رآه عنه اسمه الاول وهو العروبة فلا
 جمعة ولا عروبة فان اعتبرت الرتبة الباطنة فقد يرجع عليه اسمه الاول وهو العروبة لا غير فتنظر
 لما ذكرناه من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به الا اجتماع الناس فيه على امام واحد
 على هيئة مخصوصة ليست لسائر الصلوات كالاجتماع في وجودنا على الله الواحد والله الهادي
 (وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليته) لم تختلف العلماء في ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما وقف الابد الروال وبعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن سلاطه
 ووقف داعياً الى غروب الشمس فلما غرت دفع الى المزدلفة واجتمعوا على ان من وقف بعرفة قبل

الزوال انه لا يعتد به ان غارق عرفة وانه ان لم يرجع ويقت بعد الزوال اول يقف من ليلته تلك قبل
طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في اصطلاحهم وما تواطوا عليه بتقديم ليله
على نهاره جريا على الأصل فان موجد الزمان وهو الله تعالى يقول وأية لهم الليل نطغ منه
النهار فجعل الليل أصلا وطلع منه النهار كما تطلع الشاة من جلدتها فكان الظهور لليل
والنهار بطون فيه بكلد الشاة ظاهرا كالشاة عليها حتى تطلع منه فيظهر ما كان تحت ستره فطلع
الشاة من الغيب ووجودنا من العدم فظهر علم العرب على العجم فان العجم الذين حسابههم بالشمس
يقدمون النهار على الليل ولهم وجه هذه الآية وهو قوله تعالى فاذا هم مظلمون واذا حرف يدل على
زمان الحال او الاستقبال ولا يكون الموصوف بأنه مظلم الا بوجود الليل في هذه الآية فكان النهار
غطاء عليه ثم تطلع منه أي انزل فاذا هم مظلمون أي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس
مظلمون والممكن وان كان موجودا فهو في حكم المعدم وأصدق بيت قاله العرب قول لبيد الشاعر
* الاكل شيء ما خلا الله باطل * والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاجمعي في الشرع العربي
في يوم عرفة فان العرب والشرع أنروا ليلة عرفة عن يومها فجعلوا ليلة عرفة هي الليلة المستقبل
كما فعلت الأعاجم اصحاب حساب الشمس التي يكون صبيحتها يوم النصر وهو اليوم العاشر وسائر
الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها وعند الأعاجم ليلة الجمعة مثلا هي التي يكون يوم
السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك مقام المزدلفة المسي
جعافاته جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم
لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج والحج عرفة وكل
يوم كامل بليته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه
ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الاساعة ونخسة اسداس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر
خاصة فقد نقص زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وسبب ذلك انه لما اعتبر
في عرفة انه مقام المعرفة بالله التي أوجبها علينا كان ينبغي ان لا نسعى عارفين بالله حتى
نعلم ذاته وما يجب له من كونها لها فاذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفنا فصار المعرفة
مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الآخر معرفة كونه الها فلما بحثنا بالادلة
العقلية واصغينا الى الادلة الشرعية أثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقتها واثبتنا الالوهة لهما وهو
نصف المعرفة بكما لهما والربع وجودها اعني وجود الذات المنسوبة اليها الالوهة والربع الرابع معرفة
حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول الى ذلك والرائد على الربع الذي جهلناه أيضا
هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من الاحكام فاننا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد جهلنا
النسبة الخاصة لجهلنا بالنسب اليه فصلت المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع
الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات
فأعطى عرفة من المعرفة بالله الاما أعطاء زمانه فاعلم فنقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فاننا
ان لم نعلمه بحقيقة ما علمناه فعلنا بوجود الذات من اجل الاستئناس بالذات وعلمنا نسبة الالوهة اليها
لا كقيمة النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين الربع الواحد العلم بصفات التنزيه
والمساو وربع الآخر المعرفة بصفات الافعال والتسبب فالخاصل بأيدنا ثلاثة ارباع المعرفة
ليس الاو الرابع الواحد لا نعرفه ابدا والذي يتقرر من المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري
كيف ينسب اليه مع ايماننا به واثباتنا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما يعلمه الله من ذلك فبهذا
في مقابلة الزائد على ربع اليوم فلهذا انقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه

من الروال الى طلوع الفجر من ليله عرفة * (وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة) * استشف
 علماء الاسلام في من وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبهذا القسوة فقبل اجراء لانه جمع
 بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب قبل عليه دم وقبل لاشي عليه وجه تام والذي اقول به
 انه لاشي عليه وان وجه تام الاركان غير تام الماسك لانه ترك الافضل لا يشك انه من ترك شيئا من اتباع
 الرسول مما لم يفرض عليه فانه يتقص من محبة الله اياه على قدر ما قص من اتباع الرسول واكذب
 نفسه في محبة الله لعدم اتباعه لاتباع وعندها هل طريق الله لواتعه في جمع امور واخل بالاتباع
 في امر واحد مما لم يفرض عليه بل خالفه في ذلك مما ايجبه الاتباع فيه كان كانه ما اتعه
 قط واما اتباع حوى نفسه لاهو مع ارتفاع الاعتذار الموجبة لعدم الاتباع هذا مقتر وعندها
 قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا تمك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 فممن الاتباع دليل لما قال في شيء دون شيء يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة وهو الاتباع وقال تعالى او فوايعه في دعواكم محبتي اوف بعهدكم وهو اني
 اوجبكم اذا صدقتم في محبي وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله اياهم وحصول محبة الله
 اياهم دليل على الاتباع وعلى قدر ما قصرت من وعندها هل الله حوا امر لا يقبل النفس وان العذر
 لا يتقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما فالحق ثوب عنه في ذلك حكاية قال ابو يزيد كنت
 اظن في بري باي ما اقوم فيه اهوى نفسي بل تعظيم الشريعة حيث امرتني ببرها فكت اجد
 في نفسي لذة عظيمة كنت اتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لامن موافقة نفسي فقال لي
 في ليله باردة استغنى يا ابا يزيد ما فتئت على التمسك لذلك قلت والله ما خف على ما كانت تكلفني
 فابذلنا للتساقط الذي وجدت قال ابو يزيد ففقت مجاهدة ووجئت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع
 اليها الذوم ونامت فوقت بالكوز على رأسها حتى استيقظت فناما الكوز وقد بقي بالكوز
 قطعة من جلده اصبى لشدة البرد انخرشت فتأملت الواقعة لذلك قال ابو يزيد فرجعت الى نفسي
 وقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين القنات في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبة الله
 فانه ما كنت ولا تدعينك فادب عليك الامام هو محبوبه وكل ما يامر به المحبوب عند المحب محبوب
 ومما امر الله به يا نفسي البر بالدين والاحسان اليها والمحب يقرب ويساد بالايه حبه ورأيتك
 قد تكلمت وتناقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت الماء ففقت بكسل وكرهه فلعنت الله كل
 ما نشط فيه من اعمال البر وفعله لانه كسل وشاغل بل عن فرح والتدابة انما كان ذلك لهوى
 كان لك فيه لا لاجل الله اذ لو كان الله ما صعب عليك الاحسان لو الدنك وهو فعل بحبه الله منك
 وامر له وانت تدعين حبه وان حبه او ترك الشاغل والذلة في عبادته ولم يلم لنفسه في هذا القدر
 وكذلك غير ابي يزيد من اهل الله كل يحافظ في الصلاة على الصف الاول دائما مستدب بين سنة
 وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه فاتفق له عائق عن المشي الى الصف الاول فخطره
 خاطران الجماعة التي تصلي في الصف الاول اذ الم يروه يقولون أين فلان فبكي وقال نفسه خذ عني مذ
 سبعين سنة اتخيل اني لله واقا في حوالتي ما اذ اعليك اذا تقدر لكتاب وما روي بعد ذلك يلزم في المسجد
 مكانا واحدا معينا ولا مسجد معينا فكذلك اسباب القوم زجال الله قوسهم ومن كانت حالته
 هذه لا يستوي مع من هو فاقده هذه الصفة كذلك من وقف مع الامام لانها عبادته يشترط فيها الامام
 الى ان يدفعه ما يستوي في الاتباع مع من دفع قبله * (وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفة فانه
 منها) * اختلف العلماء في وقف بعرفة من عرفة فانه من عرفة فقبل وجه تام وعليه دم وقال بعضهم
 لا يجز له وعرفة من عرفة موقوف باليس فان ايلس ييج في كل سنة وذلك موقوفه يسكي على ما فانه من
 طاعة ربه وهو محبوب في الاغواء وان كل من اختار ما رآه الله به فانه وان سبق له الشفاء فله

شجرة بلال في امشاله امر سيد بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى ذل
 اذهب واستغفر واوجب وعدهم فانه يجد ثلث تنصاوع هذا يحزن لمن يرى من المغفرة لاهل
 عرفة الشاملة لهم وهو فينا فلا يلقه عند نفسه من طرف منبأه من عين المنة الالهية ولو بعد حين
 هذا كله بربه واما سر وجهه من جهنم فلا يدل اليه لانه واسعه من المشرقين الذين هم اهل النار بلا
 انهم جميعهم ولا تنص فيها بعد منها فلا خروج وامر الله الخلق أن يرتفع عن موقف ابليس فانه موقف
 البعد فابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فابليس حوا من حكم
 الاسماء من وقف بعرفة تام لانه من عرفة الاله ناقص الفضيلة كما قد يشاقق الله في الامام فعرفة
 موضع مكرهه لا خوف به من اجل مشاركة الشيطان الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع
 في ذلك عن بطن الوادي الذي فاته فيه صلاة الصبح فقال انه وادي به شيطان لانه هو الذي هذا
 بلا لا حتى نام عن مراقبة القبر وقد ورد في الحديث ان الشيطان يعقد على ناصية رأس أحدكم
 اذا حو نام ثلاث عتيد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث ثم اراد صلى الله عليه
 وسلم بارتفاعه عن بطن الوادي الالبعد عن مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع أبرأه أعني
 الموضع الذي اصابه فيه الفتنة فصارق الموضع فصارقة تنزيه لاهل مفارقة تحريم ولما كان لابليس
 طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملائكة عن عرفة بل وقف فيها غير ان الناس انغلوا عنه في ناحية
 منها لانعزال امامهم وعرفات كلها موقف وعرفة من عرفات فامرنا بالارتفاع عن بطن عرفة لما ذكرناه
 ومن حل هذا الامر على الوجوب ابطال الحج ولا تكون الاقضية للحاج الامن بطن عرفة فان حدث
 المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرفة قال تعالى فاذا افضى من عرفات ولم يخص مكانا من مكان
 بل انطروا عنهما بالكعبة الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لاهل الموقف من الحجاج وغيرهم ورجة
 الله وسعت كل شيء فالتبديد ما حو من مسقة من له الجود المحقق فبرحة الله يحمي ويرزق كل موجود
 سوى الله فالرجة شاملة وهي في كل موطن تعطي بسبب ذلك الموطن فآثرها في النار بخلاف
 أرضها في الجنة والله الموفق لارب غيره * (وصل في فصل المزدلفة) * أجمع العلماء على انه
 من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان اسفر
 ثم دفع الى منى ان حجه تام واختل واهل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او من
 فروضه فقال قوم حو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدى وقال بعضهم من فاته
 الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم ان لم يصل بها الصبح فعليه دم والمزدلفة اسم قرب والعمل
 فيها قربية فمن فاته صفة القرب في محل القرب فالحج نشأة كماله من هذه الافعال كلها
 فبقي له ككالفات النفس الموصوف اذا زال واحد منها بطل ذلك الموصوف وهكذا كل
 عبادة تقوم من اشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهي المعبر عنها بالاركان فبقي
 في العبادة ركائز تسمى في الذوات والاعمال صفة نفسية غير ان القنشات وان كانت لها صفات نفسية
 هي التي تحفظ على ذلك الشيء عنه لها أيضا لوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية وهي لا تنفك
 عن الموصوف بها فمن يرى ان الموصوف لا ينفك عنها كالضلع للانسان وانما اشبهت الصفة النفسية
 قال بطلان الملتزم لعدم اللازم ومن قال يصبح حد الشيء الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكون للشيء
 حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود ولما سماه الله المشعر الحرام ليشعر
 بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرم لانه في الحرم
 فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جلته أمر بذكر الله فيه يعني بما ذكرناه فان الشيء لا يذكر
 بأن يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمودة فان الاسماء في اصل الوضع انما هي اعلام
 للمسمى بها لانه في قولنا ذكر بالاسم العلم بالالتعريف تعلم من حواله كور بما ذكره به من الحاصل

أو غيرها (ومل في فصل روى الجمار) أما جرة العقبة فوضع الاتفاق فيها أن ترى من بعد طلوع
 الشمس إلى قريب من الاستواء يبيع حببات يوم النحر لا يرى في ذلك اليوم غيرها واختلوا
 في رميها قبل طلوع النحر فتبيل لا يجوز عليه إلا إعادة يعنى إعادة الرى وقبل يجوز رمي المشعب بعد طلوع
 الشمس وبالأول أقول وقال قوم إن رميها قبل غروب الشمس يوم النحر أجراه ولائى عليه وقال
 بعضهم استحب إن رميها قبل غروب الشمس يوم النحر أن يرمى دما واختلوا في إن يرمى حتى غابت
 الشمس فرمها من الليل أو من الغد فتبيل عليه دم وقيل لا لئى عليه أن رميها من الليل وإن أخرها
 إلى غده فعليه دم وقال قوم لا لئى عليه وإن أخرها إلى الغد أو ما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قتال بعضهم معنى الرخصة للرعاء أنما ذلك إذا مضى يوم النحر وروى جرة العقبة
 ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النحر وخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا في ذلك
 اليوم له ولليوم الذي بعده فإن نحر أو قد فرغوا وإن آتوا إلى الغد رما مع الناس يوم النحر
 الآخر ونحرهم وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد إلا أن مالكا
 أنما يجمع عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرى عن الثاني والثالث فانه لا يبيع أحد عنده
 إلا بما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم ذلك اليوم الذي
 استحب إليه غيره أو تأخر واختلوا في تقدم من هذه الأنفال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم ففعل
 أو من أخر ما تقدمه النبي صلى الله عليه وسلم بها فقال بعضهم من حلق تبيل أن يرى جرة العقبة
 فعليه الفدية وقال آخرون لا لئى عليه وسيرد في سرد الأشبار التسمية الواردة في الحج إن شاء الله
 بعد هذا ما تنف عليه ويقع التنبية على كل خير بحسب ما ينضمه وقال بعضهم إن حلق قبل أن يرى
 أو نحر فعليه دم وإن كان فإنما فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دمان لقمران ودم الحلق
 قبل النحر أو جمعوا على أنه من نحر قبل أن يرى ثلاثى عليه وأنه من قدم الأناضة قبل الرى والحلق
 أنه يلزمه إعادة اللواف وقال بعضهم لإعادة عليه وقال الأوزاعي إذا طاف الأناضة قبل أن يرى
 جرة العقبة ثم رافع أمه فعليه دم وانفقوا على أن حله ما ربه الحاج سبعون خصة منها في يوم النحر
 سبع وإن من رى هذه الجرة أعنى جرة العقبة من أسفلها أو من أعلاها أو من وسطها فإن ذلك كله
 واسع واختارها ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بطن الوادي وأجروا على أنه بعد
 الرى إذا لم تنفع الحصاة فى العقبة وأنه يرى في كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار بأحدى وعشرين
 حصاة كل جرة بسبع وأنه يجوز أن يرمى منها يومين ويترقى الثالث وقد رواه عندهم أن تكون
 مثل حصى الخذف والسنة في رى الجمرات في أيام التشريق أن يرمى الأولى فيقف عندها
 وكذلك الثانية ويبلل المقام ثم يرمى الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند رى كل جرة
 حسن وإن يكون رى أيام التشريق بعد الروال واختلوا إذا رموا قبل الزوال في أيام التشريق
 فنال جمهور العلماء عليه إعادة الرى بعد الزوال وروى عن بعض علماء أهل البيت أنه قال رى الجمار
 من طلوع الشمس إلى غروبها وأجمعوا على أن من لم يرم الجمل أيام التشريق حتى تقيب الشمس
 من آخره لا يرمىها بعد واختلوا في الوجوب من ذلك بين الدم والكنافة فقال بعضهم إن ترك رى
 الجمار كلها أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم إن تركها كلها كان عليه دم وإن ترك جرة
 واحدة فصاعدا كان عليه لكل جرة الطعام مسكين نصف صاع حنطة إلى أن يبلغ ذلك ترك الجميع
 إلا جرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مائة طعام وفي الحصاة مائة
 وفي الثلاث دم وقال التوروى مثله إلا أنه قال في الرابعة دم ورخصت طائفة من التابعين في الحصاة
 الواحدة فتقالت ليس فيها شيء وقال أهل الظاهر لا لئى في ذلك وسأورد الأخبار وخبرناه أن شاماته
 تعالى وهو راء العلماء على أن جرة العقبة ليست من أركان الحج وإنما التحلل من الحج فهو تحللان أكبر

وهو ما وافي الاناضة وتحال أصغر وهو رمي جرة العقبة (اعتبار هذا الفصل) الجرات الجماعات
وكل جرة جماعة اية جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطيارة وان هذا استحب له ان يكون أكثر من
واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة ولا معنى ان يرى الاستجمار بالجرا الواحد ان كان له ثلاثة حروف
فان العرب لا تقول في الجرا الواحد أنه جرة ويحسب ان يكون وزان ثلاث فصاعداً أو أكثره سبع
في العبادة لا في المسان فان الجرة الواحدة سبع حصيات وكذلك الجرة الزمانية التي تدل على خروج
فصل شدة البرد كل جرة في شباط سبعة ايام وهي ثلاث جرات متصلة كل جرة سبعة ايام فتسمى الجرات
بمعنى واحد وعشرين يوماً من شباط مثل رمي الجار الاحدى والعشرين حصاة وهي ثلاث جرات
وكذلك الخشرة الالهية تنطق بازاء ثلاثة معان الذات والصفات والانفعال ورمي الجار مثل الأدلة
والبراهين على سلب كفسرة الذات أو اثبات كفسرة الصفات المعنوية أو ذنب وإضافة كفسرة
الافعال فدلائل الجرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا اتفق عند القمونيها إشارة الى الثبات فيها وهو
ما يتعلق بها من السلوب اذ لا يصح ان يعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان يكون لها صفات
نفسية متعددة بل صفته النفسية عينه لا امر آخر فلا بد ان تكون صفته النفسية الثبوتية واحدة
وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالاقتدار اليه وهذه هي معرفة أحدية تعالى فيأتي خاطر
الشبهة بالامكان لهذه الذات فيرميه بمحصاة الاقتدار الى المرجح وهو واجب الوجود لنفسه ويأتي
بصورة الدليل على ما يطعمه تكملة في وازن العقول فهذه حصاة واحدة من الجرة الاولى فاذا رماه
بها مكبر أي يكبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتيه في الثانية بأنه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو
دليل الاقتدار الى التميز أو الى الوجود بالغير فيأتيه بالجمعية فيرميه بمحصاة الاقتدار الى الاداة
والتركيب والابعاد فيأتيه بالعرضية فيرميه بمحصاة الاقتدار الى المحل والحدوث بعد ان لم يكن
فيأتيه بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل مساوقة المعلول في الوجود وهو كان ولا شيء معه
ذاتيته في الطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل نسبة الكثرة اليه واقتدار كل واحد من أحاد
الطبيعة الى الامر الآخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع قاعين
ومنفصلين حرارة وبرودة ورطوبة ويومية ولا يصح اجتماعها ذاتها ولا افتراقها ذاتها ولا وجودها
الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس فيأتيه في العدم وهو ان يقول له اذ لم يكن هذا ولا هذا
وبعد دماثة ثم قائم شيء فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل آثاره في الممكن والعدم لا أثر له وقد ثبت بدليل
اقتدار الممكن في وجوده الى مرجح ووجود موجود وواجب الوجود لنفسه وهو هذا الذي أثبتناه
مرجحا وانقضت الجرة الاولى ثم يأتي الجرة الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية فيقول له سلما ان ثم ذاتا
مرجحة للممكن فن قال ان هذه الذات عالمة بما ظهر عنها فيرميه بالحصاة الاولى ان كان هذا هو الخاطر
الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يحظر له الطعن في صفة أخرى أو لا فيرميه بحسب ما يحظر له
الى تمام سبع صفات وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض أخصابنا
لا يشترط هذه الثلاثة اعني السمع والبصر والكلام في الأدلة العقلية ولما هما من السمع اذ ثبت ويجعل
مكانه ثلاثة أخرى وهي علم ما يحجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الاربعة التي هي القدرة والارادة
والعلم والحياة فهذه سبعة علوم فيرد الخاطر الشيطاني بشبهة لكل علم منها فيرميه هذا الحاج بمحصاة
كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الأدلة بحسب ما يقتضيه ويطل التثبت في ذلك وهو الوقوف
عند الجرة الوسطى والدعاء عند هاتم يأتي الجرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع أيضا فيقوم
في نمازها ولا المولدات وأتم ما قامت بأنفسها فيرميه بمحصاة اقتدارها من الوجه الخاص الى الحق
سجانه فاذا علم الخاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالاقتدار أظهر أن اقتداره الى سبب آخر غير
الحق ودعو العناصر وقد رأينا من كان بعد هابا الموصل واذا خطر له ذلك قائما ان يتمكن منه بأن يبقى

أثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدح صوابه ان يثبتها شر كافي فيه بالحصة الثانية فبريه في دلائلها ان
 الناصر مثل المولدات في الاقتدار الى غير ما هو الله تعالى لان العارف انما يستلزم ابداني كل ممكن
 يمكن الوجه انما هو الذي من الله اليه وما ينظر الى النبي الذي اوقف الله وجوده عليه أو وبطله به
 على جهة العلة أو الشرط وهذا هو نظر أهل طريق الحق من أصحابنا وما رأينا أحدا من المتقدمين قبلنا
 ولا من أهل زماننا في على شبه على إثبات هذا الوجه انما هو في كل ممكن مع كونهم لا يعلمون
 ولكن صدق الله وقوله ونحن أقرب اليه منك بمعنى الاسباب ولكن لا ينصرون بمعنى
 شبه اليه الا الى السبب فالجملته الذي فتح أبصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه
 بالحصة الثانية كما ذكرنا فخطر السبب الذي توقف وجوده الاوكل عليه وهو انما قلنا ان يوجد
 هذا الاركان الثلاثة وصدق فيما قلناه فبريه بالحصة الثالثة وهي اقتدار الذات وهو الشكل الى الله
 من الوجه انما هو كذا كذا صدق في الاقتدار ويقوله انما أنت غلط انما كل اقتدار الشكل
 الى الجسم الذي لولا ما ظهر الشكل فبريه بالحصة الرابعة وهو اقتدار الجسم الى الله من الوجه
 انما هو فيه صدق وقوله صحيح ما قلنا من الاقتدار القسام ولكن الى جوهر الهبة الذي يحسبه أهل
 النظر الهدى الى الشكل الذي لم يقدح في صورته الجسم الا فيه فبريه بالحصة الخامسة وهو دليل اقتدار
 الهوى الى الله كذا كذا نقول بل اقتدار ما الى النفس الكلية العبر عنها في الشرع بالروح
 المحفوظ فبريه بالحصة السادسة وهو دليل اقتدار النفس الكلية الى الله من الوجه انما هو ايضا
 فيه صدق في الاقتدار ولكن يقوله بل اقتدارها الى العقل الاول وهو العلم الاعلى الذي عنه انبثقت
 هذه النفس فبريه بالحصة السابعة وهو دليل اقتدار العقل الاول الى الله وليس وراء الله مرعى
 لما يجد ما يقوله بعد الله فذلك ما انت عند جرة العقبة وهي آخر الجرات لانه كما قال ليس وراء الله مرعى
 فهذا هو روى جرات العارفين يعني موضع التقي وبلوغ الامنية فانما اليهم اكل وشرب وتجمع ونعيم
 فهي جنة مهيبة وفيها القاء الثقت والوسع وازالة الشغل من الحاح ومن قوة التقي الذي سبى له متى
 انه يبلغ اصاحبه الذي هو معدوم عنده ما يتناهى يبلغ من عنده ما يتناهى هذا التقي بالفعل على اتم الوجوه
 مثل رب المال يفعل به انواع الخير ويثقه في سبل اصل البر ابتغاء فضل الله فيبقى العبد ان لو كان
 له مثله يفعل فله فيهما في الاجر سواء بل هو اتم فانه يحصل له الا بر التام على اكمل وجوده من غير
 سؤال فان صاحب الله بل بال عنده من ابرجعه وحل أخاخر في آخره وبعد هذا التقى والمثقة
 يحصل على ابره والتقي يحصل على ذلك من غير سؤال ولا مثقة ثم من بعد روى الجمار يحلق رأسه
 اعني جرة العقبة يوم القيامة وانما هي جرة واحدة في ذلك اليوم لان كل واحد من
 الحصى باضا نهب الى الاخرى فهي جماعة فهي جمار بهذا النظر كما نقول اذا اجتمع جوهران كانا
 جسمين أي أطلق على كل واحد منهما باجتماعهما مع الآخر جسم فهما جسمان بهذا النظر كما قال تعالى
 ومن كل شيء خاتمتا زوجين وما خلق من كل شيء الا زوجا واحدا ذكرنا في مثلنا فلهما زوجين بهذا
 الاعتبار الذي ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون ان ينضم اليه هذا الاخر لا يكون زوجا فاذا
 ضم اليه آخر انطلق على كل واحد منهما اسم الروح فقبل فيهما زوجان ولما اعتبر الله هذا بالذات كذا
 قلنا نحن ثم بعد روى الجمار فحينما جرة العقبة جارا اذا كانت عدة حسيات تتألف كلالا منحولة
 لا تكرار في الوجود ولا تناسع الالهى فاذا روى جرة العقبة خلق رأسه وهو اولى من قصور العرف فان
 الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التصيل وانما يشعر العبد ان ثم امر ما فاذا
 حصل زال الشعور وكن عالما تاما بتصيل مشعر به كمن يشعر بالتصيل في الجملة قبل حصول العلم
 بتعين تفصيله فالتام الشعور هو إزالة الشعور بوجود العلم فان الشعور على الرأس ثم يتطلب لوجه
 منه راحة ما اتفق اليه من تحليل ما كان يحرق عليه كالتطيب لآحرامه حين أحرم لوجوده من شئ

ما اتقل اليه وجهه لطيب لانه استمال في احوالين خير من روحه مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل
 الا طيبا ليجزي الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحياطين نسيها على طيب الانعال ثم نشر او ذبح
 قربانه بنوى بذلك تسريح روح هذا الحيوان من بين هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلى
 عالم الانساح والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذات ارواح وعقول تعقل عن الله ولهذا قال فيها
 تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه فسر حنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكر الله عز وجل
 كما خرجنا نحن فيه من حال التجبير وهو الاحرام الذي كاهله الى الاحلال والتصرف في المساجد
 المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلامنا ليكون جزوتنا عندنا شاهد ما دعوا عليه من الذكر
 المخصوص به ذو فوائده كالمساعدتنا فيما نرومه من الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء
 فكان اخذ هذا النوع من الغذاء اولى ثم نزلنا الى البيت زايرين ربنا الى ابرانا محلين كما ابرانا محرمين
 على جهة الشكر له حيث سرح اعبائنا و اباح لنا التصرف فيما كان حرمه علينا فقبلنا عليه ذلك
 مبايعة وقصة ثم طغنا به سبعة اشواط واصلنا خاف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد
 بالطواف والصلاة في طواف القدوم الا انه ما بيننا على اتقاد مقام ابراهيم صلى لئنا ما ناله من الخلة
 على قدر ما يعطيه حالنا فان الله امرنا ان نتخذ صلى ونهنا على ما ناولناه صفة الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون الله كما صليت على ابراهيم
 وما اخص به الا انخله فكادوا وبناهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعاءنا انه لتخذه عنده
 يدا بذلك صلى الله عنه علينا بذلك عشر اقام تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمكافأة عناية منه به
 عليه السلام ونشر يقاتنا حيث لم تكمل المكافأة في ذلك المثل ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله في دعائه ونافقه لنيبه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ اخللا
 لا تتخذت ابا بكر خليلا وفي رواية البخاري لو كنت متخذ اخللا غيري لا تتخذت ابا بكر خليلا
 ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعاء أمته له بذلك لكان غير مفيد
 صلاته عليه أي دعاءنا له بذلك فان قبل قد حصلت الخلة بدعاء الصحابة أولا فمافائدة دعائنا ونحن
 ما مورون في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهو كذا حكم الاقول وربما نال الخلة
 قبل دعاء أصحابه وتكون نسبة دعائهم به كدعائنا اليوم فلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما يظهر
 ذلك في الآخرة والحقكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى فقام المعنى بحمل وجب حكمه
 لذلك الخلة في الآخرة تنال الخلة اقله ورحمها هناك وأما الذي يظهر هنا منها الوامع بدو وثوق
 بأنه قد أهل لها واعتنى به هذا هو الصحيح والجواب الاول ان لكل نفس مناحظا من محمد عليه
 السلام وهو الصورة التي في باطنه اعني في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس
 بصورة ما بعد تقدفه كل شخص في دعائه بالصلاة عليه المذكورة فتنا تلك الصورة المحمدية التي عنده
 تلك الحال المدعومة بآبائنا والصلاة عليه فما حصلت له الخلة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس
 وهكذا يجده أهل الله في كشفهم فاعلم ذلك (واقعة) اعلم وفق الله انه بينا اننا كتب هذا الكلام
 في مقام ابراهيم الخليل ومقامه عليه السلام قوله تعالى و ابراهيم الذي وفى لانه وفي بما رأى من
 ذبح ابنه اخذت سنة فاذا قاتل من الارواح العلوية يقول لي عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم
 ودوانه كان أو ادا حليما ثم تلا على ان ابراهيم لاواه حليم فقلت ان الله لا بد أن يعطيني من الاقتدار
 ما يكون معه الخلم اذ لا حليم الا مع القدرة على من يحلم عليه وعلمت ان الله لا بد أن يتليني بكلام
 في عرضي من أشخاص فأعلمهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذا هم كثيرا فانه بناء حليم بنية
 المبالغة وهي فعل ثم وصف بالآواه وهو الذي يكثر منه التأولما يشاهده من جلال الله وكونه
 ما في قوته بما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهي من التظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به

جلال الله من التكبر والتعظيم فهذا أيسر من أن يسلّم من مقام إبراهيم لئلا يتخذ مصلّى أى موضع دعاء
 فى صلاة أو أثر صلاة لتبيل هذا المقام والصفة التى هى ثقت إبراهيم خليل الله وسأله ومثامه فربحو
 أن يكون لنا نصيب من الخلة كما حصل من درجة الكمال والتمام والرفعة السارية فى الاشياء
 فى هذه الالة بالخط الوفير البشّرى فى ذلك ومن مقام إبراهيم أيضاً أنه كان أمة فأنشأ الله حنيفاً ولم يكن
 من المشركين شاكر الأقدام أجنبياً وهداه الى صراط مستقيم مطلق الشرك المغفور عنه والمذموم فيما
 نسب اليه من قوة فى الكوكب هذا روى ومن مقام إبراهيم أنه أوفى الخلق على قومه بتوحيد الله وأنه
 شاكر لانه اجتنابه فهو يوجبى وهداه أى دعاء ووفقه بما أبان له الى صراط مستقيم وهو صراط
 الراب الذى ورد فى قول هود أن ربي على صراط مستقيم ومن مقامه أيضاً أنه كان حنيفاً ما تلا
 فى جميع أحواله من الله الى الله عن مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن أمر الله بأمر الله
 الله بحسب المقام الذى يقام فيه والشهد الذى يشهده ومن كل ما يغنى أن يحال عنه من أمر الله ومن
 مقامه أيضاً أنه كان مسلماً فنادى الأمر الله عند كل دعاء يدعو اليه من غير توقف والاشارة مع العلم بالخبر
 فربحو بما نوره من هذا العلم للناس أن يكون خلقى من تعليم الخبير وإن يقوم ويحصى بأمر واحد
 من جانب الله أى من العلم به بما لا تشاكر فيه تقوم فيه مقام الالة لا شرادى به والمقاتل الجميع لله
 فأرجو أن أكون من أطاع الله فى السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية
 والاوامر الموقوفة على الخطاب فأرجو أن أكون من يأمر الله فى سره فيبذل مرأته بلا واسطة
 ومن مقامه الصلاح والصلاح عندنا أشرف مقام يصل اليه العبد ويتعبد به فى الدنيا والآخرة
 فانها ماسة لمن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهى حقة بآل ينالها كل حق ورسول وعندنا من
 العلم بها ذوق عظيم ورثناه من الانبياء ما رأيت غيرنا وهى صفة ملكية وروائية فإن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول فيها اذا قال العبد فى التمسيد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد
 صالح لله فى السما والارض ومن مقام إبراهيم ان الله آتاه أجره فى الدنيا وهو قول كل نبي ان أجرى
 الاصلى الله اجره أتابع فكان أجره أن نجاء الله من النار فجعلها عليه مرداوس لا مأزوخ من الله ان
 يجعل كل محالفة ومعبية صدرت منى يكون حكمها فى حكم النار فى إبراهيم حين رى فيها عناية من
 الله لا عن عمل وأنه فى الآخرة لمن الصالحين أى لذلك الاجر ما تقصه كونه فى الدنيا قد حصل بما يناله
 منه فى الآخرة شيئاً ومن مقام إبراهيم الوفا فاته الذى وى وأرجو أن أكون من الذين يوفون به
 الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما أمر الله به أن يوصل ويحشون ربه ويخافون سره الحساب
 وعليه أدل الناس أبداً وارى عليه أصحابي فلا أتزلأ أحدا عهد مع الله عهداً وهو يسمع منى يقصه كل
 ما كان من قليل الخبير وكثيره ولا أدعه يتركه لخدمة تظهر له تسقط عنه الاثم فيه ومع هذا خذوا به
 الله ولا ينقضه تماماً لله تمام الاعلى وكما لا فان النفس اذا تعقدت نقض العهد لا يجزئ منها شيء أبداً هذا كله
 من مقام إبراهيم الذى أمرنا ان نتخذه مصلّى فهذا معنى قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى أى
 موضع دعاء اذا صليت فيه ان تدعوا فى نيل هذه المقامات التى حصلت لإبراهيم الخليل كما قرأناه
 وفى هذه الواقعة قيل لى قل لا يحملك استغفروا وجودى من قبل رحمتى فقلت ذلك وثبتته بهذا
 اللفظ فقلت بعد ما متقطعت هذه الايات

يا أن أقول قولاً لا هل ملقى
 لكى ارى بعينى من كان قبلتى
 فأتى قـبـلـى
 فبعينه وجودى والعلم خلقى

قد باني خطاب من عند يفتى
 استغفروا وجودى من قبل رحمتى
 ولى وجودى أينما من كان على
 محبتي مقامى والحال خلقى

عن ذكر ما رآها وما استقلت
الى شهود عيني من خلف كلتي
نمارأيت غيري اذ كان جاني

دعوت عيني تضي لما تولت
فعمد ما تجلي مع الاذلة
ومتي لي يمين من أجل قبلي

ورأيت في هذه الواقعة أنواعاً كثيرة من مبشرات التقريب الالهى وما يدل على العناية والاعتناء
فأرجو من الله ان يحقق ذلك في الساعه فان الادب ان أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يكن من عند الله عصفه مع علمه بأنه من عند الله مخالفت مثل هذا قاط في واقعة الا وخرجت
مثل فلق الصبح فاني في هذا القول مناس ومقتدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان
جبريل عليه السلام أتاه بعائنة في سرقه حرير جراً وقال له هذه زوجتك فلما قصها على أصحابه قال
ان يكن من عند الله عصفه فجاء بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال
فكان كما رأى وكما قيل له فزوجها بعد ذلك فأتخذت ذلك في كل مبشرة اراها وانتفعت بالاتباع فيه
وما قلت هذا كله الا امثالاً لا امر الله في قوله واما بنعمة ربك فحدث وأية نعمة اعظم من هذه
الذم الالهية الموافقة للكتاب والسنة ثم نرجع ونقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان
عليه سعي خرج يسبح على ما قرأ قبل في السجى عند الكلام عليه والاي اتي زمزم فتضلع من مائها
وهي برفه و علم خفي مندرج في صورة طبيعية عنصرية تعجى بها النفوس يدل على العبودية المحضة
فان حكم الله في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض لانها من عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة
ظهر كل جسم وجسد وجسماني في عالم الاجسام العلوى والسفلى (حديث) في فصل قوله
تعالى يستألفك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فلم يقل الحاج فأنزل الحج في الآية منزلة
الناس ما أنزله منزلة الديون واليوع وان كان المعنى يطلبه فقلنا ان حكم الحج عند الله ليس حكمكم
الاشياء التي تعتبر فيها الاهلة يعنى مواقيت الاهلة والحج فعل مضاف لمخصوص معين يفعل الانسان
كسائر افعاله في يوعه ومدانياته فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله تعالى
بالقصد ليس للعبادة فيها منفعة دينية الا التلذذ من الرياضة البدنية ولهذا يتميز حكم الحج عن سائر
العبادات في اغلب احواله في التعليل فهو تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقهاء فكان بذاته عين
الحكمة ما وضع لحكمة موجبة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات وتجليات الهية لا تكون
في غيره من العبادات فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي الهلال في اول
ايه فيه تجلي الحق في العبد بالايمان الذي هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكلف والايمان روح
وجسده صورة التلفظ بلا اله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد ولذلك تشهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال
يعظم التجلي في بسائط العدد الى ان ينتهى الى ليلة التاسع وهي آخر ليلة بسائط العدد التي هي أحاده
فيكمل تجليه في أحاد بسائط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فحصلت له معرفة الله بكال البسائط
ولهذا قابها ودخل فيها بالتجريد عن الخيط وهو التركيب ألا تراه يلبس في اليوم العاشر الخيط لانه
اتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في المركب وأقله اثنان اى بين الاثنين
اعنى بضم الواحد الى الآخر بصورة العطف والاتفات وهو على قسمين اعنى العقد وهو انشودة وغير
انشودة فعقد الانشودة يسرع اليه الانحلال فمعا هذه اليه وعاهد عليه الله وغير الانشودة لا يسرع
اليه الانحلال وبقي بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة وهو فعل المزدلفة وفعل منى وفعل طواف
الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من أول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة
خاص بها لانها ليلة عرفة والمزدلفة لاياله لها ولها المبيت لاياله كايه سودة بنت زمعة الليلة لها
والمبيت لعائشة فلو سودة ليلة يلامية ولعائشة مبيت ليلة سودة لايالها ولهذا كانت تلك الليلة تضاف

الى سودة بالذكر كذلك بقى من مراتب العدد ثلاثة بعد التسعة وهي العشرة والمائة والالف وما نقي
 للعدد مرتبة سوى ما ذكرته كذلك ليس بعد طواف الاضافة عمل للمباح في الحج يحرم عليه به شئ حوله
 حلال فانه به أحل الحلال كله وليس بعده تغير المحي الاطواف الوداع لانه ودع مراتب العدد
 وبقى التركيب فبعضه الى ما لا نهاية فهذه اثنا عشرة مرتبة قد جعلها العبد في التبعيلات الكالية
 العددية ودخل في اليلة الثالثة عشرة الهلال في الكمال وهي من الالي الى البيض المرغب في صومها
 كايام التشريق المرغب في فطرها التي يصومها المتبع الاقاي واتمى نصف الشهر الذي يشتمل السلوك
 للمعارف منه بالمروج النيا واما به سبحانه بقصد ثم يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه
 منالي ان ينتهي الى ليلة السرا وهو الكمال القبي كما كان في النصف الاول الكمال الشهادي فكل
 غيا وشهادة ودار الدواب هلال ثان وحكم آخر دنيا وآخره فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها
 بكرة وعشيا فجعلها محلا لزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالخارج في الحج يعني فترة الزمان
 وما يجتري عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي الحجة ويعني غرة الهدى في المعارف الالهية لان
 العدد له حكم فيها ألا تراه قد قال واذكروا الله في ايام معدودات وقال عليه السلام ان الله تسعة
 وتسعين اسما ما نزل الا واحد فدخل تحت حكم العدد باجاء مخصوصة وقال ان الله ثلاثون خلقا فدخل
 الاختلاف في الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكرنا واسما وخفاه عن لم يقف عليه حرم غيرها
 كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قد مناني هذا الباب وجود الاحاد في الكثرة والكنة في الاحاد وهو العدد
 فهو المعطى القائد للعادين قالوا ابتاعوا ما اوبعض يوم فاسأل العادين كما قال فاسألوا اهل الذكر
 ان كنتم لاتعلمون فاطمهم بالعلماء كذلك الحج هو المعطى ما يحتوي عليه من المعارف الالهية للمباح
 فلهذا انصف المقاتل في الهلال وما انصف للمباح كما انصف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرناه فان
 الفعل انتهى فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكال في نفس الامر فان النصف الاول لا يؤذن بالنقص
 لكونه نصف اوله لو كان نقصا لكان الذي حصل له متصفا فيحصل له بالنقص لانه ما حصل له النصف الاخر
 بل لو حصل له النصف الاخر لكان نقصا حصوله قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
 فقصها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو انصف تحصيل النصف
 الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو انصف
 بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا في عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فكان يوصف بأوصاف الرب
 وليس له ذلك ألا ترى الشريك الموضع لله تعالى من المشرك كيف لا يفقراته هذه المظلة فاشم من
 حقوق العبد لمن حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفقر فيه فقره الله له وذلك
 لان حقيقة التقرب لا يصعب من ذلك الا الله فالعصية فيما تقتضيه حقيقة ليست له اغماهي لله وبد
 الله من لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت الله الحق باللفة على خلقه قهرا من ان الشريك
 من مقام العباد فان الشريك يأتي يوم القامة من كوكب ونبات وحيوان وحجر واقسان فيقول يا رب
 سل هذا الذي جعلني الها ووصفي بما لا ينبغي خذني منه بظلمتي فباخذ الله له بظلمته من المشرك فاضله
 في النار مع شريكه ان كان جارا او نباتا او حيوانا او كوكبا الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونهى
 عنه وكره طاهرا باطننا فانه لا يكون معه في النار وان كان هذا من قوله وعن امره ومات غير موحد
 ولا تائب كان معه في النار الا ان الذي لا يرضى بذلك ينسب للمشرك مثال صورته يدخل معه ليعذب بها
 ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شعير ولا حيوان واعايد خلون معهم زيادة في عذابهم حتى يروا أنهم
 لن يفترعوا عنهم من الله شيئا انكم ماتت بدين من دون الله حسب جهنم أتم لها واردون فيقولون
 لو كان هؤلاء الهة ما وردوا وقودها الناس والطجارة فهم جرحهم فالسالم المشركون والنجارة
 المعبودون خاصة وأما من حبقت لهم الحسنى وهم الذين لم يأمروا ولم يرضوا فاهم تناسعون كعبسى

وعزيروا مثاليهما وعلى بن أبي طالب وكل من ادعى فيه انه الله وقد سعد فدخل الله معهم في جهنم
 مثاهم التي كانوا يعبدونها في الكنائس وغير ذلك كناية لهم لان كل عابد من المشركين قد اُمسك مثال
 صورة معبوده المتخيلة في نفسه فقصده اليه تلك الصورة المتخيلة ويدخلها النار معه فانه في الحقيقة
 ما عيده منه الا تلك الصورة التي امسكها في نفسه وتجدد المعاني المتخيلة تغيير منكور شرعا وعقلا فأما
 العقل فنعلم عند كل متخيل وأما الشرع فقد ورد بتصور الاعمال والاعمال اعراض الأثرى الموت
 وهو معنى نسبي اضافي فانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله بجله يوم القيامة للناس كبشا ملح
 فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فيه كذا تلك المثل فان كان الشريك عن لا يتحقق الجنة فيدخل معهم
 النار بذاته مثل فرعون فهو ظالم لنفسه وأما الظالم لنفسه من أهل الشرك فنفسه مطالبة له عند الله
 بتخليتها ولا شيء أشد من ظلم النفس ألا ترى القاتل نفسه الجنة عليه محزنة فثبت بهذا ان الكمال للنبي
 ما يخرج عن حقيقةه فإذا أخرج عن حقيقةه وما تحققه ذاته كان نقصا فلهذا قلنا ان النصف كمال
 في حق من هو سهمه مال الوارث يتقسم الى ثلث وربع وثلث ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء
 اذا حصل لمستحقه صاحب الفريضة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصف مع
 كونه ما حصل له الاسدس المبال ان كان له السدس ولا يتصف بالنقص قال الله تعالى وأقموا الحج
 والعمرة لله والعبرة بلا شك تنقص في الافعال عن افعال الحج وكمالها اتيانها كما شرعت
 وكذلك الحج يتصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكلت نشأته وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلف
 انشاء بما اعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فضرب له بسهم في الربوبية بأن جعل له فعلا وانشاء
 فان اشجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشق وكان صاحب علة ولهذه العلة جعل الله له دواء
 فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح الجناء جبار فأضاف الجرح وهو فعل الجناء فان ادعى
 الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من الجناء وقد نسب الفعل الى الجناء فتسكبر نفسه ويبرا
 من علة ان استعمل هذا الدواء ثم يفكر في ان الشرع قد جعل جرح الجناء جبارا وجرح الانسان
 مأخوذه على جهة القصاص مع كون الجناء لهم الاختيار في الجرح وارادة ولكن الجناء ما قصدت
 اذى الجرح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبعا بخلاف الانسان فانه قد
 يقصد الاذى فمن حيو اتيته يدفع الاذى ومن انسانيته يقصد الاذى والعبد رقي والرب الكريم خالق
 فعين المشكل وفصل الاجزاء في الكل ثم الرحمن خلق الانسان على البيان وهو ما ينطق به اللسان ثم
 الرب الاكبر علم بالقلم ما يحيطه البنان فالانسان بدين صنعة رب كريم واكرم ورحمن فهذه اربعة
 اسماء توجهت على خلق الماء بفعل من الماء كل شيء حي اذ كان مكانه عرشه عليه فالكون المخلوق
 ظله ثم رده اليه فالاقمار ترق والالقاء ترق فعين السماء من الارض فميز الرفع من الخفض وأحكم الصنعة
 الانسانية وصبغها بالصبغة الالهية في حضرة الفهوانية بالشهادة الاحسانية فلما كتب رب
 نوضع كل شيء مكانه وأقام اوزانه لما وضع ميزانه قبلت في معنى ذلك

في عينه ايدا من بين اخوانه
 ضرب الحساب لا فها م بتيانه
 اذ كان سواه في تعديله بتيانه
 وعين الحق فيها وضع ميزانه
 ايدته في عينه احكام اوزانه
 أعطاه من نفسه مجدا مكانه
 من الحقائق في اعيان اكوانه

فكل جزء له حكم يميزه
 فالكل في الكل مضروب لذى نظره
 لانه في ذبج الاحشاء ربه
 اقام نشأته من عين صورته
 الاصل مني وحكم الوزن منه اذا
 وأودع العالم العلوي فيه بما
 فصار جمعا لما قد كان فرقه

بالمجمع جمع له تحصيل مودته
أما على بأن الامر فيه على
من كان يقرأ يدري حقيقة

لم يدرك ذلك لولا حكم ايمان
خلاف ما هو في آيات قرآنه
بأنه لم يزل في حكم فرقانه

فلا يشرف النفس مادفع لمجرى الان الذي عن نفسه وما قصد أذى القوي مع جهله بأنه يلزمه من غيره
ما يلزمه من نفسه للاستزادة في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الان الذي عن نفسه لم يقع عليه مطالبة
من الحق فان تعدي وزاد على القصاص أو تعدي ابتداء أخذه ولكن ما يتعدى الامن كونه انداما
فتستجاء وزجوايته الى انسانيته والاصل في هذا التعدي من الاصل لان الاصل له الفنى وأين حكمه
من حكم ما خلقت الخلق والانس الا يعبدون فهذا الامر من الخلق اعني من الاسم الخلق لا من
الاسم الفنى فان احصرتم عن حكمكم أو عررتمكم فما استبرم من الهدى (ومل في فصل الاحصار) .
اختلف العلماء بالذكري في هذه الآية في حكم المحصر بحر من أو بعد وهل هذا المحصر في هذه
الآية بعد أو بحر من فقلت طائفة المحصر هنا بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر
المنوع عن الحج أو العمرة بأي نوع كان من المتع بحر من أو بعد أو بغير ذلك وهو الظاهر وبه أقول
مراعاة التقصود وما وقع الخلاف الا فيهم في اللسان لانه جاء في الآية بالوزن الرباعي وتقول انه يقال
حصر المرض وأحصر العدو فاما المحصر بالعدو فاتفق الجاهل وروى انه يعمل من عمرته وجهه حين أحصر
وقال الثوري والحسن بن صالح لا يعمل الا يوم الضر والاول أقول وهو انه يعمل حين أحصر غير أني
ازيد هنا شيئا لم يرد من واقفنا في الاحلال حين الاحصار وهو ان المحصر ان كان حال حين أحرم ان يعمل
حيث يجب حتى كما أمر فلا هدى عليه ويعمل حيث أحصر وان لم يقل ذلك أو ما في معناه فعليه الهدى
والدين قالوا بالتخلل حين أحصر اختلفوا في ايجاب الهدى عليه وفي موضع غيره وعند من يقول
بوجوبه على شرطنا أو على غير شرطنا فيما أحصر عنه من حج أو عمرة خلاف قتال بعضهم لا هدى عليه
وان كان معه هدى تطرق شجرة حيث أحل وبه أقول وقال بعضهم بايجاب الهدى عليه واشترط بعضهم
ذبح الهدى الواجب بالمحصر واما الاعادة فمن العلماء من يرى عليه اعادته وبه أقول في حج التطوع وعمرته
ان كان عليه في ذلك سراج فان لم يكن عليه فيه سراج فليعد واما القرينة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل
الاعادة فيقبها الله عن قرينته وان لم يحصل منه الا اركان الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا التقص
للعمل وقال بعضهم ان كل من أحرم بالمحصر فعليه حجة وعمرته وان كان فارنا فعليه حجة وعمرته فان كان
معقرا قضى عمرته ولا تهمر عليه واخار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الاجماع
على ان المحصر بحر من وما أشبه عليه القضاء ولكن لا أدري بأي اجماع أراد فان اطلاق الفقهاء لفظة
الاجماع قد تجاوزوا بها حدها الاول الى غيره فقد يطلقون الاجماع على اتفاق المذهبين ويطبقونه
على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع الذي يتخذ دليلا اذا لم يوجد الحكم في كتاب ولا سنة
متواترة فيها فمن قد ذكرنا من اختلافهم في هذه المسئلة ما قد ذكرناه وكما لا يحتاج انه في هذا الوقت
فلترجع الى طريقنا فنقول قوله تعالى أحصرتم هو من أحصر لا من حصر يقال فعل به كذا اذا وقع به
الفعل فاذا عرّضه لوقوع ذلك الفعل يقال فعله أنه فعل مثله ضرب زيد عمر اذا وقع الضرب به وأشرب
زيد عمر اذا جعله يشرب غيره وفي اللسان أحصره المرض وحصره العدو بغير ألف فهو في المرض
من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي قال عبد لما كان محل ظهور الانفعال الالهية فيه
وما شاهد في الحس الامنه ولا يمكن ان يكون الا كذلك نسب اقفا الفعل للعبد ونسب الناس الفعل
للعالمون وان كان اصاره الحق لكان قصار نفسه صار فجعل الفعل للعبد ونسب اصار فجعل
الفعل لله حين راعى اصاره لم يوجب عليه الهدى لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصاره

الحق فصار أوجب عليه الهدى ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال محل حيث يجب سئى فقد تبرأ
العبد من حكم الحصر فلا هدى عليه وان لم يقل كان الهدى عليه عقوبة لتركه فالفعل من المخلوق للعبد
ظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة مشهودة للبصر والفعل من المخلوق للحق من
كون الحق اصاره الى ذلك فكان له كالاتى للفاعل والآلة هي المباشرة للفعل ونسب الفعل لغير الآلة
بصرا وعقلا فقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لازيد هكذا
افعال العباد فهم الحق كالاتى لزيد التجار أو الحائك أو الخياط أو ما كان وبهذا القدر تعلق الجزاء
والتكليف لوجود الاختيار من الآلة والاصل الفعل الغالبية وهي مسئلة دقيقة في غاية الغموض
ولادليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به نص من الشارع لا يحتفل التأويل فالافعال
من المخلوقين مقدرة من الله ووجود أسبابها كلها بالاصالة من الله وليس للعبد ولا المخلوق فيها
بالاصالة مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اخل
في صنعته شئ اعدم مساعده الآلة مع عمله بالصنعة قد اخل منها بكذا وكذا ويستفهم لم اخلت بها مع
علمنا بانك عالم بها فيقول لم تساعدنى الآلة على ما كان في على ويقول المصنوع ما قصر لظهور عينه
لا قصد الصانع فمن حيث الصنعة في المصنوع ما اخل شئ ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواء
اذا كان الصانع المخلوق اخل فان كان المخلوق غيا اخل في الصنعة شئ لان الكل مقصود لعدم قصور
تعلق الارادة بكل واقعه وغير واقعه من الحق اراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد جوهر وهو المحل
الذى يقوم به ذلك العرض فلم يمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل قابلا من وجود المحل اذ كان
لابد من وجود العرض فوجود العرض من ايجاد اختياري ووجود المحل من ايجاد غير اختياري
ولا يجوز ان يكون اضطرارا اذ كان لابد من وجود ذلك العرض فاضطرار الكون عن حقيقة عدم
هذا الاختيار المحقق فتعطف فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على
صورة الحق يرتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع
بفكر ولا يكشف فالامر دائرين تأثير حق في خلق وخلق في حق قال تعالى أجيب دعوة الداعي
اذا دعاني وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أخطأه الله فلناقة شرب أعنى ناقة صالح ولكم شرب يوم معلوم
ضرب مثال اقوم يعقلون وما لنا الا له مقام معلوم فالخصر عم الوجود فكل موجود موصوف
بمحصر فافهم محصور من ذلك الوجه وقد أثبت لك ما لا يتدر على دفعه كشف ولادليل عقل نظري والله
الموفق لأرب غيره (وصل في فصل احكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام) * قد تقدم من حكم
الصيد طرف في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان أو في المحل لقوله لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم الآية وهي آية محكمة واختلفوا في تفاسيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب
قيته أو مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل وقتل الصيد شهادة
للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعديا بغير حق في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرم صفة المحرم والبقعة
فهذا الصيد المتعدى عليه اتماما تين الصفتين أو باحداهما فمن تعدد قتله محرما أى في الحرم فقد تعدى
عليه فعاد ما أراد به من الموت وان لم يمه به على القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمنل ما اعتدى
عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من
الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف بجزء مثل ما قتل
من النعم هدبا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما لذوق وبال أمره
كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اتماما إعادة الجزاء فاته وبال والو بال
الانتقام وأما ان يسقط عنه في الدنيا هذا الوال المعين ينتقم الله منه بحصية يتقبلها ما في الدنيا وأما
في الآخرة فانه لم يعين واعلم ان كل علم من علوم الأسرار الموصوفة في خزائن الغيرة لا يوجب الا لاهله

فانه قال صلى الله عليه وسلم لاتعطوا الحكمة غير أهلها فتلقوا حتى كسا السيد في الحرمة
أو الاكرام أو حيا معاً حتى في الجبين فإذا قلها وهو أن ينحما غير أهلها فلا يعرف قدرها فتعرف عند
عاد وبأهلها فيكرمها ويرتق قد ذلك عن الجزاء حكم به عدلان وحيا الكلب والسنة فان كان
الجزاء مثلاً فيجوز عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فينبه له مكانتها حتى يحس بها قلبه فيقتل
منه مدامن ذلك الشخص عن الجهل القائم الذي كان يجب امتناعه هذا العلم عنده وصورة العقوبة
والوبال فيها عليه أنه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رأها مفعلة مذمومة منها عنها
ستعاذ بآفة منها في قوله أعوذ بآفة أن تكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال في نفس الأمر إذا كان
الجهل من جهة الاسرار المخزونة في أعیان الجاهلين فحفظها خير للعالم منها فكلهم تبرأوا من خطائهم
فالذي تبرأوا منه وقدره وافيه فانهم تبرأوا من الجهل بالجهل لوعلمهم بحكم جهلهم فبهم أعظم من جهل
الجاهل فانهم ماتوا بالقول الله فلا تكثر من الجاهل فلا ينسب الا عن معلوم محقق عنده فانه
ان لم يعلم الجهل فلا يدري ما هي عنه وإذا علمه فقد انصف به لان الجهل ان لم يكن ذوقاً فلا يحصل له
العلم به فانه من علوم الاذواق التي ترى الطائفة قد أجروا على ان الدلم باقية عن الجهل به تعالى وقال
الله تعالى في الجاهل ذلك بلغهم من العلم حتى الجهل علما لمن تظن وهي صفة كناية حقيقية
للعبد ان خرج منها ذم وان بقى فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده بقدر فانه عنده
وما هو لا يتعد وهو هو عين الجهل والذي عنده من العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الحال فهو
عين العلم بالله يت غير مقصود

والعلم بالحق في العلم بآفة • والتبث من صفة المنعوت بالساهی

يت أبر غير مقصود على وزنه

فالعلم جهل لكون العین واحدة • والجهل علم لكون الله في اللاهی

• (ومل في فصل اختلافهم في آية قتل السيد في الحرمة والاحرام وفي كفايته هل هي على الترتيب
أولاً) • الآية قوله جزاء مثل ما قتل من الدم الى آخر الآية اختلفوا في هذه الآية هل هي على
الترتيب وبه قال بعضهم وأنه المثل أو لا فان لم يخالطهم وان لم يخالطهم أو لا الآية على التخيير وبه قال
بعضهم وهو أن الحكمين بخبر ان الذي عليه الجزاء وبه أقول فان كلمة أو تقتضي التخيير ولو أراد
الترتيب لقال وأبان كما فعل في كفارات الترتيب فمن لم يجد فذهبنا في هذه المسئلة ان المثل المذكور
هنا ليس كإراد بعضهم ان يجعل في التعامة بدنة وفي الفزاة شارة وفي البقرة الوحشة بقرة ان نسبة بل
في كل شيء مثله فان كانت تعامة اشترى نعامة صادها حلال في حل وكذلك كل مسمى صيد
بما يحل صيده وأكله من الطير وذوات الاربع أو كفاية باطعام وحده ذلك عندى ان ينظر الى قيمة
ما يساوى ذلك المثل فيشترى قيمته طعاماً فيطعمه للمساكين أو عدل ذلك صيا ما يقتل الى أقرب
الكفارات شبه بهذه الكفارة الجامعة لهدى أو طعام أو صيام فلم يجد الامن حاق رأسه وهو محرم
لاذی زل به ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل السيد فجعل
الشارع هناك في الاطعام متعساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل
صاع يوم ما تقتل القيمة فان بلغت صاعاً أو أقل فيوم فان الصوم لا يتبع وان بلغت القيمة ان تشتري بها
صاعين أو دون الصاعين أو أكثر من الصاع فيومان وهكذا ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل
تشتري بها طعاماً فيقطع والنام يجوز على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قدرناه وهو بخير بين المثل
والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل والمثل والطعام تناولهما
في بقا حياة المتغذى به لان هذا المتغذى اتلف نفسه وأزال حياة غيره وأكله فذلك مما يكون سبباً
لإبشاء حياة فكا أنه احياها زمان بشائها لحصول ذلك الغذاء من المثل أو الطعام وأما الصيام فانها

صفحة بانية فكلف ان يأتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل أو بالأطعام فن أيت فخرج عن التمييز حتى يكون قاتل الصيد غير مجبور عليه فلا يكف شيئا قال وما هو قال الصوم فانه لي واما الا نصف بالجور على فليس بصنفي تحصل في الحي عن الجور عليك فاذا صمت كان الصوم لي والجور لك فاني الصوم من الجور في حقك الذي ليس لي يكون كفارة لان الجور من الاسباب المزيلة للحياة من الحي فاشبه القتل الذي هو سبب من يل للحياة من الحي ولم تزل حياتك بهذا الجور لانه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير مؤثر في الحياة لازلية فلهذا لم يجمع جوع الاتلاف والحق سبحانه مذهب للاشياء لانه لا يفسد فاعل والقضاء من يفعل شيئا فان لا شيء لا يكون مفعولا فهو وان اذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذي منه الاجتماع والاتفاق لا يبدل على عدم الاعيان والموت اذ هاب لا اعدام فانه انتقال من الدنيا الى الآخرة التي أولها البرزخ فلما كان الازهاق من صفات الحق لا الاعداد كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ولم يقل بعدكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذها بالاعداد ما وذلك انه لا يصح الاعداد لهذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به أم لا فانه بقول لاني هذا أراد كمن فيكون هو وقلت في ذلك

اذا توجه للاشياء كن فيكون
اذا به عنه لا غيره فأكون
وانظر الى أصعب الاشياء كيف بهون
وصاحب العلم محفوظ عليه مصون
والحال والمال في حكم الزوال يكون
ما قلت فهو الذي في عين كل مكنون
نعوت كان به وكان ويكون
ولا ابتداء فشكل الكون منه كنون

تكررت في كون من قالت ارادته
فعند ما حقت عيني تكونه
لغذ فديتك علما كنت تجهله
فالعلم أشرف نعمت ناله بشر
ان قام قام به أوراخ راح به
وليس نالهم هذا غيره فله
لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت
لذا يسمى بدهر لا انقضاء له

« (وصل في فصل هل يقوم الصيد بالمثل) * مذهبنا قد تقدم ان المنسل يقوم وينا ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا والقتناهم في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبنا فيه فقالت طائفة يصوم لكل مديوما وقال قوم لكل مدين يوما « (وصل في فصل قتل الصيد خطأ) * اختلف فقيل فيه الجزاء وقيل لاني عليه فيه وبه أقول فان قتل الخطأ هو قتل الله ولا حكمكم على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة اليه بالخطأ القتل هو قتل الله على أيدينا وعدم القصد فيه فالقتول متعمدا أي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا تصور الاختلاف لا لطلاق الحكمين فيه نحن راى انه قتله من كونه ظاهرا في مظهر اقاتل ما أوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهر فيها اعطته الحكم عليه بأن لاجزاء لانه فاصد للقتل ومن راى انه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر ولكن ما أوقعه ما ظهر في الوجود الاعلى يد الظاهر أوجب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا به فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصد فأوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء سيرا كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعي في أصل شرعي فيجهول عند الحاكم بجمع لهذا القاتل بين أجزا التطوع والواجب فأسقط عنه ما يسقطه الواجب والتطوع معا وان لم يره أحد مضى ولا شيء عليه « (وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشر كوا في قتل صيد) * اختلفوا اذا اشرت لجماعة محرمون في قتل صيد فقيل على كل واحد جزاء وقيل عليهم جزاء واحد والذي أقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه

في مقتل برأء ومن برحه في غير مقتل كلاهما عليه وجواثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه
 والجباة هناك بأن الإنسان يجمع ما كتب به من أعضائه الثمانية فعليه لكل عضو قوة من حيث
 ذلك العضو ومن رأى القوبة من ثياب اله لا ما باب منه فهو القاتل بجزاء واحد وتزني بعضهم
 بين المحرمين يقتلون الصيد في الحرم وبين المحلن يقتلون فقال في الحرم من على كل واحد منهم برأء وقال
 في المحلن برأء واحد (وصل في فصل هل يكون أحد المحلن قاتلاً للصيد) (وصل في فصل هل يجوز
 لا يجوز وأجازه قوم من رأى أنه لا فاعل إلا الله وهو الحاكم وهو القاتل أي لا ذلك ومن رأى أن الفعل
 للملوك لم يجوز ذلك وبالأول أقول وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يعتقده القائل به
 (وصل في فصل اختلافهم في موضع الطعام) قيل يلزم في الموضع الذي قتل فيه الصيد أن كان
 هناك طعام أوى أقرب المواضع إليه أن لم يكن هناك ما يطم وقال بعضهم حيث ما أطم أبرأ وبه
 أقول لأن الله ما عين وقال بعضهم لا يطم إلا ساكنين بمكة فمن كان الله قبله لم يخص الطعام بموضع
 معين ومن كان قبله البيت حدد (وصل في فصل اختلافهم في الملل بقتل الصيد في الحرم بعد
 أجباهم على أن المحرم إذا قتل الصيد قاتل عليه الجراء) فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه
 وبه أقول (وصل في فصل الحرم بقتل الصيد وبأكله) فمن قائل على كفارة واحدة وبه أقول
 وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء بن ربه وجه عندي ثانياً الشرع اعتبره من أطلق أكله إلا أن لم يكن عليه
 بشيء مما حرم إذا كان هو القاتل فإن أكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه قتله فهذه ثلاثة
 حرم صيد وقتل وأكل ولما كان الأصل لنفسه معنى ومن حق نفسه عليه أن لا يطمعها إلا ما لها حق
 فيه فإن أطمعها ما لا حق لها فيه فقد ظلمها جزى برأء من ظلم نفسه (وصل في فصل فدية الأذى)
 أجمع العلماء على أنها واجبة على من أطم الأذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذون الله
 ورسوله فوجب رفع الأذى رمة للمحرم ووجبت الكفارة حمة للأحرام والكلام في الله بما لا ينبغي
 أذى فوجب إمامته حمة للفق ولا فاعل إلا الله فوجب الكفارة وهي الشراهة النسبة بأن
 لا يخاص مثل هذا الفعل إلى الله والكفارات كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا في إمامة الأذى من
 غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها وقال قوم عليه دم وبه أقول فإنه غير متأذ في نفسه
 أي أنه ليس بذى ألم لذلك ولذلك جعل محل الأذى الرأى المحس به وما جعله الشعر بخاتم ضرورة
 فوجب الملقن لما كان الإنسان محتوفاً على الصورة ووجب إمامة الأذى عنه لنفسه ووجبت
 الكفارة فيما أوجب الله عليه فله أو بأحد له ثلاث في الأحياسم بالأذى عن ذكر الله وما شرع
 الحلع إلا ذكر الله فوجب الكفارة حيث لم يصح على الأذى في الصورة حتمها فانه ورد ما أحد أصبر
 على الأذى من الله وبهذا سمى المصور بعد المأخذة مع الإقذار سمى الحليم (وصل منه)
 اختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية بإمامة الأذى أن يكون ستمعداً أو الناسي والتمعد
 سواه فقال قوم هم سواهم وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه أقول والناسي هاهو الناسي لأحرامه
 وكلاهما ستمعد لا ماطة الأذى فإذا وجبت على المضطر وهو الذي قصد إزالة الأذى مع تذكره
 الأحرام نهى على الناسي أو يجب لانه مأمور بالذكر الذي يخص بالأحرام فإذا نسي الأحرام فاجبا
 بالذكر الذي للمحرم فاجتمع عليه إمامة الأذى ونسيان الأحرام فكانت الكفارة واجباً وأصل
 ما نسي عليه هذا الباب وجميع أفعال العبادات كلها علم إضافة الأفعال إلى تضاف حل تضاف إلى الله
 أو إلى العباد أو إلى الله والعباد فإن وجودها محقق ونسبتها غير محققة فقتل أو لاق ذلك قولاً أو فاحتمه
 ونظرت فيه تقرر نصف عرفته أو قاوت فاني أفضل ولا عين الأمر على ما هو حق نفسه لما تم من
 الضرر باختلاف الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم بقوله فاقبلة في العموم على إلهامه أولى
 وإليه ربه بالناسيهمون ما أولى إليه فيها فأقول إن الله قد قال أنه ما خلق الله الخلق إلا بالعلم ونكلم

الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح أحديه ما حوالا أنهم أشاروا إلى أمور مختلفة فاعلم ان الحق
المخلوق به والعالم المخلوق امران محققان عند الجميع غير أنهم ما نظروا الجوهر الهبائي الهبولاني والصورة
ومعلوم عند الجماعة ان الافعال انما تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العالم أو المخلوق به
الذي هو الحق الذي قال الله فيه ما خلقناهما الا بالحق وبالحق أنزلناه وبالحق نزل نحن رأى ان الحق
المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب ما تعبطه حقائق الصور على اختلافها نسب الافعال
إلى الخلق ومن رأى ان الاعيان الممكّلات التي هي العالم هو الجوهر الهبائي الهبولاني وان الحق
المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتتوعد اشكال صور لا اختلاف اعيان العالم فاختلقت عليه
النفوت والاقاب كما تنسب الاسماء الالهية من اختلاف آوارها في العالم فمن رأى هذا انسب الفعل
إلى الله بصورة الصورة النفاخرة ومن رأى ان ظهور الصورة لا يمكن الا في الجوهر الهبائي وان الوجود
لا يصح للجوهر الهبائي في عينه الا يحصل الصورة فلا تعرف الصورة مالم يعرف الجوهر الهبائي
الهبولاني ولا يوجد الجوهر الهبولاني مالم تكن الصورة نسب الافعال إلى الله بوجه وإلى العباد
بوجه فعلق الحمد والحسن بما ينسب من الافعال للحق وعلق المذام والقيح بما ينسب من الافعال
للعباد بالخلق الذي هو العالم لحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال
الوجود على وجودهما وقد رمت بك على الطريق الجادة فهذا تفسير قوله تعالى وما رمت اذ رمت
ولكن الله رعى فنفي الرمي عن آية الله يقول الله في هذه الآية عين ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا إليه
والله يقول الحق وهذا قوله وهو يهدي السبيل أي يبينه لمن يشي عليه ما من دابة الا هو أخذنا صيبتها ان
ربى على صراط مستقيم فبيننا عليه بحمد الله فأنبت بهذه الآية ان اعيان العالم هو الجوهر الهبائي
الهبولاني الا انه لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم ما انصفت بالوجود الا بظهور الحق
فيها فالخلق المخلوق به لها كالمصورة وقد علمنا ان الفعل كله انما يظهر صدوره من الصورة وهو افعال
ولكن الله رعى فكان الحق من الصورة التي تشاهد الاعمال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا أوضح مما بين
الله في هذه الآية وبيناه نحن في شرحنا اياه على التفصيل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم صراط
الله والصراط الذي عليه الرب والصراط المضاف إلى الحقيقة في قوله وان هذا صراطي مستقيما ولكل
صراط حكم ليس للاخر فافهم والسلام * وأما صراط الذين أنعمت عليهم فهو الشرع * (وصل في فصل
اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام) * اختلفوا في توقيت الاطعام والصيام فالأكثر على ان يطعم
سنة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام واختلفوا في كم يطعم كل مسكين فقال
بعضهم مدين بمائة النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر
والزبيب والشعير صاع وأما نص الانظار فقال قوم ليس فيه شيء وقال قوم فيه دم وفروع هذا الكتاب
كثيرة جدا فمن اعتبر الستة المساكين نظر إلى ما يطعم الصفات مما يطلب الصفات فوجدناها ستة كومة
من ستة الهية قال الله من الحكم للكونية من الحكم واطعمها ما تطلبه لبقاء حقيقة فانه لها كالأغذاء
الاجسام الطبيعية فالعلوم فالعلم طعام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر
فالمراد لا ارادة والمقدور للقدرة والمخاطب للكلام والسموع للسمع والمبصر للبصر وأما الحياة فليس
لها مدخل في هذا الباب فتأية حقيقة الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحشرة حشريتين
كان المجموع اثني عشر وهو نهاية بسائط الاسماء العدد التي تم الحشريتين فان العدد دخل عليه ما
ولهذا ورد بعد الصفات والاسماء المنسوبة إلى الله تعالى وأما حكمه في الكون فلا يقدر أحد على
انكاره كما انها أيضا نهاية أسماء ووزن الفعل الذي هو مركب من مائة وثمانين درجة وسأين حكمها
ان شاء الله تعالى * فاما أوزان الفعل في الاسماء فهي اثنا عشر وزنا لكل وزن يطلب ما لا يطلبه
الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما ان نهاية أسماء العدد محصورة في اثني عشر فمن ذلك في تسكين

عن الله لثلاثة وفي قصده ثلاثة وفي كسره ثلاثة فالتسكين مثل فعل كد فعل وقيل
 كمثل وقيل كهندو المقصود العين فعل مثل جل وقيل مثل صرد وقيل مثل عتب والمضوم العين قول
 مثل هضد وقيل مثل عتق وقيل لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان وعلمه أهل هذا الشأن بأنهم
 استعملوا المزج من المكسر إلى الفتح ومبني كلامهم على التحفة وهذا التحليل عندنا ليس بشيء
 بسطاء في الصفحة الأولى من هذا الكتاب وقد مر بنا كلمة العرب على وزن فعل بكسر فاء الفعل ونسب
 عنه لا تأخذ كما الآن إلا أنها لغة شاذة والمكسور العين فعل مثل كفف وقيل مثل ابل ولم يوجد على
 وزن فعل سوى دقل وهو اسم دوية تعرفها العرب ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدوية ثم إن
 الله أجرى حكمته في خلقه أن لا تأخذ العرب في أوزان الكلام إلا هذه الحروف الثلاثة الفاء والعين
 واللام ولها ثلاث مراتب في التشاؤم أخذوا من كل مرتبة حرفاً وأخذوا النقص من حروف الثنتين عالم
 الملك والشهادة وأخذوا العين من حروف المطلق عالم الغيب والمكسوت وأخذوا اللام من الوسط عالم
 البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العبارة والتصرف في الكلام فكان مجموع
 هذه الحروف التي جعلها أصولاً في أوزان الكلام مائة وعشرين درجة وهو مظهر الفناء القاهر وهو
 الذي يكون له الأثر في التكوين والشطر القاطب لا أثر له إلا حيث يظهر وسبب ذلك أن أشعة أنوار
 الكواكب تصل بالمثل العنصري وهو مطابق لخواصها والناصر قابلية للتكوين فيها فإذا انصابت بها
 سائر التعيين فبما في الأنوار من الحرارة وفي ركن الماء والهواء من الرطوبة فظهرت أعيان
 المكونات أن الله خريطته آدم بيده والتضمير تعين ومناقب عن هذه الأنوار فلا أثر لها في الأثر
 ككسوف الشمس إذا اتفق أن يكون بالليل لا حكم له عندنا لعدم مشاهدته بظواهر حركة الأرض
 التي نحن عليها فلا حكم له إلا حيث يظهر تقدير العزيز العليم فانه حيث يظهر يشهد ما حشر عنده
 قوت رقبته لنهم وده عادة طبيعية أجراها الله وهذا من أدل دليل على قول المغنوي في نبوت أعيان
 الممكثات في حال عدمها وإن لها شئيه وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن
 فيكون فبما سبحانه في حال عدمنا في شئيه نبوتاً كما راقى حال وجوده لانه تعالى ما في حقه غيب
 فكل حال له شهادة بمرقه صاحب الشهادة فيجب له سبحانه للأشياء التي يريد إيجادها في حال عدمها
 في اسمه التوريفية هي على تلك الأعيان أنوار هذا التجلي فتستعبد له لقبول الإيجاد استعداد الجنين
 في بطن أمه في رابع الأشهر من جهه نفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كفي فيكون من
 جنه من غير تبيط فالتور إلى هذه الحكمة ما أجلا طمأنينه من تمام الحكمة إذا كان في القابل
 للتكوين من لا يشبه خلقه هو عليها الإبر بزيادة درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه يكثر الكلام من
 هذا الوزن إذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه فعل فيكون
 واحداً من أصل الأوزان لأن حروف الموزون كلها أصول فإن كان الحصر في الكلمة زائد أجابها
 على صورته ولم تعطه حرفاً من حروف الفعل فتقول في وزن مكسب بفعل فإن الميم من مكسب
 زائدة فانه من المكسب والكاف والسين والياء أصول من نفس الكلمة فبقناها بصورتها
 كافي الوزن فالأصول أبدأ هي التي رآى في الأشياء وهي التي لها الآثار فيها وقد اعتبرها الناس
 قديماً وحديثاً وإن الشارع كثيراً ما راعها قال الشاعر إن الجياد على أعرافها تجري يقول
 على أصولها فإن كان أصله كريماً لا بد أن يؤثر فيه أصله وإن ظهر عنه لوم فهو أمضى عارض يرجع
 إلى أصله ولا بد في آخر الأمر وكذلك التميم الأصل وهذه مثل من يتعلم لها وهي لماذا ترجع
 أصول الممكثات حل أصلها كريم فيكون واجب الوجود أصلها أو يكون أصلها لئيم وهو الامكان
 فلا يزال النقص واللوم والجهل يعجبها ويكون ما نشئت اليها من الخلق يحكم العرض وهذا سرار
 ودقائق وكذا النفس في الاطلاع عليها فإن ظهرها في العموم أن كان الأصل واجب الوجود يذو

ر ما يفهم الابدح الرؤس وان كان الاصل امكانها ففهم الخطب فتر كنعنا علم ذلك ان بطاعه الله
 عليه فذنب على ما هو الامر عليه في نفسه وقد بقي من أتهات مسائل هذا الباب يسيرة كاعتباره
 في سر دأ حديث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى * (وصل فصول الاحاديث النبوية
 ولا أذكرها يجملتها وانما أذكر منها ما عسى الحاجة اليه) * وبعد أن قد ذكرنا حجة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله قلند كفي بقية هذا الباب ما تيسر من الاخبار النبوية *
 فمن ذلك حديث فضل الحج والعمرة خرج مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالتكفارة تعطى
 السترة والجنة تعطى السترة غير أن ستر العمرة لا يصح كون الايتين عمرتين والحج لا يشترط فيه ذلك
 الا انه قيده بأنه يكون مبروراً والبر الاحسان والاحسان مشاهدة أو كالمشاهدة فانه قال عليه السلام
 في تفسير الاحسان اعبد الله كأنك تراه فصارت الجنة عن حج مقيد بصفة بر فقام البر للحج مقام
 العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان
 ذلك لا يصح وانما تكون عن مقتدين فحصل التكفير عن عمرتين وحصلت الجنة عن حج مبرور أي يكون
 عن صاحب صفة بر كما احبب مقاصد السارح فالتعمرة الزيارية وهي زيارات أهل العادة لله تعالى
 هنا بالقلوب والاعمال وفي الادارة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين حجب موانع بين الزائرين
 وبين اهليهم من أهل الجنان وفي حالة الدنيا بين المعقرين وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة
 من الاسرار الالهية والانوار مما لو تجلى شيء منها لابصار من ليس لهم هذا المقام لاسرهم وذهب
 بوجودهم فكان ذلك السترة جهم وقد عايننا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زيارتنا بالقلوب
 والاعمال بمكة انني لا تصح العمرة الا بها وانما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فتكون لكل زائر حيث
 كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه من الشهود الذي يكون به
 عمارة القلوب يسمى عمرة فهذه معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا
 وهو أن يستتر عن الانتقام ان يتزل بك لما تلبست به من الخلفات ومن الناس من يكون له التكفير
 ستر من الخلفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحمل به لطلب النفس الشهوانية لها فيكون معصوماً
 بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذا المعنى خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله
 في الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الآخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستران لا يصيبه
 الانتقام وانما الستر عن المخالفات فلا يصح كون الا في الدنيا لوجود التكليف والآخرة ليست بحمل
 للتكليف الا في يوم القيامة في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تميز لا دعاء تكليف الا
 الحديث الذي خرجه المجدى في كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر أشبه التكليف بخوزوا
 بالسجود جوار المكافين كما تحجب الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف
 وهو قولهم للعباد لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا النهى وأبشروا بالجنة وهذا امر وليس بتكليف كذلك
 اذا امروا بالسجود انما هو التمييز والفرقان بين من سجد لله خالصاً ومجداً لغيره انقاء ورياء وسمعة
 لاجتماعهم في السجود لله فلها وقع الشبه لانهم ما سجدوا لمخلصين له الدين كما امر واخبر الله يوم القيامة
 بينهما كما ميز بين المجرمين قال تعالى واما تزوا اليوم ايها المجرمون * (حديث في الحديث على المناجاة بين
 الحج والعمرة) * لان كل واحد منهما قصد زيارة بيت الله العتيق خرج التماسي عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانها ينقيان القنقير
 والذنوب كما ينقى الصخر بحب الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل
 في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وهما جعل الحج والعمرة مقتدين فيكون منهما اجر آخر
 ليس ما اعطاه الحديث الاول وهو نقي القنقير في حال بينك وبين عبادتك اذا اجعت بين هاتين العبادتين

وما تم الا بعد ورب العبد لا يتبرع عن الرب الا بالاقتدار واذا ذهب الله بقره كاه خلعة الصفوة الربانية
 فاعلم ان يقول للشيء اذا اراده كى فيكون وهذا سر وجود الحق في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه
 لا يقول للشيء كى فيكون حتى يشتهي ولهذا قال ولكم في ما تشتهى انفسكم بمطالب الاماني
 عند الله كى يكون عن فقره لان شهوته اقفرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتى طلبه
 وعنده الصفوة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتى المطلوب فقال له كى عن فقر
 صفوة الهية فكان هذا المطلوب بعينه فتدارك منه حاله طلب وجوده وليس هو كذا في حق الحق
 لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لاقتداره اليها واعمال الاشياء في حال عدمها الامكاني لها ان طلب
 وجودها وهي مفقودة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره فطلبت فقرها الذاتي وجودها
 من الله قبل الحق مؤالها ووجد حالها ولاجل سؤالها الامن حاجتها قامت به اليها لامست بوندته تعالى
 في حال عدمها ووجد حالها العبد ليس كذلك فانه فاقد لها بالحق في حال عدمها وان كان غير فاقد لها
 باله اذ لو لاه بها ما عين بالاجساد شيئا من شئ زدون شئ غير ان العبد مركب من ذاتين معنى وحس
 وهو كانه عالم بوجود الشئ المعلوم ليس خاصا كمل ادراكه لذلك الشئ بكامل ذاته فاذا ادركه حسا
 بعد وجوده وقد كان ادركه بالعلم فكمل ادراكه للشيء بذاته فتركه سبب فقره الى هذا الذي اراد
 وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجعه واتما الحق تعالى فليس مركب بل هو واحد فاذا اراد الاشياء
 على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجد حالها اذ لا وسد فلهذا لم يكن في ايجادها
 الاشياء عن فقرها كل هذا العباد الخاوع عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عينك براء
 انحصارها للكان تلبس في حقها لانها لم تقدم زل فيها كثير من ادخل طريقا والتفتقر فيها بمن ذم الله
 في كتابه بقولهم ان الله فقير وهذا سببه فاجوبد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الالكامل مرتبة
 الوجود وكما لم مرتبة المعرفة لالكامل في نفسه سواء وجد العالم ام لم يوجد وعرف
 بالمعرفة المحذرة ام لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه يمكن الانفسه واماني الذنوب
 فانها من حكم الاسم لا تتحول ذلك من الامر بمنزلة الذنوب من الرأس متأخر عنه لان اصله
 طاعة فانه يمثل لتكوينه اذ قيل له كى خاوجد الامطع اعرض عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى
 ذنبا فاشبه الذنب في التأخير فأتى بالاصل لانه امر عارض والعرض لبقائه وان كان له حكم في حال
 وجوده ولكن يراد بهذا على ان المالك للسلعة ان شاء الله ولو بعد حين ثم ان الذنب من معنى
 الذنب حقيق شر بغير اذا علمها الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب الدابة من صفات
 شرف فنان شرعوا وشا وطرد الذباب عنها بخر يكها اياه وكذلك الذنب فيه عفا الله وسفقره وشبه ذلك
 مستور فيه من حيث لا يشعر به وما يضمنه من الامعاء الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام
 والمواخذة وهما بمنزلة الذباب الذي يؤذى الدابة فلا يسبب الانتقام الا لابترا الذي لا ذنب له بقوله
 تعالى لمجدد على الله عليه وسلم ان سائلك هو الابر الذي لا عقب له اى لا يترك عقبيا يتبع به بعد موته
 كما قال عليه السلام اوله صالح يدعوه ولذا كثر اوسيطا ذكرا واتى يقول الله تعالى ان الذي الحق
 بل الشين هو الابر فلم يعقب وعقب الشئ مؤخره ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب الدابة
 وبعدهم يكون من يستحقه ابر فالولم تذبوا الجاهل الله يقوم يذبون في فقر لهم ولم يثل يعاقبهم فطلب
 المعصية وجعل لها الحكم فاصول وجود الذنب بينا لما يضمنه من الفقر والمواخذة فيطلب تأخير
 الاسماء وليس احد الا من المتقايين في الحكم اولى من الاخر لكن سبقت الرحمة الغضب
 وفي الجمارى لم يدع شيئا الا وسعته رحمة ومن رحمة الطيب بالليل صاحب الاكلة استمال الالم عليه
 بقطع رجليه فانهم واجبل بالذنواخذات الحق عبادته في الدنيا والآخر تطهير روجه والدليل على
 ذلك ايضا ان العتاب لا يكون الا في الذنب والعقوبة تنشى التأخير عن المتقدم فهي تأني عليه

فقد تجدد العقوبة المذنب في المحل وقد لا تجدد أما بان يتلصق عنه وأما ان يكون الاسم العفو والغفور
 استعدا عليه بالاسم الرحيم فزال فتجوع العقوبة خاسر توزيرول عن المذنب اسم المذنب لانه لا يسمى
 مذنب الا في حال قيام الذنب به والمخالفة والنظران في نفس الذنب ولا يأتي عقبيه لانه غير متيقن
 بالمواخذة والانتقام عليه فلا يأتي الغفران عقبيه فلا يسمى الغفران عقبا وبوجرا الخير يسمى ثوابا
 لتورانه وعلمته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من ثاب الى التوبة اذ ارجع اليه بالجملة والسريعة
 وهذه اقال سارعوا الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل
 المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب المغفرة فانها لا ترد الا على ذنب وان كانت
 في وقت تستر العبد عن ان نصيبه الذنوب وهو المعصوم والمحمول ظلهما الحكمان في العبد محو الذنب
 بالستر عن العقوبة او العصمة والحفظ ولا ترد على تائب فان التائب لا ذنب له اذ التوبة ازالته فارتد
 المغفرة الاعلى المذنبين في حال كونهم مذنبين غير تائبين فهناك يظهر حكمها وهذا ذوق لم يطق قلبك
 مثله قبل هذا وهو من اسرار الله في عباده انما فيه في حكم اسمائه الحسن لا يعقل ذلك الا أهل الله
 شهدوا انزل هذا يسمى التضمن فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب ولما كانت
 المغفرة تطلب الذنب وهو ما مور بالمسابقة اليها كان ما مور بما له يكون السبق لظهور حكمها
 فلا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو وفعل لا من حيث ما هو وحكم وانما اخفى
 ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يأمر بالفتشاء والامر من اقسام الكلام فما امر بالذنوب
 وانما امر بالمسابقة والاسراع الى الخير وفيه والى المغفرة فافهم فلو اظهر الامر به لما صدق هذا
 القول فتفطن لما ذكرناه واتانتبه به بنبي الكبر خبث الحديد والفضة والذهب فلما في الهواء وال نار
 من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد والفضة والذهب أن يذهبوا عنهم ما تعلق بهم من الخبث الذي
 في اصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على النار باستعمال الهواء واستعانوا
 على تحريك الهواء بالكبر فالتقى الخبث الا عن مقدمتين وهما النار والهواء فلو لا وجود هاتين
 التوتين العلية والعملية ما وقع في هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحجج المبرور وان كان له هنا معنى
 آخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفاء بذلك الاول مخافة التطويل لان هذه المسئلة
 وحدها لو انبسط معناها كما هو عندنا لكان مجلد واحد بل كذلك كل مسئلة مضت فان اسرار
 الله في الاشياء لا تنحصر بل يتقدح في كل حال لاصحاب القلوب ما لا يعلمه الا الله والعامة لا تعلم ذلك
 ولهذا اتقوا الخواص من عباد الله ما تم تكراؤا للانواع الالهية ولما الامثال فحجب صورها
 القلوب عن هذا الادراك فيخيل للعامة التكرار والله واسع علم فلو كرر لصاح وجود هذا الاسم
 وهو صحيح الحكم نحن نتحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد
 ع (حديث في فضل ايمان البيت شرفه الله) * خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمته وفي لفظ البخاري عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق ارجع اليه كيوم خرج المولود من بطن
 أمه حيث خرج من الضيق الى السعة بلا شئ ومن الظلة الى النور والسعة هي رحمة الله التي وسعت
 كل شئ والضيق نقبض رحمة الله مع ان الرحمة وسعته حيث اوجدت عينه وجعلت له حكما
 في وجود العالم حسار معنى كما قال واذا ألقوا منها مكانا ضيقا والمولود على التقبض من الحق في هذه
 المسئلة فان الحق لما كان له نعت لا شئ موجود الا هو كان ولا متنازع ولا مدع لمشاركة في امر
 ولا موجب لغضب ولا استعطاف غنى عن العالمين بل كان بنفسه لنفسه في استباح الازل والتذاذ
 الكمال بالغنى الذاتي الذي يستحقه جلاله وكبرياؤه فكان الله ولا شئ معه وهو على ما عليه كان فلما
 اوجد العالم كانت هذه الحالة كبروج المولود ولكن على التقبض راحة العالم في الوجود العيني

وما تقع حتى زاحه في الوحدة وما تقع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه بهذا كله بالنسب على
 من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مثل من خرج من البعثة الى الضيق ومن القرح الى الفم فاستقم وعذب
 بصفة القضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة تظهر الاستناد من الموجودات
 الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا الى غير ما استند هذا انزال استباح التوحيد والاحدية بالاسماء
 الحسنى وبما نسب اليه من الوجوه والصفات المختلفة الاحكام فلم يبق الا اسم الواحد استباح فراجع
 الامر الى احديته بالوحدانية وهي احديته بالكثرة لما تعلق به من الاسماء لبقائه مسمى الاحد في قتال والهكم
 اله واحد ولم يتعرض الى ذكر القسب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة ينافي طلب الكثرة
 فلا بد ان يكون هذا الامر حكما والحقيقة هكذا اقصير قاصد حجة الحج او عمرة من اجل الله في حال من
 ولده امه أي انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمنه وهو المولود ولم يشبهه بوجهه تعالى الذي ذكرناه
 آما ولكن اشترط فيه انه لا يرث فانه ان نكح نفع وأولد فلا يشبه المولود فانه اذا اولد خرج من السعة
 الى الضيق فانه حصل له في حاله مشاركة بالولد وصار يحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضايق الامر عليه
 ولا سيما اذا ترك ولده بما لا يرضيه فانه يورثه الطرح وضيق الصدر بمرارة الثاني فلهذا اشترط في الاثنى
 الى البيت ان لا يرث ولا ينفق أي لا يخرج على سيده فيدعي نفعه وراحه في صفاته والمسوق
 الخروح قن يبق في حال وجوده مع الله كما كان في حال عدمه فذلك اعطى الله صفته ولهذا انما
 العضال احاله على استعمال دواء اولاد كرا الانسان اما خلتاه من قبل ولم يلم شيئا كانه يقول له كن
 معي في شيتة وجودك كما كنت اذ لم تكن موجودا ما كون اعا على ما اعا عليه واث على ما انت عليه
 من استعمال من هذا الدواء عرف حتى الله فاعطاه ما يحبه له ومن لم يعرف ولا استعمل هذا الدواء
 وخطأ كثر امرأته وآلامه في عين افراحه وأغضب الحق عليه فبها هو فارح ومسرويه فقي بعض
 اقر احل غضبه فنبه الى ما في هذا الحديث من الاسرار على هذا الاحواب وامثاله فان فيه علوما
 يطول الكتاب بتفصيلها وتعيينها * (حديث في فضل عرفة والعنق فيه) * خرج مسلم عن عائشة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يعق الله فيه عبيدا من النار اكثر من يوم عرفة وانه ليدنو
 منهم ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون مغفرتك ورسالتك عنهم فصد الحق مباهاة
 الملائكة بهم وسؤالهم ما أراد هؤلاء فاجاب رقيب على قصد البهاة جبر القلوب الملائكة ولما طهر
 الاباء في عبيد الله واسترقعتهم الادواء والشهوات وصاروا عبيدا لها خلق الله النادم من الغيرة والاهية
 ففارت شه وطلبت الاستقام من هؤلاء العبيد الذين اجروا وقد جاء الخبر ان العبد اذا ابقى ككفر
 والكفر سبب الاستقام في فصاروا عبيدا للادواء والكفر فاحتالت النار على اخذهم من يد الادواء
 للاستقام ولما استخفتم النار وارادت ايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق من الرمان يوم عرفة نجاة اليوم
 شيعا عند الله في هؤلاء العبيد بان يمتهم من تلك النار اذا كانت النار من عبيد الله المطيعين له فلهذا
 الله عليهم بشفاة ذلك اليوم فاعتق الله رقابهم من النار فلهذا كان النار عليهم سبيل فكفر خيرا الله
 وطاب وطهر الله قلوبهم من الشهوات المردية لامن اعيان الشهوات فابقى اعيان الشهوات عليهم
 واراد ان يعلقها بما لا يرضى الله فلما وقفهم بعرفات اطهر عليهم اعيان الشهوات لتطهر اليها الملائكة
 ولما كانت الملائكة لا شهواتهم كانوا مطيعين بالذات ولم يقيمهم ما يقع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم
 فلم يظهر سلطان القوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منازع فكانوا يحقولا بلا منازع فلما بصرت
 الملائكة عن قول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازع عين لهم من الشهوات وروا احضرة البشر ملائمتها
 علوا انه لو لا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات المردية بغير ما طاقوا
 وانهم لو ابتلاههم الله بما اتى به البشر من الشهوات ما طاقوا دفعها فصرفت نفوسهم عندهم
 وباهم فيه من عبادة ربهم وعلوا ان القوة لله جميعا وان الله له عناية عظيمة السلطان وهذا كان المراد

من الله بالتباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بالذوق منهم ليستعينوا بقرينه على دفع
الشهوات من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو أعلم ما أراد هؤلاء لينظر الى سلطان
عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الاتجاؤ والتضرع والاتهال والدعاء ونسبان كل ماسوى الله
في جنب الله * (حديث في الحاج وفداقه) * خرج النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفداقه ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر أراد وقد طلبه في بيته لا غير فان الله معهم
ايضا كانوا فاقوا فداقهم من ات معه ولكن الله في عبادته نسب واصافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وقد جعلناهم فردا الرحمن فان الرحمن لا يتيقن وكانوا حيث كانوا متقين في حكم اسم الهى تجبى
الحق فيه لهم كالتسليم فكانوا يتقونه فلما أراد أن يرزقهم الامان مما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم
الى الرحمن فلما وفدوا عليه أعتهم وهكذا نسبهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الادل والمبال
كما جاء به السنة من دعا المسافر فارقوا ذلك الحال واتخذوا اسما الهيا جهلوه صاحب في سفرهم
وجاء به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك ورد انت الصاحب في السفر والخليفة في الادل
فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضره فيجب لهم عنده ذلك الاسم الالهى الذى يحجبهم
في السفر عن امر الاسم الذى يتخلف في الادل وهو الاسم الحقيقى فلقواهم رب البيت وبرز لهم عينه
فقبلوه وطافوا بيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك تلقاهم اسم الحق ويتسلمهم من يد
الاسم الالهى الذى يحجبهم من منسك الى منسك الى ان يرجعوا الى منازلهم فيصلوا في قبضة من
خلفوه في الادل فهذا معنى وفداقه ان عقلت * (حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الائمة
أهل القرآن) * ذكر الترمذى عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ملك زاد او راحلة يلقه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله
يقول في كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال هذا حديث غريب
وفى اسناده مقال اعلم انه لو كان أهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل فلا عليه ان
يموت يهوديا او نصرانيا أى ان الله مادعاهم اليه ومن كان بهذه المنابة قليل من أهل القرآن وان وكيلا
عنه التضرع في مال الموكل ولا يملك المال قال تعالى واقفوا عما جعلكم مستغنيين فيه فامرهم
بالانفاق فيما أخذوا من الله فيه وعما حقه الاتفاق في الحج الوكيل الحق الموكل العبد والوكيل هنا
اعلم بالمصالح من الموكل وقد أظهره المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع ما يده من
المال فان اعطاه ما يجهجه ولم يحج ثبت سقم الموكل فحكم عليه ان لا يحج بالخبر فحجر عليه الاسلام
والحج بالسفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهود وأبججكم
النصارى الذين هم لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد
استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا يسالى الى أية ملة يرجع * (حديث في فرض الحج) * يخرج
مسلم عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم
الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فكنت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ذلت نم لو جبت عليكم ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة مؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فاقوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ
فدعوه وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لاستمعون ولا تطيعون ولكنها
حجة واحد قلنا ثبت ان المكلف احدى في الوهية وانه سبحانه قال واليهكم الله الواحد ثم امر بالقصد
اليه في بيته وحد القصد فجعلها حجة واحدة لمناسبة الاحدية فتم الاركان بمنزلة ما به بدأ وهو
الاحدية فبدأ بلا اله الا الله وختم بالحج فجعله واحدا في العمر لا يترك روجوبه بالايام كتكرار
وجوب الصلاة والاباسين كتكرار وجوب الزكاة بالمحلول وجوب الصيام بدخول رمضان في كل

سنة والحق ليس كذلك فاضرب بالاحدية لان الاخرى الالهيات بين الاول فيحكم به بحكمه وفي متن
هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها وتشرعها فيها والا لحدوث كثيرة في هذا الباب فلما أخذ من كل
حديث يعرف على قدر وما بقي الروح من امره على قلبي الله وامانت **•** (حديث في الصلوة) **•**
نزع ابن ابي داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصرورة في الاسلام وفي الحديث
المى نزع به الاوقافى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم هو ان يقال الصلوة ضرورة وكلا الحديثين
متكامل فيه الصلوة ضرورة هو الذى لم يصح قل والمسلم من ثبت اسلامه وفيه التمسك بالصلوة ولا بد بالانسان
في صلاته ما دام يقدر الصلاة كما هو في مع ما دام يقدر الصلاة بالاسباب الموصلة الى الصلوة فلا يقال فيه
انه ضرورة فانه ساج ولا بد وان مات قبل ابر من سج بآثاره كالزومات وهو يقدر الصلاة بكتبه مع ما
فلا ضرورة في الاسلام **•** (حديث في اذن المرأة زوجها في الصلوة) **•** نزع الدارقطني عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأته لا تزوج ولها ما لا ياذن لها في الصلوة ليس لها
ان تطيق الا بذن زوجها وفي اساده هذا الحديث بن جبريل عجمي يقول يقال له محمد بن يعقوب الكرماني رواه
عن حسان بن ابراهيم الكرماني ان سمعنا زوجها في الصلوة من الذين بضد من عن سيد الله ان كان لها
بحرم تأسر مع عندنا في هذه المسئلة اذا كانت اقلية واتما ان كانت من اهل مكة ولا يفتح الى
اذنه فانها في محل الصلوة كالاستاذة في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في اداء الزكاة
ولما كان الصلوة الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يصح كان كذلك فسد التمسك الى معرفة الله
ليس لها من ذاتها ان تطرف ذلك فاهل بحجوة في اصل خلقها على دفع المثار المحسوسة والفسدة
وجلب النافع كذلك وهي لا تعرف هل التمسك معرفة الله بما يقربها الى الله اولاهي به في الحال
متضررة لما يطرأ عليها في فعلها بذلك من ترك الملاذ الفسدة فلا بد من يحكم عليها في ذلك وبأذن لها
في الطولية اذ الزوج المرأة ثمان قال ياذن لها العقل فاذا اذن لها في الطرف الله بها عطية
الادلة العقلية فان العلم بالشيء كان ما صككنا احسن من الجهل به عند كل عاقل فان الفسر تنصرف
بالعلم بالاشياء على غير ما من انفس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصالحة
وغير الصناعة فتارة راي النفوس العالمة فيقترب لها شرف العلم هذا اذا لم يعلم ان الخوض في ذلك
ما يقرب الى الله وينال به الخطوة عند الله ومثامن قال الروح في هذه المسئلة انما هو الشرع فان
اذن لها في الخوض في ذلك اشتعلت به حتى تشاله تعرف منه فوحيد خالقها وما يجب به وما يستعمل
عليه وما يجوز ان يقع عليه فتعلم بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله الى عباده ليعينوا بهم ما فيه
نجياتهم ومعادتهم اذا استعملوا واجتنبوا فيكون وجوبها شرف في ذلك شرعاً من حيث انه اوجب
عليهم الطولنبوة في نفسه وهذه مسئلة فيها نظر في كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده
ان ثم شارعا وهي مسئلة خلاف بين المكملين هل يجب معرفة الله عتلى الساس بالعقل او بالشرع
وعلى كل حال فزوج النفس حيا انما الشرع في مذهب الاشعري واتما العقل في مذهب المعتزلي ليس
لها من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر طريق الوجوب الا ان كان لها ذلك التذات
الحب وباسة من حيث انها ترى النفوس تعتق اليها فيما الله ونجهلته نفوس القدر فكون عند ذلك
بغيرة المرأة وان كان لها زوج اذا كانت يمكن الصلوة في زمان الصلوة عندنا ولا سيما ان كان صاحبها البسا
من يصح فاكد الامر **•** (حديث سفر المرأة مع العبد ضبعة) **•** ذكر البزار عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبد ضبعة وفي استاده مقال **•** سفر العبد في معرفة الله
مع الايمان بالشرع غاية الحمدة والعبادة ويكون في تلك الحالة العقل من جهة تعبد حالها الحاكم
عليه بأن يقبل من الشارع في معرفة الله كل ما جاء به فان سلعت مع عقلها في معرفة ما في هذا
الشارع من العلم بصفات الحق مما يحمله دله واخرت معه دون الايمان فانها تضع عن طريق

الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع لم يكن العبد هناك الهوى لا العقل والنفس
 اذا سافرت في صحبة هواها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه معادتها قال تعالى افرأيت
 من اتخذ الهه هواه وقال واتامن بآفاق مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعنى ان تسافر معه
 فانه على الحقيقة عبدها لانه من بجله اوصافها وليس له عين الا بوجودها فبئس مالك له فاذا
 اتبعته صار مالكها وهو لا عقل له ولا ايمان فبئس بها في الممالك قضيح فاعتبر الشارح ذلك
 في السفر الخامس للمرافعة مع عبدها وجعله تنبيها لمبادئنا * (حديث في تليد الشعر بالعسل
 في الاحرام) * خرج ابو داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبدرأه بالعسل * لما كان
 الشجر من الشعر وروا التليد ان يلقى بعضه بعض حتى يصير كاللبد قطعة واحدة وهو ان يرذال الانسان
 ما فعدده عنده من الصفات والمناسبة الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالعاني الناسة بالادلة
 النظرية الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياتا تدعوا فله الاسماء الحسنى
 وقال والهيكم الله الواحد ثم انه صلى الله عليه وسلم لبده بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به
 التليد وذلك ان العسل لما اتجه صنف من الحيوان بمن له نصيب في الوحي سميت المناسبة بينه وبين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوحى اليه والنحل يوحى اليه والعسل من النحل بمنزلة العلوم التي
 جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرآن واخبار قال تعالى ووحى ربك الى النحل فكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان رذنا ما فعدده من الاحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عتي وانما يكون
 عن وحب الهى * وكشف رباني لا تقدر فيه شبهة فهذا معنى تليد الرأس بالعسل دون غيره من
 المبادئ * (حديث الحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طواف الافاضة) * خرج البخاري عن
 ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يعنى في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب
 الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعنى طواف القدوم * اصل اعمال العبادات يعنى على
 التوقيف ينبغي ان لا يزداد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها
 الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال في العبادات ما هو مباح ففعله او تركه ومنها ما يكون الفعل
 فيها مرغبا ومنها افعال تقدر في كمالها ومنها افعال تطلبها ولو كانت عبادة كن تعيين عليه كلام وهو
 في الصلاة فان تكلم بذلك بطلت الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يطل الصلاة فله ولا خلاف بين
 العلماء في انه ان طاف لا يؤثر في حبه فساد ولا بطلانا الحقائق لا تبدل فالتطوع لا يكون وجوبا
 والتطوع ما يكون المكلف فيه خيرا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والقول في رأى القول لم يؤثر
 في حكم التطوع تحريما ولا كراهة ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سار في جميع احكام
 الشريعة الخمسة فنسبة التطوع للعبادة نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها ولهذا
 جعل المشيئة في ذلك فأكمل ما يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في نصرته في المباح فان الربوبية
 ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وخطرها من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة
 اوجدتها الله فلا بد ان يكون حكمها هذا وانما شبه الايجاب فلا يكون ذلك الا في النذر لا غير فان
 الحق اوجب على نفسه امورا ذكرها لنا في كتابه وصاحب النذر اوجب على نفسه ما لم يوجب الله
 عليه ابتداء اوجب الله على العبد الوفاء بالنذر بالانفسية التي اوجب على نفسه فتقوى الشبهة
 في وجوب النذر كاتقوى في التطوع وانما التحريم فقيهه من الشبهة فيحرم المماثلة فقال ليس كذلك شيء
 فحجر على الكون ان يماثل الله او يماثل مثله الممروض فكان عين التحجير عليه ان يتجلى في صورة تقبل
 التشبيه فان كان نفس الامر يقتضى في التشبيه ما فقد شاركه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بما
 ولا تقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك أي قام في هذا اتمام اعبيده
 فقد حكم على نفسه بالتحجير فيما له ان يقوم في خلافه كما حرم علينا على الحالتين قد حصل نوع من

الشبه وأما الوجوب فصوره الشبه به على ما يجب له وشئ على ما يجب له قال لا يرى يتقرب إلى
 بما ليس في قال أبو يزيد وماليس لك قال الدلت والافتقار له العتي والعرس من حيث ذاته واجب ولنا
 الدلت والافتقار من حيث ذاتنا واجب وهذا هو الوجوب الداني وأما الوجوب بالوجوب فإنه واجب
 عليها ابتداء أمور لم توجبها على أنفسنا فيكون قدأ وجبها عليها بوجوبنا إليها على أنفسنا كالذر
 فأوجب على نفسه أن يخلق الحق ابتداءً وأوجه عليه طلب كمال العلم به وكال الوجود فلهما اللذان طلبا
 منه خلق المطلق لما كان له الكمال وما رأى لكاه حكم لم يكن لكاه تعلق وطلب فأوجب بطلبه عليه
 أن يوجد له صورة يرى نفسه فيها لأن الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند الحقيقة وإنما يرى نفسه في غيره
 نفسه ولذلك أوجده الله المرآة والأجسام الحقيقية ترى فيها صورنا وكل أمر ترى فيه صورته فذلك
 مرآة آتلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه خلق المطلق فيكمل الوجود به وكل
 العمل به فعباد كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بوجوب فوقع الشبه بالوجوب بالمرجوب
 كما وقع فيما وقع من الأحكام وحكم التدب والكراة يلقان بالمدح وإن كان بينهما درجة فالمدح
 هو ما ملق ضاع له الحمد ولا يذم بترك ذلك الفصل وشبهه في الجواب الإلهي ما يعطيه من النعم لعباده
 وإذا عدل ما ندعو إليه الحاجة فيصمد على ذلك وإن لم يذم له ولا تعلق به ذم لأن الحاجة لا تطلبه
 إذ قد استوفت حقها فهذا شبه المدح والمكره فآله تعالى يقول عن نفسه أنه بكره فآله
 حال وأكره مصادمه وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكره المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم
 فاعلمها فشبّه التدب والمكن في القبح فإذا كان للعبد عرض فبإدائه به شره هو أكثر
 ما في الناس فيسأل نيل ذلك العرض من الله فمفعله الله فذكره العبد ذلك الترتيب من الله ويقول لعل
 الله جميل لي في ذلك خير من حيث لا أشعر ودفعه وعسى أن تكرهوا شيئا وهو ما لا يوافق العرض
 وهو خير لكم فإن فعله لا يذم عليه فإنه يعد من نفسه ويقول ما طلبته فهذا عين الشبه بين العبد
 والرب من جهة المكروه وانحصرت أسلم أحكام الشرعة في الحضرة الإلهية وفي العبد ولهذا
 يقول الصوفية أن العالم خرج على صورة الحق في جميع أحكامه الوجودية ثم التكليف الحضريين
 وتوجه على الصورتين فإن قلت ما عين الشبه بالجهل ببعض الأشياء وما هذا الجهل قلت قد قلنا في ذلك

وهو أمانه يجهل
 وهو أمانه الذي فعل

إن قلت أني لست غيره
 لا أني أجهل من هو أنا

فمن يقول أنه الطاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والطاهر هو الموصوف بالهلم بأمره وبالجهل
 بأمره أعطاء ذلك استعدادا لتطهر لما أصبح به فمع الشبه على هذا المذهب قال المشيدوحة أنه
 عليه لون الماء لون أنا أنه (حديث بقاء الطيب على المحرم بعد إحرامه) خرج مسلم عن عائشة
 قالت كان في الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد أنسائي
 بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من إحرامه أن الله تعالى قد تقي بالطيب وقد جعل سبحانه
 في أمره ومواطن أن يتقرب إليه بسفاته التي تسمى بها لوان من صفاته المكرم وجعله قينا من صفات
 التقرب إليه وهكذا أسرار موصف الحق به نفسه فبقاء الطيب على المحرم من بقاء صفاته الحق عليه إذ كان
 جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فإن صفات الحق لا يتخلق بها على الإطلاق بل عين لها
 أحوالا ومواطن فآلهم ذلك (حديث في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب) خرج الترمذي عن
 فرقد السجني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو
 محرم غير المقتت قال أبو عيسى المقتت المطيب وفي استاده مقال من أجل فرقد الزيت مادة الأوزار
 والمحرم أولى به من كل ملابس عبادة لكثرة التماسك في الملبس فإن لم يكن نور قويا مجردا بالزيت

الالهى الذى اودع الله فى الزيت وأمثاله من الادهان لبقاء النور والافقوتة كثير من ادراك المعاني
 المتناسك فنبه بالادهان بالزيت على الامداد الالهى للنور قال تعالى يكاد زيتها يضى ولو لم تمسه نار
 نور على نور فجعله نوراً يدي الله لنوره من يشاء والهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل عنا الا الزيت
 ومن لم يجعل الله له نورا غلظه من نور فكل ما بقى عليك وجود النور فذلك النور مجعول له ومن اعاد
 الاصول من الفكن فى العلم والحكمة (حديث فى اختطاب المرأة بالخساء عليه احرامها) ذكر
 الدارقطى عن ابن عمر أنه كان يقول من السنة ان تدلك المرأة ببنى من الخناء عشيبة الاحرام وتغلف
 رأسها بغسله ليس فيها ملاب ولا تحرم عطلا والعطل الخالية من الزينة فى الصحيح ان الله جميل يحب
 الجمال والحق اولى من يجعل له خذوا زينتكم عند كل مسجد اراد حنا أن يلقها بلبلة القدر من
 النبلى فان سائر النبلى عطل من زينة ليله القدر كذلك المرأة اذا حرمت بغير زينة ولما كانت مأمورة
 بالستر فى الاحرام ومأمورة بالكشف اراد أن يبق لها ضربا من حكم الستر فى زمان احرامها فاخضبت
 بالحناء فسترت بياضها بحمرة الخناء فكانت زينة ومترافا باح للمرأة فى هذا الحديث التزين بزيئة الله
 وزينة الله اسماء وصفاته والمرأة فى الاعتبار نفس الانسان فمن تخلق بها فقد تخلق بزيئة الله التى
 اخرج لعباده فى كتابه وعلى السنن رسله ولا سيما فى الاشهر الحرم ولا سيما فى شهر ردى الحجة اعنى
 الاشهر التى للحاج ان يحرم فيها والاحرام كله شهرة فانه لا ستر فيه وجب ازالة الستر فيه والتجرد عما هو
 لكونه جعل محرمان من امور كثيرة كان يفعلها فى زمان حله بغيره بازالة الستر الذى يقتضى التستر
 حتى لا يمتنع عليه فحجبان الستر والاحرام (حديث احرام المرأة فى وجهها) شرح الدارقطى
 عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا فى وجهها رجوع الى الاصل فان
 الاصل ان لا حجاب ولا ستر والاصل ثبوت العين لا وجودها ولم تزل بهذا التبع موصوفة ولقبوا بها
 سمع الخطاب اذا خطبت بنعوت مستعدة لقبول نعت الوجود مسارعة لا من
 المعبود فلما قال لها فى حال عدمها كن كانت قبائت نفسها وما بان فوجدت غير محجور عليها فى صورة
 موجد هذا ليله فى عز مشهدها لا تدرى ما الحجاب ولا تعرفه فلما بان المراتب للاعيان وانثرت الطبيعة
 الشمع فى الحيوان ووقر فى حقيقة نفس الانسان لما ركب الله عليه فى نشأته من وفور العقل وتحكيم
 القوى الروحية والحية منه انجزت الغيرة المصاحبة للشمع الطبيعى فكان أكثر الحيوان غيرة لان
 سلطان الشمع فيه اقوى مما فى سواه والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة فى الحقيقة ولهذا خلقه
 فى الانسان لرفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهد الغيرة
 المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله او هو حاصل له من الامور التى اذا نظر بها واحد لم تكن عند غيره
 وهو محبوب على الخرص والطمع فى ان يكون كل شئ له ويحت حكمه لانه لا يظهر حكمه سلطان الصورة
 التى خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شئ تحت سلطانها حتى ان بعض الناس ارسل حكم غيرة
 فيما لا ينبغى ان يرسلها فغار على الله وما خلق وما كلف الالبغار لله لا على الله فهذا بلغ من العبد سلطان
 استحكمها فى الانسان فالحق بالجاهل والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته
 ان من خلقه لا يمكن ان يراجه فى امر ولا يعارضه فى حكم فيقول هو هو على ما هو عليه فى نفسه وليس
 كنهه شئ وانما اعلى ما اعلى فى نفسى ولى امثال من جنسى فليس له فيما انا عليه قدم الا التحكيم
 وليس لى فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مناجاة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان
 عقده فلا يغار فانه ما خلق الله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فاعيا يغار من حيث اجمانه فهو يغار لله
 ولها موطن مخصوص شرع لها الاستعداد فكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهى خارجة عن حكم العقل
 منبئة عن شمع الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد اناهاها الشرع يجحد فى نفسه
 ان لو كان له الحكم فيها لخرها وحرمها فخرج نظره فى مثل هذا على ما اناح الله فعله ويرى انه فى رأيه

ارجع من الله سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له ورجع يعطاه حتى يقول
 أي شيء اصنع هذا شيء قد أبا حقه طهر على ذلك فبصر على كره وحق في نفسه على ربه فهو في حدي
 على دس وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله وهو من اضلها الله على علم وقد ظهر مثل هذا
 في الزمان الاول في آحاد الناس واما اليوم فهو في الناس كلهم فحق اعلم ان الشارع حراف
 وان الرسول شخص صالح عن الله حكمه فيما أراد الله لا يخلق عن حوى نفسه ان هو الا وحى
 يوحى والله تعالى يقول وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل البطل وانه اشتد غير من عباده وما تفر
 من الشرائع الا ما تقع به المصلحة في العالم فلا يراد منها ولا يتخص منها ومهما زاد فيها ونقص اول يعلم
 بمقتضيه وهذا اختل نظام المصلحة المتصورة لله في تغيير الشرائع وقزوه من الاحكام فاباح الله لانه
 اتيان المساجد فرأى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما احدث النساء بعد ذلك
 النساء من المساجد كانت نساء بني اسرائيل فرأوا ان الله لم يعلم ان مثل هذا لم يقع من عباده اذ كان
 هو المنوع سبحانه لا غيره فربحوا نظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يفرار على امرائه
 ان يخرج الى المسجد وكان قويا في استعمال ايمانهم وكانت المرأة تحب اتيان المسجد لفصله وكانت
 ذات جمال فاتق ربيعه المبر الوارد في تحريم منعها من اتيان المسجد فيميد في ذلك شدة ولو قدرت
 ان يرده الله الحكم لهذا الشخص في هذه المسئلة لرحم نظره على حكم الله ومنع النساء من المساجد
 والماز كالأوقع فما زال يحال عليها حتى امتنع من نفسها من اتيان المسجد فمردك ولو اوتى حكمكم
 في هذا الرجل سلطان العقل ما غاروا واستحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه بصبر عليه
 بما حكم الله به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما وانما ضربنا المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في النساء
 لان في مسئلة المرأة انتهاك لستر وجهها في الاحرام والقبر يعطى حكمها الشر وقد ثبت في الصحيح
 انه لا اغبر من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان بعد الضروريات ما افتر
 من بعد والله اغبر مني ومن غيره حرمة العواشي وما راد على غيره الله فهو في نفسه وعند نفسه اغبر
 من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بغاشة اذ لو كان عند الله فاشة لحرمها فان الله حرم
 العواشي ما طهر منها وما جلت ثم الحكم في هذا انخص قد جعل فاشة ما ليس عند الله فاشة
 واكذب الله فيما قال وجعل لغيره التي يجدها انه احكم من الله في نصب هذا الحكم فلا يزال من هو هذه
 المشابهة معذبا في نفسه مما احسن قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما فأكده
 باصدره فلو عرض الانسان نفسه وأدخلها في هذا الميزان لوجدها كفرة بعيدة من الايمان فان الله
 نفي الايمان عن هذه صفته واقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الهى بضم ناكبده فقال
 فلا وربك لا يؤمنون فان كن الستر لها اصل لما قبل لها في الاحرام لا تسترى وجهك الا ترى آية الجلب
 ما نزلت اشد وانما نزلت باستدعاء بعض المخلوقين هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت باسباب
 كونه لولائك الاسباب ما ارل الله ما ارل وانتك خرق أهل الله بين الحكم الالهى استءا ونب
 الحكم الالهى اذا كن مطلوب بالعض عبيد الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان
 الحق مكنا في نزيله اذ لا هذا ما ارله بخلاف ما ارله استءا فالحق يأخذ الحكم الالهى المثل
 استءا بغير الوجه الذي يأخذ به الحكم الالهى الذي لم ينزل استءا ولا يترك ايم السائل كون الحق
 أنزل الاشياء بحكم مؤالات السائلين فيادوا في قول حكمه أى نوع كان مشروح الصدر طيب
 النفس ان أردت أن تكون مؤتلا واما العاقل الوافر العقل فخرج مع الله والحكم الالهى
 مستريح معه لئلا كان على الله عليه وسلم يقول انزكوفى ما ترككم حتى قال في وجوب الحج في كل عام
 لو قلت ثم لوجبت ولكها حاجة واحدة فبكره المسائل وعابها فافقه فيهم ما والى مقاصد الشرع

فلا ينبغي ما ظهر منها عما بطن وعبادة الحج شبهة بالناس في احوالهم يوم القيامة شعنا غير استفسر عن
 ميمطين الى الداعي تاركين التزينة يرمون بالاجار تغل المجانين لانهم في عبادة لوعلو ما فيها لذات
 عقولهم فكأنوا كالمجانين يرمون بالججارة فجعله الله عليهم في ربي الجحار ان الشهد عليهم يذهب
 بانه يقول عن اما كهوا مائة عبادة حتى تعد محض في اصكرا فاعلها الا الحج وكذلك النساء في الدار
 الاسرة في التسمية مكشفات الوجود كما هو في حال الاحرام ولولا تعلق الاعراض النفسية في انزال
 الحجاب ما نزلت آية الحجاب فان الله ما أخر عال هذا السبب حتى وغيره من الاحكام الموقوفة على مثل
 هذا الادخيرة لحساب هذا النقص الذي كان سببا في تكليف الناس بها فيتمنى يوم القيامة انه
 لا يكون سببا في ذلك لما ثبت دعليه والناس عن هذا غافلون وكذلك أهل الاجتهاد يوم القيامة
 وهم رجلان الواحد يقبل الحرمه والثاني يقبل رفع المخرج عن هذه الامة استمسا كبالا به ورجوعا
 الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله وأعظم منزلة من الذي يقبل الحرمه اذ الحرمه امر عارض
 عرض للاصل ورافع المخرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتبواون من الجنة حيث
 يشاؤون وما أغفل أهل الاخوان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وسيدمون والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحد وانما في عيال الله نعمهم هذه الدار فأن
 الحجاب أغبر الله يرى أغبر الله يرى ان يحجب الشيء عن حقيقة جزوا الكل من عينه حواء خلقت من
 آدم النساء شقائق الرجال هذه ادوية من استعمالها في مرض الغيرة زالت مرضه ولم تن فيه الاغيرة
 الايمان فانها غيرة لاترول في الحياة الدنيا في الموضع الذي حكمها فيه نافذ فابا ليا اخي وهو س
 الطبيعة فان العبد فيه محكوره من حيث لا يشعر وما أسرع الفضيحة اليه عند الله قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما كان الله لينها من الرباو يأخذ منكم فن غار الغيرة الايمانية في زعمه فحكمه ان
 لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيرة فان قام به غا تلك غيرة الايمان بل تلك
 غيرة الطبيعة وشحها ما وافاه الله منه فليس غفل في غيرة وما كثر وقوع هذا وكم قاسينا في هذا الباب
 من المحبوبين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانا أخذ بصححهم عن النار وهم يتقحمون فيها شعر

هو فرد أحدي مصطقي فهو دار رومه منه عفا والذي قد شرع الله شفا وهو موصوف به معترفا حاد عنه لم يزل منحرفا	مرسل الغيرة في موطنها والذي يرسلها مطلقة مرض الغيرة داء من من فأقل الامر فيه ان يرى نحن استعماله بل ومن
--	---

دعا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم انا وهذه وأشار الى عائشة فقال الرجل لأقابي ان يجيب دعوة صلى الله عليه وسلم الى ان أنعم
 له فيها ان تأتي معه فأقبلا يتدافعا الى منزل ذلك الرجل النبي وعائشة والله يقول لقد كان لكم
 في رسول الله اسوة حسنة أينما كنتم لو رأيت اليوم صاحب منصب من قاض أو خطيب أو وزير
 أو سلطان يفعل مثل هذا تأسياهل كنت تسبه الا الى صفات الاخلاق ومثل هذه الصفة لو لم تكن
 من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليقم مكارم الاخلاق رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد أقبل بعثران
 في اذنيهما فلم يتألك ان نزل من المنبر وأخذهما وياهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته أترى ذلك
 من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه رأى بأى عين نظر ولم ينظر عما غاب عنه العبي الذين
 لا يصرون وحسم الذين يقولون في امثال هذه الافعال أما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو والله

ما اشتكى الا بالله كما قالت من لم تعرف نسايتها مات حين سمعت القارئ يقرأ أن أصحاب الجنة اليوم
 في شغل فاعلمون ساكنين اهل الجنة في شغل عن الله عز وجل وأزواجهم بما كنتم تدرأون من ثمرات
 ذلك لا يملأون وما عرفكم ولا تعرفونكم ولا يفتكروا بهم ولا يذبحونهم ولا يذبحونهم ولا يذبحونهم
 هذه العاقلة بالله لم تقل هذه المقالة لانهما اتى الله تعالى في سورة النور في قوله تعالى
 التي تخرجها منهم واذا تمورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقت الا تلك الصورة فهي المسكنة
 لما تخلفنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله وأصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت
 على نفسها ودعيت في أنها مع غير الله في شغل وهذا من مكر الله الحق بالعارفين في تجريم
 الغير يادى الى رأى والتعريض في حق نفوسهم انهم منزّهون عن ذلك فكذلك صاحب الغيرة المطلقة
 لا يزال في عذابها مقبلا متعوبا لما طار وهو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر (حديث
 في قضاء الطبيب على المحرمة) ذكر أبو داود عن حديث عمر بن سويد قال حدثني عائشة بنت
 طلحة ان عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت كان يخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
 فذهب جاهدنا بالملك الملبى عند الاحرام فان عرفت احدنا ناسا على وجهها فبأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا نهي الله بالطيب وانما منع المحرم من احدائه في اثناء افعال
 الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمل للاحلال قبل ان يحل كما استعمل للاحرام قبل
 ان يحرم فأنشبه النبي في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال عمل مشروع فصار بمنزلة
 ما لا يسئل العمل الاب فهو مرتبة عظمى وهو أقوى من النية في الحصنة لا المكف فان المكف
 يدخل عن النية في اثناء الفعل فيقصد ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل عما يكمله
 حضور النية والطيب فانه يبقى لا ككفة فيه فالاجرة لمن جهته مادام موجودا فيه فهو
 أقوى مطلقا من النية ولا يستعمل الطبيب الا لانه يحته فهو مدبره للاختصاص الرجائية برفع
 الكربات ويدفع الهموم ويزيل الشيق والحرج ويؤدي الى السعة والراح والجولان في المعارف
 الالهية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطبيب محبوب لذاته فأنشبه الكمال وهو في المراتب لوجوب
 النظر اليها وما منعها التسارع من ذلك في حال احرامها مع كسف وجهها وهذا يقضي القربة
 التي في العاقلة التي ما حولها فطوبى لها فطوبى لها فطوبى لها فطوبى لها فطوبى لها فطوبى لها
 اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الآخرة فمجاوذة الى سوال الحق عن ذلك عما يقربها
 من سره التلذذ ومن الاعتراف بالخال على الله وحصول الكرامة في النفس بما اباحه الله (حديث
 في السراعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم) ذكر أبو داود عن صالح بن حبان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محراما محترما محجلا برفق فقال يا صاحب الحبل ألله عنك فيعتبون
 بحبل هذا الحديث ان المحرم لا يحترم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه الله لانك محرم فما علل
 للالتفات بشي فيحصل ان يحصل لكونه محراما يحصل ان يكون لامر آخر وهو ان يكون ذلك الحبل
 اتماما صوابا عنده واما تشبيهه بالامر الذي جعل علامة للمساوي اعلم ان الاحترام ما يؤخذ من الحرم
 وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول العاقلة للانسان ومرضاة الرب
 اذا كان الحرم على الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى أدراك العادة
 فان كان ذلك المحترم محترم بحبل الله معلما أخذ الشدائد والامور المهمة فاذا قال له الله فانما ذلك مثل
 قوله من يشأ هذا الذين يغفلون قوله ان هذا الذين متين فاعرف في رفق وكان كثيرا ما يامر
 صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يأمر بالرفق في الامور كلها والحزم ضد الرفق فان الحزم هو الطعن
 ونهض من سوء الظن والامر بالسراعة ما يقصد الحزم وهو ياتقضي المعركة فانه لا يؤخر في القدر الكائن
 والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة فان كما قال الشاعر

إذا الحمل الثقيل تشعبه * رقاب الخلق هان على الرقاب

ألا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله تعالى
توفوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل أمر الجماعة بالاعتصام به
حتى يكون عليهم ثم إنهم مع كونهم جماعة قد سبق عليهم لشدة وقد تضعف الجماعة عنه فأعانهم بنفسه
وما ذكر من نفسه إلا ما يبلغه من القدرة منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة
فيستعينون به ويعينهم يكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا
الذي لا يتسكن لكل واحد منا على الأفراد الوفا به فيحصل بالجموع لاختلاف أحوال الخاطئين
ولا يكون إلا هكذا قل هذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تشبها به فقال له الله هذا اعتبره الذي يحتاج
إليه لاسيما المحرم فإنه محبور عليه فزاد بالحبل احتجارا على احتجار فكانه قال يكفيل ما أنت عليه
من الاحتجار فلا تزدها كان أرفقه بأمة صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهيمان للعمر لأن فيه نفقة التي أمره الله أن يتزود بها إذا أراد الحج فقال وتزودوا فإن خير
الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الزاد ليقى به وجهه عن السؤال ويتفرغ لعبادة ربه
وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحق به قوله عقيب ذلك واتقوا في الزاد إلى الباب فأرصاد
أيضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو أن لا يكون إلا من وجه طيب ولما كان الهيمان محلا وظرفا
ووعاء وهو مأثور به في الاستحباب رخص له في الاحترام به فإنه من الحزم أن تكون نفقة الرجل صحته
فإن ذلك أبعد من الأفات التي يمكن أن تطرأ عليه فتقاه ذكر أبو أجد بن علي الجرجاني من حديث
ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان وإن كان هذا الحديث لا يصح عند
أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكنف * (حديث في الأحرام من المسجد الأقصى) * خرج
أبو داود من حديث أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بحجة أو عمرة
من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ففر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له الجنة وفي إسناده
مقال (المناسبة) المسجد ناقص الرفعة فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعة الله والأقصى البعيد والحرام المحبور فهو بعد في قرب لمن هو فيه فالأقصى بالنسبة
إلى المسجد هو بعيد عن خوطاب به من هو في المسجد الحرام وهم أهل مكة وما هو أقصى من أهل بل هو
الأقرب وهو أيضا أقصى من الأولية لأن البيت المكي قد حاز الأولية وبين الأقصى وبينه أربعون سنة
وهو حد زمان التبع لقوم موسى عن دخول المسجد الأقصى لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الأولية
التي للمسجد الحرام فأبوا نصرته بيه موسى وقالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون
فقال لهم إني ناريكم تأييد في هذه القعدة أربعين سنة لا تستطيعون دخول بيت المقدس
كما لم يكن ظهوره بينا للعبادة بعد المسجد الحرام إلا بعد أربعين سنة وما بقي معهم موسى إلا لكونه
رسولا فيهم فبقوا حيارى لاهم في عين القرب من الأولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت
المقدس وما أخذهم الله لإظهار قواهم إنا ههنا قاعدون فأحذروا أن تكون من قوم موسى الذين
صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من زمان
الولادة بينهم من التوقيت الزماني أربعون سنة فابعدتني الأمن أربعين سنة فإنه غاية استحكام
العقل وقوة سلطانه وإبداء ضعف الطبيعة ثم عني بحكمه فيما بقي من عمره في وفور من عقله ونقص
من طبيعته فنأحر من المقام إلا بعد يطلب المقام الأقرب وكلاهما بعيد كل أي الحرم برزنا بينهما
وكان المعبدان طرفيه فما لم يصل إليه هو متأخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيغفر له
ما بين المعبدين والفقر المستوفى بجهته الجنة لأنها أسرع من النار لمن دخل فيها وذا أنه أسرع على نار شوائبه
فباطن الجنة نار محرقة لأن الشهوة من الإنسان متحركة فها هي نار طبيعته بلا شك فإزال العبد

المعبد مكشفاً بالستر في التقدم ان لاصيه عتوبه الذنب وفي التأخر ما كسف يستر المذنب والعصمة
ان لا يصيبه الذنب فهو مومي وجبته الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كيف الله فهو في الجنة
وان كان في الدنيا (حديث في التعميم ان صفات أهل مكة) من من اسيل أبي داود عن ابن عباس
قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التعميم كيف لا يكون ميقاتهم التعميم وهم جيران
الله وأهل بيته وهم أقرب الخلق الى أولية المعابد فينبغي لهم الحق في اسمه الاول ولا يحصل هذا القبول
الا لاهل الحرم وفيه يماصون بحكم الأهلية فانهم بين محبة وأصحاب سهام ولا يحصل هذا التجرى
لغيرهم من جاور غيره من اليهود المضافة الى الله وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه
ينسب لا الى غيره كعجوة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاور معه الى المدينة قبل الفتح فأنبت لهم
سوار الله تعالى اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور عريضة والبيت لله على أصل من الحرمة
والعزم عند الصريقين فأهل مكة يتحكم الاصل مكسبون جيران الله في حرمة وهم عرب لهم حفظ الجوار
ومراعاة الجوار والحق يماصل عباده بما واطأ وأعليه في اخلاقهم (البسم يحج الخلق من كل
جانب) شعر

يقولون مع العبد والعبد لم يحج وما ثم الا الله ما ثم غيره	وما مع الامن له الفعل والامر تج العطاء الجزل والنائل العمر
---	---

واذا كان المحي في غير مكة لا يزول عنه اسم الأهلية ايد ايمان الا فاقى اذا كان بمكة لا يزول عنه اسم
الجوار كما انما وان سر باجتماعنا الصورة الربانية فخص بحكم الاصل عبيد عبودية لحرية فيها ما نحن سادة
ولا أبواب قراة الاصول أيداهي المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله فهو الاصل فانهم هذه
الآية فهم في سمانرو ولا تأخر لما يقدر في الاصل من العواض فان ذلك ليس قادحا في نفس الامر
(حديث في تعديروني الا حرام) ذكر أبو داود عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم غرثوبه بالتعميم وهو محرم هذا من المراسيل اعتباره بغير حال الشدة بالرخا
وذلك من كان سالة البلاء الذي يوجب المؤمن الصبر عليه والرضى به لكونه من عند الله فمعه عند
هذا البلاء ما كرا فند عامل البلاء بما لا يستحقه (وهذه مسئلة) أيضا اغفلها أصحابنا
وغلطوا في تحفيقها والعبارة فيها واحتراف في ذلك بما قاله أبو يزيد البطلاني الاكبر وهو شعر

أريدك لا أريدك للتواب وكل ما ربي قد نلت منها	ولكنني أريدك للعقاب سوى ملذوذ وجلدي بالعذاب
---	--

فاعلم ان البلاء المحقق انما هو قيام الالم ووجوده في نفس المتألم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود
النسب بالوسط والحرق بالنار والجرح بالخدب وما أشبه ذلك من الآثار الحسية مما يكون عليها الالم
الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة في الأهل والولد والتوعد بالوعيد الشديد وجميع الاسباب
الخارجة عنه الموجبة للالام النفسية عادة اذا حصلت بهذا النقص وهي ثواب الاحرام فان الاحرام
يحول بينه وبين الترفه والتعميم تخلص هذه الامور في العادة يوجب الالام فيعين شرعا على المتبلى
بها الصبر والرضى والتسليم لجريان الاقدار عليه بذلك قسمي هذه الاسباب عذابا وليست
في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب لاعتبار الاسباب وكذلك الملة التي
هي نقض الالم هي صفة للملذذ بوصفها وهو التعميم والتعميم وله أسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه
بما كانت فانه يتم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب تتم في مقام تعميم فتعبد في مثل هذا
بالشكر لا بالصبر وهي أسباب وجود اللذة في الملذذات وليس التعميم على الحقيقة الا اللذة الموجودة

في النفس وبق أيضا لذات حمية ونفسية وأسباب كاسباب الآلام خارجية وقائمة بحسبه فاما صاحب
 أسباب الآلام اذ اوجد اللذة والتعنى في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة لم يجب عليه
 الصبر فانه ليس بصاحب ألم بل هو صاحب لذة متقلب في نعم من الله فيجب عليه الشكر لشكر القاتر به
 وبالعكس في حصول أسباب النعم يجد عندها الألم فيجب عليه الصبر * قال عمر بن الخطاب ما أصابني
 الله بحسبة فأبنت انه مصاب بها أي نزلت به مصيبة أي سبب موجب للآلام عادة فقال لا رأيت ان الله
 على شيء ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث انهم تمكن في دين النعمة الثانية حيث لم تكن أكثر منها
 النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فأنا أنظر اليه فقل هذا ما ينبغي صابرا فانه صاحب نعم
 متعددة فهو ملتذ بعشوره فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس وهو وجود أسباب اللذة فينعم الله
 عليه بحال وعافية ووجود ولد أو ولاية جديدة يكون له فيها رياسة وأمر ونهى وهذه كلها أسباب تليذ
 النفوس بها وإذا كانت مطعومات شبيهة وملبوسات لينة فاخرة ومشروبات عطرية فهو صاحب لذة
 حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب فيما للحق عليه فيها من شكر المنعم والتكليف الالهى في ذلك
 وما يتعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع والمقرب الى الله
 واقامة الوزن في ذلك كله فعند ما يحطره هذا وهو الواجب عليه من الله ان يتصرف في ذلك اعقبت هذه
 الاسباب الملتذ في العادة هذا الفكر الموجب للآلام فتألم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب ألم عن ظهور
 أسباب نعم فيجب عليه الصبر على ذلك الألم ويسعى في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك أو يزهد فيه
 ان أفرط فيه الألم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود أسباب ضده وما وقع الشكر الا في موضعه
 مع وجود أسباب ضده ولهذا قال أبو يزيد * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب * فبا أراد بالهذاب هنا
 وجود الألم فان الألم بالشي مضاد للآلذذ به فلا يجتمعان في محل واحد أبدا وهو وجود اللذة عند وجود
 سبب الآلام وهو خرق عادة كبار ابراهيم عليه السلام في الظاهر نار ولكن ما أثرت احراقا في جسم
 ابراهيم ولا وجد ألمها بل كانت عليه بردا وسلاما فعين الشكر عليه لانه ما ألم أي يوجب الصبر عليه
 أبدا فالصبر لا يكون الامع والبلاء والبلاء وجود الألم والشكر أبدا لا يكون الامع النعم ما النعم يوجب
 اللذة في أهل فما يقع الشكر من العبد الا على معنى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على معنى الألم
 ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غرث في احرامه الا بجمكان يسمى التسليم بنبه بذلك أحبابه ومن يأتي
 بعده من اخوانه انكم اذا نالتمكم مشقة الاحرام في الحج وما يرضونه من الاسباب المؤلمة المؤذية فاقطروا
 ما زوى الله في طهارته من النعم التي لا تحصى فيعقبكم رؤية ذلك تعبعا والتذلل إذا جاءتم ببسيلة لانه سبب
 موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام فترون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من
 المشاكركن وكذلك في أسباب النعم اذا رأى غمها وبلاء واختبارا أو أدبتم حقوقها فتجاوزون يوم القيامة
 جزاء الصديقين الصابرين وجزاء الصديقين الشاكركن فان لكم الجزاءين جزاء الشاكركن وجزاء
 الصابرين فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم نوبه بالتسليم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم
 المفضل بالجزاءين وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك ألا ترى تليته
 صلى الله عليه وسلم لبنيك ان الحمد لله الحالتين ثم قال والنعم لك وما قال والبلاء منك مع ظاهر الحال
 من المشقة والتعجز وأظلمها امتناعه مما يجب اليه وهو التمتع بالنساء * (حديث لا يج لمن لم يتكلم) *
 ذكر ابن الاعرابي عن زينب بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امرأة
 حجت معها مصممة قولى لها تكلم فانه لا يج لمن لم يتكلم يروى هذا الحديث متصلا الى زينب
 ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انما نحن نزلنا الذكروا هو كلام وهو وصفة الهبة
 وأنت في عبادة مشروعة فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر ورد الحديث ان المتكلم في الحج
 انما وضعت لافاسه ذكر الله وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكما والصمت حالة عدمية والكلام

حالة وجودية فالكلام له الازوية من كلام الله من الكلم وهو الجرح والجرح أنزى البدن والانسان
موجود فلا يشفى أن يتصف الابدنة بوجودية وهو الكلام لا بوصف عدى وهو الصمت فان
حقيقة الانسان السليق فاذا صمت كذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل الصمت موطئا
وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعنى أو فيما يكون عليك لالة (حديث في رفع الصوت
بالتلبية وهو الاحلال) • روى السائى عن السائب بن خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا بنى جبريل عليه السلام فقال يا محمد من اصحابك ان يرفعوا أصواتهم بالتلبية وقد ثبت
بالدليل العقلي ان الله بكل شئ عليم وأنه جميع قريب وقديما الشرح ذلك فاستوى المؤمن والعاقل
فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية باب الحق قد دخل غيراه أخبرناه يهاى بالحاج ملائكة فاذا اصبحوا
ورفعوا أصواتهم بالتلبية شعنا غير امهطين الى الله فانه الله اعظم عند الملائكة من المباداة
المراة الحق في ذلك ثم انه من الارواح المتأخرة لحالة الدنيا بالموت عن دعاها الى الحق بعمل الحج كما روى
عن ابراهيم عليه السلام انه لما بنى البيت أمره به أن يصعد عليه وأن يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب
وما عسى ان يبلغ صوفي فأوحى الله اليه عليك بالتداعى والبلاغ فتنادى ابراهيم عليه السلام
يا ايها الناس ان الله ينالنا فاجبوا له ما بين يديه من اجاب ومنهم من لم يجيب وكانت
اجابته مثل قواهم على حين انهم هم على انفسهم وقال لهم ألتبر بكم قاجبوه من ظلموا ولا ياب
ويطون الاسماء اجابة ومعها من كان الحق جمعه والذين اجابوه منهم من ما رجع الى اجابة الحق وهم
الذين يسارعون في الخيرات والفقهاء بان الحج على الفور لا مستطيع ومنهم من تلتصق كافي اجابته فلم
يسرع الابدح ومنهم الذين يقولون بأن الحج على التراخي مع الاستطاعة فمن حاله فسرروا في هذا
الوقت بما قصروا به من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما اطلعهم على هذا التمهيد لما ينرجهم الى
الحياة الدنيا فهم عن الآخرة هم غافلون ثم أن الذين اجابوه منهم من كثر والاجابة ومنهم من لم يكثر
فمن لم يكثر لم يبع الا واحد ومن كثر رجع على قدر ما كثر رده اجر قرصة في كل حجة وقد نبه الشارع
على ذلك شكر ارا التلبية في الحج فقال ليك اللهم ليك لاشريك لك الشان الحمد والثناء لك والملك
لا شريك لك ليك الله الخلق فأتى بخمس للتأذين بالحج فشيها بالتأذين بالصلاة الحمد والثناء لك والملك
اذان فانه كانت قرة عينه في الصلاة وما يؤيد ما ذهبنا اليه ان الاحلال بالحج ما شرع الاثر صلاة
لا بد منه او لقد رأيت رجلا بمكة من اهلها ما مع قط ولا عتير ولا طاف بالبيت وكان اول عمره اعتمر حاسي
وعلمه كيف يصنع فأخبرني غير واحد عن رجل جده له بضع وعشرون سنة ما رأى مكة وأخبرني
عن رجل من اهل الرواة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فخرى له امر كان سيالاً بقيد بالحديد
ويقتل فجئ به الى صاحب مكنة ليقتله لامر بلفقه عنه فوافق يوم الوقوف بعرفة فلما ابصره
الواشي قال ايها الاسير ما هو هذا غلى سيدة واعتذروا له فاعتقل وأهل بالحج فكذاهم
العناية فانظر العناية ما فعل من الناس من يقاد الى الجنة بالسلام وامان لم يجب ذلك النداء
الابراهيمى فهم الذين لم يشرب الله لهم بهم في الحج مع كونهم معوا ومن أمعه الله عن ذلك النداء
فهو الذى لا يؤمر بالحج وإنما الذين يبع عنهم اذ لم يتبعوا فاذى يبع عنهم الله الحج كما لا تنوبه والمعجوج
عنه نواب الحج لا الحج فيحشر في الحج وليس بجالح هذا اعطاء الكشف فلهذا قد ذكر ما نرفع
الصوت بالتلبية انما كان للمباهلة وتليخ الصوت للواسطة في النداء وهو ابراهيم وأما المعنى
الآخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو الثابت الوارد في القرآن حيث
وقع فلا ينادى الا الاسم البعيد من الحالة التى ينادى فيها العبد ليحب تداء الحق الى الحالة
التي يدعوه اليها والبعد بطلب رفع الصوت بالتلبية لاطهار قرة سلطان الاسم البعيد لانه
التأثير فيما بعد كالتأثير القرب اذ لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قرأنا غير مرة فاعلم (حديث في ذكر

الله تعالى قبل الاغلال بالحق) * خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البداء سجد الله وسبح وكبر ثم اهل بيح وعمرة جدا لله ولم يذكر صورة التخميد فليحمل على الشناء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يستره وبين ما جبر عليه فعلة مما كانت له في اباحتها ارادة فمن حيث ما هو صاحب بشري من اجابة الخلق الى الله بدعوتيه فيقول الحمد لله النعم المتفضل ومن حيث ما جبر عليه ومنع مما له فيه ارادة فتحمده الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الدرجتين فانه كامل في كل له الجزاء وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تخميده ربه اظهار الحالتين ليجمع له بين الحمدين حالاً ونطقاً فيخرج الجزاء من فلهذا قال صاحب حمد الله ولم يعين وأما التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التخصير والاسرام والحق منزلة عن التخصير في قصره في خلقه فهو يصرفهم كيف يشاء لا ممانع ولا تقييد عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو الكبير عن الاتصاف بما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التكبير فاذا أعطى الله ما ينبغي له حينئذ فترغ قصوده فيمادعي اليه من الحج والعمرة فأهل بالحج والعمرة كما ورد * (حديث في التهي عن العمرة قبل الحج) * خرج أبو داود عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب فنهده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهي عن العمرة قبل الحج وهذا مرسل وضعيف جداً فان الاحاديث الصالح تعارضه فصار مدلول لفظ الحج في هذا الحديث انه القصد وهو النية فهو ينبغي أن يقدم العمل على النية فيه فان النية ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس الى الايمان اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لفة لا شرعاً لزاره فنهى عن الزيارة قبل القصد يعني نية الزيارة على جهة التقربة فيصح الحديث على هذا المعنى * (حديث ما يبدا به الحاج اذا قدم مكة) * خرج مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني عائشة ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت لما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة بما دعاهم الالي بيته الى غيره فقال ولله على الناس حج البيت وأمر خليله ابراهيم أن يعلو على ظهر البيت حين اكمل البناء وأن ينادي ان الله يتأخجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون البداء الا بالطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة ينطلق عليها اسم بيته ألا تراهم لما نفي من البقرة ما بقي خارجاً انقصرت بهم النفقة من جهة الجحراً فأماوا ذلك الباقي حائط الجحراً حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقرة هذا كله لئلا يختل ان المقصود البقرة فأعلمهم الله ان المقصود صورة البيت في هذه البقرة فوقع القصد للمجموع لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لم يصح القصد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتاً بل من كون هذه الذات الهيا فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الالفة في العالم في ذوات مختلفة في زعم من جعلها آلهة كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما صحت منها أن يكون بيتاً لهذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص وان كانت كلها يتوافى بقع ثم ان الله تعالى لما انصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة قد توزع فيها ورأى أن المنسوب اليهم هذا التبع وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من تلك ملك ومعدن ونبات وحوان وكوكب وانهم يبرأون منهم يوم القيامة قضى الله حوائجهم من عبدتهم غير ان يظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه حجراً ولا شجرة بل عبدوه لكونه الهيا في زعمهم فالاله عبدوا وانما ارادوا معبودا الا هو ولهذا ابرم القيامه ما يأخذهم الا بطلب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد في هذا الذي يجازيهم الله بالشقاء لان من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المالك الى الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم اهلها

فتظن فقد اجتهد ومعنا في كونه ما عبيدنا هذه الذات لكونها قابل لكونها اليافوخا
 الاسم حقيقة على معناه فهو الله حقا لا اله الا هو قلنا انما يقيني لمن يتيقن معينا علماء سعادا وأولئك
 جهلاء انشاء لانهم وضعوا الاسم على غير المعنى فأخطوا فيهم عبيد الاسم والمعنى مدرج فوق
 المعنى يتأرونهم في الدوافع كذا وانما جنة لها ثمانية أبواب الباب الثامن وضع الاسم على
 معناه حقيقة وكانت التاسعة أبواب لأن الباب الثامن هو وضع الاسم على معناه وأهل جهنم
 ما وضعوه على معناه فلو لم يظفوا الحجاب فكم بالاسماء هم وذهب الاسم عنهم يطلب معناه فأنخذ
 من استحقته وهو الله فعدوا في الآخرة ما جهلوه في الدنيا ولم تتعهم معرفتهم ولكن رأى
 الحق سبحانه قد هم جنتهم ما عبيدوا الا الله لا الاعيان فصرهم في العاقبة الى شمول الرحمة
 بعد امة ضياء حقوق المعصومين منهم ولذلك جعله من الكبار التي لا تنفرد ولكن ما كل مشرئيل
 المشركون الذين بعثت اليهم الرسل أولم يوفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد أخبر أن الجهد وان أخطأ فانه مأجور ولم يعين قرع من أهل بل عم وصديقه قوله ورحتي وضعت
 كل شيء وقوله سبقت رحتي غضبي وان الميراث مأجور على السواء في التقيين وانما هو على السواء بين
 العمل والجزاء لذلك وضع الميراث وهذا المسئلة انما هي غلط فيها جماعة من أهل اقه منهم
 أبو القاسم بن قتي صاحب خلع التعيين ومن تابعه واهله يقول الحق وهو ردي السبيل (حديث
 أين يكون الميت من الطائفة) خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على عينه فمرل ثلاثا ومضى أربعا لحديث ولما كان الحجر بين الله
 وجعل الله للانس الخلق على الصورة مما شرع له أن يكون في طوافه بين عين الله وبينه فيكون
 مؤيدا بالقرنين معا فلا يجيد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على العين سبيل وانما يلقى
 في قلب العبد وهو ماثل الى جهة الشمال فيكون بين الحق في الطواف في حق البائت يخطئه وهو
 دوي من نشأته فلا يزال محفوظا فإذا انقل من مواضعه وهو من حدة الركن الدرامي الى الركن
 الثاني يخطئه بحذاء البيت المصوب الى الله فان قلت قد أخبر الله عن الجيس أنه يأخذ من قبل
 العين قلنا العين الذي أراد الشيطان هنا ليس هو عين الجارحة فانه لا يأتي على الجوارح وكذلك
 ما هو شمال الجوارح ولا أمامها ولا خلفها وان محل انشاء انما هو القلب فصاره يلقى في القلب ما يندرج
 في افعال ما يتعلق بعينه أو شماله أو من خلفه أو من بين يديه ونحن انما نريد بالعين هنا هذه الجهة
 المخصوصة فان قلت المتروكة هذه العين قلنا بالجموع وقع ما وقع وما يكون بالجموع الا للزم من
 وهذا معنى قوله تعالى فأما ان كان من أصحاب العين يريد عين الجماعة التي يرد بها المشاق ما يريد عين
 الجارحة (حديث من رأى الركب في الطواف والسبي) خرج مسلم عن جابر قال لما فرس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على واحته بالبيت وبالصفا والمروة لحديث وكذلك أيضا
 وقب برفة وجميع وري الجمار كل ذلك وهو ركب اعلامه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع
 احرامه من طاعة بهواه بغيره لا بقره وكان من حمله كعقود من اعنائه بالقبلة اليه فكأن اعضاءه
 محمولة لنفسه عضوا على الكل للبركة كذلك الانسان يحمله لمن يحمله فهو طائف لا طائف وسامع
 لا سماع وواقف لا واقف وما سمى بالحاج الا بهذه الاصال وهو محمول فيها بسبب سبب حمله ووقوفه
 ومع هذا انسب اليه فبذلك على ما هو الامر عليه كما أنه يقول لك ان قال لك العمل فهو العاقل بك
 لأنك ثم نسب العمل اليك ويجعل الجراء العمل لا لك غير أن العمل ليس يحمل التسم والتألم بالجراء
 ولا بدله من قائم يقوم به فليكن محله من نسب الفعل اليه حيا وهو المكلف ونحو الحامل كالألة
 واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لله وذلك الفعل به كالألة وهذا بعكس القول فأنه
 طائف وسعي ووقوف وسبي واكباله الناس فيأسون به أهل الله فيعتبرون معرفتهم بما أراد رسول

الله صلى الله عليه وسلم تلك الحالة مع تمكنه أن يفعل هذه الأفعال من غير ركوبه * (حديث الخاق
 الدين بالرجلين في الطواف) * ذكر الدارقطني عن أم كيسة أنها قالت يا رسول الله اني آليت
 أن أطوف بالبيت جوا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم طوف على راحلتك سبعين سبعا
 عن يديك وسبعين رجلك * الميدان للانسان كالجنحين للطائر فكما يسبح في الارض برجليه
 حين يسبح كذلك يسبح في الماء يسديه اذا مشى فيه وسع كون الانسان يعيش على رجليه فانه يستعين
 بحركة يديه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير
 وهو النوع الثالث من الملائكة وقد أخبر الله عن الملائكة انهم ذروا أجنحة وما خص ملكا من
 ملك علم قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام العنصرية
 ذروا أجنحة وجعلت هذه الاجسام الطبيعية بعباد وتناعن ادراكا باها الأثر جبريل لما تجسد
 في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر لعين أجنحة عين جله واحدة حكم على سترها فاهور
 صورة الجسم الذي ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبريل له ستمائة جناح فلما كانت لهم
 السباحة بالأجنحة التي بها يعيشون في الهواء وهو ركن من الاربعة الاركان كما هي الرجلان السعي
 في ركن التراب ألحق الدين بالرجلين فقال لهما في هذا القول طوف سبعين على راحلتك سبعين
 يدك لانهما شيهان بالجنحين وسبعين رجلك لانهما يكون المشي في الطواف وغيره فضا عف
 عليها التكليف ما جعلت المشي في غير آله فأنهم * (حديث في الاضطباع في الطواف) * ذكر الترمذي
 عن يعلى بن أبي أمية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال أبو عيسى
 حديث حسن صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كفك اليسرى وما بق منه تتأبطه تحت
 ذراع اليمن ثم تخرجه الى صدرك الى كفك اليسرى فتغطيها بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوبا
 والايسر مستورا هذا الجمع بين حالتى السرا والتجلى والغيب والشهادة والعلن والستر
 من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الأفعال في عالم الشهادة وهي الجوارح
 فاقصده لتحرر يكها ما ظهرت عليها حركة فذلك تأثير الغيب في الشهادة وأصل ذلك من العلم الالهي
 قوله تعالى في الذكر ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه اعلم
 أن له ذكرا مستورا نسبته الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة ماله واجهان مع وجود
 الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة الالهية أظهر العالم في مقام الرؤية فقال ومن كل شيء خلقنا
 زوجين وان كان واحدا فله ثنيتان ظاهرة وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فما اعز معرفة الله
 على أهل النظر الفكري وما اقربها على أهل الله جعلنا الله من أهل * (حديث السجود على الحجر
 عند تقبله) * ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزرجي قال رأيت محمدا بن عبد الله بن جعفر
 قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رأيت خالكا ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت
 عمر قبله وسجد عليه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان
 الحجر أرضيا وجعل الله الأرض ذلولا وهي لفظة مبالغة في الذلة فان فعولا من ابنة المبالغة في اللسان
 العربي قال الشاعر ضرب بئصل السيف سوق سماتها وانما اعطيت المبالغة في الذلة لكون
 الاذلاء وهم عبيد الله امرؤا بالمشي في مناتها اي عليها فن وطئه الذليل فهو أشد مبالغة في وصفه
 بالذلة من الذي يطأه كما حبر الله كسر الأرض من هذه الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التي
 هي اشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الأرض فصعبه ذلك الانكسار لانه فارق الأرض التي هي
 محل سجود الجبابرة والوجوه الذي يغير به انكسارها فشرع السجود على الحجر لكونه قد فارق الأرض
 في حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيبه بهذا السجود لانه جبر معني به وقبل لكونه مينا منسوباً
 الى الله فتقبله للمباينة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علامة السجود عليه * (حديث سواد

البحر الاسود • ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل البحر الاسود
من الجنة وهو أشد سحابة من الجنة فودنه خطايي آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح • آدم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهر سيادته في الدنيا في التي مودنه وأورثته الابنية
فما خرج من الجنة بخطيئته الا لتظهر سيادته وكذلك البحر الاسود لما خرج وهو ابيض فلا بد من أن
يظفر عليه إذا رجع الى الجنة يتميزه على أمثاله فيظفر عليه خامة التكريب اذا بنى مأثرة سيرة
اليمين الالهية التي خرافته بها طينة آدم حين خلقته فودنه خطايي آدم أي صيرته سيدا فيظهر
أيامه فيكون من الألوان من يدل على السيادة الا اللون الاسود فكما انه لون السواد لعل الله قد سود
هذا انطروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوطا خلافة لا هبوطا بعد ونسب سواده الى
خطايي آدم كما حصل الاجتيا والسيادة لادم بخطيئته أي بسبب خطايي آدم أمر وان بسببه
على ظهر البحر يمشوه ويتركوا به ليكون ذلك كشارة لهم من خطايهم يظهر سيادته لذلك فهذا
معنى مودنه خطايي آدم أي جعلته سيدا ووجهت القوية السوادية دلالة على هذا المعنى وهو مدح
لا ذم في حق بني آدم الا ترى آدم ما ذكرناه أولا للملائكة الاخلاقه في الارض وما نعرض للملائكة
فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر فقام ذلك الترجيع منهم لانهم وكنهم أولى من آدم بمكان
ورجوا ان يقرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك تمام خطايي آدم فكان سيادة آدم على
الملائكة فامروا بالسجود له لتبني سيادته عليهم قال العبد من وعظ غيره فاعاقل من لا يعترض على
الله فخير بجهده في عبادة من توليه من يتحكم بهواه ولا يعمل في دعيته بما شرع الله في ذلك حكم وتدير
فان الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا شازع الامرأله اذا قد جد له الله لذلك الامر فان عدل فلتارة
وان يارنكنا وعليه نحن في الحالين لساقص السعداء وما ياتي بعد ذلك اذا أثبت الله السعادة لنا
بما يفضل في خلقه فان تكلمنا في ولاتنا وما لو كانا بما هم عليه من الجور سقط ما هو لنا في جورهم واسأما
الادب مع الله حيث رجحنا قلنا على فعله في ذلك لان الذي لنا في جورهم فسيب أخرى بلائنا
فقد حرمنا نفوسنا ومن حرم نفسه ابر الاخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو
فسيب ديني • والذينا فانية ونحن قد فرحنا وأثرنا في الدنيا على نصيب الاخرة من حيث لا نشعر
لاستبلاء الفلأ علينا فكما هذا الفعل من اراد حث الدنيا كالانهم اذا عدلوا قاهم فسيب أخرى
فزعده رايه بجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالسلم من سلم وقوض ورأي ان الامور كلها بيد الله
فلا يعترض الانبياء امرأان يعترض فيه فيكون اعراضه عبادة وان سكت في موضع الاعتراض كان
حكمه حكم من اعترض في موضع المكسوت جعلنا الله من الاديان المهديين الذين يتخون الحق
ويبعدون • واقعة قيل في بها وفيها مناسبة لهذا الحديث ما نعلم من الله وما نتجمل فقلت ينال
العلم بالله دعي اذا دعي به • واجهل باليمين ايمان وتوحيد
فقلت لي صدقت هذا قوله تعالى ويذكركم الله نفسه فاعندلك في تجليه فقلت
في كل مجلي اراه حين آتاه • ما بين صورة تنزيه وتعبيد

فقلت لي سبحانه من تنزه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه قيل لابي سعيد الخزاز عرفت
الله قال يجمع بين التقدين يعني في وصفه ثم تلا هو الاقول والاعتراف والظاهر والباطن وكان
يباق فقلت كنت أنا لم نه من شدة وجهه فقلت على في تلك الحال شهوده سبحانه فقلت

رأيت في ديتي • فقلت دامت معش

لا راحة ترجي ولا • فقلت ما أعل

فقلت لسلم • فقلت نعم العلم • فقلت وما تكلمت وتك

رأيت هذي الواقعة • لكل علم جامع

نحار آيت مثلها * من العلوم النافعة

وخوطبت في سرى فيها بأمر لا يمكنني اذا عتبتا ولا تلبس على بضاعتها غير أن العجل البشر *
لا يكون الا بالصور * والعمل الالهي في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم * (حديث
شهادة الجريوم القيامة) * ذكره الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجريوم القيامة وله عينان يصير بهما لسان ينطق به يشهد على من
استلمه بحق هذا من أعجب ما في القرآن أن يكون على هنا يعني الامم كما جعلوا في قوله
تعالى وما ذبح على النصب لان الشهادة عليك انما هي بما ارتضيه لان المشهود عليه لو اعترف
ما شهد عليه ولا ينكر الاما توقع من الاعتراف به الضرر فهدى على هنا عندنا على بابها وهكذا كل كلمة
على بابها لا يعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة الا بقرينة حال وكذلك قيل من أخرجها هنا
عن بابها وجعلها بمعنى الامم حيث جعل قرينة الحال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا
القول الاتعظيم استلامه في حقنا وان الاجر العظيم لنا في ذلك اذا استلناه ايماننا وهو قوله بحق
بمعنى بحق مشروع انه عين الله المنصوب للتقبل والاستلام في استلام كل أمة لها هذا الايمان
ولذلك نكر قوله بحق ولم يحنى به معرفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فلما تكبر
فالشرايع كلها حتى استلمه بحق اي حتى كان في اي ملة كانت دخل تحت هذا الحكم من الشهادة
الجريمية له بالايمان وأما من تركه على بابها وهو الاولي فان الحق هنا وان كان نكسرة فهو في المعنى
معرفة وانما نكر لسريانه في كل شيء فاما من شيء موجود أو متصف بالوجود الا والحق تعالى يصحبه كما قال
وهو معكم أينما كنتم فأينما كان الحق معنا كينونية وجودية منزعة كما يليق به وكما أمر وجودي
فالباطل عدم والحق وجود ولما جعل الجريمين الله ومحل الاستلام والتقبل انبغى لنا ان نقبله
بعبوديتنا ولا نحضر عند التقبل كون الحق معنا وبصرنا والعامل هنا فاذا كان هذا مشهدنا
يكون الحق مستلما عنه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الجري والشيء لا يستلم نفسه وقد اختار
آدم عليه السلام بين ربه مع علمه بأن كفى يدي ربه بين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا
أراد العبد أن يجتنب يوم القيامة غمرة عرس الاستلام يقال له ما استلمت وانما الحق استلم يده يده
ثم جنى بالجري فقبل له أتعرف هذا فيقول نعم فيقال له لم تشهد في استلامه اياك فيقول استلني بك
لا بعبودية تبعه يقال للعبد قد علمت بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند
ذلك التماسا على الانسان لا للانسان فلا يبقى له ما يطلبه فأخبرنا الشارع بما هو الاخر عليه لتسلته
عبودية واضطارا مكلفين بذلك بعد انحضا كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قلت قد بايع
النبي صلى الله عليه وسلم فيبيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده يده وقال هذه
عن عثمان وكان عثمان غائب عن تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه يده
فان كفى يده يمين مباركة ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيمين عمره اذ قال هذه
عن عثمان ويكون عذر هذا العبد كون مشهد الحال غلب عليه سلطان حيث لم يشاهد الا في اعيان
كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المستلثين أن المناسبة بين المثليين صحيحة والجامع بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهي حقيقة النشأة والعبودية فجازت النيابة وأن يقوم كل
واحد مقام الآخر والفرق الثاني أن البدائي تابعوها هي يد الله فبايعوها بأيدهم وهنا المستلم
عين الله والمستلم يد الله أيضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهناك المناسبة موجودة فان قيل
المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صرح له الخلق بالاسماء الالهية قلنا أما الصورة فلا تنكرها
وأما الخلق فلا تنكره ولكن أضاف الاستلام هنا العبد وجعل استلامه بحق وما من الا الاستلام
وهو بحق فما استلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال

خلق آدم على صورته وكان الحق سمعه وبصره ويده فنهضوا الحق منه من حيث ما هو سامع
 وناظر وفاعل أي فعل كان فهو من الصفات التي يكون لها الحكم والامر والحال في الكون فآخرو عند
 استلامك بأي حاله تسلم ومع هذا فكلمها احوال حسنة وينعم اقران بين واحوا على عن باهم
 في هذا الموضع أو في بالعموم وابقوا على أيامه إلى ما لم يخلصوا والا كما رينا من يستله بالوجهين
 يستله بحق ويستله بسوءية فيجمع بين الصفتين فيكون ذا بر من فيكون له وعليه كما كان يستله منه
 والله (حديث في الصلاة خلف المقام) «خرج أبو داود عن عبد الله بن أبي واوفى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعتمر طائف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث لما أمرنا الله أن نتخذ من مقام
 إبراهيم مصلى وقد تقدم اعتباره بفعلنا من أيدينا لشاهد حتى لا تقفل عنه في حال صلاتنا فذكرنا
 شروءه بأن نسال الله تعالى هذا المقام ان لم تكن فيه وان كان حالنا فذكرنا شروءه أن نسال
 الله دوامه علينا وبقاء ما فيه فلا بد في الجواب أن تكون خلقه لئلا تكون من بيده وراء طهره
 فليدكره لخدمته شروءه أي (حديث اشعار البدن وتقليد النعمان والعين) «خرج مسلم عن ابن
 عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الطائفة ثم دعاه فأتاه فأنشأ في صفته سناها
 الابن وملت عنها الدم وقلدها فلعن ثم ركب راحلة الحديث اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر
 في الاصل انهم شياطين وجعل ذلك على من منع الصلاة في معاصيها والنسبنة صفته بعد من رحمة الله
 لاسم الله فان الكل في قبضة الله وبين الله والاشعار والامام والمحسنون بأعظم من سبل وانما
 يدعى الى الله من لم يكن عنده في الحقيقة التي يدعى اليها والشفاعة لا تقع الا في كبرية تحول
 بينه وبين معادته ولا يه من شياطين الانس والجن والهدية بعسدة من المهدى اليه لانها في ملك
 المهدى فهي موصوفة بالعد وما يتقرب المتقرب الى الله من أهل الدعاء الى الله بأولي من رذل من شرد
 عن باب الله بعد من الله لئلا يرحمة الله فان الرسل ما بعثت الا توحيد الانبياء كين وهم أبعد
 الخلق من الله ليدورهم ويسوقهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا أهدى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين ليست عنيد العالمين به ان مقامه صلى الله عليه وسلم
 وذا البعدا من الله الى حال التقرب ثم انه أشعرها في سناهاها الابن وسناهاها أرفع ما فيها فهو
 الكبرياء الذي كانوا عليه في توسمهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لساياها من هذه
 الصفات أي عليهم ليجتنبها فان الدار الآخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علقا الى الارض ولا فسادا
 والسنام علق ووقع الاشجار في صفعة السنام الابن فان الذين يحمل الاقداد والقوة والصغيرة من
 الصفيح اشعارا بأن الله يصفي عن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي أوجب
 له البعد لانه أب واستكبر وجعل صلى الله عليه وسلم الهدى لانه على إزالة الكبرياء في شيطنة
 البدن وجعل العالي في وقامه اذا لا يسمع بالنعال الأهل الهون والذلة ومن كان بهذه النسيابة لم يأت
 فيه كبرياء يسهده وعلق العالي في قلادة من عمن وهو الصوف فيذكر بذلك ما أود الله بقوله
 وتكون الجبال كالهن المفلوش فاذا كانت هذه صفته كان قريبا من التقرب الى الله فخلصته
 القربة بعد ما كان موصوفا بالعدا ذكر شيطانا فاذا كانت الشياطين قد صارتهم الرحمة فما طلع
 بأهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الموحدين ليشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة
 التي لا يستقل العقل بأدراكها أعني بأدراك هذه القربة الامن جهة الشرع فيحقق بعثه الى المنزلة
 والموحدين بوجهين مختصين فالمنزلة وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فقبل قربه
 وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعمان ما كان فيه من صفعة البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم
 على مقام دعوته للموحدين حيث دعاهم الى النطق بما فيهم ولم يكن لهم علم بذلك فأهدى مرقا الى
 البيت عما هو من الحيوان الظاهر التي تجوز لنا الصلاة في مرابضها فكان مثل تقرب الموحدين

يخرج مسلم عن عائشة قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الميت عتقا ففادها والتقليد
 لغنم أشعار بان هذه صفتها التي أوجبت لها القرب أي أن تكون قربانا * (حديث يوم النحر هو يوم
 الحج الأكبر) ذكر أبو داود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات
 في الجمعة التي فيها يقال أي يوم هذا فقالوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الأكبر يعني الذي
 سماه الله في قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر واعلم في ذلك الوقت
 يوم الحج الأكبر لأنه كان يجمع الحاج بجملة أذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الجمس تقف
 بالمزدلفة فكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه أهل الوقوف بالمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج
 الأكبر لا اجتماع الكل فيه وإنما اجتماع هذا الاسم عليه بعد أن صار الوقوف كله بعرفة فحدث له
 معنى آخر في الإسلام به الشارع عليه ولهذا من طواف الأفاضة في هذا اليوم فأحل في هذا
 اليوم من أحرامه مع كونه متلبا بالحج حتى يفرغ من أيام منى فلما أحل من أحرامه في هذا اليوم
 زال الصغير الذي كان تابس به في هذه العبادة وأبج له جميع ما كان قد حرم عليه وأحل الحلال كله
 في هذا اليوم وكان أجله عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرى فكان يوم الحج الأكبر
 لهذا السراح والاحلال فكانت أيام منى أياما كل وشربا وبعا فمن أراد فضل هذا اليوم وليطف
 فيه طواف الأفاضة ويحل الحلال كله فمن لم يفعل فها هو من أهل الحج الأكبر فلا يفلك الشيطان
 عن فضل هذا اليوم بأن تقي من أهله وهو يوم النحر أي نحر البدن وقبولها قربانا أو إعادة منفعتها علينا
 من اضل لحومها والأجر الجزيل في نحرها والصدقة بطومها * (حديث نحر البدن فائدة) *
 خرج أبو داود عن أبي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 كانوا يضرون الأبل معقولة البدن السري فائدة على ما بقي من قوائمها أعلاما لما كان نحرها فربة
 أراد المناسبة في صفة نحرها في الوترية فأقامها على ثلاث قوائم فإن الله وتر يحب الوتر والثلاث أول
 الأفراد فلها أول المراتب في ذلك والأولى وترية أيضا وجعلها فائدة لأن القسومية مثل الوترية
 صفة الهيبة فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فسذكر الذي نحرها بقيامها أن النحر
 كسبه له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد ضاع أن المناسبة إنما شرعت لأفاضة ذكر
 الله وهذا من مناسك الحج أعني صفة التحريف ذكر الله بهذه الصفة وشفع الرجلين لقوله والتفت
 الساق بالساق وهو اجتماع أمر الدنيا والآخرة وأفراد العين من بد البدن حتى لا يعتمد الأعلى
 ماله الاقدار والشفع والوتر فالبدن فائدة حتى يخلق شفيعا رجليها ووترية يدها فتذكر الله بهذه الصفة
 فإن القيام ماصع للأشياء الأعلى وترية تجمع الشفيع والوترية وهي أول حالة يظهر فيها هذا الجمع
 وليس الاثلاث ولا يمكن للبدن القيام الأعلى ثلاث قوائم وكان العقل في البدن السري لا نهائية
 عن القوة التي التي والقيام لا يكون الأعلى الأقوى لأجل الاعتماد قال تعالى في الصلاة أقمرو الصلاة
 وقال قد قامت الصلاة فأخبر بالمصطفى قبل قيام العبد لها فأراد قيام صلاة الله على العبد ليقيم
 العبد إلى الصلاة فيقيم قيامه ثباتها قال هو الذي يصلي عليكم فهو المشار إليه بقوله قد قامت
 الصلاة فالقيام معتبر في العبادات ومنه الوقوف يوم عرفة وفي جمع وعندوى الجمار وأفعال
 الحج كلها لتصح الأمن واقف قائم * (حديث حتى كلها نحر) * خرج مسلم في حديث جابر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال منى كلها نحر قد قلنا منى من يابوع الأمانة ومن بلغ المنى المني المني
 فقد بلغ الغاية ففعله محلا لقراين وهو اتفاق أو دلج عن تدبير أجسام جنواية لينغذى بها الجسم
 انسانية فنظر أرواحها إليها في حال تفرقها فتدبرها انسانية بعد ما سكنت تدبرها أبل أو بقرا
 أو غنما وهذه مسألة دقيقة لم يقطن لها الأمن نور الله بصيرته من أهلى الله ويحتوى عليها قوله تعالى
 وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم وكانوا في حال تفرق من

الآخر فانه يطلب الاول بذاته لا بد من ذلك فافهم حتى تعرف اذا نعت النك الاول كنهتها
واذا نعت النك الاخر كنهتها فافهم ان الاخر يطلب الاول في عالم المفارقة وانت من
عالم حاله المفارقة لا نك اثنى تعين عليك أن يكون آخر عهد الطواف بالبيت (وصل في كفارة
التمتع) قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى لا خلاف في وجوبها
واختافوا في الواجب فجماعة العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر اسم
الهدى لا ينطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة أدون من
بقرة وبندنة أدون من بدنة والذي أقول به لو أهدى دجاجة اجزاء وأجعلوا على ان هذه الكفارة على
الترب فلا يكون الصيام الابدان لا يجدها واختلاف العلماء في حد الزمان من قبل بانقضائه فرضه
من الهدى الى الصيام فمن قال اذا شرع في الصيام فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدى
في انشاء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجدته في السبعة لم يلزمه
وبالاول أقول وأما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلوا فيه صامها في أيام عمل العمرة أو صامها
في أيام منى فأجازها بعضهم في أيام منى ومنعها آخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب عليه
الهدى في ذمته ومنعه ما قبل الشروع فأجاز أبو حنيفة وعندنا صوم الثلاثة الايام ما لم ينقض
شهر ذي الحجة وأما السبعة الايام فاتفقوا على أنه ان صامها في أهل اجزاء واختافوا اذا صامها
في الطريق فقائل يجزيه وبه أقول وقائل لا يجزيه والهدى أولى في المناسبة في كفارة التمتع
فانه بدل من تمتعه بالهدى يتبع من تصدق عليه منه والصوم ينقض التمتع وأما مناسبة الصوم
فيه فلا تنفع بالاحلال يجوز في ينقض التمتع وهو الصوم فرج الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدى
في حق من تصدق عليه فاذا لم يجد حينئذ فويل ينقض التمتع وهو الصوم

(أحاديث مكة والمدينة شرهما الله تعالى)

(الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقداس السنة) خرج مسلم عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من النية العليا ويخرج من النية
السفلى النية العليا هي كذا بالذمة والتمتع والهمز والنية السفلى تسمى كذا بالضم والقصر
ولما كانت مكة أشرف بلاد الأرض وموطن الظهور بين الحق وحضرة المباحة أشبهت كتيب
المسك الأبيض في جنة عدن وهي موطن الزور الاعظم والرؤية العامة والكتيب أشرف مكان
في جنة عدن وجنة عدن أشرف الجنان لانها قبة الجنة والقبة حيث تكون دار الملك وهي
دار نور من قصدها الامداد الالهى والفتح في العلم الالهى الذي تعطيه المشاهدة كلها ولهذا
شرع الدخول الى مكة من كذا بفتح الكاف للفتح الالهى في كاف التكوين من قوله كن والمدة الامداد
الالهى بالعطاء من العلم به الذي هو أشرف هبة يعطيها من قصده والمدة في هذه الالفاظ زيادة ومكة
موضع المزيد في كل خبر لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون الفقر والقصور والهجر ولهذا
يجوز في ضرورة الشعر قصر المدود لانه يرجع الى الاصل ولا يجوز مدة المقصور لانه خروج عن
الاصل فلا يخرج الا بوجوب وما هو ثم فان الموجب للمدة الزاد في الحرف من الكلمة انما هو الهجزة
أولاً كما من وآخر الجاء والحرف المتمد مثل الطاعة والصاخة والذابة والتشديد وتضعف الحرف
وتضعف زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور بمدة بصفة رب فكان له المزيد
والمدة الزاد لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهى فهو من باب الادغام
تشرى بالعبد من الله وكل لنفسه سعى فاما السعى في حق العبد فاعلم بحق لا تقتاره وأما الهزولة
في السعى المنسوبة الى الله فصفة تطلب الشدة في الطلب اكثر من طلب الساعى بصفة الهزولة فدل
على ان الطلب هناك أشد لاجل تعجيل حكم ما تقتضيه الاسماء الالهية وهذا يقول في تجليته دل

من نائب فأثوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع فأجيبه فهذا لسان الاسم الجيب
هل من مستغفر فأغفر له هذا لسان الاسم التفورلانه ان لم يكن في الكون من يستغفر هذا الاسم
والابن معطل الحكم فلهذا كان بعد حرولة وماله أشد لانه لا يليق به النفس والعبد كله فتم
وضعت فليس له لغته شدة السرعة في السعي لانه يقتصر الى المعين بقوة وبالمستعين وأنا اذا اخرج
من كدى برفع الكتاب والقصر وهو ما كتبه في حضرة الحق من الرضة وبه في كاف الكون
وهو القول عند ما فعل بالهمة فلهذا رفع الكاف قال الحق لا يريته اخرج الى خلق بصفتي فني وآل
راى وهو طهور صفات الربوبية عليه ألا ترى خلقا الحق في العباد لهم الامر والهي والحكم والتحكم
وهذه صفات الاله والسرقة مأدورة بالبيع والطاعة وأعطاهم القصر في كدى فبه ان كنت خربت
بصفتي ولا تتجسسك عن عبوديتك فالتصرو والعجز لا يشارفك فالك ما هم ما فارقك ذلك فصعد فخرج
حين خرج من مكة حضرة فلهذا رعبه وفيه ما يشرف الحضرة مشاهد العبودية بالقصر فلهذا كان
يدخل من كداء ويخرج من كدى وهذا القدر في الحج كاف فان فروعه فقول ولو تنصباها ما وى بها
العمر ما بقى الا فصل مكة والمدينة والزبارة وتكون بذلك خاتمة اليباب

• (الحديث الثاني أرض مكة خير أرض الله) • خرج السائى عن عبد الله بن عدى بن الجراء انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحته بالمرزورة من مكة يقول لمكة ائت وانه خير
أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا انى أخرجت منك ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤم القوم اقرأهم لقرآن فان كانوا في القران سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم حجازا فان كانوا في السلم سواء فأقدمهم من
من اجتمع فيه مثل هذه الخصال مع له التقدم ومن مع له التقدم كان شيوخا وكان أحق بالله من التابع
• والبيت المكي هو اول بيت وضع للناس معبداء الصلاة فيه أفضل من الصلاة فيما سواه وهو مقدمهم
بالزمان وهو اعتبار السن فلهذا تقدم السن وما تقدم بالسن الامن حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء
أولا وآخر اولا • كنهى ما به المكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرت الى الهجرة فانه بيت سعة مود
ينسحق الهجرة اليه وانجز الامور من جملته أجزاؤه وهو أقدم الاجزاء هجرة من سائر الاجزاء وهاجر
من الجنة اليه فشره الله باليمن وجهه للميابة • وأما كنهى قراءاته أجمع للعباد من سائر
البيوت لما فيه من الآيات البينات من حبر ومقترن ومستحار ومقام ابراهيم عليه السلام وزمزم
الى غير ذلك وأما علمه بالسنة فان التقى فيه اكثر لكثرة مناسكده واحوائه على افعال وتزول
لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل الحج وأما السلم فانه أقدم الحرم
فيه وسلم كله من دخله كمن آمن فصح له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت والله الموفق
• (الحديث الثالث تحريم مكة) • خرج مسلم عن أبي هريرة أن جراحة قتلا رجلا من بني ليث
عام فخرج مكة بتسليم منهم قتلاه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحته فخطب فقال
ان الله حبس عن مكة القبل وسلاط عليها رسوله والمؤمنين الا وانما لا تعجل لاحد قبلى ولن تحمل لاحد
بعدى الا وانها أحلت في ساعة من نهار الا وانما سامعتى هذه وهي حرام لا يحيط شركها ولا يعبد
شجرها ولا يلقط ما قطها الا تشد ومن قتل له قبل فله ويحجر النظرين ما ما أن يعطى الدية • وأما أن يشاد
أهل القبل الحديث فهذا هو حى الله وحرمه ولا موجود أعظم من الله فلا حى ولا حرم أعظم
من حرم الله ولا سامى الا مكان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أيضا في حديث سلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام
بحرمه الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى
حرمها

• (الحديث السادس والسابع في طيها ونقصها الثلث) • ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنها طيبة يعني المدينة وأنه سكني الثلث كما تنى السارحيت النقة وقال صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكعبة في جنبها وتضع عليها خرجه مسلم من حديث يابر • (الحديث الثامن في صحة المدينة من الديال والطاعون) • ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبواب المدينة ملائكة لا يدخلونها الديال ولا الطاعون

• (الحديث التاسع في ذلك) • خرجه البخاري عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الديال لها يومئذ سبعة أبواب لكل باب ملكان • وأما حديث فصل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فنمور

• (الحديث العاشر في تحريم وادي من الطائف) • ذكره غيره أبو داود عن عروة بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النقة حتى إذا كنا عند الدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الأسود حذوها فاستقبله ويأمره وقال مرة وادبه ووقف حتى نفذ الناس كلهم ثم قال إن صدوحي وحضاه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحضاه نضدا • (وصل) • وأما حكمه حرم المدينة فلأن الله قرن الشهادة بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة بشهادة التوحيد نشره فإله أنه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة لجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأييد الشرف الشهادة بفعله ان يحرم مكة كما حرم الله ثم ان الله وترى حرم الوتر وقد شفع حرمه الحرم بحرمه المدينة بفعله حرمنا للالتزيم به فوجعل تحريمه لله لا لابي صلى الله عليه وسلم لأنه الوتر ولهذا ما حرم الا ما هو محرم والمكة يؤذن ان الحرمه لله فيه كالحرمه للمكة وهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي أوترهما فاما زبارة النبي صلى الله عليه وسلم فليكونه لا يكمل الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصد المؤمن من طبع الرسول فقد أطاع الله ولما جاءت الشفعية بالطاعة والله وترى يجب الوتر ثلث الطاعة ثبوت المطلوب في الاشياء كما تفعل في الحرم فقال أطعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فادروا من شرط المباينة لا لولي الامر السمع والطاعة في المنشط والمكروه فان قبلنا الا شهر الحرم أربعة فلنا صدقت ولما علم الله أربعة لم يجعلها عردا من أجل حب الوترية فجعل ثلاثة منها لهداوي ذوات القعدة وذو الحجة وانحرم فثبت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك لان الله وترى حرم الوتر في الاشياء ليرى صورة وترية فيها فلا يرى الارثية ولا يجب الاحتقنه ولهذا خرج العالم على صورة الامماء الالهية ليكون مجلدا فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو • (وصل) • وأما ان تصدق في خاتمة هذا الباب ما رواه من الاختيار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسماعيل بن أبي الصيف اليماني عن زيد بن مكي قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن القاسم الشامي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن فراس قال حدثنا أبي عن أبيه ابراهيم بن فراس عن أبي محمد اصف بن نافع عن ابي عن ابراهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن عباس المكي قال أخبرنا بعض المشايخ المكيين ان داود ابن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دلى مكة والمدينة فأقام بمكة وولي ابنه سليمان المدينة فأقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه أهل المدينة وقال الزبير بن أبي بكر كتب اليه يحيى بن مكين بن أيوب بن عثمان بن يافع التميمي قال لم يسموا بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله لنا عنهم يقول فيه

أداود قد نزلت بالكرمان
وصرت ثمالا لأهل الحجاز
وأنت المذهب من هاشم
وأنت الرضى الذى تأمهم
وبالغنى اغنيت أهل النقصان
ومكة ليست بدار المقام
مقامك عشرين شهرا بها
قمم بلاد الرسول التى
ولا يقينك عن قربه
قبر النبي وآثاره

وبالعدل فى بلد المصطفى
وسرت بنسرة أهل التقى
وفى منصب العز والمرجى
وفى كل حال ونجى الرضى
فعد لك فينا هوا المنهى
فهاجر كهجرة من قدمضى
كثير لهم عند أهل النجى
بها الله خص نبي الهدى
مشير مشوره بالهوى
أحق بقرئك من ذى طوى

قال فلما ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابوه وجل منهم فقال له عيسى بن عبيد العزيز السعدي بنى بقصيدة يرثيه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشايخ والنسب فقال وفقه الله هذه القصيدة

أداود أنت الامام الرضى
وأنت المذهب من كل عيب
وأنت المؤمل من هاشم
وأنت غيث لأهل النقصان
أنا لك كتاب حدود بحود
بخصر يثرب فى شجرة
فإن كان يصدق فيما تقول
وأى بلاد تفوق أمها
وربى دحا الارض من تحتها
ويست الميمن فينا مقيم
ومصعدنا بين فضله
صلاة الحسنى به قد نعت
كذلك أتى فى حديث النبي
وأعمالكم كل يوم وفود
فرفع منها الهنى الذى
وفى حج السناء العباد
وبأتون من كل فج عميق
لنقصوا منا سكهم عندنا
فكم من ملب بصوت حزين
وأخريد كرزب العباد
فكلهمو أشعث أغبر
قتلوا به يومهم **مكة**
حفاة ضحاة قبا ما لهم

وأنت ابن عم نبي الهدى
كبيراً ومن قبله فى الصبى
وأنت ابن قوم كرام تقى
تبد خصاصهم بالغنى
أسافى مقاتله واعتدى
على حرم الله حيث أبقى
فلا يسجدن الى ما هنا
ومكة **مكة** أم القرى
ويثرب لا شك فيما دحا
يصلى اليه برغم العدى
على غيره ليس فى ذا حرا
مثنى الوف صلاة وفا
وما قال حق به يقتدى
السناء شوارع مثل القطا
بشاء ويترك ما لا يشاء
فيرمون شعنا بوتر الحصى
على ابقى فخر كالتقا
فهم سقاب ومنهم معى
ترى صوته فى الهوا قد علا
وفى عليه بحسن التنا
يوم المعزف أقصى المدى
وقوافل ينجون حق السما
بحج ينادون رب السما

وبناه وخوفنا لما قدموا
يشولون ياربنا اغفر لنا
فلما دنا الليل من يومهم
وسار الجحش له ريحة
فباثوا جميعا فلما بدا
دعوا ساعة ثم شذوا والنسوخ
فمن بين من قد قضى نكته
وآخر يسوي الى مكة
وآخر يرمل حول الطواق
فأبوا ما فضل عمارجوا
رجع الملائكة المكرمون
وأدم قد يج من بعدهم
وجع الياس خليل الاله
فهذا العسرى لارفعة
ومنا النبي نبي الهدى
ومنا أبو بكر بن الكرام
وعثمان منا نحن مثله
ومنا علي ومنا الزبير
ومنا ابن عباس ذو المكر مات
ومنا قريش وأباؤها
ومنا الذين بهم تفترون
تفتسروا ولاه لنا رفعة
وزمنم والمخبر فبنا ففضل
وزمنم طعم وشرب لمن
وزمنم تنقي هموم الصدور
وكم ياه زمنم من جائع
وليس كزمنم في أرضكم
وفينا سفاهة عم الرسول
وفينا المنام فأكبرهم به
وفينا الجون قضا خربه
وفينا الاباطح والرونان
وفينا الشاعر مفتا النبي
وفور وهل عندكم مثل نور
وفيه اختيارني الاله
فكم بين أحد اذا جاء غفر
وبلد تشارم لم تزل
ويثرب كانت حلالا فلا

وصكل يسائل رقع البلا
بعضوك والصقح عن أسا
وولي التهاوا سيدوا البكا
فأبوا جميع بعيد العشا
عمود الصباح وولي الدبح
على قلع ثم أمروا مني
وأخريدو بسفك الدما
ليسبي ويدعوه فبين دعا
وآخر ماض يوم الصفا
وما طلبوا من يزيل العطا
الى أرضنا قبل فيما مضى
ومن بعده أجند المصطفى
ومجر ياربي فبين ربي
حبا نأبذا شليل القوى
وفينا قريبا ومنا ارشدي
ومنا أبو سحنس المارني
اذا عذد الناس أهل النجا
وطلة منا وفينا اختنا
نبيب النبي وحلف النداء
فتعن الى غرنا لمتنهي
فلا تفترون علينا بنا
وفينا من التفترا ما قد كنا
لكم مكر مات كما قد لنا
أراد طعنا ما وفيه الشفا
وزمنم من كل سقم دوا
اذا ما فضل منها اكتفى
كالميس نحن وأنتم موا
ومنا النبي استلا وارنوي
وفينا المحسبة والمتمنى
وفينا كداه وفينا كدى
فبج غن منلما ياقى
واجباد والركن والمسكى
وفينا سير وفينا سرا
ومعة أبو بكر المرتضى
وبين القيسى فبماترى
محزومة السيد فيما خلا
تكذب فكم بين هذا وذا

فمن أجل ذلك جازا كذا
لما قدى الوحش حتى التقا
أخذتم بها أو توذوا القدا
لكنتم كسائر من قد بدا
ولكنه في جنان العلي
أقول فقد قلت قول الخطا
ولا تنطق بقول الخنا
ولا ما بينك عند الملا
وكفلساك عن ذي طوى
من الشتم في أرضكم والاذى
بسبب العقيق وفادى قبا

وحرمها بعدد النبي
ولو قتل الوحش في شرب
ولو قتل عندنا غلة
ولو لا زيارة قبر النبي
وليس النبي بها ناويا
فان قلت قولاً خلاف الذي
فلا تفش عن علينا المقال
ولا تفترق بما لا يكون
ولا تهج بالشعر أرض الحرام
والأجلاء ما لا تريد
فقد يمكن القول في أرضكم

فأجابها رجل من بني عجل ناسك كان مقبلاً بمحبة مرابطاً فيكم فيها فقال

في فضل مكة والمدينة فأسألو
فالحكم وقفاً ويجوز وبعدل
وخزاة الحرم التي لا تهمل
لها الوقعة لا محالة تنزل
وشهدها بشهيد بدر بعدل
وبها السرور لمن يموت ويقبل
فوق البلاد وفضل مكة أفضل
للعالمين لها المساجد تعدل
والصيد في كل البلاد محفل
والى فضيلتها العربة ترحل
والحجر والركن الذي لا يجهل
والمشعران ومن يطوف ويرمل
مثل المعرف أو محفل يجال
أو مثل خيف منى بأرض منزل
الا ادعوا ومحترم ومحفل
شرفاً له ولا رضىه أذ منزل
وبها المسي عن الخطيئة يستل
وقضاء الحسنات منه وتقبل
أرضها ولد النبي المرسل
وبها تاصل عليه المرسل
وسرى به الملك الرقيق المنزل
والذين فيها قبل دينك أول
أو من قريش ناشئ أو مكهل

انى قضيت على الذين عاربا
فلسوف أخبركم بحق فافهموا
فانا الفتى المجلى جده مسكني
وبها الجهاد مع الرباط وانها
من آل سام في أواخر دهرنا
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة
بأبنا المدينى أرضك فضلها
أرض بها البيت المحترم قبله
حرم حرام أرضها وصنودها
وبها المشاعر والناسك كلها
وبها المقام وحوض زمزم مترجا
والمسجد العالى المعبد والصفاء
هل في البلاد محلة معروفة
أو مثل جمع في المواطن كلها
تلكم مواضع لا يرى بجرامها
شرفاً لمن وافى المعرف ضيفه
وبعكة الحسنات ضوعف أجرها
يجزى المسي على الخطيئة مثلها
ما ينبغي لك ان تفاخرياً فتى
بالشعب دون الدرم مسقط رأسه
وبها أقام وجاءه وحى السما
ونبوة الرحمن فيها أنزات
هل بالمدينة هاشمى ما كن

الاوصىك ارضه وعرانه
 وكذا المذاخر يحوكم لما اتي
 فأمرتموا ومن يحوا وتصرتموا
 فصل المدينة من ولايتها
 من لم يل ان القسيلة فيكموا
 لاحرفين ليس يعرف فصلكم
 في ارضكم في السبي وبيته
 وهاتين والسنتين فصلهم
 والعشرة الميمنة اللذان بها
 آل السبي موعلي اهم
 يامن يحس الى المدينة عينة
 انالها وها وهي اهلها
 فصل للمدين الذي يرداردا
 قد جاءكم داود بعدكم
 فاطلب امرك واسترزه ولا تفع
 ساق الاله لطن مكة ديمة

لئلا يحكم بها واقتضوا
 ان المدينة هجرة فصلها
 حبر البرية حقتكم ان دهولوا
 فصل قدم نوره تهليل
 قلنا كذبت وفول ذلك اودل
 من كان يحمله طلسا يحول
 والنرا العالي الربيع الاطول
 عمرو صاحبه الرعين الاصل
 مسقت فصيلة كل من فصل
 اموا صبا للبرية يشمل
 فيك الصغار وصغر حذلك اسفل
 وودادها حق على من يغفل
 ودالايرو وصحت ويهمل
 قد كان حبلان في اميرك يمل
 في بلدة عطفت ورعظك اصل
 نروي بها وعلى المدينة تسفل

وهذا تهى الحرف الاوّل من الفتوحات الملكية ويليها الجزء الثاني من اّول الباب الثالث والسبعين

* (قال محمد شهاب الدين * مستوهب الدين الهريزلي) *

أحمدك اللهم على ما به فقت * وأشكر لا نعمك التي أوليت ومنحت * وأصلي وأسلم على حبيبك
النبي العربي نافع مكة * الذي أحيا الدين وأباد بسيفه العزيز ربه وشك * اللهم فصل وسلم عليه *
وعلى آله وصحبه المنتهين إليه * وبعد فلما أن من الله بطلع كتاب الفتوحات المكية * الذي تأرجت
الأرجاء بطيب فتحاته المسكية * وكان قد أحيل على عهدتي تعهد علاجه * وتدبير صحة طبعه
ومزاجه * بأدب من مقابله على نسخ عديده * وروا للعصول على النجاة الأكيدة * فخاف بحمد
الله منزها عن الخريف والسقطات * مجزدا من جلايب التعصيف والغلات * وصار كالعروس
المجلوة في المنص * التي هي بحلية المحاسن على العيون مختصة * وحيث كنت في غضون تصحيحه *
وخلال تنقيته من الخلل وتنقيته * أجتني الثمر من غصون فوائده * وأجني الثمر من درر فرائده *
أخذني لذلك نشوة فرح * أذهبت بالسرور عن الترح * فقلت ناظما وأجبت * وأنشأت مؤرخا
وأنشدت * شعر

أروض رباحين برياه أحياني
أم القادة الجسدا جادت بقرها
وطافت على الندمان تجلو بكفها
أم الشادن الالمى إباح وصاله
وراح يدبر أراح ثاني عطفه
رعى الله طيبا قد شجاني غرامه
فحال إذا فاك بالكاؤس أنه
غرست بعني الورد فوق خديده
فحالي نصيب من جنى وجناته
بل الشيخ محي الدين أحبي نفوسنا
فقه مولى كان للكشف منظرها
وما هو إلا من ملائكة السما
فتوحاته قد غلقت باب من أفي
إلى أن أراد الله إيجاد مرشد
فأظهر سرا كان منتظرا له
بإمداد غوث الوقت أصف عصره
جبل الجبابرة العدل في الروى
كثير المزايا مفرد الزمن الذي
الاهو صدر نور الله قلبه
انام الانام الكل في ظل امنه
أدام له العرش سطوة عزه
له التقدم الأعلى له الهمة التي

أم الدهرجاني وطلب أحياني
وما ست بقية قد أبان عن البيان
كؤوس بلجين مؤهبا بعقيان
وكان مدى الأيام أوجب هجراني
وليس له في حسنه الفرد من ثاني
ومذسكن الاحشاء حررت أشجاني
تقلت من ولدان جنة رضوان
فعاقبني صيدا ولم أكن بالجناني
كما كان لي من اسم العظ سهران
فقلت أقاصيها جنى الجنة الداني
فأعلن بالأسرار أوض أعلان
هولاء جاءتنا بصورة انسان
ليدركها من كل صاحب عرفان
نصدي لها بالطبع بأذل امكان
شأجيه قامت بأقوم برهان
إني فضل العباس ذي الجود والشان
جزيل العطايا موكل بالقاصد العاني
تتره فيه عن شيعه وأقران
بقوة إيمان وشدة إيمان
وهل أحد يقوى على بأس سلطان
على الرغم من اتق الحسود له الثاني
سمت في المعالي فوق هامة كيوان

ولم ترها عين بساقت أزمان
مكارمها واليخر في القيص مسيان
ولم تلك تحسها بلاغة صبيان
شذا منه لا لارجا تاخر أرحان
فتوحات محيي الدين أكل احسان

فكم غرولاحت على جبهة العلي
وكم حسات ليس في الوسع عذا
جات على الايام تسحب ذيلها
اذا نشرت في الكون كن لغيرها
ومد أحست في الصنع قلت مؤرنا

صاية مكارموا به حضرت آصفه مطبعة عامر ووراق مصرية تطارت بهيه سله
مبايحي على جودت بند كيشا تنك واموز رموزات منيفه رفاوس عويصات لطيفه
اولان فتوحات مكيه كتاب ختايق نصاي ختام مطبعه قلم وانشاد ابلديكي ناريجدر

خد يو محترم عباس پاشاي مقنم كيم
موفق قبلدي حق ذات شريفن خيرا االه

نبييه آنا واهل الله استدي طبعه احيا
حصول نفع ايمون ارباب علم وفهم واقناه

بري از جمله اشته جزو حاديسي فتوحاتك
باصلدي وضع رله دستكاشوق واهجباله

مداما بويه آنا واطائف طبع اولندجه
ويره مولى بفاول آصف ذي مجد واثاله

سوق مجتهدن سويلدم تاريحي جودت
هزاران شكر كيم طبع فتوحات ايردي اكاله

١٢٦٩

وقد كن تمام طبع هذا الجزء بدار الطباعة الباهره * الكاتبة بيولاقي محروسة مصر
القاهره * ملحوظا بجموده فطرنا طرط السق * ومشغولا بتعظيم هذا العبد
الفقير الى ربه الغنى * ثلاث بقت من ذي الحجة سنة تسع وستين وما بين بعد
الالف * من هجرة من كن كيارى من الامام بري من الحلق * صلى
الله وسلم عليه وعلى آله * واحياه المكملين بكاله *
والله اسأل حسن العاقبة والتمام *
وان يعاملني باحسانه

الكامل
التام

6248